١

تحفة ذخائر كنوز الأخبار في بيان ما يحتاج إلى التوضيح من الأخبار للشيخ مهذب الدين
احمد بن عبد الرضا البصري في مجلدين ادرج فيهما (يعني في آخر الجزء الثاني) الرسالة العددية
للشيخ المفيد في رد الصدوق ينقل عنه هكذا في نامه دانشوران ومن بعض احواله
في آداب المناظرة الذي الفه في حيدرآباد سنة ١٠٨١ از الذريعة للشيخ آقا بزرگ الطهراني
ج ٣ ص ٤٣٣ رقم ١٥٦٩) اقول الظاهر من كلامه انه لم يظفر بهذا الكتاب و لم يكن رآه وليعلم
ان هذه النسخة من انفس النسخ لأنها كتبت باستنساخ المؤلف نفسه ثم اهداها المؤلف
نفسه الى السيد الجليل الشهير السيد جمال الدين العاملي وهو من اكابر علماء عصر المصنف المشهورين
والنسخة شاملة للمجلدين كليهما تامتين والحمد لله

٢

تحفة الدقایق در اخبار تألیف
مهذب الدین

کتاب تحفه ذخایر
سی و دو هزار
و یکصد بیت

٣

قد دخل هذا المصنف في ملك العبد الى مولاه الغني
جمال الدين بن نعمة الدين الحسيني العاملي بالهبة الشرعية
من مصنفه ومالكه السيد الاجل الشيخ حسن المهذب
البصري سلمه الله تعالى وكان ذلك في بلدة حيدر اباد

بسم الله تبارك وتعالى
قد دخل هذا المصنف في ملك الفقير الى مولاه الغني
جمال الدين ابن سيد الله البروجردي عفي عنهما
في بلدة طهران وقد وقفته على اولاد السيد علي اكبر
حفظهم ثم على الاولاد من ولده وكان الله له
وكان من البنت تفضلا منه من كلامه الشريف
ومتع الله المسلمين بوجوده وكان ذلك في شهر ذي القعدة الحرام
١٢٩١

بسم الله الرحمن الرحیم

اما بعد الحمد لولیه واهله والصلوة علی نبیه وآله فیقول الجانی الراجی عفو ربه العفو والرضا
احوج خلیقته الیه المشتهر بمهذب الدین احمد بن عبد الرضا وفقه الله لتسویة حاله وتحقیق آماله
هذه تحفة ذخایر کنوز الاخبار فی بیان ما لعله یحتاج الی التوضیح من الاخبار عن اهل العصمة
الاطهار الهداة الابرار علی سبیل الاختصار اجابة لبعض الاخوان الاخیار ذوی
الاعتبار خالصا لوجه الله الکریم الغفار وسیلة الی الفوز بنعیم دار القرار اقول وبه ثقتی
ومنه تکرمتی فمن تلک الاخبار الشریفة والآثار الصادقة المنیفة ما رواه الشیخ الجلیل
ثقة الاسلام وحجة الانام محمد بن یعقوب الکلینی قدس الله روحه ونور ضریحه فی الکافی
الکامل الوافی باسناده عن الامام ابی جعفر محمد بن علی الباقر علیه السلام والتحیة والاکرام
قال لما خلق الله العقل استنطقه ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال
وعزتی وجلالی ما خلقت خلقا هو احب الی منک ولا اکملتک الا فیمن احب اما انی ایاک امر
وایاک انهی وایاک اعاقب وایاک اثیب اقول والله اعلم واخبر واحکم قوله علیه السلام
والتحیة والاکرام استنطقه ای طلب منه النطق مع انه لیس من افعاله ولا قدرة له علیه لما عهد
من حاله فیحتمل ان یکون حقیقة المرام به فی هذا المقام انه بمعنی کلمه فانه مشهور
بین الاعلام قال فی الصحاح استنطقه ای کلمه وکثیرا ما یکلم الانسان ما لا یفهم الکلام لغرض ما
کقول الشاعر الکامل الماهر قف بالدیار وسلها عن اهالیها عسی ترد جوابا من ینادیها فان غرضه
مجرد التحسر والاعتبار کما لا یخفی علی ذوی البصائر والابصار نعم جاء فی الخبر الصحیح المعتبر ان تفکر
ساعة خیر من قیام لیلة قیل للامام الهمام علیه اتم السلام ما معنی هذا التفکر فقال ان یمر بالدار

مأخوذة

٤

والخربة فیقول این بانوک این ساکنوک ما لک لا تتکلمین فالمراد من مکالمته له مجرد اظهار الانقیاد
وطاعته لا نطقه بالجواب واستماع عبارته ویحتمل ان یکون حقیقة المعنی فی هذا المقام و
المبنی ان الله سبحانه خالق الفلک الدوار اراد منه النطق مع اقداره علیه بالاقرار له سبحانه
بما یرید منه فانه لا یمتنع ان یکون سبحانه جعل فیه قوة الاقتدار علی التعبیر عما یریده من الاعتراف م فی الاعتبار ه
والاقرار وان یکون النطق بمعنی الادراک والفهم فانه کثیرا ما یستعمل فیه لدی اهل العلم و ان
یکون المراد به النطق المجازی اعنی الاخبار بلسان الحال والدلالة علی المقصود بای وجه من
الامثال بمعنی انه تعالی طلب منه ان یکون دلیلا لعباده وما صنعه علی ربوبیته ووحدانیته
بالتفکر فیه او به لما اودعه وبالجملة ان نطق العقل الاثیل والجوهر الاصیل بای معنی اعتبر فلیس
من المستحیل بالنسبة الی قدرة الله وجلالها لما ثبت من عمومها وکمالها قال تعالی قالوا انطقنا الله
الذی انطق کل شیء وقال سبحانه قالتا اتینا طائعین وقال تعالی وان من شیء الا یسبح بحمده واما الاتیان
بثم اما للتراخی عن کلام سبق ومجری ولا تراخی هنا بحسب الظاهر کما تری او لکون ثم هنا بمعنی الفاء
ای لمجرد التعقیب من غیر تراخ کقول الشاعر اللبیب جری فی الانابیب ثم اضطرب ویؤیده قوله ثم
قال له ادبر فادبر وکذا قوله ثم قال وعزتی فان الظاهر فیهما التعاقب وان کان الاول اظهر
بالترکیب مع ان التراخی یعتبر فی کل مقام بحسبه کما فی التعقیب کقولهم تزوج فولد له وثم تستعمل
فی الامور العظیمة دون الفاء السلیمة المستقیمة فان لم یکن تراخ لوجوه معتبرة فی محالها مقررة
والاقبال والادبار بمعنی الذهاب والایاب لتمام امتثال الامر والاتیان بالصواب وظهور
الطاعة السابقة ولزوم الحجة البالغة ولا بعد فی اتصاف العقل بهما لدی اهل الفضل وکذا
ما اشبهه من النفوس والحواس قطعا فانها تذهب وتجیء وتفارق عقلا وشرعا علی وجه یصح نسبته
الیها ونحو تیم انحاؤه علیها ولا یختص ذلک فیما یعهد من اقبال نحو الانسان بوجهه واعراضه به
بقواطع البرهان ولا بعد ایضا عند اولی الالباب فی ان یخلقه الله واجبا لوجوده ولا علی حاله
یتصف بها بالاقبال والادبار الحقیقی المعهود کما اعطی سبحانه الملائکة والجن قدرة التشکل
بقدرته باشکال بنی آدم وغیرهم من خلیقته فای مانع من کون العقل عمیم لما زکذلک ولو فعله
الاقبال والادبار نعم ذلک علی الله یسیر والله علی کل شیء قدیر ثم الاقبال والادبار فی هذا المقال
العظیم الحال لا بالنسبة الی المکان بل هو من قولک اقبل علی العلم والکمال واعرض عن الجهل و
الضلال لانا لکن لا تعلق لهما بکون خالق الخلایق والمخلوقات سبحانه فی مکان من الامکنة او جهة من الجهات

بل يمكن ان يكون سبحانه امره بهما الى جهة امر بالاقبال والادبار اليها وعنها كما هو في حيز البداهة
لدى اولوا الاعتبار فانه لا دليل في الحديث الشريف والخبر المنيف على ان امره بل ولا خلقه قبل
خلق المكان واما ما جاء في الخبر اللازم للاذعان من ان اول ما خلق الله العقل فلا اولية مخصوصة
ببعض الاقسام لما جاء ايضا فيه جليل الاحترام من ان العقل اول خلق من الروحانيين ولكمال العقل
له مراتب عديدة ودرجات مديدة فالاكمال المذكور في الحديث المحمول على مراتب ما يتوقف عليه
حقيقة التكليف لمبدعه ووجه اكماله اما ان يكون تفضلا من المتفضل سبحانه وتطولا من المتطول
ما اعظم شانه على عباده بواسطة افعالهم الصالحة واعمالهم الخالصة الراجحة بمعنى انه سبحانه
اذا راى من عبده طاعة وانقيادا وعبادة خالصة واجتهادا اعطاه حصة اخرى من العقل
الاخرى فوق ما اعطاه اولا واجتباه ليعمل بها كما عمل بما اعطاه وقسم له منه قبلها واحباه او انه
تعالى يمد عبده الذي قد احبه لطاعته بالهداية والتوفيق الشامل والعناية لان يعمل بما اعطاه
ووهبه من فضله واحباه وقسم له من العقل الشريف والجوهر اللطيف وذلك يرجع الى اختيار
العبد للطاعة والانقياد والعبادة الخالصة والاجتهاد ويشير الى ذلك بالجلي الحسي ما في الحديث
القدسي وانه ليتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ان دعاني اجبته وان سالني اعطيته
ولعلك تقف على شرح ذلك وتحقيقه بعون الله تعالى وتوفيقه في الحديث السابع والثلثين
من هذا الجزء المصون وقد يكون ذلك منه تعالى من اول الامر لشكره لعلمه بانه سيطيع وينقاد
الى ما كلف به من الامور فعلى الاول يكون العقل ناقص الحال بالنسبة الى ما اضيف اليه من الكمال
وعلى الثاني باعتبار عدم العمل بمقتضاه المدار نكون العقل مكلفا بالاقبال والادبار في ذلك
الوقت مما لا شبهة فيه ولا مرية تقتضيه بل ربما كان مكلفا فرضا بغير ذلك ايضا من تحصيل المعارف
الالهية وكسب الاعتقادات الربانية واستمرار تكليفه بنحو ذلك ليس من البعيد بل من القريب
السديد كما لا يخفى على اللبيب السعيد ويحتمل انه لما علم ان العقل مناط التكليف
وانه حجة الله الباطنة على المخلوق الضعيف ودليلهم على سبيل النجاة والفوز بالسعادات
ظن انه بذلك خارج عن تعلق التكليف عاج فنبه سبحانه على فساد ذلك المرة
بالنص على توجه الامر والنهي المذكورين اليه خاصة ويحتمل ان يكون من باب قوله تعالى
واسئل القرية اي اهلها بمعنى ان توجه التكليف المستطاب والامر والنهي والثواب والعقاب

انما

انما هو الى العقل الشريف والجوهر اللطيف فكان العقل ذي الكل هو المخصوص بذلك بالاصل
وربما يقرب هذا الاتيان بصيغة المضارع دون الماضي ونحوه وان كانت هذه العبارة
قد تستعمل فيما تقدم من الامر ونحوه كما اذا امرت شخصا ثم قلت له اياك اعني بكلامي فان
ما قارب حقيقة الحال ففي حكم الحال وان كان قد مضى وسرى فانه يسمى حالا على المستعمل
وقد يجري اذ هو في الحقيقة اجزاء من اواخر الماضي واوائل المستقبل كما ترى واما الاختصاص
المستفاد من تقديم المعمول فقد يكون قصرا حقيقيا معلقا بذلك الوقت الموصول او يكون
مخصوصا بالامر والنهي المذكورين على المعقول والمنقول ولا منافاة في هذا الحديث العظيم
الاصل وما ورد في غيره من احاديث العقل من قوله سبحانه بك آخذ وبك اعطي وبك اثيب
وبك اعاقب اذ لا يمتنع ان يكون العقل مكلفا بنوع خاص اعني بمفهوم الطاعة والانقياد
ويكون ايضا للمكلفين دليلا على التكليف ومناطا له ومرشدا الى اصل المراد فكل منهما يؤمر
وينهى ويثاب ويعاقب بحكمته لا ان العقل يثاب او يعاقب بفعل صاحبه وشقوته اذ لا تزر
والعقل الحرى وازرة وزر اخرى والله تعالى قادر على ان يوصل الى العقل ثوابا او يرسل اليه عقابا بما يناسبه
وفاقا ويلائمه طباقا وقد دل على ذلك حديث العقل وجنوده والجهل وجنوده فانه لما قال
سبحانه وتعالى للجهل اقبل فلم يقبل قال له استكبرت فلعنه وقول الجهل يا رب هذا خلق مثلي
خلقته وكرمته وقويته الى ان قال تعالى للجهل فان عصيت بعد ذلك اخرجتك وجندك
من رحمتي ومثل هذا في ذلك كما ترى باهر فالفرق بين تكليف العقل وما خلق لاجله ظاهر
ولا ينافي ذلك علمه تعالى بعدم معصية العقل فان التكليف مع ذلك حسن ايضا بالعقل
والنقل وقد خاطب سبحانه انبياءه ونحوهم ممن يعلم عدم وقوع معصية منهم وصدور منقصة
منهم بمثل ذلك كقوله تعالى ولئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من المشركين لحكمة في ذلك
ومصلحة نحو اسماع غير النبي صلى الله عليه وآله وابلغ نهج الدين بنحو كماله بان مثله لو حصل
منه ذلك وصدر لترتب عليه ما ذكر فيكون ابلغ في الامر بالطاعة والزجر عن الشفاعة
وقبول المامور به وترك المنهي عنه والله اعلم بالحقائق والخفايا والدقائق

ومنها ٣ ما رواه ايضا طاب الله ثراه وجعل النعيم
مثواه باسناده عن محمد بن عبيد قال كتبت الى الامام ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام
اساله عن الرؤية وما يرويه العامة والخاصة وسالته ان يشرح لي ذلك فكتب بخطه اتفق

الجميع لا تمانع بينهم ان المعرفة من جهة الرؤية ضرورية فاذا جاز ان يرى الله سبحانه بالعين
وقعت المعرفة ضرورة ثم لم تخل تلك المعرفة من ان تكون ايمانا او ليست بايمان فان كانت
تلك المعرفة من جهة الرؤية ايمانا فالمعرفة التي في دار الدنيا من جهة الاكتساب ليست
بايمان لانها ضده فلا يكون في الدنيا مؤمن لانهم لم يروا الله عز ذكره وان لم تكن
تلك المعرفة التي من جهة الرؤية ايمانا لم تخل هذه المعرفة التي من جهة الاكتساب ان تزول
او لا تزول في المعاد فهذا دليل على ان الله عز ذكره لا يرى بالعين اذ العين يؤدي الى ما وصفنا

اقول — والله اعلم واخبر واحكم لا يخفى ما في هذا الحديث البالغ والخبر المنيف
النابغ من الدلالة الواضحة والحجة الراجحة على حجية الاجماع ومن احتمال كونه احتجاجا
على العامة بما هو حجة عليهم وبرهان لديهم واحتمال كونه اشارة الى ان اجماع الخاصة حجة
مع دخول المعصوم فيه ونعم ولاحتمال الايماء ظاهرا الى ان هذا الحكم الزاهر والامر الباهر لاتفاق
العقول على الجزم به علم انه حق لا ريب فيه ولا شك يعتريه مع قطع النظر عن الاجماع اقوى
الاوضاع بل هو استدلال بصريح العقل كما لا يخفى على اهل النقل فالملاحظ هو حكم العقول لا قول
اهلها كما في صورة الاجماع وهو ظاهر المدلول وتبيين المرام والعلم عند الملك العلام انه لا خلاف
في ان المعرفة المعروفة لو وقعت برؤية الباري عز ذكره لوقعت المعرفة حينئذ ضرورة بالضرورة
لان المعرفة التي بالرؤية معرفة ضرورية ثم ان هذه المعرفة التي من جهة الرؤية لا تخلو من
ان تكون ايمانا او لا فان كانت ايمانا يلزم ان لا يكون في الدنيا مؤمن للاتفاق على عدم جواز
الرؤية فيها مع اشتراط الرؤية في الايمان وتوضيحه ان الايمان المقيد والمشروط بالرؤية
ضد الايمان غير المقيد والمشروط بها من حيث الاشتراط وعدمه او من حيث ان الرؤية تستلزم
الجسمية كما جاء في الحديث الذي بعده والاكتساب ينفي الجسمية فظهر ان الايمان باحدهما
ضد الايمان بالاخر واذا تبين ان المعرفة التي من جهة الرؤية لم تكن ايمانا وتقرر وثبت
ان الايمان في الدنيا مشروط باعتقاد ان الله تعالى لا يرى فهذا الايمان اعني المشروط بعدم
الرؤية لا يخلو من ان يزول في المعاد ويتغير والحال ان الايمان بالله تعالى واحد ابدا فانه تبارك و
تعالى لا يعتريه تغير ولا يلحقه تبدل يقتضي كونه في غير ما هو عليه وثابت له في وقت آخر
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فالايمان به تعالى في دار الدنيا بمعنى اعتقاد انه سبحانه
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار لا يتغير في المعاد بان يقال انه سبحانه يرى في المعاد

الذي

الذي هو محل الخلاف وبالجملة ان عدم جواز الرؤية معلول بعلة واحدة في الدنيا والاخرة
وذلك توضيحه بتقرير اخر بان تقول ان الرؤية يتحقق الايمان بدونها قطعا كما ترى ولو كانت
الرؤية شرطا في تحققه لما اتصف احد بالايمان في الدنيا وهو ظاهر والحال ان الاتصاف
به فيها متحقق ظاهر اظهر من الشمس في رابعة النهار وابهر من معاندة الفجار للابرار فنعلم
بداهة انها ليست شرطا فيه بل يكون عدمها شرطا فيه ضرورة واذا كان الايمان هو المعرفة
الكسبية مجردة عن الرؤية لا يخلو من ان تزول في المعاد بمعنى ان تنقلب المعرفة المشروطة
بعدم الرؤية الى المشروطة بها او لا تزول وهو الحق لان الايمان بالله سبحانه واحد لا يتغير كما
عرفت والمراد به هو الايمان الحاصل في الدنيا المستمر واذا ثبت ان الايمان هو المعرفة الكسبية
المشروطة بعدم الرؤية فلا شك ولا ريب ولا وصمة ولا عيب في ان المعرفة المشروطة بالرؤية
ضدها فقوله عليه السلام والتحية والاكرام اتفق الجميع لا تمانع بينهم اما ان يراد به فوق
ما تقدم والله اعلم ان اهل هذا الراي الفاسد والمذهب الكاسد قد اتفقوا على ان رؤية الباري
تعالى في الاخرة ضرورية لمعرفته تعالى بها كذلك فبناء على اعتقادهم الباطل ويقينهم العاطل
تكون المعرفة بالرؤية في الاخرة ضرورية سواء كانت عامة او خاصة فيقال لهم الايمان
المكلف به هو المعرفة الحاصلة من الرؤية او المعرفة المكتسبة المجردة عنها اما الاول
فلا سبيل اليه والا لزم عدم وجود مؤمن في الدنيا لما عرفت من الاتفاق على عدم جواز
الرؤية فيها وقد عرفت ايضا ان ما شرط فيه الرؤية ضد ما لم تشترط فيه او ما شرط عدمها
فيه والحال ان الايمان اظهر موجودا في الدنيا والرؤية اشهر ممتنعا فيها واذا ثبت ان الايمان
بالدليل القاطع والبرهان الساطع بهذا المعنى انتفى ضده بالضرورة كضرورة عدم جواز
تغيير هذا الايمان وزواله لا قبل المعاد ولا فيه واما ان يراد به كل من المخالف والموافق
وجميع ما يترتب عليه من البيان ظاهر وقد علم مما تقدم والحاصل انه قد ثبت ان الله تعالى
لا يرى في الدنيا ولا في الاخرة العليا وقوله عليه السلام والتحية والاكرام لم تخل هذه المعرفة
التي من جهة الاكتساب ان تزول او لا تزول في المعاد يعني انه اذا تبين فساد اللازم
الذي من جملة افراده القول بعدم وجود مؤمن في الدنيا الدنية تبين فساد الملزوم الذي هو تخصيص
الايمان في المعرفة الضرورية فظهر ان المعرفة الكسبية هي الايمان وقوله لم تخل الظاهر انه
بالخاء المهملة كما نبه عليه بعض اولي الالباب من علماء الاصحاب حيث قال يخطر بالبال

ان النقطة زايدة من الناسخ خصوصًا مع تقدم هذه اللفظة فى الحديث وهو هناك بالخاء
المعجمة قطعا فتوهم كونه مثله وانما هو بالحاء المهملة وتشديد اللام بمعنى لم يحل اعتقاد
ان تزول بل تبقى ولا تزول بالموت ولا فى المعاد وهو كما ترى وقوله ولا تزول فى كتاب
التوحيد للشيخ الصدوق السعيد عليه رضوان الملك الوحيد ولن تزول وهو ابلغ لانها
تدل على التاكيد على قول وقوله عليه السلام والتحية والاكرام فهذا دليل على ان الله تعالى
لا يرى بالعين اذ العين تودى الى ما وصفناه لابد فى هذه المسافات من تقدير جملة من المضافات كما فى
قوله تعالى حكاية عن السامرى فقبضت قبضة من اثر الرسول اى من اثر حافر فرس الرسول
لان ذات العين لا تودى الى شى من المفاسد المعلومة بل تقديره اذا اعتقد جواز روية العين
تودى الى ما وصفناه من المذمومة بين لوازمها الفاسدة والدالة على فساد ملزومها وهى كثيرة جدا بعضها ما ذكر انها
يكون فى الدنيا مومن أ ولا يكون فى الاخرة مومن كما عرفت أ واجتماع الضدين فى محل واحد
او فى حكم واحد عند اهل القياس أ وعدم تضاد الضرورة والكسب أ وتحصيل الحاصل الى غير ذلك
والكل محال وهذا نوع من الكناية والله اعلم بالبداية والنهاية ومنها
ما رواه ايضا تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه باسناده عن احمد بن اسحق عن الامام
ابى الحسن الثالث عليه السلام والتحية والاكرام لا يجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائى و
المرئى هواء ينفذه البصر اقول والله اعلم واخبر واحكم قد تحير اصحاب المعقول
والمنقول من ارباب العقول والنقول فى معنى ادراك البصر للاشياء هل هو بخروج الشعاع
من العين واتصاله بالمرئى فيلزم الحركة والانتقال على العرض أ وهو بخروج ضوء ما من العين
مع صغرها فيتصل بنصف كرة العالم ويحيطها أ وهو بانطباع صورة المرئى فى العين فيلزم
انطباع العظيم فى الصغير مع بقاء كل منهما على حاله والجميع محال أ وهو قوة خلقها الله تعالى
للنفس تدرك المرئى عند حصول الشرائط وهذا هو الوجه الذى لا ريب فيه ولا شك يعتريه
لما فيه من الاعتراف بالعجز عن الاحاطة بكنه الاسرار الالهية والقصور عن معرفة خواص
الحقايق الربانية والحسر عن ادراك غايات الحكم السبحانية ثم اعلم ان الشروط عشرة
واكثرها بل جميعها يستفاد من كلام الامام عليه السلام كما لا يخفى على العلماء الاعلام وهى
سلامة الحاسة وكذا فتح المبصر والمقابلة او حكمها ووقوع الضوء على المرئى وكونه غير
مفرق وعدم القرب والبعد المفرطين وعدم الحجاب وتعمد الابصار وتوسط الشفاف فعند

اجتماع

اجتماع هذه الشرايط يجب الرؤية ولا يلتفت الى خلاف المخالف قطعا ولعلك تسمع زيادة
تحقيق فى هذا الباب بعون الله الوهاب الموفق لرفاقة الصواب قوله عليه السلام
والتحية والاكرام فيه فاذا انقطع الهواء عن الرائى والمرئى لم تصح الرؤية اقول
والله اعلم واخبر واحكم قد عرفت الشروط باسرها وهذا يتحقق مع فقد كل واحد منها ولو بالتامل
مع ان تحققه مع فقد البعض كاف فى ثبوت اصل المطلب وما يترتب عليه اثباتا ونفيا
ويحتمل ان يكون المراد هو الهواء المعهود الذى ينفذه البصر فيكون اللام للعهد الذكرى
مع احتمال كونها للجنس ايضا فمع اختلال اى شرط منها ينقطع الهواء عن الرائى وعن المرئى
من حيث انه راء او مرئى او عنهما كذلك فلا تصح الرؤية وهو ظاهر قوله عليه السلام و
التحية والاكرام فيه وكان فى ذلك الاشتباه اقول والله اعلم واخبر واحكم يحتمل ان يراد
وكان فى ذلك اشتباه المرئى على الرائى بمعنى انه كان فى انقطاع الهواء المعروف عدم الرؤية
المشروطة وبقاء المرئى على اشتباهه وابهامه فلا تصح الرؤية لذلك فيبقى مشتبها غير متضح
الحال للمنافى بها ويحتمل ان يراد وكان ذلك اى الحكم المذكور اعنى حصول الرؤية مع شروطها
وعدمها مع عدمها الاشتباه بين الرائى والمرئى فى الشرايط المعتبرة بينهما المجوزة لكل
واحد منهما انه هو من المقابلة وكون كل منهما فى جهة وافتقاره الى آلة البصر ومغايرته
لبصره واحتياجه الى الشرائط الى غير ذلك مما يمتنع نسبته الى الله سبحانه وتعالى عن ذلك
علوا كبيرا والوجه الاول يناسب ما قبله كما ان الوجه الثانى يناسب ما بعده من التعليل
ولكل وجه قوله عليه السلام والتحية والاكرام فيه لان الرائى متى ساوى المرئى فى
السبب الموجب بينهما فى الرؤية وجب الاشتباه وكان فى ذلك التشبيه اقول
والله اعلم واخبر واحكم لانك فى ان المساواة فى الاسباب والشرايط يلزم منها الاشتباه
فى الاوصاف وان لم يلزم منها المساواة من كل وجه فيلزم من ذلك كون الله سبحانه فى مكان
او جهة او مقابلا أ وحكمه الى غير ذلك من الامور مما يقتضى كونه تعالى مرئيا فيلزم مشابهته
تعالى لغيره فيما يوجب نسبة النقص اليه المستلزم للامكان المنافى للوجوب والقدم ولما
كانت اللوازم معلومة البطلان كان ملزومها الذى هو الرؤية ايضا بديهى البطلان
لما علم بالدلائل القاطعة والبراهين الساطعة انه ليس كمثله شىء وهو السميع البصير
قوله عليه السلام والتحية والاكرام فيه لانه لا اسباب لا بد من اتصالها بالمسببات

اقول والله اعلم واخبر واحكم مر بيانه لا بد من اتصال الشروط المذكورة بالمشروط بها
في الوجود فمع عدم الاتصال لفقد احدها او جميعها لم يتصور وجود المشروط اصلا وهو ظاهر
ويحتمل ان يكون المراد بالاسباب العلل التامة وان مسبباتها غير ممكنة الانفكاك عنها
بمعنى انها لا توجد بدون وجودها ولا يفارق احدهما صاحبه تبصرة اختلف في ان
المرئي في حال حكم المقابلة ونحو كونه في المراءة هل هو عين المرئي ام هو شيخ آخر يغايره ام لا
ولا غيره كما فهم من كلام بعضهم والذي يظهر مما تقدم انه عين المرئي وهو الارجح والاوضح
ويويده ما رواه محمد بن يعقوب الكليني في اخر باب الرؤية عن هشام بن الحكم في جملة كلام ان
البصر اذا لم يجد له منفذا رجع راجعا فحكى ما وراءه كالناظر في المرآة ثم انه
يتفرع على ذلك ما لو رأى صورة المرءة في المرآة اذا قابلتها ببعض اعضائها التي تحرم
رؤيتها في غير هذه الصورة وكذا لو قابلت الماء ونحوه فهل تحرم هذه الرؤية ام لا
وكذا حيث يكون النظر ينشر الحرمة فهل تنشر الحرمة ام لا وكذا القول في النذر واليمين
والعهد عند كون متعلقها النظر الى شيء وعدم النظر هل يحصل بذلك الوفاء او الحنث
بهذه الصورة ام لا والذي يظهر من بعض الاخبار المصححة والآثار المنقحة التحريم ونشر الحرمة
وثبوت الوفاء والحنث وهو الاحوط والاولى كما لا يخفى على الاعلام والله اعلم بحقايق الاحكام
على الوفاء والتمام ومنها ٤

ما رواه ايضا طاب ثراه وجعل النعيم مثواه باسناده عن يونس بن رباط قال دخلت انا وكامل
التمار على الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقال له كامل جعلت
فداك حديث رواه فلان فقال اذكره فقال حدثني ان النبي صلى الله عليه وآله حدث عليا
عليه السلام بالف باب يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وآله كل باب يفتح الف باب فذلك
الف الف باب فقال لقد كان ذلك قلت جعلت فداك فظهر ذلك لشيعتكم ومواليكم
فقال يا كامل باب او بابان فقلت له جعلت فداك فما يروى من فضلكم الا باب او بابان قال
فقال وما عسيتم ان ترووا من فضلنا ما تروون من فضلنا الا الفا غير معطوفة اقول
والله اعلم واخبر واحكم لا اشكال الا في قوله عليه السلام والتحية والاكرام ما تروون من
فضلنا الا الفا غير معطوفة فيحتمل ان يكون المراد بالالف غير معطوفة الالف المستقيمة
المعروفة التي في اول الحروف وقوله غير معطوفة احترازا عن الالف التي تكتب بالخط الكوفي

عثاله

فانها ليست مستقيمة بل فيها انعطاف ما فتكون كناية عن باب واحد ونحوه مجردا خاليا عن
الاضافة شيء آخر اليه وذكر الالف غير معطوفة لان ما سواها من الحروف حتى الالف الغير اللام
معطوفة ويحتمل ان يكون مراده عليه السلام انكم لا تروون الا الالف اي لا تروون الا
هذا اللفظ دون ان تعرفوا هذه الابواب ومعانيها وحقايقها ومبانيها وحاصله انه ليس
لكم قدرة على ان ترووا من حقيقة فضلنا شيئا الا هذا اللفظ الذي غير مشتمل على معنى فهمتموه ٢ ولا معنى التفهمه ٣
والله اعلم بمطالب وليه ومقصد صفيه ومنها ٥

ما رواه ايضا جعل النعيم مثواه باسناده عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
قال ذكرت التقيه يوما عند ابي عبد الله عليه السلام فقال والله لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان
لقتله ولقد آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بينهما فما ظنك بساير الخلق ان علم العلماء صعب
مستصعب لا يحتمله الا نبي مرسل او ملك مقرب او عبد امتحن الله قلبه للايمان قال وانما صار
سلمان من العلماء لانه منا اهل البيت فلذلك نسبته الى العلماء اقول والله اعلم واخبر واحكم ان سلمان
الفارسي رضي الله عنه لما كان له من العلم والفضل ما لم يكن لابي ذر رحمه الله فلو ظهر ذلك
العلم لابي ذر لرآى وتيقن ان مثل هذا العلم الغزير والفضل الكثير لا يظهر الا من نبي ولا يكون الا
من امام او وصي ولم يكن سلمان رضي الله عنه احدهما ولا ساحرا فيكون ذلك باعثا على استحلال
قتل سلمان وموجبا لاهلاكه كما لا يخفى وكان رضي الله عنه يكتم ما عنده ويخفي ما معه حتى من
ابي ذر رحمه الله تعالى تقية منه مع انه رحمه الله اخوه فكيف من غيره ويحتمل ان يقال ان ابا ذر
رحمه الله لو علم ما في قلب سلمان رضي الله عنه من العلم لقتل بسبب ذلك العلم حيث لم يقدر
على كتمانه ولم يتمكن من صيانته واحصانه فلم يحصل منه التقيه المامور بها فيقتل لذلك
ويحتمل ان يقال انه رحمه الله يعلم ان في قلب سلمان رضي الله عنه علما ولا يجوز اظهاره
فلو اظهره لقتله فاذا لم يحصل التقيه فيه منه رضي الله عنه لابي ذر رحمه الله وهو اخوه
لقتله فما ظنك بغيره من ساير الخلق ويحتمل ان يقال ايضا في قوله لقتله اي لقتل ذلك العلم
ابا ذر رحمه الله لا من جهة عدم كتمانه وترك التقية بل ذلك العلم يكون سببا لقتله بان يموت
بسبب حمله له لكن فيه بعد ما حيث لا تقية حينئذ وقوله عليه السلام والتحية والاكرام
ان علم العلماء صعب الخ يعلم منه ان سلمان رضي الله عنه كان يتحمل ذلك وكان له اهلا
وقوله عليه السلام والتحية والاكرام ولقد آخى الخ يعني ان رسول الله صلى الله عليه وآله

وابهج نهج الدين بنورکماله جعلهما فی مرتبة واحدة وساوی بینهما فی منزلة ماجدة مع هذا التفاوت
بینهما فما ظنك بغیر ابی ذر رحمه الله من سایر الخلق مع انه اخوه فغیره معلوم بطریق
اولی ومنهج اجلی والله اعلم بالتاویل وعلیه مجامع التعاویل **ومنهـــا ع**
ما رواه ایضا تغمده الله برضوانه واسکنه بحبوحة جنانه باسناده الی امیر المؤمنین علی ع
قال **قال** رسول الله صلی الله علیه وآله ان الله حرم الجنة علی کل فحاش بذی قلیل الحیاء
لایبالی بما قال ولا ما قیل له فانك ان فتشته لم تجده الا لغیة او شرك شیطان قیل
یا رسول الله وفی الناس شرك شیطان فقال صلی الله علیه وآله اما تقرا قول الله عز وجل
وشارکهم فی الاموال والاولاد **اقول** والله اعلم واخبر واحکم اما ان اراد بقوله صلی الله
علیه وآله وابهج نهج الدین بکمال جماله ان الله حرم الجنة انها محرمة علیهم زمانا طویلا
لا تحریما موبدا او ان المراد انها جنة خاصة معدة لغیر هولاء لان العصاة من هذه الامة المرحومة
التی شرفت علی سایر الامم مآلهم الی الجنة ونعیمها وان طال مکثهم فی النار وجحیمها کما
علیه الجم الغفیر من اولی الالباب والجمع الکثیر من الاصحاب وهو الحق الذی لا ریب فیه ولا
شبهة یعتریه والبذی بالباء التحتانیة المفتوحة والذال المعجمة المکسورة والیاء المشددة
من البذاء بالفتح والمد ای الفحش قلیل الحیاء الظاهر ان المراد به معناه الظاهری ویحتمل
ان یراد به عدیم الحیاء المنسلخ عنه کما یقال فلان قلیل الخیر ای عدیمه قوله صلی الله علیه
وآله وابهج نهج الوجود بوجود کماله الا لغیة او شرك شیطان اللغیة باللام المضمومة والغین
المعجمة الساکنة والیاء المثناة التحتانیة المفتوحة ای ملغی قیل هو المخلوق من الزنا ولا
یبعد ان یکون بالعین المهملة المفتوحة او الساکنة والنون وهو الذی من دابه ان یلعن الناس
او یلعنوه او شرك شیطان مصدر بمعنی اسم المفعول ای مشارکا فیه مع الشیطان او الفاعل
ای مشارکا فیه الشیطان هو ابلیس علیه اللعنة ابو عبیدة کل عات متمرد من الجن والانس والدواب
شیطان واشتقاقه من شطن اذا بعد وقیل من شاط اذا بطل وقیل من تشیط والاول اظهر
ثم انه قد ذکر المفسرون فی قوله تعالی وشارکهم فی الاموال والاولاد ان مشارکة الشیطان
لهم فی الاموال حملهم علی تحصیلها وجمعها والاتیان بها من الحرام وصرفها فی غیر المصرف
المجوز شرعا وبعثهم علی الخروج فی انفاقها عن حد الاعتدال الجدیر الی الاسراف والتبذیر
او البخل والتقتیر وان مشارکته لهم فی الاولاد حثهم علی التوصل الیها بالاسباب المحرمة

من قال

من الزنا ونحوه او حملهم علی تسمیتهم لهم بعبدی العزی وعبد اللات او تضلیل الاولاد بالحمل علی
الادیان الباطلة الزایغة والافعال القبیحة الفارعة وقد روی الشیخ الجلیل ثقة الاسلام ابو
جعفر محمد بن الحسن الطوسی قدس الله روحه ونور ضریحه فی التهذیب ما یتضمن معنی اخر للمشارکة
فی الاولاد باسناده عن ابی بصیر عن ابی عبد الله علیه السلام والتحیة والاکرام انه قال اذا تزوج
احدکم کیف یصنع قال قلت له ما ادری جعلت فداك قال فاذا هم بذلك فلیصل رکعتین ویحمد الله
ویقول اللهم انی ارید ان اتزوج فاقدر لی من النساء اعفهن فرجا واحفظهن لی فی نفسها وفی
مالی واوسعهن رزقا واعظمهن برکة واقدر لی منها ولدا طیبا تجعله خلفا صالحا فی حیاتی وبعد
موتی فاذا دخل علیها فلیضع یده علی ناصیتها ویقول اللهم علی کتابك تزوجتها وعلی امانتك
اخذتها وبکلماتك استحللت فرجها فان قضیت فی رحمها شیئا فاجعله مسلما سویا ولا تجعله شرك
شیطان فقلت وکیف یکون شرك شیطان فقال لی ان الرجل اذا دنی من المرأة وجلس مجلسه حضر
الشیطان فان هو ذکر اسم الله تنحی الشیطان وان فعل ولم یسم ادخل الشیطان ذکره بعده فکان العمل
منهما جمیعا والنطفة واحدة قلت فبای شیء یعرف هذا قال بحبنا وبغضنا قال بعض الفضلاء
المسلمین من مشایخنا المتقدمین بعد ان نقل هذا الحدیث الشریف والخبر اللطیف فی هذا المقام
الظریف وهذا الحدیث یعضد ما قاله المتکلمون من ان الشیاطین اجسام شفافة تقدر علی الولوج
فی بواطن الحیوانات ویمکنها التشکل بای شکل شاءت وبه یضعف ما قاله بعض الفلاسفة من انها
النفوس الارضیة المدبرة للعناصر والنفوس الناطقة الشریرة التی فارقت ابدانها وحصل لها
نوع تعلق والفة بالنفوس الشریرة المتعلقة بالابدان فتمدها وتعینها علی الشر والفساد انتهی وهو جید
ومنهـــا ٧ ما رواه ایضا طاب ثراه وجعل النعیم ماواه
فی کتاب الکافی وشیخ المسلمین وعماد المؤمنین ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسی اعلی الله مقامه
واجزله فی دار الکرامة اکرامه فی کتابی التهذیب والاستبصار عن حماد بن عیسی عن بعض اصحابنا
عن الامام ابی عبد الله جعفر بن محمد الصادق علیه السلام والتحیة والاکرام انه سئل عن التیمم
فتلا هذه الآیة السارق والسارقة فاقطعوا ایدیهما وقال اغسلوا وجوهکم وایدیکم الی المرافق
وقال امسح علی کفیك من حیث موضع القطع وقال وما کان ربك نسیا **اقول** والله اعلم
واخبر واحکم لا یخفی ما فی هذا الحدیث الشریف من الاشکال والتشویش والاجمال من عدة وجوه
اولها ان السوال قد وقع عن التیمم وذلك فاما ان یکون عن کیفیته او وقته المقدر له المسوغ

أو ما يتيمّم به أو ما يوجبه أو ما ينقضه أو ما يبيحه أو نحو ذلك وما اجاب به الامام عليه السلام
لا يطابق شيا من ذلك كما لا يخفى ثانيها ان تلاوته عليه السلام للآيتين الكريمتين في
الجواب لا يظهر لهما دلالة جلية ولا اشارة خفية على الحكم المذكور الموافق لعمل الفرقة
المحقة بوجه اصلا بل ربما دلا دلالة واضحة على ما ينافي ذلك كما ترى ثالثها ان المعتبر
عند الشيعة الامامية والفرقة الاثنا عشرية في القطع انما هو قطع الاصابع الاربع دون
الابهام والكف وهذا القدر المذكور في التيمم غير مجز عندهم ولا كاف على رايهم بل ولا على
راي غيرهم ايضا فان كان مراده عليه السلام بالاستشهاد آية الوضوء فالقدر المقرر فيها
غير واجب عند الشيعة ايضا اجماعا كما لا يخفى رابعها ان في هذه الضماير تشويش كثير
وتشتيت غير يسير لان ضمير قوله تلا عايد على الامام عليه السلام وضمير قال الاولى عايد
الى الله تعالى والثانية الى الامام عليه السلام والثالثة الى الله عز وجل وليس في ذلك الحسن
بل ربما كان غير مستحسن كما لا يخفى خامسها ان تلاوته عليه السلام قوله تعالى وما كان ربك
نسيا لا يظهر منها مناسبة للحكم المطلوب بل ولا للاستشهاد المرغوب كما هو ظاهر المكتوب فاما
الاول فقد تضمن هذا الحديث الشريف بيان بعض كيفية التيمم اعني مسح الكفين وحد الماسح
منهما وذلك كاف في الجواب وشاف في الخطاب ولعل الامام عليه السلام فهم اختصاص سؤال
السائل بذلك وانه اقتضى الحال الاقتصار في الجواب عليه كما في قوله عز من قائل يسئلونك
عن الاهلة يسئلونك ماذا ينفقون ولهذا وقع من السائل القبول بذلك الا انه انتقله
ولم يرجع الى الامام عليه السلام واما عن الثاني فلعل غرضه عليه السلام من تلاوة الآيتين
ان الايدي تطلق على معان كثيرة ومفهومات خطيرة كما في آيتي الوضوء وانه لا يجوز انكار ما امرنا
به وذهبنا اليه لجواز اطلاق الايدي عليه وشواهد الحقية لديه ولعل الغرض انه لما قيد في آية
الوضوء الايدي بقوله الى المرافق والتاسيس اولى من التاكيد فهم من ذلك ان القيد محتاج اليه والا لكان
كالعبث فيلزم من اطلاق اليد ارادة ما دون ذلك المفصل كما ثبت في آية القطع اجماعا اذ لم يرا احد
قائلا بوجوبه من المرفق فالمراد هو الرد على المخالفين القائلين بوجوب استيعاب اليدين في
التيمم الى المرفقين فكانه قال ان آية التيمم مطلقة كآية السرقة اذ لا تفاوت بينهما في الاطلاق
فلم قيدتموها انتم بما لا يدل عليه دليل واضح ولا يرشد اليه برهان راجح وتقييدها في الوضوء
لا يوجب تقييدها في التيمم بوجه اصلا ومحوطا هو مع ان الاصل عدم التناول لما زاد على مضمون

آية السرقة وان ما لا يعلم وجوبه يقينا لم يجب الاتيان به لقوله صلى الله عليه وآله وابهموا ما ابهمه
الذين بنور كماله الناس في سعة ما لم يعلموا ولما ورد عنهم عليهم السلام والتحية البالغة والاكرام
ما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم واما عن الثالث فلعل الغرض الاستشهاد
على ورود الايدي مطلقة اطلاقات شتى كما مر ويكون ذلك اشارة واضحة وكناية لايحة
الى ان ما كان مقيدا نحو آية الوضوء فالعدول عنه غير جايز وما لم يكن كذلك نحو آيتي
التيمم والسرقة فقد علم بيانه من جهة السنة السنية ويحتمل ان يقال فيه ايضا انه لما كان
مذهب بعض المخالفين في القطع انه من مفصل الزند كان ذلك منه عليه السلام والتحية والاكرام
احتجاجا عليهم بما يعتقدونه وهو ان الايدي قد اطلقت على رايكم في آية السرقة على هذا القدر
وفي آية التيمم ايضا فحمله على ذلك واجب البتة لان الاصل عدم الزيادة ولعدم النص على
التقييد واقتضاء الحال التقية في احد الحكمين دون الآخر ممكن فلا منافاة واما عن الرابع
فانه لا يمتنع عود الضماير كلها الى الامام عليه السلام وتكون قال الاولى والثالثة بمعنى
تلا او تمثل ونحوهما او يكون ضمير الثالث والرابع عايدين اليه عليه السلام فلا تشويش
سلمنا لكنه فن من فنون البلاغة مستحسن ومثله واقع في تنزيل الملك الجليل كما في قوله عز
من قائل لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه مع ان هذه العبارة المشتملة على
الضماير واقعة في كلام الراوي الذي نقل عنه حماد فلم يكن بليغا واما عن الخامس فالغرض
منه ان الله تبارك وتعالى لم يترك شيا بغير حكم ولا حكما بغير دليل حتى بينه لنا في القرآن الكريم
والفرقان العظيم اما في ظاهره او في باطنه لكن الراسخون في العلم عليهم السلام اعلم به فيكون
ذلك من قبيل قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وانزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل
شيء والله اعلم بالسراير ومحصلات الضماير ومنها ٨
ما رواه ثقة الانام وحجة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني طاب الله ثراه وجعل الجنة ماواه
باسناده عن عبد الله بن مسكان عمن رواه عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
قال قال وانا عنده لعبد الواحد الانصاري في بر الوالدين في قول الله عز وجل وبالوالدين
احسانا فظننا انها الآية التي في بني اسرائيل وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فلما كان
بعد سالته فقال هي التي في لقمن ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك على ان تشرك
بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما فقال ان ذلك عظيم ان يامر بصلتهما وحقهما على كل حال

وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فقال لا بل يصلهما وان جاهداه على الشرك ما ازداد حقهما
الا عظما **اقول** والله اعلم واخبر واحكم لا يخفى ما فى هذا الحديث العظيم من الاشكال الجسيم
لفظا ومعنى كما ترى والذى ظهر لى فيه ان فى بعض كلماته تقديما وتاخيرا وفى بعضها تحريفا و
تبديلا كثيرا من النساخ ذوى المقامات الباهرات فانه كثيرا ما يقع ذلك فى تعبيرات وان
قوله وبالوالدين احسانا موخرة عن قوله لا تعبدوا الا اياه اذ الامام عليه السلام اجل واعظم
وارفع واعلم من ان يقول لعبد الواحد فى بر الوالدين ويذكر قوله تعالى وبالوالدين احسانا
ثم يقول بعد ذلك هى الاية التى فى لقمن ووصينا الانسان بوالديه احسانا الخ بل والاصل
والله اعلم قال وانا عند لعبد الواحد الانصارى فى بر الوالدين فى قوله عز وجل وقضى ربك
الاية التى فى بنى اسرائيل وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا ونحوه
يشتبه كثيرا اذا كان فى اخر السطر انه من السطر الاول او الثانى ونحو ذلك كما وقع مكررا ومن
غيرهم والبعد بينهما هنا نحو سطر كما لا يخفى والمراد انه عليه السلام والتحية والاكرام قد ذكر
لعبد الواحد الانصارى بر الوالدين فى قوله عز وجل من غير ان يبين له فى اى موضع وسورة
فظن لذلك ان مراده عليه السلام الاية التى فى بنى اسرائيل ويحتمل ان يقال فقال ان ذلك اصله
نقلت او ذلك بقرينة قوله بعد فقال لا وحاصله على هذا انى قلت له عليه السلام ان هذا
عظيم وهو انه كيف يامر بصلتهما وحقهما على كل حال وان وقعت منهما المجاهدة على الشرك و
المعاندة على الكفر فالخطاب حينئذ حكاية للفظ الاية الكريمة كما ترى فقال عليه السلام و
التحية والاكرام لا اى ليس ذلك بعظيم ولا خطير كما ظننت من ان مجاهدتهما على الشرك ومعاندتهما
على الكفر تمنع من صلتهما وحقهما اللازمين بل الله عز وجل يامر بصلتهما وحقهما وان وقعت
منهما المجاهدة على ذلك فان حصولها لا يسقط صلتهما ولا يمنع حقهما بل انما يزيده عظما فحق
الوالدين اذا لم يسقط مع المجاهدة على ذلك كان اعظم منه مع عدم المجاهدة وعلى هذا تكون
ان فى وان جاهداك وصلية فى كلام الراوى وان كانت شرطية فى الاية الكريمة واما فى كلام
الامام عليه السلام يحتمل كونها وصلية وقوله عليه السلام فلا تطعهما متفرع على ما تقدمه
وكونها شرطية ايضا وجواب الشرط قوله فلا تطعهما ولا يبعد الوصل مع ملاحظة المحذوف
من الاية الكريمة باعتبار كون ما بينهما معترضا لكن الاظهر خلافه مع الذكر كما لا يخفى واما
لفظ حسنا فاما ان يكون زايدا من النساخ او سهوا من الراوى وقد وقع مثل ذلك مرارا كثيرة فى الاحاديث

الشريفة مما ليس فى القرآن المجيد وهم صلوات الله عليهم اعلم بحقايق القرآن ودقايق الفرقان نعم
هو مسطور فى اية العنكبوت وهى ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك لتشرك بى ما ليس
لك به علم فلا تطعهما وارادتها متعذرة غير ممكنة بعد قوله عليه السلام والتحية والاكرام
فى سورة لقمان باعتبار الظرفية وليس كذلك سجدة لقمان لان صدق الاضافة بادنى ملابسة
معلوم كما قرر فى محله فاضيفت سجدة سورة السجدة الى لقمن لقربها منها وعدم الفصل بينهما
بسورة او انه باعتبار اضافة السجدة اى سورتها الى لقمن ثم اضيفت السجدة التى فى السورة الى
لقمان توسعا ونحو ذلك مطرد عندهم ويمكن ان يكون على هذا الاية فى الواقع كما ذكره عليه
السلام من غير الزيادة التى فى كلام الملك العلام وهى حملته امه وهنا الخ ان ثبت ووقع الا
ان يكون حقيقة المراد ذكر ما يتعلق بالمقام فقط مع حذف غيره والتنبيه على كون وان جاهداك
وصليا للكلام السابق ولفظ يامر الثانى الظاهر ان اصله يومر فحرف كما تقدم من التحريف
هذا واعلم ان قوله فقال يحتمل ان يكون ضميره راجعا الى عبد الواحد وفيه تكلف ظاهر وبعيد
ويحتمل ان يكون معطوفا على قوله فقال السابق ويكون القايل فى هذا المقام الامام عليه السلام
وحاصله فقال بعد ذكر الاية الكريمة والرحمة العظيمة امر الوالدين فيها اعظم من امرهما فى الاية
التى فى سورة بنى اسرائيل لفهمه عليه السلام والتحية والاكرام ما ظننه السايل فان فى هذه الوصية
وان حصلت المجاهدة على الشرك والمعاندة على الكفر فالمجاهدة فى ذلك لا تسقط ما لهما من الحقوق
المقررة بل يترتب عليها عدم براطاعتهما فى ذلك وهو ان يامر الرحيم المتعال بصلتهما وحقهما على الحالين
حتى مع هذه المجاهدة الباطلة والمعاندة العاطلة فعلى هذا قوله فقال لا يحتمل ان يكون ضميره راجعا
الى الله عز وجل بمعنى انه تعالى قد قال بعد ما ذكر مفسرا من الامام عليه السلام لا اى لا تطعهما بل الله
تعالى يامر بصلتهما وحقهما وان جاهداه على الشرك ولا تنكر فيه فانه يفيد ان عدم الاطاعة
لهما لم يكن فى كل شىء فيه برهما وكل امر فيه حقهما بل انما هو فى الشرك لا غير وكل ما فيه صلة لا ينبغى
ان يترك بسبب المجاهدة على الشرك بالخالق والمعاندة على الكفر بالرازق ولا يبعد كثيرا ان تكون
ان فى قوله وان جاهداه على الشرك شرطية وجواب الشرط قوله ما زاد حقهما الا عظما وحاصله
حينئذ ان المجاهدة منهما على الشرك لا تسقط حقهما ولا تحبط صلتهما كما يظن بل تزيد عظما والله
تعالى اعلم والطف وارحم **ومنها** ما رواه الشيخ
الاجل الامين رئيس المحدثين محمد بن على بن بابويه القمى على الله درجته واسنى منزلته باسناده

عن احمد بن محمد عن ابيه عن على بن اسمعيل عن عبيد الله بن عبد الله عن موسى بن ابرهيم المروزي
عن الامام ابي جعفر محمد بن على لكاظم موسى بن جعفر عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله من حفظ على امتى اربعين حديثا مما يحتاجون اليه فى امر دينهم بعثه الله عز وجل يوم
القيمة فقيها عالما وفى بعض الروايات فيما ينفعهم فى امر دينهم وفى بعضها اربعين حديثا ينتفعون
بها **اقول** والله اعلم واخبر واحكم الظاهر ان المراد بالحفظ الحاضر الحفظ على ظهر القلب
والخاطر فانه هو المعهود فى الاوائل والمتعارف عند اهل الفضائل ويحتمل ان يراد به الحراسة
عن الاندراس وذلك بما يعم الحفظ على ظهر القلب والكتابة والنقل بين الناس ولو من كتاب
مصحح ودفتر مروج ويحتمل ان يراد به تحمل الحديث على احد الوجوه الستة المعروفة المشهورة
المالوفة وهى السماع من الشيخ والقراءة عليه والسماع بقراءة الغير والاجازة والمناولة
والمكاتبة وفيه بعد لما قوله صلى الله عليه وآله وابهج نهج الدين بنور جماله على امتى
الظاهر ان على بمعنى اللام اى حفظ لاجلهم كما فى قوله عز من قائل ولتكبروا الله على ما هداكم
اى لاجل هدايته اياكم او بمعنى من كما فى قوله عز وجل اذا اكتالوا على الناس يستوفون قوله
عليه وآله السلام والتحية البالغة والاكرام اربعين حديثا الحديث لغة يرادف الكلام
وانما سمى به لانه يحدث شيئا فشيئا واصطلاحا كلام خاص عن النبى صلى الله عليه وآله او
الامام عليه السلام او الصحابى والتابعى ومن بعده ومن حذو حذوهم يحكى قولهم او فعلهم او تقريرهم
رضى الله عنهم وقيل لا يطلق اسم الحديث الا على ما كان من المعصوم عليه صلوات الملك
الحى القيوم واعلم ان متن الحديث لفظه الذى يتقوم به معناه وسنده طريق المتن اعنى
الجملة من رواته وقيل هو الاخبار عن طريقه وليس بشىء واسناده رفعه الى قائله من معصوم
وغيره وما استنبط معناه من عدة اخبار تشترك فى معناه فمتواتر معنى كوجوب الصلوة اليومية
او بلغت سلسلة رواته الى المعصوم حدا يؤمن معه تواطيهم على الكذب فى جميع الطبقات
فمتواتر لفظا كحديث من كذب على متعمدا فليتبوء مقعده من النار كما قيل وتعريفهم بانه خبر جماعة
يفيد بنفسه القطع بصدقه والاول فى اخبارنا كثير جدا بخلاف الثانى والا فخبر احاد وهو
ما لا يفيد بنفسه الا الظنا فان علم سلسلته باجمعها فمسند او سقط من اولها واحد فصاعدا
فمعلق او من آخرها كذلك او جميعا فمرسل وهو وما قبله من الصحيح مع العلم بوثاقة المحذوف
او من وسطها واحد فمنقطع او اكثر فمعضل ونقله اكثر من ثلاثة فى كل مرتبة فمستفيض وانفرد

بها واحد فى احدها فغريب وشاع نقله مطلقا او عند المحدثين خاصة فمشهور او روى بلفظ عن
مكررة فمعنعن او طوى فيه ذكر المعصوم فمضمر او اشترك كله او بعضه بامر خاص كالاسم و
الاولوية والفصاحة ونحو ذلك فمسلسل او ادرج به كلام بعض الرواة فيظن انه منه فمدرج
او خالف المشهور فشاذ او يشبه تصحيفا فمصحف وهو اما فى الراوى كبريد وبريد وحريز وجرير
او فى المتن كحديث من صام رمضان واتبعه ستا من شوال فانه صحف بالشين المعجمة او فى المعنى
كما نقل عن ابى موسى بن المثنى العنزى انه قال نحن قوم لنا شرف نحن من عنزة صلى الينا رسول
الله صلى الله عليه وآله وذلك انه روى انه صلى الله عليه وآله صلى الى عنزة وهى عصاة فى
راسها حديدة نصبت بين يديه فتوهم انه صلى الله عليه وآله صلى الى قبيلتهم بنى
عنزة او قلت الواسطة فيه مع اتصاله فعال لبعده عن الخطاء لان ما قرب الى المعصوم اعلى
مما بعد عنه وكذا ما قرب من ائمة الحديث فهو اعلى مما بعد عنهم او زاد على غيره مما هو مروى
بمعناه بالاسناد او المتن فمزيد او تلقى بالقبول والعمل بمضمونه وان ضعف فمقبول كحديث عمر
بن حنظلة فى المتخاصمين او تضاد فى المعنى مع آخر فمختلف ظاهرا او باطنا او اشتمل على اسباب
خفية غير ظاهرة قادحة فيه سندا ومتنا فمعلل او دل على رفع حكم شرعى سابق عليه فناسخ
او رفع حكمه الشرعى بدليل شرعى متاخر عنه فمنسوخ ومن طرق معرفتهما النص والاجماع
والتاريخ او اختلف راويه فى روايته بان يرويه مرة هكذا ومرة بخلافه فمضطرب ويقع فى
السند بان يرويه تارة عن ابيه عن جده مثلا وتارة عن جده بلا واسطة وتارة عن غيرهما
وفى المتن كخبر اعتبار الدم عند اشتباهه بالقرحة حيث رواه فى الكافى والشيخ فى التهذيب
واكثر نسخه بان الخارج من الجانب الايمن يكون حيضا وفى بعض نسخه الاخرى بالعكس او ا
وهم السماع ممن لم يسمع منه او تفرد بايراد ما لم يشتهر بلقائه فمدلس لعدم تصريحه به او ورد
بطريق يرويه بغيره سهوا او للترويج او الكساد فمقلوب او اختلق ووضع لمعنى المصلحة فموضوع
وان وافق الراوى فى اسمه واسم ابيه آخر لفظا فمتفق ومتفرق او خطا فقط فمختلف ومؤتلف
او فى اسمه فقط والآباء مؤتلفان فمتشابه او المروى عنه فى السن او الاخذ عن الشيخ فرواية
الاقران او حصول تقدم عليه فى احدهما فرواية الاكابر عن الاصاغر ثم سلسلة السند اماميون
ممدوحون بالتوثيق فى كل طبقة فصحيح وان اعتراه شذوذ او اماميون ممدوحون بدونه
كلا او بعضا مع توثيق الباقى فحسن او مسكوت عن مدحهم وذمهم كذلك فقوى او غير اماميين كلا

او بعضا مع توثيق الجميع فموثق وقوى ايضا وما سوى هذه الاربعة فضعيف مقبول ان اشتهر
العمل بمضمونه والا فغير مقبول وقد استوفينا المطلب فى رسالتنا الكبيرة الموسومة
بالمغنية واما الصغيرة المسماة بالمقنعة فجيدة ايضا فارجع اليهما ان شئت والاولى ان يحمل قوله
صلى الله عليه وآله وابعث يوم القيمة فقيها عالما بنحو الدين بعد كماله مما يحتاجون اليه فى امر دينهم آحاد بيته فكما
الاحاديث الواردة فى الاعتقادات او دنيوية فكالواردة فى توسعة الرزق مثلا قوله
عز وجل جعلتان معترضتان بين الحال وصاحبه والحالية محتملة بتقدير وقد قوله عليه وآله
السلام والتحية والاكرام فقيها عالما يعنى ان يحشر يوم القيمة بمجرد ذلك فى زمرة الفقهاء
ورفقة العلماء الصديقين والشهداء الذين هم افضل هذه الامة الوسطى الكرام حتى ان مداد هم
يرجح على دماء الشهداء واعلم ان الظاهر من قوله صلى الله عليه وآله وابعث نحو الدين
بكماله من حفظ ترتب الجزاء على مجرد حفظ لفظ الحديث واما معرفة معناه ومفهومه
ومبناه فليست شرطا فى حصول الثواب الجليل والاجر الجزيل اعنى البعث يوم القيمة فقيها عالما
واندراجه فى زمرة الفقهاء والعلماء قريب غير بعيد بل قريب من القريب فان حفظ الفاظ
الحديث طاعة حسنة وعبادة مستحسنة كحفظ الفاظ القرآن المصون والكتاب المكنون وقد
ورد الدعاء منه صلى الله عليه وآله لناقل الحديث وان لم يكن عارفا بمعناه كقوله صلى الله
عليه وآله رحم الله امرءا سمع مقالتى فوعاها فاداها كما سمعها فرب حامل فقه ليس بفقيه
ورب حامل فقه الى من هو افقه منه وان من تشبه بقوم فهو منهم ثم انه قد اختلف فى ترجمة
الحديث هل هى حديث فيترتب ذلك الثواب على حفظها والاقوى انها ليست بحديث كما ان
ترجمة القرآن ليست بقرآن الا ترى انه يجوز للمحدث مسها عند اهل الوفاق ولم يخرج نادر
قراءة القرآن عن العهدة بقرائتها بالاتفاق واستدل بعضهم على انها قرآن بقوله عز وجل
ان هذا لفى الصحف الاولى فالحديث كذلك وهو ضعيف جدا كالاستدلال بعضهم بنقل الحديث
بالمعنى اذ لا يقتضى ذلك كون الترجمة حديثا واعلم ايضا ان الظاهر من قوله صلى الله
عليه وآله وابعث نحو الدين بنحو كماله على امتى ان المراد جميع الامة اى جميع الفرق الاسلامية
والاحزاب المحمدية فيقتضى بظاهره عدم ترتب ذلك الثواب الا على حفظ ما يشترك جميعهم فى
الحاجة اليه والانتفاع به نحو قوله صلى الله عليه وآله لا صلوة الا بطهور ودون نحو قوله
صلى الله عليه وآله البايعان بالخيار ما لم يفترقا ونحو ما روى عنه صلى الله عليه وآله ما ابقت

الفرايض فلاولى عصبة ذكر ونحو ذلك مما لا يحتاج الجميع اليه ولا ينتفعون به بل اختلفوا فيه
واصر بعضهم على انكاره ورده اللهم الا ان يراد بالامة ما يشمل بعضهم دون بعض او يراد بقوله
صلى الله عليه وآله مما يحتاجون اليه ما من شانهم ان تمسهم الحاجة اليه ولو باعتبار اعتقاد
ذلك الحافظ والاحتياج اليه اعم من ان يكون بواسطة او بغير واسطة فكل من المجتهد والمقلد
ينتفعان بالحكم المستنبط منه كما لا يخفى واعلم ايضا انه لا شك ولا شبهة ولا ريب ولا مرية
فى جواز الاقتصار على نقل البعض بانفراده اذا لم يكن متعلقا بالباقى من الحديث الواحد المشتمل
على احكام متعددة وجمل متبددة كقوله صلى الله عليه وآله وابعث نحو الدين بنحو كماله من فرج
عن اخيه كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيمة ومن كان فى حاجة اخيه
كان الله فى حاجته ومن ستر على اخيه ستر الله عليه فى الدنيا والآخرة والله تعالى فى عون العبد ما كان العبد فى عون
اخيه فيجوز الاقتصار على نقل كل من الجمل الاربع بانفرادها واما اذا كان متعلقا بالباقى ومرتبطا
بعضه ببعض فالاقتصار على البعض غير جائز بالاتفاق كالاقتصار على نقل قوله صلى الله عليه وآله
لا سبق الا فى نصل من دون ان يضاف اليه او خف او حافر وعلى قوله صلى الله عليه وآله من نزل
على قوم فلا يصومن تطوعا من دون ان يضاف اليه الا باذنهم فعلم انه لو تضمن الحديث الواحد
اربعين حكما مثلا جاز نقل كل واحد منها بانفراده اذا كان مستقلا بنفسه لكن هل يصدق على
حفظه انه حفظ اربعين حديثا فيستحق به ذلك الثواب الجميل والاجر الجزيل المرتب على ذلك
ام لا ولو قيل به لكان حسنا سديدا ليس بعيدا واعلم ايضا ان المراد بالفقه فى قوله صلى
الله عليه وآله بعثه الله يوم القيمة فقيها البصيرة فى امر الدين والفقيه من اتصف بها واليها
اشار بقوله صلى الله عليه وآله لا يفقه العبد كل الفقه حتى يمقت الناس فى ذات الله تعالى
وحتى يرى للقرآن وجوها كثيرة ثم يقبل على نفسه فيكون لها اشد مقتا ثم هذه البصيرة قد تكون
وهبية وقد تكون كسبية فالاولى هى التى دعا بها سيد المرسلين عليه افضل صلوات رب العالمين
لعلى بن ابى طالب امير المؤمنين سلام الله عليه وعلى اولاده الطاهرين حين ارسله الى اليمن
بقوله اللهم فقهه فى الدين والثانية هى التى اشار اليها امير المؤمنين امام اعلام اولى
الاحلام بقوله لولده الحسن عليهما اكمل التحية والسلام وتفقه يا بنى فى الدين وليس المراد بالفقه
بمعنى الفهم لعدم المناسبة المقام ولا العلم بالاحكام الشرعية العملية عن ادلتها التفصيلية
لانه معنى مستحدث كما ترى وفى كلام بعض العلماء الاعلام والنحارير الكرام ان اسم الفقه فى العصر

الاول انما كان يطلق على علم الاخرة ومعرفة دقايق آفات النفوس ومفسدات الاعمال وقوة
الاحاطه بحقارة الدنيا وشدة التطلع الى نعيم الاخرة واستيلاء الخوف على القلب ويدل
عليه قوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طايفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم
اذا رجعوا اليهم فقد جعل العلة الغائية من الفقه الانذار والتخويف ومعلوم ان ذلك
لا يترتب الا على هذه المعارف لا على معرفة فروع الطلاق والمساقاة والسلم واشباه
ذلك واما العلم فالمراد به قريب مما يراد من الفقه لا المعاني المصطلحة المستحدثة كحصول
الصورة او الصورة الحاصلة عند العقل او ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية وما اشبه
ذلك فان العلماء ورثة الانبياء وليس شيء من هذه المعاني ميراث الانبياء وقد قال تعالى
انما يخشى الله من عباده العلماء فقد جعل العلم موجبا للخشية والخوف لتعليق الحكم على
الوصف فجميع ما ارتسم في ذهنك من التصورات والتصديقات التي لا توجب لك الخشية
والخوف وان كانت في كمال الدقة والغموض فليست من العلم في شيء بمقتضى الآية الكريمة
بل هي جهل محض بل الجهل خير منها انتهى كلامه ولا يخفى ما فيه من الفوايد التامة والعوايد
العامة **واعلم** ايضا انه هذا الحديث الشريف والخبر المنيف مستفيض بين الخاصة والعامة
حتى انه قيل بتظافره وتكلم بتواتره فان ثبت فالاستدلال به على حجية خبر الواحد
ممكن وللمانع مدفوع قال خلاصة الفضلاء وحجة النبلاء شيخ المحدثين بهاء الملة
والدين تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة رضوانه في كتاب شرح الاربعين بعد ان
ذكر ما ذكر وظني ان الاستدلال به على ذلك ليس ادون من الاستدلال باية فلولا نفر
من كل فرقة منهم طائفة وتقريره ان يقال ان اسماء الشرط من صيغ العموم فقوله صلى الله
عليه وآله من حفظ في قوة كل شخص حفظ سواء كان ذلك الشخص متفردا بالحفظ او كان له فيه
مشاركون بلغوا حد التواتر اولا وقد قال صلى الله عليه وآله مما يحتاجون اليه في امر
دينهم فقد اثبت احتياجهم اليه في امر دينهم ولو لم يكن حجة لما احتاجت الامة اليه في
امر الدين بل كان وجوده كعدمه ولا يرد جريان هذا الدليل في خبر الفاسق ومجهول الحال
لخروج الفاسق باية التثبت والمجهول بما تقرر في الاصول فيبقى خبر العدل على حجيته نعم
لقائل ان يقول ليس الحديث صريحا في الاحتياج اليه حال كونه خبر واحد فيجوز ان يكون
مراده عليه السلام مما يحتاجون اليه عند صيرورته حجة وهو وقت تواتره وهذا الاحتمال

وان كان خلاف الظاهر الا انه يجعل الاستدلال استدلالا بظاهر في اصله فلا يجدي نفعا
انتهى كلامه اعلى الله مقامه ولنقتصر على المذكور والى الله مرجع الامور
ومنها ١٠ ما رواه شيخ الاسلام ومفتي الانام جمال الملة
والدين العلامة الحسن بن المطهر قدس الله روحه ونور ضريحه باسناده الى الثقة مسعدة بن
زياد الربعي عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن النبي
صلى الله عليه وآله وابهج نهج الدين بجمال كماله انه قال لبعض نسائه مري نساء المؤمنين
ان يستنجين بالماء ويبالغن فانه مطهرة للحواشي ومذهبة للبواسير **اقول** والله اعلم
واخبر واحكم الحواشي جمع حاشية وهي الجانب من الشيء اي مطهرة لجوانب المخرج والبواسير جمع باسور
وهو علة معروفة تحدث في المقعدة وقد تكون في الفم ايضا ثم هل الامر بالامر امر ام لا الاظهر
نعم واستدل به الشيخ ابو جعفر نور الله مرقده على وجوب الاستنجاء وقد اصاب واذا وجب على
النساء وجب على الرجال ايضا لقوله صلى الله عليه وآله وابهج نهج الدين بنور جماله حكمي على الواحد
حكمي على الجماعة ولعدم فصل من السلف وفرق من الخلف بين الامرين في الحكم وهو ظاهر والله العالم
بمراد انبيائه ومرام اصفيائه **ومنها ١١** ما رواه الشيخ
الرئيس اللوذعي والركن العظيم الالمعي ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي اعلى الله منزلته واجزل كرامته
في تهذيب الاحكام باسناده عن معاوية بن وهب قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن الوضوء
فقال مثنى مثنى وباسناده عن احمد بن محمد عن صفوان عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال الوضوء
مثنى مثنى **اقول** والله اعلم واخبر واحكم قيل في هذين الحديثين الشريفين دلالة واضحة
على استحباب الغسلة الثانية وثقة الاسلام وحجة الانام محمد بن يعقوب الكليني
رحمه الله لم يقل به ووافقه الصدوق رضي الله عنه فحمل الاخبار الدالة على التثنية على
الوضوء التجديد ويحتمل ان يكون المراد من قوله عليه السلام والتحية والاكرام مثنى مثنى
ان الوضوء الذي فرضه الله تعالى على الانس والجان انما هو غسلتان ومسحتان لا كما يقول
به اهل الخلاف وما يعتقده اصحاب الاعتساف من انه ثلاث غسلات ومسحة واحدة وقد روى
الشيخ روح الله روحه ونور ضريحه في التهذيب عن ابن عباس انه كان يقول الوضوء غسلتان
ومسحتان ومما يؤيد ذلك موثقة يونس بن يعقوب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الوضوء
الذي افترضه الله على العباد لمن جاء بالغائط او بال قال يغسل ذكره ويذهب الغائط ثم يتوضأ مرتين

فالمراد بالتثنية ما قلناه فالاستدلال بذينك الحديثين الشريفين على استحباب الغسلة الثانية
لا يخلو من مناقشة بل هو محل مشاجرة اذ لا استدلال مع قيام الاحتمال فما ظنك به اذا كان راجحا
واضحا مع انه قد روى الصدوق قدس الله روحه في الفقيه عن الامام الناطق جعفر بن محمد
الصادق عليه السلام انه قال والله ما كان وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله الا مرة مرة
وروى حجة الاسلام وثقة الانام في الكافي عن عبد الكريم في الموثق قال سألت ابا عبد الله
عليه السلام عن الوضوء فقال ما كان وضوء علي عليه السلام الا مرة مرة ثم قال اعلى الله درجته
هذا دليل على ان الوضوء انما هو مرة مرة ولانه عليه السلام كان اذا ورد عليه امران كلاهما
طاعة لله اخذ باحوطهما واشدهما على بدنه انتهت افاداته سمت درجاته ومما يزيد ذلك
وضوحا مجردا عن الانكار ويجعله كالشمس في رابعة النهار خلو جميع الاحاديث الحاكية والروايات
الحاملة لوضوء الائمة عليهم السلام والتحية والاكرام عن التثنية بل بعضها في الوحدة صريح
بل اصرح من الصريح كما لا يخفى على الفصيح والله اعلم بمآلات الامور ومرادات ما في الصدور
ومنها ۱۲ ما هو مروي في طرق متعددة في الكافي
وغيره من الكتب المسددة وفي بعضها ما هذا لفظه ان اول من قاس ابليس حيث قاس نفسه بادم
فقال خلقتني من نار وخلقته من طين فلو قاس الجوهر الذي خلق منه ادم بالنار كان ذلك
اكثر نورا وضياء من النار اقول والله اعلم واخبر واحكم المطلب الاعلى والمقصد الاقصى
من هذا الحديث الشريف والخبر المنيف ونحوه ذم مطلق القياس وابطاله وافساده واعطاله وذلك
من وجوه سبعة اولها ان ابليس عليه اللعنة قاس نفسه بادم على نبينا وعليه السلام فدل له قياسه
الفاسد على انه خير من آدم ع من حيث انه عليه اللعنة خلق من النار كما شهد به كلام الملك
الجبار وخلق آدم عليه السلام من طين كما نطق به اعلام الملك المبين واخطأ في القياس
وآله الناس فانه لو عرف حقيقة ما خلق منه آدم عليه سلام الودود الغفار وهو النور
الذي هو اشرف من النار كما لا يخفى على ذوي الابصار واشد منها ضياء واكثر منها
بهاء لعلم ان قياسه معكوس عليه ومردود بالكلية اليه فان كان جاهلا بحال المقيس والمقيس
عليه فالقياس فاسد البتة وان كان عالما كان اشد فسادا كما لا يخفى وكان نحو قول ابو حنيفة
قال علي وقلت انا فعلى الاول فلانه لا يعلم القايس صحة القياس المشحون من الخطاء والوسواس
فلا يحصل له العلم بالمساواة بين المقيس والمقيس عليه وربما كان كقياس الشيطان في الواقع وهو والمكافاة

ظاهر البيان وعلى الثاني فالامر واضح في الافسدية ولايح في الاكسدية حيث انه ترك ما يعلم الى
ما لا يعلم كما ترك ابو حنيفة قول امير المؤمنين عليه صلوات رب العالمين الذي لا حجة فوقه
على صفحات الوجود الى القياس الباطل المردود فبطل قياس ابليس الخناس ومن تبعه بالقياس
حيث انهم فيما عملوا به خالفوا حجج الله وخزنة علم الله عليهم صلوات الله فان كانوا جاهلين
بحال الاصل والفرع غافلين فعدم جواز القياس ظاهر وان كانوا عارفين بذلك عالمين فهم
عليهم السلام والتحية والاكرام اعلم منهم واخبر وافضل وابصر فعلى كل تقدير يلزم ان يكون
القياس باطلا والقايل به عاطلا ثانيها ان اول من قاس ابليس عليه اللعنة الذي هو عدو
اعداء الله وانبيائه واصفيائه واوليائه فيدل ذلك دلالة واضحة على ذم مطلق القياس ويدل دلالة
فاضحة على ابطاله وافساد حاله لانه سنة عدو الملك الديان والباعث على خلاف مراد الملك
السبحان ثالثها ان اهل القياس المذموم واصحاب هذا الطريق المشوم على تقدير علمهم بحال
الاصل والفرع انما يعلمون الظاهر من حالهما والبين من حكمهما وحكم خالق الخلايق غالبا
يتعلق ببواطن الحقايق واكثر الاحكام الشرعية والحكم الالهية غير ظاهرة البريق لنا كما ينبغي و
يليق فكل صورة من صور القياس التعيس يمكن ان تكون كقياس ابليس من حيث انه قاس على ما ظهر
له من حال النار والطين وجهل عن حال الجوهر والنور المبين ولو علم به لعلم ان القياس منعكس باطل
ومردود عاطل رابعها ان قياس ابليس التعيس كان بحسب الظاهر ظاهرا واضحا صحيحا راجحا من
حيث ان المخلوق من التراب والرغام مستحق لان تسجد له الملايكة الكرام فالمخلوق من جوهر النار
يجب ان يكون اعظم منه رتبة في نحو هذه الاطوار كما لا يخفى على ذوي الابصار فلا يجب السجود عليه
لمن خلق من الماء والتراب كما لا يجب على الثاني للاول وهو ظاهر عند اولي الالباب ومع هذا الظهور
فهو فاسد فكيف بالخفي كما لا يخفى على البهي خامسها ان اول صورة اتفق العمل فيها بالقياس كما ذاع
بين الناس كان قياسها فاسدا باطلا خايبا عاطلا وذلك من اوضح الدلائل لدى اهل الفضايل على ذم
مطلق القياس وبطلانه في الاساس سادسها ان اول قياس عمل به كان في مقابلة النص الصريح والحكم
الصحيح وهو برهان قاطع ودليل ساطع في ذم القياس وبطلانه وتخطيته وخذلانه وقد تقرر واشتهر
وتحرر واعتبر ان لله تعالى في كل مسألة حكما معينا منصوصا عليه مبينا عند الائمة الاطهار آل
النبي المختار عليهم صلوات الملك الغفار فكل قياس لا يعلم موافقته للنص يحتمل احتمالا قويا ان يكون
مقابلا للنص فيكون نحو قياس ابليس التعيس وكلما كان له موافقا فالعمل بالنص حينئذ لا بالقياس

فلا حاجة اليه مطلقا واعلم انه لا يدل على جواز القياس المذموم عند المولوية جوازه فى نحو منصوص
العلة والاولوية لان هذه الصورة مستثناة بالنص وذى القطع على حكم الاصل والفرع فى كثير
من الاخبار فخطير من الاثار وسلمنا لكن استدلالهم عليهم السلام والتحية والاكرام بصورة منه
لا تدل على جوازه كائنا ما كان اذ من المعلوم قطعا كما بان ان علمهم عليهم السلام ماخوذ عن النبى
صلى الله عليه وآله وابهج نهج الدين بنور كماله عن آله الناس لا انه مستند الى القياس
ولو سلمنا استناده اليه وجوازه ذلك للقوم فمن اين يدل ذلك على جوازه لغير المعصوم عليه صلوات
الملك الحى القيوم كما لا يخفى على ذوى العلوم والله اعلم بالحكم البالغة ومواطن النعم السابغة

ومنها ١٣ ما رواه الشيخ الصدوق الامين عماد
المحدثين وزبدة الاخباريين ابو جعفر محمد بن بابويه القمى قدس الله روحه ونور ضريحه
فى كتاب العلل قال قالت النملة لسليمان على نبينا وعليه سلام الملك الديان انت اكرم ام ابوك
قال عليه السلام بل ابى داود قالت النملة فلم زيد فى حروف اسمك حرف على حروف اسم ابيك داود
قال سليمن عليه السلام مالى بهذا علم قالت النملة لان اباك داوى جرحه بود فسمى داود
وانت سليمن وارجوان تلحق بابيك قوله والله اعلم واخبر واحكم لا يخفى على اولى الابصار
ان النملة الخفيفة الاعتبار ارادت ان تذكر سليمان على نبينا وعليه افضل السلام والتحية و
الاكرام بعبارة لطيفة ونكتة ظريفة ان وده عليه السلام ومحبته لله عز وجل دون وده
ابيه لله تعالى ومحبته له ووجه ذلك انه عليه السلام لما كان له من امر الدنيا وزينتها وزخرفها
وبهجتها والتصرف فى الملك والسلطان والاستيلاء على الانس والجان ما ليس لابيه عليهما السلام
كان ذلك باعثا له على الاشتغال عما ينبغى ولو فى الجملة وموجبا لعدم التفرغ لما تفرغ له ابوه
عليهما السلام كما لا يخفى فقالت له انت اكبر ام ابوك وكثيرا ما يخاطب بمثل هذا الكلام من يعرف
معناه الظاهرى لاجل نكتة اخرى دقيقة لا يحتمل المقام التصريح بها كما يقال لمن هو اصغر
من اخر فى السن والصغير لا يفعل مع الكبير ما ينبغى ان يفعله معه مما يليق بالحال كالتأدب
ونحوه انت اكبر ام هذا مع انه يعلم كبر الكبير منهما وصغر الصغير ومعترف بالحال لينتوصل
به الى ان يقول للصغير فلاى شىء لم تعظمه وتوقره لكبره وسنه الذى انت عالم ومعترف
به ولا يبعد ان يكون المراد بالكبر العظم ونحوه واعترافه عليه السلام بذلك كان لهما
وسيلة الى ان تقول له اذا كان ابوك اكبر منك فلاى شىء كان اسمك زايدا على اسمه وهو مقدمة

لما يلحقه ثم انه لا يخفى ما فى اخبارها اياه عليه السلام بوجه الزيادة المتضمن للحكمة المذكورة
والمصلحة المزبورة من الاشارة الواضحة الى ان الله تعالى وان اعطى مثل سليمان عليه السلام العلم
والنبوة وما وله الملك والفتوة فقد يعطى مثل النملة الصغيرة الضعيفة الجثة الصغيرة
النحيفة فى النظر والباصرة اللطيفة فاشتمال هذا المقال على حكمة وتنبيه لمثله عليه السلام
فى العظم والكبر من مثلها فى الحقر والصغر لا علام بين واخبار غير هين ان الله عز وجل
يوتى الحكمة من يشاء ويوتى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل
من يشاء بيده الخير وانه على كل شىء قدير وان الحقير بحسب الظاهر لا ينبغى للبيب الماهر ان
ينظر اليه بعين النقص والحقارة والنقص مع عدم العلم بحاله والاطلاع على افعاله فضلا عن غيره
ولهذا قيل انظر الى ما قال ولا تنظر الى من قال وفيه تنبيه على هوان الدنيا الدنية كما ينبغى
ويليق وقد علمت هذه النملة الضعيفة والذرة الخفيفة مع ما هى عليه
ما لا يعلمه مثل النبى سليمان عليه السلام فقالت له ان اباك سمى بداود لكونه عليه السلام
داوى جرحه الذى هو الخطيئة بالنسبة اليه سلام الله عليه فان حسنات الابرار سيئات
المقربين او علم التودد كما لا يخفى فلذلك سمى داود فيحتمل ان يكون قد امر بقول دا وجرحك
بود فالمجموع بعد الزايد داوود واسقطت الواو خطا او ان الاسم ماخوذ من هذين الكلمتين
على اى وجه لاق واى نحو فاق ثم قالت له عليه السلام وانت سليمان فالذى يظهر من
هذا الكلام فى هذا المقام ان يكون المراد به ان هذا الاسم مشتمل على سليم او انه ماخوذ
منه وهو قد يستعمل فى الجريح تفاؤلا بسلامته كتسمية القافلة المشتقة من القفول بمعنى
الرجوع قافلة مع انها ذاهبة عند ذهابها لا راجعة ويؤيد ذلك تاييدا حسنا قولها له
وارجو ان تلحق بابيك وان يكون معنى قولها وانت سليمان اى انت سليم بالحاق نون
التاكيد يعنى انك سميت بهذا الاسم لكونك سليما بالمعنى المذكور او السلامة او ما خوذ
منها او مشتمل عليها او ان انت سليم بالمداواة التى حصلت لابيك داود فلهذا سميت سليمان
هذا بناء على حمل السليم على معناه الظاهر وهو جيد وعلى كل تقدير منهما وغيرهما فالحرف
الزايد فى الاسم للدلالة على وجود الجرح فكما ان الجرح فى البدن زايد عن اصل الخلقة
كان فى الاسم حرف زايدا ايضا ليدل دلالة ظاهرة على ذلك وقد تضمن معنى رشيقا ومفهوما
انيقا وهو ان هذه الزيادة فى الاسم الدالة على الزيادة فى المسمى ليست مما به يزيدان بل قد تكون

لمعنى اخر غير ذلك كما لا يخفى والنملة قد ارادت ان اسم داود عليه السلام انما كان هذا المقدار
المذكور من الحروف للعلة المذكورة التي عرفتها وسليمان عليه السلام حيث كان سالما
من مثل جرح ابيه ولم يجرح بنحو جرحه كان اسمه سليمان لذلك فمن هذه الجهة كانت
الزيادة فيه موجهة فعلى هذا معنى قولها ارجوان تلحق بابيك اي ان تلحقه في الرتبة او الدرجة
والرتبة فدعاء منها له عليه السلام وقولها انت سليمان اي انت سليمان من هذا الجرح
الذي جرح به ابوك داود وتسميته بداود ان كانت بعد المداواة فالامر ظاهر او قبلها
فباعتبار ما يؤل اليه وهو كثير ولو كان هذا مع عدم حصول الجرح فالمعنى عالج الجرح الذي
يتوقع حصوله لئلا يقع فيكون من قبيل حفظ الصحة فان الانسان قد يداوي نفسه بما
يمنع عنها حصول المرض والالم ولعل سليمان عليه السلام لما كان مشغولا ولو في الجملة
بالملك العظيم والسلطان الحسيم كما عرفت بما يزيد به عن ابيه عليهما السلام لم يكن له
ذلك الفراغ ٣ والتخلي للمحبة والوداد الموصل الى اقصى المراد كما كان لابيه عليه السلام ٣و الاستعداد م
لذلك وذلك لا ينافي مرتبة النبوة ولا منزلة الفتوة نعم يحصل به التفاوت في الدرجات
والتفاضل في المقامات وقد يقال ان ذلك تنبيه له ليجد وجد ابيه عليهما السلام ويلحق
درجته وهذه قصة شهيرة ولها نظاير كثيرة من كون الله تعالى نبه انبياءه واصفياءه
واولياءه بمثل ذلك كما نطقت به الاخبار وصرحت به الآثار بما هو فوق التواتر والاشتهار
وقد روى ان سليمان عليه السلام راى عصفورا يقول لعصفورة لم تمنعين نفسك مني
ولو شئت اخذت قبة سليمان بمنقاري فالقيتها في البحر فتبسم سليمان عليه السلام من كلامه
ثم دعاهما وقال للعصفور اتطيق ان تفعل ذلك فقال لا يا رسول الله ولكن المرء قد يزين
نفسه ويعظمها عند زوجته والمحب لا يلام على ما يقول فقال سليمان للعصفورة لم تمنعيه
من نفسك وهو يحبك فقالت يا نبي الله انه ليس محبا ولكنه مدع لانه يحب معي غيري فاثر
كلام العصفورة في قلب سليمن عليه السلام وبكى بكاء شديدا واحتجب عن الناس اربعين يوما
يدعو الله ان يفرغ قلبه لمحبته وان لا يخالطها بمحبة غيره وروى ايضا انه عليه السلام
مر يوما فراى عصفورا يقول لزوجته ادني مني حتى اجامعك لعل الله يرزقنا ولدا يذكر
الله تعالى فانا كبرنا فتعجب سليمان وقال هذه النية خير من ملكي انتهى ولا يخلو ما في الرواية
الاولى من التاييد القوي لما في حديث النملة على الوجه الجلي وناهيك بقوله تعالى قالت نملة

يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فان كلامها قد اشتمل
على حكم عظيمة ومصالح جسيمة وتنبيه كثير وايقاظ خطير سيما بذكر الحطم مع عدم الشعور والله
اعلم بحقايق الامور ومنها ١٤
ما رواه ايضا اعلى الله مقامه وزاد في دار الكرامة اكرامه عن الحسين بن احمد بن ادريس
عن ابيه عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن عيسى الجريري
عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه زين العابدين
عن ابيه سيد الشهداء عن ابيه امير المومنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله من عرف الله وعظمه منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعنا نفسه بالصيام
والقيام قالوا بآبائنا وامهاتنا يا رسول الله هؤلاء اولياء الله قال صلى الله عليه واله ان
اولياء الله سكتوا فكان سكوتهم فكرا وتكلموا فكان كلامهم ذكرا ونظروا فكان نظرهم
عبرة ونطقوا فكان نطقهم حكمة ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة ولولا الاجال التي
قد كتبت لهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم خوفا من العذاب وشوقا الى الثواب قول
والله اعلم واخبر واحكم قوله صلى الله عليه واله وابهج نهج الدين بنور كماله من عرف الله
قال بعض العلماء الكرام والفضلاء العظام ان اكثر ما تطلق المعرفة على الاخير من الادراكين
للشيء الواحد اذا تخلل بينهما عدم بان ادركه اولا ثم ذهل عنه ثم ادركه ثانيا فظهر له انه
هو الذي كان قد ادركه اولا ومن ههنا سمي اهل الحقيقة باصحاب العرفان لان خلق
الارواح قبل خلق الابدان كما ورد في الحديث وهي كانت مطلعة على بعض الاشراقات الشهودية
مقرة لمبدعها بالربوبية كما قال سبحانه الست بربكم قالوا بلى لكنها لالفها بالابدان الظلمانية
وانغمارها في الغواشي الهيولانية ذهلت عن مولاها ومبدعها فاذا تخلصت بالرياضة من
اسر دار الغرور وترقت بالمجاهدة عن الالتفات الى عالم الزور تجدد عهدها القديم الذي
كاد ان يندرس بتمادي الاعصار والدهور وحصل لها الادراك مرة ثانية وهي المعرفة التي
هي نور على نور انتهى كلامه زيد اكرامه والمراد بمعرفة الله سبحانه الاطلاع على نعوته
الجمالية والوقوف على صفاته الجلالية بقدر القدرة العاقلية والطاقة البشرية لا
الاطلاع على حقيقة الذات العلية فان ذلك هو محل المحالات وابعد الضلالات
فانه مما لا مطمع فيه لاشراف المخلوقين من الملائكة المقربين والانبياء والمرسلين فضلا

عن غيرهم من ساير المخلوقين وكفى فى ذلك قول سيد المرسلين وافضل الاولين والاخرين
عليه صلوات رب العالمين ما عرفناك حق معرفتك وما ورد فى الخبر الصحيح المعتبر ان الله
احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملأ الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم فمن
زعم انه قد وصل الى حقيقة الذات فليس فى شئ من الموجودات بل هو محض عدم فى قفار العدم هالك
قال خلاصة الفضلاء وبهجة العقلاء روح الله روحه ونور ضريحه فى الكتاب المذكور بعد ان
بين ما المراد بمعرفة الله تعالى فلا تلتفت الى من زعم انه قد وصل الى كنه حقيقة الذات المقدسة
بل احث التراب فى فيه فقد ضل وغوى وكذب وافترى فان الامر ارفع واظهر ان يلوث
بخواطر البشر وكلما تصوره العالم الراسخ فهو عن حرم الكبرياء بفراسخ واقصى ما وصل اليه
الفكر العميق فهو غاية مبلغه من التدقيق وما احسن ما قال شعر
آنكه به پيش تو غير از ان ره نيست غايت فهم تو است الله نيست بل الصفات التى نثبتها له سبحانه
انما هى على حسب اوهامنا وقدر افهامنا فانا نعتقد اتصافه سبحانه باشرف طرفى النقيض
بالنظر الى عقولنا القاصرة وهو تعالى ارفع واجل من جميع ما نصفه به وفى كلام الامام جعفر
بن محمد بن على الباقر عليه السلام اشارة الى هذا المعنى حيث قال كلما ميزتموه باوهامكم
فى ادق معانيه مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم ولعل النمل الصغار تتوهم ان لله تعالى
زبانتين فان ذلك كمالها وتتوهم ان عدمهما نقصان لمن لا يتصف بهما وهكذا حال العقلاء
فيما يصفون الله تعالى به انتهى كلامه عليه صلوات الله وسلامه ثم قال قدس الله
سره واعلى امره قال بعض المحققين هذا كلام دقيق رشيق انيق صدر من مصدر التحقيق و
مورد التدقيق والسر فى ذلك ان التكليف انما يتوقف على معرفة الله تعالى بحسب الوسع
والطاقة وانما كلفوا ان يعرفوه بالصفات التى الفوها وشاهدوها فيهم مع سلب النقايص
الناشئة عن انتسابها اليهم ولما كان الانسان واجبا بغيره عالما قادرا مريدا حيا متكلما
سميعا بصيرا كلف بان يعتقد تلك الصفات فى حقه تعالى مع سلب النقايص الناشئة عن
انتسابها الى الانسان بان يعتقد انه تعالى واجب لذاته لا بغيره عالم بجميع المعلومات
قادر على جميع الممكنات وهكذا فى ساير الصفات ولم يكلف باعتقاد صفة له تعالى لا يوجد
فيه مثالها ومناسبها بوجه ولو كلف به لما امكنه تعقله بالحقيقة وهذا احد معانى قوله
عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه انتهى كلامهما اعلى الله مقامهما وحيث عرفت

المعرفة

المعرفة وما المراد منها فاعلم ايضا ان لها مراتب متفاوتة ودرجات متخالفة قال بعض المحققين
من العلماء والمدققين من الفضلاء ان مراتبها مثل مراتب معرفة النار مثلا فان ادناها
من سمع ان فى الوجود شيئا يعدم كل شئ يلاقيه ويظهر اثره فى كل شئ يحاذيه واى شئ اخذ
منه لم ينقص منه شئ ويسمى ذلك الموجود نارا ونظير هذه المرتبة فى معرفة الله تعالى معرفة
المقلدين الذين صدقوا بالدين من غير وقوف على الحجة واعلى منها مرتبة من وصل
اليه دخان النار وعلم انه لا بد له من موثر فحكم بذات لها اثر هو الدخان ونظير هذه
المرتبة فى معرفة الله تعالى معرفة اهل النظر والاستدلال الذين حكموا بالبراهين القاطعة
على وجود الصانع واعلى منها مرتبة من احس بحرارة النار بسبب مجاورتها وشاهد الموجودات
بنورها وانتفع بذلك الاثر ونظير هذه المرتبة فى معرفة الله سبحانه معرفة المومنين الخلص
الذين اطمانت قلوبهم بالله وتيقنوا ان الله تعالى نور السموات والارض كما وصف به نفسه
واعلى منها مرتبة من احترق بالنار بكليته وتلاشى فيها بجملته ونظير هذه المرتبة فى
معرفة الله تعالى معرفة اهل الشهود والفنا فى الله وهى الدرجة العليا والمرتبة القصوى
رزقنا الله الوصول اليها والوقوف عليها بمنه وكرمه انتهى كلامه اعلى مقامه والمراد
من المعرفة التى فى صدر هذا الحديث الشريف هى المرتبة الثالثة والرابعة دون الاولى
والثانيه كما لا يخفى والله علم على ذات واجب الوجود المستحق لجميع المحامد وذهب بعض
العلماء الى انه اسم شايع غير صفة انحصر فى فرد والحق الذى لا ريب فيه هو الاول لانه
يوصف ولا يوصف به ولانه تعالى لا بد له من اسم تجرى عليه صفاته ولا يصلح له مما يطلق
عليه سواه ثم انه قد اعترض على الاول بانه لا يستلزم المدعى فانه انما يدل على عدم الوصفيه
لا المدعى العلمية فلعله اسم جنس وقد يقال المقصود ابطال مذهب الخصم مع انه لا قايل بالفصل
وعلى الثانى بان استلزامه للمدعى نظير ما قبله والفاضل البيضاوى قد اختار انه وصف فى
الاصل لكنه لما غلب عليه بحيث لا يستعمل فى غيره صار كالعلم مثل الثريا اجرى مجراه فى اجراء الوصف
عليه وامتناع الوصف به وعدم تطرق احتمال الشركة فيه لان ذاته تعالى عن تخيير اعتبار
امر حقيقى وغيره غير معقول للبشر فلا يمكن ان يدل عليه بلفظ ولانه لو دل على مجرد ذاته
المخصوص لما افاد ظاهر قوله تعالى وهو الله فى السموات وفى الارض معنى صحيحا ولان
معنى الاشتقاق هو كون احد اللفظين مشاركا للاخر فى المعنى والتركيب وهو حاصل بينه

وبين الاصول المذكورة انتهى وفى كل ما ذكره من الوجوه بحث ليس هذا مقام بيان شئ منه ولكنه مذكور
فى الحواشى على التفسير المذكور ثم انه قد قيل انه سريانى فعرب بحذف الالف الاخيرة
وادخال اللام عليه وقيل هو اسم لا اشتقاق له وقيل لعله مشتق لكنا لا نعرف المشتق منه
ولم نكلف بمعرفته وقيل لا بد من التورع عن طلب ماخذه وذكر معناه قوله صلى الله عليه وآله
وابهج نهج الوجود بنور كماله وعنا نفسه عنا بالعين المهملة والنون المشددة اى اتعبها من العنا
بالفتح والمد وهو التعب قوله بآبائنا وامهاتنا هذه الباء يقال لها باء التفدية وفعلها
محذوف غالبا والتقدير نفديك بآبائنا وامهاتنا وهى فى الحقيقة باء العوض نحو قولك بع هذا
بهذا ومنه قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وقيل ان الباء فى الآية الكريمة للمعية
فدخول الجنة تفضلا من الله تعالى لا عوضا عن الاعمال قوله هؤلاء اولياء الله استفهام منسلخ
عن الاداة ويحتمل كونه خبرا قصد به لازم الحكم والتاكيد فى قوله صلى الله عليه وآله ان اولياء
الله الخ اما على الاول فلكون الخبر ملقى الى السائل المتردد واما على الثانى فلكون المخاطب كما
بخلاف ان جعل قوله صلى الله عليه وآله ان اولياء الله الخ ردا لقولهم هؤلاء اولياء الله على
معنى ان اولياء الله قوم اخص فانهم تفوق هذه الصفات واحوالهم تعلو هذه الحالات
وان جعل تصديقا لقولهم ووصفا لاولياء الله بصفات اخر فوق هذه الصفات الثلاث السابقة
زيادة عليها فالتاكيد لكون الخبر ملقى الى الخلص المؤمنين المتقين الراسخين فى الايمان حيث
انه صلى الله عليه وآله وصفهم باعظم الصفات فكان ذلك مظنة التاكيد كما فى قوله تعالى
واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون
قوله صلى الله عليه وآله وابهج نهج الدين بنور كماله فكان سكوتهم فكرا اطلق صلى الله عليه وآله
الفكر على سكوتهم والعبرة على نظرهم والحكمة على نطقهم والبركة على مشيهم لكونها لوازمها
غير منفكة عنها وانما جعل صلى الله عليه وآله كلامهم ذكرا ثم جعله حكمة اشارة الى انه لا يخرج
عن هذين الامرين اما الاول ففى الخلوة واما الثانى فبين الناس ولو ابقى النطق على معناه
المصدرى لكان حسنا ايضا وحاصله ان نطقهم مهما كان مبنيا على حكمة ومصلحة البتة
قوله صلى الله عليه وآله وابهج نهج الوجود بوجود جماله خوفا من العذاب وشوقا الى الثواب
لا يخلو ما فيه من الاشارة الواضحة الى تساوى الخوف والرجاء فيهم والى ان كونهما معا هو الغاية
القصوى والنهاية العليا والدرجة التى لا بد من الوصول اليها والوقوف فى اى حال عليها

كما ورد

كما ورد فى الاخبار الصحيحة والآثار الصريحة فمنها ما روى عن الامام محمد بن على الباقر عليهما السلام
انه قال ليس من عبد مؤمن الا وفى قلبه نوران نور خيفة ونور رجاء لو وزن هذا لم يزد على هذا
ولو وزن هذا لم يزد على هذا وعن الامام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام انه قال كان
فى وصية لقمان ان قال لابنه خف الله خيفة لو جئته ببر الثقلين لعذبك وارج الله رجاء لو جئته
بذنوب الثقلين لرحمك واعلم ان هذا الحديث الشريف والخبر المنيف قد تضمن المهم من صفات
الاولياء الكاملين وسمات الاصفياء العارفين وهى عشرة اولها الصمت وحفظ اللسان الذى
قد ورد النص مؤكدا فى حفظه كقوله عليه السلام ان الصمت هو النجاة وقوله من صمت نجى
وقوله ما من شئ احق بطول السجن من اللسان وقوله ثلث منجيات ان تكف لسانك وتبكى على
خطيئتك وتلزم بيتك فالزمه فانه باب النجاة والفوز بالسعادات ثانيها الجوع الذى
هو مفتاح الصالحات ومصباح الباقيات وفى الخبر عليكم بالجوع لاهم مطالبكم وفيه من بات
على خفة من الطعام تراكمت حوله حور العين ثالثها اتعاب النفس فى العبادات والاعمال
الصالحات من صيام الليل وقيام النهار وغيرهما من فرايض الملك الجبار وقد زعم بعض ارباب
العقول استغناء العارف عن هذه الصفة بعد الوصول وعدم حاجته اليها بالكلية فهو زعم
باطل ووهم عاطل اذ لو كانت مما يستغنى عنها ولا يفتقر اليها لاستغنى عنها اشرف الكاينات   ومع الدليل ايضا
ولم يفتقر اليها افضل الموجودات الذى هو سيد الانبياء والمرسلين واكمل العارفين والواصلين
صلوات الله عليه وآله اجمعين وقد كان اشد الناس عبادة واكثرهم سعادة وكان صلى
الله عليه وآله يقوم فى الصلوة الى ان ورمت قدماه وقد كان امير المؤمنين عليه صلوات
رب العالمين الذى تنتهى اليه سلسلة اهل العرفان والولاية واصحاب الكمال والدراية
يصلى كل ليلة الف ركعة وهكذا شان جميع الائمة الاطهار وجملة الاولياء الابرار
كما هو فى الكتب المعتبرة مسطور وعلى السنة الخلايق مشهور رابعها الفكر الذى هو افضل
العبادة المؤدى الى السعادة وفى الحديث تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة قال بعض
العارفين وانما كان الفكر افضل لانه عمل القلب وهو افضل من سائر الجوارح فعمله اشرف من عملها
الا ترى الى قوله تعالى اقم الصلوة لذكرى فجعل الصلوة وسيلة الى ذكر القلب والمقصود
اشرف من الوسيلة خامسها الذكر الذى هو الباعث على كل خير والدافع لكل ضير
كما قال سبحانه اذكرونى اذكركم وقال الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الآية

وفي الحديث اكثروا من ذكر الله تربحوا والمراد به الذكر اللساني واختير له الكلمة الطيبة كلمة
التوحيد لاختصاصها بمزايا عظيمة لايسع المقام ذكرها بل ولا الاحاطة حصرها سادسها
التفكر والاعتبار في اناء الليل والنهار كما قال سبحانه فاعتبروا يا اولي الابصار
سابعها النطق بالحكمة وهي ما اشتمل على صلاح النشاة الاخرى وصلاح النشاتين على الوجه
الحري بل الاحرى من العلوم اللايقة والمعارف الفايقة دون ما اشتمل على صلاح الحال في الدنيا
الدنية الجيفة الردية فان ذلك ليس من الحكمة في شي بل هو في معزل عنها اعاذنا الله تعالى
من ذلك بمنه وكرمه وفي الخبر اذا احب الله عبدا اسكته عما لا يعني وانطقه بالحكمة والقول
الثابت ثامنها وصول بركتهم الى الخلايق فلعلهم معها ينقطعون عن العلايق تاسعها الخوف الفايق
عاشرها الرجا اللايق فهذه الصفات العشر امهات صفات السالكين الى الله رب العالمين كما لا يخفى ٢ الواصلين م
على الكاملين والله الموفق للاتصاف بها بفضله العميم ولطفه الجسيم
ومنها ١٥ ما رواه الشيخ الرئيس والمحقق
النفيس ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه ونور ضريحه في التهذيب باسناده عن
سعد عن احمد بن محمد عن موسى بن القاسم وابي قتادة عن علي بن جعفر عن اخيه الامام موسى
عليه السلام قال سألته عن رجل توضى ونسي غسل يساره فقال يغسل يساره وحدها ولا يعيد
وضوء شي غيرها اقول والله اعلم واخبر واحكم الذي يظهر من ظاهر هذا الحديث قوي
البنيان سقوط الترتيب مع السهو والنسيان ومثله ما رواه ايضا رحمه الله باسناده عن موسى
بن القاسم عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام قال سألته عن الرجل لا يكون على الوضوء
فيصيبه المطر حتى يبتل راسه ولحيته وجسده ويداه ورجلاه هل يجزيه ذلك عن الوضوء
قال ان غسله فان ذلك يجزيه انتهى كلامه عليه صلوات الله وسلامه فانه يظهر ايضا من
ظاهره سقوط الترتيب تحت المطر وحمل الشيخ طاب ثراه قوله عليه السلام والتحية والاكرام
ولا يعيد وضوء شي غيرها على ان المراد لا يعيد وضوء شي من اعضائه السابقة على غسل
يساره وحمل حديث المطر على ان المتوضي قصد غسل اعضائه على الترتيب ثم انه جعل قوله
عليه السلام والتحية والاكرام ان غسله الخ قرينة على ذلك ولا باس بكل من الحملين
كما لا يخفى الا ان في القرينة التي ادعاها رحمه الله تعالى نظر ظاهرا لانه يمكن عود المستتر
في قوله غسله الى المطر والبارز الى الرجل يعني انه غسل المطر اعضاء الرجل المغسولة بمعنى انه جرى

عليه ماء المطر بحيث صدق عليه مسمى الغسل ثم ان ما ظنه روح الله روحه من عود المستتر الى الرجل
والبارز الى الاعضاء المغسولة اي الى كل واحد منها ادل على عدم جواز اكتفاء الرجل بمجرد اصابة
المطر اعضاء وضوئه كائنا ما كان فلا بد من قصد الرجل غسل اعضائه واحدا بعد واحد على الترتيب
المقرر في محاله لئلا ينسلخ وضوؤه عن النية والترتيب المامور بهما وجوبا ليصح وضوؤه كما لا يخفى
ويظهر ايضا من ظاهر هذا الحديث الشريف اجزاء غسل الرجلين عن المسح فيحمل على مورد التقية والله
اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب ومنها ١٦
ما سالني عنه بعض العلماء من السادات وذكر انه في بعض الكتب مرويا عن سيد الكاينات عليه
واله افضل الصلوات ولفظه من عرف الحق لم يعبد الحق فقلت اقول والله اعلم واخبر
واحكم انه من المعلوم الضروري انه لا ضرورة لنا الى تاويل مثل هذا الخبر لعدم سنده وثبوته
في كتاب معتبر مع انه معارض للنقل الصريح مخالف للعقل الصحيح موجب لبطلان
احكام الدين مصادم للكتاب المبين وسنة سيد المرسلين واله الائمة الطاهرين واجماع
كافة المسلمين فانه غير صحيح على قاعدة الاصوليين ولا على ضابطة الاخباريين فصرفه عن ظاهر
بشرته موقوفا على ثبوت صحته فان سلمنا ذلك وجب علينا تاويله ولزمنا تحويله وذلك
بعون الله سهل يسير علينا غير عسير وهو من وجوه عشرة اولها ان يكون المراد من عرف
الحق اي حق المعرفة واقواها واكملها واسناها اعني الضرورية الحاصلة يوم القيام وهناك
تسقط التكاليف بالتمام باتفاق الخاص والعام فيخصص بذلك لضرورة الجمع بينه وبين
الضروريات بالعقل والسمع وحصول هذه المعرفة في الدنيا محال والقول به ضلال ولو سلمنا
فالدليل قاطع والبرهان ساطع على عدم سقوط التكاليف الشرعية وان حصلت على زعم بعض
الصوفية ثانيها ان يكون المراد من عرف الله حق المعرفة الفايقة السنية اعني غاية
ما يمكن منها بقدر الوسع والطاقة في الدنيا الدنية لم يعبده حق عبادته كما قال صلى الله عليه واله
وابهج نهج الدين بنور كماله وما عبدناك حق عبادتك فكيف من كان دونه في المعرفة كما لا يخفى
على اهل المرتبة فالاعتراف بالتقصير في العبادة واجب وبالعجز عنها مطلقا لازب ويؤيد ذلك
تاييدا قويا ان كل من زادت معرفته بالله سبحانه ازداد خوفا منه تعالى ووجلا له وعبادة اياه
كما قال عز من قائل انما يخشى الله من عباده العلماء وقال صلى الله عليه واله وابهج نهج الدين
بنور كماله من عرف الله وعظمه منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعنا نفسه بالصيام والقيام

الحديث ثالثها ان يكون المراد بالعبادة الموجبة للسعادة الجحود والانكار فانه من معانيها
القوية عند اهل الاعتبار نصرح به فى القاموس وغيره من كتب اللغة المعتبرة والفعل
منه عبد كفرح وعليه يحمل فى بعض الوجوه قوله تعالى وتبارك فى الكتاب المبارك قل ان كان
للرحمن ولد فانا اول العابدين وحاصله ان من عرف الحق معرفة سوية ثابتة قوية راسخة
لم يجحده ولم ينكره بعد تلك المعرفة الواضحة وفيه اشارة جلية الى ان من جحد الحق رب الارباب
لم تكن معرفته السابقة صحيحة كما ذهب اليه بعض الاصحاب فعليه يحتمل ان يكون المراد بالجملة
الخبرية هنا النهى كما فى قوله صلى الله عليه وآله وابهج نهجا الذين بنور كمال له لاضرر
ولا ضرار فى الاسلام فتدبر رابعها ان يكون المراد بمن كونها اسم استفهام على سبيل الانكار
والحق فى الموضعين من اسماء خالق الليل والنهار وحاصله اى شخص عرف الحق ولم يعبده اى ولم
يعبد مسمى هذا الاسم وحذفنا لو وغير قادح وان كان اثباته اولى واكثر واحرى واشهر ونظير هذا
التركيب قول المتنبى فى يوم سر بتى بوصال لم ترعنى بمثله بصدود ولا يخفى ما فيه من الاشارة
الواضحة الى ان من ترك العبادة الموجبة للسعادة مع معرفته فهو فى معزل عن المعرفة المطلوبة
او عن كمالها او كانه جاهل غير عارف لعدم عمله بمقتضاها وهو فى غاية الظهور لدى اهل الشعور
ثم ان الاستفهام الانكارى يقتضى نفى متعلقه كما لا يخفى والكلام فى هذا المقام مقيد برجوع
النفى الى مثله الى القيد وهو منفى فاثباته لازم البته لان نفى النفى عين الاثبات كما تقرر
بين الثقات خامسها ان يكون المراد من قوله يعبده كونه مشدد الباء حيث لم يضبط بالتخفيف
عن الادباء من عبد بالتشديد اى ذلله ومنه قولهم طريق معبد وحاصله ان من عرف الحق
لم يذلله بذله الى غير اهله او بالاهانة له والاستخفاف به او بترك التقية المتسعة
اعشار الدين فيها او بفعل المعاصى والمآثم والذنوب والمحارم الموجبة نقيض الايمان المقتضى
رضاء الرحمن ودخول الجنان فيكون المراد بالحق الثابت من حق يحق اذا ثبت لا من اسمائه
سبحانه والمعرفة اما هى التامة او مطلق المعرفة مع كون الجملة الخبرية بمعنى النهى كما عرفت
سادسها ان يكون المراد بالحق الثابت كما سبق ويخص المعرفة بغير ذات الحق خالق الخلق
جل جلاله وعم نواله حيث ان كنه من ليس كمثله شئ لا يعرف وانما تتعلق المعرفة بصفاته سبحانه
ونعوته وافعاله واسمائه وانبيائه واصفيائه واوليائه وحججه على خلقه ونحوها مما لا تجوز عبادته
فمن عبد وجعله معبودا وكان لذلك مردودا لم يكن عرف الله رب الارباب ولا عبد الله منشئ السحاب

سابعها ان يكون المراد بمن كونها اسما موصولا عبر به عن الله الذى تصير جميع الامور اليه فانه
هو الذى عرف حقايق الاشياء على ما هى عليه فسبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره وحاصله
ان الذى عرف حقايق الاشياء وعلم آدم الاسماء هو الخالق المعبود الواحد لا المخلوق الضعيف
العابد واطلاق العارف على واجب الوجود جائز على وجه المجاز المحمود كما ذكره بعض المتقنين
وقد وقع ذلك فى كلام امير المؤمنين عليه صلوات رب العالمين فى نهج البلاغة وانه اطلق عليه
تعالى باعتبار العموم فى لفظ من المعلوم وان كان المراد به خاصا كما لا يخفى او انه على تقدير كون
هذا حديثا افاد الجواز وصار مسموعا فلا يرد انه لم يعهد اطلاق العارف على العليم بما فى الصدور
واسمائه توقيفية ثامنها ان يكون المراد بمن كونها موصولة كما سبق من الكواهل و يعبد م عند الصلعيه م
على بناء المفعول حيث لم يثبت بناؤه للفاعل وحاصله ان الله الذى علم الحقايق وخلق
الخلايق لم يعبده احد حق عبادته ولم يتقه فرد حق تقاته تاسعها ان يكون المراد بمن كونها
شرطية والحق للاول من اسماء واهب العقول ويعبد على بناء المفعول وحاصله ان من
عرف الله تعالى بانه ربه وخالقه والهه ورازقه لم يعبد اى ذلك العارف المعروف احد احقا
او بالحق لامتناع كونه ربا مربوبا او الها مالوها فيكون ال فى الحق الثانى اما زايدة او عوضا
عن المضاف اليه فهو حكم ببطلان قول الغلاة الذين هم اكفر الكفرة وافجر الفجرة
عاشرها ان يكون المراد بالحق الواجب ويعبده مشددا وحاصله ان من عرف الواجب لم يذلل
ذلك الحق الواجب بتركه او عدم الاتيان به على ما ينبغى او لم يذلل القايم به والمتصف به
وفاعله وصاحبه باهانة له والاستخفاف به او التقصير فى حقه على الاضمار او المجاز العقلى
كما لا يخفى على العلماء الامجاد والله اعلم بحقيقة المراد والقادر على الجمع بين الاضداد
ومنها ١٧ ما رواه الشيخ الاثيل ثقة الاسلام وحجة
الانام محمد بن يعقوب الكلينى تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه باسناده عن
اسمعيل الجعفى قال قلت للامام ابى جعفر عليه السلام ان المغيرة بن شعبة روى عنك انك قلت له
ان الحايض تقضى الصلوة فقال ما له لا وفقه الله ان امرأة عمران نذرت ما فى بطنها محررا
والمحرر للمسجد يدخله ثم لا يخرج منه ابدا فلما وضعتها قالت رب انى وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى فلما وضعتها ادخلتها المسجد فساهمت عليها الانبياء فاصابت القرعة زكريا فكفلها
فلم تخرج من المسجد حتى بلغت فلما بلغت ما يبلغ النساء خرجت فهل كانت تقدر على ان تقضى تلك الايام التى خرجت

وهي عليها ان تكون الدهر في المسجد **اقول** والله اعلم واخبر واحكم لايخفى ما في هذا الحديث
الزاهر من الاشكال الظاهر والذي ظهر لي من معناه بعد التامل في مبناه انه يحتمل انه كان في
تلك الشريعة المذكورة والطريقة المبعوثة يجب على الحايض قضاء مافاتها من صلواتها
في محل فواتها كما يفهم من اياتها او انه على من كانت في خدمة المسجد بيت الملك العلام كما يفهم
من قوله عليه السلام والتحية والاكرام فهل كانت تقدر على ان تقضي تلك الايام التي خرجت
وهي عليها ان تكون الدهر في المسجد فهو في معنى قوله هل تقدر على الخروج من المسجد لاجل
قضاء ما فاتها من الصلوة خارج المسجد وكيف تبقى خارجة بعد الطهر لاجل القضاء وهي عليها
ان تكون الدهر في المسجد مع عدم حصول مانع كالحيض فكان هذا نظير اعتبار نحو وقت الفوات
للصلوات في هذه الشريعة المطهرة الغراء عند من يعتبره كما لايخفى على الكبراء ولايبعد ان يقال انه يحتمل
عدم جواز فعل مثل قضاء الصلوات المودية الى السعادات في المسجد مع الخدمة في تلك الشريعة
كما نرى ويحتمل ان يكون مراده عليه السلام والتحية والاكرام ان التكليف بالقضاء وغيره من
احكام شريعة الايمان انما هو بامر الملك الرحمن وليس كل ما فات الانسان يجب عليه قضاؤه ويلزمه
عناؤه فان مريم ابنت عمران عليها السلام لما خرجت من المسجد فاتها الكون في المسجد وما عليها
من خدمته تلك الايام اذا كان عليها ان تكون الدهر في المسجد فكيف تتمكن من قضاء الايام
التي فات كما لايخفى على ذوي الاحلام فمع استغراق الدهر فاين الوقت للقضاء والاتيان
بما مضى للرضا ويحتمل ان يكون كونها عليها السلام في المسجد وخدمته على نحو لا يحصل الا الصلوة
المؤداة دون المقضية من الصلوات وعلى هذا فلا وقت لقضاء ما فات وهذا كله على تقدير
جواز الحيض منها رضي الله تعالى عنها واما على تقدير عدمه فيحتمل ان يكون المراد ذكر قصتها ٢ محل المرام
عليها السلام لفائدة ان الله باعث الاموات لم يكلف الحايض بقضاء الصلوات لهذه العلة العلية
وهي قصة مريم عليها التحية ويحتمل ان يكون الزام المحدث عنه اعني المغيرة بن شعبة بما يعتقده
منسلة وانه لا يمكن فيه قضاء الصلوات والله اعلم بالخفيات

ومنها ١٨

ما رواه شيخ الطايفة ورئيس الفرقة المولفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه
ونور ضريحه باسناده عن محمد بن علي بن محبوب عن العباس بن معروف عن عبد الله بن المغيرة
عن رفاعه عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن الاقطع اليد والرجل كيف يتوضا قال
يغسل ذلك المكان الذي قطع منه **اقول** والله اعلم واخبر واحكم ان المستتر في قوله عليه السلام

والتحية والاكرام قطع يحتمل ان يكون راجعا الى المكان وهو الاقرب الى الاصل والى الوضوء المدلول
عليه باليد والرجل وله نظاير كثيرة وامثاله غير يسيرة او الى الاقطع كما يقال قطع السارق
الشقي الفاسق ولو جعلت الجار والمجرور نايبا عن الفاعل المذكور لكان جيدا فلا اضمار حينئذ
والظاهر ان الامر بالغسل اذا اختبرته وجدته مبنيا على بقاء شيء من المرفق فما تحته ومسح ما بقي
من الرجل معلوم بالمقايسة مفهوم وسكوته عليه السلام والتحية والاكرام دل على ذلك دلالة
صريحة الحال كما لايخفى على اهل الكمال والله اعلم بالمقاصد والمصالح والمفاسد

ومنها ١٩ ما رواه ايضا اطاب الله ثراه وجعل الجنة
مثواه باسناده عن احمد بن محمد بن عيسى عن الاهوازي عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان
عن ابن مسلم عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في رجل يحلق راسه
ثم يطليه بالحنا ويتوضا للصلوة قال عليه السلام لاباس بان يمسح راسه والحنا عليه **اقول**
والله اعلم واخبر واحكم ان تجويزه عليه السلام والتحية والاكرام المسح على الحنا اما ان يحمل على
حال الضرورة المجوزة لذلك ونحوه او على ان الخضاب انما كان بماء الحنا باقيا على الاطلاق غير
مسلوبه ولا يبعد ان يقال انه عليه السلام والتحية والاكرام لم يجوز المسح على الحنا بل انما جوز
عليه السلام مسح الراس والحنا عليه فعدم استيعاب الحنا للراس وكون محل المسح مكشوفا ممكن قريب
غير بعيد كما لايخفى فتضمن هذا الحديث الشريف الرد على بعض المخالفين القائلين بوجوب استيعاب
الراس بالمسح من رب العالمين ومثل هذا الحديث ما رواه ايضا رحمه الله باسناده عن عمر بن يزيد
قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن الرجل يخضب راسه بالحنا ثم يبدو له الوضوء قال
يمسح فوق الحنا فقوله عليه السلام والتحية والاكرام يمسح فوق الحنا لعل المراد منه ما اذا كان
الحنا على اسفل الناصية فيكون المسح على ما فوق الحنا منها والله اعلم بالمطالب والاغراض والمآرب

ومنها ٢٠ ما رواه رئيس المحدثين وشيخ الاخباريين
الشيخ الصدوق محمد بن بابويه القمي اعلى الله مقامه وزاد في دار الكرامة اكرامه باسناده
عن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدابادي عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن
عبيد الله الدهقان عن واصل بن سليمان عن عبد الله بن سنان عن الامام ابي عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام قال سمعت ابي يحدث عن ابيه عليهما السلام قال
قال النبي صلى الله عليه واله ما من صلوة يحضر وقتها الا نادى ملك بين يدي الناس قوموا

الى نيرانكم التي اوقدتموها على ظهوركم فاطفوها بصلوتكم **اقول** والله اعلم واحكم
قوله صلى الله عليه وآله وابهج نهج الوجود بجمال كماله ما من صلوة من صلة لتاكيد النفي
على ما قرر والصلوة ماهية مشتملة على افعال معهودة مشروطة بالقبلة والقيام اختيارًا
تقربًا الى الله وقيل هي عبادة تحريمها التكبير وتحليلها التسليم واصلها الرحمة ومنه قوله
صلى الله عليه وآله اللهم صل على ابي وامي اي ارحمهما وهي من الله سبحانه مجازٌ ذهي
حقيقة بمعنى الدعا كما قال صلى الله عليه وآله اذا دعي احدكم فليجب وان كان صائمًا
فليصل اي فليدع لداعيه وقيل هي من رفع الصلا في الركوع والسجود وهو عظم في العجب
وقيل اصلها اللزوم ومنه صلى بالنار ثم انه قد قيل الصلوة من الله الرحمة كما قال في الصحاح
ومن الملائكة الاستغفار ومن الآدميين التضرع والدعا قوله صلى الله عليه وآله وابهج
نهج الدين بنور كماله الا ناداه ملك استثناء مفرغ وجملة نادى ملك حالية وانما صح خلو
الماضي الواقع حالا عن الواو وقد في مثل هذا الكلام ونحو هذا المقام لانه قصد به تعقيب
ما بعد الا لما قبلها فاشبه الشرط والجزاء كما صرح به بعض الاكابر وذكر في جملة من الكتب و
الدفاتر والمعنى انه ما حضر وقت صلوة على حال من الاحوال الا كان مقارنا لنداء ملك الخ
واشتقاق الملك من الالوك والمالكة الرسالة كما قال وغلام ارسلته امه بالوك فبذلنا
ما سال واصله مالك ثم قدم العين فصار مليكا كما قال قلت بانسي ولكن لملاك تنزل من
جو السماء يصوب ثم نقل فصار ملكا فاذا جمع عادت الهمزة فيقال ملائكة والتاء لتانيث الجمع
وقد ورد بغيرها قال ابا خالد صلت عليك الملائك وسموا ملائكة لان فيهم من الرسل وهم
الكرام البررة الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون قوله صلى الله عليه وآله
وابهج نهج الوجود بوجود جماله بين يدي الناس قال بعض المحققين حقيقة قول القايل
جلست بين يدي فلان ان يجلس بين الجهتين المسامتتين ليمينه وشماله قريبًا منه فسميت
الجهتان يدين لكونهما على سمت اليدين مع القرب منهما توسعًا كما يسمى الشيء باسم غيره اذا جاوره
ودانا انتهى كلامه قوله صلى الله عليه وآله وابهج نهج الدين بنور كماله الى نيرانكم التي
اوقدتموها استعارة مصرحة وانما سميت الذنوب والماثم والخطايا والمحارم بالنار لاهلاك
من وقع فيها وقاربها ودنا اليها واوقدتموها ترشيح وكذا قوله صلى الله عليه وآله فاطفوها
فانها ترشيح آخر ولك ان تجعل قوله صلى الله عليه وآله نيرانكم مجازًا مرسلًا من قبيل تسمية السبب

باسم المسبب واما الترشيحان فعلى ما كانا عليه فان المجاز المرسل قد وقع مرشحا كثيرا كما لا يخفى
ومنه قوله صلى الله عليه وآله اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدًا ولو جعلت هذا الكلام الشريف
والجوهر اللطيف في هذا المقام المنيف استعارة تمثيلية من غير ارتكاب تجوز في المفردات
لكان جايزًا ايضًا بان تشبه الهيئة المنتزعة من المذنب الشقي وتلبسه بالذنب المهلك المردي
وتخفيف ذلك بالصلوة التي هي ام البركات بالهيئة المنتزعة من موقد النار على ظهره ثم اطفائه
لها على الاختيار ولا يبعد ان يكون قوله صلى الله عليه وآله نيرانكم مجازا مرسلا علاقته تسمية
الشيء باسم ما يؤول اليه واما الترشيح فعلى ما عرفت مما كان عليه لكن لا يخفى ان هذا مبني على ما ذهب
اليه بعض العارفين من ان الاعمال الصالحة والافعال الراجحة هي التي تظهر في يوم القيمة بصورة
نعيم الجنة وحورها وولدانها وقصورها كما ان الاعمال السيئة تظهر بصورة عذاب النار وحياتها
وعقاربها وافاتها وقد ورد في الكتاب الكريم والحديث المستقيم ما يؤيد ذلك ويجعله قريبًا
بالحجة الناطقة فظهر ان هذا الوجه اعلى خير من الثلاثة السابقة ثم انه لا يخفى ان قوله صلى
الله عليه وآله وابهج نهج الدين بنور جماله فاطفوها بصلوتكم دل بالدلالة الساطعة والحجة
القاطعة على ان الصلوة تكفر المآثم والذنوب وتسقط العذاب والعقاب المتوعد عليهما والقرآن
الكريم والفرقان العظيم قد اشار اليه بل دل صريحا عليه قال سبحانه ان الحسنات يذهبن
السيئات والمراد بالحسنات هنا الصلوات لسوق الاية الكريمة والرحمة العظيمة وقد ورد ذلك
في احاديث كثيرة واخبار غير يسيرة من طرق الفريقين فمنها ما رواه ابو حمزة الثمالي عن احدهما
عن امير المؤمنين عليه التحية والاكرام عن النبي عليه وآله صلوات الملك العلام انه قال والذي
بعثني بالحق بشيرا ونذيرا ان احدكم ليقوم من وضوئه فتساقط عن جوارحه الذنوب فاذا استقبل الله
بوجهه وقلبه لم ينفتل وعليه من ذنوبه شيء كيوم ولدته امه انما منزلة الصلوات الخمس لامتي كنهر
جار على باب احدكم فما يظن احدكم لو كان على جسده درن ثم اغتسل في ذلك النهر خمس مرات اكان
يبقى في جسده درن وكذلك والله الصلوة الخمس لامتي ومنها ما روي في سبب نزول قوله عز من قايل
ان الحسنات يذهبن السيئات ان رجلا من الصحابة اصاب من امرأة قبلة فاتى النبي صلى الله عليه
وآله فاخبره فانزل الله تعالى اقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات
فقال الرجل الي هذا فقال صلى الله عليه وآله لجميع امتي كلهم انتهى لكن هذه الذنوب التي وردت
الاخبار وجاءت الاثار بان الصلوة التي هي ام السعادات مكفرة لها ينبغي ان تكون مخصوصة بما عدا الكباير

كما لا يخفى على اهل البصاير وقد ورد التصريح بذلك في كثير من الاحاديث الواضحة والروايات
الراجحة فانه روى عن النبي صلى الله عليه وآله وابهج نهجا الذين ينعون جماله انه قال
ان الصلوات كفارات لما بينهن ما اجتنب الكباير وعنه صلى الله عليه وآله وابهج
نهج الوجود بجمال كماله ما من امرء مسلم تحضره صلوة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها
وركوعها الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يؤت كبيرة وعنه صلى الله عليه
وآله وابهج نهج الكمال بجمال كماله ان الصلوة الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن
ما لم يغش الكباير انتهى كلامه عليه صلوات الله وسلامه فالذنوب في الروايات الاولى
محمولة على الصغاير البتة وان كان الظاهر من قوله صلى الله عليه وآله وابهج نهجا الذين
ينعون كماله كيوم ولدته امه العموم كما لا يخفى على من استشم ولا ينافي ما تضمنته الاحاديث
السالفة والاخبار الآنفة من كون الصغاير مكفرة بالصلوة ما ورد من ان اجتناب الكباير
مكفرة للصغاير كما قال عز من قايل ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم
مدخلا كريما لانه يمكن ان يكون كل منهما مكفرا لنوع منها او يكون لكل منهما مدخل في التكفير
كما لا يخفى على العالم النحرير فيكون مكفرا في الجملة وذلك كاف في ذلك اذ من المعلوم انه
لا يمكن حمل الصغاير التي تكفرها الصلوة على الصغاير الصادرة ممن لا يجتنب الكباير
كما هو ظاهر لدى اهل البصاير لان ما في قوله عليه صلوات وتحية ما اجتنب الكباير
ظرفية وكذا في قوله عليه صلوات الغافر ما لم يؤت كبيرة وما لم يغش الكباير فحاصل المعنى
ان الصلوات التي هي ام الصالحات مكفرة لما بينهن وقت اجتناب الكباير المهلكات فمن لا
يجتنبها كانت صغايره غير مكفرة بالصلوات وذلك في غاية الظهور والله اعلم بحقايق الامور
ومنها ٢١ ما رواه ثقة الانام وحجة الاسلام
محمد بن يعقوب الكليني قدس الله روحه ونور ضريحه باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام
في قول الله عز وجل الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فاطمة عليها السلام
فيها مصباح الحسن المصباح في زجاجة الحسين الزجاجة كانها كوكب دري فاطمة كوكب
دري بين نساء اهل الدنيا وفي تفسير علي بن ابرهيم عليه الرحمة من الرحيم هذا الحديث
بعينه الا انه قال المصباح الحسين في زجاجة الخ اقول والله اعلم واخبر واحكم
ان هذا الحديث ذا الاحترام صريح في تفسير المشكوة بفاطمة عليها جزيل السلام والمصباح

الاول

الاول بالحسن عليه التحية والاكرام والظرفية باعتبار الاشتمال عليه بالامومة والحمل
كما لا يخفى وقوله عليه السلام والتحية والاكرام المصباح في زجاجة الحسين المتبادر منه
ان تفسير للزجاجة بالحسين عليه صلوات الرب الكريم لا للمصباح الثاني به كما في
تفسير علي بن ابرهيم وهو جيد جدا وذلك مبني على ما قرر من ان النكرة اذا اعيدت معرفة
كان المراد بالثاني هو الاول ومنه قوله عز وجل فارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون
الرسول فظهر ان المراد بالمصباح الثاني الحسن ايضا عليه السلام والا لبقي جوهر في هذا
المقام غير مرتبط بما قبله كما لا يخفى على الاعلام وتوجيه هذه الظرفية بتقدير مضاف اي
زجاجة فيها الحسن مستقرة في الحسين واولاده عليهم السلام والتحية والاكرام ويكون المراد
بالزجاجة الثانية الحسين عليه السلام ايضا لما عرفت وبالكوكب الدري فاطمة الزهراء
سيدة نساء الامة الغراء كما صرح به عليه السلام ووجه الشبه ظاهر وهذا الوجه قريب ولا ينافيه
ما في التفسير المذكور لاختلاف الروايتين كما في نظايره وظني ان ما في رواية الكليني اصح
فان الوثوق بضبط نسخ الكافي ابلغ مع انه لا بعد في ان يراد من آية واحدة معنيان فصاعدا
بل قربه بين لاشتهار كما هو مروي في عدة من الاخبار وحمل رواية الكليني روح الله
روحه على ما يوافق رواية علي بن ابرهيم رحمه الله ممكن يسير غير عسير بان يكون الحسين
عليه السلام تفسيرا للمصباح الثاني وفاطمة عليها السلام تفسيرا للزجاجة الثانية
وكذا الاولى ايضا لما سبق من القاعدة المقررة والضابطة المدونة وهذا الوجه وان قربه
حصول الجمع بين الحديثين وزوال الاختلاف عنهما والتنافي بينهما لكن يبعده ستة من
الامور على سبيل الظهور مخالفته القاعدة في المصباح الساطع واختلاف المصباحين
معهود دون البرهان القاطع والفصل بين المفسر وهو المصباح والزجاجة النوراء والمفسر
وهو الحسين وفاطمة الزهراء وايهام خلاف المراد والمرام لان المتبادر مما قدمناه من
الاعلام وعود التفسير الى الابعد مع امكان عوده الى الاقرب الاجود والاضراب
عن التشبيه بالكلية في قوله عليه الصلوات من الجهة العلية فاطمة كوكب فلو كانت تفسيرا
للزجاجة ام الانوار لتعين التصريح بالتشبيه كما لا يخفى على ذوي الابصار والله اعلم بكل
معلوم واولى بكل مفهوم ومنها ٢٢ ما رواه الشيخ الصدوق
الركن النطوق تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه في الفقيه قال روى عن علي

م علی ذی الحالة

بن مهزيار قال كتبت اليه امراة طهرت من حيضها او دم نفاسها فى اول يوم من اول شهر رمضان ثم
استحاضت فصلت وصامت شهر رمضان كله من غير ان تعمل ما تعمله المستحاضة من الغسل لكل
صلوتين هل يجوز صومها وصلوتها ام لا فكتب عليه السلام تقضى صومها ولا تقضى صلوتها
لان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يامر المؤمنات من نسائه بذلك وفى الكافى ان رسول
الله صلى الله عليه وآله كان يامر فاطمة والمؤمنات الخ وفى التهذيب فان رسول الله صلى الله
عليه وآله كان يامر فاطمة والمؤمنات الخ كما فى الكافى **اقول** والله اعلم واخبر واحكم
ان هذه الرواية عظيمة الحال شديدة الاشكال قال صاحب المدارك نور الله مرقده
هى مع كونها مضمرة متروكة الظاهر من حيث تضمنها ايجاب قضاء الصوم دون الصلوة
قال الشيخ فى التهذيب قال محمد بن الحسن لم يامرها بقضاء الصلوة اذا لم تعلم ان عليها
لكل صلوتين غسلا ولا تعلم ما يلزم المستحاضة فاما مع العلم بذلك والترك له على العمد
يلزمها القضاء وفيه انه ان ابقى الفرق بين الصوم والصلوة فالاشكال بحاله وان
حكم بالمساواة بينهما وحمل قضاء الصوم على حالة العلم وعدم قضاء الصلوة على حالة
الجهل فتعسف ظاهر وحملها شيخنا المعاصر على ان المراد به انه لا يجب عليها قضاء جميع
الصلوات لان منها ما كان واقعا فى الحيض وهو بعيد ايضا ويظهر من الشيخ فى المبسوط التوقف
فى هذا الحكم حيث اسنده الى رواية الاصحاب وهو فى محله انتهى كلامه زيد اكرامه
وقال صاحب المنتقى قدس الله روحه بعد ان نقل كلام الشيخ رحمه الله والذى يختلج بخاطرى
ان الجواب الواقع فى هذا الحديث غير متعلق بالسؤال المذكور فيه والانتقال الى ذلك من
وجهين احدهما قوله فيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يامر فاطمة الخ فان مثل هذه
العبارة انما تستعمل فيما يكثر وقوعه ويتكرر وكيف يعقل كون تركها لما تعمله المستحاضة
فى شهر رمضان جهلا كما ذكره الشيخ او مطلقا مما يكثر وقوعه والثانى ان هذه العبارة بعينها
مضت فى حديث من اخبار الحيض فى اخبار الطهارة مرادا بها قضاء الحايض للصوم دون
الصلوة الى ان قال ولا يخفى ان للعبارة بذلك الحكم مناسبة ظاهرة تشهد بها السليقة
لكثرة وقوع الحيض وتكرره والرجوع اليه صلى الله عليه وآله فى حكمه وبالجملة فارتباطها
بذلك الحكم ومنافرتها لقضية الاستحاضة مما لا يرتاب فيه اهل الذوق السليم وليس
بالمستبعد ان يبلغ الوهم الى وضع الجواب مع غير سؤاله فان من شان الكتابة فى الغالب ان يجمع

الاسولة

الاسولة المتعددة فاذا لم يمعن الناقل نظره فيها يقع له نحو هذا الوهم انتهى كلامه خففت بالكرامة
اعلامه وقال بعض العلماء الاخيار الفضلاء فى مصنف له بعد ان ذكر ما ذكره انه قد خطر لى
احتمال لعله قريب ان تامله بنظر صايب وهو انه لما كان السؤال مكاتبة وقع عليه السلام
تحت قول السائل فصلت تقضى صلوتها وتحت قوله وصامت تقضى صيامها ولا اى سواء اتيا بالغسل
بالتوالى ولو على وجه الاستحباب موجود ودليله كذلك فهذا من جملته وذلك كما هو متعارف
فى التوقيع من الكتاب تحت كل مسئلة ما يكون جوابا لها حتى انه قد يكتفى بنحو لا ونعم بين السطور
او انه عليه السلام كتب ذلك تحت قوله هل يجوز صومها وصلوتها وهذا انسب بكتابة التوقيع
وبالترتيب من غير تقديم وتاخير والراوى نقل ما كتبه عليه السلام ولم يكن فيه واو العطف
تقضى صلوتها او انه كان تقضى صومها ولا وتقضى صلوتها بواو العطف من غير اثبات همزة
فتوهمت زيادة الهمزة التى التبس الواو بها وانه ولا تقضى صلوتها على معنى النهى فتركت الواو
لذلك واذا كان التوقيع تحت كل مسئلة كان ترك الهمزة او المد فى خطه عليه السلام وجهه
ظاهر لو كان فان قوله عليه السلام تقضى صومها ولا مع انفصاله لا يحتاج فيه الى ذلك
فليفهم ووجه ذكر توجيه الواو واحتمال ان يكون عليه السلام جمع فى التوقيع بالعطف
او ان الراوى ذكر كلامه عليه السلام وعطف الثانى على الاول فالعطف امام من الامام
او من الراوى فعلى تقديره بوجه ما ذكرته على تقدير وجودها اولا وربما احتمل الانكار فى قوله
عليه السلام تقضى صومها ولا تقضى صلوتها وهذا وان وقع مثل ما مر فى مواضع من هذا
الكتاب وغيره حمل نحوه على الانكار كما يظهر لمن تتبع كلامه لكن يبعد ما بعده من قوله
لان الخ من كون اصل البعد موجودا نعم ربما يقرب بعد نحو ما الكافى ان من دون اللام
او فان لو كان ولو كان غسل الفجر للمستحاضة كافيا فى صحة الصلوة دون الصوم ولو فى قول
بعض العامة امكن تنزيل الحديث عليه من حيث التقييد بقوله من الغسل لكل صلوتين ولعل
الوجه ما تقدم والله تعالى اعلم انتهت افاداته سميت درجاته واقول هذه الرواية اما ان تطرح
راسا من الاخبار واما ان تحمل على الانكار فى قوله عليه السلام والتحية والاكرام
تقضى صومها ولا تقضى صلوتها كما عرفت ولا يبعد ما بعده من قوله لان الخ بل لعله يقربه
فليفهم والله اعلم بحقايق الروايات ودقايق الدرايات **ومنها ٢٣**
ما رواه شيخ الاسلام وحجة الانام محمد بن الحسن الطوسى طاب الله ثراه وجعل الجنة ماواه

فی التهذیب باسناده عن الامام ابی عبد الله علیه السلام قال قلت له هل فی مسح الخفین تقیة فقال
ثلاثة لا اتقی فیهن احدا شرب المسکر ومسح الخفین ومتعة الحج **اقول** والله اعلم واخبر واحکم
قوله علیه السلام والتحیة والاکرام لا اتقی فیهن احدا لیس فیه دلالة واضحة ولا اشارة لایحة
علی عدم جواز التقیة لغیره علیه السلام فیهن کما لا یخفی ویؤید ذلک تاییدا قویا ما رواه رحیم
عن الرضا علیه السلام والتحیة والاکرام قال لا تنظروا الی ما اصنع انا انظروا الی ما تؤمرون مع ان
هذا الحدیث الشریف والخبر المنیف اورده محمد بن یعقوب الکلینی رحمه الله فی الکافی بطریقین
وفی اخره قال زرارة ولم یقل الواجب علیکم ان لا تتقوا فیهن احدا وهو ظاهر والله اعلم ببواطن
الاشیاء ومقاصد الاصفیاء **ومنها ٢٤**

ما رواه ایضا اعلی الله مقامه واجزل باحسانه اکرامه عن الشیخ الجلیل عماد الاسلام محمد بن محمد بن النعمان
المفید قدس سره عن احمد بن محمد عن ابیه عن الحسین بن الحسن بن ابان عن الحسین بن سعید
عن بن ابی عمیر وفضالة عن جمیل بن دراج عن زرارة بن اعین قال حکی لنا الامام ابو جعفر محمد
بن علی الباقر علیه السلام وضوء رسول الله صلی الله علیه وآله فدعا بقدح من ماء فادخل یده
الیمنی فاخذ کفا من ماء فاسدلها علی وجهه من اعلی الوجه ثم مسح بیده الجانبین جمیعا ثم اعاد الیسری
فی الاناء فاسدلها علی الیمنی ثم مسح جوانبها ثم اعاد الیمنی فی الاناء ثم صبها علی الیسری فصنع بها
کما صنع بالیمنی ثم مسح ببقیة ما بقی فی یدیه راسه ورجلیه ولم یعدهما فی الاناء **اقول**
والله اعلم واخبر واحکم قوله علیه السلام والتحیة والاکرام فدعا بقدح لا یخفی انه قد یستدل
به علی ان احضار الغیر ماء الوضوء لیس من الاستعانة المکروهة فی الوضوء بخلاف صب الماء
فی الید لیغسل به العضو فانه هو الذی اطبق علیه الاصحاب فی الکراهیة وفیه ما فیه قوله علیه السلام
والتحیة والاکرام فاسدلها ای صبها والسدل ارخاء الثوب ونحوه ومنه التسدیل لما یرخی علی
الهودج قوله علیه السلام والتحیة والاکرام من اعلی وجهه هو منتهی قصاص الناصیة وما سامته
من الجهتین علی ما فسر قوله علیه السلام والتحیة والاکرام ثم مسح بیده الجانبین جمیعا یرید
جانبی الوجه وفی بعض نسخ التهذیب الحاجبین وهو سهو من قلم الناسخ وثم فی هذا الخبر العالی
والاثر الغالی منسلخة عن معنی التراخی کما لا یخفی وقد وقع فی کلام الفصحاء بل فی عبارات البلغاء
اکثر من ان یذکر قوله علیه السلام والتحیة والاکرام ثم اعاد الیسری اطلق الاعادة علی
الادخال الابتدائی للمشاکلة قوله علیه السلام فیما بعد ثم اعاد الیمنی اذ لا یشترط تقدم

المشاکل

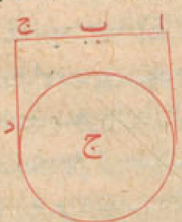
المشاکل بالفتح علی المشاکل بالکسر فانه قد صرح بان یمشی فی قوله تعالی فمنهم من یمشی علی بطنه
للمشاکلة قوله تعالی ومنهم من یمشی علی رجلین او انه اطلقها علیه باعتبار کونها یدا لا
باعتبار کونها یسری وفیه خدش ویدیه قوله علیه السلام والتحیة والاکرام ثم مسح ببقیة ما بقی
فی یدیه ادرج لفظ البقیة رفعا لتوهم ان الامام علیه السلام مسح راسه ورجلیه بجمیع
الرطوبة الباقیة وکل الکف واشعارا بانه علیه السلام مسح ببعض منها کما لا یخفی قوله علیه
السلام والتحیة والاکرام ولم یعدهما فی الاناء الضمیر مفرد والظاهر انه یعود الی الیمنی فی
قوله علیه السلام کما صنع بالیمنی وجاز ان یعود الی الید فی ضمن الیدین وقد وقع مثله غیر
مرة وفی بعض النسخ ولم یعدهما بالتثنیة فظاهر **واعلم** انه قد استدل بعد السید المرتضی
وابن ادریس من علمائنا رضی الله تعالی عنهم علی وجوب الابتداء فی غسل الوجه من اعلاه بما
تضمنه هذا الحدیث الواضح والخبر الراجح من الغسل من الاعلی فی مقام البیان فیکون واجبا
ولا یرد الاعتراف بالیمنی لانه علم استحبابه من دلیل اخر وبان النبی صلی الله علیه وآله وابهج
نهج الدین بجمال کماله لما توضأ وضوء البیانی اما ان یکون بداء باعلی الوجه او باسفله لاسبیل
الی الثانی والا لوجب علی التعیین ولم یجز سواه للاتفاق علی انه صلی الله علیه وآله قال بعد
فراغه هذا وضوء لا یقبل الله الصلوة الا به لکنه غیر واجب علی التعیین باتفاق الامة فتعین
الاول واعترض علی هذا بانه یجوز ان یکون علیه السلام بداء بالاسفل لبیان جوازه والاشعار
بعدم وجوب الابتداء بالاعلی فلا یجب علی الامة قال خلاصة الفضلاء وحجة العقلاء
قدس الله روحه ونور ضریحه فی الکتاب المذکور بعد ان ذکر ما ذکر ویخطر بالبال انه
علی تقدیر ابتدائه بالاعلی ایضا لا یلزم وجوبه علی الامة فان غسل الوجه علی هذا الوجه
اعنی من الاعلی الی الاسفل من قبیل الافعال الجبلیة التی لا یقتضی صدورها عنه علیه السلام
وجوبها علی الامة وکون ذلک من جملة ما قصد بالبیان مم وقصد القربة فیه غیر معلوم
وکونه من کیفیات بعض ما قصد بیانه والقربة به لا یوجب کونه کذلک والا لوجب امرار الید
علی الوجه حال غسله کما ذهب الیه الشاذ من اصحابنا فانه ایضا من کیفیات بعض ما قصد
بیانه والقربة به وقد فعله علیه السلام کما نطق به الحدیث واما قوله علیه السلام لا
یقبل الله الصلوة الا به فمعناه الا بمثله والمماثلة بین الوضوئین لا تنتفی بمجرد الابتداء
من الاسفل فلو بقی فاقل ما یتحقق معه المماثلة یکفی والاصل براءة الذمة من الزاید علی ذلک

الاقل كما لو كلف السيد عبده بان يعمل مثل عمل زيد فانه يخرج عن العهدة باقل ما يصدق عليه المماثلة عرفا ثم قال وظني انه لو استدل على هذا المطلب بان المطلق ينصرف الى الفرد الغالب الشايع المعتاد والغالب الشايع المعتاد في غسل الوجه غسله من فوق الى الاسفل فينصرف الامر في قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم اليه لم يكن بعيدا وجريانه في امرار اليد على الوجه مشترك بينه وبين الدليلين السابقين للاصحاب فما هو جوابهم فهو الجواب انتهى كلامه زيد اكرامه وهو كما ترى قال بعض الفضلاء العظام النبلاء ان المعتبر في غسل الوجه غسل الاعلى فالاعلى لكن لا حقيقة لتعسره او تعذره بل عرفا فلا تضر المخالفة اليسيرة التي لا يخرج بها في العرف عن كونه غسل الاعلى فالاعلى ثم قال فنفي الاكتفاء بكون كل جزء من العضو لا يغسل قبل ما فوقه على خطه وان غسل ذلك الجزء قبل الاعلى من غير جهته وجه وجيه انتهى ما جاء به من الكلام عليه رضوان الملك العلام لكن الذي يختلج بالخاطر القاصر ان حصول الاكتفاء بحصول الابتداء بغسل اعلى الوجه حاصل وان مراعاة الاعلى فالاعلى في بقية اجزاء الوجه كما ذكر غير واجبة بل ولا معتبرة لا حقيقة ولا عرفا كما لا يخفى ولا فرق بين ان اخذت الاجزاء بالنسبة اليها على خطها او الى غيره لاصالة براءة الذمة من ذلك ولما يتضمن من المشقة الشاقة العسيرة مع انه لا دلالة في هذا الحديث الشريف والخبر المنيف على اكثر من انه صلى الله عليه وآله وابهج نهج الدين بجماله كان ابتداء بصب الماء على اعلى الوجه فمن اين علمنا المراعاة في الغسل لتقديم الاعلى فالاعلى فالروايات خالية مما يدل على ذلك بالكلية وكذا الاصول الاربعة والكتب الاستدلالية كما لا يخفى على من تصفحها واما المسح في قول زراره ثم مسح بيده الجانبين فانه يحتمل في ضمن الاعلى فالاعلى وبدونه ايضا فكيف الحمل عليه من غير دليل واضح ولا ايماء لايح وليعجبني ان اذكر ما ذكره خلاصة الفضلاء الكرام وعمدة النحارير الاعلام في تحديد الوجه على التمام قال تحديد الوجه وان كان مشهورا في كتب الاصحاب مسطورا الا اني اريد ان اذكر ما ظهر لي من كلام ائمتنا عليهم السلام مما لم يذكره اولئك الاعلام فاقول اطبق اهل الاسلام سوى الزهري على ان ما يجب غسله في الوضوء من الوجه ليس خارجا عن المسافة التي هي من قصاص شعر الراس الى طرف الذقن طولا ومن وتد الاذن الى وتد الاذن عرضا والقصاص لغة منتهى منابت شعر الراس من مقدمه ومؤخره والمراد هنا قصاص المقدم وهو ما ياخذ من كل جانب من الناصية ويرتفع عن النزعة ثم ينحط الى مواضع التحذيف ومن فوق الصدغ ويتصل بالعذار

ولماما

واما ما يرتفع عن الاذن فداخل في المؤخر والذي استفاده اصحابنا رضوان الله عليهم من صحيحة زراره الآتية انه من القصاص الى طرف الذقن طولا وما حواه الابهام والوسطى عرضا وهذا التحديد يقتضي بظاهره دخول النزعتين والصدغين في الوجه وخروج مواضع التحذيف والعذارين والبياض الذي بينهما وبين الاذنين لكن النزعتان خارجتان عند علمائنا عن حد الوجه ولذلك ذكروا ان اعلى الوجه هو قصاص الناصية وما على سمته من الجانبين في عرض الراس واما الصدغان فهما وان كانا تحت الخط العرضي المار بقصاص الناصية ويحويهما الاصبعان ايضا الا انهم استفادوا عدم وجوب غسلهما من صحيحة زراره المذكورة وهي ما رواه عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له اخبرني عن حد الوجه الذي ينبغي ان يوضا الذي قال الله عز وجل فقال الوجه الذي امر الله عز وجل بغسله الذي لا ينبغي لاحد ان يزيد عليه ولا ينقص منه ان زاد عليه لم يوجر وان نقص منه اثم ما دارت عليه الوسطى والابهام من قصاص شعر الراس الى الذقن وما جرت عليه الاصبعان مستديرا فهو من الوجه وما سوى ذلك فليس من الوجه فقلت له الصدغ من الوجه فقال لا قال زرارة قلت له ارايت ما احاط به الشعر فقال كلما احاط به الشعر فليس على العباد ان يطلبوه ولا ان يبحثوا عنه ولكن يجري عليه الماء وهذه الرواية هي معتمد الاصحاب في تحديد الوجه وطريقها في الفقيه والكافي صحيح وفي التهذيب حسن وهي في التهذيب مضمرة كما في الكافي ولكنه غير مضر لتصريح الشيخ في الخلاف بان المسؤل احدهما عليهما السلام وتصريح الصدوق بانه الباقر عليه السلام واما مواضع التحذيف والعذاران فقد اختلف اصحابنا فيهما فبعضهم ادخل مواضع التحذيف لاشتمال الاصبعين عليها غالبا وكونها انخفض مما سامت قصاص الناصية وقطع العلامة في التذكرة بخروجها للاصل ولنبات الشعر عليها متصلا بشعر الراس وهو موافق لمذهب بعض العامة واما العذاران فقد قطع المحقق والعلامة بخروجهما للاصل ولعدم اشتمال الاصبعين عليهما ولانهما لا يواجه بهما ولا ريب ان ادخالهما احوط واما البياضان اللذان بينهما وبين الاذنين فهما خارجان عن الحد الطولي والعرضي عندنا واكثر العامة على دخولهما لان الحد العرضي عندهم من الوتد الى الوتد اذا تقرر هذا فالمستفاد من كلام فقهائنا رضوان الله عليهم بعد تحديدهم الوجه طولا وعرضا بما مر ان اعلى الوجه هو قصاص الناصية وما سامته في جهة العرض على الاستقامة من الجانبين بقدر ما يشتمل عليه الاصبعان وظاهر ان مواضع التحذيف والصدغين تحت هذا الحد الطولي وداخلان في الحد العرضي لاشتمال الاصبعين عليهما غالبا فالتحديد

المشهور للوجه عند من يخرجهما معًا كالعلامة بل عند جميع اصحابنا المخرجين للصدغين غير سديد
لخروج ما هو داخل فيه وكيف يصدر مثله عن الامام عليه السلام والذى يظهر لى من الرواية
ان كلًّا من طول الوجه وعرضه هو ما اشتمل عليه الاصبعان بمعنى ان الخط المتوهم من القصاص
الى طرف الذقن وهو الذى يشتمل عليه الاصبعان غالبًا اذا اثبت وسطه وادير على نفسه حتى
حصل شبه دائرة فذلك القدر هو الذى يجب غسله بيان ذلك ان قوله عليه السلام من قصاص
شعر الراس الخ اما حال من الموصولى الواقع خبرا عن الوجه وهو ما والمعنى ان الوجه هو القدر الذى
دارت عليه الاصبعان حال كونه من قصاص شعر الراس الى الذقن واما متعلق بدارت والمعنى
ان الدوران يبتدى من قصاص شعر الراس منتهيًا الى الذقن ولا ريب انه اذا اعتبر الدوران
على هذه الصفة للوسطى عتبر للابهام عكسه وبالعكس تتميمًا للدائرة المستفادة من قوله عليه السلام
مستديرا فاكتفى عليه السلام بذكر احدهما عن الاخر ثم بين هذا المضمون واوضحه بقوله عليه السلام
وما جرت عليه الاصبعان مستديرًا فهو من الوجه فقوله مستديرًا حال عن المبتداء وهو ما وهذا صريح
فى ان كلًّا من طول الوجه وعرضه شئ واحد هو ما اشتمل عليه الاصبعان عند دورانهما
كما ذكرناه وح فيستقيم التحديد ولا يدخل فيه مواضع التحذيف والصدغان ليحتاج الى
اخراجهما فيخرج بذلك عن السداد وانما قلنا بخروج مواضع التحذيف والصدغين عن التحديد
ح لان اغلب الناس اذا طبق الخط المتوهم من انفراج الوسطى والابهام ما بين قصاص ناصيته
الى طرف ذقنه واداره مثبتا وسطه ليحصل شبه الدائرة وقعت مواضع التحذيف والصدغين
خارجة عنها كما تشهد به التجربة ويظهر من هذا انما يجب غسله من جانبى الوجه بمقتضى
التحديد المشهور يزيد على ما يفهم من الرواية بضعف التفاضل ما بين مربع معمول على دائرة
قطرها انفراج الاصبعين وتلك الدائرة اعنى مثلثين يحيط بكل منهما خطان مستقيمان وقوس
من تلك الدائرة وموضع التحذيف وما سامته



من الجانبين بقدر الانفراج والصدغان واقعان
فى هذين المثلثين ومن احتاج الى التوضيح فلينظر
الى هذا الشكل ب قصاص الناصية و ز طرف
الذقن وخط ا ب ج هو الخط المار بقصاص
الناصية وما سامته من الجانبين بقدر انفراج الاصبعين وهو اعلى الوجه ما استفاده اكثر علمائنا

من التحديد الذى تضمنته الرواية والوجه هو مجموع هذا الشكل عندهم واما على ما استفدته بنظرى
القاصر فاذا توهم وصل ب ج ز بخط وهو ما بين الاصبعين واثبت وسطه وهو ح ثم ادير على
نفسه حصلت دائرة ب ه ز د وهى الوجه الذى يجب غسله بمقتضى الرواية والتفاضل بين
الوجهين بمثلثى ا ب ه ج ب ه وهذان المثلثان خارجان عن الوجه فلا يجب غسلهما وذلك
ما اردناه انتهى ما اتى به من الافادة اسكنه الله بحبوحة دار السعادة ثم اعلم
ان المعروف عند الاصحاب والمشهور بين اولى الالباب ان المتوضى لو غمس وجهه فى الماء ناويًا
مبتديا باعلاه لكان ذلك كافيًا شافيًا واما امرار اليد عليه حال غسله فغير واجب خلافا لبعض
الزيدية وبعض علمائنا ايضا وقد استدل العلامه جمال الملة والدين اسكنه الله عليين مستدلا
على المذهب المشهور والمنهج المبرور بان قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم يصدق مع امرار اليد
وعدمه فيكون الاتى بالماهية فى اى جزء اوجدها فيه ممتثلا للامر فيخرج عن العهدة انتهى
كلامه اعلى الله مقامه ولا يخفى ان الاستدلال بهذا انما يجدى مع علم وجود امرار اليد فى
الوضوء البيانى الذى اشتمل عليه الخبر الصحيح والاثر الصريح الذى تلقاه جمهور الاصحاب
بالقبول وجميع اولى الالباب بالنقول وجعلوه دليلا واضحًا وبرهانا ناصحًا واما بعد وجوده
فلا فانك كما لا يخفى ولقايل ان يقول انه عليه السلام والتحية والاكرام قد مسح وجهه بيده
فى معرض البيان على العيان فيكون واجبا كما اوجبتم الابتداء باعلى الوجه على ما مر وسبق قبل
وما هو جوابكم عن هذا فهو جوابنا عن ذلك وايضا ان ما استدللتم وتمسكتم بحجيته من انه صلى الله
عليه وآله وابهج نهج الوجود بنور جماله لما توضأ الوضوء البيانى الذى قال بعده هذا وضوء
لا يقبل الله الصلوة الا به اما ان يكون بدأ باعلى الوجه او باسفله الى آخر ما ذكرتموه وغاية
ما حررتموه جار بعينه هنا فتحقيق ان يقال ايضا انه عليه السلام والتحية والاكرام اما ان
يكون قد حرك يده على وجهه المبارك حال غسله ام لا لا سبيل الى الثانى والا لتعين على الامة
بالضرورة المتضحة من اللغة لكنه غير متعين بالاتفاق فتعين الاول على الاعناق واعلم
ايضا انه قد اختص اصحابنا رضى الله تعالى عنهم بما تضمنه هذا الحديث القوى والخبر السوى
من تقديم غسل اليمنى على اليسرى وانعقد عليه اجماعهم واستحكمت لديه قلاعهم ولا استدلالك
كما فى الاستدلال على الابتداء باعلى الوجه كما لا يخفى على اهل الكمال وجمهور العامة لا يقولون
بوجوبه فبعضهم ومنهم الشافعى واحمد لا يقولون بالترتيب على يبوس الخافقين الا بين الوجه وجميع

اليدين والراس ومجموع الرجلين وبعضهم ومنهم ابو حنيفة ومالك لا يقولون به اصلا متمسكين
بالاصل الاصيل واطلاق الاية فى الكتاب الجليل لعدم اقتضاء الواو الترتيب كما لا يخفى على
اللبيب فتبلغ عندهم سبعمائة وعشرون صورة مجزية وكلها عند الامامية باطلة غير مجزية
الا صورة واحدة او صورتين عند من يرتب بين الرجلين ومن لم يرتب بينهما رضى الله عنهما
ووجه بلوغها هذا المبلغ على البيان ان الاعضاء ستة وللاولين صورتان والحاصل من ضربها
فى مخرج الثالث ستة وفى مخرج الرابع اربعة وعشرون وفى مخرج الخامس مائة وعشرون وفى
مخرج السادس سبعمائة وعشرون قال خلاصة الفضلاء وبهجة العقلاء روح الله روحه ونور
ضريحه استدل العلامة طاب ثراه على وجوب الترتيب فى الوضوء بوجوه ولنذكر بعضها مع ما
يسنح لنا من الكلام عليها **الوجه الاول** ما ذكره فى منتهى المطلب وهو قوله تعالى اذا قمتم الى
الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق فانه تعالى عقب ارادة القيام الى الصلوة بالغسل
فيجب تقديمه على غيره وكل من اوجب تقديم الغسل اوجب الترتيب هذا كلامه وهو كما ترى يحتمل
معنيين الاول ان يريد بالغسل غسل الوجه والمعنى ان كل من اوجب تقديم غسله على اليدين اوجب
الترتيب وهذا هو الذى فهمه شيخنا الشهيد قدس سره كما يظهر من عبارة الذكرى ويخطر
بالبال انه غير مستقيم فان الفاء داخلة على الغسل الواقع على مجموع الوجه واليدين اذ الواو
لمطلق الجمع فكانه سبحانه يقول اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا هذه الاعضاء ولا دلالة
فى هذا على تقديم غسل الوجه على اليدين بوجه اذ هو مثل ان يقول لصاحبك اذا لقيت
زيدا فقبل وجهه ويده ونظائره فانه لا يفهم من هذا الكلام تقديم تقبيل الوجه على تقبيل
اليد واما التقديم الذكرى فغير دال على التقديم والا لم يحتج الى الفاء الثانى
ان يكون مراده بالغسل غسل الوجه واليدين والمعنى ان كل من اوجب تقديم طبيعة الغسل على
المسح اوجب الترتيب ويخطر بالبال انه لا يكاد يتم ايضا فان الواو لمطلق الجمع فى عطف المفردات
والجمل وقد عقب سبحانه القيام الى الصلوة بمجموع جملتى اغسلوا وامسحوا وعطف احديهما
على الاخرى بالواو وجعلهما معا جزاء الشرط وفى حيز الفاء الجزائية فاين ما يوهم الدلالة
على تقديم الغسل سوى التقديم الذكرى وبالجملة فالفاء التعقيبية انما يدل على وجوب الاتيان
بمجموع اجزاء الوضوء بعد القيام الى الصلوة لا على الاتيان بغسل الوجه بعد القيام بغير فصل
ومثل هذا الا مثل ان تقول لصاحبك اذا طلبك الامير فلف عمامتك والبس ثوبك ونظائره

لا دلالة فيه على تقديم احد الفعلين على الاخر فليتامل **الوجه الثانى والثالث** ما استدل
به طاب ثراه فى نهاية الاحكام وهذه عبارته يجب ان يبدأ بغسل وجهه ثم بيده اليمنى ثم
اليسرى ثم يمسح راسه ثم يمسح رجليه لقوله عليه السلام لا يقبل الله صلوة امرئ حتى يضع
الطهور مواضعه فيغسل وجهه ثم يغسل يديه ثم يمسح راسه ثم رجليه ولان العامل فى العطف
واحد بتقوية الحرف وقد جعل تعالى نهاية الغسل المرفقين والمسح الكعبين انتهى كلامه اعلى
الله مقامه ومراده بما افاده فى الدليل الثانى انه قد تقرر فى العربية ان العامل فى المعطوف
هو العامل فى المعطوف عليه بسبب تقوية حرف العطف له والعامل هنا هو اغسلوا الواقع على
الوجه واليدين والى متعلقه به وهى لانتهاء غايته وقد جعل غايته المرفقين فليس بعد غسلهما
غسل اصلا والوجه مغسول فغسله قبل المرفقين البتة ولا يجوز ان يكون كلمة الى غاية
الغسل باعتبار وقوعه على اليدين فقط لانه بهذا الاعتبار مغاير للغسل الواقع على الوجه
فيصير العامل فى المعطوف غير العامل فى المعطوف عليه وهو خلاف ما تقرر فى العربية وقس
على هذا مسح الرجلين هذا والذى يخطر بالبال انه لا انطباق لشئ من هذين الدليلين على
المدعى فانهما انما يدلان على الترتيب الذى اوجبه الشافعى وكثير من العامة اعنى تقديم الوجه
على اليدين من غير ترتيب فيهما وهما على الراس وهو على الرجلين والمدعى وجوب الترتيب
الذى يختص به الخاصة اعنى غسل الوجه اولا ثم اليد اليمنى ثم اليسرى الخ ولا دلالة فى
هذين الدليلين عليه بوجه فالاستدلال بهما على ذلك المطلب عجيب بل اقول لا دلالة فى
الدليل الثانى منهما على الترتيب الذى عليه الشافعى ايضا لان غاية ما يلزم منه بعد التى
واللتيا وجوب تقديم الوجه على اليدين والراس على الرجلين ولا دلالة فيه على وجوب تقديم
غسل المغسولات على المسح كما لا يخفى فان تشبث متشبث بالفاء التعقيبية كان رجوعا الى
ما مر فى الدليل الاول وقد عرفت كلامنا عليه فتدبر بل اقول ايضا ان الدليل الثانى لا يدل
على وجوب تقديم غسل الوجه على غسل اليدين ولا مسح الراس على الرجلين فان غاية ما دل عليه
ان المرافق نهاية فعل الغسل والكعبين نهاية فعل المسح وهذا يتحقق لو غسل اليد اليمنى قبل
الوجه ثم غسله ثم غسل اليسرى وكذا لو مسح احد الرجلين ثم الراس ثم الرجل الاخرى فانه
يصدق على هذا الوضوء ان نهاية الغسل فيه المرافق ونهاية المسح الكعبين ومما يترائى من ان
نهاية الغسل ليس المرافق بل المرفق ليس بشئ لان جمع المرافق فى الاية باعتبار المتوضئين

وايضا فهو لازم عليكم وجوابكم جوابنا **الوجه الرابع** ما استدل به قدس الله روحه في التذكرة وهو قول
النبي صلى الله عليه وآله ابدؤا بما بدأ الله به والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وهذا الدليل
كالدليل الاول في انه انما يدل على الترتيب الذي ذهب اليه الشافعي لا على الترتيب المختص
بالامامية ولهذا انما استدل به طاب ثراه على الاول ويخطر بالبال ان الحق انه لا يدل عليه ايضا
بل انما يدل على وجوب الابتداء بالوجه واما الترتيب بينه وبين بقية الاعضاء فلا والحديث انما
دل على الابتداء بما بدأ الله به لا على التثنية بما ثنى والتثليث بما ثلث وهذا ظاهر واما الابتداء
الاضافي فمجوز ومن رام الاستدلال بهذا الحديث على ذلك المطلب فليضف اليه المقدمة المأخوذة
في الدليل الاول ولعل تلك المقدمة مطوية في كلامه انار الله برهانه وان كان ذلك لا يخلو من
بعد هذا ما تيسر لي من الكلام على كلام ذلك الامام فاعرضه على جوهري رأيك وصيرفي فكرك
ثم روج الكساد واصلح الفساد انتهى ما افاده من البيان تغمده الله في نعيم الجنان **واعلم**
ايضا ان مما استدل به جمهور اصحابنا رضي الله عنهم على عدم جواز استيناف ماء جديد للمسح ما تضمنه
هذا الحديث الشريف والخبر المنيف من مسحه صلى الله عليه وآله وابهج نهج الدين بنور كماله
ببلل يديه لرأسه ورجليه الا ابن الجنيد رحمه الله فانه جوز الاستيناف ووافقه مالك واما
باقي العامة فقد اوجبوه والاحاديث الصحيحة والروايات الصريحة وغيرها تشهد على خلاف
ما هم عليه وتنادي بضد ما استندوا اليه الا ما رواه معمر بن خلاد قال سألت ابا الحسن موسى
بن جعفر الكاظم عليه السلام ايجزي الرجل ان يمسح قدميه بفضل رأسه فقال برأسه لا فقلت أبماء
جديد فقال برأسه نعم وما رواه ابو بصير قال سألت ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
عن مسح الرأس اسمح بما في يدي من الندى رأسي فقال لا بل تضع يدك في الماء ثم تمسح فان هذين
الروايتين صحيحتان صريحتان فيما ذهبوا اليه كما لا يخفى وحملهما الشيخ الجليل قدس الله روحه
على التقية لموافقتهما للمخالفين ومخالفتهما للموافقين ثم احتمل ان يكون هذا الامر حال جفاف
الاعضاء قال واما الخبر الثاني فيحتمل ان يكون المراد بقوله عليه السلام بل تضع يدك في
الماء الماء الذي بقي في لحيته او حاجبيه هذا حاصل ما افاد رحمه الله قال خلاصة الفضلاء
وحجة العقلاء قال والدي طاب الله ثراهما وجعل الرضوان مأواهما في حواشي الاستبصار
هذا حمل بعيد جدا لان السائل قال امسح بما في يدي من الندى فكيف ينهاه عن ذلك ويأمره بالاخذ
من لحيته او حاجبيه انتهى كلامه والله ثم قال هو ولا يخفى ان حمل الخبرين على جفاف الاعضاء بعيد

من هذا فان السائل قال في الاول يمسح قدميه بفضل رأسه وفي الثاني امسح بما في يدي من الندى وغفلة
مثل ذلك الشيخ الجليل عن هذا اعجب لكن الجواد قد يكبو والصارم قد ينبو ثم في حمل الخبر الاول
على التقية نوع خفاء لان العامة لا يمسحون القدمين لا ببقية البلل ولا بماء جديد فكيف
يحمل على التقية تأمل انتهى كلامه زيد اكرامه والعلامة طاب ثراه في كل من كتابيه المنتهى
والمختلف جعل هاتين الروايتين حجة لابن الجنيد رحمه الله وبرهانا له مع انهما صريحتان
على خلاف ما ذهب اليه فان مذهبه التخيير بين المسح بالبقية وبين الاستيناف وهما يستفاد
منهما النهي عن المسح بالبقية ووجوب الاستيناف دون التكلف والاعتساف فمن اين له
ان يحتج بهما نعم كأنه حمل النهي فيهما على الكراهية فيكون مذهبه استحباب الاستيناف
لكن لم اظفر بنقل احد من الاصحاب ذلك عن ذلك الجناب هذا **واعلم** ايضا انه قد دل
هذا الخبر الجلي والاثر العلي على وجوب مسح الرجلين صريحا وهو مذهب الفرقة الامامية
والجماعة الاثنا عشرية قد اخذوه عن ائمة الهدى وتناولوه من مصابيح الدجى آل النبي المجتبى
بحج الملك الاعلى صلوات الله عليه وعليهم وحشرنا لديه ولديهم ووصل اليهم بالنقل
المتواتر والقول المتظافر انهم عليهم السلام والتحية والاكرام ما زالوا يفعلونه على صلة
ويأمرون شيعتهم ومواليهم بفعله والاحاديث في ذلك اكثر من ان تحصى واوفر من ان تستقصى
اما من طرق اهل بيت النبوة ومعدن الفتوة فعن غالب بن هذيل قال سألت الامام ابا جعفر محمد
بن علي الباقر عليه السلام عن مسح الرجلين فقال نعم هو الذي نزل به جبرئيل وعن ابي عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال يأتي على الرجل ستون وسبعون سنة ما قبل الله
منه صلوة قلت وكيف ذلك قال لانه يغسل ما امر الله تعالى بمسحه وامثال ذلك من طرقهم
عليهم السلام والتحية والاكرام كثيرة جدا واما من طرق العامة فما رواه اوس بن اوس الثقفي
قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله اتى كظامة قوم بالطائف فتوضأ ومسح على قدميه وروى
حذيفة بن اليمان انه رأى النبي صلى الله عليه وآله توضأ ومسح على نعليه وعن ابن عباس
رضي الله عنه انه وصف وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله وانه مسح على رجليه وكان
يقول ان كتاب الله بالمسح ويأبى الناس الا الغسل وعنه ايضا انه كان يقول الوضوء غسلتان
ومسحتان من باهلني باهلته والى غير ذلك من الروايات الكثيرة والاخبار الجديرة والاحتمالات
العقلية في هذه المسألة العلية اربعة **الغسل** وهو مذهب الفقهاء الاربعة واتباعهم

المتابعة وزعموا ان النبي صلى الله عليه واله وابهج نهج الدين بنوركماله امر به ونهى عن المسح وكذلك
امير المومنين عليه صلوات رب العالمين والمسح وهو مذهب اهل بيت العصمة ومهبط الحكمة عليهم
السلام والتحية والاكرام وقد نقله الامام الرازى فى التفسير الكبير والشرح الجديد عن الامام
محمد بن على الباقر عليه السلام ونسبه ايضا الى ابن عباس وانس بن مالك من الصحابة الطايعين و
عكرمه والشعبى من التابعين والجميع وهو مذهب داود الاصفهانى والناصر للحق وبعض الزيدية
والتخيير وهو مذهب الحسن البصرى ومحمد بن جرير الطبرى وابى على الجبائى والشيخ محى الدين
بن عربى حيث قال فى الفتوحات المكيه ان مذهبنا التخيير فالمسح بظاهر الكتاب والغسل بالسنة
انتهى كلامه ولكل من هولاء الفرق الاربعة المذكورة دلايل معروفة مشهورة بين اهل
المعرفة المبرورة لا يقتضى المقام بيانها ولا الفرصة تبيانها نعم نقتصر على ذكر مناظرة رشيقة
ومحاججة انيقة بين الفريقين الاولين الغاسلين والماسحين قال خلاصة الفضلاء ومجمع العقلاء
قدس الله روحه ونور ضريحه قال الغاسلون قد ورد الغسل فى الكتاب والسنة اما الكتاب فقد
قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق
وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين وقد قرانا فع وابن عامر والكسائى وحفص بنصب ارجلكم
اما بالعطف على وجوهكم او بتقدير واغسلوا وقرا الباقون بالجر اما بالحمل على مسح الخفين او لاجل
الجوار او للعطف على الرؤس لا لتمسح بل لتقتصد فى صب الماء عليها وتغسل غسلا شبيها بالمسح
واما السنة فما روى انه صلى الله عليه وآله لما توضا الوضوء البيانى غسل رجليه وما روى عن
ابن عباس انه حكى وضوء رسول الله صلى الله عليه واله وختم بغسل رجليه وما رواه البخارى
فى صحيحه عن عبد الله بن عمر قال تخلف النبى صلى الله عليه وآله عنا فى سفر فادركنا وقد ارهقنا
العصر فجعلنا نتوضا ونمسح على ارجلنا فنادى باعلى صوته ويل للاعقاب من النار مرتين او ثلثا
وما رواه محى السنة فى المصابيح وغيره عن ابى حيه قال رايت عليا رضى الله عنه توضا
فغسل كفيه حتى انقاهما ثم تمضمض ثلثا واستنشق ثلثا وغسل وجهه ثلثا وذراعيه ثلثا
ومسح برأسه مرة ثم غسل قدميه الى الكعبين ثم قام فاخذ فضل طهوره فشربه وهو قايم ثم قال
احببت ان اريكم كيف كان طهور رسول الله صلى الله عليه وآله وامثال هذه الاحاديث
كثيرة فقد دل الكتاب والسنة على الغسل وبطل ما يقوله الماسحون المحرفون للكتاب العادلون
على السنة المتبعون للاهواء المضلة وقال الماسحون يا ايها الاخوان فى الدين والشركاء فى

طلب

طلب اليقين لو صرفتم الى الاية الكريمة بالكم لعلمتم انها عليكم لا لكم وبيان ذلك انكم تصححون
قراءة النصب بتوجيهين نحن وانتم فى الثانى منهما سواء فان باب التقدير واسع ولكل منا
ان يقدر ما يوافق مذهبه فبقى الاول اعنى العطف على الوجوه وانه كما لا يخفى مخل بنظم الكلام
لانه يصير من قبيل ضربت زيدا وعمروا واكرمت خالدا وبكرا بجعل بكر عطفا على زيد وارادة
انه مضروب لا مكرم وهذا مستهجن جدا تنفر منه الطباع ولا يقبله السماع فكيف يجنح
اليه ويحمل القرآن عليه فتعين اما العطف على محل الرؤس واما جعل الواو للمعية وكل
منهما صريح فيما ندعيه وحكاية واو المعية اوردها الشيخ الجليل جمال العارفين الشيخ
محى الملة والدين بن عربى فى الجزء الثالث من الفتوحات المكية وهى مذكورة فى كتب
الامامية ايضا قال طاب ثراه واما القراءة فى قوله تعالى وارجلكم بفتح اللام وكسرها
من اجل العطف على الممسوح فالخفض وعلى المغسول فالفتح فمذهبنا ان الفتح فى اللام لا يخرجه
عن الممسوح فان هذه الواو قد تكون واو مع وواو المعية تنصب تقول قام زيد وعمروا تريد مع
عمرو فحجة من يقول بالمسح فى هذه الاية اقوى لانه يشارك القايل بالغسل فى الدلالة التى اعتبرها
وهى فتح اللام ولم يشاركه من يقول بالغسل فى خفض اللام انتهى كلامه ثم انكم ايها الاخوان
هدانا الله واياكم سواء الطريق وسقانا جميعا من رحيق التحقيق حملتم قراءة الجر على المسح
على الخفين تارة وعلى الجوار تارة وعلى العطف على الرؤس للاقتصاد فى صب الماء اخرى وعدلتم
عما هو الاظهر الاصوب الاحرى وهذه محامل بعيدة وتوجيهات غير سديدة اما الحمل على مسح
الخفين فبعده ظاهر اذ لم يجر لهما ذكر ولا دلت عليهما قرينة ولبسهما فى الحجاز نادر جدا فكيف
تعدلون بالاية عن ظاهرها وتحملونها على هذا المحمل النادر الغير المتبادر واما الجر على الجوار
فضعيف جدا قد انكره اكثر النحاة فكيف يليق الركون اليه وحمل كلام الله تعالى عليه ومن
جوزه فانما جوزه بشرط امن اللبس وان لا يتوسط حرف العطف نحو جحر ضب خرب والشرطان
مفقودان فى الاية الكريمة فالقول به عدول عن الطريقة القويمة والجادة المستقيمة واما
العطف على الرؤس لتغسل غسلا شبيها بالمسح فهو وان اورده صاحب الكشاف لكنه ظاهر الوهن
فان المعطوف فى حكم المعطوف عليه باتفاق النحاة وهل يليق من رشيد ان يقول كرمت زيدا
وعمروا ويعنى من خالد وبكر بعطف بكر على خالد الاشتراكه فى النحرية بل للدلالة على اكرامه
كان اكراما قليلا شبيها بالنحرية وايضا فاذا اريد بالمسح بالنسبة الى المعطوف عليه حقيقة وبالنسبة

الى المعطوف الغسل الشبيه بالمسح يكون استعمالا للفظ فى الحقيقة والمجاز وهذا مما يلحق بالمعميات
والالغاز والعجب ان الزمخشرى منع فى هذه الآية من حمل الامر فى اغسلوا على ما يشمل الوجوب
والندب وقال ان تناول الكلمة لمعنيين مختلفين من باب الالغاز والتعمية ثم انه جوز مثل
هذا واما ما استدللتم به من السنة فهو معارض بمثله وقد روينا عن ائمتنا عليهم السلام ان النبى
صلى الله عليه وآله لما توضأ الوضوء البيانى مسح رجليه وما نقلتموه عن ابن عباس يكذبه
ما اشتهر عنه ونقلتموه فى كتبكم من ان مذهبه المسح وقد نقله الفخر الرازى وغيره عنه واما
حديث ابن عمر فبعد تسليمه لا يدل الا على امره صلى الله عليه وآله بغسل الاعقاب فلعله لنجاستها
فان اعراب الحجاز ليبس هوائهم ولمشيهم حفاة فى الاغلب كان اعقابهم تتشقق كثيرا وقلما
تخلوا عن نجاسة الدم وغيره وقد اشتهر انهم كانوا يبولون عليها ويزعمون ان البول علاج لها
فان صدر عنه صلى الله عليه وآله امر بغسل الرجلين فلعله كان لذلك ثم اشتبه فظن انه من
الوضوء ثم نقول ان عبد الله بن عمرو الذين توضؤوا ومسحوا ارجلهم كانوا من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله بغير مرية ولا شك ان الصحابة اعلم منا ومنكم ومن فقهائكم الاربعة
بسنن رسول الله صلى الله عليه وآله لمشاهدتهم افعاله وسماعهم اقواله بغير واسطة خصوصا
الامور المتكررة كل يوم كالوضوء ولا ريب ان مسحهم ارجلهم كما رويتموه عنهم لم يكن تشهيا
من عند انفسهم بل لاعتقادهم انه من الوضوء لمشاهدتهم او سماعهم ذلك من رسول الله
صلى الله عليه وآله ثم ليس فى هذا الحديث انه صلى الله عليه وآله نهاهم عن المسح بل غاية
ما تضمنه امره لهم بغسل اعقابهم وتخصيصه صلى الله عليه وآله بالاعقاب وسكوته عما فعلوه
من المسح بل تقريره لهم عليه ظاهر فيما قلناه من ان الامر بالغسل انما كان لازالة النجاسة ليس
الا فهذا الحديث عند التامل لنا لا علينا كما ان الآية الكريمة كذلك واما ما نقلتموه عن امير
المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام فالنقل المتواتر عندنا عنه وعن الائمة من ولده
عليهم السلام مخالف له وقد نقلتم فى كتبكم ان الامام ابا جعفر محمد بن على الباقر وولده الامام
ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام كانا يقولان بالمسح ولا ريب انهما كانا اعلم
بشريعة جدهم وعمل ابيهم منكم ومن محدثيكم واما ما شنعتم به ايها الاخوان علينا ونسبتموه
من تحريف الكتاب ومخالفة السنة الينا فلا نقابلكم بمثله بل نقول غفر الله لنا ولكم وتجاوز
عنا وعنكم ومن علينا وعليكم بالتوفيق والهداية وعصمنا واياكم عما يوجب الضلالة والغواية

آمين رب العالمين انتهى كلامه اعلى الله مقامه واعلم ايضا انه قد ذهب اكثر العامة الى
ان الكعبين هما العظمان الناتئان عن يمين القدم وشماله وذهب اصحابنا على ما ذكره المتأخرون
منهم رضى الله تعالى عنهم الى انهما الناتئان فى ظهر القدمين بين المفصل والمشط والعلامة
جمال الملة والدين تغمده الله فى عليين ذهب الى ان الكعب هو المفصل بين الساق والقدم
قائلا ان هذا مذهب اصحابنا فرأى احبابنا ونسب نور الله مرقده من فهم من كلام اصحابنا
وعلم منه غير هذا الى عدم التحصيل قال طاب ثراه فى المختلف مسح الرجلين من رؤس الاصابع
الى الكعبين والمراد بالكعبين هنا المفصل بين الساق او القدم وفى عبارة علمائنا اشتباه
على غير المحصل ثم انه طاب ثراه نقل عبارات الاصحاب رحمهم الله ثم قال لنا ما رواه الشيخ
فى الصحيح عن زرارة وبكير ابنى اعين عن ابى جعفر عليه السلام قلنا اصلحك الله فاين الكعبان
قال ههنا يعنى المفصل دون عظم الساق وما رواه ابن بابويه عن الباقر عليه السلام وقد حكى
صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله الى ان قال ومسح على مقدم راسه وظهر قدميه وهو
يعطى المسح لجميع ظهر القدم ولانه اقرب الى ما حدده اهل اللغة انتهى وقال نور الله مرقده فى
منتهى المطلب قد تشتبه عبارة علمائنا على بعض من لا مزيد تحصيل له فى معنى الكعب والضابط
فيه ما رواه زرارة فى الصحيح وذكر الرواية الاولى انتهى كلامه زيد اكرامه ثم ان جميع علمائنا
المتبحرين وجمهور فضلائنا المتاخرين عن عصر العلامة البطين جمال الملة والدين قدس
الله ارواحهم قد انكروا هذا القول انكارا عظيما وشنعوا عليه تشنيعا جسيما فى نسبته الى علمائنا
الابرار واسناده الى فضلائنا الاخيار حتى انهم ادعوا انه احداث قول ثالث مستبعد ورأى
عابث مردود قال خلاصة الفضلاء ومحجة العقلاء طاب الله ثراه وجعل النعيم المقيم
مثواه فى الشرح المذكور بعد ان ذكر ما ذكر ثم ان جميع من تاخر عن عصر العلامة من اعلام علمائنا
قد انكروا هذا القول وشنعوا على العلامة قدس الله روحه فى نسبته الى علمائنا تشنيعا بليغا
وادعوا انه احداث قول ثالث ثم قال رحمه الله قال شيخنا الشهيد قدس الله سره فى كتاب الذكرى
تفرد الفاضل رحمه الله بان الكعب هو المفصل بين الساق والقدم وصب عبارات الاصحاب
كلها عليه وجعله مدلول كلام الباقر عليه السلام محتجا برواية زرارة عن الباقر عليه السلام
المتضمنة لمسح ظهر القدمين وهو يعطى الاستيعاب وانه اقرب الى حد اهل اللغة وجوابه
ان الظهر المطلق هنا يحمل على المقيد لان استيعاب الظهر لم يقل به احد منا وقد تقدم قول

الباقر عليه السلام اذا مسحت بشيء من راسك وبشيء من قدميك ما بين كعبيك الى اطراف الاصابع فقد اجزاءك ومن رواية زرارة واخيه بكير وقال في المعتبر لا يجب استيعاب الرجلين بالمسح بل يكفي المسمى من رؤس الاصابع الى الكعبين ولو باصبع واحدة وهو اجماع فقهاء اهل البيت عليهم السلام ولان الرجلين معطوفة على الرأس الذي يمسح ببعضه فيعطيان حكمه ثم قال شيخنا الشهيد واهل اللغة ان اراد بهم العامة فهم مختلفون وان اراد بهم لغوية الخاصة فهم متفقون على ما ذكرنا حسب ما مر ولانه احداث قول ثالث مستلزم رفع ما اجمع عليه الامة لان الخاصة على ما ذكرنا والعامة على ان الكعبين ما نتا على يمين الرجل وشمالها الى هنا كلام شيخنا الشهيد في الذكرى ولعمري لقد تجاوز الحد في التشنيع على العلامة واطنب في الازراء عليه والملامة وستطلع فيما بعد على حقيقة الحال ان شاء الله تعالى ولقد سلك على منواله في هذا التشنيع شيخنا المحقق الشيخ علي على الله شانه فقال في شرح القواعد ما ذكره في تفسير الكعبين خلاف ما عليه جميع اصحابنا وهو من متفرداته مع انه ادعى في عدة من كتبه انه المراد في عبارات الاصحاب وان كان فيها اشتباه على غير المحصل واستدل عليه بالاخبار وكلام اهل اللغة وهو عجيب فان عبارات الاصحاب صريحة في خلاف ما يدعيه ناطقة بان الكعبين هما العظمان الناتيان في ظهر القدم امام الساق حيث يكون معقد الشراك غير قابلة للتاويل والاخبار كما ترى صريحة في ذلك وكلام اهل اللغة مختلف وان كان اللغويون من اصحابنا لا يرتابون في ان الكعب هو الناتي في ظهر القدم وقد اطنب عميد الرؤسا في كتاب الكعب في تحقيق ذلك واكثر من الشواهد على ذلك على ما حكي من كلامه على ان القول بان الكعب هو المفصل بين الساق والقدم ان اراد به ان نفس المفصل هو الكعب لم يوافق مقالة احد من الخاصة والعامة ولا كلام اهل اللغة ولم يساعد عليه الاشتقاق الذي ذكروه فانهم قالوا ان اشتقاقه من كعب اذا ارتفع ومنه كعب ثدي الجارية وان اراد به ان ناتيا عن يمين القدم وشماله هو الكعب كمقالة العامة لم يكن المسح منتهيا الى الكعبين الى هنا كلام شيخنا طاب ثراه وقد تبع شيخنا بهاء الملة والدين قدس الله روحه اثار هذين الشيخين نور الله مرقدهما فقال في شرح الارشاد بعد ما نقل روايتين تدلان على ان الكعب في ظهر القدم لا ريب ان الكعب الذي يدعيه العلامة ليس في ظهر القدم وانما هو المفصل بين الساق والقدم والمفصل بين الشيئين يمتنع كونه في احدهما ثم قال والعجب منه حيث قال في المختلف ان في عبارة اصحابنا اشتباها على غير المحصل مشيرا الى ان المحصل لا يشتبه

عليه

عليه ان مرادهم بالكعب المفصل بين الساق والقدم وان من لم يفهم ذلك من كلامهم لم يكن محصلا ثم حكى كلام جماعة منهم والحال ان المحصل لو حاول فهم ذلك من كلامهم لم يجد اليه سبيلا ولم يقم عليه دليلا انتهى كلامه زيد اكرامه اذا انتقش كلام هؤلاء المشايخ الثلثة على لوح خاطرك فيظهر لك ان تشنيعهم عليه طاب ثراه يدور على امور خمسة **الاول** ان قوله هذا خرق لما اجمع عليه الامة من الخاصة والعامة واحداث قول ثالث لم يقل به احد منهم فكيف يدعي انه قول اصحابنا **الثاني** انه مخالف لكلام اهل اللغة اذ لم يقل احد منهم بان المفصل كعب **الثالث** انه مخالف للاشتقاق فان الكعب مشتق من كعب اذا ارتفع ونتا والمفصل ليس كذلك **الرابع** انه مخالف لما وردت به النصوص عن ائمتنا عليهم السلام **الخامس** انه زعم ان عبارات الاصحاب موافقة له مع انها ناطقة بان الكعبين هما العظمان الناتيان في ظهر القدم وليس المفصل عظمين ناتيين ولا واقعا في ظهر القدم فهذا حاصل ما شنعوا به عليه قدس الله روحه انتهى ما جاء به بهاء الملة والدين من كلام الجبل المتين عليه رضوان الملك الحق المبين والحق ان انكارهم لقوله غير واضح وتشنيعهم عليه غير صالح بل انكار في غير محله واه وتشنيع في غير موضعه وحاشا شان ذلك الشيخ الجليل الامين علامة العصر جمال الملة والدين ان يقول بما يخالف اجماع المسلمين وينافي اتفاق جمهور المؤمنين وحاشاه ثم حاشاه من الولوج في هذه الظلمة والوقوع في هذه الغمة بل ما ذهب اليه هو الحق اليقين والصواب المبين والمنهج القويم والصراط المستقيم الذي لا ريب فيه ولا شك يعتريه وقد شهد له النص الصحيح وساعده كلام الاصحاب على الوضوح وارشد اليه ما ذكره علماء التشريح ودل عليه ما نقله فضلاء اللغة على التصريح وكلام العامة مخالفينا صريح في نسبة هذا القول الينا والتشنيع به علينا وهذا ما ظهر من الامر لدينا ولنجعل ذلك الاجمال مفصلا ونستنبط منه محصلا بالاقتصار على ما ذكره خلاصة الفضلاء ونخبة العقلاء قدس الله سره واعلى امره قال روى الشيخ في الصحيح عن زرارة وبكير ابني اعين انهما سالا الامام محمد بن علي الباقر عليه السلام عن وضوء رسول الله صلى الله عليه واله فدعا بطشت او تور فيه ماء ثم حكى وضوء رسول الله صلى الله عليه واله وفي اخر الحديث قلنا اصلحك الله فاين الكعبان قال ههنا يعني المفصل دون عظم الساق فقالا هذا ما هو قال هذا عظم الساق ولا يخفى ان هذا الحديث صريح فيما ادعاه العلامة طاب ثراه غير قابل للتاويل ولذلك جعله في المختلف اول الدلائل على مدعاه واقتصر في المنتهى عليه

ولم ينقل سواه والعجب من شيخنا الشهيد فانه مع كمال حرصه فى الذكرى على نقل دلائل العلامة
ونقضها لم ينقل هذه الرواية فى جملة ما نقله مع انها هى العمدة فى ذلك وعليها المدار فى اثبات
تلك الدعوى واعجب من ذلك انه جعلها اول دلائله على ان الكعبين قبتا القدم اما الساق
اعنى العظم الذى بين المفصل والمشط مع انها فى خلافه كالشمس فى رابعة النهار فاعتبروا يا اولى
الابصار ثم انه قدس الله روحه استدل بما رواه ميسر عن الامام ابى جعفر محمد بن على الباقر ع
انه وصف الكعب فى ظهر القدم وبما رواه عنه ايضا انه عليه السلام وضع يده على ظهر القدم
وقال هذا هو الكعب ولا دلالة فى شئ من هذين الحديثين على ما يخالف كلام العلامة
طاب ثراه فان الكعب عنده فى ظهر القدم ايضا كما ستطلع عليه عن قريب انشاء الله تعالى
ثم ان اهل اللغة صرحوا بان المفاصل والتى بين انابيب القصب تسمى كعابا قال فى الصحاح
كعوب الرمح النواشز فى اطراف الانابيب وقال فى المغرب الكعب العقدة بين الانبوبتين
فى القصب وقال ابو عبيدة الكعب هو الذى فى اصل القدم ينتهى اليه الساق بمنزلة كعاب
القناة ونقل الفخر الرازى فى تفسيره الكبير ان المفصل يسمى كعبا وقال فى القاموس الكعب كل
مفصل للعظام والعظم الناشز فوق القدم فظهر من هذا ان العلامة نور الله مرقده لم يات
ببدع فى تسمية المفصل كعبا وان ما ذكره المحقق الشيخ على على الله شانه من انه لم يقل بذلك
احد من الخاصة والعامة ولا اهل اللغة خال عن الاستقامة ثم اعلم ان المستفاد من كلام علماء
التشريح كجالينوس والشيخ الرئيس وشراح القانون كالقرشى وغيره ان القدم مؤلف من ستة
وعشرين عظما اعلاها الكعب وهو عظم مايل الى الاستدارة واقع فى ملتقى الساق والقدم
له زائدتان ناتيتان فى اعلاه انسية ووحشية يدخل كل منهما فى حفرة من حفرتى قصبتى الساق
وزائدتان ناتيتان فى اعلاه انسيه ووحشيه يدخل كل منهما اسفله يدخلان فى حفرتى العقب
وان الساق مؤلف من قصبتين متلاصقتين انسيه ووحشية والانسية منهما اعظم وتسمى
القصبة العظمى وهى المتصل بالركبة والوحشية صغيرة تستدق شيئا فشيئا وتنقطع قبل الوصول
الى الركبة وفى اسفل كل من هاتين القصبتين حفرة تدخل فيها احدى الزائدتين الناتيتين
فى الكعب ويحتوى طرفا القصبتين على الكعب من جوانبه سوى جانب المشط فالكعب عظم فى
ظهر القدم متوسط بين الساق والعقب وعليه يتصل الساق بالقدم ولنقتصر فى تاييد هذا
الكلام على ما ذكره الشيخ فى القانون والشارح القرشى فى شرحه قال الشيخ فى مبحث تشريح عظام

القدم من القانون واما الكعب فان الانسانى منه اشد تكعيبا من كعوب ساير الحيوانات وكانه
اشرف عظام القدم النافعة فى الحركة كما ان العقب اشرف عظام الرجل النافعة فى الثبات
والكعب موضوع بين الطرفين الناتيين من القصبتين يحتويان عليه من جوانبه اعنى من
اعلاه وقفاه وجانبيه الوحشى والانسى ويدخل طرفاه فى العقب فى النقرتين دخول ركز
والكعب واسطة بين الساق والعقب به يحسن اتصالهما ويتوثق المفصل بينهما وهو موضوع
فى الوسط بالحقيقة وان كان قد يظن بسبب الاخمص انه منحرف الى الوحشى انتهى كلام
الشيخ وقال القرشى فى شرح القانون ان اجزاء القدم مقسومة الى ستة اقسام وهى الكعب
والعقب والعظم الزورقى وعظام الرسغ وعظام المشط وعظام الاصابع ونحن الان
نتكلم على كل واحد منها فنقول اما الكعب فالانسانى منه اكثر تكعبا واشد تهندما مما فى سائر
الحيوانات وذلك لان لرجليه قدما واصابع ويحتاج فى تحريك قدميه الى انبساط وانقباض
وذلك بحركة سهلة ليسهل عليه الوطى على الارض المائلة الى الارتفاع والانخفاض وعلى
المشوبة فلذلك يحتاج ان يكون مفصل ساقه مع قدمه مع قوته واحكامه سلسا سهل الحركة
وهذا المفصل لا يمكن ان يكون بزائدة واحدة مستديرة تدخل فى حفرة الساق فكان يحدث
للقدم ان يتحرك مقدمه والى جهة جانبية بل الى جهة مؤخرة وكان يلزم ذلك فساد
التركيب ومصاكة احدى القدمين للاخرى فلابد ان يكون بزائدتين حتى يكون كل
واحدة منهما مانعة من حركة الاخرى على الاستدارة ولا يمكن ان يكون احدى الزائدتين
خلفا والاخرى قداما لان ذلك مما يتعسر معه حركة الانبساط والانقباض اللتين
لمقدم القدم فلابد من ان يكون هاتان الزائدتان احداهما يمينا والاخرى شمالا ولابد
ان يكون بينهما تباعد له قدر يعتد به ليكون امتناع تحرك كل واحدة منهما على الاستدارة
اكثر واشد فلذلك لا يمكن ان يكون ذلك مع قصبة واحدة فلابد ان يكون مع قصبتين
ولو كانتا يتقدر مجموعهما عظم واحد لكان يجب ان يكون ذلك العظم ثخينا جدا وكان يلزم
من ذلك ثقل الساق فلذلك لابد ان يكون اسفل الساق عند هذا المفصل قصبتين واما
اعلى الساق وذلك حيث مفصل الركبة فانه يكتفى فيه بقصبة واحدة فلذلك احتيج ان يكون
احدى قصبتى الساق منقطعة عند اعلى الساق ويجب ان يكون الحفرتان فى هاتين القصبتين
والزائدتان فى العظم الذى فى القدم لان هاتين القصبتين يراد فيهما الخفة وذلك ينافى

ان يكون الزوائد فيهما لان ذلك يلزمه زيادة الثقل والحفرة يلزمها زيادة الخفة فلذلك كان هذا
بحفرتين في طرفي العصبتين زايدتين في العظم الذي في القدم انتهى كلامه فكلام الشرحين
صريح في ان الكعب هو ذلك العظم الذي في المفصل وقد علمت مما تضمنه الحديث وكلام اهل اللغة
ان نفس المفصل يسمى كعبا ايضاً ولعله لمجاورة هذا العظم فصار مما يطلق عليه اسم الكعب ابعة
قبة القدم امام الساق واحد النابتين عن يمين القدم وشماله ونفس المفصل والعظم الناتي في
القدم الداخل طرفاه في حفرتي عظم الساق وكثيرا ما يعبر عنه بالمفصل ايضاً وهذا الاخير هو
الكعب عند العلامة فانه لا ينكر ان الكعبين عظمان نابتان وقد صرح في التذكرة بذلك
وفسرهما بمجمع الساق والقدم ونقل اجماع علمائنا عليه وقال انه مذهب محمد بن الحسن الشيباني و
لما ذكره طاب ثراه من نسبة هذا القول الى علمائنا ان كتب العامة وتفاسيرهم مشحونة
بان الكعب عند القائلين بالمسح هو العظم الذي في المفصل قال الفخر الرازي في التفسير الكبير
عند قوله تعالى وارجلكم الى الكعبين جمهور الفقهاء على ان الكعبين هما العظمان الناتيان
من جانبي الساق وقالت الامامية وكل من ذهب الى وجوب المسح ان الكعب عبارة عن عظم مستدير
مثل كعب البقر والغنم موضوع تحت عظم الساق حيث يكون مفصل الساق والقدم وهو قول محمد
بن الحسن وكان الاصمعي يختار هذا القول ثم قال حجة الامامية ان اسم الكعب يطلق على العظم
المخصوص الموجود في رجل الحيوانات فوجب ان يكون في حق الانسان كذلك والمفصل يسمى
كعبا ومنه كعاب الرمح لمفاصله وفي وسط القدم مفصل فوجب ان يكون الكعب انتهى كلامه و قال
صاحب الكشف عند تفسير هذه الآية لو اريد المسح لقيل الى الكعاب والكعب لان الكعب اذ ذاك
مفصل القدم وهو واحد في كل رجل فان اريد كل واحد فالافراد والا فالجمع واما اذا اريد الغسل
فهما الناشزان وهما اثنان في كل رجل فتصح التثنية باعتبار كل رجل هذا كلامه وقال الفاضل
النيشابوري في تفسيره بعد ما نقل مذهب الجمهور من ان الكعبين هما العظمان الناتيان عن الجنبين
قالت الامامية وكل من قال بالمسح ان الكعب عظم مستدير موضوع تحت عظم الساق حيث يكون
مفصل الساق والقدم كما في ارجل جميع الحيوانات والمفصل يسمى كعبا ومنه كعوب الرمح لمفاصله
حجة الجمهور انه لو كان الكعب ما ذكره الامامية لكان الحاصل في كل رجل كعبا واحدا فكان ينبغي
ان يقال وارجلكم الى الكعاب كما انه لما كان الحاصل في كل يد مرفقا واحدا لا جرم قال الى المرافق
وايضا العظم المستدير الموضوع في المفصل شيء خفي لا يعرفه الا اهل العلم بتشريح الابدان والعظمان

النابتان في طرفي الساق محسوسان لكل احد ومناط التكليف ليس الا امرا ظاهرا انتهى كلامه ثم اني والله
لشديد التعجب من اولئك الاعلام كيف زلت اقدام اقلامهم في هذا المقام حتى زعموا ان ما قاله العلامة
مما لم يقل به احد من الخاص والعام وظني ان وقوعهم في هذه الورطة انما نشأ من اشتباه عبارات
اصحابنا كما نبه عليه في الحبل المتين وذلك انهم صرحوا باشتقاق الكعب من كعب اذا ارتفع واكثر
عباراتهم ناطقة بان الكعبين هما العظمان النابتان في القدمين والمتبادر من النابتي ما كان نتوه
محسوسا بحس البصر ولا ناتي في القدمين على هذه الصفة الا اللذان على يمين القدم وشمالها و
المتوسطان بين المفصل والمشط لكن الاولان ليسا الكعبين باتفاق علمائنا فحكموا بانهما الآخران
البتة وغلطوا من قال بانهما المفصلان لانه لا نتو فيهما وغفلوا عن العظمين النابتين فيهما
لان القوة الباصرة عن ادراك نتوهما قاصرة ثم قال اعلى الله مقامه وزاد في دار الكرامة اكرامه
ما اورده الشيخ الشهيد طاب ثراه على العلامة قدس الله روحه من ان استيعاب ظهر القدم لم
يقل به احدنا الى آخر كلامه غير وارد على العلامة اصلا وهو قدس الله روحه قائل بموجبه و انما
اراد باستيعاب القدم استيعابه طولا فقط اعني من رؤس الاصابع الى الكعب قال في التذكرة
لا يجب استيعاب الرجلين بالمسح بل يكفي المسح من رؤس الاصابع الى الكعب ولو باصبع واحدة
عند اهل البيت عليهم السلام ثم قال ويجب استيعاب طول القدم من رؤس الاصابع الى الكعبين
وان اراد شيخنا الشهيد رحمه الله ان الاستيعاب الطولي الى المفصل مما لم يقل به احد من ابناء
على ما ظنه من ان الكعب هو المفصل عندنا رجع هذا الكلام الى كلامه الثاني وقد عرفت حقيقته
فتامل انتهى ما جاء به من الكلام على التمام اعلى الله له المقام في دار السلام وقد افردت لهذه
المقالة في تفسير الآية الكريمة والرحمة العظيمة والحديث الشريف والخبر المنيف رسالة مبسوطة
اليدين سميتها جامعة الشتيتين فمن اراد الوقوف عليها لعموم الانتفاع بما لديها فليرجع اليها
والحمد لله وحده

ومنها ٢٥ ما سألني عنه بعض الاخوان

من حكم تسمية المهدي عليه صلوات الرحمن في نحو هذا الزمان فكتبت في الجواب راجيا للثواب
اقول ان الاخبار السليمة والآثار المستقيمة في جواز تسمية المهدي عليه السلام والتحية
والاكرام كثيرة جدا خاصة وعامة مقيدة ومطلقة بعضها من النصوص المعمورة وبعضها من الادعية
المأثورة وعمل بذلك اصحابنا الاعلام بل جمهور علماء الاسلام فانهم يذكرون اسمه عليه صلوات
رب الانام في الكتب والمحاورات والادعية والتوسلات وبالجملة فقد وقع اجماع الطائفة الامامية

والفرقة الاثنا عشرية رضي الله تعالى عنهم على الجواز ولم اظفر بمخالف منهم الا الشيخ الصدوق
طاب الله ثراه وجعل الجنة ماواه في ظاهر كلامه الدال على حرامه وهو سني الرتبة معلوم
النسب فلا يقدح في الاجماع كما لا يخفى على طويل الباع مع انه يحتمل ان يكون مقصده انار
الله مرقده ان ذلك الحكم في زمانه وما صاحبه ومكانه وما قاربه وستسمع لذلك بيانا وترى
عليه برهانا عن قريب انشاء الله تعالى وما حضرني مما يدل على المطلوب ويرشد الى المحبوب
ما رواه الشيخ الجليل ثقة الاسلام وحجة الانام محمد بن يعقوب الكليني قدس الله روحه
ونور ضريحه في باب حال الاثني عشر عليهم السلام والتحية والاكرام باسناده عن الامام ابي جعفر
محمد بن علي الباقر عليه السلام في حديث اللوح الذي رءاه جابر ورءاه في يد فاطمة عليها السلام
في النص من الله عز وجل على الائمة عليهم السلام باسمائهم الى ان قال عز وجل اخرج منه الداعي
الى سبيلي والخازن لعلمي الحسن واكمل ذلك بابنه م ح م د رحمة للعالمين اقول هذه تسمية وان
كتبت بالحروف المقطعة ووجه ذلك ارادة الاخفاء عن البعض في الجملة كما لا يخفى وسياتي
في ذلك ما به يستكفي نفيه اذن فيها ورخصة اقتداء بفعل الامام عليه السلام وعظم الله
وما رواه ايضا فيه طاب ثراه باسناده عن الامام ابي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله
الانصاري قال قال دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه اسماء الاوصياء
عليهم السلام من ولدها فعددت اثني عشر اخرهم القائم ثلثه منهم محمد واربعة منهم علي ورواه
شيخ الطائفة قدس سره في كتاب الغيبة ايضا اقول لا يخفى ان هذا في غاية الوضوح فان
الامام عليه السلام نقله لشيعته واصحابه ومواليه واحبابه ليرووه كامثاله وانما به و
والتصريح باسمه عليه السلام صريح المقام وما رواه ايضا جعل النعيم مثواه باسناده عن الامام ابي
عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال ان الامامة عهد من الله معهود مسمين الحديث
اقول لا يخفى ان هذا يستلزم الاذن والرخصة في نقل اسمائهم عليهم السلام وتعريف
الناس بها على التمام بل يدل ايضا على وجوب معرفتهم والتمسك بولايتهم كما لا يخفى على من استشفى وما رواه
ايضا طاب ثراه في حديث في فضل الائمة عليهم السلام والتحية والاكرام باسناده عن النبي
صلى الله عليه واله وابهج نهج الدين بنور كماله قال ولقد اخبرني جبرئيل باسمائهم واسماء
ابائهم اقول لا يخفى ما فيه من العموم المتناول لذكر اسم صاحب الزمان وخليفة الرحمن
عليه السلام والتحية والاكرام بل واله الدلالة على الرجحان فضلا عن الجواز والبيان وما رواه

يقتفيها م

ايضا جعلت الجنة ماواه باسناده عنهم عليهم السلام والتحية والاكرام قال اذا ذكرنا ذكر الله
واذا ذكر عدونا ذكر الشيطان اقول هذا كالذي قبله وما رواه ايضا طاب ثراه
هو وغيره في احاديث كثيرة وروايات جديرة في وجوب معرفة الامام عليه السلام وفيمن
مات ولم يعرف امامه او امام زمانه اقول فيه انه لو لم يجب معرفة اسمه عليه السلام لما وجبت
معرفة اسمائهم عليهم التحية والاكرام ولان معرفة اسمه عليه التحية والتسليم موقوفة على
التعريف والتفهيم والنقل والتعليم وذلك يقتضي التسمية ويستلزمها قطعا والمحذور اللازم
الى النهي عنها مخصوص بوقته كما لا يخفى المراد منها وما رواه الشيخ المكين رئيس المحدثين ابو جعفر محمد
بن بابويه القمي روح الله روحه ونور ضريحه في كتاب اكمال الدين باسناده عن الرسول سيد
المرسلين عليه واله صلوات رب العالمين في حديث فيه نص على الائمة عليهم السلام الى ان قال
ثم الحسن بن علي ثم سميي وكنيي حجة الله في ارضه بن الحسن بن علي اقول فيه دلالة
واضحة على التسمية فان اسمه صلى الله عليه واله اظهر من ان يخفى لكماله ولما تعدد اسماؤه صلى
الله عليه واله فلا يتانا في ذلك لان اسمه السامي بجلاله صلى الله عليه واله اذا اطلق انما ينصرف
الى الاشهر الاظهر المكرر في القرآن الاكبر والاذان والصلوات والمناجات والدعوات
بحيث لا شبهة في فهمه عند التلفظ باسمه وما رواه ايضا فيه طاب ثراه باسناده عنه
صلى الله عليه واله وابهج نهج الدين بنور جماله في النص عليهم عليهم السلام وانه راى
اسمائهم ليلة الاسراء مكتوبة ثم ذكرهم باسمائهم واسماء ابائهم الى ان قال والحسن بن
علي محمد بن الحسن القائم وذكر الحديث اقول دلالة هذا الحديث الصحيح في غاية
التصريح وما رواه ايضا فيه جعل النعيم مثواه باسناده عن جابر انه حكى ما وجد في اللوح
الذي كان في يد فاطمة عليها السلام فذكر الاوصياء عليهم السلام والتحية والاكرام باسمائهم
واسماء ابائهم وامهاتهم كما وجد هناك الى ان قال ابو محمد الحسن بن علي الرفيق امه جارية اسمها
سمانه ويكنى بام الحسن ابو القاسم محمد بن الحسن حجة الله على خلقه القائم امه جارية اسمها
نرجس صلوات الله عليهم اجمعين قال الشيخ الصدوق قدس الله روحه ونور ضريحه قال
مصنف هذا الكتاب جا هذا الخبر هكذا بتسمية المهدي عليه السلام والذي اذهب اليه ما
روي من النهي عن التسمية وسياتي انتهى كلامه زيد اكرامه ولعل مراده ان ذلك في زمانه وما
قاربه منهي عنه لوجود المفسدة المعلومة لانه كان في اوائل زمن الغيبة مع ان كلامه رحمه الله

لا بل صريحا على اعتقاد التحريم كما لا يخفى فان النهى قد ورد غير مرة فى الكراهية حتى صار لها
بمنزلة المعنى الحقيقى فلعله يرى ترك التسمية احتياطا فانه معترف بدلالة بعض الروايات
نحو هذه الرواية على الجواز وكذلك ظاهر وامره باهر وما رواه ايضا فيه طاب ثراه باسناده عن محمد بن
يعقوب الكلينى عن علان الرازى عن بعض اصحابنا انه لما حملت جارية ابى محمد عليه السلام
قال ستحملين ذكرا واسمه محمد وهو القائم من بعدى اقول وهذا صريح كما ترى وما رواه
ايضا فيه جعلت الجنة مأواه باسناده عن الامام ابى جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله
الانصارى انه راى ذلك اللوح فى يد فاطمة عليها السلام فيه اثنى عشر اسما قال فقلت اسماء من
هؤلاء قالت اسماء الاوصياء اولهم ابن عمى وآخرهم القائم قال جابر فرايت فيه محمدا محمدا محمدا
فى ثلاثة مواضع وعليا عليا عليا وعليا فى اربعة مواضع اقول وهذا صريح ايضا
وما رواه ايضا فيه طاب ثراه باسناده عن الامام ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
انه سئل عن القائم عليه التحية والاكرام فقال الامام بعدى ابنى موسى والخلف المأمول المنتظر
م ح م د بن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى اقول وهذا جلى ايضا وما رواه ايضا فيه
جعلت الجنة مأواه باسناده عن على بن احمد الرازى قال خرج بعض اخوانى من اهل الرى مرتادا
بعد مضى ابى محمد عليه السلام فبينما هو فى مسجد الكوفة وانه مستكر مغموم فبحث حصى المسجد بيده فظهر له
حصاة فيها مكتوب م ح م د فقال الرجل فنظرت الى الحصاة فاذا فيها كتابة ثابتة مخلوقة
غير منقوشة اقول وهذا ليس بخفى ايضا كما لا يخفى وما رواه ايضا فيه طاب ثراه
باسناده عن ابرهيم بن معمر ناب عن بعض خواص المهدى عليه السلام انه ساله عن اخبار ولد الحسن
العسكرى عليهما السلام فقال انى لاعرف الضوء فى جبين محمد بن الحسن بن على عليهم السلام ثم
الحديث فخرج الينا سيدنا محمد بن الحسن صلوات الله عليهما اقول وبرهان هذا الحديث النصوح
فى غاية التصريح والوضوح وما رواه ايضا فيه جعل النعيم المقيم مثواه باسناده عن العمرى عن الامام
الحسن العسكرى عليه السلام فى حديث انه قيل له يا ابن رسول الله فمن الحجة والامام بعدك فقال
م ح م د ابنى هو الامام والحجة من بعدى من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية اقول وهذا
واضح ايضا واتضح وما رواه ايضا فيه طاب ثراه باسناده عن هشام بن سالم عن الامام ابى عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال
القائم من ولدى اسمه اسمى وكنيته كنيتى وشمايله شمايلى الحديث اقول وهذا ظاهر ايضا باهر

وما رواه

وما رواه ايضا فيه جعلت الجنة مأواه باسناده عن الحسن عن ابى غانم الخادم قال ولد لابى محمد
مولود فسماه محمدا وعرضه على اصحابه وقال هذا صاحبكم من بعدى وخليفتى عليكم وهو القائم
اقول ولهذا اظهر ايضا وابهر وما رواه ايضا فيه طاب ثراه باسناده عن عبد الله بن الثورى قال
دخلت بستان بنى عامر فرايت صبيانا يلعبون وفتى جالس على مصلى واضعا كمه على فيه فقلت من هذا
فقالوا محمد بن الحسن بن على عليهم السلام وكان فى صورة ابيه عليهما التحية والاكرام اقول وهذا ابهر
ايضا من الابهر وما رواه ايضا فيه جعلت الجنة مأواه باسناده ان ام المهدى عليه السلام صيقل
وان ابا محمد عليه التحية والاكرام حدثها بما يجرى بعده فسالته ان يدعو لها ان يجعل ميتتها قبله
فماتت فى حيوته وعلى قبرها لوح مكتوب عليه هذا قبر ام محمد اقول وهذا كالشمس حال الاعتدال وفيه انه
يمكن الاستدلال على ذلك بما هو معلوم عند الانام من كنية ابيه باسمه عليهما السلام كما لا يخفى على الاعلام
وما رواه ايضا فيه طاب ثراه باسناده عن حمزة بن ابى فتح انه قال البشارة ولد البارحة غلام
مولود لابى محمد وامر بكتمانه قلت ما اسمه قال سمى محمدا وكنى بجعفر اقول وهذا كذلك وفيه اشارة
واضحة وامارة لايحة الى ان ما ياتى من النهى عن التسمية المباركة لارادة الكتمان للخوف وتوقع
الضرر من احزاب الشيطان كما عرفت والظاهر ان الكتمان غير متناول للاسم الشريف بل المراد به
كتمان وجوده او ولادته عليه السلام كما لا يخفى وما رواه شيخ الطائفة ابو جعفر محمد بن الحسن
الطوسى تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه فى كتاب الغيبة باسناده عن جابر الجعفى انه سال
ابا جعفر عليه السلام عن تاويل قوله عز وجل ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا وذكر ان الشهور
الائمة عليهم السلام والتحية والاكرام وعدهم باسمائهم الى ان قال والى الله والى ابنه محمد الهادى ٢ الحسن م
المهدى اثنى عشر اماما اقول وهذا اوضح من ان يخفى وما رواه ايضا فيه طاب ثراه
باسناده ان المهدى عليه السلام والتحية والاكرام ارسل الى بعض الشيعة يقول اذا صليت
على نبيك وآله كيف تقول قال اقول اللهم صل على محمد وآل محمد كافضل ما صليت وباركت
ورحمت على ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد فقال لا اذا صليت عليهم فصل عليهم كلهم
وسميهم فقلت نعم اقول وهذا اوضح من ان يقال فيه انه صريح على المطلوب كما لا يخفى
على اهل القلوب وما رواه ايضا فيه جعل النعيم مأواه باسناده عن اسمعيل بن على النوبختى قال
مولد م ح م د بن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين
بن على بن ابى طالب ولد بسامرا سنة ست وخمسين ومائتين اقول وهذا من البين ايضا

وما رواه ايضا فيه طاب ثراه باسناده ان رسول الله صلى الله عليه وآله املى على علي عليه السلام
وصيته ليلة وفاته الى ان قال سيكون من بعدي اثنى عشر اماما وذكرهم عليهم السلام باسمائهم وفي
كل واحد منهم عليه السلام يقول فاذا حضرته الوفاة يسلمها الى ابنه فلان حتى انتهى الى علي الهادي
عليه السلام قال فاذا حضرته الوفاة يسلمها الى ابنه الحسن الفاضل فاذا حضرته الوفاة سلمها الى
ابنه محمد المستحفظ من آل محمد عليهم السلام يعني بذلك اثنى عشر اماما اقول وهذا اظهر في
الاعلام والجميع ظاهر في الدلالة على المرام كما لا يخفى على من تتبع اساليب الكلام واما ما ورد
في النهي عن التسمية الشريفة فمنها ما رواه رئيس المحدثين الشيخ الصدوق تغمده الله بغفرانه
واعلى له الدرجات في جنانه في كتاب كمال الدين باسناده عن العمري قال خرج توقيع بخط نعرفه
من سماني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله اقول والله اعلم لا يخفى ما فيه من
الاشارة الواضحة والامارة اللائحة الى الجواز في غير التقية وانه غير صريح الطوية في المنع والتحريم
مطلقا كما لا يخفى على المتصف بالروية فانه تضمن النهي عن التسمية في مجمع من الناس غير متناول
للخلوة وحضور من لا يصدق عليه المجمع من الناس ووجه ذلك مظنة الشياع المستلزم غالبا الظفر على
الامام عليه السلام وشيعته ذوي الاحلام والمراد من الناس على الاقرب المستكفي العامة
وقد اطلق عليها غير مرة كما لا يخفى وهو اشارة الى وجوب التقية في البقية التقية فيكون ذلك مخصوصا بها
لا عاما في جميع الحالات مقيدا بوقت الخوف لا مطلقا في سائر الاوقات وذلك من البديهيات
واللعن قد وقع كثيرا على جماعة لم يرتكبوا محرما ولم يفعلوا مأثما كقوله صلى الله عليه وآله واتبع
منهج الدين بمجال كماله لعن الله النائم في بيت وحده لعن الله راكب الفلاة وحده لعن الله آكل
زاده وحده لعن الله المتغوط في ظل النزال الى غير ذلك من الاخبار فهو من جوامع الكراهية ولوجه
وجه المبالغة فالاستدلال به على التحريم غير ممكن كما لا يخفى لصرفه الى مجرد المخالفة ممكن
ولو سلمت دلالته على التحريم فاللام في الناس يمكن ان تكون عهدية تناولت المعهودين الموجودين
في ذلك الوقت من الانام دون من ياتي الى يوم القيام ومع الاحتمال فبطلان الاستدلال
والله اعلم بحقايق الاحوال وما رواه ايضا فيه طاب ثراه باسناده عن الامام ابي جعفر محمد
بن علي الباقر عليه السلام قال سأل عمر امير المؤمنين عليه السلام فقال اخبرني عن المهدي
عليه السلام ما اسمه قال اما اسمه فلا ان حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله عهد الي ان لا
احدث به احدا باسمه حتى يبعثه الله عز وجل وهو مما استودع الله في علمه اقول

والله

والله اعلم لا يخفى انه صريح في التقية فان عدم اخباره عليه السلام لعمر به اعم من عدم الجواز المطلق
لظهور ترتب مفسدة في ذلك الزمان والوقت والمكان وكذا عهده صلى الله عليه وآله اليه عليه
السلام فانه اعم من التحريم المطلق بل انما كان لذلك كما عهد اليه ان لا يحارب اهل العناد ولا يقاتلهم
لترتب علو الفساد ولهذا لما تمكن وقدر وقاتل المفسدة ابتدأ بحرب اعداء رب العالمين واعداء رسول
الله صلى الله عليه وآله اجمعين وهو عليه التحية والاكرام اخبر باسم المهدي عليه السلام
عند زوال المفسدة ونبههم على ذلك المرام بالتمام وكذا الائمة عليهم صلوات الملك الوهاب
بالنسبة الى الشيعة والاصحاب ثم انه لا يخفى عليك حال سند هذه الرواية والله الموفق لطريق
الصواب والهداية وما رواه ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني تغمده الله برضوانه واسكنه
بحبوحة جنانه باسناده عن ابي عبد الله الصالحي قال سألني بعض اصحابنا بعد مضي ابي محمد عليه السلام
ان اسال عن الاسم والمكان فخرج الجواب ان دللتهم على الاسم اذاعوه وان عرفوا المكان دلوا
عليه وما رواه شيخ الطائفة قدس الله روحه ونور ضريحه في كتاب الغيبة باسناده عن علي بن صدقة
عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه سئل
عن الاسم اما السكوت والجنة واما الكلام والنار فانهم ان وقفوا على الاسم اذاعوه وان وقفوا — فقال صح
على المكان دلوا عليه اقول والله اعلم هذا واضح في التقية كما لا يخفى على اهل الرواية
وضميرهم يعود الى العامة المخالفين فانهم هم الذين يحتمل باذاعتهم على عباد الله الصالحين
ويمكن ان يكون عائدا الى السائلين ويكونون كذلك في الاذاعة على المتقين فهو صريح
في الاختصاص بوقت ترتب المفسدة فلا مناص مع انه خال عن الدلالة على النهي عن التسمية
مطلقا نعم فيه دلالة على عدم تعريفنا السائل بالاسم الشريف وهو اعم من ذلك ثم انه لا يخفى
عليك حاله فانه لا يمكن الاستدلال به على طريقة المتاخرين ولا المتقدمين ايضا لضعف
سنده وجهالة رواته وعدم التصريح بالمروي عنه ومعارضته بما هو اقوى منه واحتماله
التقية كما عرفت والله اعلم بحقايق الاحكام ودقايق الاجمال وما رواه ايضا طاب ثراه
باسناده عن الامام ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام انه سئل عن القائم عليه السلام
فقال لا يسمى اسمه ولا يرى جسمه ونحو ما رواه الشيخ الصدوق وشيخ الطائفة قدس سرهما
عن الحضرمي في جملة حديث واشهد على رجل من ولد الحسن لا يسمى ولا يكنى الى ان الحجة من بعد
الحسن اقول ليس في هذا ذلك الاشكال لكونه خاليا عن النص على التحريم بل وعما

ذلك ولا فيه نافية لا ناهية فهو مجرد اخبار عن عدم امكان تسميته عليه السلام للخوف عليه وعلى
شيعته الكرام ورؤية جسمه المبارك غير محرمة ولا مكروهة نعم تعذرت رؤيته لاقتضاء
الخوف غيبته ومع الامن فالامكان والجواز قطعا والحملنا ن على نسق واحد فحكمهما واحد
كما لا يخفى ولا يخفى حال سنده فانه فى غاية الظهور والله اعلم بحقايق الامور ومما رواه
ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكلينى تغمده الله برضوانه واسكنه بحبوحة جنانه باسناده
عن الحميرى انه سال العمرى عن المهدى عليه السلام فاخبره انه رآه الى ان قال قلت فالاسم
قال محرم عليكم ان تسالوا عن ذلك ولا اقول هذا من عندى فليس لى ان احلل ولا ان احرم
ولكن اقول عنه عليه السلام فان الامر عند السلطان ان ابا محمد مضى ولم يخلف ولدا وقسم
ميراثه من لا يعينه ورواه باسناد آخر الى انه قال قال نعم قال لقد نهيهم عن ذلك حقه له
فيه وهو ذا عيالة يجولون ليس احد يجسر ان يتعرف اليهم او ينيلهم شيئا واذا وقع الاسم وقع
الطلب فاتقوا الله وامسكوا عن ذلك ورواه شيخ الطائفة رحمه الله ايضا اقول
هذا واضح بل صريح ناصح فيما قلناه فانه قد تضمن تحريم السوال عن الاسم والمراد به فى ذلك
الوقت لا غيرا ذلا قايل بتحريم السوال عن الاسم مطلقا بالاجماع وانما الكلام فى جواز التسمية
لا فى نفس السوال فهذه اشارات جلية وامارات وفية منسبة عن التقية كما لا يخفى على من له
ادنى روية وله نظاير نظيرة نقية ويؤيد ذلك التعليل بالخوف من طلب السلطان عيا له
فانه فى غاية ظهور ارادة المنع من التسمية للخوف عليهم فى ذلك الوقت لا غير والسلطان هو
المعهود الموجود يومئذ لا غيره فقياس ويبعده ايضا قوله وقع الطلب يعنى طلب صاحب هذا
الاسم الرفيع بل كل من سمى به من الشريف والوضيع كما وقع من فرعون قايد الظلام حيث علم ان
زوال ملكه بالتمام وهلاكه على يد رجل اسمه موسى عليه السلام فقتل كل من كان اسمه موسى كاينا
ما كان ومع طول الغيبة وحصول الياس فالطلب غير متصور قطعا فالخوف كذلك فالامر موجود
والجواز محمود ومما رواه ايضا طاب ثراه باسناده عن على بن رياب عن الامام ابى عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال صاحب هذا الامر لا يسميه باسمه الا كافر
اقول ان صاحب هذا الامر كما لا يخفى على اهل الروية اعم من المهدى وغيره من الائمة
عليهم صلوات رب البرية لا سيما الطلاق فى زمن الامام ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام وابقاؤه على عمومه ممكن لما عرفت وحاصله ان من سمى الامام سواء كان المهدى عليه السلام

او غيره منهم عليهم التحية والاكرام وذكر اسمه وانه صاحب الامر اى من هذه الحيثية المستلزمة
للضرر والمفسدة على الامام عليه التحية والشيعة النجية فهو كالزنادقة ومن المعلوم ان نسبة من سماه
عليه السلام الى الكفر السقيم ليس لها دخل ولا مناسبة بالتسمية على وجه التعليم والتبرك والتوسل
والتضرع والتبتل او فى وقت الخلوة مع عدم ترتب مفسدة وحصول منقصة فلا بد من حمله
على المبالغة وسلب كمال الايمان وعلى ترتب المفسدة الشنيعة او على التقية المنيعة وغيرها فانه
معارض بما هو اوضح منه واقوى كما لا يخفى وفى صحة اسناده نظر بين لان الشيخ الصدوق قدس الله سره
رواه بهذا الاسناد وفى مكان على بن رياب على بن زياد وهو يقتضى التوقف وعدم الجزم بالصحة
لامكان وقوع التصحيف فيهما كالنظائر والله اعلم بالسرائر ومما رواه ايضا جعلت الجنة مثواه
باسناده عن الامام العسكرى عليه السلام فى ولده المهدى عليه السلام قال انكم لا ترون شخصه
ولا يحل لكم ذكره باسمه فقلت وكيف نذكره فقال قولوا الحجة من آل محمد ورواه شيخ الطائفة
نور الله مرقده فى كتاب الغيبة اقول والله اعلم هذا كما تقدم مما عرفت وفيه انه من باب
خطاب المشافهة فلا عموم لانه انما يثبت بالاجماع فاين الاجماع نعم قد وقع على عدمه وحال
سنده ظاهر وقوة معارضة اظهر والله اعلم واخبر فهذه سبعة احاديث وقف عليها وقد عرفت
وجوب تاويلها وبجمعه الحمل على وقت التقية والتخصيص باوايل زمن الغيبة وبينهما فرق فى الجملة
والتقية لسلاطين العامة لا لعلمائهم لانهم غير قائلين بالمنع من هذه التسمية الشريفة ولهذا
امثال كثيرة ونظائر غير يسيرة وهذان وجهان صحيحان للجمع بين اخبار هذا الباب التى ظاهرها
الاختلاف كما لا يخفى على اولى الالباب فظهر ان الاحاديث السابقة اقوى من الروايات
اللاحقة لكثرتها وموافقتها للاصل والاجماع من العلماء الثقات وعدم احتمال التقية و
غيرها من المرجحات ولا يخفى ان بعضها كاف وشئ منها شاف فى تعيين العمل ووجوب تاويل
المعارض فكيف مع اجتماعها والله اعلم بحقيقة التعارض ومنها ٣٦
ما ورد فى كتاب معانى الاخبار فى معانى الفاظ وردت فى صفة النبى المختار صلى الله عليه وآله
الاطهار واحببت ان اذكرها تيمنا وتبركا ولما فيها من المناسبة التامة والفائدة العامة
قال الشيخ ابو جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى قدس الله روحه ونور
ضريحه حدثنا محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقانى رحمه الله قال حدثنا ابو احمد القاسم بن بندار
المعروف بابى صالح الحذا قال حدثنا ابرهيم بن نصر بن عبد بن عبد العزيز الرازى نزيل نهاوند

ويحرم الاعلام

قال حدثنا ابو غسان ملك بن اسمعيل النهدى قال حدثنا جميع بن عمير بن عبد الرحمن العجلى قال
حدثنى رجل بمكة عن ابن لابى هالة التميمى عن الحسن بن على عليه السلام قال سئلت خالى هند بن ابى
هاله وكان وصافا عن حليه رسول الله صلى الله عليه وآله وحدثنى الحسن بن عبد الله بن سعيد
العسكرى قال اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن منيع قال حدثنى اسمعيل بن محمد
بن اسحق بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين عليهم السلام بمدينة الرسول عليه السلام قال حدثنى
على بن موسى بن جعفر بن محمد عن موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عن ابيه عن على بن الحسين
عليهم السلام قال قال الحسن بن على عليه السلام سئلت خالى هند بن ابى هاله عن حليه رسول
الله صلى الله عليه وآله وحدثنى الحسن بن عبد الله بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن احمد
بن عيدان وجعفر بن محمد البزاز البغدادى قال حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنى جميع بن
عمير العجلى قال حدثنى رجل من بنى تميم من ولد ابى هالة عن ابيه عن الحسن بن على عليه السلام
قال سئلت خالى هند بن ابى هالة التميمى وكان وصافا للنبى صلى الله عليه وآله وانا اشتهى
ان يصف لى منه شيا لعلى اتعلق به فقال كان رسول الله صلى الله عليه وآله فخما مفخما يتلألا
وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر اطول من المربوع واقصر من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر ان
تفرقت عقيقته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره ازهر اللون واسع الجبين
ازج الحواجب سوابغ فى غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه
من لم يتامله اشم كث اللحية سهل الخدين ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان دقيق المسربة كان
عنقه جيد دمية فى صفاء الفضة معتدل الخلق بادن متماسك سواء البطن والصدر بعيد ما بين
المنكبين ضخم الكراديس عريض الصدر انور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر
يجرى كالخط عارى الثديين والبطن مما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعلى الصدر
طويل الزندين رحب الراحة شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف سبط القصب خمصان
الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء واذا زال زال قلعا يخطو تكفوا ويمشى هونا
ذريع المشية اذا مشى كانه ينحط فى صبب واذا التفت التفت جميعا خافض الطرف
نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يبدر من لقيه بالسلام قال
فقلت فصف لى منطقه فقال كان عليه السلام متواصل الاحزان دائم الفكر ليست له راحة
طويل السكت لا يتكلم فى غير حاجة يفتتح الكلام ويختمه باشداقه يتكلم بجوامع الكلم فصلا

لا فضولا فيه ولا تقصير دمثا ليس بالجافى ولا بالمهين تعظم عنده النعمة وان دقت لا يذم
منها شيا غير انه كان لا يذم ذوقا ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا وما كان لها فاذا تعوطى
الحق لم يعرفه احد ولم يقم لغضبه شئ حتى ينتصر له اذا اشار اشار بكفه كلها واذا تعجب
قلبها واذا تحدث اتصل بها فضرب براحته اليمنى باطن ابهامه اليسرى واذا غضب اعرض
واشاح فاذا فرح غض طرفه جل ضحكه التبسم يفتر عن مثل حب الغمام الى ها هنا
رواه ابو القاسم بن منيع عن اسمعيل بن محمد بن اسحق بن جعفر بن محمد والثانى رواية عبد
الرحمن الى اخره قال الحسن صلوات الله عليه فكتمتها الحسين عليه السلام زمانا ثم حدثته
به فوجدته سبقنى اليه فساله عما سالته عنه فوجدته قد سال اباه عن مدخل النبى صلى الله
عليه وآله ومخرجه ومجلسه وشكله فلم يدع منه شيا قال الحسين عليه السلام سئلت
ابى عليه السلام عن مدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال كان دخوله لنفسه
ماذونا له فى ذلك فاذا اوى الى منزله جزا دخوله ثلثة اجزاء جزء لله وجزء لاهله وجزء
لنفسه ثم جزا جزاه بينه وبين الناس فيرد ذلك بالخاصة على العامة ولا يدخر عنهم منه
شيا وكان من سيرته فى جزء الامة ايثار اهل الفضل باذنه وقسمه على قدر فضلهم فى الدين فمنهم
ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوايج فيتشاغل بهم ويشغلهم فى ما اصلحهم والامة
من مسئلته عنهم وباخبارهم بالذى ينبغى ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغائب وابلغونى حاجة من
لا يقدر على ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة لا يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل من احد غيره
يدخلون روادا ولا يفترقون الا عن ذواق ويخرجون ادلة قال فسئلته عن مخرج رسول الله صلى
الله عليه وآله كيف كان يصنع فيه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخزن لسانه
الا عما يعنيه ويولفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس
منهم من غير ان يطوى عن احد بشره ولا خلقه ويتفقد اصحابه ويسال الناس عما فى الناس ويحسن
الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويوهنه معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا ويميلوا
ولا يقصر عن الحق ولا يجوزه الذين يلونه من الناس خيارهم افضلهم عنده اعمهم نصيحة للمسلمين
واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة وموازرة قال فسئلته عن مجلسه فقال كان صلى الله
عليه وآله لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر لا يوطن الاماكن وينهى عن ايطانها واذا انتهى
الى قوم جلس حيث ينتهى به المجلس ويامر بذلك ويعطى كل جلسائه نصيبه ولا يحسب احد ان

جلسائه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه صابره حتى يكون هو المنصرف من سئله حاجة لم يرجع الا بها
او بميسور من القول قد وسع الناس منه خلقه وصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق سواء مجلسه
مجلس حلم وحيا وصدق وامانة ولا ترتفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم ولا تنثى فلتاته
متعادلين متواصلين فيه بالتقوى متواضعين يوقرون الكبير ويرحمون الصغير ويؤثرون
الحاجة ويحفظون الغريب فقلت كيف كان سيرته في جلسائه فقال كان دايم البشر سهل
الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل
عما لا يشتهي فلا يويس منه ولا يخيب فيه مومليه قد ترك نفسه من ثلثة المراء والاكثار
وما لا يعنيه وترك الناس من ثلث كان لا يذم احدا ولا يعيره ولا يطلب عثراته ولا عورته
ولا يتكلم الا فيما رجا ثوابه اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤسهم الطير فاذا سكت تكلموا ولا
يتنازعون عنده الحديث اولهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر
للغريب على الجفوة في مسئلته ومنطقه حتى ان كان اصحابه ليستجلبونهم ويقول اذا رايتم طالب
الحاجة يطلبها فارفدوه ولا يقبل الثناء الا من مكافي ولا يقطع على احد كلامه حتى يجوز فيقطعه
بنهي او قيام قال فسالته عن سكوت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال كان سكوته على اربع
على الحلم والحذر والتقدير والتفكير فاما التقدير ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس و
اما تفكره ففيما يبقى ويفنى وجمع له الحلم في الصبر فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزه و
جمع له الحذر في اربع اخذه بالحسن ليقتدى به وتركه القبيح لينتهى عنه واجتهاده في الراي في
صلاح امته والقيام فيما جمع لهم خير الدنيا والاخرة هذا اخر ما رواه عبدان وحدثنا
ابو علي احمد بن يحيى المؤدب قال حدثنا محمد بن الهيثم قال حدثنا عبد الله بن الصقر السكري
ابو العباس قال حدثنا سفيان بن وكيع بن الجراح قال حدثنا جميع بن عمير العجلي املاء من
كتابه قال حدثني رجل من بني تميم من ولد ابي هالة التميمي عن ابيه عن الحسن بن علي بن ابي طالب
عليه السلام قال سألت خالي هند بن ابي هالة التميمي قال كان وصافا للنبي صلى الله عليه
وآله وانا اشتهي ان يصف لي منه شيئا لعلي اتعلق به فقال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
فخما مفخما وذكر الحديث بطوله قال محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه مصنف الكتاب
المذكور رحمه الله سئلت ابا احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن تفسير هذا الخبر
فقال قوله كان رسول الله صلى الله عليه وآله فخما مفخما معناه في الصدور والعيون ولم يكن

خلقته في جسمه الضخامة وكثرة اللحم وقوله يتلألأ وجهه تلألؤ القمر معناه ينير ويشرق كاشراق
القمر وقوله اطول من المربوع واقصر من المشذب فالمشذب عند العرب الطويل الذي ليس
بكثير اللحم يقال جذع مشذب اذا طرحت عنه قشوره وما يجري مجراها ويقال للقشور الجذع
الذي تقشر عنه الشذب قال الشاعر في صفة فرس اما اذا استقبلته فكانه في العين
جذع من اوال مشذب وقوله رجل الشعر معناه في شعره تكسر وتعقف ويقال شعر رجل اذا
كان كذلك فاذا كان الشعر لا تكسر فيه قيل شعر سبط ورسل وقوله اذا تفرقت عقيقته
العقيقة الشعر المجتمع في الراس وعقيقة المولود الشعر الذي يكون على راسه من الرحم يقال
لشعر المولود المتجدد بعد الشعر الاول الذي خلق عقيقة ويقال للذبيحة التي تذبح عن
المولود عقيقة وفي الحديث كل مولود مرتهن بعقيقته وعق النبي عليه السلام عن
نفسه بعد ما جاءته النبوة وعق عن الحسن والحسين عليهما السلام كبشين وقوله ازهر اللون
معناه نير اللون يقال اصفر يزهر اذا كان نيرا والسراج يزهر معناه ينير وقوله ازج
الحواجب معناه طويل امتداد الحاجبين بوفور الشعر فيهما وجبينه الى الصدغين قال
الشاعر ان ابتساما بالنقي الافلج ونظرا في الحاجب المزجج مائنة من العقل الاعوج مائنة
علامة وفي الحديث النبي عليه السلام ان في طول صلاة الرجل وقصر خطبته
مائنة من فقهه وقوله ازج الحواجب ولم يقل الحاجبين فهو على لغة من يوقع الجمع على التثنية
ويحتج بقول الله جل ثناؤه وكنا لحكمهم شاهدين يريد بحكم داود وسليمان عليهما السلام
وقال النبي عليه السلام الاثنان وما فوقهما جماعة وقال بعض العلماء يجوز ان يكون جمع
فقال ازج الحواجب على ان كل قطعة من الحاجب اسمها حاجب فاوقعت الحواجب على القطع
المختلفة كما يقال للمراة حسنة الاجياد وقد قال الاعشى ومثلك بيضاء ممكورة وصاك ال
العبير باجيادها وقال معناه لصق وقوله في غير قرن معناه ان الحاجبين اذا كان بينهما
انكشاف وابيضاض يقال لهما البلج والبلجة يقال حاجبه ابلج اذا كان كذلك واذا اتصل الشعر
في وسط الحاجب فهو القرن وقوله اقنى العرنين القنا ان يكون في عظم الانف احديداب في
وسطه والعرنين الانف وقوله كث اللحية معناه ان لحيته قصيرة كثيرة الشعر فيها وقوله
ضليع الفم معناه كبير الفم ولم تزل العرب تمدح بكبر الفم وتهجو بصغره قال الشاعر يهجو رجلا
ان كان كدي واقدامي لفي جرذ بين العواسج اجنى حوله المصع معناه ان كان كدي واقدامي

لرجل فيه شكل فم الجوارى فى الصغر والمصع ثم العويج وقال بعض المتشعرالى الله افواه الدبا من قبيلة فعيرهم
بصغر الافواه كما مدحوا الخطبا بسعة الاشداق والى هذا المعنى يصرف قوله ايضا كان يفتتح
الكلام ويختمه باشداقه لان الشدق جميل مستحسن عندهم يقال للخطيب اهرت الشدقين وهرت
الشدق وسمى عمرو بن سعيد الاشدق وقالت الخنساء ترثى اخاها واحيا من مخباة حياء واجرى
من ابى ليث هزبر هريت الشدق ريبال اذا ما عدا لم ينهه عدوته بزجر وقال ابن مقبل هرت
الشقاشق ظلامون للجزر وقوله الاشنب من صفة الفم قالوا انه الذى لريقه عذوبة وبرد و
قالوا ايضا ان الشنب فى الفم تحدد ورقة وحدة فى اطراف الاسنان ولا يكاد يكون هذا الا مع
الحداثة والشباب قال الشاعر يا بابى انت وفوك الاشنب كانما ذر عليه الزرنب وقوله دقيق
المسربة فالمسربة الشعر المستدق الممتد من اللبة الى السرة قال الحرث بن وعلة الجرمى الان
لما ابيض مسربتى وعضضت من نابى على جذمى وقوله عنقه جيد دمية فالدمية الصورة
وجمعها دمى قال الشاعر او دمية صور محرابها او درة سيقت الى تاجر والجيد العنق وقوله
بادن متماسك معناه تام خلق الاعضاء وليس بمترخى اللحم ولا بكثيره وقوله سواء البطن
والصدر معناه ان بطنه ضامر وصدره عريض فمن هذه الجهة تساوى بطنه صدره والكراديس
رؤس العظام وقوله انور المتجرد معناه نير الجسد الذى تجرد من الثياب وقوله طويل الزندين
فى كل ذراع زندان وهما جانبا عظم الذراع فراس الزند الذى يلى الابهام يقال له الكوع وراس الزند
الذى يلى الخنصر يقال له الكوع وقوله رحب الراحة معناه واسع الراحة كبيرها والعرب تمدح
بكبر اليد وتهجو بصغرها قال الشاعر فناطوا من الكذاب كفا صغيرة وليس عليهم قتله بكبيرة
فناطوا معناه علقوا وقالوا رحب الراحة اى كثير العطا كما قالوا ضيق الباع فى اللئيم وقوله
شثن الكفين معناه خشن الكفين والعرب تمدح الرجال بخشونة الكف والنساء بنعومة الكف
وقوله سائل الاطراف اى انها غير طويلة ولا قصيرة وقوله سبط القصب معناه ممتد القصب
غير متعقد والقصب العظام المجوفة التى فيها مخ نحو الساقين والذراعين وقوله خمصان الاخمصين
معناه ان اخمص رجله شديد الارتفاع من الارض فالاخمص ما يرتفع عن الارض من وسط
باطن الرجل واسفلها واذا كان اسفل الرجل مستويا ليس فيها اخمص فصاحبه ارح يقال رجل
ارح اذا لم يكن لرجله اخمص وقوله مسيح القدمين معناه ليس بكثير اللحم فيهما وعلى ظاهرهما
فلذلك ينبو الماء عنهما وقوله زال قلعا معناه مشى بتثبت يخطو تكفؤا معناه تخطاه كانه يتكبر فيها

او يتجبر لقلة الاستعجال معها ولا يتجبر فيها ولا اختيال وقوله يمشى هونا معناه السكينة والوقار وقوله
ذريع المشية معناه واسع المشية من غير ان يظهر فيه استعجال وبدار يقال رجل ذريع فى مشيته و
امراة ذراع اذا كانت واسعة اليدين بالغزل وقوله كانما ينحط فى صبب الصبب الانحدار وقوله
دمث اللدمث اللين الخلق شبه بالدمث من الرمل وهو اللين قال قيس بن الخطيم يمشى كمشى الزهرا
فى دمث الرمل الى السهل دونه الجرف والمهين الحقير وقد رواه بعضهم المهين يعنى لا يحتقر اصحابه ولا
يذلهم تعظم عنده النعمة معناه من حسن خطابه او معونته بما يقل من الشى كان عنده عظيما
وقوله فاذا تعوطى الحق معناه اذا تنوول غضب الله تبارك وتعالى قال الاعشى تعاطى الضجيع اذا ما بها
يعيد الرقاد وعند الرس معناه تناوله وقوله اذا غضب عرض واشاح قالوا فى اشاح جد فى
الغضب والكش وقالوا احد وجدع واستعد لذلك قال الشاعر واعطاى على العلات ما لى
ونضربى هامة البطل المشيح وقوله يسوق اصحابه معناه يقدمهم بين يديه تواضعا وتكرمة لهم
ومن رواه يفوق اراد يفضلهم دينا وحلما وكرما وقوله يفتر عن مثل حب الغمام معناه يكشف
شفتيه عن ثغر ابيض يشبه حب الغمام يقال قد فرت الفرس اذا كشفت عن اسنانه وفررت
الرجل عما فى قلبه اذا كشفت عنه وقوله لكل حال عنده عتاد العتاد العدة يعنى انه اعد للامور
اشكالها ونظايرها ومن رواه ولا يعبد من احد عثرة بالذال اى من جنى عليه جناية اغتفرها
وصفح عنها تصفحا وتكرما اذا كان تعطيلها لا يضيع من حقوق الله شيئا ولا يقيد متعبدا به
ولا متعرضا ومن رواه يقيل باللام ذهب الى انه عليه السلام لا يضيع حقوق الناس التى يجب
لبعضهم على بعض وقوله ثم يراد ذلك بالخاصة على العامة معناه انه كان يعتمد فى هذه
الحالة على ان الخاصة ترفع الى العامة علومه وآدابه وفوايده وفيه قول اخر فيرد ذلك بالخاصة
على العامة اى يجعل المجلس للعامة بعد الخاصة فتنوب الباء عن من وعلى وعن الى لقيام
بعض الصفات مقام بعض وقوله يدخلون روادا الرواد جمع رائد وهو الذى يتقدم الى المنزل
يرتاد لهم الكلام يعنى انهم ينفعون بما يسمعون من النبى عليه السلام من وراءهم كما ينفع الرائد
من خلفه وقوله ولا يفترقون الا عن ذواق معناه عن علوم يتذوقون من حلاوتها ما يذاق
من الطعام المشتهى والادلة التى تدل الناس على امور دينهم وقوله ولا تؤبن فيه الحرم اى لا يقذف
ابنت الرجل فانا ابنه والماء بون المعيب والابنه العيب قال ابو الدرداء ان تؤبن بما ليس فينا فربما
زكينا بما ليس عندنا ولعل ذا ان يكون بذلك معناه ان نعيب بما ليس فينا وقال الاعشى سلاجم كالنخل

البستها قضيب سوا فليل الابن وقوله ولا تنثى فلتاتهم معناه من غلطه فيه غلط لم يسمع ولم يتحدث بها يقال نثوت الحديث انثوه نثوا و نثواه اذا حدثت به وقوله اذا تكلم اطرق جلساؤه كان على رؤسهم الطير معناه انهم كانوا لاجلالهم بينهم صلى الله عليه وآله لا يتحركون فكانت صفتهم صفة من على راسه طائر يريد ان يصيده فهو يخاف ان تحرك طيران الطائر وذهابه وفيه قول آخر وصفاتهم كانوا يسكنون ولا يتحركون حتى يصيروا بذلك عند الطائر كالجدران والابنية التى لا يخاف الطير وقوعها عليها قال الشاعر اذا حلت بسوقهم عكاظا حسبت على رؤسهم الغرابا معناه لسكونهم تسقط الغربان على رؤسهم وخص بالغراب لانه اشد الطير حذرا وقوله ولا يقبل الثناء الا من مكافئ معناه من صح عنده اسلامه حسن موقع ثنائه عليه عنده ومن استشعر منه نفاقا وضعفا فى ديانته الغى ثناءه عليه ولم يحفل به وقوله اذا جاء كم طالب الحاجة يطلبها فارفدوه معناه فاعينوه واسعفوه على طلبته يقال رفدت الرجل رفدا بفتح الراء فى المصدر والرفد بكسر الراء الاسم يعنى به الهبة والعطية تم الحديث الشريف بتفسيره والحمد لله على حسن تقديره

ومنها ٢٧ ما رواه ثقة الاسلام وحجة الانام محمد بن يعقوب الكلينى تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه فى الكافى باسناده عن على بن ابراهيم عن محمد بن اسحق الخفاف او عن ابيه محمد بن اسحق قال ان عبد الله الديصانى سال هشام بن الحكم فقال الك رب فقال بلى قال أقادر هو قال نعم قادر قاهر قال يقدر ان يدخل الدنيا كلها فى البيضة لا تكبر البيضة ولا تصغر الدنيا قال هشام النظرة فقال له قد انظرتك حولا ثم خرج عنه فركب هشام الى ابى عبد الله عليه السلام فاستاذن عليه فاذن له فقال له يا ابن رسول الله اتانى عبد الله الديصانى بمسألة ليس المعول فيها الا على الله وعليك فقال له ابو عبد الله ع عما ذا سالك فقال قال لى كيت وكيت فقال ابو عبد الله عليه السلام يا هشام كم حواسك قال خمس قال ايها اصغر قال الناظر قال وكم قدر الناظر قال مثل العدسة او اقل منها فقال له يا هشام فانظر امامك وفوقك واخبرنى بما ترى فقال ارى سماء وارضا ودورا وقصورا وبرارى وجبالا وانهارا فقال له ابو عبد الله عليه السلام ان الذى قدر ان يدخل الذى تراه العدسة او اقل منها قادر على ان يدخل الدنيا كلها البيضة لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة ورواه الشيخ الصدوق رضى الله تعالى عنه فى كتاب التوحيد باسناده عن محمد بن موسى المتوكل عن على بن ابرهيم بن هاشم عن محمد بن اسحاق الخفاف قال حدثنا عدة من اصحابنا ونقل الحديث الا ان فيه اختلافا يسيرا فى اللفظ فقط وروى

الشيخ

الشيخ الصدوق نور الله مرقده فى الكتاب المذكور باسناده الى الامام ابى عبد الله عليه السلام قال ان ابليس قال لعيسى بن مريم عليه السلام ايقدر ربك على ان يدخل الارض فى بيضة لا تصغر الارض ولا تكبر البيضة فقال عيسى عليه السلام ويلك ان الله لا يوصف بعجز ومن اقدر ممن يلطف الارض و يعظم البيضة وفيه ايضا عن الامام ابى عبد الله عليه السلام قال جاء رجل الى امير المؤمنين عليه صلوات رب العالمين فقال له ايقدر الله ان يدخل الارض فى بيضة ولا تصغر الارض ولا تكبر البيضة فقال له ويلك ان الله لا يوصف بالعجز ومن اقدر ممن يلطف الارض ويعظم البيضة وفيه ايضا عنه عليه السلام قال قيل لامير المؤمنين عليه السلام هل يقدر ربك على ان يدخل الدنيا فى بيضة من غير ان تصغر الدنيا او تكبر البيضة قال ان الله تبارك وتعالى لا ينسب الى العجز والذى سالتنى لا يكون وفيه ايضا بسنده الى احمد بن محمد بن ابى نصر قال جاء رجل الى الرضا عليه السلام فقال هل يقدر ربك ان يجعل السموات والارض وما بينهما فى بيضة قال نعم وفى اصغر من البيضة قد جعلها فى عينك وهى اقل من البيضة لانك اذا فتحتها عاينت السماء والارض وما بينهما ولو شاء لاعماك عنها اقول والله اعلم والخير والحكم قد تقرر عند اهل الفضل والكمال ان القدرة لا تتعلق بالمحال ولا يلزم بسبب ذلك نسبة العجز الى الخلاق لفساده على الاطلاق بل المحال فى نفسه ناقص النطاق عن استعداده لقبول تعلق القدرة به بالاتفاق وقولهم عليهم السلام ومن اقدر ممن يلطف الارض ويعظم البيضة و الذى سالتنى لا يكون تنبيه جامع على عدم قبوله لتعلق القدرة ودليل قاطع على ان الدخول بالمعنى الذى يلزم منه المحال اعنى الظرفية والمظروفية بالمعنى الذى هو مراد السائل بهذا السؤال لا يكون قطعا ولا يتصور مطلقا الا بان تلطف الارض وتعظم البيضة او كل منهما و حاصله انه فيه دلالة عظيمة الوقع على كمال القدرة فيما تعلق القدرة به ممكن التصور والظاهر ان الديصانى انما جاء للمناظرة والمشاجرة بدلالة سياق ما اتى به من الكلام مع مثل هشام بن الحكم المقدام وجواب الامام عليه السلام له فيه دلالة لائحة على انه كان يفهمه فالعدول المعقول الى ما يدل على كمال القدرة وتمامها مع الوجود المعهود وعدم لزوم المحال المستلزم للضلال وكونه نظيرا ناظرا لمراد السائل الذاهل قد تضمن كمال الفصاحة العظيمة واحاط تمام البلاغة الجسيمة والالزام التام بايجاز الكلام لمن عرف عليه السلام ما لك من حاله انه يفهم ذلك وهشام فى فهمه كالديصانى كالشيخ على الرباسخ والا فكيف يخفى على مثل هشام مع انه عالم بحاله ان مراده غيرها اجابه به

ولم يراجعه فيه لاجل دفع ما يورده السائل من انه غير ما تضمنه الجواب الكامل والحاصل
انه عليه السلام والتحية والاكرام قد اخبره منها على ان الله عز وجل قادر بأتم
قدرة على ان يدخل الدنيا الكبيرة في البيضة الصغيرة كما ادخل ما تراه بناظرك في
الناظر وهو بهذا القدر من الصغر وذلك بحيث لا تكبر البيضة الصغيرة ولا تصغر الدنيا
الكبيرة كما ان ما يراه الناظر يدخل تحت قوته بحكمة من الله تعالى وتقديره بحيث لا يكبر
الناظر ولا يصغر ما ينظره وهو ظاهر وقول الامام الهمام الرضا عليه السلام نعم وفي اصغر
من البيضة قد يجعلها الله في عينك وهي اقل من البيضة فيه تنبيه لطيف للسائل عن هذا
السؤال على ما يدل على كمال قدرته تعالى بما هو غير المحال وان مثل سؤاله هذا لا ينبغي ان يسأل
عنه لكونه غير ممكن الحال كما لا يخفى على ارباب الكمال فتبين لك ان الاحاديث كلها
متفقة والمنافاة من بينهما منتفية وان الجواب البليغ التام بحسب ما يقتضيه حال السائل
والمقام وكلامهم عليهم السلام والتحية والاكرام اصله واحد واعتقاد المنافي
كاسد وكيف يخفى على الامام الكامل ما هو مراد السائل حتى يجيبه بغير ما دل عليه مفهوم
سؤاله العاطل ولا يفرق هشام كثير الاداب والسائل بين السؤال والجواب وينقل مثل
هذا الجلاء علماء الاصحاب فتعين الفهم وذلك ما ارادة ارتسام الصورة الظاهرية
مع قطع النظر عن الاجسام الخارجية اما المراد به دفع سؤال السائل بهذا القسم الانيق والرسم
الرشيق بحيث لا يكون للديصاني حالة الفرق والتمييز باذن الحكيم العزيز ويكون قصده مع
ما عرفته مما لا يتعلق بالمحال كما وصفته وهشام رحمه الله فهم ذلك على التمام ولو لم يفهم الامام
عليه السلام ولا يبعد ان يكون معجزة من الامام ان يفحم الخصم بمثل هذا الكلام وان كان
الديصاني ممن يفرق بين ذلك على الوفاء والتمام والله اعلم بمراد الامام الهمام

ومنها ٢٨ ما رواه شيخ الطائفة ورئيس الفرقة
المؤالفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه ونور ضريحه باسناده عن زرارة
عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال قال لي لو انك توضأت فجعلت
مسح الرجلين غسلا ثم اضمرت ان ذلك من المفروض لم يكن ذلك بوضوء ثم قال ابدأ بالمسح على
الرجلين فان بدا لك غسل فغسلته فامسح بعده ليكون اخر ذلك المفروض اقول
والله اعلم واحجبه احكم قوله عليه السلام والتحية والاكرام وان بدا لك غسل الخ فلعل المراد

به انك اذا مسحت رجليك ثم بدا لك غسلهما للتنظيف على الاخرى لا للتطهير فامسحهما بعد فعلك
ذلك مرة اخرى او انك اذا غسلت رجليك قبل ان تمسحهما فامسحهما بعد ان غسلتهما او
هذا هو الاوجه لاحسنية انطباقه على قوله عليه السلام والتحية والاكرام ليكون اخر ذلك
المفروض ولانه لا تكرار في المسح ولعل الموالات لا تفوت بغسل الرجلين في الاثناء مع اسراعه
فيه كما لا يخفى فالمنصوب في قوله عليه السلام والتحية والاكرام فغسلته عائد الى المصدر الذي
في ضمن الفعل فهو في قوة قوله فغسلت غسلا ومثله شايع في كلام الفصحاء ونحوه ذايع في عبارات
البلغاء ونصبه على المفعولية المطلقة مع جواز جعله مفعولا به على ارادة العضو نصيبه وهو الجلي
والله اعلم بالخفيات ومنها ٢٩ ما رواه الشيخ الجليل عماد الاسلام
واستناد الانام محمد بن يعقوب الكليني تغمده الله برضوانه واسكنه بحبوحة جنانه
باسناده عن علي بن ابرهيم عن ابيه ابرهيم بن هاشم عن محمد بن ابي عمير عن حماد عن ابي بصير
قال سألت الامام ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن ارواح المؤمنين فقال
في الجنة على صور ابدانهم لو رأيته لقلت فلان اقول والله اعلم واحجبه احكم
المراد بالروح هنا هو ما يشير اليه الانسان بقوله انا المعبر عنه بالنفس الناطقة وهو المعني بالروح
في القران الكريم والحديث القويم كما لا يخفى على ذي الدرك السليم وقد تحير العقلاء الكاملون
والعلماء العاملون في حقيقة الروح فبعضهم الى العجز عن معرفتها وادراك ماهيتها
حتى قال بعض الاعلام الكرام ان معنى قول امير المؤمنين عليه السلام من عرف نفسه فقد
عرف ربه انه كما لا يمكن التوصل الى معرفة النفس لا يمكن التوصل الى معرفة الرب وتمامه تأبيد
ذلك تأبيدا قيما ويفصح نصا مبينا قوله تعالى وتبارك ويسئلونك عن الروح قل الروح
من امر ربي وبعضهم الى انها الجسم البخاري المتكون عن لطيف الدم المنجر المنجذب الى التجويف
الايسر من القلب وبعضهم الى انها جسم مغاير بالماهية للجسم الذي تتولد منه الاعضاء
نوراني خفيف علوي حاصل في البدن كالماء في الورد ونافذ في جواهر الاعضاء وسار فيها سريان الماء
في الورد والنار في الفحم مدرك للكليات والجزئيات غني عن الاغتذاء بري من التحلل
والنماء حصوله في الاعضاء حيوة وانتقاله عنها الى عالم الارواح موت وبعضهم الى انها
غير داخلة في البدن بالجزئية والحلول بل هي بريئة عن صفات الجسمية منزهة عن العوارض
المادية متعلقة به تعلق التدبير والتصرف فقط والظاهر ان هذا مختار المحققين وعاظم

للحكماء الالهيين والصوفية والاشراقيين واكابر نحارير المتكلمين وما اشار اليه كلام رب
العالمين واخبار سيد المرسلين وآثار الائمة الطاهرين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين
والاشهر من الاقوال في حقيقة الروح اربعة عشر وما ذكرنا منها اشهر الاشهر والا فالاقوال
فيها متكثرة والآراء فيها متعزرة قوله عليه السلام والتحية والاكرام في الجنة
لا يخفى على اهل الروية ان الظرفية مجازية باعتبار متعلق الروح اعني الشبح لا مكانية
والجنة دار الله في الآخرة وفي اللغة البستان فيه نخل وشجر فاذا انضاف اليها الكرم فهي
الفردوس مشتقة من جنته اي سترته قوله عليه السلام والتحية والاكرام على صورة ابدانهم
اي هي عاكفة على تلك الصور فخبر ان للمبتداء المحذوف او حال من المستكن في الظرف المعروف
ولا يبعد ان تكون على بمعنى في كما في قوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة على انه عليه
السلام ربما لبرتبة شبه الملابسة التعليقية بالملابسة الظرفية قوله عليه السلام والتحية
والاكرام لو رايته لقلت فلان اي لو رايت ذلك الشبح المثالي لقلت هذا فلان او
يا فلان وصحة ارجاع ضمير المذكر الى العنوة في المقال باعتبار كونها بمعنى الشبح والمثال وتقدير
المبتداء او حرف النداء المنقول لعدم جواز ان يكون المفرد محكيا بالقول ولا يخفى ان في
ظاهر قوله عليه السلام والتحية والاكرام في الجنة دلالة ظاهرة على ان الجنة مخلوقة الآن
وكذا النار ايضا لان كل من قال بخلق الجنة قال بخلق النار وهو قول اكابر العقلاء و
اعاظم الفضلاء وايد القرآن الكريم والفرقان العظيم كقوله تعالى اعدت للمتقين وقوله
اعدت للكافرين فقد اخبر سبحانه عن اعداد الجنة والنار بلفظ الماضي وهو يدل على وجودهما — الشهير بالاعتبار ٢
والا لزم الكذب على الملك العلام والحمل على التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي عدول
عن الظاهر هذا ما استدل به الاشاعرة على هذا المطلوب الزاهر قال
خلاصة الفضلاء وحجة العقلاء نعمه الله برضوانه واسكنه بحبوحة جنانه في كتابه
المتكلمون ولو الذي طاب ثراه في هذا المقام كلام حاصله ان هذا الاستدلال ظاهر الانطباق
على مذهب المعتزلة من حدوث القرآن واما على مذهب الاشاعرة فمشكل مع قولهم بان
الكلام النفسي مدلول الكلام اللفظي اذ الجنة والنار حادثتان فلا مندوحة لهم على الحمل
على التعبير عن المستقبل بالماضي فلا يتم استدلالهم ثم قال وهو يختلج بالبال في توجيهه
ان يجعل الزاما لكثير من المعتزلة كعباد وابي هاشم والقاضي عبد الجبار حيث ذهبوا الى

انهما غير مخلوقين وانما يخلقان يوم القيمة هذا وربما يستدل بقصة آدم وحوا واسكانهما الجنة
واخراجهما منها بالاكل من الشجرة وهو يضعف بما قاله بعض المفسرين من انها كانت بستانا
من بساتين الدنيا ويؤيده ما رواه الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكليني عن الحسن بن بشير قال
سالت الامام ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن جنة آدم فقال جنة من جنان
الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت من جنان الآخرة ما خرج منها ابدا واما ما في شرح — ٢ والشرح ٣ — المقاصد
الجديد للتجريد من ان الحمل على بستان من بساتين الدنيا يجري مجرى التلاعب بالدين والمراغمة
لاجماع المسلمين فليس بشيء اذ لا تلاعب مع النقل عن المفسرين المعتضد بالرواية عن الائمة
الطاهرين واما الاجماع فغير ثابت ولا دلالة في قوله تعالى قلنا اهبطوا منها جميعا على انها لم تكن في
الارض فان الانتقال من ارض الى اخرى يسمى هبوطا كما في قوله سبحانه اهبطوا مصرا ولكن
ظاهر قوله تعالى قلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين ربما
يعطي ان الهبوط كان من غير الارض الى الارض فليتامل انتهى كلامه زيد اكرامه
واعلم ان في هذا الخبر البهي والاثر السني برهان واضح على بقاء النفوس بعد خراب
الابدان وعليه اكثر العقلاء واهل العرفان ولم يخالف في ذلك الا فرقة ضعيفة وشرذمة
سخيفة كالقايلين بان النفس هي المزاج ويشهد بذلك العقل الوهاج ويدل عليه النقل النهاج
وحسبك فيه قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون فرحين بما آتيهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا
خوف عليهم ولا هم يحزنون وفيه ايضا سلطان واضح على انها تتعلق بعد مفارقة ابدانهم
العنصرية باشباح وقوالب مثالية تتشابه تلك الابدان الاولية وعليه الصوفية والحكماء
الاشراقية وما دلت عليه الاخبار الامامية والآثار المعصومية عن ائمة اهل البيت عليهم
التحية ان تعلق الارواح بهذه الاشباح المثالية انما يكون في مدة البرزخ المعلوم الحال فتتنعم
او تتألم بها على حسب الافعال والاعمال الى قيام الساعة بما لديه فتعود الى ابدانها كما كانت
عليه روى ثقة الاسلام وحجة الانام محمد بن يعقوب الكليني قدس سره في الكافي
باسناده عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ان الارواح في صفة
الاجساد في شجرة في الجنة تتعارف وتتسائل فاذا قدمت الروح على تلك الارواح تقول دعوها
فانها قد اقبلت من هول عظيم ثم يسألونها ما فعل فلان وما فعل فلان فان قالت لهم تركته

حتى اريحوم وان قالت لهم قد هلك قالوا قد هوى هوى وعنه عليه السلام والتحية و
الاكرام فيه ان ارواح المؤمنين فى حجرات فى الجنة يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها
ويقولون ربنا اقم لنا الساعة وانجز لنا ما وعدتنا والحق آخرنا باولنا وروى فى ارواح الكفار
الضالين الفجار بضد ذلك[2] وروى شيخ الطائفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسى تغمده الله برضوانه الملائم[2]
فى كتاب التهذيب ايضا عنه عليه السلام والتحية والاكرام انه قال ليونس بن ظبيان ما تقول
الناس فى ارواح المؤمنين فقال يونس يقولون تكون فى حواصل طيور خضر فى قناديل تحت العرش
فقال عليه السلام سبحان الله المؤمن اكرم على الله من ذلك ان يجعل روحه فى حوصلة
طائر اخضر يا يونس المؤمن اذا قبضه الله تعالى صير روحه فى قالب كقالبه فى الدنيا فيأكلون
ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التى كانت فى الدنيا والاحاديث فى
ذلك جزيلة والروايات جليلة **ثم انه** لا يخفى على اهل الفلاح ان تعلق الارواح بعد
مفارقتها الابدان العنصرية بالاشباح والقوالب المثالية كما دلت عليه تلك الاخبار البهية
والآثار السنية ليس من التناسخ فى شىء وليس القول به القول به بالكلية فمن زعمه فزعمه
سخيف ومن توهمه فوهمه ضعيف لان التناسخ الذى اتفق المؤمنون على بطلانه واطبق
المسلمون على خذلانه عبارة عن تعلق الارواح بعد خراب ابدانها باشباح اخر فى هذا
العالم لا فى غيره من العوالم الاخر اما عنصرية على زعم من يزعمه ووهم من يوهمه ويقسمه
الى النسخ والمسخ والفسخ والرسخ او فلكية اما ابتدائية او بعد ترددها فى الابدان العنصرية
كما قرروه على ارائهم الزائغة وعقايدهم الفارغة واما ما عرفته من القول المنقول والمعقول
بتعلقها فى عالم اخر بابدان مثالية مدة البرزخ الى ان تقوم قيامتها الكلية فتعود الى ابدانها
الاولية باذن مبدع البرية اما بجمع اجزائها المشتتة واعضائها المتفتتة او بايجادها من
كتم العدم ومحى رميم كما انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم فهو فى معزل من التناسخ القبيح
المذموم وان سميته بذلك فلا مشاحة اذا اختلف المفهوم ولا انكار على التناسخية والحكم
بكفر هذه الفرقة الخارجية انما هو لقولهم بتقدم النفوس الروحانية وترددها فى الاجسام
العنصرية فى هذا العالم وانكارهم الاعادة الجسمانية فى النشأة الاخروية لا بمجرد قولهم
لنقص عقولهم بانتقال الروح من البدن الى آخر من الابدان فان المعاد الجسمانى كذلك
عند كثير من اهل الايمان **قال** بعض المحققين ان المسلمين يقولون بحدوث الارواح

وردها

٤٦

وردها الى الابدان لا فى هذا العالم والتناسخية يقولون بقدمها وردها اليها فى هذا العالم و
ينكرون الآخرة والجنة والنار وانما كفروا من اجل هذا الانكار انتهى كلامه فالفرق بين القولين
ظاهر والبون بينهما باهر **ثم انه** قد ورد فى بعض اخبار اصحابنا وآثار اخبارنا رضوان الله
عليهم ورحمته لديهم ان الاشباح التى تتعلق بها النفوس اللطيفة ما دامت فى عالم البرزخ
ليست باجسام كثيفة وانهم يجلسون حلقا حلقا دورتين على صور اجسادهم العنصرية ويتحدثون
ويتنعمون ويتعشون ويأكلون ويشربون ويتعيشون وانهم فيما بين الارض والسماء يتعارفون
وفى الجو والهواء يتلاقون والى غير ذلك مما يدل على نفى الجسمية ويرشد الى اثبات لوازمها على
البعضية كما هو منقول فى الكافى وغيره من كتب المحدثين عن حجة الله امير المؤمنين واولاده
الائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين وذلك يومى ايماء صحيحا بل يعطى عطاء
صحيحا ان تلك الاشباح متعلقة الارواح ليست فى كثافة الماديات ولا فى لطافة المجردات
الروحانيات بل هى ذات جهتين وواسطة بين العالمين لا هذا ولا ذاك بقدرة من خلقك
فسواك **وقال** خلاصة الفضلاء وحجة العقلاء قدس الله روحه ونور ضريحه بعد ان
ذكر ما ذكر وهذا يؤيد ما قاله طائفة من اساطين الحكماء من ان فى الوجود عالما مقداريا غير العالم
الحسى هو واسطة بين عالم المجردات وعالم الماديات ليس فى تلك اللطافة ولا فى هذه الكثافة فيه
للاجسام والاعراض من الحركات والسكنات والاصوات والطعوم والروايح وغيرها مثل
قائمة بذواتها معلقة لا فى مادة وهو عالم عظيم الفسحة وسكانه على طبقات متفاوتة فى
اللطافة والكثافة وقبح الصورة وحسنها ولابدانهم المثالية جميع الحواس الظاهرة والباطنة
ويتنعمون ويتألمون باللذات والآلام النفسانية والجسمانية وقد نسب العلامة فى شرح
حكمة الاشراق القول بوجود هذا العالم الى الانبياء والاولياء والمتألهين من الحكماء وهو
وان لم يقم على وجوده شىء من البراهين العقلية لكنه قد تأيد بالظواهر النقلية وعرفه المتألهون
بمجاهداتهم الذوقية وتحققوه بمشاهداتهم الكشفية وانت تعلم ان ارباب الارصاد الروحانية
اعلا قدرا وارفع شانا من اصحاب الارصاد الجسمانية فكما انك تصدق هولاء فيما يلقونه اليك
من خفايا الهيئة الفلكية فحقيق ان تصدق اولئك ايضا فيما يتلونه عليك من خبايا
العوالم المقدسية الملكية انتهى كلامه اعلى الله مقامه ولعمرى ان القول بوجود هذا
العالم قول صحيح واقع برهانه على نحو صريح قاطع وان توقفنا الوقوف على ذو تسليم

وشوق مستقيم والله اعلم بمخلوقاته واخبر بمصنوعاته **ومنها ٣٠**

ما رواه شيخ الطائفة الناجية ورئيس الفرقة الشامية ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه ونور ضريحه في تهذيب الاحكام والاشكال متنه في هذا المقام سأله عن رجل جعل عليه ايمانا ان يمشي الى الكعبة او صدقة او نذرا او هديا ان كلم اباه او امه او اخاه او ذا رحم او قطع قرابة او مأثما يقيم عليه او امرا لا يصلح فعله فقال لا يمين في معصية الله الحديث **اقول** والله اعلم واخبر واحكم هذا يحتمل وجوها خمسة **احدها** ان تقرأ إن بالكسر على الشرطية وقطع على المصدرية ويكون المشي وما عطف عليه متعلق اليمين وكلم وما عطف عليه شرطه القيمين وحاصله الزجر عن كلام ابيه وامه واخيه الخ فقوله عليه السلام والتحية والاكرام لا يمين في معصية الله مستقيم مطابق للكلام فالمصدر على هذا معطوف على محذوف دل عليه حاصل الكلام المعروف اي ان كان مطلبه عقوقا في هذا المقام او قطع قرابة او مأثما من الاثام الى اخر الكلام وهو قريب عند الاولى الافهام **ثانيها** ان تقرأ إن بالكسر كما مر من التعريف وقطع بصيغة الماضي بالانسلاخ عن التكليف ويكون السؤال في هذا المقام والحال كما لو كان متعلق اليمين معصية وغير معصية وكان المقصد الزجر عن خطيئة وغير خطيئة او الشكر على نعمة وغير نعمة ولا يلزم ان يكون السؤال في الاحكام والاحوال على نسق واحد او عن نوع واحد فالجواب على التفصيل كما ورد كثيرا عن علماء التنزيل فما كان على معصية فعدم انعقاده لازم وما عداه فانعقاده حازم وهذا الوجه اصح واقرب واصلح واصوب **ثالثها** ان تقرأ كل من أن وقطع كما عرفت في الوجه الثاني ويكون المطلب الاعم الزجر الاتم في الاربعة الاول وهي قوله عليه السلام والتحية والاكرام ان كلم اباه او امه او اخاه او ذا رحم والشكر الاتم في الثلاثة الاخيرة اعني قوله عليه السلام والتحية والاكرام او قطع قرابة او مأثما يقيم عليه او امرا لا يصلح فعله فيصير معصية باتفاق اولي الالباب فظهر لنا انطباق حقيقة الجواب والله الهادي الى الصواب **رابعها** ان يكون فيه تقديما وتاخيرا او ان اصله والله اعلم او ذا رحم او قرابة او قطع مأثما وفيه بعد كما لا يخفى **خامسها** ما كتبه عليه بعض العلماء من اصحابنا الكرماء وصورته هكذا سأله عن رجل جعل عليه ايمانا اي لزم على نفسه بالايمان او لاجل الايمان ان يمشي الى الكعبة او صدقة او نذرا او هديا ان كلم

اي شاجر ونازع اباه او امه او اخاه او ذا رحم او قطع قرابة اي ان قطع قرابة او مأثما يقيم عليه او امرا لا يصلح فعله فحاصل معناه انه الزم على نفسه بالايمان التي هي اما مشي او صدقة او نذر او هدي ان يحقق مشاجرة ابيه او امه او اخيه او قطع قرابة او الاصرار على المأثم الخ فقال لا يمين في معصية الله لان كل هذه الافعال معصية وانما عدلنا من قراءة الكسر الى الفتح ومن معنى التكلم الى التشاجر والنزاع ليلائم قوله او قطع قرابة وعلى قراءة الكسر فاليمين على قطع القرابة ليس بمعصية اجماعا ولو قرئ قطع على لفظ المصدر المضاف عطفا على تفسير مضمون المذكور بمعنى ترك كلام الاب يستقيم ولكن لا يخلو عن تغيير في نظم العبارة وجعل المعصية فعلين وتركين بخلاف ما ذكرناه فان كلها افعال انتهى كلامه ولا يخفى ما فيه من البعد البائن على الكامن والله اعلم بالظاهر والباطن **ومنها ٣١**

ما اشتهر وشاع واستفاض وذاع عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام **قال** قال رسول الله صلى الله عليه وآله وابهج نهج الكمال بجمال كماله اقرؤوا القرآن بالحان العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الفسوق واهل الكبائر فانه سيجيء من بعدي اقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانية لا يجوز تراقيهم قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شأنهم **اقول** والله اعلم واخبر واحكم قد دل هذا الحديث البهي والخبر النقي بدلالته الصريحة والحجة الصحيحة على ان الغناء يحصل بترجيع القرآن الكريم والفرقان العظيم على النحو المتعارف في زماننا هذا والمتداول في اواننا هذا وعلى تفسير الغناء القبيح المذموم بالصوت المشتمل على الترجيع المطرب المعلوم كما فسره به جمهور الفقهاء من العلماء والفضلاء بل ربما دل على تفسيره بالترجيع مطلقا وان لم يطرب كما فسره به جماعة من الاصحاب وفرقة من اولي الالباب والترجيع ترديد الصوت في الحلقوم والطرب خفة تصيب الانسان لشدة حزن او سرور كما هو في كتب اهل اللغة مسطور وعلى السنة العلماء مشهور وفي كون فعلهم كفعل الفسوق والكبائر وعلمه جواز التراقي وقلب قلوبهم وقلوب من يعجبه ذلك ما لا يخفى على من استشفى من المبالغة بالفضل الاوفى واي مبالغة اعظم من ذلك في الحكم بالتحريم والتخطئة والتأثيم وهل قلب القلوب الا علامة الكفر الشديد والضلال البعيد كما هو مذكور عنهم عليهم السلام ما ثبت تخصيصه بمن يلعب بالملاهي ويعبث بالنواهي غير صحيح بل هو دير تفضيح اذ لا يبعد ان يقرأ احد القرآن المجيد والفرقان الوحيد لاعبا بالمثاني والمثالث وتارة بالطنبور والمزمار وايضا يلزم منه

٢ الغناء ٣١

تخصيص الغنا فى جميع انواعه وكمال الوضاعة بهذه الصورة لاتحاد الطريق على التحقيق وهو خلاف
النص العظيم والاجماع المستقيم حيث دلا دلالة صريحة على تحريم كلما يصدق عليه الغناء
المودى الى شدة الغناء ومحض الغناء وهذا التخصيص انما لحض من الغزالى واضرابه فانه
خصصه بما يستعمل فى مجالس الشرب واهل الفسوق فقلدناه فى ذلك من احسن الظن به مع
اساءة الظن بائمة الهدى ومصابيح الدجى وحجج الملك الاعلى صلوات الملك الاعلى عليهم
وبعلماء شيعتهم الاخيار وفضلاء مواليهم الابرار من غير ان ينظر الى نصبه وعداوته وبغضه
وعداوته للائمة المعصومين وعلماء شيعتهم المكرمين فالغناء ان كان هو الترجيع الذى
فى كتب علمائنا مسطور وعلى السنة فضلائنا مشهور فهو صادق على مثل ذلك المذكور وان كان
راجعا الى العرف المنظور كما قال به بعض العقلاء من الفضلاء فان المعروف والمفهوم والمشهور و
المعلوم فى بلاد جميع العرب انهم اذا سمعوا من ينشد الشعر وغيره على الطريق المعهود و
المنهج الموجود يقولون هذا يغنى وهذا مغنى وهذا اظهر من الشمس فى رابعة النهار
وابهر من ان يتلقى بالجحود والانكار وقد ذكر الصوفية الفرقة الجوفية فى اسباب حصول
الجذبة ام الغنا التى تحصل للمريد انه يلازم سماع الغنا وهذا اقرار منهم واعتراف منهم
بان مثل ما يفعلونه ونحو ما يسمعونه غناء فعلى كل من التعريفين المعروفين فهو غناء لا شك
فيه ولا ريب بقيته والغناء حرام على مذهب الامامية للادلة الواردة من الكتاب الكريم
والسنة المهاصية والاجماع علماء الفرقة الاثنا عشرية عليهم رضا البرية فتقسيم الغناء
الى المحرم وغيره لايجامع مذهب الفرقة الحقية نعم قد استثنوا منه الحدا للابل بدليل خاص
معتدل والالحان والاصوات والنغمات الفاظ متقاربة المعانى والمفهومات ويصدق
على الغنا وغيره والمحرم منها ما كان غنا كما عرفت تعريفه بلا عنا واما فهم المعنى المنهى
عنه من لفظ الالحان فى هذا الحديث المطابق للقرآن فهو ناش من قلة المعرفة بتراكيب
الفصحاء واساليب عبارات البلغاء فانه صلى الله عليه واله اولا عبر بلحون العرب
واصواتها وثانيا بلحون اهل الفسوق واهل الكبائر فعلم بالضرورة ان اللحون قد تكون
غنا فتكون حراما ابدا وقد لا تكون غنا فتكون حلالا سرمدا وقد عرفت الضابط هو صدق
الغنا بالترجيع او دلالة العرف وذلك عند الجميع وقد قال علماؤنا وصرح فضلاؤنا
بعموم التحريم فى القرآن الكريم وفى غيره بلا تفاوت عملا بهذا الحديث الشريف صلاة ومنافى معناه

تعضوا ام

من الاحاديث

من الاحاديث الواضحة والروايات الواضحة العامة والخاصة مضافا الى ما مر من الادلة الشافية
وعباراتهم فى تعريفه هكذا الغنا هو الصوت المشتمل على الترجيع المطرب او ما يسمى فى العرف
غناء وان لم يطرب سواء كان فى قرآن ام شعر ام غيرهما ثم انه لا يخفى ان الاضافة بيانية
لان ذلك الترجيع المودى الى التصديع هو الغنا المستلزم لاشد البلاء والغنا وهو ايضا
اللحن على الوجه المخصوص فمعنى ترجيع القرآن قاطع النصوص ترجيع الغنا المغنى بالقرآن كما
يتغنى بغيره وحاصله ترجيع القرآن ترجيعا هو الغنا لا ترجيعا يشابه ترجيع الغنا فاعتبار
التشبيه ليس هو من جهة تركيب اللفظ بل هو بيان المعنى الذى نقلنا وذلك لشهرة الغناء
فى غير القرآن وظهوره فى غير الفرقان على انه يمكن اعتبار التشبيه فالمعنى ترجيعا مثل ترجيع
الغناء المتعارف بين اكثر الناس ويستعمله جمهور الناس كونه غنا الحاصل بالترجيع
الخاص عند الجميع فترجيع القرآن الكريم والفرقان العظيم مثله فى كونه غناء وكونه محرما
سواء فالتشبيه لا يقتضى المغايرة بل الحاق هذا الفرد الذى ربما يشتبه خروجه عن الغنا
بالمعنى المتعارف وذلك لتحقق الموجب لصدق الغنا فيهما وهو الترجيع الخاص فالواسطة
غير معقولة بل ولا مقبولة كما سبق وتقرر وتحقق ولانها لا تخلو من ان يصدق عليها تعريف
الغناء ام لا لا سبيل الى الثانى لاعترافهم بان مثله غنا كما عرفت من تصريحهم بانه من اسباب
الحالة التى يحصلها المريد فتعين الاول وهو ظاهر التاييد واما ما يتوهم من اشعار الحديث الشريف
بان الترجيع الوضيع قد يكون غنا وقد لا يكون فمعلوم بان الاقرب المتبادر الى الفهم والمتنافى
الى العلم كون الاضافة بيانية كما تقدم وايضا لم يكن الترجيع والغنا معهودين ولا متعارفين
موجودين فى القرآن المصون والكتاب المكنون وقد علم من قوله صلى الله عليه واله سياتى من
بعدى اقوام ان للذين ياتون بعدى يرجعون القرآن كلام الرحمن مثل ترجيع هذا الغناء المعهود
المتعارف الموجود فى الشعر وغيره وايضا ان الكلام المنع فى الترجيع الوضيع الذى هو غناء لا كثر
من اهل العلم والنظر قد فسروه بذلك التفسير المعتبر فعلى ما تقرر وثبت وتحرر قد يكون الترجيع
غنا وقد لا يكون والطلب بديهى الحصول كما لا يخفى على ارباب العقول وقوله عليه السلام
والتحية والاكرام لا يجوز تراقيهم جمع ترقوة وهى معروفة وحاصله ان ما يشتغلون به
من الترجيع والطرب الوضيع واخراج الالفاظ بانواع الترنمات وملاحظة المقامات
وتحسين الاصوات لا يتعدى التراقى فضلا ان يصل الى قلوبهم النابغة وافئدتهم الغافلة

ليتدبروا معانيه، ويتاملوا مبانيه، ويتعقلوا ما فيه مما ينفعهم في الحال، ويرفعهم في الاستقبال،
ومن كان حاله في مثل ذلك كذلك فرأسه منكوس وقلبه مقلوب لا يصلح كونه وعاء لذلك
كما لا انا المقلوب في عدم قبوله لحفظ شيء وكونه وعاء له لصونه، وكذا القول فيمن يعجبه
شانهم وامرهم وآلهم لقصر همته على الطرب الجاع الحاصل له من السماع او لمجرد كون ذلك
الامر يعجبه، وان لم يحصل له سماع يطربه، ويحتمل قريبا ان يكون قوله عليه السلام قلوبهم
مقلوبة دعاء عليهم بذلك، وهذا ابلغ لكونه انشاء بخلاف ذلك، والله اعلم قال
بعض العلماء الكرام، والفضلاء الاعلام، في مصنف له اعلم ان هذا الاسم وهو التصوف كان
مستعملا في جماعة من الحكماء الزايغين عن طريق الصواب ثم من بعدهم كان يستعمل في
جماعة من الزنادقة وجماعة من اهل الخلاف وبعد حصول الاسلام كانوا اعداء آل محمد
كالحسن البصري وسفيان الثوري وابي هاشم الكوفي ونحوهم ومن اعظم رؤسائهم حسين
بن منصور الحلاج وله قصص منقولة في كتب اصحابنا ككتاب الغيبة والاقتصاد للشيخ الطوسي
وغيرهما ما ادعى الالهية وورد التوقيع من صاحب الامر عليه السلام بلعنه كما في كتاب
الاحتجاج وغيره وصنف الشيخ المفيد كتابا في الرد عليه وعلى متابعيه ولم يستعمل هذا الاسم
احد من الامامية لا في زمن الائمة عليهم السلام ولا بعد غيبة صاحب الامر عليه السلام ثم
لما انتهى الامر الى هذا الزمان وما قاربه طالع بعض الامامية كتب الصوفية فمنهم من اعجبه
منها ما يليق وكان لا منافاة له بقواعد الشريعة فاخذ به لكنه كان متمسكا بقوانين الشرع
فلم يتجاوز ما هو موافق ولم يلتفت الى ما سوى ذلك ثم سرى الامر الى التعلق بعض بجميع
طريقتهم وبدا وان من تبع بعض طريقتهم كان من هذه الفرقة فصار لهم كالمستند
في ذلك فانتهت الحال الى ان جعل الرقص والصفق والغنا من العبادة بل انما صارت
افضلها واكملها عندهم ونسوا وتناسوا ما ورد ممن ينتسبون اليهم ظاهرا من النهي
عن ذلك وصار اعتقادهم في النواصب والزنادقة انهم على الحق فتركوا امور الشريعة
واظهروا للضعيفي العقول والعوام حسن هذه الطريقة وموهوا عليهم اشيا يدعون
انها من باب الكشف والكرامات واستخفوهم لذلك فاطاعوهم وساعدهم على ذلك
رفع المشاق بالتكاليف الشرعية وميل الطبع الى ما فيه لذة النفس حتى النظر الى صور
المذكور الحسنة وادعوا انهم تنكشف عليهم الامور بغير واسطة بشر وغيره فتبعهم رعاع الناس

وغناءهم

وغناءهم واتعبوا انفسهم في الرياضات المنهي عن مثلها في شرعنا لعل اذهانهم تصفوا بذلك
وليت شعري لو حصل من هذا شيء مما يدعون فاي فرق بين المومن والكافر والمسلم والزنديق
فانه قد شاع وذاع ان كفار الهند وغيرهم لكثرة ما يرتاضون ربما اخبروا بمثل ما يدعونه بل ربما
هو ابلغ واهل التسخير والشعبذة والسحر ربما اظهر منهم اشياء فوق ما يدعيه هولاء من غير صحة لمن
تفحص وتحقق ذلك واهل الكرامات والمعجزات هم الذين كانت تظهر لهم الامور من غير
الرياضة ولم يكونوا من اهل السحر والتسخير والشعبذة ونحو ذلك واهل التقوى الذين هم محل
لان تظهر منهم الكرامات لم يدعوا ولا ادعى لهم شيء من ذلك وكانت تريهم الدنيا فيفرون
منها فرار الاسد، وترى هولاء يضيعون العمر فيما يلبسونه لغاية انقياد العوام اليهم
ليبلغ ذلك الاكابر والحكام ويشيع خبرهم فيتصلون بهم ويخدمونهم ويحصلون ذلك وسيلة
الى التقرب اليهم وجلبا لقلوبهم وسببا الى التردد اليهم ومع ذلك يتوقعون منهم ويأخذون منهم
الاموال وربما تعزز بعضهم بعدم قبول اليسير شركا لوقوع الكثير او حبا لثبات الجاه وبقاء
الميل اليهم ولو كان تركهم الدنيا لله او للاخرة لم يكن شيء من ذلك ولعملوا بقول رسول الله صلى الله
عليه وآله لا يستكمل عبد الايمان حتى يكون قلة الشيء احب اليه من كثرته وحتى يكون ان لا يعرف
احب اليه من ان يعرف وبقول الباقر عليه السلام في وصيته لجابر يا جابر اغتنم من اهل زمانك
خمسا ان حضرت لم تعرف وان غبت لم تفتقد وان شهدت لم تشاور وان قلت لم يقبل قولك وان
خطبت لم تزوج الحديث وهو طويل فهذا وامثاله هو الزهد والتقوى كما قيل هذي المكارم لا قعبان
من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا ثم وصل الامر الى ان صار التصوف غير مشروط بالعلم ولو
بعلمهم الذي يدعونه بل بمجرد اللباس المتعارف عند اكثر الناس وتلبس الظاهر بذلك وترك الباطن
اما فارغا مما ينبغي او مملوا مما يعلم الله وصار من زهد وصلاح بطريق الشريعة المطهرة ممقوتا
عندهم وما ذاك الا انه لو قيل لقائل قال رسول الله صلى الله عليه وآله وقال امير المؤمنين
عليه السلام وغيرهما وهم يدعون انهم يقولون قال من غير واسطة وقد يقول بعضهم قال
الرسول لكن بدعوى ما فهمته له وان كان بينهما الف سنة فما زاد فيلبس انه رآه في صورة
المثال وكذلك الائمة عليهم السلام وانهم يسالونهم عن كل ما يريدون ونحو ذلك من الخرافات
التي لا تقبلها عقول المجانين نعم لا يبعد ان الشياطين تتراءى لهم في صور مختلفة او انه
يحصل لهم خبط وتغير مزاج بحيث يرون ما يوهم مثل ما يدعون وقد ينضم الى ذلك استعمال بعض

المغيرات للمزاج الباعثه على مثل ذلك وانى لا عجب ممن يدعون ذلك على اختلاف مذاهبهم ظاهراً
فكل يدعى كشفاً يوافق لعتقاده فالغزالى مع دعواه الوصول الى هذه المرتبة انكشف له فضل
ابى بكر على على بن ابى طالب عليه السلام بمراتب كما هو ظاهر لمن طالع احياءه الذى هو احياء الباطل
وكما انكشف له عدم جواز سب يزيد لعنهما الله لانه رجل مسلم ولو كان قاتل الحسين عليه السلام
لم يجز ذلك لان غاية هذا انه فعل كبيرة وذلك لا يجوز سبه وانكشف له بطلان مذهب الامامية
بعد ان ترك التدريس وانقطع فى دمشق نحو عشر سنين ملازما للخلوة فى اخر عمره فصنف كتابا
سماه المنقذ من الضلال يتضمن الرد على من يدعى العصمة وابطال مذهبهم ورد اهل التعليم و
ضرب لهم مثلا بآخذهم عن المعصوم بمن تلوث بجميع النجاسات ثم طلب ما يتطهر به منها وسعى فى
ذلك فلما انتهى الى ذلك العالم لم يجد ما يطهره ويزيل عنه الاخباث فبقى مرتكبا فى النجاسات وذكر
منه فى الاحيا وغيره قالت الروافض خذلهم الله وقال فيه انه لو جاء الينا رافضى وادعى انه له
دما عند احد قلنا له دمك هدر لان استيفاءه مشروط بحضور امامك فاحضره حتى يستوفى لك
ومثل ذلك كثير وما نقلته مضمون كلامه ومعناه كان بخاطرى ولم تحضرنى عين الفاظه و
عباراته وان لم تصدق فعليك بالمراجعة وقد صرح فى كتاب المنقذ انه كان يستفيد من
الانبياء والملائكة مع شاهدتهم على وجه القطع بكل ما يريد نعم ينسب اليه كتاب يسمى
سر العالمين فيه مقالة يظهر منها ميله الى الحق او نطقه به ليكون حجة عليه فان كان سابقا
فقد ضل بعدها عن الحق فظاهر المنقذ انه كتب فى اخر عمره حتى ان بعضهم ينكر كون سر
العالمين له او ان المقالة المذكورة ملحقة من غيره فان بقية الكتاب ليس فيها شئ من هذا
القبيل ولو فرض كونه له وانه كتبه اخر جميع ما كتب صار يستحق بذلك ما يذكر فى شانه وكان
ممن قد صرفوا اعمارهم فى حفظ شريعة النبى واهل بيته عليهم السلام وخاطروا بانفسهم حتى
تلفت لذلك امرهم على غير الحق بسبب سلوكهم غير هذا الطريق المظلم الذى لا يستضاء فيه
بمصابيح الدنيا وحكى الشيخ محى الدين فى فتوحاته انه اسرى به مراراً اظنها سبعاً او تسعاً
فى كلام طويل يتضمن سورة الاسرى وذكر فى هذا المقام او ما يناسبه انه راى ابا بكر الصديق
لما وصل الى العرش بعد ان كان يرى فى كل سماء واحداً من الانبياء مثل نبينا وموسى وعيسى و
ابرهيم فكانت مرتبته اعلى من مرتبتهم ومساويه لمرتبته نعم او مقاربة لها وادعى فى اول
الفصوص انه من املاء رسول الله صلى الله عليه وآله له وامره له بعين ما كتبه وسمى نفسه خاتم الولاية

لمنام

لمنام رآه وغير ذلك له ولغيره مما يتعجب منه فيا لله العجب من مكاشفات يظهر منها للناصبى
انه على الحق وللملحد انه على الحق ولعابد الوثن انه على الحق وللامامى انه على الحق وكذا غيرهم
فما ادرى اى حق هذا واى دين هذا واى مكاشفة هذه وما وجه الجمع والتوفيق فى ذلك فلو كانت
هذه المكاشفات المتقدمة للغزالى ونحوه حقا كان على الامامى ان يعتقد بطلان مذهب الامامية
ان قلدهم وان انكشف ذلك له كما انكشف لهم كان اظهر فى البطلان ومن العجب الاعتقاد فى
مثل هؤلاء والشهادة لهم بالتحقيق وتكفير اجلاء علماء الامامية بل كلهم بكنايات ابلغ من
التصريح كتسميتهم انا وجدانيون اشارة الى قوله تعالى حكاية عن الكفار انا وجدنا اباءنا
على امة وانا على آثارهم مقتدون ومثل يا بنى اركب معنا ولا تكن مع الكافرين بعد التشنيع
عليهم بالخصوص كالسيد المرتضى والشيخ المفيد وامثالهما ومما يحقق شمول الجميع باستلزامه
ذلك من حيث ثبوت ذلك لكل من خالف طريقته التى اخترعها ولم يوجد من الامامية عالم
سلك هذا الطريق وحاصل بعضه انه سلك طريقا لا يفضى الى الاختلاف فى شئ كدعوى
الغزالى فى كتابه المنقذ من الضلال والاختلاف جعله من اسباب التكفير وقد جعل
الراسخين فى العلم الذين يعلمون تاويل القران فى قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون
فى العلم الصوفية رداً على من خصهم بالرسول والائمة عليهم السلام كما هو مذكور فى باب من الكافى
وغيره مشتمل على احاديث عنهم عليهم السلام تدل على اختصاصهم بذلك وممن دخل فيما تقدم
مثل الشيخ المفيد قدس الله روحه وقد شهد له مثل صاحب الامر عليه السلام فى توقيعاته
له فى الغيبة الكبرى ومما تفرد به رضى الله عنه مثل قوله فى توقيع للاخ السديد والولى
الرشيد الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان ادام الله اعزازه وفيه اما بعد سلام الله عليك
ايها الولى المخلص فى الدين المخصوص فينا باليقين وفيه ونعلمك ادام الله توفيقك لنصرة
الحق واجزل مثوبتك على نطقك عنا بالصدق انه قد اذن لنا فى تشريفك بالمكاتبة وتكليفك
ما تؤديه عنا الى موالينا قبلك وفيه هذا كتابنا اليك ايها الاخ الولى والمخلص فى ودنا الصفى
والناصر لنا الوفى حرسك الله بعينه التى لا تنام فاحتفظ به ولا تظهر على خطنا الذى
سطرناه بما له ضمناه احدا وادِّ ما فيه الى من تسكن اليه ايها الاخ وفى توقيع آخر من عبد الله
المرابط فى سبيله الى ملهم الحق ودليله بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك ايها
الناصر للحق الداعى اليه بكلمة الصدق وفيه وبعد فقد نظرنا مناجاتك عصمك الله بالسبب الذى

وهبه الله من اوليائه وحريك به من كيد اعدائه وفيه ونحن نعهد اليك ايها الولي المجاهد فينا الظالمين
ايدك الله بنصره الذى ايد به السلف من اوليائنا الصالحين وفيه هذا كتابنا اليك ايها الولي
الملهم للحق العلي باملائنا وخط ثقتنا الخ وقد نقل ذلك الطبرسي رحمه الله في كتاب الاحتجاج
وذكر الشيخ محمد بن شهراشوب ره في رجاله في وجه تسميته بالمفيد ان صاحب الامر عليه السلام
لقبه بذلك قال وقد ذكرنا ذلك في كتاب المناقب يريد ما نقله الطبرسي من التوقيعات ظاهرا
وذكر العلامة طاب ثراه في الخلاصة نحو ذلك ولولا الاطالة وشهرة امر التوقيعات لنقلتها
بتمامها فمن لم يقف عليها فليطلبها من الكتاب المذكور ويظهر من الفكرات له اعتمادا على كتاب
الاحتجاج حيث انه ينقل منه ما يظنه موافقا لمطلبه ومن خواص الشيخ المفيد ره ما ذكره
الشيخ منتجب الدين علي بن الحسن بن الحسين بن بابويه ره في رجاله المتاخرين عن الشيخ ره
ابو الفرج المظفر بن علي بن الحسين الهمداني ثقة عين وهو من سفراء الامام صاحب الامر عليه السلام
ادرك الشيخ المفيد ابا عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي البغدادي ره ومن جلس مجلس
السيد المرتضى والشيخ الموفق ابي جعفر الطوسي وقرا على المفيد ولم يقرا عليهما اخبرنا الوالد
عن والده عنه ثم ذكر مؤلفاته وهذا سبيل من يدعي العلم منهم والكشف بسبب تحصيل هذا
العلم والرياضة فما ظنك باقوام منهم وهم اكثرهم في هذا الزمان فانك لو فتشت عن حالهم واختبرت
حقيقة مقالهم وجدتهم كالبهائم الهائمة لا يعرفون مسألة من دين الله ولا حراما ولا حلالا
ولا يجدون لهم الوحي التكلم مجالا وترى الناس يقبلون عليهم ويهرعون اليهم ويكادون
يسجدون لهم كفعل الكفار باصنامهم ومآل اعتقادهم فيهم الى ما قيل في ابي بكر انه افضل الصحابة
لامر وقر في نفسه وحاشى البهائم ان يشبه بها مثل هؤلاء فانها ليست مكلفة وتركت ما كلفت
به بل منقادة لما سخرت له مسبحة بحمد ربها منزهة عن مثل هذه الرذائل ولقد شاهدت بعض
هؤلاء وتفحصت عمن لم اره منهم فانكشف لي من حالهم ما ليس من باب الكشف الذي يدعونه
او يدعى لهم وقل تعجبي ممن يعبد الخشب والحجر وزاد يقيني في هوان الدنيا وسوء حالها ومن تامل
احوال الدنيا واهلها قديما وحديثا راى لهذا نظاير واشباها وليس من عطاه الله العقل مع
ارسال الرسل وانزال الكتب والامر باتباعهم بمعذور في ترك التامل والمتابعة والمجاهدة
فان كلا ميسر لما خلق ولا تكليف بما لا يطاق واعلم انه لما سرت سيرة الصوفية الى الامامية
كان في اول الامر من يفرق بين القشر واللباب والذهب والتراب وكان من ميل الحطر من

مقالهم يختار منه اللباب ويترك القشر اذا كان اللباب حسنا انما ماخوذ من كلام الانبياء والاوصياء
ومن يجد ويحذو حذوهم من العلماء الاتقياء فانهم كانوا يدخلون مثل ذلك في كتبهم ومؤلفاتهم لتحسين
الظن لهم لكونه من كلام مثل امير المؤمنين عليه السلام ونحوه ثم بعد ذلك يترقون الى ما ولي
تدريجا بما يوافق مطالبهم ويناسب مآربهم وكان من يختاره ينتخب ما ذكر ويجعله من جملة ما يؤل
الى تطهير النفس وتزكيتها وابعادها عن الرذائل ومع ذلك فالمطلب الاسنى عندنا والخلة الحسنى
لديه سلوك طريق الشرع وانفاذ العرفية كما يراه من عرف مثل خال جدي الشهيد الثاني وغيره
من علماء الفرقة المحقة ثم تلاشى الامر ووصل الى ارتكاب ما سلكوه والاعتماد على ما قالوه ولو
بسماع بعضه من غير تمييز وفرق الى ان وصل الامر الى التنفير من الشرع واهله ودخل تحت هذا
الاسم وهو التصوف من يسمي به وينسب اليه فقط فاقتصر المدعي على ذلك واكتفى المريد به فصار
الملحوظ محض الاسم في الغالب والا فلا مشاحة في التسمية اذا كان المسمى مبنيا على اساس صحيح ثابت
وهذا من مفاسد هذا الاسم المشتمل على ما ذكرناه ولو بقي ما هو متعارف سابقا من الزهد والصلاح
والتقوى والورع وامثال ذلك وهو الذي كان شايعا بين اهل الايمان وورد به القرآن و
الاخبار لم يتطرق اليه هذا الغش ولم تترتب عليه هذه المفاسد التي تترتب على لفظ التصوف
ومعناه فدخل الغش فيهما والتبس على غير المميز بل على المميز ايضا اذا لم يعمل بعقله وتمييزه محك
الفرق والتمييز الميل الى جانب الشرع واهله والتنفير منه ومن اهله علامة التنفير منه التنفير
من اهله وربما اظهروا التنفير من اهله متعللين بتقصير يدعونه فيهم وهذه خدعة ابليس لان
اظهار التنفير من الشرع ليس لهم فيه مصلحة ولا صرفه فابطنوه واخروه الى وقت يمكنهم اظهاره
وتعللوا بالقدح في اهله والا فلو كان تقصير من حاملي الشرع لا يلزم منه القدح في الشريعة
وعدم متابعتها وكان هذا الزمان الذي ذكره سيد الاولين والآخرين صلعم في وصاياه طويلة لابي ذر
رض حيث قال من جملتها يا ابا ذر يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف في صيفهم وشتائهم يرون
الفضل لهم بذلك على غيرهم اولئك يلعنهم ملائكة السماء والارض نقل ذلك ورام بن ابي فراس
ره وغيره بالسند المذكور في محله وهي مشهورة في كتب اصحابنا ومن مواعظ عيسى عليه السلام وحكمه
من الانجيل وغيره وهي مشهورة مكررة في كتب اصحابنا ايضا بحق اقول ان شر الناس لرجل عالم آثر دنياه
على آخرته فاحبها وطلبها وجهد عليها حتى لو استطاع ان يجعل الناس في حيرة وما ذا يغني عن الاعمى
سعة نور الشمس وهو لا يبصرها كذلك لا يغني عن العالم علمه اذا هو لم يعمل به ما اكثر ثمار الشجر وليس كلها

ينفع ولا توكل وما اكثر العلماء وليس كلهم ينتفع بما علم وما اوسع الارض وليس كلها تمكن وما
اكثر المتكلمين وليس كل كلامهم يصدق فاحتفظوا من العلماء الكذابين الذين عليهم ثياب الصوف
منكسوا رؤسهم الى الارض يزورون بها الخطايا يطرفون من تحت حواجبهم كما ترمق الذئاب
وقولهم يخالف فعلهم وهل يجتنى من العوسج العنب ومن الحنظل التين وكذلك لا يثمر قول
العالم الكاذب الا زورا وليس كل من يقول يصدق انتهى فان قيل كلام عيسى عليه السلم
يدخل تحته كل عالم اذ في علماء الشرع كثير من هذا القبيل قلت قد ورد في شان العالم
بغير علم في كلام غير عيسى ع ايضا من كلام الانبياء والائمة والحديث القدسي ما يقصم الظهور كما
هو معلوم لمن تتبع ولكن علماء الشرع ان تساهلوا في العمل وما لوا الى حب الدنيا وهم الاقلون
قبل هذا الزمان فانهم مع تساهلهم في العمل طريقتهم واعتقادهم في العلم ثابت غير مستودع
وان كانوا ملومين وغير معذورين بالنسبة الى العمل وهذا بخلاف ترك ما هو طريق العمل فانه مع
عدم العلم او مع عدم اعتقاد العلم يكون العمل مبنيا على غير اساس ان حصل ما يسمى عملا في الجملة
او لم يكن عمل على ان ما لا طريق له من العمل لا يستحق صدق اسم العمل عليه فالذي يغني عمره
في مثل ذلك لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى والاول يكون تاركا لاقبح القبيحين والاخر تابع له و
اذا كان العلم مقرونا الى العمل فان اجابه والا ارتحل عنه واحتجاج ابي عبد الله عليه السلام على
الصوفية لما دخلوا اليه فيما ينهون عنه من طلب الرزق بما يتعلق بسفيان الثوري وغيره
مشهورة في الكافي وغيره ولنورد هنا كلامه مع سفيان الثوري تبركا وتنبيها وايقاظا من
نوم الغفلة دخل سفيان الثوري على ابي عبد الله عليه السلام فراى عليه ثيابا بيضا كانها
غرقئ البيض فقال له ان هذا اللباس ليس من لباسك فقال له اسمع مني وع ما اقول لك فانه خير لك
عاجلا وآجلا ان انت مت على السنة والحق ولم تمت على بدعة اخبرك ان رسول الله صلى الله
عليه وآله كان في زمان مقفر جدب فاذا اقبلت الدنيا فاحق اهلها بها ابرارها لا فجارها
ومؤمنوها لا منافقوها ومسلموها لا كفارها فما انكرت يا ثوري فوالله انني لمع ما ترى ما اتى
علي مذ عقلت صباح ولا مساء ولله في مالي حق امرني ان اضعه موضعا الا وضعته قال
ثم اتاه قوم ممن يظهرون التزهد ويدعون الناس ان يكونوا معهم على مثل الذي هم عليه من التقشف
فقالوا له ان صاحبنا حصر عن كلامك ولم تحضره حجة فقال لهم فهاتوا حججكم فقالوا له ان حججنا
من كتاب الله فقال لهم فادلوا بها فانها احق ما اتبع وعمل به فقالوا يقول الله تبارك وتعالى مخبرا

عن قوم من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح
نفسه فاولئك هم المفلحون فمدح فعلهم وقال في موضع آخر ويطعمون الطعام على حبه مسكينا و
يتيما واسيرا فنحن نكتفي بهذا فقال رجل من الجلساء انا رايناكم تزهدون في الاطعمة الطيبة ومع ذلك
تامرون الناس بالخروج من اموالهم حتى تتمتعوا انتم منها فقال ابو عبد الله عليه السلام دعوا عنكم
ما لا تنتفعون به اخبروني ايها النفر الكم علم بناسخ القرآن من منسوخه ومحكمه من متشابهه
الذي في مثله ضل من ضل وهلك من هلك من هذه الامة فقالوا له او بعضه اما كله فلا فقال
لهم من هنا اتيتم وكذلك احاديث رسول الله صلى الله عليه وآله فاما ما ذكرتم من اخبار الله
عز وجل ايانا في كتابه عن القوم الذين اخبر عنهم بحسن فعالهم فقد كان مباحا جائزا
ولم يكونوا نهوا عنه وثوابهم منه على الله عز وجل وذلك ان الله جل وتقدس امر بخلاف
ما عملوا به فصار امره ناسخا لفعلهم وكان نهى الله تبارك وتعالى رحمة منه للمؤمنين ونظرا
لكيلا يضروا بانفسهم وعيالاتهم منهم الضعفة والصغار والولدان والشيخ الفاني والعجوز
الكبيرة الذين لا يصبرون على الجوع فان تصدقت برغيفي ولا رغيف لي غيره ضاعوا و
هلكوا جوعا فمن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله خمس تمرات او خمس قرص او دنانير
او دراهم يملكها الانسان وهو يريد ان يمضيها فافضلها ما انفقه الانسان على والديه
ثم الثانية على نفسه وعياله ثم الثالثة على قرابته الفقراء ثم الرابعة على جيرانه الفقراء
ثم الخامسة في سبيل الله وهو اخسها اجرا وقال صلى الله عليه وآله للانصاري حيث اعتق
عند موته خمسة او ستة من الرقيق ولم يكن غيرهم وله اولاد صغار لو اعلمتموني امره
ما تركتكم تدفنونه مع المسلمين يترك صبية صغارا يتكففون الناس ثم قال حدثني ابي ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال ابدا بمن تعول الادنى فالادنى ثم هذا ما نطق به الكتاب ردا
لقولكم ونهيا عنه مفروضا من الله العزيز الحكيم قال والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
وكان بين ذلك قواما افلا ترون ان الله تبارك وتعالى قال غير ما اريكم تدعون الناس اليه
من الاثرة على انفسهم وسمى من فعل ما تدعون اليه مسرفا وفي غير آية من كتاب الله يقول انه
لا يحب المسرفين فنهاهم عن الاسراف ونهاهم عن التقتير لكن امر بين امرين لا يعطي جميع ما عنده
ثم يدعو الله ان يرزقه فلا يستجاب له للحديث الذي جاء عن النبي صلى الله عليه وآله ان
اصنافا من امتي لا يستجاب لهم دعاؤهم رجل يدعو على والديه ورجل يدعو على غريم ذهب له بمال

فلم يكتب عليه ولم يشهد عليه ورجل يدعو على امراته وقد جعل الله عز وجل تخلية سبيلها بيده ورجل
يقعد فى بيته ويقول رب ارزقنى ولا يخرج ولا يطلب الرزق فيقول الله عز وجل له عبدى الم
اجعل لك السبيل الى الطلب والضرب فى الارض بجوارح صحيحة فتكون قد اعذرت فيما بينى
وبينك فى الطلب لاتباع امرى ولكيلا تكون كلا على اهلك فان شئت رزقتك وان شئت قترت
عليك وانت غير معذور عندى ورجل رزقه الله عز وجل مالا كثيرا فانفقه ثم اقبل يدعو يا رب
ارزقنى فيقول الله عز وجل الم ارزقك رزقا واسعا فهلا اقتصدت فيه كما امرتك ولم تسرف
وقد نهيتك عن الاسراف ورجل يدعو فى قطيعة رحم ثم علم الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله
كيف ينفق وذلك انه كان عنده اوقيه من الذهب فكره ان تبيت عنده فتصدق بها واصبح
وليس عنده شئ وجاء من يساله فلم يكن عنده ما يعطيه فلامه السايل واغتم هو حيث لم يكن
عنده ما يعطيه وكان رحيما رفيقا فادب الله عز وجل نبيه عليه السلام بامره فقال ولا تجعل
يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا يقول ان الناس قد يسالونك
ولا يعذرونك فاذا اعطيت جميع ما عندك من المال كنت قد حسرت من المال فهذه احاديث
رسول الله صلى الله عليه وآله يصدقها الكتاب والكتاب يصدقه اهله من المومنين وقال
ابو بكر عند موته حيث قيل له اوص فقال اوصى بالخمس والخمس كثير فان الله عز وجل قد رضى بالخمس
فاوصى بالخمس وقد جعل الله عز وجل له الثلث عند موته ولو علم ان الثلث خير له اوصى به
ثم من قد علمتم بعده فى فضله وزهده سلمان الفارسى رض وابو ذر رح فاما سلمان فكان اذا
اخذ عطاه دفع منه قوته لسنته حتى يحضر عطاؤه من قابل فقيل له يا ابا عبد الله انت فى زهدك
تصنع هذا وانت لا تدرى لعلك تموت اليوم او غدا فكان جوابه ان قال ما لكم لا ترجون لى
البقاء كما خفتم على الفناء اما علمتم يا جهلة ان النفس قد تلتاث على صاحبها اذا لم يكن لها من
العيش ما تعتمد عليه فاذا هى احرزت معيشتها اطمانت واما ابو ذر فكانت له نويقات وشويهات
يحلبها ويذبح منها اذا اشتهى اهله اللحم او نزل به ضيف او راى باهل الما الذين هم معه خصاصة
نحر لهم الجزور او من الشاء ما يذهب عنهم بقرم اللحم فيقسمه بينهم وياخذ هو كنصيب واحد منهم
لا يتفضل عليهم ومن ازهد من هولاء وقد قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما قال
ولم يبلغ من امرهما ان صارا لا يملكان شيئا البته كما تامرون الناس بالقاء امتعتهم وشيئهم
ويوثرون به على انفسهم وعيالاتهم واعلموا ايها النفر انى سمعت ابى يروى عن ابائه عليهم السلام

ان رسول

ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوما عجبت من شئ كعجبى من المومن انه ان قرض جسده فى دار
الدنيا بالمقاريض كان خيرا له وان ملك ما بين مشارق الارض ومغاربها كان خيرا له وكل
ما يصنع الله عز وجل به فهو خير له فليت شعرى هل يحيق فيكم ما قد شرحت لكم منذ اليوم ام
ازيدكم اما علمتم ان الله جل اسمه قد فرض على المومنين فى اول الامر ان يقاتل الرجل منهم
عشرة من المشركين ليس له ان يولى وجهه عنهم ومن ولاهم يومئذ دبره فقد تبوا مقعده
من النار ثم حولهم عن حالهم رحمة منه لهم فصار الرجل منهم عليه ان يقاتل رجلين من
المشركين تخفيفا من الله عز وجل عن المومنين فنسخ الرجلان العشرة واخبرونى ايضا عن
القضاة اجورة هم حيث يفرضون على الرجل منكم نفقة امراته اذا قال انى زاهد وانى لا شئ
لى فان قلتم جورا ظلمتم اهل الاسلام وان قلتم بل عدل خصمتم انفسكم وحيث يردون صدقة
من تصدق على المساكين عند الموت باكثر من الثلث واخبرونى لو كان الناس كلهم كما تريدون
زهادا لا حاجة لهم فى متاع غيرهم فعلى من كان يتصدق بكفارات الايمان والنذور والصدقات
من فرض الزكوة من الذهب والفضة والتمر والزبيب وساير ما وجب فيه الزكوة من الابل والغنم
وغير ذلك اذا كان الامر كما تقولون لا ينبغى لاحد ان يحبس شيئا من عرض الدنيا الا قدمه و
ان كان به خصاصة فبئس ما ذهبتم اليه وحملتم الناس عليه من الجهل بكتاب الله عز وجل وسنة
نبيه صلى الله عليه وآله واحاديثه التى يصدقها الكتاب المنزل وردكم اياها بجهالتكم وترككم النظر فى غرايب
القرآن من التفسير بالناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والامر والنهى واخبرونى اين انتم
عن سليمان بن داود عليه السلام حيث سال الله ملكا لا ينبغى لاحد من بعده فاعطاه الله جل اسمه
ذلك وكان يقول الحق ويعمل به ثم لم نجد الله عز وجل عاب عليه ذلك ولا احدا من المومنين
وداود النبى عليه السلام قبله فى ملكه وشدة سلطانه ثم يوسف النبى عليه السلام حيث
قال للملك اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم وكان من امره الذى كان ان اختار مملكة
الملك وما حولها الى اليمن وكانوا يمتارون الطعام من عنده لمجاعة اصابتهم وكان يقول الحق
ويعمل به فلم نجد احدا عاب ذلك عليه ثم ذو القرنين عبد احب الله فاحبه الله وطوى له الاسباب
وملكه مشارق الارض ومغاربها وكان يقول الحق ويعمل به ثم لم نجد احدا عاب ذلك عليه
فتادبوا ايها النفر بما داب الله عز وجل للمومنين واقتصروا على امر الله ونهيه ودعوا عنكم
ما اشتبه عليكم مما لا علم لكم به وردوا العلم الى اهله توجروا وتعذروا عند الله تبارك وتعالى

وكونوا في طلب علم ناسخ القران من منسوخه ومحكمه من متشابهه وما احل الله عز وجل مما حرم فانه
اقرب لكم من الله وابعد لكم من الجهل ودعوا الجهالة لاهلها فان اهل الجهل كثير واهل العلم
قليل وقد قال الله جل وعز وفوق كل ذي علم عليم انتهى كلامه عليه صلوات الله وسلامه
ثم انتهى ما جاء به الفاضل من الفوائد النفيسه والفرائد الغاليه الانيسة ولقد افردت
رسالة فريدة في تحريم الغنا بالادلة الوفية واخرى وحيدة جليلة في الرد على الصوفية
واخرى دون هذه الثانية البهية فمن اراد الاستقصاء في هذه الاحكام فليرجع الى ما
ذكرناه مبالاهتمام فانه مما تضمن ما به الكفاية وبالله التوفيق ومنه الهداية

ومنها ۳۲ ما رواه ثقة الاسلام وحجة الانام محمد بن
يعقوب الكليني تغمده الله برضوانه واسكنه بحبوحة جنانه في الكافي باسناده عن علي بن ابي
حمزة عن ابي بصير قال قلت لابي جعفر عليه السلام اذا قرات القران فرفعت صوتي جاني
الشيطان فقال انما ترائي بهذا اهلك والناس قال يا ابا محمد اقرا قراءة بين القرائتين تسمع اهلك
ورجع بالقران صوتك فان الله عز وجل يحب الصوت الحسن يرجع به ترجيعا اقول
والله اعلم واخبر واحكم استدل شرذمة واهية بهذا الخبر على جواز الغناء ولم يزدهم هذا الا ضلالا
غير الجفا والعنا لانه في غاية البطلان ونهاية العطلان فان هذا الحديث ضعيف غير معتبر
من وجوه اثني عشر اولها انه معارض للقرآن الكريم والفرقان العظيم في عدة اخبار صحيحة
وآثار صريحة عن ائمتنا عليهم السلام والتحية والاكرام بانها نزلت في الغناء المودي الى
اشد العناء وانه هو المراد منها فمن تلك الايات الكريمة والبركات العظيمة قوله تعالى
ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا اولئك
لهم عذاب مهين وقوله تعالى والذين لا يشهدون الزور وقوله تعالى واجتنبوا قول
الزور وقوله تعالى ان انكر الاصوات لصوت الحمير وقوله تعالى افمن هذا الحديث تعجبون
وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون فالمراد بلهو الحديث وشهادة الزور وصوت
الحمير والسمد الغناء بالادلة القاطعة والحجج الساطعة لا يقال ان الايات مطلقة العنان
يجوز تخصيصها بغير القران بدلالة هذا الحديث الشريف والخبر المنيف لانا نقول انه
لا يصلح لتقييد القرآن المجيد والفرقان الوحيد والخروج عن الادلة النابغة الناشئة
المتكثرة الماضية والاتية وغيرها مما عرف صحتها ووضوحها وبهجتها لانه غير صريح الدلالة

ولا صحيح

ولا صحيح السند والدراية ولا سليم من المعارضة بما هو اقوى منه والمناقضة عموما وخصوصا
فلا يتم الاحتجاج به على هذا المطلب السقيم المخالف للكتاب الكريم والخبر المستقيم والاجماع القويم
فالاحتجاج به خروج عن طريقة الاخباريين وسنة الاصوليين معا كما لا يخفى على المحدثين
ثانيها انه معارض للسنة النبوية الواردة عن سيد البرية والائمة عليه وعليهم
اتم السلام والتحية في احاديث راجحة وروايات واضحة كثيرة متواترة معنى متظافرة
فكيف يجوز العدول عن الاخبار الصحيحة المتواترة والاثار الصريحة المتظافرة الى الروايات
الشاذة النادرة فكيف الى حديث واحد صريح الضعف والشذوذ ظاهرة عندنا وعند
الغير فمن تلك الاحاديث الفائقة والروايات اللائقة ما رواه الشيخ الامام ثقة
الاسلام محمد بن يعقوب الكليني طاب الله ثراه وجعل الجنة ماواه في الكافي باسناده
عن محمد بن مسلم عن ابي الصباح عن الامام الهمام ابي عبد الله عليه السلام قال قوله
عز وجل ولا يشهدون الزور الغناء وما رواه طاب ثراه باسناده عن زيد الشحام قال
قال الامام ابو عبد الله عليه السلام بيت الغناء لا تؤمن به الفجيعة ولا تجاب فيه الدعوة
ولا يدخله الملك وما رواه جعلت الجنة ماواه باسناده عن مسعدة بن زياد قال كنت
عند ابي عبد الله عليه السلام فقال له رجل بابي انت وامي اني ادخل كنيفا لي ولي جيران
عندهم جوار يتغنين ويضربن بالعود فربما اطلت الجلوس استماعا مني لهن فقال لا تفعل فقال
الرجل والله ما اتيتهن وانما هو سماع اسمعه باذني فقال لله انت اما سمعت الله يقول ان السمع
والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا فقال بلى والله فكاني لم اسمع هذه الاية من كتاب
الله من عجمي ولا عربي لا جرم اني لا اعود ان شاء الله واني لاستغفر الله فقال له قم فاغتسل
وصل ما بدا لك فانك كنت مقيما على امر عظيم ما كان اسوء حالك لو مت على ذلك استغفر الله
وسله التوبة من كل ما يكره فانه لا يكره الا القبيح والقبيح دعه لاهله فان لكل اهلا وما رواه
طاب ثراه باسناده عن محمد بن مسلم عن الامام ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول الغناء مما
وعد الله عليه النار وتلا هذه الاية ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله
بغير علم ويتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين وما رواه ايضا جعل النعيم مثواه باسناده
عن عنبسة عن الامام ابي عبد الله عليه السلام قال استماع اللهو والغناء ينبت النفاق في القلب
كما ينبت الماء الزرع وما رواه ايضا طاب ثراه باسناده عن ابن ابي عمير عن مهران بن محمد

عن الامام ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول الغنا مما قال الله تعالى فيه ومن الناس من
يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله الآية **وما رواه** ايضا جعلت الجنة ماواه باسناده
عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن الامام ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل
واجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور قال الرجس من الاوثان الشطرنج وقول
الزور الغنا **وما رواه** ايضا طاب ثراه باسناده عن عبد الاعلى قال سالت الامام ابا عبد الله
عليه السلام عن الغنا وقلت انهم يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله رخص في ان
يقال جيناكم جيناكم حيونا نحييكم فقال كذبوا ان الله عز وجل يقول وما خلقنا السموات والارض
وما بينهما لاعبين لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين بل نقذف
بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون ثم قال ويل لفلان مما يصف يعني
رجلا لم يحضر المجلس **وما رواه** ايضا جعل النعيم مثواه باسناده عن ابي اسامه عن الامام ابي عبد الله
عليه السلام قال الغنا عش النفاق **وما رواه** ايضا طاب ثراه باسناده عن سماعة قال قال
الامام ابو عبد الله عليه السلام لما مات آدم عليه السلام شمت به ابليس وقابيل فاجتمعا في الارض
فجعل ابليس وقابيل المعازف والملاهي شماتة بآدم عليه السلام فكل ما كان في الارض من هذا الضرب
الذي يتلذذ به الناس فانما هو من ذلك **وما رواه** ايضا جعلت الجنة ماواه باسناده عن السكوني
عن الامام ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انهاكم عن الزفن و
المزمار وعن الكوبات والكبرات **وما رواه** ايضا جعلت الجنة مثواه باسناده عن عمر الزعفراني
عن الامام ابي عبد الله عليه السلام قال من انعم الله عليه بنعمة فجاء عند تلك النعمة بمزمار
فقد كفرها ومن اصيب بمصيبة فجاء عند المصيبة بنايحة فقد كفرها **وما رواه** ايضا طاب
ثراه باسناده عن الحسن بن هرون قال سمعت الامام ابا عبد الله عليه السلام يقول الغنا مجلس
لا ينظر الله عز وجل الى اهله وهو مما قال الله عز وجل ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل
عن سبيل الله **وما رواه** ايضا جعل النعيم ماواه عن ابرهيم بن محمد المدني عمن ذكره عن الامام
ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن الغنا وانا حاضر فقال لا تدخلوا بيوتا الله معرض
عن اهلها **وما رواه** ايضا طاب ثراه باسناده عن ابي ايوب الخزاز قال نزلنا بالمدينة
فلقينا ابا عبد الله عليه السلام فقال لنا اين نزلتم قلنا على فلان صاحب القيان فقال لنا
كونوا كراما فما علمنا ما اراد فلما عدنا اليه سالناه فقال اما سمعتم الله يقول في كتابه فاذا مروا

ـ ثلث

باللغو

باللغو مروا كراما **وما رواه** ايضا جعلت الجنة ماواه باسناده عن ياسر عن الامام ابي الحسن عليه السلام
قال من نزه نفسه عن الغنا فان في الجنة شجرة يامر الله الرياح ان تحركها فيسمع لها صوت لم
يسمع مثله ومن لم يتنزه عنه لم يسمعه **وما رواه** ايضا طاب ثراه باسناده عن جهم بن حميد
انه قال للامام ابي عبد الله عليه السلام مررت بفلان يغني فدخلت داره ونظرت الى جواريه
فقال ذاك مجلس لا ينظر الله الى اهله امنت الله على اهلك ومالك **وما رواه** ايضا جعل النعيم
مثواه باسناده عن يونس قال سالت الخراساني عليه السلام وقلت له ان العباسي ذكر انك
ترخص في الغنا فقال كذب الزنديق ما هكذا قلت له سالني عن الغنا فقلت ان رجلا اتى الى ابي جعفر
عليه السلام فساله عن الغنا فقال يا فلان اذا ميز الله بين الحق والباطل فاين يكون الغنا
فقال مع الباطل فقال قد حكمت **وما رواه** ايضا طاب ثراه باسناده عن الامام ابي عبد الله عليه
السلام انه سئل عن بيع الجواري المغنيات فقال شراوهن وبيعهن حرام وتعليمهن كفر و
استماعهن نفاق **وما رواه** ايضا جعلت الجنة مثواه باسناده عن الامام ابي الحسن الرضا عليه السلام
انه سئل عن شراء المغنية فقال قد يكون للرجل الجارية تلهيه وما ثمنها الا ثمن كلب وثمن الكلب
سحت والسحت في النار **وما رواه** ايضا طاب ثراه باسناده عن الامام ابي عبد الله عليه السلام
انه قال المغنية ملعونة ملعون من اكل كسبها **وما رواه** ايضا جعل النعيم مثواه باسناده عن ابرهيم
بن ابي البلاد ان اسحق بن عمر اوصى بجوار له مغنيات ان يبعن ويحمل ثمنهن الى ابي الحسن عليه السلام
قال ابرهيم فبعت الجواري بثلثمائة الف درهم وحملت الثمن اليه عليه السلام فقال لا حاجة
لي فيه ان هذا سحت وتعليمهن كفر والاستماع منهن نفاق وثمنهن سحت **وما رواه** ايضا طاب
ثراه باسناده عن الحسن بن علي بن يقطين عن الامام ابي جعفر عليه السلام قال من اصغى الى
ناطق فقد عبده فان كان الناطق يودي عن الله فقد عبد الله وان كان الناطق يودي
عن الشيطان فقد عبد الشيطان **وما رواه** ايضا جعلت الجنة ماواه باسناده عن عبد الله بن
سنان عن الامام ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اقرؤا القرآن
بالحان العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الفسوق واهل الكبائر فانه سيجيء من بعدي اقوام يرجعون
القرآن ترجيع الغنا والنوح والرهبانية لا يجوز تراقيهم قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه
شانهم اقول قد تقدم هذا الحديث الشريف والخبر المنيف وهو هنا المعارض الخاص القوي والمناقض
العدل السوي وهذه الاخبار العالية والآثار الغالية والآثار الغالية كلها من كتاب ما جاء عن

الكافي فلعله في ذلك كاف ثالثها انه مخالف لاجماع الشيعة الامامية على تحريم الغنا بالكلية
بل لاجماع الائمة حجج رب البرية عليهم اتم السلام والتحية فان دخول المعصوم عليه صلوات
الحي القيوم هنا معلوم بالنصوص الكثيرة والبراهين الخطيرة المعتمد عليها المشار اليها عنهم
عليهم السلام والتحية والاكرام وقد صرحوا بعموم التحريم واطلاق التاثيم لما كان
في القرآن العظيم والاذان المستقيم والشعر الصحيح والسقيم رابعها انه مخالف لما عليه الطائفة
الخاصة التامة وموافق لما عليه العامة السامة فحمله على التقية واجب والعمل بمعارضه
لازم كما امرنا به ائمتنا ائمة الهدى ومصابيح الدجى عليهم صلوات الملك الاعلى في احاديث
متكثرة وروايات متغزرة في محالها مسطورة ومن المعلوم ان سبب اختلاف الروايات هو
ضرورة التقية في اكثر المقامات خامسها انه مخالف للاحتياط الممدوح ومعارضه
موافق له على الوضوح والاحتياط من جملة المرجحات المذكوره في كثير من الروايات التى
تضمنت الامر به على الاطلاق فكيف في مثل هذه الصورة الموجبة للنفاق سادسها انه
مخالف للاصل فانه يقتضى عدم التخصيص المشار اليه وابقاء العموم على ما كان عليه والعمل
بالعام او المطلق لانه التابيد الى ان يتحقق شئ من التخصيص او التقييد وهنا لم يتحقق لكثرة
الاحتمالات وعظمة الاجمالات لهذا الخبر المظنون غير معتبر المضمون بل هو لم يثبت في
نفسه بالكلية فكيف يصلح لاثبات شئ من الاحكام الشرعية سابعها انه مخالف للقاعدة
المقررة والضابطة المدبرة من وجوب الحمل على الحقيقة والاصل وهذا الخبر يستلزم الصرف
عنها خلافا للنصوص واستعمال العموم في الخصوص فيلزم وجود المجاز وا غلبته في جميع احاد
الغنا وادلته بناء على الراى الاوضح والقول الارجح من ان لفظ العام حقيقة في العموم
مجاز في الخصوص المعلوم وهذا المجاز معدم القرينة كما لا يخفى على اهل القريحة القويمة
ثامنها انه مخالف للدليل الخاص الصحيح الواضح الصريح في معارضته له ومناقضته وهو ما رواه ٢ثقة صم
الاسلام وحجة الانام محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه باسناده عن عبد الله بن سنان
عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله اقرؤا القرآن بالحان العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الفسوق واهل الكبائر
الحديث وقد تقدم غير مرة ودر تغير درة ورواه الشيخ الطبرسي قدس سره في مجمع البيان وخلاصة
الفضلاء طاب ثراه في الكشكول وغيرهما من اصحابنا رضي الله عنهم ورواه العامة ايضا

مع اختلاف لفظي عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اقرؤا القرآن
بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الفسوق واهل الكبائر وسيجئ قوم من بعدي يرجعون
القرآن ترجيع الغنا والنوح والرهبانية لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب
الذين يعجبهم شانهم قال ابن الاثير بعد ان نقل هذا الخبر الالحان جمع لحن وهو التطريب
وترجيع الصوت وتحسين القراءة والشعر والغناء ويشبه ان يكون اراد هذا الذي يفعله
قراء الزمان من اللحون التى يقرؤن بها في المحافل فان اليهود والنصارى يقرؤن كتبهم نحوا
من ذلك انتهى فقد دل الحديث الصحيح والخبر الصريح على تحريم الغناء في القرآن الكريم
وغيره دلالة واضحة بل فاضحة مشتملة على ضروب من التاكيد وانواع من التشديد كما
عرفت تاسعها انه مخالف لضرورة المذهب القويم والمنهج المستقيم فان تحريم الغنا المؤدي
الى اشد البلاء والعناء من ضروريات مذهب الامامية ومنهج الاثنا عشرية كما عرف و
شاع وعلم وذاع عاشرها انه محتمل للتاويلات الكثيرة والتوجيهات الجديدة وعدم
احتمال المعارضة لشئ منها لكثرة النصوص الصريحة التى عرفت قليلا منها وكونها صريحة
مشتملة على عبارات مقرونة بالتاكيد ٢انواع من التاكيد ووجود الاجماع وتكميله وغيره ٢منظومة علام
مما لا سبيل الى تاويله فوجوب العمل بالنص الصحيح والبرهان الصريح وتاويل ما يعارضه وتوجيه
ما يناقضه مما لا ريب فيه ولا شك يعتقيه ومن المقرر عند اهل الكمال انه اذا قام الاحتمال
بطل الاستدلال حادي عشرها ان سنده ضعيف واسناده نحيف فلا يعارض الاخبار الصحيحة
والآثار الصريحة وهذا مسلم اما مطلقا فعند الاصوليين واما عند التعارض فعند الاخباريين
كما في هذا المقام ونحوه من المقامات اذ من جملة المرجحات المقررات عدالة الرواة كما
امر به ائمتنا عليهم افضل الصلوات ولو كان كل من القسمين محفوفا بالقرائن على اليقين
فكيف تصور العدول عنه ما باب العقول عن احاديث الثقات وروايات اهل البركات
الى اثبات حديث يرويه علي بن ابي حمزة البطائني الذي ضعفه علماء الرجال بالكلية
وصرحوا بانه احد عمد الواقفية وانه متهم فاسد الاعتقاد ملعون كذاب وانه لا يجوز ان تروى
احاديثه لانه مرتاب وانه اصل الوقف القبيح الذميم وانه اشد الخلق عداوة للولي من بعد
ابي ابراهيم عليه صلوات الملك العليم وروى الكشي رحمه الله عن اجلة الثقات والكبراء السادات
عن علي بن ابي حمزة قال قال لي ابو الحسن عليه السلام يا علي انت واصحابك اشباه الحمير وروى

عن الحسن بن علي بن فضال ان علي بن ابي حمزة كذاب متهم وروى في كونه سبب الوقف انه
لما مات ابو الحسن عليه السلام وليس من قوامه احد الا وعنده المال الكثير وكان عند
ابن ابي حمزة ثلثون الف دينار فلما طلبها الرضا عليه السلام انكر موت ابيه وابتدع
مذهب الوقف وروى ان ابن ابي حمزة وابن مهران وابن ابي سعيد اشد اهل الدنيا عداوة
لله تعالى وروى عن الرضا عليه السلام في هؤلاء الثلاثة انهم كذبوا رسول الله صلى الله عليه
وآله وكذبوا امير المؤمنين عليه السلام والائمة صلوات الله عليهم اجمعين ولي باباي اسوة
وقال عليه السلام في ابن ابي حمزة اما استبان لكم كذبه اليس هو الذي روى ان راس المهدي
يهدى الى عيسى بن موسى وهو صاحب السفياني وقال ان ابا الحسن يعود الى ثمانية وروى انه
عليه السلام قال بعد موت ابن ابي حمزة انه اقعد في قبره فسئل عن الائمة عليهم السلام فاخبر
باسمائهم حتى انتهى الي فوقف فضرب على راسه ضربة امتلأ قبره نارا وقال محمد بن مسعود سمعت
علي بن الحسن بن فضال يقول علي بن ابي حمزة كذاب متهم ملعون قد رويت عنه احاديث كثيرة
وكتبت عنه تفسير القرآن من اوله الى اخره الا اني لا استحل ان اروي عنه حديثا واحدا وروى
عن يونس بن عبد الرحمن قال دخلت على ابي الحسن الرضا عليه السلام فقال مات علي بن ابي حمزة
قلت نعم قال دخل النار وروى عنه عليه السلام انه قال لما توفي ابو الحسن عليه السلام جهد
علي بن ابي حمزة واتباعه في اطفاء نور الله فابى الله الا ان يتم نوره انتهى وذلك كاف في ذلك
ثم انه لا ريب في ان علي بن ابي حمزة هنا هو البطائني قائد ابي بصير يحيى بن القاسم او ابن ابي
القاسم الذي هو الراوي هنا وهو واقفي مذموم وقد ورد فيه من الذموم والعيوب قريب
مما ورد في ابن ابي حمزة كما لا يخفى على من مارس كتب الرجال وتحقق حقائق الاحوال **ثاني عشرها**
انه يخالف المجموع ما تقدم وسبق وتقرر وتحقق من الادلة الصحيحة والوجوه الصريحة وبعضها
كاف وقليل منها شاف لمن اتصف بالانصاف والتقوى واتبع طريق الهدى وخاف مقام ربه
ونهى النفس عن الهوى فكيف اذا اجتمع الجميع عند الجميع كما لا يخفى على المنصف السميع فاذا عرفت
هذا القسم وجوب تاويل هذا الخبر وصرفه عن ظاهره وحمله على الوجه المعتبر فاعرف ايضا
ان تاويله ممكن من وجوه اثنا عشر **اولها** انه يحمل على التقية الظاهرة لانه موافق لمذهب اكثر
العامة لما مر من انها اقوى اسباب الترجيح على البيان والتوضيح **ثانيها** ان يكون المراد بالترجيع
في هذا الحديث الرفيع مجرد رفع الصوت المعلوم من غير ان يصل الى حد الغناء المذموم لان السؤال

فصدره

في صدره المتكامل انما هو عن الصوت وان الشيطان يوسوس السائل اذا رفع صوته بالقرآن
الذي هو اعظم معجزات اكرم الانبياء بانه يريد به على هذا النحو محض الرياء فامره الامام الهمام
عليه السلام بان لا يلتفت الى وسواسه وان يحثي التراب على راسه وان يقرأ قراءة متوسطة
معتدلة منبسطة وان يرفع صوته بالقرآن الحكيم والفرقان الكريم وان لا يبالي بالشيطان
الرجيم قالوا وفي قوله عليه السلام والتحية والاكرام ورجع بالقرآن اما ان تكون
بمعنى او كما ذكروه في مواضع متعددة بنظائر نظيرة مسددة او تكون بمعنى الجمع الجامع بين
الامرين في الحكم بالجواز اللامع في خصوص الصورة المذكورة في السؤال عن المسئلة المحبورة
او امر له بالامرين لا في وقت واحد بل في وقتين بان يقرأ متوسطة تارة على الاخرى
وان يرفع صوته تارة اخرى او يكون رفع الصوت في هذا المقام ذي الحال بما لا يخرج عن
حد التوسط والاعتدال بان لا يبلغ العلو المفرط القبيح فاستقام لك معنى الجمع بل الترجيح
ثالثها ان يكون المراد به مجرد مد الصوت المعلوم والفرق بينه وبين ما قبله من المفهوم
وقد استعمل الترجيع بنوعه في مد الصوت ورفعه كما ذكره بعض الكاملين قال صاحب
قصص الانبياء والمرسلين عليهم صلوات الله اجمعين بعد ان نقل اخبارا من طرق المخالفين
في قصة الاذان وطلعة ركن الايمان ما هذا لفظه قال ابو محمد سمعت الخليل بن احمد قاضي
سجستان يقول معنى الترجيع في هذا الخبر هو الذي في الخبر الثاني قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ارجع فامدد من صوتك وهو انه كان لا يرفع صوته فيه ويحتمل ان يكون انما امره
بالرجوع ليكرره فيحفظه كما يعلم المتلقي للقرآن الآية فيكررها عليه ليحفظها انتهى كلامه
ولا يخفى ان نحو هذا وامثاله من قسم المجاز واحواله وبابه واسع وامره شائع فغير موقوف
على النقل وان حصل به التاييد عند العقل مع ان ناقل هذا الوجه والمنقول عنه من اهل اللسان
والمعرفة باللغة العربية والفصاحة والبيان وان كانا من العامة في امثال هذه اللائمة
رابعها ان يكون المراد به تكرار الآيات الكريمات وترديد الكلمات العظيمات فان ذلك
يلزم فيه ترجيع الصوت كائنا ما كان والرجوع اليه مرة بعد اخرى كما قد وقع وبان وقد
جاء الامر به في آيات الرحمة والعذاب وغيرهما كما ذكره علماء اولي الالباب وان كان
خلاف الظاهر على المتبادر فانه غير مضر لضرورة الحمل عليه لتعذره على الظاهر وهو مسلم
باتفاق العلماء الاكابر ومما يؤيد ذلك تاييدا قويا ويضره نصا مبينا قول اهل اللغة ترجيع

الكلام تكراره ومراجعة الخطاب معاودته وقول الفقهاء رضي الله عنهم انه يكره الترجيع في الاذان وفسروه بتكرار التكبير والشهادتين **خامسها** ان يكون المراد به مجرد تحسين الصوت على ان يكون قوله عليه السلام والتحية والاكرام ورجع بالقرآن صوتك استعارة تبعية فكانه قال عليه السلام حسن بالقرآن الشفيع صوتك تحسينا يشبه الترجيع وقوله عليه السلام ترجع به ترجيعا اي تحسن به آي القرآن الكريم والفرقان العظيم تحسينا كالترجيع المستقيم على اعتبار مغايرة المشبه للمشبه به فيما عدا النهج القويم واما وصف الصوت بالحسن قبل ذكر الترجيع فلا ينافي ذلك باتفاق الجميع لان الحسن يحتمل التحسين فيزيد معروضه حسنا على التمكين والضمير في قوله به راجع الى الكلام ذي العزة والجبروت كما عرفت سابقا لا الى الصوت وان امكن على وجه مكلف ونوع مصلف واما قرينة هذه الاستعارة المتجهة وقوعا امتناع حمله على ظاهره شرعا كما هو مفهوم عندنا وعندهم معلوم فيكون من قبيل تنزيل الامتناع الشرعي منزلة الامتناع العقلي في قول اهل الحال والقال انطقت الحال بهذا المقال **سادسها** ان يكون المراد به الحث على كثرة قراءة القرآن المجيد والاشتغال بتلاوة الفرقان الفريد في تمام الاوقات ودوام الساعات كما جاء الامر به في اخبار كثيرة وآثار غير يسيرة ويلزم منه ترجيع الصوت كما علمت مبناه فاستعمل اللفظ واريد به ملزوم معناه وله نظاير متعدده وامثال متبدده وقد يقرب هذا الوجه على الكمال انما تضمنه سياق السؤال من ان الشيطان يوسوس له بارادة الرياء ليمنعه من قراءة القرآن هدى للاتقياء فاقتضت الحكمة البالغة ضد مراد الشيطان والمصلحة النابغة عكس مقصود طريد الرحمان **سابعها** ان يكون استعارة بمعنى التبيين الموجب للترتيل والتحسين من حيث ان الترجيع على المعنيين يستلزمه على الاكثر فاطلق على التبيين الفين الحاصل بدونه على التحسين **ثامنها** ان يكون استعارة كما في السابق لكن بمعنى جعل الصوت بحيث يؤثر في القلب الصادق من حيث ان الترجيع الذي عقلناه يستلزم ذلك غالبا كما قلناه فاطلق على التاثير الاصيل الحاصل بدونه على التكميل ويؤيد هذا الوجه الوجيه وما قبله ما روى عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام والتحية والاكرام في قوله الله تعالى وتبارك في الكتاب المبارك ورتل القرآن ترتيلا قال قال امير المومنين عليه صلوات رب العالمين بينه تبيينا ولا تهذه هذ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن اقرعوا به قلوبكم القاسيه ولا يكن هم احدكم آخر السوره انتهى كلامه

عليه صلوات الله وسلامه ومن المعلوم الذي لا ريب فيه ولا عيب يعتقيه انه يجب حمل الترجيع الوضيع على بعض الامور المامور بها بقدر الطاقة لا على المعنى المنهي عنه ولو انقطعت علاقة العلاقة **تاسعها** ان يكون المراد به في القرآن الكريم والفرقان الجسيم قرائته على وجه الحزن المعلوم عند اولي الالباب المودي الى حسن التوفيق والثواب كما ورد عن حجج الملك الوهاب الامر به على التصريح والحث به على التوضيح في قولهم عليهم السلام والتحية والاكرام ان القرآن نزل بالحزن فاقروه بالحزن وذلك لما كان ترجيع الصوت يقتضي زيادة الحزن كما انه يقتضي زيادة الحسن استعمل في مطلق الصوت الحزين على النحو المدلوح القمين فيكون استعارة تبعية المقام كما عرفت من المرام ولكن لا يتمشى ان ينتهي بما لا يصل الى الترجيع الحقيقي كما لا يخفى على ذي الذوق الانيق لتحريم ذلك بالدلايل القاطعة والبراهين اللامعة **عاشرها** ان يكون مخصوصا على اللزوم بما لا يصل الى حد الغنا المذموم وهو ما لا يصدق عليه الغناء المعلوم وعرفه بعض الاصحاب بالصوت المشتمل على الترجيع وان لم يطرب وذكر بعضهم انه راجع الى العرف اي عرف العرب كما عرفت وادعى بعضهم التلازم بين
كما عرفته
الترجيع والطرب ومع اجتماعهما فهو غنا باجماع الفقهاء واللغويين والعرب بل والعجم وفي شانه نص العجب **حادي عشرها** ان يكون المراد به في الصوت ترديده من مخرج حرف من الحروف الى مخرج حرف آخر منها على ما قرره اهل الوقوف في قراءة كتاب الملك الرؤف اعني اخراج الحروف من مخارجها والاتيان بها على مناهجها كما ينبغي ويليق مما عهد من التحقيق وحاصله بيان الحروف بيانا على الكمال وذلك يقتضي التلطف في رجوع الصوت وترجيعه على النحو الحلال من كيفية معلومة البيان الى اخرى ومن مخرج حرف الى مخرج آخر كما ترى **ثاني عشرها** ان يكون المراد به في الصوت رده باشتغاله بالقرآن القاطع والنور الساطع عن الشعر والغناء المعلومين الحال ونحوهما من الاقوال والافعال وحاصله الامر بالاشتغال بالقرآن كتاب الملك المتعال والرجوع من غيره اليه على اي الاحوال فان فيه مهام المطالب والآمال وذلك لان اصحاب الصوت الحسن يستعمله غالبا في الغنا الذميم فامره عليه صلوات الملك الرحيم بالرجوع عنه الى قراءة القرآن الكريم وتلاوة الفرقان العظيم لا على وجه الغناء المدفوع فيرجع الى معنى الرجوع مع معنى التكثير المشروع وكذا قوله عليه السلام والتحية والاكرام ترجع به ترجيعا والضمير راجع الى القرآن المستقيم يعني ان الله

العليم يحب الصوت الحسن السليم الذي يرد صاحبه عن الذنوب والمآثم والمعاصي والمحارم ويستعمله
في عبادة الملك الديان كقراءة القرآن على الوجه المشروع المباح كما نبهنا سابقا من فوق الفلاح
فاذا عرفت هذا عرفت الغناء بلا عناء وعرفت ان الغناء حرام بالدليل في جميع صوره وانواعه
على التفصيل عدا ما استثنى من الصوت بالدليل الخاص المعتبر وهذا ما خطر بالبال في حل هذا الاشكال
والحمد لله على اي الحال ومنها ٣٣ ما رواه رئيس المحدثين
ومفتي المسلمين الشيخ الصدوق محمد بن بابويه القمي اعلى الله مقامه وزاد في دار الكرامة اكرامه
في الفقيه قال سأل رجل الامام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام عن شراء جارية لها صوت
فقال ما عليك لو اشتريتها تذكرك الجنة يعني بقراءة القرآن والزهد والفضائل التي ليست بغناء
فاما الغناء فمحظور اقول والله اعلم واخبر واحكم الظاهر ان هذا التفسير الجيد من كلام
الصدوق الكبير طاب ثراه وجعل النعيم ماواه ويحتمل ان يكون من كلام الراوي وان يكون من
كلام الامام عليه سلام الباري وفيه دلالة واضحة وحجة ناصحة على عدم تحقق الغناء في القرآن
وانه محظور فيه وفي غيره على العيان ولا يخفى ان الحديث مع تفسيره لا حجة فيه على اباحة
الغناء المودي الى اشد البلاء والعناء نعم قد دل على اباحة قراءة القرآن دون الغناء لا بصوت
لا دلالة فيه ولا حجة توافيه على اكثر من وصف الجارية هنا سواء بان لها صوتا وهو لا يستلزم
كونه غناء لاحتمال ان يكون المراد ان لها صوتا حسنا مبينا او عاليا او رخيما او حزينا ونحو ذلك
ومن المعلوم عند اهل العلوم ان حسن الصوت لا يوجب تحقق الغناء ولا يستلزم تطرق اشد البلاء
والعناء فالاعتراض ببعض الاخبار الدالة ولو بالتاكيد على استحباب حسن الصوت بالقرآن المجيد
في نهاية البطلان وغاية الخذلان لعدم دلالة العام على الخاص باتفاق الاعلام ولما آخر
فقد تضمن تحريم مطلق الغناء القبيح حيثما صدق في جميع انواعه على التصريح وقوله فاما
الغناء فمحظور لا يبعد ان يكون كلام المعصوم عليه صلوات الحي القيوم كما مر توسط التفسير
ليس بالبعيد العجيب وله نظاير متكثرة واشباه مسطرة والله اعلم بالامور المستترة المنظورة
ومنها ٣٤ ما ورد عنهم عليهم السلام والتحية البالغة
والاكرام واشتهر وشاع وانتهى وذاع وهو مذكور في عدة من كتب الاحاديث والاخبار
والروايات والآثار ولفظه تغنوا بالقرآن فمن لم يتغن بالقرآن فليس منا اقول
والله اعلم واخبر واحكم لا حجة في هذا الخبر لانه ليس من المعتبر فانه ضعيف من وجوه كثيرة ويخف

ومردود من امور خطيرة ولانه في الاصل من روايات العامة لا من احاديث الخاصة التامة وكل من
نقله منهم ومنا اوله وعن ظاهره حوله فقد وقع اجماع الامة على تاويله وتغييره لمخالفته
للمعهود من تحريم الغناء في القرآن وفي غيره بالحجج الصحيحة والبراهين الصريحة وهو يدل بظاهره
على وجوب الغناء في القرآن المجيد مع زيادة تشديد التاكيد والتهديد اذ قوله عليه السلام
والتحية والاكرام فليس منا لا يجامع شيئا من الاستحباب فضلا عن الجواز المستطاب ولا قائل
بالوجوب ولا بالاستحباب اجماعا من العلماء اولي الالباب نعم لا بد من تاويله ولا محالة من
تبديله وذلك اما بالحمل على تزيين الصوت وتحسينه بحيث لا يصدق عليه الغناء
وتحسينه ولما يحمل قوله عليه السلام والتحية والاكرام تغنوا على معنى استغنوا كما جاء في الخبر
الصحيح المعتبر القرآن غنى لا غنى فوقه وجاء القرآن هو الغنى الذي لا غنى بعده والله اعلم
حيث يجعل عهده ومنها ٣٥ ما رواه ثقة
الاسلام وحجة الانام محمد بن يعقوب الكليني قدس الله روحه ونور ضريحه في الكافي باسناده
عن علي بن محمد عن محمد بن علي بن ابرهيم عن الامام ابي عبد الله عليه السلام انه راه عند الحجر الاسود
والناس يتجاذبون عليه وهو يقول ما بهذا امروا اقول والله اعلم واخبر واحكم المراد
ان الناس كانوا في مسجد الحرام حرم الخبير اللطيف يجذب بعضهم بعضا على الحجر الشريف
ليصلوا اليه ويستلموه ويقعوا عليه ويقبلوه فقال الامام عليه السلام ما بهذا امروا
اي انهم لم يومروا بالتجاذب في استلام الحجر والتزاحم والتضارب بل انما الامر بالاستلام المعلوم
اذا لم يصل الامر الى التجاذب المذموم واما ارادة التجاذب على الامام والتزاحم على الهمام
عليه افضل السلام والوصول اليه فمما لا يلتفت اليه فانه في غاية البعد المردود بل هو خلاف
المقصود والله اعلم بحقايق الموجود ومنها ٣٦
ما رواه الشيخ الاسلام وعلامة الانام ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي اعلى الله مقامه واجزل في دار
الكرامة اكرامه في التهذيب باسناده عن احمد بن محمد بن عيسى عن معمر بن خلاد قال سالت ابا الحسن
عليه السلام ايجزي الرجل ان يمسح قدميه بفضل راسه فقال براسه لا فقلت ابماء جديد فقال براسه نعم
اقول والله اعلم واخبر واحكم قد حمل الشيخ رحمه الله هذا الخبر الاعلى ما لا شك لا اجلي على
التقية تارة وعلى جفاف الاعضاء اخرى ومن المعلوم ان قول السائل يمسح بفضل راسه صريح في عدم
الجفاف بالراسه فظهر لك ما في المحمل الثاني من البعد العياني واما المحمل الاول ففيه ما فيه ايضا

لان السوال عن مسح القدمين والعامة لايقولون به لا ببقية البلل ولا بماء جديد كما ذاع في الخفين
اللهم الا ان يحمل الحمل على مسح الخفين ومما يخطر بالبال في حل هذا الاشكال ان التقية النقية
انما هي في جواب السوال الثاني دون الاول كما لايخفى على من له اطلاع على دقائق المعاني
وان ايماءه عليه السلام والتحية والاكرام براسه في الاول لم يكن جوابا عن السوال
المكلل بل كان على جهة الوداد اذ نهيا لمعمر بن خلاد عن هذا السوال في ذلك المقام والحال لئلا
يتفطن المخالفون ويفهم المنافقون العاكفون في مجلسه الشريف ومحضره المنيف فظن معمر بن
خلاد انه عليه صلوات رب العباد نهاه عن المسح ببقية البلل وكان ذلك سببا لهذا الخلل فقال
ابماء جديد فسمعه اهل الشك والترديد الحاضرون في خدمة الجناب السعيد فقال عليه السلام
براسه نعم فليفهم ولا يبعد ان يكون لفظة براسه عليه افضل السلام في الموضعين من كلام
من كلام الامام عليه سلام ملك العلام وغرضه عليه اكمل التحية والاكرام ايهام الحاضرين الغافلين
في المجلس من اولئك المخالفين ان سوال معمر بن خلاد انما هو عن مسح الراس بلا ازدياد لا عن مسح
القدمين فاجابه عليه صلوات رب المشرقين على وفق اعتقادهم وطبق عنادهم ان مسح الراس
لايجوز ببقية البلل بل لابد ان يكون بماء جديد لذلك العمل فالحمل على المسح على الخفين على هذا
الاحتمال لايحتاج اليه كما لايخفى على اهل الكمال والله اعلم بحقائق الاحوال

ومنها ٣٧ ما رواه الشيخ الوحيد الاعظم الفريد محمد بن
محمد بن النعمان المفيد قدس الله روحه ونور ضريحه باسناده عن احمد بن محمد عن ابيه عن محمد بن يحيى
واحمد بن ادريس عن محمد بن احمد بن يحيى عن الحسن بن علي بن عبد الله عن علي بن حسان عن عمه
عبد الرحمن بن كثير الهاشمي عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال بينا
امير المومنين عليه السلام ذات يوم جالس مع ابن الحنفية رضي الله عنه اذ قال له يا محمد ائتني
باناء من ماء اتوضأ للصلوة فاتاه محمد بالماء فاكفاه بيده اليمنى على يده اليسرى ثم قال
بسم الله والحمد لله الذي جعل الماء طهورا ولم يجعله نجسا قال ثم استنجى فقال اللهم حصن فرجي
واعفه واستر عورتي وحرمني على النار قال ثم تمضمض فقال اللهم لقني حجتي يوم القاك
واطلق لساني بذكرك ثم استنشق فقال اللهم لا تحرم علي ريح الجنة واجعلني ممن يشم
ريحها وروحها وطيبها قال ثم غسل وجهه فقال اللهم بيض وجهي يوم تسود فيه الوجوه ولا
تسود وجهي يوم تبيض فيه الوجوه ثم غسل يده اليمنى فقال اللهم اعطني كتابي بيميني والخلد

في الجنان

في الجنان بيساري وحاسبني حسابا يسيرا ثم غسل يده اليسرى فقال اللهم لا تعطني كتابي بشمالي
ولا تجعلها مغلولة الى عنقي واعوذ بك من مقطعات النيران ثم مسح راسه فقال اللهم غشني
برحمتك وبركاتك ثم مسح رجليه فقال اللهم ثبتني على الصراط يوم تزل فيه الاقدام واجعل
سعيي فيما يرضيك عني ثم رفع راسه عليه السلام فنظر الى محمد فقال يا محمد من توضأ
مثل وضوئي وقال مثل قولي خلق الله له من كل قطرة ملكا يقدسه ويسبحه ويكبره فيكتب الله له ثواب
ذلك الى يوم القيمة **اقول** والله اعلم واخبر واحكم قوله عليه السلام بينا امير المومنين عليه
التحية والاكرام ذات يوم جالس ذكر اهل العربية ان بينا هي بين الظرفية فاشبعت فتحتها
فصارت الالف العدلية ويقع بعدها غالبا اذا الفجائية تقول بينا انا في عسر اذ جاء الفرج
من رب البرية وعاملها المحذوف في الرواية يفسره الفعل الواقع بعده عند بعض النحوية وعند بعض انها
خبر عن مصدر مسبوك من الفعل المعلوم اي بين اوقات اعساري مجي الفرج من الحي القيوم والاول
هو الاشهر وعليه الاكثر قوله فاكفاه بيده اليمنى على يده اليسرى ثم قال اي صبه لكن الاكثر فيه
يقال كفى بغير الهمزة كما لايخفى قال في الصحاح كفات الاناء كببته وقلبته فهو مكفو وزعم
ابن الاعرابي ان اكفاته لغة انتهى كلامه وهو يعطي ان اكفا لم يثبت في اللغة كما لايخفى وان
الصحيح هو كفى نعم كلامه عليه صلوات الله وسلامه حجة عظيمة وشهادة قوية على صحته وثبوته
وعربيته وحجيته ثم هنا منسلخة عن معنى التراخي المعهود وله نظائر متكثرة في الوجود ومنها
ما قالوه في قوله تعالى ثم انشاناه خلقا آخر قوله عليه السلام والتحية والاكرام بسم الله
والحمد لله الباء تتعلق بمحذوف عند الجمهور وذهب بعض الاعلام الفضلاء الكرام الى انها تتعلق
بالحمد بعدها قال والقول بان معمول المصدر لايتقدم عليه تحكم من النحويين ثم انهم قد اختلفوا
في تقديره على الاول فذهب الكوفيون الى تقديره فعلا والبصريون الى تقديره مصدرا وقد
يستفاد من كلام بعض الاعلام ان تقديرا لمصدر مبتدا والظرف خبره والمختار عند صاحب الكشاف
واكثر المحققين من اهل الانصاف ان يقدر له عامل يناسب المقام والباء يمكن ان تكون للمصاحبة
او الاستعانة وعلى الاول فالظرف مستقر وعلى الثاني لغو ورجح الاول باكثرية استعمالها
في لغة العرب وموافقتها لمقتضى المقام وبان جعل اسمه سبحانه بمنزلة الآلة التي لا تكون مقصودة
غير لائق ورد بان جعله الآلة ليس الا باعتبار انه موصول به الى التبرك فقد رجع بالآخرة
الى معنى التبرك الذي هو المقصود في الاعتبار الاول وقد يؤيد هذا بان جعله آلة يشعر بان له زيادة

مدخلية في الفعل بحيث يشتمل على جعل الموجودات لقوة كماله بمنزلة المعدوم ومثله يعد من
محسنات الكلام وكسر الباء للزوم الحرفية وقيل لانها لا ينطق بها الا بحركة الشفة السفلى
الى اسفل وعملها الجر فجعلت حركتها مناسبة لسبب وجودها ونفس عملها ويقدر العامل مؤخرا
للاهتمام باسمه تعالى وللاختصاص لان المشركين كانوا يبتدئون باسماء آلهتهم فوجب على
الموحدين اختصاص اسمه تعالى بالابتداء كما دل عليه قوله تعالى بسم الله مجريها ومرسيها والاسم
من الاسماء العشرة المحذوفة الاعجاز المبنية الاوائل فاذا اريد الابتداء بها اجتلبت همزة الوصل
ليكون الابتداء بالمتحرك لتعذر الابتداء بالساكن وهو عند البصريين اصله سمو وعند الكوفيين
اصله وسم ورجح الاول بالجمع والتصغير ورد الفعل الى الضمير وبان التعويض في غير محل الحذف
وانما حذفت الالف منه لكثرة الاستعمال وقيل للزوم الباء هذا الاسم في الابتداء ولا يحذف الا
فيه عند القراء ويحذف مع غيره ايضا عند الكسائي والاخفش ثم اختلف في ان الاسم هل هو
عين المسمى او غيره او لا هو ولا غيره كالوصف والاسم غير المسمى غير التسمية غيرهما قال بعض الفضلاء
والذي اظنه ان هذا النزاع لفظي مبني على الخلاف في ان اللفظ موضوع لما في الذهن او في الخارج
فقال بالاول الفلاسفة وبالثاني المتكلمون انتهى وفيه ما فيه فتامل وعندي ان الاسم غير المسمى
كيف وقد روى ثقة الاسلام وحجة الانام محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه في الكافي بسند حسن
عن هشام بن الحكم انه سال الامام ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقال الله
مما هو مشتق قال فقال يا هشام الله مشتق من اله والاله يقتضي مالوها والاسم غير المسمى
فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك وعبد اثنين
ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد افهمت يا هشام فقلت زدني قال لله تسعة وتسعون اسما
فلو كان الاسم هو المسمى كان كل اسم منها الها ولكن الله معنى يدل عليه بهذه الاسماء وكلها غيره يا هشام
الخبز اسم للماكول والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والنار اسم للمحرق افهمت يا هشام فهما
تدفع به وتناضل به اعداءنا الملحدين مع الله عز وجل غيره قلت نعم قال فقال نفعك الله يا هشام
وثبتك قال هشام فوالله ما قهرني احد حين قمت مقامي هذا وقد ورد هذا المعنى المستنير في عدة
من الاخبار وجملة من الاثار كما لا يخفى على اولي الاعتبار وكفى به دليلا على المراد
والله الموفق للسداد والحمد قيل نقيض الذم يقال حمدت الرجل فهو حميد ومحمود والتحميد
ابلغ منه والحمد اعم من الشكر كذا في الصحاح وقيل الحمد الرضا والشكر والجزاء وقضاء الحق حمده

حمدا ومحمدا ومحمدة فهو محمود وهي حميدة كذا في القاموس وعرف بانه الوصف بالجميل على
قصد التعظيم وزاده بعض اهل البيان اعتقاد بالجنان وخدمة بالاركان وقيد بعضهم الجميل
بالاختياري وهذا هو الشايع بين اخواننا بل الذايع بين علماء زماننا وفي تفسير البيضاوي
المدح الثناء بالجميل مطلقا ومع اعتبار تقييد الجميل في تعريف الحمد بالاختياري يكون المدح اعم
منه كما عرفت وفي شرح المطالع قيد الجميل في التعريف بقوله على جهة التعظيم ولم يقيد بالاختياري
فلا يكون الحمد اخص وفي الكشاف ما يشير الى ان المدح مخصوص بالاختياري كالحمد صرح
به عند قوله تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان وما قيل انه يمدح بالجمال وصباحة الوجه بدلالته
على الافعال الجميلة وترك في تفسير الحمد قيد الاختياري تعويلا على الامثلة فانها اختيارية
او اراد بالفعل الجميل كذا قال المحقق الشريف وصاحب الكشف ولعلك تقول تقييد الفعل لا
يستلزم ان يكون اختياريا اذ يصح ان ينقسم الى الاختياري وغيره نعم لا ينافيه فلا يتم تقييد
المطلوب قال بعض المحققين قد استظهر بعض المعاصرين مرادفة الحمد للمدح واستدل على ذلك
بقول صاحب الصحاح الحمد نقيض الذم وبقول صاحب ديوان الادب المدح نقيض الذم وفيه بحث
اذ يجوز ان يكون المدح اعم من الحمد ويكون الذم نقيضا لهما اذ نقيض العام نقيض الخاص فتدبر فان
قلت على تقدير التقييد بالاختياري يشكل حمده على صفاته الذاتية قلت اجيب عنه بانه لما كان
مستقلا في اتصافه بها نزل منزلة المختار فيها وفيه ان اتصافه ببعضها يتوقف على البعض
كالعلم المتوقف على الحيوة وقد يجاب بصحة ذلك باعتبار انها مبادئ افعال اختيارية وباعتبار انها
من الاختياري بمعنى ما صدر عن الفاعل المختار وان لم يصدر عن الذات بالاختيار وذلك
ان صفاته تعالى عند الاشاعرة صادرة عن الفاعل المختار الذي هو ذاته وان لم تصدر عنه
بالاختيار وقيل ويجوز ان يكون الصفات صادرة عن الذات بالاختيار وان لزم سبقها بالقصد
لانه ذاتي لا زماني وفيه انه يلزم كونها اثر الفاعل المختار وهو حادث قطعا بلا خلاف
والحق ان يقال بمنع كون ثناء الله تعالى على صفاته الذاتية حمدا له حقيقة لجواز ان يكون
اطلاق الحمد عليه على سبيل المجاز لكون تلك الصفات مبادي افعال اختيارية او بمنزلتها
فتدبر وللبحث في الجميع مجال وللنظر في الكل منال فتامل ثم الحمد عرفا كما قيل فعل ينبئ عن
تعظيم المنعم لكونه منعما وهذا معنى الشكر لغة واما عرفا فانه صرف العبد جميع ما انعم الله تعالى
به عليه الى ما خلق لاجله فالحمد حمدان والشكر شكران حمد لغوي وشكر عرفي وحمد عرفي وشكر لغوي

فبين الحمدين والحمد اللغوى والشكر اللغوى من النسب الاربع عموم من وجه وبين الشكرين والحمد
العرفى والشكر العرفى عموم مطلق وبين الحمد العرفى والشكر اللغوى تساو كما قرر فى محاله قال
بعض المفسرين عند قوله تعالى الحمد لله رب العالمين ليس فى اللغة من هذا التركيب على هذا الترتيب
غير هذه اللفظة وقولهم حماداك ان تفعل كذا اى ما يحمدنك واختلف فى معناها فقال الليث الحمد
نقيض الذم والحميد المحمود وقيل الحمد والشكر واحد لكن الحمد على جميل صفات الموصوف والشكر على
انعامه والله تعالى يحمد نفسه ولا يشكره وقيل الشكر ان يشكر لسابقة احسان والثناء ان يذكر
فضائله والمحامد الثلثة حيث يستعملها وقال ابن الانبارى الحمد مقلوب المدح بمعناه وقيل
بل المدح اعم لوقوعه على الفعل وغير الفعل والحمد يختص بالفعل لانه يجوز المدح على صفات ذات
الله تعالى كالعلم والقدرة وعلى صفات فعله كالخلق والرزق ولا يجوز الحمد الا فى صفات الفعل انتهى
ولا يخفى ان فى هذا المقام استطابة مباحث كثيرة يودى ذكرها الى الاطناب وقد ذكرها العلماء
من اولى الالباب وقد افردت لكمال هذا المطلب الجليل لما كنت فى المشهد الرضوى للزيارة والتحصيل
رسالة جميلة بين الايجاز والتطويل فان شئت ما الذبها فارجع يا اخى اليها قوله عليه السلام
والتحية والاكرام ولم يجعله نجيا بكسر الجيم وفتحها والا ولا شهر وقال بعضهم والثانى ابلغ
وفيه نظر قوله عليه السلام والتحية والاكرام اللهم حصن فرجى اصل اللهم يا الله امنا بالخير فخفف
بالحذف لكثرة الدوران على الالسن لكن المشهور عند الجمهور ان اصله يا الله فحذف حرف النداء
وعوض عنه الميم المشددة ولعلك تسمع شيئا آخر من التحقيق عن هذا المقام الانيق فى الحديث الثانى
والثلثين المحقق من الجزء الثانى من هذا الكتاب الرشيق والظاهر ان المراد بتحصين الفرج على الدعا
ستره وصونه عن الحرام كما هو ظاهر لاولى الاحلام واما عطف الاعفاف عليه فمن مقولة عطف
التفسير وهو معمول ومعطف ستر العورة عليه فمن قبيل عطف العام على الخاص وهو مقبول قال العرف
فى اللغة كلما يستحى منه ونحو ذلك اكثر من ان يحصى واجل من ان يستقصى قوله عليه السلام و
التحية والاكرام لقنى حجتى بالقاف والنون المشددتين من التلقين بمعنى التفهيم والتعليم قوله
عليه السلام والتحية والاكرام واجعلنى ممن يشم ريحها وروحها يشم بالشين المفتوحة وكان يشم
كيعلم فادغم بعد ان نقلت فتحة الميم الى الشين وماضيه شم بالكسر وهو ظاهر الا من والريح الرايحة
والروح بالفتح النسيم الطيبة وما اى شىء من شانه ذلك قوله عليه السلام والتحية والاكرام
بيض وجهى يوم تسود فيه الوجوه ولا تسود وجهى يوم تبيض فيه الوجوه الظاهر ان كلا من بياض الوجه

وسواده

وسواده كناية عن ظهور بهجة السرور والفرح وكآبة الحزن والترح فان البعد بينهما عظيم والبون فيهما
جسيم اللهم ارزقنا الاتصاف بهذا البياض بالتمسك بك والانقطاع عن ما سواك من الاغراض و
الامراض ويحتمل ان يراد بهما حقيقة البياض والسواد كما فسر بالوجهين قول رب العباد يوم تبيض
وجوه وتسود وجوه قوله عليه السلام والتحية والاكرام واعوذ بك من مقطعات النيران ذكر
بعض اهل العرفان من اهل اللغة واللسان ان المقطعات كل ثوب يقطع كالقميص والجبة ونحوهما
لا ما لا يقطع كالازار والرداء وقيل ان المقطعات جمع لا واحد له من لفظه وواحدها ثوب وانما كانت
ثياب النار وغضب الله للجبار مقطعات لكونها اشد اشتمالا على البدن كما لا يخفى فالعذاب بها
اشد واكثر وفى ورقة بعض العلماء ان المقطعات بالقاف والظاء المعجمة جمع مقطعة بكسر الظاء
من قطع الامر بالضم قطاعة فهو قطيع اى شديد شنيع انتهى وهو ليس بصحيح لعدم التصريح به و
الايماء اليه والوقوف عليه وما ينبغى من المناسبة لديه قوله عليه السلام والتحية والاكرام
غشنى رحمتك اى شملنى بها وقد ضمن معنى البسنى فعدى بغير الباء اما ان رحمتك منصوبة بنزع
الخافض والا فلا بد من الباء قال فى الصحاح استغشى ثوبه وتغشى اى تغطى به واعلم
انه قد جاء فى بعض نسخ الحديث لاهل المعالى كما فى الفقيه والامالى اللهم حصن فرجى
واستر عورتى وحرمهما على النار بضمير التثنية فان قرى عورتى بالياء المشددة المدغمة
فى ياء المتكلم على التثنية فظاهر والا فعوده الى الفرج والعورة ممكن والتنادى بالجواز معلن
نظرا الى اختلاف اللفظين وعموم العورة على المشهور والحاصل من تخالف المحصن والمستور
وهو فى سعة من الظهور وفى بعضها اللهم انطق لسانى بذكراك واجعلنى ممن ترضى عنه وفى
بعضها اللهم لا تحرمنى طيبات الجنان واجعلنى ممن يشم ريحها وروحها وريحانها وفى بعضها
اللهم بيض وجهى يوم تسود الوجوه ولا تسود وجهى يوم تبيض الوجوه بدون لفظة فيه بعد
تسود وتبيض وفى بعضها والخلد فى الجنان بشمالى بدل يسارى وفى بعضها ومقطعات النار
بدل النيران وفى بعضها ثبت قدمى بدل ثبتنى والجميع جيد صحيح قد اعتبرناه وان كان الاصح ما قد بيناه
ومن نسخة صحيحة تهذيبية نقلناه واعلم ايضا انه قد استفاد بعض العلماء من اصحابنا والفضلاء
من احبابنا من قوله عليه السلام والتحية والاكرام اتينى باناء من ماء اتوضأ للصلوة واستنجائه
من ذلك الماء ان ماء الاستنجاء محسوب من ماء الوضوء ومكتوب ثم انه فرع عليه من كان به
دخوله فى المد الذى يستحب الوضوء به قائلا بان المد المقرر لا يكاد يبلغه الوضوء المقرر ولا يخفى

ما فيه من البعد الذى لا يخفيه • لان ماء الوضوء المسبغ المشتمل على غسل اليدين اولا وتثليث المضمضة ولا
ثانيا وتثنية الغسلات ثالثا يبلغ المد ويزيد عليه بلا شك يقارب ربع مد لا ريب بديهة • فان المد كما قد ضبطه
اهل الهمم العالية لا يزيد على مائتين واثنين درهما شرعية • ومن المعلوم البيّن عند اهل النظر القوى • ان هذا
القدر لا يفضل منه شيء بالضرورة عند الاتيان بالمستحبات المذكورة • بل ربما لا يكفيها اذ انا القدر ولا
يفيها فلا يجب منه ماء الاستنجاء • فلا نقطع بنحو هذا القطع ولا نرتجى مثل هذا الرجاء • ولا يخفى عليك
انه قد دل ظاهر امره عليه السلام والتحية والاكرام ابنه محمد رحمه الله باحضار الماء المذكور ان احضار ماء الوضوع
الاستعانة المكروهة فى الوضوء وهو المشهور عند الجمهور من اصحابنا عليهم رضوان الملك الغفور فقد
صرحوا بان احضار الماء فيه ليس استعانة • واما ما قيل من احتمال كون الامر بذلك لبيان جواز الاستعا
فلا يدل على عدم الكراهة ففيه ما فيه • **واعلم** ايضا ان المراد من طلب العباد من منتهى المطلب والمراد •
تلقين الحجة ان يلهمهم الله بلطفه العام • واحسانه التام فى المرام ما يحتجون به لانفسهم يوم القيام •
كما تقرر عند الاعلام من ولى الاحلام • فان الناس فى ذلك اليوم العظيم المشتمل على الامر الجسيم يحتجون
لانفسهم كائنا ما كان • ويسعى كل منهم فى فكاك رقبته بقدر الامكان • كما قال سبحانه فى القرآن • يوم تاتى كل
نفس تجادل عن نفسها والله يلقن من يشاء حجته • ويناول من يريد بمنه رحمته • كما قالوه فى قول الله الرحمن
الرحيم • يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم • ان ذكر الكريم من الخبير اللطيف تلقين للعبد المذنب
الضعيف • وتنبيه له ان يحتج ويقول يا ارحم الراحمين غرنى كرمك يا اكرم الاكرمين • **قال**
الشيخ الجليل حجة الاسلام ابو على الطبرسى رضوان الله عليه فى مجمع البيان انما قال سبحانه الكريم
دون سائر اسمائه وصفاته لانه كانه لقنه الجواب حتى يقول غرنى كرم الكريم انتهى كلامه زيد
اكرامه • وقال الفاضل الجليل النيشابورى فى تفسيره رايت فى عنفوان الشباب فى المنام ان القيمة
قد قامت وقد دار فى خلدى ان الله تعالى لو خاطبنى بقوله يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم
فماذا اقول ثم الهمنى الله فى المنام ان اقول غرنى كرمك يا رب • ثم انى وجدت هذا المعنى فى بعض التفاسير
انتهى كلامه • وكانه اراد ببعض التفاسير مجمع البيان • والاحتجاج بهذه الكلمة من هذه الاية يشعر على التسنة
اهل الايمان • واما ما ورد من انه يختم على افواه اهل المحشر وانما تنطق جوارحهم بالخبر والشر كما قال الله تعالى
فى القرآن المصون والكتاب المكنون • اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون
فلا ينافى القول بانهم يحتجون لانفسهم ويجادلون فى خلاصها وهم يعلمون • لان ذلك الختم لعله مخصوص
بالكافرين كما ذكره بعض المفسرين من المحققين • او انه انما يكون بعد احتجاج المحتجين • كما ورد فى بعض الروايات

٢ المدبر ويريد

عن الصادقين

٦٣

عن الصادقين • وقد جاء فى الخبر الصحيح المعتبر ان بعض الاعضاء تحتج لصاحبها وتجادل وتناول له
وتحاول • كما جاء فى الصحيحة الاخرى • ان بعضها تشهد عليه بالزلة • فتطاير شعرة من جفن عينه
فتستاذن فى الشهادة فيقول الحق تعالى تكلمى يا شعرة عينه واحتجى لعبدى فتشهد له بالبكاء من خوفه
فيغفر له وينادى مناد هذا عتيق الله بشعرة فظهر لك صريحا ان المحاجة متحققة بجنود ها •
وانه لا يلزم من الختم على الافواه عدم وجودها • وان لزم عدم تحققها باللسان • كما لا يخفى على اهل
الايمان • **ثم** ان معنى الخلد فى الجنان باليسار لا يخفى ما فيه من الخفاء والاعسار فلا بد من
تاويله وحله وتحويله • ووجهه خلاصة الفضلاء • وحجة العقلاء اعلى الله مقامه • واجزل فى
دار الكرامة اكرامه • على وجوه الاول انه يقال فى الشئ الذى حصله الانسان من غير مشقة
وتعب فعلته بيسارى فالمراد هنا طلب الخلود فى الجنة من غير ان يتقدمه عذاب النار واهوال
يوم القيمة الثانى ان الباء فيه للسببية فالمراد اعطنى الخلود فى الجنان بسبب غسل يسارى وعلى
هذا فالباء فى يمينى ايضا للسببية ليتوافق القرينتان ولا يخلو من بعد الثالث ان المراد بالخلد
براءة الخلد فى الجنان على حذف مضاف فالباء على حالها للظرفية وهذا وجه قريب الرابع
ان المراد باليسار ليس ما يقابل اليمين بل اليسار المقابل للاعسار والمراد باليسار بالطاعات اى
اعطنى الخلد فى الجنان بكثرة طاعاتى فالباء للسببية وح يكون فى الكلام ايهام التناسب وهو الجمع بين
معنيين متناسبين بلفظين لهما معنيان متناسبان كما فى قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر
يسجدان فان المراد بالنجم ما ينجم من الارض اى يظهر ولا ساق له كالبقول وبالشجر ما له ساق فالنجم بهذا
المعنى وان لم يكن مناسبا للشمس والقمر لكنه بمعنى الكوكب يناسبهما ومن هذا ما يروى من قوله عليه
لا يزال النائم طائرا حتى يقص فاذا قص وقع وهذا الوجه وان كان بعيدا الا انه لا يخلو من لطافة انتهى
كلامه زيد اكرامه • **واعلم** ايضا ان ظاهر هذا الخبر الشريف والخبر المنيف قد ايد القول بعدم استحباب
الغسلة الثانية تاييدا قويا كما لا يخفى على اهل المدارك العالية اذ لو كانت لذكرها الراوى المذكور
على النحو المشكور • لان المقام مقام سنن الوضوء المعلومة عند الجمهور مع انه عليه السلام والتحية والاكرام
قد قال فى اخر الخبر المعتبر خلق الله من كل قطرة ملكا يقدسه ويسبحه ومن المعلومات البديهيات ان
القطرات مع تثنية الغسلات اكثر مع كونها مفردات • ووجه بان سكوت الراوى الامين عن غسل الوجه
واليدين انما هو لاشتهاره بين المسلمين وشيوع استحبابها بين المؤمنين • كالسكوت عن تثليث المضمضة و
الاستنشاق مع انه قد ثبت فيه وقوع الاتفاق • وفيه نظر بين اذ حقيقة اشتهار استحبابها والشيوع الحقيقى

الحد الذى يدعى من الممنوع بل والى دونه ليس من المسموع كيف والشيخ الامين رئيس المحدثين الشيخ الصدوق
محمد بن بابويه القمى طاب ثراه قائل بعدم الاستحباب ومصر عليه اصرارا مجردا عن الشك والارتياب
وروى هذا الشيخ النبيه فى كتاب من لا يحضره الفقيه عن الامام الصادق عليه السلام انه قال
والله ما كان وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله الا مرة مرة وقد حمل الاخبار الواردة عن حجج
الملك المجيد المتضمنة للمرتين على التجديد وثقة الاسلام وحجة الانام محمد بن يعقوب الكلينى
قدس سره قد قال بعد ما روى ان وضوء امير المؤمنين عليه صلوات رب العالمين ما كان الا مرة مرة
هذا دليل على ان الوضوء مرة مرة لانه عليه السلام كان اذا ورد عليه امران كلاهما طاعة لله اخذ
باحوطهما واشدهما على بدنه انتهى كلامه اعلى الله مقامه ولا يخفى عليك ان بعد مجادلة هذين
الشيخين الجليلين ومنازعة هذين الفاضلين الاثيلين فى استحباب الغسلة الثانية وندب هذه المرة
الثانية لا يتجه دعوى ان سكوت الراوى الامين لاشتهارها بين المسلمين وشيوع استحبابها بين
المؤمنين وهو فى حيز الظهور فلم تصفح صحايفنا لامور وربما بسطنا بساط الكلام فى تحقيق هذا المقام
فى بعض تصانيفنا وجملة من تاليفنا وليس هذا محل التحقيق لهذا الحال والله اعلم بحقايق الاحوال
ومنها ٣٨ ما اشتهر وشاع واستفاض وذاع وهو ما هذا
لفظه ان الله تعالى قسم الشهوة عشرة اجزاء تسعة فى النساء وواحدة فى الرجال ولولا ما جعل
الله فيهن من الحياء لكان لكل رجل تسع نسوة متعلقات به اقول والله اعلم واخبر واحكم
قد ذكر بعض الاعلام من العلماء الكرام ان للولا دلالتين دلالة بحسب المنطوق ودلالة بحسب
المفهوم فالاولى هى ان تدل على استلزام انتفاء شرطها لتحقق جوابها والثانية هى ان تدل على استلزام
وجود شرطها لانتفاء جوابها وما فى قوله عليه السلام ولولا ما موصولة مبتداء وخبره محذوف
على الوجوب لانه كون عام معروف كما هو القاعدة بعد لولا وهو اعلى من ان يخلى وقوله عليه
السلام من الحياء بيان لما المذكورة اى لولا الحياء الذى اودعه الله فيهن لكان لكل رجل
الخ وتوجيهه مبنى على مساواة الرجال للنساء قليلات الوفاء وان كل واحد من الاجزاء التسعة
للشهوة تفتقر الى رجل للاكتفاء وتفصيل المقام انه لو كان الرجال الفا والنساء كذلك مثلا
لكان كل امراة باعتبار كل جزء من الاجزاء المذكورة تتعلق برجل غير من تعلقت به قبله لتلك
العلة المزبورة فيلزم ان يكون لكل رجل من الرجال تسع نسوة متعلقات به على اى الحال ويلزم من
هذا ان يكون على ذلك المنوال لكل امراة تسعة من الرجال لكن لما كان المقصود التنبيه على توفر

شهوتهن وفرط رغبتهن فى النكاح وكان المانع من اظهار ذلك الحياء الذى اودعه فيهن خالق
الاشياء صرح عليه السلام والتحية والاكرام بالشق الاول المتداول الذى هو الملزوم للشق الثانى
فان تعدد الرجال انما حصل من تعدد اجزاء الشهوة الموجودة فى كل امراة بالفعل والقوة فعلى دلالة المنطوق
يصير المعنى استلزام انتفاء الحياء لتحقق تعلق تسع نسوة بكل رجل وعلى دلالة المفهوم يصير المعنى
استلزام وجود الحياء لانتفاء تعلق تسع نسوة بكل رجل وهو من ظواهر المعانى والله اعلم بخوافى
المبانى ومنها ٣٩ ما رواه رئيس المحدثين وثقة
المسلمين الشيخ الصدوق محمد بن بابويه القمى تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة رضوانه فى
الفقيه والخصال ايضا وهو ما هذا لفظه ان الله تطول على عباده بثلاث القى عليهم الريح بعد
الروح ولولا ذلك لانقطع النسل وسلط على الحبة هذه الدابة ولولا ذلك لكنزها ملوكهم كما
يكنزون الذهب والفضة وفى بعض النسخ القى عليهم النتن بعد الروح اقول
والله اعلم واخبر واحكم الروح بفتح الراء نسيم الريح الطيبة وبضمها ما به حيوة النفوس وقوله
عليه السلام والتحية والاكرام بعد الروح اى بعد خروجها من البدن المعلوم ومفارقتها
له باذن الملك الحى القيوم والتوجيهات ثلث اولها ان يكون المراد بالريح المذكورة فى هذه
المقامة المحبورة النفس الذى تجذبه قوة الانسان المكرم الى باطنه بالانف والفم لتخفف
عنه الحرارة الباطنية وتصرف عنه الالام الجوانية والمعنى لولا هذه الريح الذى تروح القلوب
وتجلو عنها الغموم والكروب بعد خروج الروح من الميت الرهين لما سمحت نفس احد من المسلمين بدفن
احد من قرابته لشدة حزنه وكابته واما وجود هذه الريح قبل وبعد وعدم اختصاصها بمقاصدها
فلا تنافى ذلك لان ذلك التخفيف من اعظم فوايدها واكمل عوايدها ولها فوايد عظيمة وعوايد جسيمة
اكثر من ان تحصى واجل من ان تستقصى مع ان التخصيص غير لازم فى هذا المقام ولا مغلوم من هذا الكلام
ثانيها ان يكون المراد بها الريح التى فى جوف الميت المستعفن عند انتفاخه اذا ترك مدة ولم يجعل
فى لحده وحاصله لولا ما قدره الله القدير بقدرته السرمدية من انتفاخ الميت ورايحته الردية والنجاسة
بطنه على عدم دفنه لما كان احد يدفن احدا من قرابته واحبابه ونسابته واصحابه بل كان يحفظه
عنده حفظا عظيما ويصونه صونا كريما فالريح موجبة للدفن وباعثه على الامن ثالثها
ان يكون المراد بها الريح التى بين السماء والارض التى ملات الجو بطوله والعرض فتاخذ الروايح الطيبة
والخبيثة المجتنبة وتحرك باصلها عند حملها وتنتقل بها عن محلها وتتفرق تفرقا جليا فتذهب بها ذهابا

كليًا فحاصله لولا هذه الريح العلية وذهابها برايحة الميت الردية وتخفيفها على الجزئية امّا انها
عنه بالكلية لما تمكن احد من الدنو منه من اقربائه واصحابه واحبائه فضلًا عن غيرهم ولا امكنهم
دفنه لتعسره عليهم والله اعلم بكل معلوم واخبر بكل معدوم ومنها ٤٠
ما رواه ثقة الانام وحجة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني قدس الله روحه ونور ضريحه في باب التاريخ
من مولد النبي صلى الله عليه وآله وابهج نهج الدين بنور جماله باسناده عن محمد بن يحيى عن سعد
بن عبد الله عن جماعة من اصحابنا عن احمد بن هلال عن امية بن علي القيسي قال حدثني درست بن
ابي منصور انه سال الامام ابا الحسن الاول عليه السلام اكان رسول الله صلى الله عليه وآله محجوجا بابي
طالب فقال لا ولكنه كان مستودعا للوصايا فدفعها اليه صلى الله عليه وآله قال قلت فدفع اليه
الوصايا على انه محجوج به فقال لو كان محجوجا به ما دفع اليه الوصية قال فقلت فما كان حال ابي طالب
قال اقر بالنبي وبما جاء به ودفع اليه الوصايا ومات من يومه اقول والله اعلم واخبر
واحكم قوله اكان رسول الله صلى الله عليه وآله محجوجا بابي طالب يعني انه هل كان ابو طالب حجة
لحبيب رب المشارق والمغارب يجب عليه صلوات الله عليه اتباعه والانقياد اليه فقال الامام
عليه السلام لو كان محجوجا به الخ اي لو كان محجوجا به وتابعا له لم يدفع الوصية اليه صلوات
الله وسلامه عليه بل كان من اهم اللازم والواجب ان تكون عند ابي طالب والظاهر ان الوصايا التي
ذكرت بعد كونها غير الوصية الاولى بدلالة اختلاف التعبير عليه واسناد التغيير اليه فدفع
الوصية كان سابقا والوصايا لاحقا وكذا اظهار الاقرار بالنبي المختار وبما جاء به من الملك
الجبار واما ان دفعها الى وصيه البهية كان في غير وقت دفع الحجة بان كان سابقا عليه لا لاحقا او ان
بعد دفعها المقرر اتفق موته المقدر ووقع فوته والحجة تدفع الى المحجوج المعلوم بعد العلم بموته
باتفاق اهل العلوم او انه دفع بقية الوصايا الى نبي البرايا فاكمل الدفع يوم موته واتمه حين فوته
وانه في ذلك الوقت الذي هو اخر الاوقات تحقق عنده ما يقتضي الدفع والا فربما يوجب الحجاب
فدفعها لما عاين الموت وسرع اللجة لكن لا على طريقة دفع الحجة فان بينهما غاية الظهور والله
اعلم بحقايق الامور ومنها ٤١ ما رواه ايضا اعلى الله
مقامه واجزل في دار المقامة اكرامه هناك ايضا باسناده عن علي بن محمد بن عبد الله ومحمد بن يحيى
عن محمد بن عبد الله رفعه عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال
ان ابا طالب اسلم بحساب الجمل قال بكل لسان وعن محمد بن يحيى عن احمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى

عن ابيهما

عن ابيهما عن عبد الله بن المغيرة عن اسمعيل بن ابي زياد عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام قال اسلم ابو طالب بحساب الجمل وعقد بيده ثلثا وستين اقول والله اعلم واخبر
واحكم قد ذكر في كتاب الخرائج والجرائح حدثنا ابو الفرج احمد بن المظفر بن نفيس المصري الفقيه
قال حدثنا ابو الحسن محمد بن احمد الداودي عن ابيه قال كنت عند ابي القاسم روح فساله رجل ما معنى
قول العباس للنبي صلى الله عليه وآله ان عمك ابا طالب قد اسلم بحساب الجمل وعقد بيده ثلثا وستين
فقال عنى له احد جواد وتفسير ذلك ان الالف واحد واللام ثلثون والهاء خمسة والالف واحد
والحاء ثمانية والدال اربعة والجيم ثلثة والواو ستة والالف واحد والدال اربعة انتهى ونحو ذلك
قد ورد في عدة من الكتب المعتبرة مثل كتاب كمال الدين ومعاني الاخبار للصدوق عليه رضوان
الملك الغفار وفي كتاب مناقب الشيخ الجليل محمد بن شهراشوب رحمه الله في رواية شعبة عن قتادة
من جملة حديث طويل قال لما حضرت ابا طالب الوفاة دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى وقال
يا محمد اني اخرج من الدنيا وما لي غم الا غمك الى ان قال فقال صلى الله عليه وآله يا عم انك تخاف على
اذى الاعادي ولا تخاف على نفسك عذاب ربي فضحك ابو طالب وقال يا محمد دعوتني وزعمت
انك ناصحي ولقد صدقت وكنت ثم امينا وعقد على ثلث وستين عقد الخنصر والبنصر وعقد الابهام على
اصبعه الوسطى واشار باصبعه المسبحة يقول لا اله الا الله محمد رسول الله وفي الكتاب المذكور للشيخ المجوّد
في تفسير الوكيع قال حدثني سفيان عن منصور عن ابرهيم عن ابيه عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال
والله الذي لا اله غيره ما مات ابو طالب حتى آمن بلسان الحبشة قال لرسول الله صلى الله عليه وآله
يا محمد اتفقه الحبشية قال يا عم ان الله علمني جميع الكلام فقال يا محمد اسدن لمصاقا قا طالاها يعني
اشهد مخلصا لا اله الا الله فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ان الله اقر عيني بابي طالب
انتهى اما الحديث الاول فحاصله ان ابا طالب عليه السلام اسلم بجميع الالسنة وليس ذلك من العجيب ولا
ينافيه التعبير بحساب الجمل في وقت الوفاة او غيره من الاوقات ولما كان كل لسان مخصوص
قال عمدة السادات عليه السلام من رب الكائنات ما معناه ان كلا من الاسلام والايمان لم
يكن مخصوصا بهذا بل بكل لسان ونحو هذا الكلام يقال في هذا المقام لانه عبر عليه السلام
عن اسلامه بجميع الالسنة على العيان فهو في معنى ان اسلامه يعبر عنه بكل لسان لتحققه و
وقوعه بالصواب وان انكره اهل العناد والارتياب واما الحديث الثاني فحاصله ان ابا طالب
اسلم بهذا الحساب بتوفيق الملك الوهاب وعبّر به عن اسلامه وايمانه وحفت بالسعادة روح انسانه

وحساب الجمل في الدفاتر مسطور وفي المحاسبات على الالسنة مذكور وعقد الاصابع عبارة عن العدد
وهو مشهور ولها حديثا الكافي لعمدة الثقات غير مقيدين بوقت الوفات وكذا القول في خبر ذي
الرحمة والبركات واعلم ان في الحديث الاول من الكافي شيء من النقص النساخي كما لا يخفى على ذي
الذهن الصافي اعني قوله قال ع كل لسان فاما ان يكون اصله وبكل لسان ويكون القائل ان
اباطالب الى آخر الكلام غير الامام عليه اتم السلام فقوله عليه سلام بكل لسان يدل على الحبشية وذا
على من يخصصه بلسان الحبشة او لسان الجمل والعلم عند الاول واما حديث شعبه فيحمل على ان النبي
صلى الله عليه وآله وابهج نهج الوجود بجماله كما له قال ذلك لابي طالب ليسمع الناس منه اسم الطالب
حتى لا ينكر ذلك المعلوم وما عبر به للحاضر من المفهوم والله اعلم بمعلومات العلوم

ومنها ٤٢ ما رواه شيخ الاسلام ومفتي الانام ابو جعفر
محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه ونور ضريحه باسناده عن محمد بن النعمان عن احمد بن محمد
بن الحسن عن ابيه محمد بن الحسن بن الوليد عن ابان عن الاهوازي عن حماد عن ابن اذينه وحريز عن
زراره عن احدهما عليهما السلام قال لا ينقض الوضوء الا ما خرج من طرفيك والنوم اقول
والله اعلم واخبر واحكم ان المراد لا ينقض الوضوء ما يخرج من الانسان الا ما خرج من الطرفين وهو
ظاهر البيان وغرضه عليه السلام والتحية والاكرام الرد على اهل الخلاف في قولهم بانتقاضه
بالقيء والقيح والرعاف ولا يرد الانتقاض بالجنون والسكر والاغماء ومس الميت والجنابة بالايلاج
كما ثبت عن العلماء لان الحصر اضافي كما لا يخفى على من تحلى بالعلوم الفائقة مع ان في ذكر النوم
تنبيها على النقض بالثلاثة السابقة والله اعلم بمقاصد الحجج الناطقة

ومنها ٤٣ ما رواه ايضا طاب ثراه وجعل النعيم مثواه
عن الثلاثة المذكورة في السابق اولا عن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى وعن ابن ابان عن
الاهوازي عن حماد عن حريز عن زراره قال قلت له الرجل ينام وهو على وضوء اتوجب الخفقة
والخفقتان عليه الوضوء فقال يا زراره قد تنام العين ولا ينام القلب فاذا نامت العين والاذن
والقلب وجب الوضوء قلت فان حرك الى جنبيه ولم يعلم به قال لا حتى يستيقن انه قد نام حتى يجيء
من ذلك امر والا فانه على يقين من وضوئه ولا ينقض اليقين ابدا بالشك ولكن ينقضه بيقين آخر
اقول والله اعلم واخبر واحكم الخفقة بالخاء المعجمة والفاء والقاف كضربة تحريك
الرأس بالنعاس ولا يخفى ان اللام في اليقين ان حملت على الجنس القمين فقد دل آخر هذا الحديث

المبين

المبين على ان من تيقن الطهارة وشك في الحدث فهو على طهارته ومن تيقن الحدث وشك في الطهارة
فهو على حدثه ومن هنا قول الفقهاء المحققين ان اليقين لا يرفعه الشك ولا يعارض الشك اليقين
والمراد باليقين في قول الامام الامين عليه سلام الملك المبين لا ينقض اليقين ابدا بالشك اثر
اليقين على استباحة الصلوة التي هي مستصحبة من حين الفراغ من الوضوء المكين والمراد بالشك
ما يحصل للمكلف بامتثال احكام العزيز الغفور في تلك الوهلة قبل ملاحظته للاستصحاب المذكور
فعليك بالتامل في هذا المقام فانه من مزالق الاقدام كما زلق به بعض الاعلام من المعاصرين الكرام
قال خلاصة العلماء وحجة العقلاء اعلى الله مقامه قال شيخنا في الذكرى قولنا اليقين لا يرفعه الشك
لا نعني به اجتماع اليقين والشك في الزمان الواحد لامتناع ذلك ضرورة ان الشك في احد النقيضين
يرفعه يقين الآخر بل المعني به ان اليقين الذي في الزمان الواحد فيرجح الظن عليه كما هو مطرد
في العبادات انتهى كلامه وانت خبير بان قوله رحمه الله فيؤول الى اجتماع الظن والشك
في زمان واحد محل كلام اذ عند ملاحظة ذلك الاستصحاب ينقلب احد طرفي الشك ظنا و
الطرف الآخر وهما فلم يجتمع الشك والظن في الزمان الواحد وكيف يجتمعان والشك في احد
النقيضين يرفع ظن الآخر كما يرفع تيقنه وهذا ظاهر انتهى كلامه زيد اكرامه واما
اوايل هذا الخبر الشريف والاثر المنيف فهو من الظواهر والله اعلم بالسرائر

ومنها ٤٤ ما رواه ايضا تغمده الله برضوانه واسكنه
بحبوحة جنانه باسناده عن الشيخ الجليل السعيد عمدة الاسلام محمد بن محمد بن النعمان المفيد
عن احمد بن محمد عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن داود
بن النعمان قال سالت الامام ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن التيمم فقال
ان عمارا اصابته جنابة فتمعك كما تتمعك الدابة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وهو
يهزء به يا عمار تمعكت كما تتمعك الدابة فقلنا له فكيف التيمم فوضع يديه على الارض ثم
رفعهما فمسح وجهه ويديه فوق الكف قليلا اقول والله اعلم واخبر واحكم قوله
عليه السلام والتحية والاكرام فتمعك كما تتمعك الدابة اي تمرغ في التراب
وتقلب عليه وماسه بجميع بدنه زعما رحمه الله اليه فظن التيمم كالغسل وشانه حيث رآه في موضعه
ومكانه قوله عليه السلام يهزء به الهزء بالضم السخرية وهي الاستخفاف والاحتقار يتعدى
بالباء ومن يقال هزء به وهزء منه كذا ثبت عن الاخيار وقوله عليه السلام تمعكت كما تتمعك

الدابر استفهام على سبيل الانكار من سيد الابرار ويحتمل ان يكون خبراً ويديه لانه معناه نحو حفظت التوراة

والانسب ما قدمناه بقوله عليه سلام ربه بهز به قولهم فقلنا له فكيف التيمم يحتمل ان يكون

قائله داود بن النعمان والمقول له الامام عليه صلوات الرحمن والتيمم المذكور في الكلام وقع منه

عليه افضل السلام ويحتمل ان يكون القايل جمع من الصحابة الكبار الذين كانوا مع عمار عليهم رضوان

الملك الغفار والمقول له النبي المختار صلى الله عليه وآله الاطهار والامام عليه السلام حكى كلامهم

على التمام والاتساق الكلام يقتضي نقله لو كما لا يخفى على الاعلام فيكون الضمير على هذا الاحتمال

والتقدير في كل من وضع ورفع ومسح للبشير النذير عليه وآله صلوات الملك القدير ويدل على ذلك

عدة من الاخبار وجملة من الاثار ومنها ما رواه رئيس المحدثين الشيخ الصدوق قدس سره في كتاب

من لا يحضره الفقيه عن زرارة عن الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال قال رسول الله

صلى الله عليه وآله ذات يوم لعمار في سفر له يا عمار بلغنا انك اجنبت فكيف صنعت قال تمرغت يا

رسول الله في التراب قال فقال له كذلك يتمرغ الحمار افلا صنعت كذا ثم اهوى بيديه الى الارض

فوضعهما على الصعيد ثم مسح جبينه باصابعه وكفيه احديهما بالاخرى ثم لم يعد ذلك ومما رواه محي

السنة من العامة في كتاب المصابيح قال قال عمار كنا في سرية فاجنبت فتمعكت وصليت فذكرت للنبي

صلى الله عليه وآله فقال انما كان يكفيك هكذا فضرب النبي صلى الله عليه وآله بكفيه الارض ونفخ

فيهما ثم مسح بهما وجهه وكفيه انتهى هذا ولا يخفى عليك ان حمل لفظ قلنا على حكاية كلامهم في غاية

التكلف ونهاية التعسف فالاحتمال الاول هو الاولى والانسب والاظهر لما دل عليه ما رواه الصدوق

طاب ثراه على الاحتمال الثاني فغير مسلمة كما نراه لامكان عود ضمير اهوى الى امام الهدى عليه صلوات

عالم النجوى سلمنا عوده الى من انزل القرآن عليه لكن لا يلزم عود تلك الضماير ايضا اليه صلى الله

عليه وآله لجواز ان يكون النبي المحمود عليه صلوات المعبود بين لعمار الذي هو احد الاركان

والامام عليه سلام الرحمن بين لداود بن النعمان لا يقال الاحتياج عمار واضرابه من الصحابة الاخيار

الى مشاهدة التيمم البياني غير بعيد بل هو من القريب العياني بان يكون وقوع هذه القضية

في مبداء الاسلام وقبل نقل اية التيمم من القدوس السلام وقبل اشتهار كيفيته بين الانام من

امة النبي عليه افضل الصلوة والسلام واما احتياج داود بن النعمان الى مشاهدة كيفية التيمم

جزء الايمان من الامام الصادق برهان الحق الناطق عليه سلام الخالق الرازق فهذا من البعيد

وليس من القريب السديد كيف وهو معدود من اكابر الرواة ومحسوب من اعاظم الثقات فكيف يخفى

التيمم عليه

التيمم عليه رحمه الله عليه فالحمل على صدور التيمم الواقع في الخبر عن سيد البشر صلى الله عليه وآله الغرر

متعين معتبر لانا نقول لا يتصور احتياج داود الى مشاهدة تيمم الامام المقصود عليه سلام واجب

الوجود عن احتياج عمار الايماني الى التيمم البياني لاختلاف المسلمين من امة سيد المرسلين عليه

وآله صلوات رب العالمين في التيمم اختلافا شديدا وتشاجرهم فيه تشاجرا مديدا فذهب

بعضهم الى وجوب مسح كل من الوجه واليدين الى المرفقين وبعضهم خصه ببعض الوجه واليدين

من الزندين وبعضهم جعله مطلقا بضربة واحدة بالكفين وبعضهم جعله بضربتين مطلقا

وبعضهم فصل بالوضوء والغسل محققا وبعضهم ثلث الضربات في الموضعين على الثبات فاراد داود الفوز

بالعيان وكمال الاطمينان فشاهد فعل امام الانس والجان عليه سلام الملك المنان فحصل له

ذلك الفوز العظيم والحظ الجسيم **واعلم** ان التعبير بوضع اليدين على الارض كما تضمنه

هذا الحديث الشريف والخبر المنيف موجود في بعض الاخبار لكن الاكثر في الاثار وقع

التعبير بالضرب المعلوم وهو وضع خاص عند رؤساء اهل العلوم وكيف كان فقد وقع الخلاف

في انه هل هو اول افعال التيمم المذكور بحيث يجب تقدم النية عليه ومقارنتها له على الوجه

المأثور وهو للطهارة الترابية كالاغتراف الماء للطهارة المائية فظاهر اكثر العلماء من اصحابنا

والفضلاء من احبابنا على الاول والعلامة الامين جمال الملة والدين طاب ثراه في النهاية

على الثاني حتى انه عبر صريحا عن الضرب بنقل التراب ولم يجعله جزء من التيمم كالاغتراف

للوضوء خلافا للاصحاب بل كانه عنده امر واجب خارج عن التيمم لا ريب واما الشيخ الشهيد

ذو الفخرين فقد اعترض العلامة الفريد بامرين اولهما ان الاغتراف غير معتبر لنفسه لسقوطه

عند غمس الوجه اتفاقا بخلاف الضرب فانه معتبر لنفسه ولهذا لو وضع جبهته على الارض لم يجز

وفيه ما فيه لان هذا الفرق غير مضر للعلامة الفريد وهو يقول بموجبه على التاكيد ويجعل

نقل التراب شرطا في الصحة فهو بعيد عن مثل هذه الحجة ثانيهما ان تخلل الحدث بين الاغتراف

وغسل الوجه غير مضر بخلاف تخلله بين الضرب ومسح الجبهة وفيه ما لا يخفى لانه ان اراد ان تخلله

مضر عند من ذهب الى ان الضرب جزء من التيمم فهو من المسلم لكن لا يمنحه دفعا ولا يجديه نفعا

وان اراد انه كذلك عند العلامة النحرير فممنوع كما لا يخفى على الناقد البصير كيف وقد صرح

قدس سره في النهاية بان تخلله غير مضر وبذلك غاية الكفاية ثم انه طاب ثراه مع حكمه

بعدم جزئية الضرب للتيمم جوز مقارنة نيته له وهو من غرائب التوهم فانه يستلزم مقارنتها الشيء

من اجزائه بل الامر خارج عنه وعن اسمائه ولا يرد مثله على سبيل اللزوم او الاتفاق في مقارنة
نية الوضوء لغسل اليدين والمضمضة والاستنشاق اذ كل منها يصير جزء الوضوء الكامل كما قرر
في المحال لكن ربما يقال ان مراد العلامة لقي هنا نفي جزئية الضرب كما عرفت مما قدمناه
انه ليس جزء حتميا بتعين النية قبله كمسح الجبهة اصليا بل ان قارن المكلف النية به صار جزء من
الاجزاء وان لم يقارنها به فليس من الاجزاء في شيء من الاشياء فلا فرق حينئذ بين الضرب وغسل
اليدين عنده كما لا يخفى على من تامل بتوفيق الله مجده. **واعلم** ايضا ان ما تضمنه هذا
للخبر العلي والاثر الجلي من مسحه عليه السلام فالتحية والاكرام وجهه قد دل بظاهره على
الاستيعاب وهو مذهب علي بن بابويه من اجلاء الاصحاب وما عليه بعض الاخبار عن اجلاء
الاخيار والسيد المرتضى عليه رضوان الملك الوهوب قد نقل الاجماع على عدم الوجوب
وعضده الاخبار الصحيحة والآثار الصريحة بعضها بمسح الجبهة وبعضها بمسح الجبين على
نحو يوجب العلم للعمل على اليقين والمحقق النحرير قدس سره قد حكم في المعتبر بالتخيير بين مسح كل
الوجه وبعضه يعني الجبين ونقله ايضا عن ابن ابي عقيل عليه رضوان الملك الجليل وكانه
حمل عدم الوجوب في كلام المرتضى المرضي على عدم الوجوب الحتمي وقد دل ايضا هذا الحديث الصحيح
والخبر الصريح على عدم استيعاب اليدين الى المرفقين وعلي بن بابويه رحمه الله عليه قد اوجبه
لورود بعض الروايات المشيرة اليه ولا قائل هنا بالتخيير كما قيل به في الوجه الا ان خلاصة
الفضلاء وحجة العقلاء طاب ثراه قال ولو قيل بالتخيير هنا ايضا كالوجه لكان وجها انتهى
ولا ارى له مستندا صحيحا ولا وجها صحيحا. **واعلم** ايضا ان هذا الحديث الاثيل والخبر
الجليل قد دل بظاهره على اكتفائه عليه السلام والتحية والاكرام بالضربة الواحدة
والكلام في تيمم الجنب مما لا ريب فيه ولا شك يعتقبه فان عمارا كان قد اجنب فهو حجة جلية
ولا عجب لمن يجتزي بالضربة الواحدة مطلقا كالشيخ الجليل المفيد والسيد المرتضى السعيد
اعلى الله مقامهما وموثقة زرارة تعضده وحسنة ابن المقدام تسعده والعلامة طاب ثراه
اجاب في المختلف عن الاحتجاج بهذا الخبر الجليل المعتبر بانه لا دلالة فيه على ان التيمم الذي وصفه
الامام عليه السلام بدل عن الوضوء او الغسل وذكر قصة عمار لا يدل على ارادة بيان بدل
الغسل لاحتمال ذكر القصة ثم يسئل عليه السلام عن كيفية التيمم مطلقا او عن كيفية التيمم الذي
هو بدل عن الوضوء انتهى فانظر الى بعد ما اجاب به هذا الشيخ الجليل والفاضل النبيل علامة

عصره

عصره وفريد دهره فان سوق الكلام جدا يا باه كما لا يخفى على من وفقه الله واحياه وحديث قصة عمار
الذي رواه الشيخ الصدوق في الصحيح عن زرارة الشفوق على ما تقدم صريح ناطق في كون التيمم
بدلا عن الغسل ومصادق وكذا في وحدة الضرب المعبر عنه بالوضع لان في آخره ولم يعد ذلك
اي لم يعد ذلك الوضع فمذهب الوحدة فيه من القوة ما هو ظاهر لاولي الالباب والاحاديث
الدالة على التثنية يمكن حملها على الاستحباب جمعا بين الاخبار وتوفيقا بين الآثار وهو
احرى واولى واسنى واعلى من حملها على بدل الغسل المذكور وحمل احاديث الوحدة على بدل الوضوء
المزبور كما هو من المشهور عند المتاخرين من الجمهور لان في اخبار الوحدة وآثار المرة ما هو
كالصريح في بدلية الغسل على التوضيح وحكاية مناسبة الوحدة للوضوء والتثنية للغسل لا تنهض
دليلا ولا تشفي عليلا ولا تروي غليلا واما ما رواه شيخ الطائفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي
طاب ثراه في الصحيح عن زرارة عن الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال قلت كيف
التيمم قال هو ضرب واحد للوضوء والغسل من الجنابة تضرب بيديك مرتين ثم تنفضهما مرة للوجه
ومرة لليدين فلا دلالة فيه على التفصيل المشهور بين متاخري الجمهور نعم ربما دل على التثنية مطلقا
كما لا يخفى على ذوي البصيرة في هذه الامور ومن هنا احتج به ابن بابويه رضي عنه رب العباد
على ذلك المطلب والمراد وان كان الشيخ في التهذيب والمحقق في المعتبر قد فهما منه ذلك التفصيل
المشهور المختبر فهو محمل بالنسبة الى ما ذهبا اليه واصرا عليه فان قوله عليه السلام والتحية والاكرام
هو ضرب واحد يحتمل ان يكون معناه انه نوع واحد اذ يجيء الضرب بمعنى القسم والنوع في لسان الشرع
تماشيا عن قدماء جموع السمع ويمكن قبوله في الطبع كما يقال في المسائل الفقهية الطهارة على ضربين
مائية وترابية فالمراد انه واحد غير مختلف سواء كان عن الوضوء او الغسل فيقرأ قوله عليه السلام
او الغسل بالجر عطفا على الوضوء كما هو الظاهر والامر المتبادر وجملة قوله عليه السلام تضرب بيديك الى آخره
تجعل مفسرة للضرب الواحد كما لا يخفى على المحصل الواجد ويحتمل ان يكون معنى هذا الكلام الدرر
انه ضربة واحدة على الارض للوضوء النوري ويكون قوله عليه السلام او الغسل عن الجنابة ابتداء
كلام فالغسل مرفوع بالابتداء على حذف مضاف اي وتيمم الغسل ومجرور بلام محذوفة متعلقة بقوله
عليه السلام تضرب بيديك فكانه عليه السلام قال وتضرب بيديك للغسل من الجنابة من عطف
الفعلية على الاسمية وهو مسلم الكلية والحق ان كلا من هذين الحملين ارتكاب خلاف الظاهر وهذه
التقديرات حمل على خلاف الاصل المتبادر لان الضرب على الارض هو الظاهر وعطف المفرد على المفرد

هو الاصل المتبادر ولكن يحتمل ان يحمل الضرب على الظاهر والغسل بالجر عطفا على الوضوء على المتبادر
فالمقصود الوحدة النوعية من قوله عليه السلام والتحية ضرب واحد لا العددية يعني ان الضرب
على الارض فيهما واحد مؤتلف غير متغاير مختلف هذا وفي حمل الوحدة على الوحدة النوعية
او في مخالفة الظاهر كما لا يخفى على المدقق الماهر **واعلم** ايضا ان المشهور عند
الجمهور من اصحابنا عليهم رضوان الملك الغفور عدم اشتراط علوق التراب بشيء من الكفين خلافا
لابن الجنيد وبعض المخالفين وقد استدل جمهور المحققين من اصحابنا والمدققين من احبابنا بناء
على المذهب المشهور والرأي المجبور بالاحاديث المتضمنة للنفض على سبيل الوجوب والفرض
قال خلاصة الفضلاء وعمدة العقلاء قدس سره بعد ان ذكر ما ذكر واستضعفه والذي طاب ثراه
في شرح الرسالة بان الاجزاء الصغيرة الغبارية لا تتخلص كلها من اليدين بالنفض بل يبقى بعضه
كما تشهد به التجربة ولعل النفض لما عسا يلصق بالكفين من الاجزاء الترابية الكثيرة الموجبة
لتشويه الوجه ويكون الغرض من النفض تقليلها فلا دلالة للامر بالنفض على عدم اشتراط
العلوق بل ربما يدل على اشتراطه فتامل ثم انه طاب ثراه مال الى تقويته بما استدل به ابن الجنيد
من ان من في قوله تعالى فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه ظاهرة في التبعيض وجعل كونها لابتداء
الغاية مستبعدا بعيدا وقال انما تضمنته صحيحة زرارة عن ابي جعفر عليه السلام من عادة ضمير منه
في الاية الى التيمم غير مناف للتبعيض الذي هو الظاهر وجعل قوله عليه السلام في آخرها
لانه يعلق من ذلك الصعيد ببعض الكفين ولا يعلق ببعضها دالا على اشتراط العلوق ثم
قال ولعل وجه الدلالة على ذلك ان هذه الرواية قد دلت على انه سبحانه لما علم ان ذلك
الصعيد لا يجري باجمعه لانه يعلق ببعض الكفين ولا يعلق ببعضها قال فامسحوا بوجوهكم
وايديكم منه ومن تامل هذا الكلام وهذا التعليل حق التامل على اشعاره بوجوب العلوق ظهر له
ان التيمم الذي اعاد الامام عليه السلام ضمير منه اليه المراد به التراب المتيمم به فتامل
انتهى كلامه زيد اكرامه والرواية الشريفة رواها ابن بابويه قدس سره في الصحيح عنه عليه السلام قال
قلت لابي جعفر عليه السلام الا تخبرني من اين علمت ان المسح ببعض الرأس وبعض الرجلين فضحك
وقال يا زرارة قاله رسول الله صلى الله عليه وآله ونزل به الكتاب من الله عز وجل قال فاغسلوا
وجوهكم فعرفنا ان الوجه كله ينبغي ان يغسل ثم قال وايديكم الى المرافق فوصل اليدين الى
المرفقين بالوجه فعرفنا انهما ينبغي ان يغسلا الى المرفقين ثم فصل الكلام فقال وامسحوا برؤسكم

فعرفنا حين قال برؤسكم ان المسح ببعض الرأس لمكان الباء ثم وصل الرجلين بالرأس كما وصل اليدين بالوجه
فقال وارجلكم الى الكعبين فعرفنا حين وصلهما بالرأس ان المسح على بعضهما ثم فسر ذلك رسول الله
صلى الله عليه وآله للناس فضيعوه ثم قال وان لم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم
فلما ان وضع الوضوء عمن لم يجد الماء اثبت بعض الغسل مسحا لانه قال بوجوهكم ثم وصل
بها وايديكم منه اي من ذلك التيمم لانه علم ان ذلك اجمع لا يجري على الوجه لانه يعلق من
ذلك الصعيد ببعض الكفين ولا يعلق ببعضها ثم قال ما يريد الله ليجعل عليكم في الدين من
حرج والحرج الضيق انتهى كلامه عليه صلوات الله وسلامه والظاهر ان المراد من التامل في قول
خلاصة الفضلاء قدس سره فتامل التامل في متن الرواية الكريمة والدرة اليتيمة ليظهر منها
ما يظهر ويظهر منها ما يظهر **تكميل فيه تأويل** لا يخفى ما في قوله عليه السلام والتحية
والاكرام وهو يهزأ به من الاشكال على اهل الكمال لانه لا يليق بمرتبة النبوة ولا بمنزلة الفتوة
فانه من عمل السفهاء والجاهلين كما نطق به كلام رب العالمين الا ترى الى ان موسى على نبينا
وعليه السلام والتحية والاكرام لما قال له قومه اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من
الجاهلين وبعد تقدير جواز الاستهزاء عن افضل الكائنات عليه وآله افضل الصلوات بالنسبة
الى بعض الافراد كيف يصدر ذلك عنه عليه صلوات رب العباد بالنسبة الى عمار عمدة الاخيار
وزبدة الابرار الذي هو من اعيان الصحابة الكبار وصفوة جلساء النبي المختار حتى قال صلى الله عليه
وآله عمار جلدة بين عيني تقتله الفئة الباغية وان عمارا ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط
الايمان بلحمه ودمه وكان عمار عليه صلوات رب العالمين من رفقاء الموقنين واكرم المكرمين
فليس المراد بالاستهزاء معناه الحقيقي اعني السخرية والاضحاك بل المراد به نوع من المطايبة والمزاح
وذلك قريب منه صلى الله عليه وآله وليس بعيدا بالنسبة الى عمار واضرابه من اصحابه واحبائه واشياعه
من كمال خلقه العظيم ولطفه بهم وطبعه المستقيم والمؤانسة معهم ومن المعلوم ان الانسان
لا يمازح غالبا الا من يحبه ويهواه قلبه والمزاح في غير الباطل مما لا باس فيه ولا قصور يقتضيه
فانه روى عنه صلى الله عليه وآله وابهج نهج الوجود بجمال كماله قال اني امزح ولا اقول الا الحق
وعنه صلى الله عليه وآله اذا كان المزاح بالحق فهو حق واذا كان بالباطل فهو باطل وروي ايضا
ان عجوزا سالته صلى الله عليه وآله ان يدعو لها بالجنة فقال صلى الله عليه وآله اما علمت ان
الجنة لا تدخلها العجائز فحصل للعجوز اضطراب فقرا صلى الله عليه وآله قوله تعالى انا انشاناهن انشاء

فجعلناهن ابكارا عربا اترابا والى غيرها من الروايات والاخبار والله اعلم بحقايق الاسرار
ومنها ٤٥ ما هو مشهور في عدة من كتب مسطور
وهو ما هذا لفظه حب علي حسنة لا تضر معها سيئة وبغض علي سيئة لا تنفع معها حسنة اقول
والله اعلم واخبر واحكم لا يخفى ان الثاني من هذا الخبر الصحيح المعتبر يمكن توجيهه باستحالة حصول
المسبب عن الجنة ونعيمها بدون السبب وهو المحبة التي هي عبارة عن الموالاة له عليه السلام ولاحد
عشر من ولده عليهم صلوات الملك العلام وذلك هو الايمان او بعضه عند بعض الانام واما الاول
فلا يخلو من اشكال لانه قد ثبت ان صاحب الكبيرة يعاقب ما لم يحصل له احد امور ثلاثة اما التوبة
او الشفاعة او العفو فكيف يتجه استقلال المحبة بدخول الجنة والذي يخطر بالبال في حل هذا
الاشكال هو الحمل على المحبة الحقيقية الكاملة وهي توجب عدم ملابسة شيء من المآثم والذنوب
والمحارم وتبعث على القيام بالواجبات والباقيات الصالحات بقدر الطاقة لان المحب الحقيقي وقوة العلاقة٢
يوثر رضاء المحبوب كيف كان كما لا يخفى وكون رضاء امير المؤمنين الانزع البطين وارث علم
الاولين والآخرين عليه صلوات رب العالمين في ترك المحرمات والقيام بالواجبات مما لا ريب
فيه ولا خدش يعتريه واذا كان الامر كذلك فدخول الجنة مسبب عن ذلك والا فالقرآن الصادق
الناطق بانه من يعمل مثقال ذرة شرا يره ومن عامة تشمل محب علي عليه السلام وغيره من الانام والله
اعلم بحقايق الكلام ومنها ٤٦ ما ورد عن
سيد السادات عليه وآله افضل الصلوات اما من طرق الخاصة فاشهر من ان يذكر واما من طرق العامة
فقد رواه احمد بن حنبل في مسنده قال حدثنا ابن نمير قال حدثنا عبد الملك بن ابي سليمان عن عطية
العوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن
تضلوا بعدي الثقلين واحدهما اكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي
اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض قال ابن نمير قال بعض اصحابنا عن الاعمش قال
انظروا كيف تخلفوني فيهما وفيه ايضا حدثنا اسود بن عامر قال حدثنا بها شريك عن الركين عن
القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم خليفتين
كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والارض وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
وفي تفسير الثعلبي يرفعه الى ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين خليفتين ان اخذتم بهما لن تضلوا بعدي احدهما اكبر

من الآخر كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والارض او قال الى الارض وعترتي اهل بيتي الا انهما
لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وفي مناقب الفقيه الشافعي ابن المغازلي يرفعه بطريق آخر الى
ابي سعيد الخدري ايضا قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اني اوشك ان ادعى فاجيب
فاني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي وان
اللطيف الخبير اخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما وفي الجمع
بين الصحاح الستة بحذف الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم
ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من الآخر وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء الى
الارض وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض انتهى اقول والله اعلم واخبر
واحكم قوله عليه افضل الصلوات واكمل التحيات اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به اي الذي
ان تمسكتم به فما موصولة والجملة الشرطية صلتها او شيئا ان تمسكتم به فما نكرة موصوفة والجملة
الشرطية صفتها والتمسك بالشيء التعلق به وحفظه وقوله صلى الله عليه وآله وابهج نهج اوضح
بكل الجلالة احدهما اعظم او اكبر من الآخر وهو كتاب الله انما كان القرآن العظيم والفرقان الجسيم
اعظم لانه اسوة يقتدى به العترة الطاهرة المامور بالاقتداء بهم ايضا كما يقتدى به وبهم سائر
الناس وقوله عليه من الصلوات اكملها ومن التحيات افضلها حبل ممدود من السماء الى الارض
وذلك لما ذكر التمسك حسن ان يشبه القرآن المجيد والفرقان المرشد بالحبل الممدود من
السماء الى الارض ووجه التشبيه بينهما ظاهر لان من وقع في مهواة فسبيل انقاذه ونجاته
ان يدلى له حبل من اعلى ليتمسك به فيرتفع ويكون ذلك سبب نجاته وجهة حيوته ولما كان
الناس قبل نزول القرآن المبين واقعين في مهواة الهلاك من الكفر والضلال المفضي
بهم الى خسران الدنيا والآخرة الذي هو الخسران المبين كما انهم بعد نزوله وحصوله واقعين
في مهواة طباعهم مشغولين بشهوات انفسهم معرضين عما يهمهم من امر آخرتهم المقتضية
بهم الى الانحطاط عن الرتبة العالية والمنزلة الغالية انزل الله سبحانه كتابه الكريم والنور
المقيم فاحيى به القلوب بعد موتها وفواتها واستنقذ به النفوس من استغراقها وشهواتها وهداها
بعد الغواية والضلال وبصرها به بعد العمى في مهام الاحوال ورفعهم به من تلك المهواة المهلكة
الى سواء طريق النجاة الموصلة الى عين الحيوة المؤدية الى الفوز العظيم والنعيم المقيم ورضوان
الرحمن الرحيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقد قال سبحانه فيمن وقع

فی مهوات شهواته الدنیة وانحط عن رتبة الهمة العلیة ولو شئنا لرفعناه بها ولکنه اخلد الی الارض
ای ولو اردنا لرفعناه بها ای بآیاتنا الی منازل الابرار المعظمین ومراتب الاخیار المکرمین
ولکنه اخلد الی الارض ای مال الی الدنیا فنه لآمنا ولما کانت الارض سفلا للسماء المرتفع
عبر عن استفال درجته وانحطاط مرتبته بالارض السافلة بعد ان عبر عن علو درجته وسمو
منزلته بالرفعة فهذا لما اتبع بجهله هواه ولم یتبع مقتضی آیات الذی خلقه فسواه فحق علیه
ما حق علیه من الخسران العظیم والعیاذ بالله من هوی النفس والشیطان الرجیم وقوله علیه
افضل الصلوات واکمل التحیات وعترتی اهل بیتی عترة الرجل بکسر العین المهملة وسکون التاء
المثناة من فوق تطلق علی آله وذریته وعشیرته الاقربین والابعدین ولهذا قیده بقوله
صلی الله علیه وآله اهل بیتی لیبین انه اراد بذلک اهل بیته وهم الذین اذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهیرا روی احمد بن حنبل فی مسنده قال حدثنا محمد بن مصعب وهو القرقسانی
قال حدثنا الاوزاعی عن شداد بن عمارة قال دخلت علی واثلة بن الاسقع وعنده قوم فذکروا
علیا علیه السلام فشتموه فشتمته فلما معهم قاموا قال لی لم شتمت هذا الرجل فقال رایت
القوم یشتمونه فشتمته معهم فقال الا اخبرک بما رایت من رسول الله صلی الله علیه وآله فقال
بلی قال اتیت فاطمة علیها السلام اسالها عن علی علیه السلام اسالها عن علی علیه السلام فقالت
توجه الی رسول الله صلی الله علیه وآله فجلست انتظر حتی جاء رسول الله صلی الله علیه وآله
فجلس ومعه علی وحسن وحسین احدی یدی کل واحد منهما بیده حتی دخل فادنی علیا وفاطمة
فاجلسهما بین یدیه واجلس حسنا وحسینا کل واحد منهما علی فخذه ثم لف علیهما ثوبه او قال کساه
ثم تلا هذه الایة انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت ویطهرکم تطهیرا ثم قال
اللهم هولاء اهل بیتی واهل بیتی احق وفی المسند المذکور ایضا قال حدثنا نمیر قال حدثنا عبد الملک
قال حدثنا عطا ابن ابی رباح قال حدثنی من سمع ام سلمة تذکر ان النبی صلی الله علیه وآله کان فی
بیتها فاتته فاطمة علیها السلام ببرمة فیها حریرة فدخلت بها علیه فقال لها ادعی لی زوجک و
ابنیک قالت فجاء علی وحسن وحسین علیهم السلام فدخلوا فجلسوا یاکلون من تلک الحریرة
وهو وهم علی منام لهم علی وکان تحته کساء خیبری قالت وانا فی الحجرة اصلی فانزل الله تعالی
هذه الایة انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت ویطهرکم تطهیرا قالت فاخذ فضل
الکساء وکساهم به ثم اخرج یدیه فالوی بهما الی السماء وقال اللهم هولاء اهل بیتی وخاصتی اللهم

فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهیرا قالت فادخلت راسی البیت وقلت وانا معکم یا رسول الله
قال انک الی خیر انک الی خیر قال عبد الملک وحدثنی بها ابو سلمة مثل حدیث عطاء سواء قال
عبد الله وحدثنی داود بن ابی عوف الجحاف عن شهر بن حوشب عن ام سلمة بمثله وفیه
ایضا قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا علی بن زید عن شهر بن حوشب عن ام
سلمة ان رسول الله صلی الله علیه وآله قال لفاطمة ائتینی بزوجک وابنیک فجاءت بهم فالقی علیهم
کساء فدکیا قالت ثم وضع یده علیهم وقال اللهم ان هولاء آل محمد فاجعل صلواتک وبرکاتک علی
محمد وعلی آل محمد انک حمید مجید قالت ام سلمة فرفعت الکساء لادخل معهم فجذبه من یدی وقال
انک الی خیر انک الی خیر وفی صحیحی مسلم والبخاری معا رفعاه الی مصعب بن شیبة عن صفیة
بنت شیبة قالت قالت عایشة خرج النبی صلی الله علیه وآله غداة وعلیه مرط مرحل من شعر اسود
فجاء الحسن بن علی فادخله ثم جاء الحسین فدخل معه ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علی فادخله
وقال انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت ویطهرکم تطهیرا وفی تفسیر الثعلبی قال فی تفسیر
قوله تعالی طه قال قال جعفر بن محمد الصادق علیهما السلام طه طهارة اهل بیت محمد علیهم السلام
ثم قرأ انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت ویطهرکم تطهیرا وفیه ایضا قال اخبرنی محمد بن
عقیل الجرجانی اخبرنا المعافا ابن زکریا البغدادی اخبرنا محمد بن جریر حدثنی المثنی حدثنی ابو بکر
بن یحیی بن زیاد العنوی حدثنا مندل عن الاعمش عن عطیة عن ابی سعید الخدری قال قال
رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم نزلت هذه الایة فی خمسة فی وفی علی وفی حسن وفی حسین وفاطمة
انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت ویطهرکم تطهیرا وفیه ایضا رفعه الی عطاء بن ابی
رباح وذکر الحدیث الذی ذکرناه فی مسند احمد بن حنبل بعینه الا انه زاد عند ذکر ام سلمة رضی
الله عنها وابدل علیه فی قولها فدخلت بها علیه ثالثة ولم یکرر قوله انک الی خیر بل قالها مرة واحدة
واورد قولها وانا معکم بغیر واو وفیه ایضا رفعه الی مجمع من بنی الحرث بن تیم قال دخلت مع امی
علی عایشة فسالتها امی رایتک خروجک یوم الجمل قالت انه کان قدرا من الله تعالی فسالتها عن علی
فقالت سالتنی عن احب الناس کان الی رسول الله صلی الله علیه وآله لقد رایت علیا وفاطمة وحسنا
وحسینا وقد جمع رسول الله صلی الله علیه وآله بثوب علیهم ثم قال اللهم هولاء اهل بیتی وخاصتی
فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهیرا قالت قلت یا رسول الله انا من اهلک قال تنحی انت الی خیر وفیه
ایضا رفعه الی اسمعیل بن عبد الله بن جعفر الطیار عن ابیه قال قال لما نظر رسول الله صلی الله

الى الرحمة هابطة من السماء فال من يدعو مرتين قالت زينب انا يا رسول الله قال ادعى لى عليا وفاطمة
والحسن والحسين قالت فجعل حسنا عن يمينه وحسينا عن شماله وعليا وفاطمة تجاهه ثم غشاهم
كساء خيبريا ثم قال اللهم ان لكل نبى اهلا وهؤلاء اهل بيتى فانزل الله عز وجل انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فقالت زينب يا رسول الله الا ادخل معكم فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله مكانك انك الى خير وفى الجمع بين الصحيحين للحميدى رفعه الى
عايشة وذكر الحديث الذى قدمناه عن صفية بنت شيبة عن عايشة بعينه وروى هذا الحديث
بعينه ايضا ابو الحسن رزين بن معاوية العبدرى السرقسطى الاندلسى فى الجمع بين الصحاح الستة
والاخبار فى ذلك متعددة والاثار فيه متبددة وحاصلها لا يحتاج الى التوضيح والاظهار لكونه
اظهر من الشمس فى رابعة النهار وبالجملة ان اهل بيته وآله عليه وعليهم صلوات الملك المنان
على وفاطمة والحسنان ويطلق على باقى الائمة صلوات الله عليهم تغليبا ومعنى التمسك بالقرآن الكريم
العمل بما فيه بامتثال اوامره واجتناب نواهيه ومن ذلك تعظيم من عظمه رب العالمين من عباده
من النبيين والمرسلين والملائكة المقربين والائمة الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين من يومنا
الى يوم الدين ومعنى التمسك بعترته اهل بيته عليه وعليهم السلام اتباعهم فيما اتبعوا فيه
الكتاب المبين وطاعتهم فيما اطاعوا الله ورسوله خاتم النبيين والاقتداء بهم لعصمتهم من
رب العالمين والمحبة لهم لله ولرسوله البشير النذير من غير افراط بغلو ولا تفريط بتقصير
وقوله صلى الله عليه وآله وابهج نهج الوجه بنور جماله لن يفترقا حتى يردا على الحوض اى
اهل بيتى الذين اوصيتكم بالتمسك بسيرتهم والاقتداء بطريقتهم كما اوصيتكم بالتمسك بالقرآن
والاقتداء بالفرقان وانما جمعت لكم بين الوصية بهما لالتزام عترتى اهل بيتى احكام القرآن
فى سيرتهم التى هم عليها وطريقتهم اللازمة الركون اليها وانهم لا يزالون حتى يلقوا الله
الرحمن الرحيم ملازمين لحكم القرآن الكريم فيبعثون على ما ماتوا عليه من الامر القويم و
الوصية بالتمسك راجعة الى الموجودين من اهل البيت اعنى امير المؤمنين عليا وفاطمة وابنيهما
الحسن والحسين عليهم صلوات رب العالمين والى غيرهم من ولد الحسين عليه السلام
بالنص الجلى عن النبى خير الانام وهم على بن الحسين ومحمد بن على وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر
وعلى بن موسى ومحمد بن على وعلى بن محمد والحسن بن على ومحمد بن الحسن صاحب الامر والزمان
عليه وعليهم صلوات الرحمن بل والى كل من سيحدث من نسلهم الى آخر الدهر ان لم يفارق حكم القرآن

المامور

المامور بالتمسك به قبله ولم يبطل حكم الاقتران بشئ من العصيان ولم يقطع رحم سيد البرية بمخالفة
سنته السنية ورحم اهل بيته الطاهرين المعصومين بمخالفة سيرتهم المرضية ولا ريب فى ان اهل بيته
عليه وعليهم السلام والتحية والاكرام الذين امرنا باتباعهم والتمسك بهم والاقتداء بهديهم
قد ظهر فيهم كمال صدق الملازمة بينهم وبين كتاب رب العالمين وسنة رسوله خاتم الانبياء
والمرسلين وامتازوا بذلك عن كافة عباد الله الصالحين فكيف بمن ابتدع فى الدين وخالف الكتاب
المبين وسنة سيد المرسلين واجماع المؤمنين ثم انه لا يخفى على اصحاب التحقيق وارباب التدقيق ان
هذا الخبر الشريف والاثر المنيف قد اشتمل على لطائف غريبة وظرائف لطيفة ستسمعها مع زيادة
تحقيق فى هذا الباب العلى الجناب بعون الله الملك الوهاب فى الحديث الخامس والاربعين
من هذا الجزء المستطاب والله الهادى الى طريق الصواب والموفق لما به حسن الثواب

ومنها ٤٧ ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله صلوات
الله فى عدة من الكتب مسطور وبين الفريقين مشهور وهو ما هذا لفظه قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ستفترق امتى ثلثا وسبعين فرقة كلها فى النار الا واحدة ورواه العامة ايضا
وذكره الترمذى فى صحيحه مشتملا على زيادة هى قيل ومن هم قال الذين هم على ما انا عليه واصحابى
ورواه الامامية الاثنا عشرية ايضا على حالة اخرى مشتملة على زيادة هكذا قال رسول
صلى الله عليه وآله افترقت امة موسى على احد وسبعين فرقة كلها فى النار الا واحدة وهى التى
اتبعت وصيه يوشع وافترقت امة عيسى على اثنين وسبعين فرقة كلها فى النار الا واحدة
وهى التى اتبعت وصيه شمعون وستفترق امتى على ثلاث وسبعين فرقة كلها فى النار الا واحدة
وهى التى اتبعت وصيى عليا او آل اهل بيتى اقول والله اعلم والخبر والحكم انما قدمنا
هنا قد اتفق الفريقان على نقله واختلفا فى الروايتين مع الزيادتين ولا منافاة بينهما لانهما
يرجعان فى الحقيقة الى معنى واحد كما لا يخفى لان امير المؤمنين عليا عليه السلام والتحية والاكرام
سيما لا آل الصحابة الكرام فهو عليه السلام الى ومع اصحابى وما هو عليه صلوات الله عليه
هو الذى عليه جمهور الصحابة المشار اليهم فى الرواية كالمتبع له متبع لما عليه النبى المختار وآله
الاطهار واصحابه الابرار وهو عليه السلام ممن ثبت كمال ايمانه فى سره واعلانه وانه ما زال على الحق
المبين وما تغير عنه ولا زلت قدمه طرفة العين باتفاق المؤمنين واجماع المسلمين بخلاف غيره
من الصحابة فان منهم من كان منافقا على التحقيق كما نطق به لسان الكتاب الحقيق كقوله تعالى

والمستطابة ثم

ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم
في لحن القول وقوله تعالى ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم
مرتين وقوله تعالى واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل يريكم من احد ثم انصرفوا صرف الله
قلوبهم الى غير ذلك من الايات الكريمة والمعجزات العظيمة ومنهم من تغير عن الحق المبين وزلت قدمه
بعد التمكين فهو عليه السلام خال من هذين الامرين الشنيعين بدلالة الكتاب المبين وسنة
سيد المرسلين واجماع الفريقين من المسلمين فطريقه هو الذي عليه النبي خير الانام وصحبه المتقون
الكرام فاتباعه يقتضي العمل بالخبر المتين على الزيادتين بخلاف اتباع غيره فانه ليس كذلك على اليقين
ومما يدل تطابقا على ان من الصحابة من كان منافقا ومنهم من تغير وزلت قدمه فهوى فتدبر فاما
من طرق الامامية الاثنا عشرية فهو مما لا يحتاج الى الاظهار لكونه كالشمس في رابعة النهار واما من
طرق العامة فكثير فمنها ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الاول من افراد مسلم من مسند
حذيفة بن اليمان العبسي رضي الله عنه الى ان قال ولكن حذيفة اخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وآله
قال قال النبي صلى الله عليه وآله ان في اصحابي اثنا عشر منافقا فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج
الجمل في سم الخياط واربعة لا احفظ ما قال فيهم الخ ومما رواه مسلم في الصحيح بحذف الاسناد قال
حدثنا ابو الطفيل قال كان بين رجل من اهل العقبة وبين حذيفة بعض ما يكون بين الناس فقال
انشدك الله كم كان اصحاب العقبة قال فقال له القوم اخبره اذ سالك قال كنا نخبر انهم اربعة عشر
فان كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر واشهد بالله ان اثني عشر منهم حرب لله ورسوله في الحيوة
الدنيا ويوم يقوم الاشهاد وعذر ثلاثة قالوا ما سمعنا منادي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ولا علمنا بما اراد القوم وقد كان في حرة فمشى فقال ان الماء قليل فلا يسبقني اليه احد فوجد قوما
سبقوه فلعنهم ومما رواه الثعلبي قال اخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد اخبرنا احمد بن محمد بن الحسن
قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا احمد بن شبيب قال حدثنا يونس عن بن شهاب عن ابن المسيب
عن ابي هريرة انه كان يحدث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يرد علي يوم القيمة رهط من اصحابي
فيحلئون عن الحوض فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقال انك لا علم لك بما احدثوا انهم ارتدوا على
ادبارهم القهقرى ورواه مسلم والبخاري في صحيحيهما ايضا عن ابي هريرة ورواه ايضا بطريق
اخر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ليردن اناس من اصحابي على الحوض حتى
اذا عرفتهم اختلجوا دوني فاقول اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك وعن ابي هريرة

ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله بينما انا قائم واذا زمرة من اصحابي حتى اذا عرفتهم خرج
رجل من بيني وبينهم وقال هلموا فقلت الى اين فقال الى النار فقلت وما شانهم فقال انهم ارتدوا
على ادبارهم القهقرى ومما رواه الفقيه بن المغازلي الشافعي في مناقبه في تفسير قوله تعالى
فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون قال اخبرنا الحسن بن احمد بن موسى الغندجاني قال حدثنا
هلال بن محمد الحفار قال حدثنا اسمعيل بن علي قال حدثنا ابو علي قال حدثنا علي بن موسى الرضا ع
قال حدثني ابي موسى قال حدثني ابي جعفر قال حدثني ابي محمد بن علي الباقر عن جابر بن عبد الله
الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واني لادنام في حجة الوداع بمنى حتى
قال لالفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفني
في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال او علي او علي او علي ثلثا فراينا ان جبرئيل
غمزه وانزل الله سبحانه على اثر ذلك فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي بن ابي طالب
او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط
مستقيم وان عليا لعلم الساعة لك ولقومك وسوف تسئلون عن علي بن ابي طالب فاشار
بقوله من امر علي اليها واوحي اليه بمكة من نصبه اماما للامة فنصبه في غدير خم ومما يدل
على ان عليا امير المؤمنين ما زال على الحق المبين وما زلت قدمه طرفة العين فاما
من طرق الامامية الاثنا عشرية فلعصمته عليه السلام والتحية والاكرام بالدلائل
النقلية والبراهين العقلية واجماع المؤمنين واطباق الموقنين بل اجماع كافة المسلمين على
انه عليه السلام ما زال على الحق الى ان لقي الحق ثابت القدم كامل الايمان عليه صلوات الرحمن
واما من طرق العامة فمنه ما رواه رزين امام الحرمين في كتاب الجمع بين الصحاح الستة في
الجزء الثالث في مناقب علي بن ابي طالب من صحيح البخاري باسناده عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول رحم الله عليا اللهم ادر الحق مع علي حيث دار
ومما رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي في مناقبه قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبد
الرحمن العلوي فيما كتب به الي قال حدثني ابو الطيب محمد بن الحسن السلمي البزاز قال حدثني علي بن
الحسين السلولي قال حدثني محمد بن الحسن السلولي قال حدثني صالح بن ابي الاسود عن ابي المطهر
الرازي عن سلام الجعفي عن ابي جعفر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله
عهد الي في علي عهدا فقلت يا رب بينه لي فقال الله عز وجل اسمع قلت سمعت قال ان عليا

راية الهدى وامام اوليائى ونور من اطاعنى وهو الكلمة التى الزمتها المتقين من احبه احبنى
ومن اطاعه اطاعنى فبشره بذلك قال فبشرته قال فقال على يا نبى الله انا عبد الله وفى قبضته
فان يعذبنى فبذنبى ولم يظلمنى وان يتم الذى بشرتنى به فالله اولى به قال فقال اللهم
اجل قلبه واجعل ربيعه الايمان بك فقال الله عز وجل قد فعلت ذلك ثم ان الله عهد الى انه
استخصه من البلاء ما اخص به احدا من اصحابك فقلت يا رب اخى وصاحبى فقال الله تعالى
ان هذا امر قد سبق انه مبتلى ومبتلى به **وما رواه** ايضا فيه قال اخبرنا ابو غالب محمد بن احمد بن
سهل النحوى ان ابا طاهر ابرهيم بن محمد بن عمر بن يحيى العلوى حدثهم قال اخبرنا ابو الفضل
محمد بن عبد الله بن محمد بن المطلب الشيبانى قال حدثنا محمد بن محمود بن بنت الاشج الكندى
الكوفى نزيل سوار سنة ثمانى عشرة وثلثمائة قال حدثنا محمد بن عميش بن هشام الناشرى قال
حدثنا اسحق بن يزيد قال حدثنى عبد المومن بن القسم عن صالح بن ميثم بن بريم بن العلاء عن
ابى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل على فيكم او قال فى هذه الامة كمثل الكعبة
المستورة او قال المشهورة النظر اليها عبادة والحج اليها فريضة **وما رواه** ايضا فيه قال
اخبرنا ابو محمد بن احمد بن موسى الغندجانى قال اخبرنا ابو الفتح هلال بن محمد الحفار قال حدثنا
ابو القسم اسمعيل بن على بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يزيد بن ورقاء
الخزاعى قال حدثنا على بن الحسين السعدى قال حدثنا اسمعيل بن موسى السدى قال حدثنا
ابو فضيل قال حدثنا يزيد بن ابى زياد عن مجاهد عن ابن عباس قال قال النبى صلى الله عليه وآله
على يوم القيمة على الحوض لا يدخل الجنة يوم القيمة الا من جاء بجواز من على بن ابى طالب
اقول لا يخفى ما فى هذه الاخبار الشريفة والاثار اللطيفة من البرهان الساطع و
السلطان القاطع على المطلوب وحصول المحبوب بل قد اشتملت ايضا على امارات غريبة واشارات
عجيبة ومما يوكد ذلك تاكيدا جليا ويمده امدادا قويا اما من طرق الامامية فالامر ظاهر واما
من طرق العامة **فمنه ما رواه** الفقيه الشافعى ابن المغازلى فى كتاب المناقب والثعلبى فى تفسيره
عن انس بن مالك قال اهدى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بساط من صوف فقال لى يا انس
ابسطه فبسطته فقال ادع العشرة فدعوتهم فلما دخلوا امرهم بالجلوس على البساط ثم دعا عليا
فناجاه طويلا ثم رجع على فجلس على البساط ثم قال يا ريح احملينا فحملتنا الريح فاذا البساط يدف
دفا ثم قال يا ريح ضعينا فوضعتنا ثم قال تدرون فى اى مكان انتم قلنا لا ندرى قال هذا

موضع الكهف والرقيم قوموا فسلموا على اخوانكم قال فقمنا رجلا رجلا فسلمنا عليهم فلم يردوا علينا
فقام على عليه السلام فقال السلام عليكم يا معشر الصديقين والشهداء فقالوا وعليك السلام
ورحمة الله وبركاته قال فقلت ما بالهم ردوا عليك ولم يردوا علينا فقال لهم ما بالكم لا تردوا
على اخوانى فقالوا انا معشر الصديقين والشهداء لا نكلم بعد الموت الا نبيا او وصيا الحديث
وما رواه الثعلبى فى تفسير قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين قال فيه اخبرنى الحسين
بن محمد بن الحسين قال حدثنا موسى بن محمد قال حدثنا الحسين بن على بن شعيب المغربى قال
حدثنا عباد بن يعقوب قال حدثنا على بن يعقوب قال حدثنا على بن هاشم عن صباح بن يحيى
المزنى عن زكريا بن ميسرة عن ابى اسحق عن البراء قال لما نزلت آية وانذر عشيرتك الاقربين
جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بنى عبد المطلب وهم يومئذ اربعون رجلا الرجل منهم ياكل
المسنة ويشرب العس فامر عليا ان يدخل شاة فادمها ثم قال ادنوا بسم الله فدعا القوم عشرة
عشرة فاكلوا حتى صدروا ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعة ثم قال اشربوا بسم الله فشربوا
حتى رووا فبدرهم ابو لهب فقال هذا ما سحركم به الرجل فسكت النبى صلى الله عليه وآله يومئذ
فلم يتكلم ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك الطعام والشراب ثم انذرهم رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال يا بنى عبد المطلب انا النذير اليكم من الله عز وجل والبشير بما لم يجئ به احد
جئتكم بالدنيا والاخرة فاسلموا واطيعونى تهتدوا ومن يواخينى ويوازرنى ويكون وليى
ووصيى وخليفتى ويقضى دينى فسكت القوم وقال على انا فقال انت فقام القوم وهم يقولون
لابى طالب اطع ابنك فقد امره عليك **وما رواه** الفقيه الشافعى ابن المغازلى ايضا فى تفسير قوله
تعالى والنجم اذا هوى قال فيه اخبرنا ابو طالب محمد بن احمد بن عثمان قال اخبرنا ابو عمر بن العباس
بن حيويه الخزاز اذنا قال حدثنا ابو عبد الله الحسين بن على الدهان المعروف باخى حماد قال حدثنا
على بن محمد بن الخليل بن هارون البصرى قال حدثنا محمد بن الخليل الجهنى قال حدثنا هشيم عن ابى
بشر عن سعيد عن ابن عباس قال كنت جالسا مع فتية من بنى هاشم عند النبى صلى الله عليه وآله
اذ انقض كوكب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من انقض هذا النجم فى منزله فهو الوصى من بعدى
فقام فتية من بنى هاشم فنظروا فاذا الكوكب قد انقض فى منزل على بن ابى طالب عليه السلام
فقالوا يا رسول الله غويت فى حب على فانزل الله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى

وما رواه احمد بن حنبل في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنه في حديث طويل الى ان قال وخرج الناس في غزوة
تبوك فقال علي اخرج معك قال فقال نبي الله صلى الله عليه وآله لا فبكى علي فقال اما ترضى ان
تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انك ليس نبي انه لا ينبغي ان اذهب الا وانت خليفتي قال
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله انت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنة وما رواه الثعلبي عند تفسير
قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك
من الناس باسناده عن ابي صالح عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في فضل علي عليه السلام من
ربه فامر النبي ان يبلغ فيه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عليا رضي الله عنه فقال من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وما رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي
في كتابه قال اخبرنا ابو طالب محمد بن احمد بن عثمان بن الفرج قال اخبرنا ابو بكر احمد بن ابرهيم بن الحسن
بن شاذان البزاز اذنا قال حدثنا محمد بن حميد اللخمي قال حدثنا ابو جعفر محمد بن علي بن عمار بن عطية
قال حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليات الباب
وما رواه ايضا فيه بحذف الاسناد عن حذيفة عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلي بابها ولا تؤتى البيوت الا من ابوابها انتهى كلامه
عليه صلوات الله وسلامه والاحاديث في ذلك اكثر من ان تحصى واجل من ان تستقصى وما رواه
ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه وهو من اعاظم العامة ورؤسائهم قال اخبرنا ابو بكر احمد بن
محمد السري بن يحيى التميمي حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر حدثنا ابي حدثنا عمي الحسين بن سعيد
بن ابي الجهم حدثني ابي عن ابان بن تغلب عن مسلم قال سمعت ابا ذر والمقداد بن الاسود وسلمان
الفارسي قالوا كنا قعودا عند رسول الله صلى الله عليه وآله ما معنا غيرنا اذا قبل ثلاث رهط
من المهاجرين البدريين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله تفترق امتي بعدي ثلاث
فرق فرقة اهل الحق لا يشوبونه بباطل مثلهم كمثل الذهب كلما قلبته بالنار ازداد جودة و
طيبا وامامهم هذا لاحد الثلاثة وهو الذي امر الله به في كتابه اماما ورحمة وفرقة اهل باطل
لا يشوبونه بحق مثلهم كمثل خبث الحديد كلما قلبته بالنار ازداد خبثا ونتنا وامامهم هذا لاحد
الثلاثة وفرقة اهل ضلالة مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء وامامهم هذا لاحد الثلاثة
قال فسألتهم عن اهل الحق وامامهم فقالوا هذا علي بن ابي طالب امام المتقين وامسك عن الاثنين

فجهدت ان يسميهما فلم يفعل ورواه ايضا الخطيب خوارزم موفق بن محمود ورواه ايضا ابو الفرج المعافا
بن زكريا وهو شيخ البخاري اقول وهذا وحده به كمال الكفاية والحمد لله على الهداية تبصرة
في معنى الحديث الشريف والخبر المنيف قوله عليه السلام والتحية والاكرام ستفترق امتي
يجوز حمل السين على معناه الحقيقي لان الاختلاف متراخ عن حياته صلى الله عليه وآله والطاهرين
من ذريته ويجوز حملها مستحسنا على التاكيد لان ما هو متحقق الوقوع قريب عن البعد والتبعيد
كقوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى والعدد العدد لاخباره صلى الله عليه وآله به
وقيل انه ان حمل على الاصول فهي اقل من هذا العدد وان حمل على ما يشمل الفروع فهي اكثر منه
وهو توهم محض لجواز ان تكون الاصول التي بينها مختلفة مفيدة لهذا العدد كما لا يخفى على من دقق
المدد قال الفاضل الدواني ولعلهم في وقت من الاوقات بلغوا هذا العدد وان زادوا او
نقصوا في اكثر الاوقات وجه وجيد قوله صلى الله عليه وآله كلها في النار الا واحدة قال الفاضل
المذكور والمحقق المشهور ذلك من حيث الاعتقاد فلا يرد انه ان اريد الخلود فيها فهو خلاف
الاجماع فان المؤمنين لا يخلدون فيها وان اريد مجرد الدخول فهو مشترك بين الفرق اذ
ما من فرقة الا وبعضها عصاة والقول بان معصية الفرقة الناجية مغفورة مطلقا بعيد جدا
ولا يبعد ان يكون المراد استقلال مكثهم بالنسبة الى ساير الفرق ترغيبا في تصحيح الاعتقاد انتهى
كلامه وفيه ما لا يخفى فلذلك اعترض بعض الفضلاء فقال كلامه هنا باجمعه ليس شيء
منه بصحيح وذلك لانه فسر كونهم في النار من حيث الاعتقاد وغرضه من ذلك ان المراد
العذاب عليه بها في الجملة لا الخلود معللا بانه خلاف الاجماع لان المؤمنين لا يخلدون وفيه
نظر لان كون ذلك من حيث الاعتقاد غير مسلم لجواز ان يكون منه ومن العمل معا قال الله تعالى
وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون
على الله ما لا تعلمون بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
سلمنا لكن نفيه الخلود غير مسلم والاجماع الذي نقله ممنوع فان جماعة من العلماء ذهبوا الى ان
غير الطائفة المحقة كفار وانهم مخلدون في النار وقوله لان المؤمنين لا يخلدون مسلم لكن
الخلاف في المؤمنين فالشيعة تزعم ان الايمان انما يصدق على معتقد الحق من الاصول الخمسة
ومنها عندهم امامة الاثني عشر اماما صلوات الله عليهم وقوله ان مجرد الدخول مشترك ممنوع
وقوله اذ ما من فرقة الا وبعضها عصاة مسلم الا ان قوله والقول بان معصية الفرقة الناجية

مطلقا مغفورة بعيد جدا ممنوع اشد المنع بل الظاهر ذلك وانما البعيد استبعاده فان ظاهر الخبر يقتضيه وقوله لا يبعد ان يكون المراد استقلال ليتهم بالنسبة الى سائر الفرق ترغيبا فى صحة الاعتقاد اشد بعدا لانه خلاف ما يتبادر اليه الفهم انتهى **اقول** ان ما يظهر من ظاهر الخبر الشريف والاثر المنيف هو ان الفرقة الناجية لا يمسها شىء من النار ولا يقاربها شىء من غضب الملك الجبار كما هو ظاهر واما غيرها فهم فى النار اما خلودا او مكثا طويلا فى الجميع او البعض ومما يعضد ذلك المطلب الصحيح على سبيل التصريح **ما رواه** ابو محمد الحسن بن على بن الحسين بن شعبة الحرانى فى كتاب التمحيص حيث قال وعن امير المؤمنين عليه السلام ما من شيعتنا احد يقارف امرا نهيناه عنه فيموت حتى يبتلى ببلية تمحص بها ذنوبه اما فى مال او ولد واما فى نفسه حتى يلقى الله محبنا وما له ذنب وانه ليبقى عليه شىء من ذنوبه فيشدد عليه عند موته فتمحص ذنوبه **وما رواه** ايضا فيه عن عمر الشابرى قال قلت لابى عبد الله عليه السلام انى لارى من اصحابنا من يرتكب الذنوب الموبقة قال فقال لى يا عمر لا تشنع على اولياء الله ان ولينا ليرتكب ذنوبا يستحق بها من الله العذاب فيبتليه الله فى بدنه بالسقم حتى يمحص عنه الذنوب فان عافاه فى بدنه ابتلاه فى ماله فان عافاه فى ماله ابتلاه فى ولده فان عافاه فى ولده ابتلاه فى اهله فان عافاه فى اهله ابتلاه بجار سوء يمحص ذنوبه فان عافاه من بوائق الدهر شدد عليه خروج نفسه حتى يلقى الله حين يلقاه وهو عنه راض قد اوجب له الجنة **وما رواه** فرات بن احنف قال كنت عند ابى عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه رجل من هؤلاء الملاعين فقال والله لاسوءنه فى شيعته فقال يا ابا عبد الله اقبل الى فلم يقبل اليه فاعاد فلم يقبل اليه ثم اعاد الثالثة فقال ها انا ذا مقبل فقل ولن تقول خيرا فقال ان شيعتك يشربون النبيذ فقال وما بأس بالنبيذ اخبرنى ابى عن جابر بن عبد الله ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله كانوا يشربون النبيذ فقال ليس اعنيك النبيذ انما اعنيك المسكر فقال ان شيعتنا ازكى واطهر من ان يجرى للشيطان فى امعائهم رسيس وان فعل ذلك المخذول منهم فيجد ربا رؤوفا ونبيا بالاستغفار له عطوفا ووليا له عند الحوض ولوفا ثم قال الصادق عليه السلام اخبرنى ابى عن على بن الحسين عن ابيه عن على بن ابى طالب عن رسول الله صلى الله عليه واله عن جبرئيل عن الله عز وجل انه قال يا محمد انى حظرت الفردوس على جميع النبيين حتى تدخلها انت وعلى وشيعتكما الا من اقترف منهم كبيرة فانى ابلوه فى ماله او بخوف من سلطان

حتى تلقاه الملائكة بالروح والريحان وانا عليه غير غضبان فيكون ذلك جزاء لما كان منه فهل عند اصحابك هؤلاء شىء من هذا فلم اودع **وما رواه** ابو الصلاح الكنانى قال كنت انا وزرارة عند ابى عبد الله عليه السلام فقال لا تطعم النار احدا وصف هذا الامر فقال زرارة ان ممن يصف هذا الامر يعمل بالكبائر فقال او ما تدرى ما كان ابى يقول فى ذلك انه كان يقول اذا ما اصاب المؤمن من تلك الموجبات شيئا ابتلاه الله تعالى ببلية فى جسده او بخوف يدخله الله عليه حتى يخرج من الدنيا وقد خرج من ذنوبه **وما رواه** ابن عباس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه واله قال فقلت يا رسول الله اوصنى فقال عليك بمودة على بن ابى طالب والذى بعثنى بالحق لا يقبل الله من عبد حسنة حتى يسأله عن حب على بن ابى طالب وهو تعالى اعلم فان جاء بولايته قبل عمله على ما كان منه وان لم يأت بولايته لم يسأله عن شىء ثم امر به الى النار انتهى كلامه عليه صلوات الله وسلامه والاخبار فى ذلك متكثرة والاثار جليلة متعززة وما اقتصرنا عليه به الكفاية وبالله التوفيق والهداية ولعلنا نذيل الحديث الاتى بعد بما به زيادة تحقيق وعناية تدقيق وهداية توضيح وكفاية تنقيح لهذا المطلب المكين والمقام المتين بعون الله المعين الملك الحق المبين

تكملة فيها تكرمة

الاقرار بالشهادتين والتصديق بهما غير كاف المقام فى الايمان فلا بد مع ذلك من الالتزام بحكم الكتاب المبين وسنة النبى المختار الامين واعتقاد ما ثبت فيهما باليقين ومن المعلوم ان النبى صلى الله عليه واله وابهج نهج الوجود بنور كماله لم يقبل من مشرك الاقرار بالشهادتين الا مع ذلك كله فرضا والمنكر لما علم فيهما او فى احدهما ليس بمؤمن بل ولا مسلم ايضا فان الغلاة والخوارج كفار قطعا نظرا الى جحودهما لما علم من الدين ضرورة وان عدا من فرق الاسلام ذى الرياستين نظرا الى الاقرار بالشهادتين كيف ومن شرائط الايمان والاسلام الاقرار بالمعاد باتفاق الاعلام من امة خير الانام فان منكره كافر وان اقر بالشهادتين واما ما ورد من قول امير المؤمنين عليه صلوات رب العالمين لا يخف ميزان وضع فيه الشهادتان ولا يثقل ميزان لم يوضعا فيه فالمراد بهما مكملتين بشرائطهما كما عرفت ومما يدل على ذلك ويؤيده ويقويه ويعضده **ما روى** فى الصحيح عن الامام على بن موسى الرضا عليه السلام عن ابائه عن النبى صلى الله عليه واله قال قال من قال لا اله الا الله دخل الجنة ثم سكت قليلا وقال بشروطها وانا والله من شروطها **وما رواه** الفقيه الشافعى ابن المغازلى رفعه عن ابن عباس رضى الله عنه قال كنت

مع النبي صلى الله عليه واله اذ اقبل علي بن ابي طالب غضبان فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ما اغضبك فقال ما اذاني فيك بنو عمك فقام النبي صلى الله عليه وآله مغضبا فقال ايها
الناس من اذى عليا فقد اذاني ان عليا اولكم ايمانا واوفاكم بعهد الله ايها الناس من اذى
عليا بعث يوم القيمة يهوديا او نصرانيا فقال جابر بن عبد الله الانصاري يا رسول الله
وان شهدوا ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله فقال يا جابر كلمة يحتجزون بها عن سفك
دمائهم واموالهم وان يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وما رواه ايضا بحذف الاسناد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لولاك يا علي ما عرف المومنون بعدي وما رواه
الجمهور من احاديث الهجرة ومدح خير الورى بعض اصحابه كاهن وجبلي وكونهم غير منكرين
للشهادتين عند الفريقين مما لا شك فيه ولا ريب يقتضيه وذلك كاف لمن انصف بلا انصاف
واعرض عن التكلف والاعتساف والله الهادي الى المعرفة والاعتراف ولنا رسالة
رشيقة في تحقيق الايمان سميتها بالايمانية غيرها حققناه في رسالتنا المومنية فمن اراد
لعموم نفعها الوقوف عليها فليرجع بهمته العالية اليها ومنها ١٤٨
ما شاع وتظافر وذاع وتواتر عن النبي المختار صلى الله عليه وآله الاطهار انه لما قضى مناسكه
في حجة الوداع دخل مكة فاقام بها يوما واحدا فهبط الامين جبرئيل عم باول اية العنكبوت الم
احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله
الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فسال النبي صلى الله عليه وآله جبرئيل ما هذه الفتنة فقال
العلي الاعلى يقريك السلام ويقول ما بعثت نبيا من انبيائي الا امرته عند انقضاء اجله ان يستخلف
على امته من يقوم مقامه فالمطيعون له فيما امرهم به هم الصادقون والمخالفون عن امره هم الكاذبون
وقد آن لك يا محمد ان تصير الى ربك وهو يقول انصب لامتك من بعدك علي بن ابي طالب اماما فهو
الوصي المهيمن على امتك القايم فيهم بامرك ان اطاعوك والا فهي الفتنة التي ذكرت لك
وان الله يامرك ان تعلمه جميع ما علمك من العلوم وتودعه جميع ما استودعك من اسرار النبوة
وشرايع الدين وان تسلم اليه جميع ما معك من اثار الانبياء والسلاح والالوية والرايات فانه
الامين على ذلك ويقول لك اني نظرت الى عبادي فاخترتك رسولا ونبيا واخترت لك
علي بن ابي طالب اخا ووصيا وخليفة فاستمهله النبي صلى الله عليه وآله الى ان يصل المدينة في
النصب والاستخلاف وخلا بعلي يومه وليلته وعلمه العلوم واستودعه الاسرار وسلم اليه ما معه

من اثار الانبياء السالفة واعلمه بما اتاه به جبرئيل عليه السلام وارتحل من مكة قاصدا الى
المدينة عازما ان ينصبه اذا وصل اليها فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلثة اميال نزل
عليه جبرئيل عليه السلام بخمس ساعات من النهار بقوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته فاستمهل جبرئيل الى المدينة فاجابه ان الله سبحانه
وتعالى يامرك ان تفرض ولايته في منزلك هذا قبل ان يتفرق هؤلاء الى بلدانهم وقراهم فنادى
النبي صلى الله عليه وآله بالنزول وامر برد من تقدم ونزل في غير منزل لعدم الكلاء
والماء في مكان غير صالح للنزول ووقت غير صالح له لشدة الحر فانتصب الرجال والاقتاب شبه
المنبر وخطب وبالغ ونص عليه بعد ان رفع بعضده حتى صارت رجليه مع ركبة النبي صلى الله
عليه وآله وظهر بياض ابطيهما وقال في خطبته الست اولى بكم من انفسكم فقالوا بلى يا رسول الله قال
وهو رافع بضبع علي من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر
من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه حيث ما دار الا فليبلغ الحاضر منكم الغائب والوالد
الولد انتهى كلامه عليه صلوات الله وسلامه اقول قد سالني عنه بعض اهل الكمال
ان ابين له ما يتضح على صفحات البال من الكلام على حقيقة الحال فكتبت له في الجواب ما يهدي
الى منهج الصواب ويكشف عن المشكلات النقاب ويزيل عن القلوب الارتياب ويبطل الشبه
الزائغة والدعاوى الفارغة اداء لفرض الكفاية وقياما لواجب النصح والرعاية اقول
بعد حمد من من علينا بالتوفيق والهداية الى سواء الطريق والصلوة على افضل الخلايق
المبعوث بخير الاديان والطرايق وعلى آله اعلام الهدى ومصابيح الدجى ان هذا الخبر الكبير
والاثر الجدير بحديث يوم الغدير قد رواه الفريقان من امة البشير النذير متواتر عند الفرقة
الامامية المحقة الاثنا عشرية وكذا عند اهل الخلاف وان انكروا تواتره بمجرد الاعتساف
لشبهة تقليدهم للسلف الماضين الذين ابدوا حقودهم يوم بدر وحنين مع علي امير المؤمنين
عليه صلوات رب العالمين وميلهم الى الدنيا الدنية وزخارفها الردية والاهواء النفسية
والاوهام الشيطانية وحبهم للاباء والاجداد واخذهم بالتعصب والعناد وليس ذلك
الا من باب قوله عليه سلام رب الارباب حبك للشيء يعمي ويصم فلو انهم نظروا فيه بعين
الانصاف لزال عن قلوبهم مرض الشقاق والخلاف ومن المعلوم ان انكارهم لتواتره لا ينقص
شيئا من الانشاء كما لا يضرنا انكار الكفار لتواتر معجزات افضل الانبياء عليه واله الصلوة والسلام

والتحية البالغة والاكرام والعجب العجيب والامر الغريب انه كيف لا يكون متواترا وقد صنف
فيه علماء الاخبار مصنفات كثيرة والف فيه فضلاء الاثار مؤلفات جديدة فمنهم
ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد الهمداني الحافظ المعروف بابن عقدة وهو من اعاظم ثقات
المذاهب واكارم حجج هذه المراتب فانه رواه عن جمع كثير وجم غفير يحيل العقل تواطيهم على الكذب
والافتراء وتوافقهم على البهتان والاجتراء وجعل ذلك كتابا فسماه حديث الولاية وذكر
الاخبار التي بها تمام الكفاية عن النبي المختار صلى الله عليه وآله الاطهار وذكر اسماء الرواة
من الصحابة والثقات واسماهم منهم عليا امير المؤمنين عليه سلام رب العالمين بامرة المؤمنين
والخلافة كما هو معلوم عندنا كافة وهم ابو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذو النورين
وطلحة والزبير وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن مالك والعباس بن
عبد المطلب والحسنان ابنا علي بن ابي طالب عليهم صلوات رب المشارق والمغارب وعبد الله
بن جعفر بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود والمقداد الكندي وحذيفة اليماني وعمار بن ياسر
وابو ذر الغفاري وسلمان الفارسي وعلي امير المؤمنين عليه السلام واسامة بن زيد بن حارثة
الكلبي وعبد الله بن عثمان وجنادة الانصاري وسعد بن زرارة الانصاري وخزيمة بن ثابت
الانصاري ورفاعة بن رافع الانصاري وسمرة بن جندب وسلمة بن الكوع السلمي وزيد بن ثابت
الانصاري وابو ليلى الانصاري وقدامة الانصاري وسعد بن سهل الانصاري وابو هيثم الانصاري
وهاشم بن عتبة بن ابي وقاص الزهري وعمر بن ابي سلمة وعبد الله بن عبيد الاسدي المخزومي
وعمران بن الحصين الخزاعي وبريدة بن الخضيب الاسلمي وجبلة بن عمرو الانصاري وابو هريرة
الدوسي وابو سعيد الخدري وجابر بن عبد الله الانصاري وحميد بن عبد الله وزيد بن ارقم
الانصاري وابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وابو عمرة بن عمرة الانصاري وانس
بن مالك الانصاري وناديه بن عمر الخزاعي وابو زينب عوف الانصاري ويعلى بن مرة الثقفي
وسعد بن سعد بن عباس الانصاري وابو شريحة الغفاري وعمرو بن الحمق الخزاعي وزيد بن حارثة
الانصاري وثابت بن وديعة الانصاري ومالك بن الحرث ابو سليمان وجابر بن سمرة السوائي
وعبد الله بن ثابت الانصاري وحبشي بن جنادة السلولي وضميرة الاسدي وعبيد بن عازب
الانصاري وعبد الله بن ابي اوفى ويزيد بن شرحبيل الانصاري وعبد الله بن بشير المازني
والنعمان بن عجلان الانصاري وعبد الرحمن الديلمي وابو حمراء خادم رسول الله صلى الله عليه وآله

وابوفضالة

وابو فضالة الانصاري وعطية بن بشير المازني وعامر بن ليلى الغفاري وعامر بن واثلة
الكناني وعبد الرحمن بن عبد ربه الانصاري وحسان بن ثابت الانصاري وسعد بن جنادة
العوفي وعامر بن عمير النميري وعبد الله بن تماميل وحبة بن جوين العرني وعقبة بن عامر
الجهني وابو شريحة الخزاعي ووهب بن عبد الله بن سواقي وابو امامة الصيدي وابن عجلان
الباهلي وعامر بن جنادة وسفيان البجلي وخيثم بن حرب وقيس بن ثابت بن شماس الانصاري
وعبد الله بن مليح وحبيب بن بديل بن ورقاء الخزاعي وفاطمة سيدة نساء العالمين بنت سيد
المرسلين صلى الله عليه وآله زوجة امير المؤمنين ام الائمة المعصومين عليهم السلام جميعا
وعايشة بنت ابي بكر وحفصة بنت عمر وام سلمة وام هاني بنت ابي طالب وفاطمة بنت حمزة بن
عبد المطلب واسماء بنت عميس الخثعمية ثم ذكر ابن عقدة ابو العباس ان ثمانية عشر رجلا من الصحابة
غير هولاء فقد رووا هذا الحديث الشريف ايضا ولم اذكر اسماءهم فهولاء الرواة له يبلغون المائة
ويزيدون فقد علم من انكارهم لتواتره ما يريدون ومنهم محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ
فانه روى هذا الحديث الشايع والخبر الذايع من خمسة وسبعين طريقا وافرد له كتابا سماه
كتاب الولاية ومنهم الفقيه الشافعي ابن المغازلي فانه رواه ايضا وقال بعده هذا حديث
صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقد روى حديث غدير خم نحو من مائة نفس منهم العشرة
وهو حديث ثابت لا اعرف له راديا تفرد به علي كرم الله وجهه لم يشركه فيه احد ومنهم
صاحبا الصحيحين مسلم والبخاري فانهما روياه في صحيحيهما بطرق متعددة ونهج متبددة
ومنهم الفقهاء الاربعة والعلماء المجتمعة فانهم قد رووه من طرق كثيرة صحيحة جلية صريحة
وذكر الشيخ محمد بن الحسن الطوسي نور الله مرقده في كتاب الاقتصاد ان هذا الحديث العظيم مذكور
من مائة وخمسة وعشرين طريقا غير الطرق المذكورة فانظروا الى تواتره يا اولي الابصار
واعجبوا من هذه المبالغة في المكابرة والانكار من اهل التعصب والعناد والفتنة والفساد
ولنذكر هذا الحديث العلي والخبر الواضح الجلي من بعض الكتب المشهورة بالطرق العديدة الجليلة
المخبورة فمنها ما رواه احمد بن حنبل في مسنده قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة قال
حدثنا زيد بن على ثابت عن البراء بن عازب قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله تحت شجرتين
نصلي الظهر فاخذ بيد علي فقال الستم تعلمون اني اولى بكل مومن من نفسه قالوا بلى فاخذ بيد
علي فقال اللهم من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال فلقيه

فمنها ما رواه

عمر فقال هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة وما رواه ايضا
فيه قال حدثنا عفان قال حدثنا ابو عوانه عن المغيرة قال حدثنا ابو عبيدة عن ابن ميمون بن
عبد الله قال قال زيد بن ارقم نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله بواد يقال له وادي
خم فامر بالصلوة فصلاها قال فخطبنا وظلل لرسول الله صلى الله عليه وآله بثوب على شجرة من
الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الستم تعلمون اولستم تشهدون اني اولى بكل مؤمن
من نفسه قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وما رواه ايضا فيه قال حدثنا حسين بن محمد وابو نعيم قال حدثنا فطر عن ابي الطفيل قال جمع علي
عليه السلام الناس في الرحبة ثم قال انشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
يوم غدير خم ما سمع لما قام فقام ثلثون من الناس فقال ابو نعيم فقام اناس كثير فشهدوا حين
اخذ بيده فقال للناس اتعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا نعم يا رسول الله قال من
كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وما رواه ايضا فيه قال
حدثنا حجاج قال حدثنا حماد عن علي بن زيد عن عدي بن ثابت عن البراء وهو ابن عازب قال
اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وآله في حجة الوداع حتى كنا بغدير خم فنودي فينا الصلوة
جامعة وكسح لرسول الله صلى الله عليه وآله بين شجرتين فاخذ بيد علي فقال الست اولى
بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال الست اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى يا رسول
الله قال هذا مولى من انا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر فقال هنيئا لك
يا ابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة وما رواه الثعلبي في تفسيره باسناده
الى البراء بن عازب ايضا مثل الحديث المتقدم الا انه لم يذكر عن عمر لفظة وامسيت بل اقتصر على
قوله اصبحت وما رواه ايضا فيه عند قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الآية
قال نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام امر النبي صلى الله عليه وآله ان يبلغ فيه فاخذ رسول
الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وما رواه ايضا فيه عند قوله تعالى سأل سائل بعذاب واقع قال وسئل
سفين بن عيينة عن قول الله تعالى سأل سائل بعذاب واقع فيمن نزلت قال لقد سألتني عن
مسألة ما سألني عنها احد قبلك حدثني جعفر بن محمد عن آبائه قال لما كان رسول الله صلى الله عليه
وآله بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فاخذ بيد علي ع فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فشاع ذلك

وطار في البلاد فبلغ ذلك الحرث بن نعمن الفهري فاتى رسول الله صلى الله عليه وآله على ناقة له
حتى اتى الابطح فنزل عن ناقته فاناخها وعقلها ثم اتى النبي صلى الله عليه وآله وهو في ملاء
من اصحابه فقال يا محمد امرتنا عن الله ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقبلناه منك
وامرتنا ان نصلي خمسا فقبلناه منك وامرتنا ان نصوم شهرا فقبلناه منك وامرتنا ان نحج البيت
فقبلناه منك ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته علينا وقلت من كنت مولاه
فعلي مولاه وهذا شيء منك ام من الله فقال والذي لا اله الا هو انه من امر الله فولى الحرث
بن النعمن يريد راحلته وهو يقول اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فامطر علينا حجارة من السماء
او ائتنا بعذاب اليم فما وصل اليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره وانزل
الله تعالى سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع وما رواه الفقيه ابن المغازلي الشافعي
في مناقبه قال اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد بن طاوان قال اخبرنا ابو الحسن احمد بن الحسين ابن
السماك قال حدثني ابو محمد جعفر بن محمد بن بصير الجلودي قال حدثني علي بن سعيد بن قتيبة
الرملي قال حدثني حمزة بن ربيعة القرشي عن ابن شوذب عن مطر الوراق عن شهر بن حوشب
عن ابي هريرة قال من صام يوم ثامن عشر من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهرا وهو يوم غدير
خم لما اخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي بن ابي طالب عليه السلام فقال الست ولي المؤمنين
من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر بن الخطاب بخ بخ
لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة قال فانزل الله تعالى اليوم اكملت
لكم دينكم وما رواه ابو بكر بن مردويه الحافظ باسناده الى ابي سعيد الخدري قال ان النبي ص
يوم دعا الناس الى غدير خم امر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقم وذلك يوم الخميس ثم دعا الناس
الى علي فاخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس الى بياض ابط رسول الله صلى الله عليه وآله
ولم يفترقا حتى نزلت هذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم
الاسلام دينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الله اكبر على كمال الدين واتمام النعمة
ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي ثم قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و
عاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقال حسان بن ثابت يا رسول الله ائذن
لي ان اقول ابياتا فقال قل على بركة الله فقال حسان يا معشر قريش اسمعوا شهادة رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وقال يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم واسمع بالنبي مناديا وقد جاءه جبرئيل

من عند ربه بانك معصوم فلا تهاب وابنا وبلغهم ما انزل الله ربهم اليك ولا تخشى هناك الاعاديا
فقام به اذ ذاك رافع كفه بكف علي معلن الصوت عاليا فقال فمن مولاكم ووليكم فقالوا ولم
يبدوا هناك التعاديا الهك مولانا وانت ولينا ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا فقال له قم يا علي
فانني رضيتك من بعدي اماما وهاديا فمن كنت مولاه فهذا وليه فكونوا له انصار صدق مواليا
هناك دعا اللهم وال وليه وكن للذي عادا عليا معاديا ويارب فانصر ناصريه لنصرهم امام هدى
كالبدر يجلو الدياجيا فقال له رسول الله صلى الله عليه واله لا تزال باحسان مؤيدا بروح القدس
ما نصرتنا بلسانك **وما رواه** الخوارزمي باسناده الى ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه
واله وسلم لما دعى الناس الى غدير خم وذلك يوم الخميس ثم دعا الناس الى علي عليه السلام فاخذ
بعضده فرفعها حتى نظر الناس الى بياض ابطيه ثم لم يفترقا حتى نزلت هذه الآية اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا **وما رواه** ايضا باسناده عن احمد
بن حنبل باسناده عن مشايخه عن مشايخهم عن زيد بن ارقم قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه واله
من حجة الوداع ونزل غدير خم امر بدوحات فقممن ثم قال كاني دعيت فاجبت اني تارك فيكم
الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهم فانهما لن يفترقا حتى يردا
علي الحوض ثم قال ان الله عز وجل مولاي وانا ولي كل مومن ومومنة ثم اخذ بيد علي عليه السلام فقال
من كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه **وما رواه** ايضا باسناده الى عدي
بن ثابت عن البراء قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه واله في حجة الوداع حتى اذا كنا بين مكة
والمدينة نزل النبي صلى الله عليه واله فامر مناديا فنادى الصلوة جامعة قال فاخذ بيد علي عليه السلام
فقال الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال الست اولى بكل مومن من نفسه قالوا بلى فقال
فهذا ولي من انا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ومن كنت مولاه فعلي مولاه فلقيه
عمر بن الخطاب فقال هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مومن ومومنة و
لنقتصر على ما ذكرناه من الاخبار الصحيحة والآثار الفصيحة ومن المعلوم ان بذلك تظافر التواتر
فما ظنك بتواتر التظافر فهذا الحديث الشريف والخبر المنيف وحده كاف في ان الخليفة
بالحق والامام بالصدق بعد النبي الرسول بلا فصل من الفصول امير المؤمنين وامام المتقين
قائد الغر المحجلين وارث علم الاولين والآخرين اخو سيد المرسلين زوج سيدة نساء
العالمين ابو الائمة المعصومين علي بن ابي طالب عليه السلام والتحية والاكرام

زيادة توضيح وزيادة تنقيح اقول ومما ينادي بانه عليه السلام المنصوص عليه بعينه بالامامة
والخلافة ووجوب الاتباع له والاقتداء به على الكافة وانه عليه السلام اعلم الصحابة واولى
واحق وافضل القرابة واحرى واليق ويعضد ما قدمناه وان كان به الكفاية عضدا عظيما
ويمد ما ذكرناه وان كان بر الهداية امدادا جسيما اما من طرق الامامية الاثنا عشرية
الابرار فالامر اظهر من الشمس في رابعة النهار فلنقتصر منها على حديث واحد وهو ما رواه الشيخ
الجليل والفاضل الانبل محمد بن الحسن الصفار رضي الله عنه في كتاب بصائر الدرجات عن
ابرهيم بن هاشم عن ابرهيم بن اسحق عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن يزيد بياع السابري قال
قال ابو عبد الله عليه السلام بينا رسول الله صلى الله عليه واله جالس اذ اتاه رجل طويل كانه
نخلة فسلم فرد عليه السلام وقال شبيه الجن وكلامهم فمن انت يا عبد الله فقال انا الهام بن الهيم
بن لاقيس بن ابليس فقال له رسول الله صلى الله عليه واله ما بينك وبين ابليس الا ابوان فقال
نعم يا رسول الله قال فكم اتى لك قال اكلت عمر الدنيا الا اقله انا ايام قتل قابيل هابيل غلام افهم
الكلام وانهى عن الاعتصام واطرق الآجام وامر بقطيعة الارحام وافسد الطعام فقال
له رسول الله صلى الله عليه واله بئس سيرة الشيخ المتامل والغلام المقبل فقال يا رسول الله اني
تائب قال له عليه السلام على يد من جرت توبتك من الانبياء قال على يد نوح عليه السلام وكنت
معه في سفينته وعاتبته على دعائه على قومه حتى بكى وابكاني وقال لا جرم اني على ذلك من
النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ثم كنت مع ابرهيم عليه السلام حين كاده قومه
فالقوه في النار فجعلها الله بردا وسلاما ثم كنت مع يوسف عليه السلام حين حسده اخوته
فالقوه في الجب فبادرته في قعر الجب ووضعته وضعا رفيقا ثم كنت معه في السجن او نسه
فيه حتى اخرجه الله منه ثم كنت مع موسى عليه السلام وعلمني سفرا من التورية وقال اذا ادركت
عيسى فاقرئه مني السلام فلقيته واقراته من موسى عليه السلام وعلمني سفرا من الانجيل وقال
ان ادركت محمدا عليه السلام فاقرئه مني السلام فعيسى يا رسول الله يقرا عليك السلام فقال النبي
صلى الله عليه واله وعلى عيسى روح الله وكلمته ما دامت السموات والارض السلام وعليك
يا هام بما بلغت السلام فارفع الينا حوائجك قال حاجتي ان يبقيك الله لامتك ويصلحهم لك ويرزقهم
الاستقامة لوصيك من بعدك فان الامم السالفة انما هلكت بعصيان الاوصياء وحاجتي
يا رسول الله ان تعلمني سورا من القرآن اصلي بها فقال رسول الله صلى الله عليه واله لعلي عليه السلام

يا علي علم هام وارفق به فقال هام يا رسول الله من هذا الذي ضممتني اليه فانا معاشر الجن قد
امرنا ان لا نكلم الا نبياً او وصي نبي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا اليا هذا
علي وصيي قال الهام يا رسول الله فله اسم غير هذا قال نعم هو حيدرة فلم تسال النبي عن ذلك قال انا
وجدنا في كتاب الانبياء انه في الانجيل هيدرة قال هو حيدرة قال فعلمه علي عليه السلام سورة
من القرآن فقال هام يا علي يا وصي محمد اكتفي بما علمتني من القرآن قال نعم يا هام قليل القرآن
كثير ثم قام هام الى النبي صلى الله عليه وآله فودعه فلم يعد الى النبي عليه السلام حتى قبض صلى
الله عليه وآله انتهى ولا يخفى ما فيه من الكفاية وبالله التوفيق للهداية واما من طرق العامة
فاكثر من ان يذكر فمنها ما رواه احمد بن حنبل في مسنده قال حدثنا هيثم بن خلف قال حدثنا
محمد بن ابي عمر الدوري قال حدثنا شاذان قال حدثنا جعفر بن زياد عن مطر عن انس يعني ابن مالك
قال قلنا لسلمان سل النبي من وصيه فقال له سلمان يا رسول الله من وصيك فقال يا سلمان من كان
وصي موسى قال يوشع بن نون قال قال وصيي ووارثي ووزيري يقضي ديني وينجز موعدي علي بن
ابي طالب ومما رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب عن انس بن مالك قال اهدى الى
رسول الله صلى الله عليه وآله بساط من صوف فقال لي يا انس ابسطه فبسطه فقال ادع العشرة
فدعوتهم فلما دخلوا امرهم بالجلوس على البساط ثم دعا عليا فناجاه طويلاً ثم رجع علي فجلس على
البساط ثم قال يا ريح احملينا فحملتنا الريح فاذا البساط يدف دفاً ثم قال يا ريح ضعينا فوضعتنا
ثم قال تدرون في اي مكان انتم قلنا لا ندري قال هذا موضع الكهف والرقيم قوموا فسلموا
على اخوانكم قال فقمنا رجلاً رجلاً فسلمنا عليهم فلم يردوا علينا فقام علي عليه السلام فقال
السلام عليكم يا معشر الصديقين والشهداء فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته
قال فقلت ما بالهم ردوا عليك ولم يردوا علينا فقال لهم ما بالكم لم تردوا على اخواني فقالوا
انا معشر الصديقين والشهداء لا نكلم بعد الموت الا نبياً او وصياً ومما رواه ايضا في تفسير قوله تعالى
والنجم اذا هوى قال فيه اخبرنا ابو طالب محمد بن احمد بن عثمان قال اخبرنا ابو عمر بن العباس بن
حيويه الخزاز اذنا قال حدثنا ابو عبد الله الحسين بن علي الدهان المعروف باخي حماد قال حدثنا
علي بن محمد بن الخليل بن هارون البصري قال حدثنا ابن الخليل الجهني قال حدثنا هشيم عن ابي بشير
عن سعيد عن ابن عباس قال كنت جالساً مع فتية من بني هاشم عند النبي صلى الله عليه وآله
اذا انقض كوكب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من انقض كوكب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

٣ محمد

من انقض

من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي فقام فتية من بني هاشم فنظروا فاذا الكوكب قد
انقض في منزل علي بن ابي طالب عليه السلام فقالوا يا رسول الله غويت في حب علي فانزل
الله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ومما رواه الثعلبي في تفسير
قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين قال فيه اخبرني الحسين بن محمد بن الحسين قال حدثنا
موسى بن محمد قال حدثنا ابن علي بن شعيب المعزي قال حدثنا عباد بن يعقوب قال حدثنا
علي بن هاشم عن صباح بن يحيى المزني عن زكرياء بن ميسرة عن ابي اسحق عن البراء قال لما نزلت
وانذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب وهم يومئذ اربعون
رجلاً الرجل منهم ياكل المسنة ويشرب العس فامر عليا ان يعمل شاة فادمها ثم قال ادنوا
بسم الله فدعا القوم عشرة عشرة فاكلوا حتى صدروا ثم دعا بعقب من لبن فجرع منه جرعة
ثم قال اشربوا بسم الله فشربوا حتى رووا فبدرهم ابو لهب فقال هذا ما سحركم به الرجل فسكت النبي
صلى الله عليه وآله يومئذ فلم يتكلم ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك الطعام والشراب ثم انذرهم
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا بني عبد المطلب انا النذير اليكم من الله عز وجل والبشير
بما لم يجئ به احد جئتكم بالدنيا والآخرة فاسلموا واطيعوني تهتدوا ومن يواخيني ويوازرني
ويكون وليي ووصيي بعدي وخليفتي ويقضي ديني فسكت القوم وقال علي انا فقال انت فقام
القوم وهم يقولون لابي طالب اطع ابنك فقد امر عليك ومما رواه الحافظ احمد بن موسى بن
مردويه قال اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد السري بن يحيى التميمي حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر
حدثنا ابي عن عمي الحسين بن سعيد بن ابي الجهم حدثني ابي عن ابان بن تغلب عن علي بن محمد
بن المكندر عن ام سلمه زوج النبي صلى الله عليه وآله وكانت الطف نسائه واشدهن له حبا
قال وكان لها مولى يحضنها ورباها وكان لا يصلي صلوة الا سب عليا وشتمه فقالت له يا ابه ما حملك
على سب علي قال لانه الذي قتل عثمان وشرك في دمه قالت له لولا انك مولاي وربيتني وانك
عندي بمنزلة والدي ما حدثتك بسر رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن اجلس حتى احدثك
عن علي وما رايته قد اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يومي وانما كان نصيبي في تسعة
ايام واحداً فدخل النبي صلى الله عليه وآله وهو متخلل اصابعه في اصابع علي واضعا يده عليه فقال
يا ام سلمه اخرجي من البيت واخليه لنا فخرجت واقبلا يتناجيان واسمع الكلام وما ادري ما يقولان

حتى اذا اقلت قد انتصف النهار اقبلت وقلت السلام عليكما الخ فقال النبي صلى الله عليه وآله
فلا تلجي وارجعي مكانك ثم تناجيا طويلا فقام عمود الظهر فقلت اذهب يومي وسفل علي فقلبت
امشي حتى وقفت على الباب فقلت السلام عليكم الخ فقال النبي صلى الله عليه وآله فلا
تلجي فرجعت فجلست حتى اذا قلت قد زالت الشمس الآن يخرج الى الصلوة فيذهب يومي ولم ار قط
اطول منه اقبلت امشي حتى وقفت على الباب فقلت السلام عليكم الخ فقال النبي صلى الله
عليه وآله نعم فلجي فدخلت وعلي واضع يده على ركبتي رسول الله صلى الله عليه وآله
قد ادنى فاه من اذن النبي صلى الله عليه وآله وفم النبي صلى الله عليه وآله على اذن علي
يتساران وعلي يقول افامضي وافعل والنبي صلى الله عليه وآله يقول نعم فدخلت وعلي
معرض وجهه حتى دخلت وخرج فاخذني النبي صلى الله عليه وآله فاقعدني في حجرة فاصاب
مني ما يصيب الرجل من اهله من اللطف والاعتذار ثم قال يا ام سلمه لا تلوميني فان جبرئيل
اتاني عن الله بما هو كائن بعدي وامرني ان اوصي به عليا من بعدي وكنت بين جبرئيل وبين
علي جبرئيل عن يميني وعلي عن شمالي فامرني جبرئيل ان امر عليا بما هو كائن بعدي
الى يوم القيمة فاعذريني ولا تلوميني ان الله اختار من كل امة نبيا واختار لكل نبي وصيا فانا
نبي هذه الامة وعلي وصيي في عترتي واهل بيتي وامتي من بعدي فهذا ما شهدت من علي الآن
يا ابت فيه اودعه فاقبل مولاها يناجي الليل والنهار اللهم اغفر لي ما جهلت من امر علي فان
ولي علي وليي وعدو علي عدوي وتاب المولى توبة نصوحا واقبل فيما بقي من دهره يدعو الله
ان يغفر له **وما رواه** احمد بن حنبل ايضا في مسنده عن ابن عباس في حديث طويل الى ان قال فخرج
الناس في غزاة تبوك فقال علي اخرج معك قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا فبكى علي
فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انك ليس بنبي انه لا ينبغي ان اذهب
الا وانت خليفتي قال وقال رسول الله صلى الله عليه وآله انت ولي كل مومن بعدي ومومنة
وما رواه ما رويه بن شيرويه الديلمي في باب الخاء باسناده عن سلمان الفارسي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلقت انا وعلي من نور واحد قبل ان يخلق الله تعالى
آدم باربعة عشر الف عام فلما خلق الله تعالى آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم نزل في شيء واحد
حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ففي النبوة وفي علي الخلافة **وما رواه** الفقيه الشافعي
بن المغازلي ايضا في المناقب قال اخبرنا ابو غالب محمد بن احمد بن سهل النحوي قال اخبرنا ابو الحسن

علي بن منصور الحلبي الاخباري قال حدثنا علي بن محمد العدوي الشمشاطي قال حدثنا الحسن بن علي
بن زكريا قال حدثنا احمد بن المقدام العجلي قال حدثنا الفضيل بن عياض عن ثور بن يزيد
عن خالد بن معدان عن شاذان عن سلمان قال سمعت حبيبي محمدا صلى الله عليه وآله يقول كنت
انا وعلي نورا بين يدي الله عز وجل يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل ان يخلق الله آدم بالف
عام فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم يزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد
المطلب ففي النبوة وفي علي الخلافة **وما رواه** ايضا فيه باسناده الى ابي ذر قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول كنت انا وعلي نورا عن يمين العرش يسبح الله ذلك النور ويقدسه
قبل ان يخلق الله تعالى آدم باربعة عشر الف عام فلم ازل انا وعلي في شيء واحد حتى افترقنا
في صلب عبد المطلب **وما رواه** ايضا فيه باسناده الى جابر بن عبد الله الانصاري عن النبي صلى
الله عليه وآله قال ان الله عز وجل انزل قطعة من نوره فاسكنها في صلب آدم فساقها حتى
قسمها جزئين جزء في صلب عبد الله وجزء في صلب ابي طالب فاخرجني نبيا واخرج عليا وليا
وما رواه ايضا فيه قال اخبرنا الحسن بن محمد بن موسى الغندجاني قال اخبرنا ابو الفتح هلال
بن محمد قال حدثني اسمعيل بن علي قال حدثني عبد الغفار بن جعفر قال حدثني حريز عن الاعمش عن
ابرهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من ناصب عليا الخلافة بعدي فهو كافر وقد حارب الله ورسوله ومن شك في علي فهو كافر
اقول وهذا وحده كاف في النص على المقصود وشاف **وما رواه** رزين امام الحرمين في كتاب
الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث في مناقب علي بن ابي طالب من صحيح البخاري باسناده
عن امير المومنين علي بن ابي طالب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول رحم
الله عليا اللهم ادر الحق مع علي حيث ما دار **وما رواه** الفقيه الشافعي بن المغازلي ايضا
قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي فيما كتب به الي قال حدثني
ابو الطيب محمد بن الحسن التيملي البزاز قال حدثني علي بن الحسين السلولي قال حدثني محمد بن
الحسن السلولي قال حدثني صالح بن ابي الاسود عن ابي المطهر الرازي عن سلام الجعفي عن ابي
جعفر عن ابي برزة عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله عهد الي في علي عهدا فقلت يا رب بينه
لي فقال الله عز وجل اسمع قلت سمعت قال ان عليا راية الهدى وامام اوليائي ونور من اطاعني
وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه احبني ومن اطاعه اطاعني فبشره بذلك قال فبشرته قال

فقال علي يا نبي الله انا عبد الله وفي قبضته فان يعذبني فبذنبي ولم يظلمني وان يتم الذي بشرتني فالله
اولى به قال فقال اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه الايمان بك فقال الله عز وجل قد فعلت ذلك ثم
ان الله عهد الي انى اخصه من البلاء بما لا اخص به احدا من اصحابك فقلت يا رب اخي وصاحبي فقال
الله تعالى ان هذا امر قد سبق انه مبتلى ومبتلى به ومما رواه ايضا فيه قال اخبرنا ابو غالب محمد بن
احمد بن سهل النحوي اذنا ان ابا طاهر ابرهيم بن محمد بن عمر بن يحيى العلوي حدثهم قال اخبرنا ابو الفضل
محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني قال حدثنا محمد بن محمود بن بنت الاشج الكندي
الكوفي نزيل سوار سنة ثماني عشرة وثلثمائة قال حدثنا محمد بن عميش بن هشام الناشري قال حدثنا
اسحق بن يزيد قال حدثني عبد المؤمن بن القاسم عن صلح بن ميثم بن بريم بن العلاء عن ابي ذر رحمه الله
عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل علي فيكم او قال في هذه الامة كمثل الكعبة المستورة
او قال المشهورة النظر اليها عبادة والحج اليها فريضة ومما رواه ايضا فيه قال اخبرنا ابو محمد بن محمد
بن موسى العندجاني قال اخبرنا ابو الفتح هلال بن محمد الحفار قال حدثنا ابو القاسم اسمعيل بن
علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يزيد بن ورقاء الخزاعي قال حدثنا علي بن الحسين
السعدي قال حدثنا اسمعيل بن موسى السدي قال حدثنا ابو فضيل قال حدثنا يزيد بن ابي زياد
عن مجاهد عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وآله علي يوم القيمة على الحوض لا يدخل الجنة
يوم القيمة الا من جاء بجواز من علي بن ابي طالب ومما رواه ابو يحيى الشيباني باسناده عن ابن عباس
رضي الله عنه بزيادة على الحديث الذي رواه ابو بريدة عن النبي صلى الله عليه وآله قال ابن عباس
فقلت يا رسول الله اوصني فقال عليك بمودة علي بن ابي طالب والذي بعثني بالحق لا يقبل الله من
عبد حسنة حتى يسأله عن حب علي بن ابي طالب وهو تعالى اعلم فان جاء بولايته قبل عمله على ما كان
منه وان لم يأت بولايته لم يسأله عن شيء ثم امر به الى النار ومما رواه ايضا باسناده عن عبد الله بن
مسعود قال استدعى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا فخلا به فلما خرج سألناه ما الذي عهد
اليك فقال علمني الف باب من العلم فتح لي كل باب الف باب ومما رواه ايضا باسناده عن مجاهد
عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا دار الحكمة وعلي بابها
فمن اراد الحكمة فليأت الباب ومما رواه ايضا باسناده عن حمزة بن ابي سعيد الخدري
عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد
العلم فليقتبسه من علي ومما رواه الفقيه الشافعي بن المغازلي الواسطي في المناقب ايضا قال اخبرنا

ابوطالب

ابو طالب محمد بن احمد بن عثمان بن الفرج قال اخبرنا ابو بكر احمد بن ابرهيم بن الحسن بن شاذان البزاز
اذنا قال حدثنا محمد بن حميد اللخمي قال حدثنا ابو جعفر محمد بن علي بن حاد بن عطية قال حدثنا
عبد السلام بن صالح الهروي قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأت الباب
ومما رواه ايضا فيه بحذف الاسناد عن حذيفة عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلي بابها ولا تؤتى البيوت الا من ابوابها ومما رواه ايضا
فيه بحذف الاسناد عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأت الباب ومما رواه ايضا فيه بحذف الاسناد عن
عبد الله بن عثمان بن عبد الرحمن قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يوم الحديبية وهو آخذ بضبع علي بن ابي طالب عليه السلام يقول هذا
امام البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله ثم مد بها صوته وقال انا مدينة العلم
وعلي بابها فمن اراد العلم فليأت الباب ومما رواه احمد بن حنبل ايضا في مسنده عن عبد الله
بن بريدة عن ابيه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله بعثين على احدهما علي بن ابي طالب وعلى
الآخر خالد بن الوليد فقال اذا التقيتم فعلي على الناس واذا افترقتم فكل واحد منكما على جنده
فلقينا بني زيد من اليمن فاقتتلنا فظهر المسلمون على المشركين فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية
فاصطفى علي عليه السلام من السبي امرأة لنفسه قال بريدة وكتب خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله
عليه وآله يخبره بذلك فلما اتيت النبي صلى الله عليه وآله دفعت الكتاب اليه فقرئ عليه
فرأيت الغضب في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله هذا مكان العائذ
بعثتني مع رجل وامرتني ان اطيعه فقد بلغت ما ارسلت به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
لا تقع في علي فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي ورواه ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه
ايضا في مناقبه من عدة طرق منها رواية بريدة وفيها زيادة هي ان النبي صلى الله عليه وآله
قال لبريدة اليه عنك يا بريدة فقد اكثرت الوقوع في علي فوالله انك لتقع برجل هو ولي
الناس بكم بعدي وزيادة اخرى هي ان بريدة قال يا رسول الله صلى الله عليك وآلك استغفر لي
فقال النبي صلى الله عليه وآله حتى يأتي علي فلما جاء علي طلب بريدة ان يستغفر له فقال النبي
صلى الله عليه وآله لعلي ان تستغفر له استغفرت له فاستغفر له ومما رواه ايضا ابو بكر بن مردويه

قال اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد السرى بن يحيى التميمى حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر حدثنا
ابى حدثنا عمى الحسين بن سعيد بن ابى الجهم حدثنى ابى عن ابان بن تغلب عن مسلم قال سمعت
اباذر والمقداد بن الاسود وسلمان الفارسى قالوا كنا قعودا عند رسول الله صلى الله
عليه واله ما معنا غيرنا اذ اقبل ثلاثة رهط من المهاجرين البدريين فقال رسول الله صلى
الله عليه واله تفترق امتى بعدى ثلاث فرق فرقة اهل حق لا يشوبونه بباطل مثلهم
كمثل الذهب كلما فتنته بالنار ازداد جودة وطيبا وامامهم هذا لاحد الثلاثة وهو الذى
امر الله به فى كتابه اماما ورحمة وفرقة اهل باطل لا يشوبونه بحق مثلهم كمثل خبث الحديد
كلما فتنتهم بالنار ازدادوا خبثا وامامهم هذا لاحد الثلاثة وفرقة اهل ضلالة مذبذبين
بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء وامامهم هذا لاحد الثلاثة قال فسالتهم عن اهل الحق
وامامهم فقالوا هذا على بن ابى طالب امام المتقين وامسك عن الاثنين فجهدت ان يسميهما
فلم يفعل ورواه ايضا اخطب خوارزم موفق بن محمود ورواه ايضا ابو الفرج المعافى بن زكريا
وهو شيخ البخارى اقول هذا وجه عند اهل الدراية والقلوب كاف فى الهداية
الى المطلوب وما رواه الخوارزمى فى مناقبه باسناده الى ابى ربيعة الايادى عن ابى بريدة
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لكل نبى وصى ووارث وان عليا وصيى ووارثى
وما رواه ايضا باسناده الى عمرو بن مرة عن ابى البخترى قال رايت عليا عليه السلام صعد المنبر
بالكوفة فقال سلونى قبل ان تفقدونى فانما بين الجوانح منى علم جم هذا سفط العلم هذا لعاب
رسول الله صلى الله عليه واله هذا ما زقنى رسول الله صلى الله عليه واله زقا من غير وحى
يوحى الى فوالله لو ثنيت لى الوسادة فجلست عليها لافتيت اهل التورية بتوريتهم واهل الانجيل
بانجيلهم حتى تنطق التورية والانجيل فتقول صدق على عليه السلام قد افتيكم بما انزل
الى فى وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون وما رواه ايضا باسناده الى سليمان الاعمش عن
ابرهيم بن علقمة والاسود قال سمعنا ابا ايوب الانصارى قال سمعت النبى صلى الله عليه واله
يقول لعمار بن ياسر يا عمار تقتلك الفئة الباغية وانت مع الحق والحق معك يا عمار اذا
رايت عليا سلك واديا وسلك الناس واديا غيره فاسلك مع على ودع الناس انه لن يدلك
فى ردى ولن يخرجك من الهدى وما رواه ايضا باسناده الى ابن عباس قال اتى النبى صلى الله
عليه واله بطائر مشوى فقال اللهم ائتنى باحب خلقك اليك فجاء على عليه السلام فقال

اللهم والى وما رواه ايضا باسناده الى انس بن مالك قال حدثنى سلمان الفارسى رحمه الله عليه انه
سمع النبى صلى الله عليه واله وسلم يقول ان اخى ووزيرى وخير من اخلفه بعدى على بن ابى طالب
اقول دلالة هذا الحديث على انه هو الخليفة بالحق والامام بالصدق بلا فصل من
اوضح بديهيات الامور ولكنها لا تعمى الابصار بل تعمى القلوب التى فى الصدور وما رواه الخوارزمى
ايضا باسناده الى ابى ايوب ان النبى صلى الله عليه واله وسلم مرض مرضة فاتته فاطمة عليها السلام
تعوده فلما رات ما برسول الله صلى الله عليه واله وسلم من الجهد والضعف استعبرت وبكت
حتى سالت دموعها على خديها فقال لها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا فاطمة ان كرامة
الله عز وجل اياك زوجتك فى اقدمهم سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما فان الله اطلع
على الارض اطلاعة فاختارنى منهم فبعثنى مرسلا ثم اطلع اطلاعة اخرى فاختار منهم
بعلك فاوحى الى ان ازوجك اياه واتخذه وصيا اقول ولا يخفى ما فيه من الدلالة
الصدوقة الواضحة بالمنطوق على ان عليا عليه السلام والتحية والاكرام بعد رسول الله عليه واله
صلوات الله افضل من غيره حتى الانبياء ثم انه هو الوصى والخليفة بعد النبى بلا فصل لعلم اختيار ١٣ الخلص الاصفياء ٣٠
الملك العلى غيره بعد اختياره النبى صلى الله عليه واله والعجب والعجيب والامر الغريب ممن اعرض
عن الحق من اولى الالباب والابصار وطريقة اوضح من الشمس فى رابعة النهار لكن ونور الحق
لا يطفى وضوء الشمس لا يخفى وما رواه ايضا باسناده الى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم هذا على بن ابى طالب لحمه من لحمى ودمه من دمى وهو منى بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبى بعدى وما رواه ايضا باسناده الى انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم ما من نبى الا وله نظير من امته وعلى نظيرى وما رواه ايضا وذكر الناصر
للحق رعى باسناده فى حديث طويل قال لما قدم على عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم من فتح خيبر قال النبى صلى الله عليه واله لولا اخشى ان تقول فيك طائفة
من امتى ما قالت النصارى فى المسيح لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملاء الا اخذوا التراب
من تحت قدميك ومن فضل طهورك يستشفون فيه ولكن حسبك ان تكون منى وانا منك
ترثنى وارثك وانك منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى وانك اول من يرد على
الحوض واول من يكن معى وانك اول داخل الجنة من امتى وان شيعتك على منابر من نور و
ان الحق من لسانك وفى قلبك وبين عينيك وما رواه ايضا باسناده الى عبد الله بن الحسين

عن عمر بن اذينه عن جعفر بن محمد عليه السلام عن ابائه عن علي عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي مثلك في امتي مثل عيسى بن مريم افترقت قومه ثلث فرق
فرقة مؤمنون وهم الحواريون وفرقة عادوه وهم اليهود وفرقة غلوا فيه وهم خرجوا من الايمان
وان امتي ستفترق فيك ثلث فرق شيعتك وهم المؤمنون وفرقة اعداؤك وهم الناكثون
وفرقة غلوا فيك وهم الجاحدون فانت يا علي وشيعتك في الجنة وعدوك والغالي فيك
في النار **وما رواه** ايضا باسناده الى ابي بكر احمد بن موسى بن مردويه نقلا عن احمد بن محمد
السدي بنقله عن المنذر عن عبد الملك الهمداني عن زاذان عن علي عليه السلام قال
تفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة
وهم الذين قال الله تعالى ومن هؤلاء امة يهدون بالحق وبه يعدلون وهم انا وشيعتي **وما رواه**
صاحب الكشاف وغيره قال قال الله تعالى اقسمت بعزتي وجلالي ان ادخل الجنة من اطاع عليا
وان عصاني واقسمت بعزتي وجلالي ان ادخل النار من عصى عليا وان اطاعني **وما رواه**
احمد بن حنبل في مسنده عن زيد بن ارقم ان اول من صلى مع النبي صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب
عليه السلام ورواه الثعلبي وابن المغازلي ايضا **وما رواه** ايضا ان عليا عليه السلام صلى
مع رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين قبل ان يصلي معه احد **وما رواه** الفقيه الشافعي
ابن المغازلي عن ابي ايوب الانصاري عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال صلت الملائكة
علي وعلى علي سبع سنين وذلك انه لم يصل معي احد غيره **وما رواه** الحميدي في الجمع بين الصحيحين
عن الاسود عن زيد بن يزيد قال ذكروا عند عايشه ان عليا كان وصيا وفي رواية انهم قالوا
انه وصي فلم تكذبهم بل ذكرت انها سمعت ذلك من النبي صلى الله عليه وآله حين وفاته **وما رواه**
في كتاب شواهد التنزيل باسناده الى عبد الله بن عباس في تاويل قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة الآية قال لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وآله من ظلم عليا
مقعدي هذا بعد وفاتي فكانما جحد نبوتي ونبوة الانبياء قبلي **وما رواه** احمد بن حنبل ايضا في
مسنده عن سماك عن حبش يرفعه قال لما نزلت عشر آيات من سورة براءة فدعى النبي صلى الله عليه
وآله وسلم ابا بكر فبعثه بها ليقراها على اهل مكة ثم دعى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليا فقال
له ادرك ابا بكر فخذ الكتاب منه الى اهل مكة واقراه عليهم قال فلحقه بالجحفة فاخذ الكتاب
منه فرجع ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله هل نزل في شيء قال لا ولكن

جبرئيل جاءني فقال لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك ورواه البخاري ايضا في صحيحه في نصف
الجزء الخامس في باب واذان من الله ورسوله الآية وزاد فيه قال فاذن علي في اهل منى يوم النحر
لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان من الفريقين **وما رواه** الثعلبي ايضا في تفسير
قوله تعالى ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده
علم الكتاب قال هو علي بن ابي طالب عليه السلام **وما رواه** ايضا في تفسير قوله تعالى وان
تظاهرا عليه فان الله هو موليه وجبرئيل وصالح المؤمنين ان المراد بصالح المؤمنين علي عليه السلام
وما رواه البخاري في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وآله خرج الى تبوك فاستخلف عليا
عليه السلام فقال اتخلفني في النساء والصبيان فقال الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه ليس نبي بعدي **وما رواه** احمد بن حنبل يرفعه الى اسمعيل بن ابي خالد عن
قيس عن ابي حازم قال سال رجل معاوية بن ابي سفيان عن مسئلة فقال سل عنها علي بن ابي طالب
عليه السلام فانه اعلم قال يا معوية قولك فيها احب الي من قول علي عليه السلام فقال بئس ما
قلت ولوما جئت به كيف كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يغره العلم غرا وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وآله في حقه انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ولقد
كان عمر بن الخطاب يسال فياخذ عنه ولقد شهدت انه اذا اشكل عليه شيء فقال ههنا علي عليه السلام
قم لا اقام الله رجليك وذكر الحاكم ابو نصر الجزري في كتاب التحقيق وكان من اعيان رجال الاربعة
المذاهب وقد كان ادرك حيوة ابي العباس بن عقدة الحافظ وكانت وفاة ابن عقدة سنة ثلث
وثلثمائة ذكر انه قد روى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام انت مني بمنزلة هرون
من موسى جم غفير وخلق كثير ثم ذكر انه رواه عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد
الرحمن بن عوف وسعد بن وقاص والحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام وعبد الله بن
عباس وعبد الله بن عمر وابي بن كعب وعمار بن ياسر وجابر بن عبد الله الانصاري وابي سعيد
الخدري ومالك بن الحويرث وزيد بن الارقم والبراء بن عازب وانس بن مالك وجابر بن
سمرة وحبشي بن جنادة ومعاوية بن ابي سفيان واسما بنت عميس واروى بنت الحارث بن عبد
المطلب اقول ولا يخفى عليك تظافره ومضمونه وتواتره والمراد ظاهر والمقصود نافع **وما رواه**
احمد بن حنبل ايضا في مسنده من ستة طرق فمنها عن عمر بن عبد الله عن ابيه عن جده ان النبي
صلى الله عليه وآله واخا بين الناس وترك عليا عليه السلام فقال يا رسول الله واخيت بين

اصحابك وتركتني فقال انما تركتك لنفسي انت اخي وانا اخوك فان ذكرك احد فقل انا عبد الله
واخو رسول الله صلى الله عليه وآله لا يدعيها بعدي الا كذاب ومما رواه ايضا فيه عن زيد
بن ابي اوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلم والذي بعثني بالحق
ما اخرتك الا لنفسي وانت مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي وانت اخي ووارثي
ومما رواه ايضا فيه عن ابي سعيد الخدري قال كنا جلوسا في المسجد فخرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وعلي في بيت فاطمة فانقطع نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فاعطاها عليا يصلحها فقال ليقاتل على تاويل القرآن كما قاتل على تنزيله قال ابو بكر انا هو يا
رسول الله قال لا فقال عمر انا هو يا رسول الله قال لا ولكن خاصف النعل ومما رواه ايضا فيه
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لتنتهن معشر قريش او ليبعثن الله عليكم رجلا
منكم امتحن الله قلبه للايمان يضرب رقابكم على الدين قيل يا رسول الله ابو بكر قال لا قيل عمر
قال لا ولكنه خاصف النعل ومما رواه ابو هلال العسكري في كتاب الاوائل انه اول من قال
جعلت فداك علي بن ابي طالب عليه السلام لما دعى عمرو بن عبد ود الى البراز يوم الخندق
ولم يجبه احد قال علي عليه السلام جعلت فداك يا رسول الله اتاذن لي قال انه عمرو بن
عبد ود قال وانا علي بن ابي طالب فخرج اليه لما اذن لعلي عليه السلم في لقاء عمرو بن عبد ود
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم برز الايمان كله الى الكفر كله ومما رواه موفق بن احمد
المكي اخطب خوارزم باسناده الى النبي صلى الله عليه وآله قال لمبارزة علي لعمرو بن عبد ود
افضل من اعمال امتي الى يوم القيمة ومما رواه ابو داود في صحيحه باسناده الى النبي صلى الله
عليه وآله انه قال يا علي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق ومما رواه الفقيه ابن
المغازلي في كتاب المناقب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يضرب الله لي عن
يمين العرش قبة من ذهب حمراء ويضرب لابي ابرهيم قبة من ذهب حمراء وتضرب لعلي قبة من
زبرجدة خضراء فما ظنك بحبيب بين خليلين ومما رواه ايضا فيه باسناده الى رسول الله
صلى الله عليه وآله انه قال لعلي عليه السلام انك قسيم الجنة والنار وانك تقرع باب الجنة
فتدخلها بغير حساب ومما رواه ايضا فيه عن انس قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله
فاتى علي عليه السلام مقبلا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا وهذا حجة على
امتي يوم القيمة ومما رواه ايضا فيه ان النبي صلى الله عليه وآله قال يا علي سلمك سلمي وحربك

حربي وانت العلم فيما بيني وبين امتي بعدي ومما رواه ايضا فيه من عدة طرق باسانيدها بمعنى واحد
فمنها انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي مني مثل راسي من بدني ومما رواه ايضا
فيه باسناده الى عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا دعوة ابي ابرهيم
قلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف صرت دعوة ابرهيم قال اوحى الله الى ابرهيم
اني جاعلك للناس اماما فاستخف ابرهيم الفرح قال يا رب ومن ذريتي ائمة مثلي فاوحى الله
اليه اني لا اعطيك عهدا قال يا رب ما العهد قال لا اعطيك لظالم من ذريتك عهدا قال ابرهيم
عندها يا رب من الظالم قال من يسجد للصنم من دوني فقال عندها قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
فقال النبي صلى الله عليه وآله وانتهت الدعوة الي والى علي لم يسجد احدنا لصنم قط فاتخذني نبيا واتخذ
عليا وصيا اقول فانظروا الى كفاية هذا الحديث المكين فيما به اصل الكفاية والمراد القمين
خلافا لعناد المخالفين فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين ومضمونه في
عدة من الاخبار وكثرة من الاثار فما يكون التواتر بها الا كاين ومما رواه ابن المغازلي ايضا
فيه باسناده عن الاعمش قال حدثني المتوكل الناجي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة قال الله عز وجل لي ولعلي ادخلا الجنة من احبكما وادخلا
النار من ابغضكما فيجلس علي على شفير جهنم فيقول هذا لي وهذا لك اقول
ويؤيد هذا الحديث قوله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد وهو خطاب لمحمد عليه صلوات
الملك العلام ولعلي عليه اتم السلام وقد نقل عن ابي حنيفة انه يقول ان مرجع العباد يوم المعاد
الى محمد وعلي عليهما السلام ومما رواه الحافظ محمد بن المؤمن الشيرازي في تفسير قوله تعالى
عم يتساءلون عن النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون باسناده الى السدي يرفعه قال اقبل صخر
بن حرب حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد هذا الامر لنا من بعدك ام لمن
قال يا صخر الامر بعدي لمن هو مني بمنزلة هرون من موسى فانزل الله تعالى عم يتساءلون
عن النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون منهم المصدق بولايته وخلافته ومنهم المكذب قال
كلا وهو رد عليهم سيعلمون اي سيعرفون خلافته بعدك انها تكون حق تكون ثم كلا سيعلمون
اي يعرفون ولايته وخلافته اذ يسالون عنها في قبورهم فلا يبقى ميت في شرق ولا غرب ولا
في بر ولا بحر الا ومنكر ونكير يسالانه عن ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام بعد الموت
يقولان من ربك ومن نبيك ومن امامك اقول فاعتبروا يا اولي الابصار من مبالغة

خلاف اهل الجحود والانكار مع اعترافهم بهذا النص الجلي من الملك الجبار فعموا وصموا بالتعنت
والتعصب والعزور نعم لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وما رواه
ابو نعيم المحدث في كتابه الذي استخرجه من كتاب الاستيعاب في تفسير قوله تعالى واسئل
من ارسلنا من قبلك من رسلنا انه قال النبي صلى الله عليه وآله ليلة اسري بي الى السماء
جمع الله بيني وبين الانبياء عليهم السلام ثم قال سلهم يا محمد على ماذا بعثتم فقالوا بعثنا
على شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له والاقرار بنبوتك والولاية لعلي عليه السلم

اقول والاحاديث والاخبار والروايات والاثار في ان الشمس لا يخفى ونور الحق
لا يطفى اكثر من ان تحصى واجل من ان تستقصى وههنا حديثان جليلان جليان قد ذكرهما
الشيخ الجليل قطب الدين الراوندي عليه رضوان الابدي السرمدي في كتاب
الخرايج والجرايح نقلا من كتاب بصاير الدرجات لسعد بن عبد الله عليه رحمة واهب العطيات

اما الاول فباسناده عن ابان بن تغلب عن الامام ابي عبد الله عليه السلام قال ان امير
المؤمنين عليه السلام لقي ابا بكر فقال له تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله امرك ان تسلم
علي بامرة المؤمنين وان تتبعني فجعل يشكك عليه فقال اجعل بيني وبينك حكما فقال علي
عليه السلام اترضى برسول الله صلى الله عليه وآله فقال ومن لي به فاخذ بيده حتى ادخله
مسجد قبا فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله قاعد في المحراب فقال له رسول الله صلى الله
عليه وآله الم امرك ان تسلم لعلي وتتبعه قال بلى قال فاعتزل وسلم اليه واتبعه قال نعم فلما رجع
لقي صاحبه عمر فعرفه الخبر فقال له انسيت سحر بني هاشم وذكره باشياء فامسك وقام على امره
الى ان مات

واما الثاني فباسناده عن معوية بن عمار قال دخل ابو بكر على امير المؤمنين
عليه السلام وذكر كلاما جرى بينهما قال فقال له علي عليه السلام ان اريتك رسول الله
صلى الله عليه وآله حتى يخبرك باني اولى بالامر منك ويامرك ان تعزل نفسك عنه تفعل
فقال ان رأيته حتى يخبرني ببعض هذا اكتفيت به فقال له علي عليه السلام فتلقاني اذا صليت
المغرب حتى اريكه قال فرجع اليه بعد المغرب فاخذ بيده فاخرجه الى مسجد قبا فاذا هو
برسول الله صلى الله عليه وآله جالس في القبلة فقال يا فلان وثبت على مولاك وجلست
مجلسه وهو مجلس النبوة لا يستحقه غيره لانه وصيي ونبذت امري وخالفت ما قلته لك
وتعرضت لسخط الله وسخطي فانزع هذا السربال الذي تسربلته بغير حق ولا انت من اهله

والا فموعدك النار الحديث وفيه ان عمر منعه من ذلك قال وروى الثقات عن ابي عبد الله ع
مثل ذلك

اقول ولا يخفى ما فيهما من البرهان الواضح والسلطان الفاضح وقد الف
عبد المحمود بن داود الذمي في كتابه المشهور بجميع احاديث العامة التي دونوها وصححوها واما
مناظرات آل ابي طالب وعلماء شيعتهم في مجالس الوزراء ومقالاتهم في النص من نبيهم صلى الله
عليه وآله على علي بن ابي طالب عليه السلام بالخلافة فهو امر لا يقدر الانسان على ان يحصى
تفصيله ويكفي الاشارة الى جملة منه وقد ذكر الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان تصانيف
كثيرة مشتملة على ثبوت النص على علي بن ابي طالب عليه السلام عقلية ونقلية وكذلك
ذكر رجل علوي من علمائهم اسمه علي بن الحسين ويعرف بالمرتضى الموسوي تصانيف كثيرة
وذكر رجل من علمائهم اسمه ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في كتاب الاستيفاء وغيره ثبوت
النص بحجج قاهرة واسود واضحة وادلة باهرة فلينظر هنالك وغيرها من كتبهم وتصانيفهم ومناظراتهم
ولان يجحد احد المخالفين لاهل البيت عليهم السلام ذلك او بعضه فقد صدقوا اهل البيت
وشيعتهم ولم يضرهم ذلك الجحود كما لا يضر اهل الاسلام انكار مخالفيهم في معجزات النبي
صلى الله عليه وآله ونبوته وسيأتي طرف من النصوص من النبي صلى الله عليه وآله بانه
استخلف عليا عليه السلام في امته وخاصة عند ايراد ما نقلوه عن النبي صلى الله عليه وآله
من ان الحق مع علي وعلي مع الحق يدور حيث دار وانه لا يفارق القرآن ولا يفارق الحق حتى
يرد على الحوض وقد ذكر ما اورده في صحاحهم من اخبار الثقلين وعند ما اورده وعند تفسير
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وعند اخبار يوم الغدير واخبار
الاختصاص علي عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وآله حين وفاته انتهى ما جاء به من اللباب قال
بعض العلماء من الاصحاب بعد ان ذكر ما ذكر فانظر ايها العاقل الى ما رواه ائمة هذه الفرقة
الهالكة ورواياتهم في حق علي عليه السلام وخلافته وغير ذلك اشيا كثيرة ولو اوردنا
كلما رواه رجال الاربعة المذاهب من الامور الدالة على نص النبي صلى الله عليه وآله على علي
عليه السلام بالخلافة لطال الكتاب وضاق الخطاب ولكنهم عموا عنه وتعاموا لبقا فيهم
ما تضمنه الكتاب فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين ولكنها لا تعمى
الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فلو نظر المخالفون بعقول صحيحة وقلوب سليمة
اليه لعلموا قطعا انه لو لم ينص النبي عليه بالخلافة لكان ذاته الطاهرة المقدسة وصفاته الباهرة

ومناقبه العاليه ومذاهبه الشافيه قاضية بانها نصوص صحيحه عليه بالخلافة وقد بلغت
خصايصه الى ان التبس على كثير من العقلاء واعتقدوا انه فاطر السموات والارض وخالق
الاحياء والاموات كما بلغ الامر في عيسى عليه السلام وقد قال صلى الله عليه وآله ان فيك
مثلا من عيسى عليه السلام ومن اعجب خصايصه ان القرآن اختلف الناس في فصاحته وبلغت
فصاحة علي بن ابي طالب عليه السلام الى انها تفوق عليها عند جاحدي فصاحة القرآن وغيره
من ساير الناس ولعل وردنا ذكر ما رواه اهل البيت وشيعتهم من النصوص على علي بن ابي طالب
والائمة وعترته عليهم السلام احتاج ذلك الى مجلدات تضاق عنه كثير من الاوقات وفي
ذكر طرقا من رواية رجال الاربعة المذاهب في هذا الموضع غير ما تقدم ثم ذكر من الاخبار
ما ذكر الى ان قال وذكروا ايضا يعني العامة ان آية المباهلة وهي قوله تعالى فان حاجوك
فيه بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا و
انفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين نص في علي وفاطمة وولديهما عليهم السلام
وقد جعل الله نفسه عليه السلام نفس النبي صلى الله عليه وآله وانفسنا وانفسكم ورووا
ايضا ان قوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع الاية نص في بيت علي عليه السلام
حيث قيل للنبي صلى الله عليه وآله بيت علي منها قال بل من افاضلها ورووا ايضا ان الكلمات
في قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انها اسم محمد وعلي وفاطمة والحسنين
عليهم السلام ورووا ايضا حديث الطاير المشوي الدال على ان عليا عليه السلام احب الخلق
الى الله تعالى والى النبي صلى الله عليه وآله بطرق عديدة لا تحصى كثرة ورووا تفسير آية
التطهير بطرق عديدة وانها نص في محمد وعلي وزوجته وولديه الى ان قال ورووا ايضا
احاديث عديدة في مضمون ان عليا عليه السلام مع الحق والحق معه لن يفترقا حتى يردا
على الحوض ورووا حديث اني تارك فيكم الثقلين بطرق عديدة ورووا وصف علي عليه السلام
بانه امام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب الدين بطرق عديدة ايضا الى ان قال
قال عبد المحمود بن داود الذي رواه ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه في كتاب المناقب من
الاخبار الشاهدة تواترا وصحيحا بفضايل علي بن ابي طالب عليه السلام وتحقيق النص عليه
ولقد تصفحت شيئا يسيرا من كتاب ابي بكر بن مردويه وهو من اعيان رجال الاربعة المذاهب
فوجدت فيه اثنين وثمانين منقبة رواها عن نبيهم محمد صلى الله عليه وآله في علي بن ابي

طالب عليه السلام فيها تصريح بالنص على خلافته وانه القايم مقامه في امته وكذا ذكر الحافظ
محمد بن المؤمن الشيرازي في كتابه الذي استخرجه من التفاسير الاثني عشر وتصريحات من
نبيهم محمد صلى الله عليه وآله بالنص على علي بن ابي طالب عليه السلام بالخلافة وفضايل عظيمة
وكذا ذكر الاصفهاني سعد بن عبد القاهر في كتاب الفايق نصوصا صريحة من نبيهم محمد صلى الله
عليه وآله على علي عليه السلام بالخلافة ايضا ومناقب جليلة انتهى ما اردنا من ايراده كلامه
زيد في اكرامه **واقول** قد ذكر الزمخشري في كشافه ان سورة هل اتى على
الانسان نص في علي وزوجته وولديه وكذا غيره من المفسرين المحققين وذكر الغزالي في كتاب
اسرار العالمين ان عليا عليه السلام اولى بالخلافة من ابي بكر وهو الحق الذي لا ريب
فيه والصواب الذي لا شك يعتقبه ونقل عن الشافعي ابيات بهذا المضمون حيث قال
يا راكبا قف بالمحصب من منى واهتف بساكن خيفها والناهض سحرا اذا فاض الحجيج الى منى
فيضا كملتطم الفرات الفايض ان كان رفضا حب آل محمد فليشهد الثقلان
وقيل ابن ادريس بتقديم الذي قد سمتموه على علي ما رضي ان كان رفضي حب آل محمد فليشهد الثقلان
اني رافضي **وله** ايضا لو ان المرتضى ابدا محله لظل الناس طرا سجدا له يموت الشافعي
وليس يدري علي ربه ام ربه الله **وله** ايضا كفى في فضل مولانا علي وقوع الشك فيه
ان الله يموت الشافعي وليس يدري علي ربه ام ربه الله **وله** ايضا الى م الام حتى متى
اعاتب في حب هذا الفتى فهل زوجت فاطم غيره وفي غيره هل اتى وذكر جماعة من
التواريخ والاخبار والسير والاثار والعلماء الاخيار ان المامون العباسي جمع اربعين
رجلا من علماء السنة ونحاريرهم فناظرهم بعد ان انبسط لهم ومكنهم من الانصاف و
اثبت عليهم الحجة البالغة بان علي بن ابي طالب عليه السلام وصي رسول الله صلى الله عليه وآله
وخليفته والمستحق للقيام مقامه بلا فصل في امته واورد نصوصا كثيرة قد نقلها المسلمون
واتقنها المؤمنون وتفصيلها مسطورة في مناظرتهم فاعترف كل من الاربعين ان عليا امير المؤمنين
هو المنصوص عليه بالخلافة وللمامون في ذلك ابيات رشيقة منها الام على حب
الوصي ابا الحسن وذلك عندي من عجايب ذا الزمن خليفة خير الناس والاول الذي اعان
رسول الله في السر والعلن وما احسن ما ادرك شاعر الفرس **فقال** خيرشيکما لت بني ماه ولي
اسلام محمد ستا يما ن علي گر بينه برين سخن ميطلبي بنگر که زينبات اسمات جلي بينات محمد

يم ايم ل اسلام ٣٢ ابينات علي ين اما ايمان ١٠٢ وقال ايضا ازمصر علي كسي كه يابد عرفان
نامش همه دم نقش كند بر دل وجان اين نكته طرفه بين كه ارباب كمال يابند زبينات نامش ايمان
وقال ايضا الله بود يك الف وهي دو لام عاجز شد ازكنه صفاتش افهام ازبينه الف علي طلب
ونها ود ولام جو محمد را نام والامر ظاهر البرهان والشان قوي السلطان والحمد لولي الاحسان
فهو الهادي الى طريق الرشاد والله لا يريد ظلما للعباد. برهان ساطع فيه سلطان قاطع
قال الله تعالى وتبارك في كتابه الكريم المبارك انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا
الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون فقد دلت هذه الاية الكريمة
والرحمة العظيمة على النص على امير المؤمنين عليه صلوات رب العالمين والولاية له عليه السلام
والتحية والاكرام كولاية الله الملك العلام وولاية النبي عليه افضل الصلوة والسلام
وولايته صلى الله عليه واله وولاده معلومة من حيث انه خليفة الله تعالى في ارضه على عباده
فكذلك امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه سلام رب المشارق والمغارب وذلك باتفاق
المحققين من اهل التفسير والمدققين من اهل الحديث المنير انها مختصة به عليه اكمل السلام
دون غيره من الصحابة والقرابة الكرام وان قوله تعالى الذين آمنوا بالجمع للتعظيم وهو جائز
مطرد ومنه قوله تعالى في سورة التوبة الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم
اعظم درجة عند الله فانها لامير المؤمنين عليه السلام والتحية والاكرام وامرها مشهور
شايع وخبرها مستفيض ذايع ويؤيد ذلك تاييدا مؤيدا ويمده امدادا مستمدا ما رواه الثعلبي
في تفسيره قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن قاسم الفقيه قال حدثنا ابو عبد الله بن احمد الشعراني
قال اخبرنا ابو علي احمد بن علي بن رزين قال حدثنا المظفر بن الحسن الانصاري قال حدثنا
السدي بن علي الوراق قال حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني عن قيس بن الربيع عن الاعمش
عن عباية بن الربعي قال بينا عبد الله بن عباس رضي الله عنه جالس على شفير زمزم يقول
قال رسول الله صلى الله عليه واله اذ اقبل رجل معتم بعمامة فجعل ابن عباس لا يقول قال
رسول الله الا قال الرجل قال رسول الله فقال ابن عباس سالتك بالله من انت قال فكشف
العمامة عن وجهه وقال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا جندب بن
جناده البدري ابو ذر الغفاري سمعت رسول الله صلى الله عليه واله بهاتين والا فصمتا ورايته
بهاتين والا فعميتا يقول علي قايد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله اما

انى

انى صليت مع رسول الله صلى الله عليه واله يوما من الايام صلوة الظهر فسال سائل في المسجد فلم
يعطه احد فرفع السائل يده الى السماء وقال اللهم اشهد اني سالت في مسجد رسول الله فلم يعطني
احد شيئا وكان علي راكعا فاومى اليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها فاقبل السائل حتى اخذ
الخاتم من خنصره وذلك بعين النبي صلى الله عليه واله فلما فرغ من صلوته رفع راسه الى السماء
وقال اللهم ان موسى سالك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني
يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري فانزلت عليه
قرانا ناطقا سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما باياتنا اللهم
وانا محمد عبدك ونبيك وصفيك اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من
اهلي عليا اشدد به ظهري واشركه في امري قال ابو ذر فما استتم رسول الله صلى الله عليه واله
الكلمة حتى نزل جبرئيل عليه السلام من عند الله تعالى فقال يا محمد اقرا قال وما اقرا قال
اقرا انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
وما رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي بحذف الاسناد عن ابن عباس في قوله تعالى انما وليكم
الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون قال انها نزلت
في علي بن ابي طالب عليه السلام وما رواه ايضا بحذف الاسناد قال حدثنا علي بن عابس قال
دخلت انا وابو مريم على عبد الله بن عطاء فقال ابو مريم حدث عليا الحديث الذي حدثني عن ابي
جعفر قال كنت عند ابي جعفر جالسا اذ مر عليه ابن عبد الله بن سلام قلت جعلني الله فداك هذا
ابن الذي عنده علم الكتاب قال لا ولكنه صاحبكم علي بن ابي طالب عليه السلام نزلت فيه ايات
من كتاب الله عز وجل ومن عنده علم الكتاب افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه انما
وليكم الله ورسوله والذين امنوا وما رواه ايضا بحذف الاسناد عن عباس قال مر سائل بالنبي صلى الله
عليه واله وفي يده الخاتم قال من اعطاك هذا الخاتم قال ذلك الراكع وكان علي عليه السلام
يصلي فقال الحمد لله الذي جعلها في وفي اهلي قول والى غير ذلك من الاخبار الصحيحة
والاثار الصريحة ثم انه لا يخفى عليك ان هذه الاية الكريمة والرحمة العظيمة كالمفسر الصريح
للنص الصحيح في قوله صلى الله عليه واله من كنت مولاه فعلي مولاه فانه اثبت له عليه اكمل
السلام ما كان لنفسه عليه صلوات الملك العلام كما اثبت الله تعالى ما كان لرسوله صلى الله عليه واله
لا يقال ان الخاتم الذي دفعه صح خاتم الانبياء والمرسلين الى السائل المسكين من الزكوة

الواجبة فكيف مع انه لا يجوز تاخير ادائها عن وقت الوجوب ولا دفعها فى اثنا الصلوة لما فيه من
المنافاة **لانا نقول** لا يخفى ان هذا الايراد بعد تفسير المفسرين وتحقيق المحققين المظفرين
وورود الاحاديث والاخبار والروايات والآثار التى لا تقبل التاويل ولا تحتمل التحويل
فيما ذكر وتحرر وثبت وتقرر لا معنى له عند العلماء الاعلام لا وجه له لدى الفضلاء الكرام
مع ان اداء الزكوة ليس واجبا على الفور بحيث يمتنع الدخول فى الصلوة الا معه فانه قد ورد
صريحا جواز التاخير اليوم واليومين والشهر والشهرين للبسط وغيره مع ان الموانع الشرعية
اكثر من ان تحصى والاعذار العقلية اعظم من ان تستقصى فلم لا يجوز كون هذا التاخير من هذا
القبيل الشهير ثم ولم لا يجوز ان يكون ذلك من الزكوة المندوبة دون الواجبة لعدم التصريح
بها ومن المعلوم انه لا منافاة فى الدفع فى اثناء الصلوة اذ المنافى لها الفعل الكثير الخارج
عن افعالها وليس هنا الا مد الخنصر والاخذ من السائل والنية قلبية تستحضر فى اثناء الصلوة
لسائر المؤمنين فكيف لاميرهم عليه سلام رب العالمين ثم انه كثيرا ما يعبر عن الصدقة
بالزكوة كما هو شايع عند العلماء الثقات وفيه ما لا يخفى من التعظيم لعطية السايل فى اثناء
الصلوة من حيث المساوات فى الثواب والحسنات والله ولى الباقيات الصالحات **كمال فيه**
جمال اقول قد ثبت عند المحققين المتقين انه ليس لمتقدم غير على امير المؤمنين عليه السلام من المسالك
الا امور اربعة من اعظم المهالك **اولها** ان الخبر المعلوم ورد على سبب خاص فيخصص **ثانيها**
تاويله فان لفظ المولى مشترك فقد يراد به الاولى والسيد المطاع والناصر الى غير ذلك من
معانيه **ثالثها** ان عليا لما كان خليفة رابعا امكن تنزيل النصوص والاوامر على ذلك
رابعها معارضة ذلك كله بالاجماع وحسن الظن بالصحابة الممدوحين فى الكتاب العزيز
فانهم اجمعوا على خلافة ابى بكر ولو علموا استحقاق على لها لما غصبوه مقامه ولما باعوا دينهم
بدنياهم **اقول اما الاول** مردود والسالك فيه مصدود لانا لا نسلم ذلك سلمنا لكن خصوص
السبب لا يخصص وانما الاعتبار بعموم الكتاب المجيد والسنة المطهرة باتفاق اهل التوحيد
وقد ورد كثيرا من اوامرهما ونواهيهما على اسباب خاصة فالعموم كما صرح به عيون العلماء الاتقياء
من امة خير الانبياء عليه وعليهم السلام والتحية والاكرام كيف وقد ورد عن امير المؤمنين
عليه صلوات رب العالمين انه ذكر هذا الحديث الشريف والخبر المنيف مكررا بعد وفات سيد
السادات عليه وآله افضل الصلوات واستدل به على استحقاق الخلافة واستشهد من كان

كما هو ظاهر لاهل [illegible]

حاضرا يومئذ بمجلسه ذلك فشهد به ثلاثون عدلا فلو كان مخصوصا لما حسن منه عليه السلام
ذلك الاستدلال بين جمع من الاسلام ولكان ان انكر عليه فابدء الاستدلال على ذلك المقام
بهذا المقال كيف وقد قال عمر بن الخطاب مع كونه من اعيان الاصحاب والمهاجرين والانصار
الكرام والعارفين بمدلولات الكلام الفصيح العربى ومقاصد النبى اليثربى صلى الله عليه وآله
وبهج نهج الوجود بسور حالة للمعاشرة الكثيرة والقراين الجديرة بعد ذلك بخ بخ لك يا ابن
ابى طالب اصبحت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنة فلو كان خاصا لما قال ذلك مع ان النبى
صلى الله عليه وآله سمعه منه فلم ينكره بل قرره حاله وكذا امير المؤمنين عليه سلام رب العالمين
والامر واضح والعموم فاضح كيف واهل العربية الذين انزل الملك الوحيد القرآن المجيد
على لغتهم ويفهمون دقايقه بطبيعتهم فانهم فهموا منه العموم المعلوم حتى قصد النبى عليه وآله
صلوات الحى القيوم الحارث بن النعمان الفهرى فقال له ما مر من الكلام وكان النبى صلى الله عليه وآله
فى ملاء من اصحابه العظام فاجابه عليه وآله اتم التسليم بالقسم الكريم العظيم ان ذلك من
الله الرحمن الرحيم وقد علم عليه وآله سلام الملك الكريم ان كلامه كلام منكر ومستنكر
من ذلك الامر الجسيم فلو كان خاصا لاجابه عليه وآله صلوات ربه فاقراره على ما فهم
واضافته الى فهمه وسواله فى ملاء من الصحابة دليل واضح وبرهان راجح على العموم كما لا يخفى
على المتتبع هذه العلوم **واما الثانى** فمطرود والتاويل غير مردود فان المتبادر من معانى المولى
والعمدة فيها والاكثر استعمالا هو الاولى الا ترى انه اذا اطلق لفظه مع عدم قرينة تدل
على غيره او على انه صرف اليه قطعا كيف وما تقدم من الاجوبة الثلاثة جواب مسكت عن هذا
ايضا سيما قول عمر بن الخطاب الذى هو من اجلة الاصحاب بخ بخ لك يا ابن ابى طالب الخ
واعلم ان للمولى عشرة معان الاولى والامام والسيد المطاع ومالك الرق والمعتق والمعتق
بالكسر والفتح وابن العم والناصر وضامن الجريرة والحليف والجار ولا يخفى عدم صحة حمل
قوله عليه صلوات من خلقه فسواه من كنت مولاه فعلى مولاه على غير الاول والثانى منها
ولا اشتباه فى غير الناصر عند ذى اللب القاصر ومن المعلوم ان ذلك لا يقتضى مثل ذلك المقام
كما لا يخفى على اولى الاحلام الا ان يحمل على ان نصرة سيد المرسلين عليه وآله صلوات رب
العالمين فى الحقيقة انما هى اقامة الدين والحجج والبراهين والهداية وحفظ الشرع المبين
والامر بالمعروف والنهى عن المنكر الموهين ولا غير ذلك من احكام الخالق واشرف المخلوقين

وثبوتها لامير المومنين يقتضي المطلوب على اليقين وكون نزول الرسول عليه صلوات واهب العقول
في غير محل النزول وفي غير وقته واوانه وندائه صلى الله عليه وآله بالاجتماع وقيامه خطيبا
بالاجماع وقوله الست اولى بالمؤمنين من انفسهم والست اولى بكل مومن ومومنة واتباع ذلك
الكلام المتين والجوهر الثمين عن الوحي الامين بعد قول من حضر من المسلمين بلى بقوله من كنت
مولاه فعلي مولاه نصا في الاول والامام السيد المطاع مدافعا لكل احتمال ومدافعا لكل اجمال لدى
اهل الطباع مما لا شك فيه ولا ريب يقتضيه اذ هو من الواضح الجلي والراجح العقلي **ومما**
يؤيد كونه نصا في الاولى ويزيل الاحتمال والوهم على الوجه الاعلى **ما رواه** الفقيه الشافعي بن
المغازلي وغيره من ان في ذلك اليوم وتلك الساعة بعد ان قال عمر بن الخطاب ما قال نزل الله تعالى
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال النبي صلى الله عليه وآله
الحمد لله على اكمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب بولايتك يا علي **اقول** ومن المعلوم
ان الامر الذي ينزل فيه من الله تعالى مثل ذلك لا يكون المراد منه الا ما اردناه ولا المقصود
منه الا ما قصدناه **ومما رواه** مسلم في صحيحه عن طارق بن شهاب قال قالت اليهود لعمر لو علينا
معشر اليهود نزلت هذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم ونعلم ذلك اليوم الذي انزلت فيه لاتخذنا
ذلك اليوم عيدا **ومما رواه** ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال من صام يوم الغدير كتب الله
له صيام ستين شهرا **اقول** وهذه الفضيلة صريحة الدلالة على ان المراد هو حقيقة المراد
كما لا يخفى على ذي الذهن الوقاد **ومما قاله** حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وآله هناك
حيث قام على نشز من الارض والنبي سيد المرسلين صلوات الله عليه وآله الطاهرين يسمع مقاله
مع جمهور المسلمين فقال يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم واسمع بالنبي مناديا الى آخر الابيات فقال
يا حسان لا تزال يا حسان مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا
بلسانك فانه لا يخفى ان فهم حسان ما اراد رسول الله عليه وآله صلوات الله من المولى وذكره
بشعره بمعناه من كونه اماما وهاديا وتقريره رسول الله صلى الله عليه وآله له على ذلك ودعائه
له بانه مؤيد بروح القدس وعدم انكار احد من المسلمين عليه مصرح بما اردناه ومرجح لما ذكرناه
وروى ابو بكر بن مردويه الحافظ باسناده الى ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وآله
لما دعى الناس الى غدير خم امر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقم وذلك يوم الخميس ثم دعا الناس
الى علي فاخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس الى بياض ابط رسول الله صلى الله عليه وآله لم يفترقا

حتى نزلت هذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب برسالتي و
الولاية لعلي ثم قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره
واخذل من خذله فقال حسان بن ثابت يا رسول الله ائذن لي ان اقول ابياتا فقال قل على بركة
الله فقال حسان يا معشر قريش اسمعوا شهادة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال يناديهم
يوم الغدير نبيهم بخم واسمع بالنبي مناديا الى الاخر **ومما** ينادي بذلك على التصريح ما ورد في الصحيح
اعني قوله صلى الله عليه وآله وابهج نهج الدين بنور كماله من كنت نبيه فعلي وليه وقوله صلى الله
عليه وآله علي وليكم من بعدي وقوله صلى الله عليه وآله علي ولي الناس بكم بعدي وقوله صلى
الله عليه وآله انت ولي كل مومن ومومنة بعدي وقوله صلى الله عليه وآله سلموا على علي بامرة
المومنين الى غير ذلك من الادلة الساطعة الواضحة القاطعة وستسمع في ذلك دلالات كثيرة
وبينات جديرة عن قريب بعون الملك المجيب **واما الثالث** فباطل والسالك فيه جاهل ولا
ضرورة بنا الى ابطاله لضرورة ما لعب البلاء باحواله اذ من المعلوم الشايع والمفهوم الذايع
ان الناس قد اختلفوا في الخلافة هل هي منصوص عليها من النبي سيد المرسلين صلوات الله عليه
وآله الطاهرين عن الله رب العالمين ام لا بل هي بالبيعة فمن قال بالاول للنصوص الصحيحة و
الادلة الصريحة فقد اثبتها لعلي امير المومنين بانها له بعد النبي سيد المرسلين بلا فصل من الفاصلين
ومن قال بالثاني قال بانها للاول يعني ابا بكر بالبيعة الشنيعة التي صدرت عن اهل السقيفة
الوضيعة ومع العلم بالنصوص الجلية والبراهين العقلية امتنع الفصل بان يكون علي عليه السلام
الخليفة الرابع في الانام ولا قايل به من امة سيد المرسلين عليه وآله صلوات رب العالمين
ولو قيل قلنا الوجوه السابقة كلها صالحة للجواب على الوجه الصواب عن ذلك الارتكاب وقع
الفصل من الاصل كما لا يخفى على سليم العقل ومن المعلوم عند المسلمين ان عليا امير المومنين
قد اجمعت امة خاتم النبيين على افضليته عليه اتم السلام وايداع النبي شفيع
الانام جميع علومه على التمام وانه باب مدينة العلم وانه منه صلى الله عليه وآله بمنزلة هرون
من موسى والى غير ذلك من كمالية خصاله فكيف خفي عليه مثل ذلك الامر العظيم والخطب
الجسيم حتى طلب لنفسه النفيسة الخلافة بعد النبي افضل الكافة بلا فصل قبل البيعة لابي بكر ولو
ولو كان ذلك من الجليين لما احتج عليه السلام بحديث الغدير بما هو اكثر من الكثير فمنها ما روي

الجسيم

ابو بكر في سقيفه بني ساعده واتى امير المؤمنين عليه السلام مسجد خير الانام عليه وآله
صلوات الملك العلام وطلبوا منه البيعة لابي بكر والدخول فيما دخل فيه اهل السقيفة من
المهاجرين والانصار فامتنع عليه السلام والتحية والاكرام واحتج بالحجج القاطعة والدلائل
الساطعة والبراهين اللامعة على انه عليه السلام الخليفة بالحق والامام بالصدق وانه
الاولى والاحق والاحرى والاليق بهذا الامر من سائر المسلمين بعد رسول الله سيد الاولين
والاخرين بلا فصل من الفاصلين فقام بشير بن سعيد الانصاري وهو الذي وطن لابي بكر
البيعة وادخل عليه النقمة الشنيعة وقال والله يا ابا الحسن لو ان هذا الكلام سمعه
منك الانصار قبل ان يبايعوا ابا بكر ما اختلف عليك فيه اثنان منهم ولسارعوا الى بيعتك
واطاعتك والتمسك بولايتك فقال علي عليه السلام يا هولاء ما كنت بالذي اخلي رسول
الله صلى الله عليه وآله مسجى لا اواريه واخرج انازع في سلطانه وقد اوصاني وقال يا اخي
لا تفارقني حتى تواريني في رمسي وايم الله ما كنت اظن ان احدا يسابقني في الخلافة وينازعنا
اهل البيت فيها ولا علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله ترك يوم غدير خم لاحد حجة
ولا لقائل مقالا فانشد الله رجلا سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم يقول
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل
من خذله ان يشهد اليوم بما سمع فقام جماعة كثيرة فشهدوا بذلك حتى كثر الكلام وارتفعت
الاصوات وكثر الهرج الى اخر الخبر الصحيح المعتبر واحتج ايضا عليه السلام بحجج نايرة وبراهين
باهرة ثمرات شكائه فالاقتصار على ما ذكرناه لكفايته والاكتفاء بما نقلناه لهدايته **واما**
المسلك الرابع فعاطل والسالك فيه باطل اذ الاجماع هنا بمعنى الاتفاق بل معدوم الا ان
لان معرفته على الوجه الذي يتحقق به حجيته غير ممكنة عادة قطعا عند اهل العقول
كما اشار اليه الامام في كتاب المحصول في الاصول واما ما ذكر من استثناء زمن الصحابة
لقلتهم فغير مسلم لقيام ما ذكر فيه من الاحتمال هذا في المسائل الفرعية الظنية فما ظنك
بالمسائل التي هي اصول العلمية **وايضا** ان اراد وابه حصول الاتفاق بعد النبي عليه
صلوات الملك الخلاق بلا فصل فصيل او بزمان قليل فممنوع الحصول ومدفوع الوصول
وان ارادوا به ذلك بعد المدة وتطاولها فكذلك ايضا ولو سلمنا فلا نسلم حجيته قطعا
لدخول الاكثر بالاكراه وجبرا وخوفا وقهرا ومن المعلوم ان مثل ذلك ليس من الاجماع بل هو

غير تسوهم بها دعوى الحجية والانتفاع كيف وبنو هاشم وخواص الصحابة واكابر القرابة
لم يبايعوا طوعا حتى قهروا قهرا بعد مدة مديدة فبايعوا جبرا واما امير المؤمنين علي بن ابي
طالب عليه السلام فانه امتنع ولزم بيته ولم يخرج اليهم لا في جمعة ولا جماعة الى ان
وقع ما وقع كما نقله جمهور الثقات الاخيار من اهل الاحاديث والاخبار والسير والآثار
وذلك مستفيض لاشتهاره كالشمس في رابعة النهار حتى ان معاوية بعث الى علي سلام الله عليه
في كتاب يكتبه اليه يخاطبه ويضيعه ويعيره ويقول انك كنت تقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى
تبايع ابا بكر **اقول** قد علم من ذلك انه عليه السلام لم يبايع ابا بكر طوعا منه ورغبة
ورضا بل استكره عليها ذليلا حقيرا مقهورا اسيرا كالجمل الذي اريد عبوره على قنطره فابى
فانه يكره ويضرب بالعصي ويخش بالرماح ليعبرها فكتب امير المؤمنين عليه السلام في الجواب
عن ذلك ما هذا لفظه وقلت اني كنت اقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى ابايع ولعمر الله لقد
اردت ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة في ان يكون مظلوما
لم يكن شاكا في دينه او مرتابا بيقينه وهذه حجتي الى غيرك قصدها ولكن اطلقت لك منها
بقدر ما سنح من ذكرها **اقول** ولا يخفى ما فيه ايضا من الدلالة الواضحة والحجة
الناصعة على نفي احتمال ارادة كونه خليفة رابعا كما زعمه اهل الخلاف وتوهمه اهل الاعتساف
ومما يدل على كون بيعة علي امير المؤمنين عليه سلام رب العالمين لابي بكر بن ابي
قحافة كرها وقهرا من اهل الخشونة والجلافة ويجعله اوضح من الشمس في رابعة النهار
لذوي الالباب والابصار اعلام كونه عليه السلام معرضا ومعترضا لمن تقدمه بالخلافة
وغصبه اياها بالجزافة وخطبته في نهج البلاغة الموسومة بالشقشقية وخطبته التي
خطبها بعدما بايعته المؤمنون وعطا وعنه المسلمون المشهورة الشايعة المبرورة الذايعة
في السنة العلماء الابرار والفضلاء الاخيار واهل التواريخ والاخبار واصحاب السير والآثار
وذكرها ابو هلال العسكري في كتاب الاوائل وابن عبد ربه في الجزء الرابع من كتاب العقد
والى غير ذلك من الخطب الفصيحة البالغة والعبارات الصحيحة النابغة **ومما** يصرح بذلك
تصريحا صحيحا ويصححه تصحيحا صريحا اما من طرقنا فبالبداهة واما من طرقهم **فما رواه**
ابن قتيبة وهو من اكابر مشايخهم في المجلد الاول من كتاب السياسات قال ان عمر قال لعلي
عليه السلام ان لم تبايع نضرب عنقك فاتى علي عليه السلام قبر النبي صلى الله عليه وآله باكيا

قائلاً يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني وما رواه البلاذري بحذف الاسناد
ان عمر لما اخرج اهل الدار الى البيعة حصر فاطمة عليها السلام في الباب حتى اسقطت بالمحسن
وما رواه ايضاً عن ابن مسعود بن عون ان ابا بكر ارسل الى علي عليه السلام يريده على البيعة
فلم يبايع فجاء عمر ومعه قبس من نار فلقيته فاطمة عليها السلام فقالت يا ابن الخطاب اتراك
محرقاً على بابي قال نعم فوا عجباه كيف هذا الايذاء من هؤلاء الظالمين ام كيف هذه الاهانة
بالنسبة الى سيدة نساء العالمين بضعة سيد الاولين والآخرين وزوجة علي امير المؤمنين ام
الأئمة المعصومين وقد قال صلى الله عليه وآله فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها ام كيف
هذا الايذاء بالنسبة الى سيد الابرار والاصفياء وامير الاخيار والاتقياء وقد قال صلى الله
عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره
واخذل من خذله علي مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي يا علي حربك حربي
وسلمك سلمي انت اخي ووصيي ووارثي وقاضي ديني من نازع علياً الخلافة فهو كافر يا علي
لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا كافر الحق مع علي وعلي مع الحق اني تارك فيكم ما ان
تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي الى غير ذلك في ذلك وما رواه ايضاً عن
ابن عباس قال بعث ابو بكر عمر بن الخطاب الى علي عليه السلام حين قعد عن بيعته وقال
ائتني به باعنف العنف فلما اتاه جرى بينهما كلام فقال له بعد كلام له والله ما حثك على
امارته الا ليؤمرك غداً الى الآخر وما رواه ابن عبد ربه وهو من اعيانهم من ان علياً والعباس
امتنعا من بيعة ابي بكر فقعد في بيت فاطمة عليها السلام فبعث عمر اليهما وقال له ان ابيا
قاتلهما فاقبل بقبس من نار على ان يضرم النار في بيت فاطمة عليها السلام فلقيته فاطمة
فقالت يا ابن الخطاب جئت لتحرق دارنا فقال نعم وما رواه الحميدي في سادس حديث من المتفق
عليه من صحيح البخاري ومسلم من مسند ابي بكر قال ومكثت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
ستة اشهر ثم توفيت قالت عائشة وكان لعلي وجه بين الناس في حيوة فاطمة فلما توفيت فاطمة
انصرفت وجوه الناس عن علي عليه السلام وفي رواية عروة فلما راى علي عليه السلام انصراف
وجوه الناس عنه ضرع الى مصالحة ابي بكر فقال رجل للزهري وهو متعجب فلم يبايع علي
الستة اشهر فقال لا والله ولا احد من بني هاشم حتى بايعه علي عليه السلام وما رواه
ايضاً عن زيد بن اسلم قال كنت ممن حمل الحطب مع عمر الى باب فاطمة عليها السلام حين امتنع

علي

علي واصحابه عن البيعة فقال عمر لفاطمة اخرجي من البيت والا احرقته ومن فيه قال وفي البيت
علي والحسن والحسين وجماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله فقالت فاطمة افتحرق على
ولدي فقال اي والله او ليخرجن وليبايعن وما رواه الواقدي بحذف الاسناد قال ان عمر
جاء الى علي في عصابة منهم اسيد بن الحضير وسلمة بن اسلم الاشهلي فقال اخرجوا منها او لنحرقها
عليكم وما ذكره الطبري في تاريخه وابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة من ان علياً
والزبير غضبا من بيعة ابي بكر فدخلا بيت فاطمة عليها السلام معهما السلاح فجاء عمر في عصابة
فصاحت به فاطمة عليها السلام وناشدتهم الله فدخلوا واخذوا سيف علي والزبير فضربوا
بهما الجدار حتى كسروهما ثم اخرجهما عمر يسوقهما حتى بايعا وما ذكره ابن ابي الحديد فيه ايضاً
من ان علياً عليه السلام اتي به الى ابي بكر فقال له بايع فقال انا احق بهذا الامر منكم لا ابايعكم
وانتم اولى بالبيعة لي اخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله صلى
الله عليه وآله فاعطوكم وسلموا اليكم الامارة وانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم على الانصار
وانصفوا ان كنتم تخافون الله من انفسكم واعرفوا لنا من الامر مثل ما عرفت الانصار لكم والا
فبوؤا بالظلم وانتم تعلمون وقال ايضاً فيه ان الصحيح عندي انه ماتت فاطمة وهي ساخطة
على ابي بكر وعمر فانها اوصت ان لا يصليا عليها وذلك عند اصحابنا من الامور المعفوة لهما
وكان الاولى بهما كرامتها واحترام منزلها لكنهما خافا من الفرقة واشفقا من الفتنة ففعلا
ما هو الاصلح بحسب ظنهما انتهى كلامه والى غير ذلك من الدلائل المقبولة والبراهين المعقولة
المنقولة فانظروا يا اهل الفتوة بعين الانصاف والمروة الى هذا الاجماع وحجيته والاستدلال
به وصحته واعجبوا فانه من اعجب الغرائب واغرب العجائب ولا عجب ان اذكر ما ذكره
بعض الاصحاب في الرد على من اثبت الاجماع على خلافة ابي بكر وتاخير علي امير المؤمنين
عليه السلام قال اعلم ان المخالفين اثبتوا خلافة ابي بكر بالاجماع ولا دليل عليها من نص
قران او تواتر سنة ولا احاد مشهورة صحيحة بل ولا غير مشهورة وقالوا ان الاحاديث الدالة
على امامة امير المؤمنين عليه السلام معارضة بالاجماع وحسن الظن بالصحابة مع كثرتهم
وانهم اجمعوا على خلافة ابي بكر ولو علموا الحقاق على عليه السلام لها لما غصبوه مقام
هذا كلامهم ولنا في رده بحث طويل فنقول الحمد لله على هدايته طريق الحق والصلاة على محمد وآله
اهل الحق وبعد فالادلة التي تمسكوا في حجيتها الاجماع مردودة لان من جملة ما تمسكوا به

في حجية قوله عليه السلام لا تجتمع امتي على خطاء ولم يكن الله ليجمع امتي على خطاء وكونوا مع الجماعة ويد الله على الجماعة مدفوعة بان هذه اخبار احاد ولا نسلم حجيتها فلا يجوز التمسك بها في الاصول بل ولا في الفروع لان ما تمسكوا به في حجية خبر الاحاد مدخول منقوض كما لا يخفى على من تتبع الاصول من ارباب العقول سلمنا حجية خبر الاحاد ولكن لا نسلم دلالة هذه الاخبار على حجية اجماع اهل كل عصر فاما الحديث الاول فلعدم دلالة فيه لانا نقول هل المراد بلفظ امتي جميع الامة غير مختص بعصر دون عصر كما هو الظاهر من اللفظ او المراد بها البعض فعلى تقدير الاول لا دلالة فيه على حجية اجماع اهل عصر واحد مع ان جميع اهل ذلك العصر لم يجمعوا كما هو معلوم بالتواتر وسياتي ذكره ان شاء الله وعلى الثاني يلزم ان يكون اجماع اثنين حجة وهو باطل بالاتفاق وان كان المراد جماعة مخصوصة فيحتمل احتمالا ظاهرا قويا ان يكونوا هم اهل البيت بقرينة شهادة آية التطهير لهم من الارجاس من جملتها الخطاء واما الحديث الثاني فلا يدل على المقصود وهو عدم اجتماع على الخطا لان مدلول الخبر ان الله لم يجمع الامة على الخطاء وبين المعنيين بون بعيد وعدم دلالة الحديث الثالث والرابع على مقصودهم ظاهر لانه يحتمل فيهما ان يكون المراد بالجماعة الذين يصلون جماعة كما لا يخفى او يخص الامر بالكون مع الجماعة اذا كان فيهم المعصوم بدليل من خارج واذا حصل الاحتمال بطل الاستدلال **وتمسك الشافعي** واتباعه في حجية الاجماع بقوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا قيل في وجه الدلالة ان الله توعد على اتباع سبيل غير المؤمنين كما توعد على مشاقة الرسول التي هي كفر فيحرم اذ لا يضم مباح الى حرام في الوعيد واذا حرم اتباع غير سبيلهم فيجب اتباع سبيلهم اذ لا مخرج عنهما والواسطة هنا غير معقولة والاجماع سبيلهم فيجب اتباعه وهو المطلوب واعترض عليه بوجوه كثيرة ذكرها العضدي في شرح المختصر والتفتازاني في شرح الشرح من غير تعرض لجوابها وهي هذه انا لا نسلم ان من للعموم ولو سلم فلا نسلم ان اتباع غير سبيل المؤمنين محظور مطلقا بل بشرط الاقتران بمشاقة الرسول ولو سلم فغير سبيل المؤمنين هو سبيل الكافرين وهو الكفر ولو سلم فالمؤمنون عام لكل مؤمن ولو خص في كل عصر وهو عام في العالم والجاهل ولو خص باهل الحل والعقد فلفظ السبيل مفرد لا عموم له ولو سلم فيحتمل وجوها من التخصيص لجواز ان يريد سبيلهم في متابعة الرسول ومناصرته او في الاقتداء

به فيما صاروا به مؤمنين وهو الايمان واذا قام الاحتمال كان غايته الظهور والتمسك بالظاهر انما ثبت بالاجماع ولولاه لوجب العمل بالآيات المانعة من اتباع الظن فيكون اثباتا للاجماع بما لا يثبت حجيته الا به فيصير دورا ويمكن الجواب عنه بوجه آخر بان المراد بالسبيل الدليل لمشاركته الطريق في الايصال فالتجوز هنا اولى من الاتفاق على الحكم اذ لا مناسبة بينه وبين الطريق ويقال عن سيد المرتضى رحمه الله انها تدل على وجوب اتباع من علم ايمانه لا من يكون ظاهره بخلاف باطنه وانما يتحقق ذلك في المعصوم واستدلوا ايضا بقوله تعالى واتبع سبيل من اناب الي وبقوله وكذلك جعلناكم امة وسطا وبقوله كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وذكروا في وجه الدلالة في الاية الاولى ان الله اوجب اتباع سبيل من اناب اليه وهم المؤمنون والكلام في هذه كالكلام في الاية الاولى ويرد عليها اكثر ما يرد على الاولى ومما يخص هذه الاية ان الانابة حقيقتها في اللغة الرجوع وانما يستعمل في التائب حيث انه رجع عن المعصية فحملها على جميع المؤمنين تجوز وذكروا في وجه الدلالة في الاية الثانية ان الوسط اسم جنس وهو العدل لان الوسط من كل شيء المعتدل منه فلو اتفق الامة على خطاء لم تكن في حد الاعتدال وقد اثبته الله لهم من وجهين الاول انه لا يجوز ان يكون المراد بالاية كل واحد من الامة لانه معلوم البطلان فان اكثر الامة غير متصف بالعدالة فالمراد بها اما مجموع الامة من حيث المجموع فليس فيه اجماع اهل عصر واحد حجة واما المراد بها البعض فحملها على بعض لا يجوز الا بمخصص مرجح والمرجح حملها على الائمة من آل محمد لما ثبت من عصمتهم بآية التطهير وبحديث اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به الى آخره و الثاني ان اتصاف الامة بالعدالة لا يقتضي العصمة بحيث يستحيل اتفاقها على الباطل ومن المعلوم انها غير معصومة ومما قرر من ان امة محمد صلى الله عليه وآله معصومة فالمراد من الاستيصال في دار الدنيا كالخسف والتدمير وتبديل صورهم بالمسخ ببركة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وذكروا في وجه الدلالة في الاية الاخيرة ان اتصاف الامة بالخيرية و الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يقتضي ان لا تتفق الامة على الخطاء والجواب عنه على نحو الجواب عن الاية السابقة فليتدبر **وتمسك العضدي** في حجية الاجماع بوجهين عقليين الوجه الاول انهم اجمعوا على القطع بتخطئة المخالف للاجماع فدل على انه حجة فان العادة تحكم بان هذا العدد الكثير من العلماء المحققين لا يجمعون على القطع في شرع لا عن تواطؤ وظن

بل لا يكون قطعهم الا عن قاطع فوجب الحكم بوجود نص قاطع بلغهم في ذلك فيكون نقيضا
وهو خطاء المخالف له حقا وهو يقتضي حقية ما عليه الاجماع وهو المط ثم اورد على
نفسه نقضا باتفاق الفلاسفه على قدم العالم واتفاق اليهود على انه لا نبي بعد موسى و
اتفاق النصارى على قتل عيسى ثم اجاب بان اجماع الفلاسفه على نظر عقلي وتعارض الشبه
واشتباه الصحيح بالفاسد فيه كثير واما في الشرعيات فالفرق بين القطعي والظني بين
لا يشتبه على اهل المعرفة والتمييز واجماع اليهود والنصارى عن اتباع الاحاد الاوايل (لعدم)
تحقيقهم خصوص اليهود لعنهم الله من حيث ان الله سلط عليهم بخت نصر واستاصلهم واحرق
كتابهم ولم يبق منهم عدد التواتر وهذا العادة لا تحيله بخلاف ما ذكرناه والنقض وارد
عليه ولا مفر عنه اما بيان ضعفه فلانا لا نسلم امتناع التواطؤ على الخطا بل الحق جوازه
فان العقل لا يستبعد ان تكون هذه القاعدة مما وضعه المنافقون الذين ارادوا في العقبة
قتل النبي صلى الله عليه وآله وحالوا بينه وبين ان يكتب للناس وصية يرتفع بها عنهم
الضلال ونسبوه الى الهجر والهذيان وقالوا حسبنا كتاب الله ثم شبهوا على الناس بالشبهات كاية
من يشاقق الرسول وامثالها فيتبعهم في القاعدة ضعفاء الصحابة وسفهاؤهم وسكت عنهم
العلماء واهل الاراء طمعا ورغبة وخوفا وتقية اما ورود النقض فلانه لا ريب ان جماعة
من الصحابة باعتراف اهل السنة كانوا يتمسكون في الشرعيات بالاجتهادات الظنية كما زعموا
ان ابا بكر وعمر وكثيرا من الصحابة اجتهدوا في ان يخوضوا في امر الخلافة وتعيين الخليفة بعد
ورود النص الجلي من غيره وعدم نص بهذا الامر قبل ان يغسل ويدفن سيد الاولين والاخرين
بغير مشورة باب مدينة العلم عليه السلم وغيره من اقرباء النبي صلى الله عليه وآله وعلماء
الصحابة وزهادهم كسلمان وابي ذر والمقداد وعمار وهؤلاء الاربعة اتفق الموافق والمخالف
على مدحهم والثناء عليهم وان ابا بكر وعمر اجتهدوا في التخلف عن جيش اسامه مع ان النبي صلى الله عليه وآله
لعن من تخلف عن جيش اسامة وان ابا بكر اجتهد في عزل اسامه عن امارته وان عمر اجتهد
في منع الرسول صلى الله عليه وآله ان يكتب للناس وصية يرتفع بها عن الامة الضلالة
ونسب الناطق عن الوحي الى الهجر والهذيان وان عثمن اجتهد في ضرب عمار واخراج ابي ذر
حبيب الله وحبيب رسوله وايواء مروان الطريد عدو الله ورسوله واجتهادات هؤلاء
الخلفاء على خلاف الكتاب والسنة كثيرة واذا جاز اتفاق الفلاسفه على الخطا مع مراعاتهم

القواعد

القواعد المنطقيه القطعية الحافظة للاذهان عن الخطاء جاز خطاء اهل السنة العاملين
بالاجتهادات الظنية بالطريق الاولى وان سلمنا انهم لم يعملوا في الشرعيات بالظنون
الاجتهادية فلا نسلم ظهور التمييز بين القاطع وغيره بل الحق ان مع غلبة الهوا قد يشتبه
القاطع بغيره والمحكم بالمتشابه كما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله حبك للشيء يعمي ويصم
فيمكن ان يشتبه الامر على جماعة من المتغلبين ثم يشتهر بحيث يحسب من تاخر عنهم انه مجمع
عليه ويلزم العضدي في هذا المقام احد الامرين اما الاول فبطلان دليله او الاقرار
بان عايشه وطلحة والزبير ومعوية وكل من حارب عليا عليه السلام وعثمن في داره وهم
اكثر المجاهدين والانصار كانوا مستحقين اللعن والبراءة لان الاجماع تحقق على
امامتها باعتراف العضدي وغيره من اهل السنة وقوله ان اجماع اليهود عن الاتباع لاحاد
الاوايل يمكن اجراؤه في اجماع اهل السنة بان يقال احاد اوايلهم اخطاؤا وانما تبعهم المتاخرون
لحسن ظنهم بالاوايل جريان هذا الاحتمال في اهل السنة اظهر من وجوه احدها ان اتباع
الهوى في امة نبينا اعظم لانهم افترقوا ثلثة وسبعين فرقة زايدا على افتراق امة موسى
وعيسى وثانيها ان اتفاق اليهود على نقل خبر وهو من المحسوس وكذا اخبار النصارى
عن محسوس وهو القتل والصلب بخلاف المجمعين من اهل السنة على تخطية مخالف الاجماع
فانهم لم يتفقوا على امر محسوس ولم يجمعوا على نقل خبر بل اتفقوا على حكم غير محسوس ولا ريب
ان الاجماع على امر غير محسوس اولى بالخطا من الاتفاق عن المحسوس وثالثها اليهود والنصارى
كلهم متفقون فلا خلاف بينهم بخلاف امة نبينا فانهم مختلفون في التخطية لمخالف
الاجماع لان الشيعة الامامية مع كثرتهم لم يزالوا مخالفين لاهل السنة لان الاجماع عندهم ليس
دليلا مطلقا بل بعد كتاب الله تعالى قول المعصومين عليهم السلام بل اهل السنة كلهم لم يقولوا
بتخطية المخالف للاجماع لان النظام من علمائهم خالفهم في هذا واحمد الذي هو احد ائمتهم
نقل عنه العضدي بانه قال من ادعى الاجماع فهو كاذب وتاول العضدي كلام احمد بان مراده
الاستبعاد لوجود الاجماع لا انكاره له ولا يخفى ان ظاهره البطلان واجاب هو عن مخالفة
الشيعة والنظام والخوارج بانهم قليلون من اهل الاهواء نشاؤا بعد الاتفاق وكلامه ضعيف
جدا لانا ان سلمنا ان منكري الاجماع قليلون فلا تضر القلة لان الله تعالى مدح القلة وذم

الكثرة بقوله فى كتابه العزيز واكثرهم لايعقلون وان تتبع اكثر من فى الارض يضلوك عن
سبيل الله واثبات كونهم من اهل الاهواء بمخالفة اهل السنة موقوف على اثبات حجية الاجماع
وهو لم يثبت ودعوى انهم نشاء وابعد اتفاق مكابرة محضة والوجه الثانى الذى تمسك به
العضدى على حجية الاجماع هذه عبارته انهم اجمعوا على انه يقدم القاطع واجمعوا على ان
غير القاطع لايقدم على القاطع بل القاطع هو المقدم على غيره فلو كان غير قاطع لزم تعارض
الاجماعين وهو محال اقول هذا الاستدلال ايضا باطل لانا لانسلم تحقق الاجماع على تقديم
الاجماع على القاطع لانا قد بينا فى المجلس الاول ان الامة فى حجية الاجماع
مختلفون ويمكن الجواب عنه لوجه آخر وهو ان نقول القاطع من الكتاب والسنة الذى
اجمعوا على تقديم الاجماع عليه هل يجرى فيه احتمال النسخ غايته افادة الظن فلا يفيد
اتفاقهم على تقديم الاجماع عليه ان يكون الاجماع قطعيا ولا يلزم منه تعارض الاجماعين
وعلى الثانى وقوع التعارض محال لانه على هذا التقدير يفيدان العلم والقطع فلو كان الاجماع
المعارض له ايضا قطعيا مفيدا للعلم لزم تحقق العلم بالنقيضين وهو محال اذا عرفت ما
تلوناه عليك فاعلم انا لو سلمنا ثبوت الاجماع فى نفسه فالعلم به محال لان العادة قاضية
بانه لا يتحقق ان يثبت عن كل واحد من العلماء الشرق والغرب انه حكم فى المسئلة الفلانية
الحكم الفلانى ومن انصف من نفسه جزم بانهم لا يعرفون باعيانهم بل ولا باسمائهم فضلا
عن تفاصيل احكامهم هذا مع جواز خفاء بعضهم عمدا لئلا يلزمه الموافقة او المخالفة
او انقطاعه لطول غيبته فلا يعلم له خبرا واثر فى مطمورة او خمولة فلا يعرف اثر او
كذبه فى قوله ورائى فى هذه المسئلة كذا والعبرة بالراى دون اللفظ وان صدق فى ما
قال سلمنا ذلك لكنه لا يمكن ان يكون السماع منهم فى آن واحد بل فى زمان متطاول
فربما يتغير اجتهاد بعض فرجع عن ذلك الراى قبل قول الآخر به فلا يجمعون فى قول
على عصر وان سلمنا امكان العلم لان الاحاد لا يقبل العلم فلا يجب العمل فيه بالاجماع بل
لا يجوز لان خبر الآحاد لا يفيد الا الظن وهو المذموم فى صريح كتاب الله العزيز وسنة
نبيه فتعين التواتر وهو ممنوع هنا بل ولا يتصور اذا يجب فيه استواء الطرفين لانه
من المحال عادة لان اهل التواتر جميع المجتهدين شرقا وغربا ويسمعوا منهم وينقلوا عنهم

وهكذا طبقة الى طبقة الى ان يتصل بنا والحاصل المحقق ان التواتر لايمكن تحققه فى الاجماع
لان شرطه ان يكون المخبر عنه محسوسا والاجماع امر غير محسوس لانه عبارة
عن اتفاق آراء المجتهدين فتحقق التواتر فيه محال فاذا عرفت هذا علمت انه لا يجوز
للمخالفين ان يتمسكوا بالاجماع ويعارضوا نص الكتاب العزيز والاخبار المتواترة
الدالة على امامة على عليه السلام والبراهين العقلية القطعية واذا لم يكن لهم حجة سوى
الاجماع بطل مذهبهم بلا نزاع ثم قال العلامة ان الاجماع نفسه ليس بحجة عندنا ولكن
من حيث دخول المعصوم عليه السلام فيه يصير حجة لانه على مذهبنا لا بد
فى كل زمان من امام معصوم حافظ للشريعة ونعم ما قال نجم الدين المحقق
فى المعتبر والاجماع ليس حجة من حيث انه اجماع بل من حيث دخول المعصوم
فلو خلا قول المائة منه لم يكن حجة فاذا دخل فى اثنين كان حجة وان سلمنا
امكان تحقق الاجماع وامكان العلم به وثبوت حجية بنقل الاحاد فلا نسلم تحقق
الاجماع على خلافة ابى بكر بل من تتبع كتب المخالفين وسيرهم جزم وقطع بان بنى
هاشم وخواص الصحابة واكابرهم ما تبع المتغلبين فى الخلافة الا بعد مدة قهرا
وجبرا واكراها لا اختيارا فمن اجل الصحابة وارفعهم شانا واغزرهم علما على
عليه السلام وقد تألم وتظلم من الصحابة الغاصبين للخلافة على رؤس المنابر فى عدة
مواطن وقد ذكر ابن ابى الحديد فى شرحه لنهج البلاغة فى مواضع عديدة ان عليا
عليه السلام والزبير غضبا من بيعة ابى بكر فدخلا بيت فاطمة عليها السلام معهما
السلاح فجاء عمر فى عصابة فصاحت به فاطمة عليها السلام وناشدتهم الله
فاخذ سيف على والزبير فضرب بهما الجدار حتى كسرهما ثم اخرجهما عمر
يسوقهما حتى بايعا وايضا ذكر الطبرى فى تاريخه هكذا وذكر ابن خزانة
فى غرره هكذا وذكر ابن ابى الحديد ان عليا عليه السلام اتى به الى ابى بكر
فقال له بايع فقال انا احق بهذا الامر منكم لا ابايعكم وانتم اولى بالبيعة لى اخذتم
هذا الامر من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله صلى الله عليه
وآله فاعطوكم وسلموا اليكم الامارة وانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم على الانصار
وانصفوا ان كنتم تخافون الله من انفسكم واعرفوا للناس الامر مثل ما عرفت

الانصار لكم ولا تنبذوا الظلم وانتم تعلمون وذكر ابو اسحق بن راهويه ان عمر
قال لفاطمة عليها السلام ما هذه الجموع التي تجتمع في بيتك لان انتهيت والا احرقت
البيت ومن فيه ثم ذكر ابن ابي الحديد ان الصحيح عندي انها ماتت وهي ساخطة
على ابي بكر وعمر وانها اوصت ان لا يصليا عليها وذلك عند اصحابنا من الامور المغفورة
لهما وكان الاولى بهما اكرامها واحترام منزلها لكنهما خافا الفرقة واشفقا
من الفتنة ففعلا ما هو الاصلح بحسب ظنهما انتهى ولا يخفى عليك خبطه وخطاؤه
لان هذا الرجل اصاب في الاقرار بايذاء ابي بكر وعمر لها ثم اخطأ خطاء عظيما في الاعتذار
عنهما وكيف يجوز العاقل ان تكون اهانة سيدة النساء بان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم عظم شانه لقوله عليه السلام فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها
واينا سيد الاتقياء وامير البررة الاصفياء الذي ورد في شانه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وقوله حربك حربي وسلمك
سلمي وقوله يا علي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا كافر وقوله الحق مع علي وعلي
مع الحق وقوله اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا
كتاب الله وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وقوله مثل
اهل بيتي كمثل سفينة نوح وغيرها من الآيات والروايات الدالة على عصمته
عليه السلام من الامور المعقولة لابي بكر وعمر بمجرد استنادهما الى الراي والظن الا لعنة الله
على الظالمين فهل يجوز من له قلب او القى السمع وهو شهيد ان يكون حب ابي بكر وعمر
لمصالح الدين اعظم من حب امير المؤمنين عليه السلام سيد الزاهدين حتى
يحتاج الى الاهانة والتهديد وسوقهما اياه الى البيعة ومما يدل ايضا على ما قلناه
ما نقله ابن قتيبة وهو من اكبر شيوخ القدرية في المجلد الاول من كتاب السياسات ان عمر
قال لعلي عليه السلام ان لم تبايع نضرب عنقك فاتى علي عليه السلام الى قبر النبي صلى الله عليه
وآله باكيا قائلا يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ونقل ايضا عن البلاذري
من علماء المخالفين ان عمر لما اخرج اهل الدار الى البيعة حصر فاطمة عليها السلام في الباب
حتى اسقطت المحسن وهذه الحكاية عندنا من المشهورات فالحمد لله الذي اقام بها التكون
من اقوى الحجج عليهم لادعائهم اجماع الصحابة ومنه ما رواه البلاذري ايضا باسناده عن ابن عباس قال

بعث

بعث ابو بكر عمر بن الخطاب الى علي عليه السلام حين قعد عن بيعته وقال ائتني به باعنف العنف فلما
اتاه جرى بينهما كلام فقال له بعد كلام له والله ما حثك على امارته الا ليؤمرك غدا الى آخر
كلامه ومنه ما رواه علي بن ابرهيم بن ربيعة الثقفي قال حدثنا احمد بن حبيب العامري عن حمران
بن اعين عن ابي جعفر بن محمد عليه السلام قال والله ما بايع حتى راى الدخان قد دخل عليه بيته ومنه
ما رواه عن ابرهيم بن عثمن عن ابي شيبة عن خالد بن مخلد البجلي عن داود بن يزيد الاودي
عن ابيه عن عدي بن حاتم قال اني لجالس عند ابي بكر اذ جيء بعلي عليه السلام فقال له ابو بكر
بايع فقال له علي عليه السلام فان لم افعل فقال اضرب الذي فيه عيناك فرفع راسه الى السماء
ثم قال اللهم اشهد ثم مد يده ومنه ما رواه ايضا عن ابرهيم باسناده عن داود بن يزيد الاودي
عن ابيه عن عدي بن حاتم قال ما رحمت احدا رحمتي عليا حين اتي به ملببا فقيل له
بايع قال فان لم افعل قالوا اذا نقتلك قال اذا تقتلون عبد الله واخا رسوله الى آخر كلامه
ومنه ما رواه عن البلاذري باسناده عن عروة عن عايشة قالت لم يبايع علي ابا بكر حتى ماتت
فاطمة بعد ستة اشهر فلما ماتت ضرع الى صلح ابي بكر فارسل اليه ان ياتيه فقال عمر لا تاته وحدك
قال وماذا يصنعون بي فاتاه ابو بكر الى آخر الخبر ووجه دلالة هذا الخبر على المدعى واضح لان
عليا عليه السلام مع كمال زهده وورعه لو كان راضيا بخلافة ابي بكر لما تخلف عن بيعته في
هذه المدة وايضا لو كانت الحال سليمة والنيات صافية والتهمة مرتفعة لما منع عمر ابا بكر ان
يصل الى امير المؤمنين عليه السلام وحده ومنه ما رواه عن ابرهيم باسناده عن موسى بن عبد الله
بن الحسن قال ابت اسلم ان تبايع وقالوا ما كنا نبايع حتى يبايع بريدة لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لبريدة علي وليكم من بعدي قال فقال علي عليه السلام يا هؤلاء ان هؤلاء خيروني ان يظلموني حقي وابايعهم
وان قاتلهم وان قاتلتهم ارتدت الناس حتى بلغت الردة احدا فاخترت ان اظلم حقي وان فعلوا
ما فعلوا ومما يدل على ذلك في خطبته الشقشقية والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وانه ليعلم
ان محلي منها محل القطب من الرحا ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها
كشحا وطفقت ارتئي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب
فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرايت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي
العين قذى وفي الحلق شجى ارى تراثي نهبا حتى اذا مضى الاول لسبيله فادلى بها الى فلان
بعده فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته اذا عرفت هذا فاعلم

ان هذه الخطبة مما رواها من رجال المخالفين الحسن بن عبد الله بن مسعود العسكري في كتاب معالي
الاخبار وتاريخ الفراغ منه قبل ميلاد السيد الرضي والحاصل ان الاحاديث على بيعة ابي بكر
كانت بالقهر والاجبار متواتره لا ينكرها الا من ران الله على قلبه وقعوده عن محاربتهم
ونزع الخلافة من يديهم لوجوه اولا انه لما انزلت صحيفة فاطمة عليها السلام كان فيها ترجمة
الائمة عليهم السلام وما امروا به من الصبر والمبايعه والمحاربة وكان في ترجمة علي عليه السلام
اجلس في بيتك ولا تحارب وثانيا قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم له لا تضرب بعدي
بسيف ولا تطعن برمح حتى يخرج من صلبهم امة يوالونا ويزورون قبورنا الحديث ويعضد
هذا قوله تعالى بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وبهذا اعتذر الامام
عليه السلام حين قال له بعض الاصحاب كيف تصبر على الاعداء وقلة الناصر و
كثرة العدو ويدل عليه قوله عليه السلام فطفقت ارتأي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر
على طخية عمياء فرايت ان الصبر على هاتي احجى وفي العين قذى وفي الحلق شجا انتهى كلامه
زيد اكرامه **وليكن هذا** ان اذكر معنى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كنت مولاه
فعلي مولاه وقوله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه
لا نبي بعدي **اما الاول** فحدثنا محمد بن عمر عن الحافظ الجعاني قال حدثني جعفر بن محمد
الحسيني قال حدثنا محمد بن علي بن خلف قال حدثنا سهل بن عامر قال حدثنا زافر بن سليمان عن
شريك عن اسحق بن ابراهيم قال قلت لعلي بن الحسين عليه السلام ما معنى قول النبي صلى الله عليه وآله
من كنت مولاه فعلي مولاه قال اخبرهم انه الامام بعده **حدثنا** محمد عمر الحافظ الجعاني قال
حدثنا ابو الحسن موسى بن محمد بن الحسن الثقفي قال حدثنا صفوان يحيى بياع السابري عن
يعقوب بن شعيب عن ابان بن تغلب قال سئلت ابا جعفر محمد بن علي عليه السلام عن قول النبي
صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه فقال يا ابا سعيد تسئل عن مثل هذا اعلمهم
انه يقوم فيهم مقامه **حدثنا** محمد بن عمر الحافظ الجعاني قال حدثنا ابو عبد الله بن محمد
القاسم الحرابي قال حدثنا عباد بن يعقوب قال حدثنا علي بن هاشم عن ابيه قال ذكر عند زيد
بن علي عليه السلام قول النبي صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه قال نصبه علما
ليعرف به حزب الله عز وجل عند الفرقة **حدثنا** محمد بن عمر الحافظ الجعاني قال حدثنا
محمد بن الحرث ابو بكر الواسطي من اصل كتابه قال حدثنا احمد بن محمد بن يزيد بن سليم قال

وعليها ذكره بعض الاعلام من اصحابنا الكرام م

حدثنا

حدثنا اسمعيل بن ابان قال حدثنا ابو مريم عن عطا عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه
وآله انا الله نبي ولا امارة لي معه وانا رسول نبي ولا امارة معي وعلي ولي من كنت مولية ولا
امارة معه **حدثنا** محمد بن عمر الحافظ الجعاني قال حدثنا محمد بن عبد الله العسكري قال حدثنا
محمد بن علي بن سنان العرابي من اصل كتابه قال حدثنا معلل بن نفيل قال حدثنا ايوب بن سليمان اخو
محمد بن سلمه عن ايام الصيرفي عن عطيه عن ابي سعيد قال قال النبي صلى الله عليه وآله من كنت وليه
فعلي وليه ومن كنت امامه فعلي امامه ومن كنت اميره ونذيره فعلي اميره ونذيره ومن كنت هاديه
فعلي هاديه ومن كنت وسيلة الى الله تعالى فعلي وسيلته الى الله عز وجل فالله سبحانه يحكم بينه
وبين عدوه **حدثنا** محمد بن عمر الحافظ الجعاني قال حدثني عبد الله بن محمد بن سعيد بن زياد ابو محمد
قال حدثني ابي قال حدثنا عبد الرحمن بن قيس عن عطيه عن ابي سعيد قال قال النبي صلى الله عليه
وآله علي ولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي **حدثنا** محمد بن عمر الحافظ الجعاني قال حدثنا عبد الله بن محمد بن سعيد
بن زياد من اصل كتاب ابيه قال حدثنا ابي قال حدثنا جعفر بن عمر العمري قال حدثنا عصام
بن طليق عن ابي هرون عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله في قول الله عز وجل وقفوهم
انهم مسئولون قال عن ولاية علي ما صنعوا في امره وقد اعلمهم الله عز وجل انه الخليفة بعد
رسول الله **حدثنا** محمد بن احمد بن الحسين بن يوسف البغدادي قال حدثنا علي بن محمد بن عنبسة
مولى الرشيد قال حدثنا دارم بن قبيصه قال حدثنا نعيم بن سالم قال سمعت انس بن مالك يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم وهو آخذ بيد علي عليه السلام
الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله قال ابو جعفر محمد بن علي بن
الحسين رضي الله عنه نحن نذل على ان النبي صلى الله عليه وآله قد
نص على علي بن ابي طالب عليه السلام واستخلفه واوجب فرض طاعته على الخلق بالاخبار
الصحيحة وهي قسمان قسم قد جاء معنا عليه خصومنا في نقله وخالفونا في تاويله وقسم
قد خالفونا في نقله فالذي يجب علينا فيما وافقونا في نقله ان نريهم بتقسيم الكلام
ورده الى المشهور من اللغات والاستعمال المعروف ان معناه هو ما ذهبنا اليه من النص
والاستخلاف دون ما ذهبوا اليه من خلاف ذلك والذي يجب علينا فيما خالفونا في
نقله ان نبين انه ورد وروده القطع مثله العذر وانه نظير ما قد قبلوه وقطع عذرهم

واحتجوا به على مخالفيهم من الاخبار التي تفردوا هم بنقلها دون مخالفيهم وجعلوها مع ذلك قاطعة
للعذر وحجة على من خالفهم **فنقول** وبالله نستعين انا ومخالفونا قد روينا عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قام يوم غدير خم وقد جمع المسلمين فقال ايها الناس الست اولى بالمؤمنين من انفسهم فقالوا
اللهم بلى قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه فقال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من
نصره واخذل من خذله ثم نظرنا في معنى قول النبي صلى الله عليه وآله الست اولى بالمؤمنين
من انفسهم ثم في معنى قوله فمن كنت مولاه فعلي مولاه فوجدنا ذلك ينقسم في اللغة على وجوه
لا يعلم في اللغة غيرها انا ذاكرها ان شاء الله تعالى ونظرنا فيما جمع له النبي صلى الله عليه وآله
الناس يخطبه ويعظم الشان فيه فاذا هو شيء لا يجوز ان يكونوا علموه فكرره عليهم ولا شيء لا
يفيدهم بالقول فيه معنى لان ذلك في صفة العابث والعبث عن رسول الله صلى الله عليه وآله
منفي فيرجع الى ما يحتمله لفظة المولى في اللغة يحتمل ان يكون المولى مالك الرق كما يملك المولى
عبده وله ان يبيعه ويهبه ويحتمل ان يكون المولى المعتق وهذه الثلاثة الاوجه مشهورة عند
الخاصة والعامة فهي ساقطة في قول النبي صلى الله عليه وآله لانه لا يجوز ان يكون عنى
بقوله فمن كنت مولاه فعلي مولاه واحدة منها لانه لا يملك بيع المسلمين ولا اعتقهم من رق
العبودية ولا اعتقوه عليه السلام ويحتمل ايضا ان يكون المولى ابن العم قال الشاعر
مهلا بني عمنا مهلا موالينا لم يظهرن لنا ما كان مدفونا ويحتمل ان يكون المولى العاقبة
قال الله عز وجل ومأواكم النار هي مولاكم اي عاقبتكم وما يؤول بكم الحال اليه ويحتمل ان يكون
المولى ما يلي الشيء مثل خلفه وقدامه قال الشاعر فغدت كلا الفرجين تحسب انه مولى
المخافة خلفها وامامها ولم نجد ايضا شيئا من هذه الاوجه يجوز ان يكون النبي صلى الله
عليه وآله عنى بقوله فمن كنت مولاه فعلي مولاه لانه لا يجوز ان يقول من
كنت ابن عمه فعلي ابن عمه لان ذلك معروف معلوم وتكريره على المسلمين عبث بلا فائدة وليس
يجوز ان يعني به عاقبة امرهم ولا خلف ولا قدام لانه لا معنى له ولا فائدة ووجدنا اللغة
تجيز ان يقول الرجل فلان مولاي اذا كان مالك طاعته فكان هذا هو المعنى الذي عناه النبي
صلى الله عليه وآله بقوله من كنت مولاه فعلي مولاه لان الاقسام التي يحتملها اللغة لم يجز ان
يعنيها بما بيناه ولم يبق قسم غير هذا فوجب ان يكون الذي عناه بقوله عليه السلام فمن كنت
مولاه فعلي مولاه ومما يؤكد ذلك قوله عليه السلام الست اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم قال فمن كنت مولاه

الرق ويحتمل ان يكون المولى المعتق

فعلي مولاه فدل ذلك على ان معنى مولاه صار اولى بهم من انفسهم لان المشهور في اللغة والعرف ان الرجل اذا قال
لرجل انك اولى بي من نفسي فقد جعله مطاعا امرا عليه ولا يجوز ان يعصيه وانا لو اخذنا بيعة على
رجل واقر بانا اولى به من نفسه لم يكن له ان يخالفنا في شيء نامره به لانه ان خالفنا بطل معنى
اقراره بانا اولى به من نفسه ولان العرب ايضا اذا امر منهم انسان انسانا بشيء واخذه بالعمل
به وكان له ان يعصيه فعصاه قال له يا هذا انا اولى بنفسي منك ان لي ان يفعل بها ما اريد
وليس ذلك لك مني فاذا كان قول الانسان انا اولى بنفسي منك يوجب له ان يفعل بنفسه
ان يفعل بنفسه ما يشاء اذا كان في الحقيقة اولى بنفسه من غيره وجب لو هو اولى بنفسه منه ان
يفعل به ما يشاء ولا يكون ان يخالفه ولا يعصيه اذا كان ذلك كذلك ثم قال النبي صلى الله عليه وآله
الست اولى بالمؤمنين من انفسهم فاقروا له بذلك عليه السلام ثم قال متبعا لقوله الاول بلا فصل
فمن كنت مولاه فعلي مولاه فقد علم ان قوله مولى عبارة عن المعنى الذي اقروا له بانه اولى بهم
من انفسهم واذا كان انما عنى بقوله من كنت مولاه اي اولى به فقد جعل ذلك لعلي بن ابي طالب
بقوله فعلي مولاه لانه لا يصلح ان يكون عنى بقوله فعلي مولاه قسما من الاقسام التي احلنا
ان يكون النبي صلى الله عليه وآله عناها في نفسه لان الاقسام هي ان يكون مالك رق او معتقا
او ابن عم او عاقبة او خلفا او قداما فاذا لم يكن لهذه الوجوه فيه صلى الله عليه وآله
معنى لم يكن لها في علي عليه السلام ايضا معنى وبقي ملك الطاعة فثبت انه عناه واذا وجب
ملك طاعة المسلمين لعلي عليه السلام فهي معنى الامامة لان الامامة انما هي مشتقة من الائتمام
بالانسان والائتمام هو الاتباع والاقتداء والعمل بعمله والقول بقوله واصل ذلك في اللغة
سهم يكون مثالا يعمل عليه السهام ويتبع بصنعه صنعها وبمقداره مقدارها فاذا وجب طاعة
علي عليه السلام على الخلق استحق معنى الامامة فان قالوا ان النبي صلى الله عليه وآله انما جعل
لعلي عليه السلام بهذا القول فضيلة شريفة وانها ليست الامامة قيل لهم هذا في اول تادي
الخبر الينا فلقد كانت النفوس تذهب اليه فاما تقسيم الكلام وتبيين ما يحتمله وجوه لفظة المولى
في اللغة حتى يحصل المعنى الذي جعله لعلي عليه بها فلا يجوز ذلك لانا قد رأينا ان اللغة تجيز
في لفظة المولى وجوها كلها لم يعنها النبي صلى الله عليه وآله بقوله في نفسه ولا في علي
وبقي معنى واحد فوجب انه الذي عناه في نفسه وفي علي عليه السلام وهو ملك الطاعة فان
قالوا فلعله قد عنى معنى لم نعرفه لانا لا نحيط باللغة قيل لهم لو جاز ذلك لجاز لنا في كل

ما نقل عن النبي صلى الله عليه وآله وكلما في القرآن ان تقول لعله عنا به ما لم يستعمل
في اللغة وتشكك فيه وذلك تعليل مخروج من التفهم ونظير قول النبي صلى
الله عليه وآله الست اولى بالمؤمنين من انفسهم فلما اقروا له بذلك قال فمن كنت
مولاه فعلي مولاه قول الرجل لجماعة ا ليس هذا المتاع بيني وبينكم نبيعه والربح بيننا نصفان
والوضيعه كذلك فقالوا له نعم قال فمن كنت شريكه فزيد شريكه فقد اعلم ان ما عناه بقوله
فمن كنت شريكه انه انما عنى به المعنى الذي قررهم به بداءة من بيع المتاع واقتسام الربح
والوضيعة ثم جعل ذلك المعنى الذي هو الشركة لزيد بقوله فزيد شريكه وكذلك قول
النبي صلى الله عليه وآله الست اولى بالمؤمنين من انفسهم واقرارهم له بذلك ثم قوله
صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه انما هو اعلام انه عنى بقوله المعنى الذي اقروا
به بديا وكذلك جعله لعلي عليه السلام بقوله فعلي مولاه كما جعل ذلك الرجل الشركة لزيد
بقوله فزيد شريكه ولا فرق في ذلك فان ادعى مدع انه يجوز في اللغة غير ما بينا فليأت
به ولن يجده فان اعترضوا بما يدعونه من زيد بن حارثه وغيره من الاخبار التي يختصون
بها لم يكن لهم ذلك لانهم راموا ان يخصوا معنى خبر متفق باجماع بخبر رووه ورويناه وهذا
ظلم لان لنا اخبارا كثيرة تؤكد معنى من كنت مولاه فعلي مولاه وتدل على انه انما استخلفه
بذلك وفرض طاعته هكذا روي نصا في هذا الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله وعن
علي عليه السلام ليكون خبرنا المخصوص بازاء خبرهم المخصوص ويبقى الخبر على عمومه نحتج
به نحن وهم بما توجبه اللغة والاستعمال فيها وتقسيم الكلام ورده الى الصحيح منه ولا
يكون لخصومنا من الخبر المجمع عليه ولا من دلالته ما لنا وبازاء ما يروونه من خبر زيد بن
حارثه اخبار قد جاءت على السنتهم شهدت بان زيدا اصيب في غزوة مؤتة مع جعفر بن ابي
طالب عليه السلام وذلك قبل يوم غدير خم بمدة طويلة لان يوم الغدير كان بعد حجة الوداع
ولم يبق النبي صلى الله عليه وآله بعدها الا اقل من ثلثه اشهر فاذا كان بازاء خبركم في زيد
ما قد رويتموه في نقضه لم يكن ذلك لكم حجة على الخبر المجمع عليه ولو ان زيدا كان حاضرا
قول النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير لم يكن حضوره بحجة لكم ايضا لان جميع العرب
عالمون بان مولى النبي صلى الله عليه وآله مولى اهل بيته وبني عمه ومشهور ذلك في لغتهم
وتعارفهم فلم يكن لقول النبي صلى الله عليه وآله للناس اعرفوا ما قد عرفتموه وشهر بينكم

لانه لو جاز ذلك لجاز ان يقول قائل ابن اخي ابي النبي وليس بابن عمه فيقوم النبي فيقول من كان
ابن اخي ابي فهو ابن عمي وذلك فاسد لانه عيب وما لا يفعله الا اللاعب السفيه وذلك منفي
عن النبي صلى الله عليه وآله فان قال قائل ان لنا ان نروي في كل خبر نقلته فرقتا ما يدل
على معنى من كنت مولاه فعلي مولاه قيل له هذا غلط في النظر لان عليك ان تروي من اخبارنا
ايضا ما يدل على معنى الخبر مثل ما جعلته لنفسك في ذلك فيكون خبرنا الذي نخص به مقاوما
لخبرك الذي تخص به ويبقى من كنت مولاه فعلي مولاه من حيث اجمعنا على نقله حجة لنا عليكم
موجبا ما اوجبناه به من الولاية على النص وهذا الكلام لا زيادة فيه فان قال قائل فهلا افصح
النبي صلى الله عليه وآله باستخلاف علي عليه السلام ان كان كما يقولون وما الذي دعاه الى ان
يقول فيه قولا يحتاج فيه الى تاويل وتقع فيه المجادلة قيل له لو لزم ان يكون الخبر باطلا
او لم يرد به النبي عليه السلام المعنى الذي هو الاستخلاف وايجاب الطاعة لعلي عليه السلام
لانه يحتمل التاويل او لان غيره عندك ابين وافصح عن المعنى لزمك ان كنت معتزليا
لان الله عز وجل لم يرد بقوله في كتابه والله خلقكم وما تعملون انه خلق الاجسام التي
يعمل فيها العباد دون افعالهم بان لو اراد ذلك لا وضحه بان يقول قولا لا يقع فيه
التاويل وان يكون الله عز وجل لم يرد بقوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم ان كل
قاتل للمؤمن ففي جهنم كانت معه اعمال صالحة ام لا لانه لم يبين ذلك بقول لا يحتمل
التاويل فان كنت مجانيا لزمك ما الزم المعتزلي بما ذكرناه كله لانه لم يبين ذلك بلفظ يفصح عن
معناه الذي هو عندك بالحق وان كان من اصحاب الحديث قيل له يلزمك ان لا يكون قال
النبي صلى الله عليه وآله انكم ترون ربكم كما ترون القمر في ليلة البدر لا تضامون في رؤيته
لانه قال قولا يحتمل التاويل ولم يفصح به وهلا يقول ترونه بعيونكم لا بقلوبكم ولما كان هذا
الخبر يحتمل التاويل ولم يكن مفصحا علمنا ان النبي عليه السلام لم يعن به الرؤية التي ادعيتموها
وهذا اختلاط شديد لان اكثر كلامهم في القرآن واخبار النبي صلى الله عليه وآله بلسان
عربي ومخاطبة لقوم فصحا على احوال تدل على مراد النبي صلى الله عليه وآله ويكل علم المعنى
الى العقول اذ يتامل الكلام ولا اعلم عبارة عن معنى فرض الطاعة وكدة من قول النبي صلى الله
عليه وآله الست اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم قوله فمن كنت مولاه فعلي مولاه لانه كلام
مرتب على اقرار المسلمين للنبي عليه السلام بفرض الطاعة وانه اولى بهم من انفسهم قال عليه السلام

فمن كنت اولى به من نفسه لانها عبارة عن ذلك بعينه اذ كان لايجوز فى اللغة غير ذلك الا ترى
ان قايلا لو قال لجماعة اليس هذا المتاع بيننا نبيعه ونقتسم الربح والوضيعة صح فيه فقالوا
له نعم فقال فمن كنت شريكه فزيد شريكه كان كلاما صحيحا والعلة فى ذلك ان الشركة هى عبارة
عن معنى قول القائل هذا المتاع بيننا نقتسم الربح والوضيعة فلذلك صح بعد قول القايل فمن
كنت شريكه فزيد شريكه ولذلك ماصح بعد قول النبى صلى الله عليه وآله الست اولى بكم من
انفسكم والا فمتى لم تكن اللفظة التى جاءت مع الفاء عبارة عن المعنى الاول لم يكن الكلام
منتظما ابدا ولا مفهوما ولا صوابا بل يكون داخلا فى الهذيان ومن اضاف ذلك الى رسول
الله صلى الله عليه وآله كفر بالله العظيم واذا كانت لفظة من كنت مولاه تدل على من كنت
اولى به من نفسه على ما ارينا ثم قد جعلها بعينها لعلى عليه السلام فقد جعل ان يكون على
عليه السلام اولى بالمؤمنين من انفسهم وذلك هو الطاعة لعلى عليه السلام كما ابتدأنا بدءا
ومما يزيد ذلك بيانا ان قوله عليه السلام فمن كنت مولاه فعلى مولاه لو كان لم يرد بهذا انا اولى
بكم من انفسكم جاز ان يكون لم يرد بقوله فمن كنت مولاه اى من كنت اولى به من نفسه
وان جاز ذلك لزم الكلام الذى من قبل هذا انه يكون كلاما مختلفا فاسدا غير منتظم ولا مفهم
معنى ولا مما يلفظ به حكيم ولا عاقل فقد لزم بما مر من كلامنا وتبيننا ان معنى قول النبى صلى الله
عليه وآله الست اولى بكم من انفسكم انه يملك طاعتهم ولزم ان قوله من كنت مولاه انما اراد
به فمن كنت املك طاعته فعلى يملك طاعته بقوله فعلى مولاه وهذا واضح والحمد لله على معونته وتوفيقه
واما الثانى فحدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمى بالكوفة قال حدثنا فرات بن ابرهيم بن فرات
الكوفى قال حدثنا محمد بن على بن معمر قال حدثنا احمد بن على الرملى قال حدثنا محمد بن موسى قال
حدثنا يعقوب بن اسحق المروزى قال حدثنا عمر بن منصور قال حدثنا اسمعيل بن ابان عن يحيى
بن ابى كثير عن ابيه عن ابى هرون العبدى قال سألت جابر بن عبد الله الانصارى عن معنى
قول النبى صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام انت منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبى
بعدى قال استخلفه بذلك والله على امته فى حيوته وبعد وفاته وفرض عليهم طاعته فمن لم
يشهد له بعد هذا القول بالخلافة فهو من الظالمين **حدثنا** احمد بن الحسن القطان قال حدثنا
الحسن بن على بن الحسن السكرى قال اخبرنا محمد بن زكريا قال حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة عن
ابيه عن ابى خالد الكابلى قال قيل لسيد العابدين على بن الحسين عليه السلام ان الناس يقولون

ان خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على قال فما يصنعون بخبر
رواه سعيد بن المسيب عن سعد بن ابى وقاص عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال لعلى عليه السلام
انت منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى فمن كان فى زمن موسى مثل هرون قال ابو جعفر محمد بن
على بن الحسين قدس الله روحه اجمعنا وخصومنا على نقل قول النبى صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام
انت منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى فهذا القول يدل على ان منزلة على منه فى
جميع احواله منزلة هرون من موسى فى جميع احواله الا ما خصه الاستثناء الذى فى نفس الخبر
فمنازل هرون من انه كان اخاه ولادة والعقل يخص هذا ويمنع ان يكون النبى صلى الله عليه وآله
عناها بقوله لان عليا لم يكن اخاه ولادة ومن منازل هرون من موسى بعد ذلك اشياء ظاهرة
وباطنة فمن الظاهرة انه كان افضل اهل زمانه واحبهم اليه واخصهم به واوثقهم فى نفسه
وانه كان يخلفه على قومه اذا غاب موسى عليه السلام عنهم وانه كان بابه فى العلم وانه لو مات
موسى وهرون حى كان هو خليفته بعد وفاته فالخبر يوجب هذه الخصال كلها لعلى من النبى عليهما
السلام وما كان من منازل هرون من موسى باطنا وجب ان الذى لم يخصه العقل منها كما خص اخوة
الولادة فهو لعلى من النبى عليهما السلام وان لم نحط به علما لان الخبر يوجب ذلك وليس لقائل
ان يقول ان النبى صلى الله عليه وآله عنى بعض هذه المنازل دون بعض فيلزمه ان يقال عنى
البعض الاخر دون ما ذكرته فيبطل حينئذ ان يكون عنى معنى ثبتة ويكون الكلام هذرا والنبى
عليه السلام لا يهذر فى قوله لانه انما كلمنا ليفهمنا ويعلمنا صلى الله عليه وآله فلو جاز ان يكون
عنى بعض منازل هرون من موسى دون بعض ولم يكن فى الخبر تخصيص ذلك لم يكن افهمنا بقوله
قليلا ولا كثيرا ولما لم يكن ذلك وجب انه قد عنى كل منزلة كانت لهرون من موسى مما لم يخصه
العقل ولا الاستثناء فى نفس الخبر واذا وجب ذلك فقد ثبت الدلالة على ان عليا عليه السلام
افضل اصحاب الرسول صلى الله عليه وآله واعلمهم واحبهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله
واوثقهم فى نفسه وانه يجب له ان يخلفه على قومه اذا غاب عنهم غيبة سفر او غيبة موت
لان ذلك كله كان فى شرط هرون ومنزلته من موسى فان قال قائل بان هرون بقول النبى صلى
الله عليه وآله هو منى بمنزلة هرون من موسى وعلى قد بقى بعد النبى عليه السلام قيل له نحن انما
قسنا امر على على امر هرون بقول النبى صلى الله عليه وآله هو منى بمنزلة هرون من موسى فلما كانت
هذه المنزلة لعلى وبقى على وجب ان يخلف النبى عليه السلام فى قومه بعد وفاته ومقالك

ما اناذاكره ان شاء الله لو ان الخليفة قال لوزيره لزيد عليك فى كل يوم يلقاك فيه دينار ولعمرو عليك
مثل ما شرطته لزيد فقد وجب لعمرو مثل ما لزيد فاذا جاء زيدا الى الوزير ثلثة ايام فاخذ ثلثة
دنانير ثم انقطع ولم يأته واتى عمرو الوزير ثلثة ايام فاخذ ثلثه ايام فقبض ثلثة دنانير ثم
فلعمرو ان ياتى يوما رابعا وخامسا وابدا سرمدا ما بقى عمرو وفى هذا الوزير ما بقى عمرو وان يعطيه
فى كل يوم اتاه دينارا وان كان زيد لم يقبض الا ثلثة ايام وليس للوزير ان يقول لعمرو لا اعطيك
الا مثل ما قبض زيد لانه كان فى شرط زيد انه كلما اتاك فاعطه دينارا ولو اتى زيد لقبض وفعل
هذا الشرط لعمرو وقد اتى فوجب ان يقبض فكذلك اذا كان فى شرط هرون الوصى ان يخلف
موسى عليه السلام على قومه ومثل ذلك لعلى عليه السلام فبقى على عليه السلام على قومه ومثل ذلك
لعلى عليه السلم فواجب ان يخلف النبى صلى الله عليه وآله فى قومه نظير ما مثلناه فى زيد وعمرو وهذا لا يدفعه قوله بانى
ينفصل من قول قائل قال لك انه لم يكن هرون افضل اهل زمانه بعد موسى ولا اوثقهم فى نفسه
ولا نائبه فى العلم فانه لا يجد فضلا لان هذه المنازل لهرون من موسى عليهما السلام مشهورة
فان جحد جاحد واحدة منها لزمه جحود كلها فان قال قائل ان هذه المنزلة التى جعلها النبى
صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلم انما جعلها فى حيوته قيل له نحن ندلك بدليل واضح على ان الذى
جعله النبى لعلى عليهما السلام بقوله انت منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى انما جعله
له بعد وفاته لا معه فى حيوته فنقيم ذلك ان شاء الله مما يدل على ذلك ان قول النبى صلى الله عليه وآله
انت منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى معنيين احدهما ايجاب فضيلة ومنزلة لعلى
عليه السلام منه والآخر نفى لان يكون نبيا بعده ووجدنا نفيه ان يكون عليا عليه السلام
نبيا بعده دليلا على انه لو لم ينف ذلك لجاز لمتوهم ان يتوهم انه نبى بعده لانه قال فيه انت
منى بمنزلة هرون من موسى وقد كان هرون نبيا فلما كان نفى النبوة لا بد منه وجب ان يكون
نفيها عن على عليه السلام فى الوقت الذى جعل الفضيلة له والمنزل فيه لانه من اجل الفضيلة
والمنزلة ما احتاج صلى الله عليه وآله ان ينفى ان يكون على عليه السلام نبيه لانه لو لم يقل انه
منى بمنزلة هرون من موسى لم يحتج الى ان يقول الا انه لا نبى بعدى فلما كان نفيه النبوة انما
هو لعلة الفضيلة والمنزلة التى توجب النبوة وجب نفى النبوة عن على عليه السلم فى الوقت
الذى جعل الفضيلة له فيه مما جعل له من منزلة هرون ولو كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم
انما نفى النبوة بعده فى وقت والوقت الذى بعد عند مخالفينا لم يكن لعلى فيه منزلة لوجب له

بما اعطى القياس حصة فان قال ان لم يكن
هرون لو مات موسى كان يخلفه على قومه

نبوة لان ذلك فى قوة الكلام ولان استثناء النبوة انما وقع بعد الوفاة والمنزلة التى توجب
النبوة فى حال الحيوة التى لم ينف النبوة فيها فلما كان استثناء النبوة انما هو فى الوقت الذى جعل
النبى صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام المنزلة فيه لئلا يستحق النبوة مع ما استحقه من
الفضيلة والمنزلة ومما يؤيد ذلك بيانا ان النبى صلى الله عليه وآله لو قال على منى بعد وفاتى بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبى معى فى حياتى لوجب هذا القول ان لا يمتنع على ان يكون نبيا
بعد وفات النبى صلى الله عليه وآله لانه انما منعه ذلك فى حيوته واوجب له ان يكون نبيا بعد
وفاته لان احدى منازل هرون ان كان نبيا فلما كان ذلك كذلك وجب ان النبى عليه السلام
انما نفى ان يكون على نبيا فى الوقت الذى جعل له فيه الفضيلة لانه بسببها ما احتاج الى نفى
النبوة واذا اوجبنا ان المنزلة هى فى وقت نفى النبوة وجب انها بعد الوفات واذا اوجبنا عليا
عليه السلام بعد رسول الله بمنزلة هرون من موسى فى حيوة موسى فقد وجبت له الخلافة
على المسلمين وفرض الطاعة وانه اعلمهم وافضلهم لان هذه كانت منازل هرون من موسى
فى حيوة موسى فان قال قائل لعل قول النبى صلى الله عليه وآله بعدى انما دل به على بعد نبوتى
ولم يرد بعد وفاتى قيل له لو جاز ذلك لجاز ان يكون كل خبر رواه المسلمون من انه لا نبى
بعد محمد صلى الله عليه وآله انه انما هو لا نبى بعد نبوته وانه قد يجوز ان يكون بعد وفاته
انبياء فان قال قد وفق المسلمون على ان معنى قوله لا نبى بعدى هو انه لا نبى بعد وفاتى الى يوم القيمة
فكذلك يقال له فى كل خبر واثر روى فى نفيه انه لا نبى بعده فان قال ان قول النبى صلى الله
عليه وآله انت بمنزلة هرون من موسى انما كان حيث خرج النبى صلى الله عليه وآله الى غزوة
تبوك فاستخلف عليا عليه السلم فقال يا رسول الله تخلفنى مع النساء والصبيان فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله الا ترضى ان تكون منى بمنزلة هرون من موسى قيل هذا غلط
فى النظر لانك لا تروى خبرا تخصص به معنى الخبر المجمع عليه الا ورويناه بازائه ما ينقضه
ويخصص الخبر المجمع عليه على المعنى الذى ندعيه دون ما تذهب اليه ولا يكون لك ولا لنا
فى ذلك حجة لان الخبرين مخصوصان ويبقى الخبر على عمومه ويكون دلالته وما يوجبه
وروده عوما لنا دونك ولانا نروى بازاء ما رويته ان النبى صلى الله عليه وآله اجمع
المسلمين وقال لهم قد استخلفت عليا بعد وفاتى و[illegible] امركم وذلك بوحى من الله عز وجل
اليه فيه ثم قال له بعقب هذا القول مؤكدا له انت منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى

فيكون هذا القول بعد ذلك الشرح مُقبلا وما الخبر كما المخصوص وتبقى الخبر الذى اجمعنا عليه
وعلى نقله من ان النبى صلى الله عليه وآله قال لعلى عليه السلام انت منى بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبى بعدى بحاله يتكلم فى معناه على ما تحتمله اللغة والمشهور من التفاهم وهو
ما تكلمنا فيه وشرحناه والزمنا به ان النبى صلى الله عليه وآله قد نص على امامة على
عليه السلام بعده وانه استخلفه وفرض طاعته والحمد لله رب العالمين على نهج الحق المبين
تاكيد توضيح وتائيد تنقيح اقول وتمام نادى فى العالمين مضافا الى ما سبق من البراهين
على سبيل الاختصار المبين ان عليا امير المؤمنين سلام الله عليه وعلى اولاده الطاهرين
هو الخليفة بعد اكمل الموجودات والامام بعد افضل الكائنات عليه وآله اكمل الصلوات
بلا واسطة تواتر فيه لاختصاص العصمة والتنصيص فيه كقول الله تعالى انما وليكم الله و
رسوله والذين امنوا الآية وقول رسوله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلى مولاه كما مر
وقوله سلموا على على بامرة المؤمنين وقوله انت الخليفة من بعدى وقوله هذا خليفتى
فيكم من بعدى فاسمعوا له واطيعوه وقوله لما اجمع بنى عبد المطلب ايكم يبايعنى ويوازرنى
ويكون اخى ووصيى وخليفتى بعدى وقوله على منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى
وقوله انت ولى كل مؤمن ومؤمنة بعدى وقوله طوبى لمن والاه والويل لمن عاداه
وقوله يا على من قتلك فقد قتلنى ومن ابغضك فقد ابغضنى لانك منى كنفسى وطينتك
من طينتى وانت وصيى وخليفتى على امتى وقوله انك يا على لتسمع ما اسمع وترى ما ارى
الا انك لست بنبى وقوله انت اخى ووصيى من بعدى وقاضى دينى بالكبير وقوله
من نازع عليا الخلافة بعدى فهو كافر وقوله على منى وانا منه وقوله انا مدينة العلم
وعلى بابها وانا وعلى من نور واحد وقوله ان الله هو موليكم والهكم ثم من بعده رسولكم
محمد هو وليكم القائم الخاطب لكم ثم من بعده على وليكم وامامكم بامر ربكم وقوله فكل
علم قد علمنيه الله فقد علمته عليا والمتقين من ولده وقوله هو الامام المبين الذى ذكره الله
تعالى فى سورة يس وقوله لا تستنكفوا عن ولايته فهو الذى يهدى الى الحق ويعمل به
ويزهق الباطل وينهى عنه وقوله فضلوه فقد فضله الله واقبلوه فقد نصبه الله و
انه امام من الله وقوله فضلوا عليا فانه افضل الناس بعدى من ذكر وانثى وقوله اتقوا الله
ولا تخالفوه وقوله هو اخى ووصيى ومولاته من الله عزوجل انزلها على وقوله الا انه

ليس امير المؤمنين غير اخى هذا ولا تحل امرة المؤمنين لاحد غيره وقوله انما اكمل الدين بامامته
وقوله على انصركم لى واقربكم الى واعزكم على والله انا عنه راض وما نزلت آية رضى الا فيه
وقوله النور من الله عزوجل فى سلوكه ثم فى على بن ابى طالب وقوله امرت عليا ونهيته
فعلم الامر والنهى عن ربه عزوجل فاسمعوا الامره واطيعوه تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا
وقوله انا صراط الله المستقيم الذى امركم باتباعه ثم على من بعدى ثم ولدى من صلبه وقوله
الا وانى منذر وعلى هادى وانى نبى وعلى وصى وقوله الا وانه ولى الله فى ارضه وحكمه فى خلقه
وامينه فى سره وعلانيته وقوله قد بينت لكم وافهمتكم وهذا على يفهمكم من بعدى وقوله
اتقوا الله وبايعوا عليا امير المؤمنين والحسن والحسين والائمة كلمة باقية وقوله
من يطع الله ورسوله وعليا امير المؤمنين فقد لقى الله وهو راض عنه
وقوله الله اكبر على كمال الدين وتمام النعمة ورضى الرب سبحانه برسالتى اليكم والولاية لعلى
بن ابى طالب بعدى وقوله الا انه هو الظاهر على الدين وقوله على مع الحق والحق مع على
يدور معه حيث ما دار وقوله على خير من اخلف بعدى وقوله على خير البشر من ابى فقد كفر
وقوله على منى مثل راسى من بدنى وقوله على اخى ووصيى وخليفتى ووارثى وولى امرى
من بعدى وقوله صلت الملائكة على وعلى على سبع سنين وذلك لم ترفع شهادة ان لا اله
الا الله الا منى ومن على وقوله على وصيى وشيعته هم الفائزون يوم القيمة وقوله ثلثة
لم يكفروا بالله طرفة عين اولهم على بن ابى طالب عليه السلام ومؤمن آل فرعون وصاحب آل
يس وعلى افضلهم وقوله زين الله الارض بالى وهم على وفاطمة والحسن والحسين واولادهم
وقوله رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث ما دار وقوله حب على حسنة لا تضر معها
سيئة وقوله حق على على المسلمين كحق الوالد على ولده وقوله كذب من زعم انه يحبنى ويبغض
عليا وقوله كنت انا وعلى نورين بين يدى الله تعالى قبل ان يخلق آدم باربعة عشر الف سنة
فلما خلق آدم ركب ذلك النور فى صلبه ولم يزل فى شئ واحد حتى افترقنا فى صلب عبد المطلب
وقوله لولا ان الله خلق لفاطمة عليا لم يكن لها على وجه الارض كفو دونه وقوله لو وزن
ايمان على بايمان اهل الارض لرجح ايمان على وقوله لمبارزة على لعمرو بن عبد ود يوم الخندق
افضل من عبادة امتى الى يوم القيمة وقوله ضربة على يوم الخندق تعدل
عبادة الثقلين وقوله من ترك زيادة على لم ينظر الله تعالى اليه

وقوله عليه السلام من زعم انه آمن بي وبما جئت به وهو يبغض عليا فهو كاذب وليس بمؤمن وقوله
من ظلم عليا مقعدي بعد وفاتي فكانما جحد نبوتي ونبوة الانبياء من قبلي وقوله من احبني و
احب هذين واباهما كان معي في درجتي في الجنة وقوله من احب عليا وتولاه اكرمه واتاه وقوله
من فارق عليا فقد فارقني وقوله من احب عليا كان طاهر الاصل ومن ابغضه ندم يوم الفصل
وقوله من كتب فضيلة من فضائل علي مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقوله من كتب فضيلة
من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام لتلك الكتابة رسم وقوله من نظر فضيلة من
فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر وقوله من استمع فضيلة من فضائله غفر الله له
الذنوب التي اكتسبها بالسمع وقوله من ظلم عليا الخلافة وجحده فهو كافر وقوله ما من رجل يموت و
في قلبه مثقال حبة من خردل من حب علي الا ادخله الله الجنة وقوله والذي بعثني بالحق
نبيا ان شيعة علي هم الفائزون وقوله لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه
الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه وقوله لا يقبل الله ايمان رجل
الا بولاية علي والبراءة من اعدائه وقوله يا علي لولاك ما عرف المؤمنون بعدي وقوله
يا علي الناس من شجر شتى وانا وانت من شجرة واحدة وقوله يا علي انت
والاطهار من ذريتك من انكر واحدا منكم فقد انكرني وظهور المعجزة على يديه كمخاطبة
الثعبان على منبر الكوفة ورفع الصخرة العظيمة عن القليب وقلع باب خيبر مع ان سبعين
قويا عجزوا عن اعادته ورد الشمس ومحاربة الجن واحياء ام فروة وتكلم الموتى الى غير ذلك
واجماع المسلمين على تسميته وصي النبي وادعائه الخلافة فهو صادق والكون مع الصادق واجب
لقوله تعالى وكونوا مع الصادقين وكونه افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
لمساواته له لقوله تعالى وانفسنا وانفسكم والمراد بانفسنا هو امير المؤمنين علي عليه السلام للنقل
الجلي وبطلان الاتحاد حتى قال صلى الله عليه وآله يا علي لحمك لحمي ودمك دمي ونفسك نفسي
وقال فضلوا عليا فقد فضله الله وقال ان فضائل علي عند الله عز وجل قد انزلها في القرآن اكثر
من ان احصيها في مقام واحد فمن اتاكم بها فصدقوا فقد تظافرت الاخبار بان النبي صلى الله عليه
وآله املا عليه علي عليه السلام كتابي الجفر والجامعة وان فيهما علم ما كان وعلم ما يكون الى
يوم القيامة واعلميته لرجوع الكل اليه ولا عكس حتى قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الكل[3]
اقضاكم علي وقال اسألوا عليا فانه لها وقال ما من علم الا وقد احصاه الله في فكل علم علمته

فقد

فقد علمته عليا والمتقين من ولده وقال الا وانه وارث كل علم واخبر بذلك حتى قال عليه السلام
لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها لحكمت بين اهل التوراة بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم
وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم والله ما من آية نزلت في ليل او نهار
او سهل او جبل الا وانا اعلم فيمن نزلت وفي اي شيء نزلت وقال انا معدن العلم بعد حبيبي وقال
سلوني قبل ان تفقدوني والاحتياج اليه في المباهلة مع وجود غيره وتقدم ايمانه حتى
قال صلى الله عليه وآله اولكم اسلاما علي بن ابي طالب وقال بعثت يوم الاثنين واسلم علي يوم
الثلثا وقال امير المؤمنين عليه السلام انا اول من صلى واول من آمن بالله ورسوله ولم يسبقني
الى الصلوة الا نبي الله وقال سبقتكم الى الاسلام واطاعة الرسول وقال انا اول السابقين الى
الايمان ما سبقهم وازهديته حتى انه طلق الدنيا ثلثا فقال يا دنيا يا دنيا اليك عني ابي
تعرضت ام الي تشوقت لا حان حينك هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلثا
لا رجعة فيها فعيشك قصير وخطرك يسير وآملك حقير وقال لالقيت حبلها على غاربها
ولسقيت آخرها بكاس اولها ولالفيتم دنياكم هذه اهون عندي من عفطة عنز وقال والله
لدنياكم هذه اهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم وكان عليه السلام يرقع ثوبه بالليف
ونعلاه عليه السلام منه ايضا واكثرية جهاده واعظمية بلائه واوفرية عنائه
في وقايع رسول الله صلى الله عليه وآله كبدر وخيبر والاحزاب وحنين واحد وتبوك والخندق
وغيرها ولما فعل عليه السلام فيها من الامور العجيبة والخوارق الغريبة وفدائه رسول الله صلى
الله عليه وآله ليلة بات فيها على فراشه بمكة والخبر مشهور واشهرية سخاوته وهو شايع وذايع
في السير والاخبار والقصص والآثار في جميع الاقطار ويكفيك انه عليه السلام
آثر بقوته وقوت عياله حتى نزل في حقه ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا
واعبديته حتى روي انه عليه السلام كان يسمع منه في كل ليلة الف تكبيرة احرام وان جبهته
عليه السلام صارت من كثرة السجود كركبة البعير واحلميته مع كل من هو مستحق الحلم من القريب
والبعيد ويكفيك انه عليه السلام ترك ابن ملجم في داره واحسن اليه مع علمه عليه السلام بانه
قاتله وقال صلى الله عليه وآله ايها الناس عليكم بالحلم عند الغضب فان من لا حلم له لا عقل له
واحسنيته خلقه حتى روي انه كان احسن الناس خلقا وبشرا ولطفا بعد رسول الله صلى الله
عليه وآله لاكملية ايمانه وروي عن بعض الصحابة قال انه كان فينا كاحدنا لين جانب وشدة

تواضع وسهولة قيادة وكنا نهابه مهابة الاسير المربوط للسياف الواقف على راسه وافصحيته
حتى ورد متواترا ان كلامه عليه السلام دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق وقال عليه السلام
انى لفصيح ورب الكعبة وعالم بمواقع كتاب الله كابنه كانت واوجبية محبته قال الله تعالى قل
لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى وقال صلى الله عليه وآله من زعم انه يحبنى ولم يحب
عليا فهو شقى وقال حب على حسنة لا تضر معها سيئة وكونه احب الناس الى الله تعالى
لقوله صلى الله عليه وآله لما اهدى اليه طاير مشوى اللهم ائتنى باحب خلقك اليك حتى
ياكل معى فجاء على عليه السلام فاكل معه وقال صلى الله عليه وآله لو اجتمع الناس على حب على
لما خلق الله النار واحفظية كتاب الله تعالى حتى قال رسول الله صلى الله عليه وآله فوالله
لا يبين لكم تعاجره ولا يوضح لكم تفسيره الا الذى انا اخذ بيده ومقعده الى وشائل بعضده
ومعلمكم ان من كنت مولاه فهذا على مولاه وقال والله لانى عالم بكل آية من كتاب الله فيمن نزلت
وباى شىء احاطت وانى لا علم الناس باوامره ونواهيه ووعده ووعيده ونواسخه ومناسخه
وعامه وخاصه ومطلقه ومقيده واحكامه وقصصه ويكفيك ان اكثر ائمة القراء يسندون
قراتهم اليه عليه السلام وقوة حدسه واخباره بالمغيبات كما ورد انه عليه السلام لما استاذنه
طلحة والزبير فى الخروج الى العمرة قال والله ما يريدان العمرة ولكن يريدان البصرة وان الله
تعالى سيرد كيدهما ويظفرنى بهما وكاخباره عن عدم عبور الخوارج من النهر وقال كيف
يعبرون وقد اخبرنى رسول الله صلى الله عليه وآله ان مصرعهم دونه وكاخباره عن قتل نفسه
قبل قتله عليه السلام بثلاث ليال وكان لا يأتينا وليها الا ما يسدا لرمق ويقول القى الله
خميصا وكاخباره عن قتل الحسين عليه السلام فى كربلا وذلك لما مر بها وهو متوجه الى صفين
وكاخباره بزوال دولة بنى العباس على يد الاتراك وكاخباره كميل بن زياد بان الحجاج
يقتله وكاخباره بقصة خالد بن عويط وذى الثدية الى غير ذلك مما هو مشهور بين الخاص والعام ١٢ الانام مرع
واستجابة دعائه ولخوته اختصاصا ومساواته لجميع الانبياء لقوله صلى الله عليه وآله وسلم
من اراد ان ينظر الى آدم فى علمه والى نوح فى تقواه والى ابرهيم فى خلته والى موسى فى هيبته
والى عيسى فى عبادته فلينظر الى على بن ابى طالب وقوله على منى وانا منه وانا افضل من جبرئيل
وميكائيل واسرافيل ومن جميع الملائكة المقربين والانبياء المرسلين واستخلافه على المدينة
وعدم عزله الى وفاته صلى الله عليه وآله فيعم والاجماع على عدم الفرق ثابت قطعيا بل الخلافة

بعده ارجح عقلا ونقلا كقوله من نازع عليا الخلافة بعدى فهو كافر وقوله وانت الخليفة من
بعدى ونصرته رسول الله صلى الله عليه وآله فى مواضع لا تكاد ان تحصى حتى نطق به
القرآن المجيد قال الله تعالى فان الله هو موليه وجبرئيل وصالح المؤمنين وقال صلى الله عليه
وآله على ناصرى من الله والمجاهد عن رسول الله واشدية ملازمته رسول الله صلى الله عليه وآله
حتى كان صغيرا فى حجره كبيرا ختناله وقال صلى الله عليه وآله حين نزل قوله تعالى وتعيها اذن
واعية اللهم اجعلها اذن على قال على عليه السلام ما نسيت بعد ذلك شيئا وقال عليه السلام
علمنى رسول الله صلى الله عليه وآله الف باب من العلم فانفتح لى من كل باب الف باب وقال
صلى الله عليه وآله اللهم هذا اخى وناصرى وخليفتى من بعدى فثبته صراطا مستقيما وقال
صلى الله عليه وآله لما اذن له عليه السلام فى لقاء عمرو بن عبدود وخرج برز الايمان كله
الى الكفر كله وصدقه كليا اتفاقا لما مر وقوله تعالى كونوا مع الصادقين روى سعيد بن
جبير باسناد صحيح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ولاية على بن ابى
طالب ولاية الله وحبه عبادة الله واتباعه فريضة الله واولياؤه اولياء الله واعداؤه
اعداء الله وحربه حرب الله وسلمه سلم الله عز وجل وروى عن الصادق عن ابائه عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتانى جبرئيل من قبل ربى جل جلاله فقال يا محمد ان الله
عز وجل يقرئك السلام ويقول لك بشر اخاك عليا بانى لا اعذب من تولاه ولا ارحم من عاداه
وروى باسناد صحيح الى جابر بن عبد الله الانصارى انه قال لقد سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول ان فى على بن ابى طالب خصالا لو كانت واحدة منها فى جميع الناس لاكتفوا بها
فضلا قوله عليه السلام على منى كهرون من موسى وقوله من كنت مولاه فعلى مولاه وقوله
على منى وانا منه وقوله على منى كنفسى طاعته طاعتى ومعصيته معصيتى وقوله حرب على
حرب الله وسلم على سلم الله وقوله ولى على ولى الله وعدو على عدو الله وقوله على حجة الله
وخليفته على عباده وقوله حب على ايمان وبغضه كفر وقوله حزب على حزب الله وحزب اعدائه
حزب الشيطان وقوله على مع الحق والحق معه فلا يفترقان حتى يردا على الحوض وقوله على
قسيم الجنة والنار وقوله من فارق عليا فقد فارقنى ومن فارقنى فقد فارق الله عز وجل
وقوله شيعة على هم الفائزون يوم القيمة وذلك كاف فى ذلك واما غيره فلا يصلح
للخلافة على المسلمين والامامة على المؤمنين لما عرفت من البراهين ولتقدم كفره فظالم من الظالمين

وقد قال اصدق القائلين في الكتاب المبين والكافرون هم الظالمون فلا ينال لقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين وليعجبني ان اذكر نبذة من الخطاء الذي صدر عنهم وعدة من النقص الذي حصل منهم وشاع في الامصار وذاع في الاقطار واما الاول فقد خالف الله ورسوله صلى الله عليه وآله في منع ارث رسول الله صلى الله عليه وآله لما زعم من قوله صلى الله عليه وآله نحن معاشر الانبياء لا نورث فما تركناه صدقة ولم يثبت وان ثبت فواحد فمنع فاطمة عليها السلام فدك مع ادعاء النحلة وعصمتها وروى في عدة من كتبهم عن مشايخهم ورجالهم عن ابي سعيد قال لما نزلت وآت ذا القربى حقه دعى رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة فاعطاها فدكا والعجب من ذلك ان عليا والحسن والحسين وام ايمن رضي الله عنها شهدوا على ذلك فلم يرض بهم مع ان الله تعالى اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وقول رسول الله صلى الله عليه وآله انا وعلي من نور واحد وقوله صلى الله عليه وآله من رد على علي بن ابي طالب والائمة من ولده فقد رد علي ومن رد علي فقد رد على الله ومن رد على الله فليتبوأ مقعده من النار وقوله صلى الله عليه وآله اسماء بنت عميس وام ايمن امرأتان من اهل الجنة فانصرفت بقلب كسير لعدم اجابتها صارخة تنادي اباها صلى الله عليه وآله وتقول قد اخبرني ابي باني اول من يلحق به فوالله لا اشكونهما وصدق ازواج النبي صلى الله عليه وآله في ادعائهن الحجرة بلا شهادة وبيان وروى ان عبد العزيز رد فدك على اولادها عليها السلام واوصت ان لا يصلي عليها ابو بكر لذلك فدفنت ليلا ولم يدر بقبرها فهي غضبانة عليه قطعا لما حصل لها من الاذى منه وقال صلى الله عليه وآله فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله اكبه الله تعالى في النار وقال ان لي شيطانا يعتريني فان استقمت فاعينوني وان عصيت فجنبوني وقال اقيلوني اقيلوني لست بخيركم وعلي فيكم فقام اليه عمر وقال له والله لا اقلناك ولا يلي هذا الامر غيرك احد فلا يصلح لها ومن يصلح له صادقا كان ام كاذبا وتخلف عن جيش اسامة مع تاكيد النبي صلى الله عليه وآله على الخروج حتى قال صلى الله عليه وآله مريضا نفذوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عن جيشه وشك عند موته في استحقاقه الامامة حتى قال وددت اني سالت رسول الله صلى الله عليه وآله عن هذا الامر فيمن هو وكنا لا ننازع اهله وقال عند موته ليت امي لم تلدني وخالف رسول الله صلى الله عليه وآله سيما في تولية عمر مع انه صلى الله عليه وآله عزله وفي الاستخلاف وقال الله تعالى وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وقال واطيعوا الله ورسوله واولي

الامر منكم وكان غير عارف بالاحكام حتى انه قطع يد سارق ثم احرقها بالنار مع ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا يعذب بالنار الا رب النار وقوله صلى الله عليه وآله لا تعذبوا بعذاب الله ولا بالكلالة حتى انه قال لما سئل عنها اقول فيها برايي فان اصبت فمن الله وان اخطات فمن الشيطان ولا ميراث الجدة روى ان سالته جدة عن ميراثها فقال لها لا اجد لك شيئا في كتاب الله ولا سنة نبيه وكان اذا وردت عليه قضية وان صغرت استفتى بها الصحابة لاضطرابه وعدم علمه بالاحكام وقال عمر مع انه وزيره وصفيه وعينه التي يرى بها كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه اقول فتامل في هذا لعلك ترى ما فيه ودرأ الحد عن خالد ولم يقتص منه مع وجوبه عليه حيث قتل مالك بن نويرة حتى ان عمر اشار عليه بقتله لاستحقاقه فقال لا اغمد سيفا شهره الله على الكفار ولم يتول عملا في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انه بعثه صلى الله عليه وآله بسورة براءة الى مكة ليقراها على الناس فنزل جبرئيل وامره صلى الله عليه وآله برده واخذ السورة منه وان لا يقراها الا انت او واحد من اهلك فبعث عليا عليه السلام فاخذ السورة منه فذهب بها واما الثاني فقد خالف الله ورسوله صلى الله عليه وآله ايضا حيث حرم التمتع بالحج والنساء وحي على خير العمل فقال في خطبة له ايها الناس ثلث كن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله انا انهى عنهن واحرمهن واعاقب عليهن وهي متعة النساء ومتعة الحج وحي على خير العمل وشك في موت النبي بعد ان قبض صلوات الله عليه وآله حتى قال والله ما مات محمد فتلى عليه ابو بكر قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون فقال كاني لم اسمع هذه الآية وخرق كتاب فاطمة عليها السلام الذي كتبه لها ابو بكر برد فدك ٢ عليها السلام روى انها عليها السلام لما طالت المنازعة بينها وبين ابي بكر رد عليها فدك وكتب لها لذلك كتابا فخرجت فلقاها عمر فسالها عن شانها فقصت عليها السلام قصتها فتناول الكتاب منها وخرقه ودخل على ابي بكر فعاتبه على ذلك فاتفقا على منعها من فدك كما مر واختار الشورى وجعل الامامة في ستة نفر وخالف فيها رسول الله صلى الله عليه وآله حيث لم يفوض تعيين الامام الى اختيار الناس وخالف ابا بكر حيث لم يعين للامامة واحدا بعينه وكذب على النبي صلى الله عليه وآله في مرضه حيث قال صلى الله عليه وآله ائتوني بسواد وبياض لاكتب لكم كتابا لا تضلوا به

٢ عليها م

بعدي فقام بعض ليأتي بهما فقال له ارجع فان النبي ليهجر مع انه صلى الله عليه وآله ما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى فقد خالف الله بمخالفته ودفن في بيت النبي صلى الله عليه وآله وقد نهى
الله تعالى عن دخوله كما مر وامر برجم امراة حاملة واخرى مجنونة فلما سمع علي عليه السلام بفعله
نهاه فقال له في الاولى ان كان لك عليها سبيل فلا سبيل لك على حملها وفي الثانية القلم
مرفوع عن المجنون فقال عمر لولا علي لهلك عمر وقضى في الحد بمائة وقال كل الناس افقه
من عمر حتى المخدرات في الحجال وذلك لما خطب الناس خطبة فبالغ فيها على وفق امره قال
فيها من غالى في صداق ابنته جعلته في بيت المال فقالت له امرأة يا عمر كيف تمنعنا ما
احل الله في كتابه حيث قال وان اتيتم احديهن قنطارا وكان من اصحاب العقبة ايضا ونقل
عن الشافعي في كتاب الكشكول انه قال اهوى عليا امير المؤمنين ولا ارضى بسب ابي بكر
ولا عمر ولا اقول اذا لم يعطيا فدكا بنت النبي رسول الله قد كفرا الله يعلم ماذا يأتيان به
يوم القيمة عن عذر اذا اعتذرا فاجابه شيخنا بهاء الملة والدين عليه رضوان الملك الحق
المبين بقوله يا ايها المدعي حب الوصي ولم تسمح بسب ابي بكر ولا عمر كذبت والله في دعوى محبته
تبت يداك ستصلى في غد سقرا وكيف تهوى امير المؤمنين وقد اضحيت في سب من عاداه مفتكرا
فان تكن صادقا فيما نطقت به فابرأ الى الله ممن خان او غدرا وانكر النص في خم وبيعته
وقال ان رسول الله قد هجرا زعمت جهلا قيام العذر في فدك اتقلب الامر بالتمويه مستترا
ان كان في غصب حق الطهر فاطمة سيقبل العذر ممن جاء معتذرا فكل ذنب له عذر غداة غد
وكل ظلم يرى في الحشر مغتفرا فلا تقولوا لمن ايامه صرفت في سب شيخكم قد ضل او كفرا
بل سامحوه وقولوا لا نؤاخذه عسى يكون له عذر اذا اعتذرا فكيف والعذر مثل الشمس متضح
والامر منكشف كالصبح اذ ظهرا لكن ابليس اغواكم وصيركم عميا وبكما فلا سمعا ولا بصرا
واما الثالث فقد خالف الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله ايضا حيث منع فاطمة
واهل بيت النبوة من خمسهم وفضل في القسمة المهاجرين على الانصار والعرب على العجم مع وجوب
المساوات واثر اهله واقاربه واحباؤه واتباعه بالاموال الجليلة الغزيرة حتى روى
في عدة مواضع انه اعطى اربعة نفر اربعمائة الف دينار من بيت المال الا من خاصته وحمى
الحمى لنفسه خلافا لرسول الله صلى الله عليه وآله حيث جعل الناس في الماء والكلاء شرعا سواء
واعطى ازواج النبي صلى الله عليه وآله واقرض مع منع فاطمة عليه السلام حقها وما ينبغي لها

واسقط القود عن ابن عمر مع وجوبه عليه بقتل الهرمزان ملك الاهواز بعد اسلامه اتفاقا ودرأ الحد
عن الوليد بن عقبة مع وجوبه عليه بشرب الخمر وضرب عبد الله بن مسعود حتى مات ولا يكفيه ذلك
حتى حرق مصحفه وضرب عمارا رضي الله عنه فاصابه فتق وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله
عمار جلدة بين عيني وضرب اباذر رضي الله عنه ونفاه الى الربذة وقد قال صلى الله عليه وآله ما
اظلت الخضراء وما اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر وآوى مروان واقطعه فدكا لفاطمة
عليها السلام وولى في خلافته من اشتهر بالفسق والظلم كالوليد بن عقبة
وسعد بن العاص على الكوفة وعبد الله بن ابي سرح على مصر ومعاوية بن ابي سفيان على الشام
حتى ان كل واحد منهم احدث بين المسلمين انواعا مختلفة مما يخالف الشرع وخذلته الصحابة
والقرابة حتى قتل فقال امير المؤمنين عليه السلام قتله الله تعالى وبقي ثلثة ايام لم يدفن وما
ذلك الا لسلوكه خلاف الحق مضادا للصواب وعيب على غيبته عن بدر واحد وبيعة الرضوان
وقعد على المنبر مقعد رسول الله صلى الله عليه وآله في ذروته مع ان ابا بكر نزل عن ذلك درجة
وعمر درجتين وكان من اصحاب العقبة ايضا والى غير ذلك من الشنايع الفاضحة والفضايح الواضحة
ولا احب ان اذكر ما دونه بعض العلماء المحققين والفضلاء المدققين لما فيه مما نحن فيه
من المناسبة الكاملة والفائدة الجليلة الشاملة حيث قال اما بعد فقد قرات القصص والاخبار
وتصفحت السير والاثار فما وقفت في ذلك على خبر متضمن لوفات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
على التمام مما تقدم منه من زمان امير المؤمنين عليه السلام في حياته وما اتخذه من النص على اهل
بيته في وصياته وما جرى بين الصحابة من التشاجر والاختلاف بعد وفاته بل وجدت ذلك
في كتب متعددة متشعبة في روايات متفرقة فاحببت ان اجمعها في كتاب واولفها من تلك الشعاب
بترتيب رايق ظريف وسياق حسن لطيف وسميته بالتهاب نيران الاحزان ومثير اكتياب الاشجان
فاقول وبالله المستعان وعليه التكلان حدثنا الشيخ الفقيه محمد بن حامد بن محمد المسعودي عن
عبد الله بن حارث الاسلمي عن الاعمش عن شقيق البلخي عن عبد الله بن سلمة الانصاري عن حذيفة
بن اليمان رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهانا ان ندخل عليه وعنده دحية
الكلبي واخبرنا ان جبرئيل ع ينزل في صورته فمضيت يوما الى رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض
اموره مهجرا راجيا ان القاه خاليا فلما صرت بالباب اذا انا بشملة قد علقت على الباب فهممت
بالدخول فاذا انا بدحية الكلبي جالسا فلما رايته انصرفت فلقاني علي بن ابي طالب عليه السلام في بعض

الطريق فقال لي من اين اقبلت يا بن اليماني فقلت من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال وما صنعت عنده قلت اردت الدخول عليه في حاجة فكان عنده دحية الكلبي فقال يا حذيفة
ارجع معي نشهد بما نرى فانك شاهدي على هذه الامة بعد نبيها فرجعت معه فلما صرنا بباب
البيت رفعنا الشملة ووقفت بالباب ودخل علي عليه السلام فسلم فسمعت دحية الكلبي يقول
السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته اجلس فخذ راس اخيك وابن عمك من حجري
فانك احق الناس به ثم قام دحية الكلبي فجلس علي عليه السلام مكانه واخذ راس رسول الله
صلى الله عليه وآله وصيره في حجره وخرج دحية الكلبي من البيت فقال لي علي عليه السلام
ادخل يا حذيفة فدخلت فلم ازل جالسا حتى انتبه رسول الله صلى الله عليه فضحك في وجه علي
عليه السلم ثم قال يا ابا الحسن من حجر من اخذت راسي قال يا رسول الله من حجر دحية الكلبي
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك جبرئيل فقال علي عليه السلم يا رسول الله لما دخلت
فسلمت عليه فقال لي السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله بخ بخ لك يا علي سلمت عليك ملائكة الله المقربين قبل ان يسلم عليك اهل الارض
يا ابا الحسن ان جبرئيل فعل ذلك عن الله تعالى وقد امرني ربي قبل دخولك ان افرضه على
الناس وانا فاعل ذلك ان شاء الله ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا حذيفة اسمعت
ما قال له جبرئيل قلت نعم والله قد سمعت قال اخبر الناس بما سمعت مني ومن جبرئيل في حق علي
عليه السلام فخرجت وانا احدث الناس بذلك في المسجد فقال لي عمر بن الخطاب انت رايت
ذلك وسمعته من جبرئيل فقلت له رايت ذلك وسمعته منه فقال لي عمر يا ابا عبد الله لقد
رايت وسمعت عجبا ثم ان الله تعالى لما اراد ان يكمل دينه واظهره لعباده نزل الروح الامين
جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله سنة عشر من الهجرة فقال السلام عليك
يا رسول الله العلي الاعلى يقرئك السلام ويامرك ان تحج وتحج الناس معك وتلى عليه
هذه الآية واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع
لهم ويقول لك انك قد بلغت امتك جميع الشرايع والفرايض واني لم اقبض قط نبيا من انبيائي
الا بعد اكمال ديني وتاكيد حجتي وقد بقي عليك فريضتان فريضة الحج وفريضة الولاية وهو
يامرك ان تبلغهما قومك لاني لم اخل ارضي من حجة يقوم بديني ويبلغ عبادي بعد قبض رسولي فقال
فامر رسول الله صلى الله عليه وآله المؤذنين فاذنوا في اهل السافلة والعالية الا ان رسول الله

قد عزم على الحج في عامه هذا ليفهم الناس حجهم ويعلمهم مناسكهم فيكون ذلك سنة لهم الى آخر الدهر
قال فبلغت دعوته بالخروج الى الحج اقاصي بلاد الاسلام فلم يبق احد دخل في الاسلام الا حج مع رسول
الله صلى الله عليه وآله قال فتجمع الناس وتاهب رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج بهم بخمس بقين
من ذي القعدة وهي حجة الوداع وكان عدة من حج مع رسول الله صلى الله عليه وآله من اهل المدينة
واهل الاطراف سبعين الف انسان او يزيدون عدة اصحاب موسى عليه السلام الذي اخذ عليهم
البيعة لاخيه هرون فنكثوا واتبعوا العجل والسامري كذلك اخذ رسول الله صلى الله عليه
وآله لاخيه علي بن ابي طالب عليه السلام البيعة بالخلافة على هؤلاء السبعين الف
الذين حجوا الى الحج فنكثوا واتبعوا العجل والسامري سنة بسنة ومثلا بمثل فلما عزم رسول
الله صلى الله عليه وآله على الخروج الى الحج كاتب امير المؤمنين عليه السلام بالتوجه الى
الحج من اليمن هو واصحابه الذين معه ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله ذكر له نوع
الحج الذي قد عزم عليه فخرج امير المؤمنين عليه السلام بمن معه من العسكر الذي صحبه
الى اليمن ومعه ومعهم الحلل التي كان قد اخذها من اهل نجران فلما قارب رسول الله صلى الله
عليه وآله مكة من طريق المدينة قاربها علي عليه السلام من طريق اليمن واحرم رسول الله
قارنا للحج فساق الهدي واحرم من ذي الحليفة واحرم الناس معه ولبى عليه السلام من
عند الميل الذي بالبيداء واتصل بما بين الحرمين بالتلبية حتى انتهى الى كراع الغميم فتقدم امير
المؤمنين عليه السلم الجيش للقاء النبي عليه السلم واستخلف على الجيش رجلا منهم فادرك النبي
عليه السلام وقد اشرف على مكة فسلم عليه واخبره بما صنع وبقبض ما قبض وانه سارع
للقائه امام الجيش فسر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك وابتهج للقائه وقال له بما
اهللت يا علي فقال علي فقال يا رسول الله انك لم تكتب الي باهلالك ولا عرفته فعقدت نيتي
بنيتك وقلت اللهم اهلالا كاهلال نبيك وسقت معي من البدن اربعا وثلثين فقال النبي
عليه السلام الله اكبر لقد سقت انا ستا وستين بدنة وانت شريكي في حجي ومناسكي و
هديي فاقم على احرامك وعد الى جيشك وعجل بهم الي حتى نجتمع بمكة ان شاء الله تعالى فودعه
امير المؤمنين عليه السلام وعاد الى الجيش فلقيهم من قريب ووجدهم قد لبسوا الحلل التي كانت
معهم فانكر ذلك عليهم وقال للذي كان استخلفه عليهم ويلك ما دعاك الى ان تعطيهم الحلل
من قبل ان تدفعها الى رسول الله صلى الله عليه وآله ولم اكن اذنت لك في ذلك فقال سألوني

ان يتحملوا بها ويحرموا فيها ثم يردوها على فانتزعها امير المومنين عليه السلم من القوم و
شدها فى الاعدال فلما دخلوا مكة كثرت شكايتهم منه فامر رسول الله صلى الله عليه وآله
منادى ايها الناس ارفعوا السنتكم عن على فانه خشن فى ذات الله غير مداهن فى دينه
فكف القوم عن ذكره وعلموا مكانه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسخط على من رام الغميزة فيه
فاقام امير المومنين عليه السلام على احرامه تاسيا برسول الله صلى الله عليه وآله وكان قد خرج
مع النبى عليه السلام كثير من المسلمين بغير سياق فانزل الله تعالى اية التمتع قوله تعالى فمن
تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله دخلت العمرة
فى الحج هكذا وشبك اصابع يديه على الاخرى الى يوم القيمة ثم قال عليه السلام لو استقبلت
من امرى ما استدبرت ما سقت الهدى ثم امر مناديه فنادى ايها الناس من لم يسق منكم الهدى
فليحل وليجعلها عمرة يتمتع بها ومن ساق فليبق على احرامه فاطاع بعض الناس وخالف بعضهم
فقال بعض من خالف لمن اطاع ما تستحيون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشعث و
اغبر ونلبس نحن الثياب ونقرب النساء ونتدهن فانكر رسول الله صلى الله عليه وآله
على من خالف فى ذلك فرجع بعض الناس وبقى اخرون وكان ممن بقى على خلاف رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم عمر بن الخطاب فاستدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال
له ما لى اراك يا عمر محرما اسقت هديا قال لا فقال عليه السلام فلم لا تحل وقد امرت من لم
يسق الهدى بالاحلال فقال عمر والله يا رسول الله لا احللت وانت محرم فقال له عليه السلام
انك لا تؤمن بها حتى تموت فلذلك قام على انكار متعة الحج حتى رقى المنبر فى ايام خلافته
فنهى عنها وتوعد من فعلها بالعقاب فقال متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم حلالا فانا احرمهما ومعاقب عليهما متعة الحج ومتعة النساء فجرت سنة
اوليائه بذلك وتركوا قول الله تعالى فى كتابه المجيد فقال عز وجل فمن تمتع بالعمرة الى الحج
فما استيسر من الهدى وافترض رسول الله صلى الله عليه وآله التمتع فى حجة الوداع كما
قدمناه فلما استتم رسول الله صلى الله عليه وآله حجه وقضى مناسكه وعرف الناس ما يحتاجون
اليه واعلمهم انه قد اقام لهم سنة ابرهيم عليه السلام وازال عنهم ما احدثه المشركون بمقام
ابرهيم عليه السلام وغيره ورده الى الحالة الاولى ثم دخل عليه السلام مكة فاقام بها يوما
واحدا فهبط الامين جبرئيل عليه السلام باول سورة العنكبوت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

فقال يا محمد اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد
فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فقال له رسول الله صلى
الله عليه وآله يا جبرئيل ما هذه الفتنة فقال يا محمد العلى الاعلى يقرئك السلام ويقول لك
ما بعثت نبيا من انبيائى الا امرته عند انقضاء اجله ان يستخلف على امته من يقوم فيهم
مقامه فالمطيعون فيما امرهم به هم الصادقون والمخالفون عن امره فيما امرهم به هم الكاذبون
وقد آن لك يا محمد ان تصير الى ربك وهو يقول لك انصب لامتك من بعدك على بن ابى طالب
اماما فهو الوصى المهيمن المؤتمن على امتك القائم فيهم بامرك فانهم ان لم يطيعوه فهى الفتنة التى ذكرت
لك وان الله تعالى يامرك ان تعلمه جميع ما علمك من العلوم وتودعه جميع ما استودعك من اسرار
النبوة وشرايع الدين وان تسلم اليه جميع ما معك من اثار الانبياء والسلاح والالوية و
الرايات وانه الامين على ذلك ويقول لك انى نظرت الى عبادى فاخترتك رسولا وحبيبا واخترت لك
على بن ابى طالب اخا ووصيا وخليفة من بعدك فقال يا جبرئيل ان قومى حديثوا عهد بالجاهلية
واخاف ان يتهمونى فى استخلافى لابن عمى ويتفرقوا عنى لما اعلم من بغضهم له فاذا قدمنا المدينة
اقمته اما ما قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام فخلى به يومه ذلك
وليلته وعلمه جميع العلم والحكمة وشرايع الانبياء السالفة وغير ذلك وعرفه ذلك من قول
جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى فلما انصرف على عليه السلم من عنده دخلت عليه عايشة وكان
ذلك اليوم والليلة لها فقالت له يا رسول الله لقد طال على استخلاؤك بعلى بن ابى طالب منذ
اليوم فاعرض عنها فقالت يا رسول الله لم تعرض عنى لان يكون امر لى فيه صلاح وخير فقال
ما لك فيه خير ولا صلاح فقالت اخبرنى به يا رسول الله فقال اذا اخبرتك به فلا تخبرى به
احدا فلان اخبرت لتكفرن فقالت ما كنت لاضيع سرا استودعتنيه فقال لها ان جبرئيل
عليه السلام امرنى عن الله تعالى ان انصب عليا اماما للخلائق وان اجعله خليفة على امتى من بعدى
وان استودعه جميع كل شى استودعنيه ربى من علم وحكمة فاياك ان تخبرى بذلك احدا فيحبط
عملك وتكونى من الخاسرين فلما خرجت عايشة لم تستقر حتى اخبرت بذلك حفصة فارسلت حفصة
الى ابيها فخبرته بذلك فمضى عمر الى ابى بكر واعلمه بذلك فدعى ابو بكر وعمر جماعة من قريش
واخبراهم بالامر وقالا لهم انظروا لانفسكم فانه والله ان فعل ذلك برايه ليملكنكم على بن ابى طالب
ملك كسرى فى قيصر وليكون الامر وارثه بنو هاشم الى اخر الدهر فوالله لا خير لكم فى الحيوة ان صار

الامر الى علي بن ابي طالب واعلموا ان محمدا عاملكم على الظاهر وعلي بن ابي طالب يعاملكم على ما يرا
فيكم فجودوا الراى واحسنوا النظر في هذا الامر قال فادار الكلام بينهم وترادوا الخطاب واجالوا
الراى فجعلوا كلما قال واحد منهم قولا رده الاخر عليه بنقيضه الى ان اجتمعت اراؤهم على ان
ينفروا برسول الله صلى الله عليه واله ناقته عقبة هرشى وذلك بعد اشياء توامروا فيها بينهم
ان يكيدوا بها رسول الله صلى الله عليه واله من القتل والاغتيال واسقاء السم واتفقوا بعد
ذلك على ما ذكرناه قال فتعاقدوا على ذلك بالايمان المغلظة المؤكدة وكانوا اربعة عشر رجلا
قال فهبط الامين جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه واله وقال يا محمد اقرا واذ اسر النبي
الى بعض ازواجه حديثا فلما نبات به واظهره الله عليه عرف بعضه واعرض عن بعض فلما
نباها به قالت من انباك هذا قال نباني العليم الخبير ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا
عليه فان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير ومعنى صغت
اي مالت عن الحق الى الباطل قال فدعا رسول الله صلى الله عليه واله عايشه وقال لها افشيت سري
فالله يجازيك بعملك قالت ما فعلت فتلى رسول الله صلى الله عليه واله عليها الاية ولم يطلعها
على ما قد عزم القوم عليه في امره وما دبروه في هلاكه وكان عليه السلام قد عزم على ان ينصب عليا
اماما للناس اذا قدم المدينة خشية من اهل الشقاق والنفاق من القوم ثم ارتحل من مكة وسار
حتى بلغ كراع الغميم فنزل عليه جبرئيل عليه السلام بهذه الاية فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك
وضايق به صدرك ونزل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك من نصب علي اماما للناس
فقال النبي صلى الله عليه واله يا جبرئيل ان قومي حديثو عهد بجاهلية واني اخشى منهم ان يكذبوني
ويتهموني في ابن عمي ولم تاتني بالعصمة من الناس وسار رسول الله صلى الله عليه واله مجدا في
السير عازما على ان يدخل المدينة وينصب عليا عليه السلم اماما فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلثة
اميال اتاه جبرئيل عليه السلام في خمس ساعات من النهار بالزجر والتهديد والعصمة من الناس
وقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك اقرا يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين
يعني القوم الذين هموا بهلاك رسول الله صلى الله عليه واله وكان هذا تهديدا ووعيدا لان قضى امر ربي ولا اقفيته
يتهموني ويكذبوني فهو اهون علي من عقوبة الله اياي ثم قال يا جبرئيل اما تراني مجدا في السير
حتى ادخل المدينة فافرض ولايته على الشاهد والغائب فقال له جبرئيل ان الله سبحانه وتعالى

يامرك

يامرك ان تفرض ولايته في منزلك هذا قبل ان يتفرق هؤلاء الى بلدانهم وقراهم فقال له النبي
صلى الله عليه واله سمعا وطاعة لامر ربي وكان اهل الناس قريبا من الجحفة فامر النبي
صلى الله عليه واله برد من تقدم من الحاج وان ينزل من كان في ذلك المكان وان ينادي في
الناس الصلوة جامعة ويتنحى عن يمين من الطريق وليس ذلك بموضع يصلح للمنزل لعدم الكلاء
والماء فيه وعلم الله سبحانه وتعالى انه ان تجاوز الناس عن غدير خم انفصل اكثر القوم الى بلادهم
وبواديهم فاراد الله سبحانه وتعالى ان يجمعهم لسماع النص على امير المؤمنين تاكيدا للحجة عليهم
ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة قال فاجتمع الناس من رحالهم اليه وان اكثرهم
ليلف رداءه على قدميه من شدة الرمضاء وكان في ذلك المنزل سلمات فامر رسول الله صلى الله
عليه واله بقم ما تحتهن وان ينصب له الرحال والاقتاب كهيئة المنبر ليشرف على الناس ثم ارتقى
رسول الله صلى الله عليه واله ودعا عليا عليه السلام فارتقا معه ثم خطب خطبة بليغة لم يسمع
الناس بمثلها وهي بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي علا في توحده ودنا في تفرده وجل في سلطانه
وعظم في اركانه احاط بكل شيء علما وهو في مكانه وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه مجيدا لم يزل
محمودا لا يزال بارئ المسموكات وداحي المدحوات جبار الارض والسموات قدوس سبوح رب الملائكة
والروح متفضل على جميع من براه متطول على من انشاه يلحظ كل عين والعيون لا تراه كريم حليم
ذو اناة قد وسع كل شيء برحمته ومن عليهم بنعمته لا يعجل عليهم بانتقامه ولا يبادرهم بما استحقوا
من عذابه اليم عقابه قد فهم السرائر وعلم الضمائر ولم تخف عليه المكنونات ولا اشتبهت عليه
الخفيات له الاحاطة بكل شيء والغلبة على كل شيء والقوة في كل شيء والقدرة على كل شيء ليس
كمثله شيء وهو منشئ الشيء حين لا شيء حي حين لا حي ودائم قائم بالقسط لا اله الا هو العزيز
الحكيم جل ان تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير لا يلحق احد وصفه من معاينة
ولا يجده احد كيف هو من سر وعلانية الا بما دل عز وجل على نفسه اشهد له بانه الله الذي ملا الدهر
قدسه والذي يغشى الابد نوره والذي ينفذ امره بلا مشاورة مشير ولا معه شريك في تقديره ولا معاون
في تدبيره صور ما ابتدع على غير مثال وخلق ما خلق بلا معونة من احد ولا تكلف ولا احتيال انشاها
فكانت وبراها فبانت فهو الله الذي لا اله الا هو المتقن الصنعة والحسن الصنيعة العدل الذي
لا يجور والاكرم الذي ترجع اليه الامور اشهد انه الله الذي تواضع كل شيء لقدرته وخضع كل شيء
لهيبته مالك الاملاك ومفلك الافلاك ومسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى يكور الليل على النهار

ويكور النهار على الليل يطلبه حثيثا قاصم كل جبار عنيد مهلك كل شيطان مريد لم يكن له ضد ولا ند
احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد رب ماجد يشاء فيمضي ويريد فيقضي ويعلم ويحصي ويمنع
ويوفي ويميت ويحيي ويفقر ويغني ويضحك ويبكي ويدني ويقصي ويمنع ويعطي له الملك وله الحمد
بيده الخير وهو على كل شيء قدير يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل لا اله الا هو العزيز الحكيم
الغفار مجيب الدعاء ومجزل العطاء محصي الانفاس رب الجنة والناس لا يشكل عليه شيء ولا يضجره
صراخ المستصرخين ولا يبرمه الحاح الملحين العاصم للصالحين والموفق للمفلحين ومولى العالمين
الذي استحق من كل خلق ان يشكره ويحمده على كل حال احمده كثيرا واشكره دائما على السراء والضراء
والشدة والرخاء وا ومن به وملائكته وكتبه ورسله اسمع لامره واطيع وابادر الى كل ما يرضيه
سريع واستسلم لقضائه رغبة في طاعته وخوفا من عقوبته لانه الله الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف
جوره اقر له على نفسي بالعبودية واشهد له بالربوبية واودي ما اوحى الي حذرا من ان يحل بي ربي
قارعة لا يدفعها عني احد وان عظمت حيلته لا اله الا هو لانه قد اعلمني اني ان لم ابلغ ما
انزل الي في علي فما بلغت رسالته وقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة من الناس وهو الله الكافي
الكريم واوحى الي يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته
والله يعصمك من الناس معاشر الناس ما قصرت في تبليغ ما انزل الله وانا مبين لكم سبب هذه الآية
ان جبرئيل هبط علي مرارا ثلاثا يامرني عن ربي جل جلاله ان اقوم في هذا المشهد فاعلم كل ابيض
واسود ان علي بن ابي طالب اخي ووصيي وخليفتي على امتي والامام من بعدي الذي محله مني محل
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وهو وليكم بعد الله ورسوله وقد انزل الله تبارك وتعالى علي
آية من الكتاب العزيز انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون وعلي بن ابي طالب اقام الصلوة وآتى الزكوة وهو راكع يريد وجه الله عز وجل
في كل حال وسالت جبرئيل عليه السلام ان يستعفي لي عن تبليغ ذلك اليكم ايها الناس لعلمي بقلة
المتقين وكثرة المنافقين وحيل وفتن المستهزئين بالاسلام الذين وصفهم الله في كتابه العزيز الزايغين م
انهم يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وكثرة اذاهم لي
غير مرة حتى سموني اذنا وزعموا اني هو اذن كذلك لكثرة ملازمته اياي واقبالي عليه حتى انزل الله
في ذلك ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين
ولو شئت ان اسمي القائلين باسمائهم لسميت وان اومي اليهم باعيانهم لاومات وان ادل عليهم لدللت

ولكني والله في امورهم قد تكرمت وكل ذلك لا يرضى الله عني الا ان ابلغ ما انزل الله الي في علي فقال عز وجل
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك
من الناس فاعلموا معاشر الناس ان الله قد نصبه لكم وليا واماما مفترضة طاعته على جميع المهاجرين
والانصار والتابعين باحسان وعلى البادي والحاضر وعلى العربي والعجمي والحر والعبد و
الصغير والكبير والابيض والاسود وعلى كل موجود ماض حكمه نافذ امره ملعون من خالفه
مرحوم من تبعه ومن صدقه واطاعه فقد غفر الله لمن سمع واطاع له معاشر الناس انه اخر مقام
اقومه في هذا المشهد فاسمعوا واطيعوا وانقادوا لامر ربكم فان الله تعالى هو وليكم والهكم ثم
من دونه رسولكم محمد هو وليكم القائم المخاطب لكم ثم من بعدي علي وليكم وامامكم بامر ربكم ثم
الائمة في ذريتي من ولده الى يوم القيامة لا حلال الا ما احله الله ولا حرام الا ما حرمه الله
عليكم وعرفني الحلال والحرام وانا افضيت بما علمني ربي في كتابه وحلاله وحرامه اليه
معاشر الناس ما من علم الا وقد احصاه الله في وكل علم علمته فقد علمته عليا والمتقين من ولده
وهو الامام المبين الذي ذكره الله تعالى في سورة يس معاشر الناس لا تضلوا عنه ولا تنفروا
منه ولا تستنكفوا عن ولايته فهو الذي يهدي الى الحق ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه
لا تاخذه في الله لومة لائم ثم انه اول من آمن بالله وبرسوله والذي فدا رسول الله بنفسه والذي
كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله ولا احد يعبد الله مع رسول الله من الرجال غيره معاشر الناس
فضلوه فقد فضله الله واقبلوه فقد نصبه الله وانه امام من الله ولن يتوب الله على احد انكر
ولايته ولن يغفر الله له حتما على الله ان يعاقب من خالف امره ويعذبه عذابا نكرا ابدا الابد
ودهر الدهور فاحذروا ان تخالفوه فتصلوا نارا جهنم التي وقودها الناس والحجارة معاشر الناس
بي والله بشر الاولون من النبيين والمرسلين وانا خاتم الانبياء والمرسلين والحجة على جميع
المخلوقين من اهل السموات واهل الارضين فمن شك في ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الاولى
ومن شك في قولي هذا فقد شك في الكل منه والشاك في ذلك فله النار معاشر الناس حباني الله في
هذه الفضيلة منا منه علي واحسانا منه الي لا اله الا هو معاشر الناس فضلوا عليا فانه افضل الناس
بعدي من ذكر وانثى معاشر الناس ملعون ملعون مغضوب مغضوب على من رد قولي هذا الاوان
جبرئيل اخبرني عن الله تعالى بذلك وقال من عادى عليا فعليه لعنتي ومن لم يتولاه فعليه لعنتي
فلتنظر نفس ما قدمت لغد فاتقوا الله ان تخالفوه فتزل قدم بعد ثبوتها معاشر الناس انه جنب الله الذي

ذكره في كتابه المجيد فقال تعالى مخبرا عن من يخالفه يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله ۔ معاشر الناس تدبروا
القرآن وافهموا اياته وانظروا الى محكمه ولا تتبعوا متشابهه فوالله لا يبين لكم زواجره ولا يوضح
لكم تفسيره الا الذي انا آخذ بيده ومصعده الي وشايل بعضده ومعلمكم ان من كنت مولاه فهذا علي
مولاه وهو اخي ووصيي وموالاته من الله عزوجل انزلها علي ۔ معاشر الناس ان عليا والطيبين من ولده
هم الثقل الاصغر والقرآن هو الثقل الاكبر فكل واحد منهم مبني على صاحبه لن يفترقا حتى
يردا علي الحوض امناء الله على خلقه وحكامه في ارضه الا وقد اديت الا وقد بلغت الا وقد اسمعت الا
وقد وضحت الا وان الله تعالى قال وانا قلت عن الله عزوجل الا وانه ليس امير المؤمنين غير اخي هذا
ولا تحل امرة المؤمنين لاحد غيره قال ثم ضرب بيده على عضد علي عليه السلام فرفعه
حتى صارت رجلاه مع ركبة رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قايم
ثم قال ايها الناس هذا علي اخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على امتي وعلى
تفسير كتاب الله والداعي اليه والمحارب لاعدائه والموالي لاوليائه
والمواظب على طاعته والناهي عن معصيته خليفة رسول الله وامير المؤمنين والامام الهادي و
قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بامر الله اقول ما يبدل القول لدي وبامر ربي اقول اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه والعن من انكره وجحد حقه اللهم انك انزلت الامامة لعلي وليك بمقامي
هذا ونصبي اياه بما اكملت لعبادك من دينهم واتممت عليهم نعمتك ورضيت لهم الاسلام دينا
وقلت ان الدين عند الله الاسلام وقلت ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة
من الخاسرين ۔ معاشر الناس انما اكمل الله دينكم بامامته فمن لم يأتم به وبمن يقوم مقامه من صلبه
الى يوم القيمة فاولئك الذين حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم
ينظرون ۔ معاشر الناس علي انصركم لي واقربكم الي واعزكم علي والله وانا عنه راضيان وما نزلت آية رضى
الا فيه وما خاطب الله الذين آمنوا الا بدأ به ولا نزلت آية مدح الا فيه ولا شهد الله بالجنة في
هل اتى الا له ولا انزلها في سواه ولا مدح بها غيره ۔ معاشر الناس هو ناصر دين الله والمجادل عن
رسول الله وهو التقي النقي الهادي المهدي نبيكم خير نبي ووصيكم خير وصي وبنوه خير الاوصياء
وذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي عليه السلام ۔ معاشر الناس ان ابليس اخرج آدم من
الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط اعمالكم الا انه لا يبغض عليا الا الاشقي ولا يتولاه الا الاتقي ولا
يؤمن به الا مؤمن مخلص وفي علي والله نزلت سورة العصر الى آخرها ۔ معاشر الناس قد استشهدت الله

وابلغتكم

وابلغتكم رسالتي وما على الرسول الا البلاغ المبين فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم
مسلمون ۔ معاشر الناس آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل
من قبل الآية الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل
يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم
والاغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك
هم المفلحون من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت ۔ معاشر
الناس النور من الله عزوجل في مسلوك ثم في علي بن ابي طالب ثم في ولده الى القائم المهدي الذي
ياخذ حق الله وبحق كل حق هو لنا لان الله تعالى قد جعلنا حجة على المعاندين والمخالفين و
الظالمين ۔ معاشر الناس اني رسول الله قد خلت من قبلي الرسل افان مت او قتلت انقلبتم على اعقابكم
ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين الا وان عليا الموصوف بالصبر والشكر
ثم من بعده ولدي من صلبه ۔ معاشر الناس لا تمنوا على الله باسلامكم فيسخط عليكم ويصيبكم بعذاب من عنده
معاشر الناس سيكون من بعدي ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون ۔ معاشر الناس
ان الله وانا منهم بريئان وانهم وانصارهم واتباعهم لفي الدرك الاسفل من النار الا انهم اصحاب
الصحيفة فلينظر احدهم في صحيفته ۔ معاشر الناس اني ادعها امامة ووراثة في عقبي الى يوم القيمة
وقد بلغت ما امرت بتبليغه حجة على كل غائب وحاضر وعلى كل احد ممن شهد او لم يشهد ولد او لم يولد
الا فليبلغ الحاضر منكم الغائب والوالد الولد الى يوم القيمة وسيجعلونها ملكا واغتصابا الا لعنة الله
على الغاصبين ۔ وعندها سنفرغ لكم ايها الثقلان فيرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران
معاشر الناس ان الله عزوجل لم يكن ليذركم على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله
ليطلعكم على الغيب ۔ معاشر الناس انه ما من قرية الا والله مهلكها بتكذيبها وهذا علي امامكم ووليكم
وهو مواعيد الله والله مصدق وعده ۔ معاشر الناس قد ضل قبلكم اكثر الاولين والله قد اهلك
الاولين وهو مهلك الآخرين ۔ معاشر الناس ان الله عزوجل قد امرني ونهاني وقد امرت عليا ونهيته
فعلم الامر والنهي من ربه عزوجل فاسمعوا الى امره واطيعوه تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا ولا
تتفرق بكم السبل عن سبيله ۔ معاشر الناس انا صراط الله المستقيم الذي امركم باتباعه ثم علي من بعدي
ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون ثم قرأ عليه السلام فاتحة الكتاب وقال في نزلت
وفيهم نزلت ولهم عمت واياهم خصت اولئك اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

الا ان اعداء علي هم اهل الشقاق العادون واخوان الشياطين الذين يوحي بعضهم الى بعض زخرف
القول غرورا الا ان اولياءهم المؤمنون الذين قال الله عزوجل لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم
الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم الآية الا ان
اولياءهم الذين وصفهم الله في كتابه المجيد فقال عز من قائل الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون الا ان اولياءهم الذين يدخلون الجنة آمنين
وتتلقاهم الملائكة بالتسليم يقولون سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وهم الذين يدخلون
الجنة بغير حساب الا ان اعداءهم الذين يصلون سعيرا الا ان اعداءهم الذين يسمعون
لجهنم شهيقا وهي تفور كلما دخلت امة لعنت اختها حتى اذا اداركوا فيها جميعا الا ان اعداءهم
الذين قال الله فيهم كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم نذير قالوا بلى الا ان اولياءهم
الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كريم معاشر الناس شتان ما بين السعير والجنة
معاشر الناس الا واني منذر وعلي هاد واني نبي وعلي وصي الا ان خاتم الائمة منا القائم
المهدي صلوات الله عليه الا انه الظاهر على الدين الا انه المنتقم من الظالمين الا انه فاتح
الحصون وهادمها الا انه قاتل كل قبيلة من الشرك الا انه مدرك كل ثار لاولياء الله عزوجل
الا انه ناصر دين الله الا انه ناطق ناسيم كل ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله الا انه خيرة
الله ومختاره الا انه وارث كل علم والمحيط به الا انه المخبر عن الله الا انه المفوض اليه الا انه
قد بشر به من سلف من القرون الا انه الباقي حجة ولا حجة بعده الا انه لا غالب له ولا منصور عليه
الا انه ولي الله في ارضه وحكمه في خلقه وامينه في سره وعلانيته معاشر الناس قد بينت لكم
وافهمتكم وهذا علي يفهمكم من بعدي الا وعند انقضاء خطبتي ادعوكم الى مصافقتكم
على بيعته والاقرار به ثم مصافقته من بعدي الا واني قد بايعت الله وعلي قد بايعني وانا اخذ
عليكم البيعة له عن الله عزوجل ومن نكث فانما ينكث على نفسه ومن وفى بما عاهد عليه الله
فسيؤتيه اجرا عظيما معاشر الناس اقيموا الصلوة واتوا الزكوة كما امركم الله عزوجل فان طال
عليكم الامد فقصرتم او نسيتم فعلي وليكم الله الذي نصبه بعدي امينا خلقه انه مني
وانا منه يخبركم بما تسئلون عنه ويبين لكم ما لا تعلمون ان الحلال والحرام اكثر من ان احصيهما فآمر
بالحلال وانهى عن الحرام في مقام واحد فامرت ان اخذ البيعة عليكم فاجبت به عن الله تعالى في
امير المؤمنين عليه السلام والائمة من بعده الذين هم مني ومنه ائمة فانهم منهم المهدي الى يوم القيمة

الذي

الذي يقضي بالحق معاشر الناس كل حلال دللتكم عليه وكل حرام نهيتكم عنه الا فاذكروا ذلك واحفظوه
وتواصوا به ولا تبدلوه ولا تغيروه الا واني اجدد القول الا فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا
بالمعروف وانهوا عن المنكر الا فبلغوا قولي من لم يحضر وامروه بقبوله وانهوه عن مخالفته فانه امر
من الله عزوجل ولا امر بمعروف ولا نهي عن منكر الا مع امام معصوم معاشر الناس القران يعرفكم ان
الائمة من ولده بعلي وعرفتكم انهم مني وانا منهم لانه مني وانا منه حيث يقول الله عزوجل وجعلها
كلمة باقية في عقبه وقلت لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما معاشر الناس التقوى التقوى احذروا الساعة
كما قال الله عزوجل ان زلزلة الساعة شيء عظيم اذكروا الممات والحساب بين يدي الله عزوجل
والثواب والعقاب فمن جاء بالحسنة اثيب ومن جاء بالسيئة فليس له في الجنان نصيب معاشر
الناس انكم اكثر من ان تصافقوني بكف واحد فامرني الله ان اخذ من السنتكم الاقرار بما لعلي
لامير المؤمنين ولمن بعده من الائمة الذين منه هم مني ومنه لان ذريتي من صلبه فقولوا باجمعكم
انا سامعون مطيعون راضون بما بلغت عن ربنا وربك في امر علي وامر ولده من الائمة نبايعك
على ذلك بقلوبنا والسنتنا وايدينا حتى على ذلك نحيى ونموت ونبعث ولا نغير ولا نتبدل ولا نشك
ولا ننقض العهد والميثاق ونطيع الله ونطيعك ونطيع عليا امير المؤمنين وولده الذين ذكرتهم
من ذريتك من صلبه من بعده الحسن والحسين الذين عرفتكم مكانهما مني ومنزلتهما من ربي عزوجل له
فانهما سيدا شباب اهل الجنة وانهما الامامان بعد ابيهما فقولوا اطعنا الله بذلك واياك وامير
المؤمنين والحسن والحسين والائمة الذين ذكرت عهدا وميثاقا ماخوذا لامير المؤمنين
من قلوبنا والسنتنا ومصافقة ايدينا من ادركهما بيده واقر بهما بلسانه لا نبتغي بذلك بدلا ولا
عنه حولا ابدا اشهدنا الله بذلك وكفى بالله شهيدا معاشر الناس اتقوا الله وبايعوا عليا امير
المؤمنين والحسن والحسين والائمة كلمة باقية يهلك الله من غدر ويرحم من وفى
ومن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما معاشر
الناس ما تقولون فان الله يعلم كل صوت وخافية كل نفس فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما
يضل عليها ومن بايع فانما يبايع الله يد الله فوق ايديهم معاشر الناس قولوا الذي قلت
لكم وسلموا على علي بامرة المؤمنين وقولوا سمعنا واطعنا وقولوا الحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله معاشر الناس ان فضائل علي عليه السلام عند الله
عزوجل قد انزلها في القرآن اكثر من ان احصيها في مقام واحد فمن انباكم بها فصدقوه معاشر الناس

من يطع الله ورسوله وعليا امير المومنين والائمة من ولده فقد فاز فوزا عظيما معاشر الناس
السابقون الى مبايعته والتسليم عليه بامرة المومنين اولئك هم الفائزون فى جنات النعيم
معاشر الناس قولوا ما يرضى الله عنكم من القول فان تكفروا انتم ومن فى الارض جميعا فلن يضر الله
شيئا اللهم اغفر للمومنين والمومنات واغضب على الكافرين والكافرات والحمد لله رب العالمين
قال فناداه القوم سمعنا واطعنا امر الله وامر رسوله بقلوبنا والسنتنا وايدينا قال ثم ان رسول الله
صلى الله عليه وآله صاح باعلى صوته ويده فى يد على وقال ايها الناس الست اولى بكم من انفسكم
قالوا باجمعهم بلى يا رسول الله قال فرفع بضبع على عليه السلام حتى راى الناس بياض ابطيهما
وقال على النسق من كنت مولاه فهذا على مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره
واخذل من خذله والعن من خالفه وادر الحق معه حيث ما دار الا فليبلغ ذلك منكم الشاهد الغائب
والوالد الولد ثم تداكوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى امير المومنين بالبيعة الاولى
والثانى والثالث والرابع والخامس وبلغ المهاجرين والانصار وباقى الناس على طبقاتهم الى
صلوة العشاء والعتمة فى وقت واحد ووصلوا البيعة والمصافقة ثلثا ورسول الله صلى الله
عليه وآله يقول كلما بايع قوم الحمد لله الذى فضلنا على كثير من عباده المومنين و
صارت المصافقة سنة وربما يستعملها من ليس له فيها حق قال ثم امر رسول الله صلى الله
عليه وآله ان ينصب لعلى عليه السلام خيمة ويجلس فيها وان يسلموا عليه بامرة المومنين
تاكيد الحجة عليهم فاول من امر النبى عليه السلام ابابكر وعمر فقال لهما قوما فسلما على على بامرة
المومنين فقالا له امر من الله ورسوله فقال لهما النبى نعم فقاما فلما دخلا عليه قال له ابو بكر
السلام عليك يا امير المومنين وقال له عمر بخ بخ لك يا على بن ابى طالب اصبحت مولاى ومولى
كل مومن ومومنة السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته ثم هنياه بالخلافة ثم امر
عثمان وعبد الرحمن بن عوف فقال لهما قوما فسلما على على بامرة المومنين فقالا امر من الله و
رسوله فقال لهما نعم فقاما وسلما ثم امر طلحة وزبير وسعد بن مالك ان يسلموا عليه بامرة المومنين
فقالوا امر من الله ورسوله فقال لهم نعم فقاموا وسلموا عليه ثم امر سلمان واباذر ان سلما عليه
فقاما وسلما ولم يسالا انه كما سئلوه اولئك لانهما لم يشكا فى قول رسول الله صلى الله عليه وآله
لانه لم ينطق عن الهوى ثم امر عمارا والمقداد ان يقوما ويسلما عليه فقاما وسلما ولم يقولا شيئا
لانهما ايضا مصدقان ثم امر خزيمة بن ثابت وابا الهيثم بن مالك التيهان ان يسلما عليه بامرة المومنين

فقاما

فقاما وسلما ولم يقولا ثم امر بريدة بن الحصين الاسلمى واخاه عمران ان يسلما عليه بامرة
المومنين ثم امر جميع من حضر من المهاجرين والانصار ان يسلموا عليه بامرة المومنين
فبعضهم يسئله امر من الله ورسوله فيقول لهم نعم وبعضهم يقوم ويسلم عليه من غير
ان يسئله الى ان لم يبق من المهاجرين والانصار احد ثم باقى الناس والبوادى من المسلمين
يدخلون عليه فوجا فوجا فيهنئونه بالولاية ويسلموا عليه بامرة المومنين ثم امر ازواجه و
نساء المومنين ان يدخلن ويسلمن عليه بامرة المومنين ففعلن وسلمن وروى عن الصادق
عليه السلام قال لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من هذه الخطبة راى فى الناس رجلا جميلا
طيب الريح فقال تالله ما رايت كاليوم قط ما اشد تاكيده لابن عمه انه يعقد له عقدا لا يحله
الا كافر بالله العظيم وبرسوله الكريم ويل طويل لمن حل عقده وقال عمر حين سمع كلامه
فاعجبه ما راى قال للنبى صلى الله عليه وآله اما سمعت يا رسول الله ما قال هذا الرجل قال كذا وكذا
فقال عليه السلام يا عمر اتدرى من ذلك الرجل فقال لا يا رسول الله قال ذلك الروح الامين
جبرئيل عليه السلام فاياك ان تحله فانك ان فعلت فالله ورسوله والمومنون منك براء قال
ابن عباس رضى الله عنه قد وجبت والله بيعته فى رقاب الصحابة الى يوم القيمة فروى
عن حذيفة وابى ذر رضى الله عنهما قالا والله ما برحنا من مكاننا حتى نزل جبرئيل بهذه
الاية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله الله اكبر على كمال الدين وتمام النعمة ورضى الرب سبحانه برسالتى اليكم والولاية
لعلى بن ابى طالب بعدى فعندها قام حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وآله
وقال يا رسول الله اتاذن لى ان اقول فى هذا المقام ما يرضاه الله تعالى فقال له قل على اسم الله
فقام حسان على نشز من الارض وتطاول المسلمون لاستماع صوته وانشاء يقول

يناديهم يوم الغدير نبيهم • بخم واسمع بالنبى مناديا • وقد جاءه جبريل من عند ربه
بانك معصوم فلا تك وانيا • وبلغهم ما انزل الله ربهم • اليك ولا تخشى هناك الاعاديا •
فقام به اذ ذاك رافع كفه • بكف على معلن الصوت عاليا • وقال فمن موليكم ووليكم
فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا • الهك مولانا وانت ولينا • ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا •
فقال له قم يا على فاننى • رضيتك من بعدى اماما وهاديا • فمن كنت مولاه فهذا وليه •
فكونوا له انصار صدق مواليا • هناك دعا اللهم وال وليه • وكن للذى عادى عليا معاديا •

ويا رب فانصر ناصريه لنصره • امام هدى كالبدر يجلو الدياجيا • فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
لا تزال يا حسان مويدًا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك • انما اشترط رسول الله صلى الله عليه وآله
في دعائه لحسان بعلمه انه في عاقبة امره يخالف عليًا امير المومنين عليه السلام ولو علم الله سبحانه
في مستقبل الاحوال لدعا رسول الله صلى الله عليه وآله على الاطلاق ومثل ذلك ما اشترط الله
سبحانه في مدح ازواج النبي عليه السلام فقال تعالى يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن
بعلمه ان منهن من يتغير احوالها عن الصلاح التي استحقت عليه المدح من الله سبحانه وقال في هذا
المعنى سعد بن عبادة يمدح امير المومنين عليه السلام • قلت لما بغى العدو علينا •
حسبنا ربنا ونعم الوكيل • وعلي امامنا وامام • لسوانا اتى به التنزيل • يوم قال النبي من كنت مولاه •
فعلي مولاه خطب الخليل • انما قاله النبي على الامة • حتما ما فيه قال وقيل • ثم قام عمرو ابن العاص
وجعل يقول • بآل محمد عرف الصواب • وفي ابياتهم نزل الكتاب • وهم حجج الاله على البرايا •
بهم وبجدهم لا يستراب • ولا سيما ابا حسن علي له في الحرب مرتبة تهاب •
اذا نادت سيوف به نفوسا • فليس لها سوى نعم جواب • طعام سيوفه مهج الاعادي •
وفيض دم الرقاب لها شراب • وضربته كبيعته بخم • معاقدها من القوم الرقاب • هو النبأ العظيم وفلك
نوح • وباب الله وانقطع الخطاب • اذا لم تبر من اعدا علي • فما لك في محبته ثواب • وقال
في هذا المعنى ابو فراس ابن حمدان رحمه الله عليه هذه الابيات • يا لقوم تابعوا اهواءهم فيما يسوءهم
غدا عقباه • اتراهم لم يسمعوا ما خصه • فيه النبي من المقال اتاه • اذ قال في يوم الغدير معالنا •
من كنت مولاه فذا مولاه • وقال الكميت رضي الله عنه • نفى عن عينك الارق الهجوعا • وهم يمتري
عنها الدموعا • لو الرحمن يشفع بالمثاني • وكان لنا ابو حسن شفيعا • ويوم الدوح دوح غدير خم •
ابان له الولاية لو اطيعا • ولكن الرجال تدافعوها • فكم لك مثلها خطبا شنيعا •
فلم ار مثل ذاك اليوم يومًا • ولم ار مثله حقًا اضيعا • تناسوا حقه فبغوا عليه • على ترة وكان
بهم قريبا • وقال كمال الدين ابن محمد بن طلحة الشامي يمدح عليًا عليه السلام • اصغ
واستمع آيات وحي تنزلت • بمدح امام بالهدى خصه الله • ففي آل عمران المباهلة التي
بانزالها اولاه بعض مزاياه • واحزاب حم وتنزيل هل اتى • شهود بها اثنى عليه وزكاه •
واحسانه عند التصدق راكعا • بخاتمه يكفيك في نيل حسناه • وفي آية النجوى التي لم يفز بها
سواه سنا رشدا به ثم معناه • وازلفه حتى تبوأ منزلا • من اشرف الاعلى واياه تقوا ٥

ولكنه

ولكنه لطفا به من رسوله • بوارق اشفاقا عليه فرباه • وارضعه اخلاقه واخلاقه التي
هداه بها نهج الهدى فتوخاه • وانكحه الزهراء البتول وزاده • بانك مني يا علي وواخاه •
وشرفه يوم الغدير وخصه • بانك مولى كل من كنت مولاه • وفضله لما ارتقى فوق كتفه
الى سطح بيت الله لما تبواه • الى الهبل الاعلى فقال اقذفن به • الى الارض مكسورا اجاب ولباه •
فمن ذا يبارى هما المرتضى علم الهدى • وكتفي رسول الله رضا لنعلاه • فلو لم يكن الا قضية خيبر
كفت شرفا مما له من سجاياه • وقال فضل بن عباس رضي الله عنه • وكان ولي الامر بعد محمد
علي وفي كل المواطن صاحبه • وصي رسول الله حقا وصهره • واول من صلى وما ذم جانبه
وقال العودي رضي الله عنه • وقلتم مضى عنا بغير وصية • الم يوص لوطا وعتم وعقلتم •
وقد قال من لم يوص قبل وفاته • يمت جاهلا بل انتم قد جهلتم • نصبت لكم بعدي اماما يدلكم
على الله فاستكبرتم وضللتم • وقال الحميري رضي الله عنه في هذا المعنى يا بايع الاخرى بدنيا
ليس بهذا امر الله فكيف بغضت • على المرتضى واحمد قد كان يرضاه • من للذي احمد من بينهم
يوم غدير الخم ناداه • اقامه من بين اصحابه • وهم حواليه فسماه • هذا علي بن ابي طالب
مولى لمن قد كنت مولاه • فوال من والاه يا ذا العلى • وعاد من قد كان عاداه • وقال دعبل الخزاعي
رضي الله عنه في هذا المعنى سقيا لبيعة احمد ووصيه • اعني الامام وليه المحمودا • اعني الذي نصر النبي محمدا
قبل البرية ناشئا ووليدا • اعني الذي كشف الكروب ولم يكن • في الحرب عند لقائها رعديدا •
اعني الموحد قبل كل موحد • لا عابدا وثنا ولا جلمودا • قال حذيفة حدثنا بريدة الاسلمي قال لما قمنا
من مكاننا نريد ممضانا ربنا سمعت رجلا يقول لصاحبه ما رايت اليوم ما فعل يا بن عمه لو قدر ان يصيره
نبيا بعده لفعل فقال له صاحبه انك لو فقدنا محمدا لم نر من هذا شيئا قال حذيفة ثم ان بريدة
خرج الى الشام تاجرا فرجع وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ودخل بريدة المسجد فراى ابا بكر
على المنبر وعمر دونه بمرقاة فدنا بريدة منهما فناداهما يا ابا بكر ويا عمر فقالا له ما لك يا بريدة اجننت
فقال لا والله ما جننت ولكن اين سلامكما على علي بامرة المومنين في يوم الغدير فقالا يا بريدة
الامر يحدث من بعد الامر انك غبت وشهدنا والشاهد يرى ما لا يرى الغائب فقال لهما
ارايتما ما لم يره الله ورسوله الا ان المدينة حرام علي ان اسكنها حتى اموت فخرج بريدة بعياله الى
الشام ولم يرجع الى ان مات رضي الله عنه قال حذيفة ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله صلى
بنا المكتوبة وامرنا بالرحيل فسار رسول الله صلى الله عليه وآله يومه ذلك وليلته حتى اشرف

على عقبه هرشى فتقدم القوم وساروا فى ثنية العقبة وقد اخذوا دبابا فطرحوا فيها الحجارة وقد على
رسول الله صلى الله عليه وآله ودعا عمار بن ياسر وامرنى ان اقود بزمام الناقة وامر عمار ان يسوقها
حتى اذا صرنا فى رأس العقبة دحرجوا اولئك النفر تلك الدباب بين قوايم الناقة ففزعت الناقة
وكادت ان تنفر فصاح بها رسول الله صلى الله عليه وآله اسكنى يا مباركة فليس عليك باس قال
حذيفة فوالله الذى لا اله الا هو لقد نطقت الناقة بلسان عربى مبين وقالت والله يا رسول
الله صلى الله عليك لا ازلت يدا عن يد ولا رجلا عن رجل وانت على ظهرى فلما راى القوم
ان الناقة لا تنفر تقدموا اليها ليدفعوها بايديهم فجعلت انا وعمار نضرب وجوههم باسيافنا
وكانت ليلة مظلمة فتاخروا عنا وقد يئسوا مما دبروه فقلت يا رسول الله من هولاء القوم الذين
يريدون بك ما نرى قال يا حذيفه هولاء المنافقون فى الدنيا والاخرة فقلت يا رسول الله لا تبعث
اليهم من اصحابك فياتوك برؤسهم فقال اكره ان يقول الناس دعى قوما الى دينه فاجابوه فقاتل
بهم حتى اذا ظفر بعدوه اقبل عليهم فقتلهم ولكن دعهم فان الله لهم بالمرصاد وسيمهلهم قليلا
ثم يضطرهم الى عذاب غليظ فقلت يا رسول الله من هولاء فقال لهم فلان وفلان وسماهم لى
رجلا رجلا حتى عرفتهم ولقد كان فيهم اناس كنت اكره ان يكونوا فسكت عند ذلك قال لى يا
حذيفة كانك شاك فى بعض من سميت لك ارفع راسك اليهم قال فرفعت طرفى نحوهم وهم فوق الثنية ودعى الله تعالى فبرقت برقة اضاءت لها ما كان حولنا
حتى خلتها شمسا بقدرة الله تعالى فنظرت الى القوم فوق الثنية فعرفتهم رجلا رجلا
كما سماهم رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا هم اربعة عشر رجلا تسعة من قريش وهم ابو بكر
وعمر وطلحة وابو عبيدة ابن الجراح وعثمان ابن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص
ومعاوية بن ابى سفيان وعمرو بن العاص وخمسة من سائر الناس وهم ابو موسى الاشعرى والمغيرة
بن شعبة الثقفى والاوس بن الحدثان البصرى وابو هريرة الدوسى وابو طلحة الانصارى
قال حذيفة ثم انحدرنا من راس العقبة ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله وتوضأ وانتظر
اصحابه حتى نزلوا واجتمعوا لصلوة الغداة فرايت القوم قد دخلوا مع رسول الله صلى الله عليه
وآله فى الصلوة فلما فرغ النبى صلى الله عليه وآله من الصلوة دعى ابا بكر وقال له ما اوقفك
فى اعلاء العقبة الم امركم ان لا يتقدم احد منكم اردت ان تنفر برسول الله ناقته فقال
يا رسول الله ما علمت لما وقفت القوم ولكن كنت واخيت بينى وبين عمر وامرته ان لا يفارقنى

ولا انا افارقه فسالنى ان تتقدم الناس لضيق المكان فتقدمت معه والله يا رسول الله لقد
صدقتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمر ما لك سالت ابا بكر التقدم فقال عمر بح بى
للخفا والله ما سالته ولقد سالنى ذلك فكذب كل واحد منهما صاحبه فقال لهما رسول الله صلى الله
عليه وآله تنحيا خزايا ثم دعا عثمان وقال له ما حملك على ما صنعت قال واخيت بينى وبين عبد الرحمن
فسالنى ان نتقدم الناس بحيث يرى بعضنا بعضا فاجبته فقال عبد الرحمن هو سالنى يا رسول الله ذلك
فقال رسول الله اما انت يا عثمان فخيفة على الصراط تطاك المنافقون باقدامهم واما انت يا عبد
الرحمن فما فى قلبك للاسلام والاسلام برى منك ثم دعا طلحة فقال ما حملك على ان تتقدم الناس
فقال يا رسول الله كان الموضع ضيقا فاردنا ان نتقدم الناس ويانس بعضنا ببعض
فقال له النبى صلى الله عليه وآله اما انت يا طلحه فقد خسرت الدنيا والاخرة ثم اقبل على عمرو بن
العاص فقال له ما بالك تقدمت الناس استنهضنى معاوية فاجبته قال النبى صلى الله عليه وآله
اللهم العنهم جميعا فانك تعلم نفاقهم وكفرهم ثم دعى بالمغيره بن شعبه وقال اما
انت فريس المنافقين واما اسلامك فكان هزوا فابشروا فان مسكنكم جهنم ثم سار النبى عليه
السلام فبينما هو ساير اذ راى ابا بكر وعمر وابا عبيدة يتناجون فامر رسول الله صلى الله
عليه وآله مناديا ينادى ان لا يجتمع ثلثة نفر من الناس يتناجون وارتحل عليه السلام
من منزل العقبة فلما نزل منزلا اخر اتى سالم مولى حذيفة الى ابى بكر وعمر وابى عبيدة وهم
يسار بعضهم بعضا فوقف عليهم فقال اليس نهى رسول الله صلى الله عليه وآله لا يجتمع ثلاثة
نفر على سر والله لئن لم تخبرونى بما انتم عليه لاتين رسول الله ولا عرفنه بذلك منكم فقال
ابو بكر يا سالم عليك عهد الله وميثاقه لئن نحن اخبرناك بما نحن فيه فان احببت ان تدخل
معنا فيما نحن فيه دخلت وان كرهت كتمت علينا فقال سالم ذلك لكم على فاعطاهم عهد الله
وميثاقه فقالوا له اجتمعنا على ان نتعاقد ان لا نطيع محمدا فيما فرض علينا من ولاية على بن
ابى طالب فقال لهم سالم انا والله اول من لا يخالفكم على ذلك الامر والله ما طلعت شمس على اهل
بيت ابغض الى من بنى هاشم ولا فى بنى هاشم احد ابغض الى من على فاصنعوا ما بدا لكم فانى
واحد منكم فتعاقدوا فى وقتهم ذلك ثم تفرقوا قال حذيفه ثم انهم اتوا رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال لهم ما كنتم يومكم هذا تتناجون فيه قالوا يا رسول الله ما التقينا غير وقتنا
هذا فنظر اليهم مليا ثم قال وما الله بغافل عما تعملون ثم امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

بالرحيل حتى دخل المدينة واجتمع القوم بها وكتبوا صحيفة على حسب ما تعاقدوا عليه من النكث عما
بايعوا عليه رسول الله صلى الله عليه وآله في استخلاف علي عليه السلام وان الامر لابي بكر
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم بعده لعمر بن الخطاب ثم من بعده للحي من احد الرجلين
ابي عبيدة وسالم مولى ابي حذيفه واشهدوا على ذلك اربعة وثلثون رجلا اربعة عشر رجلا
اصحاب العقبة وعشرون رجلا غيرهم وهم سعيد بن العاص الاموي واسامة ابن زيد والوليد
بن ربيعه وسعد بن زيد ابن ابي نفيل وابو سفيان بن حرب وسفيان بن امية وابو حذيفه
بن عتبه ومعاذ بن جبل وبشر بن سعيد الانصاري وسهل بن عمرو وحكيم بن خزامه الاسدي
وصهيب بن سنان الرومي وعباس بن مرداس السلمي وابو مطيع ابن اسود العبدي وقنفذ بن
عمر وسالم مولى ابي حذيفه وسعيد بن مالك وخالد بن عرفطه ومروان بن حكم واشعث
بن قيس حدثتنا اسما بنت عميس زوجة ابي بكر ان القوم اجتمعوا في دار ابي بكر فتوامروا في ذلك
واسما تسمع جميع كلامهم فامروا سعيد بن العاص ان يكتب على اتفاق منهم بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اتفق عليه الملا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من المهاجرين والانصار الذين
مدحهم الله في كتابه على لسان نبيه اتفقوا جميعا بعدما اجتهدوا في رايهم فكتبوا هذه الصحيفة
نظرا منهم للاسلام واهله وليقتدي بهم من جاء بعدهم اما بعد فان الله تعالى بكرمه ومنه بعث
محمدا رسولا الى الناس كافة بدينه الذي ارتضاه لعباده فادى ما امر به حتى اذا اكمل
الدين وبين الفرائض والسنن اختار له ما عنده فقبضه اليه مكرما من غير ان يستخلف من بعده
خليفة وانما جعل الاختيار الى المسلمين ليختاروا فيه لانفسهم من وثقوا بدينه وامانته وان
للمسلمين في رسول الله صلى الله عليه وآله اسوة حسنة في ترك الاستخلاف فانه عليه السلام
لم يستخلف على الناس احدا لئلا يجري ذلك في اهل بيت واحد فيكون لهم وراثة دون ساير المسلمين
وكيلا يكون دولة بين الاغنياء منهم وكيلا يقول الذي يستخلفه هذا لي ولعقبي الى يوم القيمة
والذي يجب على المسلمين عند مضي كل خليفة ان يجمعوا اهل العلم والراي والفضل فيتشاوروا
في امرهم فمن راوه مستحقا للخلافة بدينه وفضله ولوه امرهم وجعلوه القيم عليهم لانه لا يخفى
على اهل كل زمان من يصلح منهم للخلافة فان ادعى مدع من الناس ان رسول الله صلى الله عليه
وآله استخلف رجلا بعينه بحيث نصبه للناس باسمه ونسبه فقد ابطل في دعواه واتى بخلاف
ما تعرفه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وخالف الجماعة وان ادعى مدع ان خلافة رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وآله وراثه لاهل بيته فقد ابطل واحال لان رسول الله صلى الله عليه وآله قال نحن
معاشر الانبياء لا نورث فما تركناه صدقة وان ادعى مدع ان الخلافة لا تصلح الا لرجل واحد
من جميع الناس وانها مقصورة فيه وفي ولده لانها تتلو النبوة فقد كذب لانه عليه السلام قال
اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وان ادعى مدع انه يستحق بقرابته رسول الله صلى الله
عليه وآله فليس ذلك له لان الله تعالى يقول ان اكرمكم عند الله اتقاكم فمن رضي بما اجتمع
عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقد هدى وعمل بالصواب ومن كره ذلك وخالف
امرهم فقد عاند جماعة المسلمين فليقاتلوه فان في ذلك صلاح الامة فان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال اجتماع امتي رحمة وان المسلمين يد واحدة على من سواهم وكتب سعيد بن العاص
على اتفاق من اثبت اسمه ونسبه ذيل هذه الصحيفة في محرم سنه احدى عشر من الهجرة ثم دفعوها
الى ابي عبيدة بن الجراح وامروه ان يدفنها في الكعبة فلم تزل مدفونة حتى تولى عمر فاخرجها
وهي التي تمناها امير المومنين عليه السلام يوم وفاة عمر فوقف ثيابه متشحا بثوبه وقال ما احب
ان القى الله تعالى الا بصحيفة هذا المسجى قال حذيفه فلما فرغوا من ذلك اتوا رسول الله صلى الله
عليه وآله وهو في المسجد فجلسوا معه فالتفت النبي عليه السلام الى ابي عبيدة وقال له بخ بخ لك
يا ابا عبيدة من مثلك وقد اصبحت امين قوم في هذه الامة على باطلهم ثم قرا فويل للذين
يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت
ايديهم وويل لهم مما يكسبون ولقد اصبح نفر من اصحابي ما هم في فعله دون مشركي قريش لما كتبوا
صحيفتهم وعلقوها في الكعبة ولولا ان الله امرني بالاعراض عنهم لامر هو بالغه لقدمتهم
وضربت اعناقهم قال حذيفه فوالله لقد رايت هولاء النفر فاستقلتهم الرعدة فلم يملك احد
نفسه ولم يخف على كل من حضر مع رسول الله صلى الله عليه وآله من المهاجرين والانصار ان رسول
الله صلى الله عليه وآله اياهم عنى قال حذيفه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة
نزل عند ام سلمه بنت ابي امية واقام عندها شهرا لا يرى منزلا سواه فشكت عايشه وحفصه
الى ابويهما ذلك فقالا انا لا نعلم سبب ذلك فامضيا اليه وتلطفا له حتى تسالاه عما في نفسه فمضت
عايشه ولم تخرج حفصه من بيتها فوجدت عنده امير المومنين عليه السلام فلما راها قال لها
ما جاء بك يا حميرا قالت يا رسول الله انكرت تخلفك عن منزلك هذه المدة فانا اعوذ بالله من سخطك
قال لو كان الامر كما تقولين لما اظهرت سرا اوصيك بكتمانه ولقد هلكت واهلكت جماعة من الناس

ثم امر عليه السلام خادما لام سلمه فقال له اجمع لي هولاء يعني نساءه فجمعهن فلما جلسن قال لهن اسمعن
ما اقول لكن هذا واشار الى امير المؤمنين عليه السلام فانه اخي ووصيي وخليفتي على امتي و
وارث علمي والقايم بديني بعدي فاطعنه فيما يامركن ولا تعصينه فتعطبن على يده ويكون منكن
الى النار ثم قال يا علي اوصيك بهن فامسكهن ما اطعن الله واطعنك وامرهن بامرك وانههن
عما يريبك وخل سبيلهن متى ان عصينك فقال امير المؤمنين عليه السلام يا رسول الله انهن
نساء منهن الضعف والوهن وقلة الراي فقال النبي صلى الله عليه وآله ارفق بهن متى كان
الرفق بهن امثل فمن عصتك منهن فطلقها منى براءة من الله ورسوله في الدنيا والاخرة
فسكتن النساء كلهن وتكلمت عايشه فقالت يا رسول الله ما كنت تامرنا بامر فنخالفه الى ما
سواه فقال لها يا حميرا لقد خالفت امري في حياتي اشد الخلاف ولتخالفين وليتي هذا
ولتعصينه بعدي ولتخرجين عليه متبرجة قد حف بك لفيف لعين من سفهاء الناس
فتقاتلينه وانت ظالمة له ولتنبحنك في طريقك كلاب الحوأب ثم قال لهن قمن وانصرفن
الى منازلكن وكان عليه السلام كثيرا ما يوصي اصحابه بالتمسك بسنته ويحثهم على الاقتداء
بعترته ويحذرهم من الفتنة بعده ومخالفة وصيه وكان مما اوصاهم به ما رووه في صحاحهم
انه عليه السلام كثيرا ما يقول ايها الناس اني فرطكم وانتم واردون على الحوض الا واني
سائلكم عن الثقلين الاكبر والاصغر فانظروا كيف تخلفوني فيهما فان اللطيف الخبير
نباني انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض وسالت ربي ذلك فاعطانيه الا واني قد تركتهما
فيكم كتاب الله وعترتي اهل بيتي فلا تتقدموهم فتمزقوا ولا تتاخروا عنهم فتهلكوا ولا
تعلموهم فانهم اعلم منكم ايها الناس الا اتحكم من بعدي ترجعون كفارا يضرب بعضكم
رقاب بعض فتلقوني في كتيبة كمجر السيل الجرار وعلي بن ابي طالب فانه اخي ووصيي وخليفتي
على امتي ويقاتل بعدي على تاويل كتاب الله القرآن كما قاتلت على تنزيله وكان
يقوم في المسلمين مجلسا بعد مجلس بهذا الكلام ونحوه ثم انه عليه السلام تحقق من دنو
اجله فخاف توثب المنافقين على الامر فجمع عليه السلام جميع الطلقاء والمنافقين ومن
والاهم على هذا الامر وكانوا الف رجل وضمهم باسامة بن زيد فولاه الراية وامره على كثير
المهاجرين والانصار وندبه الى الخروج بهم الى الموضع الذي قتل ابوه فيه من بلاد الروم
لكيلا يبقى بالمدينة بعد وفاته من يطمع في الامارة فليستتم الامر لامير المؤمنين عليه السلام

فلا

فلا ينازعه هناك منازع فامر اسامه فعسكر على اميال من المدينة وجد رسول الله صلى الله عليه وآله
يحث الناس على الخروج الى اسامه والمسير معه فبينما هو كذلك اذ عرض له المرض الذي توفي فيه فلما
احس بالمرض اخذ بيد علي بن ابي طالب عليه السلام واتبعه جماعة من المهاجرين والانصار
فقال عليه السلام اني امرت بالاستغفار لاهل البقيع فلما جاءهم قال السلام عليكم يا اهل القبور
ليهنكم ما اصبحتم فيه مما فيه الناس اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اولها اخرها فاستغفر لهم
كثيرا ثم اقبل على امير المؤمنين عليه السلام فقال له يا اخي ان جبرئيل عليه السلام كان يعرض علي القرآن
في كل سنة مرة وقد عرضه علي في هذا العام مرتين ولا اراه الا لحضور اجلي ثم قال يا علي اني
خيرت بين خزاين الدنيا والخلود فيها وبين لقاء ربي والجنة فاخترت لقاء ربي والجنة
خالدا فيها فاذا انا مت فغسلني واستر عورتي فانه لا يراها احد الا اكمهه الله تعالى ثم عاد الى
منزله فمكث ثلاثة ايام موعوكا ثم انه خرج الى المسجد معتمدا على امير المؤمنين حتى صعد
المنبر فخطب فحمد الله واثنى عليه ثم قال معاشر الناس قد حان مني خفوق من بين اظهركم
فمن كان له عندي عدة فلياتني اعطيه اياها ومن كان له عندي دين فليخبرني به فقام رجل
وقال يا رسول الله ان لي عندك عدة اني تزوجت فوعدتني ان تنحلني ثلثة اواق فقال انحلكها
وافضل ثم قال معاشر الناس انه ليس بين الله وبين احد شيء يعطيه به خيرا ويصرف عنه شرا
الا العمل والذي بعثني بالحق لا ينجي الا عمل مع رحمة ولو عصيت لهويت ثم نزل فصلى بالناس
صلوة خفيفة ودخل بيته وكان بيت ام سلمه فجاءت عايشه فسالته ان ينتقل الى البيت الذي
هو فيه فانتقل اليها وجاءت الانصار من غد فاحدقوا بالباب وقالوا للغلام استاذن لنا على
رسول الله فقال الغلام انه مغشي عليه فجعلوا يبكون ثم انه صلى الله عليه وآله افاق فسمع البكاء
فقال من هولاء قالوا الانصار فقال عليه السلام من ها هنا من اهل بيتي فقالوا علي والعباس فدعاهما
وخرج متوكيا عليهما واستند الى جذع من جذوع مسجده واجتمع الناس حوله فحمد الله واثنى عليه
وقال معاشر الناس انه لم يمت نبي قط الا خلف تركه وقد خلفت فيكم الثقلين كتاب
الله وعترتي اهل بيتي فتمسكوا بهما فمن ضيعهما ضيعه الله الا وان الانصار بيتي وعيبتي
التي اوي اليها اوصيكم بتقوى الله والاحسان الى محسنهم والتجاوز عن مسيئهم وجعل الناس
ممن لم يكن في جيش اسامه يعودون رسول الله صلى الله عليه وآله ثم ينصرفون الى سعد بن
عباده يعودونه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله دعى اسامه بن زيد وقال له سر على بركات الله

حيث امرتك بمن امرتك عليه وكان عليه السلام قد امره على جماعة من المهاجرين والانصار فيهم
ابو بكر وعمر وابو عبيده وغيرهم وامره ان يغير على موته وادنى فلسطين وهو الموضع الذي
قتل فيه ابوه زيد فقال اسامه بابي وانت وامي يا رسول الله اتاذن لي بالمقام
حتى يشفيك الله فاني متى خرجت وانت على هذه الحاله خرجت وفي قلبي قرحة فقال
انفذ يا اسامة لما امرتك فان القعود عن الجهاد لا يجوز فخرج اسامه من يومه ذلك فعسكر
على راس فرسخ ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه واله ان لا يتخلف عن اسامه احد
ممن امرته عليه قال فلما راى رسول الله صلى الله عليه واله تثاقل الناس عن الخروج امر قيس
بن سعد بن عباده وكان سياف رسول الله صلى الله عليه واله والحباب بن المنذر ان يخرجا
في جماعة من الانصار وان يرحلا القوم الى عسكرهم فاخرجهم قيس واصحابه حتى لحقوا بالعسكر
وقالا لاسامة ان رسول الله صلى الله عليه واله لم يرخص لك في التاخير فسر من قبل ان يعلم
بتاخيرك فارتحل بهم اسامه وانصرف قيس ومن معه الى رسول الله صلى الله عليه واله واعلمه
بمسير القوم فقال عليه السلام ان القوم غير سايرين فلما نزلوا اتى ابو بكر وعمر وابو عبيده
نحو اسامه وقالوا له اين تذهب وتخلي المدينة ونحن احوج من كل احد الى المقام بها فقال
اسامه وماذاك قالوا ان رسول الله صلى الله عليه واله قد نزل به الموت والله لئن خلينا
المدينة ليلي الامر علي بن ابي طالب وما وجهنا محمد الى هذا الوجه البعيد الا لتخلى المدينة
لعلي بن ابي طالب فيبايع له الناس ويستتم الامر له ويفسد علينا جميع ما ابرمناه قال فرجع
القوم الى المنزل الاول فاقاموا به وبعثوا رسولا يتعرف لهم الخبر وعلة رسول الله صلى
الله عليه واله فاتى الرسول الى عايشه وسالها عن ذلك سرا فقالت له امض الى ابي بكر و
عمر وقل لهما ان رسول الله صلى الله عليه واله قد ثقل حاله وازداد مرضه فلا يبرح احد منكم
وانا اعرفكم الخبر وقتا بعد وقت فلما اشتدت علة رسول الله صلى الله عليه واله دعت عايشه
صهيب الرومي وقالت له امض الى ابي بكر وعمر واعلمهما ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
في حال الياس وقل له يدخل هو وعمر وابو عبيده بالليل فاتاهم صهيب واخبرهم برسالة
عايشه فاخذوا بيده ودخلوا على اسامة واخبره بما ارسلت عايشه واستاذنوه في الدخول
فامرهم وقال لا يعلم بكم احد فان عوفي رسول الله صلى الله عليه واله رجعتم الى عسكركم
وان قبض رسول الله عرفوني ذلك فادخل فيما دخل فيه الناس فدخل ابو بكر وعمر وابو عبيده ليلا

الى المدينة ورسول الله صلى الله عليه مغشي عليه فلما افاق قال والله لقد طرق المدينة هذه الليلة
شر عظيم قيل وما هو يا رسول الله قال الذين امرتهم بالخروج في جيش اسامه رجع منهم قوم
الى المدينة مخالفين لامري الا واني الى الله منهم بريء ويحكم انفذوا جيش اسامة ثلاثا لعنة
الله على من تخلف عنه حتى قالها ثلاثا قال وكان بلال المؤذن ياتي وقت فريضة الى النبي
عليه السلام فيقول الصلوة يا رسول الله فان قدر على الخروج صلى بالناس وان لم يقدر
امر علي بن ابي طالب عليه السلام يصلي بهم فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه واله من ليلته التي
قدم فيها القوم الى المدينة اتاه بلال يؤذنه بالصلوة فوجده قد ثقل عن الخروج فنادى الصلوة
يرحمك الله فقال وما رسول الله بيده وكان راسه في حجر علي عليه السلام ان يصلي بالناس بعضهم
فاني مشغول بنفسي فقالت عايشه مروا ابا بكر يصلي بهم وقالت حفصة مروا عمر فلما سمع رسول الله
صلى الله عليه واله كلامهما وراى حرص كل واحدة على تقديم ابيها قال لهن اكففن ثم اغمي عليه
فقالت عايشه لبلال ان رسول الله صلى الله عليه واله قد اغمي عليه وراسه في حجر علي عليه السلام
فلا يقدر علي على مفارقته فمر ابا بكر فليصل بالناس فظن بلال ان ذلك عن امر رسول الله صلى الله
عليه واله فقال للناس قدموا ابا بكر وكان ابو بكر وعمر ومن كان معهما قد دخلا المسجد فارسلت
عايشه صهيب الرومي الى ابي بكر فتقدم حتى ياتيك بلال بالامر فتقدم ابو بكر الى المحراب فلما كبر
افاق رسول الله صلى الله عليه واله من غشيته فسمع التكبير فقال لعلي عليه السلام من يصلي
بالناس قال يا رسول الله ان عايشه وحفصه امرتا بلالا ان يامر ابا بكر ان يصلي بالناس فقال
عليه السلام سندوني واخرجوني الى المسجد فقد نزلت والله بالاسلام فتنة ليست بهينة ثم نظر
الى عايشه وحفصه نظر المغضب وقال اما انكن كصويحبات يوسف يريد بذلك ان صويحبات يوسف
قد كذبن عليه واردن مراد الشيطان الغوي من يوسف فشبه رسول الله صلى الله عليه واله عايشه
وحفصه بهن حيث كذبن عليه لقولهن لبلال ان رسول الله صلى الله عليه واله مشغول بنفسه وعلي
لا يقدر على مفارقته فامر ابا بكر يصلي بالناس ثم خرج عليه السلام معصبا للراس يتهادى بين علي
عليه السلام وبين الفضل بن العباس ورجلاه يخطان على الارض من الضعف فلما راى المسلمون رسول
الله صلى الله عليه واله قد دخل المسجد على تلك الحالة عظم ذلك عليهم فتقدم عليه السلام واخر
ابا بكر عن المحراب وصلى بالناس جالسا وبلال يسمع الناس التكبير حتى اكمل رسول الله صلى الله
عليه واله صلوته ثم التفت فلم ير ابا بكر فقال ايها الناس لا تعجبوا من ابن ابي قحافه واصحابه انفذتهم

نحت يد اسامة الى الوجه الذي وجهتهم له فرجعوا الى المدينة ابتغاء الفتنة الا وان الله اركسهم
فيها عرج الى المنبر فقام منهوكا حتى جلس على ادنى مرقاة منه فحمد الله تعالى واثنى عليه بما هو
اهله ثم قال ايها الناس اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي اهل
بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فتمسكوا بهما ولا تقدموا اهل بيتي فتمزقوا ولا تتاخروا
عنهم فتزهقوا واوفوا بعهدي ولا تنكثوا بيعتي التي بايعتموني عليها اللهم اني قد بلغت ما امرتني
ونصحت لهم ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب ثم قام فدخل حجرته
ثم امر من استدعى له ابا بكر وعمر ومن كان بالمسجد فقال لهم الم امركم ان تنفذوا مع جيش اسامه
فقال ابو بكر بلى يا رسول الله قال فلم تأخرتم عن امري قال ابو بكر اني كنت قد خرجت ثم عدت
لاجدد بك عهدا وقال عمر اني لم اخرج لاني لم احب ان اسأل عنك الركبان فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله انفذوا جيش اسامه كررها ثلاثا لعن الله من تاخر عنه ثم اغمي عليه لغلظة ما لحقه من التعب
والاسف على من تاخر عن امره فبكى المسلمون وارتفع النحيب من ازواجه وولده ثم افاق فنظر
اليهم وقال ائتوني بدواة وبياض اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي ثم اغمي عليه فقام بعض من حضر
ليأتي بالدواة والكتف فقال له عمر ارجع فان النبي ليهجر ثم تلاوموا بينهم فقال بعضهم اطيعوا
رسول الله وائتوه بالدواة والكتف وقال آخرون اطيعوا عمر وقال آخرون انا لله وانا اليه راجعون
لقد اشفقنا من مخالفتنا لرسول الله صلى الله عليه وآله فلما افاق قال بعضهم الا نأتيك بالدواة و
الكتف يا رسول الله فقال ابعد الذي قلتم لا ولكني اوصيكم باهل بيتي خيرا واعرض بوجهه عن
القوم فنهضوا قال بعض العارفين فهذا المعنى اوصى النبي فقال قائلهم قد ضل محمد سيد البشر
واراد ابا بكر اصاب فلم يهجر وقد اوصى الى عمر قال الراوي وبقي عند رسول الله صلى الله عليه وآله
علي بن ابي طالب والعباس بن عبد المطلب واهل بيته فقال العباس يا رسول الله صلى الله عليك
ان يكن هذا الامر فينا مستقرا فبشرنا وان كنت تعلم انا نغلب عليه فاوص بنا فقال انتم المستضعفون
من بعدي واصمت فنهضوا وهم يبكون وقد يئسوا من النبي صلى الله عليه وآله فلما خرجوا من عنده
قال لهم ردوا علي ابن ابي طالب وعمي العباس فلما حضرا قال للعباس يا عم تقبل وصيتي وتنجز عدتي
وتقضي ديني قال ابن اخي عمك شيخ كبير ذو عيال كثيرة وانت تباري سحاء وكرما وعليك وعد لا
ينهض به عمك فاقبل بوجهه عليه السلام على امير المؤمنين عليه السلام وقال يا اخي تقبل وصيتي
وتنجز عدتي وتقضي ديني وتقوم بامر اهلي من بعدي قال نعم يا رسول الله فداك ابي وامي فقال له

رسول الله صلى الله عليه وآله ادن مني فدنا منه فضمه الى صدره وقبل ما بين عينيه وتعانقا وبكا كل
منهما ثم نزع خاتمه من اصبعه وقال له خذ هذا فضعه في يدك ودعا بسيفه ودرعه ولامة حربه
وفرسه وناقته وبغلته والتمس عصابته التي كان يشدها على بطنه اذا لبس سلاحه وخرج الى الحرب
فدفع ذلك كله اليه وقال امض به على بركة الله الى منزلك قال الراوي واستاذن ابن عباس
على رسول الله صلى الله عليه وآله فاذن له فلما دخل عليه قال بابي انت وامي يا رسول الله
قد دنا اجلك قال نعم قال يا رسول الله فما تامرني به قال يا ابن عباس خالف من خالف عليا
ولا تكونن لهم ظهيرا ولا وليا فقال ابن عباس يا رسول الله فلم لا تامر الناس بترك مخالفته
فبكى عليه السلام حتى اغمي عليه فلما افاق قال يا ابن عباس سبق الكتاب فيهم وعلم ربي و
الذي بعثني بالحق نبيا لا يخرج احد ممن خالفه من الدنيا وانكر حقه حتى يغير الله ما به من نعمة
يا ابن عباس اذا اردت ان تلقى الله وهو عنك راض فاسلك طريقة علي بن ابي طالب ومل معه
حيث ما مال وارض به اماما وعاد من عاداه ووال من والاه يا ابن عباس احذر ان يدخلك
شك فيه فان الشك في علي كفر بالله ثم دخل اصحابه يعودونه فلما اجتمعوا قام ابو بكر وقال
يا رسول الله متى الاجل قال قد حضر قال ابو بكر فالى ما المنقلب قال الى سدرة المنتهى وجنة المأوى
والرفيق الاعلى والكاس الاوفى والعيش المهنى قال ابو بكر من يلي غسلك منا قال رجل من اهل
بيتي الادنى فالادنى قال ابو بكر فبم نكفنك قال في ثيابي هذه او في حلة يمانية او في بياض
مصر قال ابو بكر وكيف الصلاة عليك قال فارتجت الارض بالبكاء فقال لهم النبي مهلا عفى الله
عنكم فاذا غسلت وكفنت فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبري ثم اخرجوا عني ساعة
فان الله تعالى اول من يصلي علي ثم الملائكة ثم ادخلوا علي زمرة زمرة وابدأوا بالصلوة
علي الاولى فالاولى من اهل بيتي ثم النساء ثم الصبيان زمرة زمرة قال فمن يدخلك في قبرك قال الادنى
فالادنى من اهل بيتي مع الملائكة لا ترونهم فقوموا عني فاذنوا علي الى من ورائكم فقاموا ثم استاذن
عليه جماعة اخرى فسلموا عليه فرد عليهم السلام ورحب بهم فقام من بينهم عمار بن ياسر رضي الله
عنه وقال فداك ابي وامي يا رسول الله من يغسلك منا اذا فارقت الدنيا فقال عليه السلام
اخي وابن عمي علي بن ابي طالب فانه لا يهم بعضو مني الا اعانته الملائكة عليه فقال
له فداك ابي وامي يا رسول الله فمن يصلي عليك منا فقال عليه السلام اخي وابن عمي علي بن ابي
طالب فاجابه بالتلبية لبيك يا رسول الله صلى الله عليك وآلك فقال يا ابن عمي اجلسني واسند ظهري

فاجلسه واسنده بصدرك ثم قال يا ابن العم اذا نزل بي الموت فضع راسي في حجرك فاذا فاضت نفسي
فتناولها بيدك وامسح بها وجهك ثم وجهني الى القبلة ثم غسلني وكفني في طمري هاتين او في
بياض مصر وحبرة ولا تغال في كفني ثم صل علي اول الناس واعلم ان اول من يصلي على الجبار
جل جلاله ثم جبرئيل وميكائيل واسرافيل ثم الحافين بالعرش لا يحصي عددهم الا الله
ثم سكان اهل كل سماء ثم اهل بيتي يؤمون ايماء ويسلموا تسليما لا تؤذوني بصوت لا يرضى الله
به ثم قال يا بلال علي بالناس فلما اجتمعوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن
ابي طالب عليه السلام اقعدني على مرتفع وسندني فاقامه عليه السلام وهو معصب الراس حتى
اجلسه على كرسي وعلي بن ابي طالب لانم بمنكبيه فحمد الله واثنى عليه وذكر نفسه المقدسة
ونعاها ثم قال معاشر الناس انا اي نبي كنت لكم قالوا باجمعهم خير نبي قال الم اجاهد بين
اظهركم الم تكسر رباعيتي الم تعفر جبيني الم تسل الدماء على وجهي حتى وقعت على لحيتي
الم اكابد الشدة والجهد مع جهال قومي الم اربط حجر المجاعة على بطني قالوا باجمعهم بلى
يا رسول الله صلى الله عليك والك لقد كنت على البلاء صابرا والنعماء شاكرا وعن المنكر ناهيا
وبالمعروف آمرا فجزاك الله عنا افضل الجزاء قال وانتم جزاكم الله خيرا ثم قال ايها الناس
لا نبي بعدي ولا سنة بعد سنتي فمن ادعى ذلك فهو في النار رحيوا القصاص احيوا الحق لصاحب
الحق ولا تفرقوا وسلموا تسليما كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز ايها الناس ان ربي
حكم واقسم ان لا يجاوزه ظلم ظالم الا بعفو او قصاص فانشدكم الله اي رجل كانت له قبل محمد مظلمة
او قصاص لاقام فليقتص فان القصاص في الدنيا احب الي من القصاص في الآخرة على رؤوس الاشهاد
قال فقام اليه رجل يقال له سوداه بن قيس فقال فداك ابي وامي يا رسول الله لما اقبلت من الطايف
استقبلتك وانت على ناقتك العضباء وبيدك القضيب الممشوق فرفعت القضيب وانت تريد
الناقة فاصاب بطني فلا ادري عمدا او خطاء فقال معاذ الله يا سواد ان اكون تعمدت ثم
قال يا بلال قم الى ابنتي فاطمة واتني بالقضيب الممشوق فخرج بلال ينادي في شوارع المدينة
معاشر الناس من ذا الذي يعطي القصاص من نفسه قبل يوم القيمة ثم اتى الى فاطمة عليها السلام
فقال يا فاطمة قومي فناوليني القضيب الممشوق فان رسول الله يريده فصاحت فاطمة ما يصنع
رسول الله بالقضيب الممشوق وليس هذا يوم القضيب فقال بلال يا فاطمة اما علمت ان اباك خطب
الناس ونعى نفسه وقد ودع اهل الدين والدنيا فصاحت فاطمة عليها السلام وقالت واحزناه

عليك يا ابتاه من للفقير والمسكين وابن السبيل يا حبيب الله وحبيب القلوب ثم ناولت بلالا
القضيب فخرج به حتى ناوله رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام اين الشيخ فقال
الشيخ ها انا ذا يا رسول الله فقال له قم فاقتص مني حتى ترضى قال الشيخ يا رسول الله اكشف لي
عن بطنك فكشف عليه السلام عن بطنه فقال الشيخ بابي انت وامي يا رسول الله اتاذن لي ان
اضع فمي على بطنك قال عليه السلام قد اذنت لك فوضع الشيخ فمه على بطن رسول الله صلى الله
عليه وآله وقال اعوذ بموضع القصاص من بطن رسول الله من النار يوم القيمة فقال عليه السلام
لسوداه اتعفو ام تقتص فقال الشيخ بل اعفو يا رسول الله فقال عليه السلام اللهم اعف عن
سوادة بن قيس كما عفى عن نبيك ثم جعل عليه السلام يوصي اصحابه بالتمسك بسنته والاقتداء
بعترته ويحذرهم مخالفة اهل بيته ثم امر علي بن ابي طالب ان يضجعه على فراشه وقام القوم
عنه وقد ايسوا منه فلما كان من الغد حجب الناس عنه وكان علي عليه السلام لا يفارقه فخرج
عليه السلام بحاجة فدخل عليه نساؤه فافاق عليه السلام فافتقد عليا عليه السلام فقال
لازواجه ادعوا الي اخي وصاحبي قالت عايشة ادعوا له ابا بكر فدعي فلما نظر اليه اعرض
بوجهه عنه فقام ابو بكر وقال لو كان له حاجة لافضى بها الي فلما خرج قال ادعوا الي اخي وصاحبي
فقالت حفصة ادعوا له عمر فادعي فلما نظر اليه اعرض بوجهه عنه فانصرف وقال لو كان
له حاجة لافضى بها الي فلما خرج قال ادعوا الي اخي وصاحبي فقالت ام سلمة ادعوا له عليا
فوالله ما يريد غيره فدعي علي فلما راه اوحى اليه فانكب عليه من تحت ثوبه فناجاه طويلا ثم
قام عليه السلام ناحية له فقال الناس بعد ذلك ما الذي افضى اليك قال علمني الف
باب من العلم انفتح لي من كل باب الف باب واوصاني بما انا عامل به ان شاء الله ثم ان ام سلمة
استاذنت على رسول الله صلى الله عليه وآله فاذن لها فدخلت وسلمت عليه ثم قالت بابي انت
وامي يا رسول الله اراك متغيرا قال نعيت الي نفسي فسلام لك مني فلا تسمعون بعد اليوم
صوت محمد ابدا فقالت ام سلمة واحزناه حزنا لا تدركه الندامة عليك يا محمد فقال يا ام
سلمة ادعي لي حبيبي وقرة عيني وثمرة فؤادي المظلومة بعدي فاطمة فلما راته قبلت
راسه وخديه وقالت نفسي لنفسك الفداء واكرباه لكربك يا ابتاه ففتح عليه السلام
عينيه وقال يا بنية لا كرب على ابيك بعد اليوم فقالت يا ابتاه اني اراك مفارق الدنيا
فقال لها يا بنية اني مفارقك سلام لك مني فقالت يا ابتاه فاين الملتقى يوم القيمة قال

عند الحساب قالت فان لم القك هناك قال فعند الشفاعة لمحبيك قالت فان لم القك عند الشفاعة
قال عند الصراط جبرئيل عن يميني وميكائيل عن شمالي وعلي بن ابي طالب امامي بيده
لواء الحمد والملائكة من خلفي ينادون رب سلم امة محمد رب سلم ويسر عليهم الحساب قالت
فاين امي خديجة قال في قصر من لؤلؤ بيضاء له اربعة ابواب ثم اغمي عليه السلام وراسه
في حجر علي بن ابي طالب عليه السلام فاكبت عليه تنظر في وجهه وتندبه وتبكي وهي تقول
وابيض يستسقى الغمام بوجهه • ثمال اليتامى عصمة للارامل • يطوف به الهلاك من آل هاشم
فهم عنده في نعمة وفواضل • قال ففتح رسول الله صلى الله عليه وآله عينيه وقال لها بصوت
الضعيف يا بنيه هذا قول عمك ابو طالب لا تقوليه ولكن قولي وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فبكت طويلا ثم انه عليه السلام اومى اليها
بالدنو منه فدنت منه حتى ادخلها تحت ردائه فناجاها فرفعت راسها وعيناها تهملان
دموعا ثم قال لها ادني مني فدنت منه فناجاها فرفعت راسها وهي تضحك فتعجب الحاضرون
من ذلك فسئلت عليها السلام عن ذلك فقالت نعى الي نفسه فبكيت ثم قال لي يا بنيه لا تجزعي
على ابيك من الموت فاني سالت ربي ان يجعلك اول اهل بيتي لحوقا بي واخبرني ربي انه استجاب لي
فضحكت ثم قال يا بنيه ادعي لي ولدي الحسن والحسين فدعت بهما فلما راهما قبلهما وشمهما وجعل
يترشفهما وعيناه تهملان دموعا ثم اغمي عليه فصاح الحسن والحسين عليهما السلام وقالا يا جداه
نفسنا لنفسك الفداء ووجهنا لوجهك الوقاء وجعلا يصيحان ويبكيان حتى وقعا على رسول
الله صلى الله عليه وآله فاراد علي عليه السلام ان ينحيهما عنه فافاق عليه السلام وقال له
يا علي لا تنحي عني ابني دعني اشمهما ويشماني واتزود منهما ويتزودا مني فهذا وداع لا تلاق
بعده اما انهما سيظلمان بعدي ويقتلان ظلما فلعنة الله على قاتلهما وظالمهما ثم قال اما انت
يا ابا محمد فتقتل مسموما مخذولا مضطهدا واما انت يا ابا عبد الله فتقتل عطشانا غريبا
فلعنة الله على امة قتلتك يا بني قال الراوي وكان جبرئيل عليه السلام يرد على
رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه كل يوم وكل ليلة فيقول السلام عليك يا رسول الله
ان ربك يقرئك السلام ويقول كيف تجدك وهو اعلم بك ولكن اراد ان يزيدك كرامة وشرفا
الى ما اعطاك واراد ان تكون عيادة المريض سنة في امتك فان كان النبي موجعا الحالة خفيفة
قال اجدني موجعا فيقول له جبرئيل احمد الله تعالى على ذلك فانه يحب ان تحمد وتزيد في شكره

وان كان

وان كان وجعا قال اجدني وجعا فيقول جبرئيل يا محمد ان ربك لم يشدد عليك وما احد من خلقه
اكرم عليه منك ولكنه احب ان تحمده وتشكره حتى تلقاه مستوجبا للدرجة العليا والثواب
الدايم والكرامة على جميع الخلق قال امير المؤمنين عليه السلام ان جبرئيل نزل على رسول الله صلى الله
عليه وآله في الوقت الذي ينزل عليه فيه فلما احست بنزوله قلت لمن كان في البيت تنحي فلما دخل
عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله جلس عند راسه ثم قال السلام عليك يا رسول الله
ان ربك يقرئك السلام ويسئلك كيف تجدك وهو اعلم بك فقال له عليه السلام اجدني ميتا
فقال جبرئيل يا محمد ابشر فان الله تعالى انما اراد ان يبلغك بما تجد ما اعد لك من الكرامة
قال امير المؤمنين عليه السلام ثم ان رجلا استاذن على رسول الله صلى الله عليه وآله
فخرجت اليه وقلت له ما الذي تريد قال اردت الدخول على رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت
لست تصل اليه فما حاجتك فقال الرجل انه لا بد من الدخول عليه فدخل علي عليه السلام واستاذن
رسول الله صلى الله عليه وآله فاذن له فدخل الرجل وجلس عند راسه ثم قال السلام عليك
يا رسول الله فقال له وعليك السلام فما حاجتك فقال له الرجل اني رسول الله اليك فقال
عليه السلام واي رسل الله انت فقال انا ملك الموت ارسلني اليك ربك وهو يقرئك السلام
ويخيرك بين لقائه وبين الرجوع الى الدنيا فقال عليه السلام امهلني حتى ينزل جبرئيل عليه السلام
فيسلم علي واسلم عليه واستبشر فخرج ملك الموت من عنده واستقبله جبرئيل في الهوى فقال
يا ملك الموت قبضت روح محمد صلى الله عليه وآله قال لا يا جبرئيل سالني ان لا اقبضه حتى تاتيه
فتسلم عليه ويسلم عليك ويستبشرك فقال جبرئيل يا ملك الموت اما ترى ابواب السماء مفتحة
لروح محمد اما ترى الحور العين قد تزينت لمحمد ثم نزل جبرئيل عليه السلام على النبي عليه السلام
فقال السلام عليك يا احمد السلام عليك يا محمد السلام عليك يا ابا القاسم فقال وعليك السلام
يا حبيبي جبرئيل ان ملك الموت استاذن علي فاذنت له فاراد قبض روحي فاستنظرته مجيئك
فقال له جبرئيل يا محمد ان ربك اليك مشتاق وما استاذن ملك الموت على احد قبلك ولا
يستاذن على احد بعدك فقال النبي عليه السلام يا جبرئيل ان ملك الموت قد خيرني عن ربه
بين لقائه وبين الرجوع الى الدنيا فما ترى يا حبيبي جبرئيل فقال جبرئيل يا محمد والاخرة
خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى لقاء ربك خير لك فقال النبي عليه السلام
لقاء ربي خير لي لا تبرح يا حبيبي جبرئيل حتى يجيء ملك الموت فما كان الا ساعة حتى نزل ملك

الموت فقال السلام عليك يا محمد فقال وعليك السلم يا ملك الموت ما تريد ان تصنع قال اقبض روحك
فقال عليه السلام امض لما امرت به فقال جبرئيل يا محمد هذا آخر يوم اهبط فيه الى الدنيا فقال
عليه السلام يا حبيبي جبرئيل ادن مني فدنى منه فكان جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله
وملك الموت قابض لروحه المقدسة فقال جبرئيل يا ملك الموت لا تعجل حتى اعرج الى ربي
واهبط فقال ملك الموت عليه السلام قد صارت روحه في موضع لا اقدر على تاخيرها فعند
ذلك قال جبرئيل عليه السلام يا محمد هذا آخر هبوطي الى الدنيا انما كنت انت حاجتي فيها
والآن اصعد الى السماء ولا انزل الى الارض ابدا ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي
عليه السلم ادن مني يا اخي فقد جاء امر الله فدنا منه حتى ادخله تحت ثوبه الذي عليه ووضع
عليه السلام فاه في اذنه فناجاه طويلا حتى خرجت نفسه الطيبة صلوات الله عليه وآله
وكان عليه السلام كلما كشف الثوب عن وجهه نظر الى جبرئيل عليه السلام فقال عند الشدائد
لم تخذلني يا حبيبي فقال جبرئيل يا محمد انك ميت وانهم ميتون كل نفس ذائقة الموت ثم قال
جبرئيل يا ملك الموت احفظ وصية الله في روح محمد عليه السلام فلما قضى نحبه صلوات الله عليه وآله
ويد علي عليه السلام تحت حنكه الشريف ففاضت نفسه الشريفة فيها فمسح بها وجهه ووجهه
الى القبلة وغمض عينيه ثم انسل علي عليه السلام من تحت الثوب المغطى به وهو عليه السلام يبكي
وقال لمن حضر اعظم الله اجوركم في نبيكم فقد قبضه الله اليه قال فارتفعت اصوات الناس
بالبكاء والنحيب ثم ان امير المؤمنين عليه السلام استدعى الفضل بن العباس وامره ان يناوله
الماء بعد ان عصب عينيه ثم غسله صلوات الله عليه كما امره فلما فرغ من غسله حنطه و
كفنه واختلف اصحابه واهل بيته في دفنه فقال امير المؤمنين عليه السلام ان الله لم يقبض
روح نبيه الا في افضل البقاع واني لادفنه في البيت الذي قبض فيه ثم العباس بن عبد المطلب
بعث الى ابي عبيدة بن جراح وكان يحفر لاهل مكة القبور ويضرح وكان ذلك عادة اهل مكة
وبعث علي عليه السلام الى زيد بن سهل فحفر له لحدا في حجرته ثم ان عليا عليه السلام وضع
رسول الله صلى الله عليه وآله على سريره على شفير قبره ثم انه عليه السلام صلى عليه وحده و
ولم يشركه احد في الصلوة عليه وكان المسلمون يخوضون فيمن يامهم في الصلوة عليه وان
يدفن فخرج امير المؤمنين عليه السلام الى من كان في المسجد من بني هاشم والمهاجرين والانصار
فيمن لم يحضر السقيفة وقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله امامنا حيا وميتا فليدخل اليه منكم

فوج

فوج فوج فيصلون عليه وان الله تعالى لم يقبض نبيا من انبيائه الا في مكان ارتضاه لرمسه واني
لدافنه في حجرته التي قبض فيها فاطاع القوم ورضوا بقوله ثم ان امير المؤمنين عليه السلم
نزل الى القبر هو والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس فنادت الانصار من وراء البيت
يا علي انا نذكرك الله وحقنا اليوم من رسول الله صلى الله عليه وآله ان يذهب ادخل منا رجلا
يكون لنا حظا في مواراة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال علي عليه السلام ليدخل اوس
بن خولي وكان بدريا فاضلا من الخزرج فلما دخل قال له علي عليه السلام انزل القبر فنزل
فوضع امير المؤمنين عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله على يديه ودلاه في حفرته
فلما حصل في الارض قال له علي عليه السلام اخرج يا اوس فخرج ونزل علي عليه السلام القبر
وكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله ووضع خده الايمن على الارض موجها
الى القبلة ثم وضع عليه اللبن واهال عليه التراب وكان وفاته عليه السلام يوم الاثنين
لليلتين بقيتا من شهر صفر سنة احدى عشر من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة وفات
اكثر الناس الصلوة عليه ولم يحضروا دفنه واشتغلوا بامر الخلافة في سقيفة بني ساعدة و
اغتنم ابوبكر الفرصة انه لو توانى عن طلب الخلافة لحتى يفرغ امير المؤمنين عليه السلم
من تجهيز رسول الله صلى الله عليه وآله قبل ان يحكموا امرهم لم يستتم لهم ما يريدون
فسبقوا الى ولاية الامر وذلك لاختلاف الانصار فيما بينهم وكراهية الطلقاء والمنافقين
والمؤلفة قلوبهم لامير المؤمنين عليه السلام وعلموا ان تاخر الامر حتى يفرغ بنو هاشم
من تجهيز رسول الله صلى الله عليه وآله استقر الامر مقره وتولى الامر امير المؤمنين فيخيبوا
مما املوه فلذلك سابقوا الى طلب الخلافة قال الراوي وجاء الخبر الى ابي بكر وعمر ان الانصار
مختلفين في طلب الخلافة وقد اجتمعوا وتخاصموا عليها في سقيفة بني ساعدة فمضيا مسرعين
نحوهم وتبعهما ابو عبيدة بن الجراح والمغيرة بن شعبة وفي السقيفة خلق كثير من الانصار و
المنافقين والطلقاء والمؤلفة وسعد بن عبادة بينهم مريض فتنازعوا الامر فقال ابو بكر في
اخر كلامه للانصار انما ادعوكم الى مبايعة ابي عبيدة بن الجراح وعمر بن الخطاب فقال
الانصار نخاف ان يغلب على الامر من ليس منا ولا منك فنجعل منكم اميرا ومنا اميرا فقال
ابو بكر ان الله مدح المهاجرين بقوله محض الله المهاجرين بتصديقهم رسوله والايمان به
والمواساة لهو والصبر معه على الاذى فهم اول من عبد الله في الارض وامن بالله وبالرسول وهم

اولياؤه وعترته واحق الناس بهذا الامر من بعده وقد سمعتم ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله الائمة
من قريش وانتم معاشر الانصار ممن لا ينكر فضلكم رضيكم انصارًا لدينه وكهفًا لرسوله وجعل
اليكم مهاجرته فليس احد من الناس بعد المهاجرين الاولين بمنزلتكم وهم الامراء وانتم الوزراء
فقال الحباب بن المنذر الانصاري يا معاشر الانصار املكوا على ايديكم فانما الناس في فيئكم و
ظلالكم ولن يجترئ مجترئ على خلافكم ولن يصدر الناس الا عن رايكم وان ابى هؤلاء تاميركم
عليهم فلسنا نرضى بتاميرهم علينا ولا نقنع دون ان يكون منهم امير ومنا امير فقال عمر بن الخطاب
هيهات لا يجتمع السيفان في غمد انه لا ترضى العرب ان تولي امرها الا من كانت النبوة فيهم وهم
امراء البعوث والسرايا ولنا بذلك على من خالفنا الحجة الظاهرة والسلطان البين فمن
ينازعنا سلطان محمد ونحن اولياؤه وعشيرته الا مبطل بباطل متجانف لاثم او متورط في الهلكة
ويحب الفتنة فقام الحباب بن المنذر ثانية وقال يا معاشر الناس امسكوا على ايديكم ولا تسمعوا
مقالة هذا الجاهل واصحابه فيذهبون بنصيبكم وان ابوا ان يكون منا امير ومنهم امير فاجلوهم
عن بلادكم وتولوا هذا الامر عليهم وانتم والله احق به منهم فقد دانوا باسيافكم من لم
يكن يدين بغيرها وانا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب والله لا يرد احد قولي
الا حطمت انفه بالسيف وان شئتم لنعيدها جذعة فقال عمر اذا يقتلك الله فقال له الحباب
هو الذي يجيبني ولم يكن يسمع كلامهم قال وكان قد جرت بيني وبينه منازعة في حياة رسول الله صلى
الله عليه وآله فنهاني عن مهاشرته وقال لابي عبيدة تكلم فقام ابو عبيدة وتكلم فاثنى على
الانصار وذكر فضائلهم وكان بشير بن سعد سيد الاوس لما رأى اجتماع الخزرج على تامير
سيدهم سعد بن عبادة حسده وسعى في افساد الامر عليه وتكلم في تامير قريش وحث الناس
على تاميرهم فقال ابو بكر هذا عمر وابو عبيدة شيخا قريش فامروا احدهما فقال عمر وابو عبيدة
ما ينبغي لنا ان نتقدمك وانت اقدمنا اسلامًا وثاني اثنين في الغار فانت احق بهذا
الامر منا مد يدك لنبايعك قال بشير بن سعد وانا ثالثكما فلما رأت الاوس صنع سيدها
بشير اكبوا على ابي بكر بالبيعة وتكاثروا على ذلك فجعلوا يوطئون سعدًا من كثرة الزحمة
وهو بينهم على فراشه مريض فقال قتلتموني فقال عمر اقتلوا سعدًا قتله الله فوثب قيس بن
سعد واخترط سيفه وقال يا ابن صهاك الجبان في الحرب والليث في الملاء والله لو حركت منه
شعرة ما رجعت وفي وجهك واضحة فقال ابو بكر مهلًا يا عمر فان الرفق ابلغ فقال سعد يا ابن

صهاك

صهاك الحبشية وكانت جدة لعمر اما والله لو ان لي قوة على النهوض لجعلتكم في سككها ابن
تماميز عجلك واصحابك ولالحقتكم بقوم كنتم فيهم اذنابًا اذلاء تابعين غير متبوعين
لقد اجترأتم على الله ومخالفتكم لرسول الله يا آل الخزرج احملوني عن مكان الفتنة فحملوه
قال الراوي فلما بويع لابي بكر بالخلافة جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام وهو
يسوي قبر رسول الله بمسحاته فقال يا امير المؤمنين ان القوم قد بايعوا ابا بكر وانخذلت
الانصار لاختلافهم وبدر الطلقاء بالعقد لابي بكر خوفًا من ادراككم الامر فوضع
طرف المسحاة في الارض ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا ان
يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا
وليعلمن الكاذبين ثم قرأ واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال
الراوي ثم جاء ابو سفيان بعد ان بويع ابو بكر الى باب رسول الله صلى الله عليه وآله
والعباس وبنو هاشم يوارون النبي صلى الله عليه وآله في قبره فوقف على الباب وانشأ يقول
بني هاشم لا يطمع الناس فيكم ولا سيما تيم بن مرة او عدي وما الامر الا فيكم واليكم
وليس لها الا ابا حسن علي ابا حسن فاشدد بها كف حازم فانك بالامر الذي ترتجي ملي
ثم نادى باعلى صوته يا بني هاشم يا بني عبد مناف ارضيتم ان يلي عليكم ابو فصيل الرذل بن
الرذل اما والله لئن شئتم لاملانها عليهم خيلًا ورجلًا فناداه امير المؤمنين عليه السلام
من داخل البيت ارجع يا ابا سفيان فوالله ما تريد بقولك هذا خيرًا وما زلت تكيد الاسلام و
اهله ونحن مشاغيل برسول الله صلى الله عليه وآله وان الله تعالى يجازي كل نفس بما كسبت
ثم انه عليه السلام استعبر وبكى ونادى وامحمداه واحبيباه نفسي لنفسك الفدا يا رسول
الله قال وبكت فاطمة عليها السلام وبكى جميع بني هاشم ثم قال انا لله وانا اليه راجعون
ثم اشار اليهم فسكتوا وانشأ يقول ربما مرضنا فتاقت النفس له جاءها من خلل الناس فرج
لا تكن من محرروح آيسًا ربما قد فرجت تلك الفرج بينما المرء كئيبًا مدنفًا جاءه الله بروح
وفرج قال الراوي وبايع الناس ابا بكر من الانصار وممن حضر السقيفة من المهاجرين و
غيرهم وكان امير المؤمنين عليه السلام مشغولًا بتجهيز النبي صلى الله عليه وآله لن يفارقه
الى ان واراه بعد ان صلى عليه هو ومن حضر المسجد ممن لم يحضر السقيفة وفات اكثر الناس
ممن لم يحضر السقيفة الصلاة عليه فلما فرغ امير المؤمنين عليه السلام من دفنه خرج الى المسجد

وجلس فيه حزيناً كئيباً على فراقه واجتمع حوله بنو هاشم ومعهم الزبير وجلس عثمان ناحية واجتمع
معه بنو امية واجتمعوا بنو زهرة الى عبد الرحمن بن عوف فبينما هم كذلك اذا اقبل ابو بكر
ومعه اصحابه الذين بايعوه فى السقيفة وهم عمر وابو عبيدة والمغيرة وخالد وغيرهم فقال
عمر ما لنا نراكم جميعاً شتى قوموا فبايعوا ابا بكر فقد بايعه الناس فقام عثمن ومن معه
من بنى امية وعبد الرحمن ومن معه من بنى زهرة فبايعوا ابا بكر وانصرف على عليه السلام
ومن معه من بنى هاشم واصحابه ومواليه وجلسوا عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله
يتشاورون فى امرهم وما يصنعون وهو عليه السلام يوصيهم بالصبر والاحتمال وهو يقول
ساصبر حتى يخلى كل غمة • وياتى بما تختار نفسى البشائر • وانى لبشر لعبد ان كنت ايساً من الله
ان دارت على الدوائر • قال الراوى فلما بايع عثمان وبنو امية وعبد الرحمن وبنو زهرة ابا بكر
عرج الى المنبر فرقاه حتى وقف دون موقف رسول الله صلى الله عليه وآله بمرقاة فما استقر
قراره حتى دخل عليه شيخ كبير عليه جبة من صوف وبين عينيه مثل ركبة البعير من اثر السجود
والناس يرمونه بابصارهم فلم يزل يتخطى الناس حتى اتى المنبر ثم قال السلام عليك يا خليفة
رسول الله ومد يده اليه ثم صافقه ثم قال الحمد لله الذى لم يمتنى حتى رايتك فى هذا المقام ثم
ولى راجعاً وخرج من المسجد والناس ينظرون اليه وما فيهم احد يعرفه فلما خرج من المسجد رفع
رجله وكسع بها دبره فقال هذا يوم كيوم آدم وانا ابو مرة فعرفوا انه ابليس لعنة الله قال
الراوى فلم يبق فى المسجد احد الا بايع ابا بكر غير على عليه السلم وبنى هاشم والزبير ثم اقبل عمر
بن الخطاب واسيد بن الحضير وسلمة بن سلامة ومحمد بن مسلمة الانصارى وغيرهم الى على ع
وبنى هاشم وهم مجتمعون عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لهم عمر بايعوا ابا بكر فقد
بايعه الناس فوثب الزبير الى سيفه فسله وقال والله لا نبايع حتى نجاهدكم فى سبيل الله فقال
عمر لاصحابه عليكم بالكلب فاكفوا ناشره فتبادروا اولئك الذين معه وانتزعوا السيف من يده
فاخذه عمر فضرب به الارض حتى انكسر واحدقوا بمن كان هناك من بنى هاشم ومضوا بهم الى ابى بكر فقال لهم
لقد بايعه الناس ولم يبق غيركم فقال العباس بن عبد المطلب ان بيعة رسول الله لابن عمه
فى يوم الغدير فى اعناقنا قبل بيعتكم هذه ثم انشا يقول • ما كنت احسب ان الامر منصرف •
عن هاشم ثم منها عن ابى الحسن • اليس اول من صلى لقبلتكم • واعلم الناس بالايات والسنن •
واقرب الناس عهداً بالنبى ومن • جبرئيل عون له فى الغسل والكفن • من فيه ما فى جميع الناس كلهم

وليس فى الناس ما فيه من الحسن • من ذا الذى ردكم عنه فنعرفه • ها ان بيعتكم من اول الفتن • فقال
عمر لا بد من بيعتك يا عباس ومن معك وايم الله لان ابيتم لنجادلنكم بالسيف قال فلم يكن على
عمر احد من المهاجرين والانصار فلما رات بنو هاشم من المهاجرين والانصار الوهن والخذلان
قاموا فبايعوا باجمعهم حتى لم يبق ممن حضر المسجد من بنى هاشم غير على بن ابى طالب عليه السلم
فقالوا له بايع ابا بكر فقال لهم انا والله احق بهذا الامر منه وانتم والله اولى بالبيعة لى
اخذتم هذا الامر من الانصار باحتجاجكم عليهم بالقرابة من الرسول ثم تاخذونه من اهل البيت
غصباً وعدواناً ويلكم الستم قلتم للانصار انكم اولى بهذا الامر منهم لمكانكم من رسول الله
صلى الله عليه وآله فاعطوكم المقادة وسلموا اليكم الامارة • وانا احتج عليكم بما احتججتم به
عليهم فان كانت الخلافة فى قريش فانا احق قريش بها وان لم تكن فى قريش فالانصار على
دعواهم وانا والله احق بها من جميع الناس لانى اولى برسول الله حياً وميتاً ووصيه ووزيره
ووارثه ومستودع سره وعيبة علمه وانا الصديق الاكبر والفاروق الاعظم واول
من آمن بالله ورسوله وصدقه واحسنكم بلاء فى جهاد المشركين واشدكم نكاية فى قتال الكافرين
واعرفكم بالكتاب والسنة وافقهكم فى الدين واقضاكم بالاحكام واعلمكم بعواقب الامور
واذربكم لساناً واثبتكم جناناً واقربكم الى رسول الله صلى الله عليه وآله مودة ورحماً فعلام
تنازعونى فى هذا الامر انصفونا ان كنتم تخافون الله على انفسكم ثم اعرفوا ما لنا من الحق مثل
ما عرفته الانصار لكم والا فتبوءوا بالظلم والعدوان وانتم تعلمون ثم انشا يقول •
محمد النبى اخى وصهرى • وحمزة سيد الشهداء عمى • وجعفر الذى يضحى ويمسى •
يطير مع الملائكة ابن امى • وبنت محمد سكنى وعرسى • منيط لحمها بدمى ولحمى •
وسبطا احمد ولداى منهما • فايكم له سهم كسهمى • انا البطل الذى لا تنكروه •
ليوم كريهة وليوم سلمى • سبقتكم الى الاسلام طراً • مقرا بالنبى فى بطن امى •
وصليت الصلوة وكنت طفلاً • صغيراً ما بلغت اوان حلمى • واوجب لى الولاية لى عليكم
رسول الله يوم غدير خمى • فويل ثم ويل ثم ويل • لمن يرد القيمة وهو خصمى • قال الراوى
والمسجد يومئذ غاص بالناس ينظر بعضهم الى بعض كالحجارة فقالوا صدقت يا امير المؤمنين
فقال عمر اما لك يا ابا الحسن باهل بيتك اسوة فقال عليه السلام سلوهم
قال فابتدر القوم من بنى هاشم وقالوا والله ما بيعتنا لكم الحجة على على بن ابى طالب ع

ومعاذ الله ان نقول انا نوازيه فى السبق الى الاسلام والهجرة عن الاوطان والجهاد فى سبيل الله
تعالى والمحل من رسول الله صلى الله عليه وآله بالوصية اليه وآل وراثة له والعلم القرين الذى
استودعه فقال عمر يا ابا الحسن لست بمتروك حتى تبايع طايعا او مكرها فقال على عليه السلام احلب
حلبا لك شطره اشدد له اليوم ليرده عليك غدا والله لا اقبل منك ولا احفل لمقالتك ولا انا
بايع ابدا فقال ابو بكر مهلا يا ابا الحسن ما نشدد عليك ولا نكرهك فقام ابو عبيدة بن الجراح وقال
يا ابن العم لسنا ندفع قرابتك ولا سابقتك ولا شجاعتك ولا زهدك ولا نصرتك لدين الله وانت
اولى بهذا من غيرك ولكنك حديث السن وابو بكر شيخ من مشايخ قومك وهو احمل لثقل هذا الامر
منك وقد مضى الامر بما فيه فاسمع واطع فان اطال الله عمرك سلموا هذا الامر اليك ولا يختلف
عليك فيه اثنان وانت له خليق وبه حقيق ولا تبعث الفتنة قبل اوانها فقد عرفت ما فى صدور
الناس من الضغائن عليك لقتل من قتلت من عشائرهم فلا ندعك وهذا الامر فقال على عليه السلام
انا لله وانا اليه راجعون ثم استعبر وبكى وقام الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فانكب عليه
وبكى على ما لحقه من الاسف والاذى ويقول ما اسرع فقدتك يا اخى وابن عمى يا رسول الله ثم قال
لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ثم انشا يقول . اصبر لكل مصيبة وتجلدى
واعلم بان المرء غير مخلدى . واصبر كما صبر الكرام فانها . نوب تنوب اليوم تكشف وغدى
فاذا ذكرت مصيبة تشجى بها . فاذكر مصابك بالنبى محمدى . قال واصبحت فاطمة عليها السلام
تنادى وتقول واسوء صباحاه فسمعها ابو بكر فقال لها ان صباحك لصباح سوء فلما استتم الامر
لابى بكر صعد المنبر فقام خطيبا فقام اليه اثنى عشر رجلا ستة من المهاجرين وستة من الانصار
فاما المهاجرين فخالد بن سعيد بن العاص الاموى وسلمان الفارسى وابو ذر الغفارى والمقداد
ابن الاسود وعمار بن ياسر وابو بريدة السلمى واما الانصار فابو الهيثم بن التيهان وسهل بن حنيف
واخوه عثمان بن حنيف وابو ايوب الانصارى فذكروه ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فى حق
على عليه السلام فى يوم الغدير وما اكده من النص عليه بامرة المؤمنين فقال ابو بكر ايها الناس
اقيلونى فلست بخيركم وعلى فيكم فقام اليه عمر بن الخطاب وقال له والله لا اقلناك ولا يلى
هذا الامر غيرك احد ولله در القايل يقول حملوها يوم السقيفة اوزارا . تخف الجبال وهى ثقال .
ثم جاؤا من بعدها يستقيلون . هيهات هيهات عثرة لا تقال . قال فلما كان من الغد
دخل امير المؤمنين عليه السلام المسجد فاذا فيه جمع من المهاجرين والانصار فسلم عليهم ثم قال الله

الله يا معاشر المهاجرين والانصار لا تنسوا عهدا عهده نبيكم اليكم فى حقى يوم الغدير وغيره
ولا تخرجوا سلطان محمد عن داره وقعر بيته الى دوركم وقعر بيوتكم ولا تدفعوا اهل البيت عن
حقنا ومقامنا فوالله يا معاشر الجمع ان الله تعالى قضى وحكم واعلم نبيه عليه السلام وانتم
تعلمون انا اهل البيت ومنبع الرسالة ومختلف الملائكة ومعدن العلم واهل بيت الوحى احق بهذا
الامر منكم فانا القارى لكلام الله والفقيه فى دين الله والمنصوص عليه بوحى الله الطالع بامر
الرعية من جهة رسول الله صلى الله عليه وآله وانا الاحق بهذا الامر من غيرى والله انه لفينا
هذا الامر لا فيكم ولا تتبعوا الهوى فتزدادوا عن الحق بعدا وتفسدوا ما قدمتموه فان فى الحق سعة عن
القول بالظلم ومن ضاق عليه الحق فالجور عليه اضيق ثم استفتح وقرا وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل فان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا
فقام بشير بن سعد الانصارى سيد الاوس الذى وطى الامر لابى بكر وقال والله يا ابا الحسن
لو ان هذا الكلام سمعته منك الانصار قبل بيعتها لابى بكر ما اختلف عليك فيه اثنان منهم ولسارعوا
الى متابعتك فقال لهم عليه السلام يا هولاء ما كنت بالذى اخلى رسول الله صلى الله عليه وآله
مسجى لا اواريه واخرج انازع فى سلطانه وقد اوصانى فقال يا اخى لا تفارقنى حتى توارينى
فى رمسى وايم الله ما كنت اظن ان احدا يسابقنى على الخلافة وينازعنا اهل البيت فيها وما علمت
ان رسول الله صلى الله عليه وآله ترك فى يوم غدير خم لاحد حجة ولا لقائل مقالا فانشد الله رجلا
سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم يقول من كنت مولاه فهذا على مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ان يشهد اليوم بما
سمع فقام جماعة كثيرة فشهدوا بذلك وكثر الكلام فى هذا المعنى وارتفعت الاصوات وكثر
اللجج فخشى عمر الفتنة وان يصغى الناس الى قول على عليه السلام فيرجعون عن بيعة ابى بكر فقال
عمر وقال الله مقلب القلوب والابصار فانصرف الناس يومهم ذلك ومما احسن ما قيل فى هذا المعنى
خطب الخلافة والوصى حليلها . ومقاحل النعجة نعجاتى . ونفى بها فهد لبعيد وفاته .
والله فنا وصى بحد الزائد . قال ولما كان الليل خرج على عليه السلام الى دور المهاجرين
والانصار يدعوهم الى نصرته ويذكرهم نص النبى عليه بالخلافة فى يوم الغدير وغيره ويعلمهم
ما قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وعهد اليهم وبيعتهم له فى يوم الغدير فوعد
بعضهم ان ينصره وبعضهم يتشاغل عنه حتى طاف عليهم ثلاث ليال فلم يفى له منهم غير اربعة

نفر وهم سلمان الفارسي وعمار بن ياسر والمقداد بن الاسود وابوذر رضي الله عنهم فهولاء الاربعة
كانشغلوا معه وخرجوا منه وردهم اليه شاهرين سيوفهم لابسين لامة حربهم قال الراوي فلما راى
امير المومنين عليه السلام من الصحابة الوهن والخذلان دخل بيته بالكآبة والحزن بكبد حرى
ومقلة عبرى يبكي بكاء الثكلى فراجع نفسه وفكر به وصلى على الرسول وهو يقول
يا طالب الصفو بالدنيا بلا كدر • طلبت معسورة فايس من الظفر واعلم بانك ما عمرت ممتحن
بالخير والشر والميسور والعسر • نفس تكون بلا نفع ولا ضرر • وانما خلقت للنفع والضرر
في الجبن عار وفي الاقدام مكرمة • ومن يفر فلن ينجو من القدر • قال ثم انه عليه السلام لزم
حجرته ولم يحضر عندهم جمعة ولا جماعة واشتغل بتاليف القرآن قال الراوي فلما بويع لابي بكر
دخل مالك بن نويرة رضي الله المدينة لينظر من قام بعد رسول الله صلى الله عليه واله وكان
يوم الجمعة فلما دخل المسجد وجد ابا بكر يخطب على منبر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فلما نظر
اليه قال لهذا اخو تيم قالوا نعم قال فما فعل وصي رسول الله صلى الله عليه واله الذي امرني رسول
الله صلى الله عليه واله باتباعه وموالاته فقال له المغيرة بن شعبة انك غبت وشهدنا والامر
يحدث من بعده الامر فقال لهما مالك تالله ما حدث شيء ولكنكم خنتم الله ورسوله ثم تقدم الى
ابي بكر وقال يا ابا بكر لم رقيت منبر رسول الله صلى الله عليه واله ووصي رسول الله جالس فقال
ابو بكر اخرجوا هذا الاعرابي البوال على عقبيه من المسجد فقام اليه عمر وخالد وقنفذ فلم يزالوا
يلكزونه في ظهره حتى اخرجوه من المسجد كرها بعدما هانت وضرب فركب مالك راحلته وهو يقول
اطعنا رسول الله ما كان بيننا فيا قوم ماشاني وشان ابا بكر • اذا مات بكر قام عمر مقامه •
فتلك وبيت الله قاصمة الظهر • يدب ويغشاه العشار كانما • يجاهد جمرا او يقوم على قبري
فلو قام بالامر الوصي عليهم • اقمنا ولو كان القيام على الجمر • قال الراوي فلما توطى الامر
لابي بكر بعث خالد بن الوليد في جيش وقال لقد علمت ما قال ابن نويرة في المسجد على رؤس
الاشهاد وما انشد من شعره ولسنا نامن ان ينفتق علينا فتق لا يلتام وارى انك
تخادعه وتقتله وتقتل كل من يبارزك دونه وتسبي حريمهم فانهم قد ارتدوا ومنعوا الزكوة
فسار خالد اليهم فلما راى مالك الجيش قد اقبل نحوه لبس لامة حربه واستوى على جواده و
كان مالك شجاعا من شجعان العرب يعد بمائة فارس فلما راه خالد قد برز خاف منه وهابه
فاعطاه العهود والمواثيق على الامان فلم يركن اليه فحلف له بالايمان المغلظة انه لا يغدره

فرجع

فرجع مالك ونزع لامة حربه واضافهم تلك الليلة فلما نام القوم دخل خالد بمن معه على مالك
بيته وقتله غدرا ودخل بامراته من ليلته واخذ راسه فوضعه في قدر فيه لحم جزور لوليمة
العرس وامر اصحابه باكله ثم سباهم وسماهم اهل الردة افتراء على الله وعلى رسوله قال فلما سمع
امير المومنين عليه السلام قتل مالك بن نويرة وسبي حريمه اغتم لذلك غما شديدا وقال
انا لله وانا اليه راجعون ثم قال اصبر قليلا فبعد العسر تيسير وكل امر له وقت وتدبير
وللمهيمن في حالاتنا نظر وفوق تدبيرنا لله تقدير • ثم قال ان امير المومنين عليه السلام اشتغل
بتاليف القرآن من ستة اشهر لم يحضر معه في جمعة ولا جماعة فقال عمر لابي بكر الى متى مداهنون
عن علي بن ابي طالب لم لا تبعث اليه تبايعك كما بايعك الناس فلم يبق غيره
قال فارسل اليه ابو بكر يدعوه فقال عليه السلام للرسول ارجع اليه وقل له اني اليت على
نفسي ان لا اضع ردائي عن ظهري حتى اجمع القرآن فاذا جمعته اتيته فلما سمع عمر جوابه قال لابي
بكر لا تقبل منه هذه المماطلة قل له اما ان ياتيك طوعا والا اتينا به كرها فعاد اليه الرسول ثانيا
فاعتذر اليه بما اعتذر اولا فلما فرغ عليه السلام من تاليف القرآن حمله في ردائه وجاء به
الى قبر رسول الله صلى الله عليه واله وترك عليه وصلى ركعتين وسلم على رسول الله صلى الله عليه واله
ثم خرج الى القوم وجميع المهاجرين والانصار حول ابي بكر وعمر فقال فقال لهم علي عليه السلم
هذا كتاب الله مثل ما انزل وقد الفته على ما امرني به رسول الله صلى الله عليه واله فقال عمر اتركه
وامض لشانك فقال لهم عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله قد وصاكم فقال اني
مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي الثقلين كتاب الله وهو الثقل الاكبر وعترتي اهل
بيتي وهم الثقل الاصغر فانهما لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فان قبلتموه فاقبلوني معه
واني اتيتكم بما انزل الله فيه فاني اعلم منكم بتاويله وناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه
وحلاله وحرامه فقال له عمر انصرف به معك حتى لا نفارقه ولا يفارقك فلا حاجة لنا فيه
ولا فيك فانصرف علي عليه السلام الى بيته والقرآن معه فجلس عليه السلام في مصلاه ووضع
القرآن في حجره وجعل يتلوه وعيناه تهملان بالدموع فدخل عليه اخوه عقيل بن ابي طالب فراه
يبكي فقال له يا اخي ما لك تبكي لا ابكى الله عينيك فقال له يا اخي بكائي والله من قريش و
تركهم في الضلال وتجاولهم في الشقاق وجماعهم في التيه فانهم قد اجمعوا على حربي كاجماعهم
على حرب رسول الله صلى الله عليه واله فلي فجزت قريش عني الجوازي فقطعوا رحمي وسلبوني سلطان

ابن عمي ثم انتحب وبكى بكاء شديدا ثم استرجع وقال متمثلا. فان تسألني كيف انت فانني
صبور على ريب الزمان صليب. بعين علي ان ترى بي كآبة. فيشمت عاد او يحزن حبيب
قال الراوي ثم ان عمر جمع الجماعة من الطلقاء والمنافقين فاتى بهم الى امير المؤمنين عليه السلم
فوافقوا بابه مغلق وصاحوا به اخرج يا علي فان خليفة رسول الله يدعوك فلم يفتح لهم الباب
فاتوا بحطب فوضعوه على الباب وجاؤا بالنار ليضرموه فصاح عمر وقال والله لئن لم تفتحوه لنضرمنه
منه بالنار فلما عرفت فاطمة عليها السلام انهم يحرقون منزلها قامت وفتحت الباب فدفعوها
القوم قبل ان تتوارى عنهم فاختبت من وراء الباب فدفعه عمر حتى ضغطها بالباب والحائط ثم
تواثبوا على امير المؤمنين عليه السلام وهو جالس على فراشه فاجتمعوا عليه حتى اخرجوه سحبا من
داره ملببا بثوبه يجرونه الى المسجد فحالت فاطمة عليها السلام بينهم وبينه وقالت والله لا ادعكم
تجرون ابن عمي ظلما ويلكم ما اسرع ما خنتم رسول الله صلى الله عليه وآله فينا وقد اوصاكم
باتباعنا ومودتنا والتمسك بنا قال فتركه اكثر القوم لاجلها قال فامر عمر قنفذا ان يضربها بسوطه
فضربها بالسوط على ظهرها وجنبها الى ان انهكها واثر في جسمها الشريف وكان الضرب اقوى
سببا في اسقاط جنينها وكان رسول الله صلى الله عليه وآله سماه محسنا وجعلوا يقودون امير
المؤمنين عليه السلم الى المسجد حتى اوقفوه بين يدي ابي بكر فلحقت فاطمة عليها السلم ابن عمها
الى المسجد لتخلصه فلم تتمكن من ذلك فعدلت الى قبر ابيها واشارت اليه تقول.
نفسي على زفراتها محبوسة. يا ليتها خرجت مع الزفرات. لا خير بعدك في الحيوة وانما
ابكي مخافة ان تطول حياتي. ثم قالت وا اسفاه عليك يا ابتاه واثكل حبيبك ابي الحسن المؤتمن
وابي سبطيك الحسن والحسين ومن ربيته صغيرا وآخيته كبيرا واجل احبائك
لديك واخير اصحابك اليك واولهم سبقا الى الاسلام ومهاجرة اليك يا خير الانام فها هو يساق
في الاسر كما يقاد البعير ثم انها قالت وامحمداه وا ابتاه واحبيباه وخرت مغشية عليها قال
فضج الناس بالبكاء والنحيب وصار المسجد ماتما ثم انهم اوقفوا امير المؤمنين عليه السلام
بين يدي ابي بكر وقالوا له مد يدك وبايع فقال والله لا ابايع والبيعة لي في رقابكم فروى
عدي بن حاتم قال والله ما رحمت احدا كرحمتي لابن ابي طالب حين اتوا به ملببا بثوبه يقودونه
الى ابي بكر فقالوا له بايع فقال فان لم افعل قالوا نضرب الذي فيه عيناك قال فرفع رأسه
الى السماء وقال اللهم اني اشهدك انهم يقتلوني فاني عبد الله واخو رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا له

مد يدك فبايع فابى عليهم فمدوا يده كرها فقبض عليه السلام على انامله فراموا باجمعهم فتحها فلم
يقدروا فمسح عليها ابو بكر وهي مضمومة وهو عليه السلام يقول وهو ينظر الى قبر رسول الله صلى
الله عليه وآله يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني وروي ان عليا عليه السلام
خاطب ابا بكر بهذين البيتين. فان كنت بالشورى ملكت امورهم. فكيف بهذا والمشيرون غيب
وان كنت بالقربى حججت خصيمهم. فغيرك اولى بالنبي واقرب. وكان عليه السلم كثيرا ما يقول
واعجبا ان تكون الخلافة بالصحابة. ولا تكون بالصحابة والقرابة. وما احسن ما قيل شعرا.
الصحب للعهد ما وفوا وما حفظوا. والخيانة ان غابوا وان شهدوا. هذا وصايا رسول الله مهملة
وما اظنكم تحسنون ما صنعوا. باي حكم بنوه يتبعونكم. وفخركم انكم صحب له تبعوا.
وكيف ضاقت على اهليه تربته. وللاجانب في جنبيه متسع. وكيف صيرتم الاجماع حجتكم.
والناس ما اتفقوا طرا ولا اجتمعوا. امر علي بعيد من مشورته. مستكره فيه والعباس يمتنع.
وتدعيه قريش بالقرابة والانصار لا رفعوا فيه ولا وضعوا. ما كان يرجى لهم ما حل بينهم.
لولا تلقفها اخبار ومصطنعوا. وقال في هذا المعنى دعبل الخزاعي رحمه الله عليه.
ولو قلدوا الموصى اليه امورهم. لزمت بمامون على العثرات. اخو خاتم الرسل المصفى من القذا.
ومفترس الابطال في الغمرات. فان جحدوا كان الغدير شهيده. وبدر واحد شامخ الهضبات.
وآي من القرآن تتلى بفضله. وايثاره بالقوت في الكربات. يحيى بجبرئيل الامين وانتم.
عكوف على العزى معا ومنات. وقال في هذا المعنى النعمان صاحب راية الانصار.
يا ناعي الاسلام قم فانعه. قد مات عرف واتى منكر. ما لقريش لا علا كعبها.
من قدموا اليوم ومن اخروا. وليس يطوى علم شاهر. سام بدا الله له تنشر.
حتى ينيلوا صدع مثلومة. والصدع في الصخرة لا يجبر. كبش قريش في وغا حربها.
صديقها فاروقها الاكبر. وكاشف الكرب اذا حطه اعيا علي واردها المصدر.
وقال في هذا المعنى ايضا الملك الكامل ابن الملك العادل ابن ايوب سلطان مصر رضي الله عنه
اخذتم عن القربى خلافة احمد. وصيرتموها بعده في الاجانب. وانه على التحقيق وانت ابن مرة.
لو اخترتها الانصار من آل طالب. وقال في هذا المعنى العلا رضي الله عنه
اقمتم ابا بكر بها عن عالم. وان عليا كان اجدر بالامر. علي بحمد الله يهدي من العمى.
ويفتح اذان الاصم من الوقر. ولم يرض الا بالرضا وانتم. رضيتم بايديكم الى ارذل القدر

وقول بعض العارفين في هذا المعنى. وقالوا رسول الله ما نص بعده
اماما ولكنا لانفسنا اخترنا. اقمنا اماما ان اقام على الهدى. اقمنا وان نحن الهداية قومنا
فقلنا اذا انتم امام امامكم. بفضل من الرحمن تهتم ولاتهنا. ولكننا اخترنا الذي اختار ربنا
لنا يوم خم ما ابتدعنا ولا جرنا. وروى ان سلمان الفارسي رضي الله عنه قال للصحابة لما
بايعوا ابا بكر يا هؤلاء اصبتم واخطأتم اصبتم سنة الاولين واخطأتم اهل بيت نبيكم وعن
عبد الله بن عمر بن الخطاب قال لما بايع الناس ابا بكر سمعت سلمان الفارسي يقول كردى
نكردى اما والله لقد فعلتم فعلة اطعمتم فيها الطلقاء وابناء الطلقاء ولعناء النبي صلى الله
عليه وآله قال ابن عمر فوجدت في نفسي علة حين رايت مروان ابن الحكم يخطب على منبر رسول
الله صلى الله عليه وآله فقلت رحم الله سلمان لقد قال ما قال وانكر بيعة ابي بكر لعلم كان
عنده وعن ابي عبد الله عليه السلم قال لما استخلف ابو بكر بعث الى فدك والعوالي واخرج
وكيل فاطمة عليها السلام منها وطرح والياً عليهما من قبله فجاءت فاطمة عليها السلام وقالت
يا ابن ابي قحافة لم منعتني ميراثي من ابي فقال لها ابو بكر لقول ابيك نحن معاشر الانبياء لا
نورث ما تركناه صدقة فقالت له يا ابن ابي قحافة اترث اباك ولا ارث ابي ثم قالت ولم اخرجت
وكيلي من فدك والعوالي وقد جعلهما الله لي فقال ابو بكر ائتي على ذلك بشهود فجاءت
فاطمة عليها السلام بامير المؤمنين عليه السلام وبالحسن والحسين عليهما السلم وبام ايمن فشهدوا لله
تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد جعل فدكا والعوالي طعمة لفاطمة عليها السلام وتصرفها
فيهما في حيوته فرد ابو بكر شهادتهم في ذلك فقالت ام ايمن انشدك الله يا ابا بكر اتعلم ان
رسول الله صلى الله عليه وآله قال ام ايمن امرأة من اهل الجنة قال بلى سمعته قالت فاشهد
لله ان الله عز وجل اوحى الى رسول الله صلى الله عليه وآله وآت ذا القربى حقه فجعل فدك
والعوالي طعمة لفاطمة ثم شهد علي عليه السلام بذلك فكتب لها ابو بكر كتابا برد فدك ورد فعه
اليها فدخل عمر بن الخطاب وقال ما هذا الكتاب وتفل فيه ومزقه فخرجت فاطمة عليها السلام وهي
باكية تقول بقرت كتابي بقر الله بطنك فلما كان من الغد دخل امير المؤمنين عليه السلم الى
ابي بكر وهو في المسجد وحوله نفر من المهاجرين والانصار وقال يا ابا بكر منعت فاطمة ميراثها
من ابيها واخذت عنها فدك وقد اعطاها اياها رسول الله صلى الله عليه وآله وملكها اياها
في حياته قال ابو بكر هذا فيء للمسلمين فان اقامت على هذا شهودا ان اباها ملكها اياها والا فلا

حولها فيه فقال علي عليه السلام يا ابا بكر تحكم فينا بخلاف حكم الله تعالى في المسلمين قال لا فقال
علي عليه السلام فاخبرني لو كان في يد المسلمين شيء يملكونه ثم ادعيت انا فيه شيئا فممن تسال
البينة قال اياك كنت اسال قال له فما بالك سالت فاطمة البينة على ما في يدها ولم تسال
المسلمين البينة على دعواهم قال فسكت ابو بكر ولم يرد جوابا فقال عمر دعنا من كلامك يا علي
فانا لانقوى على حججك فان اتت بشهود والا فهو في المسلمين فقال عليه السلام
يا ابا بكر تقرأ كتاب الله قال نعم قال فاخبرني عن قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا فيمن نزلت فينا ام في غيرنا فقال ابو بكر بل فيكم فقال له فقد شهد الله
تعالى لها بالتطهير من ان تشهد بزور وذنب وطهرها وعصمها من الرجس وقول الكذب فلا تقول
الا الصدق فيكون دعواها صدقا لان الله تعالى قد عصمها من الكذب وانت تشهد عليها بالكذب
فقد خالفت الله تعالى ثم اني اسألك يا ابا بكر لو ان شهودا شهدوا على فاطمة بفاحشة ما كنت
صانعا بها قال كنت اقيم عليها الحد كما كنت اقيمه على سائر المسلمين فقال له علي عليه السلام يا
ابا بكر اذا تكون عند الله من الكافرين قال ولم ذلك قال لانك رددت شهادة الله لها بالتطهير
وقبلت شهادة الناس عليها كما رددت حكم الله وحكم رسوله اذ جعل لها فدكا وقبضتها في
حيوته وتصرفت فيها بامره واشهد لها به شهودا ثم قبلت شهادة مالك بن الحدثان اعرابي
بائل على عقبيه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله البينة على المدعي واليمين على المنكر
فرددت قول رسول الله صلى الله عليه وآله كما رددت قول الله في كتابه قال الراوي
فجعل الناس ينظر بعضهم الى بعض كالحيارى وقالوا صدق الله ورسوله وصدقت يا ابا الحسن
لم تزل صادقا فلم يلتفت ابو بكر وعمر الى قول علي عليه السلام ولا الى انكار الناس عليهما وقاما
فاخذ عمر بيد ابي بكر بعد خلا بيت ابي بكر فقال ابو بكر لعمر اما رايت مجلس امير المؤمنين علي بن
ابي طالب منا اليوم والله لئن جلس مجلسا مثله ليفسدن امرنا فما الراي فقال عمر الراي ان
تدبر في قتله قال ابو بكر ومن الذي يجسر على قتله وان رامه احد كان اول مقتول ثم ان فاطمة
عليها السلام دخلت الى قبر ابيها باكية العين حزينة القلب شاكية اليه ما نالها من القوم
فاشارت اليه تقول. قد كان بعدك انباء وهنبثة. لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب.
انا فقدناك فقد الارض وابلها. واختل قومك فاشهدهم ولا تغب. وكل اهل لهم قرب ومنزلة.
عند الاله على الاقربين مقترب. ابدت رجال لنا نجوى صدورهم. لما قبضت وحالت دونك الترب

قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا • فغاب عنا فكل الخير محتجب • فليت قبلك كان الموت صادفنا
لما قبضت وحالت بيننا الكثب • انا رزئنا بما لم يرزءه ذو شجن • من البرية لا عجم ولا عرب
قد كنت بدرا منيرا يستضاء به • عليك تنزل من ذي العزة الكتب • تجهمتنا رجال واستخف بنا
مذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب • فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت • من العيون بتهمال لها سكب
قال الراوي فابكت والله من كان في المسجد من صديق وعدو حتى كان كاليوم الذي قبض
فيه رسول الله صلى الله عليه وآله قال فبلغ ذلك الانصار فاجتمعوا في جماعة وكتبوا
الى ابي بكر هذه الابيات • عدلت ابا بكر على كل ملحد • وجرت على آل النبي محمد •
واغنيت من تيم وعدي وزهرة • وافقرت كلا من سلالة احمد • لاسرع ما بدلتموا ونقضتموا •
عهود كرام قوم بعدا لتوكدا • افي فدك شك بان محمدا • حباها به من دون تيم بشهد •
علي وسلمان ومقداد بعده • وجندب مع عمار في وسط مسجد • ونحن شهود يوم نلقى محمدا •
بظلمك اولاد النبي محمد • قال الراوي فلما قرا ابو بكر هذه الابيات اغتم لذلك
غما شديدا ثم قام ودخل بيته • ثم ان امير المؤمنين عليه السلام كتب الى ابي بكر كتابا وارسله
اليه وهو جالس في المسجد واصحابه حوله نسخته شقوا متلاطمات امواج الفتن بحيازيم سفن
النجاة وحطوا تيجان اهل الغدر واستضيئوا بنور الانوار واقتسموا مواريث الطاهرات
الابرار واحتقبوا بثقل الاوزار بغصبهم نحلة النبي المختار فكاني بكم تترددون في العماء
كما يتردد الهيم في الطاحونة اما والله لو اذن لي بما ليس لكم به علم لحصدت رؤوسكم على
اجسادكم كحب الحصيد بقواضب من حديد ولقلعت من جماجم شجعانكم ما اقرح به اماقكم واوحش
به محالكم فاني منذ عرفتموني مردي العساكر وهازم الجحافل ومبيد خضرائكم ومخمد ضوضاكم
اذ انتم في بيوتكم معتكفون واني لصاحبكم بالامر لعمر ابي ان جحدتم ان تكون فينا النبوة والخلافة
وانتم تذكرون احقاد بدر وثارات احد فلو قلت بما سبق من الله فيكم لتداخلت اضلاعكم في
اجوافكم كتداخل اسنان دوارة الرحى فان نطقت يقولون حسد وان سكت قلتم جزع
ابن ابي طالب من الموت هيهات هيهات الساعة يقال لي هذا وان الموت لمميت خواض المنيات
في جوف ليل خامد السيفين الصقيلين والرمحين الطويلين ومنكس الرايات في غطامط
الغمرات ومفرج الكربات عن وجه خير البريات فانتهوا فوالله لابن ابي طالب آنس بالموت
من الطفل الى محالب امه هبلتكم الهوابل لو بحت بما انزل الله فيكم في كتابه العزيز لاضطربتم

اضطراب الارشية في الطوي البعيدة ولخرجتم من بيوتكم هاربين وعلى ادباركم هاربين ولكني اهون
وجدي حتى القى ربي بيد جذاء صفراء فاسئل دنياكم عندي الاكمثل غنيم علاه فاستعلاه ثم استغلظ
فاستوى ثم تمزق فانجلى رويدا فعن قليل يخليها لكم القسطل فتجدون ثمر فعلكم مرا وتحصدون
ثمر فعلكم مرا وتحصدون غرس ايديكم زعافا قسا تلا وكفى بالله وبرسوله خصما وبالقيامة
موعدا فلا ابعد الله فيها سواكم ولا اتعس فيها غيركم والسلام على من اتبع الهدى قال فلما قراه
ابو بكر الكتاب رعب من ذلك رعبا شديدا وقال يا سبحان الله ما اجراه علي وانكثه عن غيري
معاشر المهاجرين والانصار اتعلمون اني شاورتكم في ضياع فدك والعوالي فقلتم ان الانبياء
لا يورثون وان هذه الاموال تضاف الى اموال الفيء تتصرف في الكراع والسلاح وابواب
الجهاد فارتضينا انكم فيه ولم اغصبه من يدعيه وهو اذا يبرق وعيدا ويرعد تهديدا والله لقد
استقلت منها فلم اقل واستعزلتها عن نفسي فلم اعزل كل ذلك حذرا من كراهية
علي بن ابي طالب وهربا من نزاعه ما لي ولابن ابي طالب فهل نازعه احد ففلج عليه فقال له عمر ابيت
ان تقول الا هكذا الا تدري من لم يكن مقدما في الحروب ولا سخيا في الجدوب سبحان الله ما اهلع
فؤادك واصغر نفسك صفيت لك سجلا لتشربها فابيت الا ظماء كظمائك وانخت لك رقاب
العرب وثبت لك امارة اهل الاشارة ولولا ذلك لكان ابن ابي طالب صير عظامك رميما
فاحمد الله على ما قد وهب لك مني فانه من رقي منبر رسول الله صلى الله عليه وآله كان حقيقا
ان تحدث لله شكرا وهذا علي بن ابي طالب الصخرة الصماء التي لا ينفجر ماؤها الا
بعد كسرها والحية الرقشاء التي لا تندفع بالرقا والشجرة المرة التي لو طليت بالعسل ما انبتت الا مرة
قتل سادات قريش فابادهم والزم اخرهم بالعار ففضحهم في جميع الديار فطب نفسا وقر عينا
فلا تغرنك صواعقه ولا تهولك رواعده فاني اسد بابه قبل ان يسد بابك فقال له ابو بكر
فانشدتك الله يا عمر الا ما تركتني من اغاليطك فوالله لو هم بقتلي وقتلك لقتلنا بشماله دون
يمينه ولا ينجينا منه الا ثلاث خصال الاولى انه لا ناصر له والثانية انه يتبع فينا وصية ابن عمه
والثالثة فما من هذه القبائل الا وقد وترهم وخضمهم كخضم الابل لنبت الربيع ولولا ان ذلك
كذلك لرجع الامر اليه وان كان له كارهين وان هذه الدنيا اهون عليه من لقاء احدنا الموت
انسيت له يوم احد وقد فررنا باجمعنا وصعدنا الجبل وقد حاطت به ملوك القوم وصناديد
قريش موقنين بقتله لا يجد محيصا للخروج منا وساطهم فلما شد عليه القوم برماحهم نكس نفسه

عن رايته حتى جاوزه طعان القوم ثم قام في ركابه وقد عرق عن سرجه وهو يقول يا الله يا الله يا جبرئيل
يا جبرئيل يا محمد يا محمد النجاة ثم عمد الى رئيس القوم فضربه ضربة بالسيف فبقي على قد ولسان فم
عمد الى صاحب الراية العظمى فضربه على جمجمته فبراه ودابته بنصفين فلما راى القوم ذلك انفلوا
من بين يديه يدق بعضهم بعضا فجعل يمسحهم مسحا بسيفه حتى تركهم جرابهم خمودا على تلعة من
الارض يتجرعون كاوس الموت قد اختطف ارواحهم بسيفه ونحن نتوقع منه اكثر من ذلك ولم نكن
نضبط انفسنا من مخافته حتى ابتدأت منك اليه انفاقه وكان منه اليك ما تعلم فلولا آية
في كتاب الله لكنا من الهالكين وهو قوله تعالى ولقد عفى الله عنهم فاترك هذا الرجل ما تركك
ولا يغرنك قول خالد انه يقتله فانه لا يجسر على ذلك وان رامه كان اول مقتول فانه من ولد
عبد مناف اذا هاجوا هيبوا واذا غضبوا ادموا ولا سيما علي بن ابي طالب فانه
بابها الاكبر وسنامها الاطول وهمامها الاعظم وشجاعها الابسل قال ثم ان عمر وابا بكر
ارسلا الى خالد بن الوليد وشاوراه ان نقتل عليا عليه السلام فاجابهما الى ذلك فسمعت اسماء
بنت عميس زوجة ابي بكر كلام القوم فبعثت جاريتها اليه وقالت لها ان مولاتي تسلم عليك
وتقول لك ان الملا [illegible] فقال علي عليه السلام قولي لمولاتك يرحمها الله فمن يقتل الناكثين والقاسطين
والمارقين قال الراوي واتفقوا على المواعدة لصلوة الصبح اذ هي اخفى وابلغ للتشبه على بني
هاشم ثم ان ابا بكر قال لخالد صل على جنب علي فاذا سلمت عن يميني فاضرب عنقه قال فجاء
خالد الى المسجد وسيفه بين [illegible] فجلس الى جنب علي عليه السلام وقام ابو بكر يصلي فلما جلس للتشهد
ندم على ما كان تقدم به الى خالد وخاف الفتنة وذكر شدة علي وباسه فبقي متحيرا لا يجسر ان
يسلم حتى كادت الشمس تطلع ثم التفت الى خالد قبل التسليم ان لا يفعل خالد ما امر به ثم سلم
بعد ذلك قال فالتفت علي الى خالد فاذا هو مشتمل على السيف فقال يا خالد او كنت فاعلا ما امرك
به ابو بكر قال اي والله لولا انه نهاني لضربت عنقك فقال علي عليه السلام كذبت يا ابن امة
ديسم اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا ما سبق به القضا لعلمت اي الفريقين شر مكانا واضعف
جندا ثم انه عليه السلام عصره عصرة وصاح منها صيحة منكرة وجعل خالد يرغو رغاء البكر
حتى احدث في ثيابه وجعل يضرب برجليه الارض لا يتكلم فقال ابو بكر لعمر هذه مشورتك
المنكوسة كاني كنت انظر الى هذا وانا احمد الله فيه على سلامتنا وكلما دنى اليه احد من الناس
لحظه بعينه فيتنحى عنه رعبا فبعث ابو بكر الى العباس وقال يا عم رسول الله اشفع لنا عند ابن اخيك

في خالد فقد تقتله منذ اليوم فجاء العباس اليه وقال اسالك بالله وبحق هذا القبر ومن فيه وبحق ولديك
وامهما الا ما تركت خالدا ثم قبل ما بين عينيه فتركه عليه السلام لاجل عمه العباس ثم التفت علي ع
الى عمر واخذ بتلابيبه وقال يا ابن صهاك الحبشية لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسوله لعلمت
اينا اضعف ناصرا واقل عددا قال وتقدم العباس الى ابي بكر وقال اما والله لو قتلتموه ما تركنا منكم تيميا
يمشي على وجه الارض قال الراوي وحال الحاضرون بينه وبين القوم وخلصوا عمر من يده ثم
انه عليه السلام خرج من المسجد مغضبا ومعه العباس وهما ينادیان يا آل غالب يا آل هاشم فلحقتهما
جماعة من المهاجرين والانصار ممن كان حاضرا يهونه عن الفتنة ويخوفونه تخاذل الناس عنه وتشعبهم
له فانشاء يقول ۰ اي يومين من الموت افر ۰ يوم لا قدر ام يوم قد قدر ۰ يوم لا قدر لا ارهبه
ومن المقدور لا ينجي الحذر ۰ قال الراوي فبينما هم في المخاطبة اذ اقبل الحسن والحسين عليهما السلام
ودموعهما على خديهما فلما راهما بكا لبكائهما ومسح بكمه وزملهما الى البيت فاقبلت بنو هاشم الى ٢ دموعهما
دار امير المؤمنين عليه السلام وسالوه عن القصة فاخبرهم بما كان من القوم فاشاروا عليه بامور
فقال علي عليه السلام لا ولكني اتبع فيهم وصية ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله ثم انشا يقول
خليلي لا والله ما من ملمة ۰ تدوم على حي وان هي جلت ۰ فان نزلت يوما فلا تخضعن لها
ولا تكثر الشكوى اذا النعل زلت ۰ فكم من كريم قد بلي بنوائب ۰ فصابرها حتى مضت واضمحلت
وكم غمرة هاجت بامواج غمرة ۰ تلقيتها بالصبر حتى تجلت ۰ ثم قال اللهم اني استعديك على قريش
فانهم قطعوا رحمي واكفوا انائي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي حقا كنت اولى به من
غيري وقالوا الا ان في الحق ان ناخذه وفي الحق ان نتركه فاصبر مغموما او مت متاسفا فنظرت
فاذا ليس لي رافد ولا ذاب ولا مساعد الا اهل بيتي فظننت بهم عن المنية فاغضيت على القذا و
جرعت ريقي على الشجا وصبرت من كظم على امر من العلقم وآلم للقلب من حز الشفار وما توفيقي
الا بالله العلي العظيم ثم انشا يقول ۰ اني اقول لنفسي وهي هينة ۰ وقد اناخ عليها الدهر بالعجب
صبرا على شدة الايام ان لها ۰ عقبى وما الصبر الا عند ذي حسب ۰ يستفتح الله عن قرب بعافية
فيها لمثلك راحات من التعب ۰ وتظلمه عليه السلام ممن تقدم عليه كثير في كلامه وفي خطبه كما ذكر
عليه السلام في نهج البلاغة في الخطبة الموسومة بالشقشقية وغيرها كما روى عبد الله البكي
النيسابوري عن محمد بن حسن الكوفي عن علي بن الحسين العطار عن محمد الحضرمي عن ابي عبد الله ع
قال سئل امير المؤمنين عليه السلام عن قريش وما فعلت فقام خطيبا وهو يومئذ خليفة فحمد الله واثنى

عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم قال ايها الناس ما لي ولقريش وما تنكر منا غير انا اهل البيت شيد الله
فوق بنيانهم بنياننا واعلى فوق رؤسهم رؤسنا واختارنا الله عليهم فنقموا على الله ان اختارنا
نجعل فينا النبوة والخلافة فحسدونا على ما اعطانا الله فلما اختارنا الله عليهم اشركناهم
في خيرنا وعرفناهم الكتاب والسنة وعلمناهم العلم والدين وحفظناهم القرآن وهديناهم
الصراط المستقيم فوثبوا علينا بعد نبينا وغصبونا حقنا وسلبونا سلطان نبينا ومنعونا
ارثنا الذي فرضه الله لنا اللهم اني استعيذ بك من قريش فخذ بحقي منها فانك الحكيم العلي
الذي لا يعجز فان قريش قد صغرت عظيم قدري وسلبتني سلطان ابن عمي واستخفت بعرضي
وقهرتني على تراثي من خيرة قومي وسلبوني ما مهدت لنفسي من صباي بجهدي
وكدي ومنعوني ما خلفه اخي وشقيقي وقالوا انك لمتهم حريص ويلهم اليس بنا اهتدوا من تباهة
الكفر وعمى الضلالة وعين الجهالة ويلهم اليس بنا انقذهم الله من الحيرة والعمى والفتنة الصماء ويلهم
الم اخلصهم من نيران حروب الطاطلة ومكافحة القمامة الذين كانوا قطب رحى الصفوف وحال
الحتوف ويلهم اليس بي تقمصوا الشرف وبي والله نالوا الحق والنصف ويلهم الست آية نبوة محمد
ودلالة رسالته وعلامة رضاه وغضبه ويلهم الست الذي غرس نفسه في لجج الحروب فاقطع
الصع الدلاص اذا فرعت بهم الى الفزع عزائم الرجف وعدى عن الانكاس عن ورود الحتف
اما اني لو سلمت قريشا الى المنايا والحتوف وتركتها حصيدا للسيوف وغنيمة لاهل الغنائم و
عطاء للاعاجم لطحنتهم سنابك الصافنات وحوافر الصاهلات في ضلال الاعنة وبريق
الاسنة ما بقوا لظلمي ولا عاشوا لهضمي ولما قالوا انك حريص منهم اليوم يا قريش تتواقف
على حدود الحق والباطل فاني مهدت منها دنبوة محمد صلى الله عليه وآله ورفعت اعلام دينه
واعلنت منار اسلامه فوثبوا على وانا اولى بعد وبهم وعرفوني بحسدهم قال الراوي فقام
اليه رجل يقال له ابو حازم الانصاري وقال له يا امير المؤمنين ابو بكر وعمر ظلماك حقك
واخذا تراثك اعلى الحق مضيا ام على الباطل ماتا فقال له يا ابا حازم الانصاري اخذاه اخذ
الاعلى صاحبه حق مضيا ولا يجوزننه وحشيا ثم قال تعلمون ان ابن ادم حين قتل اخاه
كان على حق ومحجة قالوا لا يا امير المؤمنين قال تعلمون ان بني يعقوب كانوا على حق حين
باعوا اخاهم وعقوا اباهم وخالفوا خالقهم قالوا لا يا امير المؤمنين قال اليس فعل كل واحد
بصاحبه حسدا وبغضا قالوا نعم يا امير المؤمنين قال كذلك فعلا بي ما فعلا حسدا وبغضا

على ولم يرتب الله على بني يعقوب الا الاستغفار والتوبة ولو ان قريش
ثابت الي واعتذرت من فعلها الذي فعلته كنت استغفر الله تعالى
لها انتهى الخبر الاصيل الكامل والاثر الاثيل الشامل مقام واجب
البيان ومرام لاريب الا ذعان فيما جاء في عترة النبي
المختار وآله الائمة الاطهار عليه وعليهم صلوات الملك
الغفار من تطهيرهم من الرجس والذنوب والرذايل
والعيوب والمناهي والمحارم واللواهي والماثم ما صغر منها وما بطن منها وما ظهر
ووجوب التمسك بكتاب الملك العلام وبعترة سيد الانام عليهم اتم السلام وكونهم اثني عشر اماما وخليفة
وهماما وان مهدي هذه الامة عليه السلام انما هو منهم عليهم التحية والاكرام وانه المهدي
صاحب الزمان عليه صلوات الرحمن وان المتمسك بهم هو الناجي والمتخلف عنهم هو الهاوي
قال الله تعالى وتبارك في الكتاب المجيد المبارك انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا فانه سبحانه انما اراد بهما عليا وزوجته فاطمة عليها السلام
وذريتهما المعصومين عليهم صلوات رب الانام دون غيرهم من الافراد كما زعمت اوهام الاضداد
فان قيل ظاهر الكتاب يدل على ان المراد باهل البيت نساؤه عليه السلام لان ما قبل الاية وما بعدها
انما هو فيهن قلنا نعم ما قبل الاية وما بعدها فيهن بالصيغة الموضوعة للجمع المؤنث اعني قوله
تعالى وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلوة واتين الزكوة واطعن
الله ورسوله لكنه سبحانه عدل عنهن الى اهل البيت عليهم السلام فقال انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ولو ارادهن لقال عنكن ويطهركن ثم رجع سبحانه اليهن فقال
فاذكرن ما يتلى في بيوتكن وذلك صريح في عدم ارادته سبحانه اياهن كما هو من الظاهر لدى اهل
البصاير ومما يدل على ذلك اما من طرقنا فظاهر الاشتهار كالشمس في رابعة النهار لتواتر
الاخبار نقلا في الاثار واما من طرق غيرنا فكذلك ايضا فمنها ما رواه احمد بن حنبل في مسنده قال
حدثنا محمد بن مصعب وهو القرقساني قال حدثنا الاوزاعي عن شداد بن عمارة قال دخلت على
واثلة بن الاسقع وعنده قوم فذكروا عليا فشتموه فشتمته معهم فلما قاموا قال لي لما شتمت هذا
الرجل فقال رايت القوم يشتمونه فشتمته معهم فقال الا اخبرك بما رايت من رسول الله صلى الله
عليه وآله قال بلى قال اتيت فاطمة اسالها عن علي بن ابي طالب فقالت توجه الى رسول الله ص

فجلست انظر حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وآله فجلس ومعه علي والحسن والحسين اخذ بكل واحد منهما
بيده حتى دخل فادنى عليا وفاطمة فاجلسهما بين يديه واجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما
على فخذه ثم القا عليهما ثوبه او قال كساءه ثم تلا هذه الآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي واهل بيتي احق اقول هذا ونحوه صريح
في الرد على من زعم دخولهن فيها لاشتمالها على المذكر والمونث وما رواه احمد بن حنبل في
المسند المذكور قال حدثنا نمير قال حدثنا عبد الملك قال حدثنا عطا بن ابي رباح قال حدثني
من سمع ام سلمة تذكر ان النبي صلى الله عليه وآله كان في بيتها فاتته فاطمة عليها السلام ببرمة
فيها حريرة فدخلت بها عليه فقال ادعي لي زوجك وابنيك قالت فجاء علي وحسن وحسين
عليهما السلام فدخلوا فجلسوا ياكلون من تلك الحريرة وهو على منام لهم وكان تحته كساء
خيبري قالت وانا في الحجرة اصلي فانزل الله تعالى هذه الآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت فاخذ فضل الكساء وكساهم به ثم اخرج يديه فالوى بهما
الى السماء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي اللهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
قالت ام سلمة فادخلت راسي البيت وقلت وانا معكم يا رسول الله قال انك الى خير انك
الى خير مرتين ولا يخفى ما فيه من الصراحة بعدم دخول نسائه عليه السلام فيها وقال
عبد الملك وحدثتني ام سلمة مثل حديث عطا سواء وقال عبد الله حدثني داود بن ابي
عوف ابن الجحاف عن شهر بن جوشب عن ام سلمه مثله سواء وما رواه في المسند المذكور
قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمه قال حدثنا علي بن زيد عن شهر بن جوشب عن ام سلمة
قالت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة ايتيني بزوجك وابنيك فجاءت بهم فالقى
عليهم كساء فدكيا قالت ثم وضع يده عليهم وقال اللهم ان هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك
وبركاتك على محمد وعلى آل محمد انك حميد مجيد قالت ام سلمه فرفعت الكساء لادخل معهم
فجذبه من يدي وقال انك الى خير انك الى خير ولا يخفى ما فيه من الدلالة على المدعى
وما رواه الثعلبي في تفسيره عند قوله تعالى طه قال قال جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام
طه طهارة آل بيت محمد عليهم السلام ثم قرا انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا وما رواه ايضا فيه قال اخبرنا محمد بن عقيل الجرجاني اخبرنا المعافا بن زكريا البغدادي
اخبرنا محمد بن جرير حدثني المثنى حدثني ابو بكر بن يحيى بن زبان العنزي حدثنا مندل عن الاعمش

وهم

عن عطية عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نزلت هذه الآية
في خمسة فيّ وفي علي وفي حسن وفي حسين وفي فاطمة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا ولا يخفى تخصيصها بالخمسة عليهم السلام وما رواه ايضا فيه رفعه الى عطاء
بن رباح وذكر الحديث الذي ذكر في مسند احمد بن حنبل بعينه الا انه زاد عند ذكر ام سلمة رض
ما يدل عليه في قولها فدخلت بها عليه ثالثة ولم يكرر قوله انك الى خير بل قال مرة واحدة
واورد قول ام سلمه وانا معكم بغير واو وما رواه ايضا فيه رفعه الى مجمع من بني الحرث بن تيم بن
الحارث قال دخلت مع امي على عايشه فسالتها امي قالت ارايت خروجك يوم الجمل قالت انه كان
قدرا من الله تعالى فسالتها عن علي فقالت سالتني عن احب الناس كان الى رسول الله صلى الله
عليه وآله لقد رايت عليا وفاطمة وحسنا وحسينا وقد جمع رسول الله صلى الله عليه وآله
بثوب عليهم ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا قالت قلت يا رسول الله انا من اهلك قال تنحي انك الى خير وما رواه ايضا فيه رفعه
الى اسمعيل بن عبد الله بن جعفر الطيار عن ابيه قال قال لما نظر رسول الله صلى الله عليه وآله
الى الرحمة هابطة من السماء قال من يدعو مرتين قالت زينب انا يا رسول الله قال ادعي لي عليا
وفاطمة والحسن والحسين قالت فجعل حسنا عن يمينه وحسينا عن شماله وعليا وفاطمة تجاهه
ثم غشاهم كساء خيبريا ثم قال اللهم ان لكل نبي اهلا وهؤلاء اهل بيتي فانزل الله عز وجل
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فقالت زينب يا رسول الله الا
ادخل معكم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله مكانك انك الى خير وما رواه مسلم والبخاري
معا في صحيحيهما رفعاه الى مصعب بن شيبه عن صفية بنت شيبه قالت قالت عايشه خرج النبي
صلى الله عليه وآله غداة يوم وعليه مرط مرجل من شعر اسود فجاء الحسن بن علي فادخله ثم
جاء الحسين فادخله ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين رفعه
الى عايشه وذكر الحديث الذي سلف عن صفيه بنت شيبه عن عايشه بعينه وروى هذا
الحديث بعينه ايضا ابو الحسن رزين بن معويه العبدري السرقسطي الاندلسي في الجمع بين
الصحاح الستة موطا مالك بن انس وصحيحي مسلم والبخاري وسنن ابي داود السجستاني وصحيح
الترمذي والنسخة الكبيرة من صحيح النسائي والاخبار والآثار في ذلك اكثر من ان تحصيها

الاخبار والفجار لكن ما ذكرناه به الكفاية وعلى الله التوفيق وبه الهداية . اقول هذه
الآية الكريمة دلت صريحا على عصمتهم عليهم السلام لاقتضاء نفي الرجس عنهم واثبات التطهير
لهم ذلك عرفا ولغة قال احمد بن فارس اللغوي في كتاب المجمل والتطهير هو التنزيه عن كل اثم و
عن كل قبيح فيكون التابع لهم ناجيا لانهم يهدون الى الحق وبه يعدلون والتابع لهم انما هم
الشيعة الامامية الاثنا عشرية رضي الله عنهم كما عرفت فهم الفرقة الناجية ومما يتضح ذلك
نصوحا ويجليه وضوحا ما رواه احمد بن حنبل في مسنده باسناده الى النبي صلى الله عليه وآله
انه اخذ بيد الحسن والحسين عليهما السلام وقال من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي
في درجتي يوم القيمة وما رواه الشافعي ابن المغازلي في كتابه باسناده الى جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم بعرفات وعلي تجاهه ادن مني يا علي فدنا منه فقال
يا علي انا وانت من شجرة فانا اصلها وانت فرعها والحسن والحسين اغصانها فمن تعلق بغصن منها
ادخله الله الجنة وما رواه الشافعي ايضا باسناده الى عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال
سئل النبي صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقاها آدم عليه السلام من ربه فتاب عليه
قال سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه وما رواه احمد بن
حنبل في مسنده باسناده الى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزل قوله تعالى قل لا اسألكم
عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت مودتهم قال صلى الله
عليه وآله علي وفاطمة وابناهما ولا يخفى دخول التسعة من ابناءهما عليهم السلام وعصمة كل واحد
من الائمة الاثني عشر ونجاة متبعيهم وهو ظاهر وما رواه البخاري في صحيحه في باب
مناقب فاطمة عليها السلام قال وقال النبي صلى الله عليه وآله فاطمة سيدة نساء اهل الجنة
وما رواه ايضا فيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة بضعة مني فمن اغضبها فقد
اغضبني وما رواه مسلم في صحيحه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة بضعة مني
يؤذيني ما آذاها فلا يخفى ما في هذه من الدلالة الصريحة على عصمتها عليها السلام وذلك كله
من رواية اعدائهم الذين لا يريدون ان يتركوا على وجه الارض بل سعوا في قتلهم
وسبي ذراريهم ونسبوا اليهم كل رذيلة ومنقصة ما استطاعوا وما احسن ما قيل والفضل ما شهدت
به الاعداء ومما يزيد ذلك بداهة ما نقل اهل الحديث من ان عليا عليه السلام سأل رجلا
من الصحابة وهو فلان كما مر فقال له لو ان شهودا شهدوا على فاطمة بفاحشة ما كنت تفعل بها

فقال

فقال كنت اقيم عليها الحد كما اقيمه على غيرها فقال له علي عليه السلام اذا تكون من الكافرين
قال ولم ذلك قال لان الله تعالى شهد لها بالتطهير فتصديق الشهود عليها بالفاحشة
تكذيب لله تعالى وهو كفر فاعترف ولم ينكر على علي عليه السلام احد من الصحابة في ذلك
ومما اتفق عليه الامة كافة وهو قوله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين سيدا شباب اهل
الجنة وما رواه الفقيه الشافعي رفعه الى ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل اهل
بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تاخر عنها هلك وما رواه المسمى بفخر خوارزم ابو القاسم
محمود بن عمر الزمخشري باسناده قال قال النبي صلى الله عليه وآله فاطمة بهجة قلبي وابناها
ثمرة فؤادي وبعلها نور بصري والائمة من ولدها امناء ربي حبل ممدود بينه وبين خلقه من
اعتصم به نجى ومن تخلف عنه هوى وما رواه الثعلبي وصاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى
قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى بالاسناد الى جرير البجلي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من مات على حب آل محمد مات شهيدا الا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا
الا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا الا ومن مات على حب آل محمد مات مستكمل الايمان الا ومن
مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب آل محمد يزف الى
الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله زوار قبره الملائكة
بالرحمة الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الا ومن مات على بغض آل محمد جاء
يوم القيمة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة
اقول ان هؤلاء المخالفين اهل العناد يدعون محبة اهل البيت عليهم صلوات رب العباد
وهم كاذبون بدعواهم كما لا يخفى على اولي الاحلام لقول الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ٢ الاجحاد
لا يجتمع حبنا وحب اعدائنا وهو بديهي للقائل عند الاعلام وما رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى
وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون انهم يسألون عن ولاية اهل البيت عليهم السلام
وما رواه صاحب كتاب حسام السلول في منتقصي اصحاب الرسول قال قد ورد عن النبي صلى الله
عليه وآله احاديث كثيرة في وجوب حبهم واحترامهم والتحذير من اهانتهم واحتقارهم نصحا
لامته وشفقة عليها ان تهين من اكرمه الله فيهين الله ومن يهن الله فما له من مكرم
فمنها قوله صلى الله عليه وآله احبوا اهل بيتي لحبي اخرجه الترمذي والحاكم وقوله صلى الله
عليه وآله للعباس والذي نفسي بيده لا يدخل الايمان قلب رجل حتى يحبكم لله ولرسوله اخرجه

الامام احمد والحاكم وقوله صلى الله عليه وآله في حديث طويل واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي كرد
ثلثا اخرجه الامام احمد ومسلم وابو خزيمه وابن حبان والحاكم الى غير ذلك في ذلك ومما
يمد ذلك امدادا ظاهرا ويسعد اسعادا باهرا ما رواه احمد بن حنبل في مسنده قال حدثنا ابن نمير
قال حدثنا عبد الملك بن ابي سليمان عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله انى قد تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى الثقلين احدهما
اكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي الا وانهما
لن يفترقا حتى يردا على الحوض قال ابن نمير قال بعض اصحابنا عن الاعمش قال انظروا كيف تخلفوني
فيهما وما رواه ايضا في المسند المذكور قال حدثنا هاشم عن شريك عن بكير عن القسم بن حسان عن زيد
بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين
السماء والارض وعترتي اهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض وما رواه الفقيه الشافعي
بن المغازلي في مناقبه رفعه الى ابي سعيد الخدري قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اني
اوشك ان ادعا فاجيب فاني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض
وعترتي اهل بيتي وان اللطيف الخبير اخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا ماذا
تخلفوني فيهما وما رواه الثعلبي في تفسيره رفعه الى ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين خليفتين ان اخذتم بهما لن تضلوا احدهما
اكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والارض او قال الى الارض وعترتي اهل بيتي الا وانهما
لن يفترقا حتى يردا على الحوض وما رواه في الجمع بين الصحاح الستة بحذف الاسناد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي الثقلين احدهما اعظم
من الآخر وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا
على الحوض وما رواه الخوارزمي عن احمد بن حنبل باسناده عن مشايخه عن مشايخهم عن زيد بن ارقم
قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع ونزل غدير خم امر بدوحات فقممن
ثم قال كاني دعيت فاجبت اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانظروا كيف
تخلفوني فيهم فانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ثم قال ان الله عز وجل مولاي وانا ولي
كل مؤمن ومؤمنة ثم اخذ بيد علي عليه السلام فقال من كنت وليه فهذا وليه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه اقول لا يخفى اشتهار هذا الخبر الصحيح والاثر المتواتر الصريح

عند الفريقين من الامة واشتماله على الطائف مهمة الاولى ان التمسك بالعترة الطاهرة
والذرية الزاهرة يقتضي عدم الضلالة ولا نعني بالنجاة الا ذلك الثانية انهم افضل من عداهم
لاتصافهم بالعلم العزيز وعلو النسب الجليل الثالثة انه صلى الله عليه وآله قرنهم بالكتاب المجيد
في كون التمسك بهم منقذا من الضلال البعيد كما ان التمسك بالكتاب لا الاخذ به فكذا العترة
عليهم السلام الرابعة انهم عليهم السلام معصومون لعدم افتراقهم عن الكتاب حتى يردوا على
الحوض المستطاب الخامسة انهم عليهم السلام مطلعون على ما يحتاج اليه الرعية من الامور
والا فالتمسك بهم لم يكن مانعا من الضلال المحذور السادسة انهم عليهم السلام باقون ببقاء التكليف
لاتصالهم بالكتاب المنيف الى ورودهما الحوض اللطيف السابعة ان الخلافة منصوصة عليها مخصوصة
لما فيه من الحث على خلافتهم والاقتداء بهم وامامتهم عليهم السلام فهو نص صريح
خلافا لمن خالفنا الثامنة ان اتباع من سواهم في شيء من امور الدين عين الضلال المبين
وان غيرهم تابعون وهم المتبوعون التاسعة ان اهل بيته عليهم السلام هم العترة الكرام
لا نسائه عليه وآله صلوات الملك العلام كما زعم بعض الانام العاشرة انهم عليهم السلام واجبوا
الطاعة على الامة بقدر الطاقة الحادية عشر ان مخالفتهم عليهم السلام توجب النار وغضب
العزيز الجبار الثانية عشر انهم اثنا عشر عليهم صلوات منشئ البشر كما لا يخفى على من يتشفى
ومما يقول بما اردناه ويجول بما قصدناه ما رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي رفعه
الى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من
ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك وما رواه الاكوع عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا وما رواه ابو ذر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق والى
غير ذلك من الاخبار والروايات والآثار فانها في غاية الكثرة ونهاية النصرة ومما
يدل على المطلوب ويجلو اصداء القلوب ما رواه المسمى عندهم فخر خوارزم ابو القاسم
محمد بن عمر الزمخشري باسناده الى النبي صلى الله عليه وآله انه قال فاطمة بهجة قلبي وابناؤها
ثمرة فؤادي وبعلها نور بصري والائمة من ولدها امناء ربي حبل ممدود بينه وبين
خلقه من اعتصم به نجى ومن تخلف عنه هوى اقول ومن المعلوم ان الائمة بعد والدها
عليهم السلام اتفاقا هم التسعة من ولد الحسين عليهم التحية والاكرام ومما رواه

الفقيه الشافعي بن المغازلي باسناده الى ابي الحسن قال سألته عن قول الله عز وجل كمشكوة فيها مصباح
قال المشكوة فاطمة والمصباح الحسن والحسين والزجاجة كانها كوكب دري قال كانت فاطمة
عليها السلام كوكبا دريا من نساء العالمين توقد من شجرة مباركة الشجرة المباركة ابرهيم عليه السلام
لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضئ يكاد العلم ان ينطق منها
ولو لم تمسسه نار نور على نور قال منها امام بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء قال يهدي الله
بولايتهم من يشاء ولا يخفى ما فيه من الدلالة على ذلك اذ لا امام من ذريتها بعد الحسن والحسين
عليهم السلام الا هم عليهم السلام فاثنى عشرهما يزيدك بيانا ويشحنه وضوحا وتبيانا
ما رواه البخاري في الصحيح قال حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبه
عن عبد الملك قال سمعت جابر بن سمرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول ان بعدي اثنا عشر
اميرا وما رواه ايضا برفعه الى بن عتيبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال امر الناس
ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا اقول ولا يخفى ايضا اتصال بقاء المهدي صلوات الله عليه ببقاء
التكليف فينقطع بزواله ويؤيد ما ذكرناه ما رواه احمد بن حنبل في مسنده قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهبوا واهل بيتي امان لاهل
الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض وما رواه مسلم في صحيحه قال حدثني رفاعة
بن الهيثم الواسطي قال حدثنا خالد يعني بن عبد الله الطحان عن حصين عن جابر بن سمرة قال
دخلت مع ابي على النبي صلى الله عليه وآله فسمعته يقول ان هذا الدين لا ينقضي حتى يمضي فيه
اثنى عشر خليفة اقول ولا يخفى ما فيه من الدلالة الشافية على ذلك وما رواه ايضا في صحيحه
قال حدثنا بن ابي عمير قال حدثنا سفين عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال سمعت النبي
صلى الله عليه وآله يقول لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنى عشر رجلا وما رواه فيه ايضا
قال حدثنا قتيبه بن سعيد بن عوانة عن سماك عن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وآله بهذا
الحديث ولم يذكر لا يزال امر الناس ماضيا وما رواه فيه ايضا قال حدثنا هداب بن خالد
الازدي حدثنا حماد بن سلمه عن سماك بن حرب قال سمعت جابر بن سمرة يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول لا يزال الاسلام عزيزا الى اثنى عشر خليفة وما رواه فيه ايضا قال حدثنا
ابوبكر بن ابي شيبه حدثنا ابومعوية عن داود عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله لا يزال هذا الاسلام عزيزا الى اثنى عشر خليفة وما رواه فيه ايضا قال وحدثنا احمد بن عثمن النوفلي

حدثنا ازهر حدثنا احمد بن عون بن عثمان عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال انطلقنا الى رسول الله
صلى الله عليه وآله فسمعته يقول لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا الى اثنى عشر خليفة وما رواه
فيه ايضا قال حدثنا قتيبة بن ابي سعيد وابوبكر بن ابي شيبه قال حدثنا حاتم وهو ابن اسمعيل
عن المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد بن ابي وقاص قال كتبت الى ابن سمرة مع غلامي نافع ان
اخبرني بشئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فكتب الي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله
يوم جمعة عشية رجم الاسلمي يقول لا يزال هذا الدين قائما حتى تقوم الساعة ويكون عليهم اثنى عشر
خليفة اقول لا يخفى ما في هذا الحديث من الدلالة الصريحة النورية على ما ذهب اليه الامامية
الاثنا عشرية من ان الخلفاء والائمة عليهم السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اثنى عشر
وان الثاني عشر منهم صلوات الله عليه وعليهم ذو عمر طويل يمتد ببقاء التكليف لعدم امكان
كون الدين قائما الى قيام الساعة بدون ذلك الجناب الجليل وان الخلفاء اثنى عشر لا على ذلك التقدير ولا يخفى
ايضا ثبوت مذهب الاثنا عشرية وثبوت نجاتهم لانهم هم الفرقة الناجية الذين لتمسكهم
بمن يكون الدين به ظاهرا منصورا عليا عزيزا مستندا قويا ولا يخفى ايضا ان هذه الاخبار الشريفة كالشرح
بالنسبة الى ما مضى من الاخبار اللطيفة بالتمسك بالعترة المنيفة وانها مع الكتاب حبل ممدود لا يفترق عنه
الى ان يرد الحوض ومن اخبار السفينة المتينة القيمة فالاخبار متظافرة مؤيدا بعضها
لبعض فمتواترة وما رواه المسمى عندهم اخطب خوارزم موفق بن احمد المكي في كتابه قال
حدثنا فخر القضاة نجم الدين ابومنصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي فيما كتب الي من همدان
قال انبانا الامام الشريف نور الهدى ابوطالب الحسن محمد الزينبي قال اخبرنا امام الائمة
محمد بن احمد بن شاذان قال حدثنا احمد بن محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثني علي بن سنان
موصلي عن احمد بن محمد بن صالح عن سلمان بن محمد عن زياد بن مسلم عن عبد الرحمن بن زيد
عن جابر عن سلام عن ابي سلمان راعي رسول الله صلى الله عليه وآله قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول ليلة اسري بي الى السماء قال لي الجليل جل جلاله امن الرسول
بما انزل اليه من ربه قلت والمؤمنون قال صدقت يا محمد من خلفت في امتك قلت خيرها
قال علي بن ابي طالب قلت نعم يارب قال يا محمد اني اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك
منها فشققت لك اسما من اسمائي فلا اذكر في موضع الا ذكرت معي فانا المحمود
وانت محمد ثم اطلعت الثانية فاخترت عليا وشققت له اسما من اسمائي فانا الاعلى وهو علي

يا محمد انى خلقتك وخلقت عليًا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولده من نورى من نورى و
عرضت ولايتكم على اهل السموات والارض فمن قبلها كان عندى من المؤمنين ومن جحدها
كان عندى من الكافرين يا محمد لو ان عبدا من عبادى عبدنى حتى ينقطع او يصير كالشن البالى
ثم اتانى جاحدا لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم يا محمد تحب ان تراهم قلت نعم يا رب
فقال لى التفت على يمين العرش فالتفت فاذا بعلى وفاطمة والحسن والحسين وعلى بن الحسين
ومحمد بن على وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلى بن موسى ومحمد بن على وعلى بن محمد والحسن
بن على والمهدى فى ضحضاح من نور قيام يصلون وهو فى وسطهم يعنى المهدى كانه كوكب
درى وقال يا محمد هؤلاء الحجج وهذا الثائر من عترتك وعزتى وجلالى انه الحجة الواجبة لاوليائى
والمنتقم من اعدائى وبالاسناد المذكور عن الامام محمد بن احمد بن على بن شاذان قال حدثنا
محمد بن على بن الفضل عن محمد بن على بن الفضل عن محمد بن القسم عن عباد بن يعقوب عن موسى
بن عثمان عن الاعمش قال حدثنى ابو اسحق عن الحرث وسعيد بن بشير عن على بن ابى طالب
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا وارد كم على الحوض وانت يا على الساقى
والحسن الزائد والحسين الامر وعلى بن الحسين الفارض ومحمد بن على الناشر وجعفر بن محمد السائق
وموسى بن جعفر محصى المحبين والمبغضين وقامع المنافقين وعلى بن موسى زين المؤمنين ومحمد بن
على منزل اهل الجنة فى درجاتهم وعلى بن محمد خطيب شيعته ومزوجهم الحور العين والحسن بن
على سراج اهل الجنة يستضيئون به والمهدى شفيعهم يوم القيمة حيث لا ياذن الا لمن يشاء ويرضى
وبالاسناد السابق فى الاشارة اليهم عن ابن شاذان قال حدثنا ابو محمد الحسن بن على العلوى
الطبرى عن احمد بن عبد الله حدثنى جدى احمد بن محمد عن ابيه عن حماد بن عيسى عن عمرو بن اذينة
قال حدثنا ابان بن عباس عن سليم بن قيس الهلالى عن سلمان المحمدى قال دخلت على النبى صلى الله
عليه وآله واذا الحسين على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه ويقول انت السيد ابو السادات انت الامام
ابن الامام ابو الائمة انت حجة بن حجة ابو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم والاخبار والمصنفات
والاثار والمؤلفات عن اكابرهم فى هذا المعنى كثيرة جدا وقد صنف بعض فضلاء الرواة و
نقلة الاخبار الثقات كتابا فى نقل الصحابة النص من رسول الله صلى الله عليه وآله على الائمة
عليهم السلام باعيانهم وجعل لكل راو منهم بابا منفردا ذكر فيه ما ورد عنه متصلا بالنبى صلى
الله عليه وآله ثم عقب ذلك بذكر ما ورد عن الائمة عليهم السلام مما يوافق نقل الصحابة و

بالمقام

بالمقام وانا اقتصر على قليل من ذلك مخافة الاطناب والله الهادى الى طريق الصواب فاقول
الصحابة من الرجال اربعة وعشرون عبد الله بن عباس عبد الله بن مسعود ابو ذر الغفارى
سلمان الفارسى حذيفة بن اليمان عمار بن ياسر ابو سعيد الخدرى جابر بن سمرة جابر بن عبد الله
الانصارى انس بن مالك ابو هريرة عمر بن الخطاب زيد بن ثابت زيد بن ارقم ابو امامة واثلة بن
الاسقع ابو ايوب الانصارى حذيفة بن اسيد عمران بن الحصين سعد بن مالك ابو قتادة الانصارى
على بن ابى طالب عليه السلام الحسن بن على عليه السلام الحسين بن على عليه السلام ومن النساء
ثلاثة ام سلمة عائشة فاطمة عليها التحية والاكرام ومما اقتصرنا عليه من رواية
عبد الله بن عباس حديثان الاول قال اخبرنى ابو الفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيبانى
قال حدثنا احمد بن مطرف بن سوار بن الحسين القاضى الحسنى بمكة قال حدثنى ابو حاتم المهلبى
المغيرة بن محمد بن مهلب قال حدثنا عبد الغفار بن كثير الكوفى عن هشيم بن حميد عن ابى
هاشم عن مجاهد عن ابن عباس قال قدم يهودى على رسول الله صلى الله عليه وآله يقال له نعثل
فقال يا محمد انى سائلك عن اشياء تلجلج فى صدرى منذ حين فان انت اجبتنى عنها اسلمت
على يدك قال سل يا ابا عمارة فلم يزل يسأله وهو يجيبه وهو يقول صدقت يا محمد الى ان قال فاخبرنى
عن وصيك من هو فما من نبى الا وله وصى وان نبينا موسى بن عمران اوصى الى يوشع بن نون فقال
نعم ان وصيى والخليفة من بعدى على بن ابى طالب وبعده سبطاى الحسن والحسين يتلوه تسعة من
صلب الحسين ائمة ابرار قال يا محمد فسمهم لى قال نعم اذا مضى الحسين فابنه على بن الحسين فاذا مضى
على فابنه محمد فاذا مضى محمد فابنه جعفر فاذا مضى جعفر فابنه موسى فاذا مضى موسى فابنه على فاذا
مضى على فابنه محمد ثم ابنه على ثم ابنه الحسن ثم المهدى فهذه اثنا عشر عدد نقباء بنى
اسرائيل قال واين مكانهم فى الجنة قال معى فى درجتى قال اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد
رسول الله واشهد انهم الاوصياء بعدك ولقد وجدت هذا فى الكتب المتقدمة وفيما عهد
الينا موسى بن عمران عليه السلام اذا كان اخر الزمان يخرج نبى يقال له احمد خاتم الانبياء
ولا نبى بعده يخرج من صلبه ائمة ابرار عدد الاسباط والحديث طويل لكنا اقتصرنا منه على موضع
الحاجة الثانى ما رواه محمد بن على رضى الله عنه قال حدثنى محمد بن موسى المتوكل قال حدثنا
محمد بن ابى عبد الله الكوفى قال حدثنا موسى بن عمران النخعى عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى عن
سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى

اطلع الى الارض اطلاعة فاختارني منها فجعلني نبيا ثم اطلع الثانية فاختار منها عليا فجعله
اماما ثم امرني ان اتخذه اخا ووصيا وخليفة ووزيرا فعلي مني وانا من علي وهو زوج ابنتي
وابو سبطي الحسن والحسين الا وان الله تعالى جعلني واياهم حججا على عباده وجعل من صلب
الحسين ائمة يقومون بامري ويحفظون وصيتي التاسع منهم قائم اهل بيتي اشبه الناس بي
في شمائله واقواله وافعاله يظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مضلة فيعلن امر الله ويظهر
دين الله ويؤيد بنصر الله وينصر بملائكة الله فيملاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما
وما اقتصرنا عليه من رواية عبد الله بن مسعود بحديث واحد اخبرنا ابو الفضل رحمه الله قال حدثني
ابو علي محمد بن زهير بن الفضل الابلي قال حدثني ابو الحسن علي بن الحسن بن علي بن رستم قال
حدثني ابرهيم بن يسار الرمادي قال حدثني سفينة بن عتيبة عن عطاء بن السائب عن ابيه عن
عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الائمة بعدي اثنى عشر تسعة
من صلب الحسين والتاسع مهديهم وكذا من رواية ابي ذر الغفاري رحمه الله حدثنا علي بن الحسن
بن محمد بن منده قال حدثنا ابو محمد هرون بن موسى قال حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد
قال حدثنا محمد بن سالم عن عبد الرحمن الازدي عن الحسن بن ابي جعفر قال حدثني بن زيد عن سعيد بن
المسيب عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الائمة بعدي اثنا عشر تسعة
من صلب الحسين تاسعهم قائمهم ثم قال الا ان مثلهم فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا
ومن تخلف عنها هلك ومثل باب حطة في بني اسرائيل وكذا من رواية سلمان الفارسي رضي الله
عنه حدثنا عبد الله بن المطلب وابو عبد الله احمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن العباس
الجوهري قالا حدثنا محمد بن لاحق اليماني عن ادريس بن زياد الكفرثوثي قال حدثنا اسرائيل بن
يونس ابي اسحق السبيعي عن جعفر عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن سلمان الفارسي رحمه الله
قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال معاشر الناس اني راحل عن قريب ومنطلق الى
مغيب اوصيكم في عترتي خيرا واياكم والبدع فان كل بدعة ضلالة والضلالة واهلها في النار معاشر الناس
من افتقد الشمس فليتمسك بالقمر ومن فقد القمر فليتمسك بالفرقدين فاذا افتقدتم الفرقدين فتمسكوا
بالنجوم الزاهرة بعدي اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم قال فلما نزل حتى دخل بيت عايشة فدخلت
عليه وقالت بابي انت وامي يا رسول الله سمعتك تقول اذا افتقدتم الشمس فتمسكوا بالقمر فما الشمس
وما القمر وما الفرقدان وما النجوم الزاهرة فقال انا الشمس وعلي القمر فاذا افتقدتموني فتمسكوا به

بعدي

بعدي واما الفرقدان فالحسن والحسين فاذا افتقدتم القمر فتمسكوا بهما واما النجوم الزاهرة فهم الائمة
التسعة من صلب الحسين والتاسع مهديهم ثم قال عليه السلام انهم هم الاوصياء والخلفاء بعدي
ائمة ابرار عدد اسباط يعقوب وحواري عيسى قلت فسمهم لي يا رسول الله صلى الله عليك وآلك
قال اولهم وسيدهم علي بن ابي طالب وسبطاي وبعدهما علي زين العابدين وبعده محمد بن علي باقر
علم النبيين والصادق جعفر بن محمد وابنه الكاظم سمي موسى بن عمران والذي يقتل بارض الغربة
ابنه علي ثم ابنه محمد والصادقان علي والحسن والحجة القائم المنتظر في غيبته فانهم عترتي من
لحمي ودمي علمهم علمي وحكمهم حكمي من اذاني فيهم فلا اناله الله شفاعتي وكذا من رواية حذيفة
بن اليمان رضي الله عنه اخبرنا محمد بن عبد الله قال حدثنا ابو الحسين عيسى بن القزاز السكني البصري
في سنة عشر وثلثمائة عن ابي عبد الله محمد بن عبيد الله بن عمر بن الاحوص اللاحقي قال حدثنا محمد بن عماد
السكري عن ابرهيم بن هاشم عن عبد الله بن مروان الكرخي عن احمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام
عن حذيفة بن اليمان قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله ثم اقبل بوجهه الكريم علينا فقال
معاشر اصحابي اوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته فمن عمل بها فاز وغنم وانجح ومن تركها حلت
به الندامة فالتمسوا بالتقوى السلامة من اهوال يوم القيمة كاني ادعى فاجيب واني تارك
فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا من تمسك بعترتي من بعدي
كان من الفائزين ومن تخلف عنهم كان من الهالكين فقلت يا رسول الله صلى الله عليك وآلك
على من تخلفنا قال على من خلف موسى بن عمران على قومه قلت وصيه يوشع بن نون قال وصيي وخليفتي
من بعدي علي بن ابي طالب قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله قلت يا
رسول الله كم تكون الائمة من بعدك قال عدد نقباء بني اسرائيل تسعة من صلب الحسين اعطاهم الله
علمي وفهمي خزان علم الله ومعادن وحيه قلت يا رسول الله فما لاولاد الحسن قال ان الله تبارك و
تعالى جعل الامامة في عقب الحسين وذلك قوله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه ثم قال
انه لما عرج بي الى السماء ونظرت الى ساق العرش فرايت مكتوبا بالنور لا اله الا الله محمد رسول
الله ايدته بعلي ونصرته به ورايت انوار الحسن والحسين وفاطمة ورايت في ثلث مواضع عليا عليا
عليا ومحمد محمد وموسى وجعفر والحسن والحجة يتلالا من بينهم كانه كوكب دري فقلت يا رب
من هؤلاء الذين قرنت اسماءهم باسمك قال يا محمد هم الاوصياء والائمة بعدك خلقتهم من طينتك
فطوبى لمن احبهم والويل لمن ابغضهم فبهم انزل الغيث وبهم اثيب واعاقب وكذا من رواية

رضى الله عنهم

عمار بن ياسر حدثنا على بن الحسين بن محمد قال حدثنا ابو محمد هرون بن موسى عن محمد بن على بن معمر عن عبد الله بن معبد عن موسى بن ابرهيم الممتنع عن عبد الكريم بن هلال عن اسلم بن ابى الطفيل عن عمار قال لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة دعا بعلى بن ابى طالب عليه السلام فساره طويلا ثم قال يا على انت وصيى ووارثى قد اعطاك الله علمى وفهمى فاذا مت ظهرت لك ضغاين فى صدور قوم وغصبت على حقك فبكت فاطمة عليها السلام وبكا الحسن والحسين عليهما السلام فقال لفاطمة يا سيدة النسوان مم بكائك قالت يا ابت اخشى الضيعة بعدك قال ابشرى يا فاطمة فانك اول من يلحقنى من اهل بيتى فلا تبكى ولا تحزنى فانك سيدة نساء اهل الجنة واباك سيد الانبياء وابن عمك خير الاوصياء وابناك سيدا شباب اهل الجنة ومن صلب الحسين يخرج الله الائمة التسعة مطهرون معصومون ومنا مهدى هذه الامة **ومما اقتصرنا** عليه من رواية ابى سعيد الخدرى اثنان **الاول** اخبرنا ابو الفضل رضى الله عنه قال حدثنا الحسن بن على بن زكريا العدوى عن سلمة بن قيس عن على بن عابس عن ابى الجحاب عن عطية العوفى عن ابى سعيد الخدرى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الائمة بعدى اثنا عشر تسعة من صلب الحسين والتاسع قائمهم فطوبى لمن احبهم والويل لمن ابغضهم **والثانى** حدثنا على بن الحسن بن منده قال حدثنا ابو محمد هرون بن موسى التلعكبرى رضى الله عنه قال حدثنى حماد بن خماد بن خانم المعفى قال حدثنا عمران بن محمد بن سعيد بن المسيب عن ابيه عن جده عن ابى سعيد الخدرى قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله الصلوة الاولى ثم اقبل بوجهه الكريم علينا فقال معاشر اصحابى ان مثل اهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح وباب حطة فى بنى اسرائيل فتمسكوا باهل بيتى بعدى والائمة الراشدين من ذريتى فانكم لن تضلوا ابدا فقيل يا رسول الله كم الائمة بعدك قال اثنى عشر من اهل بيتى او قال من عترتى **واما** من رواية جابر بن سمرة فحديث واحد حدثنا الحسن بن ابرهيم بن على قال حدثنا ابو محمد يحيى الاموى عن خلاد بن حسين النيسابورى قال حدثنى زكريا بن لاحق عن سلمة بن قيس عن ربيعة عن اسلم عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله معاشر اصحابى تمسكوا بالثقلين بعدى كتاب الله وعترتى اهل بيتى قلت وكم هم يا رسول الله قال اثنى عشر من اهل بيتى تسعة من صلب الحسين تاسعهم قائمهم **وكذا** من رواية جابر بن عبد الله الانصارى حدثنا محمد بن وهبان عن على بن الحسين الهمدانى قال حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمى قال حدثنا الحسين بن سهل الخياط قال حدثنا سفين بن عيينة عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام عن جابر بن عبد الله

الانصارى

الانصارى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله للحسين بن على عليهما السلام يا حسين يخرج من صلبك تسعة من الائمة منهم مهدى هذه الامة فاذا استشهدت فعلى ابنك فاذا مضى على فمحمد ابنه فاذا مضى محمد فجعفر ابنه فاذا مضى جعفر فموسى ابنه فاذا مضى موسى فعلى ابنه فاذا مضى على فمحمد ابنه فاذا مضى محمد فعلى ابنه فاذا مضى على فالحسن ابنه ثم الحجة بعد الحسن يملاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا **وكذا** من رواية انس بن مالك حدثنا احمد بن محمد بن عياش الجوهرى قال حدثنا محمد بن احمد الصفوانى قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا عبد الله بن سلمة قال حدثنا محمد بن عبد الله الحمصى عن بن حماد عن انس ابن سيرين عن انس بن مالك قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلوة الفجر ثم اقبل علينا فقال معاشر اصحابى من احبنا اهل البيت حشر معنا ومن استمسك بالاوصياء من بعدى فقد استمسك بالعروة الوثقى فقام اليه ابوذر فقال يا رسول الله فكم الائمة بعدك قال عدد نقباء بنى اسرائيل فقال كلهم من اهل بيتك قال كلهم من اهل بيتى تسعة من صلب الحسين والمهدى منهم **وكذا** من رواية ابى هريرة اخبرنا محمد بن عبد الله الشيبانى رحمه الله قال حدثنا هشام ابو دلف الخزاعى ببغداد قال حدثنا العباس بن الفرج الرياحى عن شرحبيل بن ابى عون عن يزيد بن عبد الملك عن سعيد المقبرى عن ابى هريرة قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله ان لكل نبى وصيا وسبطين فمن وصيك وسبطاك فسكت ولم يرد على جوابا فانصرفت حزينا فلما كان الظهر قال ادن منى يا ابا هريرة فجعلت ادنوا واقول اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله ثم قال ان الله بعث اربعة الاف نبى وكان لهم اربعة الاف وصى وثمانية الاف سبط فوالذى نفسى بيده لانى خير الانبياء ووصيى خير الاوصياء وان سبطى خير الاسباط ثم قال على وصيى والحسن والحسين سبطاى من هذه الامة وان الاسباط كانوا من ولد يعقوب وكانوا اثنى عشر رجلا وان الائمة بعدى اثنا عشر من اهل بيتى على اولهم واوسطهم محمد وآخرهم محمد مهدى هذه الامة الذى يصلى عيسى بن مريم خلفه الا ان من تمسك بهم بعدى فقد تمسك بحبل الله ومن تخلى منهم فقد تخلى من الله **وكذا** من رواية عمر بن الخطاب حدثنا على بن الحسين بن محمد قال حدثنى محمد بن الحسين البزوفرى عن احمد بن عيسى بن الفضل الانماطى عن داود بن حفص عن ابى عايشة عن ابى عبد الرحمن عن سعيد بن المسيب عن عمرو بن عثمان بن عفان عن عمر بن الخطاب قال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الائمة بعدى اثنا عشر تسعة من صلب الحسين منهم مهدى هذه الامة من تمسك من بعدى بهم فقد استمسك بحبل الله ومن تخلى منهم فقد تخلى من الله **وكذا** من رواية

زيد بن ثابت حدثنا احمد بن محمد بن عبد الله الجوهري قال حدثنا ابو عمرو عبد الله بن جعفر الحميري
عن محمد بن مسعود عن مالك بن سليمان عن عمر بن سعيد المقري قال حدثنا شريك عن الركين
بن الربيع عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال مرض الحسن والحسين عليهما السلام فعادهما
رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذهما وقبلهما ثم رفع يديه الى السماء وقال اللهم رب السموات
السبع وما اظلت ورب الرياح وما ذرت اللهم رب كل شيء واله كل شيء انت الاول فلا شيء قبلك
وانت الباطن فلا شيء دونك ورب جبرئيل وميكائيل واسرافيل وآل ابرهيم واسحق ويعقوب
اسئلك ان تمن عليهما بعافيتك وتجعلهما تحت كنفك وظلك وان تصرف عنهما السوء والمحذور
برحمتك يا ارحم الراحمين ثم وضع يده المباركة على كتف الحسن فقال انت الامام ابن ولي الله و
وضع يده على صلب الحسين فقال انت الامام ابو الائمة التسعة من صلبك ائمة ابرار والتاسع
قائمهم من تمسك بكم وبالائمة من ذريتك كان معنا يوم القيمة وكان في الجنة في درجاتنا
فبرئا من علتهما بدعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وكذا من رواية زيد بن ارقم حدثنا
الحسن بن محمد بن علي البزوفري قال حدثنا محمد بن الحسين عن احمد بن اسمعيل عن رباح الهمداني
عن غياث بن منصور عن عيسى بن عبد الرحمن عن محمد بن سهل الدقاق عن سعيد عن عطية عن
زيد بن ارقم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول مشيرا الى الحسين هذا ولدي الحسين امام
ابن امام اخو امام ابو ائمة تسعة والتاسع قائمهم يملاء الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما
فمن تمسك بهم نجا ومن تخلف عنهم هوى واما من رواية ابي امامة فحديثان الاول حدثنا
سعد بن زرارة حدثنا ابو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب قال حدثني اسحق بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر عن الاجلح الكندي عن ابي امامة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما عرج بي الى السماء رايت مكتوبا على ساق العرش بالنور لا اله
الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي ونصرته به ثم بعده الحسن والحسين ورايت عليا عليا عليا
ثلث مرات ورايت محمدا محمدا مرتين وجعفر وموسى والحسن والحجة اثنا عشر اسما مكتوبا بالنور
فقلت يا رب اسامي من هؤلاء الذين قد قرنتهم بي فنوديت يا محمد الائمة بعدك والاخيار من ذريتك
الثاني محمد بن وهبان الهدائي البصري قال حدثني الحسين بن علي البزوفري عن علي بن العباس
عن عباد بن يعقوب قال اخبرنا محمد بن منصور بن ميمون بن ابي نويرة عن ابي بكر بن عياش عن ابي
سليمان الضبي عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقوم الساعة حتى يقوم

قائم

قايم الحق منا وذلك حين ياذن الله عز وجل فمن تبعه نجى ومن تخلف عنه غرق فالله الله عباد الله
أتوه ولو على الثلج فانه خليفة الله قلنا يا رسول الله متى يقوم قائمكم قال اذا صارت الدنيا
هرجا ومرجا وهو التاسع من صلب الحسين عليه السلام واما من رواية وايلة ابن الاسقع فحديث
واحد حدثنا علي بن الحسين قال حدثنا هرون بن موسى عن جعفر بن علي بن سهيل الدقاق عن علي
بن الحارث المروزي عن ايوب بن صالح الهمداني عن حفص بن غياث عن يزيد بن مكحول عن وايلة ابن
الاسقع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لما عرج بي الى السماء وبلغت سدرة المنتهى
ناداني ربي جل جلاله فقال يا محمد فقلت لبيك سيدي قال اني ما ارسلت نبيا فانقضت ايامه الا قام
بالامر من بعده وصيه فاجعل علي بن ابي طالب الامام والوصي بعدك فاني خلقتكما من نور واحد و
خلقت الراشدين من انواركما اتحب ان تراهم يا محمد قلت نعم يا رب قال ارفع راسك فرفعت راسي
فاذا انا بانوار الائمة بعدي اثنا عشر نورا قلت يا رب انوار من هي قال انوار الائمة بعدك امناء
معصومون وكذا من رواية ابي ايوب الانصاري خالد بن يزيد اخبرنا ابو المفضل الشيباني
قال حدثني حبيب بن محمد بن نعيم السمرقندي عن محمد بن مسعود عن يوسف بن السخت عن سفيان الثوري
عن موسى بن عبيدة عن اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابي ايوب الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول انا سيد الانبياء وعلي سيد الاوصياء وسبطاي خير الاسباط ومنا الائمة المعصومون
من صلب الحسين ومنا مهدي هذه الامة فقام اليه اعرابي فقال يا رسول الله كم الائمة بعدك
قال عدد الاسباط وحواري عيسى ونقباء بني اسرائيل وكذا من رواية حذيفة بن اسيد
حدثنا محمد بن وهبان بن محمد البصري قال حدثنا محمد بن عمر الجعابي قال حدثني اسمعيل بن محمد
بن شيبة القاضي البصري قال حدثنا محمد بن احمد بن الحسن عن يحيى بن خلف الراسبي عن عبد الرحمن
بن يزيد الحسن عن معروف بن خربوذ عن ابي الطفيل عن حذيفة بن اسيد قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول على منبره معاشر الناس اني فرطكم وانكم واردون على الحوض حوض
اعرض ما بين بصرى وصنعاء فيه قدحان عدد النجوم قدحان من فضة واني سائلكم حين تردون
علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الاكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه
بايديكم فاستمسكوا به لن تضلوا ولا تبدلوا وعترتي اهل بيتي فانه قد نبانی اللطيف الخبير انهما
لن يفترقا حتى يردا علي الحوض معاشر الناس كاني على الحوض انتظر من يرد علي منكم وسيوخذ اناس
دوني فاقول يا رب مني ومن امتي فيقال يا محمد هل شعرت بما عملوا انهم ما برحوا بعدك يرجعون

علي اعقابهم ثم قال عليه السلام اوصيكم في عترتي خيرا ثلاثا او قال في اهل بيتي فقام اليه سلمان
فقال يا رسول الله الا تخبرني عن الائمة بعدك ام من عترتك فقال نعم الائمة بعدي من عترتي
عدد نقباء بني اسرائيل تسعة من صلب الحسين اعطاهم الله تعالى علمي وفهمي فلا تعلموهم فانهم
اعلم منكم واتبعوهم فانهم مع الحق والحق معهم **وكذا** من رواية عمران بن حصين اخبرنا
احمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن قال حدثني جدي عبد الله بن الحسن عن احمد بن عبد الجبار
العطاردي عن محمد بن عبد الله الرقاشي عن جعفر بن سليمان الضبعي عن يزيد الرشد عن
مطروف بن عبد الله عن عمران بن حصين قال خطب بنا رسول الله صلى الله عليه واله فقال
معاشر الناس اني راحل عن قريب ومنطلق الى المغيب اوصيكم في عترتي خيرا فقام اليه سلمان فقال
يا رسول الله اليس الائمة بعدك من عترتك قال نعم الائمة بعدي من عترتي عدد نقباء بني اسرائيل
تسعة من صلب الحسين ومنها مهدي هذه الامة من تمسك بهم فقد تمسك بحبل الله لا تعلموهم
فانهم مع الحق والحق معهم حتى يردا علي الحوض **وكذا** من رواية سعد بن مالك حدثنا
محمد بن وهبان قال حدثنا الحسين بن علي البزوفري عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي بالبصرة عن
محمد بن زكريا العلائي عن احمد بن عيسى عن زيد بن عمرو بن عبد الغفار عن ابي بصير عن حكيم
بن جبير عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن سعد بن مالك ان النبي صلى الله
عليه واله قال يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي تقضي ديني وتنجز
عداتي وتقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل يا علي حبك ايمان وبغضك كفر
ونفاق ولقد نبأني اللطيف الخبير انه يخرج من صلب الحسين تسعة من الائمة معصومون مطهرون
ومنهم مهدي هذه الامة الذي يقوم بالدين في اخر الزمان كما قمت في اوله **وكذا** من رواية
ابي قتادة واسمه الحرث بن ربعي بحذف الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الائمة
بعدي اثنا عشر عدد نقباء بني اسرائيل تسعة منهم من صلب الحسين فاز المتمسك بهم وهلك المتخلف
عنهم معاشر الناس كيف تخلفوني في عترتي اهل بيتي **وكذا** من رواية امير المؤمنين علي بن
ابي طالب عليه صلوات رب العالمين حدثنا محمد بن علي بن الحسين قال حدثنا محمد بن موسى بن عمران
النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن الحسين بن علي عن ابي حمزة عن ابيه عن الصادق عن
ابيه عن آبائه عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله حدثني
جبرئيل عن رب العزة جل جلاله قال من علم ان لا اله الا انا وحدي لا شريك لي وان محمدا عبدي

ورسولي وان علي بن ابي طالب خليفتي وان الائمة من ولده حججي ادخلته الجنة برحمتي ونجيته
من النار بعفوي وابحت له جواري واوجبت له كرامتي واتممت عليه نعمتي وجعلته خاصتي
وخالصتي ان ناداني لبيته وان دعاني اجبته وان سالني اعطيته وان سكت ابتدأته وان اساء
رحمته وان فر مني دعوته وان رجع الي قبلته وان قرع بابي فتحته ومن لم يشهد ان لا اله الا
الله انا وحدي او شهد بذلك ولم يشهد ان محمدا عبدي ورسولي او شهد بذلك ولم يشهد ان علي
بن ابي طالب خليفتي او شهد بذلك ولم يشهد ان الائمة من ولده حججي فقد جحد نعمتي وصغر
عظمتي وكفر باياتي وكتبي ان قصدني حجبته وان سالني حرمته وان ناداني لم اسمع نداءه وان
دعاني لم استجب دعاءه وان رجاني خيبته وذلك جزاؤه مني وما انا بظلام للعبيد فقام
جابر فقال يا رسول الله ومن الائمة من ولد علي بن ابي طالب قال الحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين ثم الباقر محمد بن علي وستدركه فاذا ادركته
فاقرأه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضا علي بن موسى
ثم التقي محمد بن علي ثم النقي علي بن محمد ثم الزكي الحسن بن علي ثم ابنه القائم بالحق مهدي امتي
يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما هؤلاء يا جابر خلفائي واوليائي واوصيائي
واولادي وعترتي من اطاعهم فقد اطاعني ومن عصاهم فقد عصاني ومن انكرهم او انكر واحدا
منهم فقد انكرني بهم يمسك الله السماء ان تقع على الارض الا باذنه ويحفظ الله الارض ان تميد
باهلها **وكذا** من رواية الحسن بن علي بن محمد قال حدثنا هرون بن موسى عن محمد بن عبد الله
بن احمد بن عيسى المنصور الهاشمي عن ابي موسى عيسى بن احمد عن عمار بن محمد الثوري عن سفيان عن
ابي الجحاف عن داود بن ابي عوف عن الحسن بن علي عليهما السلام قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه واله يقول لعلي عليه السلام انت وارث علمي ومعدن حكمي والامام بعدي فاذا استشهدت
فابنك الحسن فاذا استشهد ابنك الحسن فابنك الحسين فاذا استشهد الحسين فابنه علي يتلوه تسعة
من صلب الحسين ائمة ابرار اطهار فقلت يا رسول الله فما اسماؤهم قال علي ومحمد وجعفر وموسى وعلي
ومحمد وعلي والحسن والمهدي من صلب الحسين يملأ الله به الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا
وظلما **وكذا** من رواية الحسين بن علي عليهما السلام اخبرنا الحسين بن محمد بن سعيد
قال حدثني ابو الحسن علي بن محمد بن سقنور عن علي بن جعفر عن علي بن حكيم الاودي قال اخبرنا
شريك عن عبد الله بن سعد عن الحسين بن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه واله قال اخبرني

وعليهما السلم حدثنا علي بن الحسن ٣

جبرئيل عليه السلام لما اثبت الله تبارك وتعالى اسم محمد صلى الله عليه وآله في ساق العرش قال يا رب
بهذا الاسم المكتوب على ساق العرش ارنا اعز خلقك عليك قال فاراه الله عز وجل اثنا عشر شبحا
ابدانا بلا ارواح بين السماء والارض فقال يا رب بحقهم عليك الا اخبرتني من هم فقال هذا نور علي
ابن ابي طالب وهذا نور الحسن وهذا نور الحسين وهذا نور علي بن الحسين وهذا نور محمد بن علي وهذا
نور جعفر بن محمد وهذا نور موسى بن جعفر وهذا نور علي بن موسى وهذا نور محمد بن علي وهذا نور
علي بن محمد وهذا نور الحسن بن علي وهذا نور الحجة القائم المنتظر قال وكان رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول ما من عبد يتقرب الى الله عز وجل بهؤلاء القوم الا اعتق رقبته من النار
وكذا من رواية ام سلمة اخبرنا محمد بن عبد الله بن الحسن عن احمد بن عبد الجبار عن احمد
بن عبد الرحمن المخزومي قال حدثنا عمرو بن حماد اللاحج عن علي بن هاشم بن المرتد عن ابيه عن ابي
سعيد التيمي عن ابي ثابت مولى ابي ذر عن ام سلمه قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري
بي الى السماء نظرت فاذا مكتوب على ساق العرش لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي ورايت انوار
علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي
بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي ورايت نور الحجة يتلالاء من بينهم كانه كوكب
دري فقلت يا رب من هذا ومن هؤلاء فنوديت يا محمد هذا نور علي وفاطمة وهذا نور سبطيك
الحسن والحسين وهذا انوار الائمة من بعدك من ولد الحسين مطهرون معصومون وهذا نور
الحجة الذي يملأ الدنيا قسطا وعدلا **وكذا** من رواية عايشة حدثنا ابو الفضل قال حدثنا
ابو عبد الله جعفر بن محمد بن عمر بن الخطاب الزيات سنة خمسة وخمسين ومائتين عن الحرث
بن محمد التميمي عن محمد بن سعيد الواقدي قال اخبرنا محمد بن عجلان قال حدثنا موسى بن محمد بن ابرهيم
عن ابي سلمة عن عايشه قالت كان لنا مشربة فكان النبي صلى الله عليه وآله اذا جاء جبرئيل
لقيه فيها فلقيه رسول الله صلى الله عليه وآله مرة وامرني ان لا يصعد اليه احد فدخل
الحسين بن علي عليه السلام ولم يعلم حتى غشيها فقال جبرئيل عليه السلام من هذا فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله ابني فاخذه النبي فاجلسه على فخذه فقال جبرئيل عليه السلام اما انه
سيقتل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ومن يقتله قال امتك قال رسول الله صلى الله عليه وآله
تقتله قال نعم وان شئت اخبرتك بالارض التي يقتل بها فاشار جبرئيل عليه السلام الى الطف
بالعراق واخذ منه تربة حمراء فاراه اياها فقال هذه من تربة مصرعه فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله

فقال

فقال جبرئيل يا رسول الله لا تبك فسوف ينتقم الله منهم بقائمكم اهل البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا حبيبي جبرئيل ومن قائمنا اهل البيت قال هو التاسع من ولد الحسين كذا اخبرني ربي جل جلاله انه
سيخلق من صلب الحسين ولدا وسماه عنده عليا الخاضع لله الخاشع لله ثم يخرج من صلب علي ابنه وسماه عنده
محمدا قانت لله ساجد ثم يخرج من صلب محمد ابنه وسماه عنده جعفر الناطق عن الله الصادق في الله
ويخرج من صلبه ابنه وسماه عنده موسى واثق بالله محب في الله ويخرج من صلبه ابنه وسماه عنده
عليا الراضي بالله والداعي الى الله ويخرج من صلبه ابنه وسماه عنده محمدا المرغب في الله والذاب
عن حريم الله ويخرج من صلبه ابنه وسماه عنده عليا المكتفي بالله والولي لله ويخرج من صلبه
ابنه وسماه عنده حسنا المومن بالله مرشد الى الله ويخرج من صلبه كلمة الحق ولسان الصدق ومظهر
الحق حجة الله على بريته له غيبة طويلة يظهر الله به الاسلام واهله ويخسف به الكفر واهله
قال ابو المفضل قال موسى بن محمد بن ابرهيم حدثني ابي انه قال لي ابو سلمة اني دخلت على عايشه
وهي حزينة فقلت لها ما يحزنك يا ام المؤمنين قالت فقد النبي صلى الله عليه وآله وتظاهر الحسكات
ثم قالت يا جارية ايتيني بالكتاب فحملت الجارية اليها كتابا ففتحته ونظرت فيه طويلا ثم قالت
صدق رسول الله صلى الله عليه وآله صدق رسول الله صلى الله عليه وآله قلت ماذا يا ام المؤمنين
قالت اخبار وقصص كتبته عن رسول الله صلى الله عليه وآله قلت هل تخبريني بما سمعتيه من رسول
الله صلى الله عليه وآله قالت نعم حدثني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله قال من احسن فيما بقي
من عمره غفر الله له ما مضى وما بقي ومن اساء فيما بقي من عمره اخذ فيما مضى وفيما بقي ثم قلت يا ام
المؤمنين عهد اليكم كم يكون بعده من الخلفاء قال فاطبقت الكتاب ثم قالت نعم وفتحت الكتاب
ثم قالت يا ابا سلمة كانت لنا مشربة وذكرت الحديث فاخرجت البياض وكتبت هذا الخبر فامليت
علي حفظا ولفظا ثم قالت اكتمه علي يا ابا سلمة ما دمت حية فكتمت عليها فلما كان بعد حينها
دعاني علي عليه السلام فقال اريد الخبر الذي املته عليك عايشة قلت وما الخبر يا امير المؤمنين
قال الذي فيه اسماء الاوصياء من بعدي فاخرجته اليه حتى سمعه **وكذا** من رواية
فاطمة الزهراء عليها السلام حدثنا الحسن بن علي رحمه الله قال حدثنا هرون بن موسى عن محمد
بن اسمعيل الفزاري عن عبد الله بن صالح كاتب الليث قال حدثنا رشدين بن سعد عن ابي يوسف
الحسن بن سعد الانصاري من بني الخزرج عن سهل بن سعد الانصاري قال سألت فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وآله عن الائمة فقالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام

انت الامام والخليفة من بعدى وانت اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضيت فابنك الحسن اولى بالمؤمنين
من انفسهم فاذا مضى الحسن فابنك الحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضى الحسين فابنه على
اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضى على فابنه محمد اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضى محمد فابنه
جعفر اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضى جعفر فابنه موسى اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا
مضى موسى فابنه على اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضى على فابنه محمد اولى بالمؤمنين من انفسهم
فاذا مضى محمد فابنه على اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضى على فابنه الحسن اولى بالمؤمنين
من انفسهم فاذا مضى الحسن فابنه القائم المهدى اولى بالمؤمنين من انفسهم يفتح الله به مشارق الارض
ومغاربها فهم ائمة الحق والسنة الصدق منصور من نصرهم مخذول من خذلهم اقول ولا يخفى
على العاقل المنصف ما فى ما قدمنا من الايات والروايات من صرايح الدلالات على تعيين الاثنى
عشر اماما صلوات الله عليهم وفضلهم وامامتهم وخلافتهم وولايتهم ووجوب التمسك بحبلهم ونجاة
المتمسك بهم من النيران وفوزه بنعيم الجنان ومن المعلوم انهم عليهم اتم السلام قد اتفق من خير الانام على فضلهم وعلمهم
وشاع ذلك فى جميع الامصار وساير الاقطار انهم لم يفتروا عن جواب اصلا ولا استشكلوا فى مسئلة سئلوا
عنها ولا احتاجوا فيها الى مراجعة قطعا واحتج بهم جميع اهل الاديان فاثبتوا عليهم الحجج مع ان احدا
منهم عليهم السلام لم يجلس بين يدى عالم ابدا للتعلم من علمه ولا لذى فضل للاقتباس من فضله
بل جميع علومهم وكمال فضلهم لدنيا وما ثر من رسول الله صلى الله عليه وآله وربما واحد بعد واحد
وامتحن اكابر العلماء اصاغرهم واجتمعوا فاجابوهم بما به حيروهم كما اتفق للامام محمد الجواد بن على
الرضا عليهما السلام مع قاضى القضاة وشيخ الاسلام يحيى بن اكثم فى حضرة المامون بن هرون
وذلك بعد ان لامه بنوا العباس على تقريبه وتعظيمه واجلاله وتكريمه وقالوا انه صبى لا علم له فاجابهم ان هؤلاء
اهل بيت النبوة ومعدن الفتوة علومهم لدنية وراثة عن ابائهم عن جدهم عليه وعليهم السلام والخبر
مشهور وكما اتفق فى مجلس المامون ايضا للرضا عليه السلام وارباب الاديان من اليهود
والنصارى والصابئين والملحدين ما يحير العقول والاوهام ويكل الفطن والاحلام حيث احتج
على اهل التورية بتوريتهم واهل الانجيل بانجيلهم فيقرء عليهم بالاسفار حتى تعجبوا من قرائته وحسن ادائه
واقام حجج الله تعالى وبراهينه وبيناته عليهم فخروا له مسلمين والخبر مشهور لدينا ولديهم واما الاخبار عن الباقر
والصادق ابنه فهى اشهر واجل من ان تنكر وكذا غيرهم الى الحجة القائم الامام المهدى عليه وعليهم السلام
حتى ان العسكرى عليه السلام اخرج عليه التحية والاكرام طفلا رضيعا يحمله على ذراعيه الى الامام ١٢

شيعته فقال لهم هذا وليكم وهو صاحب الغيبة فاستاذنه احدهم ان يسأله فاذن له فسأله فاجاب من
غير تردد وتوقف عما سأله عنه واستدل له بالكتاب العزيز والخبر شايع والامر ذايع فاما ذلك يا امير المؤمنين
عليه صلوات رب العالمين ومعجزاتهم عليهم السلام اظهر من الشمس فى رابعة النهار ورجوع العلماء واحتياجهم اليهم
واستغنائهم عنهم لافضليتهم لا خلاف فيه بين امة النبى المختار حتى ان اكابرهم صنفت كتبا منفردة
فى فضائلهم الجزيلة وجلايلهم كالفصول المهمة فى فضايل الائمة والمقتضب الاثر
فى امامة الاثنى عشر وغيرهما مما صنفه من المتعصبين ولنا ما ورد من الائمة الكرام عليهم اتم السلام فلنقتصر منه على
واحد من كل واحد الاول ما ورد عن امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه سلام رب العالمين
وهو ما رواه على بن الحسين بن شاذويه قال حدثنا محمد بن الحسين الكوفى المعروف بابى الحكم قال
حدثنا اسمعيل بن موسى عن محمد بن سليمان بن حبيب عن شريك عن حكيم بن جبير عن ابراهيم النخعى
عن علقمة بن قيس قال خطبنا امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام على منبر الكوفة خطبة
اللؤلؤة الى ان قال فقام اليه رجل يقال له عامر بن كثير فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن ائمة
الحق والسنة الصدق بعدك فقال نعم انه لعهد عهده الله الى رسوله صلى الله عليه وآله ان هذا
الامر يملكه اثنا عشر اماما تسعة من صلب الحسين ولقد قال صلى الله عليه وآله لما عرج بى الى السماء
نظرت الى ساق العرش فاذا فيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلى ونصرته بعلى
ورايت اثنى عشر نورا فقلت يا رب انوار من هذه فنوديت يا محمد هذه انوار الائمة من ذريتك قلت
يا رسول الله افلا تسميهم لى قال نعم انت الامام والخليفة بعدى تقضى دينى وتنجز عداتى وبعدك
ابناك الحسن والحسين وبعد الحسين ابنه على زين العابدين وبعد على ابنه محمد يدعى بالباقر وبعد
محمد ابنه جعفر يدعى بالصادق وبعد جعفر ابنه موسى يدعى بالكاظم وبعد موسى ابنه على يدعى
بالرضا وبعد الرضا ابنه محمد يدعى بالتقى وبعد التقى ابنه على يدعى بالنقى وبعد النقى ابنه الحسن
يدعى بالزكى وبعد الزكى ابنه يدعى بالامين والقايم من ولد الحسين سمى واشبه الناس بى يملاها
قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما الثانى ما ورد عن الحسن عليه السلام وهو ما حدث به على
بن محمد قال حدثنا محمد بن عمر القاضى الجعابى عن احمد بن واقد عن ابرهيم بن عبد الله عن عبد الله
بن عبد الحميد عن ابى ضمرة عن الاصبغ قال سمعت الحسن بن على عليهما السلام يقول الائمة
بعد رسول الله اثنى عشر تسعة من صلب الحسين اخى ومنهم مهدى هذه الامة يملأ الارض
قسطا وعدلا الثالث ما ورد عن الحسن عليه السلام وهو ما حدث به على بن الحسن قال حدثنا

محمد بن الحسين الكوفي عن محمد بن محمود عن احمد بن عبد الله الزهلي عن ابي حفص والاعشى عن عتبة
بن الازهر عن يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر قال كنت عند الحسن بن علي عليهما السلام اذ دخل عليه
رجل من العرب ملتثما اسمر شديد السمرة فسلم على الحسين عليه السلام فقال يا ابن رسول الله مسئلة
قال هات الى ان قال اخبرني عن عدد الائمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قال اثنى عشر
عدد نقباء بني اسرائيل قال فسمهم لي قال فاطرق الحسين عليه السلام مليا ثم رفع راسه فقال
نعم اخبرك يا اخا العرب ان الامام والخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين علي
بن ابي طالب والحسن والحسين وتسعة من ولدي علي ابني ثم بعده محمد ابنه وبعده جعفر ابنه وبعده
موسى ابنه وبعده علي ابنه وبعده محمد ابنه وبعده علي ابنه وبعده الحسن ابنه وبعده الخلف المهدي
هو التاسع من ولدي يقوم بالدين في آخر الزمان **الرابع** ما ورد عن علي بن الحسين عليه السلام
وهو ما حدث به ابو عبد الله الحسين بن علي قال حدثنا هرون بن موسى عن الحسين بن حمدان
عن عثمن بن سعد عن ابي عبد الله محمد بن مهران عن محمد بن اسمعيل عن خالد بن المفلس عن نعيم
بن جعفر عن ابي حمزة الثمالي عن ابي خالد الكابلي قال دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام
وهو جالس في محرابه حتى انثنى واقبل علي بوجهه يمسح بيده على لحيته فقلت يا مولاي اخبرني
كم تكون الائمة بعدك قال ثمانية قلت وكيف ذلك قال لان الائمة بعد رسول الله صلى الله
عليه وآله اثنا عشر عدد الاسباط ثلاثة من الماضين وانا الرابع وثمانية من ولدي ائمة
ابرار من احبنا وعمل بامرنا كان معنا في المقام الاعلى ومن بغضنا وردنا او رد واحدا منا
فهو كافر بالله وبآياته **الخامس** ما ورد عن محمد الباقر عليه السلام وهو ما حدث به محمد
بن عبد الله الشيباني قال حدثنا جعفر بن محمد بن جعفر الحسيني عن احمد بن عبد المنعم الصيداوي
عن الفضل بن صالح عن ابان بن تغلب عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال
سالته عن الائمة قال والله لعهد عهده الينا رسول الله صلى الله عليه وآله ان الائمة بعده
اثنا عشر تسعة من صلب الحسين ومنهم المهدي الذي يقوم بالدين في آخر الزمان
من احبنا حشر من حضرته معنا ومن بغضنا وردنا او رد واحدا منا حشر من حضرته الى النار
وقد خاب من افترى **السادس** ما ورد عن الصادق عليه السلام وهو ما حدث به محمد بن عبد الله
عن محمد بن علي الكلبي عن محمد بن يحيى العطار عن سلمة بن الخطاب عن محمد بن خالد الطيالسي
عن سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعا عن علقمة بن محمد الحضرمي عن الصادق عليه السلام

قال الائمة اثنى عشر قلت يا ابن رسول الله فسمهم لي قال من الماضين علي بن ابي طالب والحسن و
الحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي ثم انا قلت فمن بعدك يا ابن رسول الله قال اني اوصيت
الى ولدي موسى وهو الامام بعدي قلت فمن بعد موسى قال علي ابنه يدعى بالرضا يدفن في ارض
الغربة من خراسان ثم بعد علي ابنه محمد وبعد محمد ابنه علي وبعد علي ابنه الحسن والمهدي من ولد
الحسن **السابع** ما ورد عن الكاظم عليه السلام وهو ما حدث به محمد بن عبد الله بن حمزة عن عمه
الحسن بن حمزة عن علي بن ابرهيم بن هاشم عن صالح بن السندي عن يونس بن عبد الرحمن قال
دخلت على موسى بن جعفر عليهما السلام فقلت يا ابن رسول الله انت القائم بالحق قال لا ولكن
القائم الذي يطهر الارض من اعداء الله ويملأها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما وهو الخامس
من ولدي له غيبة يطول امدها خوفا على نفسه الى آخره **الثامن** ما ورد عن الرضا عليه السلام
وهو ما حدث به محمد بن عبد الله ابن حمزة قال حدثنا عمي الحسن بن حمزة عن علي بن ابرهيم عن ابيه
عن عبد السلام بن صالح الهروي قال سمعت دعبل الخزاعي يقول لما انشدت مولاي الرضا علي بن
موسى قصيدتي التي اولها. مدارس آيات خلت من تلاوة. ومنزل وحي مقفر العرصات.
فلما انتهيت الى قولي خروج امام لا محالة خارج. يقوم على اسم الله والبركات. يميز فينا كل حق وباطل
ويجزي على النعماء والنقمات. بكى الرضا عليه السلام بكاء شديدا ثم رفع راسه الي فقال يا خزاعي
نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين وهل تدري من هذا الامام ومتى يقوم قلت لا يا
مولاي الا اني سمعت بخروج امام منكم يطهر الارض من الفساد ويملؤها عدلا فقال يا دعبل الامام
بعدي محمد ابني وبعد محمد ابنه علي وبعد علي ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة المنتظر في غيبته
المطاع في ظهوره لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله له ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها
عدلا كما ملئت جورا **التاسع** ما ورد عن محمد بن علي الجواد عليه السلام وهو ما حدث به محمد بن
علي عن علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق عن محمد بن هرون الصوفي عن ابيه ابي تراب عبيد الله
بن موسى الروياني عن عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسين بن علي بن ابي
طالب قال دخلت على سيدي محمد بن علي عليهما السلام وانا اريد ان اساله عن القائم هو المهدي
او غيره فابتدأني فقال يا ابا القاسم ان القائم منا هو المهدي الذي يجب ان ينتظر في غيبته
ويطاع في ظهوره وهو الثالث من ولدي الخ **اقول** ان كل من قال بالائمة
الغائبين فهو قائل بالائمة الماضين فلا يرد ما يتوهم من هذه كما هو ظاهر للحاضرين

العاشر ما ورد عن علي الهادي عليه السلام وهو ما حدث به محمد بن علي قال حدثنا علي بن احمد بن محمد بن
عمران الدقاق وعلي بن عبد الله الوراق قال حدثنا محمد بن هرون الصوفي عن ابي تراب عبد الله بن
موسى الروياني عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني رضي الله عنه قال دخلت على سيدي علي بن محمد
الهادي عليهما السلام فلما ابصرني قال لي مرحبا بك يا ابا القاسم انت ولينا حقا قال فقلت له
يا ابن رسول الله اني اريد ان اعرض عليك ديني فان كان مرضيا ثبت عليه حتى القى الله عز وجل
فقال هات يا ابا القاسم قلت اني اقول الى اخره الى ان قال فاقول ان الامام والخليفة وولي
الامر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ثم الحسن
عليه السلام ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي
بن موسى ثم محمد بن علي ثم انت فقال عليه السلام ومن بعدي ابني الحسن وكيف الناس بالخلف
من بعده قال فقلت وكيف ذلك يا مولاي قال لانه لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج
فيملاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما الى اخره **الحادي عشر** ما ورد عن الحسن بن علي العسكري
عليهما السلام وهو ما حدث به الفضل عن ابي علي بن همام قال سمعت محمد بن عثمان العمري قدس الله
روحه يقول سمعت ابي يقول سئل ابو محمد عليهما السلام وهو ما حدث به الفضل عن ابي علي بن همام
وانا عنده عن الخبر الذي روي عن ابائه عليهم السلام ان الارض لا تخلو من حجة الله على خلقه الى
يوم القيمة وان من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فقال عليه السلام ان هذا حق
كما ان القرآن حق فقيل له يا ابن رسول الله فمن الحجة والامام بعدك فقال ابني محمد هو الحجة والامام
بعدي من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية اما ان له غيبة يحار فيها الجاهلون ويهلك فيها المبطلون
ويكذب فيها الوقاتون ثم يخرج وكاني انظر الى الاعلام البيض تخفق فوق راسه بنجف الكوفة
وثماني عشر مجيئهم عليهم السلام والتحية والاكرام وولايتهم وامامتهم وخلافتهم
وعصمتهم ونجاة التابع لهم والمقتدي بهم والمتمسك بحبلهم اقترانهم بالنبي صلى الله
عليه وآله في الصلوة حيث يقال اللهم صل على محمد وآل محمد ونحوها وقد روي كيفية الصلوة عليه
وعلى آله صلى الله عليه وآله كثيرا جدا **فمنه ما رواه** الثعلبي باسناده في تفسير قوله تعالى ان الله
وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال لما نزلت قلنا يا رسول الله
قد علمنا السلام عليك فكيف الصلوة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى اهل محمد كما صليت
على ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد كما باركت على ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد بو آل محمد

مجيد وروى نحو ذلك البخاري ومسلم في صحيحيهما وغيرهما ايضا وقد عرفت ان الآل هم الذين اذهب الله
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وهم عند الجمهور من حرم عليه الصدقة من بني هاشم والمطلب بني عبد
مناف دون غيرهم فان النبي صلى الله عليه وآله مع خصوصية ازواجه وقربهن منه بالمباشرة
والمعاشرة منع ان يكون احدهن داخلا في اهل بيته بل قال لعايشة وام سلمه وزينب تنحي انك الى خير
انك الى خير والاصل في الآل اهل ليان اهل العربية قال رزين قال ابو عبد الله البخاري ويقال في
آل يعقوب باذ صغروه ردوه الى الاصل وقالوا اهيل وقال مكي القيسي النحوي في شكل اعراب القران ٥
ان المحمد اهل محمد لان اصل الآل اهل ثم ابدل من الهاء همزة فصارت آل ثم ابدل من الهمزة الف
لانفتاح ما قبلها وسكونها واذا صغر آل رد الى اصله فقيل اهيل قال بعض اهل الكمال
في تحقيق الآل ان آل النبي كل من يؤل اليه وهم قسمان الاول من يؤل اليه مآلا صوريا جسمانيا
كاولاده ومن يحذو حذوهم من اقاربه الصوريين الذين تحرم عليهم الصدقة في الشريعة المحمدية
والثاني من يؤل اليه مآلا معنويا روحانيا وهم اولاده الروحانيون من العلماء الراسخين
والاولياء الكاملين والحكماء المتالهين المقتبسين من مشكوة انواره سواء سبقوه بالزمان
او لحقوه ولا شك ان النسبة الثانية اكد من الاولى واذا اجتمع النسبتان كان نورا على نور كما
في الائمة المشهورين من العترة الطاهرة صلوات الله عليهم اجمعين وكما حرم على الاولاد الصوريين
الصدقة الصورية حرم على الاولاد المعنويين الصدقة المعنوية اعني تقليد الغير في العلوم
والمعارف هذا محض كلامه وهو مما يليق ان يكتب بالتبر على الاحداق لا بالحبر على الاوراق
اقول لا يخفى ان من اقترن اسمه باسم النبي صلى الله عليه وآله المقرون باسم الله تعالى وشاركه
في الصلوة المامور بها عبادة اجماعا لا يكون احدا على منه مرتبة واقوم منزلة ولا اكثر علما وفضلا
وحكما ونبلا ولا اولى امامة وخلافة وولاية فالمتمسك بهم عليهم السلام ناج قطعا وهو ظاهر
الا عند الذين ضلوا وما كانوا مهتدين وما لهم من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني
عن الحق شيئا فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله
افمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا
في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم افلا يتدبرون
القرآن ام على قلوب اقفالها ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان
سول لهم واملى لهم ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم الذين استحبوا العمى

على الهدى واذا قهم عذاب الخزى فى الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى وهم لا ينصرون وذلك
كاف فيما تضمنه من شرف منصبهم وايجاب حبهم واحترامهم وتادية حقوقهم من اتباعهم والاقتداء بهم
والمحافظة على ذلك كله والتحذير من ضده بطلوا قول من العجب العجيب والامر الغريب ان العقول
والعادات بل الشرايع تقتضى انزال الناس منازلهم واحترام ابناء العلماء والفضلاء والاخيار
والابرار سواء اتصل المامورين بهم باحسانهم لا حتى ان الله عز وجل امر الخضر وموسى بن عمران عليهما
السلام بمراعات من كان ابوهما صالحا فما ظنك بمن يدلى الى اشرف الكاينات وافضل المخلوقات
من ارسله الله ورحمة للعالمين وانقذنا به من الخسران المبين لكن اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين مثلهم كمثل الذى استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله
ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات لا يبصرون صم بكم عمى فهم لا يرجعون او كصيب من السماء
فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم فى اذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين
فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون الا انهم هم المفسدون ولكن
لا يشعرون الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون الله يستهزئ بهم ويمدهم فى طغيانهم يعمهون
ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قل كل متربص فتربصوا
فستعلمون من اصحاب الصراط السوى ومن اهتدى وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون وقد
عنت الوجوه للحى القيوم وقد خاب من حمل ظلما والعياذ بالله من الضلالة والغوايز والحمد لله
على التوفيق والهداية لطيفة بالغة فيها حجة بالغة فى قوله تعالى انما الزبر ان م
ا ٢ و محمد ٢ و يريد الله الزبرى ري دال ل ٠ و ٣ البينات ١١ الف ام ام ١ ٢ ٣ م امام
الهمام الحسن ابن على ليذهب الزبلى ذهب ٢ ٣ ٤ ٧ البينات ام ال ١١ ٧٥ امام العالمين
ابن على ابا عبد الله الحسين وقس على هذا عنكم امام على زين العابدين الرجس ماحى الكفر وهادم
الاسلام اهل البيت محمد الباقر وجعفر ويطهركم امام موسى وعلى ومحمد الجواد تطهيرا النقى
والعسكرى والمهدى الهادى وفى قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها
مصباح الزبر ١٣ ١١ العلى البينات ٢ ٢ ٠ اعلى على الزبر والبينات ٨ ٣ على وصى محمد المصباح
فى زجاجة الزبر الزكى وابى عبد الله البينات الحسن الزكى وابى عبد الله الحسين الزبر والبينات
ابو محمد الحسن وابو عبد الله الحسين هما سيدا اهل الجنة الزجاجة الزبر ابو محمد البينات امام العلم
السجاد زين العابدين على بن الحسين الزبر والبينات الامام العارف العليم ابو محمد زين العابدين

على بن الحسين

على بن الحسين توقد من شجرة الزبر الامام الباقر محمد بن على البينات محمد سلام الله عليه الزبر والبينات
امام الهدى ابو جعفر محمد بن على مباركة زيتونة الزبر ابو عبد الله جعفر الصادق البينات ابو عبد الله
بن محمد الزبر والبينات بحار الحقايق جعفر الصادق لا شرقية الزبر الامام موسى بن جعفر البينات
الامام الماجد وهو موسى الزبر والبينات الامام الكامل ابو ابرهيم موسى سلام الله عليه ولا غربية
الزبر ابو الحسن على بن موسى بن جعفر عليه سلام الله البينات على ولى الله الزبر والبينات الامام
الهمام العليم ابو الحسن على بن موسى بن جعفر عليهم السلام يكاد زيتها يضئ الزبر الامام الحليم
الهادى ابو جعفر محمد التقى البينات محمد سلام الله عليه الزبر والبينات الامام الكامل العارف
محمد التقى ولو لم تمسسه نار الزبر الامام العارف ابو الحسن على النقى البينات الامام الهمام على بن محمد
الزبر والبينات الامام العادل العارف ابو الحسن على النقى سلام الله عليه نور على نور الزبر الامام
الحسن العسكرى البينات ابو محمد الحسن الزبر والبينات الامام الجواد المجاهد ابو محمد الحسن العسكرى
يهدى الله لنوره من يشاء الزبر الامام العابد القائم المهدى محمد بن الحسن البينات الامام الهمام هو
محمد عليه السلام الزبر والبينات الامام العالم القايم المهدى ابو القاسم محمد صاحب الزمان عليه السلام
وقد قلت ما يناسب هذا المقام المتين قبل ذلك باحاد من السنين وهو ما هذا لفظه القويم بسم الله
الرحمن الرحيم احمدك يا مجيب دعوة السائلين واصلى على نبيك افضل المرسلين وآله خلفائه العالمين
العاملين اما بعد فيقول الجانى الراجى عفو ربه العفو والرضا احوج خليقته اليه المشتهر
بالمهذب احمد بن عبد الرضا هذه دعوات كالمناجات مشتملة على انوار بهج قاض الحاجات كل فقرة
منها اثنى عشر حرفا تيمنا وتبركا وتشرفا بالعدد الشريف والقدر المنيف الذى فيه نظام الدنيا الفانية
وقوام العقبى العلية وهى بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يا رب يا لا اله الا الله يا لا اله
الا الله احد الحجبين ومحمد رسول الله سيد المرسلين وخاتم النبيين واكرم المكرمين وافضل
العالمين وحجة الله ووليه والخليفة بالحق والامام بالصدق على بن ابى طالب امير المؤمنين وسيدة
نساء الورى البضعة الزهراء فاطمة بنت محمد ام المعصومين وبالحسن المجتبى والحسين الشهيد سبطى
رسول الله عينى العارفين وبا عبد العابدين واصلح الصالحين على بن الحسين زبدة المحبين وبالذى
بقر العلم ابى جعفر بن على الامام الباقر ذروة المتقين وبمحيى مذهب الحق الامام الصادق جعفر بن محمد
قدوة الصادقين وبصاحب المقامات الامام الكاظم بن جعفر الصادق اسوة الكاظمين وبمظهر الكرامات
الرضاء المظلوم على بن الامام قبلة الخاشعين وبمعدن السعادات الامام الجواد محمد بن الرضا

عمدة المجتهدين وينبوع الباقيات الامام الهادى على بن الهمام هداية الهادين وقطب الصالحات الحسن العسكرى
ابن الامام على عصمة الكاملين وخلاصة السادات الحجة المنتظر القائم المهدى محمد بن الحسن رحمة
العالمين عليهم الصلوات من رب الكائنات بحب الطالبين وبجميع الانبياء وجملة الاوصياء وبقية
المفلحين وبالقرآن الكريم والكتاب العظيم نوراً للمؤمنين وبالسر المصون والاسم المكنون بذلك المصطفى
اغفر لى الذنوب واستر لى العيوب فانى من العاصين راجيا من تفضلاتك طامعا فى تطولك يا خير
المعطين سلامتك فى عمرى عافيتك فى امرى يا ولى الاولين تجاوز عن عبيدك المذنب الجانى
احمد بن الرضا الضعيف الفانى اقل المخلوقين وادركه برضوانك واذقه من احسانك انيس الآثمين
وارحمه يا رحيم برحمتك يا كريم سيما يوم الدين وصل على محمد وعترته الاطهار هداة المهتدين
والحمد لله وحده تكملة فيها تكرمة فيما ورد من الاخبار الصحيحة والآثار الصريحة فى نجاة
الفرقة المصدقة الدرية والطائفة المحققة الاثنى عشرية مضافا الى ما سبق وثبت وانطبق اما
من طرقنا فاكثر من ان تذكر واشهر من ان ترتب واما من طرقهم فكذلك ايضا فمنها ما رواه الثعلبى فى
تفسير قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة فى القربى قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء
الذين وجبت علينا مودتهم قال على وفاطمة وابناهما قال ودليل هذا التاويل ما حدثنا ابو منصور
الحمشادى قال حدثنى عبد الله الحافظ قال اخبرنى ابو بكر بن مالك قال حدثنا محمد بن يونس حدثنا عبيد الله
بن عائشه حدثنا اسمعيل بن عمرو عن عمر بن موسى عن زيد بن على بن الحسين عن ابيه عن جده عن على
بن ابى طالب عليه السلام قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وآله حسد الناس لى فقال اما
ترضى ان تكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين وازواجنا عن ايماننا وشمائلنا
وذرياتنا خلف ازواجنا وشيعتنا خلف ذريتنا وما رواه الفقيه الشافعى ابن المغازلى فى مناقبه قال
اخبرنا القاضى ابو جعفر محمد بن اسمعيل العلوى قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان المزنى
الحافظ الملقب بابن السقاء قال حدثنا عبد الله بن احمد بن على الرازى قال حدثنا اسمعيل بن ابان
الازدى عن عمرو بن حريث عن داود بن السليل عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يدخل من امتى الجنة سبعون الفا لا حساب عليهم ثم التفت الى على عليه السلام فقال هم شيعتك
وانت امامهم وما رواه ايضا فيه قال اخبرنا القاضى ابو تمام على بن محمد بن الحسين قال اخبرنا القاضى
ابو الفرج احمد بن على بن جعفر بن محمد بن المعلى الحنوطى اذنا قال حدثنا ابو الطيب محمد بن حبيش بن
عبد الله بن هرون النيلى فى الطراز سنة احدى وثلثين واربعمائة قال حدثنا المشرف بن سعيد الذراع حدثنا

ابرهيم

ابرهيم بن المنذر الخزامى حدثنا سفيان بن حمزة الاسلمى عن كثير بن زيد قال دخل الاعمش على المنصور وهو
جالس للمظالم فلما بصر به قال يا ابا سليمان تصدر قال انا صدر حيث جلست ثم قال حدثنى الصادق
قال حدثنى الباقر قال حدثنى السجاد قال حدثنى الشهيد قال حدثنى التقى وهو الوصى امير المؤمنين على
ابن ابى طالب قال حدثنى النبى صلى الله عليه وآله قال اتانى جبرئيل عليه السلام انفا فقال تختموا
بالعقيق فانه اول حجر شهد لله بالوحدانية ولى بالنبوة ولعلى بالوصية ولولده بالامامة ولشيعته
بالجنة قال فاستدار الناس بوجوههم نحوه فقيل له تذكر قوما فتعلم من لا يعلم فقال الصادق جعفر
بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب والباقر محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب و
السجاد على بن الحسين بن على بن ابى طالب والشهيد الحسين بن على بن ابى طالب
والوصى هو التقى على بن ابى طالب عليهم السلام وما رواه الخوارزمى باسناده الى احمد بن محمد بن الجراح
عن على عليه السلام عن النبى صلى الله عليه وآله عن جبرئيل ان الله تعالى اذا امر الخليقة بالدخول
الى الجنة يؤتى بشيعة على عليه السلام حتى ينتهى بهم الى هذه الشجرة فيلبسون الحلى والحلل ويركبون
الخيل البلق وينادى مناد هؤلاء شيعة على بن ابى طالب صبروا على الاذى ففازوا اليوم وما رواه
ايضا ان الناصر للحق روى باسناده فى حديث طويل قال لما قدم على عليه السلام على رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من فتح خيبر قال النبى صلى الله عليه وآله لولا اخشى ان تقول فيك
طائفة من امتى ما قالت النصارى فى المسيح لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملاء الا اخذوا التراب
من تحت قدميك ومن فضل طهورك يستشفون فيه ولكن حسبك ان تكون منى وانا منك ترثنى
وارثك وانت منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى وانك اول من يرد على الحوض واول
من يكسى معى وانك اول داخل الجنة من امتى وان شيعتك على منابر من نور وان الحق مع لسانك
وفى قلبك وبين عينيك وما رواه ايضا باسناده الى ابن شراحيل الانصارى كاتب على عليه السلام
قال سمعت عليا عليه السلام يقول حدثنى رسول الله صلى الله عليه وآله وانا مسنده الى صدرى فقال
يا على الم تسمع قول الله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية انت وشيعتك
وموعدى وموعدك الحوض اذا جثت الامم للحساب غرا محجلين وما رواه ايضا عن عبد الله بن الحسين
عن عمر بن اذينة عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن ابائه عن على عليهم السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله يا على مثلك فى امتى مثل عيسى بن مريم افترقت قومه ثلث فرق فرقة مؤمنون
الى ان قال وان امتى ستفترق فيك ثلث فرق فرقة شيعتك وهم المؤمنون وفرقة اعداؤك وهم الناكثون

وفرقة غلوا فيك وهم الجاحدون فانت يا علي وشيعتك في الجنة وعدوك والغالي فيك
في النار **وما رواه** ايضا باسناده الى مشايخه انه روى عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي
عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال له ان في السماء حرسا وهم الملائكة وفي الارض
حرسا وهم شيعتك يا علي **وما رواه** ايضا عن الناصر للحق انه روى باسناده الى النبي صلى الله عليه وآله
قال يدخل من امتي الجنة سبعون الفا بغير حساب فقال علي من هم يا رسول الله قال هم شيعتك يا علي وانت
امامهم **وما رواه** ايضا باسناده الى ابي بكر احمد بن موسى بن مردويه نقلا عن احمد بن محمد السري
بنقله عن المنذر عن عبد الملك الهمداني عن زاذان عن علي عليه السلام قال تفترق هذه
الامة على ثلث وسبعين فرقة ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهم الذين قال
الله تعالى وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون وهم انا وشيعتي **وما رواه** الزمخشري في كتابه
قال قال الله تعالى اقسمت بعزتي وجلالي ان ادخل الجنة من اطاع عليا وان عصاني واقسمت
بعزتي وجلالي ان ادخل النار من عصى عليا وان اطاعني **وما رواه** لسان الاشتهار في جميع الاقطار
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو اتفق الناس على حب علي لما خلق الله النار **اقول**
والى غير ذلك من الاحاديث المصدقة والروايات المحققة واعلم ان مفهوم الشيعة حقيقة
فينا لا في غيرنا من مخالفينا كما هو الظاهر المتبادر من المتبادر الظاهر فلا شائبة
عموم ولا رائحة خصوص **خاتمة المقصود وغرة الوجود** من الاخبار السنية والآثار البهية **الاول**
ما رواه الجرجاني في كتاب التمحيص عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان من شيعتنا احدا يقارف امورا
نهيناه عنه فيموت حتى يبتليه الله ببلية يمحص بها ذنوبه اما في مال او في ولد واما في نفسه حتى
يلقى الله محسنا وما له من ذنب وان بقي عليه شيء من ذنوبه فيشدد عليه عند موته فيمحص ذنوبه
الثاني ما رواه عمر الشابري قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني لارى من اصحابنا من يرتكب
الموبقة فقال له يا عمر لا تشنع على اولياء الله ان ولينا ليرتكب ذنوبا يستحق بها من الله العذاب
فيبتليه الله في بدنه بالسقم حتى تمحص عنه الذنوب فان عافاه في بدنه ابتلاه في ولده فان
عافاه في ولده ابتلاه في اهله فان عافاه في اهله ابتلاه بجار سوء يؤذيه فان عافاه من بوائق
الدهر شدد عليه خروج نفسه حتى يلقاه وهو عنه راض قد اوجب له الجنة **الثالث**
ما رواه فرزان بن احنف قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه رجل من
هولاء الملاعين فقال والله لاسوءنه في شيعته فقال يا ابا عبد الله اقبل الي فلم يقبل اليه

فاعاد

فاعاد الثانية فلم يقبل اليه ثم اعاد الثالثة فقال عليه السلام ها انا ذا مقبل فقل ولن تقول
خيرا فقال ان شيعتك يشربون النبيذ فقال وما باس بالنبيذ اخبرني ابي عن جابر بن عبد الله
ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كانوا يشربون النبيذ قال ليس اعنيك النبيذ وانما
اعنيك المسكر فقال شيعتنا ازكى واطهر ان يجري للشيطان في امعائهم رسيس وان فعل ذلك
المخذول منهم فيجد ربا رؤفا ونبيا بالاستغفار له عطوفا ووليا له عند الحوض ولوفا وتكون انت
واصحابك في البرهوت غرقا قال فافحم الرجل وسكت ثم قال ليس اعنيك المسكر وانما اعنيك الخمر فقال
ابو عبد الله سلبك الله لسانك ما لك تؤذينا في شيعتنا منذ اليوم اخبرني ابي عن علي بن الحسين
عن ابيه عن علي بن ابي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله عز وجل انه قال
يا محمد اني حظرت الفردوس على جميع النبيين حتى تدخلها انت وعلي وشيعتكما الا من اقترف
منهم كبيرة فاني ابلوه في ماله او يخوف من سلطان حتى تلقاه الملائكة بالروح والريحان وانا عليه
غير غضبان فيكون ذلك جلاء لما كان منه فهل عند اصحابك شيء من هذا فلم اودع **الرابع**
ما رواه ابو الصباح الكناني قال كنت انا وزرارة عند ابي عبد الله عليه السلام فقال لا تطعم النار
احدا وصف هذا الامر فقال زرارة ان ممن يصف هذا الامر يعمل بالكبائر فقال اما تدري ما كان
ابي يقول في ذلك انه كان يقول اذا ما اصاب المؤمن من تلك الموجبات شيئا ابتلاه الله ببلية
في جسده او يخوف يدخله الله عليه حتى يخرج من الدنيا وقد خرج من ذنوبه **الخامس**
عن زكريا بن آدم قال دخلت على ابي الحسن الرضا عليه السلام فقال يا زكريا بن آدم شيعة
علي رفع الله عنهم القلم قلت جعلت فداك فما العلة في ذلك قال لانهم اخروا في دولة الباطل
يخافون على انفسهم ويحنون على امامهم يا زكريا بن آدم ما احد من شيعة علي اصبح صبيحة
اتى بسيئة او ارتكب ذنبا الا امسى وقد ناله غم حط عنه سيئاته فكيف يجري عليه القلم
السادس عن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام قال الناس رجلان عالم ومتعلم وسائر الناس
غثاء فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غثاء **السابع** عن ابي جعفر وابي عبد الله
عليهما السلام قالا ان الله تعالى خلق محمدا من طينة من جوهرة من تحت العرش وانه كان
لطينته نضح فجبل طينة امير المؤمنين من طينة رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت لطينة
امير المؤمنين نضح فجبل طينتنا من فضل طينة امير المؤمنين وكان لطينتنا نضح فجبل طينة شيعتنا
من نضح طينتنا فقلوبهم تحن الينا وقلوبنا تعطف عليهم عطف الوالد على الولد ونحن لهم خير

منهم لنا الثامن عن ابي جعفر عليه السلام انه قال يا حجاج ان الله خلق محمدا
وآل محمد من طين عليين وخلق قلوبهم من فوق ذلك وخلق شيعتنا من طين دون
عليين فقلوب شيعتنا من ابدان آل محمد وان الله خلق عدو آل محمد من طين سجين وخلق
قلوبهم اخبث من ذلك وخلق شيعتهم من طين دون طين سجين فقلوبهم من ابدان اولئك
وكل قلب يحن الى بدنه التاسع عنه ايضا عليه السلام ان الله خلقنا من اعلا
عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق ابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوى
الينا لانها خلقت مما خلقنا منه ثم تلا هذه الآية كلا ان كتاب الابرار لفي عليين
وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وخلق عدونا من سجين وخلق
قلوب شيعتهم مما خلقهم منه وابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوى اليهم لانها خلقت
مما خلقوا منه ثم تلا هذه الآية كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين
كتاب مرقوم العاشر عن الباقر عليه السلام قال يا جابر خلقنا نحن ومحبينا من طينة واحدة
بيضاء نقية من اعلا عليين فخلقنا نحن من اعلاها وخلق محبينا من دونها فاذا كان يوم
القيمة التفت العليا بالسفلى فضربنا بايدينا الى حجزة نبينا وضربت شيعتنا بايديهم الى
حجزتنا فاين يصير الله بنبيه وبني ذريته واين ترى يصير ذرية محبيها فضرب جابر بن يزيد ٢ ترى ٣
على يده وقال دخلناها ورب الكعبة الحادي عشر عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم
السلام قال قال علي بن الحسين عليه السلام ان الله بعث جبرئيل عليه السلام الى الجنة
فاتاه بطينة من طينها وبعث ملك الموت الى الارض فجاءه بطينة من طينها فجمع الطينتين
فقسمهما نصفين فجعلنا من خير القسمين وجعل شيعتنا من طينتنا فما كان في شيعتنا مما يرغب
بهم عنه من الاعمال القبيحة فذاك مما خالطهم من الطينة الخبيثة ومصيرها الى الجنة
وما كان من عدونا من بر وصلوة وصوم واعمال حسنة فذاك بما خالطهم من طينتنا
الطيبة ومصيرها الى النار الثاني عشر عن ابي جعفر عليه السلام انه
سئل عن قول الله عز وجل شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء فقال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله انا اصلها وعلي فرعها والائمة اغصانها وعلمنا ثمرتها وشيعتنا اوراقها
يا ابا حمزة فهل ترى فيها فضلا فقلت لا والله ما ارى فيها فضلا فقال يا ابا حمزة وان المولود
ليولد من شيعتنا فتورق ورقة فيها وان الميت ليموت فتسقط ورقة منها الثالث عشر

عدون.

عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله وابي جعفر عليهما السلام قال حدثني
ابي عن جدي عن آبائه عليهم السلام ان امير المؤمنين عليه السلام قال في المجلس الذي علم
فيه اصحابه اربعمائة كلمة مما يصلح المسلم في دينه ودنياه فمن ذلك انه قال ان الله اطلع
الى الارض فاختارنا واختار لنا شيعة ينصروننا ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويبذلون
اموالهم وانفسهم فينا اولئك منا والينا ما من احد من الشيعة يقارف امرا نهيناه عنه لا
يموت حتى يبتلى ببلية تمحص بها ذنوبه اما في مال او في ولد او في نفسه حتى يلقى الله عز وجل
محبنا وما له ذنب وانه ليبقى عليه من ذنوبه شيء فيشدد عليه عند الموت ومن شيعتنا
صديق شهيد صدق بامرنا واحب فينا وابغض فينا يريد الله بذلك مؤمنا بالله وبرسوله
قال الله تعالى والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم
اجرهم ونورهم وافترقت بنو اسرائيل على اثنتين وسبعين فرقة وستفترق هذه الامة
على ثلاث وسبعين فرقة فرقة واحدة في الجنة الرابع عشر ما رواه الشيخ الطوسي رحمه الله عن الصادق
عليه السلام في تفسير قوله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم قال الصادق عليه السلام الا
تحمدون الله اذا كان يوم القيمة فدعا كل قوم من يتولونه وفزعنا الى رسول الله صلى الله
عليه وآله وفزعتم الينا قال اين ترون يذهب بكم فانا يذهب بكم الى الجنة ورب الكعبة ثلثا الخامس عشر
عن الاصبغ بن نباتة قال ان امير المؤمنين عليه السلام صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم
قال ايها الناس ان شيعتنا من طينة مخزونة قبل ان يخلق الله تعالى آدم بالف سنة لا يشذ
منها شاذ ولا يدخل فيها داخل واني لاعرفهم حين انظر اليهم لان رسول الله صلى الله عليه
وآله لما تفل في عيني وانا ارمد قال اللهم اذهب عنه الحر والبرد وبصره صديقه من عدوه
فلم يصبني رمد ولا حر ولا برد واني لاعرف صديقي من عدوي فقام اليه رجل من الملأ فسلم
ثم قال والله يا امير المؤمنين اني ادين الله بولايتك واني لاحبك في السر كما اظهر لك
في العلانية فقال له علي عليه السلام كذبت فوالله لا اعرف اسمك في الاسماء ولا وجهك في الوجوه
وان طينتك من غير تلك الطينة فجلس الرجل وقد فضحه الله تعالى واظهر عليه فقام آخر فقال
يا امير المؤمنين اني لادين الله بولايتك واني لاحبك في السر كما احبك في العلانية فقال له صدقت ١٢ الى ٣
طينتك من تلك الطينة وعلى ولايتنا اخذ ميثاقك وان روحك من ارواح المؤمنين فاتخذ للفقر
جلبابا والذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الفقر الى شيعتنا اسرع

من السيل من اعلاء الوادى الى سفله السادس عشر ما رواه الشيخ الطوسى طاب الله ثراه عن عبد الله
بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اعطانى الله تبارك وتعالى خمساً واعطى علياً خمساً اعطانى
جامع الكلم واعطى علياً جامع العلم وجعلنى نبياً وجعله وصياً واعطانى الكوثر واعطى علياً
السلسبيل واعطانى الوحى واعطا علياً الالهام واسرى بى اليه وفتح له ابواب السماء والحجب
حتى نظر الى ونظرت اليه قال ثم بكا رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت ما يبكيك يا رسول
الله فداوك ابى وامى فقال يا ابن عباس ان اول ما كلمنى به ربى ان قال يا محمد انظر تحتك فنظرت
الى الحجب وقد انخرقت والى ابواب السماء وقد فتحت ونظرت الى على رافع راسه الى وكلمنى وكلمته
وكلمنى ربى عز وجل فقلت يا رسول الله بما كلمك ربك فقال قال لى يا محمد انى جعلت علياً
وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك فاعلمه فها هو يسمع كلامك فاعلمته وانا بين يدى
ربى عز وجل فقال قد قبلت واطعت فامر الملائكة ان تسلم عليه ففعلت فرد عليهم السلام
ورايت الملائكة يتباشرون به وما مررت بملائكة من ملائكة السماء الا هنونى وقالوا يا محمد
والذى بعثك بالحق نبياً لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عز وجل لك
ابن عمك ورايت حملة العرش نكسوا روسهم الى الارض فقلت يا جبرئيل لم نكسوا حملة العرش
روسهم الى الارض فقال يا محمد ما من ملك من الملائكة الا وقد نظر الى وجه على
بن ابى طالب استبشارا به خلا حملة العرش فانهم استاذنوا الله عز وجل فى هذه الساعة
فاذن لهم ينظرون الى على بن ابى طالب فنظروا اليه فلما هبطت جعلت اخبره بذلك
وهو يخبرنى به فعلمت انى لم اطا موطنا الا وقد كشف لعلى عنه حتى نظر اليه قال ابن عباس
فقلت يا رسول الله اوصنى فقال عليك بمودة على بن ابى طالب والذى بعثنى بالحق نبياً
لا يقبل الله من عبد حسنة حتى يساله عن حب على بن ابى طالب وهو تعالى اعلم فان جاء بولايته
قبل عمله على ما كان فيه وان لم يات بولايته لم يساله عن شئ ثم امر به الى النار يا ابن عباس و
الذى بعثنى بالحق نبياً ان النار اشد غضباً على مبغض على منها على من زعم ان لله ولدا ولو ان
الملائكة المقربين والانبياء والمرسلين اجتمعوا على بغضه ولن يفعلوا لعذبهم بالنار فقلت
يا رسول الله هل يبغضه احد فقال نعم يا ابن عباس يبغضه قوم يذكرون انهم من امتى لم يجعل الله لهم
فى الاسلام نصيباً يا ابن عباس من علامة بغضهم له تفضيلهم من هو دونه عليه والذى بعثنى
بالحق نبياً ما بعث الله نبياً اكرم عليه منى ولا وصياً اكرم عليه من وصيى على قال ابن عباس فلم

كما امرنى رسول الله صلى الله عليه وآله بمودة على عليه السلام وانه لاكبر من على عندى قال ابن
عباس ثم مضى من الزمان ما مضى وحضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة وحضرته فقلت
له فداوك ابى وامى يا رسول الله قد دنا اجلك فما تامرنى فقال يا ابن عباس خالف من خالف
عليا ولا تكونن لهم ظهيرا ولا وليا قلت يا رسول الله فلم لا تامر الناس بترك مخالفته قال
فبكا رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اغمى عليه ثم قال يا ابن عباس سبق فيهم علم ربى والذى
بعثنى بالحق نبياً لا يخرج احد ممن خالفه من الدنيا وانكر حقه حتى يغير الله ما به من نعمته يا ابن
عباس اذا اردت ان تلقى الله وهو عنك راض فاسلك طريقة على بن ابى طالب ومل معه حيثما
مال وارض به اماما وعاد من عاداه ووال من والاه يا ابن عباس احذر ان يدخلك فى على شك
فان الشك فى على كفر بالله تعالى السابع عشر عن سماعة بن مهران انه دخل
على الصادق عليه السلام فقال له يا سماعة من شر الناس فقلت نحن يا ابن رسول الله قال فغضب
حتى احمرت وجنتاه ثم استوى جالسا وكان متكيا فقال يا سماعة من شر الناس عند الناس فقلت
والله ما كذبتك يا ابن رسول الله نحن شر الناس عند الناس لانهم سمونا كفارا ورافضة فنظر الى
ثم قال كيف بكم اذا سيق بكم الى الجنة وسيق بهم الى النار فينظرون اليكم فيقولون ما لنا
لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار يا سماعة بن مهران ان من اساء منكم اساءة مشينا
الى الله تعالى يوم القيمة باقدامنا فنشفع والله لا يدخل النار منكم عشرة والله لا يدخل النار منكم (فيه فنشفع)
خمسة والله لا يدخل النار منكم ثلثة لا يدخل النار منكم رجل واحد فتنافسوا فى الدرجات واكمدوا
اعداءكم بالورع الثامن عشر عن ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فى معنى قوله تعالى
فلا اقتحم العقبة وما ادريك ما العقبة قال من اكرمه الله تعالى بولايتنا جاز العقبة ونحن تلك
العقبة التى من اقتحمها نجا ثم قال للسائل مهلا افيدك حرفا فيها خير لك من الدنيا وما فيها قال قلت
بلى جعلت فداك قال قوله تعالى فك رقبة ثم قال الناس كلهم عبيد النار غيرك واصحابك فان
الله فك رقابهم من النار بولايتنا فائدة شافية وعائدة وافية لمحبى على وشيعته فهنيئاً لهم
بما اعطاهم الله تعالى من التوفيق لما احبه واختاره من طريقته وبما اظهرهم من جوار اصفيائه
واهل بغيته روى فى كتاب البشارة لشيعة على عليه السلام والتحية والاكرام بحذف الاسناد
قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على على عليه السلام فقال له ما رايتك قبلت على مثل هذا الا
يا رسول الله فقال جئت ابشرك اعلم ان هذه الساعة نزل على جبرئيل عليه السلام وقال الحق يقرئك

السلام ويقول بشر علي بن ابي طالب شيعته ان الطايع والعاصي منهم من اهل الجنة فلما سمع مقالته
سجد لله ثم رفع يديه الى السماء قال اشهدا لله علي اني قد وهبت نصف حسناتي لشيعتي فقالت
فاطمة عليها السلام اشهدا لله علي اني وهبت لشيعته على نصف حسناتي فقال الحسن بن علي عليه السلام
كذلك فقال الحسين عليه السلام كذلك فقال رسول الله صلى الله عليه واله ما انتم باكرم مني
اشهدا لله علي اني وهبت لشيعته على نصف حسناتي فقال وحي الله عز وجل الى رسوله
صلوات الله عليه وآله ما انتم باكرم مني اني غفرت لشيعة علي ومحبيهم ذنوبهم
وذلك كاف في ذلك والحمد لله على ذلك ولكن رسالتان عزيزتان في هذا المطلب والمرام
والمقصد والمقام فالرجوع اليهما لايق والنظر فيهما فائق ومنها ٤٩
ما رواه عماد الاخباريين ورئيس المحدثين الشيخ الصدوق قدس الله روحه ونور ضريحه
في الفقيه والخصال وغيرهما باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله صلوات الله قال ثلثة لا ادري
ايهم اعظم جرما الذي يمشي مع الجنازة بغير رداء او الذي يقول ارفقوا به او الذي يقول
استغفروا الله غفر الله لكم وفي بعض النسخ استغفروا له غفر الله لكم اقول
والله اعلم واخبر واحكم لا يخفى ان قوله صلى الله عليه وآله وابهج نهج الوجود بوجود جماله
لا ادري ايهم اعظم جرما غير صريح في تحريم هذه الافعال ولا فصيح في تخطيء هذه الاحوال
وانما دل على نفي العلم بمن هو اعظم جرما وذلك صادق مع كونهم متساوين في عظم الجرم او مطلقه
غير متفاوتين ومع كونهم على جرم ليس احد منهم صاحب جرم لاستحالة جهل اشرف الانبياء صلوات الله
عليه وآله الاتقياء بالشريعة المطهرة الغراء او اعترافه به مع خلوص من الغاية وانسلاخه من للمتوترة
رايحة العايدة فلو كان احدهم اعظم جرما واجسم ذنبا وانما لعلمه عليه وآله السلام وعلمه عليه
التحية والاكرام ولان المعهود من النبي المحمود في هذا وضربه انتظار الوحي من ربه واذا عرفت هذا
عرفت انه لا يلزمهم اثبات الجرم ولا تمتنا ولهم ابدى الاثم نعم يشكل هذه العبارة العلية يفهم
منها الحكم بالمرجوحية والتنفير والتحذير ليسير عن هذه الاشياء كما هو ظاهر للمتفكرين
هذا اذا كان الجرم بضم الجيم في الرواية وكان بمعنى الذنب والجناية وحمله على معنى الاكتساب
جيد ومعهود استعماله فيه كثير وهو كما تقرر عند اهل العلم اعم من الاجر والاثم فيمكن ارادة
اكتساب الخير دون الشر والضير ويحتمل ان يكون بكسر الجيم بمعنى الخلق المستقيم ويؤيده قوله
الرحمن الرحيم في القرآن الحكيم وانك لعلى خلق عظيم ولا يخفى ان النبي المختار عليه صلوات

الملك الغفار مشي مع جنازة جماعة من اصحابه الاخيار بغير رداء وكان يامر بالرفق والاستغفار
عموما وخصوصا للاحياء والاموات من المؤمنين والمؤمنات باتفاق العلماء الثقات وقطعا في
صحيح الروايات فظهرت رجحان هذه الامور ظهورا مجردا عن القصور لكن ينبغي حمل تخصيص الجنازة
بجنازة المؤمن والامر بالرفق بمحل الحاجة حيث يحصل العنف واللجاجة وعلى الاول الذي هو
الظاهر والمتقدم المتبادر يتعين توجيه المرجوحية في هذه الامور الثلثة البهجة اما وضع
الرداء في جنازة الغير فقد ورد عن البشير النذير وآله حجج الملك القدير النهي عنه ليعرف به
صاحب المصيبة الفادحة وحمله على الكراهية اهل الهمم الراجحة وفعله عليه اتم الصلوة والتسليم
له احيانا على بيان الجواز ونفي التحريم او على ان مصيبة احد اخوانك المؤمنين مصيبة على كافة
المؤمنين وذلك انما المؤمنون اخوة في كتاب رب العالمين فهو خارج عن مصيبة الغير بل مصيبة
اخيك الكبير اللازم التوقير واما الامر بالرفق الرفيق فيحمل على كونه في غير محله الحقيق بان لا
يفتقر اليه او يحصل منافاة تعجيل التجهيز لديه او الخوف على الجنازة مع التاخير فيلزم التحريم
البتة على الاخير واما الامر بالاستغفار من الرحيم الغفار فيحمل على الامر به من غير فعله
فصار بالجمع بينهما من اضلاله او على الامر به مع الاعتقاد المعتمد عليه باحتياج الميت وافتقاره
اليه وصدور الذنب عنه فهو سوء ظن بالمؤمن منه ومن المعلوم ان ذلك من المذموم باتفاق
اهل العلوم او على القطع بترتيب المغفرة لهم على الاستغفار له منهم فيلزم منه احتقارهم
ذنوبهم وعدم خوفهم من النار ترغيبهم وذلك ينافي مطلوبهم هذا وفي بعض النسخ استغفروا
غفر الله لكم بدون لفظ له فالمرجوحية حينئذ من حيث ان المقام المعلوم مقام استغفارهم
للميت المرحوم لا مقام الاستغفار لانفسهم النفيسة كما لا يخفى على مطلق لطايفه الرئيسة والله
اعلم بكلام افضل انبيائه واخبر بمرام اكمل اصفيائه ومنها ٥٠
ما رواه ثقة الاسلام وحجة الانام محمد بن يعقوب الكليني تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة
جنانه في الكافي قال حدثني علي بن ابرهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن رجل
عن الامام علي بن الحسين عليه السلام قال ان الله عز وجل خلق النبيين من طينة عليين قلوبهم
وابدانهم وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة وخلق ابدان المؤمنين من دون ذلك وخلق الكفار
من طينة سجين قلوبهم وابدانهم فخلط بين الطينتين فمن هذا يلد المؤمن الكافر ويلد الكافر المؤمن
ومن ههنا يصيب المؤمن السيئة ومن ههنا يصيب الكافر الحسنة فقلوب المؤمنين تحن الى ما خلقوا

منه وقلوب الكافرين تحن الى ما خلقوا منه **اقول** والله اعلم واخبر واحكم لا يخفى ان هذا
الخبر الشريف وما ورد فى معناه اللطيف فى الكافى وغيره من كتب الحديث مما يوهم بظاهره
الجبر الخبيث لكن ما يدفع مادة ذلك الوهم السقيم بالتوجيه الوجيه المستقيم هو ان الله السميع
العليم لا يعزب عنه علم شىء كان او يكون تقدم او تاخر بلا تفاوت فى علمه كما ثبت وتقرر ولما
تعلقت ارادة رب العالمين بخلق جميع المكلفين كان سبحانه عالما بعلمه العام بمن يطيعه ومن
يعصيه من الانام قبل خلقهما مع اعطاء القدرة والاختيار والآت التكليف المودى الى نعيم
دار القرار والى غيره ذلك فى ذلك فارحم الراحمين واكرم الاكرمين عالم بما يختاره كل واحد من
المكلفين فمن علم انه يختار الطاعة الزاهرة خلقه من الطينة الطيبة الطاهرة ومن علم
انه يختار المعصية الخايبة خلقه من غيرها لكمال المناسبة ولما كانت حكمة التكليف من الخبير
اللطيف يقتضى اخراج ذلك المعهود من العدم الى حيز الوجود خلق نوع المكلفين وارسل الانبيا
والمرسلين مبشرين ومنذرين وانزل الكتب الكريمة والايات العظيمة واعطى اهل التكليف جوهر
العقل الشريف والقدرة والاختيار والآلات ونحوها مما يقتدر به على الطاعات والمعصيات
وجعل كلاً من الجنة والنار لاهل منهما بالاختيار فالجنة لاهل الطاعة الابرار والنار لاهل ٣ كلام
المعصية الفجار فاطاع من علم جل جلاله انه يطيع باختياره وعصى من علم عم نواله انه يعصى
باختياره ومن المعلوم عند النبيه ان خلقهم والعلم بذلك لا يكون علة فيه ولا سببا يقتضيه
ولا يوجب الجزاء بالنعيم او العذاب الاليم من غير كمال الاعلام والانذار بعد خلقهم واعطائهم
القدرة والاختيار وما يتوقف عليه التكليف من الامور وتحقق الامتثال والمخالفة فى حين
الظهور لتكون الحجة البالغة لله على الانام ولا يكون لهم حجة على الملك العلام فلا جبر
ولا ظلم فكن خبيرا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ويوضح ذلك وضوحا وينصحه نصوحا انما
اذا كان لرجل عبدان يعلم ان احدهما يمتثل امره بالعيان فياتى بالطاعة والاخر ياتى فى
بالعصيان فلو عاقب من علم انه يخالفه ويعصيه واحسن الى من علم انه يطيعه ويرضيه من غير
ظهور الطاعة الرفيعة او المعصية الشنيعة لم يكن ذلك لائقا بالعاقل النبيه خصوصا عقاب
من علم انه سيعصيه اما اذا امر كلا منهما بامر من الامور فعصى امره احدهما واطاعه الاخر بالمقدور
فقد استحق كل منهما ما يستحقه من الجزاء اللائق مع قطع النظر عن الصفح والتجاوز والتفضل الفائق
واذا تاملت فى ذلك ظهر لك سرها جاء فى ذلك والله اعلم بالحكم البالغة والمصالح النابغة

ومنها ٥١ ما رواه رئيس المحدثين الشيخ الصدوق والركن
النطوق اعلى الله مقامه واجزل فى دار الكرامة اكرامه فى كتاب التوحيد قال حدثنا الشريف ابو علي
محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن على بن ابى طالب عليه السلام قال حدثنا على بن محمد
بن قتيبة النيسابورى عن الفضل بن شاذان عن محمد بن ابى عمير قال سالت ابا الحسن موسى بن جعفر
عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله الشقى من شقى فى بطن امه والسعيد من
سعد فى بطن امه فقال الشقى من علم الله عز وجل وهو فى بطن امه انه يعمل اعمال الاشقياء والسعيد
من علم الله تعالى وهو فى بطن امه انه يعمل اعمال السعداء قلت له فما معنى قوله صلى الله عليه وآله
اعملوا فكل ميسر لما خلق له فقال ان الله عز وجل خلق الجن والانس ليعبدوه ولم يخلقهم ليعصوه
وذلك قوله عز وجل ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فيسر كلا لما خلق له فالويل لمن استحب
العمى على الهدى **اقول** والله اعلم واخبر واحكم قد خطر بالبال الفاتر والذهن القاصر
فى معنى قوله صلى الله عليه وآله وابهج نهج الوجود بجمال كماله الشقى من شقى فى بطن امه والسعيد
من سعد فى بطن امه وان كان غاية الاعتماد على ما فسره امام الامجاد عليه صلوات رب العباد مما قد
رايت فى مضمونه اثرا وفى مفهومه خبرا عنهم عليهم السلام والتحية والاكرام فيكون على سبيل الاحتمال
فى حل هذا الاشكال بالنسبة الى ما فسره بيان الامام المفضال وهو ان المولود حين ينعقد فى بطن
امه الولود يكتب البتة عليه ما يؤل امره اليه من السعادة والشقاوة والولاية والعداوة و
غيرها فمن حكم عليه بكونه سعيدا كان فى ذلك الوقت سعيدا بمعنى كونه رشيدا ويفعل ما يكون به
سعيدا ومن حكم عليه بكونه شقيا كان فى ذلك الوقت شقيا بمعنى كونه جفيا ويفعل ما يكون به
شقيا وكون الله تعالى يفعل ذلك قبل خلقه لا ينافى ذلك لجواز ان يكون بجمال الوجه المنور
تعلق مثل ذلك بعد وجوده المقدر فالسعيد من وصف فى ذلك الوقت بكونه سعيدا والشقى من
وصف فى ذلك الوقت بكونه شقيا بعيدا كما ان علمه سبحانه بذلك المدار والحكم بسعادته او
شقاوته لا ينافى شيئا من الاختيار كما شهد به عقول اولى الاعتبار ونطق به نقول اولى الابصار
والله اعلم بحقايق الاسرار **ومنها ٥٢** ما رواه ايضا
طاب ثراه وجعلت الجنة ماواه فيه ايضا ثقة الاسلام وحجة الانام محمد بن يعقوب الكلينى
روح روحه ونور ضريحه فى الكافى وجاء فى غيرهما ايضا باسنادهم الى الامام جعفر بن محمد
الصادق عليه السلام من قوله لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين قال قلت وما امر بين امرين

قال مثل ذلك رجل رايته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث
لم يقبل فتركته كنت انا الذى امرته بالمعصية **اقول** والله اعلم واخبر واحكم الحق ان
القول بنفى الجبر الباطل والتفويض العاطل واثبات الاستطاعة للعبد الكامل مما علم
ثبوته ضرورة من مذهب الامامية الدرية والمحقة الصادقة الاثنا عشرية كما دل عليه هذا
الحديث الصحيح وارشد اليه هذا الخبر الصريح وكما ورد عنهم هذا الاثر الفصيح ورد عنهم امثاله
فى الصحيح وقد ورد عنهم ايضا التفسير على احسن التوضيح فالاخذ عنهم عليهم السلام واجب
والعمل بما امروا به لا ريب كعدم الالتفات الى ما يحتمله مثل هذا الخبر ونحوه من الاثر المعتبر
من حمله على ما يوافق غير اهل العدل ويخالف ادلة العقل والنقل اما نفى الجبر فواضح
من هذا الخبر وكذا نفى التفويض بالتصريح لا بالتعريض والمراد به ترك الانام يفعلون ما
يريدون من المرام من غير امر ونهى لهم من الملك العلام ولا كون القوة على ذلك المراد و
الاستطاعة من خالق العباد وقد تايدتا بالاحاديث الواضحة والروايات الراجحة كقول الامام
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ولو فوض اليهم لم يحصرهم بالامر والنهى وقوله عليه
السلام ومن يزعم ان الامر مفوض اليهم فهذا قد اوهن الله فى سلطانه فهو كافر وقول
امير المؤمنين عليه سلام رب العالمين القول بالتفويض كفر كالقول بالجبر تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا وقول الامام على بن موسى الرضا عليه السلام الله اعز من ذلك فى جواب
قول السائل الله فوض الامر الى العباد الى غير ذلك مما يدل على ما اوردناه ويوجب ما قصدناه
فانه كثير جدا وجدير ابدا فاذا عرفت هذا فقوله عليه السلام والتحية والاكرام مثل ذلك
رجل رايته على معصية الخ اما ان يكون مثالا لنفى الجبر المردود والتفويض المطرود واثبات
الامر بين الامرين والمنزلة بين المنزلتين وان وقع السؤال الجديد عن معنى الامر بين الامرين
لا غير فاراد الامام ذو العلم الكامل عليه سلام موصل الوسائل بيان الجمع بينهما للسائل كما يشعر
به قوله عليه اكمل السلام مثل ذلك رجل الى اخر الكلام وحاصله انه اذا راى رجل من الرجال رجلا
اخر على معصية باعثة على غضب الملك المتعال وكان قادرا على منعه وزجره وردعه وعلى
حمله على الفعل المذكور وجبره عليه بالاقتدار المقدور فنهاه عن فعلها فلم يقبل منه وزجره
عن اصلها فلم ياخذ عنه فتركه بحاله وما اراد من فعاله فنهيه له يدل دلالة منسلخة عن
التقصير والقصور على انه لم يفوض اليه فعل ما يريد من الامور وليس تركه جبرا له على الفعل

بل احالة على اختياره بشهادة العقل والنقل مع علمه بان من نهاه بزجره قادر على منعه وقهره
على ما يريد من الفعل والترك من الاصل واما ان يكون مثالا متعلقا بالامرين الامرين والمنزلة
بين المنزلتين وحاصله انه لما نهاه فلم ينزجر وردعه فلم يرتدع تركه واحاله على القدرة و
الاستطاعة اللتين هما له كالتركة فى البضاعة من غير ان يعارضه ويمنعه بما يدفع ذلك و
يرد عنه ففائدة قوله عليه السلام فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت انا الذى امرته بالمعصية
ان هذا الترك لذلك لا يدل على الامر بذلك لئلا يكون الامر مغلوبا ويقع ما لا يريده
منكوبا فيكون فعل المعصية الشنيعة بامره وارادته الرفيعة بل الترك احالة له على قدرته
واختياره وتخلية بينه وبين ذلك واختياره **واما** ما ورد من كونه تعالى اعز من ان يريد
امرا فلا يكون وقوله اعز من ان يكون فى سلطانه ما لا يريد ونحو ذلك فلا ينافى ذلك
لان الارادة والمشية لدى الاعلام قد يكونان بمعنى العلم كما هو مسطور فى كتب الكلام
ومشهور بين الخاص والعام وقد يكونان بمعنى التخلية بين العبد وما يريد فعله من القريب والبعيد
بعد امره وتبشيره ونهيه وتحذيره كما فى قول الامام الصادق عليه السلام مثل رجل رايته
على معصية فنهيته فلم ينته الحديث فمعنى كون العبد غير مستقل بالفعل ان القدرة التى هى
بمنزلة الاصل ونحوها مما يتوقف عليه حصول الفعل من الله واهب العقل فعدم استقلاله
متعلقا بهذه الجهة لا مطلقا فانه مع اعطائه القدرة على الفعل والترك من الاصل اللذان
للامر والنهى موافقين او لهما مخالفين يكون متصفا بالاستقلال من هذه الجهة فى الافعال
فلا منافاة فى قوله الله اعز من ان يريد امرا فلا يكون فانه تعالى لو اراد منع صاحب المعصية
المغرور لمنعه بوجه من وجوه المنع على الفور والتخلية بينه وبينها حيث لم ينهه عنها
نوع من الارادة كما لا يخفى على اهل السعادة فانها وقعت بارادة الملك السبوح تركا لا بارادة
فعلها وهو فى غاية الوضوح فالله تعالى غير مغلوب ولا مجبور بفعل العبد تلك المعصية
ولا مقهور كما ورد فى الحديث القدسى المحبور فعلت المعاصى بقوتى التى جعلتها فيك وكقول
امير المؤمنين عليه سلام رب العالمين ان الله تبارك وتعالى كلف تخييرا ونهى تحذيرا
واعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يملك مفوضا الحديث فالارادة قد تكون
حتما وقد لا تكون حتما كما نطقت به الاخبار مسلما فكونه تعالى اعز من ان يريد امرا فلا
يكون يحمل على الحتم باليقين والجزم وكونه تعالى اعز من ان يكون فى سلطانه ما لا يريد يحمل

على غير الحتم بالقطع والجزم وذلك في غاية الظهور والى الله مصير الامور وما احسن ما ورد
من ان الحجاج لما ولي بعث الى اربعة من اكابر العلماء متفرقين في البلاد كالبصرة والكوفة
والشام والحجاز يسئل كل واحد منهم عن سؤال واحد يقول اخبرني عما صح عندك في القضاء والقدر
فكتب اليه احدهم احسن ما صح عندي في القضاء والقدر ما رواه لي فلان عن فلان عن فلان
الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام انه سئل عن القضاء والقدر فقال ابدلك
على الطريق ويسد عليك المضيق ان هذا بالعقل لا يليق وكتب الثاني احسن ما صح عندي
في القضاء والقدر ما رويته عن فلان عن فلان عن فلان الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام انه سئل عن القضاء والقدر فقال اتظن ان الذي نهاك دهاك انما دهاك
اسفلك واعلاك والله بريء من ذاك وكتب الثالث احسن ما صح عندي في القضاء والقدر
ما رويته عن فلان عن فلان عن فلان متصلا الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
انه سئل عن القضاء والقدر فقال كلما حمدت الله عليه فهو منه وكلما استغفرت الله منه
فهو منك وكتب الرابع احسن ما صح عندي في القضاء والقدر ما رويته عن فلان عن فلان
عن فلان متصلا الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام انه سئل عن القضاء والقدر
فقال لو كان الوزر محتوما كان الموزور مظلوما فلما نظر اليها قال لقد اخذوها من عين صافية
يعني انها لم تختلف معنى وان اختلفت لفظا وقد ذكر بعض العلماء ما هذا لفظه على السواء
قد استدل الاشاعرة على كون افعال العباد بقدرة الله تعالى بدلائل عقلية ونقلية اما
العقلية فهي وجوه الاول ان فعل العبد من الممكنات وقد ثبت ان الله قادر على كل شيء
فيجب ان يكون قادرا على فعل العبد ايضا فيكون فعله مقدورا لله تع فلا يكون مقدورا للعبد
اذ لو كان مقدورا لهما لزم ان يجتمع مؤثران على اثر واحد وهو محال ضرورة فتعين ان يكون
مقدورا لله تعالى فقط فيكون مخلوقا له وهو المطلوب الثاني انه لو كان العبد خالقا
لافعاله لكان خالقا بالقدرة والارادة ولا شك في ان الفاعل بالقدرة والاختيار و
الارادة يجب ان يكون عالما بمفعوله واجزاء مفعوله وكيفيتها ضرورة ان لا يحتاج في تخصيص
هذا المفعول دون مفعول آخر وهذه المرتبة من الزيادة والنقصان والشدة والضعف لا بد له
من مخصص وذلك المخصص ليس الا هو الارادة والارادة لا تتعلق بشيء الا اذا كان معلوما
للمريد فيجب ان يكون المفعول ومرتبته وكيفيته معلومة له ولكن التالي وهو العلم بتفاصيل

المفعول

المفعول باطل لانا نعلم انا اذا كتبنا سطرا مثلا فنحن لا نعلم بتفاصيل حركات القلم والاصابع
والمد ونحن بحيث اذا سئلنا عنها لا نقدر على الجواب لعدم علمنا بها فاستنتج من ذلك انه لا يجوز
ان يكون افعال العباد مخلوقة لهم والا لعلموا بتفاصيلها وهو المطلوب الثالث
انه لو كان الفعل مقدورا للعبد لزم امكان ان يفعله العبد وان يتركه لتحقق القدرة و
اذا كان الفعل والترك كلاهما متساويين كان ترجيح احدهما على الاخر لمرجح فذلك المرجح
ان كان صادرا من العبد نقلنا الكلام الى صدوره فاما ان يلزم الدور او التسلسل او الانتهاء
الى مرجح لا يكون فعله بل فعل غيره فقط او بالاشتراك الرابع ان ما علم الله كونه وجب ان يكون
وما لم يعلم كونه امتنع ان يكون لئلا يلزم جهله تع فلا مدخل لقدرة العبد في الفعل بل المدخل
التام لعلم الله سبحنه ومما هو صريح في ذلك قول القائل مي خوردن من حق ز ازل ميدانست
كر مي نخورم علم خدا جهل بود الخامس انه لو كان مستقلا بفعله لجاز فرض ارادته فعلا مع
ارادة الله تعالى خلاف ذلك فلا يخ اما ان يقع مراد العبد فيلزم غلبة المخلوق على الخالق
او مراد الله تعالى فيلزم عدم تاثير قدرة العبد في الفعل وهو المطلوب السادس انه لو كان العبد
قادرا على ايجاد شيء لكان قادرا على اعادته فان امكان الشيء ذاتي غير مقيد بوقت ولذلك قد
استدل تع في الكتاب الكريم مرارا بقدرته تع على الفعل والايجاد على قدرته على الاعادة ولكن
قدرة العبد على الاعادة منتفية بالضرورة فقد ثبت على اصل الفعل ايضا منتفية وهو المطلوب
السابع انه لو كان العبد قادرا على خلق افعال نفسه لكان قادرا على خلق غيرها من الجواهر
والاعراض لان المصحح للمقدورية في الافعال هو الامكان او الحدوث لا غير والمقدور هو
اعطاء الوجود فكما يجوز اعطاء الوجود للافعال فكذلك يجوز للاجسام والاعراض و
غيرها كما لا يخفى الثامن ان من افعال العباد الحسنات من الصلوة والصوم ومن جملة
مخلوقات الباري تعالى المؤذيات مثل الحيات والعقارب وغير ذلك فلو كان الاول بقدرة
العبد مستقلة والثاني بقدرة الرب لزم ان يكون العبد احسن خلقا من الله واشرف منه
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فقد علم ان الاول ايضا بقدرة الله تعالى فعالها هذا المحذور
التاسع انه قد وقع الاجماع والآثار والادعية على جواز التضرع الى الله تعالى في طلب الايمان
والطاعة والاجتناب عن المعصية وما ذلك الا لان هذه الافعال افعال الله تعالى اذ لا يطلب
من احد فعل آخر سيما فعل نفسه وهو ظ العاشر انه قد وقع الاجماع على وجوب الشكر على نعمه

الايمان والعمل الصالح والتجنب عن المعاصي ولا شك انه لا يجوز شكر الغير على فعل نفسه هذه هي الادلة
العقلية واما الدلائل السمعية فكثيرة في الكتاب والسنة منها قوله تعالى خالق كل شيء ونحو
ذلك مما وقع في مقام التمدح المفيد للعموم ومنها قوله تعالى هو الله الخالق مما يدل على عموم
الخالق بقيام القرينة من الحصر وغيره ومنها قوله تعالى فعال لما يريد ونحوه مما يدل على عموم
خلقه لما اراده سواء كان المراد فعل نفسه او فعل عبده ومنها ما روى
عن عبد الله بن عمر قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فسمعنا صوتا فدخل
ابو بكر وعمر يرفعان اصواتهما ومعهما ناس كثير فقال النبي صلى الله عليه وآله لم رفعتما صوتكما
فقال ابو بكر اختلفنا في مسألة انا قلت ان الخير والشر كله من الله تعالى وقال عمر
انا قلت ان الخير كله من الله تعالى والشر من العباد فقال احكم بيننا فقال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم اقضي بينكما بما قضى اسرافيل عليه السلام بين جبرئيل وميكائيل عليهما السلام فقال جبرئيل
مثل قولك يا عمر وقال ميكائيل مثل قولك يا ابا بكر فقال جبرئيل اختلفنا في هذه المسألة فيختلف
فيها اهل الارض حتى تحاكما الى اسرافيل فقضى بينهما بقضاء الله تعالى في اللوح المحفوظ فقضى
مثل قولك يا ابا بكر ولم يقض مثل قولك يا عمر فقال عمر تبت الى الله ومنها ما روى عن ابي ايوب
الانصاري انه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالى يقضي بالشر فقال نعم فقال
يقضي بالشر ثم يعذبهم فقال النبي صلى الله عليه وآله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ومنها
ما روي من ان رجلا دخل على علي عليه السلام وقال اخبرني عن القدر فقال له
طريق مظلم فلا تسلكه فسكت ساعة ثم قال له اخبرني عن القدر فقال له بحر عميق فلا تلجه فسكت
ساعة ثم قال له اخبرني عن القدر فقال سر الله في الارض فلا تفتشه فسكت ساعة ثم قال اخبرني عن
القدر فبدا علي عليه السلام بالسؤال فقال له اخبرني مشيتك مع مشية الله تعم او دون مشية
الله تعالى فتحير الرجل فقال له علي عليه السلام قل ان قلت ان مشيتي مع مشية الله
تعالى فقد ادعيت المشاركة مع الله تعالى وان قلت مشيتي دون مشية الله تعالى فقد ادعيت
الالوهية فعلمت ان مشيتك تحت مشية الله تعالى فقال الرجل تبت الى الله تعالى وقام فقال
علي عليه السلام لاصحابه قوموا وصافحوه فانه الآن اسلم ومنها ما روى من انه قال رسول
الله صلى الله عليه وآله القدرية مجوس هذه الامة اراد بالقدرية القائلين بان الشرور والقبائح ليست
من الله تعالى ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشيعوا جنائزهم واولئك شيعة الدجال وحق

على الله

على الله ان يلحقهم بالدجال ومنها ما روى ابو هريرة من انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله
احتج آدم وموسى عليهما السلام فقال موسى يا آدم انت ابونا واخرجتنا من الجنة فقال آدم
يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك التورية بيده تلوم على امر قدره الله علي قبل ان يخلقني
باربعين سنة فحج آدم موسى عليهما السلام ومنها ما روي عن علي عليه السلام انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربع يشهد ان لا اله الا الله
واني رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر خيره وشره وغير
ذلك من الاخبار الدالة على ذلك اقول الجواب اما عن الاول فبانه خلط و
تلبيس وذلك لانه لا يلزم من كون تلك الافعال مقدورة لله تعالى ان يكون وقوعها بقدرته
تعالى لانا نقول ان الله تعالى وان كان قادرا على ان يجعل زيدا كافرا الا انه لا يلزم ان يكون كفر
زيد البتة بجعل الله اياه كافرا لم لا يجوز ان يكون بفعل نفسه واما عن الثاني فبانا لا نسلم ان
الفاعل يجب ان يكون عالما بجميع تفاصيل مفعوله قوله لانه يحتاج في تخصيص هذا المفعول
الخ قلنا لا نسلم ذلك اذا تعلق القصد بخصوصية المفعول من جهة ما تعين ان يكون معلوما
من تلك الجهة نعم اذا تعلق القصد بجميع خصوصياته لزم العلم بجميع تفاصيله وعدم العلم
بالتفصيل على الوجه المذكور غير معلوم لا بد له من برهان على انا لو سلمنا لا نم عدم حصول العلم
بالتفاصيل لم لا يجوز ان يعلم ولا نعلم انا نعلم فان الغفلة عن المعلوم والعلم كثيرة لا تنكر
واما عن الثالث فبانا نسلم ان الدور والتسلسل محالان لكن الملازمة ممنوعة اذ يمكن
ان يقال المرجح هو الارادة ومرجح الارادة ارادة الارادة لكن تكون ارادة الارادة عين
الارادة فلا دور ولا تسلسل ولو سلم انتهاء الامر الى مرجح صادر عن الواجب لكن لا نم انه يلزم
من ذلك عدم استقلال العبد في ذلك الفعل فان المراد بالاستقلال الوقوع بقدرته فقط
بلا قدرة اخرى وعدم الاستقلال بمعنى الوقوع بقدرة اخرى هي قدرة الواجب واما مدخلية
القدرة الواجبية في المرجح فلا تنافي المقصود هنا لان المقصود هو المفعول لا مرجح المفعول
واما عن الرابع فبان مبناه على ان علم الواجب في الازل علة لوجود المعلوم فيما لا يزال وهو اصل
آخر متنازع فيه بين الاشاعرة والمعتزلة والاشاعرة هم الذين يقولون بعلية العلم واما
المعتزلة فلا فلا تقوم الحجة عليهم واما عن الخامس فبانا لا نم انه اذا وقع مراد العبد دون
مراد الرب لزم غلبة المخلوق على الخالق والمربوب على الرب بل انما يلزم ذلك ان لو اراد الرب

ارادة حتمية بحمل العبد على المراد وليس كذلك بل الارادة تفويضية اي ارادة الرب في ذلك لكنه
فوض الامر الى العبد واختياره ان شاء امتثل فاثيب وان شاء عصى فعوقب وهذا بعينه مثل ما اذا كان
له عبد فيقول له اضرب وهو لا يضرب فيعصيه ولا يلزم ذلك غلبة العبد على السيد فكذا
القياس في حقه تعالى وابعاده سواء بسواء **واما عن السادس** فبان كون امكان الشئ حاصلا له
من حيث ذاته مسلم لكن لا كفاية فيه بل لا بد منه ومن امكان صدوره من العبد اي امكان ان يصدر
من العبد وهذا الامكان ليس صفة لذات المفعول ليقال انه بالنسبة الى جميع الاوقات على
السواء بل هو صفة له بالقياس الى الفاعل فيجوز ان يكون الفاعل قادرا على الايجاد دون الاعدام
وذلك ظاهر **واما عن السابع** فبان ما ذكرتم من ان مصحح المقدورية هو الامكان لا يصح اذ لا يلزم
ان مصحح مقدورية الشئ للعبد خاصة اذ يجوز ان يكون شيئا اخر ولو سلم فيجوز ان يكون مشروطة
بشرط لا يوجد الا في افعاله لا غيرها وان اردتم مصحح المقدورية المطلقة فهو مسلم ولا يفيد لجد
لان مقدورية الواجب ومقدورية الممكن متباعدان لكل منهما عن الاخر بمراحل لا نسبة لشئ
منهما الى الاخر فلا يلزم من كون الغير خالقا لافعاله جواز كونه خالقا للاجسام والاعراض الاخر
واما عن الثامن فبانه ليس من الاساليب العلمية التي تقبل وتدون في الكتب بل هو قياس
يليق باذهان الاطفال والسفهاء وذلك لان المؤذيات فيها حكم لا تحصى بعضها معلوم وبعضها
لا ولو سلم فلا يمكن النسبة بين الافعال الحسنة والمؤذيات بالاحسنية والاقبحية لان
المؤذيات اعيان والافعال معاني واين الاعيان من المعاني ولو سلم فلا نسلم انه يلزم ان يكون
العبد بهذا الاعتبار اشرف نعم لو لم يخلق الواجب مثل ما يخلقه العبد في الحسن لزمت اشرفية
وليس كذلك ابدا فلا اشرفية **واما عن التاسع والعاشر** فبان التضرع الى الله تعالى للتوفيق
للايمان والعمل الصالح او للثبات عليهما لا انفسهما وكذلك شكره تعالى على نعمه الايمان بمعنى شكره
على التوفيق للايمان **واما عن الحادي عشر** فبوجوه **الاول** الرامي وهو ان الشئ عند الاشاعرة
بمعنى الموجود ولا شك ان افعال العباد لا وجود لها خارجا فلا يندرج تحت العموم **الثاني**
ان المراد خالق كل شئ اعم من ان يكون بلا واسطة او بواسطة ولا شك ان الله تعالى خالق
لافعال العباد بواسطة انه خالق للعباد **الثالث** ان الخالق هنا بمعنى المقدر لا الموجد كما
قال زهير يمدح بعض القوم علق ثم يفري ان يقدر الاديم ثم نقطعه ولا شك انه تعالى
قد قدر افعال العباد في الازل **واما عن الثاني عشر** فبان المراد هو الله الخالق الكامل في الخلق

بحيث

بحيث لا خالق بالنسبة اليه الا وهو كالعدم **واما عن الثالث عشر** فبان المراد هو فعال لما يريد
ان يفعل ولكنه لا يريد ان يفعل افعال العباد فليس لها بفعال ولا ننافي **واما عن البواقي** فبعدم
صحة النقل اذا عرفت دلائل الاشاعرة واجوبتها فاعلم ان للمعتزلة ايضا دلائل عقلية ونقلية
اما الدلائل العقلية فهي من وجوه **الاول** انا نفرق فرقا لا شك فيه بين حركة الارتعاش والحركة
بالاختيار وحركة النزول والهبوط وما ذلك الا لان التي بالاختيار بقدرتنا بخلاف التي بالارتعاش
او الهبوط وانت خبير بان للخصم ان يقول ان الفرق ان الاولين بالكسب بخلاف الثاني واما
القايل باشتراك القدرتين كابي اسحق الاسفرايني فلا يقوم عليه هذه الحجة اصلا لانه يقول
الفارق ان لقدرة العبد مدخلا في الاولين دون الاخرين **الثاني** انه لا معنى للفعل الاختياري
الا انه متى اراد الفاعل الفعل بحسب الدواعي وجد وان لم يرده لم يوجد ونرى كذلك في كثير
الافعال فانا نعلم انا اذا جعنا او عطشنا اكلنا او شربنا بارادتنا وانه اذا علمنا ان في هذا
الطعام او الشراب سما لم ناكله او لم نشربه وان اشتد الجوع او العطش فيجب ان يكون فعلا اختياريا
لنا وهو المطلوب **الثالث** ان كل عاقل يعلم بالضرورة الوجدانية ان مدح من احسن اليه حسن
بل قد يجب وذم من اساء اليه ايضا حسن ولا شك انه لا يمدح احد بفعل اخر فتعين ان يكون
الاحسان والاساءة فعلين للمحسن والمسئ لا لله تعالى وهو المطلوب **الرابع** انا نعلم ضرورة انه
يصح لنا ان نامر الصحيح البنية بالمشي والقيام ولا يصح ان نامر الزمن بذلك وما ذلك الا لان الاول
تكليف بما يطاق والثاني بما لا يطاق فالقدرة في الاول موجودة دون الثاني وهو المطلوب
الخامس انا نعلم يقينا انه يجوز لنا تحريك المدرة دون الجبل وما ذلك الا لوجود القدرة في
الاول دون الثاني **السادس** انه لو لم يكن افعال العبد بقدرته لما كان يصح امره بفعل ونهيه
عن فعل بل يكون العبد حينئذ مجبورا فيبطل بذلك التكليف وارسال الرسل وانزال الكتب وكان
ذلك كله عبثا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وحديث الكسب والقدرة تستر وتلبس **السابع**
ان فعل العبد كثيرا ما يكون شرا وقبيحا وهو تعالى لا يفعل القبيح لانه عالم بقبحه وغني عنه وعالم
بغنائه عنه فلو فعل القبيح لكان سفيها عابثا تعالى عن ذلك علوا كبيرا **واما الدلائل السمعية**
فلا تحصى ويكفي عن تطويل الكتاب بذكرها بما نقله الشارح في شرح المقاصد عن الصاحب بن عباد
حيث قال كيف يامر بالايمان ولم يرده وينهى عن الكفر واراده ويعاقب على الباطل وقدره
وكيف يصرف عن الايمان ثم يقول انى تصرفون ويخلق فيهم الافك ثم يقول انى يؤفكون وانشاء

فيهم الكفر ثم يقول كيف تكفرون وخلق فيهم لبس الحق بالباطل وصدهم عن السبيل ثم يقول لم تصدون عن سبيل الله وحال بينهم وبين الايمان ثم يقول وماذا عليهم لو آمنوا وذهب بهم الرشد ثم قال فاين تذهبون واضلهم عن الدين حتى اعرضوا ثم قال فما لهم عن التذكرة معرضين هذه هي الدلايل السمعية الكتابية واما الاخبار والآثار الدالة عليه فمنها ما روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لرجل قدم عليه من فارس اخبرني باعجب شيء رايت فقال رايت اقواما ينكحون امهاتهم وبناتهم واخواتهم فاذا قيل لهم لم تفعلون ذلك قالوا قضاء الله تعالى علينا وقدره فقال عليه السلام سيكون في آخر امتي اقوام يقولون مثل مقالتهم اولئك مجوس امتي فانه ليس هذه الاقوام القائلون بذلك من امته عليه السلام الا الاشاعرة فكانوا هم مجوس هذه الامة ومنها ما روى اصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام ان شيخا قام اليه وجثا بين يديه بعد انصرافه عليه السلام من صفين فقال اخبرنا عن مسيرنا الى الشام اكان بقضاء الله وقدره فقال عليه السلام والذي خلق الحبة وبرا النسمة ما وطئنا موطئا ولا هبطنا واديا ولا علونا تلعة الا بقضاء الله وقدره فقال الشيخ عند الله احتسب عنائي ما ارى لي من الاجر شيئا فقال له ايها الشيخ عظم الله اجركم في مسيركم وانتم سائرون وفي منصرفكم وانتم منصرفون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا اليها مضطرين فقال الشيخ كيف والقضاء والقدر ساقانا فقال عليه السلام ويحك لعلك ظننت قضاء لازما وقدرا حتما لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والوعد والوعيد والامر والنهي ولم تأت لائمة لمذنب ولا محمدة لمحسن ولم يكن المحسن اولى بالمدح من المسيء ولا المسيء اولى بالذم من المحسن تلك مقالة عبدة الاوثان وجنود الشيطان وخصماء الرحمن وشهود الزور واهل العمى عن الصواب وهم قدرية هذه الامة ومجوسها ان الله تعالى امر تخييرا ونهى تحذيرا وكلف يسيرا لم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل الرسل الى خلقه عبثا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فقال الشيخ وما القضاء والقدر اللذان ما سرنا الا بهما قال عليه السلام هو الامر من الله والحكم من ذي الحكم ثم تلا عليه السلام قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه ثم انشأ الشيخ انت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النجاة من الرحمن غفرانا اوضحت من امرنا ما كان ملتبسا جزاك ربك بالاحسان احسانا ومنها ما روى عن الحسين بن علي الله ... مجمدا وهم قدرية يحملون ذنوبهم على الله تعالى ومنها ما شاع في الصحاح من انه لعنت القدرية

ثم يقول لم تلبسون الحق بالباطل

على لسان سبعين نبيا والمراد بالقدرية هم القائلون بالقضاء والقدر فان القضاء والقدر اذا اطلقا يتبادر منهما قضاء الله تعالى وقدره لا قضاء العبد بل لا يسمى ذلك قضاء ولا قدرا ولا شك ان الاشاعرة هم القائلون بان كل شيء واقع بقضاء الله تعالى وقدره وايضا الحديث الاول صريح في انهم هم القدرية وكذا الحديث الثاني ومنها ما روى عن جعفر الصادق عليه السلام انه قال من زعم ان الله يامر بالفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم ان الخير والشر اليه فقد كذب على الله ومنها ما روى عنه عليه السلام انه قال له رجل اجبر الله العباد على المعاصي قال لا قال ففوض اليهم الامر قال لا قال فما ذا قال لطف من ربك بين ذلك ومنها ما روى عنه عليه السلام من انه قال لا جبر ولا قدر ولكن منزلة بينهما لا يعلمها الا العالم او من علمها اياه العالم ومنها ما روى عنه عليه السلام انه قال له رجل جعلت فداك اجبر الله العباد على المعاصي قال الله اعدل من ان يجبرهم على المعاصي ثم يعذبهم عليها فقال له جعلت فداك ففوض الى العباد قال فقال لو فوض اليهم لم يحصرهم بالامر والنهي فقال له جعلت فداك فبينهما منزلة قال نعم اوسع ما بين السماء والارض حكاية قال الفقير رأيت في المنام في ظهر التاسع والعشرين من شهر رجب المرجب من شهور سنة ست وسبعين والف رسول الله واحدا من الائمة الاثني عشر عليهم الصلوة والسلام انه قال ان القضاء بمعنى العلم ثم استيقظت فرايت حديثين يشهدان بذلك الاول ما روى عن جعفر الصادق عليه السلام انه جاء اليه رجل من اهل البصرة فساله عن الاستطاعة فقال عليه السلام اتستطيع ان تعمل ما لم تكون قال لا قال فتستطيع قال الرجل لا ادري قال عليه السلام ان الله خلق خلقا فجعل فيهم آلة الاستطاعة ثم لم يفوض اليهم فهم مستطيعون للفعل وقت الفعل مع الفعل اذا فعلوا ذلك الفعل فاذا لم يفعلوه في ملكه لم يكونوا مستطيعين ان يفعلوا فعلا لم يفعلوه لان الله عز وجل اعز من ان يضاده في ملكه احد قال البصري فالناس مجبورون قال لو كانوا مجبورين كانوا معذورين قال ففوض اليهم قال لا قال فما هم قال علم منهم فعلا فجعل فيهم آلة الفعل فاذا فعلوا كانوا مع الفعل مستطيعين قال البصري اشهد انه الحق وانكم اهل بيت النبوة والرسالة الثاني ما روى ان صالح النيلي سال جعفر الصادق عليه السلام هل للعباد من الاستطاعة شيء قال فقال لي اذا فعلوا الفعل كانوا مستطيعين بالاستطاعة التي جعلها الله فيهم قال قلت وما هي قال الآلة مثل الزنا

اذا نفى كان مستطيعًا للزنا حين زنى ولو انه ترك الزنا لم يزن كان مستطيعًا لتركه اذا ترك قال
ثم قال ليس من الاستطاعة قبل الفعل قليل ولا كثير ولكن مع الفعل والترك كان مستطيعا قلت
فعلى ماذا يعذبهم قال بالحجة البالغة والآلة التي ركبها فيهم ان الله لم يجبر احدا على معصية
ولا اراد حتم الكفر من احد ولكن حين كفر كان في ارادة الله ان يكفر وهم في ارادة الله وفي علمه
ان لا يصيبوا الى شيء من الخير قلت اراد منهم ان يكفروا قال ليس هكذا اقول ولكن اقول علم انهم
سيكفرون فاراد الكفر لعلمه فيهم وليست هي ارادة حتم انما هي ارادة اختيار هذا تمام الحديثين
ولذا كان بمعنى العلم فلا يمكن الاستدلال من جانب الاشاعرة على مطلبهم بما فيه لفظ القضا
والقدر ولم يضر المعتزلة ما كان من الاحاديث دالا على القضا والقدر ولنقتصر على ما ذكرنا
في هذا المقام فان بسط الكلام يستدعي فسحا في المقام والمسؤل من الفطن المتامل
ان يرى ما ذكرنا بعين التامل والانصاف لا التعصب والاعتساف كما هو عادة اهل هذا العصر
والاوان سيما علماء هذه البلدان انتهى ما اجابه ابن البيان قال في شرح المقاصد وتلخيص الكلام ما اشار
اليه الامام حجة الاسلام وهو انه لما بطل الجبر المحض بالضرورة وكون العبد خالقا للافعال
بالدليل وجب الاقتصاد في الاعتقاد وهو انها مقدورة بقدرة الله تعالى اختراعا وبقدرة
العبد على وجه آخر من التعلق يعبر عنه بالاكتساب وليس من ضرورة تعلق القدرة بالمقدور
ان يكون على وجه الاختراع اذ قدرة الله تعالى في الازل متعلقة بالعالم من غير اختراع ثم
تتعلق به عند الاختراع نوعا آخر من التعلق فحركة العبد باعتبار نسبتها الى قدرته تسمى
كسبا له وباعتبار نسبتها الى قدرة الله تعالى تسمى خلقا فهو خلق للرب ووصف للعبد وكسب له
وقدرته خلق للرب ووصف للعبد وليس بكسب له انتهى كلامه وقد كتب
الحسن البصري الى الامام ابي محمد الحسن بن علي صلوات الله عليهما يا ابن رسول الله ان
الله جعلكم السفن الجارية في اللجج الغامرة يلتجي اليكم اللاجي ويقتدي بحبلكم التالي من
اقتدا بكم اهتدى ومن تخلف عنكم هلك وغوى فان الناس قد اختلفوا في القدر فان رايت
ان تكتب لنا بما القاه الله عليكم اهل البيت فافعلوا والسلام فكتب الحسن عليه السلام
من الحسن ابن علي الى الحسن البصري اما بعد فانه من لم يؤمن بالقدر خيره وشره وحلوه ومره
من الله فقد كفر ومن حمل ذنوبه على الله فقد فجر ان الله لم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يهمل
العباد على الملكة بل هو المالك لما ملكهم والقادر لما عليه اقدرهم فان ائتمروا بالطاعة

لم يجلدوه

لم يجلدوه عنها صادا ولا مبطئا وان ائتمروا بالمعصية فان شاء ان يحول بينهم وبينها فعل فان لم
يفعل فليس هو الذي ادخلهم فيها جبرا ولا حملهم عليها قسرا بل امهلهم ونهاهم وطوقهم
واقدرهم هذه مقالتنا اهل البيت والسلام وقد كتب عبد الملك بن مروان الى الحسن
بن ابي الحسن البصري من عبد الملك امير المؤمنين الى الحسن بن ابي الحسن سلام
عليكم اما بعد فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو واساله ان يصلي على محمد عبده ورسوله
وقد بلغ امير المؤمنين عنك قول في القضاء ووصف في القدر لم يبلغه مثله عن احد ممن
مضى ولا نعلم تكلم به احد من الصحابة رضي الله عنهم كالذي بلغ امير المؤمنين عنك وقد كان
امير المؤمنين يعلم منك صلاحا في حالك وفضلا في دينك ودراية للفقه وطلبا له وحرصا
عليه ثم انكر امير المؤمنين هذا القول انه من قولك فاكتب الى امير المؤمنين بمذهبك والذي
به تاخذ من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله ام عن راي رايته ام عن امر تعرف تصديقه
في القرآن فانا لم نسمع في هذا الكلام مجادلا ولا ناطقا قبلك فخص لامير المؤمنين رايك في
ذلك واوضح والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فكتب اليه الحسن البصري رحمة الله عليه
بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الملك امير المؤمنين من الحسن بن ابي الحسن البصري سلام
عليك يا امير المؤمنين فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد اصلح الله امير المؤمنين
وجعله من ولاة الذين الذين يعملون بطاعة الله ويتبعون رضوانه ويسارعون في اتباع
ما امرهم به فان امير المؤمنين اصلحه الله اصبح في قليل من كثير مضوا من اهل الخير مسند
اليهم ومعقول عنهم ومقتدى باعمالهم وقد ادركنا يا امير المؤمنين اصلحك الله السلف
الذين عملوا بامر الله ورووا حكمته واستنوا بسنة رسول الله صلى الله عليه واله فكانوا لا
ينكرون حقا ولا يلحقون بالرب تبارك وتعالى ما لحق بنفسه ولا يحتجون الا بما احتج الله
به على خلقه في كتابه قال الله تبارك وتعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وما
اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون فامرهم الله تعالى بعبادته التي لها خلقهم ولم يكن ليخلقهم
لامر ثم يحول بينهم وبينه لانه تعالى ليس بظلام للعبيد ولم يكن احد ممن مضى من السلف ينكر
هذا القول ولا يجادل عنه لانهم كانوا على امر واحد متفقين وانما احدث هذا الكلام حين احدث
الناس الفرقة فلما احدث المحدثون في دينهم ما احدثوا احدث الله للمتمسكين بكتابه حكمة ينطقون
بها في المحدثات ويحذرون بها من المهلكات ويدرسون فيها من كتاب الله البينات وليس للمحدثين

فيما احدثوا فى دينهم بحجة ولا بينة فهم متفرقون عن الجماعة التى امروا بها ومجتمعون على الفرقة
التى نهوا عنها وليس ما ذهب القوم عن الكتاب من الكتاب ولا الذى اوقعهم عن المعصية من
الطاعة ولكنه من اللهو والذنوب والصد عن امر الله والتحريف لكلامه حتى جعلوا الحلال
حراما والحرام حلالا وحرفوا كتاب الله على اهوائهم وليس دين الله بالامنية يقول الله تعالى
ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا
الم تسمع ان الله تعالى يقول لعباده يوم القيمة هاتوا برهانكم بما ابتدعتم فعلموا ان الحق لله وضل
عنهم ما كانوا يفترون فافهم يا امير المؤمنين وفقك الله لما نتلوا عليك من الكتاب ودع عنك اهواء
من لا علم له بحكم الله وقضائه فان الله تبارك وتعالى يقول فى كتابه ذلك بان الله لم يكن مغيرا
نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم وان الله سميع عليم فكان بدو النعم من الله وكان التغيير
من العباد بنحا انفسهم ما امروا به وقال الله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا
قومهم دار البوار فكانت النعم من الله والتبديل والكفر عن عباده والله تعالى اولى بالحسنات
منهم لانه تعالى امر بالحسنة واعان عليها وبينها ودعا اليها والعباد اولى بالسيات لانهم
اجترحوا وعملوا بها بعد التقدير اليهم بتركها بالوعيد ونهيهم عنها بقوله تعالى ولا تقربوا
الفواحش ما ظهر منها وما بطن فما نهى الله عنه فليس منه الا انه لا يرضى ما سخط ولا يسخط
ما رضى ومما رضى به العباد مما نهى الله عنه فمن العباد ذلك لا من الله عز وجل وهو يقول
لا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم فلو كان الكفر من قضاء الله تعالى وقدره لرضى
به ممن عمله وما كان الله تعالى ليقضى بقضاء ثم لا يرضى به تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
فليس الكفر والجور والظلم من قضاء الله عز وجل ولكن قضاؤه العدل والحق والاحسان وكذلك
قال تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا فهذا يا امير المؤمنين
كتاب الله ينطق به ومن اصدق من الله حديثا وابلغ منه قولا ثم قال والذى قدر فهدى
ولم يقل قدر فاضل فعظم عند الله ان يزاد فى كتابه او ينقص منه لقد احكم الله اياته وكتابه
وما ترك العباد فى لبس من دينهم ولا فى شك من امرهم ولا تركهم فى الدين مقالا انبائك الله تعالى
لقد صير الحسنة منه والسيئة من نبيه عليه السلم فقال قل ان ضللت فانما اضل على نفسى وان
اهتديت فبما يوحى الى ربى انه سميع قريب افترى لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم الضلالة منه
ان يضل ويسخط ذلك لانفسنا معاذ الله يا امير المؤمنين ان يكون ذلك قولنا ثم قال الذى

اعطى

اعطى كل شئ خلقه ثم هدى ولم يقل ثم اضل فلا ترضى يا امير المؤمنين ان تكون وفقك الله
ان تصرف كتاب الله عز وجل الى غير منصرفه وان تتناوله على ما تتاوله ثم قال ان علينا
للهدى ولم يقل ان علينا للضلالة فانزل امر الله وكتابه على ما انزله الله وسيره الى ما سيره الله اليه
واعلم يا امير المؤمنين ان الله عز وجل لم يكن لينهى العباد عن شئ فى العلانية ثم يقدره عليهم
فى السر ضده ان الله تعالى اكرم من ذلك وارحم ولو كان كما يقول الجاهلون به
الغافلون عنه ما كان الله تعالى يقول اعملوا ما شئتم ولقال اعملوا ما قدرت عليكم وما كان
يقول فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ولقال من قدرنا عليه الايمان آمن ومن قدرنا
عليه الكفر كفر تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا فلا يغرك يا امير المؤمنين وفقك الله
قدر الله فى الشر ولكن انزله بمنزلة التى انزله الله بها فانه يقول فى كتابه وكان امر الله قدرا
مقدورا فامر الله قدره وقدره امره وكان من قدر الله وامره انه لا يامر بالفحشاء والمنكر و
لقد قال ذلك قوم فعاب الله عليهم ذلك من قولهم ورد عليهم بقوله قل ان الله لا يامر بالفحشاء
والمنكر لقد قال اتقولون على الله ما لا تعلمون قل امر ربى بالقسط وكان نهيه عن الفحشاء
والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون وكتاب الله تعالى حق عند كل موت ونور عند كل ظلمة
وعلم عند كل جهل فما ترك الله للعباد بعد الكتاب والرسل حجة وقال عز وجل ليهلك من هلك
عن بينة ويحيى من حى عن بينة وان الله لسميع عليم فتفكر يا امير المؤمنين فى قول الله
عز وجل لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر كل نفس بما كسبت رهينة وذلك ان الله عز وجل
جعل فيهم من القدرة ما يتقدمون بها وما يتاخرون وابتلاهم لينظر كيف يعملون وليمتحنهم
وليبلوا اخبارهم فلو كان الامر كما يذهب اليه المخطئون لما كان لهم ان يتقدموا ولا يتاخروا
ولما كان لمتقدم اجر فيما عمل لان ذلك بزعمهم ليس منهم ولا اليهم ولكنه من عمل ربهم
واذا لقال تعالى فيما يذكرون من بعد ما جاءهم الهدى من الله جل اسمه ففى هذا بيان لاولى
الالباب مع انه من خاصم بالحق كبرت حجته ومن تكلم به ظهرت خصومته وكان له الفلج وكان
فى ذلك من الغالبين فلا يطولن عليك كتابى يا امير المؤمنين فان فيه من كتاب الله الحجة
الواضحة على من برأ نفسه وظلم ربه فما ينبغى ان يقتدى به ان آدم عليه السلام
كان من قوله حين عصى ربه ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
فظلم آدم نفسه وجعل المغفرة والرحمة من ربه ولم يقل هذا قضاؤك على ومشيتك فى وكذلك

قال موسى عليه السلام حين قتل النفس هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين وقال رب
انى ظلمت نفسى فاغفر لى فغفر له انه هو الغفور الرحيم فموسى بن عمران لم يقل هذا من قضاء
الرحمن وقبيح من ذوى العقول ان يتكلموا بكلام يخالف كلام الله وكلام انبيائه عليهم السلام
والله تعالى امر نبيه صلى الله عليه وآله ان يقتدى بانبيائه الذين مضوا فقال اولئك
الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقال عز وجل شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى اوحينا
اليك والى الذين من قبلك وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا
فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه فشدد على ذوى الالباب ان يفرقوا بين رسل الله
وبين اصفيائه فى شىء من شانهم وما كان احد منا اخطأ ممن قص الله علينا نبأه فى كتاب
الا وهو معترف بذنبه ولقد قص الله تعالى فى الذى قتل اخاه فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله
فاصبح من الخاسرين ولا اعلم احدا من المسلمين تدبر كتاب الله منصفا ساعة من النهار غير حايف
ولا مائل يريد الحق الا تبين له وكان فى نفسه اوضح من الشمس وما كان احد يا امير المؤمنين من
الناس ليقال له انت صاحب الظلم ومنك بدؤه الا كره ذلك ممن يقوله له افيجعلون لله ما
يكرهون ولا يرضونه لانفسهم ويجعلون لانفسهم ما يشتهون ساء بهذا الحديث شك وليس
ما تجهلون ولم يهلك من هلك يا امير المؤمنين فى هذا الكلام الا قوم يتبعون متشابه القرآن
وهو محكم بين فى صدور الذين اوتوا العلم فيما يتنازع فيه اهل الجهل والعمى قول الله تعالى يضل من يشاء
ويهدى من يشاء فلا ينظرون الى جوابهم جزاء بما عمل بهم وجزاء بما كتب لهم ولما كانت هذه
الاية جزاء بما كانوا يعملون وجزاء بما كانوا يكسبون ولقد خالف القوم يا امير المؤمنين كتاب
الله تعالى وما احرى ان يضل ويزيغ من يلتمس الهدى بعد كتاب الله وما كان قول الله تعالى
يكذب بعضه بعضا ولا يخالف بعضه بعضا بل يدل بعضه على بعض ويهدى بعضه الى بعض
لانه تنزيل من حكيم حميد ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ثم فكر يا امير المؤمنين
فى قوله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها يقول بين لها ما تاتى وما تذر ثم قال قد افلح
من زكيها وقد خاب من دسيها فلو كان هو الذى دساها ما كان ليخيب نفسه تعالى الله عما يقول
الجاهلون علوا كبيرا ثم فكر يا امير المؤمنين فى قوله تعالى ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا
ضعفا فى النار فلو كان هو الذى قدم لهم الشر ما كان ليقول فزده عذابا ضعفا فى النار
ولكن الله قد دلنا على من قدم لهم ذلك ومن اضلهم فقال سبحانه وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا

وكبرائنا

وكبرائنا فاضلونا السبيلا فالسادات والكبراء هم الذين قدموا لهم الكفر واضلوهم السبيل بعد
ان كانوا عليها لان الله تعالى يقول انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا اما ان يشكر هذا
بيننا له السبيل وانعامنا عليه واما ان يكفر فمن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غنى حميد
وكذلك قال الله تعالى واضل فرعون قومه وما هدى افعل يا امير المؤمنين كما قال الله تعالى ان
هو الذى اضل ولا تخيف الله ولا تجعل الله الا ما ترضى لنفسك فانه قال انا علينا
للهدى وان لنا للآخرة والاولى فالهدى من الله والضلال من العباد ثم فكر يا امير المؤمنين
فى قول الله عز وجل وما اضلنا الا المجرمون وقوله واضلهم السامرى وقوله ان الشيطان
كان للانسان عدوا مبينا وقوله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وقوله ربنا
ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين ثم فكر يا امير
المؤمنين قوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فكان بدؤ الهدى من الله عز وجل
وكان استحبابهم العمى باهوائهم الى ما قبل ذلك وما بعده ولو تدبروا ما قبل الآيات وما بعدها
لاستبان لهم ان الله عز وجل ما يضل احدا الا بذنبه وفسقه وجرمه وكفره قال الله تعالى يثبت
الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا وفى الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء
فيما شاء يثبت الله الذين آمنوا بايمانهم وصالح اعمالهم ويضل الله الظالمين بظلمهم وعدوانهم
فقال فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم بعدما زاغوا واضلهم بعدما ضلوا فقال يضل به كثيرا وما يضل
به الا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل
ويفسدون فى الارض اولئك هم الخاسرون ومما يتنازعون فيه قول الله عز وجل افمن
حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من فى النار فقد بين الله تعالى للعباد من الذين حقت
عليهم كلمة العذاب فقال عز وجل كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون
انما حقت عليهم الكلمة بعدما عملوا الفسق والكفر فعذب الله عز وجل من حقت عليهم الكلمة
ومما يتنازعون فى قول الله تعالى وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله وانما هذا يخبر به الله عز وجل
عن قدرته فانه يقول جل وعلا ما كان لنفس ان تؤمن من قبل الا باذن الله فالايمان والاذن
من الله تعالى التخلية فقد خلاها وامرها حين قواها على الايمان وارسل الرسل يدعونها اليه وقال
ادخلوا فى السلم كافة فلم يكن الله تبارك وتعالى ليقول لهم ادخلوا فى السلم وهو غير اذن لهم ما ضل
حكم ولا عدل له وما كان الله ليدعوهم الى امر قد حال بينهم وبينه وهو اجل واكرم واعدل وارحم من ان يكون

هذا قضاؤه في خلقه فكيف وهو يقول وقوله الحق وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله
وما كان الله باعثا رسله ليطاعوا ويرى منع خلقه من طاعة رسله ما ابعد هذا من صفة الله
وحكمته وعدله ورحمته يقول لرسوله صلى الله عليه وآله انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ويظن من جهل ان الله عز وجل ارسل رسله الى خلقه وقد حال
بينهم وبين ان يجيبوهم سبحان الله ما اعظم هذا القول ويتنازعون في قول الله لمن شاء منكم
ان يستقيم وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين وصدق الله لم نكن نشاء الخير حتى شاء
لمن شيته الخير قبل ان دلنا عليه وبينه لنا فقال عز وجل يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
وقال عز وجل يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم فقد شاء الله
لنا الخير حين شاء وبينه لنا بتقويته ايانا عليه وما كان الله جل اسمه ليريد ان يتوب علينا
وقد منعنا ان نتوب ونتبع الهدى ويتنازعون في قوله تعالى واضله الله على علم وختم على سمعه
وقلبه الآية ولا ينظرون الى ما قبل ذلك والله عز وجل يقول ارأيت من اتخذ الهه هواه وختم على
سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة والله عز وجل اعلم بخلقه ان يخفى عليه شيء من امرهم فمن
اتبع رضوان الله هداه ومن تولى عن الله تولى الله عنه والله غني حميد ويتنازعون في ان الله
خلق ولد الزنا ونحن نشهد ان الله خلق اولاد الزنا ولو اجتمعت الانس والجن على خلق
ذرة ما استطاعوا ذلك ولا على خلق ذباب وليس يعذب الله الزاني على الولد انما يعذبه على الزنا
الذي هو غير الولد وانما مثل الزاني الذي يضع النطفة في غير حقها فخلق الله تعالى منها ولدا
كالذي يبذر بذرا في غير ارضه ظلما وعدوانا فينبت الله منه زرعا كثيرا فكما انبت الله تعالى
ذلك الزرع من البذر الذي زرع في غير حقه كذلك خلق الله الولد من النطفة في صلبه وامره
ان لا يضعها الا في حقها فتعدى امر الله في ذلك وجعلها في غير حقها ولله ان يخلق من تلك
النطفة ثانيا ويترك ما يشاء فلا يخلقه وكذلك صاحب البذر الذي يبذره في غير ارضه ينبت
الله من ذلك ما يشاء ويتنازعون في قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم ويترك ما يشاء
الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير فيتأولون برأيهم في الكفر والايمان والطاعة
والمعصية وليس ذلك كذلك وانما ذلك في المصائب في الاموال والانفس والثمرات يخبرنا
بذلك انه يبتلينا في هذه الدنيا بالشدة والرخاء والفقر والغناء ثم قال لكيلا تأسوا على
ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم يعني عز وجل ما ابتلانا به من نقصها ولا نفرح بما اتانا من متاعها

فرحا يبطرنا بما آتينا ثم بين ما لمن صبر على ما ابتلاه من النقص والفقر والشدة فقال وبشر
الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من
ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ولو كان هذا في الكفر والايمان لما كان الله عز وجل يقول
لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم ولا تفرحوا بما آتاكم فعلى ماذا يحزن الرجل اذا لم يحزن على ما
فاته من دينه والله عز وجل يقول فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون فبماذا
يفرح اذا لم يفرح بصلاح دينه والله تعالى قد قال قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير
مما يجمعون فالحق اوضح يا امير المؤمنين لمن تدبره ولكن اكثرهم لا يعلمون واعلم يا امير المؤمنين
ان الله تعالى اكرم وارحم واعدل من ان يعمي احدا ثم يقول له ابصر والا عذبتك او يجعله اصم ثم
يقول له اسمع والا عذبتك او يخرسه ثم يقول له انطق والا عذبتك وان يضله ثم يقول له
اهتد والا عذبتك فهذا يا امير المؤمنين اوضح من ان يخفى على ذي عقل ويتنازعون في قوله
تعالى فمنهم شقي وسعيد فيتأولونه على ان الله خلق العباد في بطون امهاتهم اشقياء وسعداء
فلا سبيل لمن اشقاه الى سعادة ولا سبيل لمن اسعده الى الشقاوة ولو كان الامر كما يقولون مفرقا
عنه لما كانت رسل الله وكتبه يغني عنهم شيئا ولكان دعاء الرسل اياهم وحرصهم عليهم ونصيحتهم لهم
لا منفعة لهم في شيء من ذلك وليس التأويل على ما ذهبوا اليه قال الله تعالى ذلك يوم مجموع
له الناس وذلك يوم مشهود يعني يوم القيمة ثم قال يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم
ذلك اليوم شقي وسعيد فالسعيد يومئذ المتمسك اليوم بامر الله والشقي يومئذ هو المضيع
اليوم لامر الله المستخف بدينه واعلم يا امير المؤمنين ان المخالفين لكتاب الله وعدله اقوام قصروا
في امر دينهم ويتكلمون برأيهم على ثم لا يرضون في امر دنياهم الا بالجد والاجتهاد في الطلب
والاخذ بالحزم فيه وذلك لثقل الحق عليهم وخفة الباطل عندهم فاذا امرت احدا منهم بشيء
من امر دينه قال لا استطيع فقد جرت الاقلام بما انا لاق وحيل بيني وبين العمل فيما اريد ولو
قلت له لا تتعب نفسك ولا تجهدها في طلب الدنيا في الحر والبرد والمخاطرة في الاسفار فانه
سيأتيك ما قدر لك وانت مقيم في اهلك من غير نصب ولا طلب لانكر ذلك عليك ولو قلت له
لا تتعب نفسك في سقي زرعك وتنقيته وتعاهده في الحر والبرد فانه نابت في ارضك ما قدر لك
نباته وان لم تسقه وتتعاهده لانكر ذلك عليك ولو قلت له لا تتخذ لغنمك راعيا يرعاها و
يحفظها عليك من الاسد واللص فانه سيذهب منك ما قدر ذهابه ويرجع اليك ما قدر رجوعه

وسواء عليك ان اتخذت لها راعيا او اهملتها بغير راع لا ننكر ذلك عليك ولو قلت له لا توثق فرسك
ولا تعقل بعيرك مخافة ذهابهما فانه لا يكون من ذلك الا ما قدر عليك وسواء عليك استوثقت
منهما او خليتهما بغير وثاق لا ننكر ذلك عليك ولو قلت له لا تغلق بابك احرازا لمالك ومتاعك
فانه لا ينفع استيثاقك فيما قد قدر ذهابه ولا يضرك ترك الاستيثاق فيما لم يقدر ذهابه لا ننكر ذلك
عليك ولا يرضى بامر دنياه الا بالاحكام والاحتياط والاخذ بالحزم وان نهاه عن ذلك ناه
استجهله ثم يتكل في امر دينه على القضاء والقدر وانما فعل ذلك لثقل الحق عليه وموافقته
لهواه **ومما يتنازعون** في قوله تعالى ولو شاء ربك لجمعهم على الهدى قالوا فهذا دليل على انه لم
يشاء ان يجمعهم على الهدى وانما شاء ذلك للمؤمنين دون غيرهم وكذلك قوله تعالى ولو شاء
الله ما اشركوا فقالوا فهذا دليل على انه لم يشاء لجميع المشركين ان يشركوا بل شاء لهم ان يشرك من
اراد منهم الشرك ويؤمن من اراد منهم الايمان فتاولوا ذلك على اهوائهم واخطئوا وانما ذلك اخبار
من الله تعالى يا امير المؤمنين عن قدرته وتعزية منه لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم لما ادخله من
الحزن لعتو المشركين وكفرهم حتى عاتبه الله تعالى على ذلك فقال لعلك باخع نفسك على آثارهم
ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا وقال عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم فان كان كبر عليك
اعراضهم فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء فتاتيهم باية ثم قال ولو شاء
الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين باخع نفسك اي تقتل نفسك بسببهم لا يكونوا
مؤمنين ثم قال ان نشا ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين يخبر نبيه صلى الله
عليه وآله عن قدرته عليهم وانهم لم يعقلوا انيله منهم لانه لو شاء ان يكرههم على الايمان لآمنوا
ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين
فحسبوا انه لا يقدر على اكراههم على الايمان فقال انا اقدر على اكراههم عليه ولكن لا اشاء ذلك
وقد شئت ان يؤمنوا طائعين غير مكرهين فيستوجبون بذلك اكرامي وثوابي ولو اكرهتهم على
الايمان لكانوا مؤمنين غير مطيعين ولا مستوجبين للثواب والاحسان **ومما يتنازعون**
فيه قول الله عز وجل ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم
اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا فيتاولون
ذلك على ان الله عز وجل ابتداء خلقهم لجهنم فجعلهم لا يقدرون ان يكون فيهم الايمان كما
خلق القصير لا يقدر ان يكون طويلا وكما خلق الطويل لا يقدر ان يكون قصيرا وكما خلق الحبشي

لايقدر

لا يقدر ان يكون ابيض ولا الابيض ان يكون اسود ثم يعذبهم اذا لم يكونوا مؤمنين فوصفوا الله عز وجل
باقبح الصفات واجورها فضلوا بذلك وهلكوا وانما خلق الله تبارك وتعالى يا امير المؤمنين
الجن والانس ليعبدوه كما قال في كتابه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون واما قوله ولقد
ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس فانما ذلك اخبار بانهم يصيرون الى جهنم باعمالهم الخبيثة
كقوله عز وجل فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا اخبر بان موسى عليه السلام
يصير لهم عدوا وحزنا لمخالفتهم امر الله وانما التقطوه ليكون لهم قرة عين كقوله تعالى
انما نملي لهم ليزدادوا اثما اخبرنا بانهم من الاملاء يزدادون اثما بتركهم طاعة الله وانما يملي
لهم ليتوبوا ويرجعوا كما قال في كتابه وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان
يذكر او اراد شكورا وانما كلمهم الله عز وجل بما يعرفونه من كلامهم يقول قائلهم الشعر
للموت تغذو الوالدات سخالها كما لخراب الدهر تبنى المساكن فخبر ان الاولاد يصيرون
الى الموت وتصير الدنيا الى الخراب وانما يبنون المساكن للعمران لا للخراب ويغذون الاولاد
للبقاء لا للموت ولكنه لما علم ان مصير البنيان الى الخراب جاز في كلامهم ان يقولوا تبنى للخراب
وكذلك لما علم ان مصير الاولاد الى الموت جاز في كلامهم ان يقولوا انما تربي الاولاد
للموت والقرآن يا امير المؤمنين انما انزله الله تبارك وتعالى الى قوم عرب فكلمهم بالمعروف من
كلامهم وانما قال عز وجل لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان
لا يسمعون بها فانما ذلك ذم لهم من الله عز وجل اذ جعل لهم اسماعا وابصارا وافئدة
فشغلوها بالباطل عما امرهم الله به من طاعته وعما خلقهم له من عبادته وانما شبههم بالانعام
لقلة انتفاعهم بما به من الله عليهم من الاسماع والابصار والافئدة وانما جعلهم اضل
من الانعام في سبيلها التي خلقت لها فصاروا لاجلها اضل من الانعام **ويجادلون** في علم الله
تعالى يقولون قد علم الله من قوم انهم يكفرون لا يؤمنون فلا يستطيعون الايمان لانه علم الله
تعالى هو المانع لهم فصار رقهم الى ان الله كلف عباده اخذ ما لا سبيل لهم الى اخذه وكلفهم ترك
ما لا سبيل لهم الى تركه والله يكذبهم في كتابه بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها فقول الله
اصدق من قولهم لقد ضل القوم يا امير المؤمنين عن سبيل الله بمخالفتهم كتاب الله باهوائهم
واستماعهم من الجهال الذين لا علم لهم بكتاب الله ولا سنة نبيه صلى الله عليه وآله
فليس الامر على ما ذهبوا اليه وانما علم الله يا امير المؤمنين ان الكفر والمعاصي والفجور والظلم

وغير ذلك كاين منهم باختيارهم له واستحبابهم اياه باهوائهم لا يحمل الله تعالى عليه ولا يمنعهم منه
فتشبهوا ذلك لجهلهم بما علم الله تعالى انهم ينتهون الى الله من قصرهم وطولهم وصورهم
والوانهم والالوان والصور فعل الذى يفعله بهم وهو الله تعالى ليس لهم فيه فعل ولا اختيار ولا
قدرة لهم على تغييره وليس ذلك كالكفر الذى علم الله تعالى انه كاين منهم لانه باختيارهم
وعلم الله انهم لو لم يختاروه ما فعلوه وكذلك علم انهم اذا اختاروا الكفر وارادوه كان منهم
ولو لم يختاروه ولم يريدوه لم يكن منهم وكذلك السفينة اللتى خرقها العالم علم الله تعالى
انها لو مرت بالملك صحيحة اخذها غصبا وعلم انها اذا خرقت لم ياخذها الملك وكذلك الغلام
الذى قتله العالم علم الله انه لو بقى ارهق ابويه كفرا وطغيانا وان قتل امن ابواه طغيانه
وكفره وكذلك الجدار الذى اقامه العالم علم الله تعالى انه لو لم يقمه لضاع الكنز الذى تحته
وعلم انه اذا اقيم بقى الكنز تحته حتى يبلغ الغلامان اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك ثم
قال لموسى وما فعلته عن امرى لان الله علمنى ذلك العلم وهو قوله تبارك وتعالى وعلمناه
من لدنا علما وكذلك المنافقون الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله علم انهم تخلفوا
لبعد الشقة عليهم وعلم انه لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة
وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معك يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون بانهم
لا يستطيعون الخروج ويجادلون فى قول الله تعالى قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون
يفقهون حديثا يفسرون ذلك بارائهم وارادتهم انها فى المعصية والطاعة ويزعمون ان الكفر
والعصيان والكذب والجور والزور وجميع الفواحش كلها من الله عز وجل وليس ذلك كذلك
يا امير المومنين ولكن الله يصيب العباد ببعض ما يحبون نظرا منه لهم وتحننا منه عليهم وانعاما
وتفضلا وقد يصيبهم ببعض ما يكرهون عقوبة منه لهم وربما كان تمحيصا واختبارا وكان
المنافقون اذا اصابهم الله ببعض ما يحبون من خصب المعيشة وصحة الابدان وسعة الارزاق
وزيادة الحرث والنسل وشبه ذلك قالوا هذا من عند الله واذا اصابهم الله ببعض ما يكرهون
من جدب الارض وضيق فى الارزاق واسقام فى الابدان ونقصان فى الحرث والنسل وشبه
ذلك قالوا هذا بشوم محمد صلى الله عليه وآله فقال الله عز وجل قل كل من عند الله فما لهؤلاء
القوم لا يكادون يفقهون حديثا ثم وضح لهم الله تعالى ذلك بقوله ما اصابك من حسنة
فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك يقول ما اصابهم من خير فمن الله منا منه عليهم وتفضلا

وما اصابك

وما اصابك من سيئة فمن نفسك يقول ما اصابكم من جدب وضيق فمن انفسكم وبذنوبكم وافعالكم بكم
دائما ذلك قوله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ومما يجادلون فيه قول نوح
عليه السلام لا ينفعكم نصحى ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم فتاولوه بجهلهم
على ان نوحا لبث فى قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الله وينصحهم ولا يهدى انا فعه
لهم اجابتهم اياه وقبولهم نصحه اوغير نافع ولا يهدى مع ذلك هل جعل الله لهم السبيل الى
قبول نصيحته ام لم يجعل لهم اليها سبيلا وليس ذلك يا امير المومنين كما تاوله الجاهلون لكن
نوحا عليه السلام جادل قومه جدالا شديدا فتبرموا من مجادلته وغلبتهم حجته فقالوا يا نوح لقد
جادلتنا فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين فقال لهم نوح انما ياتيكم به الله
ان شاء وما انتم بمعجزين يقول وما انتم بناجين من عذابنا اذا اتاكم ولا بممتنعين منه ولا ينفعكم
نصحى يومئذ ان اردت ان انصح لكم عند حلول العذاب بكم وقد علم نوح عليه السلام ان العذاب
اذا انزل وعاينوه لا ينفعهم الايمان عند ذلك وقد بين الله تعالى فى الامم اللتى اهلكها بقوله فلم
يكن ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا سنة الله اللتى قد خلت فى عباده وخسر هنالك الكافرون فهذه
سنة الله لا يقبل التوبة عند معاينة العذاب واما قوله ان كان الله يريد ان يغويكم هو ربكم
واليه ترجعون فانما يعنى بالغوى فى هذا الموضع العذاب وهو قوله فخلف من بعدهم خلف
اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا اى عذابا اليما وقد تقول العرب غوى
فلان اليوم غيا اى ضربه الامير ضربا شديدا او عذبه عذابا اليما ومما يجادلون فيه قول الله
تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد الله ان يضله يجعل صدره ضيقا
حرجا كانما يصعد فى السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يومنون فتاولوا ذلك بجهلهم
على ان الله خص قوما بشرح الصدور بغير عمل صالح وقوما بضيق الصدور يعنى القلوب بغير كفر
كان منهم ولا فسق ولا ضلال ولا لهؤلاء سبيل الى ما نهوا عنه من المعصية وهم المخلدون
فى الجنة طول الابد ولا لهؤلاء سبيل الى ما كلفهم من الطاعة وهم مخلدون فى النار طول الابد
وليس ذلك يا امير المومنين كما ذهب اليه الجاهلون المخطئون ربنا ارحم واعدل واكرم من ان يفعل
ذلك بعباده وهو يقول لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وانما خلق
الجن والانس لعبادته فجعل لهم اسماعا وابصارا وافئدة يطيقون بها على اضعاف ما كلفهم من
عبادته فمن اطاع منهم فيما امر الله به شرح الله صدره للاسلام ثوابا منه له بطاعته فى العاجل

من الدنيا وتخفف به عليه اعمال البر وتثقل به عليه الكفر والفسوق والعصيان فان كان في
حالته تلك مطيعًا بجميع ما امر به ونهى عنه فكذلك حكم الله في كل من بلغ من الطاعة مبلغه من
شريف او وضيع ومن ترك مما امره الله به من الطاعة وتمادى في كفره وضلاله في عاجل الدنيا وهو
مع ذلك مطيق للانابة والتوبة جعل الله صدره ضيقًا حرجا كانما يصعد في السماء عقوبة منه
بكفره وضلاله في عاجل الدنيا والتوبة ما موه بها ومدعوا اليها فكذلك حكم الله فيمن بلغ من
الكفر والفسوق مبلغه وانما ذكر الله يا امير المومنين الشرح والضيق في كتابه رحمة منه لعباده
وترغيبًا منه لهم في الاعمال التي يستوجبون بها في حكمته ان يشرح بها صدورهم وتزهيدًا منه
لهم في الاعمال التي يستوجبون بها في حكمته تضيق الصدور بها ولم يذكر لهم ذلك لئلا يقطع به
رجائهم ولا يوليهم من رحمته وفضله ولا يقطعهم من عفوه ومغفرته وكرمه اذا هم
اصلحوا وقد بين الله عز وجل ذلك في كتابه فقال تعالى يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل
السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور وقال تعالى ويضل الله الظالمين وما يضل به الا الفاسقين
الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض
اولئك هم الخاسرون فتدبر ذلك يا امير المومنين بفهم فان الله عز وجل يقول فبشر عبادي الذين
يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك هم اولوا الالباب واسمع الى قول الله حيث يقول ولو ان
اهل الكتاب امنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم ولو انهم اقاموا
التورية والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم وقال ولو ان
اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما
كانوا يكسبون واعلم يا امير المومنين ان الله عز وجل لم يجعل الامور حتما على العباد ولكن قال
ان فعلتم كذا فعلت بكم كذا وان فعلتم كذا فعلت بكم كذا وانما يجازيهم بالاعمال كما قال الله
تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وقد امر الله بعبادته وان يدعوه ويستغيثوه
فاذا ارادوا ما عنده واستغاثوه لم يخذلهم ولم يخزهم ولم يكلهم الى انفسهم ولكن
يحدث لهم عونًا وتوفيقًا وتسديدًا ليسهل عليهم به الحسنات ويكره اليهم السيئات كذلك
حكم الله فيمن اطاع من خلقه واراد ما عنده انه يعينه ان استعانه ويغيثه اذا استغاثه فانه
غفور رحيم فهذا القول هو الحق لا قول من زعم ان الله تعالى كلف العباد ما لا سبيل لهم اليه
ولا قول من زعم ان الله تعالى اهمل العباد وتخلى منهم ووكلهم الى انفسهم فليس يحادث معونة

ولا توفيقا

ولا توفيقًا فكيف ابرهيم خليل الله واسمعيل عليهما السلام يقولون ربنا اجعلنا مسلمين لك
ومن ذريتنا امة مسلمة لك وسليمان بن داود عليهما السلام يقول رب اوزعني ان اشكر نعمتك
التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضيه ويوسف عليه السلام يقول والا تصرف
عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند
ربنا ويقولون ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب
كل يسالون ربهم العون والتوفيق مخافة ان يثقل عليهم الطاعة فيتركوها وان يخفف
عليهم المعصية فيتمسكوا بها ويثبتوا عليها ما اقبح ما يقول اهل الجهل والاعمال وما اقبح منه
واجور واظلم من زعم ان الله تعالى حمل العباد على ما نهيهم عنه وحال بينهم وبين ما امرهم
به فارسل الرسل فدعوهم الى خلاف ما قضاه عليهم ثم يعذبهم في نار جهنم طول الابد اذ لم
يجيبوا الى ما لا سبيل لهم اليه تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا فهل تدري يا امير المومنين على
من رد هؤلاء الجهال انما رد على الله عز وجل قوله لان الله تعالى يقول لعباده فامنوا خيرا لكم
ويقول هؤلاء الجهال لا سبيل لهم الى الايمان ويقول الله تعالى اجيبوا داعي الله ويقول الجاهلون
قد حال الله بينهم وبين الاجابة للداعي ويقول الله تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة
عرضها السموات والارض ويقول الجاهلون كيف لهم بالسباق الى المغفرة وقد جبرهم الله
في التيه والهلكة ويقول الله عز وجل فما لهم لا يؤمنون ويقول الجاهلون ان الله منعهم من
الايمان واوقعهم في الكفر والعصيان ويقول الله تعالى يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله
ويقول الجاهلون المجبرون انما يكفرون لان الله قدر عليهم الكفر وجعله عليهم حتما مقضيا
فهذا يا امير المومنين هو الرد على الله تعالى وسوء الظن وكذبهم عليه ووصفهم له باقبح الصفات
واجورها ان الله تعالى بريء مما قالوا تعالى الله عما يقول المجبرون علوا كبيرا ويقول الله عز وجل
في كتابه انتهوا خيرا لكم ويظن الجاهلية انه يقول انتهوا عما قضيته لكم فانه خير لكم وكذلك قال الله تعالى
لا تفتروا على الله الكذب ولا تقولوا ثالث ثلاثة ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن ولا
تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تشتروا
بايات ثمنا قليلا ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ولا تقولوا الا بالحق ولا تاكلوا اموالكم بينكم
بالباطل ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر
والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ثم استثنا

فقال انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله
وعن الصلوة فهل انتم منتهون وجميع ما في القرآن من اشباه ذلك يقول الجاهلون انما نهاهم
الله عن قضائه تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا ويقول الجاهلون ان الله قضا على نبيه صلى
الله عليه وآله تحريم ما احل الله ثم لامه عليه اذ عمل بقضائه فقال تعالى لم تحرم ما احل الله
لك تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم وقالوا ان الله قضى على نبيه الاذن لمن اذن
له ثم لامه على ان عمل بقضائه فقال عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين
صدقوا وتعلم الكاذبين وقالوا ان الله قضى على نبيه التعبيس اذ جاءه الاعمى ثم لامه على ان عمل
بقضائه ولامه على تعبيسه فقال عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله
يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى وقالوا قضى الله على نبيه عليه السلام معونة الغاصب والخائن
ثم لامه على ان عمل بقضائه ثم نهاه عن ذلك فقال ولا تكن للخائنين خصيما فاستغفر الله ان
الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب كل خوان اثيما
وكذلك قالوا قضى الله على نبيه نوح عليه السلام ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وان يسال
ما ليس له به علم ثم لامه على ان عمل بقضائه فقال انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسالني
ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين قال رب اني اعوذ بك ان اسالك ما ليس لي
به علم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين افترى نوحا عليه السلام استعاذ بالله من قضائه
لا ولكنه استعاذ بالله يا امير المومنين من نفسه وكذلك محمد صلى الله عليه وآله واشباه هذا
جميعه في القرآن كثيرا مما عاتب الله عليه الانبياء عليهم السلام وكلهم يعترف بذنبه ويستغفر
الله منه الا المجبرون الذين يقولون ان الله قد جبرنا وقد حال بيننا وبين ما نهانا عنه ليسوء
ظنهم وجهلهم ومقالتهم بما ليس في كتاب الله منه شيء ولكن الجاهلون بكتاب الله يقولون
ما لا يعلمون وقال تعالى فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل
مبين وقال الجاهلون بل هو قضى الرحمن وقال تعالى وكذلك زين لكثير من المشركين قتل
اولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم وقال الهدهد الذي انطقه الله بالحق
وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل
فهم لا يهتدون وقال الجاهلون بل الله زين لهم زينة الشيطان وانما يقولون زين لهم
لانهم قالوا الله تعالى قضى هذه الافعال وحكم بها وكل في مشيته وانه قد حال بينهم وبين

ما امرهم

ما امرهم به ونهاهم عنه وهذا الدليل على ان الله زين لهم ذلك فهذا يا امير المومنين نبا ان ما عنه
سالتني وقد بينته لك واوضحته فتدبره وامعن الفكرة فيه بعد امعان النظر فيه
فان فيه شفاء لما في الصدور واسال الله لامير المومنين توفيقه وعونه وكرامته والسلام عليك و
رحمة الله وبركاته وصلى الله على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد المصطفى وآله الطيبين الطاهرين
فلما وصل الكتاب الى عبد الملك بن مروان اكب عليه يقرؤه شهرا ويتدبره ويتفهمه فاعجبه
وبعث نسخته الى الحجاج بن يوسف وكتب اليه ان يعمل به ويامر به والحمد لله وحده والصلوة على
محمد واله بعده **ولقد ظفرت** برسالة نشيقة من كتاب تحف العقول عن آل الرسول
عن مولانا الامام علي بن محمد الهادي عليه السلام والتحية والاكرام وهي بما هذا لفظه
بسم الله الرحمن الرحيم من علي بن محمد سلام على من اتبع الهدى ورحمة الله وبركاته
فانه ورد علي كتابكم وفهمت ما ذكرتم من اختلافكم في دينكم وخوضكم في القدر ومقالة من يقول
بالجبر منكم ومن يقول بالتفويض وتفرقكم في ذلك وتقاطعكم وما ظهر من العدوان بينكم ثم سالتموني
عنه وبيانه لكم وفهمت ذلك كله اعلموا رحمكم الله انا نظرنا في الآثار وكثرة ما جاءت به الاخبار
فوجدناها عند جميع من ينتحل الاسلام ممن يعقل عن الله جل وعز لا تخلو من معنيين اما حق فيتبع
واما باطل فيجتنب وقد اجمعت الامة قاطبة على ان القرآن حق لا ريب فيه عند جميع اهل
الفرق وفي حال اجتماعهم مقرون بتصديق الكتاب وتحقيقه مصيبون مهتدون وذلك بقول
رسول الله صلى الله عليه وآله لا تجتمع امتي على ضلالة فاخبر ان جميع ما اجتمعت عليه الامة
كلها حق اذا لم يخالف بعضها بعضا والقرآن حق لا اختلاف بينهم فيه تنزيلا وتحكيما فاذا
شهد القرآن بتصديق خبر وتحقيقه وانكر الخبر طائفة من الامة لزمهم الاقرار به ضرورة حيث
اجتمعت في الاصل على تصديق الكتاب فان هي جحدت وانكرت لزمها الخروج من الملة فاول خبر يعرف
تحقيقه في الكتاب وتصديقه والتماس شهادته عليه خبر ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله
ووجد بموافقة الكتاب وتصديقه بحيث لا تخالفه اقاويلهم حيث قال اني تارك فيكم
الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي لن تضلوا ما تمسكتم بهما وانهما لن يفترقا حتى يردا علي
الحوض وقال جل وعز انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون
ثم وردت العامة في ذلك اخبارا لامير المومنين عليه السلام انه تصدق بخاتمه وهو راكع

فشكر الله ذلك وانزل ذلك فيه فوجدنا رسول الله يقول من كنت مولاه فعلي مولاه وبقوله انت
صلى الله عليه وآله
مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ووجدناه يقول علي يقضي ديني وينجز موعدي
وخليفتي عليكم من بعدي فالخبر الاول استنبط منه هذه الاخبار وهو خبر صحيح مجمع عليه
لا اختلاف فيه عندهم وهو ايضا موافق للكتاب فلما شهد الكتاب بتصديق الخبر وهذه الشواهد
الاخر فلزم الامة الاقرار بها ضرورة اذ كانت هذه الاخبار شواهد من القرآن ناطقة ووافقها
القرآن ووافقت القرآن ثم وردت حقائق الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الصادقين
بنقلها قوم ثقات معروفون فصار الاقتداء بهذه الاخبار فرضا واجبا على كل مؤمن ومؤمنة
لا يتعداها الا اهل العناد فان اقاويل رسول الله صلى الله عليه وآله متصلة بقول الله تعالى وذلك مثل قوله
في محكم كتابه ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا
مهينا ووجدنا نظير هذه الآية قول رسول الله صلى الله عليه وآله من آذى عليا فقد
آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك ان ينتقم منه وكذلك قوله عليه السلام
من احب عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومثل قوله في بني وليعة لابعثن اليهم رجلا
كنفسي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قم يا علي فسر اليهم وقوله عليه السلام في اهل
خيبر لابعثن اليهم غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع
حتى يفتح الله عليه فقضى رسول الله صلى الله عليه وآله بالفتح قبل التوجه فاستشرف لهذا الكلام
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فلما كان من الغداة دعا عليا عليه السلام فاصطفاه
بهذه المنقبة وسماه كرارا غير فرار وسماه محبا لله ولرسوله واخبر ان الله ورسوله يحبانه وانما
قدمنا هذا الشرح والبيان دليلا على ما اردنا وقوة لما نحن مبينوه في امر الجبر والتفويض و
المنزلة بين المنزلتين وبالله العون والقوة وعليه نتوكل في جميع امورنا فانا نبدأ الآن من
ذلك بقول الصادق عليه السلام لا جبر ولا تفويض ولكن منزلة بين المنزلتين وهي صحة الخلقة
وتخلية السرب والمهلة في الوقت ومثل الزاد مثل الراحلة والسبب المهيج للفاعل على
ما فعله فهذه خمسة اشياء جمع بها الصادق عليه السلام جوامع الفضل فاذا نقص العبد منها
خلة كان العمل عنه مصروفا فاخبر الصادق عليه السلام ما يجب على الناس من طلب
معرفته ونطق الكتاب بتصديقه فشهد بذلك محكمات آياته واحاديث رسوله لان الرسول
عليه السلام لا يخالف شيئا من قوله حدود القرآن فاذا وردت حقائق الاخبار والتمست

شواهدها

شواهدها من التنزيل فوجد لها موافقا وعليها دليلا كان الاقتداء بها فرضا لا يتعداه الا اهل
العناد كما ذكرنا في اول الكتاب ولما التمسنا تحقيق ما قاله الصادق عليه السلام من المنزلة
بين المنزلتين وانكاره الجبر والتفويض وجدنا الكتاب قد شهد له وصدق مقالته في
هذا وخبر عنه ايضا موافق لهذا وهو ان الصادق عليه السلام سئل هل اجبر الله العباد على المعاصي
فقال عليه السلام هو اعدل من ذلك فقيل فهل فوض اليهم فقال هو اعز واقهر لهم
من ذلك وروي عنه انه قال الناس في القدر على ثلاثة اوجه رجل يزعم ان الامر مفوض اليه
فقد وهن الله في سلطانه فهو هالك ورجل يزعم ان الله جل وعز اجبر العباد على المعاصي
وكلفهم ما لا يطيقون فقد ظلم الله في حكمه فهو هالك ورجل يزعم ان الله كلف العباد
ما يطيقون ولم يكلفهم ما لا يطيقون فاذا احسن حمد الله واذا اساء استغفر الله فهذا مسلم بالغ
فاخبر عليه السلام ان من تقلد الجبر والتفويض ودان بهما فهو على خلاف الحق فقد شرحت
الجبر الذي من دان به لزمه الخطايا وان الذي يتقلد التفويض يلزمه الباطل فصارت المنزلة
بين المنزلتين بينهما ثم قال اضرب لكل باب من هذه الابواب مثلا يقرب المعنى للطالب ويسهل
له البحث عن شرحه يشهد به محكمات آيات الكتاب ويحقق تصديقه عند ذوي الالباب
وبالله التوفيق والعصمة فاما الجبر الذي يلزمه من دان به الخطايا فهو من زعم ان الله جل وعز
جبر العباد على المعاصي وعاقبهم عليها ومن قال بهذا القول فقد ظلم الله في حكمه وكذبه
ورد عليه قوله ولا يظلم ربك احدا وقوله ذلك بما قدمت يداك وما الله بظلام للعبيد
وقوله ان الله لا يظلم الناس ولكن الناس انفسهم يظلمون مع آي كثيرة في ذكر هذا فمن زعم ان الله
يجبر على المعاصي فقد احال بذنبه على الله وقد ظلمه في عقوبته ومن ظلم الله فقد كذب كتابه
ومن كذب كتابه فقد لزمه الكفر باجماع الامة ومثل ذلك مثل رجل ملك عبدا مملوكا لا يملك
نفسه ولا يملك عرضا من عرض الدنيا ويعلم مولاه ذلك منه فامره على علم منه بالمصير الى السوق لحاجة
يأتيه بها ولم يملكه ثمن ما يأتيه به من حاجته وعلم المالك ان على الحاجة رقيبا لا يطمع احد
في اخذها منه الا بما يرضى به من الثمن وقد وصف مالك هذا العبد نفسه بالعدل والنصفة
واظهار الحكمة ونفي الجور واوعد عبده ان لم يأته بحاجته ان يعاقبه على علم منه بالرقيب
الذي على حاجته انه سيمنعه وعلم ان المملوك لا يملك ثمنها ولم يملكه ذلك فلما صار
العبد الى السوق وجاء ليأخذ حاجته التي بعثه المولى لها وجد عليها مانعا يمنع منها الا بشراء

وليس يملك العبد ثمنها فانصرف الى مولاه خائبا بغير قضاء حاجته فاغتاظ مولاه من ذلك وعاقبه عليه
اليس يجب في عدله وحكمته ان لا يعاقبه وهو يعلم ان عبده لا يملك عرضا من عروض الدنيا ولم يملكه
ثمن حاجته فان عاقبه عاقبه ظالما متعديا عليه مبطلا لما وصف من عدله وحكمته ونصفته
وان لم يعاقبه كذب نفسه في وعيده اياه حين وعده بالكذب والظلم الذين ينفيان العدل
والحكمة تعالى عما يقولون علوا كبيرا فمن دان بالجبر او بما يدعوا الى الجبر فقد ظلم الله ونسبه
الى الجور والعدوان اذ اوجب على من اجبر العقوبة ومن زعم ان الله اجبر العباد فقد اوجب
على قياس قوله ان الله يدفع عنهم العقوبة ومن زعم ان الله يدفع عن اهل المعاصي العذاب فقد
كذب الله في وعيده حيث يقول بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون وقوله ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا و
سيصلون سعيرا وقوله ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما مع آي كثيرة في هذا الفن فمن كذب و
عيد الله ويلزمه في تكذيبه آية من كتاب الله الكفر وهو ممن قال الله افتؤمنون ببعض الكتاب
وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى
اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون بل نقول ان الله عز وجل جازى العباد على اعمالهم
ويعاقبهم على افعالهم بالاستطاعة التي ملكهم اياها وامرهم ونهاهم بذلك نطق كتابه من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون وقال جل ذكره يوم
تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم
الله نفسه وقال اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم فهذه آيات محكمات تنفي الجبر ومن
دان به ومثلها في القرآن كثير اختصرنا ذلك لئلا يطول الكتاب وبالله التوفيق **واما التفويض**
الذي ابطله الصادق عليه السلام وخطاء من دان به وتقلده فهو قول القائل ان الله جل
ذكره فوض الى العباد اختيار امره ونهيه واهملهم وفي هذا كلام دقيق لمن يذهب الى تحريره و
دقته والى هذا ذهبت الائمة المهدية من عترة الرسول عليه السلام فانهم قالوا لو فوض اليهم
على جهة الاهمال لكان لازما له رضى ما اختاروه واستوجبوا منه الثواب ولم يكن عليهم فيما
جنوه العقاب اذا كان الاهمال واقعا وتنصرف هذه المقالة على معنيين اما ان يكون العباد
تظاهروا عليه والزموه قبول اختيارهم بارائهم ضرورة كره ذلك ام احب فقد لزمه الوهن او يكون

جل وعز عجز عن تعبدهم بالامر والنهي على ارادته كرهوا او احبوا ففوض امره ونهيه اليهم واجراهما
على محبتهم اذ عجز عن تعبدهم بارادته فجعل الاختيار اليهم في الكفر والايمان ومثل ذلك مثل رجل
ملك عبدا ابتاعه ليخدمه ويعرف له فضل ولايته ويقف عند امره ونهيه وادعى مالك العبد
انه قاهر عزيز حكيم فامر عبده ونهاه ووعده على اتباع امره عظيم الثواب واوعده على معصيته اليم
العقاب فخالف العبد ارادة مالكه ولم يقف عند امره ونهيه فاي امر امره او اي نهي نهاه عنه لم ياته به
على ارادة المولى بل كان العبد يتبع ارادة نفسه واتباع هواه ولا يطيق المولى ان يرده الى اتباع
امره ونهيه والوقوف على ارادته ففوض اختيار امره ونهيه اليه ورضي منه بكل ما يفعله على ارادة
العبد لا على ارادة المالك وبعثه في بعض حوائجه وسمى له الحاجة فخالف على مولاه وقصد لارادة
نفسه واتبع هواه فلما رجع الى مولاه نظر الى ما اتاه به فاذا هو خلاف ما امره به فقال له لم
اتيتني بخلاف ما امرتك فقال العبد اتكلت على تفويضك الامر الي فاتبعت هواي وارادتي لان
المفوض اليه غير محظور عليه فاستحال التفويض وليس يجب على هذا السبب اما ان يكون المالك
للعبد قادرا يامر عبده باتباع امره ونهيه على ارادته لا على ارادة العبد ويملكه من الطاقة بقدر
ما يامره به وينهاه عنه فاذا امره بامر ونهاه عن نهي عرفه الثواب والعقاب عليهما ورغبه وحذره
بصفة ثوابه وعقابه ليعرف العبد قدرة مولاه بما ملكه من الطاعة لامره ونهيه وترغيبه وترهيبه
فيكون عدله وانصافه شاملا له وحجته واضحة عليه بالاعذار والانذار فاذا اتبع العبد امر مولاه
جازاه واذا لم يزدجر عن نهيه عاقبه او يكون عاجزا غير قادر ففوض امره اليه احسن ام اساء اطاع
ام عصى عاجزا عن عقوبته ورده الى اتباع امره وفي اثبات العجز نفي القدرة والتاله وابطال الامر
والنهي والثواب والعقاب ومخالفة الكتاب اذ يقول ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم
ويقول عز وجل اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون ويقول وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ويقول اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ويقول
اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تولوا عنه وانتم تسمعون ومن زعم ان الله تعالى فوض امره ونهيه
الى عباده فقد اثبت عليه العجز واوجب عليه قبول كل ما عملوا من خير وشر وابطل امر الله ونهيه ووعده
ووعيده لعلة ما زعم ان الله فوضها اليه لان المفوض اليه يعمل بمشيته فان شاء الكفر او الايمان كان
غير مردود عليه ولا محظور فمن دان بالتفويض على هذا المعنى فقد ابطل جميع ما ذكرنا من وعده ووعيده
وامره ونهيه وهو من اهل هذه الاية افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك

سنكم الاخرى فى الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون
تعالى الله عما يدين اهل التفويض علوا كبيرا ولكن نقول ان الله عز وجل خلق الخلق بقدرته و
ملكهم استطاعة تعبدهم بها فامرهم ونهاهم بما اراد فقبل منهم اتباع امره ورضى بذلك لهم ونهاهم
عن معصيته وذم من عصاه وعاقبه عليها ولله الخيرة فى الامر والنهى يختار
ما يريد ويامر به وينهى عما يكره ويعاقب عليه بالاستطاعة التى ملكها عباده لاتباع امره واجتناب معاصيه
لانه ظاهر العدل والنصفة والحكمة البالغة بالغ الحجة بالاعذار والانذار واليه الصفوة يصطفى من
عباده من يشاء لتبليغ رسالته واحتجاجه على عباده اصطفى محمدا صلى الله عليه وآله وبعثه برسالاته
الى خلقه فقال من قال من كفار قومه حسدا واستكبارا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين
عظيم يعنى بذلك امية بن ابى الصلت وابا مسعود الثقفى فابطل الله اختيارهم ولم يجز لهم آراءهم
حيث يقول اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم
فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون ولذلك اختار من الامور
ما احب ونهى عما كره فمن اطاعه اثابه ومن عصاه عاقبه ولو فوض اختيار امره الى عباده لاجاز
لقريش اختيار امية ابن ابى الصلت وابى مسعود الثقفى اذ كانا عندهم افضل من محمد صلى الله عليه وآله
فلما ادب الله المؤمنين بقوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون
لهم الخيرة من امرهم فلم يجز لهم الاختيار باهوائهم ولم يقبل منهم الا اتباع امره واجتناب نهيه
على يدى من اصطفاه فمن اطاعه رشد ومن عصاه ضل وغوى ولزمته الحجة بما ملكه من الاستطاعة
لاتباع امره واجتناب نهيه فمن اجل ذلك حرمه ثوابه وانزل به عقابه وهذا القول بين القولين
ليس بجبر ولا تفويض وبذلك اخبر امير المؤمنين عليه السلام عباية بن ربعى الاسدى حين ساله
عن الاستطاعة التى بها يقوم ويقعد ويفعل فقال له امير المؤمنين عليه السلام سالت عن الاستطاعة
تملك الاستطاعة من دون الله او مع الله فسكت عباية فقال له امير المؤمنين عليه السلام قل يا عباية
قال وما اقول قال ان قلت انك تملكها مع الله قتلتك وان قلت تملكها من دون الله قتلتك قال
عباية فما اقول يا امير المؤمنين قال تقول انك تملكها بالله الذى يملكها من دونك فان يملكها
اياك كان ذلك من عطائه وان يسلبكها كان ذلك من بلائه هو المالك لما ملكك والقادر على
ما عليه اقدرك اما سمعت الناس يسألون الحول والقوة حين يقولون لا حول ولا قوة الا بالله
قال عباية وما تاويلها يا امير المؤمنين قال لا حول عن معاصى الله الا بعصمة الله ولا قوة لنا على

طاعة الله

طاعة الله الا بعون الله قال فوثب عباية فقبل يديه ورجليه وروى عن امير المؤمنين عليه السلام
حين اتاه نجدة يساله عن معرفة الله قال يا امير المؤمنين بماذا عرفت ربك قال بالتمييز الذى خولنى والعقل
الذى دلنى قال افمجبول انت عليه قال لو كنت مجبولا ما كنت محمودا على احسان ولا مذموما
على اساءة وكان المحسن اولى باللائمة من المسىء فعلمت ان الله قديم باق وما سواه حادث وليس القديم
الباقى كالحادث الزائل قال نجدة اجدك اصبحت حكيما يا امير المؤمنين قال اصبحت مخيرا فان اتيت
بالسيئة مكان الحسنة فانا المعاقب عليها وروى عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال
لرجل ساله بعدما انصرف من الشام فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن خروجنا الى الشام اكان بقضاء وقدر قال
نعم يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم واديا الا بقضاء وقدر من الله فقال الشيخ عند الله احتسب عنائى
يا امير المؤمنين فقال مه يا ايها الشيخ فان الله قد عظم اجركم فى مسيركم وانتم سائرون وفى مقامكم
وانتم مقيمون وفى انصرافكم وانتم منصرفون ولم تكونوا فى شىء من اموركم مكرهين ولا اليه مضطرين
لعلك ظننت انه قضاء حتم وقدر لازم لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب ولسقط الوعد
والوعيد ولما الزمت الاشياء اهلها على الحقائق ذلك مقالة عبدة الاوثان واولياء الشيطان ان الله
جل وعز امر تخييرا ونهى تحذيرا ولم يطع مكرها ولم يعص مغلوبا ولم يخلق السموات والارض وما
بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فقام الشامى فقبل راس امير المؤمنين
عليه السلام وانشأ يقول • انت الامام الذى نرجو بطاعته • يوم النجاة من الرحمن غفرانا •
اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا • جزاك ربك بالاحسان احسانا • فليس معذرة فى فعل فاحشة •
عندى لراكبها ظلما وعصيانا • فقد دل قول امير المؤمنين عليه صلوات الله على موافقة
الكتاب ونفى الجبر والتفويض اللذين يلزمان من دان بهما وتقلدهما الباطل والكفر وتكذيب
الكتاب ونعوذ بالله من الضلالة والكفر ولسنا ندين بجبر ولا تفويض ولكنا نقول بمنزلة بين
المنزلتين وهو الامتحان والاختبار بالاستطاعة التى ملكنا الله وتعبدنا بها على ما شهد به
الكتاب ودان به الائمة الابرار من آل الرسول صلى الله عليه وآله ومثل الاختبار بالاستطاعة
مثل رجل ملك عبدا وملك مالا كثيرا احب ان يختبر عبده على علم منه بما يؤول اليه فملكه من
ماله بعض ما احب ووقفه على امور عرفها العبد فامره ان يصرف ذلك المال فيها ونهاه عن اسباب
لم يحبها وتقدم اليه ان يجتنبها ولا ينفق من ماله فيها والمال يتصرف فى اى الوجهين فصرف
العبد احدهما فى اتباع امر المولى ورضاه والآخر صرفه فى اتباع نهيه وسخطه واسكنه دار الخبال

اعلمه انه غير دايم له السكنى في الدار وان له دارا غيرها وهو مخرجه اليها فيها ثواب وعقاب دايمان
فان انفق العبد المال الذي ملكه مولاه في الوجه الذي امره به جعل له ذلك الثواب الدايم في
تلك الدار التي اعلمه انه مخرجه اليها وان انفق المال في الوجه الذي نهاه عن انفاقه فيه جعل
له ذلك العقاب الدائم في دار الخلود وقد حد المولى في ذلك حدا معروفا وهو المسكن الذي اسكنه
في الدار الاولى فاذا بلغ الحد استبدل المولى بذلك المال وبالعبد على انه لم يزل مالكا للمال والعبد
في الاوقات كلها الا انه وعده ان لا يسلبه ذلك المال ما كان في تلك الدار الاولى الى ان تستتم
سكناه فيها فوفى له لان من صفات المولى للعبد الوفا والنصفة والحكمة اوليس يجب ان كان العبد
صرف ذلك المال في الوجه المامور به ان يفي له بما وعده من الثواب وتفضل عليه بان استعمله
في دار فانية واثابه على طاعته فيها نعيما دائما في دار باقية دائمة وان صرف العبد المال الذي
ملكه مولاه اياه ايام سكناه في تلك الدار الاولى في الوجه المنهي عنه وخالف امر مولاه كذلك
تجب عليه العقوبة الدائمة التي حذره اياها غير ظالم له لما تقدم اليه واعلمه وعرفه واوجب
له الوفا بوعده ووعيده بذلك يوصف القاهر القادر واما المولى فهو الله جل وعز واما العبد فهو
ابن آدم المخلوق والمال قدرة الله الواسعة ومحنته اظهار الحكمة والقدرة والدار الفانية هي
الدنيا وبعض المال الذي ملكه مولاه هو الاستطاعة التي ملك ابن آدم والامور التي امر الله بصرف
المال اليها هو الاستطاعة لاتباع الانبياء والاقرار بما اوردوه عن الله جل وعز واجتناب الاشياء
التي نهى عنها من طرق ابليس واما وعده فالنعيم الدائم وهي الجنة واما الدار الفانية فهي الدنيا
واما الدار الاخرى فهي الباقية وهي الاخرة والقول بين الجبر والتفويض هو الاختبار والامتحان م الدار
والبلوى بالاستطاعة التي ملك العبد وشرحها في خمسة الامثال التي ذكرها الصادق
عليه السلام التي جمعت جوامع الفضل وانا مفسرها بشواهد من القران والبيان ان شاء الله
اما قول الصادق عليه السلام صحة الخلقة فان معنى كمال الخلق للانسان كمال الحواس
وثبات العقل والتمييز واطلاق اللسان بالنطق وذلك قول الله تعالى ولقد كرمنا بني آدم و
حملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا فقد اخبر
عز وجل عن تفضيله بني آدم على سائر خلقه من البهائم والسباع ودواب البحر والطير وكل ذي
حركة تدركه حواس بني آدم بتمييز العقل والنطق وذلك قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
وقوله يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء

ركبك

صحة م

ركبك في آيات كثيرة فاول نعمة الله على الانسان صحة عقله وتفضيله على كثير من خلقه بكمال العقل
وتمييز البيان وذلك ان كل ذي حركة على بسيط الارض هو قائم بنفسه بحواسه مستكمل
في ذاته ففضل بني آدم بالنطق الذي ليس في غيره من الخلق المدرك بالحواس فمن اجل
النطق ملك الله ابن آدم غيره من الخلق حتى صار آمرا ناهيا وغيره مسخر له كما قال الله كذلك
سخرناها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وقال وهو الذي سخر لكم البحر لتاكلوا منه لحما طريا
وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وقال والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون
ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق
الانفس فمن اجل ذلك دعا الله الانسان الى اتباع امره والى طاعته بتفضيله اياه باستواء
الخلق وكمال النطق والمعرفة بعد ان ملكهم استطاعة ما كان تعبدهم به بقوله فاتقوا الله
ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقوله لا يكلف الله نفسا
الا ما آتاها في آيات كثيرة فاذا سلب العبد حاسة من حواسه رفع العمل عنه بحاسته كقوله
ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج الآية فقد رفع عن كل من كان بهذه الصفة الجهاد
وجميع الاعمال التي لا تقوم الا بها وكذلك اوجب على ذي اليسار الحج والزكوة لما ملكه من استطاعته
ذلك ولم يوجب على الفقير الزكوة والحج وقوله ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه
سبيلا وقوله في الظهار والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة الى
قوله فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا كل ذلك دليل على ان الله لم يكلف عباده
الا ما ملكهم استطاعته بقوة العمل به ونهاهم عن مثل ذلك فهذه صحة الخلقة **واما قوله** تخلية
السرب فهو الذي ليس عليه رقيب يحظر عليه ويمنعه العمل بما امره الله به وذلك قوله فيمن
استضعف وحظر عليه العمل فلم يجد حيلة ولم يهتد سبيلا من الرجال والنساء والولدان
لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فاخبر ان المستضعف لم يخل سربه وليس عليه من القول
شيء اذا كان مطمئن القلب بالايمان **واما المهلة** في الوقت فهو العمر الذي يمتع الانسان به من حد
ما يجب عليه المعرفة الى اجل الوقت وذلك من وقت تمييزه وبلوغ الحلم الى ان ياتيه اجله فمن مات
على طلب الحق ولم يدرك كماله فهو على خير وذلك قوله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله
الآية وان كان لم يعمل بكمال شرائعه لعلة ما لم يمهله في الوقت الى استتمام امره وقد حظر على
البالغ ما لم يحظر على الطفل اذا لم يبلغ الحلم في قوله وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن

فروجهن الآية فلم يجعل عليهن حرجاً فى ابداء الزينة للطفل كذلك لا تجرى عليه الاحكام **وقوله**
والراحلة فجعلنا الجدة والبالغة التى يستعين بها العبد على ما امره الله به وذلك قوله ما على المحسنين
من سبيل الآية الا ترى انه قبل عذر من لم يجد ما ينفق والزم الحجة كل من امكنه البالغة والراحلة
للحج والجهاد وما اشبه ذلك كذلك قبل عذر الفقراء واوجب لهم حقاً فى مال الاغنياء بقوله للفقراء
الذين أُحصروا فى سبيل الله الآية فامر باعفائهم ولم يكلفهم الاعداد لما لا يستطيعون ولا يملكون
واما قوله السبب المهيج فهو النية التى هى داعية الانسان الى جميع الافعال وحاستها القلب فمن
فعل فعلاً وكان بدين لم يعقد قلبه على ذلك لم يقبل الله منه عملاً الا بصدق النية كذلك اخبر عن
المنافقين بقوله يقولون بافواههم ما ليس فى قلوبهم والله اعلم بما يكتمون ثم انزل الله على نبيه صلى الله
عليه وآله توبيخاً للمؤمنين يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون الآية فاذا قال الرجل
قولاً واعتقد فى قوله دعته النية الى تصديق القول باظهار الفعل واذا لم يعتقد القول لم
يتبين حقيقته وقد اجاز الله صدق النية وان كان الفعل غير موافق لها لعلة مانع تمنع من
اظهار الفعل فى قوله الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقوله لا يؤاخذكم الله باللغو فى ايمانكم
الآية فدل القرآن واخبار الرسول ان القلب مالك لجميع الحواس يصحح افعالها ولا يبطل ما يصحح
القلب شيء فهذا شرح جميع الخمسة الامثال التى ذكرها الصادق عليه السلام انها تجمع المنزلة بين
المنزلتين وهما الجبر والتفويض فاذا اجتمع فى الانسان كمال هذه الخمسة الامثال وجب عليه العمل
كاملاً كما امره الله ورسوله واذا نقص العبد منها خلة كان العمل عنه مطروحاً بحسب ذلك فاما
شواهد القرآن على الاختبار والبلوى بالاستطاعة التى تجمع القول بين القولين فكثيرة فمن ذلك
قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم وقال سنستدرجهم من حيث لا
يعلمون وقال الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون وقال فى الفتن التى معناها
الاختبار ولقد فتنا سليمان الآية وقال فى قصة قوم موسى فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامرى
وقول موسى ان هى الا فتنتك اى اختبارك فهذه الآيات يقاس بعضها ببعض ويشهد بعضها لبعض
واما آيات البلوى بمعنى الاختبار فقوله ليبلوكم فيما آتيكم وقوله ثم صرفكم عنهم ليبتليكم وقوله
انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة وقوله خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملاً وقوله
واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات وقوله ولو شاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض وكل
ما كان فى القرآن من بلوى هذه الآيات التى شرح اولها فهى اختبار وامثالها فى القرآن كثيرة فهى

اثبات

اثبات الاختبار والبلوى ان الله جل وعز لم يخلق الخلق عبثاً ولا اهملهم سدى ولا اظهر حكمته لعباً وبذلك
اخبر فى قوله افحسبتم انما خلقناكم عبثاً فان قال قائل افلم يعلم الله ما يكون من العباد حتى
اختبرهم قلنا بلى قد علم ما يكون منهم قبل كونه وذلك قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه
وانما اختبرهم ليعلمهم عدله ولا يعذبهم الا بحجة بعد الفعل وقد اخبر بقوله ولو انا اهلكناهم
بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولاً وقوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً
وقوله رسلاً مبشرين ومنذرين فالاختبار من الله بالاستطاعة التى ملكها عبده وهو القول
بين الجبر والتفويض بهذا نطق القرآن وجرت الاخبار عن الائمة من آل الرسول فان قالوا
ما الحجة فى قوله يهدى من يشاء ويضل من يشاء وما اشبهها قيل مجاز هذه الآية كلها على معنيين
اما احدهما فاخبار عن قدرته اى انه قادر على هداية من يشاء وضلال من يشاء واذا اجبرهم
بقدرته على احدهما لم يجب لهم ثواب ولا عليهم عقاب نحو ما شرحنا فى الكتاب والمعنى الآخر ان
الهداية منه تعريفه كقوله واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى اى عرفناهم فلو جبرهم
على الهدى لم يقدروا ان يضلوا وليس كلما وردت آية مشتبهة كانت الآية حجة على الآيات
المحكمة اللواتى امرنا بالاخذ بها من ذلك قوله منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات
فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله الآية وقال
فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اى احكمه واشرحه اولئك الذين هداهم
الله واولئك هم اولوا الالباب وفقنا الله واياكم من القول والعمل لما يحب ويرضى وجنبنا واياكم
معاصيه بمنه وفضله والحمد لله كثيراً كما هو اهله وصلى الله على محمد وآله الطيبين وحسبنا الله ٢ حدام
ونعم الوكيل انتهى كلامه عليه صلوات الله وسلامه والآيات والآثار والاحاديث والاخبار
فى ذلك اكثر من ان تحصى واوفر من ان تستقصى والكفاية بما سطرناه والهداية بما ذكرناه والله
الهادى الى سواء السبيل وما به حصول الجزاء الجميل الجزيل وكنا فى هذا المقام العلى المرام
الرسالة الجليلة المسماة بالاعتدالية فان اردت التطرف فيها لما لديها فارجع اليها
ومنها ٥٣ ما رواه شيخ الاسلام ومفتى الانام ابو جعفر
محمد بن الحسن الطوسى تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه فى التهذيب باسناده عن
السند النبيل الشيخ المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن
عيسى عن ابن ابى عمير عن اسحق بن عبد الله الاشعرى عن الامام ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق

عليه السلام قال لا ينقض الوضوء الا حدث والنوم حدث **أقول** والله اعلم بالخبر واحكم الظاهر المراد
من هذا الحديث الصحيح ذي الاشكال الصريح امران **احدهما** نفي النقض على الفرض عما ليس حدثا عند
الفرقة الامامية الناجية الاثنا عشرية الهمامية كالقهقهة والقيء واكل ممسوس النار والرعاف و
انشاد شيء من الاشعار كما ذهب اليه بعض اصحاب الخلاف وارباب التكلف والاعتساف **ثانيهما**
كون النوم جليا حدثا شرعيا ردا على من لم يقل من القوم بحدثية النوم وهذا غاية ما يمكن
ان يقال فيه وما فهمه بعض اصحابنا وسمع منه فيه واما تطبيق هذه الرواية النقية على قواعد
الاشكال المنطقية فهو مما لا نحتاج اليه ولا نفتقر الى الاطلاع عليه فان تسليم المقدمتين
انما هو باخبار سيد الثقلين عليه السلام والتحية والاكرام فالركون الى ذلك فيه الكفاية
والاعتماد عليه فيه الهداية فدعوى الاحتياج الى شكل للانتاج عين السماجة واللجاج **قال**
بعض العلماء من اصحابنا والفضلاء من احبابنا بعد ذكر هذا الخبر الصحيح المعتبر قد اكثر علماؤنا رضي
الله عنهم البحث في هذا الحديث وتطبيقه على قواعد الاشكال المنطقية والذي يخطر بالبال عدم
الاحتياج الى ذلك فان تسليم المقدمتين انما هو من اخباره عليه السلام ومن اعتمد على ذلك لا يحتاج
الا ان يستدل له بمثل هذا بل بمجرد الاخبار باي حكم كان كاف للمخاطب ومن يعتقد ان ناقض الوضوء
مثل القهقهة والقيء ولمس النساء ونحو ذلك ان دخلت في الاحداث فهي غير مرادة وان خرجت
عنها لم يسلم الخصم في كون الحدث ناقضا ولو قيل مراده ان قوله لا ينقض الوضوء الا حدث مروي ٢ الخصم
عن النبي صلى الله عليه وآله ربما منع الخصم ذلك او سلمه وادعى دخول ما تقدم في الحدث وكون
النوم حدثا لكونه ناقضا يتوقف على تسليم ذلك وربما ادعى الخصم شمول الحديث على تقدير
تسليم كل حدث ناقض لما هو حدث ولا ينقض كخروج الدم والمني والقيء ونحوه فظهر ان تسليم
المقدمات في مثل هذا انما هو من اخباره عليه السلام والاعتماد على ذلك ومثل هذا لا يحتاج
الى ترتيب شكل ينتج المطلوب فاعمال الفكر في مثل هذا لا يحتاج اليه والذي يظهر منه ان مراده
عليه السلام التنبيه على ان النوم من الاحداث الناقضة للوضوء بعد ان ذكر ان الوضوء لا ينقضه
الا الحدث ويكون ذلك ردا على من يقول بان مثل القهقهة والرعاف وانشاد الشعر ونحو
ذلك ينقض لكونه حدثا عنده او لم يكن حدثا والله اعلم هذا ما خطر لي وقد اورد على
ذلك اشكال وهو ان المقدمة الاولى مشتملة على قضيتين مختلفتين كيفا احداهما لا ينقض
الوضوء ما ليس بحدث والثانية الناقض للوضوء حدث وانتظام السالبة مع الكبرى لا ينتج شيئا لعدم

اتحاد الوسط لان الموجبتين في الشكل الثاني عقيم واجاب عنه العلامة طاب ثراه في المختلف بان كل واحد
من الاحداث فيه جهتا اشتراك وامتياز وما به الاشتراك وهو مطلق الحدث مغاير لما به الامتياز
وهو خصوصية كل حدث ولا شك ان تلك الخصوصيات ليست احداثا والا لكان ما به الاشتراك
داخلا فيما به الامتياز فلا بد من مائز وينقل الكلام اليه وذلك موجب للتسلسل واذا انتفت
الحدثية عن المميزات لم يكن لها مدخل في النقض وانما يستند النقض الى المشترك الموجود في النوم
على ما حكم به في الثانية ووجود العلة يستلزم وجود المعلول هذا ما نقله في المدارك عن المختلف واورد
عليه انه لا يلزم من انتفاء الحدثية عن المميزات عدم مدخليتها فان قلت ان مدخليتها
منفية بالاصل قلت لما كان المراد من الحدث ثم ما صدق عليه من الافراد لم يعلم انه لا مدخل
للخصوصيات لجواز ان يراد بعضها اذ لا دليل على الكلية والا لم يحتج الى هذا البيان ويمكن
ان يقال ان الحدث في المقدمة الاولى ليس المراد به حدثا معينا ولا حدثا ما بمعونة المقام
بل كل حدث واذا ثبت عمومها كان مفادها ان كل حدث ناقض للوضوء فيمكن جعلها كبرى
للمقدمة الثانية من الشكل الاول ويكون الغرض الاشارة الى بيان المقدمتين مع قطع النظر
عن نتيجتها ويجوز ان يجعل صغرى للثانية ويكون من الشكل الرابع فيكون الحدث موضوعا في
الكبرى محمولا في الصغرى وينتج بعض الناقض نوم ولا يخفى ما في ذلك كله من التكلف والذي يقتضيه
النظر ان الغرض المطلوب من الرواية نفي النقض عما ليس بحدث لا اثبات كون الحدث ناقضا فان ذلك
ربما كان معلوما بالضرورة لكن لما كانت المقدمة المذكورة ربما توهم عدم كون النوم ناقضا
لخفاء اطلاق اسم الحدث عليه وقع التصريح بكون النوم حدثا فلا يكون مندرجا فيما لا ينقض
الوضوء فتأمل انتهى كلام المدارك قال الكاتب والذي طاب ثراه على كون المقدمة الاولى مشتملة
على مقدمتين مختلفتين فان الاشتمال على قضيتين مبني على ان في المستثنى والمستثنى منه حكمين
والذي عليه المحققون خلافه الا ان يراد استفادة القضيتين من المنطوق والمفهوم وعلى
جواب العلامة رحمه الله يتوجه عليه ان ترتب الحكم على الماهية لا يقتضي كونها علة وعلى ايراد
صاحب المدارك رحمه الله لا يخفى كلام شيخنا قدس سره فيه تأمل لانه اما ان يسلم ما ذكره العلامة من
استناد النقض الى الحدث وهو القدر المشترك اولا فان سلمه كما هو ظاهر كلامه حيث لم يتوجه الا
الى الايراد على عدم المدخلية للافراد فيتوجه عليه ان تسليم كون الناقض هو المشترك يقتضي
عدم المدخلية للافراد فلا حاجة الى ما اورده من النفي بالاصل وان لم يسلم ما ذكره العلامة فلا حاجة

الى ما ذكره قدس سره ثم ما قاله فى جواب الايراد لايخ من اجمال لان ظاهره تسليم ان يراد
بالحدث ما صدق عليه لا القدر المشترك وقوله ولم يعلم الخ يفيد ان عدم مدخلية جميع
الخصوصيات غير معلوم لجواز لارادة البعض منها اذ لا دليل على اعتبار الجميع وهنا ينبغى ان يكون
منعا لما ذكره العلامة وعلى كل حال فالذى يقتضيه النظر ان القدر المشترك لو سلم انه الناقض
لكان اما ان يكون لابشرط او بشرط وجوده فى ضمن الافراد او بعضها فان كان لابشرط فمدخلية
الافراد لاوجه لها وما ظنه الوالد قدس سره من ان الاحكام لا تتعلق بالماهيات فيه ان لها
عدم تعلق الاحكام بالماهيات بشرط عدم الافراد مسلم اما لابشرط فغير مسلم وان كان بشرط
الافراد كلا او بعضا فالمدخلية ظاهرة لكن مع الاحتمالات لا يفيد المط وقد اوضحت ذلك فى
حاشية التهذيب انتهى كلامه والذى طاب ثراه قال وقال جدى طاب ثراه فى منتقى الجمان الغرض
من هذا الحديث نفى النقض عما لا يصدق عليه اسم الحدث ومما يكون الاسم واضح الصدق على النوم فى
اللغة والعرف مع انه من جملة النواقض صرح باطلاقه عليه اما مجازا او فى العرف الخاص و
الحقيقة الشرعية بعض انواعه ان قلنا بثبوتها والمقتضى لهذا التصريح اما دفع توهم عدم النقض
به من ظاهر الحصر وعدم ظهور دخوله فيه واما الجواب عن سوال يرد على الحصر وهو ان النقض
بالنوم معلوم من مذهبهم عليهم السلام وهو خارج عن الحصر بحسب الظاهر فكيف الوجه فيه
وانت خبير بان الحديث على كلا التقديرين يفيد كون النوم ناقضا لكنها افادة تبعية بمعونة
المقام والفائدة المطلوبة به اولا وبالذات نفى ناقضية ما ليس بحدث من نحو المس والقى
والقهقهة كما يقول جمع من العامة ثم نقل جواب العلامة كما تقدم وقال بعده وهذا الكلام
لا يخفى حاله على من تدبره ومن رام توضيحه فليعلم ان الاحكام الشرعية انما تجرى على
الكليات باعتبار وجودها الخارجى ولا ريب فى صدق الكلى حقيقة على افراده الموجودة
المتمائزة بالخصوصيات فتكون الخصوصيات بعض المراد من لفظ الكلى فكيف لا يكون لها
مدخل فى النقض ثم ان عدم صدق الكلى على الخصوصيات بانفرادها مسلم واللازم منه هنا
ان لا تكون هى وحدها ناقضة والامر كذلك فانما هى جزء الناقض هذا والكلام
ما بقى فى كون الحديث واردا فى حكم النوم وان الغرض منه بيان كونه ناقضا وان
بيان هذا الغرض من حيث ان قوله لا ينقض الوضوء الا حدث مشتمل على حكمين سلبى وايجابى
وانتظام كل منهما مع قوله والنوم حدث لا ينتج لعدم اتحاد الوسط فى مادة السلب وعقم الموجبتين

فى الشكل

فى الشكل الثانى ونحن قد بينا ان الغرض من الحديث خلاف ذلك والذوق السليم يشهد بما قلنا
ولا اشكال معه انتهى كلام المنتقى ملخصا وقال الشيخ بهاء الدين قدس سره فى مشرق الشمسين
يمكن ان يكون المراد من هذا الحديث بيان حكمين اولهما نفى النقض عما ليس حدثا عندنا كالقهقهة
والرعاف وقراءة الشعر واكل ما مسته النار كما يقوله بعض العامة وثانيهما بيان كون النوم
حدثا شرعيا لا كما يقوله بعضهم من انه ليس بحدث وانما هو مظنة للحدث ويمكن ان يكون
المقصود منه اثبات كون النوم ناقضا بترتيب مقدمتين على صورة القياس كما هو الظاهر من اسلوب
العبارة وقد يتراءى من بادى النظر انه قياس من الشكل الثانى لكن صغراه متضمنة سلبا
وايجابا واعتبار كل منهما يوجب عقمه لعدم تكرر الوسط على الاول وعدم اختلاف مقدمتيه
كيفا على الثانى وهو من شرائط الشكل الثانى فيمكن ان يجعل الحدث فى الصغرى بمعنى كل
حدث كما قالوا فى قوله تعالى علمت نفس ما قدمت واخرت من ان المراد كل نفس فيكون فى قوة
قولنا كل حدث ناقض فيكون ضربا اولا من الشكل الرابع وينتج بعض الناقض نوم ويمكن ان
يجعل الصغرى كبرى وبالعكس فيصير من الشكل الاول وينتج النوم ناقض ولنا ان نستدل
على استلزامه للمطلوب وان لم يكن على وتيرة شئ من الاشكال الاربعة فكم من قياس ليس
ليس جاريا على وتيرتها كقولنا زيد مقتول بالسيف والسيف آلة حديدية فانه ينتج زيد
مقتول بآلة حديدية وكقولنا كل ممكن حادث وكل واجب قديم فانه ينتج لا شئ من الممكن
بواجب وما نحن فيه من هذا القبيل ووجه الاستدلال تعليق النقض على طبيعة الحدث
فى المقدمة الاولى لانها فى قوة قولنا الحدث ناقض والحكم فى الثانية بوجود تلك
الطبيعة فى النوم انتهى كلام مشرق الشمسين نقلت هذه الجملة لكونها مشتملة على فوائد لكن
فى نظر القاصر عدم الاحتياج اليها كلها فى معنى الحديث بل الى ما هو مويد لما ذكرته والله
اعلم انتهى ما ذكره اجزل الله اجره وما نحن من الكافى والله اعلم بالخفا فى
ومنها ما رواه ايضا عنه طاب ثراهما وجعل النعيم ماواهما
عن ابى القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب الكلينى عن على بن ابرهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى
قال قال لى ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يوما يا حماد اتحسن ان تصلى قال فقلت
يا سيدى انا احفظ كتاب حريز فى الصلوة فقال لا عليك يا حماد قم فصل قال فقمت بين يديه
متوجها الى القبلة فاستفتحت الصلوة فركعت وسجدت فقال يا حماد لا تحسن ان تصلى ما اقبح

بالرجل منكم يأتي عليه ستون سنة او سبعون سنة فلا يقيم صلوة واحدة بحدودها تامة قال حماد
فاصابني في نفسي الذل فقلت جعلت فداك فعلمني الصلوة فقام ابو عبد الله عليه السلام مستقبل
القبلة منتصبا فارسل يديه جميعا على فخذيه قد ضم اصابعه وقرب بين قدميه حتى كان بينهما
قدر ثلث اصابع منفرجات واستقبل باصابع رجليه القبلة لم يحرفهما عن القبلة فقال بخشوع الله
اكبر ثم قرأ الحمد بترتيل وقل هو الله احد ثم صبر هنيئة بقدر ما يتنفس وهو قائم ثم رفع يديه
حيال وجهه وقال الله اكبر وهو قائم ثم ركع وملأ كفيه من ركبتيه منفرجات ورد ركبتيه
الى خلفه ثم سوى ظهره حتى لو صب عليه قطرة من ماء او دهن لم تزل لاستواء ظهره ومد عنقه
وغمض عينيه ثم سبح ثلثا بترتيل فقال سبحان ربي العظيم وبحمده ثم استوى قائما فلما استمكن
من القيام قال سمع الله لمن حمده ثم كبر وهو قائم ورفع يديه حيال وجهه ثم سجد وبسط كفيه
مضمومتي الاصابع بين يدي ركبتيه حيال وجهه فقال سبحان ربي الاعلى وبحمده ثلث مرات
ولم يضع شيئا من جسده على شيء منه وسجد على ثمانية اعظم الكفين والركبتين وانامل
ابهامي الرجلين والجبهة والانف وقال عليه السلام سبعة منها فرض يسجد عليها وهي التي ذكرها
الله عز وجل في كتابه فقال وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وهي الجبهة والكفان و
الركبتان والابهامان ووضع الانف على الارض سنة ثم رفع رأسه من السجود فلما استوى
جالسا قال الله اكبر ثم قعد على فخذه الايسر وقد وضع قدمه الايمن على بطن قدمه الايسر
وقال استغفر الله ربي واتوب اليه ثم كبر وهو جالس وسجد السجدة الثانية وقال كما قال
في الاولى ولم يضع شيئا من بدنه على شيء منه في ركوع ولا سجود وكان مجنحا ولم يضع ذراعيه
على الارض فصلى ركعتين على هذا ويداه مضمومتا الاصابع وهو جالس في التشهد فلما فرغ من
التشهد سلم وقال يا حماد هكذا صل **اقول** والله اعلم واخبر واحكم قوله عليه السلام
والتحية والاكرام يا حماد تحسن ان تصلي قال فقلت يا سيدي انا احفظ كتاب حريز هو حماد بن
عيسى الجهني وهو من ثقات الاصحاب وعيون اولي الالباب لقي الصادق والكاظم والرضا ع
وعاش نيفا وسبعين سنة وحريز بالحاء المهملة وآخره زاي هو حريز بن عبد الله الكوفي وكان
لما سافر الى سجستان مرارا كثيرة نعرف بالسجستاني وهو ثقة حجة مصنف له كتب جمة
وكان من اصحاب الصادق عليه صلوات الخالق قوله عليه السلام والتحية والاكرام عليك
لا نافية للجنس وحذف اسمها لخبرها مشهور اى لا باس عليك قوله عليه السلام والتحية

والاكرام

والاكرام ما اقبح بالرجل منكم اختلف في جواز الفصل بين فعل التعجب ومعموله فجوزه الفراء والمازني
بالظرف لقولهم ما احسن بالرجل ان يصدق وصدوره عن الامام عليه اكمل السلام من اعظم الحجج
القاطعة والبراهين اللامعة على الصحة والجواز عند اهل الحقيقة والمجاز ومنكم حال من الرجل
او وصف له ولامه جنسية قوله عليه السلام والتحية والاكرام بحدودها تامة متعلق بيقيم
وتامة يحتمل الحالية من حدودها والوصفية الثانية لصلوة قوله بخشوع اى بتذلل وخشية
وخضوع وبه فسر في قوله تعالى والذين هم في صلوتهم خاشعون وروى عن النبي صلى الله
عليه وآله وابهج نهج الوجود بجمال كماله انه راى رجلا يعبث بلحيته في صلوته فقال اما انه
لو خشع قلبه لخشعت جوارحه ونقل هذه الرواية الشريفة الشيخ الفاضل الكامل مرجع الاعيان
ابو علي الطبرسي طاب ثراه في مجمع البيان وقال بعدها في هذا دلالة على ان الخشوع في الصلوة
يكون بالقلب وبالجوارح فاما بالقلب فهو ان يفرغ قلبه بجميع الهمة لها والاعراض عما سواها فلا
يكون فيه غير العبادة للمعبود واما الجوارح فهو غض البصر والاقبال عليها وترك الالتفات
والعبث المردود قوله ثم قرأ الحمد بترتيل فسر الترتيل في قول الملك الجليل في احسن التنزيل
ورتل القرآن ترتيلا بالتأني وتبيين الحروف بحيث يتمكن السامع من عدها وهو ماخوذ من قولهم
ثغر رتل ومرتل اذا كان مفلجا وروى عن امير المومنين عليه سلام رب العالمين انه حفظ الوقوف
وبيان الحروف كانه اراد عليه السلام مراعاة الوقف الحسن والتام والاتيان بالحروف على
الصفات المعتبرة كالهمس ونحوه من الاحوال المضبوطة المقررة وهو مستحب على كلا التفسيرين وندب
اليه على كلا التقديرين لكن بعض العلماء اهل القلوب حمل الامر في الاية على الوجوب فلزمه تفسير
الترتيل باخراج الحروف من مخارجها واظهارها من مناهجها على وجه تمييز ولا يندمج بعضها
في بعض قوله هنيئة بقدر ما يتنفس هنيئة بالتصغير يعني لمحة قليلة ويتنفس بالبناء للمفعول
قوله حيال وجهه اى بازائه ومحاذاته لا ايمنه قوله وملأ كفيه من ركبتيه اى ملأهما
بهما غير مكتف بوضع اطرافهما عليهما والكف هنا ما يشمل الاصابع الى الركبتين وهو الواجب
وما زاد مستحب قوله فقال سبحان ربي العظيم وبحمده سبحان كغفران مصدر بمعنى التنزيه
منصوب بفعل مضمر كمعاذ الله ولا يستعمل الا مضافا الى المفعول وربما يضاف الى الفاعل بمعنى
التنزه والمعنى انزه ربي تنزيها عما لا يليق بجناب قدسه وكبريائه وعز جلاله والواو تحتمل
كلا من الحالية والعطف والتقدير وانا متلبس بحمده على التوفيق لتنزيهه عما لا يليق به والثاني

لعبادته فيكون كانه لما اسند التسبيح الى نفسه اوهم ذلك تبجحا فعقب بهذه الجملة الحالية ليزول
على قياس ما قيل فى اياك نعبد واياك نستعين هذا ما امكن من التفسير فى هذه العبارة من نوع
التبجح قوله سمع الله لمن حمده قد ضمن سمع معنى استجاب فلهذا عدى باللام وفيه نكت لطيفة
ليس هذا محل بيان شئ منها وقد يضمن معنى الاصغاء فيعدى بالى كما فى قوله تعالى لا يسمعون الى الملا
الاعلى والا فهو متعد بنفسه قوله بين يدى ركبتيه اى قدامهما وقريبا منهما قال بعض الفضلاء
حقيقة قول القائل جلست بين يدى فلان ان يجلس بين الجهتين المسامتتين ليمينه وشماله
قريبا منه فسميت الجهتان يدين الى اخر كلامه وقد مر فى الحديث العشرين من هذا الجزء العشرين
قوله وان المساجد لله ذهب بعض المفسرين الى ان المساجد هى المساجد المشهورة والمشهود بين
المحققين من المفسرين انها هى الاعضاء السبعة التى يسجد عليها وهو المروى عن الامام ابى جعفر للمفسرين
الباقر عليه السلام حين ساله المعتصم عن هذه الاية الوافية الهداية ومعنى فلا تدعوا
مع الله احدا فلا تشركوا معه غيره فى سجودكم عليها قوله وكان مجنحا بالجيم والنون المشددة
والحاء المهملة اى جافا يديه كالجناحين حال سجوده برفعه مرفقيه عن الارض وقوله ولم يضع
ذراعيه على الارض عطف تفسيرى لذلك قوله فصلى ركعتين على هذا يعطى بظاهره انه عليه
السلام قرا سورة التوحيد فى الركعة الثانية ايضا والمشهور بين الاصحاب استحباب مغايرة
السورة فى الركعتين حتى انهم صرحوا بكراهة تكرار السورة الواحدة فيهما اذا احسن غيرها وهو
مروى لكنه قد استثنى بعضهم سورة الاخلاص من هذا الحكم وهو قوى جدا ويؤيده ما رواه زرارة
عن الامام ابى جعفر الباقر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله صلى ركعتين وقرا فى كل
منهما قل هو الله احد واما ما قيل من كون ذلك لبيان الجواز فبعيد نعم القول باستثناء سورة الاخلاص
من بين السور واختصاصها بهذا الحكم لما فيها من مزيد الشرف والفضل مسند مروى فى اخبار صحيحة
واثار صريحة فقد روى عن الامام ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال من مضى
عليه يوم واحد فصلى فيه خمس صلوات ولم يقرا فيه بقل هو الله احد قيل له يا عبد الله لست من
المصلين وعن امير المومنين عليه سلام رب العالمين من قرا سورة الاخلاص باخلاص فقد فاز
فوزا عظيما وعنه عليه السلام والتحية والاكرام سورة التوحيد تعدل ثلث القران فمن قراها
فكانما قرا ثلث القران وكان مع الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وعن النبى صلى الله عليه وآله
وابهج نهج لوجود بجمال كماله انه قال ايعجز احدكم ان يقرا ثلث القران فى ليلة قلت يا رسول الله

ومن يطيق

ومن يطيق ذلك قال قرا قل هو الله احد والى غير ذلك فى ذلك قال بعض العلماء فى وجه معادلة
هذه السورة لثلث القرآن ما حاصله ان مقاصد القرآن الكريم ترجع عند التحقيق الى ثلاثة
معان معرفة الله تعالى ومعرفة السعادة والشقاوة الاخروية والعلم بما يوصل الى السعادة و
يبعد عن الشقاوة وسورة الاخلاص تشتمل على الاصل الاول وهو معرفة الله تعالى وتوحيده و
تنزيهه عن مشابهة الخلق بالصمدية ونفى الاصل والفرع والكفو وكما سميت الفاتحة ام القرآن لاشتمالها
على تلك الاصول الثلثة عادلت هذه السورة ثلث القران لاشتمالها على واحد من تلك الاصول والله
اعلم فائدة لا يخفى عليك اشتراك ما تضمنه هذا الحديث الصحيح والخبر الفصيح من الافعال بين النساء
والرجال الا فى امور ستة فانها تختص بالرجل اولها ارسال اليدين حال القيام ثانيها التفريق بين
القدمين ثالثها التجافى المعبر عنه بعدم وضع شئ من البدن على شئ منه رابعها التجنيح كما مر
على التصريح خامسها التورك بين السجدتين سادسها وضع اليدين على الركبتين فان المستحب
لها فى الاول وضع كل يد على الثدى المحاذى لها وفى الثانى جمع قدميها وفى الثالث الترك كالرابع
وفى الخامس ضم فخذيها ورفع ركبتيها وفى السادس وضع يديها فوق ركبتيها لرواية زرارة
فانها صريحة فيه نعم يجب عليها الانحناء قدرا يجزئ الرجل ولا يبعد اجتزاؤها بدون ذلك فانه
عليها ايصال يديها الى فخذيها فوق ركبتيها كما دلت عليه الرواية معللة بقوله عليه السلام و
التحية والاكرام لئلا تتطاطا كثيرا فترتفع عجيزتها وعليه بعض اولى الالباب من فضلاء الاصحاب
فائدة قد تضمن هذا الخبر الصحيح المعتبر تغميض عينيه عليه السلام حال ركوعه والمشهور عندنا
انما هو نظر المصلى هناك الى ما بين قدميه كما دل عليه خبر زرارة وجمع شيخنا الشهيد طاب ثراه
فى الذكرى بين الخبرين بان الناظر الى ما بين قدميه يقرب صورته من صورة المغمض وهو كما ترى
وعمل الشيخ الجليل قدس سره فى النهاية بهما معا وجعل التغميض افضل من النظر المذكور واعتمد
المحقق انار الله مرقده فى المعتبر خبر حماد وقال خلاصة الفضلاء تغمده الله بغفرانه فى شرح
الاربعين والتخيير بين التغميض والنظر الخاص لا يخلو من وجه انتهى وانا اقول بل هذا هو الوجه
الصحيح والجمع الصحيح واعلم ان ما تضمنه الخبر السنى والاثر النبوى من سجوده عليه السلام و
التحية والاكرام على الانف يعطى انه سنة اخرى مغايرة للارغام المستحب فى السجود عند الاعلام الاعلام
فانه وضع الانف على الرغام بفتح الراء وهو التراب والسجود على الانف يتحقق بوضعه على ما يصح
السجود عليه ترابا كان او غيره كما روى عن امير المومنين عليه سلام رب العالمين لا تجزى صلوة

لا يصيب الانف ما يصيب الجبين ويفهم من كلام بعض الاعلام من اصحابنا الكرام ان الارغام السجود
على الانف امر واحد وكذا بعض كلام شيخنا الشهيد قدس سره مع انه قد عد في بعض مؤلفاته كلا
منهما سنة على حدة وربما قيل ان الارغام يتحقق بمماسة الانف للارض وان لم يكن معه اعتماد
ومن هنا فسره بعض الاصحاب بمماسة الانف التراب والسجود يكون معه اعتماد في الجملة فبينهما
عموم من وجه وهو فرق كامل وفضل فاضل وعلى تفسير الارغام بوضع الانف على التراب اختلف
الاكابر من الاصحاب في انه هل يتأدى سنة الارغام بوضعه على مطلق ما يصح السجود عليه وان
لم يكن ترابا قيل نعم وجعل التراب افضل وفيه ما لا يخفى وقيل لا وكانه اعلى والله اعلم بحقيقة
الابحج واخبر بدقيقة الاوضح ومنها ٥٥
ما رواه ثقة الاسلام وحجة الانام محمد بن يعقوب الكليني قدس الله روحه ونور ضريحه
باسناده الى الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في وصف حال الائمة عليهم السلام
وجعلهم الله تعالى اركان الارض ان تميد باهلها وحجته البالغة على من فوق الارض ومن تحت
الثرى الى ان قال وكان امير المؤمنين عليه السلام كثيرا ما يقول انا قسيم الله بين الجنة والنار
ولقد اقرت لي جميع الملائكة والروح والرسل بمثل ما اقروا به لمحمد صلى الله عليه وآله ولقد حملت على
حمولته وهي حمولة الرب اقول والله اعلم واخبر واحكم قوله عليه السلام والتحية والاكرام
ومن تحت الثرى يقتضي بظاهره ارادة المخلوقات الكائنات في باطن الارض والطبقات قبل نزوله
من ذلك الخلاء هنالك والحق انه لا يلزم كما لا يلزم من وجود المخلوقات على وجه الارض
كما ذهب اليه كثير من العلماء الثقات ونطقت به عدة من الاخبار والروايات بل يتأتى ذلك
على المذهبين ويمكن بلا تكلف على المشربين وقد ثبت عند اولى الابصار عموم دعوة النبي
المختار وتبعها عموم حجية آله الاطهار عليه وعليهم صلوات الملك الغفار ويمكن ان يكون
ذلك مبنيا على كروية الارض المبرهن عليها بالبراهين الواضحة وتكون الفوقية والتحتية بالنسبة القطعية
المرضية وحاصله انهم عليهم افضل السلام حجة الله الملك العلام على كل من على وجه الارض على
التمام ولا يخفى على اهل الطبايع العلية ان هذا كما يتم مع الكروية يتم مع كونها مكعبة الجسمية
قوله عليه السلام والتحية والاكرام ولقد حملت مثل حمولته قال في القاموس الحمولة ما احتمل عليه
القوم من بعير وحمار سواء كانت عليها اثقال او لم يكن فالحمولة هنا قد تكون حقيقية فانه عليه
السلام قد ركب مركبه عليه صلوات الملك العلام في زمانه وبعده باتفاق الجمهور وهو ميتا

لخصّ به من الامور وقد تكون مجازية من المجوزات اللائقة فتكون استعارة للهدى مخصوص من الخصال
الفائقة وقد تكون الاضافة بيانية المقام اي الحمولة التي هو عليه افضل السلام وتكون امارة
جلية الحصول الى الصعود على كتف الرسول عليه وآله صلوات واهب العقول لكسر اصنام
الكفرة اللئام والقصة مشهورة بين الخاص والعام قوله عليه السلام والتحية والاكرام
وهي حمولة الرب اي ان ذلك انما كان بامر الله جل جلاله وعم نواله ويكون حملت ماضيا بمعنى
المستقبل على الواقع المنصوص ومنه قوله تعالى ونفخ في الصور كما دل عليه ما جاء في الخبر عنهم عن
سيد البشر عليه وعليهم صلوات رب الانام في حديث الركبان الاربعة يوم القيام فالحمولة حينئذ
عيانية بخلاف كون الاضافة بيانية وفيه ايضا انه يأتي عليه سلام رب العالمين راكبا على
ناقة من نوق الجنة التي اعدت للمتقين والتصديق عليها بالاعتقاد اذ انها حمولة رب العباد مما
لا ريب فيه ولا خدش يعتريه كما في حمولة النبي على الاطلاق عليه وآله صلوات الملك الرزاق
يومئذ اعني كرامته الله تعالى بالبراق والله اعلم بحقيقة الوفاق واخبر بدقيقة الطباق
ومنها ٥٦ ما روي عن النبي المختار صلوات الله عليه
وآله الاطهار انه قال لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلا من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي
اقول والله اعلم واخبر واحكم هذا الحديث من طرق المخالفين ولم يقل بصحته احد من المؤالفين
وما خطر بالبال القاصر وحضر في النظر الفاتر في حل هذا الاشكال الكاشف والزلزال وجهان
احدهما هو ان العامة قد رووا عن النبي خير الانام عليه وآله افضل الصلوة والسلام ان كنية صاحب
الامر ابو عبد الله عليه وعلى ابائه صلوات الله فيكون ابنه عليه اكمل التحية عبد الله
بحسب الكنية السنية وذلك بناء على التحريف في الحديث السني والخبر البهي الكائن في ابيه وانه
بالنون اي واسم ابنه اسم ابي ثانيهما ان كنية الامام الهمام الحسن العسكري عليه السلام
السلام ابو محمد وعبد الله ابو النبي الامجد ابو محمد فتوافق الكنيتين في غاية الظهور و
الكنية بحسب الاسم من المشهور والله اعلم بحقائق الامور وذكر بعض العلماء فيه وجهين آخرين
احدهما ان المراد بابيهما عبد الله ابو النبي صلى الله عليه وآله فان الاب الاعلى قد استعمل
كثيرا مثل قوله تعالى ملة ابيكم ابراهيم واتبعت ملة آبائي ابراهيم وهو كثير في القرآن وغيره و
الثاني ان يكون المراد ابو عبد الله الحسين عليه السلام باعتبار اشتماله على عبد الله هذا حاصل
ما ذكره وذكر بعضهم هذا الوجه الا انه زاد فيه التنبيه على كونه من ولد الحسين عليه السلام وان

فى الحديث تعريفاً وانّه اسم ابنه اسم ابى و المراد الحسن عليه السلام و الله تعالى هو العالم

ومنها ٥٧ ما رواه شيخ الاسلام و مفتى الانام ابو جعفر

محمد بن الحسن الطوسى تغمده الله برضوانه و اسكنه بحبوحة جنانه عن محمد بن النعمان عن احمد

بن محمد بن الحسن عن ابيه محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار و احمد بن ادريس

عن محمد بن احمد بن يحيى عن عمران بن موسى عن الحسن بن على بن النعمان عن ابيه عن عبد الحميد

بن عواض عن الامام ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال سمعته يقول من نام

و هو راكعاً و ساجداً و ماش على اى الحالات فعليه الوضوء اقول والله اعلم و اخبر و احكم

هذا الحديث الشريف و الخبر المنيف قد يعد من الحسان كما نقل عن العلامة تغمده الله فى الرضوان

فى بعض مصنفاته بناء على اعتماد الاحتمال ان يكون الموثق فى كتب الرجال على بن النعمان المتمن

لا ولد الحسن فان كلام علماء الرجال عند تحقيق الحال لا يخلو من الاشتباه و الاجمال المورث

للاشكال لكن الظاهر من القراين و المستطور توثيق الابن المذكور و اذا عرفت هذا فاعلم ان اللام

فى قوله عليه السلام على اى الحالات للاستغراق باتفاق الثقات فيشمل ما عدا

الحالات الثلاث المذكورات و اما ما قيل من حملها على العهد الذكرى فلا يخلو ما فيه من

التعسف التكرى والله اعلم بالصواب و اليه المرجع و المآب ومنها ٥٨

ما رواه ثقة الاسلام و حجة الانام محمد بن يعقوب الكلينى قدس الله روحه و نور ضريحه باسناده

عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن معمر بن خلاد قال سالت الامام ابا الحسن عليه السلام عن

رجل به علة لا يقدر على الاضطجاع و الوضوء يشتد عليه و هو قاعد مستند بالوسايد فربما اغفى و هو ٢ عليه م

قاعد على تلك الحال فقال يتوضأ قلت له ان الرجل تشتد عليه الحال لعلته فقال اذا خفى عليه

الصوت فقد وجب الوضوء و قال يؤخر الظهر يصليها مع العصر و كذلك المغرب و العشاء اقول

والله اعلم و اخبر و احكم ليس فى هذا الحديث الاشكال بل لا رايحة من الاجمال نعم المراد باشتداد

الوضوء عليه ان فيه مشقة يسيرة لا يحتمل مثلها فى العادة كما لا يخفى على اهل السعادة و الا

لاوجب عليه صلوات الحى القيوم عليه التيمم المقرر المعلوم و المراد من اخذ الراوى المذكور

فى السؤال المزبور كون ذلك المريض قطعاً قاعداً غير قادر على الاضطجاع طبعاً ان يجوز له الامام

و يرخص له عليه السلام ترك الوضوء نور اهل الايمان كما ذهب اليه بعض اهل الخلاف و الهذيان

من ان النوم المقرر لا ينقض الوضوء المنور هذا ما سنح فيه من الكلام والله اعلم بحقايق المرام

ومنها ٥٩ ما رواه ايضا الطاب الله ثراه و جعل الجنة مأواه

عن على بن ابرهيم عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الامام ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق

عليه السلام قال قال النبى صلى الله عليه و آله يوماً لاصحابه ملعون كل مال لا يزكى ملعون كل جسد

لا يزكى و لو فى كل اربعين يوماً مرة فقيل يا رسول الله اما زكوة المال فقد عرفناها فما زكوة الاجساد

فقال لهم ان تصاب بآفة قال فتغيرت وجوه الذين سمعوا ذلك منه قال فلما رآهم قد تغيرت

الوانهم قال لهم هل تدرون ما عنيت بقولى قالوا لا يا رسول الله قال بلى الرجل يخدش الخدشة

و ينكب النكبة و يعثر العثرة و يمرض المرضة و يشاك الشوكة و ما اشبه هذا حتى ذكر فى حديثه

اختلاج العين اقول والله اعلم و اخبر و احكم قوله عليه السلام و التحية و الاكرام

ملعون كل مال لا يزكى اى لا خير فيه لصاحبه و لا بركة فيه لما لكه بل هو بعيد عنهما بل خال بالكلية

منهما و لك ان تقول ملعون صاحبه على حذف المضاف اى مطرود مبعد عن رحمة الله خفى الالطاف

و كذا قوله عليه السلام و التحية و الاكرام ملعون كل جسد لا يزكى قياس على ما مضى تكى و ذكر التزكى فى المورق

من باب المشاكلة المشهورة و لك ان تجعلها استعارة تبعية مستنارة شرعية و وجه الشبه الفضيح

فى غاية الوضوح و هو ان كلا منهما و ان كان نقصاناً بحسب الظاهر و خسراناً الا انه موجب للبركة

و الخير و دافع المهلكة و الضير فى نفس الامر الصادق كما لا يخفى على اللبيب الحاذق قوله عليه السلام

و التحية و الاكرام فتغيرت وجوه الذين سمعوا ذلك منه الظاهر انهم ظنوا ان مراده من هذا الكلام

صلوات الله عليه و آله الكرام بالآفة العاهة البلية الشديدة و العلة العظيمة البعيدة

التى كثيرا ما يخلو عنها على العيان مطلق الانسان بل ساير الحيوان كثيرا من السنين جزماً

فضلا عن الاربعين يوماً قوله عليه السلام و التحية و الاكرام يخدش الخدشة يخدش بالبناء

للمفعول و كذا قوله عليه السلام ينكب النكبة و فسرت الخدشة بتفرق اتصال

فى الجلد من ظفر و نحوه سواء خرج معه دم اولا قوله عليه السلام و التحية و الاكرام و يعثر العثرة

و المراد بها عثرة الرجل على اليقين السديد لا ما يعم عثرة اللسان ايضا فانه ابعد من البعيد

قوله عليه السلام و التحية و الاكرام و يشاك الشوكة يقال شاكته الشوكة تشوكه شاكة و

شيكة اذا دخلت فى جسده و انتصاب الشوكة اما بنزع الخافض اى يشاك بالشوكة او بالمفعولية

المطلقة كانتصاب الخدشة و النكبة و العثرة و ان لم تكن الشوكة مصدراً بل هو على نحو ضربته

سوطاً و طعنته خنجراً قوله عليه السلام و التحية و الاكرام اختلاج العين و هو حركة سريعة متواترة

غير عادية تعرض لجزء البدن كالجلد ونحوه بسبب رطوبة غليظة لزجة تتحلل فتصير بخارا
غليظا يعسر خروجه من المسام فتزاول الدافعة دفعه فيقع بينهما مدافعة واضطراب ولما
كان من جملة الآفات عافانا الله منها افضل الكاينات عليه وآله افضل الصلوات والله اعلم بحقايق
المعلومات **ومنها ٦٠** ما رواه ابينا قدس الله روحه
ونور ضريحه في باب ما فرض الله من الكون مع الائمة عليهم السلام من الكافي باسناده الى رسول
الله صلى الله عليه وآله وابهج نهج الدين بنور جماله قال من سره ان يحيى حيوتي ويموت
ميتتي ويدخل الجنة التي وعدنيها ربي ويتمسك بقضيب غرسه ربي بيده فليتول علي بن ابي
طالب عليه السلام واوصيائه عليهم السلام من بعده الحديث **اقول** والله اعلم
واخبر واحكم ليس في هذا من الغريب الا التمسك بالقضيب وغرس الرب له بيده كما لا يخفى على
اللبيب وهو اما كناية عن دخول الجنة دار السلامة وتاكيد لما تقدمه من الكلام او عن
دخولها مع مزيد القرب والاكرام او عن دخول موضع خاص منها بالتفضل والانعام والقضيب
على ما مر من المذكور شجرة بين الولدان والحور واما كناية عن الوصول الى الحق المامول
والقضيب عبارة كاملة السلامة عن الولاية والامامة والاول اقرب لدى
اهل السليقة لانه اما حقيقة او اقرب الى الحقيقة وغرسه بيده كناية بالغة المقام
عن مزيد الاعتبار والاهتمام والتشرف والاحترام واليد بمعنى القدرة الباهرة
والنعمة الوافرة وله نظاير متكاثرة وامثال متظافرة لامتناع الحمل على ظاهر الاصل باتفاق اهل
البصاير والله اعلم بالسراير **ومنها ٦١**
ما رواه رئيس المحدثين وعماد المسلمين الشيخ الصدوق بن بابويه القمي تغمده الله بغفرانه
واسكنه بحبوحة رضوانه في باب يتضمن احاديث تدل على ان الفضل ونحوه بالعمل الصالح
في كتاب عيون الاخبار قال حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن احمد البيهقي قال حدثني
محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا ابو ذكوان قال سمعت ابرهيم بن العباس يقول سمعت الامام
علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول حلفت بالعتق ولا احلف بالعتق الا اعتقت رقبة و
اعتقت بعدها جميع ما املك ان كنت ارى اني خير من هذا واومى بيده الى عبد اسود يقربني
من رسول الله صلى الله عليه وآله الا ان يكون لي عمل صالح اكون افضل منه **اقول**
والله اعلم واخبر واحكم الظاهر انه عليه السلام والتحية والاكرام حلف بالعتق ولا يحلف

بالعتق

بالعتق الا اعتق رقبة من اهل الايمان والصدق برا لليمين المعلوم كما هو مقرر عند اصحاب
العلوم ثم اعتق بعد عتق الرقبة على التابيد جميع ما يملك من الرق والعبيد من حيث انه
عليه سلام ربنا الاتاق حلف بالعتق على الاطلاق وان حصل بر اليمين بالرقبة الواحدة
على اليقين فحلفه عليه سلام الاكرم الاجود على انه ليس خيرا من العبد الاسود بسبب قرابته
من رسول الله صلى الله عليه وآله صلوات الله بل ان كان له عمل صالح وفعل راجح فهو خير منه وممتاز
عنه من هذه الجهة العالية لا من جهة القرابة الجلية وتحقق ذلك فيه مما لا شك يعتريه
ولا ريب يفتريه ولكن مثل هذا الكلام باتفاق الاعلام يقع في مثل هذه المقامات ويتاتى في
مثل هذه المهمات وله امثال عديدة واشباه مديدة فمنها قول ربنا العالمين في الكتاب
الذي لا ريب فيه هدى للمتقين قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين مع اعتقاد نفي
الولد عن الاحد الفرد الصمد وقول الشاعر الكامل الماهر ان كان دين محمد فيه الهدى
حقا فحبك بابه والمدخل مع اعتقاد كون دين محمد سيد المرسلين عليه وآله صلوات رب العالمين
فيه الهدى دون الردى هذا ولا يبعد ان يكون قوله عليه السلام والتحية والاكرام
واعتقت بعدها جميع ما املك تتماثانيا كما لا يخفى على اهل الشعور عتقا معلقا على الشرط المذكور
واعلم ان الحلف منه عليه اتم التحية بالعتق ظاهره مناسب التقية مع صحة معناه كما هو ظاهر
لذوي الرتب العلية ويمكن حمله على ان الحلف لذنوب بسبب العتق اولا جله وهو من القول
المبرور على الوجه الاخر المقدم الفاخر وهو ان يكون قوله عليه السلام والتحية والاكرام
واعتقت بعدها جميع ما املك المعنى في غاية الوضوح ونهاية الضوح فان العتق المعلق تعلقا
باصرا على شرط يحتمل احتمالا ظاهرا كما يحتمل القسم الماثور فيجري على التقية وغيرها من الامور
وعلى التوجيه الاول المعلوم يكون قوله عليه صلوات الحي القيوم ولا احلف بالعتق الا اعتقت
رقبة واعتقت بعدها جميع ما املك جملة معترضة لصحة المراد مفترضة وعلى التوجيه الثاني
يكون الاعتراض بلا شطط قوله ولا احلف بالعتق الا اعتقت رقبة فقط وجملة قوله عليه
صلوات الملك الغافر واعتقت بعدها الى الاخر معطوفة على جملة قوله عليه اكمل السلام
حلفت الى اخر الكلام وقوله صلوات الله عليه ان كنت الخ هو الشرط المعلق عليه
وقوله واومى بيده صلوات الله عليه والطاهرين من ولده الى اخر ما اتى به من اللؤلؤ
المنثور جملة حالية من كلام الراوي المذكور ومعترضة المقام والله اعلم بحقيقة المرام

ومنها ٦٢ ما رواه شيخ الاسلام ومفتي الانام ابو جعفر
محمد بن الحسن الطوسي اعلى الله مقامه واجزل في دار الكرامة اكرامه عن محمد بن النعمان عن احمد
بن محمد بن الحسن عن ابيه محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن
الاهوازي عن ابن ابي عمير عن غير واحد من اصحابنا عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد
الصادق عليه السلام قال ليس في المذي من الشهوة ولا من الانعاظ ولا من القبلة
ولا من مس الفرج ولا من المضاجعة وضوء ولا يغسل منه الثوب ولا الجسد اقول
والله اعلم واخبر واحكم عليه السلام والتحية والاكرام من الانعاظ يحتمل ان يكون معطوفا
على قوله عليه السلام من الشهوة مالوفا فيكون الحديث الشريف والخبر المنيف مقصورا على
عدم النقض بالمذي كما لا يخفى على ذي الطبع الرضي او على قوله النهي في المذي ويكون
الخبر الصحيح المعتبر دالا دلالة صريحة على عدم النقض بشيء من الامور الخمسة على الغرض
ومن هنا قيل بامكان المناقشة اللائقة في استدلال العلامة طاب ثراه وجعل النعيم مثواه في بعض
مصنفاته كالمختلف وغيره من مولفاته على عدم النقض المفهوم بمس الفرج المعلوم اذ مع قيام
الاحتمال سقوط الاستدلال كيف وعدوله عليه افضل الصلوات في هذه المتعاطفات
الظاهرات عن لفظة في الى لفظة من بالوجه الجلي جهة الكلام ببعض احكام المذي يؤيد
الاول تاييدا قويا ويمده امدادا كليا لكن يمكن ان يقال اذا لم يكن المذي مع مس الفرج ٢ اقسام
ناقضا على الوجه الاعلى فعدم نقض مس الفرج وحده على الطريق الاولى وهذا هو مستند
الاستدلال من العلامة المفضال ولا يخفى على اهل الحال بعد ما قيل من احتمال ارادة كون
الناقض المروي في صورة المعية على الوجه القوي انما هو مس الفرج المعروف ذلك لا المذي
الموصوف والله اعلم بحقيقة العاطف والمعطوف ومنها ٦٣
ما رواه ثقة الاسلام وحجة الانام محمد بن يعقوب الكليني تغمده الله بغفرانه واسكنه
بحبوحة جنانه عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن عمرو بن عثمان عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد
عن احمد بن محمد بن ابي نصر والحسن بن علي جميعا عن ابي جميلة مفضل بن صالح عن جابر عن عبد
الاعلى وعلي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابرهيم بن عبد الاعلى عن سويد بن غفلة
قال قال امير المؤمنين علي عليه السلام ان ابن ادم اذا كان في اخر يوم من ايام الدنيا واول
يوم من ايام الاخرة مثل له ماله وولده وعمله فيلتفت الى ماله فيقول والله اني كنت عليه

حريصا شحيحا فما لي عندك فيقول خذ مني كفنك قال فيلتفت الى ولده فيقول والله اني كنت لكم
محبا واني كنت عليكم محاميا فما لي عندكم فيقولون نؤديك الى حفرتك نواريك فيها قال
فيلتفت الى عمله فيقول والله اني كنت فيك لزاهدا وان كنت علي لثقيلا فما عندك فيقول انا
قرينك في قبرك ويوم نشرك حتى اعرض انا وانت على ربك قال فان كان لله وليا اتاه اطيب الناس
ريحا واحسنهم منظرا واحسنهم رياشا فقال ابشر بروح وريحان وجنة نعيم ومقدمك خير مقدم
فيقول له من انت فيقول انا عملك الصالح ارتحل من الدنيا الى الجنة وانه ليعرف غاسله ويناشد
حامله ان يعجله فاذا ادخل قبره اتاه ملكا القبر يجران اشعارهما ويخدان الارض باقدامهما
اصواتهما كالرعد العاصف وابصارهما كالبرق الخاطف فيقولان له من ربك وما دينك ومن
نبيك فيقول الله ربي وديني الاسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وآله فيقولان ثبتك الله فيما
تحب وترضى وهو قول الله عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا و
في الاخرة ثم يفسحان له في قبره مد بصره ثم يفتحان له بابا الى الجنة ثم يقولان له نم قرير العين
نوم الشاب الناعم فان الله عز وجل يقول اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا قال
واذا كان لربه عدوا فانه ياتيه اقبح من خلق الله زيا وانتنه ريحا فيقول ابشر بنزل من حميم
وتصلية جحيم وانه ليعرف غاسله ويناشد حملته ان يحبسوه فاذا دخل القبر اتاه ممتحنا القبر
فالقيا اكفانه ثم يقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا ادري فيقولان لا دريت
ولا هديت فيضربان يافوخه بمرزبة معهما ضربة ما خلق الله عز وجل من دابة الا تذعر لها ما خلا
الثقلين ثم يفتحان له بابا الى النار ثم يقولان له نم بشر حال ويسلط الله عليه حيات الارض وعقاربها
وهوامها فتنهشه حتى يبعثه الله من قبره اقول والله اعلم واخبر واحكم قوله عليه السلام
والتحية والاكرام مثل له ماله الخ مثل بالبناء للمفعول وتشديد الثاء المثلثة المنقول
اي صور له كل من الثلاثة السوية اعني ماله وولده وعمله بصورة مثالية الرؤية يخاطبها
بما تعقل وتخاطبه بما عقل كما ورد في عدة من الاخبار وجملة جليلة من الاثار وان شئت
جعلت المراد بالتمثيل الحقيق بالتجميل خطورهن المذكورات في البال وحضور صورها كما
ينبغي في الخيال فالمخاطبة حينئذ بلسان الحال الذي هو افصح من لسان المقال باتفاق
اهل العلم والكمال قوله اني كنت عليك حريصا شحيحا الحرص معلوم المحصل والشح بتثليث
الاول البخل الباطل مع الحرص العاطل وقيل الشح ان يطمح نظرك الى ما ليس لك وقيل الشح الطمع

بما فى يد غيرك والبخل بما فى يدك وقيل الشح منع الواجب وقيل اكل مال الغير ظلما وقال صلى الله عليه وآله ابهج
نهج الوجود بنور كماله برئ من الشح من آتى الزكوة وقرى الضيف واعطى فى النائبة قوله انى كنت فيك
لزاهدا الزهد ضد الرغبة وماضيه مثلث العين قوله عليه السلام والتحية والاكرام واحسنهم رياشا
بالراء المكسورة والياء المثناة التحتانية والشين المعجمة بعد الالف اللباس الفاخر الجيد الناضر قوله
ابشر بروح وريحان وجنة نعيم قرى الروح فى قوله تعالى فروح وريحان وجنة نعيم بالفتح وهو
الراحة وبالضم وهو الرحمة او الحيوة الدائمة وروى فى الكشاف قراءة الضم عن شفيع الامم صلى الله
عليه وآله وسلم وفى مجمع البيان عن امام الانس والجان الامام الهمام الصابر محمد بن على الباقر وفسر
الريحان فى الآية اللازمة للاذعان بالرزق الطيب وقيل الريحان هنا هو التحية لاهل الجنة وقيل
الروح فى القبر والريحان فى الجنة وقيل هو الريحان المشموم يؤتى به عند الموت من الجنة فيشمه
فيقول انا عملك الصالح كذا نقله الشيخ ذو الفضل الغزير ابو على الطبرسى عن بعض اهل التفسير وقد
روى ايضا عن الامام الناطق ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه صلوات الخالق فيقول انا
رأيك الحسن الذى كنت عليه وعملك الصالح الذى كنت تعمله ولا يخفى على اهل الاستعداد صحة
هذا الخبر الجواد فى تجسم الاعمال والاعتقاد فى النشاءة الثانية دار المعاد قوله ارتحل بصيغة
الامر من الارتحال وهو معلوم المفهوم والحال قوله عليه السلام والتحية والاكرام وانه ليعرف
غاسله السياق بالنحو المقترن يدل على الفعل المقدر والواو هنا للحال والتقدير لبيان الكمال
فيحتمل والحال انه ليعرف غاسله بلا اشكال ولكنا نجعلها عاطفة على تاه فلا تقدير حينئذ
لتمام معناه والاول وان كان على لكن الثانى اجلى قوله عليه السلام والتحية والاكرام ويناشد
حامله قال اهل اللغة والبيان من اهل اللسان نشدت فلانا انشده نشدا اذا قلت له نشدتك الله
اى سألتك بالله الا فعلت كذا قوله عليه السلام والتحية والاكرام نخد الارض بالخاء المعجمة
المضمومة والدال المهملة المشددة اى يشقها قوله ومن نبيك فى الكافى وغيره اخبار كثيرة وآثار
جديرة مستفيضة المعلوم مشتهرة المفهوم انه يسئل ايضا عن امامه عليه من الله افضل سلامه
ولعل مولانا امام المتقين وامير المؤمنين عليه صلوات رب العالمين لم يذكر ذلك اكتفاء بالشهرة
والشياع واعتمادا على الاستفاضة والذياع وهضما لنفسه الشريفة المقدسة المنيفة ومما اشتهر
فى الاعصار والتبس فى الاقطار ما رواه اصحابنا بالصحة والاعتبار عن النبى المختار صلى الله عليه
وآله الاطهار انه صلى الله عليه وآله لما دفن فاطمة بنت اسد رضى الله عنها لقنها وقال لها ابنك ابنك

والامر واضح والحكم ناصح قوله بما ثبتك الله فيما غبت ورضى على صيغة الغيبة والخطاب بقولها وهو قول الله
رب الارباب يحصل لجعل الضمير بالتمكين عائدا الى قول الملكين ثبتك الله الى الاخر كما قال به بعض
اهل المفاخر والمضاف محذوف لكنه معروف والتقدير على الوجه الجدير هو مدلول قول الله اللطيف
الخبير لكن الاولى فى التحسين والاجلى فى التمكين عوده الى تثبيت المؤمن على ما يجيب به الملكين
كما دلت عليه الاخبار ونطقت به الآثار ومنها ما روى عن النبى صلى الله عليه وآله وابهج نهج الكد
بنور كماله انه ذكر قبض روح المؤمن فقال ثم تعاد روحه فى جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فى قبره و
يقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربى الله ودينى الاسلام ونبيى محمد فينادى مناد
من السماء ان صدق عبدى فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت وما روى
عنه عليه من الصلوات افضلها ومن التحيات اكملها ان المؤمن يسئل فى قبره فيقول انى اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله والله ربى ومحمد نبيى والاسلام دينى فذلك قوله عز وجل
يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت وما روى عنه صلى الله عليه وآله وابهج نهج الوجود بوجود
جماله ان المسلم اذا سئل فى القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله تعالى يثبت الله
الذين آمنوا بالقول الثابت قوله عليه السلام والتحية والاكرام ثم يفسحان له فى قبره مد بصره
فسح له يفسح بالفتح فيهما اى وسع له والفسحة بالضم السعة ومد البصر عند اهل النظر مداه وغايته
التى ينتهى اليها ونهايته التى ينطوى عليها وما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله صلوات الله
يفسح له فى قبره سبعون ذراعا وعن الامام الناطق جعفر بن محمد الصادق عليه سلام الخالق
يفسح له فى قبره سبعة اذرع لا ينافى ذلك لاختلاف الفسح والبهجات باختلاف المراتب والدرجات
كما لا يخفى على العلماء الثقات ففسحة الاعلى مد البصر والاوسط سبعون والادنى سبعة وانى
ما وقفت على اكثر من مد البصر ولا على دون السبعة فى الخبر قوله عليه السلام والتحية والاكرام
ثم يفتحان له بابا الى الجنة ثم يقولان له نم قرير العين وفى بعض الاحاديث الصحيحة من الكافى
وغيره من الكتب الصحيحة ثم يفتحان له بابا الى الجنة فلا يزال يأتيه من روحها وطيبها الى يوم
القيمة فسرت قرة العين ببرودتها وانقطاع بكائها ورؤيتها ما كانت مشتاقة اليه ونظرها
الى ما كانت حريصة عليه فقرة العين كناية عن الفرح والسرور والظفر بالمطلوب الذى هو اهم
الامور يقال قرت عينه تقر بالكسر والفتح قرة بالفتح والضم والقر بالضم ضد الحر وذكر بعض
العلماء ان العرب تزعم ان دمع الباكى من شدة السرور بارد ودمع الباكى من الحزن حار وعن المشهور

التام بين الخاص والعام قولها نوم الشاب الناعم من النعمة بالفتح وهو نفس التنعم او بالكسر وهو

ما يتنعم به من المال ونحوه والاول اولى قوله فان الله عز وجل يقول الظاهر ان هذا

الكلام من كلام الامام عليه السلام فكالمؤيد لمضمون الكلام السابق كما لا يخفى على اللبيب الحاذق

من الفصاحة المعلومة وفتح الباب الى الجنة ونومه قريرا لعين نوم الشباب ويمكن ان يكون

من مقول قول الملكين بالصواب قوله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا

قد دل هذا الحديث الشريف والخبر المنيف على ان المراد باليوم يوم الموت وهو اليوم المذكور

في قول الملك الغفور قبل هذه الاية الوافية الهداية يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ

للمجرمين ويقولون حجرا محجورا والمراد بالملائكة ملائكة الموت وهو قول جماعة من المفسرين و

جملة من المتبحرين وفسر بعض العلماء الاعلام ذلك اليوم بيوم القيام والملائكة بملائكة النار

الكرام والمستقر المكان الذي يستقر فيه اياما كان والمقيل هو مكان الاستراحة ماخوذ

من مكان القيلولة ولا يبعد ان يراد باحدهما الزمان اي ان مكان اهل الفوز بالجنان

وزمانهم اطيب ما يتخيل من الامكنة والازمان واحتمال المصدرية فيهما او في احدهما غني

التبيان والتاخير من عيون الحسان قوله عليه السلام والتحية والاكرام وان كان لربه عدوا يمكن

ان يراد به ما يشمل الكافر المطرود والفاسق المتمادي في فسقه المردود وفي بعض الاخبار

الراجحة والروايات الواضحة عن الامام الناطق ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه

صلوات الخالق ما يدل على انه لا يسئل في القبر الا من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا

قوله عليه السلام والتحية والاكرام اقبح خلق الله زيا الزي بالزاي المعجمة المكسورة

والياء المشددة الهيئة وروي ايضا عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

فيقول له يا عبد الله من انت فما رايت شيئا اقبح منك فيقول انا عملك السيئ الذي كنت

تعمله وديدنك الخبيث قوله ابشر بنزل من حميم وتصلية جحيم الحميم الماء الشديد الحرارة

يسقى منه اهل النار ويصب على ابدانهم غضبا من الله الملك الجبار والتصلية التلويح على النار

ولا يخفى ان البشارة هنا على سبيل التهكم العظيم كقوله تعالى في الكتاب الكريم فبشرهم بعذاب

اليم وكذلك النزل بالضمتين فانه ما يعد للضيف العزيز الجناب النازل على المنزول به من الطعام

والشراب قوله عليه السلام والتحية والاكرام اتاه ممتحنا القبر هذا اضافة اسم الفاعل الى غير

معموله كمضارع مصر وملك ان تجعلها الى معموله على حذف مضاف اي ممتحنا صاحب القبر وهذا

الملكان منكر ونكير وقد نطق بتسميتهما بهذين الاسمين الاخبار وتواترت الاثار وانكرها

بعض الاعلام من اهل الاسلام فقالوا ان المنكر هو ما يصدر عن الكافر من التلجلج عند سؤالهما

والنكير هو ما يصدر عنهما من التقريع له فليس للمؤمن منكر ولا نكير هذا ما ذهبوا اليه واعتمدوا

عليه والاحاديث صريحة في بطلانه وصحيحة في خذلانه قوله عليه السلام والتحية و

الاكرام القيا اكفانه تخصيص القاء الاكفان بعد قول الملكان لتبيان غني عن البيان

وذلك لما فيه من الشناعة المناسبة لحاله والفضيحة الموافقة لضلاله قوله عليه السلام و

التحية والاكرام فيضربان يافوخه بمرزبة معهما اليافوخ بالياء المثناة تحتانية والفاء

بعد الالف ثم الواو والخاء المعجمة الموضع الذي يتحرك من راس الطفل اذا كان قريب عهد

بالولادة ويجمع على يآفيخ كمصابيح والمرزبة بالراء المهملة والزاء المعجمة والباء الموحدة

عصا قصيرة من حديد قال القاضي البيضاوي في شرح المصابيح ان المحدثين يشددون

الباء من المرزبة والصواب تخفيفه وانما يشدد الباء اذا ابدلت الميم همزة انتهى وفي القاموس

ما هو صريح في مجيء التشديد في المرزبة ايضا وفي الصحاح الارزبة التي يكسر بها المدر فان قلتها

بالميم خففت فقلت المرزبة انتهى وفيه ما لا يخفى فتامل قوله عليه السلام والتحية والاكرام

ما خلق الله عز وجل من دابة الا تذعر لها ما خلا الثقلين تذعر بالذال المعجمة والعين المهملة و

الراء اي تفزع والثقلان الانس والجن وانما سميا بهما لعظم شانهما بالنسبة الى ما في الارض من

الحيوانات او لعقلهم ورزانتهم وتقدمهم او لانهما مثقلان بالذنوب او لانهما مثقلان بالتكاليف

والعرب تطلق على ما له نفاسة وشان اسم الثقل قال في القاموس ومنه الحديث اني تارك

فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي واما عدم سماع الثقلين ذلك فلعل الحكمة فيه

كما قيل انهم لو سمعوه لصار الايمان ضروريا فيرتفع التكليف وهي حكمة بالغة ومصلحة نافعة

وقد نطقت الاخبار وشهدت الاثار من طرق الخاصة المؤالفين وطرق العامة المخالفين

بان الحيوانات العجم بالاسر تسمع صوت عذاب الميت في القبر منها ما روي عن الامام الصادق

ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه سلام الملك الغافر قال قال النبي صلى الله عليه واله

اني كنت لانظر الى الابل والغنم وانا ارعاها وليس من نبي الا وقد رعى الغنم فكنت انظر اليها

وهي متملية في السكينة ما حولها شيء يهيجها حتى تذعر فتطير فاقول ما هذا واعجب حتى جائني

جبرئيل عليه السلام فقال ان الكافر يضرب ضربة ما خلق الله شيئا الا سمعها ويذعر لها الا الثقلين

وعن زيد بن ثابت قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في حايط لبني النجار على بغلة له ونحن
معه اذ حادت به فكادت تلقيه واذا اقبر ستة او خمسة فقال صلى الله عليه وآله من يعرف
اصحاب هذه الاقبر فقال رجل انا قال فعيما ماتوا قال في الشرك فقال ان هذه الامة تبتلى
في قبورها فلولا ان تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع منه الحديث
والى غير ذلك في ذلك قوله عليه السلام والتحية والاكرام ويسلط الله عليه حيات الارض
وعقاربها وهوامها الخ فقد جاء في الاحاديث النامية من طرق الخاصة والعامة ان هذه الحيات
تسعة وتسعون فعن الامام الناطق ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه صلوات الخالق
ان الله يسلط عليه تسعة وتسعين تنينا لو ان تنينا واحدا منها نفخ على الارض ما انبتت شجرا
ابدا رواه في الكافي ورواه جم الجمهور عن النبي المبرور عليه وآله صلوات الملك الغفور قال
ان الله عز وجل يسلط على عدوه في قبره تسعة وتسعين ثعبانا لو نفخ واحد منها على الارض
لاحترق نباتها ولم ينبت فيها شيء بعد ذلك ونقل بعض الاعلام عن بعض المحدثين الكرام في
نكتة التخصيص بهذا القدر من العدد وجها ظاهري المعلوم اقناعي المفهوم محصله انه قد ورد في
الحديث ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة ومعنى احصائها الاذعان باتصافه
عز وعلا بكل منها وروي ايضا عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان لله مائة رحمة انزل منها
رحمة واحدة بين الجن والانس والبهايم واخر تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده فتبين من
الحديث الاول انه سبحانه بين لعباده معالم معرفته بهذه الاسماء التسعة والتسعين ومن الحديث
الثاني ان لهم عنده في النشاة الاخروية تسعة وتسعين رحمة وحيث ان الكافر لم يعرف الله سبحانه
بشيء من تلك الاسماء جعل له في مقابل كل اسم ورحمة تنينا ينهشه في قبره انتهى وهو كما ترى
وقال بعض اهل الكمال من اصحاب الحال ولا ينبغي ان يتعجب من التخصيص بهذا العدد فلعل عدد
هذه الحيات بقدر عدد الصفات المذمومة من الكبر والريا والحسد والحقد وساير الاخلاق
والملكات الردية فتتشعب وتتنوع انواعا كثيرة وهي بعينها تنقلب حيات في تلك النشاة
انتهى كلامه زيد اكرامه **واعلم** انه قد اجمع المؤمنون واتفق المسلمون سلفا وخلفا على
صحة عذاب القبر وهو العذاب الحاصل في البرزخ الذي هو ما بين الموت والقيمة بل قال به
اكثر اهل الملل والاديان ولم يظهر الخلاف والانكار له من الفئة القليلة والشرذمة العليلة
من المسلمين لا يقدح شيئا بالمؤمنين لانعقاد الاجماع على خلاف رايهم الفاسد ووقوع الاتفاق

على نقيض

على نقيض مذهبهم الكاسد سابقا ولاحقا وقد تظافرت بمضمونه الاحاديث والاخبار وتواترت وناطقنا صادقا
بمعلومه الروايات والاثار من طرق الخاصة المصدقة والعامة المحققة هذا وفي القرآن
الكريم والفرقان العظيم ايات تدل عليه وبينات ترشد اليه كقوله تعالى حكاية عن آل فرعون
النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب
وقوله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى وقوله تعالى
في حق قوم نوح اغرقوا فادخلوا نارا وقوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم
ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون اما الاولى فان العطف المذكور فيها يقتضي ان العرض
على النار غدوا وعشيا غير العذاب بعد قيام الساعة كما لا يخفى على اهل الصناعة فيكون
في القبر وهو ظاهر الامر ويؤيد ذلك ما روي عن الامام الناطق ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه صلوات الخالق ان هذا في نار البرزخ قبل القيمة اذ لا غدو ولا عشي في القيمة
ثم قال عليه السلام الم تسمع قول الله عز وجل ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون
اشد العذاب واما الثانية فان اكثر المفسرين ووفور المتبحرين قد قالوا ان المراد بالمعيشة
الضنك عذاب القبر بقرينة ذكر القيمة بعدها ولا يجوز ان يراد بها سوء الحال في الدنيا لان كثيرا
من الكفار في الدنيا في معيشة طيبة هنية غير ضنك والمؤمنين بالضنك كما جاء في الخبر الدنيا
سجن المؤمن وجنة الكافر واما الثالثة فان الفاء فيها للتعقيب من غير مهلة فيكون المراد
بالنار نار البرزخ اذ لو اريد الملك الجبار ادخالهم النار يوم القيمة لكان المناسب ثم لاتيانه
بثم واما الرابعة فانه سبحانه قد ذكر الرجوع لديه والمصير اليه وهو البعث في القيمة ذات
الحسرة والندامة معطوفا بثم على احيائين فاحدهما في القبر كما ذكره بعض اهل التفسير
كالفخر الرازي في التفسير الكبير ومن المعلوم ان كل من قال بالاحياء في القبر قال بعذابه في الشر
والجهر **ثم انه لا يخفى** ان الاختلاج في الكتب الكلامية على اثبات عذاب القبر بقوله
تعالى حكاية عن الكفار والمشركين الاشرار ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا
فهل الى خروج من سبيل مما اشتهر وشاع واستفاض وذاع وتقرير الاستدلال انه سبحانه حكى
عنهم على وجه يشعر بتصديقهم الاعتراف باماتتين واحيائين فاحدى الاماتتين في الدنيا و
الاخرى في القبر بعد السؤال واحد الاحيائين فيه للسؤال والاخر في القيمة واما
الاحياء في الدنيا فانما سكتوا عنه لان غرضهم الاحياء الذي عرفوا فيه قدرة الله سبحانه

على البعث ولهذا قالوا فاعترفنا بذنوبنا اى بالذنوب التى حصلت بسبب انكار الحشر والاحياء فى الدنيا
لم يكونوا فيه معترفين بذنوبهم لكن المستفيض الشايع العريض فى تفسير هذه الآية الكريمة
والغاية العظيمة بين اكثر المفسرين واوفق المتبحرين هو ان الاماتة الاولى خلقهم امواتا
فى اطوار النطفة والاماتة الثانية هى الاماتة الطارية فى الحيوة والاحيا بين الاحياء فى
الدنيا والاحيا فى البعث قال العلامة الزمخشرى فى الكشاف اراد بالاماتتين خلقهم
امواتا اولا واماتتهم عند انقضاء اجالهم وبالاحيائين الاحياء الاولى واحياء البعث ثم
قال فان قلت كيف صح ان يسمى خلقهم امواتا اماتة قلت كما صح ان تقول سبحان من صغر جسم
البعوضة وكبر جسم الفيل وقولك للحفار ضيق فم الركية ووسع اسفلها وليس ثم نقل من كبر
الى صغر ولا من صغر الى كبر ولا من ضيق الى سعة ولا من سعة الى ضيق وانما اردت الانشا
على تلك الصفات والسبب فى صحته ان الصغر والكبر جائزان معا على المصنوع الواحد فى غير
ترجح لاحدهما وكذلك الضيق والسعة فاذا اختار الصانع احد الجائزين وهو متمكن منهما على
السواء فقد صرف المصنوع عن الجائز الاخر فجعل صرفه عنه كنقله منه ومن جعل الاماتتين
التى هى بعد حيوة الدنيا والتى بعد حيوة القبر لزمه اثبات ثلث احياءات وهو خلاف ما فى
القرآن الا ان يتمحل فيجعل احدها غير معتد بها او يزعم ان الله يحييهم فى القبور وتستمر بهم
تلك الحيوة فلا يموتون بعدها ويعدهم فى المستثنين من الصعقة فى قوله تعالى الا من شاء الله
فان قلت كيف تسبب هذا لقوله فاعترفنا بذنوبنا قلت قد انكروا البعث فكفروا وتبع ذلك
من الذنوب ما لا يحصى لان من لم يخش العاقبة تخرق فى المعاصى فلما رأوا الاماتة والاحياء
قد تكررا عليهم علموا بان الله قادر على الاعادة قدرته على الانشاء فاعترفوا بذنوبهم التى اقترفوها
من انكار البعث وما يتبعه من معاصيهم انتهى كلامه وقال الشيخ البطين الفاضل الامين ابو على
الطبرسى فى جوامع الجامع ارادوا بالاماتتين خلقهم امواتا اولا واماتتهم عند انقضاء اجالهم
وبالاحيائين الاحياء الاولى واحياء البعث وقيل الاماتتان هما التى فى الدنيا بعد الحيوة
والتى فى القبر قبل البعث والاحياءان هما الاحياء الاولى واحياء البعث وقيل الاماتتان هما
التى فى الدنيا بعد الحيوة والتى فى القبر قبل البعث والاحياءان هما التى فى القبر للمسايلة والتى
فى البعث انتهى كلامه وجعل المحقق الشريف التفسير بالوجه الاول الذى هو غير مستفيض
مستفيضا ظاهرا والمستفيض الشايع شاذا نادرا حيث قال فى شرح المواقف ان تفسير هذه الاية

على هذا الوجه هو الشايع المستفيض بين المفسرين ثم قال واما حمل الاماتة الاولى على خلقهم امواتا
فى اطوار النطفة وحمل الاماتة الثانية على الاماتة الطارية على الحيوة وحمل الاحيائين على
الاحياء فى الدنيا والحشر فقد رد بان الاماتة انما تكون بعد سابقة الحيوة ولا حيوة فى اطوار
النطفة وبانه قول شذ من المفسرين والمعتمد هو قول الاكثرين انتهى كلامه واعترضه خلاصة
الفضلاء وحجة العقلاء اعلى الله مقامه حيث قال بعد نقل ما قال ويخطر بالبال ان الامر
بالعكس فان الشايع المستفيض بين المفسرين هو ما جعله شاذا والشاذ النادر هو ما جعله
مستفيضا ولعل هذا من سهو قلمه فان التفاسير المشهورة التى عليها المدار فى هذه الاعصار هى
الكشاف للعلامة الزمخشرى ومفاتيح الغيب للامام الرازى ومعالم التنزيل للبغوى ومجمع البيان
وجوامع الجامع لامين الاسلام ابى على الطبرسى وتفسير النيشابورى وتفسير القاضى البيضاوى
ولم يختر احد من هؤلاء تفسير الاية بالوجه الاول بل اكثرهم انما اختاروا التفسير الثانى واما
التفسير الاول فبعضهم نقله ثم زيفه وبعضهم اقتصر على مجرد نقله من غير ترجيح فلو كان هو
الشايع المستفيض كما زعمه السيد المحقق لما كان الحال على هذا المنوال ثم نقل رحمه الله كلام بعض
المفسرين الاعلام الى ان قال ولعلك تقول ان تفسير الاية على ما هو الشايع المستفيض كما
ذكرته يقتضى سكوت الكفار عن الاحياء والاماتة الواقعتين فى القبر فما السبب فى سكوتهم
عنهما واهمالهما وكيف لم يقولوا احييتنا ثلثا وامتنا ثلثا فنقول ان الحيوة فى القبر حيوة برزخية
ناقصة ليس معها من اثار الحيوة سوى الاحساس بالالم او اللذة حتى انه قد توقف بعض الامة فى
عود الروح الى الميت فيه فلذلك لم يعتدوا بها فى جنب الحيوتين الاخريين قال فى شرح المقاصد
اتفق اهل الحق على انه تعالى يعيد الى الميت فى القبر نوع حيوة قدر ما يتالم ويلتذ لكن توقفوا
فى انه هل تعاد الروح اليه ام لا وما يتوهم من امتناع الحيوة بدون الروح ممنوع وانما ذلك فى الحيوة
الكاملة التى يكون معها القدرة والافعال الاختيارية انتهى كلامه والحق ان الروح يتعلق به
والا لما قدر على اجابة الملكين ولكنه تعلق ضعيف كما يشعر به ما رواه فى الكافى عن الامام
ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فى حديث طويل فيدخل عليه فى قبره ملكا
القبر منكر ونكير فيلقيان فيه الروح الى حقويه الحديث وقد يستبعد تعلق الروح بمن اكلته
السباع او احرق وتفرقت اجزاؤه يمينا وشمالا ولا استبعاد فيه نظرا الى قدرة الله سبحانه
على حفظ اجزائه الاصلية عن التفرق او جمعها بعده وتعلق الروح بها تعلقا ما وقد روى عن ائمتنا

عليهم السلام ما يدل على ان الاجزاء الاصلية محفوظة الى يوم القيمة روى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب في باب
النوادر من كتاب الجنائز من الكافي عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه
سئل عن الميت يبلى جسده قال نعم حتى لا يبقى له لحم ولا عظم الا طينته التي خلق منها فانها لا تبلى
بل تبقى في القبر مستديرة حتى يخلق منها كما خلق اول مرة انتهى كلامه عليه صلوات الله وسلامه والحاصل
ان عذاب القبر من الحق الذي لا شك فيه فلا شوب يقتفيه ولا ريب يعتريه ولا خداش يفتريه قال
خلاصة الفضلاء وبهجة العقلاء قدس الله روحه ونور ضريحه بعد ان ذكر ما ذكر من شرح هذا
الحديث الشريف والخبر المنيف ولعلك تقول انا نقيم عند القبر بعد دفن الميت فلا نسمع شيئا
من ذلك السؤال والجواب والخطاب والعتاب وربما انكشف عن الميت فنراه في القبر على حاله
التي تركناه عليه ولا نرى معه شيئا من تلك الحيات والعقارب فكيف يمكن التصديق بما يخالف
المشاهدة فاعلم ان عدم سماعك ومشاهدتك شيئا من ذلك في عالم الملك لا يمنع من التصديق
به فان هذه الامور من عالم الملكوت وهذه الاذن والعين لا يصلحان لسماع الامور الملكوتية
ومشاهدتها بل انما تدرك تلك الامور بحس آخر من الحواس اما ترى الصحابة كانوا يؤمنون بنزول
جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله ويذعنون بان النبي صلى الله عليه وآله كان
يشاهده ويخاطبه وهم لا يشاهدونه ولا يسمعون خطابه فان كنت لا تؤمن بهذا فتصحيح اصل
الايمان بالملائكة والوحي اهم واوجب عليك من تصحيح الايمان بعذاب القبر وان كنت آمنت
بذلك وجوزت ان يشاهد النبي صلى الله عليه وآله ما لا يشاهده الامة ويسمع ما لا يسمعونه
فجوز مثل ذلك فيما نحن فيه ايضا ومما يكسر سورة استبعادك ان تتفكر في حال النائم في
مجلس فيه جماعة فانه قد يرى في منامه ان عقارب وحيات تلدغه او ان اشخاصا يعاقبونه
بانواع العقاب ويصرخون عليه باصوات هائلة مهولة ويتألم من ذلك غاية التألم ويتأذى به
نهاية التأذي وربما يصيح في اثناء النوم ويرتعد ويعرق من شدة الاضطراب مع ان الجماعة
الجالسين حوله لا يسمعون شيئا من تلك الاصوات ولا يرون شيئا من تلك الحيات والعقارب
والاشخاص التي يسمعها هو ويشاهدها في النشأة المنامية فقس على ذلك عذاب القبر وحياته
وعقاربه وغرضنا من هذا مجرد التشبيه والتقريب وليس المقصد ان حيات القبر وعقاربه خيالية
ايضا كحيات المنام وعقاربه هيهات فانها اشد واقوى من حيات اليقظة وعقاربها بل نسبتها
اليها كنسبة اعظم حيات اليقظة وعقاربها الى حيات النوم وعقاربه فان الناس نيام فاذا ماتوا

انتهوا انتهى كلامه اعلى الله مقامه واعلم انه قد ورد في كثير من الاخبار وخطب من الآثار
من نهج الموالف وطرق المخالف ما تضمنه هذا الحديث الشريف والخبر المنيف من تجسم الاعمال في
النشأة الاخروية والقدرة العظيمة الاخروية وان يكون قرين الانسان في قبره وحشره
على العيان كائنا ما كان من الطاعة والعصيان فعن قيس بن عاصم قال وفدت مع جماعة من بني
تميم على النبي صلى الله عليه وآله فدخلت عليه وعنده الصلصال بن الدلهمس فقلت يا نبي الله
عظنا موعظة ننتفع بها فانا قوم نعبر في البرية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا قيس
ان مع العز ذلا وان مع الحيوة موتا وان مع الدنيا آخرة وان لكل شيء رقيبا وان على كل شيء
حسيبا وان لكل اجل كتابا وانه لا بد لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه
وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم لا يحشر الا معك ولا تحشر الا معه
ولا تسأل الا عنه فلا تجعله الا صالحا فانه ان صلح آنست به وان فسد لا تستوحش الا منه
وهو فعلك فقال يا نبي الله احب ان يكون هذا الكلام في ابيات من الشعر نفخر به على من يلينا
من العرب وندخره فامر النبي صلى الله عليه وآله من يأتيه بحسان فاستبان لي القول قبل
مجيء حسان فقلت يا رسول الله قد حضرني ابيات احسبها توافق ما تريد فقلت تخير
خليطا من فعالك انما قرين الفتى في القبر ما كان يفعل ولا بد بعد الموت من ان تعده ليوم
ينادي المرء فيه فيقبل فان تك مشغولا بشيء فلا تكن بغير الذي يرضى به الله تشغل فلن
يصحب الانسان من بعد موته ومن قبله الا الذي كان يعمل قال بعض اهل العلم والكمال
من اصحاب القلوب ان الحيات والعقارب بل والنيران التي تظهر في القيمة هي
بعينها الاعمال القبيحة والاخلاق الذميمة والعقائد الباطلة التي ظهرت في هذه
النشأة بهذه الصور وتجلببت بهذه الجلابيب كما ان الروح والريحان والحور والثمار هي الاخلاق
الزكية والاعمال الصالحة والاعتقادات الحقة التي برزت في هذا العالم بهذا الزي
وتسمت بهذا الاسم اذ الحقيقة الواحدة تختلف صورها باختلاف المواطن فتحلى في كل موطن
بحلية وتزيى في كل نشأة بزي وان اسم الفاعل في قوله تعالى يستعجلونك بالعذاب وان
جهنم لمحيطة بالكافرين ليس بمعنى الاستقبال بان يكون المراد انها ستحيط بهم في النشأة
الاخرى كما ذكره الظاهريون من المفسرين بل هو على حقيقته من معنى الحال فان قبائحهم الخلقية
والعملية والاعتقادية محيطة بهم في هذه النشأة وهي بعينها جهنم التي ستظهر عليهم في النشأة

الاخرويه بصورة النار بعقاربها وحياتها وقس على ذلك قوله عز وعلا الذين ياكلون اموال اليتامى
ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وكذا قوله سبحانه يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا اذ ليس
المراد انها تجد جزاءه بل تجده بعينه لكن ظاهرا في جلباب اخر وقوله تعالى فاليوم لا تظلم نفس
شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون كالصريح في ذلك والى غير ذلك من الايات القرآنية
والبينات الفرقانية واما ورود ذلك ونحوه في الاحاديث النبوية والروايات المصطفوية
فاكثر من ان تحصى واوفر من ان تستقصى منها قوله صلى الله عليه وآله الذي يشرب في آنية
الذهب والفضة انما يجرجر في جوفه نار جهنم وقوله صلى الله عليه وآله الظلم ظلمات يوم
القيمة وقوله صلى الله عليه وآله الجنة قيعان وان غرسها سبحان الله وبحمده والى غير
ذلك من الخبر في ذلك لطالب المعتبر وقد تمسك بعضهم بما مر من قوله تعالى فاليوم لا تظلم نفس
شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون واستدل بها وحدها على تجسم الاعمال وافردها رسالة
سماها بما ل الافعال تقارب ثلثمائة من البيوت جميلة الاوصاف والنعوت وانما اضربنا
عن ذكرها مخافة التطويل باسرها وما نقلناه به الاكتفاء وما ذكرناه به الشفاء والله الهادي
الى سواء الطريق والمرشد الى لواء التوفيق ومنها ٦٤
ما رواه رئيس المحدثين وعماد المسلمين الشيخ الصدوق قدس الله روحه ونور ضريحه
في الفقيه باسناده عن جميل عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
انه قال لا باس ان تصلي المراة بحذاء الرجل وهو يصلي فان النبي صلى الله عليه وآله كان
يصلي وعايشة مضطجعة بين يديه وهي حايض وكان اذا اراد ان يسجد غمز رجليها فرفعت
رجليها حتى يسجد ورواه شيخ الطائفة طاب ثراه ايضا في التهذيب باسناد مرسل عن جميل
بن دراج عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في الرجل يصلي والمراة
تصلي بحذاه قال لا باس هكذا وليس فيه الزيادة التي في الفقيه ورواه الشيخ الامين بهاء الملة
والدين اعلى الله مقامه في الحبل المتين الى قوله وهو يصلي فقط اقول
والله اعلم واخبر واحكم يحتمل ان يقال فيه وجهان احدهما ان يكون فيه شيء من التحريف القرائي
من الاعتبار الظريف وهو ان يكون قوله عليه السلام فان اصله وان بالواو فالجملة معطوفة
على قوله عليه السلام لا باس والفائدة مستقلة بنفسها لا تعليلا للحكم مع انه يمكن ان يكون
من كلام الشيخ الصدوق فهو مرسل كامثاله ويعضد هذا الوجه ويؤيده بما رواه الشيخ الامين في الحبل

المتين حيث اقتصر على ما ذكر وترك التعليل فيكون دليلا على وجود الواو وموضع الفاء في النسخة
التي كانت عنده من الفقيه ثانيهما على تقدير الفاء ان يكون جملة قوله وهو يصلي معطوفة على
قوله لا باس او على قوله يصلي فعلى كلا التقديرين الحكم مطلقا غير مقيد بحال الاجتماع في الصلوة
في وقت واحد ليلزم عدم مناسبة التعليل للحكم اللازم من كون الجملة حالية بل هو مخصوص
بحالة كون احدهما مصليا والاخر غير مصل بقرينة التعليل الصحيح الجليل والتقدير لا باس ان تصلي المراة
بحذاء الرجل ولا باس ان يصلي هو بحذاء المراة فان النبي صلى الله عليه وآله الخ فحاصل الخبر الصحيح
المعتبر جواز اجتماعهما في حالة كون احدهما مصليا دون الاخر هذا وقد ذكر بعض الاصحاب
في وجه ثالثا وهو احتمال كون التعليل تاما باعتبار ان غير الحايض اشرف من الحايض والمصلي اشرف
من غيره واذا جاز الاجتماع في الصورة المذكورة جاز في الصلوة بطريق الاولوية وقد عرفت رحمه
الله ما فيه بحسن ما اعترضه بقوله وفيه نظر بل هو غير صحيح لان تقتضي الشرف هنا المنع من الاجتماع
فلا اولوية بل يمكن عكس القضية اذ النص والاجماع على جواز هذه الصورة من الاجتماع وقد كثر
الخلاف في النص والفتوى في الاجتماع حال الصلوة حتى منع منه جماعة وذلك يدفع الاولوية
التي توهمها هذا القايل انتهى كلامه والوجه ما قلناه من الوجهين وان فهمت منه الاجتماع
حال الصلوة كل منهما حملناه على نفي التحريم دون الكراهة جمعا بين الاخبار وتوفيقا بين الاثار
فزال ما فيه من الاشكال والله اعلم بحقيقة الحال ومنها ٦٥
ما رواه شيخ الاسلام ومفتي الانام ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي اعلى الله مقامه واجزل في دار
الكرامة اكرامه في التهذيب باسناده عن محمد بن اسمعيل عن الامام ابي الحسن عليه السلام قال
سألته عن المذي فامرني بالوضوء منه ثم اعدت عليه سنة فامرني بالوضوء منه وقال ان
عليا عليه السلام امر المقداد ان يسال رسول الله صلى الله عليه وآله واستحيى ان يساله فقال
فيه الوضوء قلت فان لم اتوضا قال لا باس به اقول والله اعلم واخبر واحكم الظاهر ان
الضمير الذي في قوله عليه السلام والتحية والاكرام لا باس به عايد الى تركنا الوضوء الطايل
المدلول عليه بقول السايل فان لم اتوضا فكانه عظم الله اجره كلنا فهم عدم الامر حتميا
فقال ذلك لزيادة الاطمينان كما لا يخفى على الاعيان اذ لو فهم رحمه الله الوجوب
لما حسن منه غير هذا القول المرغوب فامره عليه صلوات رب الارباب بالوضوء انما هو
للاستحباب والله اعلم بحقيقة كلام اولي الالباب

ومنها ٦٦ ما رواه ثقة الاسلام وحجة الانام محمد بن يعقوب الكليني قدس الله روحه ونور ضريحه في باب ما يعاين المومن والكافر من الكافي باسناده الى الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام الى قوله هلكت المحاضير ونجا المقربون **اقول** والله اعلم واخبر واحكم هذا في اكثر كتب الحديث بالضاد المعجمة وفي بعضها بالمهملة وقد اشتمل هذا على ذكر خروج صاحب الزمان عليه صلوات الرحمن وفي ذلك المقام وقع ورود هذا الكلام **قال** في الصحاح الحضر بالضم العدو وفرس محضير ومحضار كثير العدو والحاضر الحي العظيم يقال حاضر طي وهو جمع كسامر للسمار وحاج للحجاج والحاضر المقيم ويقال على الماء حاضر وقوم حضار اذا حضروا المياه والمحاضر كذلك قال لبيد على المياه محاضر وخيام ومحاضرته جاذبته عند السلطان وهو كالمغالبة والمكاثرة **وقال** ايضا في الصاد المهملة قبل المعجمة حصره ضيق عليه واحاط به يقال حصره العدو والحصير الضيق البخيل والحصير الملك لانه محجوب والحصر العي وضيق الصدر ايضا والبخل والامتناع انتهى فحاصل المعنى حينئذ هلكت المستعجلون في غيبة صاحب الامر عليه صلوات رب العزة التاركون للتسليم والصبر الجميل وانتظار الفرج الجليل ونجا المقربون المسلمون لامر الله الراضون بقضاء الله الصابرون على حكم الله والاهلاك في هذا الباب بمعنى حرمان الثواب واستحقاق العقاب لذلك الترك والارتكاب لصاحبين للوجوب دون الاستحباب او هلكت اكثر الاحياء والقبائل والفرق والجماعات لكثرة ما يقتل منهم اصحاب المهدي القائم عليه صلوات الملك الدائم ونجا المقربون منهم رضي الله عنهم او هلك اكثر من حضر من الموجودين في ذلك الوقت المردودين او هلك الذين يكاشرون الامام عليه اتم السلام ويغالبونه ونجا ربونه من الاقوام والله اعلم بحقيقة المقصد والمرام **ومنها ٦٧** ما رواه ايضا تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه باسناده عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن اسمعيل بن مهران عن ابي سعيد القماط عن ابان بن تغلب عن الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال لما اسري بالنبي صلى الله عليه وآله يا رب ما حال المومن عندك قال ٢ قال م
يا محمد من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وانا اسرع شيء الى نصرة اوليائي وما ترددت في شيء انا فاعله كترددي في وفاة المومن يكره الموت واكره مسائته وان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى ولو صرفته الى غيره لك لهلك وان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو صرفته

الى غيره لك لهلك وما يتقرب الى عبدي بشيء احب مما افترضت عليه وانه ليتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ان دعاني اجبته وان سالني اعطيته وهذا الحديث من الاحاديث الصحيحة المشهورة الصحيحة وقد رواه العامة في صحاحهم بتغيير يسير هكذا **قال** رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ان سالني لاعطيته وان استعاذني لاعيذنه وما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في قبض نفس المومن يكره الموت واكره مسائته ولا بد له منه **اقول** والله اعلم واخبر واحكم قوله عليه السلام والتحية والاكرام لما اسري بالبناء للمفعول من السرى كهدى وهو السير في الليل واما تعديته بالباء في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فللتاكيد كما تقول اخذ بيده وقال بلسانه وقيل للدلالة فتنكير الليل على تقليل مدة الاسراء مع ان ما بين المسجدين مسيرة اربعين ليلة وقيل لقطع مجاز يستعمل له السرى يقال سرى الشيء في الشيء اذا جرى فيه برفق وخفاء قوله صلى الله عليه وآله وابهج نهج الوجود بوجود جماله ما حال المومن اي ما شانه ورتبته وقدره ومنزلته قوله عز من قائل من اهان لي وليا المراد بالولي المحب الصادق قوله عز من قائل ما ترددت في شيء انا فاعله كترددي في وفات المومن يكره الموت واكره مسائته ذكر التردد استعارة تمثيلية والمراد ظاهر بالكلية والجملة الاسمية نعت شيء واسم فاعل صالح لمعنى الحال والاستقبال وجملة قوله يكره الموت الى اخره مستانفة استينافا بيانيا فكالجواب عن سوال مقدر هو ما سبب التردد وحالته من المومن محتملة والمساءة كمسلمة مصدر ميمي من ساءه اذا فعل ما يكرهه **قال** بعض اولي الالباب من فضلاء الاصحاب في ظاهر التردد بالنسبة الى رب الارباب يمكن ان يقال هذا نظير قوله والسموات مطويات بيمينه وما في الحديث من قوله قلب المومن بين اصبعين من اصابع الرحمن وغير ذلك مما يستحيل حمله على ظاهره وحقيقته بل يتعين فيه التاويل ولما كان اليمين يقتضي نهاية التمكين والتصرف وما بين الاصبعين يقتضي تمام التمكن من التقليب كيف شاء بهما كان في الكلام استعارة ولما كان من يتحقق فيه التردد

قد يتعارض عنده امران يقتضيان التردد كان مقتضى التردد يتفاوت فمنه ما يعقب فيه الترجيح
ادنى تردد وهكذا ولما تعارض في الحديث تعلق ارادته تعالى وحكمته بوفاة المؤمن وكراهة مسائته
تعالى له كان فعله تعالى الوفاة بعد الكراهة كفعل ذي التردد فكلما توجه به آية اليمين
ونحوها وحديث الاصبعين ونحوه يتوجه هنا بنظيره وباب الاستعارة والمجاز واسع ومن المقرر حمل
مثل ذلك على مجاز يليق بجنابه المقدس والله اعلم وبعد ما كتبت هذا رايت للشيخ بهاء
الدين طاب ثراه في شرح الاربعين اوجها لتاويل هذا الحديث قال رحمه الله ما تضمنه هذا
الحديث من نسبة التردد اليه سبحانه يحتاج الى التاويل وفيه وجوه الاول ان في الكلام
اضمارا والتقدير لو جاز علي التردد ما ترددت في شيء كترددي في وفاة المؤمن الثاني
لما جرت العادة بان يتردد الشخص في مساءة من يحترمه ويوقره كالصديق الوفي والخل الصفي
وان لا يتردد في مساءة من ليس له عنده قدر ولا حرمة كالعدو والحية والعقرب بل اذا خطر
بالبال مساءته اوقعها من غير تردد ولا تامل صح ان يعبر بالتردد والتامل في مساءة الشخص عن
توقيره واحترامه وبعدمهما عن اذلاله واحتقاره فقوله سبحانه ما ترددت في شيء انا فاعله
كترددي في وفاة المؤمن المراد به والله اعلم ليس لشيء من مخلوقاتي عندي قدر وحرمة
كقدر عبدي المؤمن وحرمته فالكلام من قبيل الاستعارة التمثيلية الثالث انه قد ورد
في الحديث من طرق الخاصة والعامة ان الله سبحانه يظهر للعبد المؤمن عند الاحتضار من
اللطف والكرامة والبشارة بالجنة ما يزيل عنه كراهة الموت ويوجب رغبته في الانتقال
الى دار القرار فيقل تاذيه به ويصير راضيا بنزوله به راغبا في حصوله فاشبهت هذه
المعاملة معاملة من يريد ان يولم حبيبه لما يتعقبه نفع عظيم فهو يتردد في انه كيف يوصل ذلك
الالم اليه على وجه يقل تاذيه فلا يزال يظهر له ما يرغبه فيما يتعقبه من اللذة الجسمية
والراحة العظيمة الى ان يتلقاه بالقبول ويعده من الغنايم المؤدية الى ادراك المامول انتهى
واذا تاملت ما كتبته اولا لا تجد بينه وبين ما ذكره هنا مغايرة ما انتهى ما ذكره اعظم الله اجره
واقول ثم قال خلاصة الفضلاء وحجة العقلاء قدس سره قد يتوهم المنافاة بين ما دل
عليه هذا الحديث وامثاله من ان المؤمن الخالص يكره الموت ويرغب في الحيوة وبين ما ورد
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره
الله لقاءه فانه يدل بظاهره على ان المؤمن الحقيقي لا يكره الموت بل يرغب فيه كما نقل عن

عن امير المؤمنين عليه السلام انه كان يقول ان ابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي امه وانه
قال حين ضربه ابن ملجم فزت ورب الكعبة وقد اجاب عنه شيخنا الشهيد طاب ثراه في الذكرى
فقال ان حب لقاء الله غير مقيد بوقت فيحمل على حال الاحتضار ومعاينة ما يحب كما رويناه عن
الصادق عليه السلام ورووه في الصحاح عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من احب لقاء الله
احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قيل يا رسول الله انا لنكره الموت فقال
ليس ذلك ولكن المؤمن اذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء احب اليه مما
امامه فاحب لقاء الله واحب الله لقاءه وان الكافر اذا حضره بشر بعذاب الله فليس شيء اكره
اليه مما امامه كره لقاء الله فكره الله لقاءه انتهى وقد يقال ان الموت ليس نفس لقاء الله فكراهته
من حيث الالم الحاصل منه لا تستلزم كراهة لقاء الله وهذا ظاهر وايضا فحب الله سبحانه نوع
الاستعداد التام للقائه بكثرة الاعمال الصالحة وهو يستلزم كراهة الموت القاطع لها
انتهى كلامه زيد اكرامه قوله عز من قائل وان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى الاصلح ان
يجعل الظرف اسم ان والموصول خبرها كما جوز بعضهم مثله في قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا
بالله واليوم الآخر واما الصناعة النحوية والقاعدة العرفية تقتضي العكس لكن ليس الغرض
هو الاخبار عن ان الذي لا يصلحه الا الفقر بعض العباد لعدم الفائدة فيه بل الغرض العكس
كما لا يخفى قال المحقق الشريف في حواشي الكشاف عند تفسير هذه الآية الكريمة والبينة
العظيمة فان قيل لا فائدة في الاخبار بان من يقول كذا وكذا من الناس اجيب بان فائدته التنبيه
على ان الصفات المذكورة تنافي الانسانية فينبغي ان يجهل كون المتصف بها من الناس ويتعجب
منه ورد بان مثل هذا التركيب قد ياتي في مواضع لا يتاتى فيها مثل هذا الاعتبار ولا يقصد منها
الاخبار بان من هذا الجنس طائفة متصفة بكذا كقوله تعالى من المؤمنين رجال فالاولى ان يجعل
مضمون الجار والمجرور مبتدا على معنى وبعض الناس وبعض منهم من اتصف بما ذكر فيكون مناط
الفائدة تلك الاوصاف ولا استبعاد في وقوع الظرف بتاويل معناه مبتدا انتهى كلامه واما
حسن التاكيد في مضمون هذا الخبر السديد فلمظنة الانكار والترديد وان كان المخاطب بهذا
الكلام هو النبي عليه افضل الصلوة والسلام وهو لا يتردد في ان مبنى افعال العلي الاعلى سبحانه
على الحكم البالغة والمصالح النابغة فهو من قبيل سمعي جارة مع ان اكثر ما خاطب الله
رب العالمين به الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين من هذا النحو والقبيل كما لا يخفى

على الفاضل النبيل وكون اكثر الخلق مترددين فى مضمون ذلك الخبر متبددين مما لا ريب فيه ولا شك يتقيه
بل ربما انكره بعضهم وضاقت به عليهم ارضهم قوله عز من قائل لو صرفته الى غير ذلك لهلك لكان
هذه الجملة الشرطية كاشفة ومبنية لجملة الصلة فصلها عنها اذ كون هلاك دينه فى الفقر مما
يبين كون صلاحه فى الغنى فكمال الاتصال وقد تعطف مثل هذه الشرطية على الصلة لملاحظة
امر خاص كما صرح علماء المعانى بان الجملتين اللتين بينهما كمال الاتصال الموجب للفصل ربما يلاحظ
بينهما الانقطاع بوجه من الوجوه فتعطف احديهما على الاخرى لتوسطهما حينئذ بين كمال الاتصال
وكمال الانقطاع كقولهم فى قوله تعالى فى سورة البقرة يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم
وفى سورة ابرهيم ويذبحون بالواو من ان طرح الواو فى الاية الاولى لجعل تذبيح الابناء بيانا
ليسومونكم وتفسيرا للعذاب واثباتها فى الاية الثانية لملاحظة كون التذبيح فوق العذاب
المتعارف وزايدا عليه فكانه جنس اخر غير مندرج فيه وهذا عندهم مما لا خدش يقتضيه قوله
عز من قائل وما يتقرب الى عبدى بشىء احب مما افترضت عليه قد دل هذا دلالة صريحة
على ان الواجب افضل من الندب ولا فرق بين الواجب بالاصالة او بما اوجبه المكلف على نفسه بنذر
وشبهه لعموم الموصول كما هو ظاهر لارباب العقول وربما قيل ان مدلول هذا الكلام اللازم
الاحترازى هو ان غير الواجب ليس احب الى الملك الوهاب من الواجب لان الواجب احب اليه من
غيره فلعلهما متساويان وقد بان الذى يفهمه ارباب العرفان ويستفيده اصحاب اللسان من مثل
هذا البيان هو تفضيل الواجب على غيره كما يقال ليس فى البلد احسن من زيد فان ليس المراد مجرد
نفى وجود من هو احسن منه فيه بل المراد نفى من يساويه فى الحسن واثبات انه احسن اهل البلد
وارادة المعنى المذكور من مثل هذا الكلام المحبوب من المتعارف الشايع والمتداول الذايع فى اكثر
اللغات كما لا يخفى على الثقات وقد استثنى اولوا الالباب من اعيان الاصحاب عليهم
رضوان الملك الوهاب من كون الواجب افضل من الندب خمسة امور اولها الابراء من الدين فانه
مستحب وهو افضل من انظار المعسر وهو واجب ثانيها اعادة المنفرد لصلوته جماعة فان صلوة
الجماعة مطلقا تفضل على صلوة الفرد بسبع وعشرين درجة كما نطق به الخبر عن هداة البشر ثالثها
الصلوة فى البقاع الشريفة فانها مستحبة وهى افضل من الصلوة فى غيرها رابعها الخشوع فى
الصلوة مستحب ويترك لاجله سرعة المبادرة الى الجمعة وان فات بعضها مع انها واجبة
خامسها السلام ابتداء فانه افضل من رده وهو واجب قوله عز من قايل وانه ليتقرب الى بالنوافل حتى

احبه

احبه تخصيص النوافل بالصلوات المندوبة عرفى طارى والا فهى جميع الافعال الغير الواجبة مما يفعل
لوجه الله جل جلاله ويتقرب به اليه عم نواله وذكر فى معنى محبة الله سبحانه للعبد وجوه اوجهها
هو كشف الحجاب عن قلبه وتمكينه من ان يطأ على بساط قربه فان ما يوصف به سبحانه انما يوخذ
باعتبار الغايات لا باعتبار المبادى وعلامة حبه سبحانه للعبد توفيقه للتجافى عن دار الغرور و
الترقى الى عالم النور والانس بالله وحده والوحشة مما سواه وصيرورة جميع الهموم هما واحدا وجاء
فى الخبر اذا احب الله عبدا فقهه فى الدين وعضده باليقين فاستكفى بالكفاف واستغنى بالعفاف
وفيه اذا احب الله عبدا وفقه للطاعات وجنبه عن المعصيات وفيه اذا احب الله العبد وفقه
لما يحب ويرضى ويكون العبد متمسكا بالله تاركا لما سواه قال بعض اهل القلوب اذا اردت ان تعرف
مقامك فانظر فيما اقامك قوله عز من قائل فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى
يبصر به ولسانه الذى ينطق به ويده التى يبطش بها الى اخره هذا ونحوه مبالغة بالغة فى القرب
المعلوم للحضرة الملك الحى القيوم وبيان لاستيلاء سلطان المحبة الصادقة والمودة الخالصة
الناطقة على سر العبد وشانه وظاهره وباطن انسانه وسره وعلانيته وجواهر كليته بحيث لا يرى
فى الوجود الا واجب الوجود فيفوز بالمراد المقصود قال خلاصة الفضلاء وحجة العقلاء طاب
ثراه لاصحاب القلوب فى هذا المقام كلمات سنية واشارات سرية وتلويحات ذوقية تعطر مشام
الارواح وتحيى رميم الاشباح لا يهتدى الى معناها ولا يطلع على مغزاها الامن اتعب بدنه فى الرياضات
وعنى نفسه بالمجاهدات حتى ذاق مشربهم وعرف مطلبهم واما من لم يفهم تلك الرموز ولم يهتد
الى هاتيك الكنوز لعكوفه على الحظوظ الدنية وانهماكه فى اللذات البدنية فهو عند سماع تلك
الكلمات على خطر عظيم من التردى فى غياهب الالحاد والوقوع فى مهاوى الحلول والاتحاد تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا ونحن نتكلم فى هذا المقام بما يسهل تناوله على الافهام فنقول هذا مبالغة
فى القرب وبيان لاستيلاء سلطان المحبة على ظاهر العبد وباطنه وسره وعلانيته فالمراد
والله اعلم انى اذا احببت عبدى جذبته الى محل الانس وصرفته الى عالم القدس وصيرت فكره
مستغرقا فى اسرار الملكوت وحواسه مقصورة على اجتلاء انوار الجبروت فتثبت حينئذ فى مقام
القرب قدمه ويمتزج بالمحبة لحمه ودمه الى ان يغيب عن نفسه ويذهل عن حسه فتتلاشى الاغيار
فى نظره حتى اكون له بمنزلة سمعه وبصره كما قال من قال جنونى فيك لا يخفى ونارى منك لا تخبو فانت
السمع والابصار والاركان والقلب انتهى كلامه زيد اكرامه قال بعض الاصحاب من مخ

الاحباب في هذا المقام الرفيع الجناب بعد ذكر كلام رب الارباب اقول هذا له عدة معان
صحيحة يمكن حمله على كل منها الاول ان يراد ان العبد اذا فعل ذلك ادركه الله تعالى بلطفه
الزايد وعنايته الشاملة بحيث لا ينظر الى غير ما يرضى الله ولا يستمع الى غير ما فيه رضاه ولا
ينطق ولا يبطش على نحو ذلك قال ذكرها بعض مشايخنا الثاني ان يكون المعنى من احببته كنت ناصره
ومؤيده ومعينه ومسدده والدافع عنه كسمعه وبصره ولسانه ويده الثالث ان يكون المعنى
فاذا احببته احبني واطاعني فكنت عنده بمنزلة سمعه وبصره ولسانه ويده في المحبة والاحترام
والعزة والاكرام وهذا شايع وكثيرا ما يقال في الشيء المحبوب هو احب الي واعز عندي من
سمعي وبصري قال السيد المرتضى رضي الله عنه وان لم تكن عندي كسمعي وناظري فلا نظرت عيني ولا
سمعت اذني ومثله كثير جدا الرابع ان يكون المعنى اذا فعل ذلك احببته ووفقته فصار
لا يستعين الا بي ولا يعول في المأمول والمحذور الا علي كما ان من دهمه امر يشكل استعان بسمعه
وبصره سيما وفي تمام الكلام اشعار بذلك وهذا قريب من الثاني وبينهما فرق لا يخفى الخامس
ان يكون المعنى كنت بمنزلة سمعه وبصره ولسانه ويده في الحضور عنده والقرب منه وعدم
التأخر عن مراده والبعد عنه من غير ارادة الحقيقة من الحضور والقرب بل بمعنى العلم و
الاطلاع والقدرة والاحسان ونحو ذلك ومثله في الكتاب والسنة كثير من الالفاظ
التي يتعذر حملها على حقايقها في هذا المقام والله اعلم انتهى كلامه اعلى الله مقامه
وجاء في الخبر عن سيد البشر صلى الله عليه وآله اذا احب الله عبدا جعله مؤمنا جعله خالصا فاذا جعل مؤمنا
فاذا جعله خالصا جعله بصره الذي يبصر به والله اعلم بكلامه وحقيقة مرامه وهو الموفق
للقرب الى مقامه

ومنها ٦٨

ما ورد في عيون الاخبار في احتجاج الامام ابي الحسن الرضا عليه السلام على سليمان المروزي
في ان الارادة حادثة وانها ليست عين ذاته تعالى قال الامام عليه السلام يا سليمان تعلم
ان انسانا يكون ولا يريد ان يخلق انسانا ابدا وان انسانا يموت ولا يريد ان يموت اليوم قال
سليمان نعم قال يعلم انهما يكونان جميعا قال نعم قال الامام عليه السلام اذا يعلم ان انسانا حي ميت
قايم قاعد اعمى بصير في حالة واحدة وهذا هو المحال قال جعلت فداك فانه يعلم انه يكون احدهما
دون الاخر قال لا باس فايهما يكون الذي اراد ان يكون او الذي لم يرد ان يكون قال سليمان الذي
اراد ان يكون فضحك الامام عليه السلام والمأمون واهل المقالات الحديث اقول

والله اعلم

والله اعلم واخبر واحكم لا يخفى ما في هذا الكلام من الاشكال التام وهو يحتمل وجهين احدهما
ان يكون غلطا من سليمان وتحيرا منه في الاجوبة والبيان مع انه كان متكلم خراسان واحضره المأمون
العباسي لتهيئة الحجاج طمعا في ان يقطع الرضا عليه السلام في الاحتجاج فظهر من سليمان من الجهل
والنقصان والعجز والخذلان والتحير والرجوع عن مذاهبه الضعيفة الزايغة والتمسك بالاشياء
السخيفة الفارغة فصار عبرة لمن اعتبر وخبرة لمن اختبر وذلك مما كان من الامام عليه السلام
ومعجزاته عليه التحية والاكرام كما اتفق لهشام بن الحكم مع الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد
الصادق عليه السلام رواه الكليني وغيره من الاعلام الكرام وامثاله مما ورد عنهم عليهم السلام
من قولهم ما قام حق قط بازاء الباطل الا غلب الحق الباطل وذلك قوله تعالى بل نقذف بالحق على
الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ومن قولهم عليهم السلام في قوله تعالى انا لننصر رسلنا والذين
آمنوا في الحياة الدنيا ونحو ذلك وان النصرة في الدنيا بالحجة على الخصوم فالامام عليه السلام
سأل سليمان هل يتعلق العلم بايجاد شيء ولا يتعلق الارادة بايجاده اصلا فاجاب بقوله نعم وهو
غلط صريح من سليمان وتحير منه مشوب بخذلان فتعين من الامام عليه السلام بيان هذا
الغلط له ولمن حضر في ذلك المقام واظهار غلط الخصم المبطل لا ينافي الحكمة كما زعم بل هو من مهماتها
مقتضاها كما علم وقوله عليه السلام والتحية والاكرام فانه يكون ما يريد الى اخره اي هل يتعلق العلم
بوجود ما تعلقت الارادة بوجوده او بغيره فاجاب بان العلم يتعلق بوجود كل من القسمين معا
وهذا غلط لايح وتحير فاضح وعجز واضح ولما كانت حقيقة الحال على هذا المنوال الزمه
الامام كامل الكمال عليه صلوات الملك المتعال بجواز تعلق العلم باجتماع النقيضين وهو عين
المحال فرجع سليمان عن ذلك الامر المردود وسلم بانه يكون احدهما على الوجه المحمود وهو
ما تعلقت به الارادة خاصة فضحك الحاضرون كافة من غلطه وخذلانه الشنيعين
وتحيره ونقصانه القطيعين ولا يخفى ان هذا الحديث الشريف والخبر المنيف قد تضمن كثيرا
من هذا القبيل وبيانه يحتاج الى التطويل ثانيهما ان يكون المراد بالسؤال الاول العظيم
السؤال انه هل يتعلق العلم في الحال بما لا تتعلق الارادة به في الحال بل في الاستقبال
فالمراد بقوله عليه السلام والتحية والاكرام ولا يريد ان يخلق انسانا ابدا اي في الحال
او في مدة طويلة المجال لا دايما في جميع الازمنة والاحوال والتأبيد بمعنى الزمان الطويل
من الواقع المشهور الجليل ومنه ما صرحوا به في تأويل ما احتج به جمهور اليهود من الرواية الخ

نسبوها الى موسى على نبينا وعليه صلوات الملك المعبود تمسكوا بالسبت ابدًا وبما ورد في التورية
من اطلاق التابيد على ذلك في استخدام العبد وبمعنى اخر على سبيل المجاز المسلم الجواز وبين القرآن
عليه قوله سلام الله عليه لا يريد ان يموت اليوم فان الظاهر من ظاهره انه يريد ان يموت في وقت آخر
مغاير فجواب سليمان المذكور من الصحيح المشكور وغرض الامام عليه السلام ان يقرره بان العلم
يتعلق قبل تعلق الارادة فتكون الارادة غير العلم وتكون من صفات الفعل لا من صفات الذات
بالجزم ۰ واذا عرفت هذا عرفت ان جواب الثاني من سليمان غلط صريح الحرمان فالسؤال الثاني
كذا لعقل انما هو لاجل اثبات ان الارادة من صفات الفعل من حيث ان العلم يتعلق بوجود الشيء
الذي تتعلق الارادة به لا بغيره مما تتعلق بوجوده واما ما قيل من جواز حمل السوال على العموم
في افعال الملك الحي القيوم وافعال العباد فهو من الزيف المذموم اذ لو كان كذلك لكان الزام
الامام عليه السلام لسليمان خارجا عن الالزام مع ان العموم بعيد جدًّا عن هذا المقام
كما لا يخفى على اولي الاحلام والله اعلم بحقايق الكلام ومنها ۶۹
ما رواه رئيس المحدثين وعماد المسلمين الشيخ الصدوق قدس الله روحه ونور ضريحه في كتاب
من لا يحضره الفقيه باسناده عن سدير الصيرفي قال قلت لابي جعفر عليه السلام حديث بلغني
عن الحسن البصري فان كان حقا فانا لله وانا اليه راجعون قال وما هو قلت بلغني ان الحسن
يقول لو غلى دماغه من حر الشمس ما استظل بحائط صيرفي ولو تفرثت كبده عطشا لم يستق
من دار صيرفي ماء وهو عملي وتجارتي وعليه نبت لحمي ودمي ومنه حجتي وعمرتي فقال كذب
الحسن خذ سواء واعط سواء فاذا حضرت الصلوة فدع ما بيدك وانهض الى الصلوة اما علمت
ان اصحاب الكهف كانوا صيارفة يعني صيارفة الكلام ولم يعني صيارفة الدراهم اقول
والله اعلم واخبر واحكم ان الصرف الممنوع منه والمنهي عنه انما هو باعتبار الزيادة والنقصان
كما لا يخفى على العلماء الفرسان فاذا اخذ سواء واعطى سواء فلا منع بالاتفاق وليس ذلك بمجرد
التسمية كما ظنه اهل النفاق والا فاهل الكهف عند الجمهور كانوا صيارفة باعتبار الفعل المذكور و
حاصل ذلك على الوجه الحصري الرد على الحسن البصري من حيث انه توهم على التسمية ان المنع
من حيث التسمية فالامام عليه السلام بين مشتبها ان المنع من الجهة المذكورة والقطع ويكون
قوله يعني الى اخر البيان من كلام المصنف تغمده الله بالرضوان ولبعض الاصحاب على
حاشية الكتاب ما هذا لفظه غاية ما يوجبه به متن الحديث ان سلم عن النقص ولو توافقت

في النسخ ان يكون يعني بصيغة المفعول وكذا لم يعن فيكون المراد الحسن وهم في تاويل ما روى
في الصيارفة فان المعنى بها صيارفة الكلام لا صيارفة الدراهم بناء على ما ورد في قول رسول الله
صلى الله عليه وآله من التهديد لمن يصرف الكلام في المواعيد وغيرها انتهى كلامه زيد اكرامه
والله اعلم بحقيقة الحال ودقيقة تاويل المقال ومنها ۷۰
ما رواه شيخ الاسلام ومفتي الانام ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي تغمده الله بغفرانه واسكنه
بحبوحة جنانه باسناده عن ابن ابي عمير قال حدثني يعقوب بن يقطين قال سالت الامام ابا الحسن
عليه السلام عن الرجل يمذي وهو في الصلوة من شهوة او من غير شهوة قال المذي منه الوضوء
وباسناده عن الحسن بن علي بن يقطين عن اخيه الحسين عن ابيه علي بن يقطين قال سالت الامام
ابا الحسن عليه السلام عن المذي اينقض الوضوء قال ان كان من شهوة نقض اقول
والله اعلم واخبر واحكم حمل الحديث الاول على التقية جيد اللائمة لانطباقه على مذهب العامة وقد
صرح به الشيخ طاب ثراه ويحتمل حمله على التعجب ايضا فكانه لشدة ظهور عدم الوضوء منه
قال عليه السلام والتحية والاكرام مستعجبا المذي من الوضوء وله نظاير متكثرة واشباه
متغزرة وجعل العلامة قدس سره في المنتهى حمله على الاستحباب ممكنا ولا يخفى ما فيه من
الضعف الذي اوجبه كون السوال عن المذي في الصلوة واما الحديث الثاني فقد عمل به الشيخ
النعمان بن الجنيد روح الله روحه وكانه يحمل الاحاديث المطلقة المودية الى النقض بالمذي
على ما كان من شهوة وقيل بالحمل على استحباب الوضوء منه وذكر النقض بضعفه جدا والاولى
به الحمل على التقية كما لا يخفى على ذوي الطباع النقية والله اعلم بالامور الخفية
ومنها ۷۱ ما رواه ايضا طاب ثراه وجعل النعيم مثواه
باسناده عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي بن يقطين عن اخيه الحسين عن ابيهما قال سالت
الامام ابا الحسن عليه السلام عن الرعاف والحجامة والقيء قال لا ينقض هذا شيئا من الوضوء
ولكن ينقض الصلوة اقول والله اعلم واخبر واحكم يمكن ان يكون المراد ابطالها اذا
اشتمل على الفعل الكثير او التعمد مثلا كما لا يخفى على النحارير او انه اذا تنجس بدنه
او ثوبه بدم الرعاف والحجامة متعمدا فانه يكون ذلك ابدا والله اعلم بحقايق الاخبار
ودقايق الاثار ومنها ۷۲ ما رواه ثقة الاسلام
وحجة الانام وغيره من الاعلام عن الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام الى قوله

الغسل في سبعة عشر موطناً الحديث **اقول** والله اعلم واخبر واحكم الاغسال تقارب السبعين
كما عدها بعض المتبحرين ومنها الغسل لزيارة المعصوم وذلك اربعة عشر غسلاً بل تزيد
وغسل ليالي الافراد والخمسة عشر من شهر رمضان فذلك تسعة وعشرون غسلاً والغسل الثاني
ليلة ثلاث وعشرين منه وغسل زيارة البيت وغسل الجمعة وعيد الفطر والاضحى والمباهلة
اعني فعلها وغسل يومها ويوم المبعث والغدير والنوروز والدحو والتوبة والحاجة والاستخارة
والتروية وعرفة والطواف والحلق والذبح ومحال الجمار واحرام الحج والعمرة ودخول الكعبة
ومكة والمدينة وحرميهما والاستسقاء والمولود وغسل من مس ميتاً وكفنه وليلتي نصف رجب
وشعبان والكسوف مع الشرط وقتل الوزغ والسعي الى رؤية المصلوب بعد الثلاثة معها
وعند الشك في الحدث الاكبر مع يقين الطهارة والحدث بعد الغسل للجنابة لمن مات جنباً
هذا فيحتمل ان يراد بما تضمنه هذا الخبر المحبو من العدد المذكور ما عدا المختص بالنساء من
الاغسال الثلاثة الغالبة لعدم الذكر لها فالاقتصار على الثلاثة الواجبة لذلك كما هو ظاهر
لاهل البصيرة بالاهم واما ما ذكر من المستحبات ذوات الاقتران فلشدة الاهتمام او تاكيد
الاستحباب والله اعلم بمراد اولي الالباب **ومنها ٧٣**
ما رواه رئيس المحدثين وعماد المسلمين الشيخ الصدوق قدس الله روحه ونور ضريحه عن احمد بن
الحسن القطان عن احمد بن محمد بن سعيد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن الامام ابي
الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن ابيه الكاظم موسى بن جعفر عن ابيه الصادق جعفر بن محمد
عن ابيه الباقر محمد بن علي عن ابيه زين العابدين علي بن الحسين عن ابيه سيد الشهداء الحسين
بن علي عن ابيه سيد الوصيين امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام قال ان رسول
الله صلى الله عليه وآله خطبنا ذات يوم فقال يا ايها الناس انه قد اقبل اليكم شهر الله بالبركة
والرحمة والمغفرة شهر هو عند الله افضل الشهور وايامه افضل الايام ولياليه افضل الليالي و
ساعاته افضل الساعات هو شهر دعيتم فيه الى ضيافة الله وجعلتم فيه من اهل كرامة الله
انفاسكم فيه تسبيح ونومكم فيه عبادة وعملكم فيه مقبول ودعاؤكم فيه مستجاب فاسئلوا الله
ربكم بنيات صادقة وقلوب طاهرة ان يوفقكم لصيامه وتلاوة كتابه فان الشقي من حرم
غفران الله في هذا الشهر العظيم واذكروا بجوعكم وعطشكم فيه جوع يوم القيمة وعطشه وتصدقوا
على فقرائكم ومساكينكم ووقروا كباركم وارحموا صغاركم وصلوا ارحامكم واحفظوا السنتكم وغضوا

عما لا يحل النظر اليه ابصاركم وعما لا يحل الاستماع اليه اسماعكم وتحننوا على ايتام الناس يتحنن
على ايتامكم وتوبوا الى الله من ذنوبكم وارفعوا اليه ايديكم بالدعاء في اوقات صلواتكم فانها افضل
الساعات ينظر الله تعالى فيها بالرحمة الى عباده يجيبهم اذا ناجوه ويلبيهم اذا نادوه ويستجيب
لهم اذا دعوه ايها الناس ان انفسكم مرهونة باعمالكم ففكوها باستغفاركم وظهوركم ثقيلة
من اوزاركم فخففوا عنها بطول سجودكم واعلموا ان الله تعالى ذكره اقسم بعزته ان لا يعذب المصلين
والساجدين وان لا يروعهم بالنار يوم يقوم الناس لرب العالمين ايها الناس من فطر منكم صائماً
مؤمناً في هذا الشهر كان له بذلك عتق رقبة ومغفرة لما مضى من ذنوبه فقيل يا رسول الله
وليس كلنا يقدر على ذلك فقال صلى الله عليه وآله اتقوا النار ولو بشق تمرة اتقوا النار
ولو بشربة من ماء ايها الناس من خفف منكم في هذا الشهر عما ملكت يمينه خفف الله عليه
حسابه ومن كف فيه شره كف الله عنه غضبه يوم يلقاه ومن اكرم فيه يتيماً اكرمه الله يوم
يلقاه ومن وصل فيه رحمه وصله الله برحمته يوم يلقاه ومن قطع فيه رحمه قطع الله عنه
رحمته يوم يلقاه ومن تطوع فيه بصلوة كتب الله له براءة من النار ومن ادى فيه فرضاً كان
له ثواب من ادى سبعين فريضة فيما سواه من الشهور ومن اكثر فيه الصلوة علي ثقل الله
ميزانه يوم تخف الموازين ومن تلا فيه آية من القرآن كان له مثل اجر من ختم القرآن
في غيره من الشهور ايها الناس ان ابواب الجنان في هذا الشهر مفتحة فسلوا ربكم ان لا يغلقها
عليكم وابواب النيران مغلقة فسلوا ربكم ان لا يفتحها عليكم والشياطين مغلولة فسلوا
ربكم ان لا يسلطها عليكم قال امير المؤمنين عليه السلام فقمت وقلت يا رسول الله ما افضل
الاعمال في هذا الشهر فقال يا ابا الحسن افضل الاعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله عز وجل
ثم بكى فقلت ما يبكيك يا رسول الله فقال ابكي لما يستحل منك في هذا الشهر كاني بك وانت
تصلي لربك وقد انبعث اشقى الاولين والآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود فضربك ضربة على
قرنك فخضب منها لحيتك فقلت يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني فقال صلى الله عليه وآله
في سلامة من دينك ثم قال يا علي من قتلك فقد قتلني ومن ابغضك فقد ابغضني لانك مني
كنفسي طينتك من طينتي وانت وصيي وخليفتي على امتي **اقول** والله اعلم واخبر
واحكم قوله عليه السلام والتحية والاكرام خطبنا ذات يوم خطب هنا لازم بمعنى النطق
بالخطبة فكانه عليه السلام ضمنه معنى وعظنا فعداه تعديته ومن المقرر انه كما يضمن المتعدي بنفسه

معنى المتعدّى بحرف فيعدى به كذلك قد يضمن اللازم معنى المتعدى فيتعدى بنفسه ومنه ما قالوه
فى قوله تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح انه ضمن معنى تنووا فعدى بنفسه والا فهو لازم يتعدى
بعلى وهذا اولى من الحمل على النصب بنزع الخافض لان التضمين عند اهل اليقين اكثر
ورودا فى اللغة واللسان وادق مسلكا كما لا يخفى على اعيان الانسان فهو وان كان مجازا
على الاشتهار اولى بمراتب شتى من الاضمار ولا وجه انه حقيقة لا اضمار فيه دقيقة وعليه اكثر الفضلاء
المحققين وافواه العلماء المدققين من ان اللفظ ليس مستعملا فى كلا المعنيين ولا المعنى الاخر
مرادا باللفظ مقدرا على حدة لئلا يلزم ذلك بل اللفظ مستعمل فى معناه الحقيقى فهو المقصود منه اصالة
ولكن قصد بتبعية معنى اخر من غير ان تستعمل فيه ذلك اللفظ او يقدر لفظ اخر فلفظ خطب
مستعمل فى معناه اصالة واما تعديته بنفسه فللاشعار بتبعية معنى لو عظ له من دون تجوز
ولا اضمار كما قالوه فى قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هديكم فان لفظ تكبروا مستعمل فى معناه اصالة
وتعديته بعلى يشعر باستتباعه معنى الحمد كذلك والظاهر ان اليوم الذى ابهمه عليه السلام
بقوله ذات يوم كان اخر جمعة من شعبان المعظم كما ورد فى الخبر المكرم واما عطف قوله عليه
السلام فقال على خطبنا بالفاء التعقيبية مع انه لا تعقيب بين الخطبة والقول الظاهر انه
على ما ذكره بعض المحققين من النحويين المدققين من ان التعقيب فى الفاء على نوعين حقيقى معنوى
نحو جاء زيد فعمرو ومجازى ذكرى وهو عطف مفصل على مجمل كقوله تعالى ونادى نوح ربه فقال
رب ان ابنى فان من حق التفصيل ان يعقب الاجمال ونحو ذلك قولك توضأت فغسلت وجهى
ويدى ومسحت راسى ورجلى او انه على تاويل اراد ان يخطبنا كما هو مشهور من قولهم فى قوله تعالى
وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون من تاويل اردنا اهلاكها ولعل
الاول اولى قوله صلى الله عليه واله وابهج نهج الوجود بوجود جماله ايها الناس انه قد اقبل
اليكم شهر الله لعل اضافة الشهر الى الله سبحانه لمزيد الاختصاص المدلول عليه بالحديث القدسى
المشهور عند الجمهور قال الله عز وجل كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لى وانا اجزى عليه
ويمكن ان يكون اشعارا بان رمضان من اسماء الله تعالى كما ورد فى الخبر الصحيح المعتبر روى
ثقة الاسلام وحجة الانام محمد بن يعقوب الكلينى انار الله مرقده فى الكافى باسناده الى سعد
بن سالم قال كنا عند الامام ابى جعفر بن على الباقر عليه السلام فذكرنا رمضان فقال لا تقولوا
هذا رمضان ولا ذهب رمضان ولا جاء رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى وهو عز وجل

لايجى ولا يذهب ولكن قولوا شهر رمضان الحديث واما تاكيد الحكم بان مع ان قرب شهر رمضان
الذى انزل فيه القران مما لا ينكره المخاطب ولا يتردد فيه فالظاهر انه جار على مقتضى الظاهر
نظرا الى ان الحكم المبعوث ليس مجرد اقبال الشهر المذكور بل هو اقباله مصاحبا للبركة والرحمة وملابسا
للمغفرة والنعمة ولعل هذا الحكم العظيم المقيد بمطلق الخير العميم مما يشك فيه بعض الحاضرين
او يمارى فيه بعض الماكرين او ينكره بعض المنافقين او يجحده بعض المارقين فخاطبهم عليه واله
صلوات الملك المجيد جميعا بالحكم المؤكد الشديد مع المبالغة فى التاكيد بالابهام ثم التبيين
ثم التفسير وقد التحقيقية على التقرير من قبيل تغليب المتصف بامر على غير المتصف به وهو من
التجوز الشايع والمستحسن الذايع وان جعلت التاكيد جاريا على خلاف مقتضى الظاهر كان ذلك
القصد بجعل غير المنكر كالمنكر اذ لاح عليه امر من امارات الانكار والجحود وشئ من علامات
الاعراض والصدود كقوله ان بنى عمك فيهم رماح فالمخاطبون كانهم لما لم يستعدوا لدخول هذا
الشهر العظيم الواجب التكريم بالخروج من المحارم والذنوب والمظالم وتهيئة الاقوات والصدقات
لتفطير الصائمين والصائمات واعطاء الصالحين والصالحات ولم يحصل لهم الفرح والنشاط
والاستبشار والانبساط باقبال هذا الشهر الذى تنزل فيه البركات وتضاعف فيه الحسنات
وتستجاب فيه الدعوات وتغفر فيه السيئات جعلوا كانهم منكرون لاقباله عليهم جاحدون لاجلاله
لديهم فخوطبوا خطاب المنكر الجاحد المعاند مع المبالغة فى التاكيد الكامل الشديد واما اسناد الاقبال
الى شهر ذى الجلال فمجاز عقلى مشهور كلى ومالك ان تجعل التجوز فى الطرف لا فى النسبة اما فى المسند
او المسند اليه فعلى الاول تجعل الاقبال مجازا عن القرب والغاية وعلى الثانى فعلى طريقة الاستعارة
بالكناية ومالك ان تضرب عن التجوز فى المفرد وتعتبر تشبيه التلبس الغير الفاعلى بالتلبس الفاعلى
وتستعمل فيه اللفظ الموضوع لافادة التلبس الفاعلى فالاستعارة تمثيلية معتبرة جليلية كما فى
اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى قوله صلى الله عليه واله وابهج نهج الدين بنور كماله فان الشقى
من حرم غفران الله فى هذا الشهر العظيم لما كان المحروم من الغفران فى هذا الشهر كان لا اشقى غيره
فى الدهر قصر عليه السلام والتحية والاكرام اسم ان على خبرها للمبالغة فى شقاوته وحرمانه وتعلقه
كما قاله ائمة المعانى وارباب البيان فى نحو الامير زيد والشجاع عمرو وان اللام ان حمل فى المقام
الخطابى على الاستغراق كان بمنزلة كل امير زيد وكل شجاع عمرو وان حمل على الجنس افاد ان
جنس الامير متحد وجنس الشجاع متحدان فى الخارج واياما كان فالامر ظاهر وجاء فى الخبر

المحروم من حرم الغفران في شهر رمضان قوله صلى الله عليه وآله وانهج نهج الوجود بوجود كماله
تصدقوا على فقرائكم ومساكينكم عطف احدهما على الآخر دليل على التخالف واشتراكهما في الوصف
العدمي اعني عدم وفاء الكسب والمال بمؤنته ومؤنة العيال مما لا خلاف فيه عند اهل الكمال
انما الخلاف في ان ايهما اسوء حالا اي ايهما هو الذي لا مال له ولا كسب له بالكلية قيل هو المسكين
وعليه الفراء وثعلب وابن السكيت وابو حنيفة وبعض علماء الامامية وفضلاء الاثنا عشرية الهامية
كابن الجنيد وسلار والشيخ الطوسي في النهاية وقيل هو الفقير وعليه الاصمعي والشافعي وبعض
الاعلام الناطقة من الفرقة الصادقة كالمحقق محمد بن ادريس الحلي والشيخ ابي جعفر الطوسي
في المبسوط والخلاف اما الاول فلقوله تعالى او مسكينا ذا متربة وهو المطروح على التراب لشدة
الاحتياج والاضطراب ولقول الشاعر اللبيب الماهر اما الفقير الذي كانت حلوبته وفق العيال
فلم يترك له سبد فانه قد اثبت مالا للفقير وان كان يسيرا يسيرا واما الثاني فلان وحي
الباقيات بدأ به في آية الزكوة في قوله انما الصدقات للفقراء والمساكين وهو دليل بالتمكين على
الاهتمام بشأنه في الحاجة ويكفي ذلك في برهانه ولاستعاذته صلى الله عليه وآله وعترته من الفقر خطيب
الفقر كقوله نعوذ بالله من الفقر المكب مع قوله اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني مع
المساكين ولان الفقر ماخوذ من كسر الفقار من شدة الحاجة والاضطرار واما اثبات الشاعر المال
للفقير المهين يوجب كونه احسن حالا من المسكين فان الملك الحق المبين قد اثبت مالا للمساكين
في آية السفينة على اليقين قال بهاء الملة والدين طاب ثراه في شرح الاربعين بعد ان ذكر
ما ذكر والحق ان المسكين اسوء حالا من الفقير لا لما ذكر بل لما رواه شيخ الطائفة محمد بن الحسن
الطوسي قدس الله روحه في كتاب التهذيب عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن احمد بن محمد
عن احمد بن خالد عن عبد الله بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام قول الله عز وجل انما الصدقات للفقراء والمساكين قال الفقير الذي لا يسأل الناس
والمسكين اجهد منه والبائس اجهدهم الحديث وهذا حديث صحيح وقوله عليه السلام الفقير الذي
لا يسأل الناس الظاهر انه كناية عن ان له مالا او كسبا في الجملة وهو يقنع به وكان قاصرا عن مؤنته
ولا يسأل الناس وقوله عليه السلام المسكين اجهد منه اي اسوء حالا والجهد بالفتح المشقة
بمعنى انه لا مال ولا كسب له اصلا وعلى هذا فيشكل جعل البائس اجهد منه اللهم الا ان يعتبر فيه
الضعف البدني كالزمانة ونحوها كما اعتبره قتادة في الفقير ثم قال ـــ وتظهر فائدة الخلاف

في الترادف والتخالف فيما لو اريد بسط الزكوة على الاصناف الثمانية او نذرا او وصى للفريقين معا قيل
وتظهر ايضا في الكفارة فانها مخصوصة بالمساكين ورد بانه لا خلاف في انه اذا ذكر احدهما
وحده دخل الآخر انما الخلاف فيما اذا ذكرا معا وقد نص الشيخ وغيره على ذلك وفيه ما فيه انتهى
كلامه زيد اكرامه وقال بعض العلماء والذي يقوى عندي ان الفقير والمسكين لفظان
مترادفان فان الفقير هو المسكين والمسكين هو الفقير حيث لم اقف على مرجح للتخالف انتهى وفيه
ما لا يخفى قوله صلى الله عليه وآله وابهج نهج الدين بنور كماله وقروا كباركم وارحموا صغاركم
وصلوا ارحامكم التوقير التعظيم والرحمة في الخلق رقة تظهر في القلب المراد بالكبار ربما يشمل
الكبار بالسن او بالشأن كالمعلم والاستاد وجاء في الخبر ايضا ليس منا من لا يوقر كبيرنا ولا يرحم
صغيرنا والرحم كل من عرف بنسبه وان بعد وقصره بعض الفضلاء على من يحرم نكاحه والاول
اظهر وتأيد بنصوص متكثرة منها ما رواه علي بن ابرهيم في تفسير قوله تعالى فهل عسيتم ان
توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم قال انها نزلت في بني امية وما صدر منهم بالنسبة
الى ائمة اهل البيت عليهم السلام وجاء في الخبر من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فليصل رحمه وتحقق الصلة بمسمى البر والاحسان كما جاء في الحديث صلوا ارحامكم ولو
بالسلام عليهم قوله صلى الله عليه وآله وابهج نهج الوجود بوجود جماله ايها الناس ان انفسكم
مرهونة باعمالكم هذا الكلام الجليل اللازم التبجيل يصلح ان يكون استعارة بالكناية مع
التخييل بناء على اعتبار تشبيه توقف خلاص النفس من العذاب الفاضح على العمل الصالح والقول الراجح
بتوقف تخليص الرهن على اداء الدين وان لا يكون بل هو تشبيه بليغ على الاحرى لذكر الطرفين
كما ترى وترجيح الاول لا يخلو من مرجحية كبرى وجاء في الخبر ايضا الناس مرهونون باعمالهم
فطوبى لمن كان عمله خيرا قوله صلى الله عليه وآله وابهج نهج الوجود بنور كماله اتقوا النار
ولو بشق تمرة الشق بالكسر من الشيء نصفه وحذف من الكلام كان مع اسمها وهو مشهور في
التقدير ولو كان الاتقاء بشق تمرة ولو اما حالية وعليه بعض العلماء او اعتراضية وعليه
بعض الفضلاء او عاطفة على محذوف وعليه بعض النبلاء كما قالوه في قوله صلى الله عليه وآله
اطلبوا العلم ولو بالصين من ان التقدير اطلبوا العلم لو لم يكن بالصين ولو كان بالصين
وجاء في الخبر ايضا اتقوا النار بما استطعتم من البر والطاعة فان الله عز وجل يقول وما جعل
عليكم في الدين من حرج قوله صلى الله عليه وآله وابهج نهج الوجود بوجود جماله ومن ادى فيه

فرضا كان له ثواب من ادى سبعين فريضة فيما سواه من الشهور وقد يراد بالسبعين العدد الخاص المعروف
وقد يراد بها معنى الكثرة على المشهور فان السبعين كالمثل فيها عند الجمهور كقولهم في قوله تعالى
ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال بعض العلماء الامجاد في وجه تخصيص
السبعين بذلك دون سائر الاعداد انها تكرير ما هو اكمل الاحاد اعني السبعة بعدة ما هو كامل
هو العشرة لاشتماله على جميع مخارج الكسور التسعة ولان جميع ما فوقه يحصل باضافة الاحاد
اليه او بتكرره او بهما معا ووجه اكملية السبعة لاشتمالها على جملة اقسام العدد لانه اما
زوج او فرد اما اول او غير اول واما مجذور او غير مجذور واما تام او زائد او ناقص واما
زوج الزوج او زوج الفرد وقد اشتملت السبعة على جميع هذه الانواع الا الزائد والفرد غير
الاول انتهى وجاء في الخبر ان فريضة شهر رمضان تعدل سبعين فريضة في غيره فاتقوا الله
وادوا فرايضه يؤتكم اجرا عظيما قوله صلى الله عليه وآله وابهج نهج الوجود بنور جماله ومن اكثر
فيه الصلوة على ثقل الله ميزانه يوم تخف الموازين وجاء في الخبر ايضا من صلى علي مرة لم يبق
من ذنوبه ذرة والمراد بثقل الميزان عند الاعيان الكناية عن رجحان الحسنات
على السيئات والطاعات على المعصيات ثم اختلف اراء الرجال فان وزن الاعمال الوارد في القران الكريم
والفرقان العظيم والخبر الجليل والاثر الجميل هل هو كناية بليغة التروية عن العدل والانصاف
والتسوية او المراد به الوزن المعلوم الحقيقي المفهوم فالاقل على الاول واحتجوا بان الاعراض
لا يعقل وزنها والاكثر على الثاني واحتجوا بالوصف بالخفة والثقل المذكورين في القران
والحديث المبرورين والموزون اما صحايف الاعمال او الاعمال نفسها على الكمال بعد تجسمها
بقدرة الملك المتعال وعندي انه هو الحق المبين قال الشيخ بهاء الملة والدين
قدس سره الحق ان الموزون في النشأة الاخرى هو نفس الاعمال لا صحايفها وما يقال من ان
تجسم العرض طور خلاف طور العقل فكلام ظاهري عامي والذي عليه الخواص من اهل التحقيق
ان سنخ الشئ وحقيقته امر مغاير للصورة التي يتجلى بها على المشاعر الظاهرة ويلبسها لدى
المدارك الباطنة وانه يختلف ظهوره في تلك الصور بحسب اختلاف المواطن والنشأت
فيلبس في كل موطن لباسا ويتجلبب في كل نشأة بجلباب كما قالوا ان لون الماء لون انائه واما
الاصل الذي تتوارد هذه الصور عليه ويعبرون عنه تارة بالسنخ ومرة بالوجه واخرى
بالروح فلا يعلمه الا علام الغيوب فلا بعد في كون الشئ في موطن عرضا وفي اخر جوهرا كالذي

الى الشئ المبصر فانه انما يظهر للحس البصر اذا كان محفوفا بالجلابيب الجسمانية ملازما لوضع خاص
وتوسط بين القرب والبعد المفرطين وامثال ذلك وهو يظهر في الحس المشترك عريا عن تلك الامور
التي كانت شرط ظهوره لذلك الحس الا ترى الى ما يظهر في اليقظة من صورة العلم فانه في تلك
النشأة امر عرضي ثم انه يظهر في النوم بصورة اللبن فالظاهر في الصورتين سنخ واحد تجلى
في كل موطن بصورة وتحلى في كل نشأة بحلية وتزيا في كل عالم بزي وتسمى في كل مقام باسم
فقد يتجسم في مقام ما كان عرضا في مقام آخر وعساك تظفر في هذا الكتاب بما يزيل عن قلبك الارتياب
في هذا الباب ان شاء الله تعالى انتهى كلامه زيدا كرامه قال بعض اولي الالباب من العلماء
في هذا الباب ان الله تعالى يخلق بازاء الحسنات اجساما نورانية وبوزنها اي لو كان لتلك
الاعمال ثقل كالاجسام لكان ثقله بالنسبة الى السيئات بهذا القدر وكذا في جانب السيئات لا
ان الاعمال التي هي اعراض تصير اجساما او يكون ثقل تلك الاجسام النورانية والظلمانية
مثل ثقل الاعمال التي هي اعراض وح فلا اشكال وذلك كما روي ان الموت يصور بصورة كبش
يوم القيمة ويؤتى به في المحشر فيذبح ليعلم الناس ان لا موت بعده وامثال هذا ظاهرة عندنا ولي
النهى خافية عند ذوي الغبي ثم انه نقل عن بعض انه قال ان العبد يوزن مع عمله ونقل عن
بعض انه استبعد هذا واقول لا استبعاد فيه اذ يجوز ان يكون بان يثقل الله تعالى العبد بازاء العمل
الحسن مثلا ويوزن ثم يثقله بازاء العمل السيئ ويوزن مرة اخرى فيعرف النسبة بين العملين ولانك
انه لا استبعاد في الثقل بسبب زيادة العمل ويؤيد ذلك ما نقل في التمهيد من ان
رسول الله صلى الله عليه وآله كان في بعض غزواته وصعد عبد الله بن مسعود رضي الله عنه شجرة
فكان نحيف الساقين فتبسم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اتعجبون من دقة ساقيه
انهما لاثقل في الميزان من السموات والارض ويؤيد المذهب الاول ما نقل
عن عبد الله بن مسعود انه يكتب حسناته في صحيفة ويوضع في كفة ويكتب سيئاته في
صحيفة وتوضع في كفة اخرى والحكمة في الوزن ظاهرة وهي تاكيد الحجة على الناس بحيث
لا يبقى لهم معذرة واظهار ذنوب المذنبين على رؤس الاشهاد ليكون ذلك عقابا لهم وقرة
عين للصلحاء المبرئين عنها واظهار حسنات المحسنين ليكون قرة عين لهم وحسرات على الذين
تركوا تلك الحسنات وتخفيف بعض الذنوب من عصاة المؤمنين بما يكابدونه من الفضيحة و
الاهوال والحسرة والزلزال قوله صلى الله عليه وآله وابهج نهج الوجود بوجود جماله يا ابا الحسن افضل الاعمال

فى هذا الشهر الورع عن محارم الله عز وجل الورع على ما ذكره بعض اهل العلم والتحقيق نقلا عن اهل الفضل
والتدقيق اربع درجات الاولى ورع التائبين وهو ما به يخرج الانسان عن الفسق وهو المصحح
لقبول الشهادة الثانية ورع الصالحين وهو التوقى من الشبهات فان من رتع حول الحمى اوشك ان يقع فيه
قال صلى الله عليه وآله دع ما يريبك الى ما لا يريبك الثالثة ورع المتقين وهو ترك الحلال
الذى يتخوف ان ينجر الى الحرام كما قال صلى الله عليه وآله لا يكون الرجل من المتقين حتى يدع
ما لا باس به مخافة ما به باس وذلك مثل الورع عن التحدث باحوال الناس مخافة ان ينجر الى الغيبة
الرابع ورع الصديقين وهو الاعراض عما سوى الله تعالى خوفا من صرف ساعة من العمر فيما لا يفيد
زيادة القرب عند الله عز وجل وان كان معلوما انه لا ينجر الى حرام البتة انتهى كلامه زيد اكرامه
وجاء فى الخبر صلاح الدين فى الورع وفساد الدين فى الطمع فقوله عليه السلام والتحية والاكرام
وذلك فى سلامة من دينى المشار اليه بقوله ذلك هو بشارة ته عليه السلام المدلول عليها بالكلام
السابق الصادق الالتيام وفى بمعنى مع ومن بمعنى فى فالاول كما فى قوله تعالى ادخلوا فى امم قد خلت
من قبلكم من الجن والانس فى النار والثانى كما فى قوله تعالى اذا نودى للصلوة من يوم
الجمعة وان جعلت الظرفية مجازية كان لك ذلك بتشبيه ملابسة تقتله عليه السلام لسلامة
الدين فى الاجتماع معها بملابسة المظروف للظرف فلفظة فى استعارة تبعية مستحسنة مرعية
وجاز ايضا اعتبار تشبيه الهيئة المنتزعة من القتل وسلامة الدين ومصاحبة احدهما الاخر
بالهيئة المنتزعة من المظروف والظرف واصطحابهما فالكلام استعارة تمثيلية مستتر كل من طرفيها
مركب ولا باس ايضا بتشبيه سلامة الدين بما يكون محلا وظرفا للشئ على سبيل الاستعارة بالكناية
الغاية فلكلمة فى قرينة وتخييل مستحسن جميل قوله صلى الله عليه وآله وابهج نهج الدين بنود كما له
يا على من قتلك فقد قتلنى ومن ابغضك فقد ابغضنى لانك منى كنفسى وطينتك من طينتى وانت
وصيى وخليفتى على امتى لا يخفى على اولى الالباب ولكن فلينظر فى هذا الكتاب فانه قد انطوى على ما ينزل منزلة الارتياب
من هذا الباب الرفيع الجناب ولا ضرورة الى الاطناب والله الموفق للصواب وليحسنى
ان انقل حديثا كاملا وخبرا شاملا فى فضل شهر رمضان وصيامه والصلوة فيه وقيامه رواه السيد الجليل
والسند النبيل المرتضى الامين العلامة عميد الدين قال حدثنا والدى قال حدثنا مفيد الدين محمد
بن جهيم قال حدثنا شمس فخار بن عبد الحميد بن النقى عن ابى الرضا فضل الله بن على الراوندى
العلوى الحسينى عن ذى الفقار العلوى عن الشيخ ابى الحسن احمد بن على بن احمد بن عباس النجاشى عن

الشيخ

الشيخ ابى الفرج محمد بن على بن يعقوب بن اسحق بن ابى قرة القنائى الكاتب قال حدثنى محمد بن
جعفر بن الحسين المخزومى قال حدثنى محمد بن محمد بن الحسين بن هرون ابو جعفر الكندى وكتبه لى
بخطه ومنه كتبته قال اخبرنى ابى قال اخبرنا اسمعيل بن بشير قال حدثنا اسمعيل بن موسى قال
اخبرنا شريك عن ابى اسحق عن الحرث عن على بن ابى طالب عليه السلام عن فضل شهر رمضان وعن
فضل الصلوة فيه فقال من صلى فى اول ليلة من شهر رمضان اربع ركعات يقرء فى كل ركعة الحمد
مرة وخمس عشرة مرة قل هو الله احد اعطاه الله تعالى ثواب الصديقين والشهداء وغفر له جميع ذنوبه
وكان يوم القيمة من الفائزين ومن صلى فى الليلة الثانية من شهر رمضان اربع ركعات يقرء
فى كل ركعة الحمد مرة وانا انزلناه فى ليلة القدر عشرين مرة غفر الله له جميع ذنوبه ووسع رزقه
وكفى سوء سنته ومن صلى فى الليلة الثالثة من شهر رمضان عشر ركعات يقرء فى كل ركعة فاتحة
الكتاب مرة وخمسين مرة قل هو الله احد ناداه مناد من قبل الله عز وجل الا ان فلان بن فلان عتيق
الله من النار وفتحت له ابواب السموات ومن قام تلك الليلة فاحياها غفر الله له ومن صلى فى
الليلة الرابعة من شهر رمضان ثمانى ركعات يقرء فى كل ركعة الحمد مرة وانا انزلناه فى ليلة القدر
عشرين مرة رفع الله عمله تلك الليلة كعمل سبعة نبيين ممن بلغ رسالات ربه ومن صلى فى
الليلة الخامسة ركعتين بمائة مرة قل هو الله احد خمسين مرة فى كل ركعة واذا فرغ صلى على النبى
صلى الله عليه وآله مائة مرة زاحمنى يوم القيمة على باب الجنة ومن صلى فى الليلة السادسة من
شهر رمضان اربع ركعات يقرء فى كل ركعة الحمد وتبارك الذى بيده الملك فكانما صادف ليلة
القدر ومن صلى فى الليلة السابعة من شهر رمضان اربع ركعات يقرء فى كل ركعة الحمد مرة
وانا انزلناه فى ليلة القدر ثلث عشرة مرة بنى الله له فى جنة عدن قصرين ذهب وكان فى امان
الله تعالى الى شهر رمضان مثله ومن صلى فى الليلة الثامنة من شهر رمضان ركعتين يقرء فى كل
ركعة الحمد وقل هو الله احد عشر مرات وسبح الف تسبيحة فتحت له ابواب الجنان الثمانية
يدخل من ايها شاء ومن صلى فى الليلة التاسعة من شهر رمضان بين العشائين ست ركعات
يقرء فى كل ركعة الحمد وآية الكرسى سبع مرات ويصلى على النبى صلى الله عليه وآله خمسين مرة
صعدت الملائكة بعمله كعمل الصديقين والشهداء والصالحين ومن صلى فى الليلة العاشرة
من شهر رمضان عشرين ركعة يقرء فى كل ركعة الحمد مرة وقل هو الله احد ثلثين مرة وسع
الله تعالى عليه رزقه وكان من الفائزين ومن صلى فى ليلة احدى عشرة من شهر رمضان ركعتين

يقرء في كل ركعة الحمد مرة وانا اعطيناك الكوثر عشرين مرة لم يتبعه ذنب ذلك اليوم وان جهد ابليس جهده
ومن صلى في ليلة اثني عشر من شهر رمضان ثماني ركعات يقرء في كل ركعة الحمد مرة وانا انزلناه
في ليلة القدر ثلثين مرة اعطاه الله تعالى ثواب الشاكرين وكان يوم القيمة من الفايزين
ومن صلى في ليلة ثلث عشرة من شهر رمضان اربع ركعات يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة
وخمسا وعشرين قل هو الله احد جاز يوم القيمة على الصراط كالبرق الخاطف ومن صلى في ليلة
اربع عشرة من شهر رمضان ست ركعات يقرء في كل ركعة الحمد مرة واذا زلزلت ثلثين مرة هون
الله عليه سكرات الموت وسؤال منكر ونكير ومن صلى في ليلة النصف منه ماية ركعة يقرء في كل ركعة
الحمد مرة وعشر مرات قل هو الله احد وصلى ايضا اربع ركعات يقرء في الاوليين ماية مرة قل هو الله
احد والثنتين الاخريين بخمسين مرة قل هو الله احد غفر الله له ذنبه ولو كان مثل زبد البحر وعدد رمل
عالج وعدد نجوم السماء وورق الشجر في اسرع من طرفة العين مع ما له عند الله من المزيد ومن صلى في
ليلة ست عشر من شهر رمضان اثنتي عشرة ركعة يقرء في كل ركعة الحمد والهيكم التكاثر اثنتي عشرة
مرة خرج من قبره وهو ريان بشهادة ان لا اله الا الله حتى يرد القيمة فيومر به الى الجنة بغير
حساب ومن صلى في ليلة سبع عشر من شهر رمضان يقرء في الاولى ما تيسر بعد فاتحة الكتاب و
ماية مرة قل هو الله احد وقال لا اله الا الله ماية مرة اعطاه الله ثواب الف الف حجة و الف
الف عمرة والف غزوة ومن صلى في ليلة ثماني عشرة من شهر رمضان اربع ركعات يقرء في كل ركعة
الحمد وانا اعطيناك الكوثر خمسا وعشرين مرة لم يخرج من الدنيا حتى يبشره ملك الموت بان الله
راض عنه غير غضبان ومن صلى في ليلة تسع عشر من شهر رمضان خمسين ركعة يقرء في كل ركعة
الحمد مرة واذا زلزلت خمسين مرة لقى الله يوم القيمة كمن حج ماية حجة واعتمر ماية عمرة وقبل الله
منه ساير عمله ومن صلى في ليلة عشرين من شهر رمضان ثماني ركعات يقرء فيها ما شاء غفر الله له
ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن صلى في ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان ثماني ركعات فتحت له ثمانية
ابواب الجنة يدخل من ايها شاء ومن صلى في ليلة اثنين وعشرين منه ست ركعات يقرء فيها بالحمد والتوحيد كان له اجر شهيد ومن صلى في ليلة ثلث وعشرين
ركعات يقرء فيها ما يشاء كان له من الثواب كمن حج واعتمر ومن صلى في ليلة اربع وعشرين منه ثماني ركعات يقرء فيها الحمد خمس وعشرين مرة وقل هو الله احد كتب
كتب الله له ثواب العابدين ومن صلى في ليلة خمس وعشرين منه ثماني ركعات يقرء فيها الحمد مرة والتوحيد خمسين مرة كان له ثواب ماية نبي من انبياء الله
ومن صلى في ليلة ست وعشرين منه ثماني ركعات يقرء في كل واحدة بالحمد وماية مرة قل هو الله احد فتحت له سبع سموات مع ما له
من عند الله من المزيد ومن صلى في ليلة سبع وعشرين منه اربع ركعات بفاتحة الكتاب مرة وتبارك الذي

بيده الملك

بيده الملك مرة فان لم يحفظ تبارك فخمس وعشرين مرة قل هو الله احد غفر الله له ولو الديه ومن صلى في
ليلة ثماني وعشرين من شهر رمضان ست ركعات بفاتحة الكتاب وعشر مرات اية الكرسي
وعشر مرات انا اعطيناك الكوثر وعشر مرات قل هو الله احد ويصلي على النبي صلى الله عليه وآله غفر الله تعالى
له ومن صلى في ليلة تسع وعشرين ثماني ركعات يقرء في كل مرة الحمد خمس عشرة مرة قل هو الله احد كان من المرحومين ورفع
كتابه في عليين ومن صلى في ليلة الثلثين من شهر رمضان اثنتي عشرة ركعة يقرء في كل ركعة
فاتحة الكتاب وعشرين مرة قل هو الله احد ويصلي على النبي صلى الله عليه وآله ماية مرة فتح
الله عليه بالرحمة والحمد لله على النعمة. ومنها ٧٤
ما رواه رئيس المحدثين وعماد المسلمين الشيخ الصدوق اعلى الله مقامه وادخل في دار الكرامة كما مة
في الفقيه قال قال ابو جعفر عليه السلام انكم تلقنون موتاكم لا اله الا الله ونحن نلقن موتانا محمد
رسول الله اقول والله اعلم واخبر واحكم لا يخفى ما في هذا من الاشكال ووجوه من الاحتمال
الاول ان يكون خطابا لبعض اهل مكة زادها الله شرفا فانهم يقولون عند الجنازة لا اله الا
الله فقط وهو المتعارف عندهم الى الآن فكان المراد بالتلقين ذكر ذلك عند الميت الرهين وقوله
عليه اتم السلام والتحية والاكرام ونحن نلقن موتانا الى اخر الكلام اشارة الى اهل المدينة
الطيبة بمعنى انا نضيف الى ذلك محمد رسول الله الثاني ان يكون الكلام خبرا على ظاهره فيعيد
التقرير الجديد فالمراد ان كل واحد من الامرين الجليلين جايز مجزي الا ان الاول اقل المجزي في
الفضيلة والثواب والثاني افضل كما لا يخفى على اولى الالباب الثالث ان يكون انكارا على المقتصرين
على التهليل ورد على المقتصرين في ذلك الامر الجليل الرابع ان يكون خطابا بالطايفة الامامية والفرقة
الاثنا عشرية الهمامية يعني انكم تلقنون موتاكم الوحدانية والنبوة والولاية العلية والختم بلا اله الا
الله بقرينة قوله صلى الله عليه وآله لقنوا موتاكم لا اله الا الله فان من كان اخر كلامه
لا اله الا الله دخل الجنة فالمراد انكم تلقنون موتاكم لا اله الا الله في اول التلقين وآخره و
انهم عليهم السلام والتحية والاكرام يلقنون موتاهم محمد رسول الله عليه وآله صلوات الله
اما فقط كما هو الظاهر والبين المتبادر ويكون ذلك متضمنا للتوحيد كما لا يخفى على ذي الراي
السديد واما انهم لا يعتنيهم فيه ذهول حال السؤال كما هو ظاهر لاهل الكمال الخامس ان يكون
خطابا للعامة بمعنى ان تلقينهم موتاهم الشهادتين غير نافع لهم لان شهادتهم بالنبوة بمنزلة العدم
لما عرفت فكانهم يلقنون موتاهم الوحدانية لا غير واما ما ورد من الامر بتلقين اسماء الائمة

عليهم صلوات رب الارباب فعلى الاستحباب باتفاق الاصحاب فيجوز الترك والاقتصار على
الشهادتين او احديهما والشهادة بالنبوة التامة تستلزم الشهادة بالامامة لاستتباعها
الشهادة باوصياء النبي صلى الله عليه وعليهم وحشرنا لديه ولديهم قال بعض اولى الالباب
من فضلاء الاصحاب حاصله ان هذا الحديث لا يخلو من اجمال وان فهمه موقوف على الاطلاع
على حقيقة تلقينهم عليهم السلام لموتاهم هذا ما جاء به من الكلام والله اعلم بحقيقة المقام
ومنهـــــ ٧٥ ـــــا ما رواه ايضا اطاب الله ثراه وجعل
الجنة مأواه من جملة حديث من نكت حج الانبياء عليهم السلام من الفقيه ايضا قال ثم نادى هلم
الى الحج هلم الى الحج فلو نادا هلموا الى الحج لم يحج الا من كان يومئذ انسيا مخلوقا ولكنه نادى
هلم الى الحج فلبى الناس في اصلاب الرجال وارحام النساء الحديث اقولـــــ والله اعلم
واخبر واحكم الظاهر ان هذا مبنى على ما هو المشهور بين الجمهور من ان الخطاب بصيغة الجمع يتناول
الموجودين واما تناوله لغيرهم فبدليل اخر كما قرر في محله وصيغة هلموا من هذا القبيل المجمل
الجميل واما هلم فانه يصلح لخطاب الواحد والاثنين والجمع مذكرا ومؤنثا فكانه يصلح لخطاب
غير الموجودين ايضا وقرب هذا الوجه ظاهر ويمكن ان يكون من قبيل ما قالوا اهل اللسان
والمعاني والبيان من انه قد يترك الخطاب مع المعين الى غير المعين قصدا للعموم وارادة كل
من يصلح لذلك كقوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا وامثاله وقرينته هنا ظاهرة والحاصل ان صيغة المفرد
اعنى هلم صالحة لجميع ما ذكر وليس كذلك هلموا بالجمع والمراد بقوله لم يحج الا من كان يومئذ
انسيا مخلوقا انه لم يحج الا من كان مخلوقا من الانس لانهم هم المقصودون به دون غيرهم
سواء كان بلفظ هلم او هلموا والله اعلم بالحقيقة واخبر بالدقيقة ومنهـــــ ٧٦ ـــــا
ما رواه شيخ الاسلام ومفتى الانام محمد بن الحسن الطوسى قدس الله روحه ونور ضريحه في
الاستبصار في باب الصلوة على الطفل عن محمد بن يعقوب عن على بن ابرهيم عن ابيه عن ابن
ابى عمير عن زرارة قال رايت ابنا لابى عبد الله في حيوة ابى جعفر عليهما السلام يقال له عبد الله
فطيم قد درج فقلت يا غلام من ذا الذى الى جنبك لمولى لهم فقال هذا مولاى فقال له المولى
يمازحه لست لك بمولى فقال ذاك شر لك فطعن في حيوة الغلام فمات فاخرج في سفط
الى البقيع فخرج ابو جعفر عليه السلام وعليه جبة خز صفراء الحديث وكذا
رواه ايضا في التهذيب كذا ثقة الاسلام وحجة الانام تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه

جنانه في الكافي وموضع الحاجة منه قوله عليه السلام والتحية والاكرام فطعن في حيوة الغلام
كذا في الاستبصار وفي جنان الغلام في التهذيب وفي ختان الغلام في الكافي وفي حنجرة الغلام
في بعض كتب الحديث اقولـــــ والله اعلم واخبر واحكم الظاهر انه تحريف من النساخ فان هذه
الالفاظ متقاربة في الصورة والاصل واحد والجنان القلب والختان بالخاء المعجمة والتاء المثناة
من فوق حلقة الدبر او ما بينه وبين القبل والمعنى على كل المعنيين ظاهر لا خفاء فيه وقوله طعن
اما ان يكون مبنيا للفاعل والضمير عايد على المولى لكن اتفاق الموت بذلك لا يخفى ما فيه
وان يكون مبنيا للمفعول اى اصابه الطاعون في ذلك المكان واما على ما في الاستبصار
فلعل الاصل فيه في حيوته اى حيوة ابى جعفر عليه السلام والتحية والاكرام ويكون طعن
مبنيا للمفعول ايضا كذلك والله اعلم بحقيقة البيان الخبر والعيان ومنهـــــ ٧٧ ـــــا
ما رواه سالم الاشتباه عن النبي المختار صلى الله عليه واله وابهج نهج الوجود بوجود جماله
وعونته نية المؤمن خير من عمله ونية الكافر شر من عمله اقولـــــ والله اعلم واخبر واحكم
لا يخفى ما في هذا الحديث الكبير من الاشكال الكثير والاجمال الخطير وقد قيل في حله توجيهات
انيقة وتاويلات رشيقة قال شيخنا السعيد المكمل الشيخ الشهيد الاول قدس روحه ونور
ضريحه في قواعده روى عن النبي صلى الله عليه واله ان نية المؤمن خير من عمله وتارة روى
نية الكافر شر من عمله فيرد سؤالان احدهما انه روى عن النبي صلى الله عليه واله ان افضل
العبادة احمزها ولا ريب ان العمل احمز من النية فكيف يكون مفضولا وروى ايضا ان المؤمن
اذا هم بحسنة كتبت له بواحدة فاذا فعلها كتبت عشرا وهذا صريح في ان العمل افضل من النية وخير
منها السؤال الثاني انه روى ان النية المجردة لا عقاب فيها فكيف يكون شرا من العمل اجيب
باجوبة منها ان المراد ان نية المؤمن بغير عمل خير من عمله بغير نية حكاه المرتضى رضى الله
عنه واجاب عنه بان افعل التفضيل يقتضى المشاركة والعمل بغير نية لا خير فيه فكيف
يكون داخلا في باب التفضيل ولهذا لا يقال العسل احلى من الخل ومنها انه عام مخصوص او مطلق
مقيد اى نية بعض الاعمال الكبار كنية الجهاد خير من بعض الاعمال الخفيفة كتسبيحة او تحميدة
او قراءة آية لما في تلك النية من تحمل النفس المشقة الشديدة والتعرض للغم والهم الذى
لا توازيه تلك الافعال ونقله ما قال المرتضى رضى الله وجهه قال وانى بذلك لئلا يظن ان ثواب
النية لا يجوز ان يساوى او يزيد على ثواب بعض الاعمال ثم اجاب بانه خلاف الظاهر لان فيه

ادخال زيادة ليست في الظاهر قلت المصير الى خلاف الظاهر متعين عند وجود ما يصرف اللفظ اليه
وهو هنا حاصل وهو معارضة الخبرين السالفين فيجعل ذلك جمعاً بين هذا الخبر وغيره ومنها
ان خلود المؤمن في الجنة انما هو بنيته انه لو عاش ابداً لاطاع ابداً وخلود الكافر
في النار بنيته انه لو بقي ابداً لكفر ابداً قاله بعض العلماء ومنها ان النية يمكن فيها الدوام
بخلاف العمل فانه يتعطل عنه المكلف احياناً فاذا نسبت هذه النية الدائمة الى العمل المنقطع كان
خيراً منه وكذا نقول في نية الكافر ومنها ان النية لا يكاد يدخلها الريا ولا العجب لانا لا
نتكلم على تقدير النية المعتبرة شرعاً بخلاف العمل فانه يتعرضه ذلك ويرد عليه ان العمل وان كان
معرضاً لهما الا ان المراد به العمل الخالي عنهما والا لم يقع تفضيل ومنها ان المؤمن يراد به المؤمن
الخالص كالمؤمن المغمور بمعاشرة اهل الخلاف فان غالب افعاله جارية على التقية ومداراة اهل
الباطل وهذه الافعال المفعولة تقية منها ما يقع فيه الثواب كالعبادات الواجبة ومنها
ما لا ثواب فيه ولا عقاب كالباقي واما نيته فانها خالية عن التقية وهو وان اظهر موافقتهم
باركانه ونطق بها بلسانه الا انه غير معتقد لها بجنانه بل آب عنها ونافر منها واليه الاشارة
بقول ابي عبد الله الصادق عليه السلام وقد قال له ابو عمرو الشامي عن الغزو مع غير الامام
العادل ان الله يحشر الناس على نياتهم يوم القيمة وروي مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وآله
وهذه الاجوبة الثلثة من السوانح واجاب المرتضى رض ايضاً باجوبة منها ان النية لا يراد بها
التي مع العمل والمفضل عليه العمل الخالي من النية وهذا الجواب يرد عليه النقض الثالث
مع انه قد ذكره كما حكيناه عنه ومنها ان لفظة خير ليست التي بمعنى افعل التفضيل بل هي الموضوعة
لما فيه منفعة ويكون معنى الكلام ان نية المؤمن من جملة الخير من اعماله حتى لا يقدر مقدر
ان النية لا يدخلها الخير والشر كما يدخل ذلك في الاعمال وحكي عن بعض الوزراء استحسانه
لانه لا يرد عليه شيء من الاعتراضات ومنها ان لفظة افعل التفضيل قد يكون مجردة
عن الترجيح كما في قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلاً وقول
المتنبي ابعد بعدت بياضاً لا بياض له لانت اسود في عيني من الظلم قال ابن جني اراد اسود
من جملة الظلم كما يقال حر من احرار ولئيم من لئام فيكون الكلام قد تم عند قوله لانت اسود
ومثله قول الآخر وابيض من ماء الحديد كانه شهاب بدا والليل داج عساكره وقول الآخر
يا ليتني مثلك في البياض ابيض من اخت بني اباض اي ابيض من جملة اخت بني اباض ومن جملة عشيرتها

فان قلت

فان قلت فقضية هذا الكلام ان يكون في قوة قوله النية من جملة عمله والنية من افعال القلوب
فكيف تكون عملاً لانه يختص بالعلاج قلت جاز ان يسمى عملاً كما جاز ان يسمى فعلاً ويكون اطلاق
العمل عليها مجازاً قلت وقد اجيب ايضاً بان المؤمن ينوي الاشياء من ابواب الخير نحو الصدقة
والصوم والحج ولعله يعجز عنها او عن بعضها فيؤجر عن ذلك لانه معقود النية عليه وهذا
الجواب منسوب الى ابن دريد واجاب الغزالي بان النية سر لا يطلع عليه الا الله تعالى وعمل
السر افضل من عمل الظاهر واجيب بان وجه تفضيل النية على العمل انها تدوم الى الآخرة حقيقة او حكماً
واجزاء العمل لا يتصور فيها الدوام انما تتصرم شيئاً فشيئاً انتهى كلامه اعلى الله مقامه وحكى شيخنا
الامين بهاء الملة والدين نور الله مرقده في شرح الاربعين تسعة اوجه منها ما حكاه شيخنا الشهيد
طاب ثراه ومنها ان المراد بنية المؤمن اعتقاده الحق ولا ريب انه خير من اعماله اذ ثمرته
الخلود في الجنة وعدمه يوجب الخلود في النار بخلاف العمل اقول هذا ما خطر
بالبال في هذا الحديث من التاويل والاحتمال قبل ان اقف على هذه الاقوال من اهل الفضل
والكمال وهو اقوى ما قيل فيه من التاويلات واسنى ما يناسبه من الاحتمالات كما لا
يخفى على من استشفه ومنها ان طبيعة النية خير من طبيعة العمل لانه لا يترتب عليها عقاب
اصلاً بل ان كانت خيراً اثيب عليها وان كانت شراً كان وجودها كعدمها بخلاف العمل
فان من يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ومنها ان النية من اعمال
القلب وهو افضل الجوارح فعمله افضل من عملها الا ترى الى قوله تعالى اقم الصلوة
لذكري جعل سبحانه الصلوة وسيلة الى الذكر والمقصود اشرف من الوسيلة وايضاً
فان اعمال القلب مستورة عن الخلق لا يتطرق اليها الريا ونحوه بخلاف اعمال الجوارح ومنها
ان المراد بالنية تأثر القلب عند العمل وانقياده الى الطاعة واقباله على الآخرة وانصرافه
عن الدنيا وذلك يشتد بعمل الجوارح في الطاعات وكفها عن المعاصي فان بين الجوارح والقلب علاقة
شديدة يتأثر كل منهما بالآخر كما اذا حصل للجوارح آفة سرى اثرها الى القلب فاضطرب واذا تألم
القلب بخوف مثلاً سرى اثره الى الجوارح فارتعدت والقلب هو الامير المتبوع والجوارح كالرعايا
والاتباع والمقصود من الاعمال حصول ثمرة القلب فلا يظن ان في وضع الجبهة على الارض غرضاً
من حيث انه جمع بين الجبهة والارض بل من حيث انه بحكم العادة يؤكد صفة التواضع في القلب فان من يجد
في نفسه تواضعاً اذا استعان باعضائه وصورها بصورة المتواضع تأكد بذلك تواضعه واما من يسجد

غافلا عن التواضع وهو مشغول القلب باعراض الدنيا فلا يحصل من وضع الجبهة على الارض اثر في قلبه
بل يجوده كعدمه نظرا الى الغرض المطلوب منه فكانت النية روحه وثمرته والمقصد الاصلي
من التكليف به فكانت افضل وهذا قريب مما تقدم من كونها من اعمال القلب ومنها ان النية
ليست مجرد قولك عند الصلوة او الصوم او التدريس اصلي او اصوم او ادرس قربة الى الله ملاحظا
معاني هذه الالفاظ بخاطرك ومتصورا بقلبك هيهات هيهات ان هذا تحريك لسان وحديث نفس وانما
النية المعتبرة انبعاث النفس وميلها وتوجهها الى ما فيه غرضها
ومطلبها اما عاجلا واما آجلا وهذا الانبعاث والميل اذا لم يكن حاصلا لها لا يمكنها اختراعه
واكتسابه بمجرد النطق بتلك الالفاظ وتصور تلك المعاني وما ذلك الا كقول الشبعان اشتهي
الطعام واميل اليه قاصدا حصول الميل والاشتهاء وكقول الفارغ اعشق فلانا واحبه وانقاد
اليه واطيعه بل لا طريق الى اكتساب صرف القلب الى الشيء وميله اليه واقباله عليه
الا بتحصيل الاسباب الموجبة لذلك الميل والانبعاث واجتناب الامور المنافية لذلك
المضادة له فان النفس انما تنبعث الى الفعل وتقصده وتميل اليه تحصيلا للغرض الملايم لها
بحسب ما يغلب عليها من الصفات فاذا غلب على قلب المدرس مثلا حب الشهرة واظهار الفضيلة
واقبال الطلبة عليه وانقيادهم اليه فلا يتمكن من التدريس بنية التقرب الى الله سبحانه
بنشر العلم وارشاد الجاهلين بل لا يكون تدريسه الا لتحصيل تلك المقاصد الواهية والاغراض
الفاسدة وان قال بلسانه ادرس قربة الى الله وتصور ذلك بقلبه واثبته في ضميره وما دام
لم يقلع تلك الصفات الذميمة من قلبه لا عبرة بنيته اصلا وكذا اذا كان قلبك عند نية
الصلوة منهمكا في امور الدنيا والتهالك عليها والانبعاث في طلبها فلا يتيسر لك توجيهه
بكليته الى الصلوة وتحصيل الميل الصادق اليها والاقبال الحقيقي عليها بل يكون دخولك
فيها دخول متكلف لها متبرم بها ويكون قولك اصلي قربة الى الله كقول الشبعان اشتهي
الطعام وقول الفارغ اعشق فلانا مثلا والحاصل انه لا تحصل لك النية الكاملة المعتد بها
في العبادات من دون ذلك الميل والاقبال وقمع ما يضاده من الصوارف والاشتغال وهو
لا يتيسر الا اذا صرفت قلبك عن الامور الدنيوية وطهرت نفسك من الصفات الذميمة
الدنية وقطعت نظرك عن حظوظك العاجلة بالكلية ومن هنا يظهر ان النية اشق من العمل
بكثير فتكون افضل منه ويتبين لك ان قوله صلى الله عليه وآله افضل الاعمال احمزها غير مناف

لقوله صلى الله عليه وآله نية المومن افضل من عمله بل هو كالموكد والمقرر له انتهى كلامه زيد اكرامه
قال بعض اولي الالباب من علماء الاصحاب بعد ان نقل ما نقل ثم خطر لي وجه اراه بمثل
هذا الكلام انسب واربط وهو وجه لطيف ومعناه شريف يعرفه من عرفه وبه يندفع كل ما ورد
على ما تقدم نقله وهو ان خيرا وشرا منصوبان على انهما مفعولا نيته وكان وجه حذف الالف
منهما تبادر كونهما صيغتي تفضيل وانهما خبران المبتدأين فوقع فيهما التحريف والمعنى ان المومن
اذا نوى خيرا وان لم يفعله كان ذلك محسوبا له من جملة اعماله والكافر اذا نوى شرا كان ذلك
من جملة اعماله فيثاب المومن بذلك ويعاقب الكافر به وفيه تنبيه على هذا من العمل الذي في
قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وفي تنكير خير وشر في
الحديث دلالة على ان كلا منهما وان كان قليلا يكتب له وعليه وقد دل الحديث الذي نقله الشهيد
ثم على ان المومن يكتب له الحسنة بمجرد النية ولا بعد في كون السيئة تكتب على الكافر بمجرد النية
وبالجملة فان كان ما تكلم به العلماء على هذا الحديث بعد ثبوته عندهم بالنقل مرفوعا والا فهذا وجه
وجيه واعلم انه على تقدير النصب يكون نية مصدرا مضافا الى الفاعل مبتدأ خبره من عمله و
على الرفع يكون اسم مصدر خبره خير وشر انتهى كلامه وذكر في بعض كتب العامة ما حكي في القواعد
وغيرها لتوجيه غيرها منها ان نية المومن عمله الطاعات خير من عمله يعني عملا واحدا اونية
الفاجر كذلك فالنية دائمة والعمل موقت والدائم خير من الموقت وهذا وجه سخيف ومنها ان العمل
يحبط بالنية لا النية بالعمل ومنها ان النية لا تنفع الى الخصما لسائر الاعمال ومنها ان سبب هذا
الحديث ان رجلا انصاريا نوى ان يعمل جسرا كان على باب المدينة فتماهل فسبقه يهودي فعمله
فاغتم الانصاري لذلك فقال النبي صلى الله عليه وآله نية المومن خير من عمله يعني اليهودي
ومنها ان المراد من النية الارادة بمعنى ارادته واخلاصه بجميع الاعمال خير من عمله ومنها
ان نيته ان لا يرجع عن الايمان ابدا خير من عمله والكافر على ضده ومنها نية المومن على ان
يزداد خيرا اذ قد تكون خيرا من عمله وكذا نية الفاجر انتهى هذا جملة ما وقفت عليه ونظرت
بعين الاطلاع اليه في هذا الحديث الشريف والخبر المنيف ولا يخفى ان بعضه يرجع الى بعض
مع المغايرة اليسيرة وبعضه يصلح لدفع بعض عند التامل بالبصيرة وتعلم كثير منه والمناقشة
فيه والله اعلم بحقيقة ما فيه
ومنها ٧٨
ما رواه ثقة الاسلام وحجة الانام محمد بن يعقوب الكليني تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة

جنانه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن الامام
ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال من تخلى على قبر او بال قائما او بال في ماء قايم او مشى
في حذاء واحد او شرب قائما او خلا في بيت وحده او بات على غمر فاصابه شئ من الشيطان لم يدعه
الا ان يشاء الله واسرع ما يكون الشيطان الى الانسان وهو على بعض هذه الحالات الحديث
اقول والله اعلم واخبر واحكم الحديث لا اشكال فيه ولا اجمال يقتضيه والماء القائم ٢ هشام
الراكد والغمر بالغين المعجمة محركا الدسم والزهوم من اللحم والظاهر ان مراده عليه السلام
والتحية والاكرام المنع من النوم قبل غسل اليدين لطعام الدسم فان ذلك مكروه جدا كما
اشارت اليه بعض الاخبار وروت اليه بعض الاثار والله اعلم باسرار كلام الاطهار
ومنها ٧٩ ما رواه ايضا طاب ثراه وجعل
النعيم مثواه عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن فضال عمن ذكره عن الامام ابي عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من تاب قبل موته
بسنة قبل الله توبته ثم قال ان السنة لكثيرة من تاب قبل موته بشهر قبل الله توبته
ثم قال ان الشهر لكثير من تاب قبل موته بجمعة قبل الله توبته ثم قال ان الجمعة لكثيرة من
تاب قبل موته بيوم قبل الله توبته ثم قال ان يوما لكثير من تاب قبل ان يعاين قبل الله
توبته **اقول** والله اعلم واخبر واحكم قوله عليه السلام والتحية والاكرام من تاب
قبل موته بسنة التوبة لغة الرجوع فاذا نسبت الى العبد كان عن المعصية الى الطاعة واذا الى الله
عز وجل كان عن العقوبة الى اللطف والاحسان والتفضل والامتنان والعفو والامداد
والرحمة والوداد واصطلاحا الندم على الذنب لكونه ذنبا فالندم على شرب الخمر مثلا خارج
عنها لاضراره بالجسم فيزاد مع العزم على ترك المعاودة ابدا قال امير المؤمنين عليه صلوات
ربنا العالمين ان التوبة يجمعها ستة اشياء على الماضي من الذنوب الندامة وللفرائض
الاعادة ورد المظالم واستحلال الخصوم وان تعزم على ان لا تعود وان تذيب نفسك في
طاعة الله كما ربيتها في المعصية وان تذيقها مرارة الطاعات كما اذقتها حلاوة المعاصي
وعنه عليه السلام والتحية والاكرام لما قال قائل بحضرته استغفر الله
انه قال عليه السلام ثكلتك امك اتدري ما الاستغفار ان الاستغفار درجة العليين وهو
اسم واقع على ستة معان اولها الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك العود اليه ابدا والثالث

ان تؤدي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله املس ليس عليك تبعة والرابع ان تعمد الى كل فريضة
عليك ضيعتها فتؤدي حقها والخامس ان تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالاحزان
حتى يلتصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد والسادس ان تذيق الجسم الم الطاعة كما
اذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله **وعرفت** ايضا برجوع الابق
عن الجرم السابق وباذابة الاحشاء لما سلف من الفحشاء وبخلع لباس الجفاء وبسط بساط
الوفاء **قال** بعض العلماء الكرام الفضلاء ان حقيقة التوبة الندم على المعاصي لسالفة
والاقلاع عنها في الحال والعزم على تركها كذلك الى اخر العمر **وقال** بعض الاعلام
الاكابر العظام ان التوبة لا تحصل الا بحصول امور ثلاثة اولها معرفة ضرر الذنوب وكونها
حجابا بين العبد ومحبوبه وسموما قاتلة لمن يباشرها فاذا عرف ذلك وتيقنه حصل له من ذلك
حالة ثانية هي التألم لفوات المحبوب والتأسف من فعل الذنوب وهذا التألم والتأسف
هو المعبر عنه بالندم واذا غلب هذا الالم حصل له حالة ثالثة هي القصد الى امور ثلاثة لها
تعلق بالحال والاستقبال والمضي فالمتعلق بالحال هو ترك ما هو مقيم عليه من الذنوب
والمتعلق بالاستقبال هو العزم على عدم العود اليها الى اخر العمر والمتعلق بالماضي تلافي ما يمكن
تلافيه من قضاء الفوائت والخروج من العهد فهذه الثلاثة اعني المعرفة والندم والقصد
الى المذكورات امور مرتبة في الحصول وقد يطلق على مجموعها اسم التوبة وكثيرا ما يطلق على
الثاني اعني الندم وحده ويجعل المعرفة مقدمة لها وذلك القصد ثمرة متأخرة عنها
وقد تطلق على مجموع الندم والعزم والله اعلم بالحقائق والخوافي والدقائق **وقد ذكر**
جمهور المحققين من المفسرين المدققين في معنى التوبة النصوح المأمور بها في قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وجوها اربعة **احدها** انها توبة تنصح الناس
اي تدعوهم الى ان يأتوا بمثلها لظهور اثارها الحسنة الجميلة في صاحبها او انها تنصح صاحبها
فيقلع عن الذنوب ثم لا يعود اليها ابدا كما قال الامام ابو عبد الله عليه السلام لما سئل
عن قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا ان يتوب العبد عن الذنب
ثم لا يعود فيه **ثانيها** ان النصوح من النصاحة وهي الخياطة لانها تنصح من الدين ما مزقته
الذنوب والمآثم والمعاصي والمحارم او لانها تجمع بين التائب وبين اولياء الله واحبائه كجمع
الخياط قطع الثوب لكمالها ومنه قولهم تب الى الله وقرب نفسك من خلصائه **ثالثها** ان النصوح

منها هي النية الخالصة لوجه الله سبحانه ولمرضاته عظم شانه من قولهم عسل نصوح اذا كان
نقيا خالصا من الشمع بان يندم على ما فعل من الذنوب لقبحها وكونها على خلاف رضاء الله تعالى
لا للخوف من النار وعذابه مثلا وذهب المحقق الطوسي اعلى الله مقامه وزاد اكرامه
في التجريد الى ان الندم على الذنوب خوفا من النار ليس بتوبة رابعها ان النصوح وصف للتائب
واسناده الى التوبة كالاسناد المجازي اي توبة تنصحون بها انفسكم بان تاتوا بها على اكمل
ما ينبغي ان تكون عليه بحيث تكون قالعة لاثار الذنب بالكلية عن اجزاء القلب
وذلك انما يكون باذابة النفس بنيران الحسرات وحرايق الندامات على ما سلف من الخرافات
ومحو ظلمة السيئات بنور الحسنات وكدورة المعصيات بصيقل الطاعات وقبح البطالات بحسن العبادات
كما روى في الخبر عن هداة البشر في الصحيح المعتبر وما يستفاد من كلام بعض العلماء الاجلاء
الكرماء هو انه كما لا يكفي في جلاء المراة قطع الانفاس والابخرة المسودة لوجهها المغبرة
لها عن اصلها بل لا بد من تصقيلها وازالة ما حصل من السواد والكدورات في جرمها المغيرة
لامرها وحكمها كذلك لا يكفي في جلاء القلب من ظلمات الذنوب والاجتراء وكدورات
المعاصي والافتراء مجرد تركها وعدم العود اليها والتهدد بما اليها بل لا بد مع ذلك من محو اكدارها ورين ظلمها
واثارها بانوار الطاعات الفايقة واطوار العبادات اللايقة فانه كما يرتفع الى القلب من كل
معصية ظلمة وكدورة بالنسبة اليها كذلك يرتفع اليه من كل طاعة نور وضياء كذلك فيمحى
ظلمة كل معصية حلت فيه بنور طاعة تضادها فيجب عليه النظر الى سيئاته مفصلة والى خطيئاته
محصلة فياخذ لكل واحدة منها حسنة تقابلها فياتي بها على قدر ما اتى بالسيئة فيكفر استماع
الملاهي مثلا باستماع القرآن الكريم والنقل العظيم والمسايل الدينية العلمية اليقينية
اما المكث في المسجد جنبا بالاعتكاف فيه والاكثار من الاختلاف اليه
او مس خط المصحف محدثا بتعظيمه وكثرة تلاوته وتدبر معانيه وتكريمه وهكذا ويلزمه
في حقوق الناس الخروج من مظالمهم برد ها عليهم والاستحلال منهم ومقابلة الايذاء لهم
بالاحسان اليهم والغصب بالتصدق بما له الحلال لا الحرام او المشتبه الحال والغيبة بالثناء مع
اليقين على اهل المذهب والدين وذكر محاسنهم الحميدة ونعوتهم السديدة بقدر الطاقة البشرية
والقوة النظرية وعلى هذا القياس فكل سيئة من حقوق الله او الناس فامحها بحسنة تقابلها
من جنسها كمعالجة الطبيب الامراض باضدادها والله الموفق لاداء الحقوق والوصول والحوق
هادية

هادية الذنب اما ترك واجب كالصلوة والصيام والزكوة والخمس والحج والجهاد والكفارة
او فعل محرم كشرب الخمر والزناء واللواطة والقمار والكذب والغيبة وهما اما حقوق الله سبحانه
وتعالى او حقوق الناس وكل منهما اما مالية او غير مالية فالاول من حقوقه تعالى كالعتق في
الكفارة مثلا فالاتيان به مع القدرة والمكنة والثاني منها كذلك ايضا ان لم يكن حدا كقضاء
الفوائت وصوم الكفارة والا فهو مخير بين الاقرار بالذنب عند الحاكم لاقامة الحد عليه
وبين الاكتفاء بالتوبة منه فقط ومع توبته قبل قيام البينة به عنده فلا حد والاول
من حقوقهم فتبرية الذمة منها بقدر الامكان وطاقة الانسان فمع موت صاحب الحق
تقوم ذريته في كل مرتبة مقامه فيدفعه اليهم او ورثتهم او اجنبي متبرع تبرعا
ذمته وتفك رقبته ويخرج من عهدة التكليف ويتقرب الى الخبير اللطيف وان بقي الى يوم القيمة
ففي مستحقه وجوه ثلاثة احدها انه لصاحبه الاول ثانيها انه لاخر وارث ولو كالامام عليه السلام
ثالثها انه ينتقل الى الله عز وجل ولا يخفى ان صافات الاول منها بظهور الصحة وكمال القوة وروى عن الامام
جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام ما يدل عليه صريحا والثاني منها فان كان اضلالا
فالارشاد او قصاصا فاعلام المستحق له وتمكينه من استيفائه او حدا كما في القذف فان كان
المستحق له عالما بصدوره وما يوجبه فالتمكين والا ففي وجوب اعلامه به قولان من كونه حق ادمي
فلا سقوط الا بالاسقاط ومن كون الاعلام تجديدا للاذى وتنبيها على ما يوجب البغضاء
ولا يخفى جريان هذا في الغيبة ونحوها ايضا والاقرب الوجوب قال بعض العلماء
يجب في حقوق العباد اولا الندم على ما فعلت منها والاقلاع عنها في الحال والعزم على الترك
ابدا ثم ان كان ذلك مالا فيجب رده ان امكنك قال بعض الفضلاء وان عجزت عن ذلك
لعدم او فقر فتستحل منه وان عجزت عن ذلك لغيبة الرجل وموته وامكن التصدق فافعل فان لم
يمكنك فعليك بتكثير حسناتك والرجوع الى الله تعالى بالتضرع والابتهال ان يرضيه عنك
يوم القيمة وان كانت الجناية في النفس فلا بد من التمكين من القصاص لاولياء المجني عليه حتى
يقتصوا او يجعلوك في حل ويبروه من الجناية فان حصل العجز عن ذلك فالرجوع الى الله سبحانه
وتعالى والابتهال اليه ان يرضيه يوم القيمة وان كان ذلك غيبة وقدحا في عرض من عرضه
غيبته فيجب الاستبراء منه وكذلك ان كان شتما او كذبا او بهتانا وان لم يمكن فاكثر من
الحسنات واسئل الله تعالى ان يرضيه عنك واكثر من الاستغفار لصاحبه وكذلك الجناية في

ولد الغير واهله وخادمه بان يخرج الى كفر او بدعة تذنيل وحاصل الامر ماذكره بعضهم
انّ ما امكن من رضاء الخصوم يجب عمله وما لم يمكن يجب الرجوع الى الله سبحانه بالتضرع
والابتهال وخلوص النية والاعمال ليرضيهم الله تعالى يوم القيمة والرجاء منه بفضله
العظيم واحسانه العميم فانه اذا علم الصدق من قلب العبد يرضى خصماءه من خزانة فضله
وغيب كرمه وجوده وواسع برّه لكن قد جاء عن الامام ابى جعفر محمد بن على الباقر عليهما السلام
الظلم ثلاثة ظلم يغفره الله وظلم لا يغفره الله وظلم لا يدعه الله امّا الظلم الذى لا يغفره الله
فالشرك واما الظلم الذى يغفره الله فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله واما الظلم الذى
لا يدعه فالمداينة بين العباد وفى رواية اخرى عن امير المؤمنين عليه صلوات رب العالمين
واما الذنب الذى لا يغفر فظلم العباد بعضهم لبعض ان الله تبارك وتعالى اذا برز لخلقه اقسم
قسما على نفسه فيقول وعزتى وجلالى لا يجوزنى ظلم ظالم ولو مسحة بكف ولو
نطحة ما بين القرناء الى الجماء فيقتص للعباد بعضهم من بعض حتى لا يبقى لاحد على احد مظلمة
ثم يبعثهم للحساب والله الموفق للصواب وحسن العاقبة والمآب ناصحة
لا يشترط فى صحة التوبة الاتيان بما تستتبعه الذنوب من قضاء الفوائت واداء الحقوق و
التمكين من القصاص والحد الى غير ذلك من الحقوق بل هى صحيحة بدونها اتفاقا وهذه واجبات
برأسها نعم تصير بها اتمّ واكمل واوفى واجمل ولا تقوى صحة التوبة المتبعضة لصحتها عن الكبائر مع
الاصرار على الصغيرة اتفاقا واما الموقتة كتوبته عن الذنوب سنة مثلا فالاظهر بطلانها
لاشتراطهم العزم على عدم العود ابدا واما المجملة كتوبته عن الذنوب مجملة غير مفصلة
مع ذكره تفصيلها فالاقرب صحتها اذ لا دليل على اشتراط التفصيل ثم انّه لا شك
فى الاكتفاء بالندم على الذنوب والمآثم والخطايا والجرائم وعدم العود اليها فقط اذا لم
تستتبع امرا آخر يلزم الاتيان به شرعا كلبس الحرير مثلا والا سواء كانت من حقوق الله تعالى
او من حقوق الناس مالية او غير مالية وجب مع التوبة المعهودة الاتيان به كما عرفت
وربما كان المكلف مخيرا بين الاتيان بذلك الامر وبين الاكتفاء بالتوبة مع الدعا للمستحق
له اللهم ارزقنا اداء الحقوق والانقطاع عن المخلوق جميلة يجب فى التوبة العزم
على عدم العود الى الذنب فيما بقى من العمر الشريف والجوهر اللطيف الموقوف عليه نيل المطلوب
والغرض المجرد عن البدل والعوض وهل يشترط امكان صدوره منه فى بقية العمر حتى لو نفى له

جبّ وعزم على ان لا يعود الى الزنا على تقدير قدرته عليه لم تصح توبته ام لا يشترط فتصح وجهان
اوجههما وما عليه الاكثر من المحققين الثانى واولى منه بصحتها توبة من فى مرض مخوف
غلب الموت على ظنه فيه واما التوبة عند حضور الموت وتيقن العدم والفوت وكشف الغطاء
وتحقق المنع والعطاء والقاء الحجاب ووقوع الصواب وهو المعبر عنه بالمعاينة اى معاينة
ملك الموت اى رؤيته بعينه ويمكن ان يراد بها علمه بحلول الموت وتيقنه بنزول الفوت
وقطع الطمع عن الحيوة والاعتقاد بالممات فكانه يعاينه او معاينة رسول رب الارباب
صلى الله عليه فى محكم الكتاب ولامير المؤمنين عليه صلوات رب العالمين فقد روى فى الكافى
وغيره من الكتب المعتبرة انهما يحضران عند كل محتضر ويبشرانه بما يؤل اليه حاله من سعادة وشقاوة
وخير وشر وثواب وعقاب او معاينة منزلته فى الآخرة وماله فيها كما روى عن النبى صلى الله
عليه وآله وابهج نهج الدين بنور كماله انه قال لن يخرج احدكم من الدنيا حتى يعلم اين مصيره
وحتى يرى مقعده من الجنة او النار وعن ابى بصير قال قال ابو عبد الله جعفر بن محمد
الصادق عليهما السلام اذا حيل بينه وبين الكلام اتاه رسول الله صلى الله عليه وآله ومن شاء
الله فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله عن يمينه والآخر عن شماله فيقول رسول الله صلى
الله عليه وآله اما ما كنت ترجو فهو ذا امامك واما ما كنت تخاف فقد امنت منه ثم
يفتح له بابا الى الجنة فيقول هذا منزلك من الجنة فان شئت رددناك الى الدنيا ولك
فيها ذهب وفضة فيقول لا حاجة لى فى الدنيا الحديث فقد انعقد الاجماع على عدم صحة
هذه التوبة وردها خائبة قال الله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات
حتى اذا حضر احدهم الموت قال انى تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم
عذابا اليما وقال صلى الله عليه وآله وابهج نهج الدين بنور جماله ان الله يقبل توبة
العبد ما لم يغرغر والغرغرة تردد شئ من الاجسام المايعة كالماء فى الحلق وهنا تردد الروح
وقت النزع والمعالجة والدفع اللهم ادرك عبيدك المهذب عند خروج الروح وارحمه غدا
يوم قيام الروح وعن الامام ابى جعفر محمد بن على الباقر عليهما السلام انه قال اذا بلغت
النفس هذه واهوى بيده الى حلقه لم يكن للعالم توبة وكانت للجاهل توبة ومن المعلوم البديهى
ان الاحاديث فى عدم قبول التوبة عند حضور الموت وحصول الفوت وظهور علاماته وذكره
منها بالتوبة معاينة احواله ومشاهدة اهواله اكثر من ان تحصى واوفر من ان تستقصى وقد علل

ذلك بان الايمان برهاني ومشاهدة تلك الاحوال والاهوال في وقت حصول الفوت والانتقال
يصير الامر عيانا فيسقط التكليف كسقوطه عن اهل الآخرة لصيرورة معارفهم ضرورية ومما
يناسب هذا المقام ما ذكره بعض الاعلام قال ومن لطف الله تعالى بالعباد ان امر قابض الارواح
بالابتداء في نزع الروح من اصابع الرجلين ثم يصعد بها شيئا فشيئا الى ان تصل الى الصدر
ثم تنتهي الى الحلق ليتمكن في هذه المهلة من الاقبال بالقلب على الله سبحانه وتعالى فيخرج
روحه وذكر الله على لسانه فيرجى بذلك حسن خاتمته وخير عاقبته اللهم انا نسألك حسنها يا
متفضل وخيرها يا متطول **جليلة** اعلم انه من اهم الامور الضرورية التي لا شك يعتريها ولا ريب
يفتريها وجوب التوبة تلافيا لدينه المشرف على التلاشي والاضمحلال كوجوب المبادرة الى الاستفراغ
على شارب السم تلافيا لبدنه المشرف على الهلاك والزوال فمن تغافل وتشاغل وتكاسل وتثاقل
وبعدها وطرفها واخرها وسوفها من وقت الى اخر كان بين خطرين هائلين عظيمين صائلين
احدهما اذ هي بين الاخرين **اولهما** معاجلة الاجل الذي اشار اليه سبحانه وتعالى بقوله وحيل
بينهم وبين ما يشتهون فتغلق ابواب مراده وتكثر حسرات فؤاده فيقول رب لولا اخرتني الى
اجل قريب هيهات هيهات لن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها قال بعض المفسرين من المحققين المتبحرين
في تفسير هذه الآية ان المحتضر يقول عند كشف الغطاء يا ملك الموت اخرني يوما اعتذر فيه
الى ربي واتوب اليه واتزود صالحا فيقول فنيت الايام فيقول اخرني ساعة فيقول فنيت
الساعات فيغلق عنه باب التوبة ويغرغر بروحه الى النار ويتجرع غصة اليأس وحسرة
الندامة على تضييع العمر فيما لا يجدي نفعا في ومناع القيمة بل ربما اضطربت نفسه بما نه
من انسان اعيانه واعيان انسانه في صدمات تلك الاحوال ودهمات تلك الاهوال نعوذ
بالله ذي الجلال والاكرام من جميع الذنوب والآثام والدواهي والآلام **ثانيهما** تراكم
ظلمة المعاصي والمآثم والخطايا والمحارم على قلبه حتى يصير رينا وطبعا غير قابلة للمحو و
الخراب فان كل معصية يفعلها الانسان يحصل منها ظلمة كحصولها في المرآة من النفس فالذنوب
المتراكمة تصير رينا كصيرورة بخار النفس المتراكم على المرآة صداء والرين المتراكم طبعا فطبع
على قلبه وختم على لبه كالخبث المتراكم بعضه فوق بعض على وجهها وغاص في جرمها
وانتهى الى سفلها وافسدها فاذ حكمها فغير قابلة للصقل ابدا **وعبر** عن هذا القلب
بالمنكوس والاسود ايضا **فعن** ابي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام انه قال كان

ابي يقول ما من شيء افسد للقلب من خطيئته ان القلب ليواقع الخطيئة فلا تزال به حتى تغلب
عليه فيصير اعلاه اسفله **وعن** ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام انه قال اياكم وان تغلب
الذنوب قلوبكم فتجعل اعلاها اسفلها **وعنه** عليه السلام انه قال ما من عبد الا وفي قلبه
نكتة بيضاء فاذا اذنب ذنبا خرج في النكتة نكتة سوداء فان تاب ذهب ذلك السواد وان
تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فاذا اغطى البياض لم يرجع صاحبه
الى خير ابدا وفي قوله عليه السلام لم يرجع صاحبه الى خير ابدا دلالة صريحة على ان صاحب
هذا القلب المقلوب والفؤاد المسلوب والبال المغلوب والخاطر المتعوب النائي عن
المحبوب القاصي عن المطلوب لا يرجع عن المعاصي والآثام ولا يتوب منها ابدا وان تاب
تبت يداه وعميت عيناه فبمجرد تحريك اللسان دون موافقة الجنان ومطابقة اجزاء العنان
فلا خير فالثوب الوسخ لا يصير نقيا بمجرد قول القصار غسلته كليا وقد يؤول حال صاحب هذا
القلب الخائب والعقل العائب واللب الغائب الى عدم المبالات باوامر الشارع ونواهيه
وتساهل في نظم اركان الدين ومبانيه فيصير الشان عنده حقيرا والحال لا يساوي نقيرا فيزول
عن قلبه وقع الاحكام الربانية ووضع المعارف الديانية وعظمة مصالح السبحانية وينفر
طبعه المخذول عن قبولها سواء في فروعها واصولها ومنقولها ومعقولها ثم يفضي ذلك به
الى اختلال اعتقاده وفساد عماد اعتماده وزوال ايمانه بجميع افراده وحصول المنافي بتجليات
امداده فتخرج روحه على هذه الحالة القبيحة على غير الطريقة الصحيحة وهو سوء
العاقبة المطلوبة وقبح الخاتمة المحبوبة لما ورد في الخبر عن هداة البشر اللهم انا نعوذ
بك يا رحمن يا رحيم من شر النفس والشيطان الرجيم **تبصرة** كيفيتها قد عرفتها من
حقيقتها فاذا ابتدأت بها فبرئت قلبك من جميع الذنوب والمحارم والخطايا والمآثم وان توطنه
على ان لا تعود الى هذه ابدا ما دمت حيا مع خلوص النية وصفو الاعتقاد ونقاء القلب وان
الخصوم بقدر الطاقة الانسانية والقدرة الجنانية وقضيت الفوائت بقدر الامكان
ورد الاعيان ورجعت في الباقي الى الله سبحانه من كريم وما اعظم شانه من رحيم بالابتهال
والتضرع والتذلل والتخشع ليكفيك ذلك شافيا ويكفي به كافيا ثم تغتسل وتلبس ثيابا نظافا فانه
لغسل القلب الوسخ باوساخ المآثم والذنوب وادران الخطايا والعيوب ثم تصلي صلوتها
بشروطها في مكان لا يراك احد الا الله سبحانه فاذا فرغت منها وعقبت تسجد سجدة الشكر

ثم تمرغ وجهك الذي هو اعز اعضائك على التراب مع الحزن والاضطراب وجريان الدموع والتواضع
الخضوع بقلب كسير وانين كثير فتذكر ذنوبك التي جعلتك من الهالكين واخرجتك من ربقة
الشاكرين مفصلة واحدا بعد واحد بقدر الامكان بصوت عال من صميم الجنان مع ملاحظة ثقلها
الجانية عليك وعليها بانتساب هذه الشرور اليك واليها وتقول لها اما تستحيين يا نفس اما
تستحيين يا امارة بالسوء الا ما رحم ربي اما تستحيين يا غدارة اتدرين لمن عصيت فتوبي الى الله توبة
نصوحا الك طاقة على عذاب الله سبحانه الك حاجة بسخط الله سبحانه افاين استحقاقه للاطاعة
والعبادة منك وتذكر من قبيل هذا ما امكنك مع بكاء كثير وعويل جلي بتضرع وخشوع و
انكسار وخضوع ثم ترفع يديك وتقول الهي عبدك الابق رجع الى بابك الهي عبدك العاصي
رجع الى الصلح الهي عبدك المذنب اتاك طالبا عفوك الهي فاعف عني بجودك وتقبلني بفضلك
وانظر الي برحمتك اللهم اغفر لي ما سلف من الذنوب واعصمني فيما بقي من الاجل فان الخير
كله بيدك وانت بنا رءوف رحيم ثم تقول يا مجلي عظايم الامور ويا منتهى همة المهموم ويا من
اذا اراد شيئا انما يقول له كن فيكون احاطت بي ذنوبي وانت المذخور لها يا مذخورا لكل شدة
كنت اذخرك لهذه الساعة فهذه الساعة يا رباه الساعة يا سيداه فتب علي
انك انت التواب الرحيم ثم تقول يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من لا تغلطه المسائل يا من لا
يبرمه الحاح الملحين اذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك انك على كل شيء قدير ثم تصلي على النبي
صلى الله عليه وآله ما اردت ثم تستغفر الله لك وللمؤمنين والمؤمنات وتواظب على الطاعات
وتجتنب المعاصي كما مر فانك تخرج من الذنوب طاهرا كما ولدتك امك ويحبك المنعم عليك ربك ويبلغك
فتفوز بالرضوان ونعيم الجنان روى عن بعضهم انه قال دعوت الله تعالى ثلاثين سنة
ان يرزقني توبة نصوحا ثم تفكرت في نفسي وتعجبت وقلت سبحان الله حاجة دعوت الله سبحانه
فيها ثلثين سنة فما قضيت فرأيت فيما يرى النائم كأن قائلا يقول لي تتعجب من ذلك اتدري ماذا
تسأل الله سبحانه انما تسأله ان يحبك اما سمعت قول الله عز وجل ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين اهذه حاجة هينة واجبة غسل التوبة عن كفر كانت ام فسق مستحب فالاول لما روي
عن النبي صلى الله عليه وآله من انه امر ثمامة الحنفي وقيس بن عاصم لما اسلما بالغسل والثاني
لما روي عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام من ان رجلا جاء اليه فقال
ان لي جيرانا ولهم جوار يتغنين ويضربن بالعود فربما دخلت المخرج فاطيل الجلوس استماعا مني لهن فقال

عليه السلام

عليه السلام لا تفعل فقال والله ما هو شيء اتيه برجلي انما هو سماع اسمعه باذني فقال الصادق عليه السلام
تالله اما سمعت الله تعالى يقول ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا فقال
الرجل كاني لم اسمع بهذه الاية من كتاب الله من عربي ولا عجمي لا جرم اني قد تركتها
واني استغفر الله تعالى فقال له الصادق عليه السلام قم واغتسل وصل ما بدا لك فلقد
كنت مقيما على امر عظيم ما كان اسوء حالك لو مت على ذلك استغفر الله واسأله التوبة من كل
ما يكره فانه لا يكره الا القبيح والقبيح دعه لاهله فان لكل اهلا اقول لا يخفى تضمن الحديث
الشريف والخبر اللطيف الامر بالصلوة ايضا ومن اعجب العجائب واغرب الغرائب عدم تعرض
علمائنا رضوان الله عليهم غير الغسل وفي استحبابه لها عن الكباير والصغاير او الكباير خاصة
وجهان اوجههما الاول تكملة صاحب الكبيرة والموبقة الخطيرة ولعلك تسمع القول
في حقيقتها والرأي في كيفيتها وكميتها في الحديث الخامس والثمانين من الجزء الثاني من هذا الكتاب
انما يهان بها ويعاقب ويعذب ويخاطب مع عدم حصول احد الامرين له الاول
عفو الله سبحانه من غفار غفور رحيم ستار فانه يعفو عن السيئات والاثم والخطيات ويعفو
عن كثير ويصفح عن خطيئين وانه لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وانه لذو
مغفرة للناس على ظلمهم وقال عز من قائل قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وفي الحديث القدسي
الا فلا يتكل العاملون على اعمالهم وان حسنت ولا ييئس المذنبون من مغفرتي لذنوبهم وان كثرت
لكن برحمتي فليثقوا ولفضلي فليرجوا والى حسن نظري فليطمئنوا وذلك اني ادبر عبادي بما
يصلحهم وانا بهم لطيف خبير ولعلك تسمعه مشروحا في هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وابهج نهج الدين بنور جماله لولا انكم تذنبون
وتستغفرون الله ليغفر الله لكم يوم القيامة مغفرة ما خطرت قط على قلب احد حتى ان
ابليس ليتطاول لها رجاء ان تصيبه وقال صلى الله عليه وآله وابهج نهج الدين بنور كماله
لولا انكم تذنبون وتستغفرون الله لخلق الله خلقا حتى يذنبوا ثم يستغفرون الله فيغفر لهم
الثاني شفاعة المخاطب بلولاك لما خلقت الافلاك ولولاك لما اظهرت الربوبية
نبينا محمد افضل المرسلين عليه وآله صلوات رب العالمين فانها ثابتة جليلة الجلائل لقوله
عز من قائل واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وصاحب الكبيرة مؤمن لتصديقه بالله تعالى

وبرسوله صلى الله عليه وآله وبما جاء به مطلقاً تفصيلاً او اجمالاً واستغفاره صلى الله عليه وآله
مقبول تحصيلاً لرضاء لقوله من اصطفاه ولسوف يعطيك ربك فترضى مع قوله صلى الله عليه
وآله وابهج نهج الدين بنور جماله ادخرت شفاعتى لاهل الكبائر من امتى وعن الامام ابى
جعفر محمد بن على الباقر عليهما السلام انه كان يقول لاصحابه انتم اهل العراق تقولون
ارجى آية فى كتاب الله عز وجل قوله تعالى قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله ونحن اهل البيت نقول ارجى آية فى كتاب الله عز وجل قوله سبحانه ولسوف
يعطيك ربك فترضى انه عليه السلام انه صلى الله عليه وآله لا يرضى وواحد من امته
فى النار وكذا ائمتنا ائمة الهدى ومصابيح الدجى وحجج الملك الاعلى عليهم الصلوة والتسليم
والتحية البالغة والاكرام يشفعون فى عصاة شيعتهم عندنا اللهم ارزقنا حلاوة
العبادة والطاعة وسعادة المغفرة والشفاعة ثم انه لا يخفى ان ذلك كله انما هو متوقع
لصاحب الكبيرة المؤمن قبل التوبة لا بعدها ولا الصغائر ولا الكافر لانعقاد الاجماع
على سقوط العقاب وانحطاط الخطاب فيهما وتخليد الكافر اللئيم بالعذاب الاليم والآيات
الكلامية والاحاديث المعصومية فى سعة عفو الله سبحانه وتفضله على عباده ولطفه
بهم وغفرانه لهم اكثر من ان تحصى وتعد وتضبط وتحد لكن لا بد مع ذلك من الاعمال
الصالحة لا الاقتصار على الامال الفاضحة قال [illegible] الشيخ الامين
بهاء الملة والدين اعلى الله مكانه وانار برهانه بعد ان ذكر الحديث القدسى وغيره
والاحاديث الواردة فى سعة عفو الله وجزيل رحمته ووفور مغفرته كثيرة جداً ولكن لا بد لمن
يرجوها ويتوقعها من العمل الخالص المعد لحصولها وترك الانهماك فى المعاصى المفوت لهذا
الاستعداد كمن القى البذر فى ارض وساق اليها الماء فى وقته ونقاها من الشوك والاحجار و
بذل جهده فى قلع النباتات الخبيثة المفسدة للزرع ثم جلس ينظر كرم الله ولطفه سبحانه فى
ان يحصل له وقت الحصاد مائة قفيز مثلاً فهذا هو الرجاء الممدوح واما من تغافل عن
الزراعة واختار الراحة طول السنة وصرف الوقت فى اللهو واللعب ثم جلس منتظراً ان ينبت
الله زرعاً من دون سعى وكد وتعب وكان طامعاً ان يحصل له كما حصل لصاحبه الذى صرف
ليله ونهاره فى السعى والكد والتعب فهذا حمق وغرور لا رجاء فالدنيا مزرعة الآخرة والقلب
الارض والايمان البذر والطاعات هى الماء الذى يسقى به الارض وتطهير القلب من المعاصى

والاخلاق الذميمة بمنزلة تنقية الارض من الشوك والاحجار والنباتات الخبيثة ويوم
القيمة هو وقت الحصاد فاحذر ان يغرك الشيطان ويثبطك عن العمل ويقنعك بمحض الرجاء
والامل وانظر الى حال الانبياء والاولياء واجتهادهم فى الطاعات وصرفهم العمر فى العبادات ليلاً
ونهاراً اما كانوا يرجون عفو الله ورحمته بلى والله انهم كانوا اعلم بسعة رحمة الله وارجى لها منك
ومن كل احد ولكن علموا ان رجاء الرحمة من دون العمل غرور محض وسفه بحت فصرفوا فى العبادات
اعمارهم وقصروا على الطاعات ليلهم ونهارهم انتهى كلامه زيد اكرامه تتمة
قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحاً عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم
وقال تعالى توبوا الى الله جميعاً ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وهذا امر فيقتضى وجوبها
عموماً وقال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله وابهج نهج الدين بنور كماله التائب من الذنب كمن لا ذنب له وقال
صلى الله عليه وآله التائب حبيب الله وقال صلى الله عليه وآله طوبى لمن تقرب الى الله
بالتوبة النصوح وقال صلى الله عليه وآله عليكم بالتوبة فانها تقربكم الى رضاء الله وتبعدكم عن سخطه
وعن الامام ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام اذا تاب العبد توبة نصوحاً احبه الله
فستر عليه فى الدنيا والآخرة فقيل له وكيف يستر عليه قال ينسى ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب
ويوحى الى جوارحه اكتمى عليه ذنوبه ويوحى الى بقاع الارض اكتمى ما كان يعمل عليك من الذنوب
فيلقى الله حين يلقاه وليس شىء يشهد عليه بشىء من الذنوب وعن الامام ابى جعفر محمد بن على
الباقر عليهما السلام ان الله تعالى اشد فرحاً بتوبة عبده من رجل اضل راحلته وزاده فى ليلة
ظلماء فوجدها فالله اشد فرحاً بتوبة عبده من ذلك الرجل براحلته حين وجدها وفى
رواية اخرى انه قال لله تعالى اشد فرحاً بتوبة عبده المؤمن من رجل فى ارض دوية مهلكة
معه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع راسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته
فطلبها حتى اشتد عليه الحر والعطش وما شاء الله قال ارجع الى المكان الذى كنت فيه فانام حتى
اموت فوضع راسه على ساعده ليموت فاستيقظ فاذا راحلته عنده عليها زاده وشرابه فالله
اشد فرحاً بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وعنه عليه السلام التائب من الذنب كمن لا
ذنب له والمقيم على الذنب وهو مستغفر منه كالمستهزئ وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وابهج نهج الدين بجمال كماله ما من مؤمن يقارف فى يومه وليلته اربعين كبيرة فيقول

وهو نادم استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام
واسئله ان يصلى على محمد وال محمد وان يتوب على الا غفرها الله عز وجل له ولا خير فيمن يقارف
كل يوم وليلة اربعين كبيرة وعن الامام ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام
ان العبد اذا اذنب ذنبا اجل من غدوة الى الليل فان استغفر الله لم يكتب عليه وعنه
عليه السلام ان العبد المؤمن اذا اذنب ذنبا اجله الله سبع ساعات فان استغفر لم يكتب عليه
شئ وان مضت الساعات ولم يستغفر كتب عليه سيئة وان المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشر سنين
فيستغفر ربه فيغفر له وان الكافر لينساه من ساعته وعنه عليه السلام من عمل سيئة
اجل فيها سبع ساعات من النهار فان قال استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم ثلث
مرات لم يكتب عليه شئ وعنه عليه السلام من قال استغفر الله ذا الجلال والاكرام
من جميع الذنوب والاثام غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وعن الامام ابى عبد الله جعفر
بن محمد الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله قال الله عز وجل
وعزتى وجلالى لا اخرج عبدا من الدنيا وانا اريد ان ارحمه حتى استوفى منه كل خطيئة عملها
اما بسقم فى جسده واما بضيق فى رزقه واما بخوف فى دنياه فان بقيت عليه بقية شددت
عليه عند الموت وعزتى وجلالى لا اخرج عبدا من الدنيا وانا اريد ان اعذبه حتى اوفيه
كل حسنة عملها اما بسعة فى رزقه واما بصحة فى جسده واما بامن فى دنياه فان بقيت عليه
بقية هونت عليه الموت وعن الامام ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ان
المؤمن ليهول عليه فى نومه فيغفر له ذنوبه وانه ليمتهن فى بدنه فيغفر له ذنوبه وعنه
عليه السلام اذا اراد الله عز وجل بعبد خيرا عجل عقوبته فى الدنيا واذا اراد بعبد سوءا امسك
عليه ذنوبه حتى يوافى يوم القيمة وعنه عليه السلام ان العبد المؤمن ليهتم فى الدنيا
حتى يخرج من الدنيا ولا ذنب عليه وعنه عليه السلام ان العبد اذا كثرت ذنوبه ولم يكن
عنده من العمل ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفرها وعن الامام ابى جعفر محمد بن على الباقر
عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ما يزال الهم والغم بالمؤمن حتى
ما يدع له ذنبا وعن امير المؤمنين عليه صلوات رب العالمين فى قوله عز وجل وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ليس من التواء عرق ولا نكبة حجر ولا عثرة قدم
ولا خدش عود الا بذنب ولما يعفو الله اكثر فمن عجل عقوبة ذنبه فى الدنيا فان الله اجل واكرم

واعظم

واعظم من ان يعود فى عقوبته فى الاخرة وعنه صلوات الله عليه من اعظم مكفرات ذنوب
المؤمن ان يكون مهموما محزونا صابرا شاكرا وعن الامام ابى جعفر محمد بن على الباقر عليهما السلام
اذا اتت على الرجل اربعون سنة قيل له خذ حذرك فانك غير معذور وليس ابن
الاربعين باحق بالحذر من ابن العشرين فان الذى يطلبهما واحد وليس براقد
فاعمل لما هو بين الهول امامك ودع عنك فضول القول وعن الامام ابى عبد الله جعفر بن
محمد الصادق عليهما السلام انه قال لرجل انك قد جعلت طبيب نفسك وبين لك
الداء وعرفت اية الصحة ودللت على الدواء فانظر كيف قيامك على نفسك وعنه
عليه السلام داووا انفسكم بالدواء الذى عرفتموه ودللتم عليه فان امامكم اهوالا عظيمة
وعنه عليه السلام اصبر على الدنيا فانما هى ساعة فما مضى لا تجد له الما ولا
سرورا وما لم يجئ فلا تدرى ما هو فانما هى ساعتك التى انت فيها فاصبر فيها على طاعة الله
واصبر فيها عن معصية الله وذلك كاف فى ذلك ولنا رسالتان انيقتان كاملتان
رشيقتان احديهما جليلة كبيرة والاخرى جميلة صغيرة فى هذا المقام العظيم والمرام الجسيم
فان شئت الرجوع للنفع المصنوع على العموم والجموع فارجع الى الكبرى الكاملة المهمة
الشاملة واما الصغرى فان اكثر ما ذكر فيها ذكرناه فى هذا الكتاب ونقلناه وانت مختار
فى الاطلاع والله اعلم باحسن الاوضاع ومنها ٨٠
ما هو مشهور بين الجمهور عن النبى الموفور عليه واله صلوات الملك الغفور وهو من عرف
نفسه فقد عرف ربه اقول والله اعلم واخبر واحكم قد خطر بالبال فى حل
ما فيه من الاشكال وجوه وجيهة الحال ولعل بعضها قد ذكره بعض اهل الكمال اولها
انه من تعليق المحال على المحال بمعنى انه كما لا يمكن معرفة حقيقة النفس باتفاق اولى الالباب
كذلك لا يمكن معرفة حقيقة رب الارباب جل جلاله وعم نواله ثانيها انه لما حركت
النفس النفيسة البدن الشريف والروح اللطيفة الجسد الكثيف لزم من معرفة ذلك ان للعالم
مدبرا وللكون مقدرا وللنهار والليل مكورا فمعرفة النفس على هذا المنوال من ادل
الادلة الموصلة الى معرفة ذى الجلال ثالثها انه من عرف نفسه بصفات النقصان
عرف ربه الملك الديان بصفات الكمال من الاكرام والاجلال اذ النقص دل على الحدوث
دلالة قائمة فيلزم ملازمة الكمال للقدم ملازمة دائمة رابعها انه من عرف ان نفسه

واحد بالبرهان وانها لو كانت اثنتين فرضا للبيان لامكن التعارض والممانعة والتناقض عرف
ان ربه واحد وانما الله اله واحد ولو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا **خامسها**
انه من عرف ان النفس ابسط الى شئ من الجسد المهين اقرب منها الى شئ منه على اليقين
علم على القاعدة اليقينية ان نسبة الاشياء بالكلية الى قدرة الله وعلمه على السوية
سادسها انه من عرفنا ان النفس على الوجه الجميل موجودة قبل البدن باقية بعده
باوضح الدليل عرفنا ان ربنا الكائنات وعلى الباقيات الصالحات كان موجودا قبل المخلوقات
وهو باق بعدها ابدا لم يزل ولا يزال سرمدا **سابعها** انه من عرفنا انه
لا يخفى على النفس حال الجسد علم انه لا يعزب عن الفرد الصمد شئ جل او دق من الاشياء
وان كان مثقال ذرة فى الارض وفى السماء لامتناع علم المخلوق الضعيف وجهل الخالق
الخبير اللطيف **ثامنها** انه من عرفنا ان النفس تحرك البدن بارادتها وتفيده ما تفيده
بافادتها علم انه لا بد لهذا العالم من مدبر ومحرك مختار ومقلب بقوة ظاهر قوى باهر
تاسعها انه من عرف ان نفسه لا يعرف كنه ذاتها ولا يدرك شئ من حقيقتها بل ولا
صفاتها عرف ان الرب العلى الاعلى كذلك بالطريق الاولى **عاشرها** انه من عرفنا ان نفسه
السنية لا يعرف لها مكان بالكلية ولا يعلم لها آينية عرف ان ربه خالق البرية منزه عن
المكان والآينية بطريق الاولوية **حادى عشرها** انه من عرفنا ان نفسه لا تحس وعلم انها
لا تمس ولا تدرك بالنقل ولا تعقل بالعقل عرفنا ان ربه ذا المواهب الجلية منزه عن ذلك بالكلية
ثانى عشرها انه من عرفنا ان نفسه لا تدرك بالبصر ولا تمثل بالصور عرف ان ربه الجليل
الجبار لا تدركه الابصار ولا تمثله الافكار وهو اللطيف الخبير واليه المرجع والمصير ولعلك تظفر بهذا
الخبر بوجوه اخر اذا تطلعت فى هذا الكتاب المعتبر **ومنها ٨١**
ما رواه ثقة الاسلام وحجة الانام محمد بن يعقوب الكلينى اعلى الله مكانه وانار برهانه
فى باب ان اهل الذكر الذين امر الله بسؤالهم هم الائمة عليهم السلام من اصول الكافى باسناده
الى الامام ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فى قول الله عز وجل وانه لذكر
لك ولقومك وسوف تسئلون فرسول الله الذكر واهل بيته المسئولون وهم اهل الذكر
اقول والله اعلم واخبر واحكم لا يخفى ما فى هذا من الاشكال العلى والاجمال
الجلى لعدم ظهور مناسبة له فى تفسير الاية العظيمة وانتفاء موافقته له فى شرح

البينة الكريمة ولما رضته بعدة من الاخبار الواضحة وجملة من الآثار الواضحة فى هذا
الباب المعتبر الجناب وغيره من كتب الاصحاب كما هو ظاهر لاولى الالباب **فنعنه**
اسكنه الله بحبوحة دار السلام باسناده الصحيح ايضا اليه عليه اتم التحية والاكرام
فى قول الله عز وجل وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون قال الذكر القرآن ونحن
قومه ونحن المسئولون والى غير ذلك من الاحاديث التى هى اوضح من الحديث السابق وارجح
لكثرة وصحة السند والرواية والموافقة لظاهر الاية التى هى نص فى توجه الخطاب الى
رسول رب الارباب فيتعين كون خبر ان محمولا على سهو فى المعنى فهو خبر عنه ووصف له
بعض ظاهر المبنى وحيث وجب التاويل ولزم التحويل فنقول هنا وجوه سبعة **الاول**
ان يقدر مضاف محذوف كما فى قول العزيز الرؤف واسئل القرية اى اهلها يعنى فرسول الله
صاحب الذكر اى القرآن وهذا مما هو مسلم البرهان كما لا يخفى على البنهان **الثانى**
ان يكون المضاف المحذوف المقدر المعلوم قد سقط من بعض النساخ بل من قلم الكلينى مجمع
العلوم وهذا ليس من البعيد كما لا يخفى على ذى الراى السديد **الثالث** ان يكون المراد
بالذكر فى كلام الامام عليه السلام مصدرا بمعنى المفعول كما فى قول واهب العقول هذا
خلق الله فالتقدير المحبوب ان الرسول المبرور عليه وآله صلوات الملك الغفور المذكور ويخص
بالمذكور بالخطاب فى قول منشى السحاب لك ولقومك يعنى انه خطابه له صلى الله عليه وآله
الرابع ان يكون المراد بالذكر فى كلام الامام عليه السلام القرآن الكريم والفرقان الحكيم
وحمله على ذى الخلق العظيم عليه وآله صلوات الرحمن الرحيم على وجه المبالغة البالغة
الكاملة النابغة لاختصاصه بعلمه ونزوله عليه وحكمه **الخامس** ان يكون المراد بالذكر
فى الحديث العلى الامر الضمير فى قوله لك ولقومك دون ضمير قوله انه للقرب والتكرار وكونه
اخص واعرف وهو ظهير الاعتبار مع امتناع ارادة ضمير انه قطعا كما عرفت ذلك عقلا وسمعا
وانما كان المراد بالذكر الضمير بناء على ما يستفاد من كلام بعض النحويين وسيجئ فانهم يسمون
الضمير ذكرا كما يسمونه كناية جهرا ورمانهم قريب من زمان حجج الملك الديان عليهم السلام
والتحية والاكرام فامكن ذا احتمل واحتمل ما نقل **السادس** ان يكون فى هذه الرواية وهم
من بعض الرواة اهل الدراية ويكون ذلك فى تفسير قوله مالك الامر فاسئلوا اهل الذكر او فى تفسير
الآيتين الموجبتين للسعادتين او يكون قد سقط منه شئ من الكلام اوجب الاشكال فى هذا المقام

وذلك اما بالكتابة او بالحفظ والرواية والقرينة على ذلك على وجه الكفاية علم ذكر القوم فيه وعلم ذكر الاهل في الآية مع تكرر ذكر الاثنين في احاديث الباب المذكور وغيره كما هو في حيز الظهور وذكر القوم في تفسير تلك الآية الكاملة وذكر الاهل في تفسير هذه الآية الشاملة

السابع ان يكون المراد بالذكر في الآية الكريمة والرحمة الشاملة العظيمة الرسول منبع الهداية كما هو ظاهر الرواية ويكون الكاف في خطاب الالطاف لك ولقومك غير متوجهة الى مخاطب معين الانتساب بل الى كل من يصلح للخطاب كما في قول رب الارباب ولو ترى اذ وقفوا على النار والانتقال من خطاب مخاطب الى غيره معلوم الاعتبار وقد ورد في كلام الملك الجبار والله اعلم بحقايق الآيات ودقايق الروايات

ومنها ٨٢ ما ورد في بعض الاخبار عن ائمة الاطهار عليهم السلام من قرأ آية الكرسي عند الغروب لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت **اقول** والله اعلم واخبر واحكم هذا يحتمل ثلاثة اوجه **اولها** ان يكون المراد انه لا مانع له الا ان يدركه الموت ويلحقه الفوت لا غير ذلك من عذاب القبر والبرزخ لا ايام الحيوة الدنيا لها دخل في ذلك قطعا ومعنى كونه مانعا عن ذلك ودافعا انه وقت مفارقة الروح اللطيفة للاعضاء الكثيفة مانع منيع فاذا انقضى ذلك الوقت ومضى وتحققت المفارقة وانقطعت المعالقة زال ذلك المانع وانتفى ذلك الدافع ودخول الجنة يلزمه رجوع الحيوة المنظورة بل هي حاصلة وان لم يحصل دخول الجنة بالضرورة **ثانيها** ان يكون المراد ان الله الواحد الاحد الفرد الصمد لما قضى بالموت على كل احد من المخلوقات وقدره على كل فرد من المصنوعات واقتضت حكمته البالغة ومصلحته النابغة ان لا يدخل الجنة غالبا الا بعد حصول الموت ولا ينال تلك النعمة الا بعد ذلك العدم والفوت فالموت حائل قوي للجنة بين هذا الشخص ودخول الجنة من حيث انه لا بد من حصوله ووقوعه ونزوله قبل دخول دار الامان يكون حصوله مانعا لذلك الاطمينان ولولاه لم يكن لهذا القاري مانع من الدخول فيفوز بدخولها ولو من غير موت كما لا يخفى على ارباب العقول **ثالثها** ان يكون المراد انه لم يمنعه من دخول الجنة دار الرشاد الا انقضاء الاجل بالموت المقدر على العباد واما الاكتفاء بالغاية التي هي الموت والنهاية التي هي الفوت عن ذكر ما هي غاية من العمر ونهاية منه لان من فالعلم بما قبلها وقد عرفت فرعها واصلها والله اعلم بحقيقة المرام ودقيقة المقام

ومنها ٨٣ ما رواه شيخ الاسلام ومفتي الانام ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه باسناده عن محمد بن النعمان عن ابي القاسم جعفر بن محمد عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن التيمي وعلي بن حديد عن حماد عن حريز عن زرارة عن الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال جرت السنة في اثر الغايط بثلاثة احجار ان يمسح العجان ولا يغسله الحديث وباسناده عن محمد بن علي بن محبوب عن العباس عن عبد الله بن المغيرة عن القداح عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عن ابائه عن امير المؤمنين علي عليهم السلام انه كان اذا خرج من الخلاء قال الحمد لله الذي رزقني لذته وابقى قوته في جسدي واخرج عني اذاه يا لها نعمة ثلثا **اقول** والله اعلم واخبر واحكم اما الاول فالعجان بكسر العين المهملة والجيم ثم الالف وآخره نون الدبر وما بينه وبين القبل قال صاحب النهاية ويقال في الاكثر لما بين الخصية والدبر واما الثاني فاللام في قوله عليه السلام والتحية والاكرام يا لها نعمة لام الاختصاص ودخولها في هذا المقام للتعجب التام والضمير عايد على النعمة المدلول عليها بالكلمات السابقة الكامل الالتيام ونصب نعمة على التميز باتفاق الجمهور نحو جاءني زيد فيا له رجلا في الامور وقوله ثلثا اما ان يكون قيدا لهذه الجملة الاخيرة او لمجموع الدعاء المؤدي الى المثوبات الكثيرة وهذا هو الاولى والاحوط والاعلى والله اعلم بحقيقة المقاصد ودقيقة الفوايد

ومنها ٨٤ ما رواه ابن طاوس طاب ثراه وجعل الجنة مثواه عن الشيخ الجليل السعيد محمد بن محمد بن النعمان المفيد عن الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن موسى بن القسم عن صفوان وابن ابي عمير عن معاوية بن عمار عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لقيه اعرابي فقال له يا رسول الله اني خرجت اريد الحج ففاتني وانا رجل مميل فمرني ان اصنع بمالي ما ابلغ به مثل اجر الحاج فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال له انظر الى ابي قبيس فلو ان ابا قبيس ذهبة حمراء انفقته في سبيل الله ما بلغت ما يبلغ الحاج ثم قال ان الحاج اذا اخذ في جهازه لم يرفع شيئا ولم يضعه الا كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له

عشر درجات فاذا ركب بعيره لم يرفع خفا ولم يضعه الا كتب الله له مثل ذلك فاذا طاف بالبيت
خرج من ذنوبه فاذا سعى بين الصفا والمروة خرج من ذنوبه فاذا وقف بعرفات خرج
من ذنوبه فاذا وقف بالمشعر الحرام خرج من ذنوبه فاذا رمى الجمار خرج من ذنوبه قال
فعدد رسول الله صلى الله عليه وآله كذا وكذا موقفا اذا وقفها الحاج خرج من ذنوبه
ثم قال انى لك ان تبلغ ما يبلغ الحاج اقول والله اعلم واخبر واحكم
قوله عليه السلام والتحية والاكرام لقيه اعرابى الاعرابى بفتح الهمزة منسوب
الى الاعراب وهم سكان البادية خاصة ويقال لسكان الامصار عرب وليس الاعراب
جمعا للعرب بل هو مما لا واحد له نص عليه اهل اللسان والجوهرى فى صحاحه قال
بعض المتبحرين من المفسرين فى تفسير قوله تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا
انها نزلت فى اعاريب من اسد وغطفان واعاريب من اعراب حاضرى المدينة وليست
بعامة والاعراب هم اولاد عدنان وقحطان وهم ساكنوا البادية ومن ولد بغيرها
فهو عربى وانما كانوا اشد كفرا ونفاقا لانهم لم يسمعوا كلام الله ولا مواعظ انبيائه
ولا حكمهم فيكون الكفر منهم اكثر وقيل اشد كفرا لان طباعهم جافية وقلوبهم
قاسية وكلا القولين واحد قوله انا رجل مميل اى صاحب مال وثروة ومنال قوله صلى الله
عليه وآله وابهج نهج الوجود بوجود جماله انظر الى ابى قبيس الى آخره ان كان هذا الكلام
بمكة عظيمة الاحترام وما قاربها من المقام فالمراد بالنظر نظر العين والا فنظر القلب و
الاول هو الظاهر قوله صلى الله عليه وآله وابهج نهج الدين بنور كماله اذا اخذ فى جهازه
الى قوله الا كتب الله له مثل ذلك الاخذ فى الامر الشروع فيه والجهاز بفتح الجيم
وكسرها معروف والمشار اليه بتلك الظاهر ان المراد به ما يشمل كلا من الثلاثة اعنى
كتبة الحسنات ومحو السيئات ورفع الدرجات قوله صلى الله عليه وآله وابهج نهج الوجود
بوجود جماله فاذا طاف بالبيت خرج من ذنوبه هذا الكلام اما استعارة مصرحة تبعية
بناء على تشبيه مفارقة الذنوب والتخلص منها بالخروج من مكان كالبيت ونحوه واما
استعارة بالكناية بناء على تشبيه الذنوب بالشئ المحيط بالانسان كالثوب وشبهه وذكر
الخروج تخييل والنظير لذلك جليل كقوله تعالى واحاطت به خطيئته واما تكرار
ذكر الخروج من الذنوب مرارا فى هذا الحديث الشريف والخبر المنيف فلعله لتاكيد البعد

عنها والتنصل عن تبعاتها اولانه يحصل باداء كل نسك من تلك المناسك الخروج من نوع من
انواع الذنوب والمآثم والعيوب حيث انها تتنوع الى مالية وبدنية والبدنية
الى قولية وفعلية والفعلية تختلف باختلاف الآلات التى تفعل بها الى غير ذلك
كما هو معلوم العلماء الثقات وقد نطقت عدة من الاخبار وشهدت جملة من الآثار
بتنويعها الى مزيلة للنعم ومنزلة للنقم وحابسة للرزق وهاتكة للستر ومعجلة للفناء وموجبة
للقتل وجالبة للفقر ومخربة للديار وباعثة على دخول النار وموقية الى غضب الملك الجبار
فلعل لكل عمل من افعال الحج المطلوب اختصاص بتكفير نوع من انواع الذنوب لمناسبات وفية
وخصوصيات خفية لا يعلمها بالكلية الا الخالق البرية كما ان لكل دواء من الادوية اختصاصا
بازالة مرض من الامراض وازاحة عرض من الاعراض لاسباب دقيقة وخصوصيات
انيقة لا توجد فى غيره ومما يؤيد ذلك بالبرهان الناطق ما روى عن الامام جعفر بن محمد
الصادق عليه صلوات الخالق باسناده الى رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال
ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة رواه الغزالى فى الاحياء قال
بعض المفسرين عند قوله تعالى فباى آلاء ربكما تكذبان فى تكرير هذه الآية فى سورة
واحدة اقوال احدها انها تكرار للتاكيد والعرب كما تختار الايجاز فى مواضع تختار
الاطناب فى مواضع منها الخطب والمقامات والمواعظ قال مهلهل بن ربيعة يرثى اخاه
كليبا على ان ليس عدلا من كليب اذا ما ضيم جيران المجير على ان ليس عدلا من كليب اذا طرد
اليتيم عن الجزور على ان ليس عدلا من كليب اذا خرجت مخبات الخدور ومثله قوله وكم نعمة
كانت لكم كم وكم وكم ثانيها ان كل واحد منها غير الاول فاعاد لتقرير النعمة بعد النعمة
ثالثها ان كل واحد منها اقتضت من التقرير بها مثل ما اقتضته الاولى فلم يكن تكرارا
انتهى وكررت هذه الآية الكريمة فى هذه السورة العظيمة احدى وثلاثين مرة
والله اعلم بحقيقة كل معلوم ودقيقة كل مفهوم ومنها ٨٥
ما رواه ثقة الاسلام وحجة الانام محمد بن يعقوب الكلينى قدس الله روحه ونور ضريحه
فى باب ان الائمة عليهم السلام والتحية والاكرام لم يستر عليهم لا خبر ولا كل مما ناله وعليه
باسناده عن ابى بصير قال قلت للامام ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام من اين
اصاب اصحاب على ما اصابهم مع علمهم بمناياهم وبلاياهم قال فاجابنى شبه المغضب ممن ذلك

الا انهم نقلت ما يمنعهم جعلت فداك قال ذاك باب اغلق الا ان الحسين بن علي فتح منه شيا له يسيرا ثم قال يا ابا محمد ان اولئك كانت على افواههم اوكية **اقول** والله اعلم واخبر واحكم يحتمل ان يكون السؤال في هذا المقال عن وقوع القتل ونحوه بهم رضوان الله عليهم مع علمهم المذكور وكمالهم المشهور الذي يقتضي تحرزهم مما وقع وتوقيهم مما قع فهو اشارة الى قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وعلى هذا فلعل المراد بقوله عليه السلام والتحية والاكرام منهم انه من تقصيرهم وقلة كتمانهم العلم وتدبيرهم بقصورهم عن الحفظ وترك الاذاعة لم يعلموا اوقات ما يصيبهم من القتل ونحوه مما ينبيهم ثم عرفوا ذلك على سبيل الاجمال فلم يقدروا على التحرز عن هذه الحال **ويحتمل** ان يكون السؤال عن حصول القتل والاذلال ونحوه من الشدايد في الاحوال بما لهم مع اختصاصهم بامير المومنين عليه السلام والتحية والاكرام على وجه يقتضي كمال ايمانهم وقربهم اليه ويوجب جلالة منزلتهم وقربهم لديه فهو اشارة الى قوله تعالى ان الله يدافع عن الذين امنوا وعلى هذا فلعل المراد بقوله عليه السلام والتحية والاكرام منهم انه من ذنوب سبقت وعيوب سلفت منهم اراد الله تعالى تكفيرها بذلك عنهم كما قال سبحانه وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم **ويحتمل** ان يكون السؤال عظيم الحال عن وجه اختصاصهم بالعلم والكمال المشتمل على اكثر ما يحتاج اليه من الاحكام المنيفة من الشريعة الغراء الشريفة وغير ذلك من علم المنايا والبلايا والقضايا وعلى هذا فلعل المراد بقوله عليه السلام والتحية والاكرام منهم انه من قابليتهم اللايقة واهليتهم الفايقة بكمال الاعتقاد وتمام الانقياد استحقوا بمثل تلك الرتبة العظيمة والمنزلة الجسيمة **ويحتمل** ان يكون السؤال جليل النوال عمن اخذوا منه تلك العلوم المصونة ونقلوا عنه تلك الاسرار المكنونة بمعنى من اين وصلت اليهم وحصلت لديهم وعلى هذا فالمراد بقوله عليه السلام والتحية والاكرام منهم اي من اهل العصمة عليهم السلام ومفاتيح الرحمة عليهم التحية والاكرام يعني اشرف الكاينات عليه وآله افضل الصلوات وامير المومنين عليه صلوات رب العالمين والحسن الزكي والحسين الشهيد عليهما صلوات المبدئ المعيد والابهام على الوجه المليح لعدم امكان التصريح وقوله عليه السلام والتحية والاكرام واولئك يمكن ان يكون اشارة الى اصحاب سيد الوصيين امير المومنين عليه سلام رب العالمين

وعلى هذا فهو بيان مويد بالبرهان الناطق للعلة التي منعت الامام جعفر بن محمد الصادق عليه صلوات الملك الخالق عن تعليم اصحابه ومواليه واحبابه مثل ما علم علي امير المومنين اصحابه الكرام واقاربه الاعلام وحاصله عدم وثوق الامام ابي عبد الله عليه السلام بكتمانهم وتوقيه ترتب المفسدة على اعلام اسانهم ويمكن ان يكون اشارة الى اصحاب الامام ابي عبد الله الحسين عليه صلوات رب المشرقين والمغربين وعلى هذا فهو بيان مبين مويد بسلطان الاهتمام للعلة التي اقتضت الفتح للامام الحسين عليه اتم السلام لذلك الشي اليسير وتعليمه له اصحابه عليه صلوات ميسر العسير والله اعلم على الوجه الجدير بحقيقة التدبير والتقدير

ومنها ٨٦ ما ورد في بعض الاخبار عن الايمة الاطهار من ان ثلاثة لا يخلو منها احد النبي فمن دونه فمنها الحسد وان المومن لا يستعمله **اقول** والله اعلم واخبر واحكم هذا يحتمل وجهين **احدهما** ان يكون الحسد على معناه المعروف اعني تمني سلب النعمة عن الغير ووصولها الى الحاسد او مطلقا ويعني كونه في كل احد كمعنى كون الغضب والشهوة ونحوهما من الاحوال التي لا يخلو منها احد كاينا ما كان ولو من اهل الكمال وكما ان كامل الايمان وكما ان كامل الايمان لا يستعمل الغضب في خلاف الرحمن ولا الشهوة فيما لا يحل له من العصيان فكذلك الحسد المذموم الاكمل للايمان المزيل الامان المودي للخسران بالعيان **ثانيهما** ان يكون الحسد بمعنى الغبطة وهي التمني مثل حال شخص مع عدم تمني سلبها عنه فان ذلك قد يسمى حسدا ايضا هذا وان كان من المعلوم انه ليس من المذموم الا انه فيه ما فيه من المنافات لمرتبة الرضا بالقضاء التي هي مناسبة لحال الانبياء والاصفياء عليهم صلوات اله الارض والسماء وكذلك الكاملي الايمان الاتقياء كما لا يخفى على الاذكياء فيكون ذلك وان كان حاصلا فيهم لكنهم لا يستعملونه قطعا لما يرد به عليهم والله اعلم بحقيقة من اجتباه وقربه واحباه

ومنها ٨٧ ما ورد في الحديث القدسي من المشهور بين الجمهور ولفظه المبرور كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به **اقول** والله اعلم واخبر واحكم لما راى في هذا الحديث شيا من الاشكال كما ظنه اكثر اهل الكمال بل معناه على ما اراه ان الله الحي القيوم المختار من اعمال عبده الصوم واضافه الى نفسه اضافة الفضل والكمال ولم يجعل له عوضا كغيره من الاعمال بل جعل عوضه

موكولا الى كرمه العميم وثوابه الى تفضله الجسيم فظهر ان ذلك لاينافي كون الاعمال الصالحات
لا تكون الا لله ولي الراجحات ومزية اختصاصه تعالى بالصوم مما هو معلوم عند القوم وقد
تضمنها عدة من الاخبار وتحملها جملة من الاثار وهذا الوجه قد خطر ببال الفقير الضعيف
حين وقوفي على هذا الحديث الشريف ثم بعد ان مضت عدة من السنين رايته في تصنيف
لبعض المحققين من اصحابنا المعاصرين المدققين وانا انقل ما ذكره على التفصيل مع غيره عن غيره
مما وقفت عليه من التاويل في هذا الحديث الجليل قال النحرير السعيد شيخنا الشهيد
انار الله مرقده في قواعده فائدة كل الاعمال الصالحة لله فلم جاء في الخبر كل عمل ابن ادم
له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به مع قوله صلى الله عليه واله افضل اعمالكم الصلوة
واجيب بوجوه منها ان الصوم اختص بترك الشهوات والملاذ في البطن والفرج وذلك
امر عظيم يوجب التشريف واجيب بالمعارضة بالجهاد فان فيه ترك الحيوة فضلا عن
الشهوات وبالحج فان فيه الاحرام ومتروكاته كثيرة ومنها انه امر خفي لا يمكن الاطلاع
عليه فلذلك شرف بخلاف الصلوة والجهاد وغيرهما واجيب بان الايمان والاخلاص
وافعال القلب الحسنة خفية مع تناول الحديث اياها ومنها ان خلو الجوف تشبيه
بصفة الصمدية واجيب بان طلب العلم فيه تشبيه باجل صفات الربوبية وهي العلم الذاتي
وكذلك الاحسان الى المؤمنين وتعظيم الاولياء والصالحين كل ذلك فيه التخلق تشبيها
بصفاته تعالى ومنها ان جميع العبادات وقع التقرب بها الى غير الله سبحانه الا الصوم
فانه لم يتقرب به الا اليه وحده واجيب بان الصوم يفعله اصحاب استخدام الكواكب
ومنها ان الصوم يوجب صفاء العقل والفكر بواسطة ضعف القوى الشهوية بسبب الجوع
ولذلك قال عليه السلام لا تدخل الحكمة جوفا ملئ طعاما وصفاء العقل والفكر يوجبان
حصول المعارف الربانية التي هي اشرف احوال النفس الانسانية واجيب بان ساير العبادات
اذا واظبت عليها اورثت ذلك وخصوصا الجهاد قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم
كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به وقال بعضهم لم ار فيه فرقا تقربه العين
ويسكن اليه القلب وللقائل ان يقول هب ان كل واحد من هذه الاجوبة مدخول فيه بما ذكر
فلم لا يكون مجموعها الفارق فانه لا تجتمع هذه الامور المذكورة لغير الصوم وهذا واضح

انتهى ما جاء به من الكلام تغمده في نعيم دار السلام وقال عمدة المحققين وزبدة المعاصرين المدققين
بعد ان نقل ما نقلناه من كلام الفاضل الفريد الشيخ الشهيد اقول الذي ظهر لي من معنى هذا
الحديث الشريف بعد تقديم مقدمة وهي انه قد تقرر ان المستحق من افعال العباد ما كان
لله تعالى وهذا لا ينافي كون العمل يضاف الى العامل وينسب اليه قال تعالى من عمل
صالحا فلنفسه والعمل الصالح لا يكون الا لله اذا تقرر ذلك فقوله تعالى كل عمل ابن آدم له
الا الصوم الخ معناه والله اعلم ان كل عمل يعمله ابن آدم بحيث يترتب له عليه الثواب
لكونه لله فقد عمله الانسان لنفسه ليصل اليه الاجر المقرر لذلك العمل وهو متفاوت
بتفاوت مراتب الاقبال والاخلاص ولكل مرتبة اجر فيعمل الانسان ذلك العمل ليصل اليه
ذلك المقرر له من الاجر وان لم يطلبه والله سبحانه وتعالى
اختار من اعمال عبده الصوم ولم يجعل له عوضا مقررا كغيره من الاعمال واضافه الى نفسه
وجعل ثوابه موكولا الى كرمه وتفضله من غير ان يعين له اجرا معلوما وهذا لا ينافي كون
الصلوة افضل الاعمال فانها افضلها من حيث زيادة ثوابها على غيرها مما قرر له ثواب
او على غيرها حتى الصوم واختصاصه تعالى به واختياره له من بين الاعمال ليتفضل على
صاحبه من جهة الاحسان بزيادة لا ينافي الافضلية لغيره عليه وان حصلت له الافضلية
من جهة اخرى فقد ظهر ان غيره اذا كان لغير الله لا يدخل تحت العمل الذي يكون لصاحبه
وان الاعمال كلها اذا كانت لله فقد اختار سبحانه منها اضافة الصوم الى نفسه والباقي
لصاحبه وله ثوابه الموعود به عليه مثال ذلك ما اذا قال كريم لخياط خط لي هذه الثياب
ولك الاجرة منا كذا وهذا كذا وهذا لما اقرر لك عليه اجرا بل يكون فعله لي من غير ان اقرر له
شيئا فجعل بعض المقرر له اضعاف اجرة بقية الثياب فان عمل ذلك الذي صنع اجره افضل
الاعمال التي قرر لها اجرا بل ربما كان افضل مما لم يقرر له لكن لكون العامل رضي بذلك
كان له بسبب هذا الرضا زيادة من هذه الجهة ويبقى توجيه اختياره تعالى له فيتوجه
بما افاده شيخنا الشهيد طاب ثراه من ان الصوم مشتمل على مجموع ما ذكر ولم تجتمع الاشياء
المذكورة في غيره مما عورض واجيب به على ان ما يختاره تعالى اي حاجة الى الكلام على معرفة
وجهه فان مثل هذا لو وقع من احد من عبيده كما تقدم في مثال الثوب اكتفى في مثله
بالحمل على غرض صحيح وان لم يعلم حتى لو لم يكن الا جعله وسيلة الى زيادة الاحسان لكفى

فما ظنك بحبنا بر المقدس وكرمه الجزيل واى عمل لابن ادم يقابل اقل نعمه تعالى فاعطاوه هنا كما اعطاه
فى غيره حيث جعل كل عمل من الاعمال وسيلة الى ما يتفضل به والله اعلم ثم قال واعلم
ان فى قوله بجموعها دون ان يقول جميعها اشارة الى بعضها وهو التقرب به اليه ومحله
لا يدخل فيما ذكروه لك الفرق بين المجموع والجميع كما اذا قيل جميع القوم حملوا هذه الخشبة و
مجموعهم حملوها فالاول يدخل فيه كل واحد بخلاف الثانى هذا وقد ورد فى حديث للصايم فرحتان
فرحة عند افطاره وفرحة عند لقاء ربه عز وجل رواه الصدوق فى الفقيه وفى رواية اخرى
منه وللصايم فرحتان حين يفطر وحين يلقى ربه وكان يخطر بالبال ان الفرحة التى عند
الافطار هى الفرحة بالاكل والشرب فمعناه فرحة فى الدنيا وفرحة فى الاخرة حتى رايت فى
بعض كتب العامة ما حاصله تعلق الفرحتين بالاخرة وان فرحة حيث تم له هذا الصوم وهذا
معنى لطيف وله مناسبة تامة بكون الصوم له تعالى فان العامل اذا تم عمله لمن وكله الكريم
فى الجزاء الى نفسه مما يوجب تمام الفرح والسرور ثم انى رايت هذا الحديث فى كتاب الخصال للصدوق
طاب ثراه وبعده حديث اخر عن عكرمة عن ابن عباس يرفعه الى النبى صلى الله عليه وآله قال
قال الله تبارك وتعالى كل عمل ابن ادم له الا الصيام فهو لى وانا اجزى به والصيام جنة العبد
المومن يوم القيمة كما يقى احدكم سلاحه فى الدنيا ولخلوق فم الصايم اطيب عند الله عز وجل من
ريح المسك والصائم يفرح بفرحتين حين يفطر فيطعم ويشرب وحين يلقانى فادخله الجنة
انتهى وبهذا يندفع ما تقدم ان لم يمكن الجمع بينهما فتامل وبالجملة فالاحاديث التى وردت
فى فضل الصيام كثيرة فى الفقيه وغيره ومنها لمن تاملها ما يظهر منه مزية اختصاصه تعالى
به والله اعلم انتهى كلامه زيد اكرامه والله اعلم بحقايق التاويلات ودقايق التحويلات

ومنها ٨٨ ما رواه شيخ الاسلام ومفتى الانام

ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسى اعلى الله مكانه وانار برهانه باسناده عن حريز عن ابى محمد
عن الامام ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال قلت له الرجل يرى فى
المنام ويجد الشهوة فيستيقظ فينظر فلا يجد شيئا ثم يمكث الهوينا فيخرج قال ان كان مريضا
فليغتسل وان لم يكن مريضا فلا شىء عليه قلت فما فرق بينهما قال لان الرجل اذا كان صحيحا
جاء الماء بدفقة قوية وان كان مريضا لم يجئ الا بعد وباسناده عن معاوية بن عمار قال
سالت الامام ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن الرجل احتلم فلما انتبه وجد بللا

قليلا قال ليس بشىء الا ان يكون مريضا فانه يضعف فعليه الغسل **اقول** والله اعلم واخبر
واحكم **اما الاول** فقوله يمكث الهوينا بالهاء المضمومة والواو المفتوحة والياء المثناة من
تحت الساكنة واخره نون اى يمكث مكثا يسيرا ولفظة بعد فى كلام السائل مبنية على الضم
مقطوعة عن الاضافة والتقدير بعدا لنظر وكذا لفظها فى كلام الامام عليه افضل السلام
لا ان التقدير بعد يمكث **واما الثانى** فالمراد من الاحتلام فى هذا الكلام حقيقة النوم
لا المعنى المتعارف بين القوم والظاهر ان المراد من البلل القليل ما هو متخلف عن الفوقة
لقلته وعلم جريان العادة كما لا يخفى على اهل السعادة بخروج ذلك القدر فقط
من المنى المحتبس والله اعلم بحقايق الاشياء ودقايق كلام الاتقياء

ومنها ٨٩ ما رواه ثقة الاسلام وحجة الانام

محمد بن يعقوب الكلينى تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه عن على بن ابرهيم
عن ابيه ابرهيم بن هاشم عن القاسم بن محمد عن المنقرى عن سفيان بن عيينه عن الامام
ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فى قول الله عز وجل ليبلوكم ايكم احسن
عملا قال ليس يعنى اكثركم عملا ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة خشية الله والنية
الصادقة ثم قال العمل الخالص الذى لا تريد ان يمدحك عليه احد الا الله عز وجل
والنية افضل من العمل **اقول** والله اعلم واخبر واحكم قوله عز وجل ليبلوكم
ايكم احسن عملا هذه الجملة الجميلة والرحمة الجليلة تعليل لخلق الموت والحيوة
فى قوله خالق الارض والسموات هو الذى خلق الموت والحيوة كما قالوه فى معناه
ليس ان الله سبحانه قدم الموت الذى هو داع الى حسن العمل وموجب لعدم الوثوق
بالدنيا ولذاتها الفانية وزينتها البالية واعطى الحيوة التى يقتدر بها على الاعمال
الصالحة الناصحة ويتمكن بها على الافعال الخالصة الراجحة ليعاملكم فى دار التكليف
معاملة المختبر ايكم احسن عملا وقدم الموت لانه ادعى الى حسن العمل هذا ان حمل الموت
على الموت الطارى على الحيوة وان حمل على العدم الاصلى فانه يسمى موتا ايضا كما قال
سبحانه وكنتم امواتا فاحياكم فالمعنى والله اعلم قدر عدمكم الاصلى ثم نقلكم منه والبسكم
خلعة الحيوة ليبلوكم وتقديم الموت لانه مقدم **وقال** بعض المفسرين عند هذه الاية
الكريمة انكر بعضهم ان يكون الموت جنسا من المخلوقات وتوقف بعضهم فيه واثبته بعضهم

عقلاً وهما حالتان يتعاقبان على الانسان وغيره والله تعالى خالق الذوات والحالات وقيل
معناه خلقكم للموت والحيوة وقيل الموت على صورة كبش املح لا يمر بشيء ولا يجد ريحه شيء ولا
يطاء على شيء الا مات وعن النبي صلى الله عليه وآله قال يوتى بالموت يوم القيمة على
صورة كبش املح فيذبح بين الجنة والنار وخلق الحيوة على صورة فرس انثى لا تمر بشيء ولا
يجد ريحه شيء ولا يطاء على شيء الا حيي وهو محتمل والله اعلم خلق الموت والحيوة وقيل
الدنيا والآخرة وقيل خلق الحيوة نعمة ليشكروا وخلق الموت ليصبروا اذا مات احبائهم
وبدأ بالموت لكون التراب والنطفة بالوصف الاول موتا ثم حيوة ثم موتا ثم حيوة لا موت
بعدها ليبلوكم ايكم احسن عملاً اى طاعة وجاء مرفوعا احسن عقلاً وقيل احسن عملاً اترك
للمعاصي وقيل اخلصه وقيل اصبر على الطاعات والمصائب وايكم رفع بالابتداء والفعل
قبله معلق والتقدير ليبلوكم فيعلم ايكم احسن عملاً والقول هو الاول وهو العزيز
لمن اساء عمله الغفور لمن تاب انتهى قوله عليه السلام والخشية والاكثار فيه
ليس يعني اكثركم عملاً ولكن اصوبكم عملاً وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة ثم
ليس في هذا الكلام ضمير راجع الى الملك العلام او ضمير الشان والمقام وجملة قوله
يعني خبر هنا والخشية والخوف في اللغة بمعنى نعم بينهما فرق دقيق وفصل
رشيق ذكره بعض اهل التحقيق وحاصله ان الخوف والخشية وان كانا في اللغة بمعنى واحد
الا ان بين خوف الله وخشيته في عرف ارباب القلوب فرقا هو ان الخوف تالم النفس
من العقاب المتوقع بسبب ارتكاب المنهيات والتقصير في الطاعات وهو يحصل لاكثر
الخلق وان كانت مراتبه متفاوتة جدا والمرتبة العليا منه لا تحصل الا للقليل
والخشية حالة تحصل عند الشعور بعظمة الحق وهيبته وخوف الحجب عنه وهذه الحالة
لا تحصل الا لمن اطلع على جلال الكبرياء وذاق لذة القرب ولذلك قال سبحانه
انما يخشى الله من عباده العلماء فالخشية خوف خاص وقد يطلقون عليها الخوف ايضا
انتهى كلامه والمراد بالنية الصادقة كونها خالصة لوجه الله جل وعلا غير ملحوظ فيها
شيء سواه اصلا فلو تركب الباعث فهي غير صادقة بل هي كاذبة خالطة
قال خلاصة الفضلاء ونخبة العقلاء اسكنه الله دار السلام في هذا
المقام المراد بالنية الصادقة انبعاث القلب نحو الطاعة غير ملحوظ فيه شيء سوى وجه الله

بحانه

سبحانه لا لكن يعتق عبده مثلاً ملاحظا مع القربة الخلوص من مؤنته او سوء خلقه او يتصدق
بحضور الناس لغرض الثواب والثناء معا بحيث لو كان منفردا لم يبعثه مجرد الثواب
على الصدقة وان كان يعلم من نفسه انه لولا الرغبة في الثواب لم يبعثه مجرد الرياء
على الاعطاء ولا لمن له ورد في الصلوة وعادة في الصدقات واتفق ان حضر في وقتهما
جماعة فصار الفعل اخف عليه وحصل له نشاط ما بسبب مشاهدتهم وان كان يعلم
من نفسه انهم لو لم يحضروا ايضا لم يكن يترك العمل بسببه او يفتر عنه البتة فامثال
هذه الامور مما يخل بصدق النية وبالجملة فكل عمل قصدت به القربة واضفت اليه حظا
من حظوظ الدنيا بحيث يتركب الباعث عليه من ديني ونفسي فنيتك فيه غير صادقة
سواء كان الباعث الديني اقوى من الباعث النفسي او اضعف او مساويا ثم قال
بعد ذلك عرف بعض فقهائنا رضوان الله عليهم النية بانها ارادة ايجاد الفعل
على الوجه المامور به شرعا واراد بالارادة ارادة الفاعل وبالفاعل ما يعم توطين النفس
على الترك فخرجت ارادة الله سبحانه لافعالنا ودخلت نية الصوم والاحرام وامثالهما والكاف
متعلق بالارادة لا بالايجاد فخرج العزم وهذا التعريف مذكور في قواعد الاحكام
واعترض عليه شيخنا المحقق الشيخ علي قدس الله روحه بان المامور به ان اريد به الواجب
لان الامر حقيقة في الوجوب مجاز في غيره انتقض التعريف في عكسه بخروج نية المندوب
وان اريد به مطلق المطلوب فعله ولو على وجه الاباحة كالمطلوب في قوله تعالى واذا حللتم
فاصطادوا لزم مع ارتكاب المجاز صدقه على ارادة ايجاد المباح كالاصطياد في الآية
على الوجه المطلوب فيها وفي عد ذلك نية عند الفقهاء تعد انتهى وفيه نظر فان المامور
به ما ترجح فعله شرعا فيدخل فيه المندوب ويخرج المباح عند غير الكعبي وما يتراءى من ان
دخوله في المامور به ينافي ما هو مختار المحققين من ان الامر حقيقة في الوجوب مجاز في غيره
ليس بشيء لان مرادهم بالامر في قولهم الامر حقيقة في الوجوب هو صيغة افعل وما بمعناها
لا لفظة امر فانها عندهم للقدر المشترك بين الوجوب والندب اعني مطلق الترجيح على ما يقتضيه
حكمهم بان المندوب مامور به حقيقة كما حكاه المحقق العضدي في شرح المختصر وغاية ما يمكن
ان يقال ان اعتراض شيخنا طاب ثراه مبني على الاغماض عن حكمهم بان المندوب مامور به
حقيقة وليس غرضه تزييف التعريف من اصله بل هو بحث لفظي مع العلامة قدس الله روحه

فانه وان تردد في النهاية في ان المندوب مامور به لكن جزم في التهذيب بانه غير مامور به
والبحث معه بناء على مذهبه في التهذيب فتدبر انتهى ما جاء به من الافادة تغمده برضوان
دار السعادة. واعلم انه يجب في النية القصد الى ايقاع الفعل فلو تصور الفعل
ولم يقصد ايقاعه فهو غير نية حقيقة وكثيرا ما يطلقون على هذا التصور اسم النية
كما صرحوا بانه لو نوى المتوضئ رفع حدث والواقع غيره فان كان غلطا صح وان كان عمدا
بطل لانه في صورة الغلط قاصدا الى رفع حدث في الجملة واما في صورة العمد فلم يحصل
منه قصد الى رفع شيء وانما تصور رفع غير الواقع فيبطل وضوءه على الاصح لانه غير ناو
في الحقيقة بل هو لاعب. قال العلامة جمال الملة والدين طاب ثراه وجعل النعيم
ماواه في بحث النية من نهاية الاحكام لا يجب التعرض لنفي حدث معين فان نواه وكان هو
الثابت صح اجماعا ولو كان غيره فان كان غالطا فالاقرب الصحة لعدم اشتراط التعرض لها
فلا يضر الغلط فيها وان كان عامدا فالاقرب البطلان لتلاعبه بالطهارة انتهى كلامه
وقال الرافعي في العزيز اذا نوى رفع حدث النوم ولم ينم وانما بال نظر ان كان غالطا
صح وضوءه وان كان عامدا لم يصح في اصح الوجهين لانه متلاعب بطهارته انتهى
وقال بعض الاعلام لو نوى رفع حدث معين وكان الواقع غيره فان كان عن
غلط صح او عن عمد بطل لانه في حكم المتلاعب بالطهارة انتهى والتلاعب في كلامهم هذا
اشارة الى عدم حصول القصد قال بهاء الملة والدين قدس سره بعد ان نقل ما نقل فقد
جعل الفقهاء الغالط ناويا والعامد لاعبا لان الغالط قاصد لرفع الحدث في الجملة
والعامد غير قاصد وانما حصل منه تصور وحديث نفس فقط ولم يريدوا ان العامد في الصورة
المذكورة قاصد لرفع غير الواقع ليرد ما اورده بعض الاعلام عليهم في الرسالة الموسومة
بالانموذج حيث قال ان النية هي القصد وقصد ازالة ما لم يعتقد حصوله مستحيل
من الحيوان فضلا عن الانسان فلا يتصور منه رفع غير حدثه الا غلطا فالتقييد
بالغلط غلط الى اخر ما قاله انتهى ما ذكره عظم الله اجره ثم انه لا يخفى عليك
اشتهار الاستدلال بين اهل الفضل والكمال من اصحابنا عليهم رضوان الملك المتعال
على انه لا بد في العبادات من النية بقول ولي الباقيات الصالحات وما امروا الا
ليعبدوا الله مخلصين له الدين وفيه لان هذه الاية الكريمة والبينة العظيمة

انما دلت على امر اهل الكتابين من اليهود والنصارى بعبادة الله تعالى حال كونهم موحدين
غير مشركين به من سواه كعزير وعيسى مخلصين له جل جلاله العبودية والدين فيها
وقع مفعول مخلصين وضمير امروا راجع الى الفريقين المذكورين لا انها دلت بشيء من الدلالات
على ان النية لا بد منها في العبادات نعم دلت على فساد عبادة المشرك وبطلانها وتعاسته
وخذلانها واشعر اخرها اعني قوله تعالى وذلك دين القيمة ببقاء الامر المذكور وثبوته ايضا في
شرعنا المبرور كما كلفوا به في كتابيهم ولعل هذا وجه استدلال الاصحاب بها كما لا
يخفى على اولي الالباب والمراد بدين القيمة اي دين الملة القيمة والشريعة القيمة ومن جعله
وصفا للدين ثم اضافه الى الوصف اعتذر بان التاء للمبالغة كالعلامة قال
بهاء الملة والدين طاب ثراه بعد ان ذكر انهم رضوان الله عليهم استدلوا بالاية الكريمة
على ذلك المطلب وفي دلالة الاية الكريمة على ذلك نظر لان الدين فيها مفعول
مخلصين وضمير امروا يعود الى اهل الكتابين اي ما امر اليهود والنصارى الا ليعبدوا الله
مخلصين له العبودية غير مشركين به من سواه كعزير وعيسى قال الشيخ الجليل ابو علي
الطبرسي في تفسيره الموسوم بجوامع الجامع وما امروا في التورية والانجيل الا بالدين الحنيف
ولكنهم حرفوا وبدلوا ومثله قال في الكشاف وقال في تفسيره الموسوم بمجمع البيان مخلصين
له الدين اي لا يخلطون بعبادته عبادة ما سواه وقال البيضاوي مخلصين له الدين
اي لا يشركون به وقال الفاضل النيشابوري استدل بالاية من قال الايمان عبارة عن مجموع
الاعتقاد والعمل لانه سبحانه ذكر العبادة بالاخلاص وهو التوحيد ثم عطف عليه
اقامة الصلوة وايتاء الزكوة ثم اشار الى المجموع بقوله وذلك دين القيمة ورد بالمنع
من ان المشار اليه هو المجموع لم لا يجوز ان يكون اشارة الى التوحيد فقط الى اخر ما قاله
والحاصل ان الاية الكريمة انما دلت على امر اهل الكتابين بعبادة الله تعالى
حال كونهم موحدين غير مشركين ولم تدل على ان النية لا بد منها في العبادات بشيء
من الدلالات بل غاية ما دلت عليه ان عبادة المشرك غير صحيحة واين ذاك عن هذا
واين هذا عن ذاك فتدبر في الاية وان كانت حكاية عن تكليف اهل الكتابين ولا يلزمنا
ما كلفوا به في كتابيهم الا ان قوله سبحانه في اخرها وذلك دين القيمة اي دين الملة القيمة
يشعر بان الامر المذكور ثابت في شرعنا ايضا فلذلك استدل بها اصحابنا على ما استدلوا

انتهى كلامه زيد اكرامه قوله عليه السلام والتحية والاكرام والعمل الخالص الذى
لا تريد ان يمدحك عليه احدا لا الله عز وجل الخالص لغة ما صفى وتخلص ولم يمتزج بغيره
سواء كان ذلك الغير ازيد منه او مساويا له او ادون منه فالتصدق لمحض الريا تصدق
خالص كالتصدق لمحض الثواب وقس على ذلك والعمل الخالص عرفا ما تجرد قصد التقرب
فيه عن الشوائب مطلقا ويقال لهذا التجريد اخلاص واما اهل المعرفة والكمل من اصحاب
القلوب والحال فانهم عرفوه بتعريفات أخر فقيل هو تنزيه العمل عن ان يكون
لغير الله فيه نصيب وقيل اخراج الخلق عن معاملة الحق وقيل هو ستر العمل عن الخلايق
وتصفيته عن العلايق وقيل أن لا يريد عامله عليه عوضا فى الدارين وهذه اعلى الدرجات
العلية واسنى المنزلات السنية وقد اشار اليها امام المتقين واومى اليها امير المؤمنين
وارشد اليها سيد العارفين ودل عليها سند الموحدين صلوات الله عليه وعترته
الطاهرين بقوله ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا فى جنتك ولكن وجدتك
اهلا للعبادة فعبدتك ونحو هذا كثير فى كلام الابرين عليه صلوات الملك العزيز
وفى الخبر الجيد المعتبر اذا عبد العبد ربه سبحانه ولم يشرك به شيئا فقد دخل
واخلص له العبودية وفيه ايضا اذا كانت النية صادقة كان العمل خالصا فمن صدقت
نيته خلص عمله ومن خلص عمله فاز فوزا عظيما واعلم ايضا انه اذا قصد بفعل
العبادة الموجبة للسعادة تحصيل الثواب او الخلاص من العقاب فهو باطل وعليه جم
غفير من فضلاء الخاصة وجمع كثير من نبلاء العامة وصرحوا بان هذا القصد مناف
للاخلاص الذى هو ارادة وجه الله عز وجل وحده وان من قصد ذلك فانما قصد جلب
النفع الى نفسه ودفع الضرر عنها لا وجه الله سبحانه كما ان من عظم شخصا واثنى عليه
طمعا فى ماله او خوفا من اهانته لا يعد مخلصا فى ذلك التعظيم والثناء وقد تضمن كلام
الشيخ الفريد شيخنا الشهيد طاب ثراه فى قواعده ما يشعر بانه مذهب اكثر اصحابنا رضوان
الله عليهم ولقد بالغ فى ذلك حد المبالغة السيد الجليل الامين رضى الدين على بن طاوس
قدس سره وكذا بعض المحققين الماهرين من اصحابنا المعاصرين فى كتاب له ونقل الفخر الرازى فى
تفسيره الكبير اتفاق المتكلمين على ان من عبد الله لاجل الخوف من العقاب او الطمع فى
الثواب لم تصح عبادته اورده عند تفسير قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وجزم فى

اوايل تفسير الفاتحة بانه لو قال اصلى لثواب الله او للهرب من عقابه فسدت صلوته وقال
بعض المفسرين فى تفسير هذه السورة العظيمة ولا تصح العبادة الا لوجه الله سبحانه فلو عبده
لاجل الطمع فى ثوابه او الخوف من عقابه لم تصح عبادته واما من ذهب من الاصحاب وغيرهم
الى ان ذلك القصد غير مفسد للعبادة مع خروجها به عن درجة الاخلاص وقال
ان ارادة الفوز بثواب الله والسلامة من سخطه ليست امرا مخالفا لارادة وجه الله
سبحانه وقد قال فى مقام مدح اصفيائه كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا
رغبا ورهبا اى للرغبة فى الثواب والرهبة من العقاب وقال سبحانه وادعوه خوفا
وطمعا وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا
الخير لعلكم تفلحون اى حال كونكم راجين للفلاح او لكى تفلحوا والفلاح هو الفوز
بالثواب كما نص عليه بعض اهل التفسير هذا جملة كلامهم وفيه ان قولهم
ان تلك الارادة ليست مخالفة لارادة وجه الله سبحانه لا يخلو ما فيه لما علم من البون
البعيد بين الطاعة للمحبوب والانقياد اليه لمحض حبه وتحصيل رضاه وبين الطاعة لاغراض
اخر وكونه اظهر من الشمس فى رابعة النهار وابهر من ان يخفى على اولى الابصار والثانية
ساقطة بالكلية عن درجة الاعتبار عند العلماء الاخيار والفضلاء الابرار وان الاعتضاد
بالآيتين الاولتين والتمسك بالبينتين العلميتين غير مستقيم فان كثيرا من المحققين وجليل
من المفسرين المدققين صرحوا بان المعنى راغبين فى الاجابة راهبين من الرد والخيبة وان
الآية الكريمة الثالثة قد ذكر بعض محققيهم ان معنى لعلكم تفلحون لكى تسعدوا ولا ريب
فى ان تحصيل رضاء الله سبحانه هو السعادة العظمى نص على ذلك الشيخ الجليل ابو على الطبرسى
فى كتاب مجمع البيان وفسر الفلاح فى قوله تعالى اولئك هم المفلحون بالنجاح والفوز
وقال شيخ الاسلام ومفتى الانام ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسى فى التبيان المفلحون
هم المنجحون الذين ادركوا ما طلبوا من عند الله باعمالهم وايمانهم وقال الفاضل البيضاوى
فى تفسيره المفلح الفائز بالمطلوب وقال صاحب الكشاف فيه مثل ذلك وقال بعض المفسرين
الفلاح هو الفوز بالمطلوب والنجاح بالمحبوب نعم قد فسر الشيخ الطبرسى قدس سره الفلاح
فى قوله تعالى قد افلح المؤمنون بالفوز بالثواب ولا باس اذ من المعلوم ان مجيئه فى هذه الآية
الكريمة بهذا المعنى لا يوجب حمله فى غيرها عليه ايضا سلمنا لكن لا يتم التقريب الا اذا جعلت حالة الترجى

حالية لا تعليلية كما جعله الشيخ الطبرسي فلا دلالة فيها على ذلك المدعى قطعا نعم يمكن
الاستدلال عليه بما نبه عليه بعض الفضلاء الكرام وهو ما رواه ثقة الاسلام
وحجة الانام محمد بن يعقوب الكليني تغمده الله بغفرانه في كتاب الكافي باسناد حسن
عن هرون بن خارجة عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال
العباد ثلاثة قوم عبدوا الله عز وجل خوفا من العقاب فتلك عبادة العبيد وقوم
عبدوا الله تبارك وتعالى طلبا للثواب فتلك عبادة الاجراء وقوم عبدوا الله عز وجل
حبا له فتلك عبادة الاحرار وهي افضل العبادة فقوله عليه السلام والتحية والاكرام
وهي افضل العبادة قد دل على ان العبادة على الوجهين السابقين ليست بخالية من الفضل
ايضا كما لا يخفى واذا كانت كذلك كانت صحيحة وهو المطلوب كذا استدل به على ذلك
وهو كما ترى ثم انه لا يخفى ايضا ان المانعين في نية العبادة المؤدية الى السعادة من قصد
تحصيل الثواب ودفع العقاب جعلوا هذا القصد مفسدا لها بالكلية وان انضم اليه قصد
وجه الله بارئ البرية واما بقية الضمائم اللازمة للحصول في العبادة الباعثة على
الوصول وان لم تنو كالتبرد في الوضوء والحمية بالصوم والخلاص من النفقة بعتق
المملوك في الكفارة واعلام المأموم الدخول في الصلوة بالتكبير ومماطلة الغريم
بالتشاغل بالصلوة وملازمته بالطواف والسعي وحفظ المتاع بالقيام لصلوة الليل وامثال
هذه فان قصدها عندهم مفسد ايضا بالطريق الاولى والمنهج الاعلى كما صرح به بعضهم
واما الذين لا يجعلون قصد تحصيل الثواب ودفع العقاب مفسدا فقد اختلفوا في امثال
هذه الضمائم هل هي مفسدة ام لا قال الاكثر من محققيهم كالشيخ في المبسوط والمحقق
في المعتبر والعلامة في التحرير والمنتهى على الثاني وقالوا لانها تحصل لا محالة فلا يضر
قصدها وفيه خدش لان لزوم حصولها لا يستلزم صحة قصد حصولها وفيه ما فيه و
الاقل من مدققيهم كالعلامة في القواعد والنهاية وولده فخر المحققين في الشرح وشيخنا
الشهيد في البيان على الاول وقالوا لان الاخلاص يفوت بذلك وهذا هو الاقوى
واحتمل بعض العلماء من اصحابنا رضوان الله عليهم التفصيل بان القربة ان كانت هي
المقصودة بالذات والضميمة مقصودة تبعا صحت العبادة وان انعكس الامر او تساويا
بطلت وصرح شيخنا الشهيد بهذا الاحتمال في قواعده وقال شيخنا بهاء الملة والدين

في شرح الاربعين اعلم ان الضميمة ان كانت راجحة ولاحظ القاصد رجحانها وجوبا او ندبا
كالحمية في الصوم لوجوب حفظ البدن والاعلام بالدخول في الصلوة للتعاون على البر
فينبغي ان لا تكون مضرة اذ هي حينئذ مؤكدة واما الكلام في الضمائم الغير الملحوظة الرجحان
فصوم من ضم قصد الحمية مثلا صحيح مستحبا كان الصوم او واجبا معينا كان الواجب او غير
معين ولكن في النفس من صحة غير المعين شيء وعدمها محتمل والله اعلم انتهى كلامه
زيد اكرامه وهو مما يليق ان يكتب بمحلول اللؤلؤ والمرجان على صفحات خدود الحور و
الولدان قوله عليه السلام والتحية والاكرام والنية افضل من العمل قد سبق الكلام على
الوفاء والتمام في نحو ذلك من قوله عليه افضل السلام نية المؤمن خير من عمله وهو
الحديث السابع والسبعون من هذا الجزء والله اعلم بحقايق الاسرار ودقايق كلام
الابرار ومنها

ما رواه ايضا طاب ثراه وجعل النعيم مثواه في باب تسمية من رآه عليه السلام من الكافي
باسناده عن عبد الله بن جعفر الحميري انه سال العمري رحمه الله فقال يا ابا عمرو اني اريد
ان اسالك عن شيء وما انا بشاك فيما اريد ان اسالك عنه فان اعتقادي وديني ان الارض
لا تخلو من حجة الا اذا كان قبل القيمة باربعين يوما فاذا كان ذلك رفعت الحجة واغلق
باب التوبة فلم يكن ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا فاولئك
اشرار من خلق الله تعالى وهم الذين تقوم عليهم القيمة ولكني احببت ان ازداد يقينا
الحديث اقول والله اعلم واخبر واحكم اعتقادات العلماء من اصحابنا رضوان
الله عليهم وفتاويهم بمنزلة الحديث المروي عن المعصوم عليه صلوات الملك الحي القيوم
وذلك من البين المعلوم فاعتقاد الحميري هنا لا يخلو من الاشكال كما لا يخفى على اهل الكمال
لان من ضروريات المذهب الصحيح الذي برهن عليه بالبراهين العقلية وبديهيات المنهج
الصريح الذي استدل عليه بالادلة النقلية ان الارض لا تخلو من حجة ما دام فيها مكلف
من البرية وان الحجة قبل الخلق ومع الخلق على السوية كما تظافرت به الاخبار بل تواترت
فيه الآثار فلا بد من توجيه هذا الكلام ليوافق ما اشرنا اليه من المرام المتواتر عند الاعلام
فنوجهه على وجهين اولهما ان يكون خلو الارض من الحجة باربعين يوما على الظاهر
ويكون فناء كل الخلق باذن الحق قبل الاربعين بل قبل يوم القيام بازيد من اربعين يوما

من الايام وتدفع الحجة بعد فنائهم على التمام ورفعه عليه السلام عبارة عن خروج روحه بريحانه
وروحه وصعودها الى اوج الرضوان فى بحبوحة الجنان او اشارة الى رفع بدنه المبارك
الى السماء كما روى فى الخبر الصحيح البناء من ان المرسلين والانبياء والوصيين والاصفياء
عليهم السلام والتحية والاكرام يرفعون بعد ثلاثة ايام ولا ينافى فى ذلك ما روى
من خروج صاحب الزمان عليه صلوات الملك المنان من الدنيا شهيدا مقتولا فانه يحتمل
ان يسقيه السم احد من الاحاد او يضربه بالسيف كابن ملجم عظيم الالحاد عليه لعنة رب العباد ثم يموت
القاتل وسائر الرعية قبل موت الامام عليه افضل التحية ويكون اغلاق باب التوبة المذكورة
المحبوبة باعتبار عدم لقاء من يحتمل منه الاتيان بالتوبة على الامكان المسلم المشهود
وانقطاع زمان التكليف المبرور بالتوبة وغيرها من الامور فلا ينفع نفسا ايمانها لان
جميع الانفس قد ذاقت الموت حديد السنان وفارقت حصون الابدان فكيف يقبل منها حقيقة
الايمان فى زمان البرزخ الكائن او فى يوم نصب الصراط والميزان لاهل الطاعة والعصيان و
ذلك ظاهر البيان عند الثقات الاعيان وليس فى هذا دلالة على بقاء الانفس اللطيفة
فى حيز ابدانها الكثيفة لينافى ما سبق وتقرر ونطق فاذا عرفت هذا عرفت ان المشار اليهم
باولئك هم اصحاب الانفس التى لم تؤمن قبل الموت ولم تصدق بالحق قبل الفوت
او لم تكسب فى ايمانها خيرا نعم كسبت فيه ضيرا وكون قيام يوم القيام عليهم اشارة الى انه
لا لهم بل عليهم بخلاف غيرهم فانه لهم وعليهم او لهم ولا عليهم كما قال فى قوله
سبحانه لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وبالجملة فانه لا يلزم ان يحمل هذا الكلام
على بقاء المحجوج بعد فناء الحجة عليه اتم السلام كما لا يخفى على الاعلام الكرام
ثانيهما ان يكون قوله اولئك اشرار من خلق الله اشارة واضحة البيان الى
شرذمة لا يموتون عند موت صاحب الزمان عليه صلوات الرحمن او عند النفخ فى الصور
بحكم منشى الرفات لكن يصيرون فى حكم المعدومين وبمنزلة الاموات لانقطاع التكليف
وارتفاعه عنهم بفقد العقل وغيره منهم او لانتهاء حد التكليف بحكم الخبير اللطيف
كما اشار اليه قوله تعالى ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من
شاء الله فحاصل ما اشرنا اليه ونبهنا عليه من دوام الحجة عليه صلوات الملك الحى
القيوم مع الخلق وبعدهم دوامه فى جميع زمان التكليف وهو من المعلوم وعلى هذا التقدير

القوى

القوى الجدير يحتمل ان يراد بالحجة المذكورة اولا الامام عليه السلام وبالحجة
المذكورة ثانيا العقل على المقام كما ورد عنهم عليهم السلام والتحية والاكرام
من ان لله عز وجل على الناس حجتين فالحجة الظاهرة الانبياء والائمة عليهم السلام
والحجة الباطنة العقل ويكون ذلك وجه اغلاق باب التوبة المزيلة للضنين وعدم افادة
الايمان واكتساب الخير نعم فيه انه لم يثبت بقاء جماعة كذلك من الانام بعد موت الامام
عليه اكمل السلام لقيام الاحتمال الاول التام فيقال فيه انه احتمال حسب الحال قريب
الاتصال ولا ينافى ما ثبت من الادلة على تقدير حصول الصول كما لا يخفى على اهل الكمال والوجه
الاول اقرب الى موافقة الدليل الباهر ولكان ظاهرا على خلاف الظاهر والوجه الثانى هو
المتبادر الى الفهم من اللفظ والرسم وان كان بعيدا بالمعنى والمفهوم فيه ما فيه من البعد
الموهوم والله اعلم بحقيقة المعلوم ومنها ٩١
ما رواه ايضا تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه باسناده الى الامام امير المؤمنين
عليه السلام والتحية والاكرام قال هبط جبرئيل على آدم عليه السلام فقال يا آدم
انى امرت ان اخيرك واحدة من ثلث فاخترها ودع اثنتين فقال له آدم عليه السلام يا
جبرئيل وما الثلث فقال العقل والحياء والدين فقال آدم عليه السلام انى قد اخترت
العقل فقال جبرئيل للحياء والدين انصرفا ودعاه فقالا يا جبرئيل انا امرنا ان نكون مع
العقل حيث كان قال فشانكما وعرج اقول والله اعلم واخبر واحكم المراد
بالعقل هنا عقل الاشياء وجعلها بمعنى العمل بما يقتضيه وميل صاحبه عليه وليس بمعنى الغريزة اعنى
الطبيعة التى يلزمها العلم بالضروريات عند سلامة الالات التى قسمها الله تعالى على عباده
فاذا خير آدم عليه السلام العقل بالمعنى المذكور فرع وجوده فيه مع بعد كونه عليه السلام [illegible]
كان خاليا من العقل الشريف كما هو ظاهر لمن ادرك اللطيف واما كون الحياء والدين
قرينا التمكين تابعين للعقل الشريف ظاهر التعريف فانهما لا يتحققان على الوجه المراد منهما
بدون العقل المتين بخلاف العقل فانه بمتابعته يتحقق كل من الحياء والدين وغيرهما على
اليقين وامر جبرئيل عليه السلام انما هو على سبيل الاختيار فلا ينافى امر الحياء والدين بعده
الترك الجبار كقوله لهما انصرفا مع قولهما امرنا ان نكون مع العقل المدار وتانيث واحدة
باعتبار الخصلة ونحوها وكذا لفظ ثلاث وضمير قوله دعاه يعود الى العقل على الاجود

اولى آدم عليه السلام على الابعد وقوله شانكما اى لزماه قال بعض المشايخ من الاصحاب
قال والدى طاب ثراه فى بعض فوايده على الكتاب قد يسال اولا عن قول جبرئيل عليه السلام
ودع اثنتين مع ان امره عليه السلام انما هو من قبل الله والحال ان الحياء والدين قالا
امرنا ان نكون مع العقل وامرهما من قبل الله ايضا فيحصل التنافى وامكان الجواب بان
جبرئيل لم يكن امره الا على سبيل الاختيار فلا تنافى فى امرهما بعدم الترك وقد يشكل بان الظاهر
من الامر هو فعل المامور به ويجاب بان العدول عن الظاهر لا ذكر لامنه وثانيا ان قول
جبرئيل عليه السلام للحياء والدين انصرفا ينافى الامر بعدم الانصراف فى قول الحياء
والدين والجواب كالاول واحتمال كون الامر من جبرئيل عليه السلام لا من الله فى غاية
البعد بل لا وجه له ثم ان الدين فى هذا المقام يحتمل ان يراد به العبادة كما صرح به
اهل اللغة ويحتمل ان يراد به الورع للتصريح به ايضا واما الحياء فله تفسير فى الاخبار كما ياتى
ان شاء الله انتهى كلامه اعلى الله مقامه اقول قد يجاب عن الاول ايضا بان الله
تعالى امر جبرئيل عليه السلام بان يخيره واحدة فظاهر قول جبرئيل عليه السلام ودع
اثنتين انه منه عليه السلام تاكيدا وتوضيحا لما امر به فان الامر باختيار واحدة فقط يقتضى
ترك اثنتين ويمكن اعتباره امرا من الله تعالى ولو من هذه الجهة وكيف كان فمعناه
اخترها ودع اختيار اثنتين والامر بترك اختيار الاثنتين لا ينافى امر الحيا والدين
بكونهما مع العقل حيث كان ثم امر الحياء والدين بكونهما مع العقل ينافى الامر بالانصراف
فيكون الامر به على طريق الاختيار كما افاده والدى ره وقد ورد فى بعض الاخبار
فى هذا الكتاب ما يدل بظاهره على ان المعصوم قد يتكلم بكلام يترتب على ظن حصل له
كقول النبى صلى الله عليه وآله لبعض الملئكة ما معناه يا جبرئيل فقال له لست بجبرئيل
وغير هذا مما يظهر منه ترتب كلامهم عليهم السلام بمجرد الظن بحيث لا يستلزم الكذب ونحوه
مما ينافى منصب العصمة فان ثبت مثل هذا للمعصوم وكان غير مناف للعصمة امكن ان يقال فى
هذا الحديث ان جبرئيل عليه السلام امرهما بالانصراف ظنا منه ان ذلك لازم للامر له
باختيار غيرهما وعدم اختيارهما وهو لا يعلم الغيب بل الامر هنا اظهر من حيث انه ظهر له
من عدم انصرافهما مخالفتهما لامرهما بذلك والاولى ترك الاعتماد على مثل هذا التوجيه
وكلام النبى صلى الله عليه وآله قد يكون له وجه غير ظاهره كالاختيار ونحوه

والله اعلم

والله العالم بمقاصد اوليائه انتهى ما افاده اتاه الله مراده
والله اعلم بحقائق الحقايق والخفايا والدقائق

ومنها

ما رواه عماد الانام وشيخ الاسلام ابو محمد بن الحسن الطوسى
قدس الله روحه ونور ضريحه فى التهذيب باسناده عن محمد بن
على بن محبوب عن احمد بن محمد عن ابن ابى عمير عن حماد عن الحلبى قال سئل الامام ابو عبد
الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن الرجل يصيب المراة فيما دون الفرج اعليها
غسل ان هو انزل ولم تنزل هى فقال ليس عليها غسل وان لم ينزل هو فليس عليه غسل
اقول والله اعلم واخبر واحكم قد استدل الشيخ طاب ثراه باطلاق هذا الحديث
الشريف الجليل الهداية على ما ذهب اليه فى الاستبصار والنهاية من عدم وجوب الغسل بوطى
المراة فى الدبر من الاصل والحق ان وجوب الغسل عين الصواب كما عليه جمهور الاصحاب
بل جميع اولى الالباب وان ورد ايضا فى ذلك رواية ضعيفة شاذة سقيمة سخيفة وقوله
فيما دون الفرج لعل المراد به ما عدا الدبر من التفخيذ ونحوه وحمل الفرج على ما يشمل القبل
والدبر ظاهر الامكان والله اعلم بحقيقة برهان البيان ومنها ٩٣
ما رواه ايضا طاب ثراه وجعلت الجنة ماواه باسناده عن محمد بن النعمان عن احمد بن محمد بن
الحسن عن ابيه محمد بن الحسن بن الوليد عن ابن ابان عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عثمان
عن اديم بن الحر قال سالت الامام ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن المراة
ترى فى منامها ما يرى الرجل عليها غسل قال نعم ولا تحدثوهن بذلك فيتخذنه علة
اقول والله اعلم واخبر واحكم هذا يحتمل وجهين احدهما
ان يكون المراد بقول الامام عليه السلام ولا تحدثوهن الى اخر الكلام انكم لا تخبروا
النساء بان عليهن الغسل بالاحتلام فانهن يجعلن ذلك علة دائمة ووسيلة قائمة
الى الخروج الى الحمامات للغسل لا لاجل الطاعات التامات فيظهرن لان عادتهن متى اردن الخروج
ولحبهن النزول والعروج انهن قد احتلمن لئلا يمنعن وهذا ظاهر على ما يشاهد منهن
ثانيهما ان يكون المراد انكم لا تخبروهن بذلك المرام لئلا يخطر ذلك ببالهن
حين المنام ويتفكرن فيه فتاتيهن محنة الاحتلام اذ الاغلب انما يخطر بالبال لا انسان

حين النيام ويتفكر فيه من الامور بالاهتمام فانه يراه في المنام كما هو ظاهر لكافة الانام
قال بعض الاعلام عند هذا المقام ولقائل ان يقول في هذا الحديث دلالة على انه لا يجب
على العالم باشال هذه المسائل ان يعلمها للجاهل قلنا بل يكره له ذلك اذا ظن ترتب مثل هذه
المفسدة على تعليمه انتهى كلامه وهو وان كان جيدا لكن فيه ما فيه فليتامل والله اعلم بالصواب
وحقيقة السؤال والجواب ومنها ٩٤
ما ورد في بعض الاخبار وشاع في جميع الاقطار وهو ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن
اقول والله اعلم ما خبره واحكم هذا الحديث الجليل القدر مما تمسك به اهل الجبر
وهو يحتمل وجوها خمسة احدها ان يكون المعنى ان كل شيء من الاشياء تتعلق
به مشية الله ولي الاولياء يكون البتة بخلاف مشية غيره فانه لا يكون كل
ما يشاؤه وما لم يشأ لم يكن بخلاف غيره تعالى فان الذي لا يشاؤه قد يكون كما لا يخفى
وقد ورد في الدعاء عن الاصفياء يا من يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء غيره قال
المحقق السعيد الشيخ المفيد طاب ثراه في رسالته في العقائد وقولنا المسلمين ما شاء الله
كان وما لم يشأ لم يكن يعنون بذلك من فعاله تعالى خاصة دون افعال المكلفين
يشهد بذلك قوله تعالى والله لا يحب الفساد وما الله يريد ظلما للعباد انتهى كلامه زيد
اكرامه وهو صريح في المذكور ثانيها ان يكون معنى ما شاء الله كان على ما سبق وتقرر
وانطبق ومعنى وما لم يشأ لم يكن ان ما لم يتعلق بمشية الله الملك الحق المبين لم يكن البتة بخلاف العبد
المهين فان الشيء قد يكون بمشية الله الخبير اللطيف وان لم تتعلق به مشية العبد
الضعيف كما لا يخفى على من استشفى ومن البين اولا ان هذا لا ينافي كون بعض ما يشاؤه
العبد المعلوم وان لم يشأه الله الحي القيوم فانه تعالى قد اعطاه اختيارا وقدرة
ومشية وارادة يقتدر بها على فعل ما يشاء ويرضى ويريد ويهوى مما يدخل تحت قبضته
وقدرته ويندرج تحت قوته وارادته وقد يشاء العبد من الامور ما يشاؤه الله العزيز الغفور
مما يليق بجمال كماله وعز كبريائه ولا يخفى انه لا يغني قوله ما شاء الله كان عن قوله وما لم يشأ وجلاله
لم يكن ليلزم التكرار للفرق الظاهر بينهما وهو ان كل ما يشاؤه الله رب العالمين جل جلاله
يكون البتة بخلاف كل ما يشاؤه غيره فانه لا يكون بل قد يكون وقد لا يكون وما لم
تتعلق مشية الباري تعالى بشيء مما يشاؤه لا يكون البتة بخلاف غيره فانه قد يكون ما لم

يشاؤه

يشاؤه بمشية الباري تعالى فحصل الفرق وعدم التكرار ثالثها ان يكون معنى قوله وما لم
يشأ لم يكن ما شاء الا ان يكون ولم يكن لمقابلة ما شاء الله كان فيكون على نحو ما قال
بعضهم في قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون قال ان المعنى ومن حكم
بغير ما انزل الله لئلا يدخل في الحصر من لم يحكم بشيء اصلا رابعها ان تكون
المشية هنا فيما تتعلق بفعل العبد ظاهر الجد ان يتركه على حاله ولا يحول بينه وبين
افعاله فحينئذ معنى ما شاء الله كان مما يشمل فعل العبد صادق جدا وان كان الله تعالى
لا يرضى منه ولا يحبه ولا يرتضيه ابدا كما هو ظاهر للنحارير لا لاهل البصائر بل يكون سبحانه
نهاه عنه نهيا كاملا وزجره زجرا شاملا وما لم يشأ بمعنى منعه عنه فيما يتعلق به وما يتعلق به
تعالى وجهه اظهر من الشمس في رابعة النهار وابهر من معاندة الفجار والابرار خامسها
ان تكون المشية هنا بمعنى العلم والمعنى ان كلما علم الله سبحانه انه يكون فلا بد ان يكون وما
علم انه لا يكون فلا يكون البتة كما فسرت الارادة العلية بالعلم في الكتب الكلامية وهذا
كله تنزيه له سبحانه عن القبيح الذي يلزم من قول اهل الجبر مثله تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا فهذا ما اخترته من وجوه التوجيه الوجيه للحال وقد ذكر اهل الكمال ما يزيد عليها من
الاحتمال قال بعض الاعلام من اصحابنا الكرام في هذا المقام بعد ان ذكر ما ذكر من الكلام
في مصنف له فان قلت ما تقدم يقتضي التخصيص والعبارة اعم من ذلك قلت اما ما شاء الله
كان فلا عدول فيه عن اللفظ فانه لا يتقدم منصف على ان معناها ان كل ما تعلقت به مشيته
تعالى كائن ونحن نقول به ولا يضرنا ولا ينفعك واما ما لم يشأ لم يكن فهو كذلك
فان معناه انه تعالى ما دام لم تتعلق مشيته بذلك الشيء الذي اذا شاءه كان لم يكن
وعلى الوجه الاخر جوابه اولا انه وقع بعد قوله ما شاء الله كان فظاهره ان متعلقه
متعلق الاول فالاول قرينة له وثانيا ما ثبت من الادلة الدالة على تنزيهه تعالى عن
القبيح وثبوت اختيار العبد لما صدر عنه مما لا يشاؤه تعالى والقرآن والسنة مشحونان
بذلك مع الادلة العقلية ومن انصفنا اعترف بانه لولا ذلك لانتفت فائدة بعثة
الانبياء ولكان كل ما في القرآن وغيره من الوعد والوعيد لا فائدة فيه والعجب من الاصرار
على ذلك لغموض شبهة القدرة والداعي وترك العمل بقول الله تعالى ورسوله لخوض هذه الشبهة
التي يحدث هي ونحوها من التشكيكات التي تنشا من محض الكفر والعقول الناقصة و الله

سبحنه وتعالى خلق للعبد قدرة وارادة ومشية ودولعي واعطاه القدرة على فعل المحرم وتركه
وفعل الواجب وتركه وغير ذلك وكان الذى يدعوه اما شهوة بمقتضى طبعه قادر على تركها
واما اختيار ما يريده الله ويكون طاعته او نحو ذلك ومن تتبع راى ان كل ذى فكر عميق
يمكنه التشكيك فى كثير من المسائل بما يوافق رايه ومن كان اكثر تعمقا منه امكنه رد
ذلك وهكذا فيكون مما لا يستقل العقل به وما هو كذلك ينبغى اخذه ممن تسكن النفس الى
اخباره ان لم تظهر حقيقة امره واكثر الاهوآء والاراء نشا مما ذكرنا على ان من انصف
راى هذا مما تطابق عليه العقل والنقل وقد كتب ملا جلال الدوانى رسالة فى خلق
الاعمال واورد فيها ادلة فلما راى انها مدخولة التجاء الى ان الاشعرى اظهر له هذا من
باب الكشف فان قلت قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله ينافى ما ذكرت قلت بعد
ان تقدم قوله تعالى فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا ونحوه قوله تعالى لمن شاء منكم ان
يستقيم وبعد ان علم وتقرر ان الله تعالى منزه عن الظلم والعبث والاضطراب فى كلامه
فاى وجه لكونه تعالى يعد ويوعد ويتهدد ويقول من شاء فعل كذا ثم ياتى بما يدل
على انهم ليس لهم قدرة على ذلك فلا بد من الحمل على معنى لا ينافى ما قضى به كلامه تعالى وقد ذكر
اهل العدل والحق فى تفاسيرهم ان المعنى وما تشاؤن ذلك الا ان يشاء الله اجباركم على
الاستقامة واتخاذ السبيل اليه او ما تشاؤن ذلك الا والله يشاءه اقول على هذا
فالخطاب على الاول للجميع والمعنى ان الجميع لا يفعلون الا ان يجبر من لا يفعل فيتعلق
الفعل بالجميع او ان الخطاب لمن يشاء والله اعلم ويخطر بالبال وجه يرجع الى الثانى مقتضى
هذا التركيب وذلك ان ان مع ما بعدها فى تاويل المصدر فالمعنى والله اعلم وما تشاؤن الا
بمشية الله بمعنى ان اتخاذ السبيل والاستقامة مما يشاءه الله لكم ويرضيه فمشيتكم لا تعلق
ما يشاءه ويرتضيه والظاهر ان المراد هو هذا من عباراتهم ويحتمل المغايرة فى الجملة فتامل انتهى
كلامه اعلى مقامه وقد استوفينا الكلام فى هذا المقام فى هذا الكتاب ايضا فان اردته
تظفر به ان شاء الله تعالى

ومنها ٩٥

ما رواه رئيس المحدثين وقدوة المسلمين الشيخ الصدوق محمد بن بابويه القمى قدس الله روحه
ونور ضريحه عن الحسين بن ادريس عن ابيه عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز
عن موسى بن اسمعيل عن ابيه عن الامام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام عن ابائه عليهم السلام

عن ابيه امير المؤمنين عليه التحية والاكرام ان رسول الله صلى الله عليه واله بعث سرية فلما
رجعوا قال مرحبا بقوم قضوا الجهاد الاصغر وبقى عليهم الجهاد الاكبر قيل يا رسول
الله وما الجهاد الاكبر قال جهاد النفس ثم قال صلى الله عليه واله افضل الجهاد من جاهد
نفسه التى بين جنبيه والله اعلم واخبر واحكم

اقول

قوله عليه السلام
والتحية والاكرام بعث سرية فلما رجعوا قال مرحبا بقوم قضوا الجهاد الاصغر
فسرت السرية بالقطعة من الجيش من خمسة انفس الى ثلثماية او اربعماية والرحب بالضم
السعة وبالفتح الواسع ومنه قوله تعالى وضاقت عليهم الارض بما رحبت والقوم اسم جمع
لا واحد له من لفظه قال بعض المحققين من النحويين المدققين الاسم الدال على اكثر من اثنين
على ثلاثة اضرب جمع واسم جمع واسم جنس وذلك لان الدال على اكثر من اثنين بشهادة
التامل اما ان يكون موضوعا للاحاد المجتمعة دالا عليها دلالة تكرار الواحد بالعطف
واما ان يكون موضوعا لمجموع الاحاد دالا عليه دلالة المفرد على جملة اجزاء مسماه واما
ان يكون موضوعا للحقيقة ملغى فيه اعتبار الفردية والجمعية الا ان الواحد ينتفى
بنفيه فالموضوع للاحاد المجتمعة هو الجمع سواء كان له من لفظه واحد مستعمل كرجال
واسود او لم يكن كابابيل والموضوع لمجموع الاحاد هو اسم الجمع سواء كان له واحد من
لفظه كركب وصحب او لم يكن كقوم ورهط والموضوع للحقيقة بالمعنى المذكور هو اسم
الجنس وهو غالب فيما يفرق بينه وبين واحده بالتاء ككتم وتمر وعكسه كمات وجبات انتهى
ونصب مرحبا بفعل لازم الحذف سماعا كما قالوه فى نحو اهلا وسهلا اى اتيت بكم رحبا وسعة
وقال بعضهم ان نصبه على المصدر اى رحبت بلادك مرحبا والباء فى بقوم صالحة
للسببية والمصاحبة ايضا والجهاد هنا بذل النفس والمال لاعلاء كلمة الاسلام واقامة
شعائر الايمان قوله صلى الله عليه واله وابهج نهج الوجود بوجود جماله جهاد النفس
ثم قال صلى الله عليه واله افضل الجهاد من جاهد نفسه التى بين جنبيه المراد
بجهاد النفس قهرها وحملها على ملازمة الطاعات ومجانبة المنهيات وتزكيتها
بالرياضات كما قال سبحانه قد افلح من زكيها اى قد ظفر بالمطلوب من زكى
نفسه بطاعة الله اى طهرها واصلحها وجعلها زاكية وقد خاب من دسيها اى فات
الظفر حيث وضع قدرها واخملها من التدسية وهو الغش والاخفاء وفى الخبر

ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا تلا هذه الآية الكريمة قال اللهم آت
نفسي تقواها وزكها انت خير من زكيها وانت وليها ومولاها انتهى كلامه
عليه صلوات الله وسلامه وعليك ثم عليك بمجاهدة نفسك فانها اعداء اعدائك
ودا وها من داء الهوى فانه اعظم دائك واعتبر بقول الله تعالى وتبارك في الكتاب
المجيد المبارك فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي الماوى واما من
خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى فعليك بتهذيبها
فانه فرض واجب وجهادها فانه امر لازب وليس ذلك الا باعتناء بملاحظتها
والزامها بمحاسبتها ومواظبتها على الخير ومحافظتها عن الضير ومزيد التوجه الى
تقويمها وتدريبها وردعها عن الشهوات وتاديبها والزامها اجتناب ساير المعاصي
والمحرمات وترك جميع الرذايل والمستقبحات وابطال برهانها بدلايل العقل
وقتل ثعبانها بقواطع النقل وقد دل على وجوب ذلك دليل العقل والسمع وتوافق عليه
اهل الحكمة والشرع ولا يتم الا بقطع مواد الهواء الذميم وشهوات الدنيا الدنية
وبلاياها العظيم وقمع وساوس الشيطان الرجيم ببواتر عبادة الرحمن الرحيم
وسد ابواب مداخله وبت اسباب حبائله بحفظ الاعضاء عن المحارم وكف اللسان
عن موجبات المآثم وصرف القلب والافكار عما يوجب عذاب النار وغضب
الملك الجبار فان القلب رئيس الجوارح وبامره تتوجه الى المفاسد والمصالح فاذا
كثر الفكر في شيء نطق به اللسان فاذا كثر القول فيه توجهت نحوه الاعضاء و
الاركان فانتبه ايها الغافل واجتهد ايها العاقل وابتدر ايها اللبيب
واستبق ايها الحبيب قال القدوة الامين بهاء الملة والدين نور الله مرقده
عند هذا الحديث المبين من شرح الاربعين جهاد النفس افضل الجهاد
كما تضمنه هذا الحديث وقد تكفل سبحانه للمجاهدين بان يهديهم الطريق القويم
والصراط المستقيم قال سبحانه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فيجب
على كل شخص ان يجاهد نفسه بالمحاسبة والمراقبة ويصدها عن الخطوط الفانية
الدنية ويضيق عليها في حركاتها وسكناتها وخطراتها وخطواتها فان كل نفس من
انفاس العمر جوهرة نفيسة لا عوض لها يمكن ان يشترى بها كنز من الكنوز لا يتناهى

نعيمه

نعيمه ابد الاباد وانقضاء هذه الانفاس ضائعة او مصروفة الى ما يجلب الهلاك
خسران عظيم هائل لا تسمح به نفس عاقل فاذا اصبح العبد وفرغ من صلوة الصبح ينبغي
ان يتوجه الى نفسه ويقول لها يا نفس ليس لي بضاعة الا العمر ومهما يفنى منه
نقص من راس المال وهذا يوم جديد وقد امهلني الله تعالى فيه وانعم علي به
ولو توفاني لكنت تتمنى ان ترجعي الى الدنيا يوما واحدا لتعملي فيه عملا صالحا
فافرضي انك توفيت ثم رددت فاياك ثم اياك ان تضيعي هذا اليوم واعلمي ان اليوم
والليلة اربع وعشرون ساعة وقد ورد في الخبر انه ينشر للعبد لساعات اليوم والليلة اربع
وعشرون خزانة فيفتح له منها خزانة فيراها مملوة نورا من حسناته التي عملها في تلك الساعة فيناله من الفرح والسرور
والاستبشار ما لو وزع على اهل النار لاشغلهم ذلك عن الاحساس بالمها و
يفتح له خزانة اخرى فيراها مظلمة يفوح نتنها ويغشاه ظلامها وهي الساعة التي
عصى الله تعالى فيها فيناله من الهول والفزع ما لو قسم على اهل الجنة لنغص عليهم نعيمها
ويفتح له خزانة اخرى فيراها فارغة ليس فيها شيء وهي الساعة التي نام فيها او اشتغل
بشيء من مباحات الدنيا فيتحسر على خلوها ويندم على ما فاته من الربح العظيم الذي
كان قادرا على تحصيله في تلك الساعة وهكذا تعرض عليه خزائن اوقاته في
طول عمره فاجتهدي يا نفس في هذا اليوم ان تعمري خزائنك ولا تتركيها خالية من تلك
الكنوز العظيمة والسعادات الجسيمة ولا تميلي الى الكسل والدعة والاستراحة فيفوتك
من الدرجات العلية ما كنت قادرة على تحصيله بادنى توجه وينالك ما ينال التاجر
القادر على الربح العظيم اذا اهمله وتساهل فيه فلا تنفك عنك الحسرة ابدا نعوذ بالله
من ذلك **تتمة** النفس الانسانية واقعة بين القوة الشهوانية والقوة العاقلة
فبالاولى تحرص على تناول اللذات البدنية البهيمية كالغذاء والسفاد والتغالب
وساير اللذات العاجلة الفانية وبالاخرى تحرص على تناول العلوم الحقيقية
والخصال الحميدة المؤدية الى السعادات الباقية الابدية والى هاتين القوتين اشار
سبحانه بقوله وهديناه النجدين وبقوله تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما
كفورا فان جعلت الشهوة منقادة للعقل فقد فزت فوزا عظيما واهتديت صراطا
مستقيما وان سلطت الشهوة على العقل وجعلته منقادا لها ساعيا في استنباط

للحيل الموديه الى مرادا تها هلكت يقينا وخسرت مبينا واعلم انك نسخه مختصرة من العالم
فيك بسايطه ومركباته وماديا ته ومجرداته بل انت العالم الكبير بل الاكبر كما قال
امير المومنين وسيد الموحدين عليه السلام دواءك فيك وما تبصر وداؤك منك
وما تشعر وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وما من شى الا و
تشبه من وجه لكن الغالب عليك اربعة اوصاف الملكية والسبعية والبهيمية
والشيطانية فمن حيث الملكية تتعاطى افعال الملائكة من عبادة الله سبحانه وطاعته
والتقرب اليه ومن حيث الغضب تتعاطى افعال السباع من العداوة والبغضاء
والهجوم على الناس بالضرب والشتم ومن حيث الشهوة تتعاطى افعال البهايم من
الشره والشبق والحرص ومن حيث الشيطانية تتعاطى افعال الشياطين فتستنبط
وجوه الشر وتتوصل الى الاغراض بالمكر والحيل فكان المجتمع فى اهابك ايها الانسان
ملك وكلب وخنزير وشيطان فالكلب هو الغضب والخنزير هو الشهوة فان اشتغلت
بجهاد هذه الثلثة وتدفع كيد الشيطان ومكره بالبصيرة النافذة وتكسر شره هذا
الخنزير بتسليط الكلب عليه اذ بالغضب ينكسر سورة الشهوة واذللت الكلب بتسليط
الخنزير وجعلت الكل مقهورين تحت السياسة اعتدل الامر وظهر من العدل فى
مملكة البدن وجرى الكل على الصراط المستقيم وان لم تجاهدهم قهروك واستخدموك
فلا تزال فى استنباط الحيل وتدقيق الفكر فى تحصيل مطلوبات الخنزير ومرادات
الكلب فتكون دائما فى عبادة كلب وخنزير وهذا حال اكثر الناس الذين همتهم
مصروفة الى البطن والفرج ومناقشة الخلق ومعاداتهم والعجب منك انك تنكر
على عبادة الاصنام عبادتهم لها ولو كشف الغطاء عنك وكوشفت بحقيقة حالك
ومثل لك ما يمثل للمكاشفين اما فى النوم او اليقظة لرايت نفسك قائما بين يدى
خنزير شمر ذيلك فى خدمته ساجدا له مرة وراكعا اخرى منتظرا لاشارته وامره
فمهما طلب الخنزير شيئا من شهواته توجهت على الفور الى تحصيل مطلوبه واحضار
مشتهياته وكلا ابصرت نفسك جاثيا بين يدى كلب عقور عابدا له مطيعا لما يلتمسه
مدققا للفكر فى الحيل الموصلة الى طاعته وانت بذلك ساع فيما يرضى الشيطان ويسره
فانه هو الذى يهيج الخنزير والكلب ويبعثهما على استخدامك فانت من هذا الوجه

عابد للشيطان وجنوده ومندرج فى المخاطبين المعاتبين يوم القيمه بقوله تعالى
الم اعهد اليكم يا بنى آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين فليراقب كل عبد
حركاته وسكناته وسكوته ونطقه وقيامه وقعوده لئلا يكون ساعيا طول عمره
فى عبادة هؤلاء وهذا غاية الظلم حيث صير المالك مملوكا والسيد عبدا والرئيس مرؤسا
اذ العقل هو المستحق للسيادة والرياسة والاستيلاء وهو قد سخره لخدمة هؤلاء
وسلطهم عليه وحكمهم فيه قال بعض المفسرين عند قوله تعالى وسخر لكم ما فى
السموات وما فى الارض جميعا ان فى ذلك لايات لقوم يتفكرون قد سخر لك
الكون وما فيه لئلا يسخرك منه شى وتكون مسخرا لمن سخر لك الكل فان جعلت
نفسك مسخرة لما فى الكون اسيرة للذات الفانية فقد جهلت فضل الله لديك و
كفرت نعمته عليك اذ خلقك عبدا لنفسه حرا من الكل فاستعبدك الكل ولم تشتغل
بعبودية الحق بحال انتهى كلامه نبايا كرامة واياك ثم اياك من اتباع الهوى
فانه صفة من طغى وغوى وكن متاملا فى الامور مستمدا لمرضات العزيز الغفور
فانظر فى قول اهل العصمة ومعدن العلم والحكمة واهل الفضل والكمال والعقل
والحال فتامل فى قول على بن الحسين عليهما السلام والتحية البالغة والاكرام
لما قيل له كيف اصبحت يا ابن رسول الله قال اصبحت مبتلى بثمان الله تعالى
يطلبنى بالفرائض والنبى صلى الله عليه وآله بالسنة والعيال بالقوت والنفس
بالشهوة والشيطان بالمعصية والحافظان بصدق العمل وملك الموت بالروح
والقبر بالجسد فانا بين هذه الخصال مظلوم والى غير ذلك فى ذلك وقد
استوفينا ذلك ونحوه من المواعظ السنية فى كتابنا الموسوم بالتذكرة الطوسية
وقلت فى رسالة منظومة تسمى بالذوقية العربية والشوقية العجمية
يا نديمى ضاق فى امرى الفضا • ضاع عمرى فى الملاهى وانقضا • فات عمرى فى مقاسات الرقيب
وارتداعى عن ملاقات الحبيب • فالثلث والثلاثون انقضت • ويح نفسى كل ذا ما استيقظت
كم انا ديها يا نفس الشقا • اذكرى يا ويلكى يوم اللقا • انه يوم تخفى فيه الظنون
يوم لا ينفع مال وبنون • ويحك والله ان الوقت ضاق • ان ذا التفريط منا لا يطاق
قد اذيب القلب فى نار الصدود • ويك فى نحى تجاوزت الحدود • قد تركت منهج الحق القويمة

والتزمني مذهبا لوهن السقيم • قد سمعتي قول ربي في الكلام • ما خلقت الجن والانس لكرام
كيف ضيعتي وملتي للنقيض • فانكستني في مصيبات الحضيض • ما صرفت العمر الا في الغرور
والمناهي والملاهي والقصور • اخبريني فالي ماذا الرقاد • يا اساس السوء عن عين المراد
ان ذي الغفلة عن خير العمل • ليت الامن فوي شر الخطل • قد ذبحتيني بصمصام الهبا
ذبح شمر للحسين المجتبا • فا فعلي في نفس عكس المطلب • فعل سيفا لمرتضى في مرحب
نفس من رو نفس خود را نور كن • بينه غفلت نكو شسته دور كن • رو عمل كن وز عواقب كن حذر
زاد راهي با بيت بهر سفر • كز عمل قدسي شوى اي بد عمل • تا بكي باشي كرفتار امل
اين امل هر كز نمي آيد بكار • رو برياضت پيشه كن ليل ونهار • چشم را در عشق حق كن ناظره
تا كه باشي ز نفوس طاهره • معرفت را در دلت احراز كن • با نفوس قدس هم پرواز كن
هيچ ننهند ز راحات وصال • تا نه نوشي ز مرغضات كمال • كل نفس ذائقه آري بگوش
رو تو زهر طاعة الله را بنوش • طاعة الله با بيت اين همچو جيب • پر تذكر با بيت اين سهو جيب
خوش بود لو ربما لها حسيبه • يوم لا ينفع مكر نشنيده • يوم لا ينفع نفسا ياد كن
يوم تجزى كل نفس ياد كن • هم عليها وما لها را خوانده • چون تو در عين عليها مانده
از عليها تا لها كامي بزن • وز رحيق مبدأ جامي بزن • رو مسلم شو ز نطوف انيات
هم مكرم شو ز نور باقيات • نفس نفس نفسي نفس خود • چند ادر دو چند عقلت كو نفود
ثم انه لا يخفى عليك ان الخبر في قوله صلى الله عليه وآله افضل الجهاد من جاهد نفسه
لا يحمل على مبتداه بحسب الظاهر فلا بد من احد امرين احدهما ان يجعل المصدر هنا بمعنى
اسم الفاعل فالتقدير افضل المجاهدين من جاهد نفسه ثانيهما ان يكون الخبر محذوفا
فالتقدير افضل الجهاد جهاد من جاهد نفسه ثم انه قد يظن ان في قوله صلى الله عليه
وآله وابهج نهج الوجود بوجود جمالة نفسه التي بين جنبيه دلالة على عدم تجرد
النفس والحق انه ليس فيه دلالة بل ولا اشارة بل انما هو كناية جلية عن كمال
القرب كما لا يخفى كيف وتجرد النفس من الامور التي لا ريب فيها ولا شك يقتضيها
بشهادة البراهين العقلية والكتب السماوية والاخبار النبوية والاثار
الامامية والاشارات الشوقية والامارات السرية والمكاشفات الذوقية
كما هو كالدرة البدية لدى البهجة النورية وقد تكلمنا ايضا على هذا الامر المستطاب

لعلك تظفر به في هذا الكتاب والله اعلم بالحقايق والخفايا والدقايق
ومنها ٤٩ ما رواه ثقة الاسلام
وحجة الانام محمد بن يعقوب الكليني تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه
مرفوعا الى الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ثم قال قلت
له ما العقل قال ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان قال قلت فالذي كان في معاوية
فقال تلك النكراء تلك الشيطنة وهي شبيهة بالعقل وليست بالعقل قوله
والله اعلم واخبر واحكم يمكن ان يكون قصد السائل بهذا السؤال السؤال عن ماهية
العقل اهم الوسائل فاجابه الامام عليه السلام والتحية والاكرام بما هو
الاولى له من السؤال عنه اعني ما يترتب على جوهر العقل الشريف من متابعته التي
يترتب عليها حقيقته ذلك الامر اللطيف وله نظاير كثيرة وامثاله جلية ومنه
قوله تعالى يسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير الاية وقوله يسئلونك
عن الاهلة قل هي مواقيت للناس الاية او اجابه عليه اتم السلام بما يفهمه من الكلام
من ان العقل عظيم الشان ما يدل على عبادة الرحمن واكتساب الجنان والخلاص
من النيران فيكون كالسابق الجلي للايق ويمكن ان يكون مراد السائل بهذا السؤال
ما تعقل الاشيا والذي ينتفع به من الاكرام والاجلال فاجابه عليه سلام رب
الارباب بذلك الجواب المحض من الصواب قوله عليه السلام تلك النكراء وتلك الشيطنة
وهي شبيهة بالعقل الخ النكراء بفتح النون وسكون الكاف والراء واخره الف ممدوده مما
ينبغي ان يفر منه ويبعد عنه وكونها شبيهة بالعقل من حيث الاتيان بالتحلم الذي هو
الشيطنة عوضا عن الحلم الصادر عن العقل كتكلف بعض الناس ومداهنته لبعض بحلاوة
اللسان وارخاء العنان لمصلحة دنياه وان ذهبت من يده اخراه فهذه الاشياء ونحوها
ليست من العقل في شيء وانما هي شبيهة من حيث تصويرها بصورته وتوهمها عقلا عند
مسلوب العقل ومنسلخ النقل الذي يجعل عين الجهل والشيطنة عقلا وعلما ونفس المكر
والشعبذة حكمة وحلما والا فاي عقل مع خلاف من اوجب الله طاعته على عباده وجعله
حجته على خلقه لحفظ مراده ونصب الظلم والخروج عليه عليه السلام ومقاتلته له مع العلم
بما لديه عليه التحية والاكرام والقصة مشهورة في الكتب مذكورة

ومنها ٩٧ ما رواه رئيس المحدثين وعماد
المسلمين الشيخ الصدوق قدس الله روحه ونوّر ضريحه في كتاب الاعتقاد باسناده
الى الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال كان فيما مضى يسمى الطبيب
المعالج فقال موسى يا رب ممن الداء قال من عندي قال فالدواء قال من عندي
قال فالاطباء ما يصنعون قال يطيبون قلوب عبادي حتى تجيء عافيتي
او بلائي قال فممن قال مني قال فما يصنع الناس بالمعالج فقال يطيبا نفسهم
بذلك فسمي الطبيب طبيبا لذلك واصل الطب التداوي اقول
والله اعلم واخبر واحكم الاشكال الشايع عند الاصحاب الذايع بين اولي الالباب
في قوله عليه السلام والتحية والاكرام يطيبا نفسهم بذلك فسمي الطبيب طبيبا
من حيث ان المشتق مخالف للمشتق منه فان احدهما من طيب بالياء المثناة والاخر
من طبب بالبائين المفردتين والتوجيه فيه ان يقال ان التطبيب من الطبيب للانفس
النفيسة هو علاجها بالتطيب كما لا يخفى على اولي القلوب الانيسة فبتطييبه للخواطر
النحيفة يسكن ما بالنفوس اللطيفة والجواهر المنيفة من حرارة الوهم والالتهاب
والم الوجل والاضطراب ووجع الانزعاج والارتهاب ومرض الخوف والاكتئاب
فالطبيب انما يداوي النفوس على العيان ويشفيها مما جعل في حيز البيان لا ان انه
له مدخل في مداواة الابدان وعلى هذا فانما سمي طبيبا لمعالجته النفوس خاصة
كما هو ظاهر لاولي العقول كافة فظهر ان الاشتقاق الوجيه غير ملحوظ على هذا
التوجيه مع انه يحتمل احتمالا قويا ويمكن امكانا سويا ان يكون لفظ يطيب في كلام
الامام عليه اتم السلام بالبائين المفردتين لا بالمثناة التحتانية فالباء المفردة
وحاصل هذا كالاول نعم بينهما فرق دقيق وفصل رشيق ولكل منهما قرب اعتباري
الوثاق وان كان الاول اقرب بظاهر السياق والله اعلم واخبر واحكم
ومنها ٩٨ ما رواه ثقة الاسلام وحجة
الانام محمد بن يعقوب الكليني اعلى الله مقامه واجزل في دار الكرامة اكرامه
في باب ان الائمة عليهم السلام ورثة العلم باسانيد صحيحة واضحة صريحة عنهم
عليهم السلام والتحية والاكرام انهم قالوا لا يموت عالم الا ويترك من يعلم مثل علمه

او ماشاء الله وفي بعض الاحاديث الراجحة والروايات الناصحة لم يهلك منا عالم الا خلفه
من اهله من علم مثل علمه او ماشاء الله اقول والله اعلم واخبر واحكم
قوله عليه السلام والتحية والاكرام او ماشاء الله لا يخلو من اشكال موجه وهو يحتمل
ثلاثة اوجه احدها ان يكون المراد بقوله ماشاء الله من الزيادة في علم الامام
اللاحق على علم الامام السابق عليهما صلوات الخالق كما نطقت بذلك الاخبار وشهدت
به الاثار وفي الكافي وغيره من كتب اهل الاعتبار وذلك بحسب ما يتجدد من الوقايع الكثيرة
والحوادث الخطيرة فينزل عليه ويعرض على السابقين عليهم صلوات الله اجمعين ثم على امام
العصر وحجة الدهر عليه سلام رب الفجر فذلك العلم بالنسبة الى اللاحق في زمان الحجة
والتكليف المؤدي الى النجاة فاضافته اليه حقيقية المرام فاضافته الى السابق مجازية المقام
وبالجملة ان اللاحق مرتج للخالق اما ان يعلم جميع ما يعلمه السابق او ماشاء الله من
الزيادة على ما سبق بالتطابق لان علمه ينقص من علم السابق ثانيها ان يكون
المراد بقوله او ماشاء الله من النقصان في علم الامام اللاحق بالنسبة الى علم الامام السابق
مما لا تحتاج اليه الرعية ولا يتعلق بالاحكام الشرعية التي هي واجبة على الامة المحمدية
وذلك مثل ما نسخ من علم افضل الكائنات عليه وآله اكمل الصلوات تلاوة او حكما
او مطلقا كما عرف نحو ذلك كثيرا محققا او مثل ما هو مختص بالامام السابق عليه السلام
من المسائل والاحكام او بزمانه عليه التحية والاكرام وذلك كالاطلاع على احوال
اهله ولوازمه وتفصيله ومثل بعض علم ما كان من الامور وما يكون منها في الدهور
وبعض تفاصيلها وحقايقها وتعاليلها فان معرفة هذه الحقايق والعلم بهذه الدقايق
ليست شرطا في الامام عليه اتم السلام باتفاق اعلام الانام واما ظهور ما يوهم ذلك
في بعض الروايات فالمراد انه قضية اتفاقية من الاتفاقيات في ائمتنا سادات
السادات عليهم افضل الصلوات فقد خصهم خالق الانام الملك العلام بما يزيد
على القدر المشترط في الامام عليه اتم السلام مع معارضة عمومه عليهم
بما كان وما يكون ونحو ذلك باخبار كثيرة واثار جديدة تقتضي التخصيص فالجمع
ضروري الحال بحمل ذلك العموم المؤدي الى الاشكال على الاكثر
او الاغلب او على الاجمال دون التفصيل في هذه السرائر من الاحوال بناء على ما قرر

عند الجمهور من قولهم ما من عام الا وقد خص من الاعم . ثالثها ان يكون المراد بقوله او ما شاء الله انه دفع توهم انه لا اخر للائمة عليهم السلام والتحية والاكرام ولا انحصار لهم في عدد بهذا المقام . بل يظن ان كلمات منهم سابق ومنه لاحق وهكذا مجردا على النهاية . ومنتهيا عن الغاية فقال عليه سلام الله او ما شاء الله اى من هلاك المخلوقات وفناء المصنوعات وقيام القيمة العامة ووقوع الواقعة الطامة . فانه لا يبقى بعد موت الامام عليه افضل السلام من يعلم مثل علمه التام بل لا يبقى احد من الائمة ولا احد من الرعية نعم يبقى خالق البرية جل جلاله وعم نواله . واعلم ان هذا كله على تقدير وجود لفظ يدل على ارادة الحجج الاطهار الائمة الابرار وعلى الخصوص المقرر المنصوص وعلى تقدير العلم كما في بعض الروايات فلا اشكال اذ يصدق انه كلما مات عالم جاء من يعلم من يعلم مثل علمه او اكثر او اقل او لا يعلم شيئا او لم يجئ احد اصلا لعموم كلمة ما شاء الله وصدقها على كل واحد من الوجوه او الجميع وهو من ظاهر الظاهر بالسرائر .

ومنها ٩٩

ما رواه شيخ الاسلام وعماد الاسلام ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه في تهذيب الاحكام عن الحسين بن سعيد عن محمد بن النعمان عن احمد بن محمد بن الحسن عن ابيه محمد بن الحسن بن الوليد عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد ومحمد بن خالد عن ابن عواض عن محمد بن مسلم عن الامام ابي جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام قال الغسل يجزى عن الوضوء واى وضوء اطهر من الغسل اقول والله اعلم واخبر واحكم الظاهر ان المراد بالغسل في هذا الخبر غسل الجنابة على المعتبر فانه هو المتبادر من بين الاغسال كما هو ظاهر لاهل الكمال ولما كانت العامة يوجبون الوضوء فيه كان الغرض الرد عليهم بما ينفيه . والله اعلم بالاغراض والاعيان والاعراض

ومنها ١٠٠

ما رواه ثقة الاسلام وحجة الانام محمد بن يعقوب الكليني قدس الله روحه ونور ضريحه عن محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن محمد بن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال يفيض الجنب على راسه الماء ثلثا ولا يجزيه اقل من ذلك اقول والله اعلم واخبر واحكم هذا يدل على الوجوب كما عليه بعض اصحاب القلوب وحمله اكثر الاصحاب على تاكيد الاستحباب والاحوط هو الاول والله اعلم وعليه معول . تم الجزء الاول من كتاب تحفة ذخاير كنوز الاخيار في ضمن شهر من الشهور القضار بتوفيق العزيز الجبار مشتملا على مائة كاملة من الاحاديث والاخبار والروايات والآثار جليلة القدر عالية الاعتبار مصدرة بين الحرفية مرقوم على سطوحها الجلية عددها بالرقوم الهندية وربما اشتمل بعضها على الشفع للاقتضاء وعدم المنع . الاول حديث لما خلق الله العقل استنطقه الثاني حديث اتفق الجميع لا تمانع بينهم الثالث حديث لا تجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء الرابع حديث ما تروون من فضلنا الا الفا غير معطوفة الخامس حديث لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لقتله السادس حديث ان الله حرم الجنة على كل فحاش بذي قليل الحياء السابع حديث المسح في التيمم من موضع القطع الثامن حديث بر الوالدين التاسع حديث من حفظ على امتي اربعين حديثا العاشر حديث مري نساء المؤمنين ان يستنجين بالماء الحادي عشر حديث الوضوء مثنى مثنى ومعه حديث مثله الثاني عشر حديث قياس ابليس لنفسه الثالث عشر حديث النملة مع سليمان على نبينا وعليه السلام الرابع عشر حديث من عرف الله وعظمه منع فاه من الكلام الخامس عشر حديث سالته عن رجل توفي ونسي غسلا بيان السادس عشر حديث من عرف الحق لم يعبد الحق السابع عشر حديث الحائض تقضي الصلوة الثامن عشر

حديث الاقطع اليد والرجل كيف يتوضى التاسع عشر حديث لا باس
ان يمسح راسه والحنا عليه العشرون حديث ما من صلوة يحضر
وقتها الا نادى ملك بين يدى الناس الحادى والعشرون حديث
تفسير المشكوة والمصباح والزجاجة الثانى والعشرون حديث المستحاضة
تقضى الصوم دون الصلوة الثالث والعشرون حديث ثلاثة لا تقربهن
احدا الرابع والعشرون حديث حكاية الباقر عليه السلام وضوء
رسول الله صلى الله عليه وآله الخامس والعشرون حديث
تسمية المهدى صاحب الزمان عليه صلوات الرحمن السادس والعشرون
حديث فى تفسير الفاظ وردت فى صفات النبى صلى الله عليه وآله
السابع والعشرون حديث البيضة والمسألة العريضة الثامن والعشرون
حديث لو انك توضأت فجعلت مسح الرجلين غسلا التاسع والعشرون
حديث ارواح المؤمنين فى الجنة الثلثون حديث
سألته عن رجل جعل عليه ايمانا الحادى والثلثون حديث اقرؤا
القرآن بالحان العرب واصواتها الثانى والثلثون حديث رجّع
بالقرآن صوتك الثالث والثلثون حديث شراء جارية لها صوت
الرابع والثلثون حديث تغنوا بالقرآن الخامس والثلثون حديث
التجاذب عند الحجر السادس والثلثون حديث عدم اجزاء مسح القدمين
بفضل الراس السابع والثلثون حديث وضوء امير المؤمنين عليه السلام
الثامن والثلثون حديث ان الله قسم الشهوة عشرة اجزاء التاسع والثلثون
حديث الريح بعد التزوج الاربعون حديث كان رسول الله صلى الله
عليه وآله محجوجا بابى طالب الحادى والاربعون حديث اسلم ابو طالب
بحساب الجمل الثانى والاربعون حديث لا ينقض الوضوء الا ما خرج من طرفيك
والنوم الثالث والاربعون حديث لا ينقض اليقين ابدا بالشك
الرابع والاربعون حديث فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
وهو يهزؤ به الخامس والاربعون حديث حب على عليه السلام

حسنة لا تضر معها سيئة السادس والاربعون حديث الثقلين والتمسك بهما
السابع والاربعون حديث افتراق الامة الى ثلث وسبعين فرقة
الثامن والاربعون حديث الغدير وجعل سيد المرسلين صلى الله عليه وآله
عليا امير المؤمنين خليفة واماما بحكم رب العالمين فقال من كنت
مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر
من نصره واخذل من خذله التاسع والاربعون حديث ثلاثة لا ادرى
ايهم اعظم جرما الخمسون حديث الطينة والطينتين الحادى
والخمسون حديث الشقى من شقى فى بطن امه وكذا السعيد
الثانى والخمسون حديث لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين
الثالث والخمسون حديث لا ينقض الوضوء الا حدث والنوم حدث الرابع والخمسون
حديث صلوة الامام الصادق عليه السلام تعليما لحماد بن عيسى
الخامس والخمسون حديث كون الائمة عليهم السلام حجة الله على من
فوق الارض ومن تحت الثرى السادس والخمسون حديث قوله صلى الله
عليه وآله اسمه اسمى واسم ابيه اسم ابى السابع والخمسون
حديث من نام وهو راكع او ساجدا وماش على اى الحالات
فعليه الوضوء الثامن والخمسون حديث الرجل به علة لا يقدر
على الاضطجاع والوضوء يشتد عليه التاسع والخمسون حديث
ملعون كل مال لا يزكى الستون حديث القضيب والتمسك به
الحادى والستون حديث العمل الصالح الثانى والستون حديث
عدم وجوب الوضوء بالمذى من شهوة الثالث والستون
حديث ان ابن آدم اذا كان فى آخر يوم من ايام الدنيا واول
يوم من ايام الآخرة مثّل له ماله وولده وعمله
الرابع والستون حديث لا بأس ان تصلى المرأة بحذاء الرجل
وهو يصلى الخامس والستون حديث سألته عن المذى فامرنى بالوضوء
منه السادس والستون حديث هلكت المحاضير ونجا المقربون السابع والستون

حديث ماترددت في شيء انا فاعله كترددي في وفات المؤمن الثامن والستون
حديث احتجاج الامام الرضا عليه السلام على سليمان المروزي التاسع والستون
حديث الضعف وكون اصحاب الكهف كانوا صيارفة
السبعون حديث المذي منه الوضوء مع حديث آخر يقاربه الحادي
والسبعون حديث الرعاف والحجامة والقيء تنقض الوضوء الثاني والسبعون
حديث الغسل في سبعة عشر موطنا الثالث والسبعون حديث في فضل
شهر رمضان وصيامه خطبنا ذات يوم فقال ايها الناس انه قد اقبل اليكم
شهر الله بالبركة الرابع والسبعون حديث انكم تلقنون موتاكم
لا اله الا الله الخامس والسبعون حديث هلم الى الحج السادس والسبعون
حديث فطعن في حيوة الغلام السابع والسبعون حديث نية المؤمن خير
من عمله الثامن والسبعون حديث المنع من النوم قبل غسل اليدين من الطعام
الدسم التاسع والسبعون حديث قبول التوبة قبل المعاينة الثمانون
حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه الحادي والثمانون حديث ان رسول الله
الذكر الثاني والثمانون حديث من قراءة آية الكرسي عند الغروب الثالث
والثمانون حديث مسح العجان مع حديث الدعاء عند الخروج من الخلاء
الرابع والثمانون حديث ان الحاج اذا طاف بالبيت خرج من ذنوبه
الخامس والثمانون حديث من ابن اصاب اصحاب علي ما اصابهم السادس والثمانون
حديث ثلاثة لا يخلوا منها احد السابع والثمانون حديث كل عمل ابن آدم له
الا الصوم الثامن والثمانون حديث تم يمكث الهوينا مع حديث الرجل احتلم فلما
انتبه وجد بللا قليلا التاسع والثمانون حديث قول الله عز وجل ليبلوكم
ايكم احسن عملا التسعون حديث من تقوم عليهم القيمة الحادي والتسعون
حديث اختيار آدم عليه السلام العقل دون الحياء والدين الثاني والتسعون ٢حديثه
اصابة الرجل المرأة فيما دون الفرج الثالث والتسعون حديث المرأة ترى
في منامها ما يرى الرجل الرابع والتسعون حديث ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن
الخامس والتسعون حديث الجهاد الاصغر والجهاد الاكبر السادس والتسعون

حديث العقل ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان السابع والتسعون حديث
فنعم الطبيب طبيبا الثامن والتسعون حديث من يعلم مثل علمه آ وما شاء الله
التاسع والتسعون حديث الغسل يجزي عن الوضوء المائة
حديث يفيض الجنب على راسه الماء ثلاثا ولا يجزيه اقل من ذلك والحمد لله وحده
وصلى الله على محمد وآله بعده. فقد اتفق الفراغ من مشقة مشقه بعون الله المنان.
في البلدة الموسومة بكابل غنية البيان في حماء سمي المكان. عظيم الشان كنجعلي خان
ابن امير الامراء عليمردان خان. على يد مؤلفه الراجي عفو ربه العفو والرضا
الحوج خليقته اليه المشتهر بالمهذب احمد بن عبد الرضا وفقه الله لطاعاته
قبل انقضاء اوقاته. ونظر وجهه عند حلول رمسه. وجعل يومه خيرا
من امسه. وانا الفقير الى فضل الله اساله التوفيق لاكماله بمحمد وجلاله
والائمة آله. والمغفرة به وبهم حيث الانام عليه وعليهم افضل الصلوة والسلام

تحريرا في تاريخ شهر صفر
ختم بالخير والظفر سنة احدى وتسعين
بعد الف من الهجرة النبوية
عفى الله عن مصنفه
وكاتبه
بحرمة النبي وآله
الامجاد
تم

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد حمد الله على نعمه والآئه والصلوة على نبيه وأوصيائه فيقول الجاني الراجي عفو ربه
العفو والرضا أحوج خليقته إليه المشتهر بمهذب الدين أحمد بن عبد الرضا وفقه الله
لعلاوة استقباله هذا الجزء الثاني من كتاب تحفة ذخائر كنوز الأخيار في بيان ما لعله يحتاج
إلى التوضيح من الأخبار فمن ذلك الأخبار الناصحة والآثار الراجحة ما رواه رئيس المحدثين وعماد الملة والدين
الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي أعلى الله مقامه وأجزل في دار الكرامة
إكرامه في كتاب من لا يحضره الفقيه بإسناده عن أبي حمزة أنه قال للإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام جعلت فداك يقال ما استنزل الرزق بشيء مثل التعقيب فيما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس
فقال أجل ولكن أخبرك بخير من ذلك أخذ الشارب وتقليم الأظفار يوم الجمعة **أقول**
والله أعلم وأخبر وأحكم الظاهر أن تصديقه عليه السلام والتحية والإكرام الراوي اللبيب في علم استنزال
الرزق المصيب بشيء مثل التعقيب لا يلائم قوله عليه السلام بعد ذلك إلا أخبرك بخير من ذلك
بل ينافيه منافاة ظاهرة ويناقضه مناقضة قاهرة ولمكان دفع هذا الإشكال التام الناشي من إيهام
ريماض هذا الكلام عن هذا المقام العظيم الاحترام بأن قوله عليه السلام أجل إنما هو تصديق كامل
الظهور للراوي المذكور في قوله يقال كذا وكذا وبحال لا تصديق لأنه لا اعتراف الجلي بصحة ذلك
القول المحكي لعل فانتفت المنافاة وثبتت الموافاة سلمنا لكن يمكن أن يكون الخيرية في كثرة الثواب
وأعظم عطيات الملك الوهاب لا في استنزال الرزق المستطاب كما لا يخفى على أولي الألباب
لكن فيه ما ذكره بعض فضلاء الأصحاب وهو أن قول هذا الراوي للإمام عليه السلام كذا
وإن كان ظاهره الخبر لكن من المعلوم المتبادر أن السائل إنما قصد به الاستفهام عن صحة ذلك الكلام ولا

في جواب

في جوابه بلفظة نعم لا أجل كما قال في الصحاح من أن نعم أحسن من أجل في الاستفهام وأجل أحسن من نعم
في الخبر ووافقه على ذلك صاحب القاموس بل ذهب جماعة من النحاة إلى أن أجل يختص بالخبر
ولا يجيء بعد الاستفهام وجوابه أن المتبادر من الاستفهام هو الاستفهام الصريح لا الخبر الذي
يراد به معنى الاستفهام فينبغي حمل كلام اللغويين والنحاة على ذلك وأيضاً إنهم غير متفقين عليه
بل مختلفون فيه وصاحب الصحاح إنما نسب القول بذلك إلى الأخفش وقد جوز الزمخشري
وابن مالك وجماعة وقوع أجل بعد الاستفهام الصريح من غير فرق بينها وبين نعم وهو مختار
صاحب مغني اللبيب حيث قال أجل بكون اللام مثل نعم فيكون تصديقاً للمخبر وإعلاماً للمستخبر
ووعداً للطالب فتقع بعد نحو قام زيد ونحو أقام زيد ونحو اضرب زيد هذا كلامه على أنا لو أغمضنا
عن جميع ذلك الكلام لكفانا في صحة وقوعها بعد الاستفهام كلام الإمام عليه السلام
كما نطق به هذا الحديث الصحيح مع قطع النظر عن محله الأول انتهى كلامه
زيد إكرامه والرزق العطاء وقيل الملك وقيل الحظ وضده الحرمان وكل ما يصل إلى العبد من
عطية فهو رزق الله تعالى حلالاً كان أو حراماً عند الأشاعرة وحلالاً فقط عند المعتزلة وفي
الحديث أن الله تعالى قسم الأرزاق حلالاً ولم يقسمها حراماً وسيجيء زيادة تحقيق وإضافة
تدقيق لذلك في الحديث الثالث والعشرين من هذا الجزء إن شاء الله تعالى والفجر فجران مستطيل
وصوص الليل ومستطير معترض وهو شفق عمود الصبح الصادق وهو أول النهار والجمعة بضم الجيم
والميم وسكونها شاذ وسميت جمعة لاجتماع الناس فيه للصلوة وكانت العرب تسميه العروبة وقيل
أول من سمى هذا اليوم بالجمعة كعب بن لوي بن غالب لاجتماع الناس فيه إلى كعب وفي الخبر أيضاً إنما
سمي يوم الجمعة لأنه جمع فيه طينة آدم وفيه أن الله تعالى يجمع الخلائق للحساب يوم الجمعة ومن
هنا سميت الجمعة جمعة أيضاً ثم إن استنزال الرزق بحسن الاعتقادات والمواظبة على الطاعات
والأعمال الصالحات مما لا يشوبه شيء من الشبهات كما أشار إليه سيد الكائنات عليه وآله أفضل
الصلوات بقوله استنزلوا الرزق بالنيات الخالصات وقوله استنزلوا الرزق بالصدقات والله
أعلم بكلام الأصفياء وأخبر بحقائق الأشياء **ومنها ٣**
ما رواه ثقة الإسلام وحجة الأنام محمد بن يعقوب الكليني قدس الله روحه ونور ضريحه في الكافي
بإسناده عن الإمام أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال صديق كل امرئ عقله وعدوه
جهله **أقول** والله أعلم وأخبر وأحكم كون العقل الشريف والجوهر اللطيف بل صاحبه

على ما فيه صلاحه ويرشده الى ما فيه نجاحه مما لا ريب فيه ولا شك يقتضيه فهو ظاهر الصداقة
وباهر الوثاقة وكون الجهل المذموم والمهمل المشؤوم بخلاف ذلك المعلوم مما لا شبهة فيه
ولا ريبة تقتضيه فهو ظاهر العداوة شاهر الرداءة وحاصل الحديث الجليل على غير الاطناب
والتطويل ان صديق كل امرء ذى عقل عقله وعدو كل امرء ذى جهل جهله وانما جئنا بالمقدمة
للاحتياج اليه فتدبر وتوضيحه من الاضافة وفيه كمال اللطافة قال بعض الفضلاء الكرام
فى هذا المقام لا يخفى ان فى الخبر احتمالين احدهما ان فى كل انسان عقلاً وجهلاً لذكر كل من الامرين
والثانى ان يكون الناس على قسمين عاقل وجاهل فالعقل صديق لكل انسان والجهل عدو لكل
انسان على ان يوخذ كل واحد من حيث هو فليتأمل انتهى كلامه زيد اكرامه ورايت تحته لبعض
العلماء ما هذا لفظه الظاهر ان المراد من الحديث على الاحتمال الاول ان كل انسان يكون له عقل
وجهل يمكن ان يتصف بهما بحيث لا يخرج عن المتصف بشئ منهما على ان المراد بالعقل الغريزة وبالجهل ما قابله
كما هو معلوم وكل انسان مما ذكر هذا حكمه بلا تخلف فلا يرد ما يمكن ان يقال فى هذا المقام ان قد يوجد
عاقل من غير عكسه بل قد يوجد الخالى منهما فان هذا يترتب على ارادة الاثر الحاصل من العقل و
الجهل وما يمكن ان يقال فيه ان كلاً وان كان لاستغراق الافراد كما تقرر الا انه لا يلزم العبارة
من ان يكون لكل فرد عقل وجهل غايتها انها تفيد صداقة العقل المضاف الى كل واحد وكذا عداوة
الجهل وهو لا يستلزم وجودهما فى كل فرد فان قولنا مثلاً صديقك كل من نصحك وعدوك كل من غشك
لا يلزم منه وجود الناصح والغاش وهو ظاهر والاحتمال الثانى لا يخلو من خفا انتهى كلامه اعلى الله
مقامه وقال بعض الاصحاب ليس فى هذا الحديث شئ من الاشكال نعم فيه تحريض على العمل بما
يقتضيه العقل وتحثيث على ترك الجهل وما يقتضيه بالكلية اذ الانسان لا يخلو منهما او من احدهما
فيكون المراد ما اردناه فتامل انتهى كلامه خففنا علامه والصديق من الصداقة وهى اصلاً صدق
القلوب واتفاقها والعدو من العداوة وهى كذب القلوب ونفاقها وقيل الصديق من اراد خيرك
والعدو من اراد ضرك وفى الخبر اصدقاؤك ثلثة صديقك وصديق صديقك وعدو عدوك
واعداؤك ثلاثة عدوك وعدو صديقك وصديق عدوك وفيه ايضاً لا صديق اصدق من
العقل ولا عدو اخرق من الجهل والله اعلم بحقايق العقول ودقايق اهل الوصول ومنها
ما رواه شيخ المسلمين ومفتى المؤمنين ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسى تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة
جنانه فى كتاب الغيبة فى جملة الاحاديث التى رواها من طرق المخالفين فى النص على الائمة الطاهرين

سلام الله عليهم اجمعين قال اخبرنا جماعة عن ابى عبد الله الحسين بن على بن سفيان البزوفرى
عن على بن سنان الموصلى العدل عن على بن الحسين عن احمد بن محمد بن الخليل عن جعفر بن احمد البصرى
عن الحسن بن على عن ابيه عن ابى عبد الله جعفر بن محمد عن ابيه الباقر عن ابيه سيد العابدين عن ابيه
الحسين الشهيد عن ابيه امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله فى
الليلة التى كانت فيها وفاته يا ابا الحسن احضر دواة وصحيفة فاملى رسول الله صلى الله عليه واله
وصيته حتى انتهى الى هذا الموضع فقال يا على انه سيكون بعدى اثنى عشر اماماً ومن بعدهم اثنى عشر
مهدياً فانت يا على اول الاثنى عشر اماماً وذكر النص عليهم باسمائهم والقابهم صلوات الله عليهم
الى الامام الحسن العسكرى عليه السلام فقال فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه محمد
المستحفظ من آل محمد عليهم السلام فذلك اثنى عشر اماماً ثم يكون من بعده اثنى عشر مهدياً فاذا حضرته
الوفاة فليسلمها الى ابنه اول المقربين له ثلثة اسامى اسم كاسمى واسم كاسم ابى وهو عبد الله واحمد
والثالث المهدى هو اول المؤمنين ومثله ما رواه ايضاً طاب ثراه فى اخر الكتاب المذكور فقال عن محمد بن
عبد الله بن جعفر الحميرى عن ابيه عن محمد بن عبد الحميد ومحمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن ابى حمزة
عن الامام ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ونقل الحديث وهو طويل وموضع الحاجة
منه قوله عليه السلام فيه يا ابا حمزة ان منا بعد القايم احد عشر مهدياً من ولد الحسين عليه السلام
ونحوه ما رواه ايضاً طاب ثراه فى المصباح الكبير فى دعاء ذكر انه مروى عن صاحب الزمان عليه صلوات
الرحمن الى ان قال فيه اللهم صل على محمد المصطفى وعلى المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن الرضا
والحسين المصفى وجميع الاوصياء مصابيح الدجى الى ان قال وصل على وليك وولاة عهدك والائمة
من ولده ومد فى اعمارهم وزد فى آجالهم وبلغهم اقصى آمالهم دينا ودنيا وآخرة انك على كل شئ قدير
ومثله ما رواه ايضاً طاب ثراه بعد ذلك بلا فصل فقال الدعاء لصاحب الامر المروى عن الرضا عم
روى يونس بن عبد الرحمن عن الرضا عليه السلام انه كان يامر بالدعاء لصاحب الامر عليه السلام بهذا
الدعاء اللهم ادفع عن وليك وخليفتك الى ان قال اللهم صل على ولاة عهده والائمة من بعده
وزد فى آجالهم وبلغهم آمالهم الدعاء اقول والله اعلم واخبر واحكم لا يخفى ان هذه الروايات
المذكورة والغرابات المزبورة غير موجبة للعلم واليقين والقطع والتمكين لكثرة معارضاتها
ومعظمة مناقضاتها لما عرفت وستعرف من ان الاحاديث الصحيحة المعتبرة والاخبار الصريحة المتواترة
ناطقة فى حصر الائمة العالمين فى الاثنى عشر عليهم صلوات رب العالمين وان الثانى عشر منهم خاتم الخلفاء

والائمة والاوصياء والاعمّة وانه لا يبقى بعد هذا الامام عليه افضل السلام احد من الانام و
ذلك من ضروريات المذهب والدين باتفاق اهل العلم واليقين اما الحديث الاول فانه من طرق
المخالفين فلا يعتدّ به فيما لا يوافق الثابت من طرق المؤالفين واما الثاني فليس فيه تصريح
بذلك بل ولا تلويح مع ان بين الاول والثاني تعارضا فانه الباقي في العدد بعون الفرد الصمد
واما الثالث فليس فيه حصر لعددهم بل ولا ذكر لاحدهم كالرابع فان صاحب الامر يجب اصلاً منه
العام اعمّ من المهدي عليه اتم السلام على انه يستعمل في كل واحد من الائمة الكرام عليهم صلوات
الملك العلام فلا يبعد ان يكون الامام ابو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام امام الدعاء لامام
العصر على الاطلاق والائمة من ولده حجج الملك الخلاق وتلك الاوصاف والالقاب والنعوت
والاحساب لا يمتنع اطلاقها على الامام الرضا عليه السلام ولا على كل واحد من اولاده عليهم
التحية والاكرام كما نطقت به العلماء الاعلام هذا وهنا احتمالات صالحات وتاويلات
واضحات وهي اربعة اولها ان يقال ان البعدية لا يلزم ان تكون الزمانية بل يمكن ان تكون
من قبيل البعدية في قول خالق البرية فمن يهديه من بعد الله وعلى هذا التقدير الجدير يجوز
كونهم في زمان الامام ويكونون نوابه عليه اتم السلام وهذا في غاية الظهور لدى اهل الشعور
نعم انما ينافيه قوله عليه السلام والتحية والاكرام في الاول فاذا حضرته الوفاة فليسلمها
الى ابنه وهو جائز الحمل بحكم العقل والنقل على ان المهدي عليه السلام يوصي الى ولده النجيب
ليخرج عن قول النبي الحبيب عليه وآله صلوات الرب المجيب من مات بغير وصية مات ميتة جاهلية
فيوصي للفوز بفضل الوصية وثواب هذه العطية ويخرج من عهدة الترك والخلاف كما هو ظاهر
لاهل الغور والانصاف ثم يموت ولده قبله عليه اتم السلام بل جميع الانام كما مر غير مرة من الكلام
في هذا المقام ثانيها انه لا بد من تقدير مضاف في قوله عليه السلام والتحية والاكرام
من بعده فاذا كان كذلك امكن ان يقدر من بعد ولادته الناطقة بسعادته او من بعد غيبته
المقرونة بسلامته ويكون اشارة الى السفراء من مواليه واحبابه والوكلاء من ثقاته و
اصحابه والعلماء من شيعته الموجودين في غيبته الداعين الى طريقته وطريقة جده
رسول الله اشرف انبيائه كما قال عليه وآله صلوات الملك الجليل علماء امتي كانبياء
بني اسرائيل وقال من صلى خلف عالم تقي من العلماء فكانما صلى خلف نبي من الانبياء وقال
اللهم ارحم خلفائي قيل يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يأتون من بعدي يروون حديثي

وسنّتي وقال علماء امتي هم الذين يقوم بهم ديني وهم افضل هذه الامة وهذا لا ينافيه
الحصر في الاثني عشر لامكان الحمل على السفراء العظام والوكلاء الكرام وهم لا يزيدون
على ذلك ولا حصر في الثالث والرابع فيمكن حملهما على جميع ما ذكر في هذا المقام من الاقسام
من دون شائبة النظر والكلام ثالثها ان يقدر المضاف المشار اليه في قوله من بعده
سلام الله عليه اي من بعد خروجه السليم عجّله الله تعالى بلطفه العميم وكرمه المستقيم
ويكون المشار اليهم رضوان الله عليهم في زمانه ودولته واوانه هم نوابه واحبابه وخواصه
واصحابه كما عرفت في الاول الوجيه وبينه وبين هذا فرق في التوجيه وان كان مآل الامرين
واحدا لا اثنين رابعها ان يحمل ذلك على الرجعة فقد نطقت الاخبار الكثيرة وشهدت
الآثار الجديرة برجعتهم عليهم السلام والتحية والاكرام على وجه الخصوص بل تواتر في ذلك
تظافر النصوص ووردت الروايات المتكثرة وارشدت الاحاديث المتعززة الى صحة الرجعة
على وجه العموم باعتبار التجويز والامكان المعلوم بل قد ورد ما يدل بظاهره التام على عمومها
لجميع المكلفين من الانام وستسمع في ذلك كلاما شافيا واعلاما وافيا في الحديث السابع
والخمسين من هذا الجزء الثمين وعلى هذا التسليم الانيق فالائمة من قبله عليهم اتم السلام
انما رجعوا بعد حصول غيبته وظهوره او بعد خروجه وظهوره على اختلاف الخبرين وتغاير
الاثرين وهذا الوجه علاج المعاني والمباني ويرجح رواية الاحد عشر على الحديث الثاني ولا
ينافيه شيء من الثالث والرابع لما عرفت من الدليل القاطع والاول من روايات المخالفين
مع انه يمكن حمله على دخول سيد المرسلين عليه صلوات رب العالمين مع الاحد عشر المعلومين
كما في احاديث الرجعة المعلومة الوقعة واعلم انه قد ورد حديث في بعض كتب الشيخ
الصدوق طاب ثراه لم يحضرني اي كتاب هو واظنه كمال الدين وتمام النعمة وقد نقله بعض
الفضلاء السادات النبلاء وهو ما هذا لفظه الشريف وجوهره اللطيف محمد بن
علي بن بابويه عن علي بن احمد بن موسى الدقاق عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن موسى
بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن ابي حمزة عن ابيه قال قلت
للصادق عليه السلام سمعت من ابيك انه قال يكون بعد القائم اثنا عشر مهديا فقال
قد قال اثنا عشر مهديا ولم يقل اثنا عشر اماما ولكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس الى
موالاتنا ومعرفة حقنا انتهى كلامه عليه صلوات الله وسلامه وهو كاف في المطلب المراد

وشاف في الدلالة على الصواب والسداد **واعلم** ايضاً ان السيد المرتضى رفيع الشان
عليه رضوان الملك المنان قد جوّز ذلك على وجه الاحتمال والامكان فقال لا ينقطع بزوال
التكليف عند موت المهدي عليه السلام بل يجوز ان يبقى بعده ائمة يقومون بحفظ الدين
ومصالح اهل اليقين ولا يخرجنا هذا من التسمية بالاثني عشرية لانا كلفنا ان نعلم اماماً منهم
وقد بيّنا ذلك بياناً شافياً فانفردنا بهذا عن غيرنا انتهى ما جاء به من الكلام
اعلى الله مقامه في دار السلام والله اعلم بحقايق هذا المقام وغيره على الوفاء والتمام

ومنها ٤ ما رواه ثقة الاسلام و
حجة الانام محمد بن يعقوب الكليني قدس الله روحه ونوّر ضريحه عن محمد بن اسمعيل
عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى وعن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن الامام
ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال المستحاضة تنتظر ايامها فلا تصلي
فيها ولا يقربها بعلها واذا جازت ايامها ورأت الدم يثقب الكرسف اغتسلت للظهر
والعصر تؤخر هذه وتعجل هذه وللمغرب والعشاء غسلاً تؤخر هذه وتعجل هذه وتغتسل
للصبح وتحتشي وتستثفر ولا تحني وتضم فخذيها في المسجد وسائر بدنها خارج الحديث **اقول**
والله اعلم واخبر واحكم لا اشكال في هذا الحديث التام الا في قوله عليه اتم السلام
ولا تحني وتضم فخذيها في المسجد وسائر بدنها خارج وقد ارتكب بعض الناس في حله متن عمياء وخبط
في توجيهه خبط عشواء والذي ظهر لي منه بعد النظر الصائب والفكر الثاقب ان المراد بالمسجد
في هذا الكلام المحمود السجود فهو مصدر او محل السجود وحاصل هذا التوجيه لهذا الكلام الذي جرى
ان المستحاضة في حال سجودها الى معبودها تضم فخذيها صوناً لما لديها لان هذه الحالة على الاكثر
والاصح تقتضي خروج شيء من الدم وتضم سائر بدنها خارج السجود كما لا يخفى على الاعلام الاسوة
وذلك كما يقال رأيته داخل ورأيته خارج اي داخل الدار وخارجها وهذا من الجايز المشهور
بين علماء الجمهور وان كان التنوين انسب وادل واقرب وقرأ بعضهم فلا خوف عليهم على تقدير
فلا خوف شيء عليهم وحكي في شرح الالفية وغيرها من الكتب النحوية عن الكسائي
افوق تنام ام اسفل على تقدير افوق هذا تنام ام اسفل منه فلا يبعد ان يكون الاصل
في قول صادق الاتقياء عليه سلام مرسل الانبياء خارج خارجه بالهاء فوقع فيه
تحريف من قلم الناسخ وتصحيف ولفظة سائر في هذه المقامة النقية قد تكون بمعنى الجميع

وقد تكون

وقد تكون بمعنى البقية فعلى الاول كثير الشهود يدخل ضم الفخذين في غير السجود وعلى الثاني
خطير الاسود تضم سائر بدنها ايضاً مع الفخذين خارج السجود لان سائر معطوف على
فخذيها وهو معروف فيكون معنى البقية معنى الجميع على السوية وعدم ارادة الجميع
محتملة الوجود لان انضمام الفخذين حاصل في غير حالة السجود وبقية الحالات على الجزم
لا تقتضي خروج الدم وقوله عليه السلام ولا تحني يقال حنى يده يحنيها اي لواها
وهذا يناسب ما قبله من الكلام وما بعده كما هو ظاهر للاعلام وهو اما من باب التفعل
او من اصل الباب التام **واعلم** انه قد تقرر واشتهر وتحرر وابتهر ان المراة يستحب لها ان تكون
متضممة في حالة الصلوة كما دل عليه صريح الروايات ونطقت به كتب اهل الدرايات
والفرق بينه وبينها في امور ستة فانها تختص بالرجل دونها وقد ذكرناها في الحديث الرابع
والخمسين على الوفاء والتمام من الجزء الاول من هذا الكتاب الوفي المرام والله اعلم بحقايق
كلام اعلام الهدى ودقايق عبارات مصابيح الدجى **ومنها ٥** مما
ما رواه رئيس المحدثين وعماد المسلمين الشيخ الصدوق محمد بن بابويه عن ابيه اعلى الله مقامهما
واجزل في دار الكرامة اكرامهما عن محمد بن القاسم ماجيلويه عن محمد بن علي الصيرفي عن نصر
بن مزاحم عن عمر بن سعد عن فضيل بن جريج عن كميل بن زياد النخعي قال كنت مع امير المؤمنين
عليه السلم في مسجد الكوفة وقد صلينا العشاء الآخرة فاخذ بيدي حتى خرجنا من المسجد فمشى
حتى خرج الى ظهر الكوفة ولا يكلمني بكلمة فلما اصحر تنفس الصعداء ثم قال يا كميل ان هذه
القلوب اوعية فخيرها اوعاها احفظ عني ما اقول لك الناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل
نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن
وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم
يزكو على الانفاق يا كميل العلم دين يدان الله به يكسب الانسان الطاعة في حيوته وجميل الاحدوثة
بعد وفاته يا كميل مات خزان الاموال والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم
في القلوب موجودة آه آه ان ههنا واشار عليه السلم بيده الى صدره لعلماً جماً لو اصبت له
حملة بلى اصيب له لقناً غير مأمون يستعمل آلة الدين في الدنيا ويستظهر بحجج الله على خلقه وبنعمه
على عباده او منقاداً لحملة الحق لا بصيرة له في احنائه ينقدح الشك في قلبه باول عارض شبهة
الا لاذا ولا ذاك او منهوماً باللذات سلس القياد للشهوات او مغرى بالجمع والادخار

ثيا من رعاة الدين في شيء اقرب شبهًا بهما الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه
اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجة ظاهر مشهور او مستتر مغمور لئلا تبطل حجج الله و
بيّناته واين اولئك الاقلون والله الاقلون عددًا الاعظمون خطرًا بهم يحفظ الله حججه
وبيّناته حتى يودعوها نظرائهم ويزرعوها في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقايق الامور
وباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون
وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة
الى دينه آه آه شوقًا الى رؤيتهم ثم نزع يده من يدي وقال انصرف اذا شئت اقول
والله اعلم واخبر واحكم قوله مسجد الكوفة هو احد المساجد الاربعة العظام من المسجد الحرام والنبوي
والاقصى عظيمة الاحترام حتى ان الصلوة فيه بالف صلوة كالاقصى والنبوي بعشرة آلاف
والمسجد الحرام بمائة الف صلوة قوله فلما اصحر يقال اصحر الرجل اي خرج الى الصحراء تنفس
الصعداء الصعداء بضم الصاد وفتح العين المهملتين فالالف الممدودة نوع من التنفس يصعده
المتلهف المهموم الحزين المغموم وانتصابه على المفعول المطلق النوعي نحو جلست القرفصا وكثيرًا
ما وقعت هذه اللفظة في مرثيات العرب قوله عليه السلام والتحية والاكرام يا كميل هذا الرجل
الامين من اعاظم خواص امير المؤمنين عليه سلام رب العالمين ومن اكابر اهل سره والاشراف
المطلعين على امره وذكر اصحابنا رضوان الله عليهم انه ممن قتله الحجاج وكان امير المؤمنين
عليه السلام قد اخبره بان الحجاج سيقتله قوله عليه السلام والتحية والاكرام ان هذه القلوب
اوعية فخيرها اوعاها القلب هو الفواد سمي قلبا لتقلبه بالخواطر والعزائم وهو محل الفكر
والعزم والقصد والعلم قال بعض المحققين ان للقلب اربعة معان احدها الفواد وجمعه
قلوب واقلب وانما سمي الفواد قلبا لتقلبه من حال الى حال والثاني بمعنى العقل كقوله تعالى
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي عقل والثالث خالص كل شيء ومحضه ومنه الحديث
لكل شيء قلب وقلب القرآن يس والرابع مصدر قلب يقلب وجمعه قلوبات انتهى والوعاء بكسر الواو
الظرف يقال وعى الشيء يعيه حفظه وجمعه واوعاها احفظها للعلم واجمعها له قوله عليه السلام
والتحية والاكرام الناس ثلثة عالم رباني الناس والانس والبشر واشتقاقه من النوس وهو الحركة
ونويس يشهد له وقيل من الانس واصله اناس فحذفت الهمزة وقيل من النسيان بدليل الانيسان
وفيه بُعدٌ بيّن والرباني منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون فعلى خلاف القياس كالرقباني

وفي الصحاح

وفي الصحاح والقاموس ايضًا الرباني المتأله العارف بالله تعالى وفي الكشاف عند قوله تعالى
ولكن كونوا ربانيين الرباني هو شديد التمسك بدين الله وطاعته وعن محمد بن الحنفية
انه قال حين مات ابن عباس اليوم مات رباني هذه الامة وفي مجمع البيان الرباني هو الذي
يربّ امر الناس بتدبيره لهم واصلاحه اياه وفي بعض التفاسير الرباني من تمسك بالحق
وانقطع عن الخلق او من يربّي الناس بما لديه من العلم والتدبير انتهى قوله عليه السلام
والتحية والاكرام ومتعلم على سبيل نجاة وذلك بان يكون قصده من العلم النجاة الاخروية
والسعادة الاخروية لا الحظوظ الدنيوية والاعراض الدنية كاكثر اهل هذه الاعصار
في بلدنا وغيره من الامصار التي قد وصلت اليها وكنت لديها واطلعت عليها قوله عليه السلام
والتحية والاكرام وهمج رعاع الهمج جمع همجة وهو ذباب صغير يسقط على وجوه الحيوانات
واعينها وابدانها ايضا على قلة وهذه الكلمة استعارة للجهال المنسلخين من العلم والكمال
تحقيرًا لهم واستخفافًا بهم وجاء في الخبر الناس اثنان عالم ومتعلم والباقي كالهمج لا خير فيهم
وفيه ايضًا قال نحن العرب وشيعتنا منا وساير الناس همج او هميج قال قلت وما الهمج قال
الذباب قلت وما الهميج قال البق وفيه ايضا الناس ثلثة عالم ومتعلم وغثاء والرعاع
بالمهملات وفتح اوله المهملات من الناس كالعوام والسفلة والاراذل والنسناس
قوله عليه السلام والتحية والاكرام اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح النعيق صوت
الغراب وصوت الراعي بغنمه وحاصله ذم عظيم وتوبيخ جسيم لهم على عدم ثباتهم على عقيدة
من العقايد وخريدة من الخرايد وتزلزلهم في امر الدين واضطرابهم في عين اليقين
فمن ذلك تراهم يتبعون كل داع ولو بالبطلان ويعتقدون كل مدع ولو للخسران ويركبون
متن عميا ويخبطون خبط عشواء من غير تمييز بين حق وباطل ولا فرق بين عالم
وجاهل ولا فصل بين ثابت وعاطل وفي الجمع لهذا القسم وافراد القسمين الاولين تلويح لائح
الى قلته وكثرتهما وهو ظاهر للعالمين قوله عليه السلام والتحية والاكرام العلم خير من المال
قد تواتر النص في فضل العلم الشريف والكمال المنيف في القرآن الكريم والحديث القويم من الآيات
العظام والروايات الكرام على حد جل من ان يحصى ونحو عظم من ان يستقصى كما لا يخفى على
من استشفى وقد اوردنا شيئًا من ذلك في عدة من مصنفاتنا وجملة من مؤلفاتنا ككتابنا الموسوم
بمعارج الدين ومناهج اليقين والتذكرة الطوسية والنصيحة الكاملة فان شئت ذلك فارجع هناك

وههنا حديث نبوي متكفل بالمطلوب على الوجه المرغوب وهو خير الدنيا والآخرة مع العلم وشر الدنيا
والآخرة مع الجهل قوله عليه السلام والتحية والاكرام والعلم يزكوا على الانفاق المعنى
ظاهر وكلمة على اما ان تكون بمعنى مع او للسببية والتعليل فالاول كما قالوه في قوله تعالى
وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم والثاني كما قالوه في قوله تعالى ولتكبروا الله
على ما هداكم وكلاهما جيد وان كان الاول انسب وجاء في الخبر زكوة العلم نشره وفيه
ايضا زكوة العلم ان تعلمه عباد الله قوله عليه السلام والتحية والاكرام العلم دين يدان
الله به الدين حقيقة في الجزاء عند الاكثر ويطلق على الملة شرعا وعلى الحساب والقضاء
والعبادة والطاعة والمراد به هنا الطاعة اي طاعة يطاع الله بها وبالتنوين التعظيم
قوله عليه السلم والتحية والاكرام يكسب الانسان الطاعة في حيوته وجميل الاحدوثة بعد وفاته
يكسب بفتح حرف المضارعة من الكسب وهو جلب النفع والمعنى المراد انه يكسب الانسان طاعة الله
جل جلاله ويكسبه طاعة العباد له والاحدوثة مفرد الاحاديث والمراد انه يكسبه الكلام الجميل
والثناء الجزيل لانه من اعظم الصالحات الباقية والخيرات الراقية قوله عليه السلم والتحية
والاكرام مات خزان الاموال والعلماء باقون ما بقي الدهر هذا متواتر المعنى والمعلوم بديهي
الحاصل والمفهوم وقال ايضا عليه السلم العلم خير من المال وان صرف في محله وقال عليه السلم
العاقل يطلب الكمال والجاهل يطلب المال وقال عليه السلم العلماء احياء والجهال اموات
وفي الخبر المؤمن حي في الدارين قوله عليه السلم والتحية والاكرام وامثالهم في القلوب موجودة
الامثال جمع مثل بالتحريك بمعنى النظير اصلا ثم استعمل في القول السائر الممثل مضربه بمورده
ثم اطلق على الكلام الذي له شان وغرابة وهذا هو المراد به في كلام الامام عليه السلام
يعني ان حكمهم الجليلة ومواعظهم الجميلة موجودة عند اصحابها محفوظة عند اربابها
يعملون بانوارها ويهتدون بمنارها فهم احياء في البقيتين وسعداء في النشاتين قوله عليه السلام
والتحية والاكرام لعلما جما لو اصبت له حملة بلى اصبت لقنا غير مامون الجم الكثير قال
بعضهم عند قوله تعالى وتحبون المال حبا جما اي كثيرا يمنعه عن اخراج حق الله تعالى وهي
صفة للمصدر وقيل حال للمال انتهى وحملة بالفتحات جمع حامل اي من يكون مستحقا له واهلا
ان يحمله وجواب لو محذوف من الكلام والتقدير لبذلته لهم على الاهتمام ولقنا باللام المفتوحة
والقاف المكسورة اي فهما من اللقانة وهي حسن الفهم في اللغة عن اصل العلم قوله

عليه السلم

عليه السلم والتحية والاكرام يستعمل آلة الدين في الدنيا اي يجعل العلم الذي هو آلة النجاة
ووسيلة للحيوة ووصلة الى الفوز بالسعادات الابدية والكرامات السرمدية آلة الى تحصيل
المهلكات ووسيلة الى الممات ووصلة الى تحصيل الحظوظ الفانية الدنيوية والاغراض الواهية
الدنية كالمال والاعتبار والجاه والاعتزاز عند الاخيار والاشرار وميل الخلايق اليه واقبالهم
بمراده عليه كما هو موجود في بعض اهل زماننا اعاذنا الله من ذلك واعاذ اخواننا
قوله عليه السلام والتحية والاكرام ويستظهر بحجج الله على خلقه يعني انه يطلب الغلبة عليهم
بما عرف من رفيع الدرج من البراهين والحجج وكذا قوله بنعمه على عباده والعباد جمع عبد وهو
المملوك من نوع ذي العقول مشتق من التعبد وهو التذلل قوله عليه السلام والتحية والاكرام
لا بصيرة له في احنائه ينقدح الشك في قلبه في اكثر النسخ احنائه بالهمزة المفتوحة والحاء
المهملة ثم النون اي في جوانبه يريد انه ليس له شيء من الغور والتعمق فيه وفي بعضها في احيائه
بالياء المثناة من تحت اي في ترويجه وتقويته وهو جيد واعتقد بعض الاصحاب صحة هذا
دون السابق وهو عجيب والشك عبارة عن تساوي الطرفين ويطلق على الريب اذا انسلخ عن
تهمة المشكوك فيه قوله عليه السلم والتحية والاكرام الا لا ذا ولا ذاك هذا الكلام معترض
بين المعطوف والمعطوف عليه والمعنى انه ليس المنقاد العديم البصيرة اهلا لتحمل العلم المكنون
ولا اللقن الغير المامون فكل منهما قاصر عن ذلك الامر المصون قوله عليه السلم والتحية والاكرام
او منهوما باللذات المنهوم في الاصل هو الذي لا يشبع من الطعام وكون هذا منهوما باللذات اي
حريصا على هذه الفانية منهمكا في هذه الدانية قوله عليه السلام والتحية والاكرام سلس القياد
للشهوات يعني سهل الانقياد الى هذه الخرافات من غير توقف في هذه الجزافات قوله عليه السلم
والتحية والاكرام او مغرى بالجمع والادخار اي شديد الحرص على جمع المال والاسباب والمنال
وادخاره على كل حال من الاحوال فكان احدا يغريه بذلك الامر الشنيع ويبعثه على تلك الحالة
الفضيع قوله عليه السلم والتحية والاكرام ليسا من رعاة الدين في شيء الرعاة بضم الاول جمع راع
وهو بمعنى الوالي والصاحب والمعنى انه ليس كل من المنهوم والمغرى المذمومين المذكورين من ولاة
الدين واصحاب اليقين في امر من الامور قطعا وليس لهما اهلية ذلك ولياقته مطلقا ولا يخفى
ما فيه من الايماء الانيق الى ان العالم الحقيقي والدال على الدين وقيم عليه باليقين بهذا التقسيم
من الامام عليه السلام دل على ان الذين تجردوا عن الاهتمام وليس لهم اهلية تحمل العلم رفيع المقام

هم اربعة من الاقسام اوّلها جماعة قد ارتكبوا انواع الفسق والفجور ولم يريدوا بالعلم الشريف
المجيد وجه الله العزيز الغفور بل انما ارادوا به الرّيا والسّمعة وقصدوا به الفخر والشهرة و
جعلوه وسيلة للمزخرفات الدنيوية وآلة للخرافات الدنية وشبكة لاصطياد اللذات الفانية
وحبالة لاقتناص الشهوات الدانية وفى الخبر العلم بلا عمل ضلال وفيه من طلب العلم ليمارى به
السفهاء او ليجادل به العلماء او ليدعو الناس الى نفسه فهو من اهل النار وفيه العالم العامل
من قتل نفسه بترك الشهوات الفانية فاحياها باللذات الباقية ثانيها طايفة من اهل
الصلاح واصحاب النجاح لكنهم منسلخون عن البصيرة فى الوصول الى الحاضرة مجردون عن الوقوف
على سرّه خالون عن الاطلاع على نفاسة دُرَر بحره بل انما يصلون الى ظواهره دون حقايق
جواهره فينقدح الشك فى قلوبهم والريب فى مناط اسلوبهم من اقل شبهة تعرض لهم
بل مبادئ مغالطة تبدو لهم وفى الحديث اياكم والشك فانه كفر وفيه قوّوا قلوبكم باليقين
لئلا تغلب بالشك وفيه لا يشك احدكم فى حق الا وكان الشيطان قرينه ثالثها
فرقة لا يتوسلون بالعلم خبرا لعطيته الى المطالب الدنيوية والاغراض الدنية ولا هم عارفون
للبصيرة الجلية فى احيائه بالكلية ولكنهم اسراء النفوس الهوائية والقوى البهيمية منهمكون
فى الملاذ الوهمية والمساهى الرسمية وفى الخبر اسير النفس مردود لا يستجاب دعاءه وفيه يخادع
النفس رشدها وفيه المقهور من قهرته نفسه بشهواتها رابعها فئة سلموا من تلك الصفات
الذميمة وخلصوا من تلك النعوت السقيمة وحاولوا الطريقة القويمة وسلكوا الجادة المستقيمة
لكنهم لم يسلموا من صفة عظيمة القبح باجماع الابرار واتفاق الاخيار وهو حب المال والادخار
والجمع له والاكتناز وفى الحديث لا يحب المال ولا يدخره الا من مات قلبه عن حب الله وفيه
الذهب والفضة حجران ممسوخان من احبهما كان معهما وفيه الدرهم والدينار اهلكا من
قبلكم وسوف يهلكانكم وفيه تبا للذهب تبا للفضة قالها ثلثا وفيه من ازداد فى العلم رشدا
ولم يزدد فى الدنيا زهدا فقد ازداد من الله بعدا فاذا عرفت هذا عرفت انه لا بد لطالب العلم
الحقيقى من تقديم طهارة النفس على الوجه الاليق من رذايل الاخلاق والطباع وذمايم
الاوصاف والاوضاع لما تقرر من اهل العلم وثقاته من ان العلم بمنزلة عبادة القلب وصلوته
وكما انه لا يصح شىء من الصلوات الظاهرة التى هى وظيفة الجوارح الظاهرة الا بتطهير
الظاهر من الاحداث وتنظيفه من الاخباث كذلك لا تصح عبادة القلب الناصحة ولا صلوته

الراجحة الا بعد طهارته من خبائث الاخلاق والطباع وانجاس الاوصاف والاوضاع و
جاء فى الاثر اذا وفق الله العبد لمرضاته طهر قلبه وجعله ينبوعا للحكمة فلا يزال فى الخير
العاجل الى الخير الآجل قوله عليه السلام والتحية والاكرام كذلك يموت العلم بموت حامليه
يعنى انه كما عدم من يصلح لتحمل العلوم الحقيقية وفنى من له اهلية المعارف الالهية ومات
من كان حريا بالاحكام الربانية وفات من كان حقيقا بالمسائل السبحانية كذلك تعدم
تلك العلوم والفضائل وتفنى تلك المعارف والفواضل وتموت تلك الاحكام والمسائل
وتفوت تلك الحِكَم والمحافل وتندرس آثارها وتبلى اخبارها بموت العلماء العاملين وفوت
الفضلاء الواصلين لانهم لا يرون من يليق بتحملها ولا يجدون من له اهلية تحملها
قوله عليه السلم والتحية والاكرام اللهم بلى لا تخلو الارض من قايم لله بحجة لما كانت
سلسلة العلم والعرفان والاسلام والايمان لا تنقطع ما دام نوع الانسان لطفا من
اللطيف الحنان بل لا بد من امام كامل التبيان حافظ للدين المودى الى الرضوان فى
جميع الاعصار والازمان على ما يقتضيه قواعد العدل والاحسان استدرك الامام عليه
افضل السلام ما سبق له من الكلام بقوله اللهم بلى الى آخر ما اتى به من الاعلام قوله عليه السلام
والتحية والاكرام ظاهر مشهور او مستتر مغمور اما الاول فكمولانا امير المؤمنين وامام
المتقين عليه سلام رب العالمين فى ايام خلافته الظاهرة وولايته الباهرة المتفق عليها
كافة الانام من اهل الايمان والاسلام واما الثانى اعنى الغير المتظاهر بالدعوة الحقية الا
للخواص والفرقة النقية فكما كان من حاله الشريف عليه سلام الملك اللطيف فى ايام خلافة
من تقدم عليه وظلمه حقه وتعدى عليه وكما كان من حال ولده ائمة الهدى ومصابيح الدجى
وحجج الملك الاعلى ائمتنا المعصومين عليهم سلام الله اجمعين وكما هو فى هذا الزمان من حال
مولانا خليفة الرحمن امامنا الحجة المنتظر القايم ابو القاسم محمد بن الحسن المهدى عليه
اتم السلام وعلى اولاده الكرام على الدوام اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم برحمتك
يا ارحم الراحمين قوله عليه السلم والتحية والاكرام هجم بهم العلم على حقايق الامور وباشروا
روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون هذا وصف حجج الله واولياء الله وخزنة علم الله
والحافظين لدين الله والقائمين بامر الله يعنى قد اطلعهم العلم اللدنى على حقايق الاشياء
ودقايق الامور والانباء محسوساتها ومعقولاتها وبواطنها وظواهرها وغوايبها وحواضرها

وانكشف لهم حجبها واستارها وخفاياها واسرارها فعرفوها بعين اليقين باكمل كمال التمكين على ما هي
عليه في نفس الامر من غير شيء من النقص ولا الوصمة والعيب ولا الشك والريب فاطمانت لها قلوب
اشباحهم واستراحت بها خواطر ارواحهم فاولئك اعاظم الذين هم في النعمة فاكهون
وكابر الذين هم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وهذه هي النعمة الانيقية والحكمة الحقيقية التي
من اوتيها فقد اوتي خيرا كثيرا والروح بالفتح الراحة والحزن الارض ضد السهل وفي المتن
المنعم من الترفة بالضم وهي النعمة وحاصل هذه الفقرة ان هؤلاء الذين هم عظماء العارفين
استسهلوا ما استصعبه جمهور المتنعمين من ترك الشهوات الفانية ورفض المستلذات
الدانية وهجر التكلفات الدنية وقطع التعلقات البدنية وملازمة الصمت ذي الاعتبار
والسهر في الليل والنهار والجوع والرياضات والمراقبة والطاعات والاحتراز
من صرف ساعة من العمر الشريف فيما لا يوجب زيادة القرب من الخبير اللطيف وامثال هذه
الصفات التي بمنزلة الامهات وقس على هذه قوله وانسوا بما استوحش منه الجاهلون
قوله عليه السلام والتحية والاكرام وصحبوا الدنيا بابدان وارواحهم متعلقة بالمحل الاعلى
يعني انهم قد انقطعوا عن هذه انقطاعا لا فوقه انقطاع وارتفعوا عنها ارتفاعا لا فوقه
ارتفاع ونفضوا عن اذيال قلوبهم غبار التعلق بهذه الدنية الخربة الفانية الموحشة
الغنية وتوجهت ارواحهم بالكلية الى مشاهدة كمال التحفة القدسية وجمال الحضرة الالهية
فهم مصاحبون باشباحهم الاحرار لا اهل هذه الدار البوار وبارواحهم الاطهار للملائكة
المقربين الابرار فهؤلاء المشار اليهم بقوله عليه السلام والتحية والاكرام اولئك خلفاء الله
في ارضه والدعاة الى دينه وتعريف المسند اليه بالاشارة للدلالة الواضحة على انه حقيق
بما يسند اليه بها بعدها ويستند اليه عندها بسبب اتصافه بالاوصاف المحبورة الجليلة المذكورة
قبلها وذلك كما ذكروه في قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
قوله عليه السلام والتحية والاكرام آه آه شوقا الى رؤيتهم اشتاقت نفسه الشريفة العالية اللطيفة
اشتياقا شديدا الى مشاهدة ابناء جنسه وشريعته واصحاب انسه وطريقته السالكين على آثاره
الواقفين على اسراره المقتبسين من انواره وشدة شوقه عليه السلام الى هؤلاء الكرام مما لا
شبهة فيها ولا ريب يقتضيها فان الجنسية علة الضم وهو عليه السلام اعلم العالمين واعمل
الفاضلين واسوة الفاضلين وقدوة الواصلين بعد سيد المرسلين وخاتم النبيين صلى الله عليه وآله

اجمعين

اجمعين واعلم انه يدل هذا الحديث البهي والخبر النبوي دلالة واضحة المرام على عدم خلو الارض
من امام موصوف بتلك الصفات الجميلة معروف بتلك الكمالات الجليلة وكذا ما تواتر بين
الامة التامة من الخاصة والعامة من قوله صلى الله عليه وآله وابهج نهج الوجود بوجود
جماله من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فان مذهب اصحابنا الامامية ونجبائنا
الاثنا عشرية الهمامية رضوان الله عليهم هو ان امام هذا الزمان هو مولانا الامام
الحجة الهمام محمد بن الحسن المهدي عليه السلام والحق ان هذا ظاهر الحديث الشريف و
الخبر المنيف والاخبار في ذلك اكثر من ان تحصى واجل من ان تستقصى فمنها ما رواه الفضل
عن ابي علي بن همام قال سمعت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول سمعت ابي يقول
سئل ابو محمد عليه السلام وانا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه عليهم السلام ان الارض
لا تخلو من حجة الله على خلقه الى يوم القيمة وان من مات ولم يعرف امام زمانه مات
ميتة جاهلية فقال ان هذا حق كما ان القرآن حق فقيل له يا ابن رسول الله فمن الحجة والامام
بعدك فقال ابني محمد هو الامام والحجة بعدي من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية اما
ان له غيبة يحار فيها الجاهلون ويهلك المبطلون ويكذب فيها الوقاتون ثم يخرج و
كاني انظر الى الاعلام البيض تخفق فوق راسه بنجف الكوفة وما رواه محمد بن وهبان
قال حدثني الحسين بن علي البزوفري عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي بالبصرة عن محمد بن
زكريا الغلابي عن احمد بن عيسى عن يزيد بن عمرو بن عبد الغفار عن ابي بصير عن حكيم
بن جبير عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن سعد بن مالك ان النبي صلى الله
عليه وآله قال يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي تقضي ديني
وتنجز عداتي وتقاتل بعدي على التاويل كما قاتلت على التنزيل يا علي حبك ايمان وبغضك
كفر ونفاق ولقد نباني اللطيف الخبير انه يخرج من صلب الحسين تسعة من الائمة معصومون
مطهرون ومنهم مهدي هذه الامة الذي يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت في اوله وما
رواه جابر بن عبد الله الانصاري عن النبي صلى الله عليه وآله انه ذكر المهدي فقال ذلك
الذي يفتح الله عز وجل على يديه مشارق الارض ومغاربها يغيب عن اوليائه غيبة لا يثبت
فيها الا من امتحن الله قلبه للايمان قال جابر فقلت يا رسول الله هل لشيعته انتفاع به
في غيبته فقال عليه السلام اي والذي بعثني بالحق انهم ليستضيئون بنوره وينتفعون بولايته

في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان علاها السحاب والى غير ذلك في ذلك من الاخبار
الصحيحة والآثار الصريحة التي تجاوزت تواتر المتظافر وبلغت نظائر التواتر ف
المخالفون يشنعون على المؤالفين رضوان الله عليهم بانه اذا لم يمكن التوصل اليه
ولا يتأتى الرجوع عليه ولا اخذ المسائل الدينية عنه ولا اتيان الاحكام اليقينية
منه فاي ثمرة تترتب على مجرد معرفته حتى يكون من مات وليس عارفا به فقد مات
ميتة جاهلية واصحابنا الامامية الاثنا عشرية رضي الله عنهم يقولون ليست الثمرة
محصورة في مشاهدته ولا مقصورة على مراجعته ولا على اخذ المسائل عنه ولا تناول
الاحكام منه بل نفس التصديق بوجوده عليه السلام وانه خليفة الله في الارض عليه
التحية والاكرام امر مطلوب بذاته على العيان وركن عظيم من اركان الايمان
كتصديق من كان من الانام في عصر خاتم الرسل والانبياء الكرام عليه وعليهم افضل
السلام بوجوده ونبوته على الوفاء والتمام مع ان المنافع كثيرة والفوائد خطيرة وقد
دل على ذلك ما رواه ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وابهج نهج الوجود بنور كماله
وغيرها من الروايات الراجحة والاحاديث الواضحة ثم قال اصحابنا رضي الله تعالى عنهم
ولو تأملتم ايها الاخوان بما لديكم لوجدتم ان تشنيعكم علينا مقلوب عليكم لانكم
تذهبون الى ان المراد بامام الزمان وخليفة الرحمن في هذا الحديث اللازم الاذعان
صاحب الشوكة من ملوك الدنيا كائنا ما كان عالما او جاهلا عدلا او فاسقا صالحا او
طالحا مؤمنا او منافقا فاي ثمرة تترتب على معرفة الجاهل المجحود الفاسق المردود ليكون
من مات ولم يعرفه فقد مات ميتة جاهلية ثم لما استشعر هذا بعض اهل الخلاف والاعتساف
الاعتساف ذهب الى ان المرام بالامام الهمام في الحديث التام القرآن كتاب الملك
العلام فقال اصحابنا رضي الله تعالى عنهم ان اضافة الامام الى الزمان ذلك التخصيص لا
يخفى على المدارك المتقنة يشعر اشعارا واضحا بتبدل الائمة في الازمنة والقرآن الكريم
والفرقان العظيم لا يتبدل بحمد الله المنان على مر الدهور والازمان ثم قال الاصحاب عليهم رضوان
الملك الوهاب فالمراد بمعرفة الكتاب التي اذا لم تكن للانسان حاصلة نقية فمات ذلك المكلف
ميتة جاهلية ان اريد بها معرفته القاطعة او الاطلاع على معانيه وتراكيبه البالغة
ومبانيه اشكل على كثير من نوع الانسان بل على اهل التحقيق والبيان وان اريد مجرد التصديق

بوجوده وحصوله ومحض الايمان بفروعه واصوله فلا وجه لتشنيعكم علينا بمثل هذا الكلام
اذا قلنا بمثله يا اخواننا في الاسلام ولا احب ان انقل ما نقله خلاصة الفضلاء وحجة
العقلاء طاب ثراه وجعل النعيم مثواه في شرح الاربعين من الكلام التام المناسب لهذا المقام
قال حكى السيد الجليل ذو المناقب والمفاخر رضي الدين علي بن طاوس قدس الله روحه
في بعض كتبه ما حاصله انه اجتمع يوما في بغداد مع بعض فضلائها فانجر الكلام بينهما الى
ذكر الامام محمد بن الحسن المهدي عليه السلام وما تدعيه الامامية من حيوته في هذه المدة
الطويلة فشنع ذلك الفاضل على من يصدق بوجوده ويعتقد طول عمره الى ذلك الزمان وانكره
انكارا بليغا قال السيد رحمه الله فقلت له انك تعلم انه لو حضر اليوم رجل وادعى انه يمشي
على الماء لاجتمع لمشاهدته كل اهل البلد فاذا مشى على الماء وعاينوه وقضوا تعجبهم منه ثم
جاء في اليوم الثاني آخر وقال انا امشي على الماء ايضا فشاهدوا مشيه عليه لكان تعجبهم
اقل من الاول فاذا جاء في اليوم الثالث آخر وادعى انه يمشي على الماء ايضا فربما لا يجتمع
للنظر اليه الا قليل ممن شاهد الاولين فاذا مشى سقط التعجب بالكلية فاذا جاء رابع
وقال انا ايضا امشي على الماء كما مشوا فاجتمع عليه جماعة ممن شاهد الثلثة الاول
ثم اخذوا يتعجبون منه تعجبا زائدا على تعجبهم من الاول والثاني والثالث لتعجب العقلاء
من نقص عقولهم وخاطبوهم بما يكرهون وهذا بعينه حال المهدي عليه السلام فانكم رويتم
ان ادريس عليه السلام حي موجود في السماء من زمانه الى الآن ورويتم ان الخضر كذلك في الارض
حي موجود من زمنه الى الآن ورويتم ان عيسى عليه السلام حي موجود في السماء وانه سيعود
الى الارض اذا ظهر المهدي ويقتدي به وهذه ثلثة نفر من البشر قد طالت اعمارهم زيادة
على المهدي عليه السلام فكيف لا تتعجبون منهم وتتعجبون من ان يكون لرجل من ذرية النبي صلى الله
عليه وآله اسوة بواحد منهم وتنكرون ان يكون من جملة آياته صلى الله عليه وآله ان يعمر واحد
من عترته وذريته زيادة على ما هو المتعارف من الاعمار في هذا الزمان والله الهادي ثم قال
وانه ليعجبني كلام في هذا المقام للشيخ العارف الكامل الشيخ محيي الدين ابن عربي اورده في
كتاب الفتوحات المكية قال رحمه الله في الباب الثلثمائة والستين من الكتاب المذكور
ان لله خليفة يخرج من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله من ولد فاطمة عليها السلام
يواطي اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله جده الحسين بن علي عليهما السلام يبايع بين الركن والمقام

يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله في الخلق بفتح الخاء، وينزل عنه في الخلق بضم الخاء
اسعد الناس به اهل الكوفة يعيش خمساً او سبعاً او تسعاً يضع الجزية ويدعو الى الله بالسيف
ويرفع المذاهب عن الارض فلا يبقى الا الدين الخالص اعداؤه مقلدة العلماء اهل الاجتهاد
لما يرونه يحكم بخلاف ما ذهب اليه ائمتهم فيدخلون كرها تحت حكمه خوفاً من سيفه يفرح به
عامة المسلمين اكثر من خواصهم يبايعه العارفون من اهل الحقائق عن شهود وكشف بتعريف
الهي له رجال الهيون يقيمون دعوته وينصرونه ولولا ان السيف بيده لافتى الفقهاء
بقتله ولكن الله يظهره بالسيف والكرم فيطيعون ويخافون ويقبلون حكمه من غير ايمان
ويضمرون خلافه ويعتقدون فيه اذا حكم فيهم بغير مذهب ائمتهم انه على ضلالة في ذلك
لانهم يعتقدون ان اهل الاجتهاد وزمانه قد انقطع وما بقي مجتهد في العالم وان الله
لا يوجد بعد ائمتهم احداً له درجة الاجتهاد واما من يدعي التعريف الالهي بالاحكام الشرعية
فهو عندهم مجنون فاسد الخيال انتهى كلامه فتأمله بعين البصيرة وتناوله بيد غير قصيرة
خصوصاً قوله ان لله خليفة وقوله اسعد الناس به اهل الكوفة وقوله اعداؤه مقلدة العلماء
واهل الاجتهاد وقوله لانهم يعتقدون ان اهل الاجتهاد وزمانه قد انقطع الى آخر كلامه عسى
ان تطلع على مرامه والله ولي التوفيق انتهى ما ذكره من الافادة اجزل الله اكرامه في دار السعادة
اقول ان حاصل ما عليه اصحابنا رضوان الله عليهم من المرام في هذا المقام هو ان امام الزمان
عليه سلام الرحمن هو الامام الحجة الهمام القايم المنتظر محمد بن الحسن المهدي عليه السلام ثاني عشر
ائمة الهدى ومصابيح الدجى ائمتنا عليهم صلوات الله الملك الاعلى وانه حي موجود من حين
الولادة المقرونة بالخير والسعادة وهي سنة ست وخمسين ومائتين دون النقصان و
الزيادة الى آخر زمان التكليف المستغني عن التعريف والتوصيف اذ كل زمان من الازمان
لا بد فيه من امام كما مر من البيان وعموم الادلة جليلة الشان واما ما قيل من استبعاد
بقاء مثله فهو كما ترى باطل من اصله لان ذلك من الممكنات مقدور لخالق الكائنات
وقد وقع في الازمنة الماضية في السعداء والاشرار ويتحقق في الدهور الخالية في الانبياء
والابرار كما هو ازيد من عمره فما العجب في امره واما سبب اختفائه عليه السلام فاما المصلحة
استأثر بعلمها الملك العلام ذو الجلال والاكرام او لكثرة العدو المردود وقلة الناصر المحمود
لا لحكمة الخبير اللطيف وعصمة الامام الشريف لا يجوز معهما منع اللطف المنيف كما لا يخفى على ذوي
الرأي

النظيف. اللهم عجل دولة ظهوره وارزقنا اقتباس نوره وبهجة حضوره واجعلنا ممن يركن بكليته
اليه ويجاهد بعقيدته لديه ويستشهد بين يديه واما الانتفاع معه الغيبة فكالشمس في رابعة
النهار كما عرفت ويعرف سائر اولي الابصار والله الهادي الى طريق الاخيار وسلوك
الانقياء الابرار ولقد ذكر في ربيع الشيعة لبعض اركان الشريعة مسائل سبع يسأل عنها
اهل الخلاف والتعصب والاعتساف في غيبته عليه صلوات الرحمن ما تعاقب الحدثان وحل
الشبهات فيها بواضح الدليل ولايح البرهان الاولى قالوا ما الوجه في غيبته على الاستمرار
والدوام حتى صار ذلك سبباً لانكار وجوده ونفي ولادته وآباؤه عليهم السلام وان لم يظهروا
الدعاء الى نفوسهم فيما يتعلق بالامامة فقد كانوا ظاهرين يفتون في الاحكام لا يمكن احداً نفي
وجودهم الجواب قد ذكر السيد الاجل المرتضى قدس الله روحه في ذلك طريقة لم يسبقه اليها
احد من اصحابنا فقال ان العقل اذا دل على وجوب الامامة وان كل زمان كلف فيه المكلفون
الذين يقع منهم القبيح والحسن ويجوز عليهم الطاعة والمعصية لا يخلو من امام لان خلوهم من الامام
اخلال بتمكينهم وقادح في حسن تكليفهم ثم دل العقل على ان ذلك الامام لا بد ان يكون معصوماً
من الخطاء مأموناً منه كل قبيح وثبت ان هذه الصفة التي دل العقل على وجوبها لا توجد الا فيمن
يدعي الامامية امامته ويعرى منها كل من تدعى له الامامة سواه فالكلام في علة غيبته وسببها
واضح بعد ان تقررت امامته لانا اذا علمنا انه الامام دون غيره ورأيناه غائباً عن الابصار
علمنا انه لم يغب مع عصمته وتعين فرض الامامة فيه وعليه الا لسبب اقتضى ذلك ومصلحة
استدعته وضرورة حملته عليه وان لم نعلم وجهه على التفصيل لان ذلك مما لا يلزم علمه
ويجري الكلام في الغيبة ووجهها مجرى العلم بمراد الله تعالى من الآيات المتشابهات في القرآن التي
ظاهرها الجبر والتشبيه فانا نقول اذا علمنا حكمة الله سبحانه وانه لا يجوز ان يخبر بخلاف ما هو عليه
من الصفات علمنا في الجملة ان لهذه الآيات وجوهاً صحيحة بخلاف ظاهرها تطابق مدلول
ادلة العقل وان غاب عنا العلم بذلك مفصلاً فان تكلفنا الجواب عن ذلك وتبرعنا بذكره فهو
فضل منا غير واجب وكذلك الجواب لمن سأل عن الوجه في ايلام الطفل ووجه المصلحة في رمي الجمار
والطواف بالبيت وما اشبه ذلك من العبادات على التفصيل والتعيين فاذا عولنا على حكمة
القديم سبحانه وانه لا يجوز ان يفعل قبيحاً فلا بد من وجه حسن في جميع ذلك وان جهلنا تعيينه
ولم يجب علينا بيان ذلك الوجه وانما هو رقي هذا سد الباب على مخالفينا وسواء الاثم وقطع

التطويلات عنهم والشبهات الا اننا نتبرع بايراد الوجه في غيبته عليه السلام على سبيل
الاستظهار وبيان الاقتدار وان كان ذلك غير واجب علينا في حكم النظر والاعتبار فنقول
فانه الوجه في غيبته عليه السلام هو خوفه على نفسه ومن خاف على نفسه احتاج الى الاستتار
ولو كان خوفه على ماله او على الاذى في نفسه لوجب عليه ان يتحمل ذلك ليتزاح علة المكلفين
في تكليفهم وهذا كما نقوله في النبي انه يجب عليه ان يتحمل كل اذى في نفسه حتى يصح منه الاداء
الى الخلق ما هو لطف لهم وانما يجب عليه الظهور وان ادى الى قتله كما ظهر كثير من الانبياء
وان قتلوا لان هناك كان من المعلوم ان غير ذلك النبي يقوم مقامه في تحمل اعباء النبوة
او لان المصالح التي كان يؤديها ذلك النبي قد تغيرت وليس كذلك حال امام الزمان عليه السلام
فان الله تعالى قد علم انه ليس بعده من يقوم مقامه في باب الامامة والشريعة على ما كانت
عليه واللطف بمكانه لم يتغير ولا يصح بغيره فلا يجوز ظهوره اذا ادى الى القتل وانما كان
اباؤه عليهم السلام ظاهرين بين الناس يفتونهم ويعاشرونهم ولم يظهر هو لان خوفه عليه
اكثر فان الائمة الماضين من آبائه عليهم السلام اسروا الى شيعتهم ان صاحب السيف هو الثاني
عشر منهم وانه الذي يملأ الارض عدلا وشاع ذلك من مذهبهم حتى ظهر ذلك القول بين اعدائهم
فكانت السلاطين الظلمة يتوقفون عن اتلاف ابائه عليهم السلام لعلمهم انهم لا يخرجون بالسيف
ويتشوقون الى حصول الثاني عشر ليقتلوه او يقيدوه الا ترى ان السلطان في الوقت الذي توفي
فيه الحسن العسكري عليه السلام وكل بداره وجواريه من يتفقد حملهن لكي يظفر بولده ويقتله
كما ان فرعون موسى لما علم ان ذهاب ملكه على يد موسى عليه السلام منع الرجال من ازواجهم
ووكل بذوات الاحمال منهن ليظفر به وكذلك نمرود لما علم ان ملكه يزول على يد ابرهيم عليه السلام
وكل بالحبالى من نساء قومه وفرق بين الرجال وازواجهم فستر الله سبحانه ولادة ابرهيم وموسى
عليهما السلم كما ستر ولادة القايم عليه السلام لما علم في ذلك من التدبير واما كون غيبته سببا
لنفي ولادته فان ذلك لضعف البصيرة والتقصير عن النظر وعلى الحق الدليل الواضح لمن اراده
الظاهر لمن قصده **الثانية** قالوا اذا كان الامام غائبا بحيث لا يصل اليه احد من الخلق
ولا ينتفع به فما الفرق بين وجوده وعدمه والا جاز ان يميته الله تعالى او يعدمه حتى اذا
علم ان الرعية تمكنه وتسلم اوجده واحياه كما جاز ان يبيحه الاستتار حتى يعلم منه التمكين
له فيظهر الجواب اول ما نقوله انا لا نقطع على ان الامام لا يصل اليه احد فهذا امر غير معلوم

ولا سبيل

ولا سبيل الى القطع عليه ثم ان الفرق بين وجوده غائبا عن اعدائه للتقية وهو في اثناء تلك الغيبة
منتظر ان يمكنوه فيظهر ويتصرف وبين عدمه واضح وهو ان الحجة هنالك فيما فات من مصالح
العباد لازمة لله تعالى وههنا الحجة لازمة للبشر لانه اذا اخيف فغيب شخصه عنهم كان ما
يفوتهم من المصلحة عقيب فعل كانوا هم السبب فيه منسوبا اليهم يلزمهم في ذلك الذم وهم المؤاخذون
بما يلومون عليه واذا اعدمه الله تعالى كان ما يفوت العباد من مصالحهم ويحرمونه من
لطفهم وانتفاعهم به منسوبا الى الله لا حجة فيه على العباد ولا لوم يلزمهم لانهم لا يجوز ان يسبقوا
الله تعالى **الثالثة** قالوا فالحدود التي تجب على الجناة في حال الغيبة ما حكمها فان قلتم
تسقط عن اهلها صرحتم بنسخ الشريعة وان كانت ثابتة فمن الذي يقيمها والامام مستتر غائب
الجواب الحدود المستحقة ثابتة في جنوب جناتها ما يوجبها من الافعال فان ظهر الامام ومستحقوها
باقون اقامها عليهم بالبينة او الاقرار وان فات ذلك بموتهم كان الاثم في تفويت اقامتها على
المخيفين للامام الملجئين اياه الى الغيبة وليس هذا بنسخ لاقامة الحدود لان الحد انما يجب اقامته
مع التمكن وزوال الموانع وسقوط فرض اقامته مع الموانع وزوال التمكن ولا يكون نسخا للشرع
المتقرر لان الشرط في الوجوب لم يحصل وانما كان يكون ذلك نسخا لو سقط فرض اقامتها عن
الامام مع تمكنه على ان هذا ايضا يلزم مخالفينا اذا قيل لهم كيف الحكم في الاحوال التي لا يتمكن
فيها اهل الحل والعقد من اختيار الامام ونصبه وهل يبطل او يثبت مع تعذر اقامتها وهل يقتضي
هذا التعذر نسخ الشريعة فكلما اجابوا به عن ذلك فهو جوابنا بعينه **الرابعة** قالوا
فالحق مع غيبة الامام لا يدرك ولا يوصل اليه فقد جعلتم الناس في حيرة وضلال لقوم مع الغيبة
فان قلتم يدرك الحق من جهة الادلة المنصوبة عليه فقد صرحتم بالاستغناء عن الامام
بهذه الادلة وهذا مخالف لمذهبكم الجواب ان الحق على ضربين عقلي وسمعي فالعقلي يدرك
بالعقل ولا يؤثر فيه وجود الامام ولا فقده والسمعي عليه ادلة منصوبة من اقوال النبي
صلى الله عليه وآله ونصوصه واقوال الائمة الصادقين عليهم السلام وقد بينوا ذلك واوضحوه
غير ان ذلك وان كان على ما قلناه فالحاجة الى الامام مع ذلك ثابتة لان جهة الحاجة اليه المستمرة
في كل عصر وعلى كل حال هي كونه لطفا في فعل الواجب العقلي من الانصاف والعدل واجتناب الظلم
وهذا مما لا يقوم غيره مقامه فيه واما الحاجة اليه من جهة الشرع فهي ايضا ظاهرة لان النقل
الوارد عن النبي والائمة يجوز ان يعدل الناقلون عن ذلك اما تعمدا او شبهة فينقطع النقل او

نحو الحدود

فيمن ليس نقله حجة ولا دليلا فيحتاج حينئذ الى الامام ليكشف ذلك ويبينه وانما يثق المكلفون بما نقل اليهم ولسائر جميع الشرع اذا علموا ان وراء هذا النقل اماما متى اختل سد خلله وبين المشتبه فيه فالحاجة الى الامام ثابتة مع ادراك الحق في احوال الغيبة من الادلة الشرعية على انا اذا علمنا بالاجماع ان التكليف لازم لنا الى يوم القيمة ولا يسقط بحال علمنا ان النقل ببعض الشريعة لا ينقطع في حال يتمكن فيه الامام من البروز والظهور والاعلام والانذار **الخامسة** قالوا اذا كانت العلة في غيبة الامام خوفه من الظالمين واتقاؤه من المخالفين فهذه العلة منتفية عن اوليائه فيجب ان يكون ظاهرا لهم او يجب ان يسقط عنهم التكليف الذي اماميته لطف فيه الجواب قد اجاب اصحابنا عن هذا السؤال باجوبة احدها ان الامام ليس في تقية من اوليائه وان غاب عنهم فغيبته عن اعدائه لخوفه من ايقاع الضرر به وعلمه بانه لو ظهر لهم لسفكوا دمه وغيبته عن اوليائه لغير هذه العلة وهي انه اشفق من ان يشاع عنهم خبره والتحدث منهم لذلك على وجه التشرف بذكره والاحتجاج بوجوده فيؤدي ذلك الى علم اعدائه بمكانه فيعقب علمهم بذلك ما ذكرناه من وقوع الضرر به وثانيها ان غيبته عن اعدائه للتقية منهم وغيبته عن اوليائه للتقية عليهم والاشفاق من ايقاع الضرر بهم اذ لو ظهر للقائلين بامامته وشاهده بعض اعدائه واذاع خبره طولب اولياؤه بروايته فان الطالب بالاستتار عقب ذلك عظيم المكروه والضرر باوليائه وهذا معروف في العادات وثالثها انه لا بد ان يكون الامام في المعلوم ان في القائلين بامامته من لا يرجع عن الحق وعن اعتقاد القول بعصمتها على حال من الاحوال فامره الله تعالى بالاستتار ليكون المقام على الاقرار بامامته مع الشبهة في ذلك وشدة المشقة اعظم ثوابا من المقام على الاقرار بامامته مع المشاهدة له فكانت غيبته عن اوليائه لهذا الوجه لم يكن للتقية عندهم ورابعها وهو الذي عول عليه المرتضى قدس الله روحه قال نحن اولا لا نقطع على انه لا يظهر لجميع اوليائه فان هذا امر مغيب عنا ولا يعرف كل منا الا حال نفسه فاذا جوزنا ظهوره لهم كما جوزنا غيبته عنهم فنقول في علة غيبته عنهم ان الامام عند ظهوره من الغيبة انما يميز شخصه ويعرف عينه بالمعجز الذي يظهر على يديه لان النصوص الدالة على امامته لا تميز شخصه من غيره كما ميزت اشخاص ابائه والمعجز انما يعلم دلالته بضرب من الاستدلال والشبهة يدخل في ذلك فلا يمتنع ان يكون كل من لا يظهر له من اوليائه فان المعلوم من حاله انه متى ظهر له قصر في النظر في معجزه ولحق هذا التقصير بمن يخاف منه من الاعداء على ان اولياء الامام وشيعته مشفقون به في حال غيبته لانهم مع علمهم بوجوده بينهم وقطعهم على وجوب طاعته عليهم لا بد ان يخافوه في ارتكاب القبيح ويرهبوا

من تأديبه وانتقامه ومؤاخذته فيكثر منهم فعل الواجب ويقل ارتكاب القبيح او يكونوا الى ذلك اقرب فيحصل لهم اللطف مع غيبته بل ربما كانت الغيبة في هذا الباب اقوى لان المكلف اذا لم يعرف مكانه ولم يقف على موضعه وجوز فيمن لا يعرفه انه الامام يكون الى فعل الواجب اقرب منه الى ذلك لو عرفه ولم يجوز فيه كونه اماما فان قالوا ان هذا تصريح منكم بان ظهور الامام كاستتاره في الانتفاع به والخوف منه فالقول ان ظهوره لا يجوز ان يكون في المنافع كاستتاره وكيف يكون ذلك وفي ظهوره وقوة سلطانه انتفاع الولي والعدو والمحب والمبغض ولا ينتفع به في حال الغيبة الا الولي دون عدوه وايضا فان انبساط يده منافع كثيرة لاوليائه وغيرهم لانه يحمي حوزتهم ويسد ثغورهم ويؤمن طرقهم فيتمكنون من التجارات والمغانم ويمنع الظالمين من ظلمهم فيتوفر اموالهم ويصلح احوالهم غير ان هذه منافع دنيوية لا يجب اذا فاتت بالغيبة ان يسقط التكليف معها والمنافع الدينية الواجبة فلا يجب سقوط التكليف بها **السادسة** قالوا لا يمكن ان يكون في العالم بشر له من السن ما تصفونه لامامكم وهو مع ذلك كامل العقل صحيح الحس واكثروا التعجب من ذلك وشنعوا به علينا والجواب ان من لزم طريق النظر وفرق بين المقدور والمحال لم ينكر ذلك الا ان يعدل عن الانصاف الى العناد والخلاف وطول العمر وخروجه عن المعتاد لا اعتراض به لامرين احدهما انا لا نسلم ان ذلك خارق للعادة لان تطاول الزمان لا ينافي وجود الحياة فان مرور الاوقات لا تاثير له في العلوم والقدر ومن قرأ الاخبار ونظر فيما سطر في الكتب من ذكر المعمرين علم ان ذلك جرت العادة به وقد نطق القرآن بذكر نوح وانه لبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما وقد صنفت الكتب في اخبار المعمرين من العرب والعجم وقد تظاهرت الاخبار بان اطول بني آدم عمرا الخضر عليه السلام واجمعت الشيعة واصحاب الحديث بل الامة باسرها ما خلا المعتزلة والخوارج على انه موجود في هذا الزمان حي كامل العقل ووافقهم على ذلك اكثر اهل الكتاب ولا خلاف ان سلمان الفارسي ادرك رسول الله وقد قارب عمره اربعمائة سنة وهب ان المعتزلة والخوارج يحملون انفسهم على دفع الاخبار كيف يمكنهم دفع القرآن وقد نطق بدوام اهل الجنة وانا روحانية الاخبار بلا خلاف بين الامة فيها بان اهل الجنة لا يهرمون ولا يضعفون ولا يحدث بهم نقصان في الانفس والحواس ولو كان ذلك منكرا من جهة العقول لما جاء به القرآن ولا حصل عليه الاجماع ومن اعترف بالخضر عليه السلام لم يصح منه هذا الاستبعاد ومن انكره حجته الاخبار وتظاهرت الروايات عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما بعث الله نوحا الى قومه بعثه وهو ابن خمسين ومائتي سنة فلما اتاه ملك الموت عليهم قال له يا نوح

ما اكبر الا بنيآء ويا طويل العمر ويا مجاب الدعوة كيف رايت الدنيا قال مثل رجل بنى له بيت له بابان فقد
من واحد وخرج من الاخر وكان لقمن بن عاد الكبير اطول الناس عمرا بعد الخضر وذلك انه عاش ثلاثة
الاف سنة وخمسماية سنة ويقال انه عاش عمر سبعة انسر وكان ياخذ فرخ النسر الذكر فيجعله
في الجبل فيعيش النسر منها ما عاش فاذا مات اخذ آخر فرباه حتى كان آخرها لبد وكان اطولها عمرا
فقيل اتى لبد على لبد وعاش الربيع بن ضبع الفزاري ثلثماية سنة واربعين سنة وادرك النبي صلى الله
عليه وآله وهو الذي يقول ها انا ذا آمل الخلود وقد ادرك عمري ومولدي حجرا انا امرؤ القيس قد سمعت
به هيهات هيهات طال ذا عمرا وهو القايل اذا عاش الفتى مائتين عاما فقد ذهب المروة والفتاء وله حديث
طويل مع عبد الملك بن مروان وعاش المستوغر بن ربيعة ثلثماية وثلثة وثلثين سنة وهو الذي يقول
ولقد سامت من الحياة وطولها وعمرت من عدد السنين سنينا مائة حدتها بعدها مائتان لي وعمرت من عدد الشهور سنينا
وعاش اكثم بن صيفي الاسدي ثلثماية وستة وثلاثين سنة وهو الذي يقول وان امرأ قد عاش تسعين حجة
الى مائة لم يسام العيش جاهل خلت مائتان بعد عشر وفاتها وذلك من عدى ليال قلايل وكان ممن ادرك النبي
صلى الله عليه وآله وسلم وامن به ومات قبل ان يلقاه وعاش دريد بن زيد اربعماية سنة وستا وخمسين
سنة فلما حضرته الوفاة قال القى على الدهر رجلا ويدا والدهر ما اصلح يوما افسدا يفسد ما اصلحه
اليوم غدا وعاش دريد بن الصمة مايتي سنة لا ينكر من عقله شيآء وهو ذو الحلم زعموا فيما قال
المتلمس لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وما علم الانسان الا ليعلما وعاش نصر بن دهمان بن سليم
بن الجعجع ماية وتسعين سنة حتى سقطت اسنانه وابيض راسه فاحتاج قومه الى رايه فدعوا الله
تعالى ان يرد اليه عقله فعاد عليه شبابه واسود شعره فقال في ذلك سلمة بن الخرشب الانماري
لنصر بن دهمان الهنيدة عاشها وتسعين حولا ثم قوم فانصاتا وعاد سواد الشعر بعد بياضه وراجعه شرخ الشباب
الذي فاتا وعاش مليا في رخاء وغبطة ولكنه من بعد ذا كله ماتا وعاش ضبيرة بن سعيد السهمي
مايتين وعشرين سنة وكان اسود الشعر صحيح الاسنان وعاش عمر بن حممة الدوسي اربعماية سنة
وهو الذي يقول كبرت وطال العمر حتى كانني سليم براعي ليله غير مودع فما الموت افناني
ولكن تتابعت على سنون من مصيف ومربع ثلاث مئات قد مررن كواملا وها انا هذا ارتجي
مر اربع وروى الهيثم بن عدي عن مجالد عن الشعبي قال كنا عند ابن عباس في قبة زمزم وهو
يفتي الناس فقام اليه اعرابي فقال قد افتيت اهل الفتوى فافت اهل الشعر قال قل قال
ما معنى قول الشاعر لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وما علم الانسان الا ليعلما

قال ذاك عمر بن حممة الدوسي قضى على العرب ثلثماية سنة فلما كبر الزموه السادس او السابع
من ولده وولد ولده فقال ان فوادي بضعة مني فربما تغير على في اليوم مرتين وامثل ما اكون فيهما
في صدر النهار فاذا رايتني قد تغيرت فاقرع العصا فكان اذا راى منه تغيرا قرع العصا
فراجعه فهمه وعاش زهير بن جناب بن عبد الله بن كنانة بن عوف اربعمائة سنة وعشرين
سنة وكان سيدا مطاعا شريفا في قومه وعاش الحرث بن مضاض الجرهمي اربعماية سنة
وهو القايل شعرا كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر بلى نحن كنا اهلها
فابادنا صروف الليالي والجدود العواثر وعاش عامر بن الظرب العدواني مايتي سنة وكان حكيما
للعرب وله يقول ذو الاصبع ومنا حكم يقضي فلا ينقض ما يقضي فهذا طرف يسير مما ذكر من
المعمرين وفيما يراد اكثرهم اطالة الكتاب واذا ثبت ان الله سبحانه قد عمر خلقا كثيرا من
الكثير مما ذكرناه من الاعمار وبعضهم حجج الله تعالى وهم الانبياء وبعضهم غير حجة وبعضهم
كفار ولم يكن ذلك محالا في قدرته ولا منكرا في حكمته ولا خارقا للعادة لزماء لوقا على الاعصار
معروفا عند جميع اهل الاديان فما الذي ينكر من عمر صاحب الزمان ع ان يتطاول الى غاية
عمر بعض من سميناه وهو حجة الله تعالى على خلقه وامينه على سره وخليفته في ارضه وخاتم
اوصياء نبيه صلى الله عليه وآله وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال كل ما كان
في الامم السالفة فانه يكون في هذه الامة مثله حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة هذا واكثر
المسلمين يعترفون ببقاء المسيح ع حيا الى هذه الغاية شابا قويا وليس في وجود الشباب مع طول
الحياة انه لم يشب ما ذكرناه اكثر من انه نقض للعادة في هذا الزمان وذلك غير منكر على ما تذكره
ولا الاخر انه يسلم مخالفينا ان طول العمر الى هذا الحد مع وجود الشباب خارق للعادة عادة زماننا
هذا وغيره وذلك جايز عندنا وعند اكثر المسلمين فان اظهار المعجزات عندهم وعندنا يجوز على
من ليس بنبي من امام او ولي لا ينكر ذلك من جميع الامة الا المعتزلة والخوارج وان يسمي ذلك بعض
الامة كرامات لا معجزات ولا اعتبار بالاسماء بل المراد خرق العادات ومن انكر ذلك في باب الايمة
فانا لا نجد فرقا بينه وبين البراهمة في انكارهم اظهار المعجزات ونقض العادات لاحد من البشر
الا فلسيات القوم بالفصل بعينها **الشابعة** قالوا اذا حصل الاجماع على ان لا نبي بعد رسول الله
صلى الله عليه وآله وانتم قد زعمتم ان القائم اذا قام لم يقبل الجزية من اهل الكتاب وانه يقتل من
بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين وامر بهدم المساجد والمشاهد وانه يحكم بحكم داود عليه السلام لا يسأل

عن جنبه واشباه ذلك مما ورد فى اثاركم وهذا يكون نسخا الشريعة وابطالا لاحكامها فقد اثبتم معنى النبوة وان لم
تتلفظوا باسمها فما جوابكم الجواب انا لم نعرف ما تضمنه السؤال من انه عليه السلم لا يقبل الجزية من اهل
الكتاب وان يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه فى الدين فان ورد بذلك خبر فهو غير مقطوع به فاما
هدم المساجد والمشاهد فقد يجوز ان يختص بهدم ما بنى من ذلك على غير تقوى الله تعالى وعلى خلاف ما
امر الله سبحانه وتعالى به وهذا مشروع قد فعله النبى عم واما ما روى من انه عم يحكم بحكم داود لا يسأل عن بينة
فهذا ايضا غير مقطوع به وان صح فتاويله انه يحكم بعلمه واذا علم الامام او الحاكم امرا من الامور فعليه
ان يحكم بعلمه ولا يسأل عنه وليس فى هذا نسخ الشريعة على ان هذا الذى ذكروه من ترك قبول الجزية
واستماع البينة ان صح لم يكن ذلك نسخا للشريعة لان النسخ هو ما تاخر دليله عن الحكم المنسوخ ولم
يكن مصطحبا فاما اذا اصطحب الدليلان فلا يكون ذلك ناسخا لصاحبه وان كان مخالفه فى المعنى
ولهذا اتفقنا على ان الله سبحانه لو قال الزموا السبت الى وقت كذا ثم لا يلزمونه لا يكون نسخا لان
الدليل الدافع مصاحب للدليل الموجب واذا صحت هذه الجملة وكان النبى عم قد اعلمنا بان القايم
من ولده يجب اتباعه وقبول احكامه فنحن اذا صرنا الى ما يحكم فينا وان خالف بعض الاحكام المتقدمة
غير عاملين بالنسخ لان النسخ لا يدخل فيما يصطحب الدليل والله الهادى الى سواء السبيل **فائدة فيها**
غائلة روى عمرو بن شمر عن جابر الجعفى قال سمعت ابا جعفر عم يقول سال عمر بن الخطاب امير المؤمنين على عم
فقال اخبرنى عن المهدى ما اسمه فقال اما اسمه فان حبيبى رسول الله صلى الله عليه وآله عهد الى ان لا
احدث به حتى يبعثه الله قال فاخبرنى عن صفته فقال هو شاب مربوع حسن الوجه حسن الشعر يسيل
شعره على منكبيه ويعلو نور وجهه سواد شعر لحيته وراسه **وعن** عمرو ابى الجارود زياد
بن المنذر عن ابى جعفر الباقر عم عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال امير المؤمنين على بن ابى طالب عم
على المنبر يخرج رجل من ولدى فى آخر الزمان ابيض مشرب بحمرة مندح البطن عريض الفخذين عظيم مشاش
المنكبين بظهره شامتان شامة على لون جلده وشامة على لون شامة النبى صلى الله عليه وآله له اسمان
اسم يخفى واسم يعلن فاما الذى يخفى فاحمد واما الذى يعلن فمحمد فاذا هز رايته اضاء لها ما بين المشرق
والمغرب ووضع يده على رؤس العباد فلا يبقى مؤمن الا صار قلبه اشد من زبر الحديد واعطاه الله
عز وجل قوة اربعين رجلا ولا يبقى ميت الا دخل عليه تلك الفرحة فى قبره فهم يتزاورون فى قبورهم
ويتباشرون بقيام القايم عليه السلم **وعن** ابى الصلت الهروى قال قلت للرضا عليه السلم ما علامة
القايم منكم اذا خرج قال علامته ان يكون كالشيخ السن شاب المنظر حتى ان الناظر اليه ليحسبه ابن

اربعين سنة او دونها وان من علاماته ان لا يهرم بمرور الايام والليالى عليه حتى ياتى عليه اجله وجاءت
الرواية الصحيحة بانه ليس بعد دولة القائم دولة لاحد الا ما روى من قيام ولده عليه السلام ان شاء الله تعم
ذلك ولم ترد به الرواية على القطع والبتات واكثر الروايات انه لن يمضى عليه من الدنيا الا قبل القيامة
باربعين يوما يكون فيه الهرج وعلامة خروج الاموات وقيام الساعة والله اعلم بدقايق الاحكام وحقايق
الاعلام **ومنها ع** ما رواه شيخ المسلمين وعماد المؤمنين
ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسى قدس الله روحه ونور ضريحه فى الاستبصار عن محمد بن الحسن الصفار
عن محمد بن عيسى عن عمرو بن سعيد قال كتب اليه جعفر بن احمد يسأله عن السفر فى كم التقصير
فكتب بخطه وانا اعرفه قد كان امير المؤمنين عليه السلم اذا سافر وخرج فى سفر قصر فى فرسخ ثم اعاد عليه
فى قابل المسألة فكتب اليه فى عشرة ايام **اقول** والله اعلم والخبير لحكم هذا الحديث كثير
الاجمال خطير الاشكال قال الشيخ طاب ثراه بعد ان ذكره الوجه فى فرسخ وما جرى مجراه هو ان
المسافة اذا كانت على الحد الذى يوجب التقصير فصاعدا فان المسافر يوما او اكثر منه او
فرسخا او اقل منه او اكثر يجب عليه التقصير لان المسافة حاصلة على الحد الذى يجب
فيه التقصير وليس الاعتبار بما يسيره الانسان بل الاعتبار بالمسافة المقصودة وان لم
يسرها فى دفعة واحدة انتهى كلامه اعلى الله مقامه وهو كما ترى ولا يبعد ان يقال
فى دفع هذا الاشكال العظيم الحال عن هذا الحديث على سبيل الاحتمال ان السؤال فى السنة
الاولى انما كان عن محل الترخص الذى يجب فيه الشروع فى الصلوة قصرا ويلزم فيه الاخذ
عن الصيام افطارا كما نادى به النص جهرا بعد قصد المسافة المقررة عن اهل الشرافة فسواله
فى كم التقصير اى فى كم يجب الابتداء بالتقصير لئلا يلزم بحكم كرية الخطاء والتقصير فجوابه
عليه السلم والتحية والاكرام بان امير المؤمنين وامام المتقين عليه صلوات رب العالمين
كان يقصر فى فرسخ وانما صح ذلك لان الفرسخ يقارب خفاء الجدران ويدانى عدم سماع
الاذان بل يزيد عليهما غالبا فتامل فى ذلك طالبا وليس ذلك بصريح فى التحديد
بالفرسخ المعلوم من غير الزيادة والنقصان كما هو ظاهر لاهل العلوم بحيث لا يجوز قبله
ولا يبلغ فعله ولا يخفى انه يفهم من قوله عليه السلام والتحية والاكرام اذا سافر وخرج
فى سفر قصر فى فرسخ ان امير المؤمنين عليه سلام رب العالمين كان يوخر التقصير يسيرا احتياطا
واستظهارا وتحديدا لما علم من تلك الجملة قصد مسافة فى الجملة ومن المعلوم ان السفر لا يطلق

على قصد فرسخ شرعاً بل ولا يكاد يطلق عليه ذلك عرفاً قطعاً خصوصاً مع تأكيد الجملة الشرطية بالمعطوف
عليها بالاهمية ومع ملاحظة التنوين القويم المناسب جعله للتعظيم وأما السؤال في السنة الثانية
في الخبر انما كان عن التقصير المعتبر في كم هو اي بعد قطع المسافة والشروع في قطعها على الوجه
المشروع في كم يوم من الايام يجب التقصير على المتصف بالاسلام وهل يشترط قطعها
على التمام في يوم او يومين او ثلثة من الايام فاجابه الامام عليه السلام بانه لو قطعها
في عشرة من الايام لوجب عليه التقصير فان ترك لزمه الجرم الكبير لانه لا يشترط
قطعها في يوم واحد باجماع الاعلام واتفاق جمهور الاسلام وليس له عند
هؤلاء الكرام حد معين بالايام ولا يرد انه لا فرق بين العشرة وما فوقها على اليقين
وما دونها على التمكين لان ما زاد عليها وتوقف لديها يصل الى حد يخرج به صدق السفر
عرفاً في الاغلب المعتبر فمن قطع ثمانية فراسخ على التمام في اكثر من العشرة الايام
لا يكاد يسمى في العرف مسافراً كما لا يخفى على من تتبع واقتفر ولك ان تحمل ذلك على
المبالغة المسلمة البالغة فان الغالب في العادات المبرهن بالمشاهدات عدم الانتهاء في الابطاء
الى هذا الحد في السفر المقرون بالظفر فضلاً عن الزيادة عليه والاضافة اليه واعلم
انه لا قصور عند اولي الالباب في اتحاد السؤال واختلاف الجواب فانهم عليهم السلام
والتحية والاكرام اعرف بالمرادات واخبر بالارادات ومن البعيد الشديد والغريب الفريد
السؤال منه في سنة ثم يعود على الوجه الاخرى الى ذلك بعينه في السنة الاخرى من غير تغيير
في المراد والسؤال ولو في يسير من الاحوال مع انه كثيراً ما وقع من السؤال لهم عليهم صلوات الملك
المتعال لا ارادة خلافها الظاهر من السؤال على وجه الامتحان وطلب المعجزة والبرهان كما هو ظاهر
لاهل العلم والتبيان وهذا هو السر في وجود الاجمال والنكتة في حصول الاشكال في الاحاديث و
الاخبار والروايات والآثار وان وجد غير ذلك من الاسباب وقد جمعتها في بعض رسائلي
على وجه الوضوح كالاطناب ولعلك تظفر به ايضاً في هذا الكتاب وههنا توجيه مليح
ووجه صبيح وهو ان يكون حقيقة السؤال في اول الحديث العظيم السؤال عمن قصد
مسافة وشرع في السفر المشروع ثم حصل له تردد في السفر والرجوع ففي كم فرسخ يجب عليه
التقصير لئلا يلزمه الخلاف الخطير فاجابه الامام عليه السلام بانه اذا وصل الى حد
الترخص على المعتبر ثم حصل له شانية التردد المختبر وجب عليه التقصير الى ان يرجع من السفر

وان يكون

وان يكون السؤال في آخر الخبر المبرور عمن وصل الى ذلك الحد المذكور او الى راس المسافة المقررة
او الى بلدة كالمدينة المنورة ففي كم يوم يجب عليه التقصير وبينا لديه فاجاب الامام
عليه السلام في عشرة ايام اي اذا نوى اقامة عشرة من الايام وكان يوم السفر من تلك
الايام اعني اليوم الذي قطع فيه الفرسخ المفهوم او اليوم الذي وصل فيه الى المكان
المعلوم كان ذلك بالحساب التام اقل من عشرة الايام فاذا نوى اقامة عشرة على المأثور
غير ذلك اليوم المذكور وملفقة كما تقرر عند الاعلام لزمه وجوب التمام فيصدق عليه
في هذه الصور الجليلة الاحترام انه يجب عليه التقصير في عشرة ايام لعدم انقطاع السفر
بنيتها وانما هو باراتها لنقص اليوم الاول كما مر وعرفته وقس فيصدق عليها العشرة
عرفاً لما لديها من عدم الاعتداد بالاجزاء القليلة في المحاورات اليسيرة والجليلة
وثبوت الاعتداد بها شرعاً كما هو في حيز الظهور قطعاً واعلم ان هذه التأويلات المذكورة
والاحتمالات المزبورة ليست ببعيدة بل هي قريبة سديدة موافقة للاحاديث الصحيحة و
الروايات الصريحة فان الائمة عليهم السلام والتحية والاكرام قد صرحوا باشالها دررها
باجمالها الا ترى الى ما رواه الشيخ طاب ثراه في التهذيب عن الامام ابي عبد الله جعفر بن
محمد الصادق عليه السلام من ان رجلاً سأله عن النافلة فقال هي فريضة ففزع الرجل فقال
ابو عبد الله عليه السلام انما اعني صلوة الليل على رسول الله صلى الله عليه وآله الحديث والاحكام
القصر والتمام من الصلوة والصيام مضبوطة في كتب الاعلام محفوظة في كتابنا معارج الدين
ومناهج اليقين وقد كنت كتبت رسالة في المسافر وما له وما عليه وما فعاله مما يتعلق بجميع الاحكام
٢ والمسائل الطبية الخمسة الشرعية الاصلية والفرعية وسميتها جناح المسافر ونجاح الحاضر فاحببت ان ادرجها
في هذا المقام لما فيها من النفع العام فطلبتها فلم اجدها في الكتب التي لدي والدفاتر التي بين
يدي فتذكرتها فاذا قد تركتها في المشهد الرضوي الشريف مع جملة من التصانيف والتأليف
مرهونة بيسير من الدراهم والدنانير لشدة الاحتياج والاضطرار وانا في بلدة كابل غريباً مقلاً
كئيباً فحمدت الله على نعمائه وشكرته على آلائه وحسن ابتلائه ثم نظرت في كتب اولي الالباب
فوجدت رسالة جميلة في هذا الباب لبعض الفضلاء من الاصحاب عليهم رضوان الملك الوهاب
فاعجبني ان انقلها في هذا الكتاب مع الكتاب بلفظها الجيد المستطاب
قال بعد حمد الله على نعمه العظام وآلائه الجسام والصلوة على حبيبه

ورسوله محمد المصطفى وآله الكرام وصحبه والسلام فهذه جملة من الكلام فى تحقيق مسئلة
فقهية شهيرة فى الفتوى عامة فى البلوى يعجل بجوابها المتفقه القاصر ويعجز عن كشف
حجابها الفقيه الماهر وانا ارجو بما رقمته فى هذه الاوراق ان تقع فى يد طالب الحق من اهل
الكمال ومن يعرف الرجال بالحق لا الحق بالرجال فيكون ذريعة له الى تحقيق الحال وتفصيل
ما فيها من اجمال وهى ان الاصحاب رضوان الله عليهم حكموا بان المسافر اذا نوى اقامة عشرة
ايام فى غير بلده اما على راس المسافة او فى اثنائها انتقل فرضه من التقصير الى الاتمام بمجرد نية
اقامة العشرة وافتقر بعد الاقامة بل بعد الصلوة تماما فى عوده الى القصر الى قصد مسافة
جديدة ان لم يكن فى نية قبل ذلك غير ان الاقامة ان كانت على راس المسافة كفى الرجوع
الى بلده فى العود الى القصر ولو كان فى اثنائها لم يضم ما بقى من مقصده فى الرجوع ومن
ثم حكموا بانه لو قصد مسافة ونوى فى ابتداء السفر الاقامة فى اثنائها بحيث لا يكون بين
مبدا سفره وما نوى الاقامة قدر مسافة ولا بينه وبين نهاية مقصده مسافة ففرضه
الاتمام فى الذهاب وان زاد به المجموع على المسافة ولو فرض انه كان بين مبدا سفره وموضع
الاقامة مسافة وما بين موضع الاقامة ومنتهى السفر يقصر عنها قصر فى ابتداء سفره الى موضع
الاقامة واتم فيه وفى غيره الى نهاية السفر وقصر راجعا وحكموا ايضا بانه لو رجع عن نية
المقام فان لم يكن قد صلى تماما او اتى بما هو فى حكم الصلوة تماما عن صوم واجب ونافلة
مقصودة عن غير ذلك اعاد الى القصر بمجرد رجوعه عن نية الاقامة وان لم يخرج من الموضع
الذى نوى فيه الاقامة بل لو اقام فيه بعد ذلك شهرا مترددا ففرضه القصر وان كان رجوعه
عن نية الاقامة بعد ان صلى تماما او حكمها بقى على التمام الى ان يخرج من المحل الذى نوى
فيه الاقامة الى مسافة جديدة سواء كانت مقصودة قبل المقام ام لا فهذه جملة مما ذكروه
فى هذه المسئلة واستندوا فى هذا التفصيل الى روايات عن ائمة الهدى صلوات الله عليهم
سياتى بعضها لا حاجة لنا الان الى ذكرها ثم بعد ذلك اطلقوا القول فى مسئلة اخرى شهيرة
وهى انه لو خرج ناوى المقام عشرة الى ما دون المسافة فان كان عازما على العود الى المحل الذى
عزم فيه على مقام العشرة وتجديد اقامة عشرة مستانفة اتم ذاهبا الى مقصده الذى هو فيما
دون المسافة وفى محل المقصود واثبا الى موضع الاقامة وان عزم على العود منه دون
اقامة عشرة مستانفة بل ما لاكمال العشرة الاولى ولا فانه يقصر ذاهبا وآئبا على قول

الشيخ

الشيخ والعلامة وآئبا لا غير عند الشهيد والشيخ على رحمهما الله وجماعة وان عزم على
مفارقة موضع اقامة العشرة من غير عود اليه بالكلية فانه يقصر بمجرد خروجه لكن
بعد مجاوزة حد الاقامة وهو موضع سماع اذانه وروية جدرانه ولو تقديرا على
قول او بمجرد الحركة على قول اخر الى اخر ما فصلوه فى هذه المسئلة ولم يفرقوا فى اطلاق
كلامهم فيها بين كون الخروج المذكور بعد الصلوة تماما فى محل الاقامة او قبله ولا
بين الخروج قبل اكمال العشرة او بعده بل عبروا بعبارة متقاربة تشتمل جميع هذه الموارد
وكون التقييد بكون الخروج الى ما دون المسافة وانت اذا تاملت هاتين
المسئلتين وجدت بينهما تخالفا فى عدة مواضع وتحقيق الجمع بينهما يحتاج الى فضل توضيح
وجملة تقييد فان خروج المسافر الى ما دون المسافة بعد نيته اقامة العشرة ان كان
بعد الصلوة تماما فمقتضى ما تقرر فى المسئلة الاولى البقاء على التمام سواء فى ذلك الذهاب
والاياب والمقام لان الفرض كون الخروج الى ما دون المسافة وان كان قبل الصلوة تماما
فمقتضاها بل تصريحها التقصير بمجرد الرجوع عن نية الاقامة سواء تجاوز حد موضع
الاقامة ام لا بل ولو لم يشرع فى السفر فانه يرجع الى التقصير وان اقام فى البلد شهرا كما مر
ومما يزيد الاشكال فى ذلك تحرير محل الخلاف فى القسمين المذكورين فى المسئلة الثانية
تقديم البحث عنهما لتوضيح الاشكال قبل الشروع فى تحقيق الحال فنقول من اقسام المسئلة
ان يخرج ناوى المقام بالبلد منه ناويا مفارقته وعدم العود اليه والحال ان الخروج الى
المذكور مفروض فى كلامهم الى ما دون المسافة وقد اختلف الاصحاب فى حكمه فذهب بعضهم
الى انه يعود الى التقصير بالشروع فى السير لانه ابتداء السفر وهو موجب للقصر الا ما اخرجه
الدليل الخارجى وهو حدود البلد للمسافر وقد بان جميع اقطار البلد سواء فى وجوب الاتمام
والحدود من جملة البلد وبان ما ينوى فيه الاقامة المذكورة يصير بحكم البلد بعد الصلوة
ومن ثم يتوقف القصر بعد الرجوع عنها على مسافة جديدة وذهب اخرون الى انه انما يعود الى
التقصير بمجاوزة الحدود وهى ما يستمع فيه اذانه ولم يرى جدرانه ورد بما تقدم من ان حدود البلد
البلد باعتبار نية المقام فلا تخرج عن حكم التمام الا بمجاوزته وهذا هو الواضح اقول
وفى الاستدلال من الجانبين بحث وفى الحكم بها اشكال لان ناوى المقام عشرة ان لم يكن
قد صلى تماما فى البلد فلا وجه للقولين معا لرجوعه الى التقصير بمجرد نقضه لنية المقام

كما لا يخفى وان كان بعد الاتمام فقد تقرر انه لا يعود الى التقصير الا بقصد مسافة جديدة
والمفروض الخروج الى ما دون المسافة فلا يتجه اطلاق القول بعوده الى التقصير سواء
تجاوز الحدود ام شرع فى السير فان قيل هذا المسافر قد كان غريبا وانما الحق بالمقيم بسبب
نية الاقامة فنقضه لها وخروجه عن البلد بما واته لبلد بعد الاتمام موجب لعود
حكم السفر اليه او نقول انه باعتبار غربته وسفره عايدا الى بلده فى الجملة ويضم الرجوع
فى السفر فيصير ازيد من مسافة قلنا هذا كله بنا فى القاعدة المتقدمة وهى توقف الحكم
بالعود على قصد المسافة فان هذا الضم يسقط فرض كون مفارقة بلد الاقامة قد يكون
الى ما دون المسافة ثم نمنع ثبوت الحكم بعوده حكم السفر فان انقطاعه بنية المقام وصلوة
التمام صير ما تقدم فى حكم المعدوم فلا بد من ثبوت سفر جديد ليتحقق مع الحكم بالقصر
التقدير عدمه واما ضم الرجوع الى ما بقى فليس ببعيد من وجه اخر لان لكل واحد من
الذهاب والاياب فى السفر حكما مستقلا لا يضم احدهما الى الاخر ومن المعلوم ان الهايم
وطالب الابق والعاصى بسفره ونحوهم لو تجدد لهم فى اثناء المسافة قصد صحيح الى ما دون
المسافة لا يجوز لهم القصر قبل الرجوع وان الرجوع وحده مسافة فضلا عن انضمامه
الى المقصود مما هو دونها بل انما يقصرون فى الرجوع لا غير واللازم من ذلك كله ان هذا
الخارج بعد نية المقام الى ما دون المسافة يقصر حتى يقصد مسافة ولو بالرجوع نحو بلده
ليلزم قصد المسافة وايضا فان الاصحاب قد صرحوا بان قاصد المسافة لو نوى فى ابتداء
سفره الاقامة فى اثنائها فى بلد ونحوه عشرة ايام بحيث لا ينفى بعد موضع الاقامة الى
منتهى سفره مسافة يقصر فى الذهاب ولو كان كما ذكروه فى المسئلة لزم القصر بمفارقة موضع
الاقامة فى اثناء المسافة لغير ما ذكر فان قيل هذا الخروج وان كان مفروضا الى ما دون
المسافة لكنه فى قوة الخروج اليها لان المسافر المذكور اما ان يريد الذهاب والتمادى فى
السفر بعد الموضع المفروض الى ما دون المسافة او يريد الرجوع الى بلده بعده وعلى
التقديرين يحصل قصد المسافة قلنا نمنع الحصر فى قصد المسافة بذلك مع كون المفروض
خروجه الى ما دون المسافة فانه لا يجوز ان يحصل عنده احد الامرين بل يقصد الخروج الى
موضع الذى هو دون المسافة من تردده فيما يفعله بعد ذلك اى يقيم فيه او فى غيره او ينشى
السفر بعد ذلك او يرجع الى بلده وهذا امر صحيح يتفق للعقلاء بان يوافقوا احد هذه الامور

على الوصول الى الموضع المذكور بسبب استعلام خبر ونحوه فمجرد الخروج الى ما دون المسافة
اعم من قصد السفر والرجوع المستلزم لقصد المسافة وعلى تقدير قصد الرجوع الى بلده
بعد الوصول الى ذلك المحل لا يصح الحكم بالقصر الا فى العود ليتحقق قصد المسافة فان
قيل لما لم يكن فى نيته العود الى بلد الاقامة بل عزم المفارقة من غير عود كان سفره
الذى انشاه بعد مفارقة محل الاقامة بمنزلة ذهاب واحد او عود باعتبار اتصاله
وعدم رجوعه على الطريق الاول فيعود الى القصر قلنا هذا ايضا فاسد لان المعروف
كما سياتى ان لكل واحد من الذهاب والاياب حكما مستقلا والمراد بالذهاب مجموع
المسافة ونهاية مقصده واما العود على الطريق الاولى وعدمه فلا مدخل له فى تحقق
الذهاب والعود ولو كان عدم العود على الطريق الاولى موجبا لاتحاد حكم الطريقين
لزم منه كون قاصد نصف مسافة نية العود ليومه وهو باطل اجماعا وايضا لا يلزم
من فرض الخروج من بلد الاقامة وعدم العود اليها عدم الرجوع لمجموع الطريق
التى خرج فيها بل هو اعم منه ومن العود اليها من عدم المرور ببلد الاقامة فلا بد من
الاحتياج الى التقييد وقد الحق بعض الاصحاب بهذا القسم على قسم ناوى الخروج
مع عدم العود اليه ما تردد الخارج على الوجه المذكور فى العود وعدمه وما لو ذهل
عن القصد الى المفارقة والعود بنية اقامة عشرة اولا معهما والاشكال حاصل فى الجميع
فان المتردد والذاهل غير قاصد للمسافة التى هى شرط العود الى القصر كما اقتضته المسئلة
الاولى فلا يتحقق الحكم بالقصر لعدم المقتضى الى ان يتجدد قصد المسافة وهو خارج
عن محل الفرض اذ يتحقق الشروع فى العود الى البلد والفرض اعم منه ومن اقسامها
ان يعزم على العود الى موضع الاقامة مع عدم اقامة تقدم عشرة اخرى سواء على الاولى
اقام بعضها ام على محل الاقامة لا غير وقد اختلف الاصحاب فيه على قولين احدهما
وهو مختار الشيخ فى المبسوط والعلامة وجماعة انه يرجع الى التقصير فى ذهابه ويستمر عليه
فى مقصده وعوده محتجين على ذلك بانه قد نقض مقامه بالخروج من محل الاقامة وليس
فى نيته اقامة اخرى فيعود اليه حكم السفر وعبارة المبسوط فى الاستدلال انه نقض مقامه
بالسفر بينه وبين بلده فيقصر فى مثله وهذا الاستدلال كما ترى يقتضى ضم الرجوع الى ما بقى
من الذهاب وقد تقدم جملة من الكلام فيه وذهب جماعة من المتاخرين منهم الشهيد والشيخ على

رحمهم الله الى وجوب التمام عليه فى الذهاب والمقصد والقصر والعود واحتجوا على الحكم الاول
وهو وجوب التمام قبل الرجوع بانه انما يخرج عن حكم الاقامة بقصد المسافة وهى متعينة
فى الذهاب وعلى الثانى بوجود قصد المسافة حيث انه قصد قاصد الى بلده فى الجملة
اما الآن او بعد سفر آخر والبلد الذى كان مقيما فيه قد ساوى غيره بالنية اليه من حين
بلوغ محل الترخص فان قيل هذا آت فى الذهاب ايضا لزوال حكم الاقامة ببلوغ حد
الترخص وتحقق عزم المسافة على الوجه السابق كما اشار اليه الشيخ ومن تبعه قلنا المعروف
بينهم ان للذهاب حكما منفردا عن العود فلا يكمل احدهما بالآخر الا فيمن قصد اربعة فراسخ
عازما على العود فى يومه او ليلته وانما اخرجت هذا بحكم النص ولولا ذلك لكان المتردد
فى ثلثة فراسخ ثلث مرات او فى اثنين اربع مرات بحيث لا يبلغ حدود البلد حال عوده يقصر
القصر وهو باطل بل كان نحو طالب الآبق يلزمه التقصير بعد المنزل الذى يبلغ ما قصده بعد
من عوده الى بلده ثمانية فراسخ وهو باطل اتفاقا وانما يلزمه التقصير بعد عزم العود وبلوغ
المسافة اما قبله ولو زاد على المسافة اضعافا بل لم يكن للتقييد بقصد العود ليومه او ليلته
فيمن قصد اربع فراسخ معنى اصلا اذ لو اعتبر تكميل الذهاب بالعود صدق عزم المسافة
فيمن قصد الرجوع من هذه وهو معلوم البطلان هذا اقتضاء ما قرروه فى الاحتجاج على
هذا المطلوب اقول وهذا البحث مع جودته ورجحانه على ما ذكر فى القول الاول لا يصح على اطلاقه
فان محل الذى نوى فيه الاقامة قد يكون على راس المقصد وقد يكون دونه على التقديرين
فى المقصد الذى خرج اليه بعد نية الاقامة وهو دون المسافة قد يكون الى جهة بلده التى
يريد الرجوع بمفارقة المقصد الذى خرج اليه بعد الاقامة لا يتم فى جميع هذه الموارد فان
المقصد لو كان فى بعض الطريق التى سلكها من بلده بحيث يكون للخروج اليه بعد نية
الاقامة بصورة الرجوع الى البلد ورجوعه منه بصورة الذهاب كيف تعرض كون الرجوع
من محل هذا شأنه رجوعا الى بلد المسافر وهو على طرف النقيض للرجوع ثم منه ما لم يكن المقصد
الذى يبعد على طريق بلده ولكنه يقرب اليه بالخروج الى المقصد ويبعد عن بلده بالرجوع
منه ففى هذه الموارد لا يتم ما ذكروه ولا يتوجه ما حكموا به من القصر لا الاخذ فى الرجوع الى
موضع الاقامة بل اللازم من المسئلة الاولى التى صدرنا بذكرها الرسالة بقاؤه على التمام
فى هذه الموارد ذهابا واقامة فى المقصد وعودا الى محل المقام وفى المقام فيه وان قصد

اليه وقد يمنع عرفية ونقل يكون عالمنافة فانا نجعله وما ذكره من تحقق الرجوع ٢

عن العشرة حتى يحقق قصد المسافة ولو بتوجهه نحو بلده بالسفر لعدم تحقق قصد
المسافة بدون ذلك ومثله القول فيما لو كان محل الاقامة فى اثناء المسافة او فى اثناء
طريق المقصد الاول وان كان بعد البلوغ المسافة وكان الخروج من محل الاقامة الى جهة
تخالف جهة بلده بحيث تحقق صورة الرجوع بالعود منه الى محل الاقامة وان كان
ذلك مقابلا لجهة بلده فان المسافر ما دام عازما على الزيادة فى السفر عن محل
الاقامة والبعد عن البلد لا يتحقق منه الرجوع وان حصلت صورة التوجه نحو البلد
فان ذلك ليس رجوعا لغة ولا عرفا ولو صح خلاف ذلك لزم انحراف طريق المسافر
فى اثناء السفر بحيث يقرب فى حال من الاحوال الى بلده عما كانت فى حالة سابقة تحقق
الرجوع والحكم بالتمام ان كان ذلك قبل بلوغ المسافة وكذا لو رجع الى بعض الطريق
لاخذ شئ نسيه وان كان الرجوع الى مكان قد اقام فيه العشرة ونحو ذلك مما يقطع
فيه بكونه يسيرا رجوعا وان كان السير الى جهة البلد فعلم من ذلك ان الرجوع لا يتحقق
الا بالوصول الى مقصده ثم الخروج عنه نحو البلد قاصدا اليه او بالرجوع عن السفر قبل
الانتهاء الى المقصد والشروع فى العود لا بمجرد القرب نحو البلد بغير ذلك وان كان
بصورة الرجوع **تنبيه** قد علم من ذلك ان المسافر لو كان طريق مقصده مستديرا بحيث
لا يصل اليه الا بعد القرب الى بلده بعد انتهاء البعد عنه فان ذهابه مجموع المسافة التى
بين البلد ومقصده وان زاد عن ضعف المسافة بكثير وقد رجوعه من حين انفصاله عن الموضع
المقصد الى البلد فان ذلك هو المتعارف ولو فرض تعدد المقاصد كان منتهى الذهاب
آخرها الا ان يتحقق الرجوع عرفا قبل الآخر فيكون هو السابق وهذا كله يقرب من مسئلة
البلد الذى الطريقة فانهم قد حكموا فيها بكون الذهاب اليه لا ينضم الى العود حتى لو كان طرف
العود خاصة يبلغ المسافة قصر فيه خاصة ولو انعكس الفرض قصر فيهما ومسئلة الاستدارة
جزء من جزئيات المفروض كلها خارجة عن القولين مخالفة لحكم ما ذكروه مقيدة لما
اطلقوه وانما يتوجه ما ذكروه فى القول الثانى ان لو كان محل الاقامة فى غاية مقصده
او قريبا منها بحيث لا يخرج عن وضعها ويكون خروجه بعد نية الاقامة منه الى ما يخالف
جهة البلد ويبعد بالسير اليه عنها وان لم يكن على حد المقابلة ليتحقق مع العود من مقصده
الثانى الذى هو دون المسافة العود الى بلده فى الجملة لانتهاء غرضه من السفر الموجب لقطع المسافة

في جانب البعد وان بقي منه ما يمكن استدراكه بالتدرج في طريق الرجوع ولو باقامة ايام
فهذه جملة من الاشكال الوارد على المسئلة الثانية اذا اخذت مطلقة كما هو المفهوم والمعمول
عليه بين الناس بحيث لو ادخل الانسان عنقه في ربقة التقليد الصرف لم يتم له ذلك
لمخالفة المسئلة الاولى لهذه الموارد فترجيح المقلد لاحدهما دون الاخرى بعيد عن
مقاصد الله سبحانه ورسوله وائمته بقواعد الشريعة المطهرة فان قيل اكثر هذه
الاشكالات انما يتم على القول بان المصلي تماما بعد نية الاقامة انما يعود الى القصر
بالسفر الى المسافة وهذه دعوى لم يقم عليها البرهان كيف وعباراتهم دالة باطلاقها
على تعليق العود الى القصر بالخروج ولا يحتاج الى نقلها فان مراجعتها في ذلك سوية وكذلك
رواية ابي ولاد التي هي مستند الحكم تدل بظاهرها عليه فانه قال فيها بعد ان ذكر
نية اقامة العشرة في المدينة فصليت بها صلوة فريضة واحدة بتمام فليس لك ان تقصر
حتى تخرج منها وحينئذ فلا يتوجه الاشكال بان فرض الخروج الى ما دون المسافة يقتضي
التمام وان لم ينو بعد العود اقامة عشرة مستانفة وكذا نظائره من الانظار المتقدمة
ويؤيد ارادة هذا المعنى حكم الشيخ والعلامة بالقصر في الذهاب ايضا لمن لم ينو اقامة العشرة
المستانفة بعد العود فيكون مذهبهم في ذلك مبنيا على ما ذكرنا من عدم اشتراط الخروج
الى مسافة بعد الصلوة في العود الى القصر وان قلنا هذا الاحتمال وهو الاكتفاء
في العود الى القصر بمجرد الخروج وان لم يكن الى مسافة لا يصح على القولين اما عند القائلين
باختصاص الحكم بالقصر بالعود من الخروج الى ما دون المسافة بعد نية العشرة كالشهيد
رحمه الله ومن تبعه فظاهر عباراتهم في التعليل والفتوى باشتراط المسافة اما التعليل
فقد تقدمت الاشارة اليه بقولهم في الاستدلال بان المسافر انما يخرج عن حكم الاقامة وقد
تماما اذا اشترط مسافة اخرى وقال في البيان بعد ذكر نية المقام عشرا والمتردد ثلثين
اذا اتم صلوة واخرج بعدها اعتبرت المسافة حينئذ وقال في الذكرى بعد ذكر قطع
السفر بعزم اقامة العشرة ثم ان كان نيته المقام على ما دون المسافة اشترط مسافة جديدة
في خروجه منه وان كان على مسافة فكذلك غير انه يكتفي هنا بالرجوع في القصر انتهى واما
القائلون بالعود الى القصر في الخروج كالشيخ والفاضل فانهم وان اطلقوا تعليق القصر على
الخروج لكنهم قد صرحوا في مسائل متعددة بكون ما بقي من مسافة الذهاب لا ينضم الى العود

بقصد المسافة وهي منتفية في الذهاب
واما الفتوى فقد قال الشهيد رحمه الله
في الدروس ولو خرج بعد عزم الاقامة
صح

ولا يقصر فيه الا اذا كان مسافة ومما صرحوا فيه بذلك قولهم انه لو نوى في ابتداء السفر
اقامة عشرة في اثنائه اعتبر من موضع خروجه الى ما نوى فيه الاقامة فان كان يبلغ
المسافة قصر في خروجه الى موضع الاقامة والا فلا ثم يعتبر ما بعد موضع الاقامة الى غاية
السفر فان كان ايضا يبلغ المسافة قصر والا فلا وهذا حكم قد صرح به الفاضل في كتبه
والشيخ رحمه الله فلا فائدة في نقله وكذلك اتفقوا جميعا على من لم يربط قصده بالمسافة
كطالب الآبق لا يقصر في الذهاب وان تمادى في السفر ومن افراده ما لو بلغ المسافة
في ذهابه ثم عزم بعد ذلك على الوصول الى ما دون المسافة ثم العود فانه لا يقصر الا في
الرجوع لا غير وبالجملة فمتى تحقق القصد اعتبرت المسافة ح ويدل على اشتراط قصد المسافة
حكمهم في العود الى القصر في المسئلة المبحوث عنها من كلامهم في حكم بلد المسافر فكما ينقطع
سفره بالوصول الى بلده كذلك ما نوى فيه الاقامة بان ما نوى فيه الاقامة وكذا ما نوى
الاقامة في بلد قبل الشروع في السفر اعتبرت المسافة بين المبداء وبينه كالبلد الى غير ذلك
من الاحكام فكما يتوقف القصر بالخروج من البلد على المسافة فكذا ما هو في حكمه ويخرج من
هذه المساواة ما لو رجع عن النية قبل الصلوة تماما او ما في حكمها بالنص عليه فيبقى الباقي
ويدل عليه من جهة الاعتبار ان السفر لما انقطع حكمه بنية الاقامة من الصلوة تماما صار
كان الماضي لم يكن فلا بد في العود اليه من اجتماع شرايطه التي من جملتها قصد المسافة وكل
خبر دل على اشتراط قصد المسافة يصلح للدلالة هنا واكثرها صريح في اعتبار الذهاب لا غير
ومن ثم يستثنون منها الراجع ليومه كقول الكاظم عليه السلم في رواية سليمان بن جعفر
المروزي التقصير في الصلوة في بريدين او بريد ذاهبا وجائيا ويؤيده ايضا الاصل وهو
الحكم بالتمام وبيانه من وجهين احدهما انه كان فرضه التمام بنية الاقامة وبطل حكم
القصر فيجب استصحاب الحكم بالتمام الى ان يثبت المزيل له وهو السفر الى المسافة وهذا المعنى
احد المعاني الاربعة للاصل كما حقق في الاصول والثاني القاعدة المستمرة وبيانها
ان الاصل في الصلوة التمام والقصر طار قال الله تعالى واذا ضربتم في الارض فليس عليكم
جناح ان تقصروا من الصلوة فيجب العمل بهذا الاصل واتمام الصلوة الى ان يثبت القصر
بالضرب في الارض الى المسافة التي هي محل الوفاق وح يضعف حكمهم في المسئلة الثانية
بالعود الى القصر بالخروج لمن نوى اقامة عشرة بعد ان صلى تماما ولم يعزم على اقامة مستانفة

بعد العود ثم لو فرضنا انهم قائلون فى المسئلة الاولى بعد اشتراط السفر الى المسافة ورد عليهم
ما تقدم من حكمهم باشتراطها فى نظائر هذه المسئلة ثم يطالبون بالدليل على القصر فانه
على خلاف الاصل مع انك قد عرفت انه لو سلم ذلك كله لهم لم يزل الاشكال عن المسئلة
التى نحن بصدد البحث عنها وتناقض الاحكام بين المسئلتين وان زال بعض ما تقدم من الاشكال
واما الرواية فاطلاق الحكم فى تعليق القصر على الخروج فيها صحيح فان ابا ولاد ذكر فى
سؤاله عن الاقامة بالمدينة لخروجه عنها الى بلده امكن حملها على ارادة الخروج الى
المسافة الذى هو مقتضى القصر فان حملها على اطلاقها ينتقض فى موارد لا يتم عندهم
ايضا وكذا يحمل عليه ما اطلق من كلام الاصحاب فان الشهيد مع تصريحه باشتراط المسافة
علق الحكم بالقصر فى بعض عباراته على الخروج من غير تفصيل قال بعض الافاضل هذا الحكم
والاشكال مبنيان على ان الذهاب لا يضم الى الاياب مطلقا وذلك موضع النظر وانما
يستقيم عدم الضم فيما اذا كان لاحدهما تاثير من تكميل الاخر باعتبار حصول المسافة
البعيدة وتكرر بعض الامكنة متمما لاجل مصلحة حال الذهاب الى هذا البعض انه يصدق فى
عليه حال الذهاب انه مسافر وليس من المواضع الذى يحرم عليه الاتمام فيها بالنص والفتوى
ويجب القصر بعموم قوله تعالى واذا ضربتم فى الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة
الى اخره وقول ابى عبد الله عليه السلم الصلوة فى السفر ركعتان فلا يرد النقض بما تقدم من
حكم التردد فى ثلث فراسخ ثلث مرات وطالب الابق الذى يجتمع من عوده وبقية ذهابه
مسافة بحيث اقول انك اذا تدبرت ما اسلفناه من الكلام ظهر لك جواب ما اورده فى هذا
المقام فان الحكم بعدم ضم الذهاب الى الاياب سواء توقف تحقق المسافة على الضم
ام لا قد قررناه ونقلناه من الجماعة على الخصوص وان من جملة مسئلة ذى المنازل اذا كان
المجموع مسافات متعددة فانه يعتبر ما بين كل منزلين ويعتبر ايضا ما بين اخر المنازل وغاية
السفر ولا يضم الى العود مع ان سفرهم فيه كون العود ازيد من المسافة ومثله ناوى الاقامة
ابتداء فى اثناء المسافة ولو كان كما ذكره هذا الفاضل لما افتقر الى اعتبار ما بين اخر المنازل
ونهاية المقصد وممن خالف فى مسئلتنا العلامة ره وافق على حكم مسئلة ذى المنازل
ونحو ثم نقول كون كل واحد من الذهاب والاياب له حكم براسه امر مجمع عليه فى الجملة
ثابت اعتباره فى القصر وعدمه قطعا فتخصيص هذا الامر المجمع عليه ببعض موارده لا وجه

بلغ

لمخصوص

لمخصوص مع ما قد حكيناه عنهم مما يقتضى المساواة بين الفرضين فى مخالفة حكم الذهاب للعود
واما الاستدلال على ذلك بالاية والخبر فنقول ان الحكم وان كان معلقا على مطلق الضرب
لكنه مخصوص بقصد المسافة فى الذهاب الى غاية المقصد اجماعا ولا اثر لضم الرجوع فى تحقق
المسافة فيما عدا المنصوص فالكلام فى قوة هذا الاشتراط ولما كان الاتمام بعد نية اقامة
العشرة يقطع السفر السابق ويوجب عدم العود الى القصر الا بقصد المسافة وجب الحكم بذلك
هنا وكانت الفتوى والدلالة متطابقتين على ذلك فى غير صورة النزاع فيجب المصير اليهما
فيه ايضا لانه بعض افراد المسئلة مضافا الى ما اسلفناه من الاصل المقتضى للبقاء على الاتمام
الذى قد اتفق عليه بالاتمام بعد نية الاقامة الى ان يحصل المزيل شرعا وهو قصد المسافة
ومن هنا ظهر الفرق بين ما قصر عن المسافة من الذهاب فى هذه المسئلة وبين ما يتكرر من
قطع بعض الامكنة للمسافر فان قصد المسافة مشروع فى السفر بحيث تجاوز محاله صار حكمه القصر
ما دام مسافرا الى ان يحصل له احد الامور الموجبة لقطع السفر من اقامة وغيرها ففرضه فى
تردده المذكور القصر لعدم الموجب للاتمام بل لو اقام اياما متعددة ففرضه القصر فضلا عن
التردد على هيئة المسافر وهذا بخلاف مسئلة الخارج بعد الاقامة بل هو على الضد منه لان
هذا قد صار فرضه التمام وانقطع سفره فيحتاج الى ان يقصد مسافة جديدة ولم يحصل بعد فيبقى
على الاتمام وقد ظهر بذلك ان قوله انه مسافر وليس هذا من المواضع التى يجب فيها الاتمام
بالنص والفتوى فى موضع النظر بل يقال هذا من المواضع التى يجب فيه الاتمام بالنص والفتوى
لعدم تحقق موجب القصر الذى هو قصد المسافة فى الذهاب كما هو المعروف فى كل سفر فيجب
الاتمام الى ان يتحقق قصد المسافة ولو بالرجوع لزوال حكم السفر السابق فيدخل فى عموم
النصوص الكثيرة الدالة على اشتراط قصد المسافة فى الذهاب خاصة ومما ذكروه الاصحاب فى
انقطاع حكم كل واحد من الذهاب والاياب عن الاخر وان لم يتكمل احدهما بالاخر مسئلة البلد
ذى الطريقين اللتين احدهما مسافة والاخرى غير مسافة فانهم حكموا فيها بانه لو قصد الا
البعيدة قصر مطلقا لتحقق قصد المسافة فى الذهاب فيبقى على القصر الى ان يتحقق المزيل
وهو احد الامور المشهورة التى احدها الوصول الى البلد فيقصر فى العود وان كان دون
المسافة وان سلك الاقرب اولا بقى على التمام فيها وفى البلد ويقصر فى الرجوع على الابعد
خاصة ولا يضم احديهما الى الاخرى وهذا كله واضح وقد اتضح لك بحمد الله تعالى بين المسئلتين

من الاختلاف وما اشتملنا عليه من الاحكام المتعارضة على تقدير اخذهما مطلقين ولم
اظفر الى الان لاحد من الاصحاب بكلام فى مصنف ولا تعليق يقتضى البحث عن ذلك ولا
الاشارة الى ما يوجب الغبار على شئ منها كانهما متلقاتان بالقبول معدودتان فى مسايل
السفر من مسائل الاصول نعم وقفت لبعض المتاخرين على تنبيه يسير عند وقوفه على قولهم
انه لو خرج ناويا للاقامة الى ما دون المسافة عازما على العود من دون الاقامة المتجددة
او على المفارقة فانه يعود الى القصر على اختلاف فى ابتدائه وحاصله ان هذا ينافى قولهم
ان ناوى المقام عشرا اذا صلى تماما لا يعود الى القصر الا بالخروج الى مسافة ثم اجاب عن التناقض
بحمل المسئلة المعترض عليها بالخروج من موضع الاقامة الى ما دون المسافة قبل الصلوة تماما
ليتم القولان وهذا محمل فاسد قد عرفت فساده بما تقدم فان الخارج قبل الصلوة تماما لا يتوقف
رجوعه الى القصر على الخروج ولا يجرى فيه الخلاف بالعود الى القصر متجاوز حدود البلد وهو
خفاء الاذان والجدران بمجرد المفارقة فان الرجوع عن النية قبل الصلوة يوجب العود
الى القصر وان لم يخرج بل وان بقى فى البلد شهرا كما مر ولا يستقيم على هذا التاويل قول
الشهيد رحمه الله ومن تبعه انه يعود الى القصر فى بعض اقسام المسئلة بالرجوع من المقصد الذى
هو دون المسافة لا بالذهاب فان ذلك كله لا يتم الا مع الخروج بعد الصلوة تماما وبالجملة
فلا بد من فرض المسئلة بجميع اقسامها فى كون الخروج بعد الصلوة تماما او ما فى حكمها وان
اطلقه الاصحاب ويبقى الكلام بعد ذلك فى مسئلة ونحن الان نشرع فى تحقيق ما يحصل لنا فى
المسئلتين وتحرير ما يوجب الاعتماد عليه فى اقسامها ولنقدم فى اصل المسئلتين ليصير الناظر فيهما
على بصيرة اذا وجد فى احديهما تقييد المطلق وتخصيص العام فان اصلهما ليسا متساويين
فى القوة حتى يحصل التوقف فى ترجيح احديهما على الاخرى فنقول اما المسئلة الاولى فقد ذكرها
الاصحاب فى كتبهم المختصرة والمطولة واتفقوا على العمل بمضمونها ومستندها بعد الاتفاق
عليها ما رواه الشيخ فى التهذيب باسناده الى ابى ولاد الحناط بالنون المشددة بعد حاء المهملة
قال قلت لابى عبد الله عليه السلم انى كنت نويت حين دخلت المدينة ان اقيم بها عشرة ايام
فاتم الصلوة ثم بدا لى بعد ان لا اقيم بها عشرة فما ترى اتم ام اقصر فقال ان كنت دخلت المدينة
فصليت بها صلوة فريضة واحدة بتمام فليس لك ان تقصر حتى تخرج منها وان كنت حين دخلتها
على نيتك التمام فلم تصل فيها صلوة فريضة واحدة على التمام حتى بدا لك ان لا تقيم فانت فى

تلك الحال بالخيار ان شئت فانو المقام عشرا واتم وان لم تنو المقام فقصر ما بينك وبين شهر فاذا مضى
لك شهر فاتم الصلوة فهذه الرواية قد دلت على ان الخروج قبل الصلوة موجب للعود الى القصر
وان بقى فى البلد شهرا وان كان الخروج بعد الصلوة لم تؤثر نية الرجوع فى العود الى القصر وبقى
على التمام الى ان يخرج والمراد به الى المسافة كما مر وكما يدل عليه حال السائل والبلد وهذه الرواية
والفتوى شاملة لما لو كان فى نية بعد الخروج مفارقة ذلك البلد ابدا او العود اليه من غير
الاقامة العشرة او مع الشك فى العود او فى الاقامة او غير ذلك من محتملات الحال وقد تقرر
فى الاصول ان ترك الاستفصال فى محتملات السؤال الباحث عن حكاية الحال يقتضى عموم
الحكم بحسب ما اقتضاه اطلاق المقال فان اشترط فى الخروج قصد المسافة لزم من ذلك البقاء
على التمام الى ان يقصدها سواء عزم على العود الى موضع الاقامة وتجديدها ام لا وان لم يشترط
المسافة لزم العود الى القصر بالخروج سواء عزم على العود ايضا ام لا نعم يخرج من ذلك على الوجهين
ما لو عزم على العود والاقامة عشرة مستانفة فانه يتم مطلقا لخروجه من بلد فرضه فيه التمام الى
ما دون المسافة ثم عوده الى ما يجب فيه التمام الى ما دون لسبق نيته اقامة العشرة فيه فلا وجه المسافة
للقصر وقد يجئ على احتمال التلفيق فى الذهاب والاياب اشتراط قصور منتهى الخروج بعد
نية الاقامة عن نصف مسافة حذرا من اجتماع مسافة من الذهاب والعود الا ان هذا خيال
فاسد لا اعتبار به واما المسئلة الثانية فلم نجد عليها نصا على الخصوص ولا ادعاه مدع من الاصحاب
الذين تعرضوا لبيان مستند المسائل وانما ذكر اصلها الشيخ فى المبسوط فى فرض مخصوص على
سبيل التفريع على المسئلة الاولى كما هى عادته فى الكتاب كما اشار اليه فى خطبته انه يفرع
على المنصوص لتكثر المسائل الشرعية ليبينه للمخالفين على ان ابطالنا القياس لا يوجب قلة
فروعنا وندارة فقهنا بزعمهم كما بينه فى اول الكتاب قال فيه ما هذا لفظه اذا خرج حاجا
الى مكة وبينه وبينها مسافة يقصر فيها الصلوة ونوى ان يقيم بها عشرا فى الطريق فاذا وصل
اليها اتم وان خرج على عرفة يريد قضى نسكه لا يريد مقام عشرة ايام اذا رجع الى مكة كان
له القصر لانه نقض مقامه بسفر بينه وبين بلده يقصر فى مثله وان كان يريد اذا قضى نسكه
مقام عشرة ايام بمكة اتم بمنى وعرفة بمكة حتى يخرج من مكة مسافرا فيقصر هذه عبارته
وهى على ما يظهر اول ما ذكره الاصحاب فى هذه المسئلة كما بيناه من عدم نص خاص عليها
وعدم سبق كتاب للاصحاب فى التفريع على النصوص قبل المبسوط ومن ثم لم يذكرها الشيخ

في النهاية ولا في غيرها من كتب الاصول ثم تبعه المتاخرون على ذلك في عموم العبارة
من غير تخصيص بمكة شرفها الله تعالى وخالفه بعضهم في الحكم بالقصر في الذهاب
الى عرفة على تقدير عدم عزم الاقامة في العود كما تقدم ومنهم الشهيد رحمه الله
في مختصريه وفحوى المسئلة بما حكيناه سابقا وفي الذكرى ذكرها منسوبة الى الشيخ بلفظ المبسوط
الذي ذكرناه وذكر اتباع المتاخرين له على ذلك ولم يرجح فيها شيئا ولا تعرض للحكم بنفي ولا
اثبات وفيه دلالة على التعريض قايما الى عدم النص في المسئلة لانه في الكتاب لا يخلو المسئلة
من دليل نقلي مع امكانه وانت اذا تاملت ما ذكره الشيخ وجدته سليما عن كثير مما اوردناه على عبارات
المتاخرين فان مقتضاه بعد مفارقة موضع الاقامة زايد على المسافة التي بين بلده وموضع الاقامة
ومقابل له في الجهة ويسقط الايراد بان الخروج قد يكون نحو البلد والرجوع الى موضع الاقامة
يكون بصورة الذهاب من البلد ولا يتم قولهم انه يقصر في الرجوع مطلقا وكذا يسقط ما اورد
من ان الرجوع الى البلد لا اقامة قد لا يكون بنية الرجوع وان كان الى الجهة فان عرفة
لا يتعلق بها للحاج الغريب غرض بغير النسك وهي منتهى السفر فاذا عاد منها الى مكة فقد حصل
ابتداء الرجوع الى بلده وان حصل في مكة اقامة اللهم الا ان يكون طريق بلده يميل الى
عرفة بغير فصل فيتقوى الايراد الا ان ما ذكره مبني على الغالب وغير ذلك من الايرادات ثم
يبقى فيه حكمه بالقصر عند خروجه الى عرفة مع عدم نيته الاقامة الجديدة في مكة فان مختار
الشهيد رحمه الله في ذلك من اختصاص القصر بالرجوع اوضح لعدم المسافة بين عرفة ومكة
وانقطاع ما تقدم منها من نية الاقامة والصلوة تماما وما زاد على الكلام على الذهاب
منصب على عبارة المتاخرين لسلامة مثال الشيخ عنه الا على الوجه النادر المتقدم وحيث
عرفت ان المسئلة الاولى منصوصة بنص صحيح واضح متلقى بالقبول متفق على تضمنه من الحكم
وكانت الثانية ليست بهذه المثابة وانما هي تفاريع واقسام استخرجها المجتهدون بانظارهم
فكل منهم قد وصل منها حيثما اتاه الله واختار فيها ما فتح عليه الله حتى ان الواحد منهم اضطرب
فتواه في بعض اقسامها كما ستقف عليه كان للنظر في اقسامها الاتم فنشرع الآن في ذكر اقسامها
حسب ما قرروه ونذكر في كل واحد منها ملخص ما اختاروه ثم نذكر ما عندنا فيه حسب ما تقدم بحثه
فنقول اذا خرج ناوي المقام عشرة الى دون المسافة بعد ان صلى تماما فلا يخ اما ان يعزم على
العود والاقامة عشرة اخرى مستانفة او على المقام دونها او على العود من غير اقامة او على

والبحث في تفصيلها حال والجمع بينها
وبين الاولى بالتقييد مطلقا

المفارقة

المفارقة من غير عود او يتردد في الاقامة وعدمها او في العود وعدمه او يخرج ذاهلا عن جميع
ذلك فالصور سبع **الاولى** ان يعزم على العود وتجديد اقامة عشرة مستانفة وقد حكم الاصحاب
هنا بانه يتم ذاهبا وفي مقصده وعايدا ووجهه انه خرج من موضع يلزمه فيه الاتمام بسبب
تقدم نية الاقامة الى موضع يلزمه فيه الاتمام لكونه دون المسافة ثم العود الى موضع يلزمه
فيه الاتمام بسبب تقدم نية الاقامة فيه بعد الرجوع اليه فلا موجب للتقصير وقد علي من حكم
عليه بالتقصير في الخروج لو لم ينو اقامة العشرة في العود ما لو كان الخروج الى نصف مسافة فما زاد
فانه حينئذ يجتمع من الذهاب والعود الى موضع الاقامة مسافة فيلزمهم القصر هنا وان يعترفوا
به لان مذهبهم ذلك يستلزم ضم الذهاب الى العود وحيث كان ذلك ضعيفا بل لا مجرد له اصلا
ثبت ما حكم هنا به من التمام والفرق بين الذهاب المنضم الى عود محقق المسافة بمجرد العود وبين
غيره لا دليل عليه كما مر ومسئلتهم اعم منها ايضا نعم يرد على تخصيصهم اقامة العشرة بموضع
الاقامة اولا ايهام اختصاص الحكم به وليس كذلك بل لا فرق بين كون نيته الاقامة في تلك
البلد وغيرها مما يقصر عن المسافة لما قد عرفته من التعليل وكلام الشيخ سالم عن ذلك لانه
فرض المسئلة في مثال خاص يتفق وقوعه كثيرا للحاج فيمكن استخراج غيره منه واما الاصحاب
فانهم ذكروه على وجه الظاهر فهو محل الوهم ومطرح الفهم **الثانية** ان يعزم على العود
والمقام دون عشرة مستانفة بل اتمام اكمال الاولى او لا معه وقد تقدم ان الشيخ والفاضل
وجماعة حكموا بالقصر في الذهاب والاياب لنقضه المقام بالمفارقة فيعود الى حكم السفر
والقول بالقصر هنا في الذهاب غير واضح لفرض كونه الى ما دون المسافة بل يتم فيه وذهب
الشهيد رحمه الله وجماعة الى القصر في العود خاصة وقد تقدم في توجيهه ان الرجوع يستلزم
قصد المسافة في الجملة لانه قاصد بلده ولو بعد مع اقامة ايام وهذا يتم مع كون المحل الذي خرج
اليه مقابلا للجهة بلده او مخالفا لها بحيث يكون منتهى السفر كما مثله الشيخ في عرفة
ومكة فان العود من عرفة يقتضي الرجوع الى بلد الحاج في الجملة لانها غاية السفر بالنسبة
الى بلد المسافر غالبا ولا يتم فيما لو كان الخروج من موضع المقام الى جهة بلده فان العود ح
الى موضع الاقامة لا يعد رجوعا الى البلد فلا يتم قصد المسافة من هذه الجهة بل اللازم هنا
ان يقال انه يتم ذاهبا قطعا لان المفروض كون السفر الى ما دون المسافة وينظر في العود وان
كان الى موضع الاقامة لاغير اما مع عزم عدم التجاوز الى تمام المسافة بالنية الى مبدا العود

اومع الذهول عن الزيادة عن محل الاقامة اومع التردد فيها فهنا فرضنه التمام فى العود
ايضا كما فى المسئلة الاولى لعدم تحقق قصد المسافة الذى هو شرط القصر ولم يقصد
العود الى البلد بل صدق ضده وهو زيادة البعد عنه فى العود من المقصد الى موضع الاقامة
وان كان عزمه على الزيادة الى موضع الاقامة بحيث تكمل المسافة من مبداء رجوعه الى موضع
الاقامة الى منتهى المقصد فانه يقصر فى الرجوع كما ذكروه لقصد المسافة وان كان
فى نية الاقامة فى اثنائها لان المفروض كون الاقامة دون عشرة ايام فلا يقطع السفر وكذا
لا يتم فيما لو كان عوده الى موضع الاقامة بغير نية العود الى البلد فان هذا العود لا يصدق
عليه اسم الرجوع الى البلد بحيث يلحقه حكمه وقد مر تحقيقه فان قيل ما ذكرتم من التقييد
وان كان متوجها الا انه لا يجوز العمل به بعدم العلم بقائل من الاصحاب بل قولهم
فى هذا القسم منحصرة فى قولين احدهما القصر مطلقا والثانى القصر فى العود مطلقا
فالتفصيل بالتمام فى بعض اقسام العود دون بعض يوجب احداث قول ثالث رافع لما
وقع عليه الاجماع المركب من القولين قلنا لا نم عدم القائل به بل ندعى ان القائل به
اكثر من القائل باحد القولين وذلك لما تقرر من انهم قد اسلفونا قاعدة كلية هى ان من نوى
اقامة عشرة ايام فى موضع وصلى فيه تماما وبدا له فى الاقامة فانه يبقى على التمام الى
ان يقصد مسافة جديدة وما ذكرناه هنا من افراد هذه القاعدة وان كان ظاهرهم
انها مسئلة برأسها فالمخالف هنا موافق لنا فى المعنى فضلا عمن تعرض من الاصحاب
لبحث المسئلة الاولى دون الثانية وهم جماعة من المتقدمين والمتأخرين الذين
وقفت على كلامهم مع قلة وقوفى على الكلام فى القولين السابقين لقلة مصنفاتهم فى ذلك وذلك كاف لنا
وزيادة مع انا قد اسلفنا ما فيه من النص والاعتبار الموجبين لرد ما خرج عليهما
الثالثة ان يعزم على العود الى موضع الاقامة من غير اقامة جديدة وفيه القولان
المذكوران ويرد عليهما ما اوردناه حجة وجوابا والحكم فيهما واحد واعلم ان الشهيد رحمه الله
اختلف حكمه فى هذا القسم فذهب فى الدروس الى القصر فى العود كما نقلناه عنه سابقا
وقطع فى البيان بعوده الى القصر بالخروج كمذهب الشيخ والعلامة ومختاره فى الدروس اوضح
مقيدا بما ذكرناه ويبقى فى كلامه فى الدروس بحث آخر وهو انه ذكر فى القسم المذكور ان فيه
وجهين اقربهما القصر لا فى الذهاب ويقتضى ذلك انتهاء التمام بالوصول الى المقصد الذى

هو دون المسافة وذلك يوجب القصر فى المقصد وان اقام اياما اذ لا يسمى ذلك ذهابا وحجته التى
قررناها انما تدل على العود الى القصر بالرجوع لا غير وان حكم الاقامة فى المقصد حكم
الذهاب فى عدم القصر لعدم تحقق قصد المسافة بعد فيكون الاقوال على ظاهر الدروس
فى المسئلة ثلثة الا ان هذا الثالث هو الاوجه ولعله اراد بالذهاب ما كان قبل العود على
نحو المجاز للدلالة الحجة عليه وان لم يكن بينها فى الكتاب فترجع المسئلة حينئذ الى
القولين الاولين وهذا هو الظاهر ومن هنا يعلم ان هذه مسئلة اجتهادية لم يتفق
فيها الانظار ولا حرج فيها على من تفطن لاخراج وجه راجح من بعض مواردها **الرابعة**
ان يعزم على مفارقة موضع الاقامة وقد اختلف الاصحاب المتعرضون لبحث هذه
المسئلة فى مبداء الاخذ فى التقصير بعد اتفاقهم عليه فى الجملة ذاهبا فذهب بعضهم الى
التقصير بمجرد الخروج من البلد وان لم يتجاوز الحدود لصدق السفر عليه والضرب فى
الارض واختصاص توقفه على تجاوزه موضع سماع الاذان ورؤية الجدران بموضع الوفاق
وهو بلد المسافر واضحا عندهم توقف القصر على مجاوزة الحدود لصيرورة موضع الاقامة
بالنية الى الصلوة التمام فى حكم بلده ولتساوى جميع اقطار موضع الاقامة اذا كان بلدا
فى وجوب التمام وداخل الحدود من جملة البلد وهذه الشروط كلام الفريقين فيها
على اطلاقه غير واضح لان الفرض كون الخروج الى ما دون المسافة فلا وجه للقصر اذ لم
يقصد المسافة بعد للعم الا ان يكون مقصده الذى خرج عليه على طريق بلده او
الى جهته بحيث يصدق عليه الرجوع عرفا فيتوجه ما قالوه على اشكال فيه وان كان
بعيدا عما اطلقوه ووجه الاشكال ما قد عرفت من ان الرجوع لا يتحقق الا بالقصد
فان من الممكن ان يقصد الرجوع الى بعض المسافة نحو بلده مع عدم قصد الوصول اليها
بل قصد عدم الوصول ولو كان الخروج الى جهة تخالف البلد والفرض كونه دون المسافة
فحكمه التمام الا ان يقصد المسافة ولو بالرجوع كما تحقق فى المسئلة الاولى فان قيل ظاهر
الاصحاب فى هذا اتفاق القصر فيكون القول بالتمام على بعض الوجوه غير جائز لعدم
تحقق القائل به قلنا هذا ايضا داخل فى القاعدة الاولى فالقائل هناك قائل هنا لانهم
اعطونا القانون الكلى فى المسئلة **الصورة الخامسة** ان يعزم على الاولى موضع الاقامة
ويتردد فى اقامة العشرة وعدمها وقد حكى بعض الاصحاب فيه وجهين احدهما الاتمام مطلقا

لانتفاء المقتضى للقصر وهو عزم المسافة والثانى كون حكمه حكم العازم على العود الجازم
بعدم الاقامة فى مجى الوجهين السابقين وما ذكرناه نحن فى تلك المسئلة آت هنا فان
العود الى الموضع المذكور ان كان مستلزما للعود الى بلده فالقصر فى الرجوع واضح
وان كان مخالفا للرجوع الى البلد فالمتجه البقاء على التمام الى ان يتحقق قصد المسافة
فمقتضى ما ذكروه فى هذه الصورة ثلثة اوجه وعلى ما ذكرناه تصير اربعة والعجب من
ذكر وجه التمام مطلقا هنا وعدم ذكره فى الجازم بعد العود بعدم الاقامة فان التردد
مجرد احتمال الاقامة لا يوجب التمام من دون قصد اقامة العشرة فينبغى ان يكون فى المسئلة
السابقة ايضا ثلثة اوجه **السادسة** ان يتردد فى العود الى موضع الاقامة وعدمه
وذكروا هنا وجهين احدهما انها كالثالثة لان حكم القصر موقوف على العزم بالمفارقة
ولم يحصل واصحها عندهم انها كالرابعة لان المقتضى للاتمام فى الذهاب هو العزم على
العود ولم يحصل فهو مسافر ويجب تقييده بما قررناه فى السابق اذ ليس مطلق الخروج
على هذا الوجه سفرا يوجب القصر كما لا يخفى **السابعة** ان يذهل عن قصد العود والاقامة
وعدمهما وهى كالخامسة الا ان يكون الذهول لاحقا لعزم العود والاقامة او عدمه
فالمعتبر العزم السابق فهذه جملة ما حضر من صور المسئلة وما حصل من تقييدها على وجه
يحصل به الجمع بينها وبين المسئلة الاولى التى هى الاصل وعليها الاعتماد وقد علم ان
صورها غير خالية من اجمال محتاج الى تحقيق الحال فعليك بالتامل فى ذلك جمعنا الله و
اياك على الرشاد وسلك بنا جادة السداد بمنه وكرمه **تنبيهات الاول** لا فرق فى الخروج
من موضع الاقامة بعد الصلوة تماما بين كونه بعد اقامة العشرة او فى اثنائها لاشتراك
الجميع فى العلة فان نية اقامة العشرة والصلوة تصير البلد الاقامة فى حكم بلد المسافر
فى هذه الاحكام فيشترك ما قبل اكمال العشرة وبعدها فى ذلك ومن ثم اطلق الاصحاب
والنص الحكم فى ناوى المقام بعد الصلوة على التمام من غير تعرض للفرق بين كون الخروج
بعد العشرة او قبل اكمالها **الثانى** لا فرق مع نية اقامة عشرة مستانفة بعد الخروج الى ما
دون المسافة بين كون اقامتها فى بلد الاقامة الاولى او البلد الخارج اليه الذى
هو المقصد وغيرهما من المواضع التى هى دون المسافة
لاشتراك الجميع فى المعنى المقتضى للبقاء على التمام وهو

خروجه من قصر عنه التمام الى سفر حكمه التمام والانتهاء بعده
الى موضع نية الموجبة للتمام **الثالث** لو كان فى نية اقامة العشرة المستانفة فى احد (م الاقامة فيه)
المواضع المذكورة لكن بعد التردد الى موضع نيته الاقامة الاولى والثانية وغيرهما مما
ثبت تساويهما فى الحكم وهو ما دون المسافة مرة او مرارا نفرضه فى جميع هذه الترددات لتمام
ذهابا وعودا الى المقصد للتردد منه واليه لاشتراك الجميع فى المقتضى للاتمام وهو خروجه
عن محل يتم فيه الى ما دون المسافة وعزمه على اقامة العشرة بعد العود او بعد الفراغ
من السفر القاصر عن المسافة فلا وجه للقصر وتعدد مرات التردد لا يقدح فى ذلك اذ لا
يصير بذلك مسافرا من دون قصد المسافة وهو منتف بقصد الاقامة قبله على ما ذكره الجماعة
ولعدم تحقق قصد المسافة وان لم ينو الاقامة بعدها على ما بيناه **الرابع** انه لا فرق مع خروجه
من موضع الاقامة والمجاوزة حدوده بين رجوعه الى موضع النية ليومه او بعده فى انقطاع
حكم النية السابقة والاحتياج الى نية مقام عشرة مستانفة عند الجماعة وعدم تاثير هذا
الخروج الا مع اقترانه بقصد المسافة ولو بالرجوع على ما حققناه وما يوجد فى بعض القيود من
ان الخروج الخارج للحدود مع العود الى موضع الاقامة ليومه او ليلته لا يؤثر فى نية الاقامة
وان لم ينو اقامة عشرة مستانفة لا حقيقة له ولم نقف على انه مستند الى احد من المعتبرين
الذين تعتبر فتواهم فيجب الحكم باطراحه حتى لو كان ذلك فى نية اقامة العشرة لم يعتد
بنية الاقامة وكان باقيا على القصر لعدم الجزم باقامة العشرة لعدم الخروج المنوى اليه فان
الخروج الى ما يوجب الخفاء يقطعها ونيته فى ابتدائها يبطلها وكذا لا فرق فى ابطال نية اقامة
العشرة بعدم الخروج الى ما يتجاوز الحدود بين العزم على العود واقامة عشرة مستانفة وعدمه
وانما يبقى على التمام نية الاقامة بعد العود ولو كان المقصد الى الخروج طاريا على نية العشرة
وعلى الصلوة تماما ايضا لما مر من ان الرجوع عن نية الاقامة قبل الصلوة يوجب العود الى
القصر لفساد النية الاولى الموجبة للتمام بعزم الخروج قبلها وفى بعض الحواشى المنسوبة الى
الامام فخر الدين بن المطهر قدس سره علم قطع نية الخروج الى القرى المتقاربة والمزارع
الخارجة عن الحدود بنية الاقامة بل يبقى على التمام سواء قارنت النية الاولى ام تاخرت
وسواء نوى بعد الخروج اقامة عشرة مستانفة ام لا ووجهه غير واضح والنية غير موثوق
بها **الخامس** لو خرج لا بنية العود والاقامة عشرة ثم عزله ان يقيم فى موضع الاقامة عشرة

مستانفة فعلى ما اختاره الجماعة يخرج مقتضٍ لعدم المقتضى للتمام وهو عزم الاقامة عند الشيخ
وعزم العود عند الشهيد ثم يتم من وقت النية بحصول المقتضى له وليس وقوع النية قبل انشاء
السفر شرط الاتمام بل نية الاقامة تؤثر في ابتداء السفر ودوامه اذ لو فرض خروج المسافر
الى مسافة مقصودة فعزم في اثنائها اقامة العشرة في موضع لم يصل اليه بعد ولكنه دون
المسافة اتم في الطريق وموضع الاقامة ثم يعتبر نهاية مقصده بعد ذلك فرض تجدد نية
العود لا غير لو رجع على التمام على مذهب الشهيد الى ان ياخذ في الرجوع فيقصر وعلى
ما اخترناه هو باقٍ على التمام في جميع الفروض حتى يتحقق قصد المسافة والشروع فيها
فلو انعكس الفرض بان رجع عن نية الاقامة المستانفة بعد الخروج الى مقصده رجع الى
التقصير عندهم لزوال المقتضى للتمام وكذا لو رجع عن نية العود عند الشهيد رحمه الله وعلى
ما بيناه لا يتغير الحكم الا بقصد المسافة السادس لو خرج ناويا لاقامة العشرة في موضع
الاقامة واستمر عزمه على القيام ثم تغيرت نيته الى الاقامة بغيره مما هو دون المسافة
لم يتغير الحكم لاشتراك الموضعين في المقتضى وكذا لو انعكس الفرض او طرا له بعد الوصول
الى موضع نوى فيه اقامة العشرة المستانفة ان يخرج منها الى ما دون المسافة مرة اخرى
او مرارا قبل الصلوة فيه تماما والفرق بين هذه وبين الاولى في توقف تلك على الخروج
بعد الصلوة دون هذه انه في الاولى مسافر وفرضه التقصير ولا ينقطع سفره الا بنية العشرة
ولا يصير البلد في حكم بلده بحيث لا يقصر حتى يخرج منها الى المسافة الا بالصلوة بخلاف
الثانية فان سفره قد انقطع بالاقامة الاولى فلا يعود الى القصر الا بقصد المسافة ولم
يحصل بعد الخروج من الموضع المذكور وان تكرر لا يصير مسافرا ولا يوجب القصر السابع
لو خرج مع قصد المسافة لكن بعد تردده الى بلد الاقامة مرات او مرارا بقي على التمام الى ان
يخرج الى المسافة بعد التردد لعدم تحقق شرط القصر قبله وهو الخروج الى المسافة المقصودة
نعم لو خرج بقصد المسافة ثم عرض له ذلك التردد بعد انشاء السفر الى بلد الاقامة او غيرها
بقي على القصر حال التردد والفرق انه قد لزمه القصر بالانشاء لاجتماع شرائط القصر فلا
ينقطع الا بنية اقامة العشرة على ما فصل او التردد ثلثين يوما ولم يحصل فيبقى على القصر
بخلاف الاولى فان فرضه التمام الى ان يقصد المسافة ويشرع فيها ولم يحصل ذلك و
بالجملة فقد صار الخروج الى المسافة من بلد الاقامة بعد الصلوة تماما في حكم البلد بالنية

الا اشتراط الخروج الى المسافة فكما لا يقصر المتردد من بلده الى ما دون المسافة قبل الشروع
في السفر الى المسافة فكذا من بلد الاقامة واما تردده بعد قصد المسافة الى بلد الاقامة
فلا يؤثر في قطع السفر كما قلناه وان كان عود المسافر الى بلده يوجب قطع السفر لان
بلد الاقامة ليست كبلد المقيم في جميع الاحكام بل اذا خرج منها ساوت غيرها فلا يقطع
السفر عوده اليها كما لا يقطع عوده الى غير بلده ولو كان عزمه على التردد الى غير بلد
الاقامة قبل المسافة ففي الحاقه ببلد الاقامة نظر من انه شروع في السفر حيث لم يرجع
الى مبدا الاقامة في المسافة فيقصر ومن ان تردده ومن عدم تحقق الذهاب ثم قصد السفر
الى محل خاص قبله والاشكال آت فيما لو كان التردد الى المحل في اثناء المسافة حيث كان
اشتراك الجميع في العلة ولعل الوجه هنا القصر لصدق قصد المسافة في الجملة والشروع
فيها ولان ذلك لو اثر لزم اشتراط ان لا يخرج المسافر عن مجموع طريق المسافة الى غيره
مما يوجب مجاوزة الحدود وهو بعيد لا دلالة عليه نعم لو كان عزمه على التردد مرارا
يخرج بها عن اسم المسافر الى المسافة عرفا توجه احتمال عدم القصر بل تعين المصير اليه
الثامن هل يعتبر قصد المسافة الشخصية ام يكفي قصد مسافة في الجملة وان كانت نوعية
يحتمل الاول لانه المعهود لاصحاب القصود والمتعارف ويحتمل الثاني لحصول الشرط وهو
قصد المسافة في الجملة والاصل عدم اشتراط امر خارج وتظهر الفائدة فيما لو قصد الخروج
الى احد بلدين اشتركا في اول المسافة ولم يجزم باحدهما عند الشروع في السفر فعلى
الاول يبقى على التمام الى ان يعزم على احدهما بعينه وعلى الثاني يقصر مع كونهما معا مسافة
وكذا البحث فيما لو تعددت البلدان على الوجه المذكور ويتفرع على ذلك ايضا ما لو قصد
مسافة معينة ثم تجدد له في اثنائها مسافة اخرى فانه يستمر القصر على الثاني وعلى الاول
يتم الى ان يشرع في السفر الى تلك المسافة وان بقي في مكان تغيرت فيه النية اياما كثيرة
ولا فرق حينئذ بين ان يكون المسافة الثانية على طريق البلد التي كان قد اتم اقام فيه
العشرة او غيرها المسا وانها غيرها عند الخروج منها ولعل الاقوى الثاني لعموم الدليل
الدال على القصر بالضرب في الارض مع قصد المسافة المتناول لصورة النزاع والحكم بالقصر
عند قصد المسافة فيستصحب الى ان يقوم ما ينافيه وهو اما الرجوع عن السفر او قصد اقامة
العشرة او مقام ثلثين مترددا والجميع منتفٍ هنا ويبقى على القصر ولو فرض الرجوع عن المسافة

الى الاولى بقصد اخر فى اثناء المسافة بحيث يجتمع مما مضى وما بقى الى القصد الثانى مسافة
ولا يبلغ من ابتداء الرجوع عن نية مسافة ففى الاستمرار على القصر او العود الى التمام
بنقض النية الوجهان وبقاء القصر متوجه هنا ايضا ولم اقف للاصحاب فى هذه الفروع
على شى يعتمد نعم قرب الشهيد فى البيان ان الراجع عن قصد المسافة ثم يعود الى القصد
يحسب ما مضى من المسافة وهو قريب مما ذكرناه ولا فرق فى هذه الفروع بين قاصد المسافة
من بلده ومن مقام العشرة **التاسع** قد تقدم ان بلد الاقامة يصير بحكم بلد المسافر فى اعتبار
مجاوزة حدودها فى جواز القصر فلا يقصر الخارج منها حتى يخفى عليه اذانها وجدرانها
وكذا الداخل اليها مع سبق نية المقام بها على الدخول اليها فيظهر السفر بالوصول
الى حدودها على خلاف فى ذلك كله ويقوى فى نفسى الفرق بين حالتى الدخول والخروج
بمعنى انه لا يقصر فى الخروج الى ان يصل الى محل الخفاء ولا ينقطع السفر فى حالة الدخول
الا بالوصول فى ذلك لما قد عرفت من ان بلد الاقامة من مع الصلوة فيه تماما تصير بحكم
البلد فى انقطاع حكم السفر وافتقار العود الى مسافة جديدة وتلك الحدود فى حكم البلد
شرعا بخلاف حالة الدخول فان بمجرد الوصول اليها لا يتعين عليه التمام ومن ثم لو رجع
عن نية الاقامة قبل الصلوة تماما او ما هو بحكمها يعود الى القصر ولو اقام فى البلد شهرا
فلا فرق حينئذ بين هذه البلد وغيرها الا فى جواز التمام بناء على النية السابقة ومجرد
ذلك لا يوجب الحاقها ببلده لمخالفتها لها مخالفة ظاهرة وبالجملة فصيرورتها بحكمها
يتوقف على الصلوة تماما كما مر وذلك شرط لا يحصل الا بعد الوصول اليها فقبله تبقى
غيرها فلا ينقطع سفره بمجرد وصوله الى حدودها ولا يتعدى هذا الحكم الى غيرها من غير
بلد الملك والاقامة الدائمة فلو خرج من احد الثلثه غير عازم على المسافة ثم عزم
عليها بعد مجاوزة حدوده من بلد اخر غيره ثم يتوقف القصر على مجاوزة حدود ذلك
المكان بل يكفى الشروع فى السفر وهذا الفرع لا يختص بهذه المسئلة لكن اقتضت الحال ذكره
والنية عليه **العاشرة** لو خرج غير عازم على المسافة اما للتردد او الجزم بعدم قصد المسافة
ثم تجدد له قصدها ففرع كما مر لكن يشترط ما قصده بعد قصد المسافة يكفى تلفيقها منه
ومما سبق وهو ما بعد موضع الاقامة فح ان كان اخذا فى الذهاب فالمعتبر كون الباقى منه
مسافة وان عزم على العود على وطنه وكان قد بلغ المسافة كفى قصد العود وعلى ما ذكره

الجماعة من التقصير بمجرد الخروج من غير قصد المسافة يسقط هذا الشرط ويجوز التلفيق بطريق
اولى **الحادى عشر** لو خرج ناوى المقام بعد صلوة التمام الى المسافة لكن عزم فى اثنائها
على التوقف على رفقة علق سفره عليها كان حكمه فى ذلك حكم متوقع الرفقة عند الخروج
من بلده فان كان ذلك فى نية من ابتداء الخروج من موضع الاقامة بقى على التمام فى
طريقه الى المكان يتوقع فيه الرفقة ان علق سفره عليها ولم يعلم بمجيئها قبل
مضى عشرة ايام ويستمر عليه الى ان يسافر معها او بدونها جزم بالسفر من دونها ان لم يجى
قبل العشرة او علم بمجيئها وان علق سفره عليها قصر ولو غلب فالظاهر انه كالعالم وبه
جزم الشهيد رحمه الله فى الذكرى ولو طال له الانتظار على راس استمر على القصر الى ثلثين يوما
وبالجملة فحكمه حكم منتظر الرفقة فى غير هذا المحل وانما خصصناه بالذكر لفائدة تما
الثانى عشر منتظر الرفقة بعد مجاوزة الحدود ان لزمه التقصير حال انتظاره
كانت المسافة معتبرة من حين الخروج فيلفق ما قبل الانتظار مع ما بعده وان كان حكمه
التمام اشترط كون ما بعد ذلك مسافة ولا يضم الى ما سبق من السير لانه خارج عن حكم المسافر
لانتظاره فهو فى قوة قاصد ما دون المسافة وقد تقدم تفصيله ولكن هذا اخر ما نمليه
فى هذه المسئلة ونحن نسال ممن يقف عليها من اهل التحقيق ان يقلدنا فى شئ من فروعها
قبل تدبر ما فصلناه عسى ان يظهر عليه باب من ابواب الثواب فان البرهان هو المعيار
لاولى الالباب انتهى ما جاء به من الفوايد والبيان تغمده الله فى نعيم الجنان ولعمرى لقد
حقق تحقيقا انيقا ودقق تدقيقا رشيقا بحيث لو كتب باسنى الذهب لكان ذلك الليق بذوى
الرتب والله اعلم باسرار دقايق كلام الابرار **ومنها** ٧
ما رواه ثقة الاسلام وحجة الانام محمد بن يعقوب الكلينى تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه قال
عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن عبد الله بن سنان عن الامام
ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال اغتسل ابى من الجنابة فقيل له قد بقيت لمعة
من ظهرك لم يصبها الماء فقال له ما عليك لو سكت ثم مسح تلك اللمعة بيده **اقول**
والله اعلم باخبار حججه لا يخفى ما فى ظاهر الحديث الظاهر من الاشكال الظاهر المنافى لعصمة
الامام عليه افضل السلام ومما يمكن ان يقال من الكلام فى هذا المقام هو ان القائل لذلك المقال
بغتة لعله كان مخطئا فى ظنه عدم اصابة الماء اللمعة المذكورة كما هو من وقع المكنات

المشهورة ويكون قوله عليه السلام والتحية والاكرام ما عليك لو سكت ثم مسح تلك اللمعة بيده انما هو
للتعليم والارشاد والتفهيم واللُمعة بضم اللام لغة القطعة من الارض المعشبة اذا يبس
عشبها وصارت بيضا كانها تلمع بين الخضرة والبياض وكثيرا ما تطلق على القطعة من مطلق
الجسم اذا خالفت ما حولها وغايرته في لونها او غيره من الصفات ولا يخفى انه قد يستفاد من
هذا الحديث الشريف والخبر المنيف ان من سهى عن شيء من واجبات الطهارة لا يجب على غيره
تنبيهه عليه ولا يلزمه ارشاده اليه والاظهر من هذه ومن بعض الروايات انه لا فرق
في ذلك بين الطهارة وغيرها من العبادات والله اعلم بالحقيقات واخبر بالدقيقات

ومنها ٨ ما رواه ايضا طاب ثراه عن الحسن بن الجهم انه قال الامام
ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ان عندنا قوما لهم محبة وليست لهم تلك العزيمة
يقولون بهذا القول فقال عليه السلام ليس اولئك ممن عاتب الله انما قال فاعتبروا يا اولي الابصار

اقول والله اعلم واخبر واحكم يعني ان هؤلاء المذكورين لهم اليكم محبة عظيمة
ومودة جسيمة او نوع من المحبة وقسم من المودة المحبة وهم قائلون بقولكم وعارفون بطولكم الا انه
ليس لهم تلك العقول الراجحة والآراء الواضحة ولا ذلك الثبات القويم ولا الرسوخ المستقيم
بحيث يأتمرون بجميع ما ينبغي من الاوامر والامور وينتهون عن كل ما ينبغي من النواهي والقصور
ويعملون الباقيات ويجتنبون الواهيات كغيرهم ممن عقولهم ارجح من عقولهم ونفوسهم اصوب من
نفوسهم فاجاب الامام عليه السلام بانهم ليسوا ممن عاتبهم الله ذو العزة والاقتدار وامرهم
بالاعتبار في قوله فاعتبروا يا اولي الابصار لضعف عقولهم وفروعهم واصولهم وانما
المأمور بالاعتبار هم اولو الابصار الذين هم ذوو العقول الراجحة والآراء الناصحة
والمعرفة والكمال والمقال والحال ولا يخفى ان ظاهر هذا الخبر الجيد المعتبر قد دل على
ان هؤلاء الجماعة من البشر لا يكفيهم ما هم عليه ولا ينفعهم ما ركنوا اليه مع ما تسعه
عقولهم من التكليف وانهم راجعون الى المشية الله الخبير اللطيف وقد دل ايضا على
خلاف ما يقوله يقينا من وجوب الاجتهاد على العباد عينا وقوله تعالى فاعتبروا اي اتعظوا
واعتبروا من الشك الى اليقين ومن الجهل الى العلم ومن الرغبة الى الزهد وقيل معنى
فاعتبروا تدبروا واعتبرت الشيء طلبت بيانه وعبرت الدرهم تعرفت وزنه يا اولي
الابصار اي يا ذوي العقول والبصائر والله اعلم بالسرائر **ومنها ٩**

ما رواه ايضا جعلت الجنة مأواه عن اسحق بن عمار قال قال الامام ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام من كان عاقلا كان له دين ومن كان له دين دخل الجنة **اقول**
والله اعلم واخبر واحكم الظاهر ان المعنى من كان عاملا بمقتضى عقله وتابعا له في فرعه واصله
كان له دين يلزمه يقين لان حجية العقل الشريف دليل على ذلك الامر اللطيف وذلك
هو الاسلام الايقني والايمان الحقيقي والغرض من صاحب العقل وتكليفه بالفرع والاصل
ادخال الجنة دار السلام بشرط متابعته العقل اصل المرام كما هو ظاهر للعلماء الاعلام

ومنها ١٠ ما رواه ايضا طاب ثراه وجعل النعيم مثواه في
الروضة باسناده عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في قول الله
عز وجل ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم الى ان قال عليه صلوات الرحمن نزلت هذه
الاية في فلان وفلان وابي عبيدة بن جراح وعبد الرحمن بن عوف وسالم مولى
ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة حيث كتبوا الكتاب بينهم وتعاهدوا وتوافقوا لئن مضى
محمد لا يكون الخلافة في بني هاشم ولا النبوة ابدا فانزل الله عز وجل فيهم هذه الاية
قال قلت قوله عز وجل ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم
بلى ورسلنا لديهم يكتبون قال وهاتان الايتان نزلتا فيهم ذلك اليوم قال ابو عبد الله
عليه السلام لعلك ترى انه كان يوم يشبه يوم كتب الكتاب الا يوم قتل الحسين عليه السلام
وهكذا كان في سابق علم الله عز وجل الذي اعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله ان اذا كتب
الكتاب قتل الحسين وخرج الملك من بني هاشم فقد كان ذلك كله **اقول**
قد سألني بعض اهل التحصيل عن معنى هذا الحديث الجليل فكتبت له ما هذا لفظه اقول والله اعلم
هذا الحديث جلي الكمال خلي الاشكال عار عن الاشتباه والاجمال نعم معنى قوله عليه السلام
رب الارباب اذا كتب الكتاب قتل الحسين عليه السلام وخرج الملك من بني هاشم ان قتل الحسين
عليه صلوات الملك الغفور وخروج الملك المذكور كانا بسبب كتابة الكتاب المزبور وقائله
الجراب المطرود وان تأخر عنه قتل سيد الشهداء وسند السعداء عليه السلام والتحية والاكرام
فانه سبب ذلك الفساد والبغض والعناد الذي ترتب عليه هذا الامر العظيم والخطب الجسيم
وغيرهما من القبائح والمصائب والفضائح والمعائب وبالجملة فقد سبب السبب اسبابا لا تحصى
ومسببات لا تستقصى كما لا يخفى على من استشفى والله الهادي الى الصواب وحسن الرجوع والمآب

ومنها ما رواه ايضا جعلت الجنة ماواه باسناده عن خلف بن حماد
الكوفي قال تزوج بعض اصحابنا جارية معصرا لم تطمث فلما افتضها سال الدم فمكث سائلا لا
ينقطع نحوا من عشرة ايام قال فاروها القوابل ومن ظن انه يبصر ذلك من النساء فاختلفن فقال
بعض هذا من دم الحيض وقال بعض من دم العذرة فسالوا من فقهائهم مثل ابي حنيفة وغيره من
فقهائهم فقالوا هذا شئ قد اشكل والصلوة فريضة واجبة فلتتوض ولتصل وليمسك عنها زوجها
حتى ترى البياض فان كان دم الحيض لم تضرها الصلوة وان كان دم العذرة كانت قد ادت الفرض
ففعلت الجارية ذلك وحججت في تلك السنة فلما صرنا بمنى بعثت الى ابي الحسن موسى بن جعفر
عليه السلم فقلت له جعلت فداك ان لنا مسئلة قد ضقنا بها ذرعا فان رايت ان تاذن لي
فاسئلك عنها فبعث الي اذا هدئت الرجل وانقطع الطريق فاقبل انشاء الله قال خلف فرعيت الليل
حتى اذا رايت الناس قد خفوا اختلافهم بمنى توجهت الى مضربه فلما كنت قريبا اذا انا باسود قاعد
على الطريق فقال من الرجل فقلت رجل من الحاج فقال لي ما اسمك فقلت خلف بن حماد فقال لي ادخل
بغير اذن فقد امرني ان اقعد ههنا فاذا اتيت اذنت لك فدخلت فسلمت فرد السلم وهو جالس
على فراشه وحده ما في الفسطاط غيره فلما صرت بين يديه سائلني وسائلته عن حاله وقلت
له ان رجلا من مواليك تزوج جارية معصرا فافتضها فغلب الدم سائلا نحوا من عشرة ايام
لم ينقطع وان القوابل اختلفن في ذلك وقال بعضهم دم العذرة فما ينبغي لها ان تصنع قال
فلتتق الله فان كان من دم الحيض فلتمسك عن الصلوة حتى ترى الطهر وليمسك عنها بعلها
وان كان من دم العذرة فلتتق الله ولتتوض ولتغتسل ويأتيها بعلها ان احب ذلك
فقلت له وكيف لهم ان يعلموا حتى يفعلوا ما ينبغي قال فالتفت يمينا وشمالا في
الفسطاط مخافة ان يسمع كلامه احد قال ثم نهد الي فقال يا خلف سر الله سر الله فلا
تذيعوه ولا تعلموا هذا الخلق اصول دين الله بل ارضوا لهم بما رضي الله لهم من ضلال قال
وعقد بيده اليسرى تسعين ثم قال تستدخل القطنة ثم تدعها مليا ثم تخرجها اخراجا رفيقا
فان كان الدم مطوقا في القطنة فهو من العذرة وان كان مستنقعا في القطنة فهو من
الحيض قال خلف فاستخفني الفرح فبكيت فلما سكن بكائي قال ما ابكاك قلت جعلت فداك من
كان يحسن هذا غيرك قال فرفع يده الى السماء وقال والله اني ما اخبرك الا عن رسول الله صلى الله
عليه وآله عن جبرئيل عن الله عز وجل والله اعلم واخبر واحكم **اقول** قوله جارية معصرا بالعين

والضاد

والضاد المهملتين هي المراة التي اشرفت على الحيض قوله لم تطمث اي لم تحض والطمث في الاصل
المجامعة بالتدمية والضم فيه لغة قوله فلما افتضها بالفاء والضاد المعجمة اي ازال بكارتها
وثقب عمارتها قوله يبصر ذلك اي له بصارة فيه ومعرفة بحواشيه قوله دم الحيض وهو دم
اسود يقذفه الرحم بحرقة من الجانب الايسر تراه المراة بعد بلوغها الى ستين سنة ان كانت
قرشية او نبطية والا فالى خمسين واقله ثلثة ايام واكثره عشرة وهي اقل الطهر والعذرة
بضم العين المهملة وسكون الدال المهملة البكارة قوله حتى ترى البياض اي الطهر قوله
ضقنا به ذرعا يقال ضاق بالامر ذرعا اذا ضعفت طاقته عنه والاذن الاباحة و
الرخصة والعلم قوله عليه السلم والتحية والاكرام اذا هدئت الرجل وانقطع الطريق
هدا كمنع اي سكن وحاصله اذا سكنت الارجل من التردد والذهاب وانقطع حبل الاستطراق
والاياب قوله توجهت الى مضربه بالميم المكسورة والضاد المعجمة والباء الموحدة اي فسطاطه
والمضرب هو الفسطاط العظيم وقل استعماله في غيره قوله فافتدعها بالفاء والدال و
اخره عين مهملة اي افتضها والافتراع افتضاض البكر قوله عليه السلم والتحية والاكرام
فلتتق الله التقوى الحذر مما نهى الله تعالى عنه والخوف من عقوبته واصل الاتقاء الحجز
بين الشيئين يقال اتقاه تترس ومنه الوقاية ووقاه الله تعالى والتقية والتقوى ولعلك
تظفر بزيادة تحقيق واضافة تدقيق لهذا الباب في هذا الكتاب قوله ثم نهد الي بالنون
والهاء واخره دال مهملة اي نهض وتقدم الي قوله عليه السلم والتحية والاكرام ولا
تعلموا هذا الخلق اصول دين الله هذا قد دل بظاهره وشفا فحواه على ان تعليم امثال
هذه المسائل وتفهيم اشباه هذه الجلائل غير واجب ولا لازب لكن يمكن ان يقال في هذا
المقام ان الامام عليه اتم السلام اراد بالاصول في هذا الكلام ما عدا الاحكام اي لا تعرفوهم
من اين اخذتم دلايلها وبراهينها واخذتم حججها وسلاطينها قوله عليه السلم والتحية والاكرام
بل ارضوا لهم ما رضي الله لهم ليس المراد بهذا الكلام حقيقة الرضا المقرر عند الاعلام
بل المراد انكم اقروهم على ما اقرهم الله ذو الحكم العظام وقد اطنبنا الكلام في تحقيق هذا
المقام في كثير من تصانيفنا وجليل من تواليفنا قوله وعقد بيده اليسرى تسعين يعني انه عليه
السلم والتحية والاكرام وضع راس مسبحته على المفصل الاسفل من ابهامه ولا يخفى ان هذا
العقد الذي ذكره الراوي ليس هو عقد تسعين بل انما هو عقد تسعمائة فان اولي الالباب

من اهل الحساب وضعوا عقود اصابع اليد اليمنى للاحاد والعشرات وعقود اصابع اليسرى للمات
والالوف كما هو من الظاهر المكشوف وجعلوا صورة عقود المات فى اليسرى على صورة عقود
العشرات فى اليمنى من غير فرق لديهم رحمة الله عليهم فيمكن ان يكون الراوى وهم فى التعبير وخطا
فى حين الخطاء والتقصير ويمكن ان ما جاء به من المذكور اصطلاح اخر غير الاصطلاح المشهور
كما وقع مثله فى روايات المخالفين وقد نقله بعض فضلاء المؤالفين روى مسلم فى صحيحه ان
النبى صلى الله عليه واله وابهج نهج الوجود بوجود جماله وضع يده اليمنى فى التشهد على
ركبته وعقد ثلثة وخمسين قال شراح ذلك الكتاب ان هذا غير منطبق على ما اصطلح عليه
اهل الحساب وان الموافق لذلك الاصطلاح ان يقال وعقد تسعة وخمسين انتهى ولعله
عليه السلام والتحية والاكرام انما اثر العقد باليسرى على العقد باليمنى مع اخفية العقد
بها واسهليته تنبيها على انه ينبغى لتلك المرأة ادخال القطنة بيسراها لا بيمناها صونا
لها عن مزاولة امثال هذه الامور كما كره الاستنجاء بها باتفاق الجمهور وقد تضمن ايضا ايماء
قوى العصام الى ان ادخال القطنة يكون بالابهام صونا للمسبحة العلية عن تلك الافعال
الدنية قوله عليه السلم والتحية والاكرام ثم تدعها مليا بفتح الميم وتشديد الياء المثناة
التحتانية اى وقتا طويلا قوله عليه السلام والتحية والاكرام والله ما اخبرك الا عن رسول
الله صلى الله عليه وآله الى الاخر قد وقع مثله كثيرا جدا فى النص الصحيح الجلى الصريح وذلك فى غاية
بداهة الظهور والله اعلم بحقايق الامور ومنها ١٣

ما نقله ايضا طاب ثراه وجعل الرضوان ماواه عن على بن ابرهيم عن هرون بن مسلم عن
مسعدة بن صدقة عن الامام ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله ان الله عز وجل ليبغض المؤمن الضعيف الذى لا دين له
قيل له وما المؤمن الذى لا دين له يا رسول الله قال الذى لا ينهى عن المنكر قال مسعدة
وسئل ابو عبد الله عليه السلم عن الامر بالمعروف والنهى عن المنكر اواجب هو على الامة
جميعا فقال لا فقيل له ولم قال انما هو على القوى المطاع العالم بالمعروف من المنكر لا على
الضعفة الذين لا يهتدون سبيلا والدليل على ذلك من كتاب الله عز وجل قوله تعالى ولتكن
منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر فهذا خاص غير عام كما قال الله
تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون والله اعلم والخبير والحكم اقول

قوله

قوله عليه السلم والتحية والاكرام ان الله عز وجل ليبغض المؤمن الضعيف الظاهر ان المراد به ضعيف
الايمان نحيف الاركان وحاصله ان الله سبحانه يعامله معاملة المبغض مع من يبغضه ويوصل
اليه ويصب عليه ما يترتب على البغضاء من الجزاء السئ لديه فان اكثر ما يوصف به وتعالى
الباقيات انما يوخذ باعتبار الغايات لا المبادى كما تقرر عند الثقات والمؤمن هو المصدق بكل ما للنبى
صلى الله عليه واله بما جاء به تفصيلا فيما علم تفصيلا واجمالا فيما علم اجمالا وقد حققنا ذلك
بقدر الامكان فى كتابينا المؤمنية ومقام الايمان وربما تنظم بشئ منه فى الحديث قوله عليه
السلم والتحية والاكرام الذى لا ينهى عن المنكر المراد بالمنكر القبيح اعنى الحرام خاصة و
بالمعروف المقابل له الفعل الحسن المشتمل على رجحان فهو الواجب والمندوب دون المباح
والمكروه وان دخلا فى الحسن قوله سئل ابو عبد الله عليه السلم عن الامر بالمعروف الى الاخر
لا شك فى ان المراد بالمعروف هنا الواجب وما سئلوا عن وجوبهما على جميع الامة ولزوم بهما
بوجوبهما على كل واحد من اهل الاسلام ولزومهما على كل فرد من افراد هؤلاء الكرام عالما
كان وجاهلا مؤثرا امره ونهيه او غير مؤثر قوله عليه السلم والتحية والاكرام والدليل على
ذلك اى على ان الوجوب المذكور انما هو على البعض المحصور من امة النبى المبرور عليه وآله
صلوات الملك الغفور فالمشار اليه بذلك هو الامر اللازم من حصر الوجوب على صفة كذا وكذا
لا نفس الحصر كما هو كالشمس فى الظهور قوله تعالى ولتكن منكم امة لا يخفى صراحة كلام الامام عليه
السلام فى ان من فى الاية الكريمة والرحمة العظيمة تبعيضية خلافا لبعض المفسرين حيث جعلها
بيانية على معنى كونوا امة يامرون بالمعروف ومن المعلوم انه لا يعتد بهذا الكلام والمرام بعد
بيان الامام عليه السلم قوله عليه السلم والتحية والاكرام فهذا خاص غير عام يريد ان طلب
الامر بالمعروف والنهى عن المنكر يختص ببعض الامة المحمدية لا انه يعمهم على السوية واعلم
انه قد اختلف فى وجوبهما هل هو عقلى ام سمعى الشيخ الطوسى انار الله برهانه وبعض على الاول
واستدل بانهما لطفان فى فعل الواجب وترك القبيح فيجبان عقلا وفيه ان الوجوب العقلى
لا يختص باحد فيجبان عليه تعالى ونحته بطلانه ظاهر لانه حينئذ اما ان يفعلهما او لا فعلى
الاول يلزم وقوع كل واجب وارتفاع كل قبيح اذ الامر هو الحمل على الشئ والنهى هو المنع منه
والواقع خلافه كما ترى وعلى الثانى يلزم اخلاله جل جلاله بالواجب وهو باطل عقلا ونقلا
وفيه ما فيه والسيد المرتضى رضى الله عنه وجماعة على الثانى واستدل بالدلايل السمعية وهى

اكثر من ان تحصى ثم اختلف فيه ايضا هل هو عينى او كفائى فالشيخ والمحقق وابن ادريس وبعض
متاخرى اصحابنا كالشهيد الاول نور الله مرقدهم وجعل الجنان مقامهم على الاول و
استدلوا بعموم قوله تعالى وتبارك فى كتابه المبارك كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر وبمضمون هذا الحديث الشريف والخبر المنيف فان ظاهره اليقينى
الوجوب العينى وباحاديث اخر قريبة المضمون من ذلك كما روى عن امير المؤمنين عليه صلوات
رب العالمين من ترك انكار المنكر بقلبه ويده ولسانه فهو ميت فى الاحياء وعن الصادق
عليه السلم والتحية البالغة والاكرام انه قال لاصحابه انه قد حق لى ان اخذ البرى منكم
بالسقيم وكيف لا يحق لى ذلك وانتم يبلغكم عن الرجل منكم القبيح فلا تنكرون عليه ولا
تهجرونه ولا تؤذونه حتى يتركه ونحو هذه الاحاديث كثيرة جدا معتمدة ابدا ولا يخفى
عليك الاستدلال والسيد والعلامة وابو الصلاح وبعض المتاخرين كالشهيد الثانى
اعلى الله درجاتهم واحسن مقاماتهم على الثانى واستدلوا بهذه الاية الكريمة وبما تضمنه
اخر هذا الحديث ومحل النزاع ما لو كان فى البلد شخص يترك الصلوة الواجبة او يشرب
الخمرة الخابية مثلا وفيه عشرة اشخاص تاثير امر كل واحد منهم او نهيه فى ذلك الشخص
مجوز مع انتفاء الضرر المعروف وشرع واحد منهم فى امره بالصلوة او نهيه عن الشرب مع
مظنونية ترتب الاثر على ذلك فبمجرد ذلك قبل حصول الاثر وهو فعلها او تركه فوجوب الامر
والنهى هل يسقط عن التسعة الباقية ام لا يجب عليهم مشاركته فيهما وعلى تقاعدهم عن ذلك حتى
يحصل الاثر فذاك وقد يقال انه اذا شرع احدهم باحدهما او بهما فان ظن كل واحد من التسعة الباقين
ان مشاركتهم لا تثمر تعجيل ترتب الاثر ولا رسوخه اصلا بل تكون وجودها كعدمها فى ذلك
لم تجب المشاركة فالوجوب كفائى والا فعينى فعلى العشرة اجمع ثم انه لا يخفى انه دلالة
الاية الكريمة والرواية العظيمة انما هى صريحة فى عدم وجوب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
على كل واحد واحد من احاد الامة وهو كذلك اذ ليس كل فرد منها مستجمعا لشرائط الوجوب
لا فى انهما يسقطان عن المستجمع للشرائط بقيام البعض منهم قبل ترتب الاثر ومحل النزاع
انما هو هذا لا غير وسقوطهما عن غير المستجمع لا يقتضى الكفائى كما فى الحج ونحوه واستدل
العلامة طاب ثراه على وجوبهما كفائيا بان الغرض من الامر والنهى وقوع المعروف و
ارتفاع المنكر فمتى حصلا بفعل واحد من الامة كان الامر والنهى من غيره عبثا هذا كلامه

رفع مقامه ولا يخفى انه ان اراد بالحصول الحصول الفعلى فخروجه عن محل النزاع ظاهر وان اراد القوة فاما
ان يريد ان الامر والنهى من الغير حينئذ عبث فى بعض الاوقات او دائما فان كان الاول لم
ينفعه او الثانى فممنوع واعلم ايضا ان شروطهما المشهورة بين اصحابنا رضى الله عنهم
المذكورة فى كتبهم اربعة الاول علم الامر والناهى وتميزه بين المعروف والمنكر الثانى
اصرار المامور او المنهى على الذنب مع عدم ظهور امارة الاقلاع الثالث تجويز التاثير
الرابع انتفاء توجه ضرر بدنى او مالى او عرضى اليه او الى احد من المسلمين بل المؤمنين بسببه
ولا يخفى ان هذه شروط الحسبة اللسانية او اليدية دون الحسبة القلبية التى عبر عنها بالانكار
القلبى اذ هى غير مشروطة بمجموع الاربعة وتنقسم الى ثلثة اقسام الاول اعتقاد وجوب ما يترك
وتحريم ما يفعل وعدم الرضا به الثانى مقت مرتكب العصيان وبغضه فى الله الملك الديان الثالث
اظهار الكراهية بما سوى اللسان واليد كترك المجالسة والموانسة والمخالطة والملابسة ونحوها
فالاول مشروط بالشرط الاول فقط والثانى بالاولين والثالث بالاربعة فعده من الانكار القلبى
تسامح ولا يخفى ان وجوب الانكار القلبى غير مطلق واطلاق النهى على كل من مراتبه او الامر
والنهى على كل من انواعهما تجوز سوى بعض افراد الامر والنهى اللسانى هذا وقد زاد بعض الفضلاء
الكرام الاجلاء على الاربعة شرطا خامسا هو عدم كون الامر والناهى مرتكبا للمحرمات وتارك
ما امر الله واستدل بقول العليم فى القران الكريم اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وبقوله تبارك
فى كتابه المبارك كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وبما ورد عن رسول الله عليه وآله
صلوات الله انه قال مررت ليلة اسرى بى بقوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت من
انتم فقالوا كنا نامر بالخير ولا ناتيه وننهى عن الشر وناتيه وبان هداية الغير فرع الاهتداء
والاقامة بعد الاستقامة وفى المشهور ان الاصلاح نصاب زكوة الصلاح ولا يخفى ما فيه
لما تقرر من المعلوم الواضح والمعقول الراجح من ان الواجب على فاعل الحرام المشاهد فعله من
غيره كل من تركه وانكاره ومن البداهة انه لا يسقط بترك احدهما وجوب الاخر مع شمول
الاحاديث الدالة على وجوبهما للعدل والفاسق ودلالة الانكار فى الايتين الكريمتين
على عدم العمل بما يامره ويقوله لا على الامر والقول وكذلك ما تضمنه الاسرائى الشريف
وايضا لقائها على الصغائر النادرة التى لا تخل بالعدالة النهى عن المنكر اجماعا مع ظهور انسداده
فى كل منها بلا شك يفتريه ولا ريب يعتريه والجواب الجواب وحكاية القرضية شعرى ولوم

الدليل المعلوم لسقط وجوبهما الا عن المعصوم ثم انه لا يخفى ان ما تضمنه الحديث الشريف من
الشروط الاربعة اثنان الاول والثالث فقط ويخطر بالبال انى قد كنت كتبت رسالة كاملة في
الحسبة المحبوبة سوى رسالتنا المسماة بالمطلوبة لما كنت في بلدة تبنابور والله اعلم بحقايق
الامور ومنها ١٣ ما رواه ايضا طاب ثراه وجعل النعيم مثواه
باسناده عن محمد بن سليمان قال قلت للامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
فلان من عبادته ودينه وفضله فقال كيف عقله قلت لا ادرى فقال ان الثواب على قدر العقل
ان رجلا من بنى اسرائيل كان يعبد الله في جزيرة من جزائر البحر خضراء نضرة كثيرة الشجر طاهرة
الماء وان ملكا من الملئكة مر به فقال يا رب ارنى ثواب عبدك هذا فاراه الله ذلك فاستقله
الملك فاوحى الله اليه ان اصحبه فاتاه الملك في صورة انسى فقال الرجل له من انت فقال انا رجل
عابد بلغني مكانك وعبادتك في هذا المكان فاتيتك لاعبد الله معك فكان معه يومه
ذلك فلما اصبح قال له الملك ان مكانك لنزه وما يصلح الا للعبادة فقال له العابد ان
لمكاننا هذا عيبا فقال له وما هو قال ليس لربنا بهيمة فلو كان له حمار رعيناه في هذا
الموضع فان هذا الحشيش يضيع فقال له الملك وما لربك حمار فقال لو كان له حمار ما كان
يضيع مثل هذا الحشيش فاوحى الله الى الملك انما اثيبه على قدر عقله اقول
والله اعلم واخبر واحكم قوله فلان مبتدأ ومن بفتح الميم وتشديد النون منونة خبر مقدم وعبادته
مبتدأ ثان وجملة من عبادته خبر للمبتدأ الاول ويحتمل ان تكون من حرف جر للتبعيض
والظرف خبر مبتدأ محذوف بتقدير كذا وكذا والجملة خبر للمبتدأ الاول والمن الفضل
والانعام والعبادة الطاعة مع الخضوع وقيل خضوع ليس فوقه خضوع وهي في اللغة
التذلل من قولهم طريق معبد اى مذلل بكثرة الوطى عليه وقد مر نحو ذلك والدين بكسر
الدال التقوى من ارتكاب المناهي واجتناب الملاهي والفضل بفتح الفاء وسكون الضاد المعجمة الجود
بالمال ونحوه ونضرة بفتح النون وكسر الضاد المعجمة هي الطرية المرعرعة وان في قوله ان اصحبه
بفتح الهمزة وسكون النون المكسورة لالتقاء الساكنين مفسرة لان قوله اوحى متضمن لمعنى القول
ولفظ يضيع الاول بصيغة المعلوم من باب ضرب والثاني بصيغة المعلوم ايضا من باب التفعيل
ويجوز ان يكون من باب ضرب ايضا قوله عليه السلام والتحية والاكرام كيف عقله قلت لا ادرى
فقال ان الثواب على قدر العقل يعني ان هذا الذي وصفته بالعبادة والدين والفضل و

السعادة

٢٥٦

السعادة ان كانت هذه الاوصاف المذكورة والاعمال المبرورة ماخذها ما دل عليه العقل الشريف
وارشده اليه الجوهر اللطيف فاخذها على وجهها الذى كانت ينبغى عبادة هذا المشكورة ودينه
وفضله المبرور مما يترتب عليه عظيم الثواب الموفور ويترتب مجموع الثواب الجزيل على كل
مرتبة بحسبها على التفصيل فينتفى كل ما كان بصورة العبادة والدين والفضل و
السعادة وما شابهه يترتب عليه ثواب ما شابهه وقد ذكر انه كما مر في الحديث السادس
والتسعين من الجزء الاول من هذا الكتاب من مشابهة نكراء معاوية بن ابى سفيان [illegible]
للعقل العالى والجوهر الغالى من حيث الظاهر على الوجه الباهر قوله عليه السلام والتحية
والاكرام ان رجلا من بنى اسرائيل كان يعبد الله الى الاخر ذكر الامام عليه السلام هذه
القصة الكاملة والحكاية الشاملة للذى يقل ثوابه واجره وان كثر عمله وذكره اذا لم يكن
تمام عمله الوجيه مقرونا بما ينبغي من متابعة العقل فيه وكان على هذا العابد الراكع الساجد
ان يعرف الله تعالى حق معرفته من الاطلاع على نعوته الجمالية وصفاته الجلالية التي تجب
على كل مكلف بقدر الطاقة البشرية ليكون عمله وعبادته وجهده ورياضته مع كمال العقل و
الكمال وجمال المقال والحال ليكون ثوابه على قليل من هذه العبادة اكثر منه عليها مع زيادة الزيادة
فقلة ثواب هذا العابد المذكور الصالح المبرور باعتبار اتباع عقله في الجملة لا الى صياصي
فرعه واصله والا فالعمل المجرد عن متابعته اصلا لا يقابله شيء من الثواب عقلا ونقلا الا ما
استثنى نادرا واستخرج نازرا فقوله تعالى انما اثيبه على قدر عقله يحتمل وجهين
احدهما ان يكون المراد على قدر عقله المذكور لما ينبغي ان يعقل من الامور وهذا معتبر
في ذلك على التمام كغيره من الانام ممن ذمه الله ذو المنن والانعام على عدم العقل الشريف
المقدام كما نطق به صريح الكلام وصحيح حديث حجج الملك العلام ثانيهما ان يكون
المراد ان من اعطاه الله الخبير اللطيف حصة من العقل الشريف كان ثوابه بمقدار متابعته
لتلك الحصة الجليلة وملازمته لتلك العطية الجزيلة وكان عقابه بمقدار مخالفته لها
واعراضه عنها فاذا زاد عن المتابعة المحمودة والملازمة المقصودة التي يؤدي اليها العقل
ويبعث عليها الاصل كانت تلك الزيادة صادرة على التحقيق عن غير جوهر العقل الحقيق
فيكتب له بلا شطط ثواب ما تعلق بالعقل فقط واما الزايد فان كان العقل ينهاه عنه
ويلقعه ويزجره ويردعه فيرجع الى العمل به والاتيان بطلبه فهو مخالف له ومعرض عنه

واصل فيعاقب عليه لركونه اليه وان كان يفعل من غير ملاحظة دخوله تحت نهيه ودفعه ولا معاينة
اندراجه تحت زجره ووعده مع عدم معرفته بذلك من اصله وفرعه او من غير تعقل له من جهة
ما عنده من العقل فهذا الزايد لا ثواب عليه ولا يوصل شيء من العقاب اليه فيمكن ان يكون
هذا العابد التقي الزاهد من هذا القبيل المذكور على التفصيل فانه ليس عنده من العقل اصل
الاحساب والانساب ما يدله على ان الله مالك الرقاب منزه عن اتخاذ حمار ونحوه من المستلذات
فاكثر عبادته مشوب على الامكان بنقص من نحو هذا النقصان فلا يكتب له من الثواب
من رب الارباب الا ما ادى اليه ذلك العقل القليل وبعث عليه ذلك الاصل العليل بالنسبة
الى غيره ممن صدق نجاح طيره ولا يعاقب على غيره لعدم تكليف غير العاقل وتكويره وهذا
الذى هو محسوب في زمرة العابدين والعاملين بالنسبة الى هذا القدر ونحوه غير داخل في ربقة
العاقلين وكذا القول في قول الامام ابي عبد الله عليه السلام ان الثواب على قدر العقل واما
عدم ذكر العقاب والعذاب في الموضعين المتصفين بالصواب فلان هذا المقام العظيم الاحترام
مقام من يستحق الثواب على اعماله ولو في الجملة والاجر على افعاله ولو بمثقال النملة لا يستحقه
على جميع الاعمال وجميع الافعال والله اعلم بحقايق الاحوال ومنها ١٤
ما رواه رئيس المحدثين وعماد المؤمنين الشيخ الصدوق محمد بن بابويه قدس الله روحه ونور
ضريحه في الفقيه عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال
عليه السلام رأيت المعروف كاسمه وليس شيء افضل من المعروف الا ثوابه وذلك يراد منه وليس كل
من يحب ان يصنع المعروف الى الناس يصنعه وليس كل من يرغب فيه يقدر عليه وليس كل
من يقدر عليه يؤذن له فيه فاذا اجتمعت الرغبة والقدرة والاذن فهنالك تمت السعادة للطالب
والمطلوب اليه اقول والله اعلم واخبر واحكم قوله عليه السلام والتحية والاكرام
رأيت المعروف كاسمه هذا من قبيل من كان كريما واسمه كريما فهذا الكريم كاسمه او بمعنى انه معروف
شايع مشهور ذايع كشاع اسمه وذاع رسمه مما ظهر من الحديث الشريف والخبر المنيف هو ان المراد بالمعروف
حصول الثواب من الملك الوهاب وذلك يتوقف على الشروط المذكورة ويترتب على الاسباب المزبورة
وهي اربعة الاول المحبة لفعل المعروف الحسن المالوف الثاني الرغبة في فعله من فرعه واصله
الثالث القدرة على فعله بمقتضى عقله الرابع كونه ماذونا له في فعله شرعا ومرخصا في عمله قطعا
ومعنى الرغبة زيادة الميل في فعله واطمينان النفس في عمله بخلاف اصل المحبة ومطلق المودة فان

الانسان قد يحب فعل المعروف والاحسان وتغلب عليه جنود الخسة والخذلان واسود التكاهل
والبطلان ووسوسة الخبيث الشيطان والنفس الامارة مادة العصيان بما يقتضي تركه وخلاف
الرحمن وان احبه من صميم الجنان فاذا حصلت له الرغبة انتفت تلك العلة الصعبة ومثال
القدرة ان يكون له مال من الاموال يمكنه بذله في المعروف على الطالب للقربة الى الله الكبير المتعال
فلو كان معدوم المال والمنال او غير معدومه لكن يجب عليه في هذه الحال بذله في جهة اخرى
كنفقة العيال واداء دين بعض الرجال او النساء والاطفال لم يكن قادرا على بذله في المعروف
كما لا يخفى على اهل الوقوف وكذا اما لو كان عنان مظلوم في يد ظالم مذموم فان العاقل يجب عليه تخليصه
من الظالم ويرغب في تنجيته من ذلك القاصم ولكنه ليس له قدرة عليه وايصال ما ينبغي اليه
ومثال كونه ماذونا له في فعله بحسب الشرع ومرخصا له في عمله بجهة القطع حتى يكون معروفا
عند اهل الوقوف ويترتب عليه ثواب المعروف كما لو كان عنده مال مغصوب او مسروق او منهوب
وهو يحب فعل المعروف والاحسان ويرغب في بذله فيه بقدر الامكان مع قدرته الجلية على
ذلك بالكلية لكنه غير ماذون له في بذله فلو بذله لا يسمى معروفا من اصله بل يعاقب على فعله
وكذا المال الذي يجب عليه صرفه في الجهة اللازمة كوفاء الدين والنفقة الواجبة فاذا
اجتمعت هذه الامور الجيدة المحبوبة الرغبة والقدرة والاذن بالمعاني المذكورة فقد تمت
السعادة المبعودة وحصل جزيل الثواب بفعل المعروف المستطاب وحيث اجتمعت الشروط للطالب
والاسباب للراغب فياخذه طيبا على وجه الحلال من غير شايبة الاختلال وكذا المطلوب اليه
قطعا حيث بذل ما يجوز له بذله شرعا مع قدرته عليه ورغبته فيه وركونه اليه فلو اختل شرط من
الشروط منهما لم يترتب شيء من الثواب لهما ومما يدل على ما ذكرناه ويرشد اليهما وجهناه قوله عليه
السلام والتحية والاكرام بعد هذا الحديث العظيم المرام رأيت المعروف لا يصلح الا بثلاث خصال
تصغيره وستره وتعجيله فانك اذا صغرته عظمته عند من تصنعه اليه واذا سترته تممته واذا عجلته
هناته وان كان غير ذلك محقته ونكدته وقوله عليه السلام والتحية والاكرام اذا اردت ان تعلم
اشقي الرجل ام سعيد فانظر معروفه الى من يصنعه فان كان يصنعه الى من هو اهله فاعلم انه الى خير
وان كان يصنعه الى غير اهله فاعلم انه ليس له عند الله عز وجل خير وقوله عليه السلام والتحية
والاكرام لو ان الناس اخذوا ما امرهم الله به فانفقوه فيما نهاهم عنه ما قبله منهم ولو اخذوا
ما نهاهم الله عنه فانفقوه فيما امرهم به ما قبله منهم حتى ياخذوه من حق وينفقوه في حق وقوله

عليه السلام والتحية والاكرام انما اعطاكم الله هذه الفضول من الاموال لتوجهوها حيث وجهها
الله عز وجل الحديث والى غير ذلك من الاحاديث والاخبار والروايات والاثار الدالة على
تضمنه الرواية المبرورة من الشروط الموجهة المذكورة فلا يحمل بعد هذا العدل والانصاف
على قواعد الجبر والاعتساف والله اعلم بحقيقة كلام حجج الاشراف ومنها ١٥
ما رواه شيخ المسلمين ومفتي المؤمنين ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي اعلى الله مقامه واجزل
في دار الكرامة اكرامه في التهذيب عن محمد بن النعمان عن ابي القاسم جعفر بن محمد عن ابيه عن
سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن الخراساني عن الامام ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام
قال سمعته يقول في الاستنجاء يغسل ما ظهر على الشرج ولا يدخل فيه الانملة وعن الفاضل
السعيد الشيخ المفيد طاب ثراه عن الشيخ الصدوق جعل النعيم مأواه عن ابن الوليد عن محمد بن
احمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن حجر بن زائدة عن الامام ابي عبد الله جعفر
بن محمد الصادق عليه السلام قال من ترك شعرة من الجنابة متعمدا فهو في النار اقول
والله اعلم والخبير احكم اما الاول فالشرج بالشين المعجمة والراء الساكنة وآخره جيم العروة
والجمع شرج بفتحتين والمراد به في هذا المقام حلقة الدبر والانملة بفتح الميم واحدة الانامل وهي
عقد الاصابع وهذا المضمون هو المشهور بين الاصحاب وما عليه اولوا الالباب واما الثاني
فلعل المراد بقوله عليه السلام والتحية والاكرام من ترك شعرة اي مقدار الشعرة من البشرة فان
الاحاديث الصحيحة والاخبار الصريحة وعبارات اصحابنا وفتاوى احبائنا ناطقة بعدم وجوب
غسل الشعر في السر والجهر وفي الخبر ايضا تحت كل شعرة جنابة ومنها ١٦
ما رواه ايضا طاب ثراه وجعل الخلد مأواه عن محمد بن علي بن محبوب عن احمد بن محمد عن موسى
بن القاسم عن علي بن جعفر عن اخيه الامام ابي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام
قال سألته عن الرجل يجنب هل يجزيه عن غسل الجنابة ان يقوم في القطر حتى يغسل رأسه
وجسده وهو يقدر على ما سوى ذلك قال ان كان يغسله اغتساله من الماء اجزاه ذلك
اقول والله اعلم والخبير احكم قد استدل الشيخ تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة رضوانه
في المطر بهذا الحديث الكبير والخبر المنير على ان الوقوف تحت المطر الغزير يجري مجرى الارتماس
الجديد وفيه ان حصول الدفعة العرفية المعتبرة في الارتماس بالاغتسال بالمطر حال تنزله بعيد
كما لا يخفى على علماء الناس فالذي يظهر من الحديث على التقريب ان المراد بالغسل هنا غسل الترتيب

والقطر

والقطر بالسكون المطر ولفظة ما في قوله وهو يقدر على ما سوى ذلك مبنية وجرها محلي على انها موصوفة
او موصولة او معربة وجرها لفظي لانه آتي وهو يقدر على ماء غير ماء المطر ولعل الاول اظهر
والله اعلم والخبير ومنها ١٧ ما سألني عنه بعض الاخوان
من تواتر القران وانا في بلدة كاشان وكان مترددا في تظافره فضلا عن تواتره فاجبته
بان تواتره من البديهي العقلي والضروري النقلي باجماع الانام من اهل الاسلام وذكرت
له ما خطر بالبال مع التفرقة والزلزال واضطراب الاحوال وضيق المجال فمنه
ما رواه الشيخ المبرور ابو منصور احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي قدس الله روحه ونور
ضريحه في كتاب الاحتجاج احتجاج امير المؤمنين عليه صلوات رب العالمين على جماعة من الانصار
والمهاجرين في خلافة عثمان بعد ما اجتمعوا وذكروا قريشا وفضائلها والحديث الجليل طويل جليل
وفيه ان طلحة سأل عليا عليه السلام فقال يا ابا الحسن رأيتك خرجت بثوب مختوم فقلت
ايها الناس اني لم ازل مشتغلا برسول الله صلى الله عليه وآله بغسله وكفنه ودفنه ثم اشتغلت
بكتاب الله حتى جمعته فهذا كتاب الله عندي مجموعا لم يسقط عني حرف واحد ولم ار ذلك
الذي جمعت والفت وقد رأيت عمر بعث اليك ان ابعث الي به فابيت ان تفعل فدعا عمر الناس
فاذا شهد شاهدان على آية كتبها وان لم يشهد عليها غير شاهد لم يكتبها فقال
عمر وانا اسمع انه قد قتل قوم باليمامة كانوا يقرؤن قرانا لا يقرأه غيرهم فقد ذهب وجاءت
شاة الى صحيفة وكتاب يكتبونها فاكلتها وذهب ما فيها والكاتب يومئذ عثمان وسمعت عمر و
اصحابه الذين الفوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عثمان يقولون ان الاحزاب كانت تعدل
سورة البقرة وان النور ستون ومائة آية والحجر تسعون ومائة آية فما هذا وما يمنعك ان تخرج
كتاب الله الى الناس وقد عهد عثمان حين اخذ ما الف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس قراءة واحدة
فمزق مصحف ابي بن كعب وابن مسعود واحرقهما بالنار فقال له علي عليه السلام يا طلحة ان
كل آية انزلها الله تعالى على محمد صلى الله عليه وآله عندي باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله
وخط يدي وتأويل كل آية انزلها الله تعالى وكل حلال وحرام او حد وحكم او شيء يحتاج اليه
الامة الى ان قال طلحة لا اراك يا ابا الحسن اجبتني عما سألتك عنه من القران الا تظهره
للناس فقال لطلحة عمدا كففت عن جوابك فاخبرني عما كتب عثمان اقران كله ام فيه ما ليس بقران
فقال طلحة بل قران كله قال ان اخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة فان فيه

في احتجاج

حجتنا وبيان حقنا قال طلحة حسبي ما اذا كان قرآنا فحسبي ثم قال طلحة فاخبرني عما في يدك
من القرآن وتاويله وعلم الحلال والحرام الى من تدفعه ومن صاحبه بعدك قال ادفعه الى وصيي
واولى الناس بعدي بالناس ابني الحسن ثم يدفعه الحسن الى الحسين ثم يصير الى واحد بعد واحد
من ولد الحسين حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه وهم مع القرآن والقرآن
معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه الحديث وما رواه ايضا طاب ثراه في رواية ابي ذر الغفاري
عليه الرحمة من الباري قال انه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله جمع علي عليه السلم القرآن
وجاء به الى المهاجرين والانصار وعرضه عليهم كما اوصاه رسول الله صلى الله عليه وآله فلما فتحه
ابو بكر خرج في اول صفحة فضائح القوم فوثب عمر وقال يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه فاخذه
علي عليه السلم وانصرف ثم احضروا زيد بن ثابت وكان قاريا للقرآن فقال له عمر ان عليا جاء
بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والانصار وقد رأينا ان نؤلف القرآن ونسقط منه ما فيه
من فضيحة وهتك لهم فاجابه زيد الى ذلك ثم ذكر امرهما بالقتل على عليه السلم فلم يقدرا الى ان
قال فلما استخلف عمر سال عليا عليه السلم ان يدفع اليهم القرآن فقال يا ابا الحسن ان جئت
بالقرآن الذي جئت به على عهد ابي بكر حتى نجتمع عليه فقال عليه السلم هيهات ليس الى
ذلك من سبيل انما جئت به الى ابي بكر لتقوم الحجة عليكم قال عمر فهل لاظهاره وقت معلوم
فقال نعم اذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه اقول لا يخفى ما في
هذين الحديثين من الدلالة الواضحة والحجة الناصحة على ان القرآن الكريم والفرقان
العظيم حق كله صحيح جله خال من الزيادة والتبديل والتغيير والتحويل كما لا يخفى
على الفاضل النبيل وفي الاحاديث والاخبار والروايات والآثار في ذلك اكثر من ان تحصى
واوفر من ان تستقصى ومنه الاجماع من جميع المسلمين المؤالفين والمخالفين
وقد علم فيه دخول المعصوم كما لا يخفى على ارباب العلوم فهو حجة كافية وبهجة شافية
فان النصوص من اهل العصمة ومفاتيح الرحمة الموافقة لهذا الاجماع الصحيح المطابقة لهذا
الاتفاق الصريح كثيرة صحيحة خطيرة صريحة وقد نقل هذا الاجماع جماعة من الفضلاء
الاعلام وطائفة من الاجلاء الكرام والاجماع بخبر الواحد حجة كما تقرر عندنا لعلمائنا الاعلام
ومنه قضاء الضرورة به فان من اوضح ضروريات الدين واوضح بديهيات اليقين
تواتر القرآن المبين والفرقان المتين وكونه محروسا على وجه لا يفتقر الى التعريف عن الزيادة

مطلقا والتحريف وهذا مما لا يشك فيه احد من علماء الاسلام ولا ارتاب فيه فرد من الفضلاء
الاعلام وانما دخلت الشبهة على من خالف وعاند وضال ف ولا يمتنع كون الضروري عند
جماعة نظريا عند آخرين خصوصا مع حصول شبهة واشتباه وما علم احدا شكل في ذلك
الضروري غير ابي العلاء المعري وكان من اكابر الملاحدة الكفرة الجاحدة وصنف كتابا لبعض
رؤساء اليهود في ابطال الاسلام والمنهج المحمود واحتج فيه على نفي تواتر القرآن وتظافر
الفرقان فحصل من هناك شبهات فاسدة وموجبات تمويهات كاسدة واخذ من اليهود اموالا جزيلة
واحوالا جليلة ثم عزم المعري على نقض ذلك الكتاب لبعض رؤساء الاسلام المستطاب فبذلوا
له اموالا واعطوه احوالا فامسك من نقضه للشقاوة فبقي الكتاب مع اليهود شديدي العداوة
ولا شك في ان بطلان تلك الشبهات من عنوان الضروريات ومنه تتبع الاحاديث
والاخبار والروايات والآثار وتصفح التواريخ المشهورة والسير المأثورة فانه يعلم باليقين
المتزايد المتكاثر ان القرآن المبين كان في غاية الشهرة والتظافر ونهاية الشياع والتواتر
وانه نقله من التابعين اكثر منهم من تابع التابعين وهكذا على الجزم واليقين وانه كان
مجموعا مؤلفا على ما هو عليه الآن على عهد سيد المرسلين صلوات الله عليه وآله اجمعين
كما نطقت به الاخبار الكثيرة وشهدت به الآثار الغزيرة ومنه الاحاديث الصحيحة المتظافرة
والروايات الصريحة المتواترة عن النبي المختار وآله الائمة الاطهار عليه وعليهم صلوات
الملك الغفار في الامر بتعليم القرآن المجيد والفرقان الوحيد وقراءته بهذه القراءات وتلاوته
بهذه التلاوات والوعد بالثواب الجزيل والخير الجليل على تلاوة كل سورة من سوره المجيدة
الكريمة الفريدة وكل آية من آياته وكلمة من كلماته بل وكل حرف من الحروف كما هو ظاهر
لاهل المعرفة والوقوف وهذا دليل واضح وبرهان ناصح على نفي الزيادة عنه وطرد التحريف
منه والا لكان الامر بقراءتها والحكم بتلاوتها فيحافظ امرا ردئيا باهرا فيلزم تحريم
القراءة وتخطئة التلاوة واذا صح بطلان ذلك في الخواطر صح خذلان الشبهة في التواتر
وذلك من البديهي عند الاكابر ومنه الاخبار الراجحة والآثار الواضحة المتواترة
في الامر بقراءة القرآن الكريم والفرقان الحكيم في الصلوات الفرائض والنافلات بسورة
مخصوصة او مطلقة منصوصة حتى ان اكثر السور الكريمات قد ورد الترغيب في قراءتها في
الصلوات على الخصوص المفهوم والباقي على العموم المعلوم من غير معارض يعرف ولا منافض يوصف

والاجماع منعقد عليه والاتفاق مستند اليه عدا ما استثنى بسبب معلوم الوجود كالعزيمة
فى الفريضة بسبب السجود فكيف يتصور صحة ذلك التعريف مع وجود الزيادة والتحريف
مع انه لو قرى ما ليس من القرآن فى الصلوة لابطلها باتفاق اهل العلم والبيان مع انه يجب
على حجج الحق هداية الخلق ومنه الاحاديث الكثيرة والروايات الجديرة الدالة
على الامر بختم القرآن اللازم الاذعان فى يوم معين من الايام او وقت مخصوص كان
عند الاعلام والوعد بالثواب الذى لا يسعه الحصر ولا يفيه على ختم القرآن المجيد
ثم الشروع فيه والادعية المأثورة عند اختتامه والمنقولة عند تمامه فهذا برهان
لامع على المراد وسلطان قاطع على السداد والا لزم الاغراء بالجهل القتاق
او التكليف بما لا يطاق وكلاهما باطل بالاتفاق ومنه الاخبار المتظافرة
والاثار المتواترة الصريحة الظاهرة الصحيحة الباهرة الدالة بالدلالة القاهرة
على وجوب العمل بالقرآن الكريم والاخذ بالفرقان العظيم ووجوب العرض عليه و
لزوم الاسناد اليه عند الشك فى خبر من الاخبار والريب فى اثر من الاثار وتعند الخلاف فى
الاحاديث والروايات بل مطلقا كما هو ظاهر للعلماء الثقات كما قال اشرف الكائنات
عليه وآله افضل الصلوات اذا اتاكم حديث فاعرضوه على كتاب الله فان وافقه
فخذوه وان خالفه فاضربوا به وجه الحايط وتمام توضيحه ما اوردناه تاييدا قويا وتسديدا
اسعاد اجليا يجعله عند الساهى على وجه الاعتبار كالشمس فى رابعة النهار وقول
امير المؤمنين وامام المتقين عليه صلوات رب العالمين ان هذا القرآن هو المكتوب بين
الدفتين وقوله عليه السلم والتحية والاكرام ان هذا القرآن محفوظ فاحفظوه فقد حفظه
الله عز وجل وقوله عليه السلم والتحية والاكرام لما جمعه وجاء به الى القوم هذا كتاب ربكم
كما انزله الى نبيكم لم يزد فيه حرف واحد ولا نقص منه حرف واحد فقالوا لا حاجة لنا
فيه عندنا مثل الذى عندك ومنه انه لو لم يكن متظافرا ولا متواترا لما امكن
الاستدلال به على امر من الامور لاهل جميع الاعصار والدهور ولما امكن الوثوق بشئ منه
مطلقا ولا الاعتماد عليه محققا لاحتمال ان يكون كل كلمة من كلماته بل وكل آية من آياته
زايدة باطلة او محرفة عاطلة فلا يبقى للاسلام برهان ولا للايمان سلطان والا للازم باطل
بالنص القويم والاجماع المستقيم فالملزوم مثله على النهج الاولى والطريق الاعلى ومنه

انه لو جاز نفى التواتر وعدم انتظافر لامكن تطرق التحريف والزيادة فى كلام المستحق للعبادة
لكان القرآن المجيد والفرقان السديد كله خبر واحد خاليا عن القرينة عاريا عن
السكينة غير صحيح ولا حسن ولا موثق مؤتمن بل يكون ضعيفا غاية الضعف سخيفا
نهاية السخف بل يكون منقطع الرواية ساقط الدراية لاتصاله براو واحد من اضعف
الضعفاء وفرد كاسد من اسخف السخفاء واللازم باطل جدا فالملزوم عاطل ابدا
ومنه ما ذكره اكابر ارباب الدين واعاظم اصحاب اليقين قال رئيس المحدثين وعماد
الاخباريين الشيخ محمد بن على بن بابويه قدس الله روحه ونور ضريحه فى كتاب الاعتقادات
اعتقادنا يعنى معشر الامامية ان القرآن الذى انزله الله على محمد صلى الله عليه وآله هو
ما بين الدفتين وهو ما فى ايدى الناس ليس باكثر من ذلك ومبلغ سوره عند الناس مائة
واربع عشرة سورة وعندنا الضحى والم نشرح سورة واحدة وكذلك الفيل ولايلاف سورة
واحدة ومن نسب الينا انا نقول اكثر من ذلك فهو كاذب وما روى من ثواب قراءة كل سورة
من القرآن وثواب من ختم القرآن كله وجواز قراءة سورتين فى نافلة والنهى عن قراءة سورتين
فى فريضة تصديق لما قلناه من امر القرآن وان مبلغه ما فى ايدى الناس وكذلك ما روى
من النهى عن قراءة القرآن كله فى ليلة واحدة وانه لا يجوز ان يختم فى اقل من ثلاثة ايام تصديق
لما قلناه ايضا بل نقول انه نزل من الوحى الذى ليس بقرآن ما لو جمع الى القرآن كان
مبلغه سبع عشرة الف آية وذلك مثل قول جبرئيل ان الله يقول لك يا محمد دار خلقى مثل
ما اداري ومثل قوله اتق شحناء الرجال وعداوتهم ومثل قوله ان الله يقول ان عليا امير المؤمنين
وقايد الغر المحجلين وغير ذلك وهو كثير وكله وحى ليس بقرآن ولو كان قرآنا لكان مقرونا
به وموصولا اليه غير مفصول عنه وان امير المؤمنين عليه السلم جمعه فلما جاء به قال
هذا كتاب ربكم كما انزله الله الى نبيكم لم يزد فيه حرف واحد ولا نقص منه حرف واحد
فقالوا لا حاجة لنا فيه عندنا مثل الذى عندك فانصرف وهو يقول فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا
به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون وقال الصادق عليه السلم ان القرآن واحد جاء من عند الواحد
وانما الاختلاف جاء من عند الرواة انتهى كلامه زيد اكرامه وقال وهو نص فى نقل
الاجماع على المطلوب كما هو ظاهر لاهل الحال وا القلوب الشيخ الامين الفاضل المتين ابو على الفضل
بن الحسين الطبرسى اعلى الله مقامه واجزل فى الخلد اكرامه فى مجمع البيان ومن ذلك الكلام

فی زیادة القرآن ونقصانه فامّا الزیادة فیه فمجمع علی بطلانها وامّا النقصان فقد روی قوم من اصحابنا
وقوم حشویة العامة ان فی القرآن تغییرا ونقصا والصحیح من مذهب اصحابنا خلافه وهو الذی
نصره المرتضی قدّس الله روحه واستوفی الکلام فیه غایة الاستیفاء فی جواب المسائل الطرابلسیات انتهی
وقال ایضا بعد ذکر اسامی القرا ورواتهم علم ان الظاهر من مذهب علماء الامامیة
انهم اجمعوا علی جواز القرأة بما تداول القرا وکرهوا تجریة قراءة مفردة انتهی ونقل
ایضا عن الفاضل المجتبی السید المرتضی رضی الله عنه وارضاه انه استدل به فقال ان العلم بصحة
نقل القرآن کالعلم بالبلدان والحوادث الکبار والوقایع العظام المشهورة واشعار العرب
المسطورة فان العنایة اشتدت والدواعی توفرت علی نقله وحراسته وبلغت الحد لم تبلغ
الیه فیما ذکرناه لان القرآن معجز النبوة ومأخذ العلوم الشرعیة والاحکام الدینیة وعلماء
المسلمین قد بلغوا فی حفظه وعنایته الغایة حتی عرفوا کل شیء فیه من اعرابه وقراءته وحروفه
وآیاته فکیف یجوز ان یکون مغیرا او منقوصا مع العنایة الصادقة والضبط الشدید
وقال ایضا ان العلم بتفصیل القرآن وابعاضه کالعلم بجملته وجری ذلک مجری ما علم
ضرورة من الکتب المصنفة ککتاب سیبویه والمزنی فان اهل العنایة بهذا الشان یعلمون من
تفصیلها ما یعلمون من جملتها حتی لو ان مدخلا ادخل فی کتاب سیبویه بابا فی النحو لیس من الکتاب
لعرف ومیز وعلم انه لیس من اصل الکتاب وکذا کتاب المزنی ومعلوم ان العنایة بضبط القرآن
ونقله اصدق من العنایة بضبط کتاب سیبویه ودواوین الشعر وذکر ایضا ان القرآن
کان علی عهد رسول الله صلی الله علیه وآله مجموعا مؤلفا علی ما هو علیه الآن واستدل علی ذلک
بان القرآن کان یدرس ویحفظ جمیعه فی ذلک الزمان حتی عین جماعة من الصحابة فی حفظهم
له وانه کان یعرض علی النبی صلی الله علیه وآله ویتلی علیه وان جماعة من الصحابة مثل
عبد الله بن مسعود وابی بن کعب وغیرهما ختموا القرآن علی النبی صلی الله علیه وآله ختمات
وهذا کله یدل دلالة صریحة علی ان القرآن المجید کان مجموعا مرتبا غیر منثور ولا مبثوث
وذکر ایضا ان من خالف فی ذلک من الامامیة والحشویة ولا یعتد بخلافهم فان الخلاف
فی ذلک مضاف الی قوم نقلوا اخبارا ضعیفة ظنوا صحتها لا یرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع
علی صحته انتهی ما جاء به من الکلام تغمده فی رضوانه الملک العلام ولا ینافی ذلک قول الامام
الشیخ الصدوق سابقا ونقله عن الامامیة رضی الله تعالی عنهم لان خلاف الامامیة فی هذا

لو ثبت عند سید المرتضی کما لا یخفی علی الاعلام وکانهم من قوله مضاف الی قوم من الامامیة سلمنا
لکن الخلاف مخصوص بالنقص دون الزیادة او انه انما نشا بعد زمان الشیخ الصدوق قدس سره الی
غیر ذلک من الامور الممکنة عند علماء الجمهور وقال السید الجلیل محمد باقر الداماد نور الله
مرقده فی حاشیته علی القبسات من تصانیفه الذکر الحکیم هو القرآن الکریم کما قال الله تعالی
انا نحن نزلنا الذکر وانا له لحافظون والمراد حفظه عما تطرق الی الکتب السماویة من قبله
من التحریف والتبدیل بان یزاد فی التنزیل ما لم ینزله الله سبحانه او یبدل او یحرف شیء منه بغیره
اما بحسب اصل تنزیله او بحسب نظمه وترتیبه وهذا کله موضع وفاق بین الامة اجماعا واما بحسب
الترک بان یکون سقط منه بعض ما قد کان فی تنزیله فاکثر اصحابنا وبعض العامة یجوزون
ذلک واکثر الجمهور یمنعون منه مطلقا والاخبار من طرقهم ومن طرقنا مستظافرة بتجویزه بل
بوقوعه فی الجملة انتهی کلامه نبذا کرامه وقال بعض المحققین الماهرین من اصحابنا المعاصرین
قدس سره فی مصنف له ان سائر علمائنا قد صرحوا بتواتر القرآن ونقل الاجماع علیه فی کتب الاصول
والکلام وغیرهما وحکموا بانه قطعی المتن وبانه لا یثبت باحاد الی غیر ذلک وهذا الاجماع دلیل
واضح علی نقل الخلاف عن المخالف ونقلوا الخلاف الطرفین والواسطة فی التواتر وبلوغ حد بل تجاوز
واتضح ما ثبت به الاجماع المنقول بخبر العدل فضلا بالخصا وطرق العلم به لان فیه واذا کان
الاجماع المنقول بخبر الواحد العدل حجة فما ظن بالاجماع المنقول باخبار هؤلاء العلماء
الاعلام بل اکثر علماء الاسلام انتهی کلامه علی الاستقامة ولنذکر هنا بعض الاخبار
الناطقة بالقرآن والاثار الشاهدة بفضله بالعیان الدالة علی المقصود علی الوجه المحقق
فعن الامام ابی جعفر محمد بن علی الباقر علیه السلام قال تعلموا
القرآن فان القرآن یاتی یوم القیمة فی احسن صورة الحدیث
وعنه علیه السلام والتحیة والاکرام قال ان هذا القرآن فیه منار الهدی
ومصابیح الدجی فلیجل جال بصره ویفتح للضیاء نظره فان التفکر حیوة قلب البصیر الحدیث
وعنه علیه السلم والتحیة والاکرام قال من قرا القرآن بلحمه ودمه جعله الله مع
السفرة الکرام البررة الحدیث وعنه علیه السلم والتحیة والاکرام قال من قرا القرآن
فهو غنی لا غنی بعده وعنه علیه السلم والتحیة والاکرام قال القرآن عهد الله الی خلقه
فقد ینبغی للمرء المسلم ان ینظر فی عهده وان یقرا منه فی کل یوم خمسین آیة وعنه

عليه السلم والتحية والاكرام قال اذا جاءكم منا حديثان فاعرضوهما على كتاب الله فما وافق كتاب
الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه وعنه عليه السلم والتحية والاكرام قال كل شيء مردود
الى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وكل ما لم يوافق القرآن من الحديث فهو زخرف
وعن الامام ابي جعفر عليه السلم قال من قرا القرآن قائما في صلوته كتب الله له بكل حرف مائة
حسنة ومن قراه في صلوته جالسا كتب الله له بكل حرف خمسين حسنة ومن قرا في غير صلوته
كتب الله له بكل حرف عشر حسنات وفي رواية اخرى نحوه وزاد فيها من استمع الى القرآن كتب
الله له بكل حرف حسنة وعن الامام ابي عبد الله عليه السلم نحوهما وزاد عليهما والوعد بالثواب
الجزيل وعنه عليه السلم والتحية والاكرام قال من قرا القرآن في المصحف متع ببصره
وخفف عن والديه وان كانا كافرين وعنه عليه السلم والتحية والاكرام قال
كان اصحاب محمد صلى الله عليه وآله يقرؤون القرآن في شهر او اقل الحديث وعنه
عليه السلم والتحية والاكرام انه سئل عن ترتيل القرآن فقال اقرؤوا كما علمتم وعن الامام
ابي ابرهيم عليه السلم قال من استكفى بآية واحدة من المشرق الى المغرب كفى اذا كان بيقين
وعن الامام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام
والتحية والاكرام قال آيات القرآن خزائن فكلما فتحت خزينة
ينبغي لك ان تنظر فيها وعن امير المؤمنين عليه سلم رب العالمين قال ان القرآن هدى
في النهار ونور في الليل المظلم على ما كان في جهد وفاقة وعنه عليه السلم والتحية والاكرام
قال تعلموا القرآن فانه ياتي يوم القيمة صاحبه الى ان قال ثم يقال له اقرا وارق فكلما
قرا آية صعد درجة وعنه عليه السلم والتحية والاكرام قال البيت الذي يقرا فيه
القرآن ويذكر الله فيه يكثر خيره ويحضره الملائكة الحديث وعنه عليه السلم والتحية والاكرام
القرآن هدى للناس ورحمة لهم فمن استغنى به فهو غني لا غنى فوقه وعنه عليه السلم
والتحية والاكرام القرآن ظاهره انيق وباطنه عميق لا تنقضي عجائبه ولا تفنى غرائبه وعنه
عليه السلم والتحية والاكرام من اراد العلم فليثور القرآن فان فيه علم الاولين والآخرين
وعن اشرف الكائنات عليه وآله افضل الصلوات القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه على
وجوهه وعنه صلى الله عليه وآله وابهج نهج الوجود جماله القرآن غنى لا غنى ٢ بوجوده
فوقه وعنه صلى الله عليه وآله وابهج نهج الدين بنور كماله القرآن هو نور الله في خلقه

وعنه صلى الله عليه وآله وابهج نهج الوجود بوجود جماله قراءة القرآن افضل من الذكر
والذكر افضل من العبادة والعبادة افضل من الصوم والصوم جنة من النار وعنه
صلى الله عليه وآله وابهج نهج الدين بنور كماله قال يا سلمان عليك بقراءة القرآن
فان قراءته كفارة للذنوب وستر من النار وامان من العذاب ويكتب لمن يقراه بكل آية
ثواب مائة شهيد ويعطى بكل سورة ثواب نبي وتنزل على صاحبه الرحمة وتستغفر له الملائكة
واشتاقت اليه الجنة ورضي عنه المولى وان المؤمن اذا قرا القرآن نظر الله اليه بالرحمة
واعطاه بكل آية الف حوراء واعطاه بكل حرف نورا على الصراط فاذا ختم القرآن اعطاه الله
ثواب ثلثمائة وثلث عشر نبيا بلغوا رسالات ربهم وكانما قرا كل كتاب انزله الله على انبيائه
وحرم الله جسده على النار ولا يقوم من مقامه حتى يغفر الله له ولابويه واعطاه الله بكل
سورة في القرآن مدينة في جنة الفردوس كل مدينة من درة خضراء وفي جوف كل مدينة الف
دار في كل دار مائة الف حجرة وفي كل حجرة مائة الف بيت من نور على كل بيت مائة الف باب
من الرحمة على كل باب مائة الف بواب بيد كل بواب هدية من لون آخر وعلى راس كل بواب منديل
من استبرق خير من الدنيا وما فيها وفي كل بيت مائتا الف دكان من العنبر سعة كل دكان ما بين
المشرق والمغرب وفوق كل دكان مائتا الف سرير وعلى كل سرير مائتا الف فراش من فراش
الفراش الف ذراع وفوق كل فراش حوراء عيناء استدارة عجزتها الف ذراع وعليها
مائة الف حلة يرى مخ ساقيها من وراء تلك الحلل وعلى راسها تاج من العنبر مكلل بالدر
والياقوت وعلى راسها ستون الف ذوابة من المسك والغالية وفي اذنيها قرطان وشنفان
وفي عنقها الف قلادة من الجوهر بين كل قلادة الف ذراع وبين يدي كل حوراء الف خادم
بيد كل خادم كاس من الذهب وفي كل كاس مائة الف نوع من الشراب لا يشبه بعضه بعضا وفي كل بيت
الف مائدة وفي كل مائدة مائة الف قصعة وفي كل قصعة مائة مائة الف لون من الطعام
لا يشبه بعضه بعضا يجد ولي الله مائة الف لذة يا سلمان ان المؤمن اذا قرا القرآن فتح الله
عليه ابواب الرحمة وخلق الله بكل حرف يخرج من فيه ملكا يسبح له الى يوم القيمة فانه ليس شيء
بعد تعلم العلم احب الى الله من قراءة القرآن وان اكرم العباد الى الله بعد الانبياء العلماء وحملة
ثواب الانبياء فطوبى لطالب العلم وحامل القرآن بما لهم عند الله من الكرامة والشرف وذلك
كاف في ذلك ولئن مد ولي امري في عمري لالف رسالة كافية ولاصنف مقالة شافية

فى هذا المقام الجليل والمرام الاثيل رشيقة المبانى انيقة المعانى التطلع فيها يروى الغليل
والتطلع فيها يشفى العليل والامعان فيها كاف والاطمينان اليها واف فريدة فى هذا الباب
وحيدة فى هذا الجناب تحفة لكثونا الاصحاب نعم الجهود ولى الالباب والله الموفق للصواب
وما به حسن الثواب **ومنها ١٨** ما رواه ثقة الاسلام وحجة الاسلام
محمد بن يعقوب الكلينى اعلى الله له المقام واجزل له الاكرام باسناده الى رسول الله صلى الله عليه وآله
وابهج نهج الوجود بوجود جماله قال اذا بلغكم عن رجل حسن حال فى العبادة فانظروا فى حسن عقله
فانما يجازى بعقله **اقول** والله اعلم واخبر واحكم قوله عليه السلم والتحية والاكرام
فانظروا فى حسن عقله اذا قيل فلان عقله حسن فاعلم انه بمعنى ان تعقله لما يطلب منه حسن
وبالعكس فى العكس وانما قال عليه افضل الصلوة والسلم كذا فى هذا المرام ولم يقل فى عقله ونحوه من الكلام
ايماء عظيم التوال الى ان حسن الحال من غير حسن العقل المقتضى لحسن الفعل مما لا يعتمد عليه بل
ولا يلتفت اليه وانما الحسن هو حسن العقل الشريف والجوهر اللطيف فانظروا لا لتفات فى العبادة دائما
الراجحات والباقيات الصالحات لحسن العقل اعظم العطيات الناجحات لا الى مطلق ما يسمى حسنا فى الامور كما لا
يخفى على اهل الشعور قوله عليه السلم والتحية والاكرام فانما يجازى بعقله نعم ان كان حسنا
كان جزاءه الثواب وغير حسن كان جزاءه العقاب والمعنى ظاهر والمراد باهر ولا يخفى على العلماء
الاعلام والفضلاء الكرام ما فى هذا الكلام من الفصاحة الناصحة والبلاغة الواضحة فان
ترك لفظ الحسن من اصله فى قوله انما يجازى بعقله بعد ذكره ثانيا وصلة لما علم على الكمال
ان حسن الحال تابع لحسن العقل المفضال وهو دليل بالبرهان الفعال على ان علم حسن الحال
مع علم حسن العقل الوصال فبالعقل يجازى وبه يكافى حسنا كان ذلك العقل ام غير حسن
كما صرح به الاصل والله اعلم بالحقايق والخفايا والدقايق **ومنها ١٩**
ما رواه ايضا جعل النعيم مثواه فى الكافى باسناده الى الامام ابى جعفر محمد بن على الباقر
عليه السلم قال اذا ما ادى الرجل صلوة واحدة تامة قبلت جميع صلوته وان كن غير تامات
وان افسدها كلها لم يقبل منه شئ ولم يحسب له نافلة ولا فريضة وانما تقبل النافلة بعد قبول
الفريضة واذا لم يؤد الرجل الفريضة لم تقبل منه النافلة وانما جعلت النافلة ليتم بها ما افسد
من الفريضة وعن الامام ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم قال من صلى فاقبل
على صلوته لم يحدث نفسه فيها او لم يسه فيها اقبل الله عليه ما اقبل عليها فربما رفع نصفها او ربعها

اوثلثها

اوثلثها او خمسها وانما امر بالسنة ليكمل بها ما ذهب من المكتوبة **اقول** والله اعلم واخبر وا
احكم الظاهر ان ظاهر المرام من كلام الامام عليه اتم السلم انه اذا ادى الرجل صلوة واحدة
تامة بالشروط المقررة والافعال المحررة كما تضمنه الحديث الثانى قوى المبانى وغيره
من الاخبار الصحيحة والاثار الصريحة قبلت تلك الصلوة المفروضة والنعمة المعروضة
ونوافلها السنية ورواتبها العلية كما لظهر مثلا فاذا اتى بالفريضة تامة وبالواجبية كاملة
بحيث تقع فى حوزة الوصول ودائرة القبول كان ياتى بشروطها على الكمال فى اى فعل من
الافعال وحال من الاحوال من التوجه والاقبال والتعظيم والاجلال والخشية والخضوع
والتبتل والخشوع وجميع ما يترتب عليه الثواب الجزيل والاجر الجليل لنا يدل على اصل الاجزاء
المقرر عند العلماء المحققين كانت تلك الصلوة تامة والنعمة عامة فاذا خلا ما يصليه معها
بالكلية عن ذلك الزايد على صحة النافلة العلية او عن بعض منه قبل الجميع منه تفضلا
من الملك العليم الكريم الرحيم وان افسد تلك الفريضة كلها وضيع تلك النعمة الجليلة
كان لم يات بما يقتضى قبولها بالكلية ولم يجئ بما يوجب وصولها بالبعضية لم يقبل منه شئ
من تلك الصلوة ولا غيرها من الصلوات ولم يحسب له هى ولا ما يصليه معها نافلة ولا
فريضة تكلية لان قبول النافلة طولها وعرضها انما يكون بعد قبول الفريضة كلها او بعضها
واذا لم يؤد الرجل الفريضة فرضا متصفة بالقبول كلا او بعضا لم تقبل منه شئ من النافلة
ذات البركات المتواصلة وانما جعلت النافلة عند اهل الشريعة ليتم بها ما افسد من الفريضة
الذريعة واذا كانت الفريضة فاسدة بالكلية لم يقبل شئ من النافلة العلية لعدم تحقق
الاتمام الموقوف على النقص على الدوام ولا نقص فى هذا المقام فيتم وهو ظاهر المرام و
يحتمل ان يكون المراد انه اذا اجتمعت له فى صلوة واحدة شرايط القبول وضوابط الوصول
على الوجه المنقول قبلت منه ساير الصلوات التى هى غير التامات تفضلا من رب الكاينات
وان لم تجتمع فيها الشرائط الزايدة على اصل الاجزاء كما دل عليه الحديث الثانى جليل الاعطاء
على انه يمكن ان من اجهد نفسه على تمام الاهتمام فى تحصيل تمام فريضة واحدة من فرايض
الملك العلام ادركته العناية الربانية والسعادة السبحانية بان لا يصلى الا ما هو فى
حيز القبول عند واهب جواهر العقول اما بالكلية او البعضية على المنقول وان افسد
كلها بان لا ياتى بشئ يقتضى قبول شئ منها او انه افسد جميع صلواته امهات عباداته

بمعنى ان كل واحدة منها جميعها فاسد لا بعض منها لم يقبل منه شيء من تلك الصلوة ولا بعض
من تلك الصلوات ولم تحسب له فريضة اما مطلقا او مقبولة ولم تحسب له نافلة يصليها
او لم تحسب له تلك الفاسدة نافلة تبعها لان النافلة تجبر الفريضة شرعا والجبر مع النقص
لا مع الفساد قطعا وقبولها يتوقف على قبول الفريضة الكريمة كما عرفت والتفتيش في
الدلالة السلبية والمراد بالافساد الثاني نقص الكمال والاول عدم وجود شيء من هذا
الحال والله اعلم بحقائق مقاصد حجج الملك المتعال ولقد استوفينا الكلام في الصلوة على
الوجه اللطيف المتين في كتابنا معارج الدين ومناهج اليقين ولنا ايضا خمس رسائل
انيقات في احكام الصلوة ومسائلها وواجباتها ونوافلها وهي انوار الصلوة والنخبة
والفارقة وافضل الاعمال وعماد الدين فان شئت ما لديها فارجع اليها

ومنها ٢٠ ما رواه شيخ الاسلام ومفتي الانام ابو جعفر
محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه ونور ضريحه في التهذيب عن الحسين بن سعيد عن
النضر عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم قال دخلت على الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلم فسطاطه وهو يكلم امراة فابطات عليه فقال ادنه هذه ام اسمعيل جاءت وانا
ازعم ان هذا المكان الذي احبط الله فيه حجها عام الاول كنت اردت الاحرام فقلت ضعوا
لي الماء في الخباء فذهبت الجارية بالماء فوضعته فاستخففتها فاصبت منها فقلت اغسلي
راسك وامسحيه مسحا شديدا لا تعلم به مولاتك فاذا اردت الاحرام فاغسلي جسدك ولا
تغسلي راسك فتستريب مولاتك فدخلت فسطاط مولاتها فذهبت تتناول شيئا فمست مولاتها
راسها فاذا لزوجة الماء فحلقت راسها وضربتها فقلت لها هذا المكان الذي احبط الله فيه
حجك **اقول** والله اعلم واخبر واحكم الفسطاط بضم الفاء وكسرها البيت من الشعر و
الهاء في قوله عليه السلم والتحية والاكرام ادنه هاء السكت لحقت بفعل الامر وفي بعض
النسخ المعتمد عليها والمشار لصحتها اليها بدل جاءت جئت من الجنايز والمراد حلقها راس
الجارية والخباء بكسر الخاء المعجمة هو الخيمة من الوبر او الصوف ولا تكون من الشعر وهي على
عمودين او ثلثة وما فوق ذلك فهو بيت كذا صرح اهل اللسان من اهل اللغة والبيان
وقوله عليه السلم والتحية والاكرام فاستخففتها اي وجدتها خفيفة على طبعي لطيفة
وهو كناية عن حصول الميل اليها ووقوع الارادة عليها وقوله عليه السلم والتحية والاكرام

فتريب

فتستريب مولاتك فعل مضارع منصوب بياء السببية بعد النفي على القاعدة العربية والباقي
ظاهر والمعنى اظهر والله اعلم واخبر

ومنها ٢١
ما رواه ايضا طاب ثراه وجعل الفردوس مثواه عن احمد بن محمد بن يحيى عن يعقوب بن يزيد
عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان عن ابي حمزة قال قال الامام ابو جعفر محمد بن
علي الباقر عليه السلم اذا كان الرجل نائما في المسجد الحرام او مسجد الرسول صلى الله عليه وآله
فاحتلم فاصابته جنابة فليتيمم ولا يمر في المسجد الا متيمما ولا باس ان يمر في سائر المساجد
ولا يجلس في المساجد وعن محمد بن النعمان عن احمد بن محمد بن الحسن عن ابيه محمد بن الحسن
بن الوليد عن ابن ابان عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن حسين بن عثمان عن ابن مسكان
عن منصور بن حازم عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم في رجل اجنب
فاغتسل قبل ان يبول فخرج منه شيء قال يعيد الغسل قلت فالمراة يخرج منها بعد الغسل قال
لا تعيد قلت فما الفرق بينهما قال لان ما يخرج من المراة ماء الرجل **اقول** والله اعلم
واخبر واحكم اما الاول فقوله عليه السلم والتحية والاكرام فيه فاحتلم اي راى ذلك الرجل
في المنام ما يوجب حقيقة الاحتلام وليس المراد بالاحتلام خروج المني في المنام فالتفريع في هذا
المقام لا يحتاج الى تكلف شيء من الكلام كما لا يخفى على الاعلام واما الثاني فالمراد ان المراة
لا تعيد غسلها اذا لم تظن ان الخارج من مائها والا فلزوم الاعادة للاتيان بالعبادة
الموجبة للسعادة

ومنها ٢٢ ما رواه ثقة الاسلام
وحجة الانام محمد بن يعقوب الكليني اعلى الله مقامه واجزل في دار السلام اكرامه في باب
دعائم الاسلام من الكافي باسناده عن زرارة عن الامام ابي جعفر عليه السلم قال بني الاسلام
على خمسة اشياء على الصلوة والزكوة والحج والصوم والولاية قال قلت واي شيء افضل قال الولاية
لانها مفتاحهن والدليل عليهن قلت فالذي يلي ذلك في الفضل قال الصلوة ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال الصلوة عماد دينكم قال قلت ثم الذي يليها في الفضل قال الزكوة لانه
قرنها بها وبدا بالصلوة قبلها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الزكوة تذهب بالذنوب
قال قلت والذي يلي ذلك في الفضل قال الحج قال الله تعالى ولله على الناس حج البيت من
استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين الى ان قال قلت ثم ماذا يتبعه قال
الصوم قلت ولم صار الصوم اخر ذلك اجمع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصوم

جُنّة من النار فال ثم قال ان افضل الاشياء ما اذا فاتك لم يكن منه توبة دون ان ترجع اليه
فتؤديه بعينه ان الصلوة والزكوة والحج والولاية ليس يقع شئ مكانها دون ادائها وان
الصوم اذا فاتك او قصرت او سافرت فيه اديت مكانه اياما غيرها وجزيت ذلك الذنب بصدقة
ولا قضاء عليك وليس من تلك الاربعة شئ يجزى مكانه غيره الحديث **اقول**
والله اعلم ولخبره واحكم لا يخفى ما في الحديث الشريف والخبر المنيف من الاشكال الظاهر القوى الا
بحسب الظاهر وهو اثنان **احدهما** عدم ظهور تفضيل تلك الاربعة على الصوم المعروف مما ذكره
عليه سلام الملك الرؤف نعم ظهور التساوى منه من المعلوم لتصريحه بوجوب القضاء في الصوم
ثانيهما التناقض الكامن في ظاهر الكلام لتضمنه اثبات القضاء بعينه على التمام **اما عن الاول**
فسوال نادر يحتمل وجهين **احدهما** ان يكون مراده به ما يحجه كون الصوم متاخرا في الفضل
عن الاربعة منحصرا حتى كانت هي بل كل واحد منها افضل منه فلخبرني عنها فاجاب الامام
عليه السلم بالاستدلال التام بحديث اشرف الانام عليه وآله افضل الصلوة والسلم واشار بان
هذا النعت والتعريف والفضل والتوصيف للصوم قليل لا جليل بالنسبة الى تعريف الاربعة الشائقة
وتوصيف تلك المرتبة الفائقة بما تقدم من الذكر بغيره مما ورد عن ولاة الامر خصوصا مع ملاحظة
الجنة في الخبر المرقوم منكرة مذكورة بلفظ الافراد المعلوم واللام في الصوم الجديد للجنس او للاستغراق
للخطير والتنوين يمكن ان يكون للتحقير وابن هذا ونحوه من كون الولاية اصل الدراية وعين
الهداية مفتاحهن والدليل عليهن وكون الصلوة ام النجات عماد الدين واعتماد اهل اليقين
فيلزم بتركها الخراب المودى الى العذاب كما لا يخفى على اولى الالباب وقد جاء فيها من الروايات
ما هو ظاهر لاهل الدرايات كقوله صلى الله عليه وآله وابهج نهج الوجود بوجوده كماله افضل
اعمالكم الصلوة ومن كون الزكوة المقرونة بالصلوة الذاهبة بالذنوب والخطيات والخبر العظيم المستطاب ونظائره ما ورد
فيهما من التاكيد والثواب والخبر العظيم المستطاب كقوله صلى الله عليه وآله وابهج نهج
الدين بنور كماله زكوا اموالكم تقبل صلواتكم ومن الآية الكريمة والرحمة العظيمة الدالة
بالوضوح على كفر تارك الحج النصوح وكثرة ما ورد فيه من الفضل العظيم والثواب الجسيم كقوله
صلى الله عليه وآله وابهج نهج الوجود بوجود جماله في الحديث الرابع والثمانين المستطاب
من الجزء الاول من هذا الكتاب ان الحاج اذا اخذ في جهازه لم يرفع شيئا ولم يضعه الا كتب الله
له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات فاذا ركب بعيره لم يرفع خفا ولم يضعه

الاكتب الله

٢٦٥

الا كتب الله له مثل ذلك فاذا طاف بالبيت خرج من ذنوبه فاذا سعى بين الصفا والمروة خرج من
ذنوبه فاذا وقف بعرفات خرج من ذنوبه الحديث فعلم ان كل واحد من هذه الامور اعظم شيئا واشد
تاكيدا من الحديث المذكور كما لا يخفى على اهل الشعور **ثانيهما** ان يكون مراده بالسؤال في
هذا المقال عن وجه كون الصوم المعلوم ملحقا بهذه الاربعة معدودا معها مطلقا مع انه
من الامور السهلة الخفيفة الكلفة بالنسبة الى الاربعة الصعبة وغيرها من التكليف عن
الخبير اللطيف فانه مجرد عدم الاكل مدة في النهار واستيفاؤها بالافطار والاسحار والزيادة
عليها بالمرة بل المرار فكيف صار من جملة ما بنى عليه الاسلام وخففت على نفوس
الحكماء الاعلام مع انه لا نسبة له بحسب الظاهر الى الاربعة امهات المفاخر فان الصلوة
تكليف شاق جدا واشتغال للظاهر والباطن ابدا مع تكررها في كل يوم مرارا متعددة
واحاطتها احكاما كثيرة متبددة تزيد على اربعة الاف بلا تردد في شئ منها وخلاف
وان الزكوة مشتملة على بذل المال الموجب لقوة الحال وزيادة الجلال والجمال الذى يسمح كثير من العقلاء
وخطير من الاجلاء ببذل الارواح وانفكاكها عن الاشباح دونه وان كان يسيرا كما شاهدناه ذلك
كثيرا في غيرها بعد جهادا ولا يحسب سدادا وان الحج مشتمل على المشقة الشديدة والمكابدة
العديدة والجفاء العظيم والعناء الجسيم والافعال الكثيرة والاحكام الخطيرة التى لا تقصر
عن احكام الصلوة كما دل عليه الحديث المشهور بين الثقات انه لا تفنى مسائله في اربعين
عاما وان الولاية مشتملة على فرض الطاعة ولوازمها والاقرار بها لصاحبها فهي لا تقصر
عن العبودية في اشتداد التكليف كما لا يخفى على ذى الدرك اللطيف بل لا نسبة للصوم المعلوم
بحسب الظاهر الى بقية التكاليف الشاقة المعلومة عند الاكابر كالجهاد والامر بالمعروف
والنهى عن المنكر المالوف فاجاب الامام عليه السلم بان الصوم ايضا عظيم الشان رفيع
المكان سنى المرتبة شرعا بهى المنزلة قطعا فان النبى المفضال عليه وآله صلوات الملك
المتعال قال في فضله ما قال من المعلوم عند الاخيار ان اتقاء النار وغضب الملك
الجبار لا يحصل الا بعبادة عظيمة ولا يتاتى الا بطاعة جسيمة وعلى هذا التقدير السليم يترجح
حمل التنوين على التعظيم وحاصله انه يحسن الحاق الصوم بالاربعة الجليلة في الحكم وان قصر
عنها في الفضيلة وتكون بقية التكاليف على التمام داخلة في معنى الايمان والاسلام
المبنى على الخمسة العظام او شرطا له كما لا يخفى على الاعلام والنص منهم عليهم السلم

كاف فى وجه ترتيب الاربعة الكرام وما ذكر من التوجيه والتاويل فى الحديث الشريف الجليل
من جملة المؤيدات وزمرة المؤكدات ويمكن كون الجواب على التقديرين فى هذا الباب
اقناعيًا لحجب فهم ندارة والمتحيرين له من العامة المفتنين كما هو معلوم من حال مع المعاندين
وحال الائمة عليهم سلام رب العالمين مع زرارة حجة السالمين من تلقينه ما يقرب
للحكم ويوجب العلم الى فهمه ويصلح للاحتجاج به عليهم وايصال الافحام بها اليهم
ويحتمل ان يكون التوجيه فى هذا المقام الوجيه مجموع الامرين من الحديث النبيه والفرق
المذكور فى القضاء المبعد يعنى ان الحديث ذا المرتبة النبيلة دل على ان العموم من الفرايض
الجليلة التى بنى عليها بناء الاسلام كما صرح به علماء الانام واقتضى الحاقها بالاربعة
الجليلة الشان والمقدار وهذا الفرق بينه وبينها يوجب تاخيره عنها باتم الاعتبار وانتوجيه
كامل والتعليل شامل ولا يخفى عليك ان الفقرة ثم فى نحو هذا المقام منسلخة عن التراخى كما وقع
كثيرا نحوه فى كلام الاعلام **واما عن الثانى** فلعل حاصل معناه المستنبط من مبناه انه اذا
كان جميع الاشياء على نوعين عند الاصفياء نوع اذا تركه المكلف قطعًا لم تقبل توبته
شرعًا الا ان ياتى به ويقضيه بعينه ويرضيه ونوع لا يلزم قضاؤه والاتيان
به وامضاوه فالنوع الاول افضل من الثانى والاربعة من الاول عظيم المبانى والصوم
من الثانى كريم المغانى فالمطلوب ظاهر الثبوت وباهر الجبروت وينطبق
ما ذكره الامام عليه السلم فى تطبيق التقسيم على الخمسة العظام دعائم الاسلام ويحتمل وجوها
وجوها اربعة صبيحة مشعشعة **الاول** ان يكون المراد وما عليه الاعتماد ان الاربعة
الايمانية افعال مخصوصة اما التانية آو اركانية ولها شروط عند اهل العلوم كالنية
والوقت المعلوم فاذا فاتت هذه الافعال العلية وخرج وقت تلك الاعمال الجلية وجب
الاتيان بها بعينها على المكلف خارج الوقت المقرر عنده المعرف وهذا معنى القضاء و
مفهوم الرضا بخلاف الصوم عند اكثر القوم فانه ترك الافعل كما هو الظاهر فاذا اخل
بر المكلف القاصر ثم ادى مثله فى وقت من الاوقات لم يكن ذلك قضاء حقيقيًا عند الثقات
حيث ان الركن الاعظم فيه الوقت الذى يفنيه لعدم تصور انفكاكه عنه واستخراجه بوجه
من الوجوه منه بخلاف الاربعة ذوات التمكين فانها ليست كذلك على اليقين فالصلوة وان كانت
واجبة موقتة فهى موسعة غير مضيقة والزكوة يمكن تقديمها وتاخيرها على الوجه

المشروع

المشروع كما تقرر عند اهل الاصول والفروع وكذا غيرهما من اكثر التكاليف الشرعية والاحكام المرعية
نعلم ان اطلاق القضاء فى الصوم على سبيل المجاز خلق الكلوم **الثانى** ان يكون المرام فى هذا
المقام ان الصوم الذى هو ركن الاسلام فى الحقيقة هو احترام ايام شهر الله الملك
العلام بترك المفطرات المقررة عن سادات السادات المضبوطة فى كتب الثقات فاذا فات
احترام تلك الايام واحترم ايام غيرها من الايام لم يكن قضاء فى الحقيقة كما انه
لم يكن اداء وانما هو عوض عما اخل به او كفارة لما اضر به او عقوبة لترك ما كلف به
بخلاف الاربعة الفايقة الامور فان معنى القضاء المشهور منها فى حيز الظهور **الثالث**
ان يكون المراد بالقضاء الاداء كقول خالق الارض والسماء فى الكتاب الاعظم المنزل
على اشرف الانبياء فاذا قضيت الصلوة فاذا قضيتم مناسككم ويكون المراد بالاداء رفيع
النداء معناه الحقيقى ومفهومه الانيق وهو الفعل فى الوقت قطعًا المقرر له شرعًا
وبالفوات على جواز التوسيع التاخر عن اول الوقت لا عن الجميع وحاصله ان الاربعة
ذوات المقامات العلية اذا تاخرت عن اول اوقاتها المرعية وجب المبادرة الى فعلها و
الاتيان بها على اصلها فلا تسقط عن المتمكن من الفعل بحكم صريح صحيح النقل بخلاف الصوم
عند القوم فانه يسقط من اصله فى مواضع متعددة مع امكان فعله كالمريض والمسافر على الاغلب
والحامل المقرب والمرضع القليلة اللبن وغير ذلك مما صرح به علماء الزمن **الرابع** ان يكون
المرام من هذا الكلام ان كل واحد من الاربعة العظام لابد من قضائه بعينه والاتيان بر ضا به
لدينه ولا يجزى عنه كما ثبت عند الثقات ان يتصدق بدله بشئ من الصدقات بخلاف
الصوم فانه فى مواضع كثيرة واماكن غير يسيرة تجزى عنه الصدقة كما عليه المحققة وغيرهم
من علماء الاسلام كما قرر محصنا فى الارقام فتكون الواو فى قوله عليه السلم والتحية لاكلف
وجزيت ذلك الذنب بصدقة بمعنى او فانها كثيرا ما وردت بمعناها فلعلك تظفر بالنظاير التى
ذكرناها فى هذا الكتاب الرفيع الجناب مع انه يحتمل ان يكون اصلها او فسقطت من الناسخ
او من قلم المصنف هبطت ومثل هذا قد يكون من عظيم لا يهول فحصل بر الفرق من مشرق
الحق اذ الاربعة لابد من قضائها مع فوات ادائها والقضاء شرط قوى الجزم فى التوبة منها
على الجزم بخلاف الصوم فانه تارة يكون قضاؤه فى حيز الوجوب وتارة لا يكون فى حيز
اللزوم بل تجزى الصدقة عنه قطعًا كما تقرر تفصيله شرعًا فاشار الامام عليه السلام

الى القسم الاول المقدام بقوله اذيت مكانها ايا ما غيرها والى الثانى الحسن المعانى بقوله ولا قضاء
عليك فارتفع مضراب المجاز والتناقض والتنافى والتعارض والظاهر ان الرابع اقرب
من الثلاثة المتقدمة واصوب والله اعلم بحقايق الاشياء ودقايق كلام الاصفياء

ومنها ٢٣ ما رواه ايضا اطاب الله ثراه وجعل النعيم
مثواه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب
عن ابى حمزة الثمالى عن الامام ابى جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله فى حجة الوداع الا ان الروح الامين نفث فى روعى انه لا تموت نفس حتى
تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا فى الطلب ولا يحملنكم ابطاء شىء من الرزق ان تطلبوه بشىء من
معصية الله فان الله تعالى قسم الارزاق بين خلقه حلالا ولم يقسمها حراما فمن اتقى الله وصبر
اتاه رزقه من حله ومن هتك حجاب ستر الله عز وجل واخذه من غير حله قص به من رزقه الحلال
وحوسب عليه يوم القيمة اقول والله اعلم واخبر واحكم قوله عليه السلام والتحية والاكرام
حجة الوداع هى الاخيرة التى نصب عند الرجوع منها سيد المرسلين صلوات الله عليه وآله
اجمعين عليا امير المؤمنين عليه صلوات رب العالمين فى مقام الخلافة الكاملة واجلسه
على سرير الامامة الشاملة وتوجه بتاج الولاية ومنطقه بمنطقة الهداية فجعله خليفة
ووليا واماما وهاديا من بعده فى امته فقال ايها الناس الست اولى بالمؤمنين من انفسهم
قالوا بلى يا رسول الله قال فمن كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وقد استوفينا الكلام على هذا المقام فى الحديث
الثامن والاربعين من الجزء الاول من هذا الكتاب المتين قوله صلى الله عليه وآله وابهج نهج
الوجود بوجود جماله نفث فى روعى النفث بالنون والفاء والثاء المثلثة بمعنى النفخ والروع
بالضم القلب والعقل والنفس الناطقة ودايته قد اطلق على الثلاثة فى اماكن متعددة
وحاصله انه القى فى قلبى واوقع فى لبى انه لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها المشهور ان
الرزق عند الاشاعرة كلما انتفع به حى سواء كان بالتغذى او بغيره مباحا كان او حراما
وخصه بعضهم بما يربى به الحيوان من الاغذية والاشربة واما عند المعتزلة فكلما
صح انتفاع الحيوان به بالتغذى او غيره وليس لاحد منعه منه فالحرام لا يكون رزقا
عند هؤلاء ورد الاشاعرة عليهم فقالوا لو لم يكن الحرام رزقا لم يكن المتغذى به طول

عمره مرزوقا وليس كذلك لقوله تعالى وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها ولا يخفى ما فيه
من النظر الذى لا يخفيه لان عند المعتزلة العقلاء الرزق اعم من الغذاء وهم لم يشترطوا
من الاصل الانتفاع به بالفعل فالمتغذى طول عمره ومدة دهره بالحرام المعلوم المقام
انما يرد على هؤلاء الاقوام لو لم ينتفع مدة عمره بشىء من الاشياء انتفاعا محللا عند الاتقياء
ولا بشرب الماء ولا التنفس فى الهواء بل ولا يتمكن من الانتفاع بذلك اصلا كما لا يخفى على
مستقيمى الطباع وعدم وجود هذا مما لا شك فيه ولا ريب يقتضيه وايضا فلهم ان يحولوا
فى هذا المقام ويقولوا لو مات حيوان محللا او محرما قبل ان يتناول شيئا محللا او محرما
يلزم على وثوق ان يكون غير مرزوق فما جوابكم فهو جوابنا ايضا وقد تمسك الاشاعرة
ايضا بما رووه عن صفوان بن امية قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ جاء عمرو بن
قرة فقال يا رسول الله ان الله كتب على الشقوة فلا ارانى ارزق الا من دفى بكفى فاذن لى
فى الغناء من غير فاحشة فقال صلى الله عليه وآله لا اذن لك ولا كرامة ولا نعمة اى عدو الله
لقد رزقك الله طيبا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما احل الله لك من حلاله
واما انك لو قلت بعد هذه المقالة لضربتك ضربا وجيعا انتهى كلامه عليه صلوات الله و
سلامه والمعتزلة يطعنون فى سند هذا الحديث وصحته ويؤلونه على تقدير سلامته بما هو
الانسب بسياق الكلام فى هذا المقام يقتضى ان يقال فاخترت ما حرم الله عليك من حرامه مكان
ما احل الله لك من حلاله وانما قال عليه افضل صلوات الله وسلامه من رزقه مكان
من حرامه فاطلق على الحرام فى هذا المقام اسم الرزق بمشاكلة قوله فلا ارانى ارزق
وقوله صلى الله عليه وآله لقد رزقك الله وهذا كما يقوله اهل البيان ممن يخص الثناء
باللسان فى قوله عليه وآله صلوات الملك المنان لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على
نفسك انه من باب المشاكلة لقوله ثناء عليك وان المراد انت كما وصفت نفسك ونحوه
قوله تعالى حكاية عن عيسى على نبينا وعليه السلام تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك والمشاكلة
وان كانت نوعا من المجاز عند المولوية الا انها من المحسنات المستحسنات المعنوية الكثيرة الورود
فى القرآن الكريم والحديث المستقيم الشايعة فى كلام الفصحاء الذايعة فى عبارات البلغاء فى
كل من النظم والنثر كما لا يخفى على علماء الدهر فالحمل عليها ليس من البعيد بل هو من القريب
السديد وقد تمسك المعتزلة بهذا الحديث الذى نحن فى توضيحه وبيانه وتنقيحه ولا يخفى انه

صريح فى مدعاهم بمطلوبهم ومرادهم ومحبوبهم غير قابل للتاويل ولا صالح للتبديل ويمكن
ايضاً بقوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون قال شيخ المسلمين ومفتى المؤمنين ابوجعفر محمد بن
الحسن الطوسى تغمده الله بالرضوان فى تفسيره الموسوم بالتبيان ما حاصله ان هذه الاية الكريمة
والبينة العظيمة تدل على ان الحرام ليس رزقاً لانه سبحانه مدحهم بالانفاق ومن الرزق
والانفاق من الحرام لا يوجب المدح قال خلاصة الفضلاء وحجة العقلاء خلده الله بدار السلام
فى هذا المقام قد يقال ان تقديم الظرف يفيد الحصر وهو يقتضى كون المال المنفق على الخير من
ما رزقهم الله وما لم يرزقهم وان المدح انما هو على الانفاق مما رزقهم الله وهو الحلال لا مما
سولت لهم انفسهم من الحرام ولو كان كلما ينفقون رزقاً من الله سبحانه لم يستقم الحصر فتامل
انتهى كلامه زيد اكرامه ووجه التامل فى هذا الامر ان التقديم لا يلزم ان يكون للحصر
اذ يمكن ان يكون لغيره ايضاً كما لا يخفى وايضاً انما استفيد من هذا الكلام كون الحلال
رزقاً من الملك العلام لا ان الحرام ليس برزق من الارزاق مع انه هو المبحوث عنه بالاتفاق فى
عند اهل الخلاف والوفاق قوله صلى الله عليه وآله وابهج نهج الدين بنوره كاله اتقوا الله
واجملوا فى الطلب اى اتقوا الله الخبير البصير فى هذا الكد الفاحش الخطير بمعنى انكم لا تقتحموا
عليه ولا تمركوا اليه كما يقال اتق الله فى فعل كذا اى لا تفعله ابداً ويحتمل ان يكون المراد انكم
اذا اتقيتم الله خالق الاشياء لا تحتاجون الى نحو هذا الكد والعناء بل الله سبحانه يرزقكم
لانه خلقكم ويكون اشارة الى قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
قوله صلى الله عليه وآله وابهج نهج الوجود بوجود جماله ولا يحملنكم ابطاء شىء من الرزق
الى قوله قسم الرزق بين خلقه حلالا لا يقال حمله على الامر اى بعثه عليه والمصدر
المسبوك من ان المصدرية ومعمولها على القاعدة الكلية منصوب بنزع الخافض اى لا
يبعثكم ابطاء الرزق المقسوم على طلبه بمعصية الحى القيوم ونصب حلالا على الحالية
وجاز ان يكون على المفعولية بتضمين قسم معنى جعل قوله صلى الله عليه وآله وابهج نهج
الوجود بوجود جماله ومن هتك حجاب ستر الله عزوجل واخذه من غير حله قص به الى الاخر
هتك الستر خرقه وتمزيقه ثم ان قرئ بكسر السين فاضافة الحجاب اليه بيانية او بفتحها
فلامية وفى العبارة البهية استعارة مصرحة مرشحة تبعية والقص على المفعولية من المقالة
الجلية وجاء فى الخبر الصحيح المعتبر ان اشتداد حسابكم باخذ رزقكم من غير حله فوالذى

نفسى

نفسى بيده لو صبرتم واتقيتم الله عزوجل لرزقكم الرزق الحلال دون التعب والطلب يقول الله عزوجل
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب انتهى كلامه عليه صلوات الله وسلامه
والله الموفق للرزق الحلال وخير الحال والمآل ومنها ٢٤
ما رواه شيخ المحدثين ورئيس الاخباريين ابوجعفر محمد بن الحسن الطوسى قدس الله روحه
ونور ضريحه باسناده عن مسعدة بن صدقة القندى عن الامام ابى عبد الله جعفر بن
محمد الصادق عن ابيه ابى جعفر محمد بن على الباقر عليهما السلام قال ان رسول الله صلى
الله عليه وآله امرهم بسبع ونهاهم عن سبع امرهم بعيادة المرضى واتباع الجنائز وابراء
القسم وتسميت العاطس ونصرة المظلوم وافشاء السلام واجابة الداعى ونهاهم عن التختم
بالذهب والاكل والشرب فى آنية الذهب والفضة وعن المياثر الحمر وعن لباس الاستبرق
والحرير والقز والارجوان اقول والله اعلم واخبر واحكم لا يخفى ان بعض هذه الاوامر
للوجوب وبعضها للاستحباب المطلوب وبعض هذه النواهى للتحريم المعروف وبعضها للكراهية
كما هو ظاهر لاهل الوقوف والتسميت بالسين المهملة والمعجمة ايضا الدعاء للعاطس بنحو
يرحمك الله قال ثعلب والمختار بالسين المهملة لانه ماخوذ من السمت وهو القصد وقال
ابوعبيد انه بالشين المعجمة اعلى فى كلامهم واكثر وفى الحديث ايضا اذا عطس الرجل
فسمتوه ولو من وراء جزيرة وافشاء السلام نشره فى اهل الاسلام وفى الخبر خيركم من اطعم
الطعام وافشى السلام وصلى والناس نيام والاستبرق الديباج الغليظ وهو فارسى معرب
والارجوان صبغ شديد الحمرة وفى الاثر من اكل وشرب فى آنية الذهب والفضة
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وفيه ايضا الذهب والحرير محرم على ذكور
هذه الامة فمن لبسه لا يرد على الحوض لا والله والله الهادى الى الصواب والموفق
لحسن الثواب ومنها ٢٥ ما رواه ايضا طاب الله ثراه وجعل
الرضوان مثواه فى التهذيب باسناده عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان عن الامام ابى
عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال ملامسة النساء هى الايقاع بهن وعنه عن احمد بن
محمد عن الحسن بن محبوب عن البصرى قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن الرجل يواقع اهله
اينام على ذلك قال ان الله يتوفى الانفس فى منامها ولا يدرى ما يطرقه من البلية اذا فرغ
فليغتسل قلت ياكل الجنب قبل ان يتوضاء قال انا لنكسل ولكن ليغسل يده والوضوء افضل

اقول والله اعلم واخبر واحكم اما الاول فالمراد بالايقاع بالنساء مجامعتهن وعن شايع
واما الثانى فالمراد من قوله عليه [السلام] والتحية والاكرام فيه انا لنكسل انكم لتكسلون كما لايخفى
على من استشفى والتعبير بامثال هذا المقال فى امثال هذا المقام والحال ذايع بين اهل
الكمال والله اعلم بحقيقة كلام حجج الملك المتعال ومنها ٢٦
ما رواه ايضا طاب ثراه وجعل النعيم مثواه عن محمد بن على بن محبوب عن احمد بن محمد عن البزنطى
عن عبد الله بن سنان عن الامام ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال ان اكثر
ما يكون الحيض ثمان وادنى ما يكون منه ثلثه وعن محمد بن نعمان عن احمد بن محمد بن الحسن عن ابيه
محمد بن الحسن بن الوليد عن ابن ابان عن الحسين بن سعيد عن النضر عن يعقوب بن يقطين
عن الامام ابى الحسن عليه السلم قال ادنى الحيض ثلثة واقصاه عشرة وعن محمد بن اسمعيل عن
الفضل بن شاذان عن ابن ابى عمير عن ابن عمار عن الامام ابى عبد الله عليه السلم قال اقل
ما يكون الحيض ثلثة ايام واكثر ما يكون عشرة ايام اقول والله اعلم واخبر واحكم لعل
ترك الياء فى ثمانى باعتبار الليالى والمراد من هذا الكلام اللازم الاحترام ان اكثر عادات
النساء ثمانى لا انها اكثر ايام الحيض فان اكثر ايامه كما دل عليه الحديثان الاخيران الصريحان
وغيرهما من الاخبار الصحيحة والاثار الصريحة وانعقدت عليه رايات الاجماع المحرر من
النزاع والدفاع عشرة ايام وهى اقل الطهر واقله ثلثة ايام نعم هل يشترط التوالى فى الثلثة
الايام ام يكفى كونها فى جملة العشرة وجهان اوجههما الاول وقد استوفينا الكلام فى هذا
المقام فى كتابنا معارج الدين ومناهج اليقين وغيره من كتبنا الفقهية والله الهادى الى
المواهب السنية ومنها ٢٧ ما جادلنى فيه بعض اولى الالباب
ممن يتحلى انه من فضلاء علماء الاصحاب واستدل به على ان من طار بالرضاع فى موضع الحرمة
حرم نكاحه دون النزاع ولعل فى المسائل الثلث المشهورة التى اختلف فيها اراء الفرقة المبرورة
الاولى جدات المرتضع بالنسبة الى صاحب اللبن هل تحل له ام لا ونحوه ام المرضعة وجداتها
تها بالنسبة الى اب المرتضع الثانية اخوات المرتضع نسبا او رضاعا بشرط اتحاد الفحل هل يحل
له ام لا الثالثة اولاد صاحب اللبن ولادة ورضاعا وكذا اولاد المرضعة ولادة وكذا رضاعا
مع اتحاد الفحل بالنسبة الى اخوة المرتضع هل يحلان لهم ام لا ففى المسائل الثلاثة قولان
للفضلاء الاعيان وقد قطع ذلك الفاضل بالتحريم واخذ على خلاف المنهج القويم دون التامل

[ومما جادل فيه ونازع عليه]

والتدبر الثاقب فى الادلة والبراهين والحجج والسلاطين واستدل به وركن اليه وتمسك به
واعتمد عليه ما هو المشهور وفى الدفاتر مسطور من قوله صلى الله عليه وآله وابهج نهج الوجود
بوجود جماله يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وقوله صلى الله عليه وآله وابهج نهج الالاء
بنور كماله الرضاع لحمة كلحمة النسب وما رواه على بن مهزيار قال سال عيسى بن جعفر الامام
ابا جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام ان امراة ارضعت لى صبيا فهل يحل لى ان اتزوج ابنة
زوجها فقال لى ما اجود ما سالت من هاهنا يوتى ان يقول الناس حرمت عليه امراته قبل لبن الفحل
هذا هو لبن الفحل لا غيره فقلت له الجارية ليست ابنة المراة التى ارضعت لى هى ابنة غيرها
فقال لو كن عشر متفرقات ما حل لك منهن شئ وكن موضع بناتك وما رواه ابن يعقوب
عن عبد الله بن جعفر قال كتبت الى ابى محمد عليه السلام ان امرءة ارضعت ولدا لرجل هل
يحل لذلك الرجل ان يتزوج ابنة هذه المرءة ام لا فوقع لا تحل له وما رواه ايوب بن
نوح قال كتب على بن شعيب الى ابى الحسن عليه السلام امرءة ارضعت بعض ولدى هل يجوز لى
ان اتزوج بعض ولدها فكتب لا يجوز ذلك لان ولدها صارت بمنزلة ولدك انتهى ونحن
غفر الله لنا وله الذنوب وستر لنا وله العيوب ان هذه الروايات المذكورات قد دلت على
التحريم فى المسائل المتنازع فيها بين الثقات بل ربما جزم بعدم وقوع الخلاف والاستشكال
فى المسائل الثلاثة من اهل الكمال ومغالب وكابر وشاجر وخاطر فبينت له الحق بيانا جليا
واوضحته له ايضاحا كليا فلم يسمع فوايد كلامى ولم يلتفت الى شئ من عوايد علامى فافردت
له رسالة عظيمة الانتفاع فى احكام الرضاع واردته الايات الفرقانية والاحاديث النبوية والاخبار
الامامية وكلام اكثر الاعلام وعبارات اوفر اعاظم الاحلام من فقهائنا الكرام كالسيد المرتضى
علم الهدى والشيخ المفيد السعيد والشهيد الاول الوحيد والشيخ زين الدين الامين والعلامة
جمال الملة والدين عليهم جميعا رضوان الملك المبين والشيخ على بن عبد العال عليه رحمة
الملك المتعال وانا انقل رسالة هذا الشيخ النحرير فى هذا الكتاب الكبير لما فيها من الفوايد
الكافية والعوايد الشافية قال بعد الحمد
والصلوة اعلم وفقك الله انه قد اشتهر على السنة الطلبة فى هذا
العصر تحريم المراة على بعلها بارضاع بعض من سنذكره ولا نعرف لهم فى ذلك اصلا يرجعون
اليه من كتاب وسنة او اجماع او قول لاحد من المعتبرين او عبارة يعتد بها تشعر بذلك او دليل

مستنبط في الجملة يعوّل على مثله بين الفقهاء واما الذين شاهدناهم من الطلبة وجدناهم يزعمون
انه من فتاوى شيخنا الشهيد قدس الله روحه ونحن لاجل مباينة هذه الفتوى لاصول المذهب
استبعدنا كونها مقالة لمثل شيخنا على غزارة علمه وقوة فهمه لاسيما ولم نجد لها ولا للمدعين
لذلك اسنادا يتصل بشيخنا في هذه الفتوى يعتد به ولا مرجعا يركن اليه ولسنا نابين لهذه النسبة
عنه رحمه الله استعانة على القول بفساد هذه الفتوى فان الادلة على ما هو الحق اليقيني
ولاختيارنا المتين بحمد الله كثيرة جدا لا يستوحش معها من قلة الرفيق نعم اختلف اصحابنا
في ثلث مسائل قد يتوهم منه القاصر عن درجة الاستنباط ان يكون دليلا لشيء من هذه المسائل
او شاهدا عليها وسنبين المسائل التي نحن بصددها مما لم يتعرض اليها الاصحاب والثلث التي
ذكرنا ان للاصحاب فيها اختلافا معطين البحث حقه في المقامين سالكين محجة الانصاف
في المقصدين غير تاركين لاحد في ذلك تعللا ما دام على جادة العدل متحليا بحلية التحقيق
وهذا اوان الشروع في المقصود بعون الله تعالى فنقول المسائل المتصورة في هذا الباب
كثيرة لا تكاد تحصى والذي سنح لنا ذكره الان خارجا عن المسائل الثلث المشار اليه صور ا
ان ترضع المرأة بلبن فحلها الذي هي في نكاحه حين الارضاع اخاها او اختها لابويها او
لاحدهما ب ان ترضع ولد اخيها ج ان ترضع ولد اختها د ان ترضع ولد ولدها ابنا
او بنتا ومثله ما لو ارضعت احدى زوجتيه ولد ولد الاخرى ه ان ترضع عمها او عمتها
و ان ترضع خالها او خالتها ز ان ترضع ولد عمها او ولد عمتها ح ان ترضع ولد خالها
او خالتها ط ان ترضع اخ الزوج او اخته ي ان ترضع ولد ولد الزوج يا ان ترضع ولد اخ
الزوج او ولد اخته يب ان ترضع عم الزوج او عمته يج ان ترضع خال الزوج او خالته فهذه
ثلث عشرة صورة يتبين بها حكم ما لم نذكره واما المسائل الثلث التي اختلف فيها الاصحاب
فالاولى جدات المرتضع بالنسبة الى صاحب اللبن هل تحل له ام لا قولان للاصحاب وقريب
منه ام المرضعة وجداتها بالنسبة الى اب المرتضع الثانية اخوات المرتضع نسبا او رضاعا بشرط
اتحاد الفحل هل يحللن له ام لا قولان ايضا الثالثة اولاد صاحب اللبن ولادة ورضاعا
وكذا اولاد المرضعة ولادة وكذا رضاعا مع اتحاد الفحل بالنسبة الى اخوة المرتضع هل
يحلون لهم ام لا قولان ايضا اذا عرفت ذلك فالذي يدل على عدم التحريم في المسائل الاول
وجوه ا التمسك بالبراءة الاصلية فان التحريم حكم شرعي فيتوقف على مستند شرعي فان قيل

كما ان التحريم حكم شرعي فكذا الاباحة ايضا حكم شرعي فالمطالبة بالمستند ايضا قائمة اجبنا بوجهين
احدهما انه قد تقرر في الاصول ان الاصل في المنافع الاباحة والمتنازع فيه منفعة لانه الغرض فيكون
مباحا الثاني ان القائل بالتحريم مثبت والقائل بالاباحة ناف وقد تقرر ايضا ان النافي لا دليل
عليه فيختص مدعي التحريم بالمطالبة بالدليل فان قيل القائل باحد المقالتين ناف للاخرى
فلم خصصت القائل بالاباحة بكونه نافيا قلت معلوم ان التحريم امر زائد على اصل الذات
والمانع له يكتفي في المنع برده وان لم يصرح بدعوى الاباحة وحينئذ فالاباحة ثابتة
بطريق اللزوم والتحقيق ان يقال ان اردت بالاباحة الاذن الصريح المسوغ لذلك فتوجه
المطالبة عليه ونحن لا ندعيه فان مطلوبنا غير متوقف عليه وان اردت الاباحة المستفادة
من الاصل المقرر المذكور سابقا فهو مدعانا ولا نم توجه المطالبة حينئذ فان قيل الاصل
حجة مع عدم الدليل الناقل وقد وجد هنا فان الروايات التي سنذكرها تدل على التحريم
قلنا اما الروايات فسياتي الكلام عليها في الموضع اللائق بها ونبين ان لا حجة فيها ولا دلالة
بوجه من الوجوه ونتبع ذلك بما وجدناه من كلام الفقهاء الدال على المراد ب عموم ايات
الكتاب العزيز الدالة على الاباحة مطلقا مثل قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء
مثنى وثلث ورباع فانها بعمومها تتناول محل النزاع فان ما من ادوات العموم وكذا قوله تعالى
وانكحوا الايامى منكم والايامى جمع ايم وهي التي لا زوج لها بكرا كانت او ثيبا والجمع المعرف
باللام للعموم فتشمل محل النزاع وغير ذلك من عمومات الكتاب والسنة الدالة على التزويج
من غير تعيين فانها بعمومها تتناول محل النزاع وهي كثيرة جدا بل لا تحصى وظاهر العموم حجة
كما تقرر في الاصول فان قيل العموم فيما ادعيته غير مراد قطعا لتناول ظاهره ما ثبت تحريمه
فينتفي دلالته قلنا ما ثبت فيه التحريم يخص من العمومات ويبقى ما عداه على حكمه فان العام
المخصوص بغير دليل باطل ولا دليل سوى القياس على ما ثبت فيه التحريم من المحرمات بالرضاع
ولا يجوز التمسك به فضلا عن ان يخص به عموم الكتاب ج قوله تعالى واحل لكم ما وراء ذلكم
بعد تعداد المحرمات المذكورة في الاية وذلك نص في الباب ودلالته على المطلوب اظهر فان
المعنى والله اعلم واحل لكم ما عدا تلك المحرمات المذكورة قبل هذه ومعلوم ان النساء المتنازع
فيهن ليس عين شيء من المحرمات المذكورة في الاية ولا داخلا في مفهومه ولا يدل عليه بوجه
من الوجوه المعتبرة في الدلالة واذا عدد الحكيم انواعا وخصها بالتحريم ثم احل ما سواها

امتنع عدم الحل في غير المذكورات والا لكان مغريا بالقبيح فان قلت قد ثبت التحريم في البعض
من غير المذكورات كالمطلقة تسعا للعدة والمعقود عليها في العدة مع العلم او الدخول و
غيره لك قلنا انما يثبت المنع ويلزم المحذور لو لم يكن هناك معارض يثبته من مخصصات
للكتاب اما معه فلا محذور ولا شيء مما ادعي تحريمه خارجا عن المذكور في الآية بثابت فيه
التحريم الا وله شاهد يتمسك بمثله ويصلح لتخصيص الكتاب والغرض ان المتنازع فيه هذا لا
له اصلا ورأسا فمن ادعى شيئا فعليه البيان د الاجماع فان جميع العلماء ممن نقلت اقوالهم
واشتهرت مصنفاتهم عدوا المحرمات في النكاح واباحوا نكاح ما سواها ولم يعد احد منهم شيئا
من المتنازع في جملة المحرمات بل ولا نقل عن احد من الثقات الذين يرجع الى اقوالهم ويعول على
امثالهم بل في عبارة بعضهم ما يدل على المدعى وسنشير اليه في موضعه فمن ادعى التحريم في شيء
من ذلك احتاج مع اقامته الدليل الى سلف يوافقه حذرا من ان يكون خارقا للاجماع
فان قيل هذا الاجماع الذي ادعيته لو ثبت لكان اجماعا سكوتيا وهو غير حجة عند
المحققين كما تقرر في الاصول قلنا الاجماع السكوتي حقيقته ان يفتي واحد من اهل العصر
بحضرة الباقين فلا يصرحون بوفاقه ولا يردون فتواه وليس كذلك محل النزاع لان الفقهاء
لما عقدوا للمحرمات في النكاح بابا واستوفوا اقسامهن فيه وتحروا ان لا يدعوا من اقسام
المحرمات شيئا الا ذكروه كان ذلك جاريا مجرى التصريح بحل ما سواهن وهذا حقيقي لا
سكوتي فان قيل قد ذكرت فيما سبق نسبة القول بذلك الى الشهيد رحمه الله فقد ثبت القائل
بالتحريم من محصلي السلف واندفع المحذور قلنا هذه النسبة غير ثابتة عندنا فانا لم نجدها في
مصنف منسوب اليه رحمه الله ولا سمعناها ممن يركن الى قوله سماعا بمثله وتسندا اليه وانما كنا
نجدها مكتتبة في ظهر بعض كتب الفقه مسندة اليه وفي خلال المحاورة كنا نسمعها من بعض الطلبة الذين
عاصرناهم وهؤلاء ايضا لو طولبوا باسناد في ذلك تسكن النفس الى مثله لم يجدوا اليه سبيلا ومثل
هذا لا يشفي غلة ولا يقطع علة وقد رأيت في عصري كثيرا من الحواشي والقيود منسوبة اليه رحمه
الله وانا اجزم بفساد تلك النسبة والسر في ذلك تصرف الطلبة الذي قل سلامته من الزيادة
والنقصان والخطأ وسوء الفهم وما هذا شأنه كيف يجوز ان يجعل قولا لاحد من المعتبرين
ويجسر به على مخالفة الاجماع او ما يكاد يكون اجماعا ومخالفة ظاهر الكتاب والسنة والادلة
الجلية الصحيحة ويحرم لاجل تحريم ما هو معلوم الحل ويقطع به عقدة النكاح ويحل زوجة

الرجل بسببه لمن سواه ويحكم بسقوط احكام الزوجية الثابتة شرعا بغير شبهة ان هذا الا امر عظيم
وبلاء مبين ه الاستصحاب وهو من وجوه ا منه استصحاب الحال فان الزوجة حل قبل الرضاع
المذكور والاصل بقاء ما كان الى ان يثبت الناقل عن حكم الاصل الثابت ولم يوجد فمن ادعى
شيئا فعليه البيان وما يمكن ان يتعلق به الخصم من الاخبار فاضعف سبب سنبين ما فيه ان شاء
الله تعالى ب استصحاب الاجماع الى موضع النزاع فان المراة قبل الرضاع المذكور حلال
اجماعا فكذا بعده عملا بالاستصحاب وهذان النوعان من الاستصحاب حجة كما بين في موضعه
ج ان حقوق الزوجية ثابتة قبل الرضاع المذكور من الطرفين فكذا بعده لما تقدم من
الاستصحاب فنفيها يحتاج الى دليل و الاحتياط فان الفروج مبنية على الاحتياط التام
ولا ريب ان حل المراة المذكورة لغير من هي زوجة له بمجرد الرضاع المذكور قول مجانب للاحتياط
للدين وفيه من الاجتراء على الله والمخالفة لارشاد السنة المطهرة ما هو بين جلي فان قيل
بقاء المراة على حكم النكاح مع بعلها ايضا مخالف للاحتياط فتعارض الاحتياط بمثله قلنا
لا نم فان ذلك انما يخالف الاحتياط لو كان الدليل من الكتاب والسنة او الاجماع على خلافه
او كان ثم اختلاف للفقهاء ظاهر يشهد على انه لو ثبت ذلك لم يستويا فان الحكم بحل ما ثبت تحريمه
ليس كالحكم بحل ما كان حلالا واين هذا من ذاك ز انتفاء المقتضي للتحريم في المسائل المذكورة من
حيث المعنى اما في الاولى فلان المرتضع اعني اخا المرضعة صار ولدا لها وللفحل واخت الولد انما
تحرم بالبنوة او بالدخول بامها ولهذا اذا انتفى الامران جاز النكاح كما في اخت اخي الولد مع اختلاف
العلاقة ومعلوم انتفاء الامرين هاهنا على ان النبي صلى الله عليه وآله انما قال يحرم من الرضاع
ما يحرم من النسب واخت الولد انما تحرم من جهة النسب اذا كانت بنتا والا فتحريمها بالمصاهرة
اعني كونها ربيبة مدخولا بامها والرضاع كالنسب لا كالمصاهرة واما في الثانية فلان اقصى
ما يقال ان الزوجة اعني المرضعة صارت اما للولد وهي عمته ولا يلزم من ذلك تحريم لان
عمة الولد لا تحرم على من هي اخته اذ ليس في الكتاب والسنة ما يدل على تحريم عمة الولد بوجه من الوجوه
الا اذا كانت اختا وحينئذ فالتحريم بسبب الاخوة لا بسبب عمومة الولد ولا اخوة بين المذكورة
وبين ابي المرتضع اعني زوجها بنسب ولا رضاع والحكم في المسألة الثالثة اظهر لان خالة الولد
لا تحرم الا للجمع بينها وبين اختها وذلك منتف هنا واما في الرابعة فلان اقصى ما يقال ان المرضعة
صارت جدة ولده من الرضاع وانتفاء تحريم جدة الولد من الرضاع سيأتي بيانه في الكلام على المسائل

الثلث التى هى موضع خلاف الاصحاب على انه لو ادعى انتفاء التحريم فيها بغير خلاف امكن نظرا
الى لحوق الرضاع المشكوك فى كونه محرما للنكاح المعلوم حله وان بعد لان الظاهر عدم الفرق
واما فى الخامسة فلان المرضعة اعنى الزوجة قد صارت بنت اخى ولد صاحب اللبن وبنت اخى
الولد انما تحرم باحد السببين السابقين اعنى كونها بنت الابن او كونها بنت ابن الزوجة
المدخول بها وكلاهما منتف هنا واما فى السادسة فلان المرضعة صارت بنت اخت ولده
والتقريب ما تقدم ومن ذلك يعلم الوجه فى السابعة والثامنة لان المرضعة صارت بنت
ابن عم ولده او عمته او بنت ابن خال ولده او خالته واما فى التاسعة فلان الزوجة قد صارت ام اخى
الزوج وام الاخ انما تحرم بالامومة او بكونها مدخولا للاب واما فى العاشرة فلانها وان صارت
ام الخالة ولد الابن انها لا تحرم الا بكونها زوجة ولده واما فى الحادية عشر فظاهر لان ام ولد
الاخ لا تحرم واما فى الثانية عشر فلانها وان صارت ام عمه او عمته لا تحرم اذ المحرم فى ذلك
اما امومة الاب او كونها مدخولة للجد وقريب منه الحكم فى الثالثة عشر ومما يشهد لذلك
من عبارات الفقهاء قول الشيخ فى ط بعد ان ذكر احكام الرضاع فاذا ثبت هذا فانما يحرم من
الرضاع من الاعيان السبع التى مضت ذكرها بحرف و اراد بالاعيان السبع الامهات والبنات
والاخوات والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت وهذا صريح فى المراد وقال ايضا يجوز للفحل
ان يتزوج بام المرتضع وبنته واخته وجدته ويجوز لوالد هذا المرتضع ان يتزوج بالتى ارضعته
لانه لما جاز ان يتزوج ام ولده من النسب فبان يجوز ان يتزوج ام ولده من الرضاع اولى قالوا
اليس لا يجوز ان يتزوج ام ام ولده من النسب ويجوز ان يتزوج ام ام ولده من الرضاع فكيف جاز ذلك
وقد قلتم انه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب قلنا ام ام ولده من النسب ما حرمت بالنسب بل بالمصاهرة
قبل وجود النسب والنبى صلى الله عليه وآله انما قال يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب فانظر الى ما
ارشد اليه رحمه الله من التعليل والتوجيه وان التحريم فى الرضاع فرع التحريم فى النسب فما لم يثبت
لحمة النسب التى هى الحقيقة المقتضية للتحريم لم يثبت التحريم وحكى العلامة فى لف عبارة ابن
حمزة وهى لا تخلو من اضطراب ولكن ذكر فى آخرها صورة يجوز للفحل التزويج بام
الصبى وجداته ولوالدا الصبى التزويج بالمرضعة وبامها وبجداتها وقال ابن البراج فى المهذب
ويجوز ان يتزوج الرجل بالمراة التى ارضعت ابنه وكذلك يزوجها غير الذى ارضعته لانها
ليست امهاتهم وانما هى ام اخيهم الذى رضعت فلا تحرم عليهم لانها ليست بزوجة لابيهم وانما

حرم الله سبحانه نساء الاباء وهذه المراة ليست من الاب بسبيل وهكذا يجوز ان يتزوجوا ابنتها
التى هى رضيع اخيهم وولدها وولد ولدها وكذلك يتزوج الرجل بنات المراة التى رضعت
ولده وبناتهن ايضا لانهن لم يرضعن من لبنه ولا بينهن وبينه قرابة من رضاع ولا غيره
وانما يحرم نكاحهن على المرتضع فانظر الى وجه تخلصه من التحريم فى المذكورات بنفى المقتضى له حيث
ان المقتضى له اما القرابة بالنسب او الرضاع او المصاهرة وجميع ذلك منتف فى المذكورات وهذا
بعينه آت فى المسائل المذكورة والحاصل من ذلك ان تحريم الرضاع مقصور على نظير المحرمات بالنسب
دون المحرمات بالمصاهرة والحديث النبوى يرشد الى ذلك وقال العلامة فى التذكرة ما صورته
يحرم فى النسب اربع نسوة وقد يحرمن فى الرضاع وقد لا يحرمن ا ام الاخ فى النسب حرام لانها اما
ام او زوجة اب واما فى الرضاع فان كانت كذلك حرمت ايضا وان لم يكن كذلك لم تحرم كما لو
ارضعت اجنبية اخاك واختك لم تحرم ب ام ولد الولد حرام لانها اما بنته او زوجة ابنه
وفى الرضاع قد لا يكون احدهما مثل ان ترضع الاجنبية ابن الابن فانها ام ولد الولد وليست
حراما ج جدة الولد فى النسب حرام لانها اما امك او ام زوجتك وفى الرضاع قد لا يكون كذلك
كما اذا ارضعت اجنبية ولدك فان امها جدته وليست بامك ولا ام زوجتك د اخت ولدك فى النسب
حرام عليك لانها اما بنتك او ربيبتك اما اذا ارضعت اجنبية ولدك فبنتها اخت ولدك وليست
بنتك ولا ربيبة ولا تحرم اخت الاخ فى النسب ولا فى الرضاع اذا لم يكن اختا له بان يكون له اخ
من الاب واخت من الام فانه يجوز للاخ من الاب نكاح الاخت من الام وفى الرضاع لو ارضعتك
امراة وارضعت صغيرة اجنبية منك يجوز لاخيك نكاحها وهى اختك من الرضاع وهذا تصريح
منه بالمراد وتنبيه على ان علة التحريم انما هى صيرورة المراة بسبب الرضاع احدى المحرمات بالنسب لا
بالمصاهرة فان قلت سيما فى حكاية خلاف للاصحاب فى بعض المسائل المذكورة قلنا ممنوع
لكن لا يضرنا مع كون الدليل دالا على المراد ومنافيا لمقالتهم وقال فى ير وللابن ان
ينكح ام البنت التى لم ترضعه قلت مراده لو ارتضع صبى وصبية اجنبيان من امراة بلبن فحل واحد
كان له ان ينكح ام البنت التى لم ترضعه لانها وان كانت ام اخته الا انه لا نسب بينه وبينها
ولا مصاهرة وام الاجنبية من النسب انما حرمت اما لانها امه او لانها موطوءة ابيه وقال ايضا لو
ارضعت امراة صبيين صارا اخوين ولكل منهما ان ينكح ام اخيه من النسب بخلاف الاخوين من النسب
لان ام الاخ من النسب انما حرمت لانها منكوحة الاب بخلاف ام الاخ من الرضاع وكذا لو كان لاخيه

من النسب ام من الرضاع جاز له ان يتزوج بها وكذا لو ارضعت امرأة من النسب صبيا صار اخاه وكان له
ان يتزوج امه هذا كلامه فانظر الى جملة هذه المسائل التى نفى عنها التحريم والى استدلاله
كيف يقضى على محل النزاع فى كلامنا بانتفاء التحريم اذ لو ثبت التحريم فى شىء من المسائل
السابقة للزم مثله هنا اذ ام الاخ والاخت من الرضاع قد صارت بمنزلة ام الاخ من النسب
قال المقداد فى كنز العرفان ما صورته قال الزمخشرى قالوا تحريم الرضاع كتحريم النسب الا
فى مسئلتين احدهما انه لا يجوز للرجل ان يتزوج اخت ابنه من النسب والعلة وطؤه امها
وهذا المعنى غير موجود فى الرضاع وثانيهما لا يجوز ان يتزوج ام اخيه من النسب ويجوز فى
الرضاع لان المانع فى النسب وطء الاب اياها وهذا المعنى غير موجود فى الرضاع وكذا
استثنى مسئلتان اخريان احديهما ام الحفدة وثانيهما جدة الولد فانهما محرمتان من النسب دون
الرضاع اما الحفدة فلانها بنتك او زوجة ابنك ولو ارضعت اجنبية ولد ولدك لم تحرم واما
جدة الولد فانها امك او ام زوجتك ولو ارضعت اجنبية ولدك كانت امها جدة ولدك ولم تحرم
عليك قال المقداد وفى استثناء هذه الصور نظر لان النص انما دل على ان جهة الحرمة فى النسب
جهة الحرمة فى الرضاع والجهات فى هذه الصور ليست جهات الحرمة فى النسب فان جهة اختية الابن
مثلا لم تعتبر من جهات الحرمة بل المعتبر منها اما كونها ربيبة واما كونها بنتا وابنة جهة من هاتين
الجهتين لو وجدت كانت محرمة وتوضيحه ان اخت الابن اذا كانت بنتا يكون لها جهتان جهة
الاختية للابن وجهة البنتية لك ولا شك فى تغايرهما والنص دل على الحرمة من جهة البنتية
لا من جهة الاختية للابن وكذا اذا كانت ربيبة كان لها جهتان الاختية للابن وكونها
ربيبة وجهة الحرمة منهما ليست الا كونها ربيبة على ان جهة الحرمة بسبب المصاهرة لا بسبب
النسب فلا يصح الاستثناء من جهة حرمة النسب هذا كلامه وانت اذا تاملت هذا الكلام
وجدته شارحا للمراد وافيا ببيان ما نحن بصدد بيانه وقد وقع الى تحقيق كتبته قديما على بعض
هذه المسائل وهى امرأة الرجل اذا ارضعت ابن اخيها هل تحرم عليه لانها صارت عمة ولده فهى
بمنزلة اخته ام لا وحاصل ما كتبته فى الجواب ان العمومة من طرف الاخ فى النسب لا من طرف
الفحل اعنى صاحب اللبن فان صاحب اللبن لا قرابة بينها وبينه بنسب وهو ظاهر ولا رضاع لعدم
ارتضاعهما بلبن فحل واحد والمقتضى للتحريم فى عمة الولد القرابة بينها وبين ابيه اعنى اخوتها له
اما بالنسب او بالرضاع فان ثبوت العمومة المذكورة تابع لاخوة الاب وهى منتفية من طرف الفحل

اصلا وراسا وثبوتها من طرف الاب لا يقتضى ثبوتها من الطرف الاخر قطعا فينتفى التحريم بينهما اذ
نوع القرابة المنتفية والذى اوقع فى الغلط صدق اسم العمومة للولد المذكورة مع عدم ملاحظة
اختلاف جهتى الفحل واب النسب فان قيل اليس قد روى الشيخ فى الصحيح عن على بن مهزيار قال
سال عيسى بن جعفر الباقر عليه السلم ان امرأة ارضعت لى صبيا فهل يحل لى ان اتزوج ابنة زوجها
فقال لى ما اجود ما سالت من ههنا يؤتى ان يقول الناس حرمت عليه امرأته من قبل لبن الفحل هذا
هو لبن الفحل لا غيره فقلت له الجارية ليست ابنة المرأة التى ارضعت لى هى ابنة غيرها فقال
لو كن عشرا متفرقات ما حل لك منهن شىء وكن فى موضع بناتك وروى محمد بن يعقوب فى الصحيح
عن عبد الله بن جعفر قال كتبت الى ابى محمد عم ان امرأة ارضعت ولدا لرجل هل يحل لذلك
الرجل ان يتزوج ابنة هذه المرأة ام لا فوقع لا يحل له وروى ايوب بن نوح قال كتب على
بن شعيب الى ابى الحسن عليه السلم امرأة ارضعت بعض ولدى هل يجوز لى ان اتزوج بعض ولدها
فكتب لا يجوز ذلك لك لان ولدها صارت بمنزلة ولدك فهذه الروايات الثلث دالة على من صار
بالرضاع فى موضع المحرم محرم نكاحه وذلك دال على التحريم فى المسائل المتنازع فيها قلنا الجواب
عن ذلك من وجوه ا ان الروايات الثلث تضمنت واقعة معينة فلا عموم لها وما هذا شانه لا يكون
حجة على محل النزاع فان قيل اليس قد تضمنت تعليل التحريم بانهن فى موضع بنات اب المرتضع فاذا
انتفت الدلالة الصريحة كفى الاستدلال بجهة منصوص العلة اجبنا بان الثانية منهن لا تعليل
فيها فلا دلالة لها بوجه واما الاولى والثالثة فانهما وان تضمنتا التعليل كما ذكر فى السؤال
الا ان ذلك لا يفيد ما ادعاه الخصم لان التعليل فى النصوص انما يقتضى ثبوت الحكم حيث
ثبت تلك العلة بعينها لا حيث ثبت ما اشبهها فان ذلك عين القياس الممنوع منه ونحن نقول بالموجب
فانا بعد تسليم الدلالة المذكورة وانتفاء القوادح نحكم بالتحريم حيث صارت بمنزلة المحرم مطلقا
واين هذا من ذلك فمن حاول تعدية الحكم المستند الى العلة المنصوص عليها الى موضع انتفت
فيه تلك العلة لكن ثبت فيها ما هو مشبهها فقد ارتكب العمل بالقياس وخرج عن الاصول المقررة
وذلك باطل قطعا وقول فى الدين بغير علم ب ان فى التعليل المذكور اجمالا لان موضع البنات
الحقيقى ومنزلتهن فى قوله وكن فى موضع بناتك وقوله صارت بمنزلة ولدك غير مراد قطعا
اذ لا معنى له والمجاز غير متعين لاحتمال ارادة المساواة فى الوصف المقتضى للتحريم وارادة
غير ذلك كالاحترام او استحقاق الشفقة مثلا ومع الاجمال المذكور كيف يمكن الحمل على ذلك

المعنى ليحصل تعدية الحكم الى محل آخر سلمنا الحمل على المساواة لتعينه فى المراد من هذه المساواة امن بعض
الوجوه ام من جميعها لا جايز ان يراد البعض والا لثبت التحريم بالمساواة فى امر ما عملا بمقتضى التعليل
المذكور ولا جايز ان يراد المساواة من جميع الوجوه لامتناع تحققه ولا من وجه معين بخصوصه لعدم
اشعار اللفظ بشىء ح انا اذا سلمنا دلالة الروايات المذكورة على المراد بغير مانع مما ذكر امكن
القدح بوجه آخر وذلك لان حكاية الحال فى السؤال اعنى قوله امرأة ارضعت لى صبيا فهل يحل لى
ان اتزوج ابنة زوجها يحتمل كون زوجها صاحب اللبن وغيره مع ذلك فيحتمل كون البنت المذكورة منها
ومن غيرها وترك الاستفصال فى نحو ذلك دليل العموم فيقتضى تحريم بنت الزوج من غيرها وان لم يكن
الزوج هو صاحب اللبن وبطله بالاجماع ومثل هذا بعينه آت فى الثانية والثالثة لان قوله فى السؤال
هل يحل لذلك الرجل ان يتزوج ابنة هذه المرأة وقوله هل يجوز لى ان اتزوج بعض ولدها كما يحتمل ان
يكون ابنة المرأة ابنة لصاحب اللبن يحتمل ان يكون ابنة لغيره ايضا وكما يحتمل كونها ابنة لها
من النسب يحتمل كونها ابنة لها من الرضاع بلبن فحل آخر على اب الصبى وهو باطل قطعا ومع ذلك
فهما مكاتبتان فاهذا شاذ كيف يتمسك به بل كيف يعدى حكمه الى غيره قياسا **واما المسائل**
الثلث التى تكلم فيها الاصحاب **فالاولى** ام المرتضع نسبا ورضاعا هل تحرم على صاحب
اللبن اعنى الفحل ام لا قولان للاصحاب احدهما وبه قال الشيخ فى ط وابن حمزة وابن البراج
والعلامة فى التحرير والقواعد والتلخيص وظاهر عبارته فى الارشاد عدم التحريم لعدم المقتضى
له فانه ليس الا كونها جدة ابنه وذلك لا يصلح دليلا على التحريم لان جدة الولد انما حرمت
بالمصاهرة اعنى الدخول بابنتها وذلك منتف هنا فيتمسك باصالة الحل الى ان يثبت الدليل
المحرم **والثانى** وبه افتى الشيخ فى الخلاف ونصره ابن ادريس واختاره العلامة فى لف مع اعترافه
بقوة المذهب الاول ولم يصرح بشىء لكن الظاهر منه الميل الى التحريم وحجتهم ما تقدم من الاخبار
الصحيحة ووجه الاستدلال بها حكمهم عليهم السلام بتحريم اخت الابن من الرضاع وجعلها فى
موضع البنت ولاخت الابن تحريمها بالنسب اذا كانت بنتا وبالسبب اذا كانت بنت الزوجة والتحريم
هنا بالمصاهرة وقد جعل الرضاع كالنسب فى ذلك فيكون فى ام الام كذلك وليس قياسا لانه ترتيب
بجزئى من كلى على حكم الكلى كذا احتج شيخنا فى شرح الارشاد وفيه نظر اما اولا فلان المثال الذى نقله
فى ذلك هو تحريم بنت الزوجة اى جعل الرضاع كالبنت فى تحريم بنت الزوجة اى كما تحرم بالنسب تحرم
بالرضاع ومعلوم ان تحريمها اذا لم تكن بنتا ليس بالنسب انما هو بالمصاهرة فلا يستقيم قوله جعل الرضاع

كالنسب

كالنسب فى ذلك واما ثانيا فلانه لا يلزم من ثبوت التحريم فى هذا الفرد المعين مع خروجه عن حكم الاصل
نظاهرا القواعد المقررة لورود النص عليه بخصوصه تعدية الحكم الى ما اشبه من المسائل فان ذلك
عين القياس وادعاؤه نفى القياس عنه واعتذاره بانه ترتيب بجزئى من كلى على حكم الكلى لا يفيده
شيئا لان تعريف القياس صادق عليه فقد عرف بانه تعدية الحكم من الاصل الى الفرع بعلة
متحدة فيهما والاصل فيما ذكره من اخت الولد من الرضاع والفرع هو جدة الولد من الرضاع و
الحكم المط تعديته هو التحريم الثابت فى الاصل بالنص وما يظن كونه علة التحريم هو كون اخت
الولد من الرضاع فى موضع من يحرم من النسب اعنى البنت النسبية وهذا بعينه قائم فى جدة الولد
من الرضاع فانها فى موضع جدته من النسب بل ما ذكره اسوء حالا من القياس لانك قد عرفت
ان القياس تعدية الحكم من جزئى الى آخر لاشتراكهما فيما يظن كونه علة للحكم ونبه على العلة وتبوتها
فى الفرع اول الكلام واغرب فى عبارته فسمى ذلك تنبيها على الحكم ونفى عنه اسم القياس وذلك لا يخلصه
من الايراد والاعتراض ولا يلتبس على الناظر المتامل كونه قياسا **الثانية** اولاد الفحل ولادة ورضاعا
هل تحرم على اب المرتضع ام لا الخلاف هنا كالخلاف فيما سبق غير ان التحريم هنا راجح عملا بظاهر دلالة
النصوص السابقة ولا محذور فى استثناء هذه المسئلة من قاعدة عدم التحريم فى الرضاع بالمصاهرة
لاختصاصها بالنص فان قيل النصوص السابقة دلت على تحريم اولاد المرضعة وهو يقتضى شيئين
احدهما عدم الانتفاء بتحريم اولاد الفحل من غيرها فكيف عمم التحريم **والثانى** تحريم اولادها من
الرضاع وان كان بلبن فحل آخر لعدم صدق اولادها عليهم وانتم لا تقولون به قلنا اما الامر
الاول فصحيح بالنسبة الى الروايتين الاخيرتين واما بالنسبة الى الاولى فلا لانها مصرحة
بتحريم اولاد الفحل فان الرسول السؤال معنون به ولا يضر التعبير بالزوج فانه وان كان اعم من الفحل
الا ان الاصحاب مطبقون على ارادة صاحب اللبن ولعلهم فهموه من لفظ او اعتمدوا اليه
باقتضاء الاجماع له واما الامر الثانى فالعموم بحسب الظاهر ثابت لكن الاجماع منعقد على
اعتبار اتحاد الفحل فى ثبوت التحريم فان قيل هذا شان اولاد الفحل بالنسبة الى اب المرتضع
فما تقول فى اولاد اب المرتضع ولادة ورضاعا واخواته هل يحرمن على الفحل ام لا قلت
فى التحرير فى البحث السادس من اللواحق ما صورته قال الشيخ فى ف اذا حصل الرضاع المحرم لم يحل
للفحل نكاح اخت المرتضع بلبنه ولا لاحد من اولاده من غير المرضعة ومنها لان اخوته واخواته
صاروا بمنزلة اولاده وليس بمعتمد وفى القواعد بعد ان قوى عدم تحريم الرضاع بالمصاهرة فرع

عليه علم التحريم فى المسائل المذكورة وصرح بعدم التحريم فى هذه المسألة قال وللفحل نكاح ام
المرتضع واخته وجدته والظاهر عدم الفرق بين بنات الفحل بالنسبة الى اب المرتضع واخوات
المرتضع بالنسبة الى الفحل نظرا الى العلة المذكورة فى الحديثين السابقين فان كانا حجة
وجب التمسك بمقتضى العلة المنصوصة والا انتفى التحريم فى المقامين وعلى كل حال فالعمل
بالاحتياط فيهما اولى **الثالثة** هل لاولاد اب المرتضع الذين لم يرتضعوا من هذا اللبن ان ينكحوا فى
اولاد المرضعة ولادة ورضاعا ولا دخلها ولادة ورضاعا ام لا قولان ايضا للاصحاب كنحو ما سبق
لكن القائل بالتحريم هنا هو الشيخ فى ف وبر قال ابن ادريس قول شيخنا ذلك غير واضح واى تحريم
حصل بين اخت هذا المولود المرتضع وبين اولاد الفحل وليست هى اختهم لا من امهم ولا من
ابيهم والنبى صلى الله عليه وآله جعل النسب اصلا للرضاع فى التحريم فقال يحرم من الرضاع ما
يحرم من النسب وفى النسب لا يحرم على الانسان اخت اخيه لا من امه ولا من ابيه وفى الحكم
ببعد التحريم فى ذلك والتجاء الى ما اصله من ان التحريم متعلق بالمرتضع وحده ومن كان من
نسله دون من كان من طبقته وهذه من طبقته لانه لا نسب بينه وبين اخت اخيه فلا تضاد
وهو واضح فان قيل النص السالف يدل على التحريم هنا التزاما لانه لما تضمن تحريم الاولاد على اب
المرتضع معللا بانهم بمنزلة اولاده فى التحريم لزم من ذلك ان يكونوا لاولاده كالاخوة
فيحرم بعضهم على بعض لان النبوة لصاحب اللبن والاخوة لاولاده متلازمتان فيمتنع
ثبوت احدهما مع انتفاء الآخر وقد ثبتا النبوة بالنصوص السالفة فيثبتا الاخوة
التحريم قلنا نمنع الدلالة الالتزامية هنا لان من شرطها اللزوم الذهنى البين بالمعنى
الاخص وليس بثابت بل نمنع التلازم اصلا فان ثبوت نبوة شخص لاخر تقتضى ثبوت
الاخوة لاولاده لا ثبوت الاخوة لاخوة اولاده وذلك غير مقتضى للتحريم بوجه والله اعلم
انتهت الرسالة الرشيقة والمقالة الانيقة وهى مما ينبغى ان تتلى على الارواح
لتدخل فى حيز الانشراح وتكتب بمحلول الياقوت على طوامير الملكوت وبالجملة فلما راى ذلك الاخ
فى الايمان حقيقة الحق بالعيان رجع عن مذهبه المذكور الى ما عليه علماء الجمهور والله اعلم
بحقائق الامور ولان اردت ان تنزه الطبع بالسماع فعليك بالنظر فى عظيمه الانتفاع وانما
اضربنا عن نقل ذلك مخافة الاطناب بغرض امرها والله الهادى الى الطريقة
والموفق للوصول الى الحقيقة. **ومنها ٣٨** ما رواه ثقة الاسلام

وحجة الانام محمد بن يعقوب الكلينى قدس الله روحه ونور ضريحه فى باب ما جاء فى الاثنى عشر
من الكافى باسناده عن الامام ابى جعفر عليه السلام قال الاثنى عشر الامام من آل محمد كلهم
محدث من ولد رسول الله وولد على بن ابى طالب فرسول الله وعلى هما الوالدان **ومعناه** عليهما
التحية والاكرام **وقال** قال رسول الله صلى الله عليه وآله انى واثنا عشر من ولدى وانت
يا على زر الارض يعنى اوتادها وجبالها بنا اوتد الله الارض ان تسيخ باهلها فاذا ذهب الاثنى عشر من
ولدى ساخت الارض باهلها ولم ينظروا **ومعناه** عليه السلام والتحية والاكرام **وقال** قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من ولدى اثنى عشر نقيبا نجيبا محدثون مفهمون منهم القائم بالحق
اقول والله اعلم واخبر واحكم لا يخفى ما فى ظاهر هذه الاخبار من الاشكال الظاهر
الاضرار فانها تقتضى كون الائمة عليهم السلام ثلاثة عشر على الوفاء والتمام وهذا مردود
بالكلية بالنصوص النقلية المتواترة الجلية الصحيحة العلية والبراهين العقلية النقية
السنية كما لا يخفى على الفرقة الامامية بل وجمهور الامة الاسلامية وههنا وجوه خمسة
الاول ان تحمل الولادة المقرونة بالسعادة على الاعم من الحقيقة الجلية كما فى الاحد
عشر المرضية عليهم صلوات رب البرية والمجازية العلية كما فى على عليه السلام والتحية و
الاكرام فانه باعتبار دخوله فى امة سيد المرسلين وحلوله فى زمرة افضل الاولين والآخرين
جاز ان يطلق عليه ولا ان ينسب اليه انه عليه السلام ولده عليه وآله افضل التحية والاكرام
فقد ورد فى الخبر الصحيح المعتبر انه صلى الله عليه وآله وابهج نهج الوجود بوجود جماله قال لعلى ع
يا على انا وانت ابوا هذه الامة فمن عق والديه فعليه لعنة الله ومما يؤيد ذلك تاييدا ظاهرا وينصره
نصرا باهرا قوله تعالى وتبارك فى الكتاب المبارك النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه
امهاتهم وقد يحكى بعض الاسود ان فى مصحف ابن مسعود وازواجه امهاتهم وهو اب لهم وقد جاء
فى بعض الروايات عن حجج رب الكائنات ان النبى اب لامته وحمل عليه قول لوط على نبينا وعليه
السلام هؤلاء بناتى كما صرح به جماعة من الاعلام فى بعض تفاسير الكلام فالحكم بالجميع
من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله صلوات الله جيد مستقيم بين قويم ولا منافاة بين
الاية الكريمة والرواية السابقة السليمة اذ لا منافاة بين كونهما عليهما السلام ابوى
هذه الامة الكرام واحدهما ابا الآخر جليل المفاخر اذ هو عليه السلام من امته عليه
التحية والاكرام وقوله عليه سلام الملك الرؤف وولد على يقرأ بالرفع المعروف اى كذلك

فهو مبتدا الخبر المحذوف **الثانى** ان يكون الظرفان على طريق العرفان خبر مبتدا محذوف والمقدر عند

اهل الوقوف اى بعضهم عليهم السلام والتحية والاكرام من ولد رسول الله عليه وآله صلوات

الله وبعضهم من ولد امير المومنين عليه سلام رب العالمين او يكون الظرف الاول خبر المبتداء

محذوف معتبراً والثانى عطف عليه والتقدير الجديد عليه بعضهم عليهم السلام او اكثرهم

عليهم التحية والاكرام فخبر واحد وخبران لمبتداء واحد من باب تعدد الخبر بالعطف

المغتفر والكل من المعقول المسلم المعمول **الثالث** ان يكون حكما على الاكثر وقولا على

الاوفر فهو بمنزلة التغليب فى الحكم والتصويب ونظايره كثيرة فى كلام الفصحاء وشايعه

خطيرة فى عبارات البلغاء وذلك كما يطلق على العيان وصفا هل بلد من البلدان

والحكم عليهم بالخير والصلاح او بالشر والطلاح **الرابع** ان يكون عاما شاملا تاما الا

انه قد خص اذ ما من عام الا وقد خص كما هو معلوم بين الانام كابن عباس وغيره من

الاعلام ومن المعلوم ان المخصص قطعى صحيح ضرورى صريح تواتر صبيح وهذا

كالذى قبله فى كون الظرفين خبرين للمبتدا المذكور من باب تعدد الخبر على الوجه المزبور

الخامس ان تكون الامامة الكاملة والرياسة العامة الشاملة اعم من الحقيقية النقية

كما فى الاحد عشر عليهم صلوات خالق البرية والمجازية البهية كما فى فاطمة صلوات الله عليها

وعلى ابيها وزوجها وبنيها والتسعة من ذراريها فانها لكونها معصومة فى الانام وقولها

حجة فى الاحكام وطاعتها مفروضة علينا ومخالفتها محظورة لدينا جاز اطلاق الامامة

عليها صلوات الله عليها على سبيل المجاز الظاهر الاعجاز واستعمال اللفظ فى الحقيقة

والمجاز مسلم الجواز وشايع القبول عند اهل العربية والاصول واما امامة امير المومنين

عليه صلوات رب العالمين فمعلومة من ادلة اخر كثيرة متكاثرة وبراهين خطيرة متظافرة

ونصوص جليلة متواترة بل لا شك فى تجاوزها حد التواتر اللفظى والمعنوى عند الاكابر والاصاغر

كنص الغدير والمنزلة الهرونية العظيمة كما لا يخفى على جمهور الامة الكريمة والله اعلم

بحقايق الكلام والخبير بدقايق المرام **ومنها ـــــ ٢٩ ـــــ**

ما رواه ايضا طاب الله ثراه وجعل الفردوس مثواه باسناده عن عبد الله بن سنان قال

ذكرت للامام ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام رجلا مبتلى بالوضوء والصلوة

وقلت وهو رجل عاقل فقال ابو عبد الله عليه السلم فاى عقل له وهو يطيع الشيطان فقلت له

وكيف يطيع الشيطان فقال سله هذا الذى يأتيه من اى شىء هو فانه يقول لك من عمل الشيطان

اقول والله اعلم واخبر واحكم هذا الحديث صحيح النسج فى ذم اهل الوسواس القبيح وقوله

عليه السلم والتحية والاكرام واى عقل له وهو يطيع الشيطان الى آخر الحديث اللازم الاذعان

يعنى ان هذا الرجل لكثير الباس بهر بين الوسواس فى الوضوء والصلوة الموجبة للنجاة البالغة

على السعادات كيف يوصف بكونه عاقلا اى قايما بعقله عاملا بحيث يوصف به على الاطلاق

ويعرف به فى الآفاق فان من اهتم لوازم من حاله هذا مخالفة الشيطان سيما فى مقابل اعظم

طاعة الملك الديان واكرم عبادة الملك المنان ومن اطاع الشيطان الرجيم فقد خالف

العقل المستقيم الذى هو الدليل من الرحمن الرحيم ومن خصوص هذا

على العيان اعترافه بانه من الشيطان فان اكثر اهل الوسواس الخطير يعترفون بذلك التقصير

انه من الشيطان الشقى المصير بل جميعهم اذا انصفوا به على التصريح اعترفوا ولا معنى لسلب

اصل العقل القويم عنه مع اعترافه بانه من الشيطان الرجيم وذمه على ذلك البلاء

على رؤس الملاء ثم انه لو لم يوجد غير هذا الحديث الجليل والخبر الاثيل من الاخبار

الصحيحة والآثار الصريحة لكان فى ذم الوسواس كافيا وفى لتشنيع على اهله شافيا فالاخلال

فيما امر به الشارع ونهى عنه تحكم فادح من ظاهر العقل دون النقل وفى مثله بالبرهان العظيم

الاركان يؤل الى متابعة الشيطان كما هو فى حين العيان وجاء فى الخبر الصحيح المعتبر ايّاكم والوسوسة

فانها من الشيطان فخذوا ما كلفتم به من الامر والنهى يقول الله عز وجل ما آتاكم الرسول فخذوه

وما نهاكم عنه فانتهوا الحديث والله الهادى الى الطريق المستقيم الحقيق

ومنها ـــــ ٣٠ ـــــ ما رواه ايضا طاب الله ثراه وجعل النعيم مثواه

باسناده عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن فضالة بن ايوب عن ابن عمادة قال رايت

ابا جعفر عليه السلام يختضب بالحنا خضبا قانيا **وعن** ابى على الاشعرى عن اصحابنا فى

عن صفوان عن العلا عن محمد بن مسلم قال رايت ابا جعفر عليه السلم يمضغ علكا فقال يا

ابا محمد نقضت الوسمة اضراسى فمضغت هذا العلك لاشدها **وعن** احمد بن محمد عن العباس

بن موسى الوراق عن ابى الحسن عليه السلم قال دخل قوم على ابى جعفر عليه السلم فراوه

مختضبا فسالوه فقال انى رجل احب النساء فانا اتصنع لهن **اقول** والله اعلم والخبير

واحكم اما الاول فالخضب بالضاد الساكنة مصدر بمعنى الاختضاب والقانى بالقاف والنون

هو الشديد الحمرة وذكره صاحب الصحاح في باب الهمزة والياء معاً وهو دليل على انه قد جاء بهما وجعل
صاحب القاموس الصواب فيه الهمزة ونسب الجوهري لذكره اياه في باب الياء الى الوهم المواخي
للخطاء وقد رايت الاول مرجحاً بخط بعض اولى الالباب من فضلاء الاصحاب والله اعلم بالصواب
واما الثاني فالعلك بكسر العين المهملة واسكان اللام صمغ معروف يتخذ من شجر البطم والفستق والصنوبر
والسرو ونحوها وقوله عليه السلم والتحية والاكرام تقعقعت بالقاف والضاد المعجمة اي انالت الوقعة
استحكام اضراسي لكثرة ما خضبت اللحية بها والوسمة بفتح الواو وكسر السين وتسمع بسكونها ايضاً
نبت يختضب به الشعر فيسوده ويقويه ويقال انه ورق النيل وفسرها الجوهري بالعظلم **واما الثالث**
فقوله عليه السلم والتحية والاكرام فانا اتصنع لهن اي اتزين للنساء اللاتي جئن من اخلاق الانبياء
خضاب اللحية وهو سنة جميلة وفائدة جليلة والله اعلم واعز واكرم وجاء في الحديث درهم في الخضاب
افضل من الف درهم في غيره في سبيل الله **ومنها ٣١**
ما رواه ايضا الطاب الله ثراه وجعل دار السلام ماواه باسناده عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد
عن ابن محبوب عن عبد الله ابن سنان عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم
قال كانت لرسول الله صلى الله عليه واله ممسكة اذا هو توضى اخذها بيده وهي رطبة فكان
اذا خرج عرفوا انه رسول الله صلى الله عليه واله برايحته **وعن** معمر بن خلاد قال امرني الامام
ابو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلم فعملت له دهناً فيه مسك وعنبر فامرني ان اكتب
في قرطاس اية الكرسي وام الكتاب والمعوذتين وقوارع القران واجعله بين الغلاف والقارورة
وعن معمر ايضا عن الامام ابي الحسن عليه السلم قال لا ينبغي للرجل ان يدع الطيب في كل يوم فان لم
يقدر عليه فيوم ويوم فان لم يقدر ففي كل جمعة ولا يدع **اقول** والله اعلم والخبر واحكم
اما الاول فالممسكة ظرف صغير يوضع فيه المسك وحاصله انهم كانوا يعرفون خروج رسول الله
عليه واله صلوات الله برايحته الطيبة الانيقة قبل رويته الحبيبة الرشيقة **واما الثاني**
فالمعوذتان بكسر الواو معروفتان والمراد بقوارع القران كلام الملك العلام بالقاف والعين
المهملة الايات العظام والبينات الجسام التي تقرع بها الشياطين المردة الملاعين اي تضرب
بها وتطرد وتبعد وتفزع فمن قراها امن من شر كل شيطان من الجن والانس وساير الحيوان **واما الثالث**
فقوله عليه السلم والتحية والاكرام لا ينبغي للرجل ان يدع الطيب في كل يوم اي ينبغي له ان يتطيب
في كل يوم والنهي لا يتوجه الى القيد كما لا يخفى على اهل القيد فلا يفسد المعنى لقوة المبنى وجاء

لغ

في الاثر الصحيح المعتبر انفقوا في الطيب وتطيبوا فان التطيب خير ولا اسراف في الخير والله الموفق للخيرات
والاخذ بالباقيات الصالحات **ومنها ٣٢** ما رواه
استاد المحدثين وعماد الاخبار بين الشيخ الصدوق اعلى الله مقامه واجزل في دار الكرامة اكرامه
في الفقيه من كلام ابي ذر الغفاري عليه رضوان الباري قال وطامات ذر ابن ابي ذر رحمه الله
وقف ابو ذر رضي الله عنه على قبره فمسح القبر بيده ثم قال رحمك الله يا ذر ان كنت بي لبراً ولقد قبضت
واني عنك لراض والله ما بي فقدك وما علي في ذلك من غضاضة وما لي الى احد سوى الله من حاجة
ولولا هول المطلع لسرني ان اكون مكانك ولقد شغلني الحزن لك عن الحزن عليك والله ما بكيت
لك ولكن بكيت عليك فليت شعري ما قلت وما قيل لك اللهم اني قد وهبت له ما افترضت عليه
من حقي فهب له ما افترضت عليه من حقك فانت احق بالجود مني والكرم **اقول**
والله اعلم والخبر واحكم قوله رحمك الله الرحمة من الله تعالى ارادة الخير بالعباد ومن الخلق رقة
تظهر في القلب عن ابن عباس الرحمة الانعام على المحتاج قوله ان كنت بي لبراً ان هي المخففة من المثقلة
المفتوحة واسمها ضمير الشان عند الاعيان والجملة خبرها ان كان عاملاً امرها وحاصل هذه
العبارة البينة الانارة انك يا بني لقد كنت بي براً غير عاق مع التاكيد الشديد بالقسم
واللام الشديد قوله واني عنك لراض جاء في الخبر الصحيح المعتبر ان رضا الرب في رضا الام
والاب وفيه رضا الوالدين يبعث على رضاء الله والفوز بنعيم جنانه وفيه طاعة الوالدين
فرض فرضه الله في كل شيء الا الشرك به تعالى فان مخالفته لهما فيه فرض فرضه الله عليه
والى غير ذلك في ذلك ونحوه من الاحاديث النبوية والروايات الامامية والايات الفرقانية
قوله وما بي فقدك ما نافية عاملة عمل ليس في الحجاز غير عاملة في تميم وفقدك مرفوع اما
على الاول فعلى اسمية ما او على الثاني فعلى الابتدائية والظرف خبر وحاصله انه ليس كائناً
بي ما يترتب على فقدك ويتسبب من الحزن والهم والاسف والغم حباً لامر الله ورضاء بقضاء الله
او ليس بي اثر الفقد الطارق الذي يحصل للفاقد المفارق قوله وما علي في ذلك من غضاضة
اي الذلة او المنقصة او الغيض والجزع لان هذه ونحوها شان من يتاثر بالفقد والفراق
لا حال من لا يتاثر بشيء منها على الاطلاق قوله وما لي الى احد سوى الله من حاجة هذا هو الحق
الحقيق يعني فاذا كان الامر كذا فلا اكون محزوناً بفقدك ولا مغموماً بفراقك ولا متاسفاً
عليك لعدم حاجتي اليك قوله ولولا هول المطلع وهو في الاصل موضع الاطلاع شبهه بما اشرف عليه

من امر الآخرة وحاصله لولا الخوف من ذلك لسرني بان اكون في المكان الذي انت به وهو القبر
اي لسرّيت بالموت وحلول الفوت وانقطاع الصوت وقوله لسرني ان اكون مكانك يحتمل ان يكون المراد
عوضا عنك وفيه انه لا يلائم قوله ومالي الى احد سوى الله من حاجة ولا ما قبله ايضا وقد يوجه بانه
لولا الخوف من هول المطلع لسره ان يكون مكانه لعله يتدارك ما يخلصه من هول المطلع و
يحتمل ايضا ان يكون معه في مكانه لا عوضا عنه والاول اقرب الى مدلول ذلك الكلام والثاني
انسب بالمقام كما لا يخفى على الاعلام وقوله لقد شغلني الحزن لك عن الحزن عليك يعني ان الحزن
لاجل ما يحصل لك ويلاقي لاجلك هل هو خير ام ضير وحاصله الخوف عليه لاحتما الوصول بخير الخير
اليه لا ان الحزن لفقدك المعهود كالحزن المتعارف الموجود في اكثر الفاقدين لاجل فقد المفقود
حبا لبقائه وكرها لفنائه لحاجة اليه وتوقف امر عليه ونحو ذلك مما به العلاقة لديه قوله
والله ما بكيت لك بل بكيت عليك يعني ما بكيت لاجل فقدك ولا بسبب فراقك كما مر بل بكيت
لاجل ما انت صاير اليه من امكان العذاب كامكان التنعم والثواب من الكريم الوهاب وكل
من القرينة والسياق يظهر منهما الفرق على الاتفاق بين الحزن له والحزن عليه والبكاء له
والبكاء عليه وربما كان المتعارف في ذلك العصر هذا الاستعمال في مثل هذا الامر مع قطع
النظر عن الاشارات والقراين والامارات ويمكن استعمال كل من المعنيين بكل من اللام وعلى
المعلومين والاتيان بهما لاجل ارادة المعنيين ويحال ما يراد على القرينة القوية الاسنية
والفرق ظاهر في الموضعين باهر من مجرد اللفظ كما لا يخفى على اهل الدرك والحفظ وهو في
الاول دقيق وفي الثاني ادق قوله فليت شعري ما قلت وما قيل لك قال كذا ولم يقل ما
قيل لك وما قلت لان القول الاول امر معلوم مسلم مفهوم مما لا شك فيه ولا ريب يقتضيه وانما
المجهول الثاني اعني النطق بالجواب وما يترتب عليه من القول والخطاب قوله اللهم اني قد وهبت
له الى الآخر اللهم عند الخليل وسيبويه اصلها يا الله فحذف حرف النداء وعوض عنه الميم المشددة
وعند الفراء اصلها يا الله امنا بالخير فخفف بالحذف لكثرة الاستعمال واورد عليه انه لو كان
كذلك لقيل في نحو اللهم اغفر لنا اللهم واغفر لنا بالعطف كما يقال يا الله امنا بالخير واغفر لنا
ورفضهم ذلك بحيث لم يسمع منهم اصلا دل على ان الاصل خلافه وقوله فهبه اي ما ذمته من
حقوقه التي وجبتها اللهم له عليه تعلمه الظهور والباقي في حيز الظهور والله اعلم
بحقايق الامور **ومنهـــــا ٣٣** ما رواه ايضا الطاب ثراه

ثراه وجعل النعيم مثواه عن صالح بن عيسى بن احمد عن محمد بن علي عن محمد بن الفرج الرخجي عن عبد الله
بن محمد العجلي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن ابيه عن ابان مولى زيد بن علي عن عاصم
بن بهدلة قال قال لي شريح القاضي اشتريت دارا بثمانين دينارا وكتبت كتابا واشهدت عدولا
فبلغ ذلك امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فبعث الي مولاه قنبرا فاتيته فلما دخلت
عليه قال يا شريح اشتريت دارا وكتبت كتابا واشهدت عدولا ووزنت مالا فقلت نعم قال يا شريح
اتق الله فانه سياتيك من لا ينظر في كتابك ولا يسال عن بينتك حتى يخرجك من دارك شاخصا
ويسلمك الى قبرك خالصا فانظر ان لا تكون اشتريت هذه الدار من غير مالكها ووزنت مالا من غير
حله فاذا انت قد خسرت الدارين جميعا الدنيا والاخرة ثم قال عليه السلام يا شريح فلو كنت
عندما اشتريت هذه الدار اتيتني فكتبت لك كتابا على هذه النسخة اذن لم تشترها بدرهمين قال
قلت وما كنت تكتب يا امير المؤمنين قال كنت اكتب لك هذا الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت ازعج بالرحيل اشترى منه دارا في دار الغرور من جانب الفانين
الى عسكر الهالكين ويجمع هذه الدار حدود اربعة فالحد الاول منها ينتهي الى دواعي الآفات
والحد الثاني منها ينتهي الى دواعي المصيبات والحد الرابع منها ينتهي الى الهوى المردي و
الشيطان المغوي وفيه يشرع باب هذه الدار اشترى هذا المغتر بالامل من هذا المزعج
بالاجل جميع هذه الدار بالخروج من عز القنوع والدخول في ذل الطلب فما ادرك هذا المشتري
من درك فعلى مبلي اجسام الملوك وسالب نفوس الجبابرة مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال
الى المال فاكثر وبنى فشيد ونجد فزخرف وادخر بزعمه للولد اشخاصهم جميعا الى موقف العرض لفصل
القضاء وخسر هنالك المبطلون شهد على ذلك العقل اذا خرج من اسر الهوى ونظر بعين الزوال
لاهل الدنيا وسمع منادي الزهد ينادي في عرصاتها ما ابين الحق لذي عينين ان الرحيل
احد اليومين تزودوا من صالح الاعمال وقربوا الآمال بالآجال **اقول** والله اعلم
والخبر والحكم الرخجي بضم الراء المهملة وفتح الخاء المعجمة ثم الجيم ثقة جليل القدر عالي الاحترام من
اصحاب الرضا عليه اتم السلام قوله عليه السلام والتحية والاكرام اتق الله اي خف الله واحذر
عقوبته واصل الاتقاء الحجز بين الشيئين ومنه الوقاية قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله
اتقاكم وقد جاء ذلك في القرآن المجيد مائتين وستة وثلاثين موضعا قوله عليه السلام والتحية والاكرام
حتى يخرجك من دارك شاخصا يقال شخص بصره بالفتح وهو شاخص اذا فتح عينيه وصار لا يطرف و

و دواعي الملمات بالقلب الثالث منها ينتهي الى

فى هذا المقام كناية عن الموت والانعدام ولك ان تجعله من قولهم شخص من البلد اذا ذهب عنها والا
ومن قولهم شخص السهم اذا ارتفع عن الهدف وتكون حقيقة المرام منه ذلك الكلام انه يخرجك
من دارك على اى الحال لمرفوعا محمولا على اكتاف الرجال وان كنت قلا قل اهل القتيل فالقال قوله
عليه السلام والتحية والاكرام ويسلمك الى قبرك خالصا يقال سلمه اليه اذا اعطاه اياه
فتناوله منه والمراد من هذه الكلمة السنية كونه خالصا من الدنيا الدنية وحطامها الردية
ليس معه منها كثير ولا يسير كما جاء فى الخبر يسكن ابن آدم بجمع المال ويطول الامال فاذا مات
ذهب الى ربه تعالى وليس معه الا ما عمله من خير او شر فاتقوا الله وقدموا لانفسكم خيرا فانكم
تجدوه عند الله فى داره التى اعدها لاوليائه قوله عليه السلام والتحية والاكرام فانظر لا
تكون اشتريت هذه الدار من غير مالكها ووزنت مالا من غير حلة يعنى تامل لئلا تكون او
فى ان لا تكون اى فى عدم كونك شاريا لها من غير مالكها وصاحبها فالمصدر المسبوك منصوب
بنزع الخافض وتدبر ايضا فى دانك ثمن هذه الدار الصائرات معها الى البوار لئلا يكون
من غير حله بل من حرام او شبهه فتفحص فى ذلك المقام بالتامل التام لئلا يكون ذلك من المعا
الحالك فى الواقع قوله عليه السلام والتحية والاكرام فاذا انت قد خسرت مع قوله اذن لم
تشترها بدرهمين اذا هنا هى المعروفة بالمفاجاتية عند الجماعة النحوية كما فى قوله تعالى فاذا هم
خامدون والمعنى فتكون مفاجيا للخسران لاتيانك بذلك البطلان واذن حرف جواب و
جزاء ولا تقع غالبا الا بعد ان ولو ولما رسم كتابتها فالجمهور بالالف والمازنى بالنون
والفراء ان اعملت فكالجمهور والا فكالمازنى قوله عليه السلم والتحية والاكرام من ميت
ذليل ازعج بالرحيل الميت فيعل من الموت وهو عرض يعقب الحيوة وفى الخبر الموت للمؤمن
راحة لحقه ونعمة وللكافر محنة تحققه ونقمة والذليل فعيل من الذلة وهى الهوان و
اصله الليين ضد العزة وازعج بالبناء للمفعول من ازعجه فانزعج اذا قلقه ومرق حاله
قوله عليه السلام والتحية والاكرام ويجمع هذه الدار مع قوله الهوى المردى والشيطان
المغوى يقال جمعه اذا احواه واحاط به والردى الهلاك والمراد هنا على اليقين الهلاك فى الدين
وعنه عليه السلام من اتبع هواه اضله واراده وعنه عليه السلام اكيس شئ التقوى واهلك
شئ الهوى والمغوى المضل الباعث على الغى ضد الرشد وفى الخبر اعدى اعدائك هوى نفسك
المردى ووسوسة شيطانك المغوى قوله عليه السلام والتحية والاكرام يشرع باب هذه الدار

يشرع بالبناء للمفعول يقال اشرعت بابا الى الطريق اى فتحته قوله عليه السلام والتحية والاكرام
هذا المفتون بالامل قد وردت الاخبار ونطقت الاثار بذمه كثيرا جدا فعنه عليه السلام
اياكم وطول الامل فانه داء لا دواء له فكم قصف من اعمار وكم خرب من ديار وعنه عليه السلم
اذا طال الامل مات القلب واذا مات القلب فالمصير الى النار وعنه عليه السلم اصدق
شئ الاجل واكذب شئ الامل قوله عليه السلم والتحية والاكرام بالخروج عن عز القنوع
الباء فيه للعوض والقنوع بالضم القناعة وفى الخبر القناعة كنز لا يفنى وعنه عليه
السلم من قنع شبع وعنه عليه السلم من قنع جل ومن طمع ذل وعنه عليه السلم اغنى الناس
القانع وافقر الناس الطامع قوله عليه السلم والتحية والاكرام فما ادرك هذا المشترى
من درك فعلى مبلى اجسام الملوك ما فيه شرطية وادرك بمعنى لحق واسم الاشارة مفعوله
والدرك التبعة تحرك وتسكن يقال ما لحقك من درك فعلى خلاصه كذا فى الصحاح ومبلى
مكرم من البلاء بالكسر وهو الاندراس والظرف خبر مقدم عن اشخاصهم قوله عليه السلام
والتحية والاكرام مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير كسرى بكسر الكاف وفتحها لقب ملك الفرس وهو
معرب خسرو بمعنى واسع الملك وقيصر لقب ملك الروم وتبع بضم التاء المثناة الفوقانية و
تشديد الباء الموحدة المفتوحة ملك اليمن وهو مفرد وجمعه التبابعة وحمير بكسر الحاء
ابو قبيلة من اليمن وقد كان منهم الملوك والوزراء والسلاطين والامراء فى الزمن الاول
والعصر المطول فقد ذهبوا على التمام وذهب ما تركوا من الحطام فالدنيا ساعة فاجعلها طاعة
قوله عليه السلم والتحية والاكرام وبنى فشيد ونجد فزخرف الشيد بكسر اوله ما يطلى به الحائط
من الجص والطين ونحوهما يقال شاده يشيده شيدا بالفتح اذا طلاه بشئ ما وهو مشيد اى معمول
بالشيد والمشيد بالتشديد هو المطول العالى الرفيع ونجد بالنون والجيم المشددة والدال
المهملة من النجد وهو ما ارتفع من الارض وعلاه ولك ان تجعله مما ينجد به البيت اى يزين
من الزينة كالبسط والفرش والوسائد وغيرها والزخرف بالضم الذهب ويقال زخرفه اذا زينته
قوله عليه السلم والتحية والاكرام اشخاصهم جميعا الى موقف العرض لفصل القضاء يعنى ان الموت
متعهد بازعاجهم والفوت متهيئ لاحضارهم كلهم جميعا الى الموقف للقضاء والفصل والضمير للبايع
والمبيع والمشترى وصاحب الدرك ولا يخفى ما فى الكلام الكامل المرام من الاستعارات
الانيقة الفائقة الرشيقة قوله عليه السلم والتحية والاكرام وننظر بعين لزوال لاهل الدنيا

وسمع منادى الزهد ينادى فى عرصاتها نعم هذا عين الصواب كما لا يخفى على اولى الالباب وفى الخبر
الصحيح المعتبر فوا عجباه لمن ركن الى الدنيا وهو يعلم فناءه وفناءها ويعرف بقاءه بافعاله الصالحات
واعماله الباقيات وهو على يقين ان المصير الى الله ولا ملجأ منه الا اليه والزهد عبارة عن
ترك ما سوى الله فى جنب الله سبحانه والمراد بعرصاتها ساحاتها والضمير اما للدنيا او للدار
فهو لا قريب وان كان ابعد قوله عليه السلم والتحية والاكرام ما ابين الحق لذى عينين
ما فيه للتعجب يعنى ما اظهر الحق واوضحه واجلاه وارجحه لصاحب البصيرة فى الامور قوله
عليه السلام والتحية والاكرام ان الرحيل احد اليومين لاشك فى ان لابن ادم يومين يوم ولادته
وهو يوم القدوم الى هذه الدار الدائرة على البوار ويوم رحيله عنها وانتقاله منها وهو يوم الموت
وحلول الفوت فكما انه شاهد اليوم الاول كذلك يشاهد اليوم الثانى ايضا فالذى يجب عليه
ان لا يزيله عن خاطره وقلبه ولا يرفعه عن ظهر عقله ولبه بل يجعله ابدا نصب عينه فانه
من اهم دينه وفى الخبر اكثروا من ذكر هادم اللذات وفيه لا تذهلوا عن سطوة الاجل كانها
لا تذهل عنكم وعنه عليه السلم اياك والغفلة والاغترار بالمهلة فان الغفلة تفسد العمل
والاجل يهدم الامل واياك ان ينزل بك الموت وانت ابق عن ربك فى طلب الدنيا قوله عليه السلام
والتحية والاكرام وقربوا الآمال بالاجال اى قصروها بتذكر الموت وذكره وتفكر الفوت وانه هادم
اللذات المفرق بين الجماعات الناصح اصحاب الاعمال الفاضح ارباب الامال قال خلاصة
الفضلاء بهجة العقلاء قدس الله روحه ونور ضريحه عند هذا الحديث التام ما هذه صورته
من الكلام يمكن ان يكون الدار فى قوله عليه السلام اشترى منه دارا رمزا الى هذه البنية البدنية و
المشترى رمزا الى النفس الناطقة الانسانية العاكفة على تلك البنية الظلمانية المشغولة
بها عن العوالم القدسية النورانية والبايع رمزا الى الابوين اللذين منهما حصلت الاجزاء
المنوية المتكون منها تلك البنية التى مبداها من جانب القابلين ومالها الى عسكر الهالكين
ثم هذه البنية اعنى البدن وان كان مركبا للنفس ووسيلة لها الى التحصيل كما لا انها لكن
قواه البهيمية دواعى واسباب لافات النفس وعاهاتها ومصيباتها واتباعها الهوى
والشيطان فنزل عليه السلام الدواعى منزلة حدود الدار المكتنفة جدا انها من جوانبها
ولما كان الخروج من ولاية الله والدخول فى ولاية الطاغوت يحصل باتباع الهوى و
الشيطان ناسب ان يجعل باب تلك الدار فى هذا الحد ولما كان ذل النفس بخروجها عن ستغناها

الذى

الذى كانت عليه فى عالمها النورانى مما لا زما لعكوفها على هذا البدن الهيولانى وسببا عن
تعلقها به وشرائها له شبهه عليه السلم بالثمن الذى هو من لوازم الشراء ولما كان الموت هو
السائق الذى يسوق الخلق جميعهم طوعا وكرها الى موقف القيمة ليقضى بينهم الحكم العدل
وينتصف من المتعدى للمتعدى عليه شبهه عليه السلام بشخص ضمن الدرك وتعهد ان يحضر
كل من له دخل فى هذه المعاملة الى دار القضا ليحكم بينهم ويقضى لمن له الحق بحقه هذا ما خطر
بالبال فى معنى هذا الكلام ولعل امير المؤمنين عليه السلام اراد معنى آخر غير هذا لم يهتد نظرى
الكليل اليه ولم يعثر فكرى العليل عليه والله اعلم بحقيقة الحال انتهى كلامه زيد اكرامه ولعمرى
انه قد تضمن وجها صحيحا ومعنى مليحا يليق ان تطرز به كتب الجمهور ويحول الى الدر والنور
والله اعلم بحقايق الامور ومنها ٣٤ ما رواه ثقة الاسلام
وحجة الانام محمد بن يعقوب الكلينى على الله مقامه وزاد فى دار الكرامة اكرامه باسناده الى
النبى صلى الله عليه واله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما قسم الله للعباد شيئا
افضل من العقل فنوم العاقل افضل من سهر الجاهل واقامة العاقل فى بلده افضل من شخوص الجاهل
ولا بعث الله نبيا ولا رسولا حتى يستكمل العقل ويكون عقله افضل من عقول جميع امته وما يضمر
النبى صلى الله عليه واله فى نفسه افضل من اجتهاد المجتهدين وما ادى العبد فرايض الله حتى عقل
عنه ولا بلغ جميع العابدين فى فضل عبادتهم ما بلغ العاقل والعقلاء هم اولوا الالباب
الذين قال الله تعالى وما يذكر الا اولوا الالباب اقول والله اعلم بالخبر واحكم قوله صلى الله
عليه واله وابهج نهج الذين ينور جماله فنوم العاقل افضل من سهر الجاهل يعنى ان نوم من كان عاملا
بعقله وتابعا له فى تركه وفعله افضل من سهر الجاهل على الوجه الحاصل فى معرفة وعبادة او
تحصيل علم ودراية لا يكونان على وجههما ولا على حدهما مما يقتضى متابعة العقل فيه والعمل بما يؤدى
اليه فان سعى مثل هذا الجاهل واتعابه نفسه على الوجه الكامل كالراقم على التراب بل على الماء
او السراب ربما يحصل له اثم بسهره ويتاتى له جرم ببطره فالتفضيل باعتبار ظنه فيه الفضل
وتغنية وقد يكون فيه شئ من الفضل لما فيه من قلة العقل ولكن لما كان نوم العاقل ويقظة
الكامل منوطين بمتابعة العقل الشريف الذى فيه رضى الله الخبير اللطيف كان نومه غير
مشوب بشئ من الجهل فهو افضل من سهر الجاهل بالعقل والنقل ولكل منهما مراتب كثيرة
ودرجات خطيرة يعتبر معها التفاوت العديد والتغاير المديد وفى العقل والجهل السقيم

فيحتمل التفضيل القويم فى نابذ العقل على ناقصه بالفعل وينقسم الى كثيره من الاقسام لايتاتى
ذكرها فى هذا المقام ويحتمل ان يكون من قبيل المشهور من قولهم المبرور الحيوة افضل من الموت
والحى افضل من الميت فالسهر كالحيوة والنوم كالموت فيكون من قبيل قولك زيد فى طولك
العالم الميت افضل من الجاهل الحى تصور فى حيز الظهور والله اعلم بحقايق الامور قوله صلى الله عليه واله
وابهج نهج الوجود بوجود جماله واقامة العاقل افضل من شخوص الجاهل يعنى ان اقامة العاقل
العارف الكامل افضل من شخوص الجاهل القاصر العاطل وحركته وتردده وسفره وتبدده
ولو لمثل الحج والجهاد وقضاء حاجة لاحد الامجاد اذا لم يكن فيه موافقة لمقتضى العقل الشريف
ولا مطابقة بجوهر ذلك الاصل اللطيف قوله صلى الله عليه واله وابهج نهج الدين بنور كماله
ولا بعث الله نبيا ولا رسولا حتى يستكمل عقله ويكون عقله افضل من عقول امته الرسول
من له كتاب والنبى اعم منه وقيل الرسول من شاهد الملك والنبى من يخبر بالهام ونحوه ومعنى
استكمال عقله واستتمام جوهر اصله كونه ناحظا وافرا من العقل عاملا بمقتضى عقله من الفرع
والاصل بحيث لا يخالفه بشئ من الاشياء وهو معنى العصمة فى الانبياء والاصفياء فكل من كان
كذلك لم يكن غير معصوم هنالك ويكون عقله افضل من عقول امته واكمل اما فى غير المعصوم
من امته ومن قومه ورعيته فهو ظاهر بين ظاهر فانه لا ينفك عن مخالفته لعقله وسهمه
البتة اقل من سهمه واما المعصوم نحو ائمة الهدى ومصابيح الدجى عليهم صلوات الملك
الاعلى فيحتمل ان يكون عقله الفائق افضل من عقلهم اللائق كفضله عليهم صلوات الله عليهم
بحيث لا ينافى عصمتهم ولا ينافى حرمتهم فان فضله عليهم مع عصمتهم وعمومه لتبهم
كفضله على جميع الانبياء مع عصمتهم وعلو مرتبتهم ويحتمل ان يكون الاتيان بالواو دون
الفاء فى قوله عليه صلوات رب الارض والسماء ويكون للدلالة القوية الاعتبار على تفضيل
النبى المختار على الائمة الاطهار عليه وعليهم صلوات الملك الغفار فانهم داخلون فيمن استكمل
العقل واستتم الاصل وكذا من كان من اوصياء الانبياء معصوما غير نبى ولا رسول من الاصفياء
قوله صلى الله عليه واله وابهج نهج الوجود بوجود جماله وما يضمر النبى فى نفسه افضل من اجتهاد
المجتهدين يعنى ان ما يضمره النبى عليه اتم السلام من المعرفة وذكر التام ونحوهما فى نفسه النفيسة
وفكرته الانيسة افضل من اجتهاد المجتهدين ورياضة المرتاضين فى ذلك بالجنان واللسان
والاركان كما لا يخفى على الاعيان فان اضماره عليه سلام الملك الديان لا يتطرق اليه شئ

من الخطاء

من الخطاء والنسيان ونحوهما من المنافى والمناقض والمخالف والمعارض بخلاف غيره من الانام فانه
اذ كان من المجتهدين الاعلام ويمكن ان يكون حقيقة ذلك الشان العظيم فضلا من الله الرحمن
الرحيم له على غيره من الناس كفضله فى غيره المنسلخ عن القياس قوله صلى الله عليه واله
وابهج نهج الدين بنور كماله وما ادى العبد فرايض الله حتى عقل عنه يعنى ان ما اداها
بحيث تكون موافقة لما ينبغى تاديته على الوجه المقصود منه ولا مطابقة لما يلزم فعله على
النحو المطلوب منه الا بعد ان تعقل وجهها وتعرف فرعها واصلها واطلع عقله فى اخذها
من الموضع البهى والمحل النهى الذى ينبغى الاخذ منه ويلزم النقل عنه ومن اتى بفعل ذلك
الاصل كان اخذا لها بدلالة العقل اخذا متصفا بالكمال مرتقيا بالجمال منتهيا بهذه الحال
الى كونها ماخوذة عن ذى الجلال الملك المتعال فهناك عين الوصال قوله صلى الله عليه واله
وابهج نهج الوجود بوجود جماله ولا بلغ جميع العابدين فى فضل عبادتهم ما بلغ العاقل يعنى
ان هؤلاء ما بلغوا فى زيادة عبادتهم وبذل جهدهم ورياضتهم اذا لم تكن ناشئة الاصل
كلها او بعضها عن متابعة العقل ما بلغ العاقل بعقله الراجح فى عبادته او فعله الصالح
قوله صلى الله عليه واله وابهج نهج الدين بنور كماله والعقلاء هم اولوا الالباب الخ يعنى
ان الذين قال رب الارباب فى محكم الكتاب فى شانهم المستطاب وما يتذكر الا اولوا الالباب
هم العقلاء الذين يستحقون هذا الوصف العظيم ويستوجبون هذا النعت الجسيم وهم الذين يتبعون
عقلهم السليم وجوهر اصلهم القويم فيتذكرون فى الامر المستقيم لان كل ذى عقل وان كان جاهلا
يتصف بكونه عاقلا وان كان باطلا فان من لا يتذكر فى المعارف الالهية ولا يتدبر فى الامور
الربانية فهو من قبيل قول الله تعالى وتبارك فى الكتاب المبارك صم بكم عمى فهم لا يرجعون
قال بعض المفسرين عند هذه الاية الكريمة والبينة العظيمة اى هم صم والصمم داء فى الاذن
يمنع من السمع واصله الصلابة ومنه قناة صماء وقيل اصله السد والبكم جمع ابكم والبكم آفة فى
اللسان مانعة من الكلام والابكم الذى يولد اخرس وقيل الابكم المسلوب الفؤاد الذى لا يعى شيئا
ولا يفهمه والعمى جمع اعمى والعمى آفة فى العينين مانعة عن ادراك المبصر والمعنى صم عن استماع
الحق بكم عن التكلم به عمى عن الابصار له فهم لا يرجعون اى عن الجهل والعمى الى الحق والهدى
ابن عباس هذا ذم واستبطاء ابن مسعود الى الاسلام ابن عيسى الرجوع على وجهين رجوع الى
الشئ وهو الذهاب اليه بعد الانصراف ورجوع عنه وهو الذهاب عنه بعد المصير اليه انتهى

ومن المعلوم بالعقل والنقل ان الذم انما يكون بعد اعطاء العقل فمن لم يعمل بعقله من فرعه واصله
فهو مجرد عن ذلك الوصف العالى ومسلوب عن حقيقة النعت الغالى الذى به رضوان الرحمن
والفوز بجنان الجنان والله اعلم بحقيقة كلام خير الانبياء وجملة الاصفياء والاولياء

ومنها ٣٥ ما رواه ايضا طاب الله ثراه وجعل الجنة ماواه
فى باب ان اهل الذكر الذين امر الله تعالى الخلق بسؤالهم هم الائمة عليهم السلم باسناده عن
الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء قال سالت الامام ابا الحسن على بن موسى الرضا
عليه السلم فقلت له جعلت فداك فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فقال نحن اهل الذكر
ونحن المسئولون قلت حقا علينا ان نسالكم قال نعم قلت حقا عليكم ان تجيبونا قال لا ذاك
الينا ان شئنا فعلنا وان شئنا لم نفعل اما تسمع قول الله تبارك وتعالى يقول هذا عطاؤنا فامنن
او امسك بغير حساب اقول والله اعلم واخبر واحكم الظاهر ان ما اعطاهم عليهم السلام
والتحية والاكرام الله الملك العلام الملك القدوس السلام انه خيرهم على الوجه الاكرم بين
البذل والعدم وان المخاطب بهذا الكلام العظيم الاحترام اهل العصمة عليهم افضل السلام
وان الخطاب لكامل المستطاب غير مختص بسليمان على نبينا وعليه السلام بل هو جار فيهم ايضا عليهم
التحية والاكرام فهم مخيرون بين المن بالبذل والامساك من الاصل الصريح النقل وتصحيح العقل
تحقيقة المرام فى هذا المقام ان جميع ما يسالون عنه من المسائل ليس عليهم الجواب عنه
كما لا يخفى على اهل الفضائل فان المصلحة النابغة والحكمة البالغة قد تكون فى الجواب المقرون
بالصواب فيثاب ويؤجر على وجه الاحتساب وقد تكون فى الترك وصوابه او فى جواب غير
جوابه كالتقية فى بعض الامور ونحوها من المعلوم المذكور فالجواب بغير ما سئلوا عنه
واستفسروا منه داخل فى اختيار ترك الجواب كما لا يخفى على اولى الالباب وقد ورد كثيرا
فى نحو هذا الباب والله الهادى الى الصواب

ومنها ٣٦ ما رواه استاد المحدثين وعماد الاخباريين الشيخ الصدوق تغمده الله بغفرانه واسكنه
بحبوحة جنانه فى كتاب من لا يحضره الفقيه قال سال محمد بن عمران الامام ابا عبد الله جعفر
بن محمد الصادق عليه السلم فقال لاى علة يجهر فى صلوة الجمعة وصلوة المغرب وصلوة
العشاء الآخرة وصلوة الغداة وسائر الصلوات الظهر والعصر لا يجهر فيهما ولاى علة صار
التسبيح فيها افضل من القرآن قال لان النبى صلى الله عليه وآله لما اسرى به الى السماء كان

اول صلوة فرضها الله عليه الظهر يوم الجمعة فاضاف الله اليه الملئكة تصلى خلفه وامر نبيه
صلى الله عليه وآله ان يجهر بالقراءة ليبين لهم فضله ثم فرض الله العصر ولم يضف اليه احدا
من الملئكة وامره ان يخفى القراءة لانه لم يكن وراءه احد ثم فرض المغرب عليه واضاف اليه
الملئكة فامره بالاجهار وكذلك العشاء الآخرة فلما كان قرب الفجر نزل ففرض الله عليه الفجر
فامره الله بالاجهار ليبين للناس فضله كما بين للملئكة فلهذه العلة يجهر فيها الحديث
اقول والله اعلم واخبر واحكم ما فى هذا الحديث العظيم من الاشكال الجسيم لا يخفى على ذى
الطبع السليم لما علم من ان حصول الاسراء بافضل الخيرة انما كان فى الليل كما هو صريح القرآن
كامل النيل وتم قبل الفجر عند الثقات كما علم من الاحاديث والروايات والقول فى توجيهه
من وجوه ثلاثة الاول ما رواه ثقة الاسلام وحجة الانام محمد بن يعقوب الكلينى نور الله
مرقده فى باب تاريخ مولد النبى صلى الله عليه وآله والروابع نهج الدين بنور جماله من الكافى
قال ان ابا بصير سال الامام ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام كم عرج
برسول الله صلى الله عليه وآله فقال مرتين فعلى هذا يجوز كون الاسراء بنبى الورى فى احدى
المرتين ليلا على صحيح الاعتبار وفى الاخرى نهارا او مستمرا الى النهار وهذا قريب عند اولى
الابصار واما ما ورد من ان الصلوات الموجبة للبركات صارت واجبة فى وقت الاسراء
لا يزيد فحمله على النهارى فى حيز الامكان الاعتبارى او يقال ان وجوبها فى احدهما اجمالا
جميلا وفى الاخر تفصيلا جليلا الثانى ان يحمل كون الوجوب فى الحديث المطلوب قد حصل
وتقرر وثبت وتحرر فى الاسراء الليلى على الوجه الطولى ووقوعها ليلا قاطبة وكونها
كانت اولا واجبة غير مقيدة بوقت لازمة فقد ادعى ذلك فى عدة من الاخبار وجملة
من الآثار واذا وجب خمس من الصلوات مطلقة غير مقيدة بوقت من الاوقات فايقاعها
كلها او اكثرها ليلا فى السماء مما لا قصور فيه عند العلماء وتكون متميزة فى الخارج والخاطر بل الاولى
والثانية الى الاخر ومن المعلوم عند اهل الخبر ان ذلك لا ينافى الاضافة الى الظهر وغيره من
الاوقات الزهر وتسميتها بها لجواز كون التسمية العلية غير ملحوظ فيها معنى الوقت بالكلية
بل هى الفاظ مشتركة وعبارات معتركة او ملاحظا فيها على التصويب لانه سيصير وقتا لها على
التقريب او ان التسمية العلية المقام فى كلام الامام عليه اتم السلام وذلك بعد التوقيت على
اليقين فلا محذور بالقطع والتمكين اما انها كانت مطلقة على القريب وكان التوقيت ثانيا على الترتيب

فحسن على هذا التسمية ان تضاف الى الوقت وجاز ان تقع في غيره على التثبت وتبديل المندوب
في ذلك الوقت والحين لحصول مرجح اخر على النحو المتعين افضل منه واجمل وادخل منه وكم
اوان التوقيت كان كما في الخبر القويم ثم نسخ بعض القرآن العظيم والحديث المستقيم الثالث
انه قد تقرر عند اصحاب الفضيلة وارباب النبالة ان الليل هو مدة كون ظل الارض فوقنا
بالنسبة الى الربع المسكون والمألف المأنوس بل الى كل مكان وموضع ومحل ومربع باعتبار
كذلك كما قيل في ذلك ومن البين عندهم عظم التعاجم ان الشمس مقدار القمر ستة الاف
وستمائة واربعة واربعين مرة ومقدار الارض مائة وستة وستين وربع مرة وثمن
مرة وفي شرح التلويحات ان الارض مساحة سطحها عشرون الف الف وثلثمائة وستون
الف فرسخ وجرم الشمس يزيد على جرم الارض زيادة تقارب مائة وسبعين مرة واللازم
من ذلك كون المضيء من الارض اكثر من نصفها على الاقتضاء والفرض وذلك دائما مستقيما
قائما كما هو شان كل كرة صغيرة استضائت من كرة كبيرة كما في القمرين الكوكبين النيرين
واللازم من ذلك قطعا وفرضا ما هو مقرر بيننا من كون ظل الارض مخروطا مستدقا تدريجا
كالصنوبرة واقعا في خلاف ضوء الشمس دائما متحركا بحركتها منتهيا فيما بين الافلاك فلا يكون
للارض ظل اصلا عند السماء السابعة لما علم بالبراهين القاطعة فضلا عما فوقها كالثامنة
والتاسعة والزوال عند اولى الابصار وقوع الشمس على دائرة نصف النهار وميلها عنها بالنسبة
الى سمت المغرب الشهير وذلك مختلف باختلاف الاماكن وتغاير المواطن فلعل صلوة النبي
المختار صلى الله عليه وآله الاطهار كانت في مكان من الامكنة المبرورة بحيث تكون الشمس
واقعة على الدائرة المذكورة اعني دائرة سمت الراس والقدم بالنسبة الى النبي المحتشم عليه
صلوات الله وعلى آله حجج الله وهذا يجامع كون ذلك في الليل بالنسبة الى اهل مكة ذات
التبجيل وعلى هذا التقدير الجميل الجليل فيحتمل قرب المخرج لديهم ما هو بالنسبة اليهم كما هو في خبر الظاهر
عند علماء الجمهور والله اعلم بحقائق الامور ومنها ٣٧
ما رواه شيخ الاسلام ومفتي الانام ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه ونور ضريحه
في التهذيب باسناده عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن العلاء عن محمد بن مسلم عن احد الامامين
الصادقين عليهما السلام قال سألته عن ماء الحمام قال ادخله بازار ولا تغتسل من ماء آخر
الا ان يكون فيه جنب ام لا اقول والله اعلم واخبر واحكم الظاهر ان المنصوب والمجرور

في قوله عليه السلام والتحية والاكرام ادخله وفيه عايد الى ماء الحمام فانه هو المسؤل عنه في الكلام
ويدل هذا الحديث الشريف والخبر المنيف على النهي عن دخول الحمام بغير الازار كما عليه جمهور
العلماء الابرار وقد وقفت على ثلاثة من الاخبار في ذلك عن الثقات الاخيار ولا يخفى ايضا
ما فيه من الدلالة الواضحة التامة الناصحة على كراهة الغسل بماء الحمام اذا علم ان في الماء
جنبا او شك في ذلك الحال والمقام وقد ورد في بعض الروايات الصحيحة عن حجج رب الكائنات
ما يدل على كراهة الغسل في ماء اغتسل فيه فاصابه جذام فلا يلومن الا نفسه وكان لنا بعض الاحباب
من الاصحاب مصرا في هذا الباب معتقدا بعدم الجواز دون سائر الناس وليس ذلك الا من اطوار
الوسواس فنهيته عن ذلك مع التاكيد فانتهى بعون الله الحميد والله الهادي الى الطريق
السديد ومنها ٣٨ ما رواه ايضا طاب الله ثراه وجعل
رضوانه مثواه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عبد الله بن محمد الحجال عن سليمان الجعفري
قال مرضت حتى ذهب لحمي فدخلت على الرضا عليه السلام فقال ايسرك ان يعود اليك لحمك
قلت بلى قال الزم الحمام غبا فانه يعود اليك لحمك واياك ان تدمنه فان ادمانه يورث السل
اقول والله اعلم واخبر واحكم المراد بقوله عليه السلام والتحية والاكرام غبا بالغين المكسورة
والباء الموحدة المشددة المفتوحة دخول الحمام يوما وتركه يوما ويقال اغبت يوما
وتركت يوما ومنه حمى الغب وهي التي تجيء يوما وتنقل يوما صرح به الاطباء وغيرهم من العلماء
نعم قد يقول اللغويون الغب في تدع غبا تزدد حبا بكل اسبوع مرة ولا ارى له وجها فيختص بالغب
في الزيارة لا غير وقد ورد ايضا في الخبر الصحيح المعتبر الحمام يوم ويوم لا والسل بكسر السين و
ضمها قرحة في الرئة يلزمها حمى هادية وربما يطلق على جميع اللازم والملزوم وفي الحديث
ايضا اياكم وادمان الحمام فانها تورث السل وتذيب شحم الكليتين
ومنها ٣٩ ما رواه ثقة الاسلام وحجة الانام محمد بن
يعقوب الكليني اعلى الله مكانه واجزل في دار الكرامة في باب ان الراسخين في العلم
هم الائمة عليهم السلام من الكافي باسناده عن علي بن محمد عن عبد الله بن علي عن ابرهيم بن اسحق
عن عبد الله بن حماد عن بريد بن معاوية عن احدهما عليهما السلام في قول الله عز وجل وما يعلم
تأويله الا الله والراسخون في العلم فرسول الله صلى الله عليه وآله افضل الراسخين قد علمه الله
جميع ما انزل عليه من التنزيل والتأويل ما كان الله لينزل عليه شيئا لم يعلمه تأويله واوصياؤه

من بعده يعلمونه كله والذين لا يعلمون تاويله اذ قال فيهم العالم بعلم فاجابهم بقوله يقولون آمنا
به كل من عند ربنا والقرآن خاص وعام ومحكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ فالراسخون فى العلم
يعلمونه **اقول** والله اعلم واخبر واحكم لا اشكال فى قوله عليه السلام والتحية والاكرام
فاجابهم الله بقوله وهو اما بالباء المفردة كما فى النسخ التى وقفت عليها او بالياء المثناة
التحتانية وهو الانسب كما لا يخفى وعليه فالمعنى والذين لا يعلمون تاويله ومعناه ولا يفهمون
تنزيله ومبناه اذا قال لهم من يعلم ذلك والمراد به الامام عليه السلم الكاين فى زمانهم والحاصل
فى اوانهم والعالم الكاين فيهم والحاصل لديهم المتعلم من الامام عليه اتم السلام ولو بواسطة
او مطلقا وكان قوله عن علم قطعا محققا فلم تبلغه عقولهم القاصرة ولا تصله اراؤهم
الفاترة فاستبعدوه ولم يحملوه فاجابهم بقوله الله يقول ينبغى لهم ان يقولوا امنا به الى آخر
الكلام الكامل الاحترام فقوله يقولون امنا به جواب الشرط وهو وجوابه خبر المبتداء
اعنى الذين امنوا فعلم ان لفظ بعلم اربط فى هذا المقام بكون العالم فيهم غير الامام عليه
اتم السلام والسياق السابق المرام يقتضى كونه هو الامام عليه السلم فالحاصل المتبادر
العالم الكاين او الصادر قوله عن علم من الله القدير كما هو ظاهر للعالم النحرير ومعنى الوصفية
على التصريح مفهوم الكشف والتوضيح ولا يبعد ان يكون المراد بالعلم المعلوم بمعنى انه
اذا قال لهم تاويلا معلوما او تنزيلا مفهوما وهو العالم عليه السلام والتحية والاكرام
وبالجملة فالعالم الاخذ عنهم بعلم دخوله فى حيز الامكان القريب كما لا يخفى على الكامل
اللبيب وقوله حينئذ قولهم على التصويب وعلى تقدير الباء المفردة لعل المراد من قوله
اجابهم امرهم واما وجه العدول عنه اليه فلعل ذلك لكونه فى مقام جواب سوال ان من لم
يعلم تاويله ولا يفهم تنزيله كيف يقول فاجابهم بقوله يقولون آمنا به اما ان الذين لا
يعلمون تاويله اذا قال لهم العالم فيه شيئا من الاشياء ولم تبلغه اذهانهم كالاصفياء او انه
اذا قال لهم ولم يكن تاويله كذلك فهم اجابهم الله سبحانه بقوله يقولون اى جواب قولهم
ماذا نقول فى مثله قوله تعالى يقولون فالفاء فى فاجابهم كالفاء فى الذى يأتينى فله
درهم ويمكن ان يكون معنى فاجابهم اى فعلمهم الجواب ومنحهم ذلك الخطاب الكريم
المستطاب فيكون اجابهم خبر الذين ويقولون مقول قوله واما ذكر الفاء فى قوله
والتحية والاكرام فرسول الله صلى الله عليه وآله الى الآخر فلعله عليه اتم السلام تقدم

منه شئ من الكلام كالاية العظيمة الاحترام ونحوها مما يناسب التفريع عليه ويحسن الاسناد
اليه والراوى نقل لفظ المرام كما صدر منه عليه اتم السلام او انها انما صدرت عن الراوى المذكور
والله اعلم بحقايق الامور والراسخ فى العلم على ما ذكره بعض المحققين هو العالم العامل بما علم وقيل
من وجد فى علمه اربعة اشياء التقوى بينه وبين الله والتواضع بينه وبين الخلق والزهد
بينه وبين الدنيا والمجاهدة بينه وبين النفس ولا يخفى ان كمال هذه فى النبى المختار ثم اله الائمة
الاطهار صلى الله عليه وعليهم وحشرنا لديه ولديهم **ومنها ١٤**
ما رواه ايضا طاب الله ثراه وجعل الفردوس مثواه باسناده الى هشام بن الحكم قال قال لى الامام
ابو الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلم يا هشام ان الله تبارك وتعالى بشر اهل العقل و
الفهم فى كتابه فقال فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين
هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب يا هشام ان الله تبارك وتعالى اكمل للناس الحجج بالعقول
ونصر النبيين بالبيان ودلهم على ربوبيته بالادلة فقال والهكم اله واحد لا اله الا هو
الرحمن الرحيم ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى
فى البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث
فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون
يا هشام قد جعل الله ذلك دليلا على معرفته بان لهم مدبرا فقال وسخر لكم الليل والنهار والشمس
والقمر والنجوم مسخرات بامره ان فى ذلك لايات لقوم يعقلون وقال هو الذى خلقكم
من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم
من يتوفى من قبل ولتبلغوا اجلا مسمى ولعلكم تعقلون وقال ان فى اختلاف الليل والنهار
وما انزل الله من السماء من رزق فاحيى به الارض بعد موتها وتصريف الرياح لايات لقوم
يعقلون وقال يحيى الارض بعد موتها قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون وقال
وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها
على بعض فى الاكل ان فى ذلك لايات لقوم يعقلون وقال ومن اياته يريكم البرق
خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيى به الارض بعد موتها ان فى ذلك لايات لقوم يعقلون
وقال قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا
تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن

ولاتقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق ذلكم وصيكم به لعلكم تعقلون وقال هل لكم مما ملكت
ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم كذلك نفصل الايات
لقوم يعقلون يا هشام ثم وعظ اهل العقل ورغبهم فى الآخرة فقال وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو
وللدار الآخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون يا هشام ثم خوف الذين لا يعقلون عقابه
فقال عز وجل ثم دمرنا الآخرين وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون و
قال انا منزلون على اهل هذه القرية رجزا من السماء بما كانوا يفسقون ولقد تركنا منها
آية بينة لقوم يعقلون يا هشام ان العقل مع العلم فقال وتلك الامثال نضربها للناس
وما يعقلها الا العالمون يا هشام ثم ذم الذين لا يعقلون فقال واذا قيل لهم اتبعوا
ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون
وقال ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمى فهم لا
يعقلون وقال ومنهم من يستمع اليك افانت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون وقال
ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وقال
لا يقاتلونكم جميعا الا فى قرى محصنة او من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا و
قلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون وقال وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا
تعقلون يا هشام ثم ذم الله الكثرة فقال وان تطع اكثر من فى الارض يضلوك عن سبيل الله
وقال ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون
وقال ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها ليقولن الله قل الحمد
لله بل اكثرهم لا يعقلون يا هشام ثم مدح القلة فقال وقليل من عبادى الشكور وقال
وقليل ما هم وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله
وقال ومن آمن وما آمن معه الا قليل وقال ولكن اكثرهم لا يعلمون وقال واكثرهم
لا يعقلون وقال واكثرهم لا يشعرون يا هشام ثم ذكر اولى الالباب باحسن الذكر وحلاهم
باحسن الحلية فقال يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وما يذكر الا
اولوا الالباب وقال والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا
الالباب وقال ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولى الالباب
وقال افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب وقال

امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوى الذين يعلمون و
الذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وقال كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته و
ليتذكر اولوا الالباب وقال ولقد آتينا موسى الهدى واورثنا بنى اسرائيل الكتاب هدى
وذكرى لاولى الالباب وقال وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين يا هشام ان الله يقول فى كتابه
ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب يعنى عقل وقال ولقد آتينا لقمان الحكمة قال الفهم والعقل
يا هشام ان لقمان قال لابنه تواضع للحق تكن اعقل الناس وان الكيس لدى الحق يسير يا بنى ان الدنيا
بحر عميق قد غرق فيها عالم كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله وحشوها الايمان وشراعها التوكل
وقيمها العقل ودليلها العلم وسكانها الصبر يا هشام ان لكل شىء دليلا ودليل العقل التفكر
ودليل التفكر الصمت ولكل شىء مطية ومطية العقل التواضع وكفى بك جهلا ان تركب ما نهيت
عنه يا هشام ما بعث الله انبياءه ورسله الى عباده الا ليعقلوا عن الله فاحسنهم استجابة احسنهم
معرفة واعلمهم بامر الله احسنهم عقلا واكملهم عقلا ارفعهم درجة فى الدنيا والآخرة يا هشام
ان لله على الناس حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة فاما الظاهرة فالرسل والانبياء والائمة
واما الباطنة فالعقول يا هشام ان العاقل الذى لا يشغل الحلال شكره ولا يغلب الحرام صبره
يا هشام من سلط ثلثا على ثلث فكانما اعان على هدم عقله من اظلم نور تفكره بطول امله ومحى
طرائف حكمته بفضول كلامه واطفا نور عبرته بشهوات نفسه فكانما اعان هواه على هدم عقله
ومن هدم عقله افسد عليه دينه ودنياه يا هشام كيف يزكو عملك وانت قد شغلت قلبك عن امر
ربك واطعت هواك على غلبة عقلك يا هشام الصبر على الوحدة علامة قوة العقل فمن عقل عن الله
اعتزل اهل الدنيا والراغبين فيها ورغب فيما عند الله وكان الله انسه فى الوحشة وصاحبه
فى الوحدة وغناه فى العيلة ومعزه من غير عشيرة يا هشام نصب الحق لطاعة الله ولا نجاة الا
بالطاعة والطاعة بالعلم والعلم بالتعلم والتعلم بالعقل يعتقل ولا علم الا من عالم ربانى
ومعرفة العلم بالعقل يا هشام قليل العمل من العالم مقبول مضاعف وكثير العمل من اهل الهوى
والجهل مردود يا هشام ان العاقل رضى بالدون من الدنيا مع الحكمة ولم يرض بالدون من الحكمة
مع الدنيا فلذلك ربحت تجارتهم يا هشام ان العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب وترك
الدنيا من الفضل وترك الذنوب من الفرض يا هشام ان العاقل نظر الى الدنيا والى اهلها
فعلم انها لا تنال الا بالمشقة ونظر الى الآخرة فعلم انها لا تنال الا بالمشقة فطلب بالمشقة ابقاهما

يا هشام ان العقلاء زهدوا فى الدنيا ورغبوا فى الاخرة لانهم علموا ان الدنيا طالبة مطلوبة
والاخرة طالبة ومطلوبة فمن طلب الاخرة طلبته الدنيا حتى يستوفى منها رزقه ومن طلب الدنيا
طلبته الاخرة فياتيه الموت فيفسد عليه دنياه واخرته يا هشام من اراد الغناء بلا مال وراحة
القلب من الحسد والسلامة فى الدين فليتضرع الى الله فى مسئلته بان يكمل عقله فمن عقل قنع ومن قنع
بما يكفيه استغنى ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغناء ابدا يا هشام ان الله حكى عن قوم صالحين انهم
قالوا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب حين علموا ان
القلوب تزيغ وتعود الى عميها ورداها انه لم يخف الله من لم يعقل عن الله ومن لم يعقل عن الله
لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها ولا يكون احد كذلك الا من كان قوله
لفعله مصدقا وسره لعلانيته موافقا لان الله تبارك اسمه لم يدل على الباطن الخفى من العقل
الا بظاهر منه وناطق عنه يا هشام كان امير المؤمنين عليه السلم يقول ما عبد الله بشئ افضل
من العقل وما تم عقل امرئ حتى يكون فيه خصال شتى الكفر والشر منه مامونان والرشد و
الخير منه مامولان وفضل ماله مبذول وفضل قوله مكفوف ونصيبه من الدنيا القوت لا يشبع
من العلم دهره الذل احب اليه مع الله من العز مع غيره والتواضع احب اليه من الشرف
يستكثر قليل المعروف من غيره ويستقل كثير المعروف من نفسه ويرى الناس كلهم خيرا منه
وانه شرهم فى نفسه وهو تمام الامر يا هشام ان العاقل لا يكذب وان كان فيه هواه يا هشام
لا دين لمن لا مروة له ولا مروة لمن لا عقل له وان اعظم الناس قدرا الذى لا يرى الدنيا
لنفسه خطرا الا ان ابدانكم ليس لها ثمن الا الجنة ولا تبيعوها بغيرها يا هشام ان امير المؤمنين
عليه السلم كان يقول ان من علامة العاقل ان يكون فيه ثلث خصال يجيب اذا سئل وينطق
اذا عجز القوم ويشير بالراى الذى يكون فيه صلاح اهله فمن لم يكن فيه من هذه الخصال
الثلث شئ فهو احمق ان امير المؤمنين عليه السلام قال لا يجلس فى صدر المجلس الا رجل فيه هذه
الخصال الثلث او واحدة منهن فمن لم يكن فيه شئ منهن فجلس فهو احمق وقال الحسن بن
على عليهما السلام اذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من اهلها قيل يا ابن رسول الله ومن اهلها قال
الذين قص الله فى كتابه وذكرهم فقال انما يتذكر اولوا الالباب قال هم اولوا العقول وقال
على بن الحسين عليهما السلم مجالسة الصالحين داعية الى الصلاح وادب العلماء زيادة فى
العقل وطاعة ولاة العدل تمام العز واستثمار المال تمام المروة وارشاد المستشير قضاء

لحق

لحق النعمة وكف الاذى من كمال العقل وفيه راحة البدن عاجلا واجلا يا هشام ان العاقل لا
يحدث من يخاف تكذيبه ولا يسأل من يخاف منعه ولا يعد ما لا يقدر عليه ولا يرجو ما يعنف
برجائه ولا يقدم على ما يخاف فوته بالعجز عنه اقول والله اعلم واخبر واحكم قوله عليه السلم
والتحية والاكرام ان الله تبارك وتعالى بشر اهل العقل والفهم فى كتابه فقال فبشر عباد
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب
المراد بالعقل عقل الاشياء التى ينبغى عقلها والفهم كذلك وذلك لا يتاتى الا بعد اعطاء
العقل البهى والفهم النهى والمراد بالاحسن مضامين المحكمات من الايات لو افيات قال
الله تعالى بعد هذه الاية الكريمة والبينة العظيمة الله نزل احسن الحديث كتابا
متشابها مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله
ذلك هدى الله يهدى به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد والذين يخشون ربهم العلماء
كما قال سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء قوله عليه السلم والتحية والاكرام
ان الله تبارك وتعالى اكمل للناس الحجج بالعقول ونصر النبيين بالبيان ودلهم على ربوبيته
بالادلة فقال والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان فى خلق السموات والارض الاية
اى كمل حججه البالغة وبراهينه النابغة على جميع الناس التى هى عبارة عن رسال الرسل
الكرام وانزال الكتب العظام واعطاء القدرة ونحو ذلك من الامور المهام باعطائهم العقول
العالية والجواهر الغالية ونصر النبيين وايد المرسلين بالبيان الذى تقبله العقول الشريفة
والاراء اللطيفة ويكون باعثا على تصديقهم والانقياد اليهم وتوثيقهم ودلهم على ربوبيته
وارشدهم الى الوهيته بالادلة بالعقول يستدل بها اهل الوصول ثم انه لا يخفى ان فى جعل
الحجج كاملة بالعقول ايماء ناصح وتنبيه واضح على ان غيرها من الحجج ولو على النهج المنيف لا يكفى
فى المعرفة والتكليف كما ان العقل وحده لا يستقل بذلك وفى بعض النسخ المعتبرة عند الثقات
بدل قوله بالبيان بالبينات والمراد بها المعجزات الباهرات ونحوها مما يدل على نبوتهم ويبنى
عن فتوتهم والظاهر ان قوله عليه السلم فقال والهكم اله واحد الى اخر الكلام تفريع على قوله ودلهم
على ربوبيته بالادلة بعد الاكمال بالعقول فقوله سبحانه ان فى خلق السموات والارض الى اخر
المنظومة دال بالدلالة القطعية المحتومة على الربوبية المعروفة المعلومة من قوله سبحانه والهكم
اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ويحتمل قويا مجردا عن الشك والوسواس ان يكون دلهم

معطوفا على قوله اكمل للناس وتنصر بصيغة المصدر معطوفا على العقول وان كان الاول اظهر
كما لا يخفى على الفضلاء الفحول قوله عليه السلام والتحية والاكرام قد جعل الله ذلك
دليلا على معرفته بان لهم مدبرا فقال وسخر لكم الليل والنهار الاية المشار اليه هو ما دل
على ربوبيته وارشد الى الوهيته من الاية العظيمة المشتملة على الايات الجسيمة
وحاصله انه سبحانه جعل تلك الايات او مثلها من البينات دالة على معرفة ان لهم
مدبرا حكيما وصانعا عليما فقال وسخر لكم الليل والنهار الى اخر الكلام اللازم الاعتبار
والجار في قوله بان يتعلق بقوله دليلا كما ان على يتعلق به لغوى او مستقر فالمعنى
جعله دليلا واضحا ومرشدا راجحا بان لهم مدبرا ناصحا والباء قد كثر اتيانها بمعنى على
منها ما قالوه في قوله تعالى ومنهم من ان تامنه بقنطار وقوله واذا مروا بهم يتغامزون
بدليل قوله تعالى كما امنتكم على اخيه وقوله وانكم لتمرون عليهم مصبحين والعدول
الى الباء لئلا تلزم كثرة التكرار المنافي للفصاحة عند البلغاء الاخيار على انه
يقال دل عليه ودل به وان اختلف المعنى بان مدخول الباء يقتضي كونه دليلا بخلاف
على وتنزيل قوله بان لهم مدبرا على كلا المعنيين في حيز الامكان كما لا يخفى على الاعيان
ولك تعليق الجار بمعرفة بمعنى انه جعل ذلك دليلا رفيع الجناب على معرفة رب الارباب
بسبب ان لهم مدبرا والمدبر على الوجه المذكور لا يكون غير الملك الغفور جل جلاله
وعم نواله قوله عليه السلام والتحية والاكرام وقال هو الذي خلقكم من تراب ثم من
نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا الاية معطوف على قوله فقال والهكم اله واحد
الى الاخر لا على فقال وسخر لكم الى الاخر قوله عليه السلام والتحية والاكرام وقال ان في اختلاف
الليل والنهار وما انزل الله من السماء الاية هذه موافقة لما في سورة الجاثية معنى لا لفظا
فيحتمل ان يكون من قبيل نقل المعنى دون اللفظ وان يكون غلطا في النسخ من سهو النساخ
قوله عليه السلام والتحية والاكرام وقال قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا
به شيئا وبالوالدين احسانا الاية اي قل يا محمد صلى الله عليه وآله للذين حرموا الحرث والانعام
تعالوا اتل اي احضروا اقرء ما حرم ربكم عليكم الذي حرم منصوب المحل باتل وعليكم صلة
حرم او استيناف للاغراء ويحتمل ان يكون صلة اتل وقوله الا تشركوا به شيئا بدل منها
منصوب المحل الزجاج لان لا تشركوا محله خفض ورفع اي ذلك ان لا تشركوا وقيل

تشركوا جزم اذا حملت على النهي ونهي اذا اهملت ان وكذلك ما بعدها ويحتمل ان تكون ان هنا
هي المفسرة بمعنى اي وان تكون لا صلة والمعنى لا تشركوا مع الله في العبادة والطاعة غير الله
ولا باس بان يكون عليكم اسم فعل ولا نافية وجملة قوله وبالوالدين احسانا معطوفة على
جملة قوله تعالوا والظرف متعلق بمحذوف اي وصيكم او احسنوا بهما احسانا ولا يجوز
ان يتعلق بقوله احسانا لعدم جواز تقدم معمول المصدر عليه كما ذاع الارشاد اليه وفي المغني
ان عقوقهما حرام والبر بهما والاحسان اليهما واجب مدام ويحتمل ان يكون المراد بهما والذي
العلم احدهما محكمات كتاب الملك العلام والاخر الامام العالم بجميع الاحكام وفي تفسير علي
بن ابرهيم ان المراد بهما سيد المرسلين وامير المومنين عليهما صلوات رب العالمين قوله
عليه السلام والتحية والاكرام ثم وعظ اهل العقل الى الاخر اي اهل العزيزة التي يلزمها
العلم بالضروريات عند سلامتها الالات والذين يعملون بمقتضاها من اهل السعادات
قوله عليه السلام والتحية والاكرام ان العقل مع العلم فقال وتلك الامثال نضربها للناس
وما يعقلها الا العالمون اي ان اصل عقل الاشياء على الوجه الانبق لا ينفك اصلا عن
العلم الحقيقي ولا ينفارق من الاصل وهو العلم الماخوذ من العقل وما ادى اليه وذلك بان نحوعليه
فالعالم كذلك يعقل وما غيره فلا يمكن ان يكون حقيقة المرام في هذا المقام اصل العقل
والعلم تصاحبهما على الجزم يعقل بالعلم قوله عليه السلام والتحية والاكرام ثم ذم الذين
لا يعقلون فقال واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا
اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون يعني انهم لا يعقلون ما امروا به وما ارشدوا
اليه ولا اباؤهم من جهة انهم لو كانوا لا يعقلون لا يجوز اتباعهم والاقتداء بهم فهو ذم فاضح
وطعن واضح من هذه الجهة وان كان ما عليه اباؤهم غير معقول لما لفتهم ما انزل الله و
تركهم ما امر الله واتباعهم اباءهم مثلهم في طريق ابائهم غير ما انزل الله وخلاف ما امر الله
ولا يبعد ان يكون حقيقة المراد ما هو المشحون بالسداد ذم المامورين بالاتباع من الجهة
المذكورة لا غير على ان يكون معنى لا يعقلون شيئا ولا يهتدون ان هولاء الذين هم
ابجهل جهال الجهلاء ولو كانوا اسلافهم العقل والاهتداء ولا ينافي هذا الكلام كون هولاء
اللئام ذوي عقول واحلام لا يعقلون بها كما لا يخفى على الاعلام قوله عليه السلام و
التحية والاكرام ثم ذكر اولي الالباب باحسن الذكر وحلاهم باحسن الحلية فقال يوتي الحكمة

من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا الاية فسّر الامام عليه السلام الحكمة فيما ياتي من هذا
الحديث الشريف في قوله تعالى ولقد اتينا لقمن الحكمة بالفهم والعقل ولم تفسرها بالنبوة وفسرت
في باب معرفة الامام والرد اليه بطاعة الله ومعرفة الامام عليه السلام وفسرت بالبصيرة في
علوم الدين وكيف فسرت فهي راجعة الى طاعة العقل ومتابعة الاصل فقوله تعالى ومن يوت
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فيه ذكر اولي الالباب باحسن الذكر وتحليتهم باحسن الحلية ويمكن
ان يكون مراد الامام عليه السلام ان رب الارباب ذكر اولي الالباب باحسن الذكر بمعنى انهم
احسن ذكرا اي تذكرا بعقول الملك الوهاب وما يتذكر الا اولوا الالباب فان حصر التذكر فيهم وقصره
عليهم ذكر لهم باحسن الذكر والتعظيم وتحلية لهم باحسن الحلية والتكريم فانهم هم الذين يتعظون
بالعظة ويتذكرون بالتذكرة ويعتبرون بالعبرة والالباب جمع لب وهو العقل مأخوذ من لب
الشيء وهو خالصه فان العقل خالص الانسان كما هو في حيز العيان او من اللب بمعنى القلب فالانسان
بلا عقل كالقشر بلا قلب كما فسره الامام عليه السلام به فيما ياتي من هذا الحديث في قوله تعالى
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب قال يعني عقل قوله عليه السلام والتحية والاكرام
وقال والراسخون في العلم يقولون الاية المراد بهم الائمة المعصومون صلوات الله عليهم
كما هو مصرح به في باب ان الراسخين في العلم هم الائمة عليهم السلام من كتاب الحجة
ومعنى الرسوخ في العلم عدم الاختلاف فيه كما في الحديث الاول من الباب الاول من الكتاب
المذكور في شان انا انزلناه في ليلة القدر وتفسيرها فان قالوا من الراسخون في العلم فقل
من لا يختلف في علمه وله معان اخر ربما تظفر بالنظر اليها في هذا الكتاب قوله عليه السلام
والتحية والاكرام ان لقمان قال لابنه تواضع للحق تكن اعقل الناس وان الكيس لدى الحق
يسير يا بني ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيها عالم كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله وحشوها
الايمان وشراعها التوكل وقيمها العقل ودليلها العلم وسكانها الصبر اما ان يكون المعنى
تواضع لاهل الحق وحذف المضاف للدلالة الواضحة على ان التواضع لهؤلاء الاعيان لاجل
الحق لا لاطلاق العنان ههنا وان اشعر به خليق التعليق على المشتق الحقيق الا ان هذا
اظهر في المراد وابهر في السداد او يكون بمعنى تواضع لاجل الحق فكل ما كان حقا لا يتكبر
عليه ولا يعرض عنه لما لديه ولا ينظر الى ما ينظره جملة من الناس وعدة من النسناس
من الترك لاشياء حقية والاعراض عن امور صدقية لامور دنيوية يتركونها لاجلها

يعرضون

ويعرضون عن بعضها بل كلها او بمعنى تضع نفسك النفيسة ومهجتك الرئيسة للحق المشار اليه
ولا ترفعها عليه بمعنى الانقياد له والتسليم اليه ولا شك ولا شبهة ولا ريب ولا مرية
في ان من تواضع للحق كان اعقل الخلق الذين هم دونه في ذلك الامر العظيم والشان
الجسيم الى علمهم بعقله واتبعهم بجوهر اصله وهذا انسب بالمقام كما هو ظاهر للاعلام والكيس
خلاف الحمق قليل عند الحق ولا يخفى ان القليل بالنسبة الى ما هو اكثر منه فلا ينبغي ترك التواضع
الذي هو الكيس هنا ولكن النظر الاجلى الى كون الحق اعلى من هذا التواضع واجلى ولما كان بالتقوى
نجاة الانسان من الوقوع في لجج الذنوب والعصيان ومهالك الاخرة وعقابها واهوالها و
عذابها صلح ان يكون سفينة واما وجه مناسبة الايمان للحشو فمن حيث ان السفينة اذا لم يكن معها
ما فيه صلاحها كان ذلك سببا لغرقها وعدم نجاحها وكلما كانت خفيفة قليلة الحشو خفيفة
كانت في معرض الخطر كما هو في مطمح النظر ووجه مناسبة التوكل للشراع فمن حيث ان مدار السير على الريح
الموافق اليسير الذي يحرك الشراع على السكينة لتسير تلك السفينة ولا يخفى ان هذا مما ليس
في قدرة العبد الضعيف بل ينبغي في ذلك التوكل على الله الخبير اللطيف ومن يتوكل على الله
فهو حسبه وتوكلوا على الله ان كنتم مؤمنين وعلى الله فليتوكل المتوكلون وعلى الله فليتوكل
المؤمنون وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب ووجه مناسبة القيم للعقل فظاهر
لان القيم هو الذي يقوم بامر الشيء ويصلحه والعقل كذلك فان كل ما كان ناشئا عن امره ففيه
الرشاد وكلما كان حاصلا من حكمه ففيه السداد فهو لا يفعل الا ما فيه المصلحة الصالحة
والحكمة الناصحة فكان كالقيم لهذه السفينة السنية المكينة ولما كان الشيء من الافعال
الراجحة والاعمال الصالحة انما يكون مأخوذا على وجه من اهله ومخصوص فضله بالعلم كان
العلم الشريف دليلا مستقلا ومرشدا مستجلا فان العقل وحده غير كاف في الدلالة والعلم
لا يكون الا عن العقل قوي الاصالة فلهذا كان دليل هذه السفينة المقرونة بالسلامة في نفع
وسكانها ذنبها ومؤخرها الصبر ذو العاقبة المحمودة والخاتمة المسعودة وهو اخر ما يستعمله
الانسان بعد ما يتصوره او يفعله من اعمال الحيلة فيما يريده ويهواه ويحبه ويرضاه ولمناسبة
كونه تابعا للمقدم دائما شائعا والمراد به سكون النفس عن الحركة والاضطراب والله اعلم
بالصواب قوله عليه السلام والتحية والاكرام ان لكل شيء دليلا ودليل العقل التفكر و
دليل التفكر الصمت ولكل شيء مطية ومطية العقل التواضع وكفى بك جهلا ان تركب ما نهيت عنه

لاشك عند الاذكياء في ان عقل الاشياء انما يكون بالتفكر ليظهر به صحيحها من فاسدها ورديها
من كاسدها ولما تعقل شئ بغير اعمال الفكر والتامل فيه والتوجه اليه فلا يتاتى الا على سبيل
الاتفاق والندور ومثله لا يعتد به باتفاق الجمهور ودليل التفكر المذكور الصمت المؤدى
الى تصحيح الامور اذ مع عدم الصمت لايتم الفكر على الوجه الذى يراد معه يكون دليلا غير معتبر
الدلالة بالاصالة فيكون غالبا كالدليل المقلوب موصلا الى خلاف المطلوب والمعتبر الموصل
اليه ايصالا لا ما يحتمل ذلك احتمالا ومطية العقل التواضع المطية بفتح الميم وكسر الطاء المهملة
وتشديد الياء المثناة التحتانية الدابة السريعة السير التى توصل راكبها بالسرعة الى المنزل
وانما كان كذلك لانه يستعان به على اعمال العقل وافعاله الاصل فيما يريد ويهواه ويحبه
ويرضاه كما يستعان بالمطية على قطع المسافة البعيدة ومع التواضع يكون العقل السديد
مستعليا ومسلطا على ما يريد فهو كراكب المطية الجيدة القوية بخلاف ما لو كان مع عدم التواضع
الجلى الفوايد والمنافع فانه لا يكون كذلك بل يكون التكبر عليه عاليا فايقا وله قاهرا
طارقا فلا يكون له مطية نعم له بلية وكفى بك جهلا ان تركب ما نهيت عنه يعنى ان تجعل
مركوبك ما نهيت عن ركوبه وزجرت عن الوقوع في كروبه وجعله مطية مع لغويته فانه حينئذ
كالدابة الصعبة التى تهلك وتردى راكبها وتهلك صاحبها ولم يعبر عن هذه البلية بالمطية لانها
تشعر بالانقياد والطاعة البهية قوله عليه السلام والتحية والاكرام ما بعث الله انبياءه
ورسله الى عباده الا ليعقلوا عن الله فاحسنهم استجابة احسنهم معرفة واعلمهم بامر الله
احسنهم عقلا واكملهم عقلا ارفعهم درجة في الدنيا والاخرة لا يخفى ما فيه من الدلالة
الواضحة القوية الراجحة على ان معرفة الاشياء التى يؤمر بها المكلف لا يكفى في جميعها العقل
المشرف الماخوذ عن الله عز وجل بل ما دلت عليه النبيون وارشدت اليه المرسلون بمساعدة
العقل بمقدم النقل واستعماله فيما يستعمل به حتما فاحسنهم استجابة وانقيادا للانبياء والرسل
احسنهم معرفة لله عز وجل واما ترك العقل في هذا المقام فلعل فيه دلالة لا ازمة الاحتكام
على ان معرفة الله سبحانه لا ينبغى ان يكون العقل وحده محكما فيها وجعله غالبا على غيره كما
نطقت به الاخبار وشهدت به الاثار بل ينبغى للعقلاء الابرار ان يتعلقوا باذيال الاقتصار
على ما عرف سبحانه من نفسه ووصفها به مما سوى ما استثنى واعلمهم بامر الله احسنهم عقلا لان
من علم اوامر الله الخبير اللطيف كان ذلك عن العقل الشريف ومراتبه كثيرة ودرجاته خطيرة

متفاوت بتفاوت علم العلماء الاتقياء وبه يتفاضل حسن عقل الاشياء ويحتمل ان يراد بالاول الانقياد مجردا
عن العلم او زيادته وبالثانى العلم او زيادته وبالامر كل ما يتعلق من الامور بامر الله العزيز الغفور
ويحتمل ان يراد بالاول معرفة الجزئيات دون الكليات فان المناسب لها الاستجابة والانقياد
والتسليم وبالثانى الكليات او الاعم كما لا يخفى على ذوى النظر العليات فان جوهر الانسان الكامل
البرهان اذا كان احسن عقلا اى متابعة لعقله فرعا واصلا كان ذا علم شامل وحظ كامل و
اكملهم عقلا ارفعهم درجة في الدنيا والاخرة الظاهر ان مرتبة هذا الاكمل فوق مرتبة
الاحسن كما يقتضيه العدول عن الاحسن والمناسب لما قبله من احسنهم واعلمهم وهذا يؤيد كون
مرتبة العلم فوق مرتبة المعرفة على الجزم كما علم من بعض الروايات الجيدات بالدلالات وعلى
هذا فلعل الاولى ان يكون المرام في هذا المقام ان احسن العباد استجابة احسنهم معرفة واعلم
اصحاب المعرفة احسنهم عقلا واكمل ارباب العقل ارفعهم درجة وان اكمل الاحسن في المعرفة والعقل
واعلم الاحسن في المعرفة ولا يبعد ان يراد باكملهم الاحسن عقلا واما العدول الى الاكمل فللتنبيه
على الوصف به على الاجل ورفع الدرجة في الدارين باعتبار انه بكمال العقل ذى الامور الزاهرة يتاتى
تمام المداراة وكمال حسن المعاشرة الذين بهما يرفع الله ولى الباقيات الصالحات درجة في الدنيا
وان الله يرفع بذلك له الدرجات والاحسن ان يقال ان درجته عند رفيع الدرجات في الدنيا
والاخرة من المرفوعات بمعنى علو شانه ورتبته وقربه ومنزلته واما الناس فلا عبرة بهم ولا
يعبا باكثرهم ولا باس ان يراد بالناس على الاول الذين تعتبر الرفعة عندهم فان هذا القسم
من الجليل والله اعلم بالتاويل قوله عليه السلام والتحية والاكرام ان العاقل الذى لا يشغل
الحلال شكره ولا يغلب الحرام صبره اى لا يشغله الرزق الحلال ونحوه وان كان في غاية الكثرة
وعلى نهاية الثروة عن شكر الله الخالق الواهب الرازق لان متابعة العقل تدله على تصوره و
خالقه وترشده الى منعمه ومدبره وتهديه الى وجوب شكره والامتثال لامره فلا يشتغل بما اتاه الله
عز وجل عن شكره ولا يكون الحرام غالبا على صبره بل انما يغلب صبره الحرام مدا دهره لان متابعة
العقل زاجرة له عن ارتكاب الحرام واقتراف الخطايا والاثام وباعثة له على ملازمة الصبر المقرون
بالشكر والرزق لا يكون الا الحلال لا الحرام كما علم ترجيحه من بعض النصوص الواضحة والاقوال
الراجحة وقد مر بيانه في الحديث الثالث والعشرين من هذا الجزء المتين قوله عليه السلام والتحية
والاكرام من سلط ثلثا على ثلث فكانما اعان على هدم عقله من اظلم نور تفكره بطول امله ومحا

ظرائف حكمته بفضول كلامه واطفى نور عبرته بشهوات نفسه فكانما اعان هواه على هدم عقله و
هدم عقله افسد عليه دينه ودنياه فى القاموس وغيره من كتب اهل اللغة والناموس الظلم وظلم كمنع
فان كان المرام فى هذا المقام مع الوزن التعدى فى الظلم ايضا كظلم او يجمع تعدى الظلم احتمله هنا
احتمالا قويا والا فيمكن تضمينه امكانا جليا معنى فعل متعد كغطى وستر واذهب وبين ويجوز
كون النور فاعلا بالاتفاق وان خالف حقيقة السياق فانه راجع فى المعنى الى التسليط
فى المبنى ومن هدم عقله افسد عليه دينه ودنياه قد يراد به هدم العقل من الاصل فيترك
العمل به كالمهدوم الذى لا ينتفع به وقد يراد به لا اثر المرتب وهو الاظهر المقرب والضمير
فى افسد راجع الى الهدم المدلول عليه بهدم على الجزم لا الى الموصول وان كان اقرب للاصول
لما يلزم منه تعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل فى غير باب ظن وفقد وعدم وقد منعه
اصحاب التحقيق ورد عند ارباب التدقيق نعم الا ان يأول بنحو ما اولوا به ما استدل به على جوازه
وفيه ارتكاب تكلف مجازه ويمكن على الوجه المعقول والمنقول ان يكون افسد مبنيا للمفعول ولا
يرد عليه ما توهم لديه وحمل عليه كما ان الدين ذا الرتبة العلية يفتقر الى العمل من البرية بمقتضى
العقول السنية فكذا الدنيا الدنية قوله عليه السلام والتحية والاكرام كيف يزكو عملك
وانت قد شغلت قلبك عن امر ربك واطعت هواك على غلبة عقلك وجاء ايضا فى الخبر الصحيح
المعتبر لا يزكو عمل من شغل قلبه عن امر ربه وغلب هواه عقله ومعنى اطعت هواك على غلبة
عقلك غلبة هواك على عقلك فمصدر مضاف الى مفعوله الكامل مع احتمال اضافته الى الفاعل
واما ذكر الغلبة حينئذ فللتنبيه الشامل على ان ما يستحق ان يكون غالبا هو العقل الحجة لا الهوى
اللجة قوله عليه السلام والتحية والاكرام الصبر على الوحدة علامة قوة العقل الى الآخر
لا يخفى على ارباب الهمم العلية ان المراد بالوحدة السنية الانفراد عن اهل الدنيا الدنية بدليل قوله
عليه السلام والتحية والاكرام بعد هذا الكلام فمن عقل عن الله اعتزل اهل الدنيا والراغبين
فيها ورغب فيما عند الله واما مخالطة غير اهل الدنيا من العلماء الاخيار والصلحاء الابرار والفقراء
ذوى الاعتبار فهو انس بالله رب الارباب وبهؤلاء اولى الالباب وكان الله انسه فى الوحشة
اى فيما يستوحش فيه قلب المنفرد الوحيد الذى يانس بغير الله الملك الحميد ولا باس بان يكون فى
بمعنى على فى هذا الاصل كما فى قوله عز وجل فى جذوع النخل وضمن الانس معنى التسلط والاعتماد
على القاعدة الناجحة وذكره لافادته مع ذلك الانس التام ونحوه كما لا يخفى على الاعلام وغناه

العيلة

٢٩٠

العيلة بفتح العين المهملة هى الفاقة وقوله انسه وغناه اى مونسه ومغنيه لا من باب رجل
عدل فانه لا يجترأ بمثله فى هذا المقام اللازم الاحترام الفهم الابا وبل قوى الاعتصام
قوله عليه السلام والتحية والاكرام نصب الحق لطاعة الله ولا نجاة الا بالطاعة والطاعة
بالعلم والعلم بالتعلم والتعلم بالعقل يعتقل ولا علم الا من عالم ربانى ومعرفة العلم بالعقل يعنى
ان الطاعة على الوجه الانيق لا تكون الا بالعلم الحقيقى والعلم يتاتى بالتعلم المعلوم من ارباب
العلوم والتعلم بالعقل يعتقل الظاهر انه بمعنى يتعقل وقد يكون بمعنى يحفظ ويحبس اى يداخله
غيره وينضبط على وجهه الذى ينبغى له ولا علم الا من عالم ربانى ومعرفة العلم بالعقل فى هذا
الاصل وما قبله من النقل دلالة ظاهرة وحجة باهرة على ان العلوم الخارجة والاقاويل البارحة
عما هو مستند الى الانبياء والائمة الاوصياء عليهم صلوات واسع العطاء المستندة الى باسط الارض
ورافع السماء وما يتوقف عليه ويستند اليه مما لا يستلزم تمام تضييعها او التقصير فى ترصيعها ليست علما
ينتفع به ولا هى من العلم فى شىء بل فيه دلالة واضحة وحجة فاضحة على النهى عنها والتناول منها
وعن بعض المفسرين ان الربانى هو المنسوب الى الرب بزيادة الالف والنون وهو الكامل فى العلم
والعمل وقد مر شىء من الكلام عن هذا المقام فى هذا الكتاب الكامل المرام فاذا اردته وجدته و
معرفة العلم بالعقل ظاهر لان العقل البهى هو الدليل القوى لصاحبه على اتباع الانبياء واقتفاء
الاوصياء واتباعهم يعرف العلم علم الرشاد الذى هو علم ما هو عين المراد فمن لم ياخذ العلم من اهله
لم يعرف العلم من اصله وفى الحديث ايضا خذوا العلم من اهله ترشدوا قوله عليه السلام والتحية
والاكرام قليل العمل من العالم مقبول مضاعف وكثير العمل من اهل الهوى والجهل مردود لعل
المضاعفة تفضل من واهب العطيات ومبدل السيئات باضعافها من الحسنات وانها باعتبار
العلم والعمل ومن المعلوم ان العمل اذا لم يكن عن العلم الذى هو شرطه لا يستحق عليه ما يقابله
وان كثر ذلك العمل وقرن بالرجاء والامل بل لا شك فى كونه عملا ضايعا ناكبا واملا
جايعا خائبا والظاهر ان المراد باهل الهوى من اخذ علمه من غير اهله وتناوله من غير محله
فسماه الناس عالما وان كان ظالما او سمى نفسه فاضلا وان كان جاهلا او من كان علمه
عن هواه ومرضه وبلواه وهذا فى الحقيقة لم يكن من زمرة العلماء ولا يستحق التسمية
بالعالم عند الكرماء بل هو من اهل الهوى الباطل والرأى العاطل فهو من الجهلاء الهالكين
لا من علماء السالكين والمراد باهل الجهل من عداهم من الجهال والعوام والبحارات

والانعام وتقديم اهل الهوى والخطل لتقدم مرتبتهم فى فساد العمل ولا يبعد ارادة الجميع
من اهل الهوى لوضيع وذكر اهل الجهل فى الاصل للتنبيه على كونهم اهل الجهل والعياذ
بالله من لكون من هذين القسمين الوضيعين والتسمية بهذين الاسمين الشنيعين
قوله عليه السلام والتحية والاكرام ان العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب
وترك الدنيا من الفضل وترك الذنوب من الفرض الظاهر ان المراد بفضول الدنيا الذ
مباحاتها الشهية الزايدة عما يحتاج اليه الخارجة عما يترتب الحال عليه او ما يعم المكروه
والمرجوح لديه ومن تبع مقتضى عقله وجوهر اصله فى مثل ذلك كله فتركه فتركه للذنوب بطريق
اولى ومنهج اجلى ولا يخفى ما فى قوله عليه اتم السلام وترك الدنيا من الفضل الخ من الكلام
من الفصاحة البالغة والبلاغة النابغة قوله عليه السلام والتحية والاكرام ان
العقلاء زهدوا فى الدنيا ورغبوا فى الاخرة لانهم علموا ان الدنيا طالبة مطلوبة والاخرة
طالبة ومطلوبة فمن طلب الاخرة طلبته الدنيا حتى يستوفى منها رزقه ومن طلب الدنيا
طلبته الاخرة فياتيه الموت فيفسد عليه دنياه واخرته يعنى ان علة زهد العقلاء والعلماء
الفضلاء فى الدنيا الدنية الفانية الردية انهم علموا ان الدنيا طالبة للانسان ان يكون
فيها على العيان حريصا عليها راكنا اليها الى انقضاء عمره وانصرام دهره ومطلوبة للانسان
على هذا البيان فاذا انقضى العمر وانصرم الدهر بطل الطلب من الجانبين وانقطعت العلاقة
من الطالبين والاخرة طالبة للانسان بوضوح البرهان ان يعمل لها فى الدنيا عملا يوصله
الى درجاتها العليا وكراماتها القائمة ونعمها الدائمة ومطلوبة للانسان متنعما فيها بعفو
الرحمن والفوز بالجنان فمن طلب الاخرة لما لديها واراد الوصول اليها فعمل بما يوصله من
الاعمال فى الدنيا الخطيرة الاحوال كانت الدنيا طالبة له وراكنة اليه وطامعة فيه
ومنقادة اليه بان يطلبها ويركن اليها ويطمع فيها ويحرص عليها وينقاد اليها الى ان يستوفى
رزقه منها ويستكمل اخذ ما كتب الله تعالى له عنها سواء طلبها وحرص عليها ام لم يلتفت بالكلية
اليها فاذا حضر اجله وانقطع امله انقطع طلبها له بالكلية ويئست منه نفسها الدنية
ومن طلب الدنيا ام الخرافات القاصرة واشتغل بها عما يوصله الى الاخرة وركن اليها وحرص
عليها طلبته الاخرة ام الباقيات ان يعمل لها من الاعمال الصالحات فاذا انقضى دهره واندرس
عمره واستوفى رزقه من الدنيا الدنية اتاه الموت فازاحه عن الدنيا بالكلية وحال بينه وبينها

وقابل بعينه عينها ولم تحصل له الاخرة دار الابرار فلم يفز بنعيم دار القرار فههنا وجه جيد
الاشارة فى هذه العبارة وهو ان الدنيا طالبة لاجل ان يستوفى منها رزقه ويأخذ منها حقه فتكون
حتى فى الكلام المبرور للتعليل لا للغاية كما فى الاول المذكور واذا طلبته كذلك للرزق
فى الدنيا السقيمة فطلبها لاجله اذ لا بد منه كما لا يخفى على اهل الطباع المستقيمة
وهذا هو حقيقة المقصود والمرام فى هذا المحل والمقام للعقلاء الابرار الكرام من الدنيا
عظيمة الآلام ومن طلب الدنيا الدنية طلبته الاخرة العلية على ما سبق تقريره وانطبق او
طلبته فاجاب داعيها الذى هو الموت ووافيها الذى هو الفوت فى وقت لا يترتب عليه
فايدة ولا يتاتى به عايدة من حيث ان ذلك مشروط بخالص الافعال وصالح الاعمال وقد انقضى
وقته وزمانه وانصرم حينه واوانه فبموته فاتت عليه دنياه وضاعت لديه اخراه وجاء
ايضا فى الخبر الصحيح المعتبر من طلب دنياه ضيع اخراه ومن طلب اخراه فاز بدنياه واخراه
قوله عليه السلام والتحية والاكرام من اراد الغنا بلا مال والراحة القلب من الحسد والسلامة
فى الدين فليتضرع الى الله فى مسئلته بان يكمل عقله فمن عقل قنع ومن قنع بما يكفيه استغنى ومن
لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغناء ابدا قد عرفت معنى كمال العقل فى الحديث الاول العلى الجناب
من الجزو الاول من هذا الكتاب فمع اكمال العقل ومتابعة هذا الاصل يترتب عليه الفوايد المذكورة
والعوايد المحبورة ولم يذكر الامام الامين عليه سلام الملك المبين فى التفريع المتين الحسد و
السلامة فى الدين لانه بالعقل والقناعة والغنى عظيم البضاعة ينتفى ما ذكر ونحوه من الامور
كما لا يخفى على ارباب الشعور ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنا ابدا معناه فى غاية الوضوح
والقدوس السبوح فانى ما رايت الى يومى هذا ولا وجدت الى ساعتى هذه من اهل الدنيا الدنية
البالية البلية من يقتصر منها على حد ويقف منها على امد بل كل من رايته فقد وجدته
طالبا للزيادة فى الدنيا على الزيادة فهذا لا تستغنى نفسه الخبيثة عن طلب الزيادة
الى ان يموت على خلاف السعادة ولا ينافيه تسميته غنيا فان المراد انه لا يصل الى مرتبة
جليلة ومنزلة سمية تكون نفسه بها غنية عما فوقها بخلاف القانع الذى تقنع بالقناعة
ولم يكشف للمخلوق قناعة فانه غنى وان كان فقيرا وعظيما وان كان حقيرا وجليلا
وان كان ذليلا فان القناعة كنز لا يفنى ومعها الراحة العظمى فى الاولى والاخرى
قوله عليه السلام والتحية والاكرام ان الله حكى عن قوم صالحين انهم قالوا

ربنا لاتزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب حين علموا ان
القلوب تزيغ وتعود الى عماها ورداها لايخفى ان عودها الى عماها واضح فيمن كان زائغا
ثم اهتدى واما غيره فيمكن ان يكون باعتبار ان الانسان بالطبع يميل الى الشهوات على القطع
وما فيه فساد حاله واتلاف ماله فكذا قلبه العمدة والمطلوب فاذا زاغت القلوب فقد
عادت الى مقتضى طبعها وهواها وموجب ميلها ورضاها ويحتمل ان يكون الزيغ بالجعل
قسم منها والعود الى نوع آخر عنها ويحتمل عدم اعتبار معنى العود الاصلي بالمعنى الاصلي
كالرجوع فيقال رجع الى كذا وان لم يسبق كون به ونحوه واما اسناد الزيغ الى الملك المتعال
فمثل اسناد الخذلان والاضلال وليس في ذلك شئ من الاشكال وقد تقدم ما هو شاف
في هذا الحال فان شئت الوقوف عليه فعليك بالرجوع اليه **قوله** عليه السلام والتحية
والاكرام انه لم يخف الله من لم يعقل عن الله ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة
ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها في قلبه ولا يكون احد كذلك الا من كان قوله لفعله مصدقا
وسره لعلانيته موافقا لان الله تبارك اسمه لم يدل على الباطن الخفي من العقل الا بظاهر
منه وناطق عنه وجه كون هذا الشخص المذكور غير خائف من العالم بما في الصدور من
حيث انه بعيد لآلة العقل العالي والجوهر النفيس الغالي له على الانبياء ونحوهم من
الاوصياء والاصفياء الذين بهم مع العقل القوي الاعتصام يعرف الله ذو الجلال
والاكرام واحكامه من الحلال والحرام فمن ترك ذلك واعتمد على هواه ومرض قلبه
وبلواه فتعلمه هذا فعل غير الخائف بل فعل الظالم الحائف وهذا كما يقال
لمن يفعل فعلا من الافعال غير موافق لحكم الملك المتعال انت لا تخاف الله رب الانام
ونحو ذلك من العبارات والكلام وتكرار من لم يعقل عن الله ليترتب ما بعده عليه وينساق
حكمه اليه فلو لم يذكر المرة الثانية لفات الغرض وانتفت الفائدة السامية وينبغي اخذ
المعرفة عن الله عز وجل بواسطة رسله وانبيائه وخواصه واصفيائه ومن لم يكن على هذه
القضية لم يجد حصول المعرفة اليقينية التي يبصرها بقلبه ويجد حقيقتها بلبه فيكون
غير ثابت على ذلك الحال وشاكا فيه شكا خاليا عن القيل والقال بخلاف ما اذا اخذها عن
اهلها وتناولها من اصلها فانه يكون على بصيرة في ذلك المقام مطمئن القلب باليقين التام
لا يعتريه تحير ولا شبهة ولا تغير ولا مرية ولا يخفى ما في هذا الحديث الشريف والخبر المنيف

من الذم الفاضح لمن كان عمله ومعرفته لله الملك الديان بمجرد الرأي والهوى والاستحسان
والنهي الواضح عن العلوم التي لا تكون عن الحي القيوم فتكون ثمرتها المشقة العظيمة في الدنيا
الشقية والآخرة المستقيمة وقد ورد ايضا النهي عنها صحيحا والذم فيها صريحا ولا يكون كذلك
الا من كان قوله لفعله مصدقا الى الاخر في النسخ التي رأيتها ونظرت فيها وطالعتها ووقفت
عليها هكذا بتقديم قوله على فعله لكن ظاهر السياق العكس على الوفاق فيمكن ان يكون حقيقة
التقديم والتأخير سهوا من النساخ فانه ليس من البعيد والكثير ويمكن ان يكون اصله
بفعله بالباء الفعول ومصدقا حينئذ مبني للمفعول فتصرف النساخ فيه باللام لاشتباههما
بها في بعض جواهر الكلام سيما في مثل هذا المقام وتوجيه ما في الاصل ان الفعل
اذا خالف القول كان كل من الفعل والقول مكذبا للآخر بخلاف ما اذا وافقه فان كلا
منهما يكون مصدقا للآخر وان مصدقا مبني للمفعول مع اللام كما تقول زيد مضروب لعمرو
وفيه ما فيه من الكلام لان الله تبارك وتعالى اسمه لم يدل على الباطن الخفي الى الاخر
الظاهر ان هذا التعليل الجليل لموافقة السر والعلانية فانه لولا العلانية لم يكن
لاثر العقل الباطني ظهور اصلا فاذا وافق الظاهر الباطن الخفي كان الظاهر دالا على الخفي
من العمل بمقتضى العقل ومتى خالف الظاهر الباطن لم يكن صادرا عن العقل ولا ولدا من الاصل
ولا يخفى انه ليس هذه الدلالة الواضحة والبينة الراجحة على معرفة العاقل من غيره فقط
حتى يقال من المقال في هذا المجال انه قد لا يطلع على ذلك الامر والتبيان بل هو تعليم علم الانسان
كيف يجب عليه ان يعمل بعقله وكيف يعلم انه عامل وغير عامل بجوهر اصله وقد يستدل غيره عليه
بذلك لاما دلت تحصل لديه فانه قد يظهر لبعض الاغبياء الموافقة والمخالفة بالاختبار ويمكن
ان يكون التعليل القوي الاصيل لتصديق القول والفعل وموافقة السر والعلانية فيصدق
القول للفعل يظهر اثر العقل الباطني من الاصل وكذا بموافقة السر للعلانية في الامر قوله
عليه السلام والتحية والاكرام كان امير المؤمنين عليه السلام يقول ما عبد الله بشئ افضل من
العقل وما تم عقل امرء حتى يكون فيه خصال شتى الكفر والشر منه مأمونان والرشد والخير منه
مأمولان الى الاخر يعني انه ما عبد ربنا الكائنات بشئ من العبادات افضل من عبادته بعقل
الاشياء والعمل بمقتضى العقل فيها كما هو شأن الاصفياء فان هذه العبادة الموجبة للسعادة
افضل من غيرها على الاصل وان كان الغير مأخوذا عن العقل فاصل عقلها افضل منها وهذا في معنى

افضلية العالم الماجد على العابد الزاهد هذا ويمكن ان يكون المراد ما عبد الله المنعم علينا بالتكليف
بشئ افضل من العبادة الناشئة عن العقل الشريف فالقول حينئذ فى حقيقة التفضيل وان
اما باعتبار اعتقاد العابد الجليل الغير العامل بمقتضى العقل الاثيل فضلا فى عبادته على اتقى
التكميل نحو قول امير المؤمنين وامام المتقين عليه صلوات رب العالمين فابدلنى بهم خيرا منهم
وابدلهم بى شرا منى وباراده افضل من تمام العقل وكمال الاصل واما باعتبار كون المفضل عليها
مشتملة على ما هو عن عقل وغيره والذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم
ولا يخفى ان الوجه الاول المقدام كانه بجرد عن التكليف بالتمام وما تم عقل امرئ الى آخر
يعنى انه ما تم عقله وكمل اصله بمتابعته اياه فى كل ما يدل عليه وجميع ما يرشد اليه ومعلم بمخالفته
فى فعل من الافعال ومعاندته فى عمل من الاعمال او انه ما تم باتمام الله له اياه بزيادته وتوفيقه
لمثواه حتى يكون فيه خصال شتى اى متفرقة فما تجتمع فى مسعود من المساعيد ومحمود من المحامد
الا بتوفيق الله تعالى وارادته ولطفه وهدايته وفضله ونعمته وكرمه ورحمته والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين وان من جمع هذه الخصال الحميدة الجميلة
جمع غيرها من الخصال السديدة الجليلة ولا يخفى ان آخر هذه الخصال بينا فى دخول المعصوم
عليه صلوات الله المتعال فلا بد من المغايرة المبرورة بغير هذه المذكورة نعم تعليمهم للناس كاف فى
التمييز والمغايرة وشاف وليس منه تعليم غيرهم لغيرهم عليهم صلوات من من علينا بهم ويحتمل
والكفر والشر منه مامونان الكفر شرعا انكار ما علم ثبوته من دين الاسلام ضرورة او اسم وضع للمعاصى
التى يستحق بها العذاب الاشد والعقاب الابعد ولغة الستر والكافر الزارع والكافر الليل ومنه
كفرى الطلع والشر ضد الخير والرشد والخير منه مامولان يعنى لا بد ان يكون تحصيل الخير والرشد
الذى هو ضد الغى والضير منه ما مولا وفضل ماله مبذول وفضل قوله مكفوف اى الزائد على
قدر الكفاية وما يحتاج اليه من البداية والنهاية ولا يخفى ما فيه من الدلالة البهية والحجة
القوية على ان الذى يبذل غير الفضل لا يكون تام العقل بل ولا داخلا فى زمرة اهل العقل
كما اشرنا اليه ايضا بعض الاخبار والايات عنه بعض الآثار وكذا الذى يقول قولا زائدا
عما يحتاج اليه المقام والحال ويقتضيه العقل العقال والتواضع احب اليه من الشرف الظاهر
ان المراد بالشرف فى هذا المقام القيم الاحترام والرفعة التى ينافيها التواضع عند صاحبها ويعاندها
التضعضع عند راكبها او عند غيره من الخلق والله اعلم بكلام حجج الحق ويرى الناس كلهم خيرا منه

وانه شرهم

وانه شرهم فى نفسه وهو تمام الامر لا يخفى ان المراد بالناس فى هذه الاريحة الطيبة الانفاس هم المؤمنون فان
غيرهم ليسوا من الناس الذين يدخلون فى هذا المقام ويذكرون فى هذا المرام واما من يجهل حاله
فى الانام فيمكن دخوله فى هذا المقام واما الكفار ونحوهم من الفجار فادخالهم هنا فى الناس غير
مناسب للقاعدة والاساس اللهم الا ان يراد بالشر المزبور والخير المذكور ما يشمل ما لا يتعلق
بالعقايد ونحوها من الامور التى يمكن اشتراك المؤمن الهمام وغيره من الانام فيها على طبق
المرام فحينئذ يحتمل ادخالهم فى العموم على بعد كما لا يخفى على اهل العلوم وباعتبار الخاتمة
ومصالح العاقبة فان كل احد من الاحاد وفرد من الافراد يحتمل ربما تكون خاتمته احسن من خاتمتى
وعاقبته اصلح من عاقبتى فان الكافر ونحوه والفاجر ومثله يمكن رجوعهم الى الحق وحسن
الخاتمة وآيابهم اليه ومصالح العاقبة ويمكن فيه حقيقة العكس وهو اظهر من الشمس وقد
روى الشيخ قدس الله روحه ونور ضريحه فى اماليه باسناده عن ذر ابن انس قال سمعت الامام
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون كامل العقل
ولن يكون كامل العقل حتى يكون فيه عشر خصال الخير منه مامول والشر منه مامون يستقل
كثير الخير من نفسه ويستكثر قليل الخير من غيره ويستكثر قليل الشر من نفسه ويستقل كثير الشر من
غيره ولا يتبرم بطلب الحوائج قلبه ولا يسأم من طلب العلم عمره الذل احب اليه من العز والفقر
احب اليه من الغنى حسبه من الدنيا قوت والعاشرة وما العاشرة لا يلقى احدا الا قال هو خير منى
واتقى انما الناس رجلان رجل خير منه واتقى وآخر شر منه وادنى فاذا لقى الذى هو خير منه
تواضع له ليلحق به واذا لقى الذى هو شر منه وادنى قال لعل شر هذا ظاهر وخيره باطن فاذا
فعل ذلك فقد علا وساد اهل زمانه انتهى كلامه عليه صلوات الله وسلامه فمعنى قوله عليه السلام
والتحية والاكرام فى هذا الحديث الشريف والخبر المنيف والعاشرة وما العاشرة هو معنى قول
امير المؤمنين وامام المتقين عليه صلوات رب العالمين وهو تمام الامر ومعناهما تعظيم
امر العاشرة العظيمة الباهرة والتعجب منها عند الرجوع وانها امر شاق عزيز الوقوع
كتعظيم امر القارعة والحاقة فى قوله تبارك وتعالى القارعة ما القارعة والحاقة ما الحاقة
وانها تمام من الاتيان فلعل المعنى انها كمال امره المفضال بحيث اذا حصلت دخل تحتها غيرها من
الخصال فان من حصل هذه المنزلة العلية والمرتبة السمية هان غيرها عليه وانقاد بالكلية
اليه ولعل المراد ان بها يختم حقيقة هذا الامر القاطع البيان فلا يبقى بعده ما يحتاج اليه تمام

الايمان الساطع البرهان كما ختمت بافضل الكائنات واكمل المخلوقات بنبينا محمد صلى الله
عليه وآله وابهج نهج الدين بتوحيد جمالة النبوة والرسالة وكان جامعا لجميع كمالات
الانبياء والمرسلين والاولياء والصالحين وزايدا عنهم بالاجماع من الجماعة الايمانية
والائمة الاسلامية قوله عليه السلام والتحية والاكرام لادين لمن لامروة له
ولامروة لمن لاعقل له وان اعظم الناس قدرا الذى لايرى الدنيا لنفسه خطرا الا
ان ابدانكم ليس لها ثمن الا الجنة فلا تبيعوها بغيرها ان اريد بالمروة فى هذا الكلام
المتين ما يتحقق به اصل الدين المبين فنفى الدين القويم المحبوب ينفى المروة فى حين الطبق
والا فالمراد به فى هذا الحال نفى حقيقة الكمال ومن لم يعمل بمقتضى عقله اصلا ومحق
جوهر اصله قطعا سلب المروة بالبيان كما سلب غيرها على العيان والانتفا يقتضى سلب المروة
كما لايخفى على اهل الفتوة وان اعظم الناس قدرا الى الاخر الخطر الحظ والنصيب قال
الجوهرى فى صحاحه خطر الرجل قدره ومنزلته والسبق الذى يتراهن عليه انتهى والمراد
ان اعظمهم قدرا ومنزلة واكرمهم قربا ودرجة عند الله تبارك وتعالى من لايرى الدنيا
الدنية عوضا لنفسه النفيسة السنية فان من اختار الدنيا الفانية على الاخرة الباقية
فقد باع نفسه السنية بالدنيا الدنية ورضى بها عوضا عن نفسه العظيمة وثمنا لتلك الدرة
اليتيمة اومن لايرى كل الدنيا الردية ثمنا لنفسه الدنية الا ان ابدانكم الى الاخر اى ان
ثمن الابدان الذى ينبغى للعاقل اليقظان ان يبيعها به انما هو الجنة محل الابرار فى دار
القرار التى اعدت للمتقين وهيئت للصالحين فان الله رب العالمين خلق العباد ليكونوا
من اصحابها ويصيروا من اربابها ويتنعموا بنعيمها ويفوزوا بمقيمها بشرط الطاعة والانقياد
والعبادة واعطاهم على تحصيل ذلك القدرة وزودهم لاجلها القوة فمن باع بدنه من العباد
بغير الجنة دار العباد كان سفيها فى الايراد ببيعه بغير الثمن المراد فينبغى ان يبكى على حاله
وينوح على مآله ومن هذا القبيل الاثيل قول الملك الجليل فى محكم التنزيل ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة قوله عليه السلام والتحية والاكرام ان من
علامة العاقل ان يكون فيه ثلاث خصال يجيب اذا سئل وينطق اذا عجز القوم عن الكلام ويشير
بالرأى الذى يكون فيه صلاح اهله فمن لم يكن فيه من هذه الخصال الثلث شئ فهو احمق لاشك
ولاشبهة ولاريب ولامرية فى ان العاقل يدله عقله ويرشده اصله الى انه اذا سئل وكان عالما

بما عنده سئل ان يجيب بما يعلم ومع عدم العلم ان يجيب به ومع المصلحة المسوغة فى هذا الباب
فلا ينعكس الامر كما لايخفى على اولى الالباب والجميع داخل تحت الجواب اذا سئل دخول الاستلحاق
عن الارتياب وفى ترك الجواب مخالفة لمقتضى العقل المستطاب والجواب بالمخالف ليس من الجواب
فلا يدخل تحت الجواب والخطاب وينطق اذا عجز القوم الى الاخر يعنى ان العقل سليم الجناب
يقتضى انه متى تكلم القوم بالصواب فما داموا يتكلمون به فى المقام فالعاقل فى راحة من
الكلام وعفو عنه على التمام وقد ورد فى الخبر الجيد المعتبر ان راحة اللسان فى النطق
وراحة العقل فى الصمت وفيه ايضا الا فاصمتوا فان راحة رواحكم ومعقولكم فى الصمت الاوان
الصمت يحكيكم الا وان الصمت ينبت الحكمة فى قلوبكم انتهى ولاشك فى ان العاقل يختار عقله
بحفظ اصله فاذا عجزوا عن الكلام بالصواب تعين الكلام فى هذا الباب وحينئذ تصير راحة
العقل فى النطق والنقل فان قوله عليه السلام وينطق اذا عجز القوم يدل دلالة صريحة الاصل
على ان راحة العقل ليست فى مطلق الصمت من الانام بل فى الصمت المستغنى عن النطق بالكلام ولا
ينافى ذلك ما ورد عنهم عليهم السلام تكلموا فى العلم تبين اقداركم وتكلموا تعرفوا فان الكلام
دليل على الحال فان المقامات مختلفة الحالات فقد يقتضى المقام التكلم بالصواب كما عرفت
فيعرف بكلامه حقيقة الصواب المستطاب وانه من اهله ومن زمرة اولى الالباب وقد يقتضى
المقام تكلمه لجهل الحاضرين حاله ورتبته ومآله والى غير ذلك من الامثال فى مقتضى المقام والحال
فالتقييد لابد منه ولا بين عنه والجاهل ونحوه من الانعام غير داخل فى هذا المقام والضابط
متابعة العقل صمتا ونطقا فى هذا الاصل ويشير بالرأى الذى فيه صلاح اهله لعل الضمير فى
اهله عائد الى الرأى المتين وظاهر الاطلاق المكين دل على دخول غير الاتباع البطين امير
المؤمنين بل غير كافة المسلمين وعلى نصح مطلق المستشير فيقيد بالمجرد من الضرر الكثير واليسير
على اهل الايمان المنير وعدم مخالفة حكم الله اللطيف الخبير من الشريعة القويمة والطريقة المستقيمة
ويمكن ان يقال فى هذا المجال ان نحو هذا مخصوص باهل الايمان الكرام الاعيان فان مثله
يكون متعلقا بهؤلاء الرجال كما تقدم مما يشير الى هذا الحال وفى تعبيره عليه سلام الملك
القدير باهله دون صاحبه او المستشير ما لعل فيه من التنبيه اللايق على ذلك الامر الفايق
ويحتمل ان يكون ضمير اهله فى الكلام عايدا الى الصلاح على معنى الاستخدام فان النصح فى الامور
غير مختص باهل الصلاح بالمعنى المشهور مع احتمال ذلك وامكانه والله اعلم بحقيقة بيانه قوله

عليه السلام والتحية والاكرام لايجلس فى صدر المجلس لا رجل فيه هذه الخصال الثلث او واحدة
منهن فمن لم يكن فيه شئ منهن فجلس فهو احمق لاشك فى انه لما كان الذى يجلس فى صدر المجلس
محلا للسؤال ومصدرا للكلام والاقوال واهلا للمشورة فى الاحوال بما ليس عند غيره من
الرجال كان جلوس هذا الرجل منه قلة عقل وخفة اصل وعدم تامل لديه لما يترتب عليه من الاذى
ممايلزم صاحب المجلس المبعوز وانما كانت الواحدة كافية من هذه الخصال شافية لكونه محلا للثلث
الرتبة فى الجملة واما الحماقة فى هذا المقام الكامل فالظاهر انها من قبيل سلب العقل عن العاقل
وقد يكون ذلك لتنبيه غيره من اصحاب العقول لئلا ياتى بنحو فعله المجهول وان كان عن غير
الاختيار كما لايخفى على اولى الابصار قوله عليه السلام والتحية والاكرام اذا طلبتم الحوايج
فاطلبوها من اهلها قيل يابن رسول الله ومن اهلها قال الذين قص الله فى كتابه الى الاخر يعنى انه
اذا اردتم طلب الحوايج من الانام فعليكم بطلبها من اهل العقول الكرام العاملين بمقتضى عقولهم
التابعين لموجب اصولهم فانه من كان فى هذا المقام كان محلا لان يقضى حوايج اهل الاسلام
فان تركه لذلك لايجامع عقله ولايوافق اصله والفرض انه عاقل بالمعنى المذكور فتم الامر
على الوجه المبعوز قوله عليه السلام والتحية والاكرام واستثمار المال تمام المروة وارشاد
المستشير قضاء لحق النعمة وكف الاذى من كمال العقل وفيه راحة للبدن عاجلا واجلا
اى ان فى استثمار المال مروة تامة الكمال لانبعاث على اجتناب ما فيه دناوة لئيمة وخسة
ذميمة وذلك مروة قوية وفتوة سنية فى نفسها بهية لمن يقنع به ولايميل به الدناءة
وتدريبه للخساسة معه الى غير مستديره فالمراد استثمار فى الوجوه لاجل دفع ذلك الامر المردود
والمقامات تدل على مثل هذا التقييد الجليل فى مثل هذا القبيل لا للتجلية الوقوع على ان
المراد باستثماره الممنوع على وجه لاينافى المشروع وارشاد المستشير الى الاخر لايخفى على اولى
الابصار والاعتبار ان المراد بالنعمة فى هذا المستار النعمة التى انعم الله بها على المستشار وان
منحه واعطاه ووهبه وحباه من العقل المبروز والراى المشكور ما صار بسببه يرجع اليه عند
المشورة فى الامور واما قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وابهج نهج الدين بنور كماله
وشاورهم فى الامر فلمصلحة اقتضته وحكمة اوجبته لا لكونهم احسن راياً منه وجميع
الكمالات انما هى عنه هذا على تقدير كونها بمعنى الاستشارة وبابها واما على تقدير المرام
منها فى هذا المقام مشاركتهم فى المشورة للمصلحة المنورة لم يرد ماذكر من الايراد والله اعلم

بحقيقة المراد وكف الاذى الى الاخر من المعلوم المحقق ان العقل الذكى والجوهر الذكى
يعلم ان الاذى المنهى عنه والالم الممنوع منه عناء على صاحبه وجفاء على صاحبه فى الدنيا
كخوفه ممن يوذيه وخشيته ممن يرديه فيتعب بدنه العزيز ونفسه النفيسة بالضرب والحركة
التعبية ونحوهما من المكروهات المنافيات للدرجة وقد يؤل الحال كما شاهدناه فى كثير
من الناس الى المرض ونحوه من الباس يحصل من شدة الخوف والفكر والوسواس وفى الاخرة
بالعذاب الاليم والعقاب الجحيم بسبب ذلك الارتكاب للذميم ففى ترك الاذى بالكلية
راحة الدنيا الدنية والاخرة السنية فمن كمال العقل المقتدى متابعته فى ترك الاذى ولا
بنافى ذكر البدن فى نحو هذا الحال الحسن مشاركة الروح فى الراحة والتعب للبدن كما لايخفى على
ذوى الاطلاع فى الامور فانه قد يعبر فى مثلها بالبدن المبروز ونحوه مما له زيادة تميز وظهور فيما
يتعلق به شئ من الاشياء والله اعلم بحقايق كلام الاصفياء قوله عليه السلام والتحية والاكرام
وصاخره ياهشام ان العاقل لايحدث من يخاف تكذيبه ولايسال من يخاف منعه ولايعد ما لا
يقدر عليه ولايرجو ما يعنف برجائه ولايقدم على ما يخاف فوته بالعجز عنه يعنى انه من تابع
عقله الرشيد وراعى اصله السديد وبفعل بمقتضياته ويعمل بمرضاته لايفعل هذه الافعال
الردية ولايعمل هذه الاعمال الردية ويحتمل ان يكون المرام فى هذا المقام ان من ليس له غريزة
بالكلية او من كان له غريزة بالجزئية يتصف بمثل هذه الصفات عند الخالق والمخلوق
فالواجب على صاحب الغريزة الشريفة العزيزة ان لايفعل مثل فعله ولايعمل مثل عمله ولايتشبه به
ولايقتفيه الى مطلبه والتعنف التعيير مع اللوم من الجمهور والقوم والمعنى فى غاية الظهور
والله اعلم بحقايق الامور ومنها ٤١ ما رواه ايضا اعلى الله
مقامه واجزل فى دار الكرامة اكرامه عن على بن المبارك عن ابرهيم بن اسحق عن عبد الله بن حماد
عن على بن ابى حمزة قال كان لى صديق من كتاب بنى امية فقال استاذن لى على ابى عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فاستاذنت له فلما دخل وسلم جلس ثم قال جعلت فداك
انى كنت فى ديوان هولاء القوم فاصبت من دنياهم مالا كثيرا واغمضت فى مطالبه فقال ابو
عبد الله عليه السلام لولا ان بنى امية وجدوا من يكتب لهم ويجبى لهم الفئ ويقاتل عنهم ويشهد
جماعتهم لما سلبونا حقنا ولو تركهم الناس وما فى ايديهم ما وجدوا شيئا الا ما وقع فى ايديهم
فقال الفتى جعلت فداك فهل لى مخرج منه قال ان قلت لك تفعل قال افعل قال فاخرج من جميع

ما اكتسبت فى ديوانهم فمن عرفت منهم رددت عليه ماله ومن لم تعرف تصدقت به وانا اضمن لك على الله
الجنة فاطرق الفتى طويلا ثم قال قد فعلت جعلت فداك قال ابن ابى حمزه فرجع الفتى معنا
الى الكوفة فما ترك شيئا على وجه الارض الا خرج منه حتى ثيابه التى على بدنه قال فقسمنا له قسمة و
شرينا له ثيابا وبعثنا اليه بنفقة قال فما اتى عليه الا اشهر قلائل حتى مرض فكنا نعوده قال
فدخلت عليه يوما وهو فى السوق قال ففتح عينيه ثم قال يا على وفى لى والله صاحبك قال ثم مات و توليت
امره فخرجت حتى دخلت على ابى عبد الله عليه السلام فلما نظر الى قال لى يا على وفينا والله لصاحبك
قال فقلت صدقت جعلت فداك هكذا والله قال لى عند موته **اقول** والله اعلم ولخبره وحكم
قوله كان لى صديق الصديق ثلثة كما نطقت به بعض الاخبار عن الحجج الا طهار صديقك وصديق
صديقك وعدو عدوك والعدو ثلثة عدوك وعدو صديقك وصديق عدوك **قوله**
من كتاب بنى امية اى من جملة عمالهم وعدة اعلامهم **قوله** اغمضت فى
مطالبه اى تساهلت فى تحصيله ومكاسبه ولم اجتنب فيه من المحرمات ولم ابال فيه من الشبهات
واصله من اغماض العين عن الشئ **قوله** عليه السلام والتحية والاكرام لولا ان بنى امية
الى آخر الكلام فقد دل دلالة واضحة وادى حجة ناصحة على ان اعانة الظالمين من اتم الخطايا
والمحارم ولو كانت بما هو من المباح فى نفسه كما لا يخفى على اهل الصلاح لقوله عليه السلام
ويشهد جماعتهم والاخبار فى ذلك اكثر من ان تحصى واوفر من ان تستقصى منها ما رواه الشيخ نور الله
مرقده عن على بن يعفور قال كنت عند الامام ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
اذ دخل عليه رجل من اصحابه فقال له اصلحك الله انه ربما اصاب الرجل منا الضيق والشدة فيدعى
الى البناء يبنيه او النهر يكريه او المسناة يصلحها فما تقول فى ذلك فقال ابو عبد الله عليه السلام
ما احب انى عقدت لهم عقدة او وكيت لهم وكاء وان كان لى ما بين لابتيها لا ولا مدة بقلم ان
اعوان الظلمة يوم القيمة فى سرادق من نار حتى يحكم الله بين العباد ومما رواه ايضا طاب ثراه
عن يونس بن يعقوب قال قال لى الامام ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام لا تعينهم
على بناء مسجد ومما رواه الشيخ الصدوق قدس الله روحه عن الحسن بن زيد عن الامام جعفر بن محمد
الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم التحية والاكرام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الا ومن علق سوطا بين يدى سلطان جائر جعل الله ذلك السوط يوم القيمة ثعبانا من نار طوله
سبعون ذراعا يسلطه الله عليه فى نار جهنم وبئس المصير وقال صلى الله عليه وآله وابهج نهج

الدين

الدين بوجود جماله من اعان ظالما فقد اعان على هدم دينه الا ومن اعان ظالما فقد خرج من دينه الا ومن
اعان ظالما فقد خالف حكم الله ورسوله ومن خالف حكم الله ورسوله اكبه الله على منخريه فى نار جهنم وقال
صلى الله عليه وآله وابهج نهج الدين بنوره كاله اياكم واعانة الظلمة فانها تظلم القلوب نقل هذين
الحديثين الشريفين صاحب روضة الاخبار وهو من الثقات الاخيار والى غير ذلك من الاخبار الراجحة
والآثار الصالحة الدالة على العموم فى الاعانة بالمحرم والمباح بل المندوب كما هو ظاهر لاهل القلوب
وقد تايد ذلك بقول الملك الجبار ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار واما ما يظهر من كلام بعض
فقهائنا الامامية ويستفاد من عبارات بعض علمائنا الاثنى عشرية الهاشمية من ان معونة الظالمين انما
تحرم اذا كانت بما هو محرم فى نفسه واما اعانتهم فى غير ذلك كما لو اعانهم على تحصيل اموالهم وبناء
منازلهم وخياطة ثيابهم وطبخ طعام معهم مثلا فليس ذلك من الحرام ولا من الذنوب والآثام فلا يخفى ما فيه
من ضد الالتيام لان هذا التفصيل من هؤلاء الكرام ان كان قد انعقد عليه الاجماع من الاعلام
فلا يبقى فيه شئ من الكلام والا فلا نظر فيه بمجال الحق المرام لما عرفت من النصوص العامة الصحيحة
التامة الصريحة وايضا فعلى هذا كما لا يخفى على العالمين لا معنى لتخصيص الاعانة بالظالمين فان
اعانة كل احد من الآحاد واى فرد من الافراد بالمحرم سواء كان منوطا بالاعانة او بغيرها محرم ايضا
والمرجع فى الاعانة الى العرف المعروف كما لا يخفى على اهل الوقوف فما يسمى اعانة عرفا فهو
حرام صرفا وقد نقل عن بعض اولى الالباب ان رجلا من الاصحاب ان خياطا قال له انى اخيط
للسلطان ثيابه فهل ترانى داخلا بهذا فى اعوان الظلمة فقال الداخل فى اعوان الظلمة من يبيعك
الابر والخيوط واما انت فمن الظلمة انفسهم اقول هذا ونحوه من الانقطاعات البالغة
محمول على نهاية المبالغة النابغة فى الاحتراز عنهم والتوقى منهم والاجتناب عن تعاطى
امورهم والامتناع من شائبة الموافقة فى غرورهم وهذا هو الحق الذى لا ريب فيه ولا شك
يعتريه فان اشكل الامر عند بعض الاصحاب فانى اسأل الله التوفيق وحقيقة الصواب والعصمة و
تسهيل الامور الصعاب والعجب العجيب والامر الغريب من العلامة جمال الملة والدين اعلى الله
مقامه فى التذكرة حيث خص تحريم معونتهم الفاسقة بما هو محرم ثم استدل على ذلك بالروايات
السابقة مع انها صحيحة النصوح صريحة الوضوح فى خلاف ما ادعاه اطاب الله ثراه فتامل **قوله**
عليه السلام والتحية والاكرام يجبى لهم الفئ بالجيم والباء الموحدة يقال جبيت الخراج جباية
وجبوة وجباوة اى جمعته والفئ الخراج كما قالوا عند قوله تعالى ما افاء الله على رسوله من اهل

باتفاق جمهور الاصحاب على ان الاعانة ... فى الاعمال

القرى التي هي الخراج والجزية واصله العود والرجوع **قوله** الاخرج منه اى فارق وثاق عهده
واخرجه من يده والكلام قد اشتمل على استعارة بالكناية وتخييل على الكفاية فانه شبه المال على
العيان بالشيء المحيط بالانسان كالثوب والطيلسان واثبت له الخروج منه والتخلي عنه **قوله**
فقسمنا له قسمة اى فرضنا له فيما بيننا شيئا وسطا وقسطناه على انفسنا قسطا **قوله** اشهر قلائد
الوصف بالفلائل كما لا يخفى على اهل الفضائل لتاكيد القلة لا لغيره من العلة فان افعل من جموع
القلة وليس من المشتركة بين جمع القلة والكثرة كاذرع ورجال ليكون الوصف مؤسسا على
القاعدة المشتهرة لمحي شهور فكانها اقرب الى الثلثة من العشرة **قوله** وهو في السوق اى في النزع
قوله يا على وفى لى والله صاحبك قد دل دلالة جلية وبذلك حجة قوية على انه ينكشف للانسان
عند الاحتضار على العيان بعض احوال تلك النشاة العلية ويظهر له انه من اهل السعادة السنية
او من اصحاب الشقاوة الخلية كما ظهر لهذا الرجل الهمام وفاء الصادق عليه افضل السلام بما ضمنه له
من الجنة دار السلام وقد ورد في ذلك احاديث متكاثرة وروايات متظافرة فمنها ما رواه
جمهور المخالفين والموالفين عن النبي سيد المرسلين عليه وآله صلوات رب العالمين انه قال
لن يخرج احدكم من الدنيا حتى يعلم اين مصيره وحتى يرى مقعده من الجنة او النار وقال صلى الله
عليه وآله وابهج نهج الوجود بوجود جماله ما من احد يخرج من الدنيا الى الآخرة الا رأى موضعه
منها قبل خروجه فيعلم اين مصيره من الجنة او النار وبئس القرار فيندم ولات ندامة وقال
صلى الله عليه وآله وابهج نهج الدين بنور جماله لا يموت احد منكم حتى يرى محله في النعيم
مع الابرار او في الجحيم مع الفجار ومما رواه ثقة الاسلام وحجة الانام محمد بن يعقوب الكليني نور
الله روحه في كتاب الجنائز من الكافي في باب ما يعاين المؤمن والكافر عن على بن عقبة عن ابيه
في حديث طويل قال قال لى الامام ابو عبد الله جعفر بن محمد بن الصادق عليه السلام يا عقبة
لا يقبل الله من العباد يوم القيمة الا هذا الامر الذى انتم عليه وما بين احدكم وبين ان يرى
ما تقر به عينه الا ان تبلغ نفسه الى هذه ثم اهوى عليه السلام بيده الى الوريد الحديث
وقد نقل اصحابنا الامامية واحبابنا الاثنا عشرية اخبارا كثيرة وآثارا جليلة صريحة الدلالة
في ان سيد المرسلين وامير المؤمنين عليهما صلوات رب العالمين يحضران عند كل محتضر ويبشرانه
ما يؤل اليه حاله من سعادة او شقاوة **وعن** بعض اصحاب القلوب الاخيار والعارفين الابرار انه
فتح عينيه وهو محتضر وتبسم وقال لمثل هذا فليعمل العاملون اللهم ارزقنا التوفيق للعبادة والبلوغ

بمعنى السعادة انك ذو الفضل العظيم والمن القديم وانت ارحم الراحمين
ومنها ٤٢ ما رواه ايضا طاب الله ثراه وجعل النعيم ماواه
باسناده عن محمد بن على عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابى بصير قال قال الامام ابو جعفر
عليه السلام في هذه الاية بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم ثم قال اما والله
يا ابا محمد ما قال بين دفتي المصحف قلت من هم جعلت فداك قال من عسى ان يكونوا غيرنا
اقول والله اعلم واخبر واحكم الكلام في قوله عليه السلام والتحية والاكرام ما قال
يحتمل وجهين **احدهما** ان تكون موصولة في هذا المقام والمعنى كما لا يخفى على الاعلام
الذى قاله وهو آيات بينات في الواقع او بينات بمعنى الظاهرات في كونها
آيات نيرات ومعجزات زاهرات في صدور الذين اوتوا العلم الشريف كاين بين دفتي المصحف
كلام الخبير اللطيف **ثانيهما** ان تكون نافية في هذا الكلام التام والمعنى عندنا والى الاعلام
انه لم يقل آيات بينات بين دفتي كلام الحى القيوم لانها بحسب الظاهر غير بينات المعنى والمفهوم
بل قال في صدور الذين اوتوا العلم المعلوم وقوله عليه السلام ومن عسى ان يكونوا غيرنا الظاهر
انه بمعنى من ينبغى ان يكونوا غيرنا وقد ورد عنهم عليهم السلام والتحية والاكرام انهم قالوا انا
نحن العالمون بكتاب الله العزيز ونحن العالمون بتاويله ونحن العالمون بما كان وما يكون
ونحن ابواب الله التى يؤتى منها الحديث والله الموفق للصواب وما به جزيل الثواب
ومنها ٤٣ ما رواه عماد المحدثين واستاد الاخباريين الشيخ
الصدوق قدس الله روحه ونور ضريحه في كتاب المجالس باسناده عن الامام ابى عبد الله جعفر بن
محمد الصادق عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام والتحية البالغة والاكرام
والله ما دنياكم عندى الا كسفر على منهل حلوا اذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا ولا لذاتها
في عينى الا كحميم اذا شربه غساقا وعلقم التجرع زعاقا وسم افعى اسقاه دهاقا وقلادة من
نار اوهقتها خناقا ولقد رقعت مدرعتى هذه حتى استحييت من راقعها وقال لى اقذفها الا تنقذفها
لتنبذها فقلت له اعزب عنى فعند الصباح يحمد القوم السرى وتنجلى عنهم غيابات الكرى
ولو شئت لتسربلت بالعبقري المنقوش من ديباجكم ولاكلت لباب هذا البر بصدور دجاجكم
ولشربت الماء الزلال برقيق زجاجكم ولكني اصدق الله جلت عظمته حيث يقول من كان يريد
الحيوة الدنيا نوف اليهم اعمالهم فيها وهم لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار

فكيف استطيع الصبر على نار لو قذفت بشررة الى الارض لاحرقت نبتها ولو اعتصمت نفس بقلته
لانضجتها وهج النار في قلتها فانما خير لعلي ان يكون عند ذي العرش مقربا او يكون في لظى
خسيئا مسخوطا عليه بجرمه مكذبا والله لئن ابيت على حسك السعدان مرقدا وتحتي اطمار على
سغبا ممددا او اجر في الاغلال مصفدا احب الي من ان القى في السجن مجرما خاسئا في ذي تهمة
اظلم بقلبه متعمدا وكم اظلم اليتيم وغير اليتيم لنفس يسرع الى البلى قفولها ويمتد في اطباق
الثرى حلولها وان عاشت رويدا فبذي العرش نزولها معاشر شيعتي احذروا فقد عضتكم
الدنيا بانيابها تختطف منكم نفسا بعد نفس كذابها وهذه مطايا الرحيل قد انيخت لركابها الا
ان الحديث ذو شجون فلا يقولن قايلكم ان كلام علي متناقض ان الكلام عارض ولقد بلغني
ان رجلا من قطان المداين تبع عن الحنفية علوجة ولبس من مال دهقان منسوجة وتضمخ
بمسك هذه النوافج صباحه وتبخر بعود الهند رواحه وحوله ريحان حديقة يشم تفاحه وقد مد له
مفروشات الروم على سريره تعسا له بعدما ناهز السبعين من عمره وحوله شيخ يدب من هرمه
وذو يتيمة تضور من ضره ومن قرمه فما واساهم بفاضلات علقمه لئن امكنني الله منه لاخضمنه
خضم البر ولاقيمن عليه حد المرتد ولاضربنه الثمانين بعد حد ولاسدن من جهله كل مسد تعسا له
افلا شعر افلا صوف افلا وبر افلا رغيف قفار لليل افطار مقدم افلا عبرة على خد في ظلمة
ليال تنحدر ولو كان مؤمنا لاتسقت وتمت له الحجة اذا ضيع ما لا يملك والله لقد رايت عقيلا
اخي وقد املق حتى استماحني ان اعطيه من بركم هذا صاعا وعاودني في عشر وسق من شعيركم
يطعمه جياعه ويكاد يلوي ثالث ايامه خامصا ما استطاعه ورايت اطفاله شعث الالوان من
ضرهم كانما اشمازت وجوههم وقشعرت من قرهم فلما عاودني في قوله وكرره اصغيت اليه سمعي
فغره وظنني اوتغ ديني فاتبع ما سره فاحميت له حديدة لينزجر اذ لا يستطيع منها دنوا
ولا يصطبر فضج من المه ضجيج ذي دنف يان من سقمه وكاد يسبني سفها من كظمه ولحرقته في لظى
اضنى له فقلت له ثكلتك يا عقيل اتان من حديدة احماها انسانها لمدعبه وتجرني الى نار
سجرها جبارها من غضبه اتان من الاذى ولا اتان من لظى والله لو سقطت المكافاة عن الامم
وتركت في مضاجعها باليات في الرمم لاستحييت من مقت رقيب يكشف فاضحات من الاوزار
تنسخ فصبرا على دنيا تمر بلاواها كليلة باحلامها تنسلخ كم بين نفس في خيامها ناعمة وبين اثيم
عظيم في جحيم يصطرخ فلا تعجب من هذا واعجبا بلا صنع منا من طارق طرقنا بملفوفات زملها في انائها

ومعجونة بسطها في وعائها فقلت له اصدقة ام نذر ام زكوة وكل ذلك محرم علينا اهل البيت
وعوضنا منه خمس ذوي القربى في الكتاب والسنة فقال لا ذا ولا ذاك ولكنه هدية فقلت
ثكلتك الثواكل اعن دين الله تخدعني بمعجونة عرقتموها بقندكم وخبيصة صفراء
اتيتموني بها بعصير تمركم امختبط انت ام ذو جنة ام تهجر اليست النفوس عن مثقال حبة من
خردل مسئولة فماذا اقول في معجونة اتزقمها معمولة والله لو اعطيت الاقاليم السبعة
بما تحت افلاكها واسترق لي ملكها قطانها مذعنة باملاكها على ان اعصي الله في نملة اسلبها
شعيرة فالوكها ما قبلت ولا اردت ولدنياكم اهون عندي من ورقة في فم جرادة تقضمها
واقذر عندي من عراقة خنزير يقذف بها اجذمها وامر على فوادي من حنظلة يلوكها ذو سقم
فيلفظها فكيف اقبل ملفوفات عكمتها في طيها ومعجونة كانما عجنت بريق حية او قيئها اللهم اني
نفرت منها نفار المهرة من راكبها اريه السهى ويريني القمر اامتنع من وبرة واحلق من قلوصها اسا
وابتلع ابلا في مبركها رابضة ادبيب العقارب من وكرها التقط ام قواتل الرقش في مبيتي ارتبط
فدعوني اكتفي من دنياكم بملحي واقراصي فبتقوى الله ارجو خلاصي ما لعلي ونعيم يفنى ولذة تنحتها
المعاصي سالقى وشيعتي ربنا بعيون شاخصة وبطون خماص ليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين
اقول قد سالني بعض النجباء الاخيار في البلد الموسوم بالقندهار ان اشرح هذه المقالة
العظيمة الاعتبار على وجه الايجاز والاقتصار فكتبت اقول والله اعلم والخبير
واحكم قوله عليه السلام والتحية والاكرام والله ما دنياكم عندي الى الاخر اضافها بالكلية
اليهم للتشنيع والانكار عليهم لمبالغتهم في حبها واغراقهم في كسبها حتى كانها مقصورة عليهم
محصورة لديهم والمراد تنزيهه عليه السلام عنها والتبري بالكلية منها ولفظها رما هو
اظهر من الشمس في رابعة النهار وبيان ما هو ابهر من تقلبات الفلك الدوار ومن تركه عليه
السلام لهذه الدنيا العديمة الاعتبار حتى لا يمكن اضافتها اليه صلوات الله عليه ليقتدي
به في ذلك المقام سائر اولي الاحلام الاكفاء اي كقوم سافرين وذلك من قصر الموصوف
على الصفة كما هو ظاهر لاهل المعرفة قصرا اضافيا او للمبالغة البالغة وذلك من قصر القلب لعدم العلية اعتبار
ان حال المخاطبين في حب الدنيا الدنية القاصرة الردية والانقياد اليها والاقتصار عليها يقتضي
اعتقادهم دوام مراهمها ويوجب استمرار مقامها فلذلك اثبت عليه سلام الملك المجيد فناءها
بطريق القصر مع التاكيد وان لم يكن معهم شيء من الانكار فجعلهم من اهله على الجهة لما لاح

عليهم من اماراتر ولو بشائبة من الاعتبار على منهل وهو اما مصدر بمعنى قلة الشرب كالنهل محركة
على القرب او بمعنى المشرب اى الموضع الذى فيه الشرب اما المنزل الذى بالمفازة فعلى الاولين
هو اشارة قوية الى سرعة فناء الدنيا الدنية حال كون اهلها واصحاب نعمائها مغمورين في
لذاتها وشهواتها وعلى الثالث هو ايماء قويم الى كون صاحبها على خطر عظيم وخوف جسيم وتيقين
بانقضائها ورحيلها وفنائها حلوا من الحلول ضد الارتحال لمقابلته به في هذا الحال اذا صاح
بهم سائقهم فارتحلوا اذا هذه المعروفة بالفجائية والاتيان بها مع الفاء البهتية وذكر الصياح
والسايق للمبالغة العلية في سرعة الارتحال الجلية وعدم التمكن من الاقامة بالكلية وان
تعلقت قلوبهم بارادتها الخالية ولا يخفى على اهل الروية ان هذا يويد الاولين بالقوة الباهرة
ولا ينافيه مناسبة الاخير لدلالته الظاهرية على زيادة اسباب السرعة القاهرية و لا
لذاتها في عيني الا كحميم اذا شربه غساقا اما ان يراد باللذات ما يحصل منه كالماكل والمشارب
والملابس والمناكح والمنازل ونحوها ويراد بالعين الناظرة او يراد بالكلام الاثيل المعنى على طريق
التمثيل والحميم الماء الحار والماء البارد ايضا على اهل اللغة الاجواد فيكون من اسماء الاضداد
والغساق بالتخفيف كسحاب او بالتشديد كخطاب وهو الماء البارد المنتن فظهر على اليقين
ان المراد بالحميم الماء البارد دون الحار وهذا الحصر كالاول في الاعتبار او علقم اجرعه
زعاقا العلقم هو الحنظل وكل شيء شديد المرارة عديم الحلاوة يقال تجرعه اذا ابتلعه
بتكلف ومشقة تامة والزعاق كل شيء مر ايضا عند اهل العقول وهو حال من ضمير المفعول
وسم افعى اسقاه دهاقا اى مملوا يقال دهق الكاس اذا ملاءه ملاء شديدا ودهق الماء اذا
افرغه افراغا شديدا فهو ايضا من اسماء الاضداد وكلاهما متجه في المراد وقلادة من نار
اوهقتها خناقا الوهق محركة وتسكن الحبل فيه انشوطة يرمى فيها ويوخذ به الدابة والانسان
ووهقه كوعده حبسه ولعل الاصل فيه اوهقنيها بالبناء للمفعول فحذف الجار وعدى الفعل
بنفسه كالمنقول والخناق ككتاب الحبل يخنق به فحصر عليه السلام والتحية والاكرام لذات
الدنيا الدنية وشهواتها الردية في اربعة اقسام كل واحد منها تنفر منه طباع الانام اذ في
المقصود الجليل التزهيد والتنفير عن هذه اللذات الفانية والشهوات الدانية ووجه الحصر
حينئذ الظهور كما هو ظاهر لاهل الشعور هذا على تقدير كون او بمعنى او في الكلام كما ورد كثيرا
في عبارات الاعلام سيما في مثل هذا المقام والا فيكون حصر هذه اللذات القاتلة والشهوات القاتلة

في مشابهة مجموع الاربعة المذكورة في العبارة المحبورة ولعل وجه الترقي من الادنى الى الاعلى
الدلالة على ان بعضها يجر الى ما هو اعظم منه وادهى وامر ولقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت
من راقعها شرع عليه السلام والتحية والاكرام في وصف حاله الشريف وشانه المنيف ليقتدى به
من تاخر عنه ويتاسى به ويأخذ منه وان كانت ظاهرة لمن كان في زمانه باهرة ليعلم ان من امر بامر
من الامور ينبغي ان يبداء بنفسه فيامرها على الظهور ويجعلها من اهم المامور والمدرعة كمكنسة
ثوب غليظ كالدراعة ورقع الثوب اصلاحه بالرقعة وهي خرقة تخاط على الموضع التالف من الثوب
وغيره ولعل وجه الاستحياء منه عليه سلام رب الاولياء كما لا يخفى على جمهور الاتقياء
خوفه من ان ينسبه راقعها الى البخل والدناءة والخسة والرداءة وقصر الهمة العالية
والنجدة الغالية وقد قال لي قاذف الاتن لا ترتضيها لبراذعها يقال قذف بالحجارة اي رمى
بها والقذف الرمي والاتن الحمر جمع اتان والبراذع جمع بردعة بالذال المعجمة والمهملة
ايضا وهي الحلس يلقى تحت الرحل والحلس الكساء الذي يلقى على ظهر الدابة والمراد من
هذا الكلام ان الراقع قال له عليه اتم السلام ارم هذه المدرعة كما ترى بها الحمير التي
لا ترتضيها مطروحة على ظهورها تحت رحالها فكيف ترضى بلبسها الاكابر العظام والاجلاء
الكرام من بني آدم على نبينا وعليه افضل السلام سيما مثلك امير المؤمنين وامام المتقين ابن عم
خير الورى زوج فاطمة الزهرا ابو الائمة الاطهار الحجج الابرار صلوات الله عليه وعليهم اجمعين
من يومنا هذا الى يوم الدين هذا على تقدير كون الجملة الفعلية صفة المعرف باللام الجنسي في العبارة
العلية نحو قوله ولقد امر على اللئيم يسبني والاستثناء فيه ايضا قوى الاحتمال بيانا لسبب
القذف في هذه الحال فقلت له اعزب عني عند الصباح يحمد القوم السرى وتنجلي عنهم غيابات
الكرى العزوب الذهاب والغيبة والسرى السير بالليل والكرى النوم والمعنى انه ينكشف عنهم
حجب النوم وغواشيه التي كانت تحجبهم وتغشاهم وهذا قريب المقام من قوله عليه اتم السلام
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فكان العبادة الموجبة للسعادة في الدنيا الدنية سيما بالليل دون
الخطل مما يعرض للناس فيها من الفترات والملل والهفوات والكسل بمنزلة النعاس
والنوم للناس فاذا جاء النهار وانقضا الدعا ظهرت نتيجة السفر وزالت عوارض السهر
وتبين فضل المجاهدين الطالبين وتحقق حرمان الراقدين الخائبين او يكون المراد
بالليل المذكور والنوم المزبور ما يعرض في الدنيا الدنية من الشبهات الرايغة والشهوات

القارعة فی الدین القوی المتین والشکوک الخارجة عن التمکین المعارضة للعلم والیقین وبالضیاح
علی الانام انکشاف جمیع ذلک یوم القیام کما هو حقیقة هذا المقام ولو شیبت لتشربت بابعیق
المنقوش من دیباجکم ای لتقمصت او تدرعت او لبست والعبقری نسبة الی قریة ینسب بها فی
غایة الحسن ونهایة الجودة والعبقری ایضا الکامل من ای شیء من الاشیاء وضرب من
البسط وعبقر اسم امراة معروفة والدیباج معروف وهو فارسی معرب والمعنی من هذا الکلام
انه علیه اتم السلام یقول لو ارتحلت فیما هو دنیاکم الدنیه وجیفتکم الردیة لا عن عجز منی عنه بل مع
غایة القدرة والتمکن منه ولعاودت للبس افخر الملابس بحسب اعتقادکم بناء علی الظاهر کما فی
خبر الزنادیق الاربعة فی کتاب اکمال الدین واتمام النعمة وغیره من الاخبار والروایات فی
نحو هذه الحالات والمقامات ولاکلت لباب هذا البر بصدور دجاجکم اللباب الخالص
من کل شیء ومن الجوز ونحوه قلبه والبر بالضم الحنطة والدجاج ظاهر والمعنی اظهر و
قد ورد فی الخبر السلیم انه علیه اتم التحیة والتسلیم ما اکل خبز البر ولا شبع من خبز الشعیر وفیه
ایضا انه علیه السلام کان یصوم نهاره ویفطر علی کف من دقیق الشعیر وکان یقتصر علیه وفیه ایضا
انه علیه التحیة والاکرام سئل انت افضل ام ابوک آدم فقال ان آدم نهاه الله تعالی عن
الشجرة فاکل منها واحلها الی فترکتها ولشربت الماء الزلال برقیق زجاجکم الزلال کغراب
سریع المر فی الحلق والبارد العذب الصافی السهل السلس الطیب المری الهنیء والزجاج مثلث
الزای معروف ویقال لصانعه الزجاج ولبایعه الزجاجی وانما اتی علیه سلام رب المشارق
والمغارب بذکر هذه الثلثة الملابس والماکل والمشارب لانها اعم الشهوات واهم اللذات المقصودة
الطلعة للعقلاء فی الجملة ولم یات علیه اتم السلام الرابح بذکر المناکح لانه لم یکن تارکا لها ولا راغبا
عنها ولان الشرع الشریف ورد بالترغیب السنی فی المباح منها مع التاکید القوی لمبقاء
النسل وتکثیر الامة وحصول الاصل ودفع الغمة وغیر ذلک من المصالح المهمة التی سیل فیها
والمنع من الرکون الیها منافیا للحکمة الالهیة والمصلحة الربانیة ولکن اصدق الله جلت عظمته
حیث یقول الذین یریدون الحیوة الدنیا نوف الیهم اعمالهم فیها وهم لا یبخسون اولئک الذین
لیس لهم فی الاخرة الا النار لا یخفی ما فیه من التعریض العریض بالمخاطبین حیث یریدون الدنیا
البلیة والاخرة العلیة والاشارة الی انهما لا یجتمعان علی وجه الکمال
ولا یتفقان لاحد مع هذا المجال بل لا بد من دخول شیء من النقص فی احدهما او فیهما علیکم

العقل والنص ومن المعلوم ان حقیقة هذا الکلام وامثاله فی نحو هذا المقام ذم للدنیا المحرمة قطعا
محققا او لما زاد علی قدر الکفایة مطلقا فان ما لا یزید علیه من الحلال مامور بطلبه باتفاق اهل
الحال والمقال بل تحصیله من اهم الواجبات فهو عبادة من العبادات کما لا یخفی علی الفضلاء الثقات
وبهذا الاعتبار یجمع بین ما ورد من الاخبار من النهی القبیح والامر الملیح والذم المردود والمدح
المحمود او یقال فی هذا الحال ان مطلق الدنیا المباحة شرعا الجائزة اصلا وفرعا انما امر بطلبها
وتحصیلها وکسبها کما فی کتاب التجارة وغیره من الکتب المستنارة لیکون وسیلة الی تحصیل
الثواب وفعل الخیر الغنی لا الفانی ومعونة علی العبادة الموجبة للسعادة وذریعة الی
تحصیل العلم الشریف والفضل المنیف فبهذه الجهة الجلیة فهی قسم من اقسام الاخرة العلیة
کما ورد به التصریح الراجح الصحیح واما الذم فمحمول علی ما کان المراد به مجرد الجمع والتلذذ والتنعم
بطلبه ونحو ذلک من الاغراض الفاسدة والاعراض الکاسدة کما وردت به جملة من الاخبار
الراجحة وعدة من الاثار الواضحة فکیف استطیع الصبر علی نار لو قذفت بشررة الی الارض لاحرقت
نبتها الشررة واحد الشرر وهو ما یتطایر من النار وقوله احرقته ای کله فان اضافة المصدر
تفید العموم کما تقرر عند اهل العلوم حیث لا عهد فی الکلام نحو اکل زید وضرب الغلام فانه یصح
الاستثناء من مثاله وهو دلیل العموم واصله والحکم بذلک فی هذا المستثنی مع کون الذی
یطیر من النار فی غایة القلة ونهایة الصغر والاحتقار یدل علی کمال التحذیر وتمام الترهیب
والتخویف کما لا یخفی علی الناقد البصیر ولو اعتصمت نفس بقلته لا نضجها الاعتصام التمسک
والامتناع والقلة بالضم اعلی الراس والسنام والجبل وکل شیء والنضج الطبخ الی الاستواء
وتلاشی الاجزاء وهیجان النار فی قلتها تهیجها توقدها واضطرابها والضمیر راجع الی
النفس وفی الاضافة الجلیلة اشارة جمیلة الی شدة الاعتصام ومزید الاختصاص والاهتمام
وانما خیر لعلی ان یکون عند ذی العرش مقربا او یکون فی لظی خسیئا مسخوطا علیه بجرمه
وکان المراد بلظی جهنم والخسیء المطرود المبعد والسخط الغضب والجرم الذنب وهذا
علی سبیل الفرض والتقدیر فی الثانی کما لا یخفی علی اهل البیان والمعانی فان الاول
محقق بمجده والشیء یقاس بضده او من تعلیق المحال علی المحال ومثله کثیر فی کلام اهل
الحال والله لئن ابیت علی حسک السعدان مرقدا الحسک الشوک والسعدان نبت معروف
له شوک موصوف وقوله علیه صلوات رب العباد مرقدا ای مکرها علی الرقاد وتحنی

الطمار على سفايا ممدداً الاطمار جمع طمر بالكسر وهو الثوب الخلق او الكساء البالي الدلق والسفايا
بالسين المهملة فالفاء التراب وكل ما يجرله شوك كما نص عليه الاصحاب ولا يخفى ما في هذه
الاضافة من الملاحة واللطافة او اجرى في الاغلال مصفداً الاغلال جمع غل وهو ما
يوضع في اليدين والعنق للاسير ونحوه ومنه قولهم غلت يداه وعنقه وقوله مصفداً اي مشدوداً
بالاصفاد القيود والمراد اجتماع الامور الثلثة المذكورة واستيعابها الحالات المجموعة
ولا يخفى انها بالنسبة اليه صلوات الله عليه في شرف النفس الشريفة وعلو الهمة المنيعة
احب الي من القى في القيمة مجرا خائبا في ذي تيمة اظلمه بغلسه متعمدا القيمة يوم يقوم الناس
لرب الارباب للعرض والحساب واليتمة بالضم الانفراد وفقدان الاب وفي البهائم فقدان
الام وقد جاءت ايضا بمعنى الهم وهو الانسب في هذا المقام وان كان الكل متجها كما لا يخفى
على الاعلام والتخصيص في الظلم والتنصيص على التعمد في الحكم لزيادة التقبيح والذم لعاقبة
حب الدنيا الدنية وانه يجر الى مثل هذه الكبائر الردية المهلكة الردية وذكر القلق في
هذا الكلام لمناسبة المقام وارادة المبالغة على الوجه التام للتحرز عن الظلم المتلف للاكثر
من الاثام ولبيان انه من اعظم الذنوب والاثام واصعب البلايا والآلام واشارة كاملة الوفق
الى انه ادنى ما يستلزمه ما تقدم من المذكور والحكم في المحبة بالتفضيل كقول الملك الجليل
في محكم التنزيل حكاية عن يوسف صلوات الله على نبينا وعليه رب السجن احب الي مما يدعونني
اليه ومن المعلوم عند اهل العلوم انهما عليهما السلام والتحية والاكرام لا يحبان شيئاً من الامور
المذكورة ولا يرضيان بامر من الامور المزبورة نعم ان العاقل يحب ادنى الشرين على اعظمهما
واحقر المرجوحين على جسيمها فمحبته لاحد الشرين او المرجوحين لا لذاته بل لكونه مصروفاً
عما هو اعظم منه في نكباته وله اظلم اليتيم لنفس تسرع الى البلى قفولها استفهام انكاري لنفي
ما بعده كقوله تعالى افاصفاكم ربكم بالبنين والمعنى من هذا المبنى ولاي شيء اظلم احداً من
الناس والظلم من اعظم الشرور والبأس وقال ايضا عليه السلام والتحية والاكرام اياكم و
الظلم فان الظلم هو المفسد المهلك المبعد وقوله قفولها اي رجوعها الى المذكور والمسموع
او سفرها الذي يتعقبه حقيقة الرجوع كما تسمى الجماعة المبتدية في السفر قافلة تفاؤلاً
بالرجوع والظفر ويمتد في اطباق الثرى حلولها اي يطول بين التراب اقامتها ومكثها وفي
القبر اناختها ولبثها وان عاشت رويداً فيبدأ لعرس نزولها رويداً اي مهلة قليلة وهي

يسيرة وهو تصغير رود بالضم والحاصل من هذا الكامل ان هذه النفس الانسية والجوهرة النفيسة
التي هذه نعوتها وصفاتها وسموتها في سرعة الذهاب والفناء وقصر عمرها وصاحبها مع الكرب والغلا
وطول زمان موته وعرض اوان فوته وكون آخر الامر والحال العود الى دار الجزاء والاعتدال
لم يكن لها قابلية لتحمل ظلم لاجلها ولا اهلية لفعل شائبة من فروعها واصلها معاشر شيعتي
احذروا فقد عضتكم الدنيا بانيابها خص عليه السلام شيعته الفرقة الناجية الرئيسة
الصافين الحنفية النفيسة لزيادة الاعتناء بشانهم وصلاح حالهم ومالهم وكونهم التابعين
للامتثال المستفيدين الراجح من الاقوال المنتفعين بصالح الاعمال لرضوان الملك المتعال
وحذرهم من الدنيا والركون اليها ونهيهم عن الجهل والغفلة فيها وعرفهم انها مالت اليهم
وتمكنت فيهم وجعلتهم من اصحابها وعضتهم بانيابها فاشرفت على اهلاكهم وقتلهم واعدامهم
من اصلهم فقد شبه عليه اكمل التحية الدنيا البلية بالحية واثبت لها العض والانياب المسمية
على سبيل الاستعارة البهية بالكناية والتخييلية والترشيحية وقد جاء في الخبر الصحيح المعتبر
انما مثل الدنيا كمثل الحية ما الين مسها وفي جوفها السم الناقع يهواه الصبي الجاهل ويحذره
الرجل العاقل يختطف منكم نفسا بعد نفس كدابها الخطف والاختطاف الاستلاب اي
الاخذ بسرعة والداب الشان والعادة والمعنى كما هي شانها ابو القبايح وعادتها ام
الفضايح مع غيركم قبلكم من الشريف والوضيع او في زمنكم او مطلقا في الجميع وهذه مطايا
الرحيل فقد انبحث لركابها هذه اشارة ظاهرة وكناية باهرة عن قرب الموت والارتحال
وسرعة الفوت والانتقال من الدنيا الفانية دار البوار الى الاخرة الباقية دار القرار فطوبى
لمن اخذ بالزاد ليوم المعاد الوقوف بين يدي رب العباد الآن للحديث ذو شجون اي
ذو فنون واغراض وشعب واعراض يعني ان له محامل كثيرة ومنازل خطيرة ومعان متعددة
ومبان متبددة وفيه مطالب مختلفة ومقاصد مؤتلفة وكثيراً ما يراد به غير الظاهر المعلوم
وقد يراد به الظاهر وغيره من المفهوم فانه قد اشتمل على نص ومحكم ومتشابه وعام وخاص ومطلق
ومقيد ومجمل ومبين وظاهر ومأول والى غير ذلك من الاحكام فكان القرآن كلام الملك العلام
فلا يقولن قائلكم ان كلام علي متناقض حيث ان كثيراً من كلامه عليه اتم صلوات الله
وسلامه في ذم الدنيا على التصريح وبعضه في مدحها على التوضيح كخطبته المشهورة الشايعة
المبرورة وغير ذلك من كلامه التام المتعلق بمواعظ اولي الاحلام ووداع الناس عند الافراط والتفريط

اللذان من شانهما الاضلال والتغليط وذلك في كل امر من الامور الى انقضاء الاعمار
واحتجاجه عليه صلوات ربنا البرية على جماعة تركوا الدنيا بالكلية ونهيه لهم عن ذلك
بالنصيحة العلية ونحو كلامه عليه صلوات رب الكائنات في احكام المكروهات والمستحبات
فانه ورد عنه عليه السلام والتحية والاكرام احاديث كثيرة وروايات غير يسيرة في مثل
ذلك المقام الجديد تارة بالامر وتارة بالنهي وتارة بالتخيير ومرة بالترغيب ومرة بالترهيب
ومرة بالاذن في الترك والانتقال بحسب ما تقتضيه حقيقة المقام والحال في صلاح الناس عباد
الملك المتعال وكذا ورد عن ابنائه ائمة الهدى ومصابيح الدجى عليه وعليهم صلوات الله
الاعلى بل اكثر كلامهم اللازم للائتلاف الذي ظاهره شائبة الاختلاف مخصوص بجهة
للجهة القلبية لا يكاد يخرج عنها الا الى التقية كما هو في حين الظهور ولمن تتبع علم الحديث
المبعوث ان كلام عارض يقال عرض الشيء اذا بدا وظهر وحقيقة المرام من هذا الكلام انه يراعي
من المتكلم بحسب ما يبدو له من حال المخاطب ومن الاغراض والمطالب المدح والترغيب والذم
والترهيب وغير ذلك من الاحوال كما لا يخفى على اهل الكمال ولقد بلغني ان رجلا من قطان
المدائن اي سكانها والمقيمين ببطنانها وهي بلاد معروفة قرب بغداد وسميت مدائن لكبرها
ويقال لها مدائن كسرى لكونها كانت محلا له ولسرير ملكه منع عن الحنفية علوجه الحنفية الملة
المستقيمة يعني الاسلام فان الدين عند الله الاسلام والمراد بعلوجه رفقائه من كفار العجم
وخلطاءه والظاهر ان هذا الذي هو من قبح اللئام قد ارتد الى الكفر عن الاسلام حبا للدنيا
ولذاتها وانقيادا لهواها ولشهواتها لما ياتي في الكلام المعتال من استحقاقه حد المرتد او انه
اشتغل بالدنيا الدنية عن الدين المبين بالكلية او انه صرف جميع امواله في الشهوات النفسانية
واللذات البدنية فمنع الحقوق الفرضية والزكوات الواجبة وكل ذلك موجب للارتداد
على وجه موجب الارتداد او انه تابع الكفار في طرائقهم والفجار في حقائقهم وليس
من مال دهقانه منسوجه الدهقان بالكسر والضم القوي على التصرف والتاجر ورئيس
الاقليم وزعيم فلاحي العجم فارسي معرب والظاهر ان المراد به هنا التاجر وغيره في
حيز الاحتمال كما لا يخفى على من اعتبر مجاري هذه الاحوال وتضمخ بمسك هذه النوافج
تضمخ اي تلطخ بالطيب ودهن جسده به حتى كانه يقطر من اكنافه او يسيل من اطرافه والنوافج
جمع نافجة وهي وعاء المسك فارسي معرب ايضا وتبخر بعود الهند نواحه العود خشب معروف

والولوج

والولوج آخر النهار وكان الصباح اوله وحوله ريحان حديقة يشم تفاحها الريحان نبت
معروف والحديقة الروضة ذات الورد والثمر والبستان ذو النخل والشجر او كلها الحائط
برحاله البناء المعلوم والقطعة من النخل عند اهل العلوم وقد مدت له مفروشات الروم
على سريره تعسا له دعاء عليه بالتعس وهو الهلاك والفناء والشر والعناء والسقوط
والانحطاط والبعد والانخباط بعد ما ناهز السبعين من عمره ناهزها اي قاربها ودانا
وحوله شيخ يدب من هرمه اي يمشي على هيئة مشيا ضعيفا ويسعى سعيا نحيفا والهرم
اقصى الكبر فكان العدم وذو يتمة يضور من ضره ومن قرمه اليتمة الانفراد وفقدان
الاب كما عرفت والمراد انه يتيم ويتضور اي يتضور ويتلوى من الم الجوع وشدة البلوى
وقرمه محركة اي شهوة اللحم وكثر استعماله في الكلام حتى في الشوق الى الحبيب اصل المرام
فما اساهم بفاضلات من علقه اي فما نالهم من ماله يسيرا ولا احباهم منه حقيرا ولا
اعطاهم منه قطميرا ولا نقيرا وضمير الجمع اما باعتبار ان المراد بالشيخ واليتيم في العبارة
المسلمة غير معين فيصدق كل منهما على الافراد المتعددة الكثيرة المتبددة او باعتبار
اطلاق الجمع على الاثنين على اصوب القولين والمراد بعلقه ما كله الردى العاقبة التي
الخاتمة الجامع للعناء المسرع بالفناء وقد عرفت العلقم وما فيه من التفسير وهو هنا محمول
على الوجه الجدير ولئن مكنني الله منه لاخضمنه خضم البر الخضم الاكل باقصى
الاضراس او ملء الفم بالماكول كاكل بعض الناس او خاص بالشيء الرطب كالقثاء والرطب
والبر بالضم الحنطة وقد سبقت الكلمة ولاقيمن عليه حد المرتد وذلك لاتباعه كما سلف
طرائق الكفار وحقائق الفجار او لتركه ضروريات الدين المبين من الواجبات على
الاعتقاد واليقين والارتداد انكار ما علم ثبوته من الدين ضرورة ولاضربنه الثمانين
بعد لعل ذلك على وجه التقريب بما اقتضاه نظره عليه صلوات الملك القدير او باتيانه
موجب كل من الحد والتعزير ويكونان مقدمان على القتل كما تقرر في الاصل ولاسدن من جهله
كل مسد نقصاله وذلك باقامة الدليل والبرهان والحجة والسلطان او بحبسه او قتله بحكم البيان
ثم دعا صلوات الله عليه بالتعس عليه وقد مر تفسيره بما لديه افلا شعر افلا صوف افلا وبر
افلا رغيف قفار اي خال من غير ادوم والكل من المعلوم كالكيل افطار وتقدم اي تقدمه وسيلة
يجعله ذخيرة في دنياه لاخراه وقد جاء في الخبر الصحيح المعتبر ليس لك من دنياك الا ما قدمته

لاخراك افلا عبرة على خده في ظلمة ليل تحدر المراد بالعبرة جمرة الدمعة وتحدرها تساقطها
بالسرعة ولو كان مومنا لاتسقت له الحجة اذا صنيع مالا يملك اى لانتظمت وتمت له الحجة
قطعا اذا انفق ... الايجوز له انفاقه شرعا او غصب شيآء الخلق وانفقها والظلم بها
فغير الحق والله لقد رأيت عقيلا اخى وقد املق حتى استماحنى املق اى افتقر واستماحنى اى
سالنى ان اعطيه من بركم صاعا وهو ستة ارطال بالمدنى وتسعة بالعراقى والرطل المدنى
مائة وخمسة وتسعون درهما والعراقى مائة وثلاثون درهما فيكون الفا ومائة وسبعين درهما
والدرهم ستة دوانيق والدانق ثمانى حبات من وسط حب الشعير وعاودنى في عشر وسق
الوسق ستون صاعا فيكون ذلك صاعا ونصفا من شعيركم يطعمه جياعه اى عياله واطفاله
وتعلقاته واثقاله وكاد يلوى ثالث ايامه خامصا ما استطاعه اى وقرب ان يطويه كما في
بعض النسخ المعتبرة جائعا ما استطاعه ولم يقدر قدرته من الاستماحة او المعاودة او الجوع
الذى هو من اشد طوايفنا لعذاب عند اولى الالباب ورايت اطفاله شعث الالوان من
ضرهم اى قد تغيرت منهم الوجوه المستبشرة واغبرت منهم البشرة كانما اشمأزت
وجوههم واقشعرت من قرصهم اشمأزت اى انقبضت كما اقشعرت والقر بالضم البرد العظيم
فهذا حال المقربين الاولياء وشأن المخلصين الاتقياء فلما عاودنى في قوله وكرره اصغيت
اليه سمعى اى ملت اليه باذنى وتوجهت اليه بكلى فغره من الغرور وظننى اوبغ دينى بالباء
الموحدة والعين المعجمة يقال وبغه كوعده اذا عابه وطعن عليه ونسب الشر اليه والوبغ
داء ياخذ الابل فترى فساده في وبارها ويقال وثغ راسه بالثاء المثلثة اى شدخه وكلاهما
متجه المرام والنسخ مختلفة المقام فاتبع ماسره فاحميت له حديدة كيلا يتجرا اذ لا يستطيع
منها دنوا الكير وقد ينفخ فيه الحداد والانزجار الامتناع والدنو القرب فضج من المه
اى صاح منه وجزع ولعل المراد به الم الخوف من الاحراق لا الم الاحراق نفسه اذ لم يعلم
بالعقل ولا بالنقل انه احرقه بالفعل نعم ورد انه عليه السلام احمى له حديدة كما في هذا
الخبر التام وادناها من جسمه دنوا لطيفا فكانه خوفه بها تخويفا فظن من ذلك الدنو الا
ارادة فعل الاحراق ويحتمل ان يكون اوصلها الى جسمه فالالم الم الاحراق ورسمه وعلى وجه
ذلك انه لم يكن انا له المنكر المرجوح الا بحو ذلك الامر النصوح ولاريب في انه عليه صلوات
الملك الغفور لم يقصد في ذلك الوقت المرقوب على ابصال له ما طلبه من المذكور على الوجه الراجح

الشرعي

٣٠٢

الشرعي المبرور فضجيج ذى الويان من سقمه يقال ان يان اذا تاوه وكاد يسبني سفها من كظمه يقال
كظم الغيظ اذا رده وحبسه ودفعه ومنعه وردعه ويقال رجل كظيم ومكظوم اى مكروب وكلاهما
صحيح في المراد كما لا يخفى على الامجاد وان كان الاول اقرب والحرقة في لظى اضنى من عدمه
يقال اضنى اذا امرض مرضا مخامرا كلما ظن برؤه نكس واضناه المرض والعدم ضد الوجود فقلت
له ثكلتك يا عقيل اتئن من حديدة احماها انسانها للعبه الثكل فقدان الحبيب او الولد وامرأة
ثاكل اذا فقدت ولدها واللعب المزاح وفي الحديث ما من مومن الا وفيه دعابة قلت وما
الدعابة قال المزاح وفيه ان الله عز وجل يحب المداعب في الجماع بلا رفث ولا يخفى انه قد دل
على انه لم يرد احراقه من اصله فضلا عن ان يكون اتى بفعله وتجرني الى نار سجرها جبارها
من غضبه يقال سجرت التنور اذا اوقدها واحماها وغضبه تعالى انما يكون باعتبار الغاية كما تقرر
لدى اهل الدراية اتئن من الاذى اى اذى حرارة النار فالالم للمهلة ذى الاعتبار ولا ائن
من لظى والله لو سقطت المكافات عن الامم وتركت في مضاجعها باليات في الرمم المراد بمضاجعهم
مراقدهم يعنى قبورهم والرمم جمع رمة بالكسر وهى العظام البالية اى في جملة الرمم المعلومة
او في رمم القبور المختومة لاستحييت من مقت رقيب اى مراقب وهو معروف يكشف فاضحات
من الاوزار تنسخ اى يكتب في الصحائف وقتا بعد وقت وانا بعد ان نصبر على دنيا تمر بلاواها
اى بشدتها وصعوبتها كليلة باحلامها تنسلخ وهو ما يرى في النوم وتنسلخ اى تمضى وتنصرف
والمعنى ان احوال الدنيا الدنية والجيفة الردية مع ان كلها او اكثرها شدايد عظيمة وصعاب
جسيمة تنقضى بتمامها كانقضاء ليلة باحلامها كم من نفس بين خيامها ناعمة اى متنعمة في خفض
من العيش ودعة في الامور وسعة من السرور ومن ثم في جحيم يصطرخ اى يصيح صياحا
شديدا ويبكى بكاء شديدا فلا تعجب من هذا واعجب من الاصنع منا يقال هو صنعى وصنيعى اى
اصطنعته وربيته وخرجته والتصنع التكلف في حسن السمت والحال والوضع والتزيين والمصانعة
الرشوة والمداراة والمداهنة والصنع بالضم فعل المعروف وبالفتح والضم مطلق العمل هذا كله
مذكور في كتب اللغة مسطور ويمكن توجيه العبارة ذات الاشارة بكل واحد من هذه الامور
او اكثرها كما لا يخفى على كامل الشعور وفي بعض النسخ الاصنع منا والمنع معروف وكان مراده
عليه اكمل التحية الاصنع منا في عوض الهدية اى الباعث على عدم القبول ليس ارادة المنع من
العوض المنقول او الاصنع منا من القبول اى ليس تركه افتخارا بمجرد المنع او الاصنع منا من الاهدا

اوالامنع من التعجب اى انه رخص للسامع شرعا فى بلوغ غاية التعجب قطعا والكل فى حيز صحيحة
الاحتمال والله اعلم بحقيقة الحال من طارق طرقنا اى اتانا ليلا فى الاصل ومطلقا على المشتمل
بملفوفات زملها فى اناءها الترميل الاخفاء واللف فى الثوب وتزمل اذا تلفف والاناء الوعاء
والمراد بهذه الانيسة نوع من الحلوى النفيسة ومعجونة بسطها فى وعائها الوعاء الظرف
لاى مظروف فقلت له اصدقة ام نذنام زكوة وكل ذلك محرم علينا اهل البيت لعل هذا الحكم
العظيم مختص بهم عليهم التحية والتسليم لاعام المقام فى جميع بنى هاشم الكرام والا فالحكم فى
هولاء النجباء العظام مخصوص ببعض الاقسام ويمكن ارادة الصدقة الواجبة التى هى الزكوة
اللازبة وذكرها للمغايرة اللفظية او باعتبار اعتقاد المخاطب بالكذائية وربما يفهم من قوله
فيما بعد بلا شطط لا ذا ولا ذاك انهما قسمان فقط ويمكن ان يكون التحريم فى هذا المقام بمعنى انهم
حرموه على انفسهم الكرام اى حرموها اياه ابتغاء لوجه ذى الجلال والاكرام فالتحريم مجاز بمعنى
الحرمان من المرام ففعلهم ذلك زهدا متصفا بنهاية التمام ودفعا للتهمة والرشوة وتاديبا
للحكام وحسما لمادة الطمع وارشادا لسائر الانام كما لا يخفى على العلماء الاعلام وعوضنا عنه خمس
ذوى القربى فى الكتاب والسنة والمراد به سهم الله رب العالمين وسهم النبى سيد المرسلين
وسهم ذى القربى الصالحين اعنى نصف الخمس لاغير فقال لا ذا ولا ذاك ولكنه هدية ورد فى الخبر
الصحيح المعتبر الهدية ثلث هدية مكافاة وهدية مصانعة وهدية لله تعالى وفيه ايضا
نعم الشئ الهدية فانها تورث المحبة وتصفى القلوب من الغش وفيه ايضا الهدية تسل
السخايم فقلت ثكلتك الثواكل اعن دين الله تخدعنى يقال خدعه كمنعه خدعا ويكسر ختله
واراد به المكروه من حيث لا يعلم بمعجونة غرقتموها بقند كم اى جعلتموها غارقة مغمورة
به وهو عسل قصب السكر اذا جمد وخبيصة صفراء اتيتمونى بها بعصير تمر يقال خبصه
يخبصه خبصا اذا خلطه وبحبه ويحتمل ان يراد بالعصير المحترم منه ويحتمل الاعم لكن الحلال
اقرب فى المقام وانسب فان الظاهر من سياق هذه العبارات الانية انه انما تركها
لكراهته التلذذ والتنعم بالماء كل الطيبة النفيسة واما ما ياتى من ذكر العصيان ففيها
اشارة الى الاول من البيان امختبط انت ام ذى جنة ام تهجر يقال اختبطه الشيطان
وتخبطه اذا مسه باذى والجنة الجنون والهجر الهذيان والتكلم المنسلخ عن المعنى اب
النفوس عن مثقال حبة من خردل مسئولة الخردل حب شجر معروف فى الصغر موصوف فما ذا

الملك العلام

۳۰

اقول فى معجونة انها رققتها معمولة اى النقمها وابتلعها على الفرض بصعوبة كثيرة ومشقة
خطيرة والزقوم طعام اهل النار ولعل فيه اشارة الى ذلك بالتمام لا اعتبار والله لو اعطيت
الاقاليم السبعة وهى معلومة بما تحت افلاكها واستوقى لى قطانها بان يصير لى سكانها
ملكا ومماليك مذعنة باملاكها اى مقرة بها معترفة على ان اعصى الله فى نملة اسلبها
شعيرة فالوكها اللوك اهون المضغ واسهله ما قبلت ولا اردت ولدنيا كم اهون عندى
من ورقة فى فم جرادة تقضمها يقال قضم كسمع اذا اكل باطراف اسنانه او اكل يابسا
كذا الخذ سنا عيا نرما قذر عندى من عراقة خنزير العراقة اللحم بعظمه فاذا اكل لحمه فعراق
اوكلاهما لكليهما وكغراب وغرابة القطعة من الماكل يقذف بها اجذمها وقال ايضا عليه
صلوات الملك الاعلى فى خطبة اخرى والله لدنيا كم هذه اهون عندى من عراق خنزير فى
يد مجذوم وفى اخرى اما والذى فلق الحبة وبرا النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة
بدليل الناصر وما اخذ الله على العلماء الا يكاظوا كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها
على غاربها ولسقيت آخرها بكاس اولها ولالفيتم دنيا كم هذه اهون عندى من عفطة عنز
وامر على فؤادى من حنظلة يلوكها قدمر ما فيهما من التشبيه على الوجه اللائق البهيد وسقم
فيشهها والمعانى ظاهرة باسرها فكيف ما قبل ملفوفات عكمتها فى طيها اى شددتها بثبوت و
معجونة كانما عجنت بريق حية اوقيها لا يخفى ان هذا الوصف لزيادة التنفير منها والتبعيد
عنها ونسبة الشر اليها والقاء الذم عليها لما فيها من الاخطار والتبعات الردية والاضرار
والشبهات البلية والعثار والمهلكات الكلية وذلك كالسم القاتل والبلاء النازل اللهم انى نفر
منه نفار المهرة من راكبها المهرة هى الانثى من ولد الفرس اواول ما تنتج وفى بعض النسخ
من كيتها ولا يخفى على اهل الدراية ان هذا ابلغ فى شدة النفار اريه السها ويرينى القمر
السها كوكب مشهور فى الخفى بين الورى كاين فى بنات نعش الصغرى وهذا مثل لطيف
وقانون شريف والمراد انى اريه الاخرة السنية ويرينى الدنيا الدنية فالاخرة امرخفى
الحال لاحتياجها الى النظر والاستدلال وكونها من الغيب لا من الحواس فلا تدرك بالحواس
الظواهر والدنيا ظاهرة البيان مشاهدة بالعيان لا تحتاج الى شئ من البرهان وحقيقة
المرام من هذا الكلام انه يرينى الظاهرات من الواجبات والمحرمات ويزعم ان ملاحظة
هذه المذكورات من الكافيات والشافيات واريه الامور الخفيات من المندوبات والمكروهات

والاداب والتزهدات والفضايل والتنزهات كترك الدنيا ام المهلكات وغير ذلك من المناسبات
استنع من وبرة واحدة من قلوصها ساقطة الوبر صوف الابل والارانب والثعالب ونحوها
والقلوص هي من الابل الشابة او التى تقدر على السير او اول ما يركب من اناثها وقوله ساقطة
صفة لوبرة وفيه اشارة تامة الى تحقيرها وعدم الاعتناء بشانها وعدم الاعتداد بشانها
وعدم المبالاة بملتقطها من مكانها وابتلع ابلاء في مبركها رابطة اى باركة يريد عليه السلام
انى امتنع من اعطاء صاع واحد لاخى وابن امى ابى عقيل مع شدة احتياجه اليه لعدم ما من
القوت لديه ولم امتنع من اكل حلوى كثيرة البلوى اهديت الى واحضرت بين يدى مع ميلى
اليها طبعا ووقوعها عليها قطعا فان الخبر جلى في ان المومن حلوى اما انى لم البس ما زاد
على المدرعة كما مر من التقرير ولا اكل في دنياكم ما زاد على خبز الشعير فكيف اقبل الى الدنيا المهلكة
دار الغرور واظلم اليتيم وغيره واتساهل في الامور دبيب العقارب من وكرها التقط المراد
بدبيبها سريان سمها واذاها في الابدان او مشيها الخفى لايذاء سائر الحيوان والوكر عش الطائر
قطعا وكان المراد به مكان العقارب توسعا ولفظ دبيب في هذا العلق المبنى فعيل بمعنى فاعل
كما هو ظاهر من سياق المعنى اي العقارب التى تدب في طلب الاذى وتهيب ام قوائل الرقش في
مبيتى ارتبط لا يخفى على اهل الوقوف ان هذا من اضافة الصفة الى الموصوف والرقش جمع
رقشاء وهى الحية المنقطة بسواد وبياض فدعونى اكتفي من دنياكم بملحى واقراصى والكل ظاهر
فبتقوى الله ارجو خلاصى ما لعلى ونعم تغنى والذى ينجيها المعاصى والجميع بامرنا التى شيعتى
اى من اقتدى بى وشايعنى وفي الزهد والتقوى تابعنى ومن اعتقد امامتى وبايعنى ربنا يعوق
شاهق وبطون خماص اى خالية اما من الجوع الرفيع المقدار ومن الصوم الذى هو جنة من
النار ليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين يقال محص الذهب بالنار اى خلصه مما يشوبه من
الغش والعار وكان مراده عليه السلام والتحية والاكرام انى انا وشيعتى مظلومون في الدنيا
الدنية محرومون من الجيفة الردية ممنوعون من بعضها تاركون للباقى منها بسبب منع الله
الملك الجبار عنه بزواجر النصوص المحكمة الاعتبار او ان الله سبحانه مكن اعداءنا من منعنا
من بعضها وودعنا ونهانا عن الباقى وزجرنا ليمحص الله الذين آمنوا الى الاخر ويحتمل التخصيص بكونه
تعليلا للترك فقط على الجهة المرضية او تعليلا لتشديد امر الدنيا الردية وما فيها من الاذى
العظيم لصاحبها والوبال الجسيم لطالبها كما يفهم من بعض كلامه عليه اكمل صلوة الله وسلامه

والله اعلم بحقائق عبارات اوليائه ودقائق ارادات اصفيائه
ومنها ٤٤ ما رواه شيخ المسلمين وعماد المؤمنين ابو جعفر
محمد بن الحسن اعلى الله مقامه واجزل في دار الكرامة اكرامه في التهذيب عن الحسين بن سعيد
عن فضالة عن ابان بن عثمان عن البصرى عن الامام ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
قال سالته عن الحائض هل تقرء القران وتسجد اذا سمعت السجدة قال تقراء ولا تسجد اقول
والله اعلم والخبر واحكم قد جمع الشيخ رحمه الله بين هذا الحديث الوافى وما رواه ثقة الاسلام
وحجة الانام في الكافى عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن على بن رباب عن
الحذاء قال سالت الامام ابا جعفر عليه السلام عن الطامث تسمع السجدة فقال ان كانت من العزائم
فلتسجد اذا سمعتها انتهى كلامه عليه صلوات الله وسلامه بحمل الثانى على استحباب السجود والاول
على جواز تركه المعهود وعليه بعض اصحابنا المعاصرين وذكره فامنده او جمع العلامة جمال
الملة والدين نور الله مرقده بينهما في المختلف بان المراد بالنهى عن السجود في الاول النهى عن
قراءة العزيمة التى يسجد فيها من قبيل اطلاق السبب على المسبب وهو من المجوز الشايع وفي
كل من الحملين المذكورين من الخبرين المجبورين ما لا يخفى نعم يمكن الجمع بينهما على وجه اقرب
من القريب وذلك بحمل قوله عليه صلوات الملك المجيب تقرء ولا تسجد على التعجب العجيب اى كيف
تقرء العزيمة ولا تسجد عند قراءتها الكريمة ولعل هذا الحمل من المشهورات المستحسنات عند اهل
الاحاديث والروايات والله اعلم بالظواهر والخفيات ومنها ٤٥
ما رواه ثقة الاسلام وحجة الانام محمد بن يعقوب الكلينى قدس الله روحه ونور ضريحه في باب
شان انا انزلناه في ليلة القدر في الكافى من جملة حديث طويل وخبر جليل قال وقال الامام
ابو جعفر عليه السلام لما يغدو من بعثه الله عز وجل للشقاء على اهل الضلالة من اجناد الشياطين
وارواحهم اكثر مما يغدو خليفة الله الذى بعثه للعدل والصواب من الملائكة قيل يا ابا جعفر
وكيف يكون شئ اكثر من الملائكة قال كما شاء الله عز وجل قال السائل يا ابا جعفر انى لو حدثت
بعض الشيعة بهذا الحديث لانكروه قال كيف ينكرونه قال يقولون ان الملائكة عليهم السلام اكثر
من الشياطين قال صدقت افهم عنى ما اقول انه ليس من يوم ولا ليلة الا وجميع الجن والشياطين
تغدو ائمة الضلالة ويغدو امام الهدى عددهم من الملائكة حتى اذا اتت ليلة القدر فيهبط فيها
من الملائكة الى ولى امر خلق الله او قال قيض الله عز وجل من الشياطين بعددهم ثم زاروا ولى الضلالة

فانوه بالافك والكذب حتى لعله يصبح فيقول رايت كذا وكذا فلو سئل ولجا الامر عن ذلك لقال ان
شيطانا اخبرك بكذا وكذا حتى يفسر له تفسيرا ويعلمه الضلالة التي هو عليها الحديث اقول
والله اعلم واخبر واحكم لا يخفى ان حاصل هذا الحديث الشريف والخبر الجليل المنيف انه عليه
اتم السلام صدق الراوي على الاهتمام في انكار الشيعة اولى الاحلام ان الشياطين اكثر من الملائكة
الكرام ويفهم من ظاهر هذا الكلام ان انكارهم حق في هذا المقام وان الملائكة اكثر من الشياطين
اللئام لكن الزايرين من الشياطين الملاعين اكثر من الناس ومن الملائكة المسبحين ولا ينافي
ذلك قوله عليه صلوات الله كما شاء الله فانه اما ان يكون المعنى في هذا المبنى ان الله سبحانه يفعل
اذا شاء وقدر واراد ودبر ان يكونوا اكثر منهم واوفر فهو كما شاء وقدر واراد ودبر ولا يلزم الاكثرية
للشياطين الملاعين الزايرين وقد بين عليه سلام رب العالمين اكثرية الشياطين الزايرين
واكثرية الملائكة المقدسين بقوله ان جميع الجن والشياطين تزور ائمة الضلالة الزايغين و
يزور امام الهدى المبين عددهم من الملائكة لا جميع الملائكة المقربين فاذا اتت ليلة القدر نعمة
الاوابين والى جمع من الملائكة المكبرين لزيارة الامام رحمة المتقين عليه السلام من يومنا
الى يوم الدين خلق الله سبحانه المخلصين من الشياطين المغوين بقدر ذلك العدد من الملائكة
المطهرين فكان ما خلق الله احسن الخالقين منهما فالى جميع الشياطين الزايرين قبل ليلة القدر
قدر المؤمنين وفيهما على اليقين فانهما داخلين فيما يوم وليلة بالتمكين ولكنهما يزيد ذكره
عليه سلام احكم الحاكمين فظهر ان الزايرين من الشياطين وهم كلهم اكثر من الزايرين من الملائكة
المهللين الذين هم بعضهم على النهج المتين وان الملائكة المقربين اكثر من الشياطين المبعدين
لا يقال ان في اول الحديث المكين اجناد الشياطين وبعده وجميع الجن والشياطين والظاهر من
قوله عليه سلام اسرع الحاسبين ويزور امام الهدى المبين عددهم من الملائكة العابدين انه
رجع الى جميع الجن والشياطين فعدد الملائكة الزايرين اكثر من عدد الشياطين لانهم بعض
الجن كما لا يخفى على المتاملين لانا نقول الذي يظهر بحسب الظاهر القمين ان المراد من الجن و
الشياطين شياطين الجن فالعطف للتفسير والتمكين ويدل عليه على الوجه الرصين عدم دخول
مومني الجن على اليقين وكذا قوله عليه صلوات اصدق القائلين اجناد الشياطين فان الاضافة
للتبيين بمعنى الاجناد الذين هم الشياطين فالتعبير هنا وذاك دليل على ما ذكر من مذهب
المتعصبين على انهم لو كانوا غيرهم بمقتضى ظاهر العطف الحصين امكن ان يجاب بان جمهور الشياطين

المخلوقين

المخلوقين بعدد الملائكة المخبتين او يزيدون على عدد الملائكة الفاسقين والجن والشياطين السابقين
هذا والحمد لله رب العالمين ومنها ٤٦ ما رواه
ايضا اعلى الله مقامه واجزل في محل الكرامة انعامه في باب من يجب مصادقته عن الامام ابي عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال احب اخواني الي من اهدى الي عيوبي اقول
والله اعلم واخبر واحكم لا يخفى على الاعلام ما في هذا الكلام التام اللازم للاحترام من محاسن الكلام
واللطافة والفصاحة والبلاغة والملاحة وهو تعليم لغير الامام عليه اتم السلام فانه اجل من
ان يهدى اليه غيره عيوبا او ينسب اليه صلوات الله عليه ذنوبا وفي التعبير عن نفسه الكريمة بكذا
الكريم ليعلم بذلك غيره غاية اللطف العظيم ومثل هذا الكلام في نحو هذا المقام اذا نسبه المتكلم الى
نفسه النفيسة وجوهرته الغالية الانيسة كان اعظم وقعا عند السامع واقوى تاثيرا في مسامع
المجامع ومما زاده على حسنه حسنا كثيرا وصيره في وسط القلوب مستنيرا جعل العيوب من باب
الهدية الممدوحة في الشريعة التي يسر بها قطعا المهدى اليه نفعا ويقرب من ذلك المتين
قول رب العالمين في الكتاب المبين قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين وقوله سبحانه
فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي والى غير ذلك كما في ادعية الصحيفة الكاملة والحاصل على الجهة
الشاملة انه تعليم لغيرهم صلوات الله عليهم والحمل على عيب بالنسبة اليهم فهو من باب ما هو
مشهور بين المتتبعين اعني حسنات الابرار سيئات المقربين والظاهر ان الاول اقرب واولى بهم
وانسب ومن هذا الباب العالي السناء ما في باب التسليم على النساء من قول الامام ابي عبد الله
عليه السلام وكان امير المؤمنين عليه السلام يسلم على النساء وكان يكره ان يسلم على الشابة منهن
ويقول اتخوف ان يعجبني صوتها فيدخل علي اكثر مما اطلب من الاجر ونحو ما روى عنه عليه
السلام انه قال ان لي ذنوبا اثقلني حملها فلعل الله ان يغفرها ويرحمني برحمته التي وسعت كل
والى الشئ والله اعلم بالحقيقة وبغية الدقيقة ومنها ٤٧ ما رواه رئيس المحدثين ثقة الاخباريين
الشيخ الجليل محمد بن بابويه القمي نور مرقده وقدس ضريحه عن محمد بن بكران النقاش عن احمد بن محمد الهمداني
مولى بني هاشم عن عبيد بن حمدون الرواسي عن حسين بن نصر عن ابيه عن عمرو بن شمر عن جابر
بن عبد الله الانصاري عن الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه علي بن الحسين زين
العابدين عن ابيه الحسين بن علي عن امير المؤمنين عليه وعليهم السلام قال شكوت الى
رسول الله صلى الله عليه وآله دينا كان علي فقال يا علي قل اللهم اغنني بحلالك عن حرامك

وبفضلك عمن سواك فلو كان عليك مثل صبير دينا قضاه الله عنك وصبير اسم جبل باليمن ليس باليمن جبل اعظم منه اقول والله اعلم واخبر واحكم قد ذكر هذا الحديث الاثيل والدعاء الجليل خلاصة الفضلاء نور الله مرقده ثم قال قال جامع هذه الاحاديث عفى الله عنه كثر على الدين في بعض السنين حتى تجاوز الفا وخمسمائة مثقال ذهبا وكان اصحابه متشددين في تقاضيه غاية التشدد حتى شغلني الاهتمام به عن اكثر اشغالي ولم يكن لي في وفائه حيلة ولا الى ادائه وسيلة فواظبت على هذا الدعاء فكنت اكرره كل يوم بعد صلوة الصبح وربما دعوت به بعد الصلوات الاخر ايضا فيسر الله سبحانه قضاءه وعجل اداءه في مدة يسيرة باسباب غريبة ما كانت تخطر بالبال ولا تمر بالخيال انتهى كلامه بقصته تغمده الله برحمته وانا اقول لما اتفق حصولي في بلدة اصفهان مجردا عن الاقارب والخلان بعيدا عن المغاني والاوطان اجتمع على دين لبعض اهل الرتب ما يقارب سبعمائة مثقال من الذهب وكان قد تشدد في تقاضيه اصحابه واكثر التردد على لاجله اربابه حتى اشتغلت بهمه غاية الاشتغال عن بعض مهمات الافعال والاعمال وتشتت مني مجامع الحواس والاحوال ولم يكن لي قدرة على وفائه ولا وسيلة الى قضائه ولا حيلة في ادائه بل ابتليت ببلائه فوقفت على هذا الحديث الشريف وظفرت بهذا الدعاء المنيف فواظبت على قراءته في خلواتي وكررت تلاوته عقيب صلواتي فما مضى ثلث الايام الا واصحابه واولوا الاحلام قد دخلوا على الدار على نهج السرور وابراء ذمتي من المبلغ المذكور وكلفوني بقبول صرة معهم تكليفا عظيما فعددتها فاذا هي مائة دينار سلطاني فهذا امر ما خطر بالبال ولا مر بالخيال كقول الشيخ المفضال لانه بالنسبة اليهم رحمة الله عليهم امر عجيب وسر غريب وهذا الان ايضا على دين يسير قد صحبه هم كثير اسال الله حسن وفائه بالنبي وآله اصفيائه فانه اكرم الاكرمين وارحم الراحمين

ومنها ١٤٨

ما رواه ثقة الاسلام وحجة الانام الشيخ النحرير محمد بن يعقوب الكليني نور الله مرقده وطاب مضجعه في باب ان الائمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون من الكافي عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن بعض اصحابنا عن الامام ابي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام قال ان الله عز وجل غضب على الشيعة فخيرني نفسي او هم فوقيتهم والله بنفسي اقول والله اعلم واخبر واحكم حاصل هذا الخبر العجيب والاثر الغريب ان الله تعالى لما غضب على الشيعة اهل الحقيقة والشريعة لامور صدرت عنهم واشياء وردت منهم تقتضي غضب الله عليهم وتوجه بخطابه اليهم فاما حقيقة الانتقام منهم على الوفاء والتمام في الدنيا الفانية الدنية او في الاخرة الباقية العلية فمن تمام شفقة الامام عليه اتم السلام على مواليه وشيعته ومحبيه واهل طريقته اختار نزول ذلك به عليه اتم السلام ليعفو الله ذو الجلال والاكرام عن تقصير هؤلاء الكرام ولا يلزم وقوع ذلك عليه صلوات الله عليه ولو قدر انه عليه السلام والتحية والاكرام تحمل وقوعه بعد انه ورضي ببلائه كان ابلغ في سخائه من علمه وقوعه وجفائه فحقيقة المقال ان مثل هذا الحال يقع فيما اذا تعلقت ارادة السلطان مثلا بقتل احد من الانسان فيقول من يعلم بالبرهان انه لا يقتله اقتلني ولا تقتله شفقة منه عليه ورحمة وصلها اليه بل من تدعوه الشفقة البهية والرحمة النهية الى ذلك الامر الممنوع وان ظن او علم حقيقة الوقوع كما وقع في حضوري مشاهدة وعاينته بالعيان معاينة ومعلوم ان في ذلك كمال سخائه وشفقته وتمام كرمه ورحمته على مواليه وشيعته عليه اتم السلام وبركته فهم عليهم صلوات الواحد الاحد اشفق علينا من الوالدين على الولد هذا ويمكن ان يكون تخييرا الملك العلام له عليه اتم التحية والسلام بين وفاته في وقت ما وعقابهم الموجب حتما فاختار عليه اتم صلوات الله ورحمته وفاته على عقاب مواليه وشيعته لما مر من المذكور والله اعلم بحقائق الامور

ومنها ١٤٩

ما رواه ايضا طاب ثراه وجعل النعيم مثواه في باب الدعاء في ادبار الصلوات من الكافي عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن بعض اصحابه قال من قال بعد كل صلوة وهو آخذ لحيته بيده اليمنى يا ذا الجلال والاكرام ارحمني واجرني من النار ثلث مرات ويده اليسرى مرفوعة بطنها الى ما يلي السماء ثم يقول اجرني من العذاب الاليم ثم يؤخر يده عن لحيته ويجعل بطنها مما يلي السماء ثم يقول يا عزيز يا كريم يا رحيم ويقلب يديه ويجعل بطونهما مما يلي السماء ثم يقول اجرني من العذاب الاليم ثلاثا صل على محمد وآل محمد والملائكة والروح غفر له ورضي عنه ووصل بالاستغفار له حتى يموت جميع الخلائق الا الثقلين الجن والانس الحديث اقول والله اعلم واخبر واحكم موضع الاشكال في هذا الخبر الجيد المعتبر قوله عليه السلام والتحية والاكرام الا الثقلين فاما لفظ كم كما لا يخفى على اهل الحقائق ان ذلك مستثنى من جميع الخلائق الذي هو الفاعل ليموت الذي هو العامل والمعنى حينئذ في حيز الفساد والمفهوم في كسة الكساد لان موت باقي خلائق رب المشرقين والمغربين غير متقدم قطعا على موت الثقلين ولا على موت البعض منهما بل الامر بالعكس

فيهما مع ان الاستثناء فى الكلام غير مناسب لشئ من المقام لوضح التقدم بالدليل التام وللتابيل
وجوه اربع اولها ان الا فى هذا الكلام ليست للاستثناء بل هى صفة المرام بمعنى غير كما
قاله جمهور الاعلام فى قول الملك العلام لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ومنها يوصف
بها باتفاقهم ورسمه ويليها جمع منكر او ما فى حكمه اما الاول فكالآية كلام الرب المجيب
واما الثانى فكقول الشاعر اللبيب اناخت فالقت بلدة اى بلدة قليل بها الاصوات الا بغامها فان
الاصوات فى هذه الموزونات تعريف الجنس على الاخرى وهو فى اللفظ معرفة وفى المعنى نكرة
كما ترى ثم انه قد تقرر عندهم رفع الله مجدهم ان ما اضيف الى شئ من المعارف المعروفة
الجلية فحكمه حكم ما اضيف اليه الا ما استثنى من القاعدة الكلية وحينئذ وصف جميع
الخلائق المشتملة على الحكم والدقائق بمغايرة الثقلين المعلومين من حيث العموم والخصوص
والكلية والجزئية ونحوها من الجهات المعلومية والمغايرة صادقة بهذا القدر بلا ريب
والمعنى فى هذا المبنى ان المراد على التعيين بجميع الخلائق غير الثقلين وان كان كثيرا
ما يطلق عليهما خاصة بل المراد منهما حقيقة الاعم من ذلك على الاهم ويحتمل قويا
بالقوة الصمدية ان يراد حقيقة المغايرة الحقيقية وعدم المصادقة الصادقة الا بعضها
بمعنى حتى يموت جميع الخلائق باليقين الذين هم غير الثقلين من الملائكة الكرام وغيرهم
كما لا يخفى على اولى الاحلام فان موتهم متاخر عن موتهما او موت بعضهم متاخر عن موت جميعهما
وهذا الوجه هو الاقرب والاولى والانسب ثانيها ان الا فى هذا المقام عاطفة لاكمال
المرام بمنزلة الواو ومبنى فى التشريك لفظا ومعنى كما قاله جمهور القراء النجباء وابو عبيدة و
الاخفش وغيرهما من الادباء وجعلوا منه قول رب الارباب فى محكم الكتاب لئلا يكون للناس
على الله حجة الا الذين ظلموا وقوله سبحانه انى لا يخاف لدى المرسلون الا من ظلم ثم بدل
حسنا بعد سوء اى ولا الذين ظلموا ولا من ظلم شهرة وعلى الالسنة مذكورة وفى الكتب مسطور
ولا يخفى على العالم والمتعلم والمستمع ان لها وجها آخر على تقدير الاستثناء المنقطع اما الاول
جلى المعول فان الذين ظلموا فى الكلام يدعون الحجة فصار بمجرى الكلام التام على دعواهم و اعتقادهم
المعلوم او يقدر المستثنى منه فى المرسوم فيقال فى هذا المجال لا يدعيها احد الا الذين ظلموا
واما الثانى على المبانى فعلى ما تقرر عند الفضلاء النحارير من عدم وجوب التوبة وعدم ثبوت
التكفير فان مثله يخاف من جزاء ظلمه ومكافاة مرض قلبه وسقمه وان بدل حسنا بعد سوء

قطعا وامامن لم يبدل منه اليه فانه لا يخاف لغلبة الشقاء عليه على ان الخوف اذا قورن
بالتمكين كان حسنا بعد سوء على اليقين هذا وعلى قول العلماء الاعلام يمكن تخريج الحديث الرفيع
المرام بكون الثقلين عطفا على الخلائق والانام من عطف الخاص على العام لمزيد الاعتناء و
الاهتمام كقول الملك العلام فى ابلغ الكلام فيهما فاكهة ونخل ورمان للتنصيص اللائق الجدير
على دخول الثقلين على الوجه المستتير وظهور كثرتهم لا كثر الناس وعظمتهم وهذا الوجه من
القريب كما لا يخفى على الاريب ثالثها ان الا زائدة فى الرواية كما ذكره بعض اهل الدراية
كالاصمعى وابن جنى وغيرهم من الاكابر حتى انهم حملوا عليه قول الشاعر الماهر حراجيج
ما تنفك الا مناخة على الخسف او نرمى بها بلدا قفرا وقول الآخر ارى الدهر الا منجنونا باهله
وفقا قاله بعض العلماء على تقدير الصحة فان المحفوظ وما الدهر بانه ارى جواب قسم محذوف
ولان حرف النفى ايضا محذوف كما فى قوله تعالى تفتؤ تذكر يوسف ولا يخفى ما فيه والتاويل
الاول فى حيز الامكان كما هو ظاهر للعلماء الاعيان وعلى القول بجواز الزيادة كما عرفت من اهل
الرأى والارادة يجوز حمل الرواية العلية على حقيقة البدلية بان يكون لفظ الثقلين فى
الموجب للسعادتين بدلا من الخلائق بالاصل بدل البعض من الكل وهذا الوجه واضح ولعله
ناصح رابعها ان يكون جميع الخلائق المختلفى الطرائق فاعلين وصله او يصله او الاستغفار
كما ستسمع لذلك كلاما جيدا لاعتبار والاستثناء اى يستغفر له جميع الخلائق الا الثقلين
لحصول الاسراف والعلة اما الغفلة وعدم الاذكار لاشتغالهم عن مثل هذا الاستغفار
بالملاهى واللذات غالبا والملاهى والشهوات واما عدم العلم اللطيف بمن دعا بهذا الدعا
الشريف فيستغفرون لذلك الداعى الهمام لقلة اطلاعهم بالنسبة الى الملائكة الكرام و
نحوهم من الخلص الاعلام واما انه مستحق لهذا المقدار من الاستغفار غير مستحق لاستغفار الجميع
من عباد الملك الغفار بغير استثناء فى المقام المدرار واما ارادة المبالغة على التبليغ الانور
بالنص على الفريق الاجل الاكثر فان الملائكة المستغفرين اكثر مخلوقات رب العالمين كما تقرر
وثبت لديهم مع انضمام باقى المخلوقات اليهم وملاحظة طول المدة المديدة واستمرارها على
الجهة السديدة مع وجود الثقلين وموت الجمعين وعصمة الملائكة باتفاق الثقات وكون
دعائهم من المستجابات والاستغفار دعاء بالعفو والمغفرات وانضمام باقى المخلوقات اليهم
واكثرهم خال من الذنوب والخطيئات او كلهم كما لا يخفى على اهل الدرجات وكون الثقلين

كثيرة الذنوب وعدم اجابة الدعاء المطلوب ولا يخفى ان بهذه الوجوه البالغة ونحوها من الاعتبارات
البالغة تظهر المبالغة فى العرصات بالنسبة اليها لو اطلق لفظ المخلوقات خاليا من الاستثناء او مخرج
فانه غير صريح فى الاستغراق الوهاج بل انما يفهم منه على اليقين ارادة الثقلين والله اعلم بحقيقة
المرام العمين فايدة اعلم ان قوله غفرله ورضى عنه فعلان ماضيان مجهولان وبناؤهما للمعلوم
على الامكان وكون هذا الضمير راجعا الى الله القدير بعيد جدا خفى بدا على انه غير مذكور لا بعين
اسمائه جلت جلائل ثنائه على وجه الخطاب المستطاب دون الغيبة فكيف تصور الانكاب و
كون احدهما مرجع الضمير فيه ما فيه من الخدش الكثير وعدم الربط الخطير وقوله ووصل فعل ماض
مبنى للمجهول على الاقرب المعقول ومرجع المستتر فيه مرجع ضميرى له وعنه وبناؤه للمعلوم
على الاحتمال وجميع الخلايق فاعل له فى هذا الحال وعليه ينبغى ضمير فيه اى وصله للانسبة
بالربط الحبيب سيما فى مثل هذا التركيب وعليه يموت فيه مستتر بالمطابقة لجميع الضماير الضمائر
السابقة وهو مسند الى ذلك الضمير لا الى الجميع كما كان على التقدير الاول يجب الظاهر الجديد ولا
فلفظ جميع الخلايق على الاول المعلوم كان يحتمل ثلاثة اوجه باعتبار المفهوم الاول كونه
فاعل يموت كما سبق والضمير نائب فاعل وصل كما انطبق الثانى كونه عند اهل الوقوف فاعل
الفعل المحذوف كانه قيل من يصله بالاستغفار ومن يستغفر له فى الليل والنهار فقيل جميع
الخلايق كما فى قول العالم بدقايق جميع الحقايق يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال البناء على كون
يسبح مبنيا للمجهول كما ذهب اليه بعض ارباب العقول وكقول الشاعر الكامل الماهر ليبك يزيد
ضارع لخصومة الثالث كونه فاعل المصدر قوى لاعتماد لصحة حلول ان والفعل محله على الاتفاق
تعول باوثق ثقة الوثايق ووصل بان يستغفر له جميع الخلايق وما بقى من الكلام التام فهو ظاهر
لدى الاعلام والعلم عند الملك العلام ومنها ٥٠ ما رواه ايضا
اعلى الله مقامه واجزل فى دار الكرامة اكرامه فى الكافى عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن
محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال قلت للامام ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم
ان ام ولدى ترى الدم وهى حامل كيف تصنع بالصلوة قال فقال لى اذا رات الحامل بعد ما يمضى عشرون
يوما من الوقت الذى كانت ترى فيه الدم من الشهر الذى كانت تقعد فيه فان ذلك ليس من الرحم
ولا من الطمث فلتتوضى وتحتشى بكرسف وتصلى واذا رات الحامل الدم قبل الوقت الذى كانت ترى
فيه الدم بقليل او فى الوقت من ذلك الشهر فانه الحيضة فلتمسك عن الصلوة عدة ايامها التى

كانت

٣٠٨

كانت تقعد فى ايام حيضها فان انقطع الدم عنها قبل ذلك فلتغتسل ولتصل فان لم ينقطع الدم عنها
الا بعد ما تمضى الايام التى كانت ترى الدم فيها بيوم او يومين فلتغتسل ثم تحتشى وتستثفر وتصلى الظهر
والعصر ثم لتنظر فان كان الدم فيما بينها وبين المغرب لا يسيل من خلف الكرسف فلتتوضأ ولتصل
الكرسف عنها فسال الدم وجب عليها الغسل وان طرحت الكرسف ولم يسل الدم فلتتوضأ و
ولا غسل عليها قال وان كان الدم اذا امسكت الكرسف يسيل من خلف الكرسف صبيبا لا يرقى كان
عليها ان تغتسل فى كل يوم وليلة ثلث مرات وتحتشى وتصلى وتغتسل للفجر ولتغتسل للظهر و
العصر وتغتسل للمغرب والعشاء قال وكذلك تفعل المستحاضة فانها اذا فعلت ذلك اذهب الله بالدم
عنها وما رواه شيخ الطايفة الناجية ورئيس الفرقة الناجية الشيخ الالمعى ابو جعفر محمد بن الحسن
الطوسى قدس الله روحه ونور ضريحه فى التهذيب باسناده عن ابى المغراء قال سالت الامام
ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن الحبلى قد استبان ذلك منها ترى الدم كما
ترى الحايض من الدم قال تلك الهراقة ان كان دما كثيرا فلا تصلين وان كان قليلا فلتغتسل
عند كل صلاتين اقول والله اعلم واخبر واحكم اما الاول فظاهر غير ان لفظة من فى قوله
عليه السلام والتحية والاكرام من الوقت الذى كانت ترى فيه الدم لابتداء الغاية كما
لا يخفى على اهل الدراية وفى قوله عليه صلوات الحى القيوم من الشهر الذى كانت تقعد فيه
للتبعيض المعلوم والمعنى المقرر عن علماء الدهر حال كون ذلك الوقت من الشهر والاستثفار
بالذال المعجمة وابدالها بالثاء المثلثة هو المشهور بين الجمهور وكانه ماخوذ من قولهم استثفر
الكلب اذا ادخل ذنبه بين رجليه والمقصود انها تاخذ خرقة طويلة تشد احد طرفيها من
قدامها وتخرجها من بين فخذيها وتشد طرفها الاخر من خلفها فتتمكن فيها واما الثانى فاظهر
لان الاشارة على الوجه الاجلى فى قوله قد استبان ذلك الى الحمل المدلول عليه بالحبلى والجملة
الفعلية حال من الحبلى وصفة لها على السوى لان اللام فيها للعهد الذهنى نحو قول الشاعر النهى
ولقد امر على اللئيم يسبنى والهراقة بالهاء المكسورة والراء والقاف الباقية بمعنى الصب والتبديد
المجرد عن السهولة الهينة ومنها ٥١ ما رواه ايضا طاب
الله ثراه وجعل الكرامة مثواه فى باب ان الائمة عليهم السلام والتحية والاكرام يشهدون
الى الاخرين الكافى عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى
عن الحسين بن مختار عن الحارث بن المغيرة قال قال لى الامام ابو جعفر عليه السلام ان علينا عليه السلام

كان محدثا فقلت فنقول نبي تحرك بين هكذا ثم قال او كصاحب سليمان او كصاحب موسى وكذى
القرنين او ما بلغكم انه قال وفيكم مثله اقول والله اعلم واخبر واحكم الذى يظهر من كلامه
عليه صلوات رافع محاريه انه ليس بنبي ولو عندا رباب العلوم يحتمل معنى الاضراب المعلوم
بمعنى بل كما قالوه فى قوله تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب وقوله او يزيدون وقوله فهى
كالحجارة او اشد قسوة ويحتمل انه اشار به عليه صلوات بعلى درجات الاصفياء الى انه ليس بنبي
او لا اقول انه نبي من الانبياء بل هو كصاحب سليمان على نبينا وعليه اتم السلام الى اخر هذا الكلام
العظيم المرام ويمكن ان يكون معطوفا على جملة الادارة على محدثا وهو انسب بسياق العبارة وقوله
فقلت الى اخر الكلام معترض فى المقام لكن الوجه الاول انسب واقوى واصوب وقد نائدنا بما يوضح
كالحديث الشريف الذى بعده من قوله عليه صلوات رب المشرقين والمغربين صاحب موسى وذا القرنين
كانا عالمين ولم يكونا نبيين بعد قول السائل المامون ما منزلتكم ومن تشبهون وقد جاء كون او
بمعنى الواو الجلية فيتقارب المعنيان بالكلية كما هو ظاهر لاهل الروية وحيث ضمن قوله تحرك
معنى الاشارة ادخل الباء فى قوله بيده المدارة والضمير فى قوله عليه اتم السلام انه قال
وفيكم مثله راجع الى خبيب القدوس السلام عليه وآله افضل التحية والاكرام
وان لم يتقدم له ذكر فى الكلام للعلم به بداهة او لحال الاحلام او لتقدمه فى غير هذا الكلام
والمقام والله اعلم بحقائق كلام الاصفياء الكرام ومنه ٥٣
ما رواه ايضا قدس الله روحه ونور ضريحه فى نوادر فضل القران الوارد فى عن الكافى بسنده عن
احدهما عليهما السلام والتحية والاكرام قال سالته عن قول الله عز وجل بلسان عربي مبين
قال يبين الالسن ولا تبينه الالسن اقول والله اعلم واخبر واحكم هذا يحتمل انه يبين
الالسن القرآن الكريم والفرقان العظيم وهم النبي اكمل الكائنات وآله الائمة سادات السادات
عليه وعليهم افضل الصلوات فانهم لسانه الناطق بالبيان والهداية الى نهج الملك المنان
فمنه يظهر كونهم عليهم اتم السلام السنة القران فى اولى الاحلام وفيما يدل على امير المؤمنين
عليه صلوات رب العالمين من الايات العظام والبينات الكرام وما دل عليه يلزم منه صريح
الدلالة الناصحة على غيره ولو بالنصوص الصالحة منه عليه السلام ومن النبي عليه وآله التحية
والاكرام وقد ورد ما يتضمن بالنص الصادق كونهم عليهم السلام لسان القران الناطق فهم القران
المجيد المبين يظهر كونهم لسانه على اليقين ومن المعلوم عند الاعيان ان من له قدرة على بيان القران

كان لسانه بقاطع البرهان وهذا مخصوص على العيان بهم عليهم صلوات الملك المنان فيظهر ذلك من
حقائق البيان لمن اراد دقائق الاختبار والامتحان والالسن من غيرهم عليهم صلوات رافع السماء
لا تقدر ان يبين جميعه على الوفاء او منهم ومن غيرهم وان عرفوه باعتبار انهم لو يبتغوا الجميع
وان علموه ويحتمل ان يكون المعنى فى هذا المبنى انه منه يظهر اختلاف السن العرب ولغاتهم كما لا يخفى
على اهل الحسب وقضاتهم فان فيه ما يوافق اكثر السنة العرب ويطابق والسنتهم لا تقدر على بيان
جميع ما فيه ولا تتمكن من دورانها ولو بالتكلف عليه مع انه عربي اللسان والسنتهم عربية البيان
ولا يقدرون على تبيان ما هو من لغتهم ولسانهم ولا يتمكنون من بيان ما هو من محاوراتهم وبيانهم
والله اعلم بحقائق الاشياء ودقائق حكم الاولياء ومنه ٥٣
ما رواه استاد المحدثين وعماد المحققين الشيخ الجليل الصدوق محمد بن بابويه اعلى الله درجاته
وضاعف بالاضعاف الجليلة حسناته عن حمزة بن محمد عن عبد العزيز بن محمد الابهرى عن محمد
بن زكريا الجوهرى عن شعيب بن واقد عن الحسين بن زيد عن الامام ابى عبد الله جعفر بن محمد
الصادق عليه السلام عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله من سمع فاحشة فافشاها فهو كالذى اتاها ومن تطول على اخيه فى غيبة فيه فى مجلس
رد الله عنه الف باب من السوء فى الدنيا والاخرة ومن كظم غيظا وهو قادر على انفاذه اعطاه
الله اجر شهيد ومن سعى لمريض فى حاجة قضاها او لم يقضها خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
ومن فرج عن مؤمن كربة فرج الله عنه اثنين وسبعين كربة من كرب الاخرة واثنين وسبعين
كربة من كرب الدنيا ومن صلى على ميت صلى عليه سبعون الف ملك وغفر الله له ما تقدم من
ذنبه فان اقام حتى يدفن ويحثى عليه التراب كان له بكل قدم نقلها قيراط من الاجر والقيراط مثل
جبل احد وقال صلى الله عليه وآله من مطل على ذى حق حقه وهو يقدر على اداء حقه فعليه كل يوم
خطيئة عشار اقول والله اعلم واخبر واحكم فقوله صلى الله عليه وآله وابهج نهج الدين
بنحو كالذى من سمع فاحشة فافشاها الفاحشة كلما نهى الله ذو الجلال والاكرام عن الاتيان به
بالنصوص العظام وربما يخص عند بعض الاعلام الكرام بما يشتد قبحه من الذنوب والاثام والا
ظاهر والحكم قاهر والمراد بسماعها الفاتل ما يشمل سماعها من الناقل ومن الفاعل كما لو سمع من
احد الناس المقسطين بياس للباس كذبا او غيبة او قذفا او نميمة ولا شك ان المراد فى غير المواضع
المستثناة المقررة عند العلماء الثقات وستقف عليها ان شاء الله تعالى فى الحديث الخامس والثمانين

من هذا الجزء المكين والافشاء عند اهل البراعة بمعنى الاشاعة والاذاعة وفي الخبر الصحيح المعتبر ان اعظم
فاحشة فصونوا عن سماعها واياكم والافشاء فانه يحبط العمل ويدخل الاجل قوله صلى الله عليه وآله
وابهج نهج الوجود بوجود جماله ومن تطول على اخيه في غيبته يقال تطول عليه تطولا اذا تكرم عليه
وتفضل بفضيلة في غيبة اي في ردها بالطرق المرضية على حذف مضاف وفي التسببية ويجوز
استماع غيبة المؤمن التقي لقصد ردها على الوجه النقي من الحكم الجيد القوي وهذا قول ما وقفت
على احد من الفضلاء الكرام انه قد جوزه الا الغير من اصحابنا الكملاء اولي الاحلام فانه قربه
وادناه وجوزه وقواه والحق انه اقوى من القوي واحرى من السوي قوله صلى الله عليه وآله
وابهج نهج الدين بنور كماله ومن كظم غيظا وهو يقدر على نفاذه اعطاه الله اجر شهيد يقال
كظم غيظه في اصطلاح اهل العلم اذا رده وحبسه وتردى بالحلم والانفاذ الامضاء بالامر والاجراء
للحكم ولا يخفى ان ظاهر قوله صلى الله عليه وآله اعطاه الله اجر شهيد بنا في ما اشتهر وشاع و
ابتهر وذاع بين الموافق والمنافق من قوله عليه وآله صلوات الخالق الرازق افضل الاعمال
احمزها لكن ربما يمكن ان يقال من المقال مع ضيق هذا المجال ان الشهيد سامي الدرجات وكل
فاعل حسنة من الحسنات فاجره مضاعف بعشرة امثاله كقوله تعالى جلت جلاله وعم جلاله من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها فلعل اجر كاظم الغيظ مع المضاعفة باتفاق جمهور الموالفة والمخالفة
مثل اجر الشهيد الناصح بدونها على الامكان الراجح او انه تفضل في الجميع من المتفضل والتطول
في الكل من المتطول وهذا ليس من البعيد وذي العرش المجيد ثم انه قد علم ان في كظم الغيظ ثوابا
جزيلا واجرا جليلا واحسانا كثيرا وامتنانا جليلا ومثوبة عظيمة ورحمة جسيمة وهو شعار
الصالحين والمتقين ودأب الاولياء والمقربين وخصال الانبياء والمرسلين وقد تظافرت
فيه الاخبار وتواترت فيه الاثار فمنها ما روي عن الامام زين العابدين علي بن الحسين
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب السبيل الى الله عز وجل جرعتان
جرعة غيظ تردها بحلم وجرعة مصيبة تردها بصبر وعن الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر
عليه السلام من كظم غيظا وهو يقدر على امضائه حشى الله قلبه امنا وايمانا وعن رسول
الله صلى الله عليه وآله من كظم غيظا وهو يقدر على امضائه خيره الله من اي الحور شاء
وعنه صلى الله عليه وآله من كظم غيظه عند غضبه وهو يقدر على امضائه وجبت له
الجنة بما فيها وعن الامام زين العابدين علي بن الحسين عليه سلام رب العالمين انه كان يتوضأ

وجارية واقفة تسكب الماء في يده فسقط الابريق من يدها على وجهه فجرحه فرفع عليه السلام رأسه
الى الجارية فقالت ان الله عز وجل يقول والكاظمين الغيظ فقال كظمت غيظي فقالت و ٢ قدم
العافين عن الناس فقال قد عفوت عنك والله يحب المحسنين فقال انت حرة لوجه الله وعن ٢ فقالت
ابي ذر الغفاري عليه رحمة الباري ان شخصا خاشنه وسبه فحلم عنه ابوذر وقال له يا ابن اخي
ان قدامي عقبة كؤودا ان نجوت منها لم يضرني ما قلت وان لم انج منها فانا شر مما قلت وعن رسول الله
صلى الله عليه وآله ايضا في خطبة الا اخبركم بخير اخلاق الدنيا والآخرة العفو عمن ظلمك و
تصل من قطعك والاحسان الى من اساء اليك واعطاء من حرمك والى غير ذلك في ذلك
قوله صلى الله عليه وآله وابهج نهج الوجود بوجود جماله ومن سعى لمريض في حاجة قضاها
او لم يقضها خرج من ذنوبه الى الاخر لا ريب في ذلك لان كذلك فقد ورد عن رسول الله
صلى الله عليه وآله انه قال من عاد مريضا من المؤمنين في الله اعتقه الله من النار وادخله
الجنة مع الابرار وعنه صلى الله عليه وآله ان للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق
واجبة من الله عز وجل الاجلال له في عينه والود له في صدره والمساواة له في ماله وان يحب
غيبته وان يعوده في مرضه وان يشيع جنازته وان لا يقول بعد موته الا خيرا وعنه
صلى الله عليه وآله من كان في حاجة اخيه كان الله عز وجل في حاجته وعنه صلى الله عليه وآله
من قضى لاخيه المؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة احدهن الجنة ومن كسى اخاه المؤمن
من عرى كساه الله تعالى من سندس واستبرق وحرير من ثياب الجنة ومن كسا اخاه المؤمن
من غير عرى خاض في رضوان الله ما دام على المكسو منه سلكة ومن اطعم اخاه المؤمن من جوع
اطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقا اخاه المؤمن سقاه الله من الرحيق المختوم ريا ومن خدم
اخاه المؤمن ما هنا يمهنه ويشد به عضده اخدمه الله سبحانه من الولدان المخلدين واسكنه
مع اوليائه الطاهرين ومن حمل اخاه المؤمن لرحله حمله الله تعالى على ناقة من نوق الجنة
ويباهي به الملائكة والخلائق يوم القيمة ومن زوج اخاه المؤمن زوجة يأنس بها ويستريح اليها
زوجه الله تعالى من الحور العين وانسه في قبره باحب الفريقين اليه من اهل بيته واخوانه
وانسهم به ومن اعان اخاه المؤمن على سلطان جائر اعانه الله تعالى على اجازة الصراط عند
دحض الاقدام وعنه صلى الله عليه وآله من صلى على ميت مؤمن صلى الله عليه وغفر له
ما تقدم من ذنبه وما تأخر وعنه صلى الله عليه وآله من شيع جنازة اخيه المؤمن كتب الله له

بكل قدم الف حسنة ومحى عنه بكل قدم الف سيئة وبنى له بكل قدم مدينة فى الجنة وعنه صلى الله
عليه واله من وارى مؤمنا فى قبره او حثى عليه شيئا من التراب ستر الله عليه عيوبه وغفر
ذنوبه وعظم اجره والى غير ذلك من الاحاديث والاخبار والروايات والاثار وفى قوله صلى الله
عليه واله خرج من ذنوبه استعارة على النحو المستطاب ولعلك تظفر بمثله فى تضاعيف
الكتاب قوله صلى الله عليه واله وابهج نهج الذين بنور جماله ومن مطل على ذى حق حقه وهو
يقدر على اداء حقه فعليه كل يوم خطيئة عشار المطل التسويف والتعليل فى اداء الحق فتاخيره
من وقت الى آخر كما هو حال بعض الخلق وهو يشمل الحق المالى وغيره من الحقوق وحقوق الله
سبحانه وحقوق المخلوق ويندرج فيها كما لا يخفى على اهل النجاة التعلل فى اخراج الزكوة واداء
الحج الواجب وتاخير الصلوة عن وقتها ونحو ذلك من المهمات وقد ورد النهى عنها فى عدة من
الاخبار وجملة من الاثار والعشار بالعين المهملة والشين المشددة المعجمة هو الذى ياخذ العشر
من اموال الناس بحكم الظالم الغشاش قرين الخناس فكانه ماخوذ من التعشير وقد ورد النهى
فى تعاسته اكثر من الكثير فنعوذ بالله من سوء التدبير ونسأله التوفيق للعمل الخالص الجديد
ومنها ٥٤ ما رواه ثقة الاسلام وحجة الانام الشيخ الاجلى
محمد بن يعقوب الكلينى قدس الله روحه ونور ضريحه فى اخر باب الاشارة والنص على الامام ابى
الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام باسناده عن محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن على
وعبد الله بن المرزبان عن ابن سنان قال دخلت على الامام ابى الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه
السلام من قبل ان يقدم العراق بسنة وعلى ابنه جالس بين يديه فنظر الى فقال يا محمد اما انه سيكون
فى هذه السنه حركة فلا تجزع لذلك قال قلت وما يكون جعلت فداك فقد اقلقتنى ما ذكرت فقال
اصير الى الطاغية اما انه لا يبدأنى منه سوء ومن الذى يكون بعده قال قلت وما يكون جعلت
فداك قال يضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء قال قلت وما ذاك جعلت فداك قال من ظلم
ابنى هذا حقه وجحد امامته من بعدى كان كمن ظلم على ابن ابى طالب عليه السلام حقه وجحد
امامته بعد رسول الله صلى الله عليه واله الحديث **اقول** والله اعلم واخبر واحكم لا اشكال
فى هذا الحديث الجلى والخبر العلى نعم فيه شىء من الاشتباه اليسير وموضعه قوله عليه صلوات
الملك القدير اما انه لا يبدأنى منه سوء ومن الذى يكون بعده وهو يحتمل ثلاثة اوجه
الاول ان تكون من فى هذا الكلام زائدة المعنى والمقام وقعت من النساخ لانهيا ء

والاصل وما الذى يكون بعده من الاشياء والمعنى على هذا المبنى انه لا يصيبنى منه سوء فى هذا المصير الى
اليه وهو البليغ الطغيان هرون الرشيد وما الذى يكون من التقدير اى يحدث على بنى بعد هذا المصير
ويؤيد الزيادة تاييدا مقاربا للتمام قول القائل بعد هذا الكلام قلت وما يكون جعلت فداك
فانه قرينة قوية ودلالة جلية على ان ما تقدمه الذى يكون بعده بالاهتمام مع معونة سياق
الكلام التام اللازم الاحترام وقوله عليه صلوات رب الارباب فى الجواب المستطاب يضل الله
الظالمين ويفعل الله ما يشاء جواب متجلبب بالجمال على سبيل الاجمال بانه يصير منه فى حق
الجليل منه فى غير هذا المصير ما يحصل له به تمييز الضلال ويتاتى له كل الوبال ولما كرر عليه السائل
السؤال واراد وضوح الجواب لا الاجمال بقوله هناك وما ذاك جعلت فداك عدل عليه صلوات
الخبير اللطيف عن جوابه الى قوله الشريف من ظلم ابنى هذا حقه الى اخر الكلام المنيف لعدم ارادة
التصريح بتلك الامر الجريح وتنبيها للسائل هنالك على انه لا يجيبه عن ذلك فينبغى له تناول
ترك السؤال عنه والالحاح فيه والاكثار منه **الثانى** ان تكون من فى
هذا الكلام غير زائدة المقام والمعنى على هذا المبنى الجديد بعض ما يحدث على بالتقدير يكون
منه بعد هذا المصير والكلام فيه كالكلام فى السابق المقام لا يقال فى ضيق هذا المجال
انه يصح ان يكون المعنى من هذا المبنى لا يحصل على منه سوء لدى المأمون ولا من الذى يكون
بعده وهو تعاسة المأمون لانا نقول ان هذا غير مستقيم الحال بعد ملاحظة السؤال
الواقع بعده بما يكون وما ذاك مع عدم الفائدة فى ذكر من بعده كما اتاك وان فرض علمه عليه
الغزير عليه صلوات الملك القدير بالبقاء الى زمان من بعده والاوان وبالجملة فانه مشتمل
على تعسفات منسلخة عن مسعفات **الثالث** ان يكون معنى العبارة فى هذا الاسناد
لا يبدأنى منه سوء فى هذا المصير بعون الله العلى الكبير ومن جملة ما يحدث بعد هذا
الطاغية القرطبوسية العاتية وهو ما يفعله المأمون الشقى المغبون بولده الامام عليهما
السلام ويؤيده تاييدا ليس بذلك الوافى قوله عليه صلوات الملك الكافى بعد ذلك
الاعلام التام من ظلم ابنى هذا حقه الى اخر الكلام ومع هذا فهو كما ترى والله اعلم بالاحرى
ومنها ٥٥ ما رواه ايضا طاب ثراه فى اخر حديث من الطويل عليه
رضوان الملك الجليل باسناده عن امير المؤمنين عليه صلوات رب العالمين وهو قوله فات
من يومك الذى تستقبل مثل يومك الذى استدبرت فاعمل عمل رجل ليس يأمل من الايام

الا يومه الذى اصبح فيه وليلته فاعمل اودع والله المعين على ذلك اقول والله اعلم
واخبر واحكم قال بعض اولى الاحلام من اصحابنا الكرام فى محل الاشكال انه والاجمال
وهو قوله عليه السلام والتحية والاكرام فاعمل اودع ان معناه فاعمل الحسنة اودع السيئة
ولا يخفى ما فيه من الازدحام وعدم المعرفة بمواقع الكلام بل ان معنى هذا الكلام التام وحقيقته
ما يقتضيه سياق المقام فاعمل فيه ما ينفعك ليوم المآب وحصل ما يترتب لك عليه من الثواب
ودع ما ينفعك واترك ما ينفعك وقد عرفت بالمعرفة الجلية ما يترتب على الترك بالكلية
ومثل هذا لا يكون امرا بالفعل او تركا له بالاصل كما لا يخفى على اولى العقل فانه يقال عند اهل
الكمال بعد بيان ما لكل من الامرين اصلا نحو قول القائل لاخر مثلا افعل كذا تدخل الجنة وثوابها
او اتركه تدخل النار وعقابها فاختر ايا ذا الخيرين لنفسك احد الامرين ومثل هذا شايع بين الاعلام
وذايع فى اساليب بليغ الكلام كما هو مسطور فى الدفاتر ومنشور على السنة الاكابر وبعد
بيان الضرر والنفع يكون الكلام دالا بالقطع على انك ان كنت عاملا بمقتضى عقلك وفاعلا
بموجب جوهر اصلك فاختر ما به النفع المحمود والا فاختر ما به الضرر المردود وهذا معنى
قد اشتمل على لطايف لايقة ووجه قد استدار على ملاحة فايقة ثم انه واى فائدة يعتد بها
واى عايدة يستند بها فى تخيير الانسان قوى السلطان بين فعل الخير وترك الشر والضير
فى مثل هذا المقام العظيم المرام فان الحديث البهى والخبر النهى من اوله مسوق بالسوق الجلى على فعل
الحسنة والخير وترك السيئة والضير ومن المعلوم عند النقاد الثقات ان الترك داخل فى الحث على
فعل الحسنات والظاهر ان منشاء هذا التوهم الضعيف ما تقدم فى هذا الحديث الشريف من قوله
عليه صلوات الخبير اللطيف وقد ينبغى لك ان تعقلت وفكرت فيما فرطت فى الامس الماضى فيما كان
فيه من حسنات ان لا تكون اكتسبتها ومن سيات ان لا تكون اقصرت عنها الى آخر الكلام
ولا يخفى على من له ادنى روية فى كلام الاعلام انه لا مناسبة لهذا الكلام المودى الى السلام
بما قيل من المعنى والمرام والعلم عند الملك العلام ومنها ٥٦
ما رواه ايضا نور الله مرقده وجعل الجنة مغمده باسناده عن محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان
عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم عن الامام ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
قال سالته عن التعويذ يعلق على الحايض فقال نعم اذا كان فى جلد او قصبة من حديد وعن
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن العلا عن ابن مسلم عن الامام ابى جعفر عليه السلام

في المرأة ينقطع عنها دم الحيض فى اخر ايامها قال اذا اصاب زوجها شبق فليامرها فلتغتسل فرجها ثم يمسها
ان شاء قبل ان تغتسل اقول والله اعلم واخبر واحكم اما الاول فان الذى يفهم من قوله
عليه اتم السلام والتحية والاكرام اذا كان فى جلد الى آخر الكلام ان ليس لها ان تمسه شرعا من
دون حائل قطعا وقد ورد النهى عنهم عليهم صلوات الحى القيوم فى مس الحائض التعويذ المعلوم
واما الثانى فهو لعدم المعارض حجة جيدة لرئيس المحدثين اعلى الله مقامه فى القول على ظاهر النقل
بتحريم الوطى بعد النقاء وقبل الغسل بدون الشرطين فى الاصل وهذه الرواية الجليلة منفردة
فى هذه المسئلة النبيلة ولم نظفر برواية صحيحة فيها سواها والله اعلم بحقيقتها ومبناها و
الشبق بالشين المعجمة والباء الموحدة محركا على وزن طبق النعناع شدة الميل النكاح والجماع والله
اعلم بتاويل الروايات والخبير بدراية الدرايات ومنها ٥٧
ما رواه الشيخ الجليل والثقة الاثيل على بن ابرهيم بن هاشم قدس الله سره واعلى فى دار القرار امره
فى اوايل تفسيره قال حدثنى ابى عن ابن ابى عمير عن حماد يعنى بن عثمان عن الامام ابى عبد الله جعفر
بن محمد الصادق عليه السلام قال ما يقول الناس فى هذه الاية ويوم نحشر من كل امة فوجا
قلت يقولون انها فى القيمة قال ليس كما يقولون انها فى الرجعة ايحشر الله سبحانه فى القيمة من
كل امة فوجا ويدع الباقين انما آية القيمة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا اقول
قد سالنى عن هذا بعض الاحباء لما كنت فى بلدة سبزوار قبل ان اولف محاكمة القلعة فى اثبات
الرجعة فاجبته بما هذا لفظه وطوله وعرضه اعلم يا اخى الايمان ان هذا النص القوى
الاركان قد دل بالدلالة الصريحة القوية على ثبوت الرجعة المعروفة السنية وهى هنا
عبارة عن الحيوة الثابتة بعد الموت قبل القيمة وهو المتبادر من معناها والمفهوم من مبناها وقد
بر العلماء وصرح به الفضلاء قال صاحب الصحاح وفلان يؤمن بالرجعة اى بالرجوع الى الدنيا
بعد الموت وقال ايضا الكر الرجوع يقال كره وكر بنفسه يتعدى ولا يتعدى وقال صاحب القاموس
ايضا الرجعة اى الرجوع الى الدنيا بعد الموت انتهى فعلم على الوجه الانيق ان هذا معناها الحقيقى
فلا عدول عنه اصلا الا بدليل قطعا والدليل على صحة الرجعة وامكانها ووقوعها واتيانها من وجوه
اثنى عشر الاول ان المعاد صحيح ثابت فى حيز الامكان فالرجعة كذلك بل هى افصح منه بقواطع
البرهان الثانى الايات القرانية والبينات الفرقانية الثالث الاحاديث الكثيرة المتواترة
الواضحة والروايات الخطيرة المتظافرة الناصحة الرابع اجماع الفرقة الامامية واطباق الاثنى عشرية

في المرأة

الصمدانية. الخامس الضرورة فان ثبوت الرجعة الناطقة من ضروريات مذهب الفرقة
الصادقة. السادس انها وقعت فى الامم السابقة وكلما وقع فى الامم السابقة يقع مثله
فى هذه الامة الفائقة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة بالكتاب الهدى والسنة الزكية
فالرجعة واقعة فى هذه الامة. السابع ان وقوعها من اعتقادات اهل بيت العصمة
ومفاتيح الرحمة عليهم السلام والتحية والاكرام وكلما كان من اعتقاداتهم فهو حق لا شبهة
فيه فوقوع الرجعة حق لا مرية فيه. الثامن كوننا مامورين بالرجعة واعتقادها على
الصحة والاعتراف بها فى الدعاء والزيارة ويوم الجمعة ككوننا مامورين فى كثير من الاذكار
والازمنة بالاقرار بالتوحيد والنبوة والامامة والقيمة وكل ما كان كذلك فهو من الحق
والصواب فالرجعة من الحق المنسلخ عن الارتياب. التاسع ان الرجعة امر لم يقل به احد من
المخالفين وقد ـــــ به جمهور الامامية الموالفين وكل ما كان كذلك فهو صادق فالرجعة
حق ناطق وقد شاع واشتهر وذاع وايتر عنهم عليهم السلام والتحية والاكرام انهم قالوا فى حق
العامة والله ماهم على شئ مما انتم عليه ولا انتم على شئ مما هم عليه فخالفوهم فما هم من الحنفية
على شئ والاحاديث فى ذلك اكثر من ان تحصى واجل من ان تستقصى قال بعض النحريرين من اصحابنا
المعاصرين ان من جملة نعماء الله على هذه الطائفة المحقة انه خلى بين العامة وبين الشيطان
فاظلهم فى جميع المسائل النظرية حتى يكون الاخذ بخلافهم ضابطة لنا ونظيره ما ورد فى حق
النساء شاوروهن وخالفوهن انتهى كلامه زيد اكرامه. العاشر ان الامام عليه السلام يجب
ان يكون مستجابا للدعاء فاذا دعا الله واسع العطاء باحياء الموتى وقع ذلك على اليقين باذن الله
الملك الحق المبين والاولى ثابتة بالنصوص الجلية والثانية عند الجميع من البديهية فوقوع
الرجعة فى حيز الامكان التام لعدم دليل على استحالة دعاء الامام بذلك عليه ازكى السلام
الحادى عشر ان الله رافع السماء ما اعطى احدا من الانبياء فضيلة ولا علما ولا نبيلة ولا حكما
الا وقد اعطى نبينا اشرف الكائنات عليه وآله افضل الصلوات مثله بل اجل منه واعظم ولا خلاف
ومعلوم ان كثيرا من الانبياء السابقين واهل الرسالات احيى خالق المخلوقات لهم بعض الاموات
ولا ريب ان الامام عليه اتم السلام يرث علم الرسول عليه افضل التحية والاكرام وفضله وشانه
باتفاق اولى الاحلام والمقدمات كلها ثابتة بالنصوص المتواترة قاطعة فالرجعة صادقة
الثانى عشر ان الامام عليه التحية والاكرام عالم بالاسم الاعظم باتفاق الامم الذى اذا دعى الله

ذو الجلال والاكرام به لاحياء الموتى احياهم على الوفاء والتمام والتقريب كما مر وثبت وورد فهذه الدلائل
الجلائل تدل على الامكان بل ترشد الى الوقوع والاتيان ولنذكر جملة من الايات الفرقانية
وعدة من الاحاديث النورانية الدالة على الرجعة الايمانية بالدلالة البرهانية اما الايات
القرآنية فهى ثلاث وستون اية الاولى قوله تعالى وتبارك فى الكتاب المبارك ويوم نحشر
من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون فهذه الاية العلية والبينة السنية من الحجة
الجلية فى الرجعة البهية كما عرفت تفسيرها من الامام عليه اتم السلام فى الخبر الاول المتقدم
الثانية قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض
كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم
امنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون وهذه فصيحة
فيها صريحة الثالثة قوله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم
ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم فى الارض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا
يحذرون وهذه واضحة فيها راجحة الرابعة قوله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة
من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون وهذه جليلة فيها جميلة والمراد بالدابة
امير المؤمنين عليه صلوات ربنا العالمين كما ستقف عليه عن قريب بعون الملك المجيب
الخامسة قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا و
لكن اكثر الناس لا يعلمون ليبين لهم الذى يختلفون فيه وهذه صادقة فيها ناطقة السادسة
قوله تعالى والله على كل شئ قدير وهذه برهان فى الامكان وسلطان فى الاتيان السابعة
قوله تعالى اليس ذلك بقادر على ان يحيى الموتى وهذه دالة على الامكان ببداهة البرهان
الثامنة قوله تعالى اوليس الذى خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو
الخلاق العليم وهذه ظاهرة الوضوح فى الامكان النصوح فى ذلك التصوح التاسعة قوله تعالى
وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحيى العظام وهى رميم قل يحييها الذى انشاها اول مرة
وهو بكل خلق عليم وهذه كما مر وثبت وكذا العاشرة قوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من
ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وهذه برهان للوقوع على العيان
وهو يستلزم حقيقة الامكان الحادية عشرة قوله تعالى او كالذى مر على قرية وهى خاوية
على عروشها قال انى يحيى هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت

قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه
وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين
له قال اعلم ان الله على كل شئ قدير وهذه دالة بالدلالة اللدنية على الوقوع كما لا يخفى
على اهل الروية الثانية عشرة قوله تعالى واذ قال الله يا عيسى اذكر نعمتى عليك الى قوله
تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذنى فتنفخ فيها فتكون طيرا باذنى وتبرئ الاكمه
والابرص باذنى واذ تخرج الموتى باذنى الاية وهذه فى ذلك كذلك الثالثة عشرة قوله
تعالى واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم الى قوله
ورسولا الى بنى اسرائيل انى قد جئتكم باية من ربكم انى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير
فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص واحيى الموتى باذن الله وهذه
كذلك فى ذلك الرابعة عشرة قوله تعالى يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم الى
قوله واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون
ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى
كلوا من طيبات ما رزقناكم وهذه اوضح فى المطلوب من السابقة عند اهل القلوب الخامسة
عشرة قوله تعالى واذ قال ابرهيم رب ارنى كيف تحيى الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن
ليطمئن قلبى قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن
ياتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم وهذه فى ثبوت المراد واضحة عند الامجاد السادسة
عشرة قوله تعالى واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة الى قوله واذ قتلتم نفسا
فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى ويريكم
اياته لعلكم تعقلون ووجه الاستدلال بهذه الكريمة كما تقدم من الطريقة المستقيمة السابعة
عشرة قوله تعالى الم تر الى الذى حاج ابرهيم فى ربه ان اتيه الله الملك اذ قال ابرهيم ربى الذى
يحيى ويميت قال انا احيى واميت قال ابرهيم فان الله ياتى بالشمس من المشرق فات بها من المغرب
فبهت الذى كفر والله لا يهدى القوم الظالمين وهذه بالمطابقة كالسابقة الثامنة عشرة
قوله تعالى ولبثوا فى كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا الى قوله ثم بعثناهم ليتساءلوا بينهم
وهذه كما عرفته فيما قبله التاسعة عشرة قوله تعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا فى الحيوة
الدنيا ويوم يقوم الاشهاد وهذه قوية فى المقصود كما لا يخفى على الاسود العشرون

قوله تعالى واسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا وهذه كالماضية عند الفرقة المرضية الراضية
الحادية والعشرون قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة
ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه وهذه ظاهرة الدليل ناهرة التعليل
الثانية والعشرون قوله تعالى ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين الاية وهذه قاطعة السلطان
ساطعة البرهان الثالثة والعشرون قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم
ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون وهذه من ابين الظاهرتين الرابعة والعشرون
قوله تعالى فى حق عيسى على نبينا وعليه السلام انى متوفيك ورافعك الى وهذه كالسابقة
فى الارادة اللايقة الخامسة والعشرون قوله تعالى حكاية عنه ايضا على نبينا وعليه السلم
وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتنى كنت انت الرقيب عليهم وهذه كاملة البيان شاملة
التبيان السادسة والعشرون قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما اخذتهم
الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياى الاية وهذه من الظاهرات الجليات الزاهرات
السابعة والعشرون قوله تعالى ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم
به الموتى وهذه قطعية الامكان بل الوقوع والاتيان الثامنة والعشرون قوله تعالى وقضينا
الى بنى اسرائيل فى الكتاب لتفسدن فى الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد اولهما
بعثنا عليكم عبادا لنا اولى باس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ثم رددنا
لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وهذه عظيمة فى المراد جسيمة فى السداد
التاسعة والعشرون قوله تعالى ويسئلونك عن ذى القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا انا
مكنا له فى الارض واتيناه من كل شئ سببا فاتبع سببا الاية وهذه فى حيز البيان عند العلماء
الاعيان الثلاثون قوله تعالى وايوب اذ نادى ربه انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين
فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر واتيناه اهله ومثلهم معهم الاية وهذه ليست بالخفية لدى
اهل البحية الحادية والثلاثون قوله تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون وهذه
لائحة صريحة واضحة الثانية والثلاثون قوله تعالى ان الذى فرض عليك القران لرادك
الى معاد وهذه كالسالفة فى الموالفة الثالثة والثلاثون قوله تعالى وان من اهل الكتاب
الا ليؤمنن به قبل موته وهذه جليلة الاصالة جلية الدلالة الرابعة والثلاثون قوله
تعالى ان الله قادر على ان ينزل اية الاية وهذه كما سبق فيها وانطبق الخامسة والثلاثون

قوله تعالى فاما نرينك بعض الذى نعدهم او نتوفينك وهذه كالسابقة عن ... السادسة والثلاثون

قوله تعالى اثم اذا ما وقع آمنتم به وهذه من الحجج القاطعة والبراهين اللامعة السابعة والثلاثون
قوله تعالى ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض جميعا لافتدت به وهذه من البراهين
البينة السلاطين الثامنة والثلاثون قوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك فسئل
الذين يقرؤن الكتاب من قبلك وهذه من الحجج العظيمة الحجج التاسعة والثلاثون قوله تعالى
والذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون وهذه فيها من الدليل ما يدرك بالذي
الاثيل الاربعون قوله تعالى فاصابهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وهذه
لها من الدليل ما ليس بالقليل الحادية والاربعون قوله تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم
وهذه فيها مرشد فيه مسعد الثانية والاربعون قوله تعالى ان له معيشة ضنكا ونحشره
يوم القيمة اعمى وهذه قوية الاشارة جلية الانارة الثالثة والاربعون قوله تعالى ولقد
اتينا داود منا فضلا الاية وهذه في غاية القوة عند اهل الفتوة الرابعة والاربعون قوله
تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون وهذه بينة
الارشاد قوية الامداد الخامسة والاربعون قوله تعالى اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض
الجرز فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم
صادقين الايتين وهما ظاهرتان فيهما على الكفاية عند اهل الهداية السادسة والاربعون
قوله تعالى اولم يسيروا في الارض الاية وهذه كما مضى فيما نحب ونرضى السابعة والاربعون
قوله تعالى ويريكم اياته وهذه في المراد جليلة وفي المطلوب جميلة الثامنة والاربعون قوله
تعالى وترى الظالمين لما راوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل وهذه في المطلوب
على الحد المضروب التاسعة والاربعون قوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم
يرجعون وهذه قد نصحت ثم افصحت الخمسون قوله تعالى وارتقب يوم تاتي السماء بدخان
مبين وهذه قد ارشدت ثم اسعدت الحادية والخمسون قوله تعالى ووصينا الانسان
بوالديه حملته امه كرها وهذه قد صرحت ثم صححت الثانية والخمسون قوله تعالى يوم
يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج وهذه دلالتها راجحة وحجتها واضحة الثالثة
والخمسون قوله تعالى يوم تشقق الارض عنهم سراعا وهذه بينتها بينة ودلالتها متينة
الرابعة والخمسون قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق و
هذه برهانها ساطع وسلطانها قاطع الخامسة والخمسون قوله تعالى وان للذين ظلموا عذابا

دون ذلك وهذه حجة برهانية وبينة سلطانية السادسة والخمسون قوله تعالى مهطعين الى
الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر وهذه حجة بالغة وبينة نابغة السابعة والخمسون قوله تعالى
سنسمه على الخرطوم وهذه دليل ذي جلال وبرهان ذي جمال الثامنة والخمسون قوله تعالى
حتى اذا راوا ما يوعدون وهذه كالدرة اليتيمة في الدلالة القويمة التاسعة والخمسون
قوله تعالى قل ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا وهذه من الدلالات المنيلة
المسلات الستون قوله تعالى قتل الانسان ما اكفره الى قوله ثم اذا شاء انشره وهذه
عن المراد تخبر بالسداد الحادية والستون قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة
اعمى وهذه نطقت بالمقصود على الطريق المحمود الثانية والستون قوله تعالى انه على رجعه
لقادر وهذه اشارة تشير اليه ودلالة تدل عليه الثالثة والستون قوله تعالى وذكرهم
بايام الله وهذه تنادي بالمرام وذلك كاف في المقام وهذه الايات العظام والبينات الكرام
قد فسرتها الاحاديث والاخبار والروايات والاثار بالرجعة العظيمة والكرة المستقيمة سيما
تفسير علي بن ابرهيم عليه رحمة الرحمن الرحيم ثم انه قد بينا ذلك وحققناه على الجهة
الكافية في رسالتنا محاكم القاطعة الوافية فان لم تقنع فارجع تشبع واما الاحاديث
النورانية المقام فعلى سبعة اقسام الاول في اثبات ان ما وقع في الامم السابقة يقع مثله
في هذه الامة الفائقة وفيه اثنا عشر حديثا اقتصارا الاول ما رواه الشيخ الجليل
رئيس المحدثين ابو جعفر محمد بن بابويه القمي قدس الله روحه ونور ضريحه في باب فرض الصلوة
من كتاب من لا يحضره الفقيه قال قال النبي صلى الله عليه واله يكون في هذه الامة كل
ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة الثاني ما رواه ايضا طاب ثراه في
اواخر كتاب كمال الدين وتمام النعمة قال قد صح عن النبي صلى الله عليه واله انه قال كل ما كان
في الامم السالفة يكون مثله في هذه الامة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة الثالث
ما رواه ايضا جعل النعيم ماواه في كتاب عيون اخبار الرضا عليه السلام في باب ما جاء عنه عليه
التحية والاكرام في وجه دلائل الائمة عليهم الاكرام والرد على الغلاة والمفوضة باسناده عن
الحسن بن الجهم عن الرضا عليه السلام في حديث طويل ان المامون سأله فقال يا ابا الحسن ما تقول
في الرجعة فقال الرضا عليه السلام انها لحق قد كانت في الامم السالفة ونطق بها القران
فقد قال رسول الله صلى الله عليه واله يكون في هذه الامة كل ما كان في الامم السالفة حذو

النعل بالنعل والقذة بالقذة الحديث الرابع ما رواه الشيخ النبيل ثقة الاسلام وحجة الانام ابو جعفر محمد بن
يعقوب الكليني نور الله مرقده وجعل النعيم مثواه في باب ان الائمة عليهم السلام ورثوا علم النبي
وجميع الانبياء والاوصياء عليهم السلام من الكافي باسناده عن الامام ابي عبد الله جعفر بن
محمد الصادق عليه السلام قال ان الله لم يعط الانبياء شيئا الا وقد اعطاه محمدا صلى الله عليه
وآله الحديث الخامس ما رواه ايضا طاب ثراه فيه باسناده عن الامام ابي الحسن الاول عليه
السلام قال قلت له اخبرني عن النبي صلى الله عليه وآله ورث النبيين كلهم قال نعم قلت ان عيسى
بن مريم كان يحيي الموتى باذن الله قال صدقت وسليمان كان يفهم منطق الطير وكان رسول الله
صلى الله عليه وآله يقدر على هذه المنازل الحديث وفيه ان الائمة عليهم افضل السلام ورثوا ذلك
على الوفاء والتمام السادس ما رواه ايضا جعلت الجنة مثواه في باب ما اعطى الله عز وجل الائمة
عليهم السلام من الاسم الاعظم باسناده عن هرون بن الجهم عن رجل قال سمعت الامام ابا عبد الله
عليه السلام يقول ان عيسى بن مريم على نبينا وعليه السلام اعطي حرفين كان يعمل بهما واعطي
موسى اربعة احرف واعطي ابرهيم ثمانية احرف واعطي نوح خمسة عشر حرفا واعطي آدم خمسة وعشرين
حرفا وان الله جمع ذلك كله لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وان الاسم الاعظم ثلاثة وسبعون حرفا
اعطى محمدا صلى الله عليه وآله اثنين وسبعين حرفا وحجب عنه حرف واحد السابع ما رواه ايضا
طاب ثراه في باب مولد ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام باسناده عن ابي بصير عن الامام
ابي جعفر عليه السلام قال فقلت له انتم ورثة رسول الله قال نعم قلت رسول الله صلى الله عليه وآله وارث
الانبياء كلهم علم كل ما علموا قال نعم قلت فانتم تقدرون على ان تحيوا الموتى وتبرئ الاكمه والابرص
قال نعم باذن الله الحديث الثامن ما رواه ايضا جعل النعيم مثواه في الروضة باسناده عن عمرو بن
المقدام عن ابيه عن الامام ابي جعفر عليه السلام انه قال ان العامة يقولون ان بيعة ابي بكر حيث
اجتمع الناس عليها كانت لله رضا وما كان الله ليفتن امة محمد من بعده الى ان قال فقال ابو جعفر
عليه السلام اليس قد اخبر الله عز وجل عن الذين من قبلهم من الامم انهم اختلفوا من بعد ما جاءتهم
البينات حيث قال واتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل
الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر وهذا
ما يستدل به على ان اصحاب محمد صلى الله عليه وآله اختلفوا من بعده فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولا
يخفى ان هذا دال على مضمون القسم المذكور فلا ما صح الاستدلال على الوجه المجهود التاسع ما رواه

بلغ

الشيخ

الشيخ الثقة ابو عمرو الكشي عليه رضوان المتعالي في كتاب الرجال في ترجمة حيان السراج عن بريد العجلي قال دخلت
على الامام ابي عبد الله عليه السلام فقال لو سبقت قليلا لادركت حيان السراج وكان هنا جالسا فذكر
له محمد بن الحنفية وذكر حيوته فقلت له اليس يزعم وتزعمون ويروي ويروون انه لم يكن في بني
اسرائيل شيء الا وفي هذه الامة مثله قال بلى قلت فهل رايتم ورأينا او سمعتم وسمعنا بعالم مات على
اعين الناس فنكح نساؤه وقسمت امواله وهو حي لا يموت فقام ولم يرد علي شيئا العاشر ما رواه الشيخ
الجليل ابو منصور احمد بن ابي طالب الطبرسي روح الله روحه ونور ضريحه في كتاب الاحتجاج على اهل
اللجاج في احتجاج رسول الله صلى الله عليه وآله في تفضيل آية موسى في رفعه الجبل فقال امير المومنين ع
والذي بعثه بالحق نبيا ما من آية كانت لاحد من الانبياء من لدن آدم الى ان انتهى الى محمد صلى
الله عليه وآله الا وقد كان لمحمد مثلها او افضل منها الحديث الحادي عشر ما رواه الشيخ النبيل قطب
الدين الراوندي عليه رضوان السرمدي في كتاب الخرائج والجرائح في باب اعلام النبي والائمة
عليهم السلام عن ابي حمزة الثمالي قال قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام الائمة منكم يحيون الموتى
ويبرءون الاكمه والابرص ويمشون على الماء فقال عليه السلام ما اعطى الله نبيا شيئا الا وقد
اعطى الله محمدا مثله واعطاه ما لم يعطهم ولم يكن عندهم وكل ما كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله
فقد اعطاه امير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين ثم اماما بعد امام الى يوم القيمة مع الزيادة التي
تحدث في كل سنة وكل شهر وكل يوم الحديث الثاني عشر ما رواه الشيخ الاجل والكهف الاظل
عن محمد بن الخزاز القمي عليه رضوان ملهم الهداية في كتابه الكفاية في النصوص على الائمة عليهم
السلام باسناده عن مجاهد عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث طويل قال كائن
في امتي ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة والى غير ذلك في ذلك من الاحاديث
المتكاثرة والروايات المتواترة القسم الثاني في اثبات ان الرجعة اللاحقة قد وقعت في
الامم السابقة وفيه اثنا عشر حديثا اقتصارا ايضا الاول ما رواه الشيخ الجليل رئيس المحدثين
ابو جعفر محمد بن بابويه القمي اعلى الله درجاته واجزل في دار الكرامة حسناته في كتاب عيون
الاخبار في باب الاخبار المنثورة باسناده عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي قال سمعت الامام
الرضا عليه السلام يقول ان رجلا من بني اسرائيل قتل قرابة له فطرحه على طريق افضل سبط من
اسباط بني اسرائيل ثم جاء يطلب بدمه فقالوا لموسى على نبينا وعليه السلام ان سبط آل فلان قتلوا
فلانا فاخبرنا من قتله فقال ائتوني ببقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين

ولوانهم عمدوا الى بقرة اجزاهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم الى ان قال فاشتروها وجاؤا بها فامر
بذبحها ثم امران يضربوا الميت بذنبها فلما فعلوا ذلك حيي المقتول فقال يا رسول الله ان ابن عمي
قتلني دون من يدعى عليه الحديث الثاني ما رواه ايضا طاب ثراه فيه ايضا في باب مجلس
الرضا عليه صلوات ربه كاثبات مع اهل الاديان واهل المقالات في التوحيد عند المامون
الى ان قال حدثني من سمع الحسن بن محمد النوفلي ثم الهاشمي يقول ثم ذكر احتجاج الرضا عليه السلم
على اهل المقالات الى ان قال الرضا عليه السلام لبعض علماء النصارى ما انكرت ان عيسى عليه
كان يحيي الموتى باذن الله قال الجاثليق انكرت ذلك من قبل ان من احيى الموتى وابرا
الاكمه والابرص فهو رب مستحق لان يعبد فقال الرضا عليه السلام فان اليسع قد صنع
مثل ما صنع عيسى مشى على الماء واحيى الموتى وابرأ الاكمه والابرص فلم تتخذه امته ربا ولم يعبده
احد من دون الله ولقد صنع حزقيل النبي مثل ما صنع عيسى بن مريم عليه السلم فاحيى خمسة
وثلاثين الف رجل بعد موتهم بستين سنة ثم التفت الى راس الجالوت فقال له اتجد هؤلاء
في شباب بني اسرائيل في التورية اختارهم بخت نصر من بني اسرائيل حين غزا بيت المقدس فانصرف
بهم الى بابل فارسله الله اليهم فاحياهم هذا في التورية لا يدفعه الا كافر منكم قال راس
الجالوت قد سمعنا به وعرفناه قال صدقت ثم اقبل على النصراني فقال يا نصراني فهؤلاء كانوا
قبل عيسى ام عيسى كان قبلهم قال بل كانوا قبله قال الرضا عليه السلام لقد اجتمعت قريش الى
رسول الله صلى الله عليه واله فسألوه ان يحيى لهم موتاهم فوجه معهم علي بن ابي طالب ع
فقال يا علي اذهب الى الجبانة فناد باسماء هؤلاء الرهط الذين يسئلون عنهم باعلى صوتك
يا فلان ويا فلان ويا فلان يقول لكم محمد صلى الله عليه واله قوموا باذن الله فقاموا ينفضون
التراب عن رؤسهم فاقبلت قريش تسالهم عن احوالهم ثم اخبروهم ان محمدا قد بعث نبيا وقالوا
انا ادركناه فنؤمن به الى ان قال ان قوما من بني اسرائيل خرجوا من ديارهم من الطاعون وهم
الوف حذر الموت فاماتهم الله في ساعة واحدة فعمد اهل القرية فحظروا عليهم حظيرة فلم
يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم وصارت رميما فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل فتعجب من
كثرة العظام البالية فاوحى الله اليه اتحب ان احييهم لك فتنذرهم قال نعم يا رب فاوحى الله
اليه نادهم فقال ايتها العظام البالية قومي باذن الله فقاموا احياء اجمعون ينفضون التراب
عن رؤسهم ثم ابرهيم خليل الرحمن حين اخذ الطير فقطعهن قطعا ثم وضع على كل جبل منهن جزءا

ثم ناداهن فاقبلن سعيا اليه ثم موسى بن عمران واصحابه الذين كانوا سبعين اختارهم فصاروا معه
الى الجبل فقالوا له انك قد رايت الله سبحانه فارناه كما رايته فقال لهم انى لم اره فقالوا لن نؤمن لك
حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة فاحترقوا عن اخرهم فبقي موسى وحيدا فقال يا رب اني اخترت
منهم سبعين رجلا فجئت بهم وارجع وحدي فكيف يصدقني قومي بما اخبرهم به فلو شئت احييتهم فاحياهم الله تعالى
من بعد موتهم وكل شيء ذكرته لك لا تقدر على دفعه لان التورية والانجيل والزبور والفرقان
قد نطقت به الحديث الثالث ما رواه ايضا جعل الجنة مثواه في كتاب الخصال في باب الاربعة
باسناده عن صالح بن سهل عن الامام ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى فخذ اربعة من الطير
قال اخذ الهدهد والصرد والطاوس والغراب فذبحهن وعزل رؤسهن ثم دق ابدانهن حتى
اختلطت ثم جزاهن عشرة اجزاء على عشرة اجبل ثم وضع عنده حبا وماء ثم جعل مناقيرهن بين
اصابعه ثم قال ائتين سعيا باذن الله عز وجل فتطاير بعضها الى بعض اللحم والريش والعظام حتى
استوت الابدان كما كانت وجاء كل بدن حتى التزق برقبته التي فيها راسه والمنقار فخلى ابرهيم
عن مناقيرهن فوقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب ثم قلن احييتنا يا نبي
الله احياك الله فقال ابرهيم بل الله يحيي ويميت الرابع ما رواه الشيخ الالمعي ثقة الاسلام
وحجة الانام محمد بن يعقوب الكليني تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه في النوادر من
كتاب الجنائز من الكافي باسناده عن بريد الكناسي عن الامام ابي جعفر عليه السلام قال
ان فتية من اولاد ملوك بني اسرائيل كانوا متعبدين خرجوا يسيرون فمروا بقبر على ظهر
الطريق قد سفى عليه السافي ليس منه الا رسمه فقالوا لو دعونا الله فينشر لنا صاحب هذا القبر
فسالناه كيف وجد طعم الموت فدعوا الله عز وجل وكان دعاؤهم الذي دعوا الله به انت
الهنا يا ربنا ليس لنا اله غيرك الى ان قال انشر لنا هذا الميت بقدرتك قال فخرج من ذلك
القبر رجل ابيض الراس واللحية ينفض راسه من التراب فزعا شاخصا بصره الى السماء فقال
لهم ما يوقفكم على قبري فقالوا دعوناك لنخبرنا كيف وجدت طعم الموت فقال لهم قد
سكنت في قبري تسعا وتسعين سنة ما ذهب عني الم الموت وكربه ولا خرج مرارة طعم
الموت من حلقي فقالوا له مت وانت على ما نرى ابيض الراس واللحية فقال لا ولكن لما
سمعت الصيحة اجتمعت تربة عظامي الى روحي فبقيت فيه فخرجت فزعا شاخصا
بصري مهطعا الى صوت الداعي فابيض لذلك راسي ولحيتي الخامس ما رواه ايضا طاب

ثراه في الروضة باسناده عن عمر بن يزيد وغيره بعضهم عن الامام ابي عبد الله عليه السلام وبعضهم
عن الامام ابي جعفر عليه التحية والاكرام في قوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم
الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم فقال ان هؤلاء اهل مدينة من مداين
الشام وكانوا سبعين الف بيت وكان الطاعون يقع فيهم في كل اوان وكانوا اذا احسوا به خرج
الاغنياء لقوتهم وبقي الفقراء لضعفهم فيقل الطاعون في الذين خرجوا ويكثر في الذين اقاموا
فقال فاجتمع رايهم جميعا انهم اذا احسوا بالطاعون خرجوا من المدينة كلهم فلما احسوا بالطاعون
خرجوا جميعا وتنحوا عن الطاعون حذر الموت فساروا في البلاد ما شاء الله ثم انهم مروا
بمدينة خربة قد جلا اهلها وافناهم الطاعون فنزلوا بها فلما حطوا رحالهم قال لهم الله موتوا
جميعا فماتوا من ساعتهم وصاروا رميما وكانوا على طريق المارة فجمعوهم في موضع فمر بهم نبي من
انبياء بني اسرائيل يقال له خرقيل فلما راى تلك العظام بكى واستعبر وقال رب لو شئت
لاحييتهم الساعة كما امتهم فعمروا بلادك وولدوا عبادك وعبدوك مع من يعبدك من خلقك
فاوحى الله اليه افتحب ذلك قال نعم يا رب فاوحى الله اليه ان قل كذا وكذا فقال الذي امره الله تعالى
قال ابو عبد الله عليه السلام وهو الاسم الاعظم قال فلما قال خرقيل ذلك الكلام نظر الى
العظام يطير بعضها الى بعض فعادوا احياء ينظر بعضهم الى بعض يسبحون الله ويكبرونه و
يهللونه فقال خرقيل عند ذلك اشهد ان الله على كل شيء قدير قال عمر بن يزيد قال ابو عبد الله
عليه السلام فيهم نزلت هذه الاية السادس ما رواه الشيخ الامين رئيس المحدثين ابو جعفر
محمد بن بابويه القمي ايضا عليه الرحمة من كشف الغمة واكمال الدين وتمام النعمة في
باب غيبة ادريس النبي على نبينا وعليه السلام باسناده عن ابرهيم بن ابي البلاد عن ابيه عن
الامام ابي جعفر عليه السلام في حديث طويل ان ادريس عليه السلام اضطره الجوع الى ان وقف
على باب عجوز فقال لها اطعميني فاني مجهود من الجوع فقالت انهما قرصتان واحدة لي
وواحدة لابني فقال لها ان ابنك صغير يجزيه نصف قرصه فيحيي به ويجزيني النصف الاخر
فاحيي به فاكلت المرءة قرصتها وكسرت النصف الاخر بين ادريس وبين ابنها فلما راى ابنها
ادريس عليه السلام ياكل من قرصته اضطرب حتى مات فقالت امه يا عبد الله قتلت علي ابني
جزعا على قوته قال لها ادريس فانا احييه باذن الله تعالى فلا تجزعي ثم اخذ ادريس بعضدي الصبي
فقال ايتها الروح الخارجة من بدن هذا الغلام باذن الله ارجعي الى بدنه وانا

ادريس

٣١٨

ادريس النبي فرجعت روح الغلام اليه باذن الله فلما سمعت المرءة ذلك ونظرت الى ابنها
قد عاش قالت اشهد انك ادريس النبي وخرجت تنادي الحديث السابع ما رواه الشيخ الجليل ابو
ابو علي الطبرسي قدس الله روحه ونور ضريحه في تفسير قوله تعالى حكاية عن عيسى على نبينا
وعليه السلام وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله قيل ان عيسى عليه السلام
احيى اربعة انفس عازر وكان صديقا له وكان قد مات منذ ثلاثة ايام فقال لاخته انطلقي
الى قبره ثم قال اللهم رب السموات السبع ورب الارضين السبع انك ارسلتني الى بني اسرائيل
ادعوهم الى دينك واخبرهم اني احيي الموتى فاحي عازرا قال فقام عازر وخرج من قبره وبقي
وولد له وابن العجوز تركته على سريره ميتا فدعا الله عيسى عليه السلام فجلس على سريره ونزل
عن اعناق الرجال ولبس ثيابه ورجع الى اهله وبقي وولد له وابنة العاشر قيل له احيها وقد
ماتت امس فدعا الله فعاشت وبقيت وولدت وسام بن نوح دعاه باسم الله الاعظم فخرج من قبره
وقد شاب نصف راسه وقال قد قامت القيمة قال لا ولكني دعوتك باسم الاعظم قال ولم يكونوا
يشيبون في ذلك الزمان وان سام بن نوح قد عاش خمسماية عام وهو شاب فقال له مت فقال بشرط
ان يعيذني الله من سكرات الموت اي بان يسهل علي الموت الان او بان لا يحييني مرة اخرى بحيث
اموت بعدها فدعا الله تعالى ففعل الثامن ما رواه الشيخ الثقة علي بن ابرهيم عليه رضوان
الرحمن الرحيم في تفسيره باسناده عن ابي بصير عن الامام ابي عبد الله عليه السلام قال
سالته عن قوله تعالى ويسئلونك عن ذي القرنين فقال ان ذا القرنين بعثه الله الى قومه فضرب
على قرنه الايمن فاماته الله خمسمائة عام ثم بعثه الله فضرب على قرنه الايسر فاماته الله
خمسماية مائة عام ثم بعثه الله اليهم بعد ذلك فملكه مشارق الارض ومغاربها من حيث
تطلع الشمس الى حيث تغرب التاسع ما رواه ايضا طاب ثراه فيه باسناده عن ابي حمزة
الثمالي عن الامام ابي جعفر عليه السلام قال سالته عن تفسير هذه الاية واضرب لهم مثلا
اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقال بعث الله
رجلين الى اهل مدينة انطاكية فجاؤهم بما لا يعرفون فغلظوا عليهما فاخذوهما وحبسوهما
في بيت الاصنام فبعث الله الثالث وذكر القصة بطولها وفيها ان الثالث اظهر دين الملك
اولا ثم امر باحضارهما للمناظرة فطلب منهما ان يدعوا الاعمى يقعد بالشفاء ففعلا مرة بعد اخرى
فاجاب الله دعاهما فقال ايها الملك قد اتيا بحجتين ولكن بقي شيء واحد فان فعلاه دخلت

معهما فى دينهما ثم قال الملك وانا ايضا معك ثم قال لهما قد بقيت هذه الخصلة الواحدة قد مات
ابن للملك فادعوا الحكما فيحييه قال فخرا ساجدين فاطالا السجود ثم رفعا راسهما وقالا ابعث الى
قبر ابنك تجده قد قام من قبره انشاء الله قال فخرج الناس فوجدوه قد خرج من قبره ينفض راسه
من التراب فاتى به الى الملك فعرف انه ابنه فقال له ماجاء بك يا بنى قال كنت ميتا فرايت رجلين
بين يدى ربى الساعة ساجدين يسالانه ان يحييني فاحيانى فقال يا بنى تعرفهما اذا رايتهما
قال نعم فاخرج الناس جملة الى الصحراء فكان يمر عليه رجل رجل حتى مر بالاول بعد جمع كثير فقال
هذا احدهما ثم مر ايضا بقوم كثيرين حتى راى الاخر فقال وهذا الاخر قال فاسلم الملك واهل مملكته
العاشر ما رواه الشيخ الثقة الحسن بن سليمان بن خالد القمى عليه رضوان الرحيم القادر
فى رسالته نقلا من مختصر البصائر لسعد بن عبد الله باسناده عن الاصبغ بن نباتة ان عبد الله ابن
الكواء قام الى امير المؤمنين عليه السلام فقال ان ابا المعتمر يزعم انك حدثته انك سمعت رسول الله
صلى الله عليه واله يقول انا قد راينا وسمعنا برجل اكبر سنا من ابيه فقال امير المؤمنين عليه السلام
ان عزيرا خرج من اهله وامراته فى شهرها وله يومئذ خمسون سنة فابتلاه الله واماته مائة
عام ثم بعثه ورجع الى اهله واستقبله ابنه وهو ابن اربعين ومائة سنة ورده الله عزيرا الى الذى
كان به وان الله ابتلى قوما بذنوبهم فاماتهم قبل اجالهم ثم ردهم الى الدنيا ليستوفوا ارزاقهم ثم
اماتهم بعد ذلك ان الله قال فى كتابه واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فانطلق بهم
فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة قال الله عز وجل فاخذتكم الصاعقة يعنى الموت وانتم
تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى
فهذا بعد الموت اذا بعثهم وايضا مثلهم الملاء الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال
لهم الله موتوا ثم احياهم ومثلهم عزير اماته الله مائة عام ثم بعثه يا ابن الكواء فلا تشكن فى
قدرة الله عز وجل الحادى عشر ما رواه ايضا طاب ثراه نقلا من الكتاب المذكور باسناده عن ابى بصير
قال دخلت على الامام ابى عبد الله عليه السلام فقلت انا نتحدث ان عمر بن نبيل رجلا كان فى بنى اسرائيل
يقال له عبد ربه وكان يدعوا اصحابه الى الضلالة فمات فكانوا يلوذون بقبره ويتحدثون عنده اذ خرج
عليهم من قبره ينفض التراب عن راسه ويقول لهم كيت وكيت الثانى عشر ما رواه الشيخ الحجة ابو منصور
احمد بن على بن ابى طالب الطبرسى عليه رضوان العزيز الغفور فى كتاب الاحتجاج على اهل اللجاج فى
احتجاج الصادق عليه صلوات الخالق على الزنديق الذى ساله عن مسائل كثيرة واحكام خطيرة قد حذف

طويل

٣١٩

طويل عظيم جليل يقول فيه الزنديق فلو ان الله تعالى رد الينا من الاموات فى كل مائة عام لنسال
له عمن مضى منا الى ما صاروا وكيف حالهم فقال ابو عبد الله عليه السلام هذه مقالة من انكر الرسل
وكذبهم ان الله اخبر فى كتابه على لسان الانبياء حال من مات منا افيكون احد اصدق من الله
ورسله وقد رجع الى الدنيا ممن مات خلق كثير منهم اصحاب الكهف اماتهم الله ثلثمائة عام
وتسعة ثم بعثهم فى زمان قوم انكروا البعث ليقطع حجتهم واماته الله عز وجل ارميا النبى الذى
نظر الى الخراب بيت المقدس فقال انى يحيى هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم احياه
وبعثه الحديث والى غير ذلك من الروايات الكثيرة الراجحة والاحاديث الخطيرة الصالحة
القسم الثالث فى اثبات ان الرجعة التى هى معتقد المؤلفين قد وقعت فى الانبياء والاوصياء
السالفين على نبينا وعليهم صلوات رب العالمين وفيه اثنا عشر حديثا اقتصارا ايضا الاول
ما رواه الشيخ اللوذعى ثقة الاسلام وحجة الانام محمد بن يعقوب الكلينى تغمده الله بغفرانه و
اسكنه بحبوحة جنانه فى اوائل الروضة باسناده عن الربيع عن الامام ابى جعفر عليه السلام ان
نافعا قال له انى قرات التورية والانجيل والزبور والفرقان وقد جئت اسالك عن مسئلة لا يجيب
فيها الا نبى او وصى نبى قال سل عما بدا لك قال اخبرنى كم بين عيسى ومحمد صلى الله عليه واله قال
اخبرك بقولى او بقولك قال اخبرنى بالقولين جميعا قال اما فى قولى فخمسمائة سنة واما فى قولك
فستمائة سنة قال فاخبرنى عن قول الله عز وجل واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا من الذى سال محمد صلى الله
عليه واله فتلا ابو عبد الله عليه السلام هذه الاية سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من
المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من اياتنا فكان من الايات التى اراها
حين اسرى به الى بيت المقدس ان حشر الله عز ذكره الاولين والاخرين من النبيين والمرسلين
ثم نزل جبرئيل فاذن شفعا واقام شفعا وقال فى اذانه حى على خير العمل ثم تقدم محمد صلى الله
عليه واله فصلى بالقوم ثم قال الله عز وجل يا محمد واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا ثم ذكر ما وقع
بينه وبينهم من السؤال والجواب فقال نافع صدقت يا ابا جعفر الثانى ما رواه ايضا طاب
ثراه فى الروضة ايضا باسناده عن عمرو بن عبد الله الثقفى وذكر حديث اخراج هشام بن عبد
الملك الامام ابا جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام من المدينة الى الشام وما وقع بينه وبين
عالم النصارى من السؤال والامتحان الى ان قال النصرانى يا معشر النصارى والله لاسئلنه
عن مسئلة يرتطم فيها كما يرتطم الحمار فى الوحل فقال له سل فقال اخبرنى عن رجل دنا من امراته

فحملت باثنين حملت بهما جميعا فی ساعة واحدة وماتا فی ساعة واحدة ودفنا فی ساعة واحدة وعاش
احدهما خمسين ومائة سنة وعاش الاخر خمسين سنة فقال ابو جعفر عليه السلام هما
عزير وعزرة حملت امهما بهما على ما وصفت ووضعتهما على ما وصفت وعاش عزير
وعزرة كذا وكذا سنة ثم اماته الله عزيرا مائة سنة ثم بعثه فعاش مع اخيه عزرة هذه
الخمسين سنة وماتا كلاهما فی ساعة واحدة فقال النصرانی ما رايت بعينی قط اعلم من هذا
الرجل الحديث **الثالث** ما رواه ايضا جعل النعيم ما رواه فی الروضة ايضا باسناده عن
بشير النبال عن الامام ابی عبد الله عليه السلام قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله
جالس اذ جائته امرءة فرحب بها واخذ بيدها واقعدها وقال ابنة نبی ضيعه قومه
خالد بن سنان دعاهم فابوا ان يؤمنوا الى ان قال ثم قال لهم تؤمنون بی قالوا لا فقال
فانی ميت يوم كذا وكذا فاذا انا مت فادفنونی فانه سيجيء عانة من حمير يقدمها عير ابتر
حتى يقف على قبری فانبشونی وسلونی عما شئتم فلما مات دفنوه وكان ذلك اليوم
اذ جاءت العانة فاجتمعوا فجاؤوا يريدون نبشه فقالوا ما آمنتم به فی حيوته كيف
تؤمنون به بعد موته فاتركوه فتركوه هذا ولا شك فی انهم لو نبشوه لعاش ورجع الى
الحيوة كما اخبر به اشرف الكائنات عليه وآله افضل الصلوات
الرابع ما رواه ايضا طاب ثراه فی باب النوادر
من كتاب الجنائز باسناده عن عبد الله بن سليم العامری عن الامام ابی عبد الله
عليه السلام قال ان عيسى عليه السلام جاء الى قبر يحيى بن زكريا عليهما السلام وكان
سال ربه ان يحييه له فدعاه فاجابه وخرج اليه من القبر فقال له ما تريد منی قال
اريد ان تؤنسنی كما كنت فی الدنيا فقال له يا عيسى ما سكنت عنی حرارة الموت وانت تريد
ان تعيدنی الى الدنيا وتعود علی حرارة الموت فتركه فعاد الى قبره **الخامس** ما رواه الشيخ
الفقيه البرهان ابو علی الطبرسی فی مجمع البيان عند تفسير قوله تعالى او كالذی مر على
قرية وهی خاوية على عروشها قال انى يحيی هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام
ثم بعثه قال الذی مر على قرية قيل هو عزير وهو المروی عن ابی عبد الله عليه السلام
وقيل هو ارميا وهو المروی عن ابی جعفر عليه السلام وقيل هو الخضر احب ان يريه الله احياء
الموتى مشاهدة فانظر الى العظام قيل المراد عظام حماره وقيل عظامه وان الله اولى ما احيى منه

عينيه

عينيه فجعل ينظر الى العظام البالية المتفرقة يجتمع اليه والى اللحم الذی اكلته السباع يأتلف
الى العظام من هنا ومن هنا ويلتزق بها حتى قام وقام حماره **السادس** ما رواه ايضا طاب
ثراه فی التفسير المذكور عند قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا الآية
باسناده عن امير المؤمنين عليه صلوات ربنا العالمين قال انما اخذتهم الرجفة يعنی
السبعين الذين اختارهم موسى من اجل دعواهم يعنی بنی اسرائيل على موسى قتل هرون وذلك
ان موسى وهرون وشبرا وشبيرا ابنی هرون خرجا الى سفح جبل فنام هرون فی سرير فتوفاه
الله فلما مات دفنه موسى فلما رجع الى بنی اسرائيل قالوا له اين هرون قال توفاه الله فقالوا
بل انت قتلته حسدا على خلقه ولينه قال فاختاروا من شئتم فاختاروا منهم سبعين رجلا فلما
انتهوا الى القبر قال موسى يا هرون اقتلت ام مت فقام هرون فقال ما قتلنی احد ولكن
توفانی الله فقالوا لن نعصی بعد هذا اليوم فاخذتهم الرجفة وصعقوا وماتوا ثم احياهم
الله وجعلهم انبياء عليهم السلام **السابع** ما رواه الشيخ الحجة علی بن ابرهيم عليه الرحمة
الكريم فی تفسيره باسناده الى هشام بن سالم عن الامام ابی عبد الله عليه السلام وذكر حديث
الاسراء عن اشرف الانبياء عليه وآله السلام والتحية والاكرام الى ان قال قال فانتهينا
الى بيت المقدس فدخلت المسجد ومعی جبرئيل فوجدنا ابرهيم وموسى وعيسى فيمن شاء الله
من انبياء الله قد جمعوا الی واقيمت الصلوة ولا اشك ان جبرئيل سيقدمنا فلما استووا
اخذ جبرئيل بيدی فقدمنی فاممتهم ولا فخر ثم ذكر صعوده الى السموات باذن واهب العطيات
الى ان قال فرايت رجلا آدم جسيما فقلت من هذا يا جبرئيل قال هذا ابوك آدم فاذا هو يعرض
عليه ذريته فيقول روح طيب وريح طيبة من جسد طيب فسلمت على ابی آدم وسلم علی واستغفرت
له واستغفر لی وقال مرحبا بالابن الصالح والنبی الناصح ثم قال وصعدنا الى السماء الثانية
فاذا فيها رجلان متشابهان فقلت من هذان يا جبرئيل قال ابنا الخالة عيسى ويحيى فسلمت
عليهما وسلما علی واستغفرت لهما واستغفرا لی وقالا لی مرحبا بالاخ الصالح والنبی الناصح
ثم صعدنا الى السماء الثالثة فاذا فيها رجل فضل حسنه على سائر الخلق كفضل القمر ليلة البدر على
سائر النجوم فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا اخوك يوسف فسلمت عليه وسلم علی واستغفرت
له واستغفر لی وقال مرحبا بالاخ الصالح والنبی الناصح ثم صعدنا الى السماء الرابعة
فاذا فيها رجل فقلت يا جبرئيل من هذا فقال هذا ادريس رفعه الله مكانا عليا فسلمت عليه

وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي ثم صعدنا الى السماء الخامسة فاذا فيها رجل كهل عظيم العين لم ار كهلا اعظم منه حوله ثلثة من امته فقلت من هذا يا جبرئيل قال هذا هرون بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي ثم صعدنا الى السماء السادسة فاذا فيها رجل آدم طويل فقلت من هذا يا جبرئيل قال هذا اخوك موسى بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي ثم صعدنا الى السماء السابعة وفيها شيخ اشمط الراس واللحية جالس على كرسيه فقلت يا جبرئيل من هذا قال هذا ابوك ابرهيم فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي الحديث **الثامن** ما رواه الشيخ الجليل قطب الدين الراوندي عليه رضوان الله السرمدي في كتاب الخرايج والجرايح باسناده عن الامام ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى وتبارك في الكتاب المبارك فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك قال هؤلاء الانبياء الذين جمعوا له ليلة الاسراء فلا تكونن من الممترين قال فلم يشك رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يسأل **التاسع** ما رواه ايضا طاب ثراه في الكتاب المذكور باسناده عن عبد الرحمن الهاشمي عن الامام ابي عبد الله عليه السلام قال خرج امير المؤمنين عليه السلام يريد صفين فلما عبر الفرات وقرب من الجبل انفلق الجبل عن هامة بيضاء ولحية بيضاء ووجه ابيض فقال عليه السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته مرحبا بوصي خاتم النبيين فقال وعليك السلام يا اخي شمعون بن حيون الصفا وصي روح القدس عيسى بن مريم كيف حالك بخير يرحمك الله ثم ذكر ما تكلم به شمعون عليه السلام من الشهادة بانهم على الحق والترغيب في الجهاد ونصره عليه السلام ثم التأم الجبل عليه وخرج امير المؤمنين عليه السلام الى القتال فسأله عمار بن ياسر ومالك الاشتر وهاشم بن ابي الوقاص وابو ايوب الانصاري وعمرو بن الحمق وعبادة الصامت عن الرجل فاخبرهم انه وصي شمعون بن حيون الصفا وصي عيسى عليهما السلام الحديث **العاشر** ما رواه الشيخ الجليل رئيس المحدثين ابو جعفر محمد بن بابويه القمي اعلى الله مقامه واجزل في دار الكرامة اكرامه في كتاب التوحيد في باب الرد على الثنوية والزنادقة باسناده عن ابي معمر السعداني عن امير المؤمنين عليه صلوات رب العالمين في حديث طويل ان الله تعالى قال لموسى اردت ان تراني فانظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فابدى الله سبحانه بعض آياته وتجلى ربنا للجبل فتقطع الجبل فصار رميما وخر موسى صعقا ثم احياه الله و

بعثه فقال سبحانك تبت اليك الحديث **الحادي عشر** ما رواه الشيخ الاجل ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني ايضا روح الله روحه ونور ضريحه في كتاب العشرة في باب حد الجوار باسناده عن علي قال سمعت الامام ابا عبد الله عليه السلام يقول ان يعقوب لما ذهب منه يوسف وبنيامين نادى يا رب اما ترحمني اذهبت ابني فقال الله عز وجل لو امتهما لاحييتهما لك الحديث **الثاني عشر** ما رواه الشيخ الثقة محمد بن الحسن الصفار عليه رضوان الملك الغفار في كتاب بصائر الدرجات باسناده عن عباية الاسدي قال دخلت على امير المؤمنين عليه السلام وعنده رجل رث الهيئة وامير المؤمنين مقبل عليه يكلمه فلما قام الرجل قلت يا امير المؤمنين من هذا الذي اشغلك عنا قال وصي موسى بن عمران عليه السلام والى غير ذلك من الاخبار الجليلة والآثار الاثيلة **القسم الرابع** في اثبات ان الرجعة في الجملة قد وقعت في هذه الامة ليدل بها استبعاد الرجعة الموعود بها في آخر الازمنة وفيه اثنا عشر حديثا اقتصارا ايضا **الاول** ما رواه الشيخ الاجل ثقة الاسلام وحجة الانام ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني اعلى الله مقامه واجزل في دار الكرامة اكرامه في باب مولد امير المؤمنين عليه صلوات رب العالمين من الكافي باسناده عن عيسى بن شلقان قال سمعت الامام ابا عبد الله عليه السلام يقول ان امير المؤمنين عليه السلام كان له خؤلة في بني مخزوم وان شابا منهم اتاه فقال له يا خالي ان اخي مات وقد حزنت عليه حزنا شديدا قال فقال له اتشتهي ان تراه قال بلى قال فارني قبره قال فخرج ومعه بردة رسول الله صلى الله عليه وآله متزرا بها فلما انتهى الى القبر تململت شفتاه ثم ركضه برجله فخرج من قبره وهو يقول بلسان العرب قال بلى ولكنا **الثاني** ما رواه ايضا طاب ثراه في باب المسألة في القبر باسناده عن ابي بصير عن الامام ابي عبد الله عليه السلام قال ان الميت اذا خرج من بيته شيعته الملائكة الى القبر ويدخل عليه في قبره منكر ونكير فيلقيان فيه الروح الى حقويه فيقعدانه فيسألانه ثم ذكر المسألة والسؤال والجواب وذكر في الكافي نحو ذلك هذا ولا يخفى ان هذه في الجملة رجعة قريبة من التامة وحيوة بعد الموت قبل القيمة العامة **الثالث** ما رواه الشيخ الامين رئيس المحدثين ابو جعفر محمد بن بابويه القمي تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه في كتاب عيون الاخبار في باب ذكر مجلس الامام الرضا عليه صلوات الله مع اهل الاديان باسناده عنه عليه السلام قال لقد اجتمعت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه ان يحيي لهم موتاهم فوجه معهم علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له يا علي

اذهب الى الجبان ثم فناد هؤلاء الرهط الذى يسألون عنهم باعلى صوتك يا فلان ويا فلان يقول
لكم محمد قوموا باذن الله فقاموا ينفضون التراب عن رؤسهم فاقبلت قريش تسالهم عن
امورهم الحديث الرابع ما رواه ايضا طاب ثراه فى الكتاب المذكور باسناده عن الامام الحسن العسكرى
عن ابائه عن الامام الرضا عليه السلام انه استسقى للناس وظهر لهم من اعجازه واجابة
دعائه واخباره بما يكون وغير ذلك ما حمل بعض اعدائه على ان اخذ رخصة من المامون لمجادلته
فكلمه كلاما طويلا فى مجلس عام من جملته ان قال يا ابن موسى لقد عدوت طورك ان تجاوزت
قدرك ان بعث الله مطرا قدره لوقته كانك قد جئت بمثل آية الخليل لما اخذ رؤس الطير بيده و
دعا اعضاءها التى كان فرقها على الجبال فاتينه سعيا وتركبن على الرؤس وخفقن وطرن
باذن الله فان كنت صادقا فيما توهم فاحى هذين وسلطهما علىّ واشار الى اسدين مصورين على
مسند المامون فغضب على بن موسى الرضا عليه السلام وقال دونكما الفاجر فافترساه ولا تبقيا
عينا ولا اثرا فوثبت الصورتان وصارتا اسدين فتنا ولا الرجل ورضرضاه وهشماه واكلاه
ولحسا دمه والقوم ينظرون متحيرين فلما فرغا منه اقبلا على الرضا عليه السلام وقالا
يا ولى الله فى ارضه فما تامرنا ان نفعل به ما فعلنا بهذا يشيران الى المامون فغشى على المامون
مما سمع منهما الى ان قال فقال عودا الى مقركما فعادا الى المسند وصارتا صورتين كما كانتا
الحديث الخامس ما رواه ايضا طاب ثراه فى كتاب الامالى باسناده قال كان رجل من اهل
الشام يختلف الى الامام ابى جعفر عليه السلام وكان يبغضه فلم يلبث ان مرض الى ان قال
فجاء وليه الى ابى جعفر عليه السلام فقال ان فلان الشامى قد هلك وهو يسألك ان تصلى عليه
فقال كلا لا تعجلن على صاحبكم حتى اتيكم ثم قام من مجلسه فصلى ركعتين ثم مد يديه ما شاء الله ثم
سجد حتى طلعت الشمس ثم نهض واتى منزل الشامى ودعاه فاجابه ثم اجلسه ثم ما انصرف حتى
قوى الشامى فاتى ابا جعفر عليه السلام فقال اشهد انك حجة الله على خلقه قال وما بدا لك قال
اشهد انى عهدت بروحى وعاينت بعينى فلم يفاجئنى الا ومناد اسمعه وما انا بالنائم ردوا
عليه روحه فقد سألنا ذلك على وصار بعد ذلك من اصحاب ابى جعفر عليه السلام السادس
ما رواه الشيخ الثقة على بن ابرهيم عليه رضوان الرحمن الرحيم فى اخر تفسير سورة الحجر قال حدثنى
ابى عن ابن ابى عمير عن يوسف بن عميرة وعبد الله بن سنان وابى حمزة الثمالى قالوا سمعنا
الامام ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال لما حج رسول الله صلى الله عليه واله

حجة الوداع نزل بالابطح ووضعت له وسادة فجلس عليها ثم رفع يده الى السماء وبكى بكاء شديدا
ثم قال يا رب انك وعدتنى فى ابى وامى وعمى ان لا تعذبهم قال فاوحى الله عز وجل اليه
انى آليت على نفسى ان لا يدخل جنتى الا من شهد لا اله الا الله وانك عبدى ورسولى
ولكن ائت الشعب فنادهم فان اجابوك فقد وجبت لهم رحمتى فقام رسول الله صلى الله عليه
واله الى الشعب فقال يا ابتاه ويا اماه ويا عماه فخرجوا ينفضون التراب عن رؤسهم فقال
لهم الا ترون الى هذه الكرامة التى اكرمنى الله بها فقالوا نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول
الله حقا حقا وان جميع ما جئت به فهو الحق فقال ارجعوا الى مضاجعكم ودخل رسول الله صلى الله عليه واله
مكة فقدم على عليه السلام من اليمن فقال الا ابشرك يا على ثم اخبره الخبر فقال على عليه السلام
الحمد لله السابع ما رواه الشيخ الوحيد السامى السعيد الشهيد الثانى عليه رضوان رب المثانى
فى كتاب مسكن الفؤاد نقلا من كتاب دلايل النبى عن انس بن مالك قال دخلنا على رجل من
الانصار وهو مريض فلم نزل حتى قضى فوضعنا عليه ثوبا وله ام عجوز كبيرة عند رأسه
فقلنا يا هذه احتسبى مصيبتك عند الله عز وجل قال قالت ومات ابنى قلنا نعم قال فمدت
يديها ثم قالت اللهم انك تعلم انى اسلمت لك وهاجرت الى رسولك رجاء ان تعيننى عند
كل شدة ورخاء فلا تحمل على هذه المصيبة اليوم فكشفت الثوب عن وجهه ثم ما برح حتى
طعمنا معه الثامن ما رواه الشيخ الجليل قطب الدين الراوندى تغمده برضوان الله
الابدى فى كتاب الخرايج والجرايح فى معجزات امير المؤمنين عليه صلوات رب العالمين باسناده
عن الحسن بن محمد الرفا انه سمع راهبا يقول كنت قاعدا فى صومعة لى فاشرفت منها فاذا طائر
كالنسر قد سقط على شاطى البحر فتقيا ربع انسان ثم طار ثم عاد فتقيا ربع انسان ثم طار ثم عاد
فتقيا ربع انسان ثم دنت الارباع بعضها الى بعض فقام رجلا فهو قايم وانا اتعجب منه ثم
انحدر الطائر عليه وضربه فاخذ ربعه ثم طار ثم عاد فاخذ ربعه ثم طار ثم عاد فاخذ ربعه
ثم طار فبقيت اتفكر فى ذلك حتى رايته قد عاد فتقيا ربع انسان ثم ربعا حتى تقيا الاربعة
ثم طار فاذا الرجل قد قام فدنوت منه فسألته من انت فسكت فقلت له بحق من خلقك
من انت قال انا عبد الرحمن بن ملجم قلت له واى شىء عملت من الذنوب قال قتلت على بن ابى
طالب فوكل بى هذا الطاير يقتلنى كل يوم قتلة فبينما هو يحدثنى اذ انقض عليه الطائر فضربه
فاخذ ربعه ثم طار ثم عاد الى ان اخذه كله فسألت عن على بن ابى طالب فقالوا ابن عم رسول الله

ووصيه التاسع ما رواه ايضا طاب ثراه في معجزات ابي عبد الله الحسين عليه السلام باسناده عن
ابي خالد الكابلي عن يحيى بن ام الطويل قال كنا عند الحسين عليه السلام اذ دخل عليه شاب يبكي
فقال ان والدتي توفيت في هذه الساعة ولم توص ولها مال وقد كانت امرتني ان لا احدث
في امرها شيئا حتى اعلمك فقال الحسين عليه السلام قوموا فقمنا معه حتى انتهينا الى البيت الذي
فيه المرأة مسجاة فاشرف على البيت ودعا الله ليحييها حتى توصي بما تحب من وصيتها فاحياها
الله فاذا المرأة قد جلست وهي تتشهد فنظرت الى الحسين عليه السلام ثم ذكر ما جرى بينه وبينها
من الكلام والخطاب الى ان قال ثم صارت المرأة ميتة كما كانت العاشر ما رواه ايضا جعل
النعيم مثواه في الكتاب المذكور نقلا من كتاب بصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار باسناده عن
بشير النبال عن الامام ابي جعفر عليه السلام قال كنت خلف ابي وهو على بغلة فنفرت فاذا رجل
في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال لابي علي بن الحسين اسقني فقال الرجل الذي خلفه وكان
موكلا به لا تسقه لا سقاه الله فاذا هو معاوية الحادي عشر ما رواه ايضا طاب ثراه فيه باسناده
عن عبد الملك القمي عن اخيه ادريس قال سمعنا الامام ابا عبد الله عليه السلام يقول بينا انا
وابي متوجهين الى مكة في موضع يقال له ضجنان اذ جاء رجل في عنقه سلسلة فقال اسقني
فسمعه ابي فصاح بي لا تسقه لا سقاه الله فاذا رجل يتبعه حتى جذب السلسلة وطرحه على
وجهه فغاب في اسفل درك من النار فقال ابي هذا الشامي لعنه الله الثاني عشر ما رواه
الثقة الحجة عبد الله بن جعفر الحميري في كتاب قرب الاسناد في الحديث الثالث والثمانين
بعد المائة باسناده عن صفوان بن مهران الجمال عن الامام ابي عبد الله عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل يا جبرئيل ارني كيف يبعث الله العباد يوم القيمة
قال نعم فخرج الى مقبرة بني ساعدة فاتى قبرا فقال له اخرج باذن الله فخرج رجل ينفض التراب
عن راسه وهو يقول والهفاه واللهف هو الثبور ثم قال ادخل فدخل ثم قصد به الى قبر اخر
فقال اخرج باذن الله فخرج شاب ينفض راسه من التراب وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله
ثم قال هكذا يبعثون يوم القيمة والى غير ذلك من الاخبار الصحيحة الناطقة والآثار الصريحة
الصادقة القسم الخامس في اثبات ان الرجعة قد وقعت للانبياء عليهم اجزل الصلوة والسلام
والائمة الاتقياء عليهم افضل التحية والاكرام في هذه الامة في الجملة كما هو ظاهر [illegible]
وفيه اثنا عشر حديثا اقتصارا ايضا الاول ما رواه الشيخ الجليل الالمعي ثقة الاسلام محمد

الامام ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه في باب ما نص الله
ورسوله على الائمة عليهم السلام من كتاب الكافي باسناده عن فضيل بن سكرة عن الامام ابي
عبد الله عليه السلام وفي باب حد الماء الذي يغسل به الميت منه ايضا عنه عن الامام ابي
عبد الله عليه السلام قال قلت لابي عبد الله عليه السلام هل للماء الذي يغسل به الميت حد
محدود قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام اذا انا مت فاستق لي
سبع قرب من ماء بئر غرس فاغسلني وكفني وحنطني فاذا فرغت من غسلي وكفني وتحنيطي
فخذ بمجامع كفني واجلسني ثم سلني عما شئت فوالله لا تسألني عن شيء الا اجبتك فيه الثاني
ما رواه الشيخ الاثيل قطب الدين الراوندي عليه رضوان الابدي في كتاب الخرائج والجرائح في
باب نوادر المعجزات نقلا من كتاب بصائر الدرجات لسعد بن عبد الله باسناده عن ابرهيم بن محمد
النخعي عن عباد بن يعقوب عن الحسين بن علي بن زيد بن علي عن اسمعيل بن عبد بن جعفر بن ابي
طالب عن ابيه قال قال علي بن ابي طالب امرني رسول الله صلى الله عليه وآله اذا توفي ان
استقي له سبع قرب من بئر غرس فاغسله فاذا فرغت من غسله اخرجت من في البيت قال فاذا
اخرجتهم فضع فاك على فيّ ثم سلني عما هو كائن الى يوم القيمة من امر الفتن قال علي عليه السلام
ففعلت ذلك فانبأني بما يكون الى ان تقوم الساعة الثالث ما رواه ايضا طاب ثراه في
الكتاب المذكور نقلا من الكتاب المزبور باسناده عن ابان بن تغلب عن الامام ابي عبد الله
عليه السلام قال ان امير المؤمنين عليه السلام لقي ابا بكر فقال له تعلم ان رسول الله صلى
الله عليه وآله امرك ان تسلم علي بامرة المؤمنين وان تتبعني فجعل يشكك عليه فقال اجعل
بيني وبينك حكما فقال علي عليه السلام ارتضيت برسول الله صلى الله عليه وآله فقال ومن لي
به فاخذ بيده حتى دخله مسجد قبا فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله قاعد في المحراب فقال
له رسول الله صلى الله عليه وآله الم امرك ان تسلم لعلي وتتبعه قال بلى قال فاعتزل وسلم اليه
واتبعه قال نعم فلما رجع لقي صاحبه عمر فعرفه الخبر فقال له انسيت سحر بني هاشم وذكره
باشياء فامسك وتمام على امره الى ان مات الرابع ما رواه ايضا طاب ثراه فيه نقلا منه
ايضا باسناده عن معوية بن عمار قال دخل ابو بكر على امير المؤمنين عليه السلام وذكر
كلاما جرى بينهما قال فقال له علي عليه السلام ان اريتك رسول الله صلى الله عليه وآله
حتى يخبرك باني اولى بالامر منك وبامرك ان تعتزل نفسك عنه تفعل فقال ان رايته

حتى يخبرني ببعض هذا اكتفيت به فقال له علي عليه السلام فنلتقي اذا صليت المغرب حتما بكاه فالتقى
اليه بعد المغرب فاخذ بيده فاخرجه الى مسجد قبا فاذا هو برسول الله صلى الله عليه وآله جالس
في القبلة فقال يا فلان وثبت على مولاك وجلست مجلسه وهو مجلس النبوة لا يستحقه غيره
لانه وصيي ونبذت امري وخالفت ما قلته لك وتعرضت لسخط الله وسخطي فانزع هذا السربال
الذي تسربلته بغير حق فلا انت من اهله والا فموعدك النار الحديث وفيه ان عمر منعه من
ذلك قال وروى الثقات عن ابي عبد الله عليه السلام مثل ذلك **الخامس** ما رواه الشيخ الثقة
محمد بن الحسن الصفار عليه رضوان الملك الغفار في بصائر الدرجات باسناده عن [illegible]
عن معوية بن حكيم عن الحسن بن علي الوشاء عن الامام ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قال لي
بخراسان رايت رسول الله صلى الله عليه وآله هاهنا فالتزمته **السادس** ما رواه ايضا قطب الدين
الراوندي عليه رضوان الابدي في الكتاب المذكور نقلا من الكتاب المزبور باسناده عن جابر عن
عن الامام ابي جعفر عليه السلام قال جاء اناس الى الحسين بن علي عليهما السلام وقالوا ارنا بعض
عجايب ابيك التي كان يريناها فقال اتؤمنون بذلك قالوا نعم قال اليس تعرفون امير المؤمنين
قالوا بلى كلنا نعرفه فرفع لهم جانب الستر فقال لهم انظروا فقالوا باجمعهم هذا والله امير المؤمنين
ونشهد انك ابنه وانه كان يرينا مثل ذلك كثيرا **السابع** ما رواه ايضا طاب ثراه منه نقلا
ايضا باسناده عن رشيد الهجري قال دخلت على الامام ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام بعد مضي
ابيه فتذاكرنا شوقنا اليه فقال الحسن عليه السلام تريدون ترونه قلنا نعم [illegible] بذلك فرفع
بيده سترا كان معلقا على باب في صدر المجلس فرفعه فقال انظروا الى هذا البيت فاذا امير المؤمنين
جالس كاحسن ما رايناه في حيوته فقال هو هو اطلق الستر من يده فقال بعضنا لبعض هذا الذي
رايناه من الحسن مثل الذي شاهدناه من امير المؤمنين ومعجزاته **الثامن** ما رواه ايضا جعل النعيم
مثواه منه نقلا منه باسناده عن سماعة قال دخلت على الامام ابي عبد الله عليه السلام وانا
احدث نفسي فقال لي ما لك تحدث نفسك تريد ان ترى ابا جعفر عليه السلام قلت نعم قال قم
فادخل هذا البيت فانظر فدخلت فاذا ابو جعفر عليه السلام معه قوم من الشيعة من الذين ماتوا
قبله وبعده **التاسع** ما رواه ايضا طاب ثراه منه نقلا منه باسناده عن عبد الرحمن الخثعمي عن
الامام ابي عبد الله عليه السلام قال خرجت مع ابي عليه السلام الى بعض امواله فلما صرنا
في الصحراء استقبله شيخ فنزل اليه ابي وسلم عليه فسمعناه يقول له جعلت فداك ثم تحادثا طويلا

ثم ودعه ابي فقام الشيخ وانصرف وانا انظر اليه حتى غاب شخصه عنا فقلت لابي من هذا قال هذا
جدك الحسين عليه السلام **العاشر** ما رواه الشيخ الثقة الاوثق ثقة الاسلام وحجة الانام
محمد بن يعقوب الكليني ايضا روح الله روحه ونور ضريحه في باب ما يعاين المؤمن والكافر من
كتاب الكافي باسناده عن عبد الرحمن قال قلت للامام ابي جعفر عليه السلام حدثني صالح بن
ميثم عن عباية الاسدي انه سمع ابا عبد الله عليه السلام يقول والله لا يبغضني عبد ابدا فيموت
على بغضي الا راني عند موته حيث يكره ولا يحبني عبد ابدا فيموت على حبي الا راني عند موته حيث
يحب فقال ابو جعفر عليه السلام نعم ورسول الله صلى الله عليه وآله باليمين **الحادي عشر** ما رواه
ايضا طاب ثراه فيه باسناده عن علي بن عقبة عن ابيه عن الامام ابي عبد الله عليه السلام في حديث
انه قال له بعد ما ساله عن حال المحتضر سبع عشرة مرة يبصرهما والله فقال من هما قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام ثم ذكر ما يجري بينهم من السؤال و
الجواب **الثاني عشر** ما رواه ايضا جعل النعيم مثواه في باب ان الائمة عليهم السلام يزدادون
في ليلة الجمعة باسناده عن ابي يحيى الصنعاني عن الامام ابي عبد الله عليه السلام قال قال لي يا ابا
يحيى ان لنا في ليالي الجمعة لشانا من الشان قلت وما ذاك قال يؤذن لارواح الانبياء الموتى و
ارواح الاوصياء الموتى وروح الوصي الذي بين ظهركم يعرج بها الى السماء حتى توافي عرش ربها
فتطوف به اسبوعا ثم تصلي عند كل قائمة ركعتين ثم ترد الى الابدان التي كانت فيها الحديث
والى غير ذلك من الاحاديث الدالة بالبراهين اللامعة والروايات المرشدة بالسلاطين
القاطعة **القسم السادس** في جملة من الاخبار وعدة من الاثار المعتمدة
الواردة في الاخبار بوقوع الرجعة المرهبة لجماعة من الشيعة وغيرهم من الرعية وما يدل على
امكانها ووقوعها واتيانها وفيه اثنى عشر حديثا اقتصارا ايضا **الاول** ما رواه الشيخ الامين
رئيس المحدثين ابو جعفر محمد بن بابويه القمي اعلى الله درجاته وضاعف حسناته في كتاب من لا
يحضره الفقيه وفي كتاب عيون الاخبار والشيخ الاجل رئيس الطائفة ابو جعفر محمد بن الحسن
الطوسي روح روحه ونور ضريحه في كتاب التهذيب باسانيدهما الصحيحة عن محمد بن اسمعيل
البرمكي عن موسى بن عبد الله النخعي قال قلت لعلي بن محمد بن علي بن موسى عليهم السلام علمني قولا
اقوله بليغا كاملا اذا زرت واحدا منكم فقال اذا صرت الى الباب فقف واشهد الشهادتين وذكر
الزيارة الجامعة الى ان قال فثبتني الله ابدا ما بقيت على موالاتكم وجعلني ممن يقتص اثاركم ويسلك

سبيلكم ويهتدى بهداكم ويحشر فى زمرتكم ويكر فى رجعتكم ويملك فى دولتكم ويشرف فى عافيتكم و
يمكن فى ايامكم وتقر عينه غدا برؤيتكم **الثانى** ما رواه ايضا طاب ثراهما وجعل الخلد ماواهما بالاسناد
السابق عن الامام على بن محمد عليهما السلام فى زيارة الوداع قال اذا اردت الانصراف فقل
السلام عليكم سلام مودع الى ان قال السلام عليكم حشرنى الله فى زمرتكم واوردنى حوضكم و
جعلنى من حزبكم ومكننى فى دولتكم واحيانى فى رجعتكم وملكنى فى ايامكم **الثالث** ما رواه الشيخ
رئيس المحدثين ابو جعفر محمد بن بابويه اعلى الله درجاته فى دار القرار ايضا فى كتاب معانى الاخبار
قريب من الاخر فى باب معانى ايام الله عز وجل قال حدثنا ابرهيم بن هاشم عن محمد بن ابى عمير
عن مثنى الحناط عن الامام جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال ايام الله ثلثة يوم يقوم
القائم ويوم الكرة ويوم القيمة ورواه ايضا عليه رضوان المتعال فى كتاب الخصال فى
باب الثلاثة عن احمد بن محمد بن يحيى العطار عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد
بن الحسن الميثمى عن مثنى الحناط عن الامام ابى جعفر عليه السلام مثله ورواه الشيخ ذو الرأى
القويم على بن يونس فى كتاب الصراط المستقيم نقلا من كتاب الحضرمى عليهما رحمة الرحيم
الرابع ما رواه الشيخ الجليل رئيس الطائفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسى قدس الله روحه
ونور ضريحه فى المصباح الكبير فى فصل الزيارات فى عمل رجب حيث قال زيارة رواها ابن عياش
قال حدثنى حسين بن عبد الله عن مولاه يعنى ابا القاسم الحسين بن روح احد السفراء قال زر
اى المشاهد كنت بحضرتها فى رجب تقول الحمد لله الذى اشهدنا مشهد اوليائه فى رجب
واوجب علينا من حقهم ما قد وجب الى ان قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حتى العود الى
حضرتكم والفوز فى كرتكم والحشر فى زمرتكم **الخامس** ما رواه الشيخ الالمعى ثقة الاسلام
وحجة الانام ابو جعفر محمد بن يعقوب الكلينى نور الله مرقده وجعل الجنة مثواه فى باب مولد
الامام ابى جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام من الكافى باسناده عن ابى بصير قال دخلت على
الامام ابى جعفر عليه السلام فقلت له انتم ورثة رسول الله صلى الله عليه واله قال نعم قلت
رسول الله وارث الانبياء كلهم وعلم كل ما علموا قال نعم قلت فانتم تقدرون ان تحيوا
الموتى وتبرؤا الاكمه والابرص قال نعم باذن الله ثم قال لى ادن منى يا ابا محمد فدنوت
منه فمسح على وجهى وعلى عينى فابصرت الشمس والسماء والبيوت وكل شىء فى البلد ثم قال لى
اتحب ان تكون هكذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيمة او تعود كما كنت ولك

الجنة خالصا فقلت اعود كما كنت فمسح على عينى فعدت كما كنت **السادس** ما رواه ايضا طاب
ثراه فى اوائل الروضة من الكتاب المذكور باسناده عن ابى بصير قال قلت للامام ابى عبد
الله عليه السلم قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه
حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون قال ما يا ابا بصير ما يقولون فى هذه الاية قلت ان المشركين
يزعمون ويحلفون لرسول الله صلى الله عليه واله ان الله لا يبعث الموتى قال فقال تبا لمن
قال هذا سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله ام باللات والعزى قال قلت
فاوجدنيه فقال يا ابا بصير لو قد قام قائمنا بعث الله اليه قوما من شيعتنا لم يموتوا فيقولون
بعث فلان وفلان من قبورهم وهم مع القائم فيبلغ ذلك قوما من عدونا فيقولون يا معشر
الشيعة ما اكذبكم هذه دولتكم وانتم تقولون فيها الكذب لا والله ما عاش هؤلاء ولا
يعيشون الى يوم القيمة قال فحكى الله قولهم فقال واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله
من يموت **السابع** ما رواه الشيخ الامين رئيس المحدثين محمد بن بابويه رضوان الله عليه
ايضا فى كتاب العلل فى باب نوادرها باسناده عن عبد الرحمن القصير قال قال الامام ابو جعفر
عليه السلام اما لو قد قام قائمنا لقد ردت اليه الحميراء حتى يجلدها الحد وحتى ينتقم لابنة فاطمة منها
قلت جعلت فداك ولم يجلدها الحد قال لفريتها على ام ابرهيم قلت كيف اخره الله ذلك الى القائم
قال لان الله بعث محمدا رحمة وبعث القائم نقمة **الثامن** ما رواه الشيخ الثقة ابو على الحسن بن الشيخ
ابى جعفر محمد بن الحسن الطوسى عليهم رضوان المتعالى فى كتاب الامالى باسناده عن ابى ذر
الغفارى عليه رحمة البارى انه اخذ بحلقة باب الكعبة واستند اليها ثم قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه واله يقول من قاتلنى فى الاولى وقاتل اهل بيتى فى الثانية حشره الله
فى الثالثة مع الدجال وانما مثل اهل بيتى فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق
هذا ولا يخلو اما ان يراد بالثانية والثالثة الرجعة الثانية كما ورد فى قتلة الحسين عليه السلم
واللعنة والاكرام انهم يرجعون مرات كثيرة وكرات خطيرة او يراد بالثالثة وحدها الرجعة
على الوجه المعهود وعلى كل حال فثبوت المقصود فى غاية الظهور **التاسع** ما رواه الشيخ الحجة
ابو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه رحمة الله عليه فى كتاب الكامل فى الباب التاسع عشر فى علم
الانبياء بقتل الحسين عليه السلام باسناده عن بريد بن معوية العجلى عن الامام ابى عبد الله عليه السلام
فى حديث طويل عظيم جليل ان الله عز وجل وعد الحسين ان يكره الى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممن فعل

ذلك بر الحديث العاشر ما رواه الشيخ ذو الحال الجليل على بن ابرهيم عليه رضوان الملك الرحيم في
اوائل تفسيره عند قوله تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون قال قال الصادق
عليه السلام كل قرية اهلكها الله بالعذاب لا يرجعون في الرجعة اما في القيمة فيرجعون
واما من محض الايمان محضا وغيرهم ممن لم يهلكوا بالعذاب او محض الكفر محضا فانهم يرجعون
الحادي عشر ما رواه الشيخ السعيد الجليل المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان عليه
رضوان الرحمن في كتاب الارشاد في حجج الله على العباد في باب ذكر علامات القائم صاحب
الزمان عليه وعلى ابائه صلوات الرحمن حيث قال وردت الاثار بذكر علامات لقيام
القائم المهدي عليه السلام وحوادث تكون امام قيامه وايات ودلالات فمنها خروج السفياني
الى ان قال واموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا الى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاورون الى ان
قال فيعرفون عند ذلك خروج المهدي عليه السلام بمكة فيتوجهون نحوه لنصرته الثاني عشر
ما رواه الشيخ الاثيل الامين تقي الدين ابرهيم بن على الكفعمي العاملي عليه الرحمة من الملك العلي
فالق الاصباح في كتاب المصباح في الفصل الحادي والاربعين في الزيارات فقد اورد فيه اكثرها
ما يدل على الرجعة بالدلالة الحسنة الطلعة الى ان قال واما زيارة المهدي عليه السلام فقد
اوردها فمن جملتها يا مولاي ان ادركت ايامك الزاهرة فانا عبدك متصرف بين امرك ونهيك و
ان ادركني الموت قبل ظهورك فاني اتوسل بك وبابائك الطاهرين واساله ان يصلي على محمد وال
محمد وان يجعل لي كرة في ظهورك ورجعة في ايامك لابلغ من طاعتك مرادي واشفي من اعدائك
فوادي هذا والى غير ذلك من الاخبار البرهانية والاثار النقية السلطانية القسم الثاني
في فرقة من الاحاديث الجزيلة ونبذة من الروايات الجليلة الواردة في الاخبار بالرجعة الجميلة
لجماعة من الانبياء والائمة عليهم السلام والتحية والاكرام وفيها اربعة وعشرون حديثا
اقتصارا ايضا الاول ما رواه الشيخ الامين رئيس المحدثين ابو جعفر محمد بن بابويه القمي قدس
الله روحه ونور ضريحه في كتاب من لا يحضره الفقيه في باب المتعة بطريق القطع والجزم و
اليقين والحزم من غير حوالة على سند بالعزم حيث قال قال الصادق عليه السلام ليس
منا من لم يؤمن بكرتنا ويستحل متعتنا هذا ولا يخفى ان الضمير الموضوع للمتكلم وغيره من الجموع
دال بالدلالة الانيقة والطريقة الحقيقية على دخول الصادق عليه صلوات الخالق في الرجعة
ومعه جماعة من اهل العصمة عليهم افضل الصلوات والرحمة والجميع كما لا يخفى على مدرك الذي فقه

ولاخلاف في وجوب الحمل على الحقيقة مع عدم القرينة الرشيقة الثاني ما رواه الشيخ
الجليل رئيس الطائفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي اعلى الله مقامه واجزل في دار الكرامة
اكرامه في المصباح الكبير في اعمال يوم الجمعة المنير حيث قال زيارة النبي والائمة عليهم
السلام يوم الجمعة روي عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام انه قال من اراد ان يزور قبر
رسول الله صلى الله عليه واله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وقبور الحجج عليهم السلام
وهو في بلده فليغتسل يوم الجمعة الى ان قال وليقل السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
السلام عليك ايها النبي المرسل والوصي المرتضى والسيدة الكبرى والسيدة الزهراء والسبطان
المنتجبان والاولاد الاعلام والامناء المستحفظون جئت انقطاعا اليكم والى ابائكم وولدكم
الخلف على بركة الحق فقلبي لكم مسلم ونصرتي لكم معدة حتى يحكم الله بدينه فمعكم معكم لا مع
عدوكم اني من القائلين بفضلكم مقر برجعتكم لا انكر لله قدرة ولا ازعم الا ما شاء الله
الثالث ما رواه ايضا طاب ثراه في المصباح في زيارة امير المؤمنين عليه صلوات فالق
الاصباح حيث قال فيها اتيتك انقطاعا اليك والى ولدك الخلف من بعدك على الحق
فقلبي لك مسلم وامري لك متبع ونصرتي لك معدة الى ان قال اللهم لا تخيب توجهي
اليك برسولك وال رسولك انت مننت علي بزيارة امير المؤمنين وولايته ومعرفته فاجعلني
ممن ينصره وينتصر به ومن علي بنصره لدينك في الدنيا والاخرة الرابع ما رواه ايضا جعل
النعيم مثواه في التهذيب والمصباح في زيارة الاربعين اهل الفلاح من اعمال الصفر المودية
الى الصلاح باسناده عن صفوان بن مهران قال قال لي مولاي الصادق عليه السلام في زيارة
الاربعين تقول السلام على الحسين الشهيد المظلوم الى ان قال اشهد انك الامام البر التقي
وان الائمة من ولدك كلمة التقوى اشهد اني بكم مؤمن وبايابكم موقن وبشرايع ديني و
خواتيم عملي وامري لامركم متبع ونصرتي لكم معدة حتى ياذن الله لكم فمعكم معكم لا مع عدوكم
الخامس ما رواه ايضا طاب ثراه في المصباح في عمل شعبان الموجب للنجاح حيث قال اليوم الثالث
منه فيه ولد الحسين بن علي عليه السلام وخرج الى القسم بن ابي العلا الهمداني وكيل ابي محمد عليه السلام
ان مولانا الحسين بن علي عليه السلام ولد يوم الخميس لثلث خلون من شعبان فصمه وادع فيه
بهذا الدعاء اللهم اني اسالك بحق المولود في هذا اليوم الموعود بشهادته قبل استهلاله وولادته
الذي بكته السماء ومن فيها والارض ومن عليها قتيل العبرة وسيد الاسرة الممدود بالنصرة

يوم الكرة المعوض من قتله ان الائمة من نسله والشفاء في تربته والفوز معه في اوبته والاوصيا
من عترته بعد قائمهم وغيبته حتى يدركوا الاوتار ويثاروا الثار ويرضوا الجبار ويكونوا خير
انصار وصلى الله عليهم مع اختلاف الليل والنهار اللهم فصل على محمد وعترته واحشرنا
في زمرته وبوئنا معه دار الكرامة ومحل الاقامة اللهم وكما اكرمتنا بمعرفته فاكرمنا بزلفته
وارزقنا مرافقته وسابقته واجعلنا ممن يسلم لامره ويكثر الصلوة عليه عند ذكره وعلى
جميع اوصيائه الاثنى عشر النجوم الزهر اللهم وهب لنا في هذا اليوم خير موهبة ...
الحسين لمحمد جده وعاذ فطرس بمهده فنحن عائذون بقبره من بعده نشهد تربته وننتظر
اوبته امين رب العالمين السادس ما رواه الشيخ الامين رئيس المحدثين محمد بن بابويه ايضا
رحمه الله عليه في كتاب عيون الاخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام مع كثرة الليل و
النهار في وجه دلايل الائمة عليهم افضل السلام والرحمة والرد على الغلاة والمفوضة
باسناده عن الحسن بن الجهم في حديث طويل معتمد جليل ان المامون قال للامام ابي الحسن الرضا
ما تقول في الرجعة فقال الرضا عليه السلام انها الحق قد كانت في الامم السالفة وقد نطق
بها القران وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله يكون في هذه الامة كلما كان في الامم السالفة
حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وقد قال عليه السلام اذا خرج المهدي من ولدي نزل
عيسى بن مريم فصلى خلفه وقال عليه السلام ان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء
قيل يا رسول الله ثم يكون ماذا قال ثم يرجع الحق الى اهله فقال المامون فما تقول في القائلين
بالتناسخ فقال من قال بالتناسخ فهو كافر مكذب بالجنة الحديث هذا ولا يخفى ما فيه من
الهداية البرهانية والكفاية السلطانية على حقيقة المرادة الربانية السابع ما رواه ايضا
طاب ثراه في اوايل كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده عن النزال بن سبرة عن امير المؤمنين
عليه السلام في حديث يذكر فيه امر الدجال وخروجه الى ان قال يقتله الله تعالى بالشام على
يدي من يصلي خلفه المسيح عيسى بن مريم الا ان بعد ذلك الطامة الكبرى قلنا وما ذاك يا امير
المؤمنين قال خروج دابة الارض من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصى موسى يضع الخاتم
على وجه كل مؤمن فيطبع فيه هذا مؤمن حقا ويضعه على وجه كل كافر فيطبع فيه هذا كافر حقا
ثم ترفع الدابة براسها فيراها من بين الخافقين باذن الله بعد طلوع الشمس عن مغربها
فعند ذلك ترفع التوبة الحديث الثامن ما رواه ايضا جعل النعيم مثواه في الكتاب المذكور

باسناده عن عبد الله بن سليمان وكان قاريا للكتب انه قرأ في الانجيل كتاب الملك الجليل وذكر كلاما
طويلا في اخبار الله عيسى عليه السلام باحوال نبينا محمد صلى الله عليه وآله واحوال امته يقول
فيه ارفعك الي ثم اهبطك في اخر الزمان لترى من امة ذلك النبي العجائب ولتعينهم على قتل
اللعين الدجال اهبطك في وقت الصلوة لتصلي معهم انهم امة مرحومة التاسع ما رواه ايضا
طاب ثراه في باب ما نص الله تعالى على القائم عليه صلوات الملك الدائم باسناده عن وهب
بن منبه رفعه الى ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث طويل قدسي جليل
في النص على الائمة عليهم السلام والتحية والاكرام يقول فيه واخر رجل منهم يصلي خلفه عيسى
بن مريم العاشر ما رواه ايضا عليه رضوان الغفور في الباب الجليل المذكور باسناده عن غياث
بن ابرهيم عن حسين بن زيد بن علي بن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عن رسول الله صلى الله
عليه وآله قال ابشروا ثم ابشروا الى ان قال فكيف تهلك امة انا اولها واثنا عشر من بعدي
من اولي الالباب والمسيح بن مريم اخرها الحادي عشر ما رواه ايضا فيه طاب ثراه باسناده عن
ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله في خبر معتبر انه قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد
لطول الله تعالى ذلك اليوم حتى يخرج المهدي فينزل عيسى بن مريم فيصلي خلفه وتشرق الارض
بنور ربها الثاني عشر ما رواه ايضا فيه جعل النعيم مثواه في باب ما روى عن الحسن بن علي
عليهما السلام والتحية والاكرام باسناده عن ابي سعيد عن الامام الحسن بن علي عليهما السلام
في رواية جليلة قال اما علمت انه ما منا احد الا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه الا القائم
الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم الثالث عشر ما رواه ايضا فيه طاب ثراه في باب ما اخبره
الصادق عليه السلام والتحية والاكرام باسناده عن ابي بصير عن الامام ابي عبد الله عليه السلام
في خبر معتبر انه قال له قوم القائم منكم قال الخامس من ولد ابني موسى الى ان قال ثم يظهر فيفتح
الله على يديه مشارق الارض ومغاربها وينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه الرابع عشر
ما رواه الشيخ اللوذعي ثقة الاسلام وحجة الانام ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني نور الله مرقده
وجعل الكرامة مغنمه في اخر كتاب الحج والزيارات في باب النوادر والطيبات قال وروى اذا اخذته
يعني تراب قبر الحسين عليه السلام فقل اللهم بحق هذه التربة الطاهرة وبحق البقعة الطيبة
وبحق الوصي الذي وارته وبحق جده وابيه واخيه والملائكة الذين ينتظرون نصره صل على محمد وآله
واجعل لي فيه شفاء من كل داء الدعاء الخامس عشر ما رواه ايضا طاب ثراه في اواسط الروضة باسناده

عن عبد الله بن القسم البطل عن الامام ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل
في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين قال قتل علي بن ابي طالب وطعن الحسن ولتعلن علوا
كبيرا قال قتل الحسين عليه السلام فاذا جاء وعد اولهما فاذا احاصر الحسين بعثنا عبادا لنا اولي
باس شديد فجاسوا خلال الديار يبعثهم الله قبل خروج القائم فلا يدعون وترا لآل محمد الا
قتلوه وكان وعدا مفعولا خروج القائم ثم رددنا لكم الكرة خروج الحسين عليه السلام في
سبعين من اصحابنا عليهم البيض المذهب لكل بيضة وجهان المؤدون الى الناس ان هذا الحسين
قد خرج حتى لا يشك فيه المؤمنون وانه ليس بدجال ولا شيطان والحجة القائم في اظهرهم
فاذا استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين انه الحسين عليه السلام جاء الحجة الموت فيكون الذي
يغسله ويكفنه ويحنطه ويلحده في حفرته الحسين بن علي عليهما السلام ولا يلي الوصي الا الوصي
السادس عشر ما رواه الشيخ العالم الثقة ابو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه رحمه الله ورضوانه عليه
في كتاب المزار المسمى بكامل الزيارة وفضلها في الباب الثامن عشر فيما نزل من القرآن
الاذعان في قتل الحسين عليه السلام وانتقام الله عز وجل له ولو بعد حين باسناده عن ابي
خالد الكابلي عن الامام ابي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم
ظلموا وان الله على نصرهم لقدير قال علي والحسن والحسين عليهم السلام السابع عشر ما رواه ايضا
فيه طاب ثراه في الباب التاسع عشر في علم الانبياء بقتل الحسين عليه السلام باسناده عن بريد
بن معوية العجلي قال قلت للامام ابي عبد الله عليه السلام اخبرني عن اسمعيل الذي ذكره الله
في قوله واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صديقا نبيا كان اسمعيل بن ابرهيم فقال ان اسمعيل مات
قبل ابرهيم وابرهيم كان حجة الله قائما صاحب شريعة فالى من ارسل اسمعيل قلت فمن كان قال كان
اسمعيل بن حزقيل النبي بعثه الله الى قومه فكذبوه وقتلوه وسلخوا وجهه فغضب الله عليهم فوجه
شطاطائيل ملك العذاب فقال له يا اسمعيل وجهني رب العزة اليك لاعذب قومك بانواع
العذاب ان شئت فقال له اسمعيل لا حاجة لي الى ذلك فاوحى الله اليه يا اسمعيل فما حاجتك فقال يا رب
فانك اخذت الميثاق لنفسك بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولاوصيائه بالولاية واخبرت خلقك بما
يفعل امته بالحسين بن علي بعد نبيها وانك وعدت الحسين عليه السلام انك تكره الى الدنيا حتى
ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به فحاجتي اليك يا رب ان تكرني الى الدنيا حتى انتقم ممن فعل ذلك بي
كما فعل كما تكر الحسين عليه السلام فوعد الله اسمعيل بن حزقيل ان يكره مع الحسين عليه السلام

الثامن عشر

الثامن عشر ما رواه الشيخ ذو القدر العظيم الثقة الجليل علي بن ابرهيم عليه رضوان الكريم
القدير في اوايل تفسيره في بحث الرد على من انكر الرجعة باسناده عن عبد الله بن مسكان
عن الامام ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم
من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ما بعث الله
نبيا من لدن آدم الا ويرجع الى الدنيا فينصر رسول الله وامير المؤمنين عليهما السلام وقوله
لتؤمنن به يعني رسول الله ولتنصرنه يعني امير المؤمنين التاسع عشر ما رواه ايضا فيه طاب ثراه
ونقله الشيخ الطبرسي رضوان الله عليه عن الامام ابي عبد الله عليه السلام قال قال
رجل لعمار بن ياسر اية في كتاب الله قد افسدت قلبي قال عمار واية اية هي قال هذه الاية واذا وقع
القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم الاية فقال عمار والله لا اجلس ولا اكل
ولا اشرب حتى اريكها فجاء عمار مع الرجل الى امير المؤمنين عليه السلام وهو ياكل تمرا وزبدا
فقال يا ابا اليقظان هلم فجلس عمار ياكل معه فتعجب الرجل فلما قام عمار قال الرجل سبحان
الله حلفت انك لا تاكل ولا تشرب ولا تجلس حتى ترينيها قال عمار قد اريتكها
العشرون ما رواه الشيخ الجليل شيخ الطايفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي نور الله
مرقده وجعل الفوز بالنعيم مغناه في اخر كتاب الغيبة باسناده عن جابر الجعفي قال سمعت
الامام ابا جعفر عليه السلام يقول والله ليملكن منا اهل البيت رجل بعد ثلثمائة سنة يزداد
تسعا قلت متى يكون ذلك قال بعد القائم قلت وكم يقوم القائم في عالمه قال ثماني عشر سنة
ثم يخرج المنتصر فيطلب بدم الحسين عليه السلام ودماء اصحابه فيقتل ويسبي حتى يخرج
السفاح اقول الظاهر ان قوله عليه صلوات الحي القيوم ثلثمائة سنة ظرف للموت
المعلوم بمعنى انه يملك على القطع بعد ما مضى من موته ثلثمائة من السنين وليس بصريح لدى
من له جوهر اصل في انه يملك بعدها بغير فصل بل اذا خرج بعد ذلك بالف من السنين صدق
البعدية على وجه التمكين وقوله عليه السلام والتحية ما لاكرام يزداد تسعا يحتمل ان
يراد بها الزيادة في مدة موته وان يراد بها مدة ملكه ودولته لا انها زيادة على عمره الاول
ويمكن ان يكون مجموع الثلثمائة والتسعة المذكورة مدة ملكه المحبور وسلطنته المبرور
وقوله عليه صلوات الله ثم بعد القائم يحتمل ان يراد به بعد غيبته وظهوره وخروجه و
حضوره ويمكن ان يقرأ بعد بضم العين فعلا ماضيا امكانا ستأخما لليقين واما القائم الثاني

فى هذه المبانى فيحتمل المهدى عليه اتم الصلوات الجليلة والمذكورة ولا على بعض الوجوه الجميلة وقوله
عليه السلام والتحية والاكرام ثم يخرج المنتظر لا يلزم كونه بعد القائم عليه صلوات الله الدائم
بل يحتمل الحمل الوفى الاوفى على انه عطف على قوله ليملكن كما لا يخفى ولا يبعد ان يراد المنتظر
الحسين عليه السلام وبالسفاح امير المؤمنين عليه التحية والاكرام كما هو مصرح بالثانى
الاخير فى رسالة الحسن بن سليمان بن خالد القمى فى روايته لهذا الحديث الشريف والخبر المنيف
الحادى والعشرون ما رواه الشيخ الواضح المنهاج الطبرسى فى اواخر كتاب الاحتجاج باسناده
عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى انه قال خرج من الناحية المقدسة بعد المسائل
بسم الله الرحمن الرحيم الى ان قال اذا اردتم التوجه بنا الى الله فقولوا كما قال الله سلام
على آل يس السلام عليك يا داعى الله الى ان قال اشهدك يا مولاى انى اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله لا حبيب الا هو واهله واشهد ان امير المؤمنين حجته
والحسن حجته والحسين حجته وعلى بن الحسين حجته ومحمد بن على حجته وجعفر بن محمد حجته
وموسى بن جعفر حجته وعلى بن موسى حجته ومحمد بن على حجته وعلى بن محمد حجته والحسن بن على
حجته واشهد انكم حجة الله انتم الاول والآخر وان رجعتكم حق لا ريب فيها يوم لا ينفع
نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا وان الموت حق وان ناكرا ونكيرا
حق وان النشر والبعث حق الحديث الثانى والعشرون ما رواه الشيخ الحجة الاثيل قطب الدين
سعيد بن هبة الله الراوندى عليه رضوان معطى الحسنات فى موارد المعجزات من كتاب
الخرائج والجرائح فى فصل الرجعة باسناده عن جابر عن الامام ابى جعفر عليه السلام قال قال
الحسين عليه السلام لاصحابه قبل ان يقتل ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لى يا بنى انك
ستساق الى العراق وانك تستشهد ويستشهد معك جماعة من اصحابك لا يجدون الم مس
الحديد وتلا قلنا يا نار كونى بردا وسلاما فابشروا فوالله لئن قتلونا فانا نرد الى نبينا قال
ثم امكث ما شاء الله فاكون اول من تنشق عنه الارض فاخرج خرجة توافق خرجة امير المؤمنين
عليه السلام وقيام قائمنا ثم لينزلن على وفد من السماء من عند الله لم ينزلوا الى الارض قط
ولينزلن الى جبرئيل وميكائيل واسرافيل وجنود من الملائكة وليركبن محمد وعلى وانا واخى و
جميع من من الله عليه فى حمولات الرب جمالا من نور لم يركبها مخلوق ثم ليهزن محمد لواءه وليدفعنه
الى قائمنا مع شيعته ثم انا نمكث ما شاء الله ثم ان الله يخرج من مسجد الكوفة عينا من ذهب وعينا

من ماء وعين من لبن ثم ان امير المؤمنين عليه السلام يدفع الى سيف رسول الله صلى الله عليه وآله
فيبعثنى الى المشرق والمغرب فلا اتى على عدو الا اهرقت دمه ولا ادع صنما الا احرقته حتى
اتى على الهند فافتحها وان دانيال ويوشع يخرجان الى امير المؤمنين عليه السلام يقولان
صدق الله ورسوله ويبعث رسول الله صلى الله عليه وآله معهما الى البصرة سبعين رجلا
فيقتلون مقاتليهم ويبعث الى الروم فيفتح الله له ثم لاقتلن كل دابة حرام اكلها حتى لا يكون
على وجه الارض الا الطيب ويعرض على اليهود والنصارى وسائر اهل الملل كلها لاخيرنهم
بين الاسلام والسيف فمن اسلم مننت عليه ومن ابى الاسلام اهرقت والله دمه ولا يبقى من
شيعتنا احد الا بعث الله تعالى اليه ملكا يمسح عن وجهه التراب ويعرفه ازواجه ومنزلته
فى الجنة ولا يبقى على وجه الارض اعمى ولا مقعد ولا مبتلى الا كشف الله عنه بلاءه بنا اهل البيت
ولتنزلن البركات من السماء الى الارض ان الشجرة لتقصف بما يزيد الله فيها من الثمرة ولتؤكل
ثمرة الصيف فى الشتاء وثمرة الشتاء فى الصيف وذلك قوله تعالى ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا
لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا ثم ان الله عز وجل ليهب لشيعتنا كرامة
لا يخفى عليهم شىء فى الارض وما كان فيها ورواه ايضا الشيخ حسن بن سليمان بن خالد القمى
فى رسالته الثالث والعشرون ما رواه الشيخ الحجة الجليل سعد بن عبد الله عليه رضوان
واهب العطيات فى مختصر بصائر الدرجات على ما نقله عنه رئيس الثقات الحسن بن سليمان
بن خالد القمى فى باب الكرات وما جاء فيها من الروايات الناطقات باسناده عن جابر بن
يزيد عن الامام ابى جعفر عليه السلام قال ليس احد من المؤمنين الا وله قتلة وميتة انه من
قتل نشر حتى يموت ومن مات نشر حتى يقتل الى ان قال فى قوله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر
قال يعنى محمدا وقيامه فى الرجعة وقوله انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر يعنى محمدا صلى
الله عليه وآله فى الرجعة وقوله انا ارسلناك كافة للناس قال فى الرجعة وقوله هو الذى
ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله قال فى الرجعة وقوله حتى اذا فتحنا
عليهم بابا ذا عذاب شديد قال هو امير المؤمنين عليه السلام فى الرجعة قال وقال
ابو عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال فى الرجعة
الرابع والعشرون ما رواه السيد الجليل الثقة النبيل علم الهدى السيد المرتضى قدس الله
روحه ونور ضريحه فى رسالة المحكم والمتشابه قال قال ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن جعفر النعمانى

في كتابه في تفسير القرآن احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال حدثنا احمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي
عن اسمعيل بن مهران عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن اسمعيل بن جابر قال سمعت الامام
ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول ان الله عز وجل بعث محمدا فختم به الانبياء
فانزل عليه كتابا فختم به الكتب الى ان قال ولقد سأل امير المؤمنين عليه السلام شيعته
عن مثل هذا فقال ان الله انزل القرآن على سبعة احرف ثم قال وان في القرآن ناسخا ومنسوخا
ومحكما ومتشابها الى ان قال ومنه رد على من انكر الرجعة ثم قال فكانت الشيعة اذا تفرغت
من تكاليفها تسأله قسم قسم منها فيخبرها الى ان قال واما الرد على من انكر الرجعة فقول
الله عز وجل ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون اي في الدنيا فاما
حشر الآخرة فقوله تعالى وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وقوله عز وجل وحرام على قرية
اهلكناها انهم الينا لا يرجعون في الرجعة فاما في القيمة فانهم يرجعون ومثل قوله تعالى
واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم
لتؤمنن به ولتنصرنه وهذا لا يكون الا في الرجعة ومثل ما خاطب الله به الائمة عليهم السلام و
وعدهم بالنصر والانتقام من اعدائهم فقال سبحانه وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم
من بعد خوفهم امنا وهذا يكون اذا رجعوا الى الدنيا ومثله قوله تعالى ونريد ان نمن على الذين
استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض وقوله سبحانه
ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد اي رجعة الدنيا ومثله قوله تعالى الم تر
الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم ثم ماتوا
وقوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فردهم الله بعد الموت الى الدنيا
فاكلوا وشربوا ونكحوا ومثله خبر العزير هذا والى غير ذلك من الاحاديث الصريحة والاخبار
الراجحة والروايات الصحيحة والآثار الواضحة وان ما ذكرناه به كمال الكفاية لدى اهل
البصائر لتصحيحه وتجاوزه حد التظافر والتواتر اقول هذا امر قد انعقد عليه باتفاق
الاجماع مفروغ منه مقطوع النزاع لدى اهل التتبع والاطلاع قال الفاضل الجليل الالمعي
الامين النبيل ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي اعلى الله مقامه واجزل في دار الابرار اكرامه
في كتاب مجمع البيان لعلوم القرآن عند تفسير قوله تعالى ويوم نبعث من كل امة فوجا قال

استدل

استدل بهذه الآية الكريمة على الرجعة من ذهب الى ذلك من الامامية بان قال دخول من في الكلام
يفيد التبعيض فدل على ان المشار اليه في الآية يوم يحشر فيه قوم دون قوم وليس ذلك صفة
القيمة الذي يقول الله فيه وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وعن ائمة الهدى من آل محمد عليهم
السلام ان الله سيعيد عند قيام المهدي عليه السلام قوما ممن تقدم موتهم من اوليائه
وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ويبتهجوا بظهور دولته ويعيد ايضا قوما من
اعدائه لينتقم منهم وينالوا ما يستحقونه من العقاب في الدنيا من القتل على ايدي شيعته
والذل والخزي بما يرون من علو كلمته ولا يشك عاقل ان هذا مقدور لله تعالى غير مستحيل
في نفسه وقد فعل الله ذلك في الامم الخالية ونطق القرآن بذلك في عدة مواضع مثل
قصة عزير وغيره على ما فسرناه في موضعه وصح عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال سيكون
في امتي كلما كان في هذه الامم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو ان احدهم دخل في
جحر ضب لدخلتموه على ان جماعة من الامامية تأولوا ما ورد من الاخبار في الرجعة على رجوع
الدولة والامر والنهي دون رجوع الاشخاص واحياء الاموات وأولوا الاحاديث الواردة
في ذلك لما ظنوا ان الرجعة تنافي التكليف وليس كذلك لانه ليس فيها ما يلجئ الى فعل الواجب و
الامتناع من القبيح والتكليف يصح معها كما يصح مع ظهور المعجزات الباهرة والآيات القاهرة
كفلق البحر وقلب العصا ثعبانا وما اشبه ذلك ولان الرجعة لم تثبت بظواهر الاخبار المنقولة
فيتطرق اليها التأويل عليها وانما المعول في ذلك على اجماع الشيعة الامامية وان كانت الاخبار
تعضده وتعضده انتهى كلامه زيد اكرامه اقول لفظة من في قوله في اول كلامه من
الامامية لا ينبغي ان تكون بالتبعيضية بل بالبيانية المرضية بدلالة التصريح في آخر عبارته
السمية بالاجماع من جميع الشيعة الامامية وقال عليه رضوان المنان ايضا في مجمع البيان
عند تفسير قول الملك الديان وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض
كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم
امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا روى العياشي عن علي بن الحسين عليه السلام انه قال
هم والله اهل البيت يفعل الله ذلك بهم على يدي رجل منا وهو مهدي هذه الامة وروى ذلك
عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قال رحمه الله فعلى هذا يكون المراد بالذين آمنوا و
عملوا الصالحات النبي واهل بيته وتضمنت الآية البشارة لهم بالاستخلاف والتمكين في البلاد

وارتفاع الخوف عنهم عند قيام المهدي عليه السلام ويكون قوله كما استخلف الذين من قبلهم اي جعل
الصالح للخلافة خليفة مثل آدم وداود وسليمان عليهم السلام ومما يدل على ذلك قوله تعالى
اني جاعل في الارض خليفة ويا داود انا جعلناك خليفة في الارض وغير ذلك ثم قال
وعلى هذا اجماع العترة الطاهرة واجماعهم حجة لقوله عليه السلام اني تارك فيكم الثقلين
ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وايضا فان التمكين في الارض على
الاطلاق لم يتفق مضى فهو مرتقب لان الله لا يخلف وعده **اقول** وهذا اجمع تصريحا ٢ فيما
واعلى تصحيحا في نقل الاجماع على رجعة النبي المختار وآله الابرار الائمة الاطهار عليه
وعليهم الصلوات مع اختلاف الليل والنهار **وقال الشيخ** الجليل الامين رئيس المحدثين
ابو جعفر محمد بن بابويه القمي قدس الله سره واعلى امره في كتاب الاعتقادات باب
الاعتقاد في الرجعة اعتقادنا يعني معشر الامامية في الرجعة انها حق
وقد قال الله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله
موتوا ثم احياهم وهؤلاء كانوا سبعين الف بيت فماتوا جميعا وذكر قصتهم الى ان قال ثم احيا
وبعثهم ورجعوا الى الدنيا ثم ماتوا باجالهم وقد قال الله تعالى او كالذي مر على قرية وهي
خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه فهذا مات
مائة عام ثم رجع الى الدنيا وبقي فيها ثم مات باجله وهو عزير وروي انه ارميا عليهما السلام
وقد قال الله تعالى في قصة السبعين المختارين من قوم موسى عليه السلام فماتوا ثم بعثناكم من بعد موتكم
لعلكم تشكرون وقد قال الله لعيسى عليه السلام واذ تخرج الموتى باذني فجميع الموتى الذين احيا
الله لعيسى عليه السلام رجعوا الى الدنيا وبقوا فيها ثم ماتوا باجالهم واصحاب الكهف لبثوا
في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا ثم بعثهم الله فرجعوا الى الدنيا وقصتهم معروفة فان
قال قائل وتحسبهم ايقاظا وهم رقود قيل له انهم كانوا موتى وقد قال الله تعالى من بعثنا
من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وان كانوا قالوا ذلك فانهم كانوا موتى فمثل
هذا كثير فقد صح ان الرجعة كانت في الامم السالفة وقد قال النبي صلى الله عليه وآله يكون
في هذه الامة كل ما كان في الامم السالفة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة فيجب على هذا الاصل
ان يكون في هذه الامة رجعة وقد نقل مخالفونا انه اذا خرج المهدي عليه السلام نزل عيسى بن مريم
فصلى خلفه ونزوله الى الدنيا بعد موته لان الله تعالى قال اني متوفيك ٣ الآية وقال عز وجل وحشرناهم ٣ ورافعك

فلم نغادر منهم احدا وقال عز وجل ويوم نحشر من كل امة فوجا فاليوم الذي يحشر فيه الجميع غير اليوم
الذي يحشر فيه الفوج وقال تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه
حقا وذلك في الرجعة لانه عقبه بقوله ليبين لهم الذي يختلفون فيه والتبيين انما يكون
في الدنيا لا في القيمة وساجرد كتابا في الرجعة اذكر فيه كيفيتها والادلة على صحة كونها ان شاء الله
تعالى والقول بالتناسخ باطل ومن قال بالتناسخ فهو كافر لان التناسخ ابطال الجنة والنار
انتهى ما احتجنا اليه منه لا افادة نعمه الله في دار السعادة قال بعض المحققين الماهرين من مشايخنا
المعاصرين في رسالة له في الرجعة بعد نقل هذا الكلام لعين علماء الاعلام قد صرح يعني
الصدوق ابن بابويه في اول الكتاب بان ما فيه اعتقاد الامامية وذكره في اول باب واحال
الباقي عليه وهذا يدل على الاجماع من جميع الشيعة ثم قال ومما يدل على ثبوت الاجماع اتفاقهم
على نقل اكثر احاديث الرجعة حتى انه لا يكاد يخلو منها كتاب من كتب الشيعة ولا تراهم يضعفون
حديثا منها ولا يتعرضون لتاويل شيء منها فعلم انهم يعتقدون مضمونها لانهم يضعفون كل حديث
يخالف لاعتقادهم او يصرحون بتاويله وصرفه عن ظاهره وهذا معلوم بالتتبع لكتبهم وقد الف
بعض المتاخرين وهو الحسن بن سليمان بن خالد القمي رسالة في ذلك وقال فيها ما هذا لفظه
الرجعة مما اجمع عليه علماؤنا بل جميع الامامية وقد نقل الاجماع منهم على هذه المسئلة الشيخ
المفيد والسيد المرتضى وغيرهما الى ان قال انار الله برهانه قال صاحب كتاب الصراط المستقيم
كلاما طويلا في الرجعة ظاهره نقل الاجماع ايضا ثم قال المعاصر الفاضل الماهر ومما يدل على
ذلك ايضا كثرة النصوص الصريحة الموجودة في الكتب الاربعة وغيرها من الكتب المعتمدة المذكورة
سابقا فان ذلك يدل على وجود هذه الاحاديث بل الاحاديث الكثيرة التي تزيد على هذا القدر
في الاصول الاربعة التي اجمع الامامية على صحتها وعرضوها على اهل العصمة عليهم السلام فامروا
بالعمل بها ووجود حديث واحد من تلك الاصول يدل على ان هذا المعنى مجمع على صحته وثبوت نقله
لدخوله في المجمع عليه ومما يدل على صحة الاجماع وعلى صحة النقل ايضا هنا ان اكثر الجماعة الذين
اجتمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنهم واقروا لهم بالعلم والفقه وهم ثمانية عشر بل اكثر قد رووا
احاديث الرجعة فظهر الاجماع على الثبوت وصحة الروايات ومما يدل على الاجماع ايضا ما اشار اليه
الشيخ في الاستبصار من ان كل حديث لا معارض له فهو مجمع عليه وعلى صحة نقله ومعلوم ان احاديث
الرجعة لم ينقلوا لها معارضا صريحا على ما يظهر الى ان قال قدس سره والذي يعلم بالتتبع ان صحة

الرجعة امر محقق معلوم مفروغ منه مقطوع به ضروري عند اكثر علماء الامامية او الجميع حتى لقد
صنفوا الامامية كتبا كثيرة في اثبات الرجعة كما صنفوا في اثبات المتعة واثبات الامامة
وغير ذلك ولا يحضرني اسماء جميع تلك الكتب وانا اذكر ما حضرني من ذلك قال الشيخ الجليل
رئيس الطائفة ابو جعفر الطوسي في فهرست علماء الشيعة ومصنفيهم احمد بن داود بن سعيد الفزاري
يكنى ابو يحيى الجرجاني كان من اجلة اصحاب الحديث من العامة ورزقه الله هذا الامر وله
له مصنفات كثيرة في فنون الاحتجاج على المخالفين الى ان قال فمن كتبه كتاب خلاف عمر
الى ان قال كتاب المتعة كتاب الرجعة وقال النجاشي في كتاب الرجال ابو يحيى الجرجاني قال
الكشي كان من اجل اصحاب الحديث ورزقه الله هذا الامر وصنف في الرد على الحشوية تصنيفا
كثيرا فمنها كتاب خلاف عمر الى ان قال كتاب المتعة والرجعة وقال النجاشي في ترجمة الحسن بن
علي بن ابي حمزة له كتب منها القائم كتاب الدلائل كتاب المتعة كتاب الرجعة كتاب فضائل
امير المؤمنين عليه السلام وقال النجاشي ايضا الفضل بن شاذان كان ثقة اجل اصحابنا الفقهاء
والمتكلمين وله جلالة في هذه الطائفة وهو في قدره اشهر من ان نصفه ذكر الكشي انه صنف
مائة وثمانين كتابا وقع الينا منها كتاب النقض على الاسكافي الى ان قال كتاب اثبات الرجعة
كتاب الرجعة كتاب حذو النعل بالنعل انتهى وقال الشيخ الطوسي في الفهرست الفضل بن شاذان
متكلم جليل القدر له كتب منها كتاب الفرائض الى ان قال كتاب في اثبات الرجعة انتهى وروى
الكشي في مدحه وجلالته احاديث بليغة تدل على صحة اعتقاده وانه والاعتماد على مؤلفاته ثم قال
المعاصر فانظر الى هذا الشيخ الذي هو اجل علماء الشيعة ومصنفيهم قد صنف كتابين في اثبات الرجعة
الى ان قال وذكر النجاشي في ترجمة محمد بن علي بن الحسين بن بابويه بعدما ذكر له مدايح جليلة
وانه الف كتبا كثيرة وعد منها كتاب المتعة كتاب الرجعة ونحوه ما ذكر الشيخ في الفهرست وذكر من
كتبه ومصنفاته كتاب حذو النعل بالنعل وقال العلامة في الخلاصة محمد بن مسعود العياشي ثقة
صدوق عين من عيون هذه الطائفة وكبيرها جليل القدر واسع الاخبار بصير بالرواية مضطلع
بها له كتب كثيرة تزيد على مائتي مصنف ونحوهما قال النجاشي والشيخ وذكرا من جملة كتبه ومصنفاته
كتاب الرجعة وقد نقل جميع ما ذكرناه عن علماء الرجال هنا مولانا ميرزا محمد الاسترابادي في كتابه
من الرجال ثم قال المعاصر ومما يدل على ان صحة الرجعة امر قد صار ضروريا ما رواه في نقله عن كتاب
سليم بن قيس الذي صنفه في زمان امير المؤمنين عليه السلام وقوله حتى صرت ما انا بيوم القيمة اشد

تيقنا مني بالرجعة انتهى الى ان قال المعاصر وروى ابن بابويه في كتاب كمال الدين وتمام النعمة والشيخ
الطوسي في كتاب الغيبة والطبرسي في كتاب الاحتجاج باسانيدهم في توقيعات صاحب الامر عليه
السلام في مسائل محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري انه سأله عن رجل ممن يقول بالحق ويرى المتعة
ويقول بالرجعة الا ان له اهلا موافقة له قد عاهدها ان لا يتزوج عليها ولا يتمتع ولا يتسرى
الجواب يستحب له ان يطيع الله بالمتعة ليزول عنه الحلف في المعصية ولو مرة واحدة قال المعاصر
فهذا يدل على ان القول بالرجعة من خواص الشيعة وعلامات التشيع مثل اباحة المتعة ونحوها
من الضروريات وتقرير المهدي عليه السلام له ذلك يدل على صحته وروى الطبرسي في الاحتجاج
قال وقد كانت لابي جعفر مؤمن الطاق مقامات مع ابي حنيفة فمن ذلك ما روي انه قال يوما لمؤمن
الطاق انكم تقولون بالرجعة قال نعم قال ابو حنيفة فاعطني الف درهم حتى اعطيك الف دينار اذا
رجعنا قال الطاق لابي حنيفة فاعطني كفيلا انك ترجع انسانا ولا ترجع خنزيرا قال المعاصر
هذا كما ترى ايضا يدل على ان القول بالرجعة امر معلوم من مذهب الامامية يعرفه الموالف و
المخالف ومعنى ضروري المذهب وهذا اعلى مرتبة من الاجماع وفيه دلالة واضحة على بطلان
تأويل الرجعة برجوع الدولة وقت خروج المهدي عليه السلام مضافا الى التصريحات الباقية الآتية
وقد قال النجاشي ايضا في كتاب الرجال محمد بن علي بن النعمان مؤمن الطاق روى عن ابي جعفر وابي
عبد الله عليهما السلام فاما منزلته في العلم وحسن الخاطر فاشهر من ان يذكر ثم ذكر جملة من كتبه
الى ان قال وكان له مع ابي حنيفة حكايات منها انه قال له يا ابا جعفر تقول بالرجعة فقال نعم
قال اقرضني من كيسك هذا خمسمائة دينار فاذا عدت انا وانت رددتها اليك فقال له في الحال
اريد ضمينا يضمن لي انك تعود انسانا فاني اخاف ان تعود قردا فلا اتمكن من استرجاع ما اخذت
مني انتهى ثم قال المعاصر ومما يدل على ان صحة الرجعة قد صارت ضرورية عند كل من تتبع
الاحاديث انك لا تجد في الضروريات كوجوب الصلوة وتحريم الزنا اكثر من الاحاديث
الدالة على صحة الرجعة ومما يدل على ذلك ان العامة قد نقلوا في كتبهم عن الامامية انهم
قائلون بالرجعة وانكروا عليهم ذلك وهو دال على صحتها وانها من خواص الشيعة و
ضروريات مذهبهم ثم قال المعاصر قال محمد بن عبد الكريم الشهرستاني في كتاب الملل
والنحل الجعفرية القائلون بامامة جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وهو
ذو علم غزير في الدين وادب كامل في الحكمة وزهد بالغ في الدنيا وقد اقام بالمدينة مدة يفيد

المنتهين اليه من الشيعة اسرار العلوم الى ان قال وقد تبرأ من خصايص شيعة مذاهب الرافضة
وحماقاتهم من القول بالغيبة والرجعة والبداء لكن الشيعة بعده افترقوا وانتحل كل واحد
منهم مذهبا واراد ان يروج على اصحابه فنسبه اليه وربطه به والسيد برئ من ذلك انتهى
ماجاء به من الكلام على الوفاء والتمام اختتام ذكر اولى في انه هل بعد دولة
المهدي المولى عليه صلوات العلي الاعلى دولة من الدول ام لا وفيه عشرة اذكار الاول
ما رواه الشيخ الاجل ثقة الاسلام وحجة الانام ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني قدس الله
روحه ونور ضريحه في باب من رآه عليه السلام من الكافي التام المرام باسناده الصحيح عن
عبد الله بن جعفر الحميري انه سأل العمري رحمه الله فقال له اني اريد ان اسألك عن شيء وما
انا بشاك فيما اريد ان اسألك عنه فان اعتقادي وديني ان الارض لا تخلو من حجة الا
اذا كان قبل القيمة باربعين يوما فاذا كان ذلك رفعت الحجة واغلق باب التوبة فلا يك
ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل وكسبت في ايمانها خيرا فاولئك شرار من خلق الله
وهم الذين تقوم عليهم القيمة ولكنني احببت ان ازداد يقينا الثاني ما رواه الشيخ الجليل
رئيس الطائفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي اعلى الله مقامه واجزل في دار الكرامة اكرامه
في كتاب الغيبة في عدة الاحاديث التي رواها من طرق العامة في النص على ائمة الهدى آل
محمد سيد المرسلين عليه وعليهم صلوات رب العالمين باسناده عن جعفر بن احمد المصري
عن عمه الحسن بن علي عن ابيه عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عن آبائه عليهم السلام
عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال في الليلة التي كان فيها وفاته يا ابا الحسن احضر دواة
وصحيفة فاملى رسول الله صلى الله عليه وآله وصيته حتى انتهى الى هذا الموضع فقال يا ابا الحسن
انه يكون من بعدي اثنا عشر اماما ومن بعدهم اثنا عشر مهديا فانت يا علي اول الاثني عشر اماما
وذكر النص عليهم باسمائهم الى ان انتهى الى الحسن العسكري عليه السلام فقال اذا حضرته الوفاة
فليسلمها الى ابنه محمد المستحفظ من آل محمد فذلك اثنا عشر اماما ثم يكون من بعده اثنا عشر مهديا
فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه اول المهديين له ثلثة اسامي اسم كاسمي واسم ابي وهو
عبد الله واحمد والثالث المهدي وهو اول المؤمنين الثالث ما رواه ايضا طاب ثراه في اخر
الكتاب المذكور باسناده عن ابي حمزة عن الامام ابي عبد الله عليه السلام في حديث طويل
جليل قال يا ابا حمزة ان منا بعد القائم اثني عشر مهديا من ولد الحسين عليه السلام الرابع

ماروا

ما رواه ايضا جعل النعيم مثواه في المصباح الكبير حيث اورد دعاء ذكر انه مروي عن صاحب الزمان
عليه السلام خرج الى ابي الحسن الضراب الاصفهاني بمكة باسناد لم يذكره اختصارا ثم اورد الدعاء
بكماله الى ان قال اللهم صل على محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن الرضا و
الحسين المصفى وجميع الاوصياء مصابيح الدجى الى ان قال وصل على وليك وولاة امرك والائمة
من ولده ومد في اعمارهم وزد في آجالهم وبلغهم اقصى آمالهم دينا ودنيا وآخرة انك على كل شيء قدير
الخامس ما رواه ايضا طاب ثراه في المصباح ايضا بعد ذلك بلا
فصل اصلا باسناده عن يونس بن عبد الرحمن عن الامام ابي الحسن الرضا عليه السلام انه كان يامر
بالدعاء لصاحب الامر عليه السلام بهذا الدعاء اللهم ادفع عن وليك وخليفتك الى ان قال
اللهم صل على ولاة عهده والائمة من بعده وزد في آجالهم وبلغهم آمالهم الدعاء السادس ما رواه
الشيخ الامين رئيس المحدثين ابو جعفر محمد بن بابويه القمي اعلى الله درجاته وضاعف بالاضعاف
الجزيلة حسناته في باب الاثني عشر من كتاب الخصال باسناده عن وهب بن منبه يقول يكون بعدي
اثني عشر خليفة ثم يكون الهرج ثم يكون كذا وكذا السابع ما رواه ايضا فيه طاب ثراه باسناده
عن كعب الاحبار قال في الخلفاء هم اثنا عشر فاذا كان عند انقضائهم فاتى طائفة صالحة مد الله
لهم في العمر كذلك وعد الله هذه الامة ثم قرأ وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وكذلك فعل الله ببني اسرائيل وليس بعزيز ان يجمع الله هذه الامة
يوما او نصف يوم وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون الثامن ما رواه ايضا جعل النعيم
مثواه في اتصال الوصية من لدن آدم على نبينا وعليه افضل الصلوة والرحمة من كتاب كمال الدين
وتمام النعمة باسناده عن عبد الله بن سليمان العامري عن الامام ابي عبد الله عليه السلام قال
ما زالت الارض الا ولله تعالى فيها حجة يعرف الحلال من الحرام ويدعو الى سبيل الله ولا تنقطع الحجة
من الارض الا اربعين يوما قبل القيمة واذا رفعت الحجة غلق باب التوبة فلا ينفع نفسا ايمانها لم تكن
آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا اولئك شرار خلق الله وهم الذين تقوم عليهم القيمة التاسع
ما قاله الشيخ الالمعي الفاضل الطبرسي روح الله روحه ونور ضريحه في اخر الباب الرابع من كتاب اعلام
الورى قال قد جاءت الرواية الصحيحة انه ليس بعد دولة المهدي عليه السلام دولة الا ما وردت من
قيام ولده مقامه ان شاء الله ولم ترد على القطع والبت واكثر الروايات انه لن يمضي من الدنيا الا قبل
القيمة باربعين يوما يكون فيها الهرج وعلامة خروج الاموات وقيام الساعة والله اعلم انتهى العاشر

ما قاله الشيخ الامين زين الملة والدين علي بن يونس العاملي عليه رضوان الرحمن الرحيم في كتاب الصراط
المستقيم قال ليس بعد دولة المهدي عليه السلام دولة واردة الا في رواية شاذة من قيام
اولاده من بعده وهي ما روى عن ابن عباس من قول النبي صلى الله عليه وآله انى تهلك امة انا
اولها وعيسى بن مريم آخرها والمهدي في وسطها ومثله روى عن انس فهما تدلان على دولة
بعد دولته واكثر الروايات انه لا يمضي الا قبل القيمة باربعين يوما وهو زمان الهرج وعلامة
خروج الاموات للحساب انتهى **اقول** الحق الذي لا ريب فيه ولا تدليس يعتقده هوان
انقضاء ائمة الهدى وقادة اهل التقى آل النبي المصطفى في الاثني عشر النجوم الزهر وانه لا دولة
بعد دولة مولانا الامام المهدي القائم عليه اتم السلام للنصوص والبراهين الصادقة
والدلائل والسلاطين الناطقة المتواترة وقد تكلمنا على هذه الاحاديث والاخبار
والروايات والآثار كلاما تضمن الكفاية في المراد لرفيع الجناب في رسالتنا محك اولى الالباب
مرجع اولي الالباب وفي تضاعيفه وبعض الاحاديث الشريفة من هذا الكتاب ثم اعلم ان لمنكر
الرجعة شبهات زائغة ودعاوي فارغة فاني قد ذكرتها في الرسالة المذكورة فاجبت
عنها بالوجوه الجلية المبعوة فان اردت الاطلاع عليها لما لديها فارجع اليها وما
ذكرناه في هذا المقام به كمال الكفاية لاولي الاحلام والله اعلم بحقايق المرام

ومنها ٥٨ ما رواه الشيخ الجليل ثقة الاسلام وحجة
الانام ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني على الله مقامه واجزل في دار الكرامة اكرامه في باب
حدوث الاسماء من كتاب الكافي باسناده عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن الحسين
بن يزيد عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابرهيم بن عمر عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد
الصادق عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى خلق اسما بالحروف غير متصوت وباللفظ غير
منطق وبالشخص غير مجسد وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ منفي عنه الاقطار مبعد
عنه الحدود محجوب عنه حس كل متوهم مستتر غير مستور فجعله كلمة تامة على اربعة اجزاء معا
ليس منها واحد قبل الآخر فاظهر منها ثلاثة اسماء لفاقة الخلق اليها وحجب منها واحدا وهو الاسم
المكنون المخزون فهذه الاسماء التي ظهرت فالظاهر هو الله تبارك وتعالى وسخر سبحانه لكل اسم
من هذه الاسماء اربعة اركان فذلك اثنا عشر ركنا ثم خلق لكل ركن منها ثلثين اسما فعلا منسوبا
اليها فهو الرحمن الرحيم الملك القدوس الخالق البارئ المصور الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم

العليم الخبير السميع البصير الحكيم العزيز الجبار المتكبر العلي العظيم المقتدر القادر السلام المؤمن
المهيمن البارئ المنشئ البديع الرفيع الجليل الكريم الرازق المحيي المميت الباعث الوارث
فهذه الاسماء وما كان من الاسماء الحسنى حتى تتم ثلثمائة وستين اسما فهي نسبة لهذه الاسماء
الثلثة وهذه الاسماء الثلثة اركان وحجب الاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الاسماء الثلثة
وذلك قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى **اقول**
والله اعلم واخبر بالحكم هذا الحديث القوي والخبر السوي البهي في غاية الاشكال لدى اهل الكمال
بحيث لا يعلم كنه معناه الذي في حقيقة مبناه الا الله الملك العلام واهل العصمة عليهم السلام
او من علمه منهم فعلمه عنهم فانه قد قصم ظهورا ولا وسم ظهورا والى زماننا ولا املى بيانا ولكن
نقول فيه على سبيل الاحتمال وقدر الحال وسعة المجال فقوله عليه السلام والتحية والاكرام
ان الله تبارك وتعالى خلق اسما الى قوله غير مستور **احدهما** ان الله جل جلاله وعم نواله
خلق اسما واحدا وسرا ماجدا حال كون الله ذي الاقتدار الكامل غير متصوت على
البناء للفاعل اي غير متصوت بحروف ذلك الاسم ولا متلفظ بها على الرسم وباللفظ غير منطق
اي حال كون ذي الكبرياء غير منطق بكسر الطاء بمعنى ناطق لشهادة السياق وحقيقة الوفاق
ولا يخفى على من رائه برق ان هذا مبني على كون انطق يأتي لازما عندهم بمعنى نطق كما يأتي
متعديا في الكلام وله نظائر جليلة المقام والمعنى على هذا التقدير كالسياق الجدير ويحتمل كونه
مبنيا للمفعول كليا والمعنى وسبقه انه سبحانه خلقه من غير ان ينطقه تعالى باللفظ بشيء من آلات
النطق المعلومة كما في غيره وهو غير خفي على ارباب العلوم وذلك كما يقال فلان انطقه باللفظ
لسانه ونحوه من امثاله واقرانه فهو جار على السياق والاقتضاء والوفاق ويؤيد ذلك تاييدا
جليا ويمده امدادا عليا انه يقال انطقه بكذا ونطق بكذا فالمنطق به في المبني اللفظ ذو المعنى
وفي هذا اشارة جلية بل دلالة قوية على كون غيره في الكلام حالا من الملك العلام بناء على هذا
الوجه الصبيح الوجيه المليح والحال كما هو ظاهر لاهل الحال غير لازم لها حقيقة الانتقال
وان ضميره على اليقين يرجع الى اللفظ المكين والمعنى انه خلقه خالق الانس والجان غير
متصوت كما تقدم من البيان وحال كون اللفظ غير منطق به ولا متلفظ بما رتبه واذا كان اللفظ
غير منطق به في الباب يلزم منه نفي النطق عن رب الارباب ولا يبعد بل يقرب قربا جهارا كونه
صفة من قبيل يحمل اسفارا باعتبار جنسية اللام المسند المرام وعلى هذا يمكن بالامكان المتمنطق

بنطاق الملائمة والوفاق ان يكون وجه ذكره بهذه الصيغة المخالفة للسياق باعتبار ان الحق
محتاج بالاتفاق الى ما ينطقه باللفظ كما عرفت من الوثاق بخلاف خلقه بالحروف كما لا يخفى
على اهل الوقوف فلهذا اتى بصيغة المفعول طبقا للمعقول والمنقول وربما كانت هذه الصيغة
قرينة الخروج عن السياق الوهاج وفي هذين موافقة لظاهر هذه الصيغة على المنهاج كما ترى
حقيقة ما جرى نعم فيه كون الجار في قوله عليه صلوات الملك الغفار باللفظ صفة لخالق
والسياق يقتضي تعلقه من اصله بمنطق ومتصوت ومثله ان يكون توجيهه
بما سبق وتقرر وانطبق ويجوز كون بالحروف وباللفظ الفائق متعلقين بخلق على الجواز اللائق
بمعنى انه خلقه بالحروف وباللفظ الجديد من غير تصويت ونطق من العزيز القدير وفيه ما فيه
من التخديش عند التفحص والتفتيش لعدم الملائمة المرعية لما تصدى الا بالتكلفات الفرعية
وبالتحص غير مجسد اى خلقه قديم السلطان حال كونه تعالى غير مجسد بالتحص المعلوم البيان
وبالتشبيه غير موصوف اى خلقه من عظمت جلايل شانه حال كونه تعالى غير موصوف بالتشبيه
ونقصانه وباللون غير مصبوغ اى خلقه خالق الكون حال كونه سبحانه غير مصبوغ باللون
اى ذو لون من الالوان وكون من الاكوان فخالق رب الكائنات ليس كخلق غيره من المخلوقات
فان من خلق مثلا شيئا من الكلام غير الله خالق الانام كان متصوتا بالحروف وناطقا باللفظ
المعروف ومجسدا بالتحص ونظيره وموصوفا بالتشبيه بغيره كما يقال تكلم زيد مثل تكلم عمرو ونطق زيد
مثل نطق بكر فهذا النطق حتما يشبه هذا جزما في كونه جسما والى غير ذلك مما يجد التشبيه ذو الافراد
اليه سبيلا في غير رب العباد ومصبوغا باللون المستنار اى ذا لون من بياض واحمرار وسواد
واخضرار وغيرها من الموافق اللائق لهذا الخالق فافاد الامام عليه السلام ان هذا الخالق
الباسط الرازق جل جلاله وعم نواله ليس كغيره مما يلزمه ما هو اثر الحدوث والامكان والحاجة
والنقصان فالكلام في هذا المقام مسوق لتنزيه خالق الانام الملك العلام ذى الجلال والاكرام
مع الخالق على الحق ولا يلزم منه توهم ذلك للعزيز الغفور في خلق غير هذا الاسم المذكور فان
توهم ذلك من الراى الضعيف والدرك النحيف والخبير اللطيف منفي عنه الافتراء هذا خبر مبتدا
محذوف عند من له وقوف ويجوز لمناسبة هذا التركيب وما بعده من التقريب ان يكون خبر مبتدا
محذوف ايضا ليكون الجميع على نسق واحد فيضا ومن المعلوم العام ان هذا غير شرط في صحة
الكلام وبلاغته عند الخاص والعام بل التفنن في الكلام التام فن من البلاغة بالاتفاق

الاعلام

الاعلام ولك ان تقول على المعقول مثله في كون منطق مبنيا للمفعول محجوب عنه حس كل متوهم اى
ان الله تعالى شانه وجل سلطانه الذى قصرت عن رؤيته ابصار الناظرين وعجزت عن نعته اوهام
الحاصرين محجوب عن ان تدركه شيء من الحواس بالتوهم فضلا عن غيره كما هو مستغن عن التعلم
كما اشار اليه الامام ابو جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام بقوله كلما ميزتموه باوهامكم في
ادق معانيه مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم ولعل النمل الصغار تتوهم ان لله تعالى زبانتين
فان ذلك كمالها وتتوهم ان عدمهما نقصان لمن لا يتصف بهما وهكذا حال العقلاء فيما يصفون
الله تعالى به انتهى كلامه عليه صلوات الله وسلامه وفي الخبر الصحيح المعتبر ان الله احتجب
عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملاء الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم وفيه
ايضا ان الله سبحانه لا يدركه شيء من الاشياء بشيء من الاشياء وانما يدرك بعض عظمته انتهى
ومستتر غير مستور اى انه عظم جلاله وعم نواله مستتر عن ان يدرك بشيء من الحواس وغيرها
كما يتوهمه بعض الناس ومع ذلك فهو تعالى غير مستور بل متصف بكمال الظهور بمعنى ظهور
كمال قدرته واثار حكمته وعلمه وقوته وان كل شيء ناطق بظهوره وشاهد بحضوره
كما قيل في قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ان معناه ان الذي يعلم
من مبناه ان كل شيء شاهد بانه واحد ولكنكم لا تفقهون ذلك بمعنى لا تتاملون في ذلك المقام
ولا تتفكرون فيه يا اولى الاحلام ويحتمل ان يكون المعنى في بحبوحة الوفق انه تعالى مستتر من غيره
بستر ما نزكا لخلق وحاصل هذا وما قبله من الوافيات ان نقايض هذه الصفات واضداد هذه
النعوت السالفات ثابته لغير رب الكائنات ممن يخلق كلاما ونحوه من المصنوعات **الثاني**
ان يكون على احتمال ما لعله يوافق للمعقول والمنقول متصوت ومنطق ومجسد مبنية للمفعول و
ضمايرها على المبرور تعود الى الاسم المذكور والمعنى من هذه العبارات انه تعالى خلقه موصوفا
بهذه الصفات وما بعدها من المذكورات ولا ينافيه لدى اهل الرؤية الوفية الظهور ووجود
بعض الصفات المنفية فان ذلك بجوامع اسرارها بعد جعله واظهاره او بعد اظهاره فمعناه ان خالق
الاشياء خلق هذا الاسم لا كالاسماء التي تصوت بالحروف وتنطق باللفظ المعروف وتجسد بالتحص
الموصوف كالمكتوب مثلا في وقت ايجادها المنقود وتوصف بالتشبيه الى اخر المقصود ولا يتوهم
كون هذه صفات القديم فيلزم قدم هذا المخلوق الكريم فتدبر في هذا المقام العظيم قوله عليه السلام
والتحية والاكرام فجعله كلمة تامة على اربعة اجزاء ليس منها واحد قبل الاخر اه ان الله الذي جعل

رحمته لعباده عامة جعل ذلك الاسم المخلوق كلمة تامة مشتملا على اربعة من الاجزاء اى اسماء كل جزء منها
اسم من الاسماء من غير تقدم لبعضها على بعض بالكلية بل دفعه واحدة على السوية ويحتمل ان يكون
حقيقة المرام من هذا الكلام التام ان هذا ليس كما ينطق به على التدريج وسيلة كما هو لازم
بالضرورة لمن ينطق بمثله غير القادر على الاطلاق جل جلاله بالاتفاق قوله عليه السلام والتحية
والاكرام فاظهر منها ثلاثة اسما لفاقة الخلق اليها اى انه تبارك وتعالى اظهر من تلك الاجزاء التى
كل جزء منها اسم من الاسماء ثلاثة من الاسماء المبرورة لحاجة الخلق الى هذه الثلاثة المذكورة ويحتمل
احتمالا غير خال من الخفاء ان تكون تلك الاجزاء غير الاسماء وان يكون اظهر فى الكلام
اللازم الاحترام بمعنى خلق واخرج ونحوهما مما هو مناسب للمقام قوله عليه السلام والتحية
والاكرام وحجب منها واحدا وهو الاسم المكنون المخزون الذى هو الاسم الاعظم الاجل الاكرم
لا يخفى على اهل الحق انه لا ينافى الحجب عن الخلق اظهاره شئ منه للخواص المقربين كالانبياء
والمرسلين والاوصياء والصالحين كما نطقت به الاثار وشهدت به الاخبار ولعل الاسماء
الثلاثة ذوات التكريم فيحتمل ان يكون الله العلى العظيم لما فى الحديث المستقيم الذى بعد
هذا الخبر القويم من قوله عليه اكمل التحية والتسليم ولكنه اختار لنفسه اسماء لغيره يدعوه
بها لانه اذا لم يدع باسم لم يعرف فاول ما اختار لنفسه العلى العظيم لانه اعلى الاشياء كلها
فمعناه الله واسمه العلى العظيم هو اول اسمائه علا على كل شئ انتهى كلامه عليه صلوات الله
وسلامه وفى حديث اخر ان الله تعالى اول ما اختار لنفسه من الاسماء العلى العظيم لعلوه و
عظمته على كل ما سواه من خلقه الحديث فحاجة الخلق فى هذا ظاهرة المقام من قوله عليه افضل
السلام لانه اذا لم يدع باسمه لم يعرف فان الحاجة الى المعرفة ضرورية والضرورة اليها بديهية
ويحتمل ان تكون الثلاثة اللازمة للتعظيم الله الرحمن الرحيم فانها بسم الله الرحمن الرحيم
وحاجة الخلق الى هذه العطية العلية امر بديهى الظهور بالكلية لما ورد فى شان البسملة
السمية من كون كل امر ذى بال لم يبدأ بها ضعا بتر والامر بها من ولاة الامر ولو فى كتابة الشعر
مع الابتداء بها فى القران الكريم وتكريرها فى كل سورة من الفرقان العظيم وغير ذلك من الامور
الخطيرة المسطورة فى الدفاتر الجديرة ومما يؤيد ذلك تاييدا ظاهرا وينصره نصرا باهرا قول
الملك الديان فى محكم القران قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى فان فيه
اشارة بهية قوية نهية الى ان الرحمن مثل الله كما هو ظاهر العطية لاهل الروية وقول الامام

الكريم

الكريم عليه التحية والتسليم فهو الرحمن الرحيم فان هو راجع الى الله ذى الفضل العظيم والرحمن الرحيم
الاسمان الاخران ومما يعد صفات واركان فتقديم الثلاثة التسمية مشعر
بذلك بالكلية وقوله عليه اتم الكرامة فهى نسبة لهذه الاسماء الثلاثة ويحتمل ان يكون
عليه صلوات ربنا البرية ترك التصريح بالثلاثة السمية لمصلحة جليلة هو اعلم بها عظيمة
هو اخبر بها يرشدها وقوله عليه السلام والتحية والاكرام فالظاهر هو الله تبارك وتعالى
يحتمل على النهج القويم ان يكون اكتفى عليه اتم التسليم بذكره للعلم بكون الرحمن الرحيم تابعين
له حتما ومعلومين منه جزما فاذا اخبر بظهوره ظهر ما بعده بحضوره ويحتمل كون احد الاسماء
هو والثانى الله رافع السماء حيث وقع هو فى بعض الادعية العظام مما يظهر منه كونه من اسماء
الملك العلام بعينه بالخصوص مع عدم ذكر الثالث فى الكلام كما لا يخفى على العلماء الاعلام و
تبارك وتعالى ليسا اسمين قطعا مع ظهور حاجة الخلق اصلا وفرعا الى ذلك كما لا يخفى على ذى
الراى السليم كما فى بسم الله الرحمن الرحيم الاعلى مكان بعيد واحتمال غير سديد بتكلف كون
تبارك وتعالى حتما داخلين فى الثلاثة نثرا والستين اسما وهو كما ترى والبعد منه واخفى باشد
تكلفا ولجفى كون الظاهر احد الاسماء الجلية الاعتلاء وهو الله الثانى والثالث على دقيق الا بناء
ويحتمل ان يكون قوله عليه صلوات الله فالظاهر هو الله بمعنى الذى له ظهور زايد من الثلاثة هو الله
يمكن ان يكون المرام به امكانا تاما المقام التنبيه على ان الظاهر من الاسماء المنيعة ليس سماه
غير ذاته الرفيعة بل هو عين ذاته سبحانه ما اعظم شانه وسلطانه ولا يخفى على اهل القلوب
المدارة ان هذا اقرب الى معنى هذه العبارة الواقعة فى بحبوحة هذه الاداره فمعناه الذى
اداه مبناه ان الذى ظهر من الاسماء هو الله ليس غيره من الاشياء كما مر من التعريف فى الحديث
الشريف الذى بعده بلا توقيف من قول الامام الحكيم عليه التحية والتسليم فمعناه الله واسمه
العلى العظيم فليس المراد بيان الظاهر من الاسماء عند التبادر قوله عليه السلام والتحية
والاكرام وسخر لكل اسم من هذه الاسماء اربعة اركان اى انه تبارك وتعالى سخر بقدرته على
الاشياء لكل اسم من هذه الاسماء الثلاثة اربعة من الاسماء هى بمنزلة الاركان له على حقيقة
البيان قوله عليه السلام والتحية والاكرام ثم خلق لكل ركن منها ثلثين اسما فعلا منسوبا
اليها عبر عليه صلوات القدير ولا بالتسخير الجديد باعتبار كونها اركانا مستحكمات الكمال
لان مما يعتمد عليه يكون مسخرا للمعتمد على اى الحال فكذا ما نحن فيه من حقيقة مقام المقال

بخلاف الثلثين على العيان فانها ليست فى شئ من الاركان ولابنا فى معنى التسخير الخالق الاذل
التدبير وا لمعنى خلق خالقا لعقل لكل ركن قوى الاصل من الاثنى عشر اسما من صفات الفعل
حكما من الاحكام العظام وتلك الاسماء المقرونة بالاكرام منسوبة اليها على الوفاء والتمام بحيث
يناسب كل ركن من الاركان ما يناسبه من الافعال الحسان فينسب اليه ويحمى عليه فالرحيم
مثلا يناسبه الرؤف بالعبيد والقادر يناسبه القاهر ذو البطش الشديد والجليل يناسبه العظيم
والواهب يناسبه الكريم ونحو ذلك وتفصيل هذا بالتعريف والبيان والشرح موقوف على التوقيف
من اهله والنيابة واله واصحابه وربما استخرج بدقيق النظر بعض ذلك المعتبر على طريق الاحتمال
القوى وسبيل الامكان السوى لا القطع والحزم والبت والجزم وفى حديث جليل المبانى فاخر [فى]
بين المعانى فى اسماء الله رب العالمين واسماء الممكنات المخلوقين عن الامام ابى الحسن على بن
موسى الرضا عليه السلام بعد تفسير بعض اسمائه جلت جلائل الآية ولـــ وهكذا جميع الاسماء
وان كنا نستجمعها كلها فقد يكفى الاعتبار بما القينا اليك انتهى كلامه عليه صلوات الله وسلامه
وفيه دلالة واضحة وحجة ناصحة على ان الاعتبار يكفى فى مثله البتة ويشفى ولا حاجة فيه
تكلف الى استخراج ذلك من غير توقيف اذ لا يخرج به عن الاحتمال على اى حال من الاحوال والله
ذو العظمة والجلال واهل العلم المفضال اعلم به على الوفاء والكمال وقوله عليه السلام فعلا
اما بدل من اسما او عطف بيان او تمييز عنوان حيث ان الاسم فى هذا المقام اصلا قد يكون صفة
فعل بل قد يكون فعلا والتمييز اظهر واولى وابهر قوله عليه السلام والتحية والاكرام فهو
الرحمن الرحيم الى اخر الخبر اى فالله هو الرحمن الرحيم الى اخر المعتبر فضمير هو راجع الى الله
لا اله الا هو اى فالظاهر هو الله فهو الرحمن الرحيم كما قد قلــ به الاحتمال الاول البليغ
وعلى الاحتمال الاقرب والامكان الاصوب ان الله هو الرحمن الرحيم الى اخر المطلب بمعنى
ان هذه الاسماء بالكلية لذات واحدة هى ذات خالق البرية تبارك شانه وتعالى برهانه
وليس مما يتوهم فيه سبحانه ذى الكبرياء التعدد بتعدد هذه الاسماء وقوله عليه التحية
اسماء فى الاصل يدل على ان الثلثين لكل واحد من صفات الفعل مشعر بكون الاركان
صفات الذات على العيان فهو يناسب الركنية ويلايم الاصلية وما كان من صفات الذات
على هذا العدد المذكور اعتباره ممكن من جهة الفعل المبرور كما هو ظاهر لكامل الشعور قوله
عليه السلام والتحية والاكرام فهذه الاسماء وما كان من الاسماء الحسنى حتى تتم ثلثمائة وستين

اسما فهى نسبة لهذه الاسماء الثلثة فانك ــــ على اليقين اذا ضربت اثنى عشر فى ثلثين
تبلغ ثلثمائة وستين وحاصل المعنى من هذا المبنى ان هذه الاسماء المذكورة هنا مع غير المذكورة
الى ان تبلغ بجليل الاعتبار حقيقة هــــذا المقدار نسبة لهذه الاسماء الثلثة العلية
الانماء ولا ينافى على وجه التمكين هذا العدد التسعة والتسعين وهى الاسماء العظام المشهورة
بين الانام فان فى القرآن العظيم وتضاعيف الحديث المستقيم والدعاء القويم ما لو تتبع
لبلغ حقيقة ذلك المقدار وربما كانت محصاة فى كتب اولى الابصار وربما كان منها
ما وصف به رب الارباب وان كان فعلا ونحوه كما لا يخفى على اولى الالباب فان اطلاق
الاسماء على مثل ذلك متعارف عند العلماء بل هو فى حيز الظهور عند جمهور الجمهور وقوله
عليه السلام والتحية والاكرام وذلك قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما
تدعوا فله الاسماء الحسنى يحتمل ان يكون المشار اليه فى الشريفة بذلك الاسماء الثلثة
المنيفة وذكر منها الله والرحمن على البرهان والسلطان والثالث منهما معلوم البيان ويمكن
ان يكون على الاسنى المشار اليه الاسماء الحسنى باعتبار فله الاسماء الحسنى ويحتمل ان
يكون المشار اليه ما تقدم ونبه عليه من بيان ان هذه الاسماء العظام والاوصاف اللازمة [منه]
الاحترام لمسمى واحد احد منعوت بها فرد صمد موصوف بها فباى هذه المسلمة الاحكام
دعى كان المدعو هو الله ذو الجلال والاكرام سواء كان بالله او بالرحمن فهذه الاسماء الحسنى [لله]
القديم السلطان فباى الاسماء دعى فالمدعو واحد فى الوجود كما ورد فى الحديث المحمود
من ان المراد واحد والمريد يدعوه باسماء متعددة انتهى وهذا ما حضرنى من الكلام فى هذا المقام
والله اعلم بحقايق كلام الاعلام ومنها ٥٩
ما رواه ايضا طاب ثراه وجعل الرضوان ماواه فى باب الكباير من كتاب الكافى باسناده عن ابى داود
قال سالت الامام ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا زنى الرجل فارقه روح الايمان قال فقال هذا مثل قول الله عز وجل ولا تيمموا الخبيث منه
تنفقون ثم قال غير هذا ابين منه وذلك قول الله عز وجل وايدهم بروح منه هو الذى فارقه
اقول والله اعلم واخبر واحكم التشبيه والتوجيه بالاية الكريمة الاولى والبينة العظيمة
الطولى من حيث ان المؤمن بالعيان اذا فارقه روح الايمان يبقى فيه روح القوة المفهومة و
روح الشهوة المشؤمة وروح البدن المعلومة فهذه الارواح الثلثة الباهرة والجواهر النفيسة الذ[مرة]

انما كتسب الطيب للادنى من روح الايمان الفائق فروح الايمان كالروح لها باوضح التبيان فهى كالجسد
دون الزيادة والنقصان وللجسد بالروح كالخبيث من المال فاذا فارقها فاى اى الحال صارت
كالمال الخبيث المردود الذى لا فيه شىء من الطيب المحمود فروح الايمان بمنزلة الطيب من النفقة
النقية وما عداه بمنزلة الخبيث منها بالكلية كما لا يخفى على اهل الروية ومن نال عنه روح
الايمان الباعثة على رضاء الرحمن ودخول الجنان وبقيت فيه الارواح المعلومة العنان كان
استعماله لها وتصرفه بها على اى الاعمال كمن انفق الخبيث من المال لان التصرف
بهذه الاركان بغير روح الايمان يكون كالتصرف بالمال الخبيث الحرام المبعد عن حكم ملم
المقام ولما كان فى هذا المعنى المبرور خفاء ولو بالنسبة الى السائل المذكور اراد عليه السلام
والتحية والاكرام ان يبين له ما يصل اليه فهمه وقدرته ويقبله عقله وقوته ان روح الايمان
المستطاب التى تؤيد بها رب الارباب اى يقوى العبد بها بالكلية على ترك المعصية الدنية
فيتركها بتائيد الملك السبوح بتلك السريرة من الروح وهذا اقرب الى الفهم الجديد من التشبيه بالاية
الاولى بالكلية ومعنى التائيد المطلوب المفيد قوة من العزيز الحميد لتستعمل فى
صوالح الامور مع القدرة على ترك الاستعمال المذكور فكما عطاء العقل الشريف والاصل المنيف فانه
ان استعمله الانسان استعمالا فيما ينبغى انتفع بروحصل رضا الا وكذلك روح الايمان تفصيلا و
اجمالا وقد يشمل العبد العناية الماجدة السبحانية والكرامة الزائدة السلطانية فيتبع عقله
وروح ايمانه فيتم ما يراد من حقيقة انسانيته ولا يخفى على ارباب العلم والتبيان انه يظهر
من هذا الحديث اللازم الاذعان ان استعمال القوة والشهوة وغيرهما من العنوان من غير
الروح الفائقة اعنى روح الايمان لا ينتفع به عقلا وشرعا بل يتضرر به بتا وقطعا كما شهدت
به عدة من الاثار ونطقت به جملة من الاخبار والله اعلم بدقايق كلام الخلص الابرار
ومنها ٦٠ ما رواه الشيخ الجليل استاد المحدثين وعماد
الاخباريين ابو جعفر محمد بن بابويه القمى تغمده الله بغفرانه وعلى درجاته فى جنانه باسناده عن
تميم بن عبد الله القرشى عن ابيه عبد الله بن تميم عن احمد بن سليمان النيشابورى عن على بن الجهم
فى حديث طويل عظيم جليل قال قال المامون للامام ابى الحسن الرضا عليه السلام ما معنى قول الله
تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارنى انظر اليك الاية كيف يجوز ان يكون كليم الله
موسى بن عمران لا يعلم ان الله تعالى لا يجوز عليه الرؤية حتى يسئله هذا السؤال فقال الرضا عليه السلام

ان موسى عليه السلام علم ان الله تعالى جل ان يرى بالابصار ولكنه لما كلمه وقربه نجيا قالوا لن نؤمن لك
حتى نسمع كلامه كما سمعت وكان القوم سبعمائة الف رجل فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار منهم
سبعة الاف ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه فخرج بهم الى طور سينا
فاقامهم فى سفح الجبل وصعد موسى الى الطور وسئل الله تعالى ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله
تعالى وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله تعالى احدثه فى الشجرة
ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن لك بان هذا كلام الله حتى
نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم بعث الله عليهم صاعقة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم
فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبنى اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم وقتلتهم
لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجات الله تعالى اياك فاحياهم الله وبعثهم معه فقالوا
انك لو سالت الله تعالى ان يريك تنظر اليه لاجابك وكنت تخبرنا كيف هو ونعرفه حق معرفته
فقال موسى عليه السلام يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف باياته ويعلم
باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تسئله فقال موسى يا رب انك قد سمعت مقالة بنى اسرائيل
وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله تعالى اليه يا موسى سالنى ما سالوك فلن اواخذك بجهلهم
فعند ذلك قال موسى رب ارنى انظر اليك قال لن ترانى ولكن انظر الى الجبل فان استقر
مكانه فسوف ترانى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت
اليك يقول رجعت الى معرفتى بك عن جهل قومى وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى فقال
المامون لله درك فاخبرنى عن قول الله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه
فقال الرضا عليه السلام لقد همت به ولولا ان راى برهان ربه لهم بها كما همت به لكنه كان
معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا ياتيه فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرنى عن قول
الله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فقال الرضا عليه السلام ذاك
يونس بن متى ذهب مغاضبا لقومه فظن بمعنى استيقن ان لن نقدر عليه ان لن نضيق عليه رزقه
ومنه قوله تعالى واما اذا ما ابتليه ربه فقدر عليه رزقه اى ضيق وقتر فنادى فى الظلمات ظلمة
الليل وظلمة البحر وبطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين بتركى مثل هذه
العبادة التى فرغت لها فى بطن الحوت فاستجاب الله له قال سبحانه فلولا ان كان من المسبحين
للبث فى بطنه الى يوم يبعثون فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرنى عن قول الله تعالى

ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال الرضا عليه السلام لم يكن احد عند مشركي مكة اعظم
ذنبا من رسول الله صلى الله عليه وآله لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلثمائة وستين صنما
فلما جاءهم عليه السلام بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا اجعل الالهة
الها واحدا ان هذا لشئ عجاب وانطلق الملاء منهم ان امشوا واصبروا على آلهتكم ان هذا لشئ
يراد ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق فلما فتح الله تعالى على نبيه مكة قال
يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند مشركي اهل مكة بدعائك
الى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر فقال المامون لقد شفيت صدري يا ابن رسول الله واوضحت لي
ما كان ملتبسا فجزاك الله عن انبيائه وعن الاسلام خيرا **قوله** والله اعلم واخبرها حكم
قوله عليه السلام والتحية والاكرام قربه نجيا فعيل من المناجاة وهي المسارة عند الثقات وجعله
مصدرا في حيز الامكان المعلوم الظهور والبيان وعلى كلا التقديرين المذكورين النثرين حال
من فاعل قرب او مفعوله كما لا يخفى على من تدبر **قوله** عليه السلام والتحية والاكرام حكاية قول
الله الملك العلام عن قوم موسى على نبينا وعليه اتم السلام حتى نرى الله جهرة اي عيانا بالمعاينة
على الكمال وانتصابها على المفعول المطلق او الحال من فاعل نرى او مفعوله كما ترى **قوله** عليه السلام
والتحية والاكرام على الحكاية المقرونة بالهداية جعله دكا وخر موسى صعقا اي مدكوكا مفتتا
والخرور السقوط على الوجه تبا وصعقا اي مغشيا عليه لما توجه اليه **قوله** عليه السلام والتحية و
الاكرام بانك لا ترى اي لا تدرك بشئ من الاشياء مطلقا كما عليه مطلق الاصفياء فانه ليس
كمثله شئ **وقد تمسك** الاشاعرة بالآية الكريمة والبينة العظيمة الموردة في السؤال الاول
على امكان رؤية الاول بلا اول كان قبله والآخر بلا آخر يكون بعده من وجهين **احدهما**
انه سبحانه ما اعظم شانه علق رؤيته موسى على نبينا وعليه السلام له جل شانه على استقرار الجبل
وهو في نفسه امر ممكن والمعلق على الممكن ممكن **وقالت** المعتزلة في جوابهم وجاءت في خطابهم
ليس المعلق عليه هو استقرار الجبل مطلقا فان الجبل كان وقت هذا التعلق مستقرا وهو لا ان
مستقرا ايضا بل استقراره حال التجلي وهو حينئذ غير ممكن لانه سبحانه قد علق عليه وقوع
الرؤية بعد اخباره بعدم وقوعها بقوله عز وجل لن تراني ووقوع الرؤية بعد اخباره سبحانه
بانها لا تقع محال فاستقرار الجبل الذي علق عليه هذا المحال محال ايضا وتعليق وقوع ما علم
امتناع وقوعه على امر صريح في امتناع وقوع ذلك الامر كما تقول لمن يجادلك في امر ان كان

كلامه

كلامك هذا حقا فشريك الباري موجود تريد بهذا ان حقيقة كلامه محال كوجود شريك الباري
كما لا يخفى وظاهر انه لا يلزم من هذا الكلام الاعتراف بامكان الشريك لتعليقه على الممكن
في ذاته وهو الصدق فتدبر غاية التدبر وتفكر نهاية التفكر **ثانيهما** ان رؤيته تعالى شانه
وتبارك سلطانه لو كانت ممتنعة كما يزعمه المعتزلة لم يسالها موسى على نبينا وعليه السلام
لان العاقل لا يطلب المحال فسؤاله عليه السلام لها يدل على انه كان يعتقد جوازها عليه عز وجل
كما نقول نحن وما قد يجعه المعتزلة من امتناعها عليه سبحانه وتعالى يقتضي جهل النبي العظيم والرسول
الكريم المعزز بالتكليم على نبينا وعليه افضل الصلوة والتسليم بما يجوز عليه سبحانه تعالى شانه
ويمتنع دون احاد المعتزلة الكرام ومن له طرف من علم الكلام وهذه طريقة سقيمة وملة غير
مستقيمة لا يسلكها احد من الفضلاء ولا يقبلها فرد من العقلاء **وقالت** المعتزلة في جواب
هذا المقال بعد ان تمسكوا بتلك الآية البالغة في الكمال اذا كانت الرؤية جائزة عليه عز وجل
كما تدعونه انتم ايها الاشاعرة فلم يسأل موسى على نبينا وعليه افضل السلام وقومه معه الا امرا
جائزا على الملك العلام جل شانه فلم استعظم الله سبحانه ذلك السؤال استعظاما بليغا
وسماه ظلما وارسل بسببه الصاعقة ودك له الجبل كما قال تعالى وتبارك في الكتاب المبارك
فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم **فقالت** الاشاعرة
في الجواب المجانب للصواب ان ذلك الاستعظام البليغ الخطير والانكار الشديد
الكبير انما صدر عن الملك العلام لان موسى على نبينا وعليه اتم السلام سأل الرؤية في الدنيا
على طريق المقابلة والجهة وذلك مما يمتنع عليه سبحانه وانما تجوز رؤيته في الآخرة من دون جهة
ومقابلة **هذا** وللمعتزلة ان يجولوا في هذا المقام ويقولوا ان هذا يقتضي جهل النبي العظيم والرسول
الكريم المعزز بالتكليم على نبينا وعليه افضل التسليم بما يجوز عليه سبحانه تعالى شانه ويمتنع
دون احاد الاشاعرة الكرام ومن له طرف من علم الكلام وهذه طريقة سقيمة وملة غير مستقيمة
لا يسلكها احد من الفضلاء ولا يقبلها فرد من العقلاء فهذا ما شنعتم به علينا ايها الاخوان
وما نسبتموه الينا ايها الخلان والله الهادي الى الصواب واليه المرجع والمآب **قال**
بعض العلماء في مصنف له نقلا عن بعض الفضلاء وقايلا لكونه من النبلاء فان قلت كيف طلب
موسى عليه السلام ذلك وهو من اعلم الناس بالله وصفاته وما يجوز عليه وما لا يجوز وبتعاليه
عن الرؤية التي هي ادراك ببعض الحواس وذلك انما يصح فيما كان في جهة وما ليس بجسم ولا عرض

م بعض الكلام في هذا المقام

فمحال ان يكون فى جهة ومنع المجبرة احالته فى العقول غير لازم لانه ليس باول مكابرتهم وارتكابهم
كيف يكون طالبه وقد قال حين اخذت الرجفة الذين قالوا ارنا الله جهرة اتهلكنا بما
فعل السفهاء منا الى قوله تضل بها من تشاء فتبرأ من فعلهم ودعاهم سفهاء وضلالا فان قلت ما كان
طلبه الرؤية الا ليبكت هؤلاء الذين دعاهم سفهاء وضلالا وتبرا من فعلهم وليلقمهم الحجر وذلك
انهم حين طلبوا الرؤية انكر عليهم واعلمهم الخطا ونبههم على الحق فلجوا وتمادوا فى لجاجهم
وقالوا لا بد ولن نؤمن لك حتى نراه فاراد ان يسمعوا النص من عند الله باستحالة ذلك وهو قوله
لن ترانى ليتيقنوا وينزاح عنهم ما دخلهم من الشبهة فلذلك قال رب ارنى انظر اليك
فان قلت فهلا قال ارهم ينظروا اليك قلت لان الله سبحانه انما كلم موسى عليه السلام وهم يسمعون
فلما سمعوا كلام رب العزة ارادوا ان يرى موسى عليه السلام ذاته فيبصروه معه كما اسمعه
كلامه فسمعوه معه ارادة مبنية على قياس فاسد فلذلك قال موسى عليه السلام ارنى انظر
اليك ولانه اذا زجر عما طلب وانكر فى نبوته واختصاصه وزلفته عند الله وقيل له لن يكون
ذلك كان غيره اولى بالانكار ولان الرسول امام امته فكان ما يخاطب به او يخاطب راجعا اليهم
وقوله انظر اليك وما فيه من معنى المقابلة التى هى محض التشبيه والتجسيم دليل على انه ترجمة
عن مقترحهم وحكاية عن قولهم وجل صاحب الجمل ان يجعل الله منظورا اليه مقابلا بحاسة
النظر فكيف بمن هو اعرق فى معرفة الله تعالى من واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد والنظام
وابى الهذيل والشيخين وجميع المتكلمين فان قلت ما معنى لن قلت تاكيد النفى الذى يقتضيه لا
وذلك ان لا تنفى المستقبل تقول لا افعل غدا فاذا اكدت نفيها قلت لن افعل غدا والمعنى ان
فعله ينافى حالى كقوله تعالى لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له فقوله لا تدركه الابصار نفى
للرؤية فيما يستقبل ولن ترانى تاكيد وبيان لان المنفى مناف لصفاته تعالى فان قلت كيف
اتصل الاستدراك فى قوله تعالى ولكن انظر الى الجبل بما قبله قلت اتصل به على معنى ان النظر
الى محال فلا تطلبه ولكن عليك بنظر آخر وهو ان تنظر الى الجبل الذى يرجف بك وبمن
طلبت الرؤية لاجلهم كيف افعل به وكيف اجعله دكا دكا بسبب طلبك الرؤية لتستعظم
ما اقدمت عليه بما اريك من عظم اثره كانه عز وعلا حقق عند طلب الرؤية ما مثله عند
نسبة الولد اليه فى قوله وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا فان استقر مكانه كما كان
مستقرا ثابتا ذاهبا فى جهاته فسوف ترانى تعليق لوجود الرؤية بوجود ما لا يكون من استقرار

بلغ

الجبل مكانه حين يدكه دكا ويسويه بالارض وهذا كلام مدمج بعضه فى بعض وارد على اسلوب عجيب ونمط بديع
الا ترى كيف تخلص من النظر الى النظر بكلمة الاستدراك ثم كيف بنى الوعيد بالرجفة الكائنة بسبب طلب
النظر على الشريطة فى وجود الرؤية اعنى قوله فان استقر مكانه فسوف ترانى فلما تجلى ربه للجبل فلما
ظهر له اقتداره وتصدى له امره وارادته جعله دكا ... فلما افاق من صعقته قال
سبحانك انزهك مما لا يجوز عليك من الرؤية وغيرها تبت اليك من طلب الرؤية وانا اول المؤمنين
بانك لست بمرئى ولا مدرك بشىء من الحواس فان قلت فان كان طلب الرؤية للغرض الذى
ذكرته فمم تاب قلت من اجرائه تلك المقالة العظيمة وان كان لغرض صحيح على لسانه من غير
اذن فيه من الله تعالى فانظر الى اعظام الله تعالى امر الرؤية فى هذه الاية وكيف رجف
الجبل بطالبيها وجعله دكا وكيف اصعقهم ولم يخل كليمه من نفيان ذلك مبالغة فى اعظام
الامر وكيف سبح ربه ملتجئا اليه وتاب من اجراء تلك الكلمة على لسانه وقال انا اول المؤمنين ثم
تعجب من المتسمين بالاسلام المتسمين باهل السنة والجماعة كيف اتخذوا هذه العظيمة مذهبا ولا
يغرنك تسترهم بالبلكفة فانه من منصوبات اشياخهم والقول ما قال بعض العدلية فيهم لجماعة
سموا هواهم سنة ٭ وجماعة حمر لعمرى موكفه ٭ قد شبهوه بخلقه وتخوفوا ٭ شنع الورى فتستروا البلكفة
وتفسير آخر وهو ان يريد بقوله ارنى انظر اليك عرفنى نفسك تعريفا واضحا جليا كانها اراءة
فى جلائها باية مثل آيات القيامة التى تضطر الخلق الى معرفتك انظر اليك اعرفك معرفة اضطرار
كانى انظر اليك كما جاء فى الحديث سترون ربكم كما ترون القمر بمعنى ستعرفونه معرفة هى فى الجلاء
كابصاركم القمر اذا امتلا واستوى قال لن ترانى اى لن تطيق معرفتى على هذه الطريقة ولن تحتمل
قوتك تلك الاية المضطرة ولكن انظر الى الجبل فانى اورد عليه واظهر له اية من تلك الايات فان ثبت
لتجليها واستقر مكانه ولم يتضعضع فسوف تثبت لها وتطيقها فلما تجلى ربه للجبل فلما ظهرت له
اية من آيات قدرته وعظمته جعله دكا الى هنا عبارة الكشاف بلا تغيير نقلتها لانها قد حققت
الحق بحيث لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ويندفع به ما يشنع به الاشاعرة على المعتزلة
بالمرة بحيث لا يثلم فى قولهم مثقال ذرة ثم قال ولنذكر بعد ذلك وجوه رد الاشاعرة على المعتزلة فى
هذه الاجوبة لينظر اليها قلب المنصف المتنكب عن التعصب ولا اعتساف الى وجوه الجواب وذى
الرد فيعلم ان الرد مردود والجواب عن الجواب مفقود فنقول ردوا تاويلهم الرؤية بالعلم الضرورى
او روية انه من آيات الرب بان ذلك مخالف للظاهر ولان لن ترانى بمعنى لن تبصرنى اليه اتفاقا

قال بعض الافاضل فى جواب البيتين
عجبا لقوم ظالمين تلقبوا ٭ بالعدل ما فيهم لعمرى معرفة
قد جاءهم من حيث لا يدرونه ٭ تعطيل ذات الله مع نفى الصفة

منهم ومنا وانت خبير بان مخالفة الظاهر للدليل واجب وان لن ترانی ليس معناه لن تقدر بل
ما قاله جار الله وردوا قولهم ان طلب الرؤية كان لقومه بوجوه الاول ما دفعه جار الله من انه
يجب ان يقال ارهم ينظروا اليك والثانی ان تجويز الرؤية على مذهب المعتزلة كفر فلو كان القوم
طالبين لها وجب على موسى عم ردهم فورا بلا تراخی وقد ظهر دفعه مما قال جار الله من انه رد
عليهم ولا وزجرهم ثم لما تعنتوا اراد اراءة الحجة لهم والثالث ان قوم موسى ان كانوا مومنين
به عم سلموا قوله اذا قال بامتناع الرؤية بلا توقف وانت خبير بانه لا وجه له فانهم وان كانوا
مومنين ولكن كانوا بحيث اذا سمعوا كلامه او كلام الله قالوا سمعنا وعصينا او لانهم ارادوا ايضا
الحجة عليهم والرابع انه تعالى لم يبين لهم الامتناع بل انما قال انه لا يقع وانت تعلم ان ما قال
الله تعالى انه لا يكون وجب ان لا يكون والا لزم كذبه تعالى عن ذلك علوا كبيرا وكفى بذلك
مبكتا لهم الى ان قال وقال السيد ابو شكور السالمی فی التمهيد والدليل على ان الرؤية ثابتة
ما روی عن النبی صلى الله عليه واله انه سأله رجل عن قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة
فقال الحسنى هی الجنة والزيادة هو النظر الى وجه الله الكريم وروی عن علی بن ابی طالب
النبی صلى الله عليه واله انه قال فی تفسير قوله تعالى ولدينا مزيد فقال يتجلى لهم الرب
جل جلاله وروی عن النبی صلى الله عليه واله انه قال سترون ربكم كالقمر ليلة البدر لا تضامون
ويروی لا تضارون فی رؤيته فالنبی صلى الله عليه واله قال انكم سترون ربكم يعنی سوف ترون
وهو كان اعلم بذلك قال فان قيل هذا الخبر لا يصح عن النبی صلى الله عليه واله لان فيه التشبيه
قلنا انه تشبيه الرؤية بالرؤية ولم يشبه المرئی بالمرئی يعنی ترون ربكم كما ترون القمر
كما جاز الرؤية على القمر فانه يجوز على الله تعالى اقول وتحقيق هذا التشبيه فی الكشاف
حيث قال فی تفسير قوله تعالى فی سورة البقرة او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون
اصابعهم فی اذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين فان قلت قد شبه المنافق فی
التمثيل الاول بالمستوقد نارا واظهاره الايمان بالاضاءة وانقطاع انتفاعه بانطفاء النار فماذا شبه
فی التمثيل الثانی بالصيب وبالظلمات وبالرعد وبالبرق وبالصواعق قلت لقائل ان يقول شبه
دين الاسلام بالصيب لان القلوب تحيى به حيوة الارض بالمطر وما يتعلق به من شبه الكفار
بالظلمات وما فيه من الوعد والوعيد بالرعد والبرق وما يصيب الكفرة من الافزاع والبلايا
والفتن من جهة اهل الاسلام بالصواعق والمعنى او كمثل ذوی صيب والمراد كمثل قوم اخذتهم

السماء على هذه الصفة فلقوا ما لقوا فان قلت هذا تشبيه اشياء باشياء فاين ذكر المشبهات وهلا صرح
بها فی قوله تعالى وما يستوی الاعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسیء وفی قول
امرئ القيس كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالی قلت كما جاء
ذلك صريحا فقد جاء مطويا ذكره على سنن الاستعارة كقوله تعالى وما يستوی البحران هذا
عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا
سلما لرجل والصحيح الذی عليه علماء البيان لا يتخطونه ان التمثيلين جميعا من جملة التمثيلات
المركبة دون المفرقة لا يتكلف لواحد واحد شیء يقدر شبهه به وهو القول الفحل والمذهب
الجزل بيانه ان العرب تاخذ اشياء فرادى معزولا بعضها من بعض لم ياخذ هذا بحجزة ذلك
فتشبهها بنظائرها كما فعل امرؤ القيس وجاء فی القرآن وتشبه كيفية حاصلة من مجموع اشياء
قد تضامت وتلاصقت حتى عادت شيئا واحدا باخرى مثلها كقوله تعالى مثل الذين حملوا
التورية الاية والغرض تشبيه حال اليهود فی جهلها بما معها من التورية وآياتها الباهرة
بحال الحمار فی جهله بما يحمل من اسفار الحكمة وتساوی الحالتين عنده من حمل اسفار الحكمة
وحمل ما سواها من الاوقار لا يشعر من ذلك الا بما يكابد فيه من الكد والتعب وكقوله تعالى واضرب
لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء المراد قلة بقاء زهرة الدنيا كقلة بقاء الخضر
فاما ان يراد تشبيه الافراد بالافراد غير منوط بعضها ببعض ومصيرة شيئا واحدا فلا فكذلك
لما وصف وقوع المنافقين فی ضلالتهم وما خبطوا فيه من الحيرة والدهشة شبهت حيرتهم وشدة
الامر عليهم بما يكابد من طفئت ناره بعد ايقادها فی ظلمة الليل وكذلك من اخذته السماء فی
الليلة المظلمة مع رعد وبرق وخوف من الصواعق فان قلت الذی كنت تقدره فی المفرق من
التشبيه من حذف المضاف وهو قولك او كمثل ذوی صيب هل تقدر مثله فی المركب منه قلت
لولا طلب الراجع فی قوله يجعلون اصابعهم فی اذانهم ما يرجع اليه لكنت مستغنيا عن تقديره
لانی اراعی الكيفية المنتزعة من مجموع الكلام فلا علی اولی حرف التشبيه مفرد يتاتی التشبيه
به ام لم يله الا ترى الى قوله انما مثل الحيوة الدنيا الاية كيف ولی الماء الكاف وليس الغرض
تشبيه الدنيا بالماء ولا بمفرد يتمحل لتقديره ومما هو بين فی هذا قول لبيد وما الناس الا كالديار
واهلها بها يوم حلوها وغدوا بلاقع لم يشبه الناس بالديار وانما شبه وجودهم فی الدنيا وسرعة
زوالهم وفنائهم بحلول اهل الديار فيها ووشك نهوضهم عنها وتركها خالية خاوية هذه عبارة الكشاف

ان التشبيه الذي في الرواية من قبيل التشبيه الثاني من هذين القسمين ولذلك لم يل الكاف
المرئي التي هي المشبه بها تتمة كلام ابي شكور قال وقوله عم لا تضامون اي لا تزدحمون ولا
تضارون اي لا يضركم رؤية الله تعالى والنظر كما لم يضر النظر الى الشمس انتهى كلامه
ثم قال وقد قال الشيخ برهان الدين في التحفة مثل ذلك ثم قال وقد روى عن النبي صلى الله
عليه وآله انه قال اذا دخل اهل الجنة يقول الله تعالى تريدون شيئا ازيدكم فيقولون الم تبيض
وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار فيرفع الحجاب فينظرون الى وجه الله تعالى فما اعطوا
شيئا احب من النظر الى ربهم وكل من كان له ادنى درجة في الجنة يكون له منزل لا يبلغه الف عام
وكل من كان اكثر درجة يكون له في الجنة عشر مرات مثل الدنيا وكل من كان له اعلى درجة
فانه يرى الرب كل يوم مرتين قبل طلوع الشمس وقبل غروبها اما الرؤية للعامة فيكون في كل
يوم جمعة وقد ذكر الشارح دليلين آخرين في شرح المقاصد الاول قوله تعالى
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال فان النظر الموصول بالى اما بمعنى الرؤية او ملزوم
لها بشهادة النقل عن ائمة اللغة والتتبع لموارد الاستعمال قال الشاعر نظرت الى من
حسن الله وجهه فيا نظرة كادت على وامق تقضى او مجاز عنها لكونه عبارة عن تقليب الحدقة
نحو المرئي طلبا لرؤيته وقد تعذر هنا الحقيقة لامتناع المقابلة والجهة فتعين الرؤية
لكونها اقرب المجازات بحيث التحق بالحقائق بشهادة العرف والتقديم لمجرد الاهتمام ورعاية
الفاصلة دون الحصر والحصر ادعاء بمعنى ان المومنين لاستغراقهم في مشاهدة جماله وقصر النظر
على عظمة جلاله كانهم لا يلتفتون الى ما سواه ولا يرون الا الله الثاني قوله تعالى كلا انهم عن
ربهم يومئذ لمحجوبون قال صغر شان الكفار وخصهم بكونهم محجوبين فكان المومنون غير محجوبين
وهو معنى الرؤية ثم قال الناقل القائل اذا سمعت هذه الدلائل فاسمع الآن اجوبة المعتزلة
عنها والنصف فاعلم انه يجاب عن الدليل الاول اولا بانه خبر احاد وخبر الاحاد لو كان
صحيحا ما افاد الا الظن والظن غير كاف في هذا المقام وهذا الجواب يعم الدلائل الاخبارية
كلها وثانيا بان النظر لا نم انه بمعنى الرؤية بل بمعنى الانتظار ووجه الله عبارة عن رحمته
وكرمه لان النظر بمعنى الانتظار ايضا قد يتعدى بالى قال وجوه ناظرات يوم بدر الى الرحمن
تاتي بالفلاح وقال وشعث ينظرون الى هلال كما نظر الظماء حيا الغمام وقال كل الخلائق
ينظرون سجاله نظر الحجيج الى طلوع هلال وثالثا بان المراد تشبيه النظر الباطني بالنظر الظاهري

فكانه

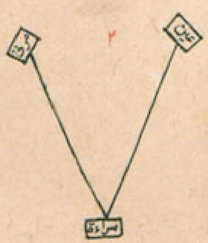
فكانه قال هو النظر في معرفة الله تعالى كانه ينظر الى وجه الله تعالى ورابعا بان النظر غير الرؤية
ولا يستلزمها ايضا فالنظر الى وجه الله تعالى لا يستلزم رؤيته والاستدلال على ان النظر غير
الرؤية من وجهين الاول ان النظر يوصف باوصاف لا يوصف الرؤية بشيء منها منها الشدة
ومنها الرحمة ومنها الغضب ومنها الرضا ومنها المحبة ومنها الخيرية ومنها الشزرية ومنها الذل
والخشوع يقال نظر اليه نظرا شديدا ونظر رحمة ونظر غضب ورضاء ومحبة وخير وشزر وذل
وخشوع ولا يقال ذلك في الرؤية وهو ظاهر من الاستعمال والمحاورات والثاني انه قد يحصل
النظر بلا رؤية يقال نظرت الى الهلال فلم اره وقال الله تعالى تريهم ينظرون اليك وهم لا
يبصرون فانه فرق بين النظر والابصار ولا شك ان الابصار هو الرؤية بعينها فكان النظر
غير الرؤية وخامسا بان المراد من الوجه الطريق اي هو النظر الى طريق معرفة الله على طريق
يكشف انكشافا تاما وح لا يكون دليلا لهم وسادسا بان المراد بوجه الله تعالى رحمته
ورضوانه اي ينظرون الى رضوانه تعالى قال تعالى ورضوان من الله اكبر ويؤيده ما روى عن مجاهد
من ان الزيادة مغفرة من الله ورضوان ويؤيده ايضا توصيفه تعالى بالكريم فان الظاهر انه
ما وصف تعالى بهذا الوصف خاصة الا لمناسبة خاصة والاولى بذلك ان يكون المراد
بالوجه الرحمة كما لا يخفى وسابعا بانه معارض بما روى عن الحسن من ان الزيادة عشر
امثالها الى سبعمائة ضعف وثامنا بانه معارض بما روى عن علي بن ابي طالب عليه السلم
من ان الزيادة غرفة من لؤلؤة واحدة وتاسعا بانه معارض بما روى عن ابن عباس رضي الله
عنهما من ان الحسنى هي الجنة والزيادة عشر امثالها وعاشرا بانه معارض بما روى عن مجاهد
الذي ذكرناه قبيل وحادي عشر بانه معارض بما روى عن يزيد بن شجرة من ان الزيادة هي
ان تمر السحابة باهل الجنة فتقول ما تريدون ان امطركم فلا يريدون شيئا الا امطرتهم
ويجاب عن الثاني اولا بمنع صحة الحديث وثانيا بان تجلي الرب اعم من ان يكون تجليا ظاهريا
او باطنيا فلعل المراد به هنا التجلي الباطني المراد به الانكشاف التام وثالثا بانا لا نم ان
المراد تجلي ذات الرب جل جلاله بل تجلي نعمائه والائه ورضوانه كما يقال في قوله تعالى فلما
تجلى ربه للجبل ان معناه فلما تجلى آيته تعم له ورابعا بانه يحتمل ان يكون المراد بقوله تجلى لهم
الرب انه تعالى يتجلى عن الغضب والهم لاجلهم اي لا يكون فيه تعم غضب معهم بل يرضى عنهم
ورضوان من الله اكبر وخامسا بانه يحتمل ان يكون بمعنى جلى من قولهم جلى البازي تجلية وتجليا

رفع راسه ثم نظر فيكون المراد هنا بالتجلي لهم النظر اليهم نظر الرحمة وانما عدى باللام لتضمنه
الانتفاع وسادسا بانه يجوز ان يكون من تجلى الباني من قولهم تجلى الشيء اذا نظر اليه فيكون بمعنى
انه تعالى ينظر اليهم نظر الرحمة والرضوان ويجاب عن الثالث اولا بعدم صحة الخبر وثانيا بالمعنى
ليس كما فهموه بل المراد بالروية الروية الباطنة ماخوذ من رايت الذي هو من افعال القلوب
وثالثا بانه تشبيه وتمثيل بمعنى انكم ستعلمون ربكم علما ينكشف الرب عندكم بحيث كانكم تنظرون
اليه وترونه ورابعا بان المراد سترون ايات ربكم وخامسا بانا لا نسلم ان المراد بالرب رب الارباب
لم لا يجوز ان يكون المراد به امامكم او معنى اخر لا نعلمه على ان الرب يجوز ان يكون
رب بحسب الدنيا اذ قال يوسف مشيرا الى عزيز مصر انه ربي احسن مثواي مع انه كان كافرا مشركا
وقال تعالى مخاطبا للنحل فاسلكي سبل ربك على احد التفسيرين في كليهما وبالجملة فلا يصح الاستدلال
وسادسا بان المراد بالتشبيه يجوز ان يكون في علم الروية فان القمر لشدة نوره لا يمكن ان يرى
بل انما يرى نوره واثره فمعنى كلامه لو ثبت انه كلامه انكم ترون الله تعالى لا بنفسه بل باثره
اي ترون اثره كما ترون القمر فانكم لا ترون نفسه وانما ترون اثره وهو نوره واثره تعالى هو
نعماؤه والاؤه وبطشته الكبرى وغير ذلك من الاثار التي اثار الدنيا في جنبها كالكذب
موجودة ولا متحققة ويجاب عن الرابع بعدم صحته ومن الدليل على انه وضعي قوله المتقضي
وجوهنا الخ فانه في الظاهر اعتراض على الله تعالى واهل الجنة قد تقدسوا عن ذلك وفي الحقيقة
تعجب وهم عنه ايضا منزهون لان نفوسهم قد تجردت عن الغواشي والعوايق وقدروا امن الله
الكبرى وعرفوا الله حق معرفته وقدروه حق قدره فلا يتيسر لهم التعجب من الزيادة على ما اعطوا
وايضا يرد على تقدير الوقت بقبل طلوع الشمس وقبل غروبها انه لا يخلو اما ان يكون اهل الجنة فيما بين
هذين الوقتين يريدون روية الله تعالى او لا يريدون فان ارادوا ولم يحصل ذلك فلا يكون فيها ما
تشتهيه الانفس وتلذ الاعين فقد كذبنا الله تعالى في وصفه الجنة تعالى عن ذلك علوا كبيرا وان
لم يريدوا ذلك كان ذلك تركا لله تعالى وانهماكا في الملاذات الجسمانية عن روية الله تعالى وذلك
كفر تعالى عن ذلك علوا كبيرا الا ترى ان العاشق يريد ابدا ان يرى ابدا معشوقه وهو لا يشبع من
رويته والذين امنوا اشد حبا لله ويجاب عن الخامس بالوجه الثاني والثالث والرابع من الوجوه
التي اجيب بها عن الدليل الاول وبانه يجوز تقدير نحو الايات والالاء والنعماء وبانه يجوز
ان يكون المراد بالرب في ربها رب الوجوه وهو الوجوه وهم العباد المومنون يعني ينظرون الى

انفسهم

انفسهم نظر المحبة لا انفسهم لعملهم صالحا او ينظر بعضهم حيث يتكون على سرر متقابلين لا كاصحاب
الذين ضرب بينهم وبين اوليائهم حجاب مستور والحصر المفهوم من تقديم الى ربها على ناظرة
لو سلم غير حقيقي بل اضافي بالنسبة الى السخط او الاناس الاخر غيرهم ثم قال الناقل القايل
اذا سمعت ما تلونا عليك من الاجوبة ونقشتها في لوح ذهنك فاعلم انه قد رد الوجه الثاني
من وجوه الجواب عن الدليل الاول والخامس بان انتظار رحمة الله وكرمه والاية يوجب عليهما
بالنسبة الى المنتظر فان الواجد للشيء لا ينتظر ما وجده فيلزم ان يكون المومنون عادمين
للرحمة والكرم والنعمة وايضا الانتظار موت احمر فهو بالهم والحزن وضيق الصدر اجدر
فكيف يوتى بهذا الكلام في مقام مدحهم وتقريبهم وسرورهم ونضرتهم وقد رد الوجه الرابع من
تلك الوجوه بان النظر ما ان كان مخالفا للروية ولكن اذا نظر اهل الجنة الى وجه الله سبحانه
لا يخلو اما ان يكون الروية جايزة ام مستحيلة فان كانت جايزة فاما ان تقع او لا تقع فان وقعت
فهو المطلوب وان لم تقع فلم يحصل المشتهى وهو خلاف وصف الجنة وان كانت مستحيلة كان
اهل الجنة عالمين باستحالته لغاية تجردهم عن الغواشي والعوايق عن معرفة الله تعالى
بحيث لا يخفى عليهم صفة من صفات الله ولا شك ان طلب المحال سفه وهم متعالون
عن ذلك وبالجملة فنظر اهل الجنة الى الله تعالى يستلزم ان يروه وان لم يكن النظر مطلقا
مستلزما للروية ثم ان وجه رد الاول مدفوع بان الانتظار انما هو في الحشر اي ان المومنين
في المحشر ينتظرون رحمة الله تعالى بخلاف الكفار فانهم ايسون وهذا الانتظار انتظار مع
رجاء وترقب ووقوع وهو ليس بموت احمر ولا حزن وانما هو فرح وسرور ويقال انهم في الجنة
ينتظرون ازيد من النعماء التي اوتوا وهو رضوان الله تعالى اي لا يحكمون بانقطاع النعمة
عليهم وكفاية ما اوتوا والانتظار بهذا المعنى ايضا ليس كما توهم من انه موت احمر او حزن او
هم ثم قال اذا عرفت هذا كله فاعلم ان ادلة القايلين بعدم الروية مع انهم لا يحتاجون الى
ذلك فانهم مانعون حكما مخالفا للظاهر فلا احتياج لهم الى اثبات ذلك المنع بل يكفي له رد
دليل القايلين بالروية وذلك غير مخفي ومع ذلك فقد استدلوا على عدم الروية بدلايل
الاول ان المرئي يجب ان يكون مقابلا للرائي فان الروية انما تكون بخروج الشعاع من
عين الرائي ووصوله الى المرئي وذلك انما يتصور فيما كان مقابلا فان الشعاع انما يصل
الى ما يقابله لا الى ما لا يقابله ولذلك لا يمكن روية ما خلفه ولا شك ان المقابلة انما يتصور

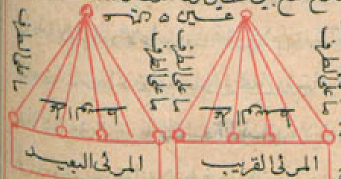
اذا كان المرئی حالا فی محل مسامتا للرائی فرؤیة الله تعالی تستلزم تحیزه تعالی عن ذلك علوا كبیرا او
تفصیل هذا الوجه فی شرح المقاصد حیث قال الاولی شبهة المقابلة وهی انه لو كان مرئیا لكان
مقابلا للرائی حقیقة كما فی الرؤیة بالذات او حكما كما فی الرؤیة بالمرآة قال والحق انه لا حاجة
الی هذا التفصیل لان المرئی بالمرآة هو الصورة المنطبعة فیها المقابلة للرائی حقیقة لا ماله
الصورة كالوجه مثلا واقول بل المرئی فی المرآة انما هو ذو الصورة لان الشعاع اذا وصل
الی المرآة رجع قهقری الی الجسم الذی وضعه من الصیقل كوضع الباصرة الیه هكذا
فالمرئی ذلك الجسم لا صورته المنطبعة فی المرآة وقد صرح فیه بذلك سابقا فی مبحث القوی
كلامه ویدعون فی لزوم المقابلة الضرورة ویفرعون علی ذلك وجوها من الاستدلال مثل انه
لو كان مرئیا لكان فی جهة وحیز وهو محال ولكان جوهرا او عرضا لان المتحیز بالاستقلال
جوهر وبالتبعیة عرض ولكان اما فی البدن او خارج البدن او فیهما ولكان فی الجنة او خارج
الجنة او فیهما اذ لا یعقل الرؤیة اذا لم تكن داخلة ولا خارجة عنه لانتفاء المقابلة ولكان
المرئی كله فیكون محدودا متناهیا او بعضه فیكون متبعضا متجزیا فیكون فی حیز وجهة او
فیكون فی العین او متصلا بها ولكان رؤیة المؤمنین ایاه اما دفعة فیكون متصلا بعین كل
واحد بتمامه فیتكثر او لا بتمامه فیتجزی او مستقلا عنها فیكون علی مسافة واما علی التعاقب
مع استوائهم فی سلامة الحواس فیلزم الحجاب بالنسبة الی البعض ولكان رؤیته امام رؤیة
شیء آخر مما فی الجنة فیكون علی جهة منه ضرورة ان رؤیة الشیئین دفعة لا تعقل الا كذلك
واما لا معها فیكون ما هو باطن فی الدارین مرئیا وما هو ظاهر غیر مرئی مع وجود شرائط الرؤیة
وحدیث غلبة شعاع المرئیین انما یصح فی الاجسام انتهی كلامه فی تحقیق هذا الدلیل قال
واقول هذا الدلیل لا یجری مع الاشاعرة لانهم لم یشترطوا شیئا من الشروط فی رؤیة المرئی
الا ان الله تعالی یقدر الرائی علی الرؤیة بای طریق شاء بطریق المقابلة وعدمها والجهة
وعدمها ولا یمكن الاحتجاج علیهم بامثال هذه الحجة لان مثلهم مثل السوفسطائیة القائلین
بعدم تحقق شیء فی الخارج وانما هذه الامور تخیلات فاسدة واغلاط من الحواس وكفی شاهدا
فی بطلان عقیدتهم انهم جوزوا ان یری اعمی صرعی الصین بقة اندلس بدون ان یخلق الله فی وجهه
عضوا آخر من اعضائه نورا مثل نور العین ولا شك ان امثال هذه العقیدة امثال عقاید السوفسطائیة
اللهم الا ان یكون الاستدلال به علی سبیل الالزام علی قدماء المتكلمین القائلین بقیاس الغائب



علی الشاهد

علی الشاهد فانه لا شك فی انه قد جرت العادة مستمرا علی انه لا یری الا ما یكون مقابلا للرائی حتی
صار هذا ضروریا عادیا فالغائب ایضا یقاس علی الشاهد فی احتیاج رؤیته الی المقابلة الدلیل
الثانی ان الرؤیة لا تخلو اما ان تكون علی سبیل خروج اشعة علی شكل مخروط متصل رأسه بالناظرة
وقاعدته بالمرئی او علی سبیل انطباع صورة المرئی فی الناظرة وفیضانها علیها من المبدأ الفیاض
بسبب المقابلة او علی سبیل تكیف الشفاف الواقع فیما بین الرائی والمرئی بكیفیة المرئی وكل
ذلك ممتنع فی حقه سبحانه وتعالی فثبت ان الرؤیة بالنسبة الیه مستحیلة لانه لا طریق
الیها یجوز فی حقه تعالی واذا انتفت الطرق انتفت الرؤیة هذا تمام هذا الدلیل واقول هذا
ایضا مثل ذلك اعتراضا واعتذارا فتذكر الدلیل الثالث قال فی شرح المقاصد فی تحریره ما هذا
لفظه وهی انه لو جازت رؤیته تعالی لذات لكل سلیم الحاسة فی الدنیا والآخرة فلزم ان نراه
الآن وفی الجنة علی الدوام والاول منتف بالضرورة والثانی بالاجماع وبالنصوص القاطعة
الدالة علی اشتغالهم بغیر ذلك من اللذات وجه اللزوم انه یكفی للرؤیة فی حق الغائب سلامة
الحاسة وكون الشیء جائز الرؤیة لان المقابلة وانتفاء الموانع من فرط الصغر او اللطافة
او القرب او البعد او حیلولة الحجاب او الشعاع الغیر المناسب لضوء العین انما یشترط فی الشاهد اعنی
رؤیة الاجسام والاعراض فعند تحقق الامرین لو لم تجب الرؤیة لجاز ان یكون بحضرتنا جبال
شاهقة لا نراها لان الله تعالی لم یخلق رؤیتها او لتوقفها علی شرط آخر وهذا قطعی البطلان
هذا كلامه فی تحریره قال واقول هذا الدلیل ایضا لا ینهض علیهم حجة لانهم لا یقولون بكون الشرط
هی الامور المذكورة وانه لا شرط غیرها ویلتزمون جواز وجود جبال شاهقة بحضرتنا مع انا لا نراها
لعدم خلق الله تعالی فینا الرؤیة ویقولون ان العلم بانتفاء ذلك من العلوم الضروریة العادیة
كعلمنا بعدم جبل من یاقوتة واحدة وبحر من مسك علی ان ما ذكروه من قیاس الغائب علی الشاهد قال
ثم انه نقل فی شرح المقاصد عن الامام انه قال ان الدلیل قائم علی ان الشروط لیست منحصرة فیما ذكروه
وذلك من وجهین الاول انا نری البعید اصغر من القریب وما ذلك الا انا لا نری بعض اجزاء البعید
وما ذلك الا لعدم شرط من شروط رؤیتها مع ان الشروط المحققة فی الاجزاء الاخر بعینها موجودة
فی هذه الاجزاء الغیر المرئیة من المقابلة والكثافة وغیر ذلك فقد علم ان لرؤیة هذه الاجزاء
بخصوصها شرطا قد یفقد عند البعد ویوجد عند القرب ولا شك انه غیر تلك الامور لا یقال
لا نسلم ان جمیع الشروط الموجودة فی الاجزاء المرئیة موجودة فی الاجزاء الغیر المرئیة لان هذه

الاجزاء التي لاترى بعيدة غاية البعد بخلاف المرئية فانها قريبة فقد وجد في المرئية جميع الشروط
وفقد في غيرها واحد منها وهو القرب لا في الغاية لانا نقول فعلى هذا يجب ان لايرى الا الابعد
من ذلك ويرى غيره وليس كذلك فانا قد لانرى من صفحة البعيد اطرافه ونرى وسطها وما يخلفها
فقد علم انه لا مدخل للافراط في البعد وعدمه في هذا المقام فقد وجد للرؤية شرط اخر غير ما ذكروه
وهو المطلوب وان لم تعلم ذلك الشرط **الثاني** انا نرى ذرات الهباء عند الاجتماع ولا نراها عند
الافتراق مع ان الشروط التي ذكروها للرؤية موجودة فيها في كلتا الحالتين فقد علم انه يجب
ان يكون للرؤية شرط اخر قد فقد عند الافتراق ووجد عند الاجتماع وان لم نعلم ما هو وهو
المطلوب هذا تحقيق كلام الامام على ما نقله الشارح **واقول** الجواب اما عن الاول فبان عدم
رؤية بعض اجزاء البعيد ليس الا لان المخروط الشعاعي لا يحويه بتمامه بخلاف ما اذا كان قريبا
كما قد ذكرنا قبل ذلك وصورناه لك صورة ليتضح عليك الحال فان قال قد لانرى ما في الوسط
ونرى ما في الطرف اذا كان ما في الوسط اصغر مما في الطرف فما وجه ذلك قلنا وجهه انه كلما
يمتد المخروط الشعاعي يبعد بعض الشعاعات عن بعض ويكون الفرجة بين كل خطين من الخطوط
الشعاعية ابسط مما اذا كان قريبا فالصغار تقع بين خطين ولا تدرك واما الكبار
فلا ونوضح ذلك بالتصوير هكذا



واما عن الثاني فبانا لانسلم ان شرط الرؤية
حين تفرق الذرات موجود بل نقول من جملة
الشروط عدم الصغر في الغاية وهي صغيرة
واما اذا التئمت وصارت ذا حجم في بعض رؤيتها لوجود الشرط وهو عدم الصغر في الواقع والسر في ذلك
انه اذا كان المقابل صغيرا وقع فيما بين خطين من الخطوط الشعاعية فلا نرى لذلك واما اذا
التئمت بحيث تحصل لها صورة تركيبية بحيث لا يتجاوز الخطوط عنها الى غيرها بل يقع[2] فانا نرى حينئذ ٢ عليهما
بحيث ان ترى ما وقعت عليه الخطوط وما قرب من الذرات التي يستضيء بتلك الخطوط الواقعة
على مجاوره فافهم فانه دقيق مع جلائه للفطن هذا **وقد قال** في شرح المقاصد انه يجيب عن
الاول بمنع التساوي فان اجزاء الجسم متفاوتة في القرب والبعد من الحدقة فلعل البعض منها
يقع في حد البعد المانع من الرؤية بخلاف البعض وعن الثاني بانه دعوى معية لا تقدم هذا كلامه
واقول قد عرفت وجه فساد الاول واما الثاني فهو فضل لا يحتاج اليه فيما ذكرناه مندوحة

حكاية

حكاية قد رأيت في المنام في اليوم السابع والعشرين من شهر رجب المرجب من شهور السنة السادسة
والسبعين اني قد دفعت هذه الدلائل بما دفعته بها بلا اختلاف فشد ذلك عضدي في الاعتماد
عليه **الدليل الرابع** قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان هذه
الاية في مقام التمدح لله تعالى ولا شك انه لا يناسب التمدح انه تعالى لا تدركه الابصار في بعض الاوقات
فالمناسب لمقام التمدح ان يراد بعدم الادراك عدمه في جميع الاوقات والابصار عام لما تقرر
عند اللغويين والنحاة والاصوليين وغيرهم من ان الجمع المحلى باللام يفيد العموم فيلزم ان لا يدركه بصر
من الابصار في وقت من الاوقات وذلك يعم الاخرة وهذا امر دقيق يعرفه من لا يعاند ويوفقه الله
تعالى للاهتداء الى الحق وايضا التمدح بهذا الوصف انما يكون اذا كان صفة كمال ولا شك ان صفة
الكمال ثابتة لله تعالى ازلا وابدا فلو رءى تعالى في الاخرة لزم نقصه تعالى عن ذلك علوا كبيرا
وايضا يذاق من مصاغ الكلام انه قد وقع لا يدركه الابصار مقابلا لقوله تعالى وهو يدرك
الابصار اي ادنى فرق بين الله تعالى وتلك الاجسام اللطيفة الشريفة التي هي آلة لادراك
نصف العالم في لحظة واحدة انها مع هذه القوة والقدرة لا تدرك الله تعالى والله تعالى يدرك
هذه الاجسام مع لطافتها ولا شك ان الله تعالى يدرك الابصار ابدا فيكون معنى وهو يدرك
الابصار انه تعالى يدرك ابدا الابصار فيلزم ان يكون المقابل الاخر اعني قوله لا تدركه الابصار
ايضا عاما يراد به انه لا يدركه الابصار ابدا لا في الدنيا ولا في الاخرة وهو المطلوب وايضا
قوله تعالى وهو اللطيف الخبير تاكيد لتينك الجملتين اي وهو تعالى هو الذي لايرى وهو يرى
فهذا ايضا يؤيد كون المعنى انه لا يدركه الابصار ابدا وهو المطلوب لا يقال اذا كان الابصار
عاما كان بمعنى جميع الابصار فيكون المعنى لا يدركه جميع الابصار فيكون سلبا للعموم لادراك
وهو لا يستلزم عموم السلب ولا شك ان المطلوب انما يثبت اذا كان بمعنى عموم السلب فذلك غير مخفي
لانا نقول اذا وقع عام في سياق النفي كان له احتمالان نفي العموم وعموم النفي ولا شك ان المناسب
لمقام التمدح عموم النفي لا نفي العموم فيكون المراد لا يدركه بصر من الابصار واذا وضحت هذه
بما حققنا علمت ان هذا الدليل لا يرده احتمال وانه لا جواب له لان غاية ما يجاب به عنه ثلثة
وجوه الاول ان عموم الوقت غير مفهوم من الاية وان فهم عموم الابصار ورده ما عرفت من ان
مقام التمدح ينافي ذلك ويبطله قد رده الشارح في شرح المقاصد الثاني ما نسب الى الاشعري
وهو ان الاية قد نفت ادراك الابصار له تعالى لا ادراك المبصرين ولا يخفى ضعفه على ما عرف

بر الشارح ايضا فى شرح المقاصد لان ادراك الابصار وادراك المبصرين واحد لا تخالف بينهما
الا بالعبارة الثالث ما استصوبه الشارح وهو محقق فى شرح المقاصد حيث قال فيه انا
لا نسلم ان الادراك بالبصر هو الرؤية او لازم لها بل هو رؤية مخصوصة وهو ان يكون على
وجه الاحاطة بجوانب اذ حقيقته النيل والوصول ماخوذا من ادركت فلانا اذا لحقته ولهذا
يصح رايت القمر وما ادركه بصرى لاحاطة الغيم ولا يصح ادركه بصرى وما رايته فيكون
اخص من الرؤية ملزوما له بمنزلة الاحاطة من العلم فلا يلزم من نفيه نفيها ولا من كون
نفيه مدحا كون الرؤية نقصا واستدلالهم بان قولنا ادركت القمر ببصرى وما رايته تناقض
انما يفيد ما ذكرنا لا ما ذكروه ونقلهم عن ائمة اللغة افتراء فان ادراك الحواس مستفاد من
ادركت فلانا اذا لحقته وفيها رحقيقة عرفية فالرجوع فيه الى العرف دون اللغة انتهى
كلامه واقول سلمنا ان الادراك فى الاصل معناه مغاير للرؤية وانه اخص منها لكنا نقول
ان المراد به هنا يجب ان يكون هو الرؤية لقوله وهو يدرك الابصار فان الادراك فيه لا
يجوز ان يكون بمعنى النيل والاحاطة البتة وانما هو بمعنى الرؤية فان قلت لا معنى لرؤية
الله تعالى الابصار الا علمه بها على ما هو الحق عند المعتزلة فيكون اطلاق يدرك على سبيل
المشاكلة فلا يلزم المناسبة بين هذا الكلام وذلك فى المعنى بل يكفى فى مجرد اللفظ قلت
لا يخلو اما ان يكون الرؤية اعم من الذى على سبيل النيل والاحاطة او مخصوصة بالذى
على سبيلهما فان كانت اعم فلا يكون الرؤية فى حقه تعالى مجازا فلا يكون الاطلاق
على سبيل المشاكلة فيجب التناسب المعنوى بين الكلامين وهو المطلوب وان كانت مخصوصة
بالذى على سبيل النيل والاحاطة فلا يكون بين الادراك بالبصر والرؤية فرق فقد انهدم
جوابكم من اساسه وقد اسس للدليل اساسا محكما لا انفلال له **الدليل الخامس** قوله تعالى لموسى عم
لن ترانى فان لن للنفى المؤبد او المؤكد وعلى التقديرين يدل على ان موسى عم لا يراه تعالى ابدا
اما على الاول فلانه يكون نصا فى ذلك واما على الثانى فلان الظاهر والاصل فى امثال ذلك
ارادة التابيد وعموم الاوقات واذا لم يرا الله تعالى موسى عم لم يره غيره ضرورة واقول
هذا الدليل غير مشبع للدعوى لان لن اذا كان للتاكيد لم يدل على التابيد لا ظاهرا ولا اصالة
بل انما يدل على تاكيد نفى الرؤية فى الدنيا لا غير ولو سلم فلا يدل الا على ان موسى ومن دونه
مرتبة لا يرى الله تعالى دون من هو اعلى منه كنبينا الخاتم الانبياء عم نعم هو قادح فى دعواهم

ان المؤمنين

ان المؤمنين يرونه تعالى ولكن المدعى عام **الدليل السادس** قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله
الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء فان مساق الآية لانه لا يرى
الله تعالى احد لانه قد نزل فى شان قوم قالوا للنبى صلى الله عليه وآله الا تكلم الله وتنظر
اليه كما كلم موسى ونظر اليه فقال عليه السلام لم ينظر اليه موسى عليه السلام ونزلت
هذه الآية ردا لقول هؤلاء القائلين واجيب بمنع ان مساق الكلام لاجل ما ذكرتموه
بل انما ساقه للاشارة الى اقسام التكلم وانها ثلثة التكلم على سبيل الوحى والتكلم من وراء
حجاب والتكلم بواسطة الملك الرسول والتكلم على سبيل الوحى اعم من ان يكون مع الرؤية
او مع عدمها بل فى هذا المقام يجب ان يحمل على الذى مع الرؤية ليصح قوله او من وراء حجاب
بالعطف باو عليه فانه يدل على التقابل بينهما وهو انما يتحقق بهذا الاعتبار واقول
لا يخفى ضعف آخر هذا الكلام فان المعتزلة يقولون ان الوحى يريد به الالهام ومن وراء
حجاب التكلم بلا واسطة ملك كتكلم موسى عم والتكلم حين الارسال التكلم حين ارسال جبرئيل
عم او غيره **الدليل السابع** ان الله تعالى كلما يذكر حديث الرؤية يعظمها ويبعدها قال تعالى
وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا لقد استكبروا فى انفسهم
وعتوا عتوا كبيرا وقال تعالى واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم
الصاعقة وانتم تنظرون وقال تعالى يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء
فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم واجيب بان
ذلك التعظيم ليس لطلب الرؤية وانما هو لتعنتهم ولجاجتهم وعنادهم واقول لو اجرى هذا
الاحتمال فى الآية الثانية لا يمكن اجراؤه فى الاولى والثالثة فان الاولى صريحة فى ان
الاستكبار ليس الا لطلب الرؤية لا للتعنت والعناد فان التعنت لا يقال له الاستكبار
والثانية صريحة فى ان طلب الرؤية اكبر جرما وادخل فى العناد والالداد من طلب انزال كتاب
عليهم من السماء وما ذلك الا لان الرؤية ممتنعة حتى ان طلبه جرم **الدليل الثامن**
ما روت عائشة عن النبى صلى الله عليه وآله انه سئل هل رايت ربك ليلة المعراج فقال عم
سبحان الله رايته بفؤادى فان قول سبحان الله انما يطلق اذا كان صفة مما يجب تنزيهه تعم
عنه وذلك ليس الا لكونه صفة نقص وهى مستحيلة عليه تعالى فقول النبى صلى الله عليه وآله
سبحان الله دليل قاطع على ان الرؤية محال عليه تعالى وهو ظاهر لا ينكرها الا مكابر وهو المطلوب

الدليل التاسع ما روى جعفر الصادق عليه السلام عن علي عم انه كان خطيبا على منبر الكوفة
اذ قام اليه رجل يقال له دعلب ذو لسان بليغ في الخطب شجاع القلب فقال يا امير المؤمنين
هل رايت ربك فقال ويلك يا دعلب ما كنت اعبد ربا لم اره فقال يا امير المؤمنين كيف رايته
قال ويلك يا دعلب لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن راته القلوب بحقائق الايمان
ويلك يا دعلب ان ربي لطيف اللطافة لا يوصف باللطف عظيم العظمة لا يوصف بالعظم
الى اخر الخطبة فان هذا الحديث صريح في ان الله تعالى يستحيل ان يوصف بالرؤية بالابصار
ولذلك كرر لدعلب الويل ونفى الرؤية بالمرة الدليل العاشر ما روى عن علي عليه السلام
من انه قال الحمد لله الملهم عباده حمده وفاطرهم على معرفة ربوبيته الدال على وجوده بخلقه
وبحدوث خلقه على ازله وباشتباههم على ان لا شبيه له المستشهد باياته على قدرته الممتنعة
من الصفات ذاته ومن الابصار رؤيته ومن الاوهام الاحاطة به لا امد لكونه ولا غاية لبقائه
لا تشمله المشاعر ولا تحجبه الحجب الى اخر الخطبة وهذا ايضا ظاهر الدلالة على المدعى الدليل
الحادي عشر ما روى الحارث الاعور عن علي عم من انه قال الحمد لله الذي لا يموت ولا ينقضي
عجائبه لانه كل يوم في شان من احداث بديع لم يكن الذي لم يلد فيكون في العز مشاركا ولم
يولد فيكون موروثا هالكا ولم يقع عليه الاوهام فتقدره شبحا ماثلا ولم تدركه الابصار
فيكون بعد انتقالها حائلا الى اخر الخطبة الدليل الثاني عشر ما روى ايضا عن علي عم من انه
قال الحمد لله اللابس الكبرياء بلا تجسيد والمرتدي بالجلال بلا تمثيل والمستوي على العرش بغير
زوال والمتعالي على الخلائق بلا تباعد منهم ولا ملامسة منه فليس له حد ينتهي الى حده
ولا له مثل فيعرف بمثله ذل من تجبر غيره وصغر من تكبر دونه وتواضعت الاشياء لعظمته
وانقادت لسلطانه وعزته وكلت عن ادراكه طروف العيون وقصرت دون بلوغ صفته اوهام
الخلائق الاول قبل كل شيء ولا قبل له والاخر بعد كل شيء ولا بعد له الظاهر على كل شيء بالقهر
له والمشاهد لجميع الاماكن بلا انتقال اليها لا تلمسه لامسة ولا تحسه حاسة الى اخر الخطبة
فانه قد نفى عنه تعالى اولا الادراك بالطروف وثانيا الادراك مطلقا بجميع الحواس الدليل
الثالث عشر ما روى من الدعاء الحمد لله الاول بلا اول كان قبله والاخر بلا اخر يكون بعده
الذي قصرت عن رؤيته ابصار الناظرين الى اخر الدعاء فان مقام المدح يقتضي ان يكون المراد
انه قصرت عن رؤيته في الدنيا والاخرة جميع الابصار كما قيل مثل ذلك في الاية الاولى القسم

بها قال حكاية قد رايت في المنام في عصر يوم الاثنين الخامس والعشرين من رجب المرجب في
سنة ست وسبعين والف بعد ان كتبت بعض هذه الدلائل انه قال لي الشيخ ابو عبد الله محمد بن
اسمعيل البخاري صاحب الصحيح ان الدليل على ان الله تعالى لا يرى انه لا يمكن ان يرى الشيطان
الا اذا تغير عن صورته بصورة اخرى مع ان فيه كثافة فالله المتقدس عن الكثافة الذي هو الطف
اللطائف كيف يمكن ان يرى مع بقائه على حاله وبقاء البصر على حاله وهذا الدليل وان لم يكن
مسكتا للخصم الا انه مسكت للفطن المنصف المتامل الذي لا يسابق في ميدان العصبية ذهنه
فتامل وانصف هذا غاية ما بذلت الوسع في تحقيق الحق وتميزه من الباطل والحمد لله على ما
انعم واسبغ علينا من النعم انتهى ما جاء به من الكلام الناقل للقائل على التمام قوله عليه السلام
والتحية والاكرام على الحكاية اللازمة للكفاية ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان
ربه يقال هم بالشيء اي قصده وعزم عليه والمرام في هذا المقام والعلم عند الملك العلام انها
قصدت مخالطته عليه السلام ولولا ان راى برهان ربه ذي الجلال والاكرام لقصد
مخالطتها كما يفهم من الكلام التام فقول رب الارباب هم بها جواب لولا مقدم عليها او دال
على الجواب كقولك قتلتك من دون المسلمين لولا ان اخاف الله رب العالمين والتحقيق
الحقيق في ذلك الامر الدقيق هو ان اكثر المحققين من النحويين المدققين ذهبوا الى ان
الجزاء لا يتقدم على الشرط لان له صدر الكلام بالضبط فالجزاء في قولك انا كاذب ان فعلت كذا
مقدر بعد الشرط واجب والاسمية المقدمة دليل عليه ومرشد اليه والتقدير ان فعلت كذا فانا
كاذب لديه وبعضهم الحجوا ان التقديم فلا تقدير حينئذ على التسليم وقول الامام عليه السلام
ولقد همت به ولولا ان راى برهان ربه لهم بها كما همت به ليس نصا في شيء من المذهبين ولا
ظاهرا في امر من المطلبين كما لا يخفى على من تحلى بحقيقة المنصبين وربما يقال في هذا المقام
انه ظاهر في الاول المقام لقرينة تقديم اللام فيتايد به تاييدا قويا وينتصر به نصرا عليا قوله
المحققين من المفسرين من ان قوله تعالى وهم بها ليس هو جواب لولا لانها في حكم ادوات الشرط
فلا يتقدم جوابها عليها بل الجواب محذوف يدل عليه المذكور والتقدير لولا ان راى برهان ربه
لهم بها وذهب صاحب الكشاف واكثر المفسرين العير المنصفين الى ان التقدير لولا ان راى برهان
ربه لخالطها وهذا مما لا ينبغي ان يسمع ما لديه ولا يذكر ولا يلتفت اليه فانه يقتضي بطلا هذه
السقيم وقوع الهم بالمعصية من ذلك النبي العظيم والرسول الكريم والصديق المخلص الجليل

ويؤدي الى سلوك مسالك التأويل وتطرق طرق التجوز والتحويل كما يقال فيه المراد ان نفسه العلية الكريمة
الزكية مالت الى مخالطتها واشتاقت الى مصاحبتها بمقتضى الشهوة المذكورة في الطبع ميلا قويا شديدا
القطع يشبه الهم ويماثل العزم الى ان الله الملك الحق القيوم اطلق القلم الموسوم على ذلك الميل النفساني المعلوم
على طريق المشاكلة البليغة الكاملة او انه من قبيل تسمية المشارف على الشيء باسمه والى غير
ذلك مما علم حقيقة رسمه في ذلك المرام مما يوجب صرف الكلام عن مقام حقيقته وتاويله عن رسم
طريقته من غير داع يدعو اليه ولا باعث يبعث عليه انا لله وانا اليه والمراد ببرهان ربه
خالق البرية ما نصبه من البراهين العقلية والسلاطين النقلية الدالة على وجوب اجتناب
الذنوب والمحارم والتباعد عن الخطايا والمآثم وقد يظهر من كلام الامام عليه اتم السلام
ان من جملة ذلك حتما الهم بالمعصية والقصد لها جزما فانه عليه السلام من واسع الرحمة
جعل ذلك من منافيات العصمة حيث قال صلوات الله عليه والمعصوم لا يهم بذنب ولا يأتيه
اللهم الا ان يقال مع ضيق المجال بجعل الهم بالمعصية منافيا للعصمة لا يقتضي كونه ذنبا
بقاطع البرهان لجواز كونه من قبيل السهو والنسيان فانهما ينافيان العصمة بالكلية عند الفرقة
المحقة الامامية وليسا من الذنوب كما هو ظاهر لاهل القلوب واما من جوز على الانبياء
والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين اقتراف المحارم وارتكاب المآثم فانه فسر قوله تعالى
وهم بها بان يوسف على نبينا وعليه السلام حل سراويله وجلس منها مجلس المجامع وفسر البرهان
بانه سمع صوتا اياك واياها فلم يرتدع ثم سمعه ثانيا فلم ينتبه ثم سمع ثالثا اعرض عنها فلم ينزجر
حتى تمثل له يعقوب على نبينا وعليه السلام عاضا على انملته وقيل سمع صوتا يا يوسف لا تكن
كالطائر كان له ريش فلما زنى قعد لا ريش له وقيل بدت كف فيما بينهما مكتوب فيها وان
عليكم لحافظين كراما كاتبين فلم ينصرف عما هو عليه ثم راى فيها ولا تقربوا الزنا انه كان
فاحشة وساء سبيلا فلم ينتبه ثم راى فيها واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فلم يتأثر بذلك
فقال الله عز وجل لجبرئيل ادرك عبدي قبل ان يصيب الخطيئة فانحط جبرئيل وهو يقول
يا يوسف اتعمل عمل السفهاء وانت مكتوب في ديوان الانبياء عليهم السلام واقوالا نحو هذه فيا لله
العجب العجيب والامر الغريب من قوم يعتقدون في انبياء الله عليهم صلوات الله التلبس
بمعاصيه ومآثمه ومناهيه وعدم الانزجار والامتناع والاندفاع والارتداع عام فيه
مع امثال هذه الزواجر والموانع العظيمة الجلية والدوافع والروادع الجسيمة القوية فهؤلاء من الذين

غضب الله عليهم بما ارتكبوا وانتقم منهم بما اكتسبوا قاتلهم الله انى يؤفكون وسيعلم الذين ظلموا اي
منقلب ينقلبون ونعوذ بالله من اقتحام اودية الغواية والضلال ونسأله العصمة والهداية
في جميع الاحوال قال العلامة الزمخشري في الكشاف على طريقة الحقيقة والانصاف
بعد ان نقل كلامهم الشنيع وبين مرامهم الفظيع هذا ونحوه مما يورده اهل الحشو والجبر الذين
دينهم بهت الله وانبيائه واهل العدل والتوحيد ليسوا من مقالاتهم ورواياتهم بحمد الله
بسبيل ولو وجدت من يوسف عليه السلام ادنى زلة لنعيت عليه وذكرت توبته واستغفاره كما نعيت
على آدم زلته وعلى داود وعلى نوح وعلى ايوب وعلى ذي النون وذكرت توبتهم واستغفارهم
كيف وقد اثنى عليه وسمي مخلصا فعلم بالقطع انه ثبت في ذلك المقام الدحض وانه جاهد
نفسه مجاهدة اولي القوة والعزم ناظرا في دليل التحريم ووجه القبح حتى استحق من الله الثناء
فيما انزل من كتب الاولين ثم في القرآن الذي هو حجة على سائر كتبه ومصداق لها ولم يقتصر
الا على استيفاء قصته وضرب سورة كاملة عليها ليجعل له لسان صدق في الآخرين كما جعله
لجده الخليل ابراهيم وليقتدي به الصالحون الى آخر الدهر في العفة وطيب الازار والتثبت
في مواقف العثار فاخزى الله اولئك في ايرادهم ما يؤدي الى ان يكون انزل الله السورة التي
هي احسن القصص في القرآن العزيز المبين ليقتدي نبي من انبياء الله في القعود بين شعب الزانية
وفي حل تكته للوقوع عليها وفي ان ينهاه ربه ثلث كرات ويصاح به من عنده ثلث صيحات
بقوارع القرآن وبالتوبيخ العظيم وبالوعيد الشديد وبالتشبيه بالطائر الذي سقط ريشه حين
سفد غير انثاه وهو جاثم في مربضه ولا يتحلحل ولا ينتهي ولا ينتبه حتى يتداركه الله بجبريل
ولو ان اوقح الزناة واشطرهم واحدهم حدقة واجلحهم وجها لقي بادنى ما لقي به نبي الله مما
ذكروا لما بقي له عرق ينبض ولا عضو يتحرك فيا له من مذهب ما افحشه ومن ضلال ما ابينه
انتهى ما جاء به من الكلام الظريف والاعلام الطيب اللطيف وذكر الفخر الرازي في
التفسير الكبير عند هذا المقام ما به كمال الملاحة من الكلام قال ان الذين لهم تعلق بهذه الواقعة
هم يوسف عليه السلام والمرأة وزوجها والنسوة والشهود ورب العالمين وابليس وكلهم قالوا
ببراءة يوسف عليه السلام عن الذنب فلم يبق لمسلم توقف في هذا الباب اما يوسف فلقوله
هي راودتني عن نفسي وقوله رب السجن احب الي مما يدعونني اليه واما المرأة فلقولها ولقد
راودته عن نفسه فاستعصم وقالت الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه واما زوجها فلقوله انه

من كيدكن ان كيدكن عظيم واما النسوة فلقولهن امراة العزيز تراود فتيها عن نفسه قد شغفها
حبا انا لنراها فى ضلال مبين وقولهن حاش لله ما علمنا عليه من سوء واما الشهود فقوله تعالى
وشهد شاهد من اهلها واما شهادة الله بذلك فقوله عز من قائل كذلك لنصرف عنه السوء و
الفحشاء انه من عبادنا المخلصين واما اقرار ابليس بذلك فلقوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين فاقر بانه لا يمكنه اغواء العباد المخلصين وقد قال الله تعالى انه من
المخلصين فقد اقر ابليس بانه لم يغوه وعند هذا نقول هؤلاء الجهال الذين نسبوا الى يوسف
عليه السلام الفضيحة ان كانوا من اتباع دين الله فليقبلوا شهادة الله بطهارته وان كانوا
من اتباع ابليس وجنوده فليقبلوا اقرار ابليس بطهارته انتهى ما جاء به من الانصاف
والتشنيع على اصحاب الاعتساف قوله عليه السلام والتحية والاكرام ان لن يضيق عليه
رزقه ومنه قوله تعالى ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وحاصل المعنى فى هذا المبنى انه
علم على نبينا وعليه السلام انا ننزهه من غير تقصير سواء كان مقيما بين قومه حاضرا او غائبا
عنهم مهاجرا وهذا التفسير الجيد الجديد الذى فسره الامام عليه السلام هو الحق الذى لا
شبهة فيه ولا مرية تقتضيه فلا يلتفت بعد هذا الكامل المرام الى ما قيل من ان المراد فى هذا
المقام فظن ان لن نقضى عليه بالعقوبة من القدر بمعنى القضاء او هو تمثيل لحاله بحال من
ظن ان لن نقدر عليه او هى خطرة شيطانية سبقت الى وهمه فسميت ظنا للمبالغة وامثال ذلك
مما لا ينبغى التوجه اليه ولا القاء طرف اليه قوله عليه السلام والتحية والاكرام سبحانك
انى كنت من الظالمين بتركى مثل هذه العبادة التى فرغت لها فى بطن الحوت حقيقة هذا الكلام
من الامام عليه افضل السلام لم اقف عليه فى شىء من الكتب والدفاتر ولم اظفر به على السنة الفضلاء
والاكابر قال بعض المحققين من مشايخنا المدققين بعد ان ذكر ما ذكر هذا الكلام منه عليه السلام
لم اظفر به فى شىء من التفاسير التى اطلعت عليها وهو يؤيد ما قاله اهل الكشف والعرفان من ان
القرب الذى حصل ليونس على نبينا وعليه السلام فى بطن الحوت لم يحصل له قبل ذلك ولا بعده
مثله حتى جعلوا التقام الحوت معراجا له عليه السلام ونقلوا فى ذلك حديثا عن النبى صلى الله
عليه وآله وقد نظمه العارف الرومى فى المثنوى حيث قال

كفت پيغمبر كه معراج مرا ٭ نيست بر معراج يونس اجتبا ٭ آن من بر چرخ وان او نشيب
زانكه قرب حق برونست از حسيب ٭ قرب نى بالا و پستى رفتنست ٭ قرب حق از حبس هستى رستنست

انتهى

انتهى كلامه زيد اكرامه قوله عليه السلام والتحية والاكرام على الحكاية المبعدة عن الغواية ان هذا
لشىء يراد ما سمعنا بهذا فى الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق اى ان هذا الامر الجسيم من نوائب
الدهر العظيم يراد بنا الامر له او ان ما قصده صلى الله عليه وآله من الرياسة والترفع على العرب
والعجم لشىء يريده كل احد ثم انا ما سمعنا بما يقوله محمد صلى الله عليه وآله من التوحيد
فى الملة التى ادركنا عليها اباءنا او فى ملة عيسى على نبينا وعليه السلام التى هى آخر الملل فان
النصارى مثلثون غير موحدين ايضا وان هذا الا اختلاق اى الكذب المخترع بالاتفاق واما الآية
العظيمة والبنية الجسيمة التى اشتمل عليها حقيقة السؤال الرابع المقرون بالنوال فقد اضطرب
فى تفسيرها وشرحها وتقريرها كلام المفسرين الذين لا يجوزون صدور الذنوب والمآثم والخطايا
والجرائم صغيرها وكبيرها جليلها وحقيرها على الانبياء عليهم السلام والتحية والاكرام فان ظاهرها
صدور الذنب سابقا ولاحقا كما ترى من سيد المعصومين مطلقا صلى الله عليه وآله وابهج نهج
الوجود بوجود جماله وما ذكره الامام عليه السلام هو الوجه الصحيح الصادق والحق الصريح اللائق
وقد ذكر ارباب السير والاخبار واصحاب القصص والآثار ان المشركين كانوا يعقلون ان مكن
الله تعالى محمدا صلى الله عليه وآله من بيته وحكمه فى حرمه تبين لنا انه نبى حق فلما يسر الله
له صلى الله عليه وآله فتح مكة دخلوا فى دين الله افواجا واذعنوا بنبوته كما نطق به الكتاب
العزيز وزال انكارهم عليه فى الدعوة الى ترك عبادة الاصنام وصار ذنبه عندهم
مغفورا كما قرره الامام عليه السلام ثم انه لا يخفى على ارباب الطباع المستقيمة ان ما ذا
حمل الذنب المذكور فى الآية الكريمة على معناه الظاهرى الذى فهمه اكثر المفسرين
وما ذكره اوفر المقررين لم يصح تعليل الفتح السديد بغفران الذنب الا بالتكلف البعيد
كان يقال فيه من المقال لما كان الفتح متضمنا لجهاد العدو الخائب صح بهذا الاعتبار
المناسب جعله سببا لغفران الذنب المتقدم والمتاخر على نحو من القرب وامثال
ذلك مما فيه من البعد ما لا يخفى على اهل الجد واما على ما فسره الامام وقرره عليه السلام
فى الجواب المصيب المستطاب فاستقامة التعليل على الوجه الجليل مما لا يعتريه شك ولا ريب
ولا يقتضيه شبهة ولا عيب والعجب انه قد غفل اكثر اصحابنا الامامية واوفر احبابنا الاثنى
عشرية عليهم رضوان رازق البرية عن ذكر هذا الجواب المقرون بالصواب الذى ذكره الامام
عليه السلام مع كثرة تصانيفهم ووفرة تأليفهم فى تفسير كلام الملك العلام والحديث والاصول

والكلام وذكروا وجوها ضعيفة وعللا نحيفة لاتشفى العليل ولاتروى الغليل واما الذين
يجوزون صدور المعاصى على الانبياء والمرسلين عليهم جميعا صلوات رب العالمين ففسمان
الاول من جوز عليهم صلوات الله عليهم الصغائر والكبائر معا واخطا فى ذلك قطعا فانه ابقى
الذنب على عمومه ومطلق مفهومه وقال ان المراد بما تقدم وما تاخر ما وقع منه صلى الله عليه وآله
قبل النبوة وبعدها او قبل الفتح وبعده ايما وقع وما سيقع او ذنب ابويك آدم وحوا ببركتك
او ذنب امتك بدعوتك الثانى من جوز عليهم صلوات الله عليهم الصغائر دون الكبائر
واخطأ ايضا عند الاكابر فانه حمل الذنب على الصغائر وجعل التقدم والتاخر فى الكلام
كما جعله اولئك على الوفاء والتمام ولايخفى على اهل الراى المنير ان جميع هذه الوجوه مشتركة
التغيير فى عدم استقامة التعليل الجدير بدون التكليف الخطير وان التقدم والتاخر فى
المقام على تفسير الامام عليه اتم السلام لايمكن حمله على ما قبل النبوة وبعدها كما هو
ظاهر لاهل الفتوة لانه صلوات الله عليه وآله وابهج نهج الدين بنوره كما له لم يدعهم
الى التوحيد قبل النبوة وذلك من البديهى الشديد ولا على ما قبل الفتح وبعده على اليقين
لانهم اذعنوا له عليه وآله صلوات الملك الحق المبين بعد الفتح اذعانا تاما ولم يكن عندهم
مذنبا اثما التهمة الا ان يراد فى هذا المقام الشديد العنان بالنسبة الى من بلغهم خبر الفتح
بعد مدة من الزمان كما قال به بعض اهل البيان وحقيقة الانسب فى هذا المطلب حمل ذلك على ما
صدر منه عليه وآله صلوات الملك المجيد من الدعوة المقرونة بالرحمة الى التوحيد قبل
الهجرة وبعدها كما لايخفى على المتدبر السعيد وليعلم
ان اذكر ما ذكره بعض المفسرين فى هذه الاية الكريمة والرحمة العظيمة
قال سبب النزول عن عروة عن المسور بن مخرمه ومروان بن الحكم قالا نزلت
سورة الفتح بين مكة والمدينة فى شان الحديبيه من اولها الى آخرها وعن انس لما رجعنا
من غزوة الحديبيه وقد حيل بيننا وبين نسكنا فنحن بين الحزن والكابة انزل الله انا فتحنا
فقال صلى الله عليه وآله وسلم لقد انزل على آية هى احب الى من الدنيا كلها وعن عطا عن ابن
عباس ان اليهود شمتوا بالنبى صلى الله عليه وآله لما نزلت ما ادرى ما يفعل بى ولا بكم فاشتد
ذلك عند النبى صلى الله عليه وآله وسلم فانزل الله انا فتحنا لك فتحا مبينا فتحها الفتح هو فتح
خيبر مجاهد فتح مكة والجمهور على انه يوم الحديبية والحديبية بير وسمى المكان به وكان

قدغاض

قد غاض ماؤها فتمضمض فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاء بالماء حتى عمهم وقيل غرز
فيها سهما من كنانته فجاش بالرواء حتى ضرب الناس عليه بعطن وسمى يوم الحديبيه فتحا لانه
كان سبب فتح مكة والمعنى دنا فتحه وعن ابن شهاب قال لم يكن فى الاسلام فتح اعظم
من فتح الحديبيه وضعت الحرب وآمن الناس فتلاقوا ولم يكلم احد بعقد الاسلام الا دخل فيه
وقد دخل فى تلك السنة مثل من كان قبل ذلك واكثر وقال الشعبى اصاب النبى
صلى الله عليه وآله وسلم فى تلك الغزوة ما لم يصب فى غيرها بويع فيها بيعة الرضوان
وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وظهر الروم على فارس وكان وعده به فصح صدقه
الى غير ذلك وذلك انه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد هجرته
الى المدينة احب ان يزور بيت الله الحرام بمكة فخرج قاصدا نحوه فى سنة ست من الهجرة وامر
من حول المدينة من المسلمين ان يخرجوا معه فخرج اهل البصيرة وتخلف من كان فى قلبه
مرض من المنافقين ظنا ان لن ينقلب الرسول والمؤمنين الى اهليهم ابدا واستصحبوا سبعين
بدنة يذبحوها بمكة ولما كان بذى الحليفه قلد الهدى واشعره واحرم بالعمرة ليعلم قريش انه
لم يات للقتال وارسل عثمان بن عفان الى قريش يسالهم ان يمكنوه واصحابه من الزيارة والطواف
فارطاء عليه رجوع عثمان وارجف بقتله فقال لانبرح حتى نناجز القوم ودعا اصحابه الى
مبايعته على ان يقاتلوا قريشا ولايفروا منهم ولايولوهم ادبارهم وكانوا الفا وثلثمائة
وقيل الفا واربع مائة وقيل الفا وخمسمائة فبايعوه الا جد بن قيس فانه اختبأ تحت بطن ناقته
وهذه البيعة هى التى تسمى بيعة الرضوان وكانت تحت الشجرة وهى سمرة وقيل سدرة والاول اكثر
فى التفاسير فرجع عثمان ولم يجبه قريش الى ما سال وجاء عروة بن مسعود لايقاع صلح فلما اتى
اصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال اى محمد ارايت ان استاصلت قومك هل سمعت باحد
من العرب اجتاح اصله قبلك على انى ارى وجوها واتوا باخلاقا ان يفروا ويدعوك فشتمه ابوبكر فلما
عاد الى قريش قال وفدت على كسرى وقيصر والنجاشى وما رايت ملكا يعظمه اصحابه ما يعظم
اصحاب محمد محمدا والله ان يتنخم نخامة الا وقعت فى كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده
واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضا كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلموا عنده خفضوا اصواتهم
وما يحدون النظر اليه تعظيما وانه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها منه فلما اتفقوا على
الصلح جاء سهيل بن عمرو المخزومى وتصالحوا على ان يدخل عليه السلام مكة السنة المقبلة يعود فى القابل

ويقيم بمكة ثلثة ايام ثم ينصرف فلما كتب علي بن ابي طالب عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم
قال سهيل ما نعرف الرحمن الرحيم اكتب في قضيتنا ما نعرف باسمك اللهم ولما كتب محمد رسول الله
قال لو علمنا انك رسول الله ما قاتلناك اكتب محمد بن عبد الله فاجابهم الى الامرين وكتب هذا ما
صالح محمد بن عبد الله حاجًا او معتمرًا او يبتغي من فضل الله فهو آمن على دمه وماله ومن قدم المدينة
من قريش مجتازا الى مصر والشام يبتغي من فضل الله فهو على دمه وماله امن وعلى انه من جاء محمدا
من قريش فهو اليهم رد ومن جاءهم من اصحاب محمد فهو لهم فاشتد ذلك على المسلمين فقال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم من جاءهم منا فابعده الله ومن جاءنا منهم رددناه اليهم فان علم الله
منه الاسلام جعل له مخرجا فلما فرغوا من الهدنة نحر النبي عليه السلام وحلق وفعل اصحابه ذلك
فنزل عليه في طريقه في هذا الشان انا فتحنا لك فتحا مبينا يريد ما كان من امر الحديبية والفتح
قد يكون بالصلح وقيل كان هذا الفتح عن ترام بالحجارة ولم يكن حرب قتال شديد والفتح هو الظفر
بالمكان بحرب او صلح لان الموضع يكون متعلقا فيفتح اما بحرب او هدنة وصلح وقيل المراد به
فتح مكة وعده الله ذلك ابن بحر انا فتحنا لك فتحا معناه اعلمناك فيما انزلناه عليك من القرآن و
امرناك به من الدين امرا مبينا وقد يعبر عن العلم بالفتح كقوله وعنده مفاتح الغيب اي علم الغيب
ابن عيسى الفتح الفرج المزيل للهم ومنه فتح المسئلة اذا انفرجت عن بيان يؤدي الى الثقة وقيل
الفتح القضاء والحكم والفتاح القاضي اي حكمنا لك بهذه المهادنة وقيل ارشدناك الى الاسلام
ليغفر لك الله قيل الفتح ليس بسبب المغفرة وانما التقدير انا فتحنا لك فاستغفر ليغفر لك الله
ومثله اذا جاء نصر الله والفتح فسبح فاستغفر واذا جعل الفتح بمعنى الحكم فهو متصل به من غير اضمار
وكذلك فيمن جعله بمعنى العلم والارشاد وقيل ليغفر لك بصبرك على ما امتحنت به ابن الانباري
يجتمع لك المغفرة مع الفتح فيتم النعمة عليك وذهب سهيل الى ان اللام لام القسم اي ليغفرن الله
فلما حذف النون كسرت اللام وانشد اذا قال عظني قلت آليت حلفة لتغني عني ذا انائك اجمعا
وقيل انا فتحنا لك بمجاهدة تلك وقتالك اهل مكة ليغفر لك الله فاللام متعلق بالجهاد
والقتال وقيل المغفرة سبب الفتح اي لمغفرتنا لك فتحنا لك كما تقول اكرمتك لفضلك ما
تقدم من ذنبك اي تقدم النبوة وما تأخر بعدها وقيل قبل الفتح وبعده وقيل ما تقدم
ذنب آدم وحوا وما تأخر ذنوب امتك وقيل ما وقع وما يقع على طريق الوعد مغفور وقيل اول ذنوبك
وآخرها ووحد لانه اشارة الى الجنس وقيل هذا على مجرى المبالغة كما يقول اعط من راى ومن لم ير

ويتم نعمته عليك باعلاء دينك وفتح البلاد على يدك ويهديك صراطا مستقيما
ويثبتك عليه انتهى ولنا رسالتان رشيقتان في هذا المقام في تنزيه الانبياء عليهم
صلوات الملك العلام احدهما موسومة بنزهة الاولياء في تنزيه الانبياء والاخرى
لم يحضر اسمها في خاطر القاصر ولم يحضرني شيء من الكتب والدفاتر التي اصنفتها
باتعاب القريحة والفتها بالبصيرة الصحيحة ولا غيرها ايضا الا ما قل علم الله عز وجل فان
اردت النظر في هذا المقام فارجع اليهما بعلق الاهتمام والله الهادي الى ما به حصول السلامة
والسلام على وضح الوفاء ولجج التمام ومنها اع
ما رواه الشيخ الالمعي ثقة الاسلام وحجة الانام ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني قدس
الله روحه ونور ضريحه في الكافي باسناده عن رفاعة بن موسى النخاس قال
قلت للامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام اشترى جارية ربما احتبس
طمثها من فساد دم او ريح في رحم فتسقى دواء لذلك فتطمث من يومها ايجوز لي ذلك
وانا لا ادري من حبل او غيره فقال لي لا تفعل ذلك فقلت انما ارتفع طمثها منها شهرا
ولو كان ذلك من حبل انما كان نطفة كنطفة الرجل الذي يعزل فقال لي ان النطفة
اذا وقعت في الرحم تصير الى علقة ثم الى مضغة ثم الى ما شاء الله وان النطفة اذا
وقعت في غير الرحم لم يخلق منها شيء فلا تسقها دواء اذا ارتفع طمثها شهرا وجاوز وقتها
الذي كانت تطمث فيه وباسناده ايضا عن معاوية بن عمار عن الامام ابي عبد الله عليه السلام
قال سألته عن الحائض تناول الرجل الماء فقال كان بعض نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم
تسكب عليه الماء وهي حائض وتناوله الخمرة اقول والله اعلم والخبر والحكم اما الاول
فالظاهر ان قول الراوي في المقام ولو كان ذلك من حبل الى اخر الكلام يريد انه لو فرض
بحمل العقل كون ارتفاع حيضها شهرا بسبب الحمل فانما يكون الحمل حينئذ نطفة لا انصاف
المدة بالقصر والنطفة لا حرمة لها بالجزم كنطفة الرجل الذي يعزل بالجزم ويصبها
خارج الرحم وقول الامام عليه السلام ان النطفة الى اخر الكلام بيان للفرق بين النطفة
التي تسقط في الرحم وبين غيرها بصريح الحكم بان الاولى معدة لان تصير انسانا فلا يجوز
اتلافها اذعانا بخلاف الاخرى على الصواب الاحرى واما الثاني فقوله عليه السلام
والخمرة والاكرام وتناوله الخمرة هي بالضم سجادة صغيرة تعمل من سعف النخل وترمل بالخيوط

كذا قاله الجوهري في صحاحه وفي النهاية هي المقدار ما يضع الرجل عليه وجهه في سجوده من حصير
او نسيجة خوص ونحوه من النبات ولا تكون الخمرة الا هذا المقدار انتهى والامر في حيز الظهور
والى الله مصير الامور ومنها ٦٢ ما رواه ايضا طاب
ثراه وجعل الفردوس مثواه باسناده عن زرارة قال سالت الامام ابا جعفر عليه السلام عن
قضاء الحائض الصلوة ثم تقتضي الصيام قال ليس عليها ان تقضي الصلوة وعليها ان تقضي
صوم شهر رمضان ثم اقبل علي فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يامر بذلك فاطمة
عليها السلام وكان يامر بذلك المؤمنات اقول والله اعلم واخبر واحكم هذا الحديث
في حيز كمال الخلاف الشديد ومعارض بما هو اقوى منه على التاكيد روى ثقة الاسلام و
حجة الانام عليه رضوان الملك العلام باسناده عن علي بن جعفر عن اخيه الامام ابي الحسن
عليه السلام قال ان فاطمة عليها السلام صديقة شهيدة وان بنات الانبياء لا يطمثن و
روى الشيخ الجليل رئيس المحدثين عليه رحمة ارحم الراحمين في الفقيه قال ان فاطمة عليها السلام
كانت لا ترى دما في حيض ولا نفاس وروى ايضا تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه
في كتاب العلل قال ان النبي صلى الله عليه وآله سئل ما البتول فانا سمعناك يا رسول الله
تقول ان مريم بتول وان فاطمة بتول فقال التي لم تر حمرة قط فهذه الرواية المخالفة الاخرى
المعارضة بالاقوى اما ان تطرح راسا بالكلية او تاول بنحو من لا نحاء المرضية كان يكون
رسول الله صلى الله عليه وآله وابهج نهج الوجود بوجود جماله كان يامر فاطمة عليها
السلام وعلى ابيها وبعلها وبنيها جليل التحية والاكرام بتعليم ذلك كما لا يخفى على الاعلام
ويحتمل احتمالا مجردا عن القصور ان يكون اخر الحديث المذكور وكانت تامر بذلك المؤمنات
فسقطت التاء من قلم الناسخ القطع للغفلات فان ذلك قد يقع وهو من الممكنات
والطمث دم الحيض عند علماء الناس ويمكن ان يراد به هنا ما يشتمل دم النفاس للرواية
الثالثة الجليلة الثابتة بل يمكن ان يراد به ما يشمل دماء الثلاثة الحيض والنفاس والاستحاضة
للرواية الرابعة الجليلة القاطعة والله اعلم بالحقائق والخفيات والدقائق
ومنها ٦٣ ما رواه الشيخ الصدوق الامين رئيس المحدثين
ابو جعفر محمد بن بابويه القمي اعلى الله مكانه وانعم عليه احسانه في كتاب من لا يحضره الفقيه
قال قال عبد الرحمن لامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام اجد الريح في

بطني حتى اظن انها قد خرجت فقال ليس عليك وضوء حتى تسمع الصوت او تجد الريح قال
ان ابليس يجلس بين اليتي الرجل فيحدث ليشككه اقول والله اعلم واخبر واحكم هذا
الحديث لا يخلو من الاشكال كما لا يخفى على اهل الكمال ومما يمكن ان يقال فيه بقدر الوسع
وما يغنيه انه يحتمل ان يكون حقيقة المرام بالظن في دقيقة هذا المقام الشك المعلوم
عند الخاص والعام بقرينة قوله عليه اتم السلام ليشككه كما هو ظاهر للاعلام ولا ينافيه
تيقن خروج الريح بالواضحة وان لم يجد الريح اي الرائحة او يسمع الصوت باذنه او يظن
ذلك بظنه ويحتمل ارادة ما يشمل الشك من الظن او الظن من الشك بشهادة اهل
الفن لان اليقين ذو التمكن لا يرفع بمثل ذلك على اليقين وقوله عليه السلام والتحية و
الاكرام او يجد الريح يحتمل ان يكون حقيقة المرام منه على الالتيام والاهتمام حتى تعلم
بالعلم ان الريح قد خرجت بالجزم لا بمعنى يجد الرائحة بمعنى تدركها بالشم او يكون حتى تعلم
بالصحيح ما يتاتى منه حصول الريح او ان الامام عليه السلام علم من حال السائل معنى الوسواس
الباطل فاجابه عليه اتم السلام بذلك الجواب التام واما وقوع ذلك من ابليس اللعين الرجيم
التعيس فليس مما يحوم حوله شيء من الارتياب عند سائر اولي الالباب
والله اعلم بحقائق الاحوال واليه مصير الامور على الكمال
ومنها ٦٤ ما رواه الشيخ الالمعي ثقة الاسلام و
حجة الانام ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني قدس الله روحه ونور ضريحه في باب التقبيل من
الكافي الجليل باسناده عن يونس بن يعقوب قال قلت للامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام ناولني يدك اقبلها فاعطانيها فقلت جعلت فداك راسك ففعل فقبلته فقلت
جعلت فداك رجلاك فقال اقسمت اقسمت اقسمت وبقي شيء وبقي شيء وبقي شيء اقول
والله اعلم واخبر واحكم قوله عليه السلام والتحية والاكرام اقسمت الخ اي اقسمت بالله
العلي الجليل ان لا اعطيك رجلي للتقبيل وبقي بعد القسم بالملك المتعال شيء قالها ثلاثا على
الكمال ويحتمل ان يكون المرام في هذا المقام الاثيل وبقي شيء مما ينبغي ويصلح للتقبيل فقد دل
الحديث الجلي والخبر العلي بالدلالة الواضحة والحجة الناصحة على ان تقبيل الرجلين من
مطلق الانام مما لا ينبغي ولا يجوز حتى رجلي الامام عليه اتم الصلوة والسلام وقد تايد تاييدا
جليا واعتضد اعتضادا مليا بما تقدمه من الخبر الصريح المعتبر من قوله عليه السلام والتحية والاكرام

لا تقبل راس احد ولا يده الا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم او من اريد به رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله عليه السلام والتحية والاكرام لما تناول يده بالتاكيد على بن مزيد فقبلها اما انها لا تصلح الا لنبي او وصي نبي فقد دل هذان الحديثان بالدلالة المنسلخة عن الباس على ان غاية ما يفعل من ذلك تقبيل اليد والراس من حيث ان هذا المتعارف كما ترى لا يفعل الا مع من ذكر كما اطلعت على حقيقته ما جرى فما يفعله جمهور الناس مما هو شايع بين الناس من تقبيل اليد لغير حجج الله عليهم صلوات الله ليس في شيء من المنقول بل ولا من المعقول بخلاف المصافحة الطيبة الصالحة فانها من جملة المستحبات بغير تقبيل معها بصحيح الروايات وجاز في قوله راسك الرفع على اصل والنصب ايضا بتقدير فعل ولما رجلاك فمقدر الخبر على النحو المعتبر والله اعلم بحقيقة كلام خلاصة البشر عليهم صلوات مسخر الشمس والقمر

و منها ما ٦٥ ما رواه ايضا اطاب الله ثراه وجعل النعيم مثواه باسناده عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن سدير الصيرفي قال قال الامام ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في حديث طويل عظيم جليل اذا بعث الله تعالى المومن من قبره خرج معه مثال يقدمه امامه كلما راى المومن هولا من اهوال يوم القيمة قال له المثال لا تفزع ولا تحزن وابشر بالسرور والكرامة من الله عز وجل حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيحاسبه حسابا يسيرا ويامر به الى الجنة والمثال امامه فيقول له المومن يرحمك الله نعم الخارج خرجت معي من قبري وما زلت تبشرني بالسرور والكرامة من الله عز وجل حتى رايت ذلك فمن انت فيقول انا السرور الذي كنت ادخلته على اخيك المومن في الدنيا خلقني الله عز وجل منه اقول والله اعلم واخبر واحكم قوله عليه السلام والتحية والاكرام اذا بعث الله تعالى البعث الاثارة والارسال يتضادون التكلف واصله ازالة ما يحبس عن التصرف وحقيقة المرام في هذا المقام اعادة الارواح في الاجسام للعرض والحساب يوم القيام بين يدي الله الملك العلام جل جلاله وعم نواله قوله عليه السلام والتحية والاكرام خرج معه مثال يقدمه امامه المثال الصورة ويقدم كينصر ويكرم اي يقويه ويسعده ويشجعه ويقدمه من الاقدام في الحرب والطعن والضرب وهو الشجاعة وعدم الخوف والهرب وذلك على مستحسن المجاز ان تقرء كينصر وماضيه قدم كنصر اي يتقدمه كما تبصر كقوله الله وليا لكرامة يقدم قومه يوم القيمة ولفظ امامه حينئذ للتاكيد وله نظائر عند اهل التسديد قوله عليه السلام والتحية والاكرام نعم الخارج خرجت معي من قبري المخصوص بالمدح محذوف لدلالة ما قبله عليه معروف اي نعم الخارج انت للبشارة وادخال السرور وجملة خرجت معي وما بعده مفسرة لجملة المدح المذكور او يدل منها على الاحتمال مع احتمال حقيقة الحال بتقدير قد كما لا يخفى على اهل الكمال قوله عليه السلام والتحية والاكرام انا السرور الذي كنت ادخلته على اخيك المومن في الدنيا خلقني الله عز وجل منه لا يخفى ما فيه من الدلالة القوية والحجة السوية على تجسم الافعال العملية في النشاة الاخروية وقد ورد في بعض الروايات الصحيحات الناقدات ايضا تجسم الاعتقادات فالاعمال الصحيحة الصالحة والاعتقادات الخالصة الراجحة تظهر صورا نورانية مستحسنة جدا موجبة لصاحبها كمال السرور والابتهاج ابدا والاعمال الفاسدة الطالحة والاعتقادات الباطلة الفاضحة تظهر صورا ظلمانية مستقبحة المثال موجبة لصاحبها غاية الخوف والحزن وسوء الحال كما قال بعض المحققين من المفسرين عند قول رب العالمين يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ومما يدل عليه ويرشد اليه قوله تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وعن بعض اهل التفسير ان حقيقة هذا التقدير ليروا جزاء اعمالهم ولم يرجع ضمير يره الى العمل وهذا قول بالابعد وعلم الانسان بالاجود وما احسن قول المولوي في المثنوي حيث قال هر خيالى كو كند در دل وطن روز محشر صورتى خواهد شدن وقد تقدم وسبق وتقرير وانطبق كلام على هذا الباب ولعلك تظفر به في الجزء الاول بل وفي غيره من هذا الكتاب واعلم ان في ادخال السرور على المومن ثواب عظيم وخير جسيم وفضل جليل وقرب جزيل فعن رسول الله صلى الله عليه وآله صلوات الله انه قال ادخال السرور في قلب المومن افضل من عبادة الثقلين وقال صلى الله عليه وآله وابهج نهج الدين بكمال كماله من سر مومنا فقد سرني ومن سرني فقد سر الله وقال صلى الله عليه وآله وابهج نهج الدين بجماله ان احب الاعمال الى الله عز وجل ادخال السرور على المومنين وقال الامام ابو عبد الله عليه السلام والتحية والاكرام لا يرى احدكم اذا ادخل على المومن سرورا انه عليه ادخله فقط بل على المومنين بل والله على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال عليه السلام والتحية والاكرام ايما مسلم لقي مسلما فسره سره الله تعالى وقال الامام ابو جعفر عليه السلام والتحية والاكرام ان

احب الاعمال الى الله عز وجل ادخال السرور على المؤمنين شبعة مسلم او قضاء دينه وقال
امير المومنين عليه صلوات رب العالمين من ادخل السرور على اخيه المؤمن فقد ادخل السرور
علينا اهل البيت ومن ادخل السرور علينا اهل البيت فقد ادخل السرور على رسول الله صلى
الله عليه وآله ومن ادخل السرور على رسول الله صلى الله عليه وآله فقد سر الله ومن سر الله
كان حقا على الله ان يسره وان يسكنه جنته ومن زار اخاه المؤمن لا لحاجة اليه الا في الله
كتب في زوار الله وكان حقا على الله تعالى ان يكرمه والى غير ذلك من الاحاديث والاخبار
والروايات والآثار والله الموفق للاتصاف بصفة الابرار ومنها ٦٦
ما رواه الشيخ الصدوق الامين رئيس المحدثين ابو جعفر محمد بن بابويه القمي تغمده الله بغفرانه
واسكنه بحبوحة جنانه في كتاب من لا يحضره الفقيه باسناده عن عبد الله ابن علي الحلبي
انه سال الامام ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن الرجل اذا اجنب ولم يجد الماء
قال يتيمم بالصعيد فاذا وجد الماء فليغتسل ولا يعيد الصلوة وعن الرجل يمر بالركية وليس معه
دلو قال ليس عليه ان يدخل الركية لان رب الماء هو رب الارض فليتيمم وعن الرجل يجنب ومعه
قدر ما يكفيه من الماء لوضوء الصلوة ايتوضأ بالماء او يتيمم قال بل يتيمم الا ترى انه انما جعل عليه
نصف الوضوء اقول والله اعلم واخبر واحكم قوله عليه السلام والتحية والاكرام وليس عليه
ان يدخل الركية هذا مسلم مع عدم القدرة والامكان باتفاق اهل العلم والبيان والركية بالراء
والياء المثناة التحتانية البئر عند الجماعة اللغوية وقوله عليه السلام والتحية والاكرام انما
جعل عليه نصف الوضوء يحتمل ان يكون حقيقة المرام من هذا الكلام ان الله ارحم الرحماء لم
يجعل على الجنب الفاقد للماء الا نصف الوضوء كما وقع عليه اجماع العلماء يعني بذلك التيمم حيث قال
سبحانه او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا وعبر الامام عليه السلام عن التيمم الذي هو نصف
الوضوء العرفي لان اعضاء التيمم المبعض نصف اعضاء الوضوء المحبوب والوضوء رافع للحدث بالكلية
ومبيح للصلوة الافضلية والتيمم مبيح غير رافع صحيح فبهذا الاعتبار الجلي
كانه نصف الوضوء الكلي وقال بعض المحققين من اصحابنا المدققين ويختلج في الخاطر ان المراد
كون الجنب ليس عليه الا نصف الوضوء وهو غسل الوجه واليدين والمسح منتف فلا يتكلف بالوضوء
ويشكل بان غسل الوجه واليدين ليس لكونه وضوءا بل لدخولهما في الغسل لامكان ان يقال
ان الغرض توجيه عدم وجوب الوضوء في الجملة والتعليل كاف فيه ويحتمل ان يراد كون الغسل

بتمامه

بتمامه يغني عن الوضوء فالماء الذي بقدر الوضوء انما يقدر به على نصف الوضوء اي نصف الغسل
والتقريب كما قدمناه ولا يخفى ان دلالة حصل على المعنى الاول اقرب من الثاني فينبغي تامل ذلك
وقال بعضهم رضي الله تعالى عنهم الذي خطر لي في معنى هذا الحديث ان قوله عليه السلام الا ترى
الخ معناه الا ترى ان الله سبحانه جعل عليه نصف الوضوء وهو المسحان واسقط عنه النصف الآخر
وهو الغسلان في قوله تعالى او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا الآية فكيف يجب عليه
تمام الوضوء وقد اوجب الله عليه النصف ولا يقدح اختلاف الممسوح والممسوح به فان المراد حينئذ
مجرد المسح من غير نظر الى ما يمسح عليه وبه ويحتمل ان يكون المراد بنصف الوضوء استعمال ما يقوم
مقام غسل الوضوء واليدين في الجملة واسقاط المسح على الراس والرجلين وهو النصف الآخر فان
قلت قوله تعالى فلم تجدوا ماء يدل على عدم وجود الماء وهنا الماء موجود للوضوء قلت ظاهر
الآية لم تجدوا ماء للغسل فماء الغسل غير موجود والله اعلم انتهى كلامهما زيد اكرامهما والله اعلم
بحقائق الكلام الصادر عن النبي والامام عليهما افضل الصلوة والسلام على الوفاء والتمام
ومنها ٦٧ ما رواه الشيخ الالمعي ثقة الاسلام وحجة الانام
ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني نور الله مرقده وجعل النعيم مغمده في باب الحياء من الكافي باسناده
عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال من رق وجهه رق علمه اقول
والله اعلم واخبر واحكم يحتمل ان يكون المرام في هذا المقام برقة الوجه كمال الحياء وسماحته
فان قليل الحياء يوصف بغلظ الوجه وصفاقته وقد سمعت مثلا من اجل خير في بهتان صفاقة الوجه
خير من غلة بستان ورايت من هذا الباب العديم الصواب ما لو رايته انت لتيقنت انه من اعجب
العجاب فالرقة كناية جيدة عن الحياء والبشر والحجاب المرضية كما ان الغلظ والصفاقة وعدم
المبالاة كناية بل هذه بالكلية فيكون معنى المراد والله اعلم بكلام الامجاد من كان ذا حياء عفيفا
كان علمه رقيقا لطيفا ولو من باب المشاكلة اللطيفة الكاملة لا صفيقا غليظا جافيا عريضا
لا يبالي بما قيل ولا ما قيل له واما ارادة قلة الحياء ممنوعة الكمال من رقة الوجه من جهة
السؤال والتفحص والتعلم والتفتيش والتفهم وكون ذلك من الممدوح لا من المذموم والمرجوح فغير
ملايم للمقام والباب واستعمال هذا اللفظ المستطاب كما لا يخفى على اولي الالباب فان حقيقة
المراد بالرقيق ما يشاء تزايد في شيء على التحقيق واستعماله فيما تقدم وسبق وثبت وانطبق من
الظاهر الشايع الباهر الذايع وكثرة الفحص والسؤال في العلم والكمال لا يسمي صاحبها قليل الحياء

كما هو ظاهر من وراثة الانبياء ويحتمل ان يكون المرام في هذا المقال برقة الوجه الحياء من السؤال
حتما لا يقارب الانسلاخ عن القيل والقال فيكون حاصل المعنى من هذا المغنى ان من كان
ذلك منه قليلا كان علمه ايضا قليلا ويكون ذلك من الحياء الغير الممدوح عند الاتقياء وان
الحياء الذي هو اكرم صفة الكرام لا ينبغي ان يكون في مثل هذا المقام وقد يناسب ذلك المرام
ما ورد في خبر آخر عنه عليه السلام والتحية والاكرام من رق ثوبه رق دينه ولعل الاول اقرب
واولى وانسب وقد تظافرت الاخبار وتواترت الاثار في مدح الحياء عن حجج الاصفياء والله
الموفق للاتصاف بالاحوال السديدة والخصال الحميدة ومنها ٦٨
ما رواه الشيخ الجليل استناد المسلمين وعماد المؤمنين ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي اعلى الله
مقامه واجزل في دار الكرامة اكرامه في التهذيب باسناده عن محمد بن علي بن محبوب عن يعقوب
بن زيد عن ابي همام عن الامام ابي الحسن عليه السلام في الحائض اذا اغتسلت في وقت صلوة العصر
تصلي العصر ثم تصلي الظهر اقول والله اعلم واخبر واحكم هذا الحديث لبهى لا يخلو من الاشكال
القوي وقد حمله الشيخ جليل القدر على حصول الطهر وقت العصر فاخرت الغسل حتى تضيق
وقت العصر والحق انه محمل جيد جدا كما لا يخفى ابدا قال بعض اولى
الالباب من اجلاء الاصحاب بعد ذكر هذا الحديث الجميل والاتيان بمحمل الشيخ الجليل وهو
محمل جيد ولولاه لاختل متنه لانه ان اريد اداء صلوة الظهر فهي قبل العصر وان اريد قضاء
فالحائض لا تقضي الصلوة وقد ورد التصريح بما تضمنه هذا المحمل في رواية حسنة الطريق
وهي ما رواه عبيدة عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا رات المرأة الطهر وهي
في وقت الصلوة ثم اخرت الغسل حتى يدخل وقت صلوة اخرى كان عليها قضاء تلك الصلوة
التي فرطت فيها ولعل مراده عليه السلام بدخول وقت صلوة دخول وقتها المختص بها انتهى
كلامه زيد اكرامه وما ذكره كمال الكفاية في المقام المبرور وبالله الاستعانة على جميع الامور
ومنها ٦٩ ما رواه ايضا طاب الله ثراه وجعل رضوانه ماواه
فيه ايضا باسناده عن زرارة عن الامام ابي جعفر عليه السلام قال ان اسما بنت عميس نفست بمحمد
بن ابي بكر فامرها رسول الله صلى الله عليه وآله حين ارادت الاحرام بذي الحليفة ان تحتشي بالكرسف
والخرق وتهل بالحج فلما قدموا ونسكوا المناسك اتت لها ثمانية عشرة فامرها رسول الله صلى
الله عليه وآله ان تطوف بالبيت وتصلي ولم ينقطع عنها الدم ففعلت ذلك اقول والله اعلم

واخبر واحكم

واخبر واحكم اسماء بنت عميس بضم العين المهملة وفتح الميم واسكان الياء المثناة التحتانية و
اخره سين مهملة هي من الطاهرات الصالحات القانتات التي قال في حقها اشرف الكائنات
عليه وآله افضل الصلوات اسماء بنت عميس وام ايمن امرأتان من اهل الجنة وذو الحليفة
بضم الحاء المهملة وفتح اللام واسكان الياء المثناة التحتانية وفتح الفاء موضع على ستة
اميال من المدينة الطيبة الامينة وميقات الحج منها للقمينة وهو تصغير الحلفة وهي واحد
الحلفاء وهو النباتات المعروف في الطاهر وبمعنى اليمين وهو من التحالف
لتحالف قوم من العرب فيه عن بعض الاكابر والاهلال رفع الصوت وحاصل المرام
رفع الصوت بالتلبية في هذا المقام والله اعلم بحقائق الكلام ومنها ٧٠
ما رواه الشيخ الالمعي ثقة الاسلام وحجة الانام محمد بن يعقوب الكليني قدس الله روحه
ونور ضريحه باسناده عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي عن شريف بن سابق عن
الفضل بن ابي قرة عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله قالت الحواريون لعيسى عليه السلام يا روح الله من نجالس قال
من يذكركم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الاخرة عمله اقول
والله اعلم واخبر واحكم قوله صلى الله عليه وآله وابهج نهج الوجود بجود جماله قالت
الحواريون هم خواص عيسى النبي على نبينا وعليه صلوات الملك العلي وانما سموا حواريين
عن بعض المحققين لانهم كانوا قصارين يحورون الثياب اي يقصرونها وينقونها من الاوساخ
ويبيضونها واشتقاقه من الحور وهو البياض الخالص في الطور وعن بعض العلماء الفضلاء
الكرماء انهم لم يكونوا قصارين على الحقيقة وانما اطلاق هذا الاسم عليهم رمز في الطريقة
الانيقة الى ان هؤلاء اهل الحقائق ينقون نفوس الخلائق عن الاوساخ والاوصاف الذميمة
والكدورات ويرقونها الى عالم النور من عالم الظلمات فهم من الناصحين المرشدين الصالحين
قوله صلى الله عليه وآله وابهج نهج الذين بنور كماله من يذكركم الله رؤيته الى اخر الخبر القائمة
هدايته وصف عليه وآله صلوات خفي الالطاف من تجوز مجالسته بثلاث من الاوصاف
احدها ان تكون رؤيته موجبة لذكر رب الارباب كما هو مشاهد في رؤية اولي الالباب
من العباد الصالحين الزهاد والسالكين العلماء العاملين ثانيها ان تكون حقيقة
كلامه ومعارفه موجبة لازدياد علم مجالسه ومؤالفه ثالثها ان يكون عمله على الجهة

السّنية مما يرغب فی الاخرة العلية ای یکون رؤية اعماله الناصحة وعباداته وافعاله الراجحة مما يوجب
اقبال الرائی برؤيته البهية علی كمال الاخلاص فی الاعمال الاخروية والاعراض عن الاشغال
الدّنيوية ولا يخفی علی ذی الطبع اللطيف ان المراد بالمجالسة فی هذا الحديث الشريف ما
يشمل الالفة والمصاحبة والمخالطة والمقاربة لمفهوم العموم الظاهر المعلوم وان فيه
دلالة صحيحة وحجة صريحة علی ان من لم يكن علی هذه الصفات الراجحات الموصلات فلا
ينبغی مجالسته ولا تجوز مخالطته فما ظنك فيمن اتصف باضدادها الباطلة وبجسم بنقايضها
العاطلة كاكثر اصحاب هذا الزمان وارباب هذا الاوان بل الكل الا قليلا ضعيفا
كليلا فطوبی لمن ساعده توفيق الرحمن العظيم السلطان للمباعدة عن اهل هذا الزمان
والاعتزال عنهم والفرار منهم والانس بالله وحده ما اعظم مجده والوحشة من هؤلاء
الجهال الاشرار اعداء العلماء الابرار فان مخالطتهم تميت لب الفؤاد وتبعد عن
اقصی المراد وتوجب مهلكات عظيمة وتقتضی موبقات جسيمة وتفسد الدين علی
اليقين وتؤدی الی الخسران المبين والعياذ بالله من الشيطان الرجيم اللعين وقد ورد
فی الخبر الصحيح المعتبر فرّ من الناس فرارك من الاسد وفيه ايضا هذا زمن السكوت
وملازمة البيوت وفيه ثلاث منجيات ان تكف لسانك وتبكی علی خطيئتك وتلزم بيتك
وفيه وحدة المرء خير من جليس السوء وفيه اياك ومصاحبة الاشرار فانهم يمنّون عليك
بالسلام ولن يسلم منهم مصاحبهم وفيه اياك وصاحب السوء فانه كالسيف المسلول علی صاحبه
وفيه اياك ومصاحبة من الهاك واغراك فانه يخذلك ويوبقك وفيه الفرار الفرار
من هؤلاء الغفل الاشرار وفيه من اراد خير الدنيا والآخرة فليلزم العزلة ويطلب الرحمة
من وليها وفيه ان معروف الكرخی قال للامام ابی عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
اوصنی يابن رسول الله فقال اقلل معارفك قال زدنی قال انكر من عرفت منهم قال زدنی قال
فرّ من الناس فرارك من الاسد قال زدنی قال حسبك قول رسول الله صلی الله عليه وآله كفی
بالمرء الآن شيئا يشار اليه بالاصابع فی دين او دنيا وفيه طوبی للزم بيتك وامسك علی لسانك
وخذ ما تعرف وذر ما تنكر وعليك بامر خاصة نفسك وذر عنك امر العامة وفيه احب الناس
الی منزلة رجل يؤمن بالله ورسوله ويقيم الصلوة ويؤتی الزكوة ويعمر ماله ويحفظ دينه ويعتزل
الناس وفيه ليأتين علی الناس زمان لا يسلم لذی دين دينه الا من يفرّ من شاهق الی شاهق ومن

حجر الی حجر كالثعلب خايفا قالوا ومتی ذلك الزمان يا رسول الله قال اذا لم تنل المعيشة الا بمعاصی الله
فعند ذلك حلّت العزوبة قالوا يا رسول الله اما امرتنا بالتزويج قال بلی ولكن اذا كان ذلك الزمان
فهلاك الرجل علی يدی ابويه فان لم يكن له ابوان فعلی يدی زوجته واولاده فان لم يكن له
زوجة ولا ولد فعلی يدی قرابته وجيرانه قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال يعيّرونه بضيق
المعيشة ويكلفونه ما لا يطيق حتی يوردوه موارد الهلكة وفيه يأتی علی الناس زمان يكون
اسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع وخير الناس يومئذ مؤمن بين كريمين وفيه لا يستكمل
العبد حقيقة الايمان حتی يكون ان لا يعرف احب اليه من ان يعرف وحتی يكون قلة الشیء
احب اليه من كثرته والی غير ذلك من الاحاديث والاخبار والروايات والآثار وفی المثل
من استوحش من الوحدة واستانس بالناس لم يسلم من الرياء بعض العارفين ان كانت الفضيلة
فی الجماعة فان السلامة فی العزلة وقد مرّ اويس القرنی براهب فقال يا راهب لم تخليت من
الدنيا ولزمت الوحدة فقال يا فتی لو ذقت حلاوة الوحدة لانست بها من نفسك يا فتی الوحدة
راس العبادة قال يا راهب ما اقل ما يجد العبد من الوحدة قال الراحة من مداراة الناس والسلامة
من شرّهم بعض السالكين قد جربت الناس منذ خمسين سنة فما وجدت اخا ستر لی عورة
ولا غفر لی ذنبا فيما بينی وبينه ولا وصلنی اذا قاطعته ولا امنته اذا غضب فالاشتغال بهؤلاء
حمق وانا اقول فی الذوقية العربية والشوقية العجمية يا انيسی ان خير المعتمد فی اعتزال الناس
والرب الصمد انما العزلة راحات القلوب وفراغ من مقاسات الكروب انما العزلة مصباح
الوداد انما العزلة مفتاح المراد فانقضی من شرور الظالمين لم يكن الا بها والصالحين
ليس فيها عثرة والمرتضا يا انيسی انها وادی الرضا لا بها غول ولا قيل وقال
انها جنة توفيق الوصال انها توفيق حق لا يزول فاق من وافق مرقاة العقول
انها والمصطفا عين الصفا فاز من زف الی ام الوفا لكن العزلة من بعد الكمال
انها من دونه بئس الضلال انما الانس برب الكائنات وحده لا غيره بالغايبات
انما وحشتنا منها سواه عشقه معشوقنا يا عاشقاه مذ عرفت الله فردا ماجدا
قد جعلت الهم همّا واحدا ای انيس يا تو ميكويم عيان عزت ار خواهی بعزلت شو نهان
نفس عزت اخروی با دنيوی از تو عزلت بكير ای مولوی اعتزال از غير عزلت ذلتست
كر تو دانی عزت اندر عزلتست ترك عزت يا فتی ای بی مقر پس چه خواهی ز اختلاط نديم و

اختلاط این و آن ذلت بدان ۞ رو معرا شو ز طور ابلهان ۞ رو مبرا شو ز اهل روزگار
الفرار از شر مار ان الفرار ۞ شو بکنج عزلت عزلت نهان ۞ تو چه خواهی ز اختلاط مردکان
اختلاط مردکان از بهر چیست ۞ الله الله این سکینت امر کیست ۞ کنج عزلت رو که کنج رحمت
اختلاط ارباب فرشته زحمتست ۞ لیک شرط عزلت آمد علم دین ۞ با کمال زهد والله المبین
رو خدا را کن انیس تا ابد ۞ دور شو از ما سوا الفرد الصمد ۞ حق ترا کافیست در هر دو جهان
جو تو باید حق غیر آن مبان ۞ ولنا رسالة عزيزة في العزلة عن الناس على النهج المتين غير ما
ذكرناه في التذكرة الطوسية واخر معارج الدين في هذا المقام القيم المبرور فان شئت الرجوع
فارجع بالسرور والله الموفق للتجافي عن دار الغرور والترقي الى عالم النـــــــور

ومنها ٧١ ما رواه الصدوق الامين رئيس المحدثين ابو جعفر
محمد بن بابويه القمي تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه في كتاب من لا يحضره الفقيه
قال خرج الامام ابو محمد الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام من الحمام فقال له رجل طاب
استحمامك فقال يا لكع وما تصنع بالاست ههنا فقال طاب حمامك قال اذا طاب الحمام فما راحة
البدن منه قال فطاب حميمك فقال ويحك اما علمت ان الحميم العرق فقال له كيف اقول قال
قل طاب ما طهر منك وطهر ما طاب منك اقول والله اعلم واخبر واحكم هذا الحديث في غاية
الفائدة واللطافة ونهاية العائدة والظرافة فانهم عليهم السلام والتحية والاكرام كان
تصدر عنهم مداعبة وتبدر منهم ممازحة لا تخل بعلو شانهم ورتبتهم ولا تقدح بسمو مكانهم
ومنزلتهم بل ذلك من جملة كرم اخلاقهم العظيمة ومن علامة حسن طباعهم المستقيمة كما كان ذلك
على اليقين يصدر عن النبي الامين عليه واله صلوات الملك الحق المبين كقوله لا يدخل الجنة
عجوز وقوله من كثر نواه فهو اكول فاجابه امير المؤمنين عليهما صلوات رب العالمين من اكل التمر
بنواه فهو اكول واللطيفتان مشهورتان في الكتب مسطورتان والى غيرهما مما ثبت وتقرر وكثر وتكرر
ثم انه لا شبهة من الشبهات في ان الالفاظ عند العلماء الثقات تتفاوت بتفاوت الاشخاص و
المقامات وتختلف باختلاف الاوقات والاصطلاحات فقد يكون اللفظ الحسن خشنا والحديث
الخشن حسنا وهذا مقرر عند اهل التحقيق الادباء كما في كلام بعض الفصحاء اهل اللسان البلغاء
حيث قال هنا وجال قد يخشن اللفظ وكله ود ويقد يحسن وما من بد اتته نكبة هذه العرب
تقول لا اباك ولا يقصدون الذم وويل امه لامر اذا دهم وشان ذلك ان ينظر الى قائله فان كان

وليا فهو للولاء وان خشن وان كان عدوا فهو للبلاء وان حسن وكلام الامام عليه السلام
لهذا الرجل في هذا المقام من باب المداعبة الحسنة اللطيفة والمطايبة الطيبة الظريفة التي
لا تنافي مرتبته عليه السلام ولا تناقض منزلته عليه التحية والاكرام فانه لما قال له هناك
طاب استحمامك وكان في هذه الكلمة الجلية لفظ است وهو مستهجن بالكلية قال له الامام
عليه السلام ذلك الكلام مع انه قد لا يكون قصده ذلك فيهون بل ادخال هذه العدة من الحروف
التي لا تغني عما ينبغي من المعروف ان يقال في هذا المقام على اصل الكلمة
بالاهتمام فحاصل المعنى من هذا المبنى ما تصنع بهذه الزيادة المنسلخة عن الفائدة وان فهم
المخاطب منه ذلك المفهوم كما في حديث العجوز المعلوم فانه عليه واله صلوات رب الارباب
قصد ان لا يدخل الجنة دار اولي الالباب الا الابكار اللتي انشاء هن الله انشاء بنص
الكتاب مع فهم العجوز غير ذلك المركوز واما كون قوله ذلك المعلوم الحال باعتبار دلالته
على الاستقبال فغير مستقيم عند اهل الكمال لان هذه الصيغة دون العور ليست من هذا القبيل
والعور قال صاحب القاموس الحميم الماء الحار واستحم اغتسل به وبالجملة في هذا المقام فكونه عليه
السلام بعد كل كلمة من الكلام يظهر له شيئا من غير ان يعلمه اولا كيف يقول اصلا قرينة على
الممازحة والمداعبة والمباشة والمطايبة ومن هذا النحو المقرون بالعفو قوله عليه السلام
والتحية والاكرام لعمار كذلك يتمرغ الحمار مع ان في هذا الكلام اللازم للاحترام اشارة جلية
المقام الى ان من لم يعرف حقيقة الحكم كان فعله كفعل الحمار بالجزم ومن هذا القبيل لطيب
الجميل قوله عليه السلام والتحية والاكرام يا لكع فان هذا اللفظ وان كان له معان
متعددة ومفهومات كثيرة متبددة وهي اللئيم والعبد والاحمق ومن لم يتجه لمنطق و
غيره والاخرق والصغير والرذل والوغد والسفل لكن المقصود في هذا المورد منها ما ينا
المقام ويلايم الكلام مع ارادة غير القبيح منه لمناسبة الامر الصريح قال الشيخ يوسف ابن الجوزي
في كتاب الفضايل اللكع الصغير في السن وقوله عليه السلام لابي هريرة يا لكع اراد به انه صغير في
العلم والقدر انتهى وما هو في هذا المقام الجليل يمكن ان يكون من هذا القبيل فان المخاطب كان
صغيرا في العلم والكمال حقيرا في اسباب القرب والوصال بقرينة الخطاب بهذا اللفظ المعلوم الحال
والباقي في حيز الظهور والى الله حقايق الامور وفي الحديث الشريف والخبر اللطيف اشارة شريفة
بل دلالة قوية على استحباب هذا القول التام للمؤمن اذا خرج من الحمام بالاكرام والله الموفق للاقتداء

ومنها ٧٣ ما رواه ايضاً اطاب الله ثراه وجعل النعيم ماواه باسناده
عن الحسين بن ادريس عن ابيه عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز عن موسى بن اسمعيل
عن ابيه عن الامام ابى الحسن موسى الكاظم عليه السلام عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه
امير المومنين عليهم السلام والتحية والاكرام قال ان يهوديا كان له على رسول الله صلى الله
عليه وآله دنانير فتقاضاه فقال يا يهودى ما عندى ما اعطيك قال فانى لا افارقك يا محمد حتى
تقضينى فقال عليه السلام اذا اجلس معك فجلس معه حتى صلى فى ذلك الموضع الظهر والعصر والمغرب
والعشاء الآخرة والغداة وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يتهددونه ويتوعدونه
فنظر رسول الله اليهم فقال ما الذى تصنعون به فقالوا يا رسول الله يهودى يحبسك فقال ص
لم يبعثنى ربى عز وجل بان اظلم معاهدا ولا غيره فلما علا النهار قال اليهودى اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا عبدك ورسوله وشطر مالى فى سبيل الله اما والله ما فعلت بك الذى
فعلت الا لانظر الى نعتك فى التورية فانى قرات نعتك فى التورية محمد بن عبد الله مولده
بمكة ومهاجره بطيبة وليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا متزين بالفحش ولا قول الخنا
وانا اشهد لا اله الا الله وانك رسول الله وهذا مالى فاحكم فيه بما انزل الله وكان اليهودى
كثير المال ثم قال على ع كان فراش رسول الله ص عباءة وكانت مرفقته ادم حشوها ليف فثنيت
له ذات ليلة فلما اصبح قال لقد منعنى الفراش الليلة الصلوة فامر عليه السلام ان يجعل بطاق
واحد وباسناده عن على بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن منصور بن حازم عن الامام
ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يمين
لولد مع والده ولا للمملوك مع مولاه ولا للمرأة مع زوجها ولا نذر فى معصية ولا يمين فى
قطيعة اقول والله اعلم واخبر واحكم اما الاول فقوله عليه السلام والتحية والاكرام
ان يهوديا هو واحد اليهود وهم امة موسى على نبينا وعليه السلام قيل سموا يهودا لتوبتهم
وقولهم انا هدنا اليك وقيل نسبوا الى يهودا ابن يعقوب على نبينا وعليه السلام فعرب
وقلبت الذال دالا وهم اشد عداوة للمسلمين بصريح كلام رب العالمين قوله صلى الله
عليه وآله وابهج نهج الوجود بوجود جماله بان اظلم معاهدا هو اسم مفعول من العهد بمعنى الامان
والذمة عند اهل الحد قوله عليه السلام والتحية والاكرام وشطر مالى فى سبيل الله الشطر
بمعنى النصف المعلوم وبمعنى الجزء المطلق المفهوم وكل منهما فى حيز الاحتمال

فهذا المقام والحال ولعل الثانى اقرب واولى وانسب ويؤيده قوله فيما بعد فاحكم فيه بما انزل الله
قوله الا لانظر الى نعتك فى التورية اى لا علم ان النعوت المستقيمة التى فى التورية العظيمة
هى نعتك يا خير الانام ام لا يا رفيع الاعلام فاختصر حقيقة الكلام لصراحة دلالة المقام
قوله محمد بن عبد الله مولده بمكة محمد اسم عظيم جليل جسيم مشتق من الحمد الموجب لكمال المجد
والتضعيف فيه يدل على كثرة خصاله الحميدة اللائقة واوفرية صفاته السديدة الفائقة
مكة من المك بمعنى النقص والهلاك وسمى البلد الحرام اللازم للاحترام مكة لانها تنقص الذنوب
والمحارم والخطايا والمآثم او تفنيها على علم او تهلك من قصدها بظلم كما وقع لاصحاب الفيل
الذين جعل كيدهم فى تضليل قوله ومهاجره بطيبة مهاجر بفتح الجيم اى موضع هجرته
القويم والهجرة بكسر الهاء على الاحرى وضمها ايضا الخروج من ارض الى اخرى وطيبة بفتح الطاء
وسكون الياء مدينة رسول الله اشرف الكائنات عليه وآله افضل الصلوات قوله ليس
بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا متزين بالفحش ولا قول الخنا الفظ السيئ الخلق القاسى القلب
الخشن الكلام ومثله الغليظ عند اهل اللغة الاعلام والسخاب بالسين المهملة والخاء المعجمة
المشددة وآخره الباء التحتانية صيغة مبالغة من السخب بالتحريك وهو شدة الصوت يقال
تساخب القوم اى تصايحوا وتضاربوا ومتزين بالزاء المهملة والنونين من الزينة بالفتح والتشديد
بمعنى الصوت والخنا بالخاء المعجمة المفتوحة والنون هو الفحش مترادفان قوله عليه السلام
والتحية والاكرام كان فراش رسول الله صلى الله عليه وآله عباءة لا يخفى ان الهاء فى
عباه يجوز ان تكون ضميرا راجعا اليه صلوات الله وسلامه عليه وان تجعل تاء من اصل
الكلمة المذكورة ولعل الاول انسب بحقيقة السياق المبرورة قوله عليه السلام والتحية و
الاكرام وكانت مرفقته ادم حشوها ليف فثنيت له ذات ليلة المرفقة المخدة والادم
بفتحتين جمع اديم وهو الجلد والليف معروف وثنيت اى العباءة بمعنى جعلت له على طاقتين
قوله عليه السلام والتحية والاكرام لقد منعنى الفراش الليلة الصلوة اى للينه ونعومته
بالنسبة الى الطاق الواحد لو تسمح النفس بمفارقته والترك له والتباعد والقيام عنه الى
صلوة الليل الباعثة على اهم النيل ولعله عليه وآله صلوات رب الكائنات اراد بالصلوة
بعضها كما لا يخفى على العلماء الثقات فان اصحابنا تغمدهم الله بنعيم الجنات قالوا ان قيام
بعض من الليل وصلوة الوتر كانا من خصايصه الواجبات صلوات الله عليه وآله اهل المكرمات

وكان من خصايصه صلى الله عليه وآله وابهج نهج الوجود بوجود جماله ايضا وجوب التخيير لنسائه
بين ارادته ومفارقته وايجاب السواك والضحايا وتحريم نكاح الاماء بالعقد والاستبدال
بنسائه والزيادة عليهن حتى نسخ بالآية الكريمة والصدقة الواجبة والمندوبة ايضا على الاقوى
وخائنة الاعين والكتابة وقول الشعر ونزع لامته اذا لبسها الا بعد لقاء العدو وابلغه
ان يتزوج ويطاء بغير مهر وبلفظ الهبة وان يتزوج بغير عدد وترك القسمة بين زوجاته
والاصطفاء وصوم الوصال والحمى لنفسه واخذ الماء من العطشان ودخول مكة بغير احرام
وجعل ازواجه امهات المؤمنين والنصر بالرعب وكون العدو يرهبه من مسيرة شهر وبعثه الى
كافة الناس وبقاء معجزته اعنى القرآن الى يوم القيمة وكونه خاتم النبيين وافضلهم واختصاصه
بالشفاعة وجعل امته معصومة من النسخ والمسخ والاجتماع على الخطاء وجعل ثواب نسائه
وعقابهن مضاعفا وكونه ينظر من ورائه كما ينظر من امامه وكونه ينام وقلبه لا ينام واذا
وقع بصره على امرأة وجب على زوجها طلاقها ان رغب عليه السلام فيها وغيرهم عليهم السلام
والتحية والاكرام مما كان احد اعبد من امير المؤمنين عليه السلام ولا ازهد منه الا رسول الله
صلى الله عليه وآله والله الموفق للزهادة والعبادة والفوز بالارادة والسعادة **وأما الثاني** فقوله
عليه السلام والتحية والاكرام لا يمين اليمين القسم ماخوذ من اليمين بمعنى القوة والتمكين
لان الشخص يتقوى به على فعل ما يحلف على فعله وترك ما يحلف على تركه من اصله وقيل ماخوذ
من اليمين بمعنى البركة والخير المتين لحصول التبرك بذكر الله الملك الحق المبين وقيل ماخوذ
من اليمين المعروفة اى الجارحة المخصوصة المألوفة لانهم كانوا يضربون ايمانهم عند
الحلف المعلوم بيمين المحلوف له عن اهل العلوم قوله عليه السلام والتحية والاكرام لولد
مع والده لا فرق بين كون الولد ذكرا ام انثى صغيرا ام كبيرا فالوالد حرا ام عبدا جليلا
ام حقيرا اما لو كان من الكافرين فهل هو في ذلك كالمسلمين اشكال لكثير البحث والمقال ود
اطلاق الحديث المتين الحال يشمله كما لا يخفى على اهل الكمال ويمكن ان يخرج اخراجا جميلا
بقوله تعالى ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا قوله عليه السلام والتحية والاكرام
ولا للمملوك مع مولاه لا فرق بين كون المولى متعددا وبين كونه فردا متحدا واما المتحرر بعضه
فرضا فالظاهر انه كذلك ايضا قوله عليه السلام والتحية والاكرام ولا للمراة مع زوجها
لا يخفى على اعلام علماء الافاق ان المطلقة رجعيا زوجة بالاتفاق وحمل المتمتع كذلك الا ان الا

ابهام

لم اجد فيه تصريحا من اهل العلا وهل يشترط بلوغ الزوج المذكور ظاهر الحديث المبعوث حقيقة
العموم الاوفى وللنظر فيه ما لا يخفى **واعلم** ان نفيه صلى الله عليه وآله وابهج نهج الوجود بوجود
جماله يمين الثلاثة المذكورة مع الثلاثة المزبورة يمكن ان يراد به نفي الصحة فلا ينعقد في
الاصل من دون سبق اذنهم فيها بالفعل ولا توثر الاذن المتعقبة للنقل وعليه بعض
المتبحرين من علمائنا المتاخرين لان نفي الصحة هو اقرب المجازات الى نفي الحقيقة كما هو
ظاهر لاهل الطريقة ويمكن ان يراد به نفي اللزوم فينعقد ويكون لهم الزامها وحلها
وهو من المعلوم وعليه الاكثر ولعله الاوفر وقد يستانس له ببعض عموم الآيات
القرآنية والبينات الفرقانية الدالة على وجوب الوفاء باليمين بالتصريح الناصح المتين
كقول الملك المنان ولا تنقضوا الايمان خرج ما اذا احلها الامر خفى وكما له الاب والمالك
والزوج ويبقى الباقي بحاله وفيه ما فيه من النظر بانظوه بالتامل المعتبر ولا يخفى عليك
انما الخلاف في هذا المقام في غير الحلف على فعل الواجب وترك الحرام اما الحلف على احدهما
بالاهتمام فمما لا بحث في لزومه باتفاق الاعلام من كافة اهل الاسلام وانه لا ولاية لاحد
على حله ولا قدرة لفرد على فله ومن المعلوم ان النص المتين على هؤلاء انما ورد في اليمين
وليس في نذرهم نص على اليقين **وذهب** بعض المتاخرين من علمائنا المتبحرين الى ان نذرهم في الجلية
كيمينهم على السوية وليس لهم على ذلك برهان ناصح ولا دليل واضح نعم روى شيخ الاسلام ومفتى
الانام ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي اطاب الله ثراه وجعل النعيم مثواه في كتاب التهذيب باسناده
عن الحسن بن علي الوشاء عن الامام الكاظم عليه السلام قال قلت له ان لي جارية حلفت منها بيمين
فقلت لله علي ان لا ابيعها ابدا فقال ف لله بنذرك **قال** النحرير السعيد الشيخ الشهيد تغمده
الله بغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه في كتاب الدروس بعد ان نقل هذا الخبر القوى المعتبر
وفيه دقيقة قال فيه بعض الاعلام من مشايخنا الكرام زاد رحمه الله انه يدل على ان النذر يسمى
يمينا فيستنبط منه توقف نذر الولد واخويه على الاذن لورود النص على توقف يمينهم وهذه التسمية
وان استفيدت من كلام السائل لكن تقرير الامام عليه السلام له في قوة تلفظه به هكذا نقل عنه رحمه
الله ثم قال وانت خبير بان التقرير على هذه التسمية على تقدير تسليمه لا يجعلها حقيقة لجواز
التقرير على المجاز على ان الظاهر من قوله عليه السلام ف لله بنذرك الرد عليه في تسمية اليمين
نذرا لا تقريره عليها كما لا يخفى وامثال هذه الدلايل الضعيفة لا تصلح لتاسيس الاحكام الشرعية

والاقتصار على ما يقتضيه ظاهر النص هو الاولى انتهى ما جاء به من الدر المنثور خلدها الله بين
الولدان والحور وقوله عليه السلام والتحية ولا اكرام ولا نذر في معصية النذر لغة الوعد في الامور
وشرعا التزام بفعل او ترك عند الجمهور وعين ماضيه مفتوحة ومضارعه مضمومة ومكسورة
قوله عليه السلام والتحية والاكرام ولا يمين في قطيعة اي قطيعة رحم من الارحام كان يحلف
ان لا يكلم اباه او اخاه او امه الكرام كما دلت عليه الاثار ونطقت به الاخبار كما روى عن
الامام ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن رجل جعل عليه ايمانا ان يمشي الى الكعبة
او صدقة او نذرا او هديا ان كلم اباه او امه او اخاه او ذا رحم او قطع قرابة او ما ثما يقيم عليه
او امرا لا يصلح فعله قال لا يمين على معصية الله وقد مر مشروحا وهو الحديث الثلثون من الجزء
الاول من هذا الكتاب ويمكن ان يراد بالقطيعة في هذا المتن ما يشمل قطيعة الاخ في الدين
والنصوص في ذلك ايضا اجل من ان تحصى واجزل من ان تستقصى واعلم ان نفيه صلى الله
عليه واله وابهج نهج الدين بنوره كما له النذر في المعصية يشمل ما اذا كان نذرها مطلقا نحو لله على
ان اتزوج خامسة او معلقا سواء كانت المعصية شرطا محققا نحو ان شربت خمرا مع احد هذه العقود
فلله على كذا من الامور اذا لم يقصد زجر النفس عنه ولم يعمل الى غرامة او جزاء نحو ان يشفي
الله مريضي عبد الوجيه فلله على ان اصوم يوم العيد وقد ذهب علم الهدى السيد المرتضى
روح الله روحه ونور ضريحه الى بطلان النذر المطلق على الاطلاق طاعة كان او معصية
في الافاق واعتبر في ماهية النذر المقرر عند الاصفياء ان يكون معلقا على شيء من الاشياء وادعى
على ذلك اجماع الامامية المحققة الاثني عشرية الهاشمية وقال ان العرب لا تعرف من النذر المذكور الا
اذا كان معلقا على امر من الامور كما قاله ثعلب من اهل بيانهم والكتاب والسنة ورد ابلسنا ثم
النقل على خلافه الاصل بشهادة العقل والنقل ولا يخفى عليك انه قد خالفه الاكثر من علمائنا
وعلماء الاوفر من فضلائنا وحكموا بانعقاد النذر المطلق كانعقاد النذر المعلق وقد استدلوا
على ذلك بوجوه مبرورة اربعة مشهورة اولها انه نقل الشيخ الجليل والنحرير الاثيل الاجماع الجميل
على ذلك الامر الجميل ثانيها انه ورد في القرآن الكريم والفرقان العظيم مطلقا غير مقيد بالشرط
الزعيم كقوله تعالى اني نذرت للرحمن صوما وقوله اني نذرت لك ما في بطني محررا وقوله
يوفون بالنذر والى غير ذلك في ذلك ثالثها اطلاق قوله عليه السلام والتحية البالغة
والاكرام من نذر ان يطيع الله فليطعه ومن نذر ان يعصيه فلا يعصه ولو كان النذر مختصا بالمشروط الاتم

لم يجب

لم يجب اطلاق الامر بمجرد النذر بل كان ينبغي ان يقول لديه فليطعه اذا حصل الشرط
المعلق عليه رابعها ظاهر ما رواه ابو الصباح الكناني في الصحيح البياني عن الامام
ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال سالته عن رجل قال على نذر فقال ليس
النذر بشيء حتى يسمي شيئا لله صياما او صدقة او هديا او حجا فقد جعل عليه صلوات الملك الوهاب
المصحح للنذر هو تسمية الصيام او الصدقة بالصواب او الحج لله رب الارباب ولو كان الشرط
من المصححات لصرح به ايضا في المصرحات هذا حاصل ما استدل به اهل الفضائل على شمول
النذر للمطلق والمعلق من الدلايل وفيه انه لا ينهض حجة على السيد الجليل كما لا يخفى
على ذي الراي الجميل قال بعض الاعلام من مشايخنا الكرام بعد ان نقل ما نقل ويخطر
بالبال انه ليس في شيء من هذه الدلايل ما ينهض حجة على السيد اما نقل الشيخ الاجماع فظاهر
واما الايات الثلث فانما دلت على وقوع نذر الصوم والتحرير والوفاء به ولا ريب ان السيد
يحمله على المشروط فان ما عداه ليس نذرا عنده وليس في الايات دلالة على ان النذر المذكور
فيها لم يكن معلقا على شرط اما الاولى فمع انها حكاية عما وقع في شريعة اخرى لم يتضمن سوى
امر مريم عليها السلام بان تخبر الناس انها نذرت صوما اي صمتا وكونها لم تذكر الشرط في هذا
الخبر لا يقتضي ان لا يكون قد ذكرته في النذر ولم يثبت ان كلامها هذا كان هو صيغة النذر
حتى يقال انه خال عن الشرط بل الموجود في التفاسير انه كان اخبارا عن وقوع النذر سابقا فان
قلت هذا كلام مستلزم لمخالفة النذر فلا بد من الحمل على انه صيغة النذر لتسلم من الحنث قلت
لعلها استثنت حال النذر الاخبار به او انها كانت مضطرة الى الكلام بهذا القدر لئلا يظن
قومها ان تركها اجابتهم وقع منها عنادا او خجلا من صدور ما توهموه في حقها وبعض المفسرين
على ان اخبارها بالنذر كان بالاشارة فاطلق سبحانه عليها القول مجازا وقد نقل الشيخ
الجليل ابو علي الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان انه كان قد اذن لها ان تتكلم بهذا القدر ثم تسكت
ولا تتكلم بشيء اخر وهو صريح في ان كلامها هذا لم يكن صيغة النذر بل اخبارا بسبق وقوعه منها
كما مر واما الاية الثانية فهي وان احتملت ان يكون هذا الكلام الصادر عن امراة عمران هو صيغة
النذر الا ان كلام المفسرين صريح في انها قالته بعد صدور النذر قال في الكشاف روى انها كانت
عاقرا لم تلد الى ان عجزت فبينا هي في ظل شجرة بصرت بطاير يطعم فرخا له فتحركت نفسها للولد
وتمنته فقالت اللهم ان لك على نذرا شكرا ان رزقتني ولدا ان اتصدق به على بيت المقدس فيكون

من سدنته وخدمه فحملت مريم عليها السلام انتهى كلام الكشاف فان قلت قد روى الشيخ ابو علي الطبرسي
رحمه الله في كتاب مجمع البيان عند تفسير هذه الآية عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما
السلام انه قال ان الله عز وجل اوحى الى عمران اني واهب لك ذكرا يبرئ الاكمه والابرص
ويحيي الموتى باذن الله وجاعله رسولا الى بني اسرائيل فحدث امراته بذلك وهي ام مريم عليها
السلام فلما حملت بها قالت ربي اني نذرت لك ما في بطني محررا الحديث وهو يشعر بان هذا القول
هو صيغة النذر وانه لم يسبق منها نذر تحريره ان نتقبله كما رواه في الكشاف اذ بعد اعلام الله
سبحانه بهبة الولد لا معنى لاستجابة بالنذر قلت ليس في هذه الرواية اشعار بما زعمت فان قوله
عليه السلام فلما حملت الى آخره لا يدل الا على انها وقع منها هذا القول بعد الحمل وهو لا يدل
على عدم وقوع النذر قبله بشيء من الدلالات واخبار الله سبحانه عمران بهبة الذكر له لا
ينافي نذرها لا نزول لم يخبره بانه لم يحصل منها وعلى تقدير علمها بذلك يمكن ان يكون نذرها
كان قد وقع قبل اخباره سبحانه وبالجملة فلا دلالة في هذه الآية على ما نحن فيه في مذهب السيد
بوجه واما الآية الثالثة فذكرها في معرض الاستدلال عجيب فانها لم تتضمن الا المدح
بالوفاء بالنذر لكن النذر الذي هو سبب نزولها معلق على الشرط باتفاق الامة والقصة
اشهر من ان تذكر ولكنا نذكرها تبركا بذكر من نزلت الآية بل السورة في شانهم سلام الله عليهم
اجمعين قال القاضي البيضاوي في تفسيره عن ابن عباس ان الحسن والحسين رضي الله عنهما
مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله في ناس فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك
فنذر علي وفاطمة رضي الله عنهما وفضة جارية لهما صوم ثلاثة ايام ان برئا فشفيا وما معهم شيء
فاستقرض علي رضي الله عنه من شمعون الخيبري ثلث اصوع من شعير فطحنت فاطمة صاعا واختبزت
خمسة اقراص فوضعوها بين ايديهم ليفطروا فوقف عليهم مسكين فآثروه وباتوا لم يذوقوا الا
الماء واصبحوا صياما فلما امسوا ووضعوا الطعام وقف عليهم يتيم فآثروه ثم وقف عليهم في الثالثة
اسير ففعلوا مثل ذلك فنزل جبرئيل عم بهذه السورة وقال خذها يا محمد هناك الله في اهل بيتك
انتهى كلام القاضي واما الاستدلال بقوله صم من نذر ان يطيع الله فليطعه فلو تم لتقريب الذي
ذكرتموه فيه لدل على عدم مشروعية النذر المعلق كما لا يخفى على المتامل واما هو جوابكم فهو
جواب السيد قدس الله روحه على انه رحمه الله تعالى لا يعمل بخبر الاحاد فامثال هذه الاخبار
ليست حجة عليه واما رواية ابي الصباح فهو يقول بموجبها من ان تسمية العبادة شرط في النذر

ومصحح له والامام عم جعل تسمية العبادة كالجزء الاخير من المصححات كما يشعر به حتى لانتهائه
ولم يحصر المصحح في ذلك فيصح ان يكون له مصححات اخر من التعليق وغيره ثم قال تغمده الله
بغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه هذا ومما يستدل على ما ذهب اليه الاكثر من صحة نذر المطلق
بما رواه الشيخ في الصحيح عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا قال الرجل
علي المشي الى بيت الله وهو محرم بحجة او علي هدي كذا وكذا فليس بشيء حتى يقول لله علي المشي
الى بيته او يقول لله علي هدي كذا وكذا ان لم افعل كذا
وكذا فانه عليه السلام قد بين النذر المطلق بقوله لله علي المشي الى بيته والمعلق بقوله
لله علي هدي كذا وكذا ان لم افعل كذا وكذا ولا يخفى ان هذه الرواية كما تحتمل التنزيل على هذا
المعنى تحتمل التنزيل على معنى آخر وهو ان يكون قوله عليه السلام ان لم افعل كذا قيدا للمجموع من الشيئين
معا ومع قيام الاحتمال يسقط الاستدلال انتهى ما جاء به من الصواب المنسلخ عن الشك و
الارتياب اجزل الله حسناته واسكنه جنانه ورفع درجاته **تذكرة** لا ينعقد اليمين بغير
اسماء الله سبحانه ولا بالبراءة منه او من احد الانبياء او الائمة عليهم السلام ويشترط في الحالف
التكليف والقصد والاختيار وكذا في الناذر مع اسلامه ايضا وانما تنعقد اليمين على فعل الواجب
او المندوب او المباح مع الاولوية ومع تساوي المتعلق وعدمه في دين او دنيا فالعمل بمقتضى
اليمين اتفاقا ولا يتعلق بفعل الغير ولا الماضي ولا المستحيل ولا باس بان يحلف على خلاف
الواقع مع المصلحة والتورية ومع الاستثناء بالمشية فالاخلال ويجب الكفارة بترك ما يجب
فعله او فعل ما يجب تركه لا بالغموس ولا حلف الا مع العلم والنذر اما بر كقوله ان رزقت
ولدا او ان لم افعل الطاعة فلله علي كذا او تبرع كقوله لله علي كذا ويجب كون متعلقه طاعة
لله سبحانه مقدورا للناذر ومع العجز عما نذر فالسقوط كاليمين ولبعض الاعلام من اصحابنا
الكرام كلام جيد المرام مناسب لهذا المقام تنازعني عزيمتي ان اذكره قال في قرب جنان الهجرة حيث
قال ومن ذلك مسالة في اليمين والمقسم والمقسم به وقع النزاع فيها بين المعاصرين وقد وقع
في الاخبار وكلام الاصحاب بعض ما يظهر منه التنافي في الجملة وانا اذكر في تحقيقها والجمع بينهما ما خطر
لفكري الفاتر ويتراءى لنظري القاصر اقول وبالله التوفيق اما الاخبار ففي حسنة محمد بن مسلم
ان لله ان يقسم من خلقه بما شاء وليس لخلقه ان يقسموا الا به وفي صحيحة الحلبي من طريق الفقيه
ارى ان لا يحلف الا بالله وفي حسنته بطريق التهذيب لا ارى ان يحلف الرجل الا بالله وفي رواية

سماعة قال لا ارى للرجل ان يحلف الا بالله وفي صحيحة سليمن بن خالد قال لا يحلف اليهودي ولا
النصراني ولا المجوسي بغير الله ان الله يقول وان احكم بينهم بما انزل الله وفي رواية جراح
المدايني قال لا يحلف بغير الله وقال اليهودي والنصراني والمجوسي لا تحلفوهم الا بالله
وفي رواية سماعة قال سألته هل يصلح لاحد ان يحلف احدا من اليهود والنصارى والمجوس بآلهتهم
فقال لا يصلح لاحد ان يحلف احدا الا بالله وفي صحيحة الحلبي قال سألت ابا عبد الله عم عن اهل الملل كيف
يستحلفون فقال لا تحلفوهم الا بالله وفي صحيحة ابي ايوب من حلف بالله فليصدق ومن لم يصدق
فليس من الله في شيء ومن حلف له بالله فليرض ومن لم يرض فليس من الله في شيء ومثلها رواية ابي حمزة
عن علي بن الحسين عم وفي صحيحة علي بن مهزيار ان الله عز وجل يقسم عن خلقه بما يشاء وليس
لخلقه ان يقسموا الا به عز وجل وفي المبسوط روي ان النبي صلعم قال لا تحلفوا بآبائكم ولا
بالانداد ولا تحلفوا الا بالله ولا تحلفوا بالله الا وانتم صادقون وروي عن النبي صلى الله عليه وآله
قال من حلف بغير الله فقد اشرك وفي بعضها فقد كفر بالله انتهى وفي صحيحة محمد بن مسلم قال
سألته عن الاحكام فقال في كل دين ما يستحلفون كما في بعض نسخ التهذيب وفي بعض النسخ يحلف
لفظ به وفي الاستبصار نهاية يستحلفون بدون الفاء كما في بعض نسخ التهذيب وفي الفقيه يجوز
على كل دين بما يستحلفون وفي حديث محمد بن قيس قضى علي عم فيمن استحلف اهل الكتاب بيمين
صبر ان يستحلف بكتابه وملته وفي رواية السكوني ان امير المؤمنين عم استحلف يهوديا
بالتورية التي انزلت على موسى هذه جملة ما رأيته فيما يحضرني من الاخبار وقال الشيخ
طاب ثراه في التهذيب بعد نقل هذه الاخبار الثلثة قال محمد بن الحسن الوجه في هذين
الخبرين ان الامام يجوز له ان يحلف اهل الكتاب بكتابهم اذا علم ان ذلك اردع لهم وانما لا
يجوز لنا ان نحلف احدا الا من اهل الكتاب ولا غيرهم الا بالله ولا تنافي بين الاخبار وقال
في الاستبصار بعد نقل حديث السكوني آخر فلا ينافي الاخبار الاولة فان الوجه في هذا
الخبر ان نحمله على ان للامام ان يحلف اهل الذمة بما يعتقدونه في ملتهم اليمين به اذا كان
ذلك اردع لهم وانما لا يجوز لنا ان نحلف لانا لا نعرف ذلك واذا عرفنا جاز ذلك ايضا
لنا لان كل من اعتقد اليمين بشيء جاز ان يستحلف به يدل على ذلك ما رواه الحسين بن سعيد
الى ان قال سألته عن الاحكام فقال في كل دين ما يستحلفون وقال في كتاب الشهادات
من المبسوط في فصل موضع اليمين للمشركين اذا توجهت عليه اليمين نظرت فان كان يهوديا غلظ

عليه باللفظ فيقول والله الذي انزل التورية على موسى لما روي ان النبي عم حلف يهوديا فقال
قل والله الذي انزل التورية على موسى واما المكان فانه يستحلف في المكان الشريف عنده
وهو الكنيسة لانه يعظمها كما يعظم المسلم المسجد وان كان نصرانيا حلف والله الذي انزل
الانجيل على عيسى لانك لو اقتصرت على والله ربما اعتقده عيسى فاذا قلت الذي انزل
الانجيل على عيسى لم يكن ذلك الاعتقاد واما المكان ففي البيعة لانه مكان شريف عنده
وان كان مجوسيا حلف والله الذي خلقني ورزقني لئلا يتناول بالله النور فانه يعتقد
النور الها فاذا قال خلقني ورزقني زال الايهام والاحتمال واما المكان فقال قوم لا يغلظ
عليه لانه لا يعظم بيت النار وانما يعظم النار دون بيتها ونقول فان كانوا يعظمون بيت
النار فهو كالكنيسة يغلظ عليهم بها وان كان وثنيا معطلا او كان ملحدا يجحد الوحدانية
لم يغلظ عليه باللفظ واقتصر على قوله والله فان قيل كيف حلفته بالله وليست عنده يمينا
قلنا ليزداد اثما ويستوجب العقوبة انتهى ما في المبسوط وعن الخلاف اليمين لا ينعقد الا بالله
وعن النهاية للشيخ الطوسي ره والنصراني واليهودي والمجوسي وسائر اصناف الكفار لا
يحلفون الا بالله تعالى وباسمائه فان علم الامام او الحاكم ان استحلافهم بالتورية والانجيل
او بشيء من كتبهم اردع لهم في بعض الاحوال جاز ان يحلفهم وفي موضع آخر من النهاية استحلاف
اهل الذمة من اهل الكتاب يكون بالله او بشيء من اسمائه ويجوز ايضا ان يحلفوا بما يرون هم الاستحلاف
به ويكون الامر في ذلك الى الحاكم وبما يراه انه اردع لهم واعظم اليهم انتهى وعن ابن حمزة ره
في الوسيلة ولا يمين بغير الله تعالى وبغير اسمائه الحسنى وصفاته العليا والكافر يحلف بما
يراه يمينا وبما يكون اردع له واصلح انتهى وقال جدي طاب ثراه في شرح الشرايع بعد قول
المحقق قدس سره ولا يستحلف احد الا بالله ولو كان كافرا وقيل لا يقتصر في المجوسي على لفظ
الجلالة لكن الاصل في اليمين الشرعية ان لا تكون الا بالله تعالى قال تعالى فيقسمان بالله
واقسموا بالله جهد ايمانهم وقال صلى الله عليه وآله لا تحلفوا الا بالله ومن حلف بالله فليصدق
ومن حلف له بالله فليرض ومن حلف له بالله فلم يرض فليس من الله عز وجل ولا فرق في ذلك
بين كون الحالف مسلما او كافرا مقرا بالله او غيره لاطلاق الادلة وقول ابي عبد الله عليه السلم
في صحيحة سليمن بن خالد وحسنة الحلبي اهل الملل من اليهود والنصارى والمجوس لا يحلفون
الا بالله ولا يقدح فيه عدم اعتقاده لان العبرة بشرف المقسم به في نفسه الموجب لمؤاخذة المجترئ

بالمقسم به كاذبا الى اخر البحث وقال بعد قول المحقق ولو راى الحاكم احلاف الذمى بما يقتضيه دينه
اردع جاز ومقتضى النصوص السابقة عدم جواز الاحلاف الا بالله سواء كان الحالف مسلما ام كافرا
وسواء كان حلفه بغيره اردع ام لا وفى بعضها تصريح بالنهى عن احلافهم بغير الله وذكر صحيحة
سليمان بن خالد السابقة ثم قال ــــ لكن استثنى المص وقبله الشيخ فى النهاية وجماعة ما اذا
راى الحاكم تحليف الكافر بما يقتضيه دينه اردع من احلافه بالله فيجوز تحليفه بذلك والمستند
رواية السكونى عن ابى عبد الله عليه السلام ونقل الرواية المتقدمة ثم قال ولا يخ من اشكال انتهى
وكانه اراد بكونها مستندا انهم جعلوها مستندهم فى ذلك والا فقد تقدم غيرها ايض وهو حديث
محمد بن قيس ويمكن ان يكون الاشكال من حيث ان فعله عم لا مرهما علم به من ردع وغيره لا يقتضى
جواز ذلك لكل حاكم كما فى التهذيب بناء على الاستدلال بالرواية المذكورة
ولو لشهرة العمل بها فى الجملة اما انه كان فى نظره ذلك الوقت الكافى فقط وليس فيه الا رواية
السكونى ويؤيده ان فى الكافى فاحكم بينهم بما انزل الله وفى غيره وان احكم والرواية فى شرح
الشرايع فاحكم كما فى الكافى وان رواية محمد بن قيس ربما كان عدم ذكرها لضعفها عنده
باشتراك محمد بن قيس بين الثقة وغيره واكتفى برواية السكونى وان كانت ضعيفة لشهرة
الاستدلال بها واما صحيح محمد بن مسلم فسياتى بيان ما فيه من الاجمال الباعث على عدم اعتبار
كونه مقيدا للاحاديث السابقة فلهذا لم يذكره واستشكل فى شرح اللمعة تحليف بعض الكفار
بالله تعالى لانكارهم له فلا يرون له حرمة كالمجوس فانهم لا يعتقدون وجود اله خالق النور
والظلمة فليس فى حلفهم به عليهم كلفة ثم قال الا ان النص ورد بذلك وهذا بعد قول المصنف
ولو راى الحاكم ردع الذمى بيمينهم فعل وفى شرح مولانا احمد الاردبيلى رحمه الله مضمون ما فى
شرح الشرايع مجملا وفى اللمعة لا تنعقد اليمين الموجبة للحق او المسقطة للدعوى الا بالله تعالى
مسلما كان الحالف او كافرا وفى الدروس ولا يمين الا بالله وهو كاف الا فى المجوسى فيضيف اليه
كذا الى ان قال ولا يجوز الحلف بغير الله واسمائه ثم قال والكافر يغلظ عليه بمعتقده ولو امتنع
الحالف من التغليظ لم يجب الى قوله انما يجوز الحلف بالله سبحانه او باسمائه الخاصة الخ وفى التحرير
لا يستحلف الا بالله تعالى سواء كان الحالف مسلما او كافرا وقيل يضم فى يمين المجوسى الى ان قال
ولا يجوز الحلف بغير اسماء الله تعالى الخاصة او الغالبة عليه كالرحمن فلو حلف بالكتب المنزلة
او الانبياء او الائمة او الاماكن الشريفة او بشئ من الكواكب او بغير ذلك من مخلوقات الله تعالى

كانت لاغية ولا يجوز الاحلاف بشئ من ذلك لانه بدعة وكذا لا يجوز الحلف بالقران الى ان
قال ولو راى الحاكم تحليف الذمى بما يقتضيه دينه اردع جاز وقال الواجب فى اليمين ان يقول
قل والله ما له قبلى حق لكن ينبغى للحاكم ان يغلظ بالقول والزمان والمكان وليس واجبا
وان التمسه المدعى ولا يعد ناكلا فى التغليظ ناكلا ولا يعتقد عليه فالتغليظ بالقول ــــ
الى ان قال ويغلظ على الكافر بالمواضع التى يعتقد شرفها والازمنة التى يعظمها ويعتقد
حرمتها انتهى وفى القواعد نحو هذا الى ان قال ويغلظ على الكافر بما يعتقده شرفا من الامكنة
والاقوال ولو امتنع الحالف من التغليظ لم يجبر عليه انتهى وفى المخ المشهور بين علمائنا انه
لا ينعقد اليمين بغير الله تعالى واسمائه من الرسل المشرفة والاماكن المقدسة والكتب المعظمة
ثم نقل خلاف ابن الجنيد وانه قال الايمان الموجبة للكفارة لا تنعقد الا ان يكون الحالف
حالفا بالله او باسم من اسمائه التى لا يسمى بها سواه وان يريد الحالف الله عز وجل بالاسم ثم حكى
عنه انه قال ــــ ولا بأس ان يحلف الانسان بما عظم الله من الحقوق لان ذلك من حقوق الله
عز وجل كقوله وحق رسول الله صلى الله عليه واله وحق القرآن ثم رد العلامة هذا بما ذكره
من الاحاديث التى تقدمت وفى المقنعة على ما فى المخ لا يمين عند آل محمد صلى الله عليه واله
الا بالله عز وجل واسمائه الحسنى ومن حلف بغير اسم من اسماء الله تعالى فقد خالف السنة و
يمينه باطلة لا توجب حنثا ولا كفارة وهذا الكلام مطلق فى اليمين التى تترتب عليها الحنث
ولزوم الكفارة وغيرها وان كان فى باب الايمان ولا ينافيه ذكر الحنث والكفارة بعد فان هنا
ما يتعلق ببعض احكام مطلق اليمين ونقل الشيخ الاحاديث المذكورة بعده فى التهذيب مما يؤيد
ذلك وربما وجد الفرق بين الحلف ويمين التحليف فى بعض الاحكام فى عبارات بعض علمائنا
باعتبار انعقاد اليمين وترتب الحنث والكفارة عليها وعدمه بالنسبة الى الكفار وغيرهم
وذلك لا ينافى كون اليمين مطلقا هى الحلف بالله واسمائه لا غيره سوى ما استثنى بدليل وحكى
عن المقنعة فى محل اخر ولا يستحلف بغير اسماء الله عز وجل ويستحلف اهل الكتاب بما يرون فى
دينهم الاستحلاف به من اسماء الله تعالى ويغلظ عليهم ذلك ويدبر امرهم فى الايمان بحسب
احوالهم فى الخوف من اليمين والجرأة فلم يعد تمم فى الموضعين الاستحلاف بالله تعالى بيننا
فى الكفارة فى الثانى بالخصوص وفى الاول من حيث الاطلاق ولم يذكر سوى اهل الكتاب ولم ينقل
فى المخ هذه المسألة فى باب القضا وفى السرائر وسائر اصناف الكفار لا يحلفون الا بالله تعالى

او باسمائه فان علم الامام او الحاكم ان استحلافهم بالتورية او الانجيل او بشيء من كتبهم اردع لهم فى بعض
الاحوال جاز له ان يحلفهم به وفى النافع والارشاد نحو ما تقدم عن الشرايع واللمعة وحكى عن
غنية ابن زهرة ره لا يمين شرعية الا بالله تعالى او اسم من اسمائه الحسنى دون غيرها من كل مقسم
به بدليل الاجماع انتهى وعن الانتصار للسيد المرتضى رض لا خلاف فى ان الحالف بغير الله تعالى
عاص مخالف للشرع فى كيفية اليمين فاذا كان اليمين حكما شرعيا فلا يقع بالمعصية المخالفة
للمشروع انتهى وظاهرهما الاطلاق الا ان يظهر من الكتابين ما يقتضى التقييد باستحلاف
اهل الكتاب بما ذكر فان الكتابين ليسا عندى وامّا دلالة الاخبار اما حسنة محمد بن مسلم فان
قوله عليه السلم فيها وليس لخلقه ان يقسموا الا به مطلق فى انه ليس لمخلوق من مخلوقاته ان
يقسم الا به تعالى وهذا يرجع الى معنى العموم واما صحيحة الحلبى وحسنته بالطريقين المذكورين
فان قوله عليه السلام لا ارى ان يحلف الرجل الا بالله من قبيل ما تقدم ومثلها رواية سماعة وامّا
صحيحة سليمن بن خالد فانها صريحة فى كون اليهودى والنصرانى والمجوسى لا يحلفون الا بالله
يطلب منهم الحلف ولا يقبل الا بالله ومثلها رواية الجراح المداينى بعد قوله ع لا يحلف بغير
ففيها الاطلاق اولا ثم تقييد بعده باليهودى والنصرانى والمجوسى وفيها نهى لغيرهم ع عن
فعل ذلك واما رواية سماعة فانها دالة على عدم جواز تحليف احد الا بالله وهذا عام
واما صحيحة الحلبى فانها صريحة فى الحصر فى الاستحلاف بالله لاهل الملل
وفيها نهى لنا ايضا عن فعل ذلك كما فى رواية جراح المداينى واهل الملل يحتمل
دخول غير اهل الكتاب فيهم ويحتمل ارادة ما تضمنته الاحاديث السابقة من كون المراد منهم اليهود
والنصارى والمجوس وهذا ظاهر فى اهل الملل واما صحيحة ابى ايوب فان قوله عليه السلم فيها من
حلف له بالله فليرض ومن لم يرض فليس من الله شامل لكل حالف اريد منه الحلف فيحتج باطلاقها
او عمومها على انه يكفى الحلف بالله من كل احد وانه يجب قبول ذلك ومثلها حديث ابى حمزة واما
صحيحة على بن مهزيار فمعناها كما تقدم فى حسنة محمد بن مسلم واما صحيحة محمد بن مسلم قال سألته
عن الاحكام فقال فى كل دين ما يستحلفون فان السؤال فيها مجمل وكذا الجواب والمتن فى نسخ هذا
التهذيب بالفاء وفى نسخة جدى طاب ثراه بعد يستحلفون لفظ به ملحق بغير خطه لانه حصل
فيها بعض تصرف بعده وكذا الفاء فيه ملحقة وكانها ايضا بغير خطه وفى الاستبصار فيما رايته
يستحلفون بغيرها ويحتمل سقوطها سهوا لوجودها فى الفقيه وبعض نسخ التهذيب ولان الشيخ

طاب ثراه

طاب ثراه الحديث فى الاستبصار دليلا لقوله ان كل من اعتقد اليمين بشيء جاز ان يستحلف به ويمكن
توجيه يستحلفون بما يوافق معنى يستحلفون وان كان اعم منه فيدخل تحته اليمين وربما كان
يستحلفون انسب بالاحكام واستدلال الشيخ به على تقدير يستحلفون يمكن توجيهه بان الحلف
مما يدخل تحته ما يستحلفون به فيصلح دليلا لما ذكره وبالجملة فالذى يقتضيه النظر ان
يستحلفون هو الاصل وكان غيره محرف لانتظام الجواب ح مع السؤال وانتظام
الجواب بعضه ببعض بخلاف يستحلفون وهذا امر يدرك بالتدبر فى هذه العبارة وربط بعضها
ببعض وربما كان ما فى الفقيه منشأ لتصرف بعض من المتصرفين والوجه فى ذلك توهم ان المقام فى الحلف
فتصرف فيه بالحاق الفاء ثم بالحلف به لمناسبته لما فيه الفاء واصل نسختنا خال من الفاء ومن به
وقول الشيخ فى التهذيب الوجه فى هذين الخبرين قرينة على انه يستحلفون بغير الفاء فان هذا
الخبر لا يحتاج معه الى الجمع ح والاستدلال فى الاستبصار على الحلف تقدم توجيهه بما يناسبه
وفى الفقيه قال سألته عن الاحكام فقال يجوز على كل دين بما يستحلفون وبيان الاجمال
ان السؤال وقع عن الاحكام وهذا اجماله ظاهر ولو كان الجواب مبنيا له
ظهر معناه لكن قوله عليه السلام فى كل دين ما يستحلفون يحتمل ان يكون يستحلفون فيه
مبنيا للفاعل فمعناه فى كل ملة شيء يقع الحلف به عندهم فيكون مما يجرى حكمه عليهم وليس
علينا ان نمنعهم من ذلك فيكون السؤال وقع عن مثل هذا ويحتمل ان يكون مبنيا للمفعول وهذا
يحتمل وجهين احدهما ان يكون بمعنى الاول بمعنى استحلاف بعضهم
بعضا بذلك القسم والثانى ان يكون بمعنى استحلاف حاكم المسلمين اياهم
به وقريب منه ما فى الفقيه من قوله عليه السلام يجوز على كل دين بما يستحلفون وربما كانت
هذه العبارة مقوية للمعنى الاول فان ظاهرها انه يجوز على اهل كل دين ما هو متعارف بينهم
من القسم فيجوز هنا بمعنى يمضى ونحوه بقرينة على دون اللام وحاصله انه يمضى عليهم الحلف
بما يستحلفون به او انه يجوز ذلك اذا وقع الحلف بما يستحلف به بعضهم بعضا ويحتمل ان يكون
المعنى انه يجوز على كل دين ان يستحلفهم حاكم الاسلام بما يستحلف به بعضهم بعضا وبعد هذا
الاجمال يشكل الاستدلال بهذا الحديث وكان هذا هو السر فى عدم التعرض للاستدلال
به من محققى علمائنا رض وعلى تقدير كونه يستحلفون دلالته على هذا المطلب اشد اشكالا
واما حديث محمد بن قيس فكان عدم الاستدلال به من بعض علمائنا لاشتراك محمد بن قيس الثقة

وغيره ولكن رواية عاصم بن حميد عنه تؤيد كونه الثقة في الجملة فيحتمل كونه صحيحا وهو دال
على خصوص استحلاف اهل الكتاب بكتابهم وملتهم وكان المراد بالملة الدين كما هو متعارف
الآن بينهم من حلفهم بدينهم ويحتمل ارادة ما تقتضيه ملتهم واما رواية السكوني فهي مع ضعفها
تدل على ان امير المؤمنين عليه السلام فعل ذلك مرة بيهودي بحيث حلف بالتورية وتعدية
الحكم الى غير ما صدر منه ع مشكلة وربما ظهر منها ان المقسم به ينبغي ان يكون حقا فيفيد
تقييد الكتاب في رواية محمد بن قيس في الجملة واما الملة فاصلها صحيح وفيه تامل والروايتان
شاملتان لما اذا كان المدعي والمدعى عليه من اهل الكتاب ولما اذا كان الحالف منهم فقط
اذا تقرر ذلك فقد ظهر دلالة الاحاديث المتكثرة وبعضها صحيح وظاهر عبارات اكثر علمائنا رض
على انه لا يحلف احد الا بالله ولا يحلف الا بالله ولو كان كافرا والظاهر انه ليس المراد خصوص
النطق بهذا الاسم المقدس الدال على الذات بل كل ما دل على الذات المقدسة مما هو مقرر شرعا انه
يقسم به كما صرحوا به وان المخصص او المقيد حديث محمد بن قيس وهو مخصوص باهل الكتاب و
رواية السكوني بعضهم فغاية ما يمكن ان يقال ان اعتبارهما والعمل بهما وشهرة ذلك بين علمائنا
وفتواهم بذلك مع قوة رواية محمد بن قيس تصلح للتقييد بما قيدوه مما تضمنه الحديثان
وصحيحة محمد بن مسلم قد عرفت ما فيها من الاجمال المانع من كونها مخصصة او مقيدة ولولاه
لتناولت غير اهل الكتاب وهذا هو السر في تعبير اكثر علمائنا تارة بالذمي وتارة باهل الكتاب ونحو
ذلك فظهر ان الروايات لا تشمل غير اهل الكتاب في التخصيص وكلام من اطلق الكفار او عمم
وهم الاقلون كقول الشيخ في النهاية وسائر اصناف الكفار لا يحلفون الا بالله الى قوله فان
علم الامام او الحاكم ان استحلافهم بالتورية وبالانجيل وبشيء من كتبهم اردع لهم في بعض
الاحوال جاز له ان يحلفهم وكقوله في الاستبصار لان كل من اعتقد اليمين بشيء جاز ان يستحلف
به وقول ابن حمزة والكافر يحلف بما يراه يمينا وبما يكون اردع له وقول ابن ادريس وسائر اصناف
الكفار لا يحلفون الا بالله تعالى او باسمائه فان علم الامام او الحاكم ان استحلافهم بالتورية
او بالانجيل او بشيء من كتبهم اردع لهم في بعض الاحوال جاز له ان يحلفهم به يمكن توجيهه
بان الشيخ تقدمت منه عبارة المبسوط وهي دالة صريحا على خلاف هذا العموم ونحوها ما في
التهذيب فيمكن الجمع بين ما في النهاية والمبسوط والتهذيب بارادة اهل الكتاب من سائر اصناف
الكفار لئلا يتناقض كلامه ونحو قوله في الاستبصار لان كل من اعتقد اليمين بشيء جاز ان يستحلف

به واما عبارة ابن ادريس فهي بعينها عبارة الشيخ في النهاية فكانه نقلها من هناك ومن كتابه بلا
زيادة تبعه للنهاية واما عبارة ابن حمزة فهي اقرب منها الى التخصيص ويحتمل ان يكون نظرهم
وقت كتابة هذه العبارات الى انه من باب مفهوم الموافقة او اتحاد الطريق ولا يخفى ما فيه
وكونه اردع لهم لما ذكر لوجه الجمع بين الاحاديث لانه علة مستنبطة ليكون من قبيل منصوص العلة
وربما كان فعله ع مع اليهودي لامر يعلمه هو دون غيره من كونه اردع او غيره نعم قضاؤه في رواية
محمد بن قيس يمكن فيه اعتبار ذلك ويحتمل ان يكون منشأ هذا منهم حديث محمد بن مسلم وهو قوله
عليه السلم في كل دين ما يستحلفون وانهم فهموا منه المعنى الذي ذكروه ومن عداهم تأملوا في
دلالته بل بعضهم ايضا كالشيخ فلم يعملوا به في غير ما نقل عنهم وخصوصا مع اختلاف نسخه المنضم
الى اجماله فهو السر في عدم تجاوز الاكثرين والمحققين ما دلت عليه الاخبار صريحا وبالجملة
فلما كان هذا القدر من التخصيص جائزا بمقتضى الحديثين والعمل به بين العلماء لم يتجاوز
المحققون التعبير باهل الذمة او اهل الكتاب ونحو ذلك حذرا من الخروج عما دلت عليه الاخبار
المعتبرة نعم يبقى التغليظ مع كل احد بما يناسبه مع كون اصل الحلف بالله او باسمائه المعهودة
وهذا لا يخرج به عن مضمون الاخبار وكلام العلماء والتغليظ بحسب حال كل كافر مما يقتضيه
دينه ويكون ذلك باعثا على عدم الجراءة على اليمين وقد تقدم تصريحهم بان ذلك غير واجب ومن
عمل بشيء مما تقدم من كلام علمائنا فان كان على وجه التقليد فليس الاقل مع ما عرفت في كلامهم
باولى من تقليد الاكثر مع قوة جانب دليل الاكثر وصراحة كلامهم وان كان بالاستدلال
فقد ظهر قوة دليل الاكثر وينبغي ان يعلم ان الحلف كيف فرض معناه ان الحالف لو كان صادقا
لاجترأ على الحلف بذلك القسم على تقدير جوازه واما ما لم يقدم عليه احد بحسب مذهبه لا
صادقا ولا كاذبا ممن هو معتقد بذلك المذهب فلا لانه لا يبقى قسما يحلف به فانه مثل ما لو قيل
لمسلم بنبيك ان كنت صادقا او اقتل هذا المسلم كذلك فهذا لا يعقل كونه مثله قسما في جميع
الملل والاديان وقد استثني ايضا في تحليف الذمي ما لو اشتمل على محرم كحلفه بالاب والابن
ونحو ذلك فكذا غيره ان جاز بغير الله وقد عرفت عدم جوازه واما الجراءة على القسم بان يقسم
به كاذبا فانها قد تحصل من المقسم بل من المؤمن فلا يكون ذلك باعثا على ترك القسم بالله وان
كان ذلك اقل بالنسبة الى الكفار فالاجتراء على اكل مال الغير لا يعارض الدليل الثابت شرعا
والانتقام من الكاذب [illegible] فوت والله تعالى اعلم بحقائق احكامه انتهى ما جاء به من مهمات الافادات

الله لدرجات السعادات ولعمري انه حقق تحقيقا دقيقا ودقق تدقيقا حقيقا يليق
ان يكتب بانوار الفلاح على جباه الارواح لا بمحلول الزمرد الناضر على الواح العسجد الزاهر
والله الموفق لمرضاته والهادي الى سبيل باقيات ومنها ٧٣
ما رواه ايضا تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة رضوانه في باب البيع من كتاب من لا يحضره
الفقيه عن محمد بن قيس عن الامام ابي جعفر عليه السلام قال قضى امير المؤمنين
عليه السلام في وليدة باعها ابن سيدها وابوه غائب فاشتراها الذي اشتراها فولدت منه
غلاما ثم جاء سيدها الاول فخاصم سيدها الاخر فقال وليدتي باعها ابني بغير اذني فقال
الحكم ان ياخذ وليدته فناشده الذي اشتراها فقال له خذ ابنه الذي باعك وتقول لا والله
لا ارسل ابنك حتى ترسل ابني فلما راى ذلك سيد الوليدة اجاز بيع ابنه اقول والله اعلم
واخبر واحكم لا يخفى ان هذا الحديث الشريف والخبر المنيف في التهذيب مغاير لما هنا بحسب الظاهر ولعل ما في
التهذيب هو الصواب الذي لا شبهة فيه ولا مرية تقتفيه وما فيه فناشده الذي اشتراها
فقال له خذ ابنه الذي باعك الوليدة حتى ينفذ لك البيع فلما اخذه قال ابوه ارسل ابني فقال
لا والله لا ارسل اليك ابنك الحديث فعلى هذا الجميل المقام معنى ناشده في الكلام انه طلب
منه الاتيان باليمين انه لم يكن راضيا بالبيع المبين كانه قال انشدك الله الملك العلام فابى
ذلك فقال الامام عليه السلام خذ ابنه الى اخر الكلام بمعنى انه ياخذ ابنه الرهين ويلزمه
لاجل اخذها بحقه القمين واخذه على التمكين بسبب النكول عن اليمين ويحتمل ان يكون الامام
عليه السلام كان عالما بالواقع الثابت له بالقواطع فامره عليه صلوات الحي القيوم باخذ
الابن عوضا عن حقه المعلوم ليرجع اليه حقه المدفوع او يعترف بالرضى بالبيع المشروع
لا انه ياخذ بالكلية على وجه الملكية فاين هذا من ذاك واين الجذع من الاراك ولعل
ما في الفقيه فتطبيقه في حيز الامكان كما لا يخفى على الاعيان بمعنى انه يناشده بالقاعدة
ثم يقال له بعد المناشدة خذ ابنه القوم لتشاجر هذا المقام وبعد الاخذ يقول له لا والله
لا ارسل ابنك الى اخر الكلام فليفهم حقيقة هذا البيان والمراد بالوليدة الامة في هذا المكان
والعلم عند الملك السبحان ومنها ٧٤ ما رواه عماد المسلمين
واستناد المؤمنين شيخ الطايفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي اعلى الله مقامه واجزل في دار
الكرامة اكرامه في الاستبصار المعتبر للاعتبار باسناده عن علي بن الحكم عن العلاء بن رزين

عن محمد بن مسلم عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال تقعد النفساء
اذا لم ينقطع الدم عنها ثلثين الى اربعين يوما الى خمسين وفي التهذيب باسناده عن محمد
بن مسلم قال قلت للامام ابي عبد الله عليه السلام كم تقعد النفساء حتى تصلي قال ثماني
عشرة سبع عشرة ثم تغتسل وتحتشي وتصلي اقول والله اعلم واخبر واحكم ان الاخبار كثيرة
في هذا المقام شديدة الاختلاف كما لا يخفى على الاعلام ولهذا اختلف جمهور الاصحاب
من اولي الالباب في اكثر النفاس وحكم هذا الباب قال بعض المحققين من
مشايخنا المدققين بعد ذكر هذا الحديث الشريف والخبر المنيف اختلف اصحابنا قدس الله
ارواحهم في اكثر النفاس فبعضهم كالصدوق وسلار والمرتضى رضي الله عنهم على انه
ثمانية عشر وبعضهم كابي الصلاح وابن ادريس والمفيد على انه كاكثر الحيض ثم قال
قال طاب ثراه في المقنعة قد جاءت اخبار معتمدة في ذلك وعليها اعمل لوضوحها
عندي والعلامة رحمه الله في المختلف على ان الثمانية عشر للمبتداءة واما ذات العادة
فعادتها ثم قال وقال في التهذيب ما حاصله ان المسلمين يجمعون على ان النفساء اذا
رأت الدم عشرة ايام فكلها نفاس واما ما زاد عليها فمختلف فيه فينبغي لها ان تترك
العبادة الا بما يقطع عذرها واما حديث اسماء بنت عميس فلا يدل على ان اكثر النفاس ثمانية
عشر وانما يدل على ان النبي صلى الله عليه وآله امرها بعد ثمانية عشر بالغسل ولعلها لو سألته
قبل ذلك لامرها به ثم قال ثم انه حمل بقية الاحاديث على التقية فلعلهم عليهم السلام افتوا
كل قوم على حسب مذهبهم ثم قال هذا خلاصة كلامه رحمه الله انتهى ما جاء به من الكلام تغمده
الله برضوان دار السلام واقول المشهور في الفتوى والعام البلوى كونه كاكثر الحيض كما دلت
عليه بعض الاخبار الصحيحة وارشدت اليه كما لا يخفى على من تتبع حقايق الاخبار والروايات وتصفح
دقايق الاقوال والدرايات والعلم عند عالم السر والخفيات
ومنها ٧٥ ما رواه الشيخ الصدوق الامين عماد المسلمين
ورئيس المحدثين ابو جعفر محمد بن بابويه القمي قدس الله روحه ونور ضريحه عن ابيه عن
سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن معاوية بن وهب
عن عمر بن نهيك عن سلام المكي عن الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال
اتى رجل الى النبي صلى الله عليه وآله يقال له شيبة الهذلي فقال يا رسول الله اني شيخ قد كبرت

سنی وضعفت قوتی عن عمل كنت عودته نفسی من صلوة وصيام وحج وجهاد فعلمنی يا رسول الله
كلاما ينفعني الله به وخفف علي يا رسول الله فقال اعدها فاعادها ثلث مرات فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله ما حولك شجرة ولا مدرة الا وقد بكت من رحمتك فاذا صليت الصبح
فقل عشر مرات سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله
عز وجل يعافيك بذلك من العمى والجنون والجذام والفقر والهرم فقال يا رسول الله
هذا للدنيا فما للآخرة قال تقول في دبر كل صلوة اللهم اهدني من عندك وافض على
من فضلك وانشر علي من رحمتك وانزل علي من بركاتك قال فقبض عليهن بيده ثم مضى
فقال رجل لابن عباس ما اشد ما قبض عليها خالك فقال النبي صلى الله عليه وآله اما انه
ان وافى بها يوم القيمة لم يدعها متعمدا فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخل من ايها شاء
اقول والله اعلم واخبر واحكم قوله عليه السلم والتحية والاكرام يقال له شيبة الهذلي
شيبة بالمعجمات عن الثقات والهذلي بضم الهاء وفتح الذال المعجمة منسوب الى هذيل بالضم
طايفة ليست من المهملة وقياس النسبة الى فعيل عن الاذكياء فعيلي باثبات الياء لا فعلي
بحذفها وانما تحذف من فعيلة غير المضاعفة كجهني نسبة الى جهينة فقولهم هذلي وقرشي
شاذ والقياس الخلي من الباس هذيلي وقريشي عند الناس قوله من صلوة وصيام وحج
وجهاد الصلوة عرفا هي الافعال معهودة مشروطة بالقبلة والقيام اختيارا تقربا الى الله
والصوم هو الكف عن المفطرات مع النية والحج هو القصد الى بيت الله الحرام لاداء
المناسك المخصوصة في الاماكن المعروفة والازمنة الموصوفة والجهاد بذل النفس
والمال لاعلاء كلمة الاسلام واقامة شعار الايمان وقد مر شيء من الكلام في هذا المقام
قوله عليه السلام والتحية والاكرام فقال اعدها فاعادها ثلث مرات اي عد ذلك
التكلم بكلماتك والتلفظ بعباراتك او اعد حكاية ضعفك وافناء الفك او حقيقة سؤالك
ودقيقة حالك فاعادها ثلث مرات على التغليب والمراد ذكرها ثلثا كما لا يخفى على اللبيب
وان حملت الاعادة على معناه الكامن في مبناه فالذكر قد وقع اربعا لدخول الاولى في الثلث
قطعا قوله عليه وآله السلام والتحية البالغة والاكرام لا شجرة ولا مدرة بالفتحات
والمدرة قطعة من الطين اليابس عند اهل اللغات قوله عليه وآله السلام والتحية البالغة
والاكرام سبحان الله العظيم وبحمده سبحان مصدر كغفران بمعنى التنزيه ولا يستعمل الا مضافا

منصوبا

منصوبا بفعل مضمر كمعاذ الله والمعنى من هذا المبنى انزهه بي تنزيها عما لا يليق بجنابه
عز جلاله وانا متلبس بحمده على التوفيق لتنزيهه والتاهيل لعبادته فالواو في وبحمده
اما حالية او عاطفة وقد سبق جملة من الكلام على هذا المقام في الحديث الرابع والخمسين
المستطاب من الجزء الاول من هذا الكتاب قوله عليه السلام والتحية البالغة والاكرام
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الحول القدرة على التصرف في الامور ولنا رسالة
حولقية في هذه الكلمة العلية المنازل والقصور قوله عليه وآله السلام والتحية البالغة
والاكرام العمى والجنون والجذام والفقر والهرم العمى عدم البصر عمن شانه ان
يبصر والجنون عدم العقل من اصحابه والجذام علة معروفة والفقر اعرف منها وقد مر
الكلام عليه في الحديث الثالث والتسعين الرفيع الجناب من الجزء الاول من هذا الكتاب و
الهرم بفتحتين اقصى كبر السن والمراد هنا الضعف الناشي منه والاسترخاء الصادر عنه
تسمية للازم المعلوم باسم الملزوم قوله عليه وآله السلام والتحية البالغة والاكرام في دبر
كل صلوة دبر كل شيء بضمتين او بضم اوله واسكان ثانيه عقبه واخره يقال دبره دبرا ودبورا اذا
عقبه وتبعه قوله عليه السلام والتحية البالغة والاكرام اللهم اهدني من عندك الهداية
هي الدلالة بلطف سواء كانت موصلة الى المطلوب او دالة على ما يوصل اليه وستسمع تحقيقا
حقيقا لهذا المقام في الحديث التاسع والتسعين من هذا الجزء الطيب المرام ان شاء الله ذو
الجلال والاكرام قوله عليه وآله السلام والتحية البالغة والاكرام وافض علي من فضلك
وهذا ظاهر وفيه استعارة مكنية زاهرة وتخييل باهر وكذا قوله عليه وآله السلم والتحية البالغة
والاكرام وانشر علي من رحمتك قوله عليه وآله السلام والتحية البالغة والاكرام وانزل علي من
بركاتك اي من ثمرات نعمائك وكراماتك والبركة البقاء والدوام والسعادة والخير والكثرة والزيادة
وسمي ايصالها الى الخلق من الحق الرازق المطلق انزالا في هذه الادارة على سبيل الاستعارة
تشبيها للعلو والسفل الرتبيتين بالعلو والسفل المكانيين وكثيرا ما يطرز بمثله كلام الكرام
البلغاء الاعلام قوله عليه السلام والتحية والاكرام فقبض عليهن بيده لا يخفى على ذي
الدراكة البهية ان عود الضمير الى الكلمات السنية الاربع الاخروية بقرينة قوله عليه وآله
صلوات رب البرية ان وافى بها يوم القيمة الى اخر العبارة الحموية والمراد بالقبض عليهن عدهن
بالاصابع وضمها لهن وهذا غاية ما يفهم منه بالنسبة اليهن قوله عليه السلام والتحية والاكرام

فقال رجل لابن عباس ما اشد ما قبض عليها خالك اما ان يراد بالخال فى هذا المقال يعنى الصاحب
كما هو مشهور بين الاقارب والاجانب يقال انا خال هذا الفرس اى صاحبه واما ان يراد
به على الوجه الاينفى معناه المعروف الحقيقى ويكون عبد الله بن عباس عليه رضوان الله رب
منتسبًا من جانب الوالدة الى هذيل الطايفة الماجدة قوله صلى الله عليه وآله وابهج نهج
الوجود بوجود جماله فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخل من ايها شاء لاشك فى هذا المضمون
الجديد ولو تفضلا من الكريم الغفير ومثله قوله عليه وآله السلام والتحية البالغة
والاكرام من قال عند الغروب سبع مرات استغفر الله ذا الجلال والاكرام من جميع الذنوب
والاثام اللهم صل على محمد وآل محمد واجعل لى نصيبًا فى رحمتك التى وسعت كل شئ يا ارحم
الراحمين غفرت ذنوبه وفتحت له ابواب الجنة يدخل من ايها شاء والله الموفق للافعال
الراجحة والاعمال الصالحة ومنها ٧٦

ما رواه الشيخ الامين شيخ المسلمين ورئيس المحدثين وعماد المحققين ابو جعفر محمد بن الحسن
الطوسى انار الله برهانه واسكنه جنانه فى التهذيب قال قال حماد قال حريز قال زرارة
قلت له رجل ترك بعض ذراعه او بعض جسده من غسل الجنابة فقال اذا شك وكانت به بلة
وهو فى صلوته مسح بها عليه وان كان استيقن رجع فاعاد عليهما ما لم يصب بلة فان دخله الشك
وقد دخل فى صلوته فليمض فى صلوته ولا شئ عليه وان استيقن رجع فاعاد عليه الماء وان
رآه وبه بلة مسح عليه واعاد الصلوة باستيقان وان كان شاكًا فليس عليه فى شكه شئ فليمض
فى صلوته اقول والله اعلم واخبر واحكم القول فى هذا الحديث السوى ذى الاجمال القوى
انه اذا شك المكلف طالب النجاة وكان البلل من الباقيات وهو فى حال الصلوة مسح على ذلك
الموضع عن الثقات ولا يقطع حبل الصلوة لمجرد الشك كما هو من المعلومات فان كان استيقن
ترك ما ذكر قطع حبلها ثانيًا وغسل الموضع المتروك بالماء شافيًا ان لم يكن شئ من البلل
باقيًا فان كان ذلك قطع الصلوة ام السرور ومسح على الموضع من البلل المذكور فان دخل فى
الصلوة ثانيًا وقد حصل له شك ثانويًا هل غسل الموضع المتروك ام لا او هل مسحه بالبلل
الباقى ام لا فلا يلتفت الى هذا الشك الثانى الضعيف المبانى بل يبنى بناء متشبثًا بالتمكين
على انه غسل ما تركه او مسحه على اليقين وليس عليه مسح مع البلل ولا غسل مع عدمه لعدم الزلل
ولا يقطع بمجرد الشك باتفاق اهل العلم والعمل فان استيقن انه بعد قطع الصلوة الاولى الثانية

لم يمسح ولم يغسل ودخل فى الصلوة الثانية رجع عن الصلوة اى قطع ذلك الاصل واعاد ما اخل به
اعنى المسح او الغسل وان راى ذلك المكان الذى تحقق تركه بالقاطعات وقطع لاجله
الصلوة ام الصالحات وكان البلل هناك من الواضحات مسح عليه من ذلك البلل ولزمه
اعادة الصلوة اى صلاها حينئذ على اليقين من الطهارة والتمكين والاعادة فى هذا المقام
المشيد البنيان بمعنى العود الى ما كان قطعه والاتيان او ان راى فى اثناء الصلوة ثانيًا ذلك
المكان مما ينبغى خاليًا وتحقق باليقين لديه انه لم يغسله او لم يمسح عليه وكان البلل باقيًا
غسل او مسح طاويًا واستانف الصلوة ثالثًا حاويًا وان كان حينئذ شاكًا فيه فليس عليه بر شئ
يقتضيه ويحتمل ان يكون حقيقة المرام فى هذا المقام انه ان استيقن كان حكمه ما علم من المزبور
وان شك فليس عليه شئ فيه من المقصود ويكون تاكيدًا جيد الحال لقوله عليه صلوات
المتعال فان دخله الشك او ان لم يره ويحققه تحققًا بل كان شاكًا فليس عليه شئ مطلقًا ولا
يخفى على سليم الراى والفطرة ان حمل اعادة الصلوة ام البركة على الاتيان بها ثانيًا بعد حمل
الرؤية ويه بلة على حالة الشك والترغيز والاعادة حينئذ على الاستحباب فى حيز الامكان
الوسيع الجناب والله اعلم بحقيقة السوال والجواب ومنها ٧٧

ما رواه الشيخ الصدوق المرضى رئيس المحدثين وعمدة الاخباريين ابو جعفر محمد بن بابويه القمى
تغمده الله برضوانه واسكنه بحبوحة جنانه فى من لا يحضره الفقيه فى باب المعايش و
المكاسب قال وروى ذريح بن يزيد المحاربى عن الامام ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام قال نعم العون الدنيا على الاخرة وقال عليه السلام ليس منا من ترك دنياه لاخرته
ولا اخرته لدنياه وروى عن العالم عليه السلام انه قال اعمل لدنياك كانك تعيش ابدًا واعمل لاخرتك
كانك تموت غدًا اقول والله اعلم واخبر واحكم انه قد ورد النص من الجهة السنية فى ذم
الدنيا الدنية وترك هذه الفانية الردية وذم الحرص عليها والركون اليها ما قد كشف الستار عن
وشفت اذاعته عن نقل يسير من كثير وقليل من خطير ومثله ما ورد فى امر الكسب والحث عليه
والسعى فى طلب الرزق والركون اليه فانه قد يكون منقسمًا كما لا يخفى على الاعلام الى الخمسة
من الاحكام اما الاول فليعجبنى ان انقل فيه نبذة من كلام امير المؤمنين
وامام المتقين عليه صلوات رب العالمين قال انما الدنيا دار ممر والاخرة دار مستقر
فخذوا من ممركم لمستقركم ولا تهتكوا استاركم عند من يعلم اسراركم وقال عليه السلام والتحية

والاكرام انما اهل الدنيا اعراض مستهدفة ترميهم بسهامها وتفنيهم بحمامها الحول مختلفة
وآثار منصرفة وقال عليه السلام والتحية والاكرام انما خلقتم للاخرة لا للدنيا وللبقاء
لا للفناء وانكم فى منزل قلعة ودار بلغة وطريق الى الاخرة وقال عليه السلام والتحية
والاكرام انما اهل الدنيا كلاب عادية وسباع ضارية يهر بعضها بعضا وياكل عزيزها ذليلها
ويقهر كبيرها صغيرها نعم معقلة واخرى مهملة قد اضلت عقولها وركبت مجهولها وقال
عليه السلام والتحية والاكرام انما الدنيا جيفة والمتواخون عليها اشباه الكلاب لا تمنعهم
اخوتهم من التهاوش عليها وقال عليه السلام والتحية والاكرام ان الذى فى يدك
من الدنيا قد كان له اهل قبلك وهو صاير الى اهل بعدك وانما انت جامع لاحد الرجلين اما
رجل عمل فيما جمعته بطاعة الله فسعد بما شقيت به او رجل عمل فيه بمعصية الله فشقى بما
جمعت له وليس احد هذين ان تؤثره على نفسك ولا تحمل له على ظهرك وقال عليه السلام
والتحية والاكرام ان الدنيا دار عناء وفناء وغير وعبر وقال عليه السلام والتحية والاكرام
ان الدنيا ماضية بكم على سنن وانتم والاخرة فى قرن وقال عليه السلام والتحية والاكرام
ان الدنيا دار فجع من عوجل فيها فجع بنفسه وامهل فجع باحبته وقال عليه السلام والتحية
والاكرام ان الدنيا قد ادبرت واذنت بوداع وان الاخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع وان
من هوان الدنيا على الله انه لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها وقال عليه السلام
والتحية والاكرام ان الدنيا دار دول فما كان لك منها اتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم
تدفعه بقوتك وقال عليه السلام والتحية والاكرام ان دنياكم عندى لاهون من ورقة
فى فم جرادة تقضمها ما لعلى ولنعيم الدنيا ولذات لا تبقى وقال عليه السلام والتحية والاكرام
ان دنياكم هذه اهون فى عينى من عراق خنزير فى يد مجذوم وقال عليه السلام والتحية والاكرام
ان الدنيا كالغول تغوى من اطاعها وتهلك من اجابها وانها لسريعة وشيكة الانتقال وقال
عليه السلام والتحية والاكرام ان الدنيا منزل قلعة وليست بدار نجعة خيرها زهيد وشرها
عتيد وملكها يسلب وعامرها يخرب وقال عليه السلام والتحية والاكرام ان الدنيا غرور
حائل وسراب زائل وظل زائل تصل العطية بالرزية والامنية بالمنية وقال عليه السلام
والتحية والاكرام ان الدنيا دار اولها عناء وآخرها فناء وحلالها حساب وحرامها عقاب
من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن وقال عليه السلام والتحية والاكرام ان الدنيا

دارمحن

دار محن ومحل فتن من ساعاها فاتته ومن قعد عنها اتته ومن ابصر اليها اعمته ومن ابصر
بها بصرته وقال عليه السلام والتحية والاكرام ان الدنيا كالحية لين مسها قاتل سمها فاعرض
عما يعجبك منها وكن آنس ما تكون بها احذر ما تكون منها لقلة ما يصحبك منها وقال
عليه السلام والتحية والاكرام ان الدنيا تدنى الاجال وتبعد الامال وتغير الاحوال من
غالبها غلبته ومن صارعها صرعته ومن عصاها اطاعته ومن تركها اتته وقال
عليه السلام والتحية والاكرام ان الدنيا تخلق الابدان وتجدد الامال وتقرب المنية و
تباعد الامنية كلما اطمأن صاحبها منها الى سرور شخصته منها الى محذور وقال عليه السلام
والتحية والاكرام ان الدنيا دار بالبلاء محفوفة وبالغدر موصوفة لا تدوم احوالها ولا يسلم نزالها
العيش فيها مذموم والامان فيها معدوم وقال عليه السلام والتحية والاكرام ان الدنيا
غرارة خدوع معطية منوع ملبسة نزوع لا يدوم رخاؤها ولا ينقضى عناؤها ولا يركد بلاؤها
وقال عليه السلام والتحية والاكرام ان للدنيا مع كل شربة شرقة ومع كل اكلة غصة
لا ينال فيها المرء لبلة الا بفراق اخرى ولا يستقبل فيها يوما الا بفراق آخر من اجله ولا يحيى
له فيها اثر الا مات له اثر وقال عليه السلام والتحية والاكرام ان الدنيا تقبل اقبال
الطالب وتدبر ادبار الهارب وتصل مواصلة الملول وتفارق مفارقة العجول وقال
عليه السلام والتحية والاكرام ان الدنيا عيشها قصير وخيرها يسير واقبالها خديعة و
ادبارها فجيعة ولذاتها فانية وتبعاتها باقية وقال عليه السلام والتحية والاكرام ان
الدنيا ظل الغمام وحلم المنام والفرح الموصول بالغم والعسل المشوب بالسم سلابة النعم اكالة
الامم جلابة النقم وقال عليه السلام والتحية والاكرام ان الدنيا تعطى وترتجع
وتنقاد وتمتنع وتوحش وتونس وتطمع وتويس يعرض عنها السعداء ويرغب فيها الاشقياء
وقال عليه السلام والتحية والاكرام ان خير الدنيا ضعيف وشرها عنيف ولذتها
قليلة وحسرتها طويلة تشوب نعيمها ببؤس وتقرن سعودها بنحوس وتصل حلوها بمر وتمزج
نفعها بضر وقال عليه السلام والتحية والاكرام ان الدنيا لا تفنى لصاحب ولا تصفو
لشارب نعيمها ينتقل واسبابها ترتحل واحوالها تتبدل ولذاتها تفنى وتبعاتها تبقى فاعرض
عنها قبل ان تعرض عنك واستبدل بها قبل ان تستبدل بك وقال عليه السلام والتحية
والاكرام ان الدنيا لمشتكة تلتف على من رغب فيها وتحترز عمن اعرض عنها فلا تمل اليها

بقلبك ولا تقبل عليها بوجهك فتوقعك في شبكتها وتدخلك في ملكتها وتلقيك في هلكتها ان
من نكد الدنيا انها لا تبقى على حالة ولا تخلو من استحالة تصلح جانبا بفساد جانب وتسر صاحبا
بمساءة صاحب فالكون فيها خطر والثقة بها غرور والاخلاد اليها محال والاعتماد عليها
ضلال وقال عليه السلام والتحية والاكرام ان الدنيا ربما اقبلت على الجاهل بالاتفاق
وادبرت عن العاقل بالاستحقاق فان اتتك منها بغية مع العقل فاياك ان يحملك ذلك على
الرغبة في الجهل والزهد في العقل ان الدنيا سريعة التحول كثيرة التنقل شديدة الغدر
دائمة المكر فاحوالها تتزلزل ونعمها تتبدل ورخاؤها يتحول وطالبها يذل وراكبها يزل
وقال عليه السلام والتحية والاكرام ان الدنيا منتهى بصر الاعمى لا يبصر مما وراها شيئا
والبصير ينفذها بصره ويعلم ان الدار وراءها فالبصير منها شاخص والاعمى اليها شاخص والبصير
منها متزود والاعمى لها متزود وقال عليه السلام والتحية والاكرام ان الدنيا حلوة
خضرة حفت بالشهوات وراقت بالقليل وتحلت بالآمال وتزينت بالغرور لا تدوم حبرتها
ولا تؤمن فجعتها غرارة ضرارة حائلة زائلة نافدة بائدة اكالة غوالة وقال
عليه السلام والتحية والاكرام ان الدنيا دار تنغص ومحلة تنغيص ساكنها ظاعن وقاطنها
بائن وبرقها خالب ونطقها كاذب واموالها محروبة واعلاقها مسلوبة الا وهي المتصدية
للعيون والجامحة الحرون والمائنة الخؤون وقال عليه السلام والتحية والاكرام ان
الدنيا يونق منظرها ويوبق مخبرها قد تزينت بالغرور وغرت بزينتها دار هانت على ربها
فخلط حلالها بحرامها وخيرها بشرها وحلوها بمرها لم يصفها الله لاوليائه ولم يضن بها
على اعدائه وقال عليه السلام والتحية والاكرام ان الدنيا والآخرة عدوان متفاوتان
وسبيلان مختلفان فمن احب الدنيا وتولاها ابغض الآخرة وعاداها وهما بمنزلة المشرق و
المغرب وماش بينهما فكلما قرب من واحد بعد من الآخر وهما ضرتان وقال عليه السلام
والتحية والاكرام ان الدنيا لهي الكنود العنود والصدود الجحود حالها انتقال ووطأتها زلزال
وعزها ذل وجدها هزل وعلوها سفل دار حرب ونهب وسلب وعطب اهلها على ساق وسياق
ولحاق وفراق وقال عليه السلام والتحية والاكرام الا وان الدنيا دار لا يسلم منها الا
بالزهد فيها ولا ينجو منها بشيء كان لها الا من يدع هذه المناظة لاهلها وقال عليه السلام
والتحية والاكرام الا وان الدنيا قد تصرمت وآذنت بانقضاء وتنكر معروفها وتغير موصوفها

وصار جديدها رثا وسمينها غثا الا فما يصنع بالدنيا من خلق للآخرة وما يصنع بالمال من عما قليل
يسلبه ويبقى عليه حسابه وتبعته وقال عليه السلام والتحية والاكرام الا وانه قد ادبر
من الدنيا ما كان مقبلا واقبل منها ما كان مدبرا وان مع البشر لعبادا اخيارا باعوا قليلا من
الدنيا لا يبقى بكثير من الآخرة لا يفنى وقال عليه السلام والتحية والاكرام طلاق الدنيا
مهر الجنة وطلب الدنيا رأس الفتنة وقال عليه السلام والتحية والاكرام طوبى للزاهدين
في الدنيا الراغبين في الآخرة اولئك قوم اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا
والقرآن شعارا والدعاء دثارا ثم قرضوا الدنيا على منهاج المسيح عليه السلام وقال عليه السلام
والتحية والاكرام اين العمالقة وابناء العمالقة اين اهل مدائن الرس الذين قتلوا النبيين
واطفئوا نور المرسلين اين الذين هزموا الجيوش وساروا بالالوف اين الذين قالوا من اشد منا
قوة واعظم منا جمعا اين الذين عسكروا العساكر ومدنوا المدائن اين من سعى وذهب واجتهد
واعد واحتشد واجمع وعدد وبنا وشيد وفرش ومهد اين كسرى وقيصر وتبع وحمير ومن جمع
المال على المال فاكثر اين من حصن واكد وزخرف ونجد وادخر واعتقد اين من كان اطول
منكم اعمارا واعظم آثارا واعد عديدا واكثر جنودا وقال عليه السلام والتحية والاكرام
اياكم والدنيا والحرص عليها وطلبها والحث لديها عباد الله بيع الفاني من دار الفناء بالباقي
من دار البقاء والى غير ذلك من كلامه عليه اتم صلوات الله وسلامه وقد مر شيء من النصوص
والكلام في حاصل معنى هذا المقام في خزاين هذا الكتاب وغيره من كتب تراب اقدام الطلاب والله
اعلم بالصواب واما الامر الثاني فليكرمني ان انقل فيه عدة من الاخبار عن الحجج الاطهار
عليهم الصلوات مع اختلاف الليل والنهار فعن رسول الله عليه واله صلوات الله
قال من اكل من كد يده مر على الصراط كالبرق الخاطف وعنه صلى الله عليه وآله وابهج
نعم الوجود بوجود جماله قال اطلبوا الرزق فان الكاسب حبيب الله وعنه
عليه وآله السلام والتحية البالغة والاكرام الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله والمجاهد في
سبيل الله في رضوان الله ابدا وعن شيخ الطائفة والصدوق وثقة الاسلام عليهم رضوان
ذي الجلال والاكرام باسانيدهم عن الامام ابي الحسن عليه السلام انه كان يعمل في ارض له حتى
استنقعت قدماه في العرق فقيل له جعلت فداك اين الرجال فقال عمل باليد من هو خير
مني في ارضه قيل و[illegible] هو قال رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام وآبائي

كلهم عليهم السلام قد عملوا بايديهم وهو عمل النبيين والمرسلين والصالحين وعن الامام ابي عبد
الله عليه السلام قال اوحى الله تعالى الى داود انك نعم العبد لولا انك تاكل من بيت المال
ولا تعمل بيدك شيئا فبكى داود عليه السلام فاوحى الله تعالى الى الحديد ان لن لعبدي
داود فالان الله سبحانه له الحديد فكان يعمل كل يوم درعا فيبيعها بالف درهم فعمل ثلثمائة
وستين درعا فباعها بثلثمائة وستين الفا واستغنى عن بيت المال وعن الصدوق
عنه عليه السلام والتحية والاكرام انه كان يعمل في حائط له فقيل له دعنا نعمل لك
او تعمل الغلمان قال لا دعوني فاني اشتهي ان يراني الله تعالى اعمل بيدي واطلب الحلال
في بدنفسي وعن امير المؤمنين عليه سلام رب العالمين انه كان يخرج في الهاجرة في الحاجة
وقد كفيها يريد ان يراه الله يتعب نفسه في طلب الحلال وعن الامام ابي عبد الله عليه السلام
والتحية والاكرام قال لا تكسلوا في طلب معائشكم فان اباءنا كانوا يركضون فيها ويطلبونها
وعن محمد بن عذافر عن ابيه قال دفع الي الامام ابو عبد الله عليه السلام سبعمائة دينار
وقال اصرفها في شيء ما وقال ما افعل هذا على شره مني ولكني احببت ان يراني الله تعالى
متعرضا لفوائده قال عذافر فربحت فيها مائة دينار فقلت له في الطواف جعلت فداك
قد رزق الله فيها مائة قال اثبتها في راس مالي وعنه عليه السلام والتحية و دينارا
الاكرام في قوله تعالى ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة قال رضوان الله
والجنة في الآخرة والسعة في الرزق والمعاش وحسن الخلق في الدنيا وعن رسول الله
عليه وآله صلوات الله قال نعم العون على تقوى الله الغنى وعن الامام ابي عبد الله عليه السلام
قال ان الله يحب الاغتراب في طلب الرزق وعنه عليه السلام والتحية والاكرام اني لاحب
ان ارى الرجل محترفا في طلب الرزق وعن الامام ابي جعفر عليه السلام قال اني لاجدني
امقت الرجل تتعذر عليه المكاسب فيستلقي على قفاه فيقول اللهم ارزقني ويدع ان ينتشر
في الارض ويلتمس من فضل الله والذرة تخرج من جحرها وتلتمس رزقها وعنه عليه السلام
والتحية والاكرام قال ملعون ملعون من ضيع من يعول وعنه عليه السلام والتحية والاكرام
قال كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول وعن الامام ابي عبد الله عليه السلام قال التجارة تزيد
في العقل وقال ترك التجارة مذهبة العقل وعنه عليه السلام والتحية والاكرام في قوله تعالى رجال
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال كانوا اصحاب تجارة فاذا حضرت الصلوة تركوا التجارة

وانطلقوا

وانطلقوا الى الصلوة وهم اعظم اجرا ممن لم يتجر وقال اني لابغض الرجل فاغرا فاه الى ربه
ويقول اللهم ارزقني ويترك الطلب وعن ثقة الاسلام عن الامام ابي عبد الله عليه السلام
قال ان الله جميل يحب الجمال ويحب ان يرى اثار نعمته على عبده وفي حديث اخر ان الله يحب
الجمال والتجمل ويبغض البؤس والتباؤس والى غير ذلك من الاخبار الراجحة والاثار الواضحة
ولا يخفى ان حديث احتجاج الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه اتم السلام
على الصوفية في هذا المقام والباب مما لا مزيد عليه عند اولي الالباب وقدم ذكره في الحديث
الحادي والثلاثين المستطاب من الجزء الاول من هذا الكتاب وفي مواضع اخر من الدفاتر
والله الموفق لامتثال النواهي والاوامر هذا ومن المعلوم الذي لا شك فيه ولا ريب
يقتضيه ان الشارع العليم المدبر الحكيم لا يامر بشيء وبضده مع اتحاد الجهة فلا بد من معرفة
وجه الجمع وهو في حيز السعة فان الوجوه في هذا المقام كثيرة كما لا يخفى على الاعلام نعم
اظهرها وادناها واقربها واعلاها هو ان ما تضمن الامر بتحصيل الدنيا كالاحاديث المذكورة
والروايات المزبورة وغيرها من النصوص الفاخرة فالمراد به ما لم يكن مانعا من تحصيل اعمال
الاخرة ومثل هذا في الحقيقة الزاهرة يكون عونا على الاخرة واطلاق الدنيا عليه وانتسابها
اليه باعتبار تحصيله في دار الدنيا وطلبه ويقتضي العمر الشريف فيها بما ربه والا فهو من مقدمات
الاخرة واسبابها الجميلة الناصرة وما كان مانعا من تحصيل اعمال الاخرة الدنية فذاك هو الدنيا
المذمومة الردية فمن طلب الدنيا من وجه الحلال المقرر عند اهل الكمال ليكف به وجهه عن
الناس ويدفع به عنه باس التفرقة والوسواس ويحصل ما يقوم بكفايته وحاله وكفاية عياله
واثقاله بل ما يحصل به التوسعة عليهم ويسند به الرفاهية اليهم كانت دنياه محمودة واولاه واخراه
مسعودة ومن طلب الدنيا مع علم ذلك المذكور قطعا او مع وجه يقتضي ارتكاب ما لا يحسن
شرعا كانت دنياه مذمومة واولاه معلومة والضابط في الامرين ما حصل منه معنى الاخلال وعقباه
بامر الاخرة وعدمه فتمام الحال ولا شبهة عند ذي العقل السليم فانما كان مراد الشارع الحكيم
من المكلف اذا اشتغل بكونه محمودا مسعودا واذا لم يمتثله يكون مذموما مردودا فعلم انه ليس كل ساع
في تحصيل الدنيا يطلق عليه حينئذ انه من اهل الدنيا اعني المذمومة الردية المهملة الردية
ولا كل زاهد في الدنيا الحاضرة يكون بزهده من اهل الاخرة واما ما ورد من النص في مدح الفقر
المقتضي لترجيحه على الغنى واليسر فانما هو لما يترتب غالبا من المفاسد الباطلة والشنايع

العاطلة على الغنى واليسر مما لا يترتب على الفقر والعسر كما لا يخفى على عقلاء الدهر فانه مع وجود
سبب الفساد والخزافات وغلبة الاباطيل والجزافات قل ان يحفظ الانسان ذا الكرامة
عن التوريط فى التهلكة والندامة والانفع حفظ النفس العلية والقيام بالشروط الجلية التى
وردت عن الشارع الخبير من مثل ترك الاسراف والتقتير وصرف المال الاثير فيما امر بصرفه فيه
مع التبشير بالخير الكثير لا ذم للغنى والتيسير ومثله حكم الفقر العسير فان له شروطا عظيمة
ثقيلة جسيمة اعظمها الصبر على بلائه والرضاء بقضائه والشكر له على كونه لم يعطه ما يكون باعثا
بعونه على طماح نفسه العالية وجوهرته الغالية الى ما فيه هلاكهما وبعدهما بل اعطاه ما فيه ادراكهما
ورشدهما فهذا هو الفقر المحمود والورد المورود فظهر لمن لاح على وجناته حسن عقيدته وكمال
بما ذكرته من معنى ذم الدنيا ومدحها وذم الفقر ومدحه فعليه بحسن الوزن والانتقاد ولا يتهم
للعباد الى صلاح المعاش والمعاد فيلتبس بملابس الارتداد ويكون مأواه جهنم وبئس المهاد فاذا عرفت هذا
فاعلم ان الصدوق الامين رئيس المحدثين طاب ثراه وجعل النعيم مثواه اورد هذا الخبر الاخير
والاثر المنير مستدلا به على الحث على العمل للدنيا كثيرة الخطل تأييدا للحديثين السابقين والخبرين
اللاحقين وسياق الباب يقتضى ذلك بالصواب وقد يتبادر فى بادى الراى هذا المعنى من عبارة
الحديث لقوى المبنى وهو يحتمل معنى اخر قريب الكفاية وقد ذكر المعنيين ابن الاثير فى النهاية
بما لفظه وطوله وعرضه احرث لدنياك كانك تعيش ابدا واحرث لاخرتك كانك تموت غدا
اى اعمل لدنياك فخالف بين اللفظين يقال حرثت واحترثت والظاهر من مفهوم لفظ هذا الحديث
اما فى جانب الدنيا فللحث على عمارتها وبقاء الناس فيها حتى يسكن فيها وينتفع بها من يجئ بعدك
كما انتفعت انت بعمل من كان قبلك وسكنت فيها عمرا فان الانسان اذا علم انه يطول عمره احكم
ما يعمله وحرص على ما يكسبه واما فى جانب الاخرة فانه حث على اخلاص العمل بحضور النية و
القلب فى العبادات والطاعات والاكثار منها فان من يعلم انه يموت غدا يكثر من عبادته ويخلص
فى طاعته كقوله فى حديث اخر صل صلوة مودع وقال بعض اهل العلم المراد من هذا الحديث غير
السابق الى الفهم من ظاهره لان النبى صلى الله عليه واله انما ندب الى الزهد فى الدنيا والتقليل
منها ونهى عن الانهماك فيها والاستمتاع بلذاتها وهو الغالب على اوامره ونواهيه فيما يتعلق
بالدنيا فكيف يحث على عمارتها والاستكثار منها وانما اراد والله اعلم ان الانسان اذا علم انه
يعيش ابدا قل حرصه وعلم ان ما يريده لن يفوته تحصيله بترك الحرص عليه والمبادرة اليه فانه يقول

ان فاتنى اليوم ادركته غدا فانى اعيش ابدا فقال عليه السلام اعمل عمل من يظن انه يخلد فلا يحرص فى العمل فيكون
حثا له على الترهيد والتقليل بطريقة انيقة من الاشارة المبينة ويكون امره بعمل الاخرة
على ظاهره فيجمع الامرين حالة واحدة وهو الزهد والتقليل لكن بلفظين مختلفين وقد اختصر
الازهرى على هذا المعنى فقال معناه تقديم امر الاخرة واعمالها حذار الفوت بالموت على عمل
الدنيا وتاخير امر الدنيا كراهة الاشتغال بها عن عمل الاخرة انتهى كلامه زيد اكرامه وقال
بعض اولى الالباب من فضلاء الاصحاب بعد ان نقل الاحاديث الثلاثة مع كلام ابن الاثير
فى كتابه المجيد انه قد خطر لى وجه لطيف فى معنى هذا الحديث اذا تاملته تجده مغايرا للمعنيين
المعنيين فى الجملة وجامعا بينهما فى الجملة وهو انه قد ظهر مما سبق ان المراد والله اعلم من قوله
عليه السلام نعم العون الدنيا على الاخرة وقوله ليس منا من ترك دنياه لاخرته ولا اخرته
لدنياه وما ورد فى هذا المعنى مما يقتضى الجمع بينهما ان المكلف مامور بعمل دنياه وعمل اخرته
والحديث الثالث تضمن ان كلا منهما ينبغى ان يكون محكما متقنا فاحكام عمل الدنيا بان يكون
على وجه يستريح منه ويتفرغ لغيره ولا يكون على وجه سهل يعقب صاحبه تعبا ان بقى ويتعب غيره
ان لم يبق مثال ذلك ما اذا بنيت بيتا تسكنه انت وعيالك فينبغى لك احكامه بحيث تنتفع
به انت وغيرك ولا يخطر ببالك ما هو للاخرة من توقع الموت غدا فتقول ابنى ما اسكن فيه
اليوم لانى لا اقدر الحيوة غدا فتبنى ما لا ثبات له وربما انهدم فى الغد او ما يقرب منه وينظر فى
هذا ونحوه كل احد بما يناسبه مما لا يضر باخرته وكما لو كتبت كتابا فانه ينبغى ان يكون ما يتعلق به
محكما بحيث لو عشت ابدا لانتفعت به ولو لم تعش انتفع به غيرك واكتفيت انت وذلك الغير
مؤنة تحصيل غيره وصرف تمام الاوقات التى تصرف فى مثل ذلك فيما هو مهم من عمل الدنيا والاخرة
وقس على هذا ما هو من اعمال الدنيا ولا يتوهم من هذا الاعتناء بشان الدنيا فقط والسعى فى تحصيل
ما يصد عن الاخرة فان المفروض جمع الانسان بين العملين فلو رجح احدهما او اختاره على الاخر
كان داخلا فيمن ترك الدنيا للاخرة او الاخرة للدنيا فهذا الحديث موضح لسر الاخر وفى معناه
قوله عليه السلام فى حديث اخر وقد يجمعهما لاقوام فان الجمع بينهما لا يكون الا باعتبار
اشتمال كل منهما على ما ينافى الاخر وفى حديث موت سعد بن معاذ فنزل رسول صلى الله عليه واله
حتى لحده وسوى عليه اللبن فلما ان فرغ وحثا عليه التراب وسوى قبره قال صلى
الله عليه واله انى لا [illegible] ويصل اليه البلا ولكن الله يحب عبدا اذا عمل عملا فاحكمه الحديث

وهو يدل صريحا على ما ذكرناه ونحو هذا احكام عمل الاخرة فانه انما يتم بما ذكر فيه فان الانسان
اذا قدر انه يموت غدا احكم عمله بالاخلاص وصدق النية والاقبال عليه فكان عمله ما عاش
من هذا القبيل فخلص عمله مدة بقائه وفي هذا احكام واتقان لعمل الاخرة كما تقدم في احكام
امر الدنيا فظهر ان الزهد في الدنيا ليس بترك ما هو مطلوب منه من العمل فيها والزهد في الاخرة
لا يحصل من العمل المطلوب في الدنيا ولعدم تدبر نحو هذا تاه قوم وهلك اخرون بتوهم ان ترك
الدنيا مطلقا زهد فيها وقلة العمل للاخرة زهد فيها وهذا الطريق الواضح يظهر لمن حكم
احكام الشريعة وظهرت له حِكَم التكليف واطلع على سر ذلك من كلام الشارع وحكمته ومما
ذكر من اتقان العملين يحصل انتظام نظام الدنيا والاخرة والخلل الواقع انما هو من عدم احكام
عمل الدنيا والاخرة وذلك كالخلل الواقع من عدم الطاعة من رسله الله لارشاد الخالق واقامة
الحق ولا فلو احكم كل احد امر اخرته ودنياه وراعى في كل واحد منهما
عدم اضراره بالاخر وانقاد الى من يجب عليه الانقياد له لما وقع خلل واذا تدبرت هذا الوجه
ظهر لك اتفاق مضمون هذه الاحاديث وغيرها مما ينتظم في هذا السلك والله تعالى اعلم انتهى
ما جاء به من الافادة اعلى الله درجاته في دار السعادة ولعمري انه كلام في غاية اللطافة و
التحقيق يليق ان يكتب بمحلول الزرد على محمر الشقيق وما ذكر به الكفاية وبالله التوفيق وعليه
الهداية ومنها ٧٨ ما رواه الشيخ الالمعي ثقة الاسلام الموثق
وحجة الانام الابرعي محمد بن يعقوب الكليني قدس الله روحه ونور ضريحه باسناده عن عدة
من اصحابنا عن احمد بن خالد عن منصور بن العباس عن سعيد بن جناح عن عثمان بن سعيد عن
عبد الحميد بن علي الكوفي عن مهاجر الاسدي عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع
قال مر عيسى بن مريم عليه السلام على قرية قد مات اهلها وطيرها ودوابها فقال اما انهم لم يموتوا
الا بسخط ولو ماتوا متفرقين لتدافنوا فقال الحواريون يا روح الله وكلمته ادع الله ان يحييهم
لنا فيخبرونا ما كانت اعمالهم فنجتنبها فدعا عيسى عليه السلام ربه فنودي من الجو ان نادهم
فقام عيسى عليه السلام بالليل على شرف من الارض فقال يا اهل هذه القرية فاجابه منهم مجيب
لبيك يا روح الله وكلمته فقال ويحكم ما كانت اعمالكم قال عبادة الطاغوت وحب الدنيا
مع خوف قليل وامل بعيد وغفلة في لهو ولعب فقال كيف كان حبكم للدنيا قال كحب الصبي لامه
اذا اقبلت علينا فرحنا وسررنا واذا ادبرت عنا بكينا وحزنا قال كيف كانت عبادتكم للطاغوت

قال الطاعة لاهل المعاصي قال كيف كانت عاقبة امركم قال بتنا ليلة في عافية واصبحنا في الهاوية
فقال وما الهاوية قال سجين قال وما سجين قال جبال من جمر توقد علينا الى يوم القيمة
قال فما قلتم وما قيل لكم قال قلنا ردنا الى الدنيا فنزهد فيها قيل لنا كذبتم قال ويحك
كيف لم يكلمني غيرك من بينهم قال يا روح الله انهم ملجمون بلجم من نار بايدي ملائكة غلاظ
شداد واني كنت فيهم ولم اك منهم فلما نزل العذاب عمني معهم فانا معلق بشعرة على شفير جهنم
لا ادري اكبكب فيها ام انجو منها فالتفت عيسى عليه السلام الى الحواريين وقال يا اولياء الله
اكل الخبز اليابس بالملح الجريش والنوم على المزابل خير كثير مع عافية الدنيا والاخرة اقول
والله اعلم واخبر واحكم قوله عليه السلام والتحية والاكرام على قرية هي المكان الذي يجمع
الخلق مشتقة من قريت اي جمعت قوله عليه السلام والتحية والاكرام اما انهم لم يموتوا
الا بسخط اما بالتخفيف حرف استفتاح وتنبيه يدخل على الجمل لتنبيه المخاطب وطلب اصغائه
الى ما يلقى عليه وقد يحذف الفها والنظر كثير نحو ام الله نبيد نضير والسخط بالتحريك وبضم اوله
وسكون ثانيه الغضب قوله عليه السلام والتحية والاكرام ولو ماتوا متفرقين لتدافنوا اي تقاتل
في هذا المقام بمعنى فعل كتوافى في الكلام وابقاؤه على اصل المشاركة فممكن مع تكلف تدبير
المناسبة قوله عليه السلام والتحية والاكرام فقال الحواريون قد مر حقيقة الكلام في تفسير
الحواريين الكرام في الحديث السبعين المبروز من هذا الجزء المحبور قوله عليه السلام والتحية
والاكرام فنودي من الجو هو بالواو المشددة ما بين السماء والارض الممهدة قوله عليه السلام
والتحية والاكرام فقام عيسى عليه السلام على شرف الشرف المكان العالي عند اهل المعاني
ومنه سمي الشريف شريفا تشبيها للعلو المعنوي بالعلو المكاني قوله عليه السلام والتحية
والاكرام فقال ويحكم ما كانت اعمالكم قال عبادة الطاغوت ويح اسم فعل بمعنى الترحم كما
ان ويل كلمة عذاب عند اكثر اللغويين وعند بعضهم استعمال كل منهما مكان الاخرى والطاغوت
فعلوت من الطغيان وهو مجاوزة الحد والشان واصله طغيوت تقدمت لامه على عينه على خلاف
القياس ثم قلبت الياء الفا فصار طاغوت وهو يطلق على الشيطان والكاهن
والساحر والصنم والرئيس في الضلالة وعلى كل ما يصد عن عبادة الله جل جلاله وعلى كل ما عبد
من دون الله عظم سلطانه وعلى مطلق مردة الانس والجن ويأتي مفردا كقوله تعالى يريدون ان
يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به وجمعا كقوله تعالى والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت

يخرجهم من النور الى الظلمات قوله وغفلة فى لهو ولعب ليقظة فى هذه العلية اما للظرفية
المجازية كما فى قول اهل الحق النجاة فى الصدق واما بمعنى مع كقول رب الارباب ادخلوا فى امم
محكم الكتاب ويمكن ان تكون للسببية كقولنا الله خالق البرية فذلكن الذى لمتننى فيه
واللهو ظاهر واللعب اظهر منه قوله اذا اقبلت علينا فرحنا وسررنا واذا ادبرت عنا بكينا
وحزنا هاتان الشرطيتان واقعتان موقع المفسرة لحب الغبى لامه بالعيان قوله الطاعة لاهل
المعاصى لا يتوهم احد ان الطاعة لاهل المعاصى والمحارم والخطايا والمآثم عبادة لهم جاريا على
ضرب من التجوز لا الحقيقة فانه ليس كذلك بل هو حقيقة الحقيقة لان حقيقة العبادة باتفاق
اهل السعادة ليست الا الخضوع والتذلل والطاعة والانقياد والتبتل ولهذا المقرون
بالصواب جعل الله رب الارباب اتباع الهوى والانقياد له عبادة للهوى وطاعة الشيطان
اللعين عبادة له بالتمكين فقال سبحانه فى الاول افرايت من اتخذ الهه هواه وقال تعالى فى
الثانى الم اعهد اليكم يا بنى ادم ان لا تعبدوا الشيطان وقد مر شئ من الكلام فى هذا المقام
فى الجزء الاول [illegible] المستطاب من هذا الكتاب وقد اشتهر عن النبى صلى الله عليه وآله
وابهج نهج الدين بنور كماله انه قال من اطاع احدا فى معصية الله فقد عبده واتخذه الها
حيث اطاعه وانقاد له وعنه صلى الله عليه وآله وابهج نهج الوجود بوجود جماله انه قال
ايما رجل اطاع رجلا فى معصية ولم يعصه فقد عبده واتى برقته منهما وعن الشيخ الجليل ثقة الاسلام
وحجة الانام فى باب الزى والتجمل من كتاب الكافى عن الامام ابى جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام
انه قال من اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق يؤدى عن الله فقد عبد الله وان كان الناطق
يؤدى عن الشيطان فقد عبد الشيطان وفى اخر باب الشرك منه ايضا عن الامام ابى عبد الله جعفر
بن محمد الصادق عليه السلام انه قال من اطاع رجلا فى معصية فقد عبده وفى كتاب العلم فى باب
التقليد منه ايضا باسناده عن ابى بصير قال قلت للامام ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع
اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله فقال عليه السلام والله ما دعوهم الى عبادة
انفسهم ولو دعوهم ما اجابوهم ولكن احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فعبدوهم من حيث
لا يشعرون وفى هذا الباب ايضا بطريق اخر عنه عليه السلام والتحية والاكرام سئل عن هذه الاية
فقال والله ما صلوا لهم ولا صاموا لهم ولكن احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فاتبعوهم
والى غير ذلك من الاخبار للائمة الاطهار الصريحة المتضمنة لحاصل هذا المقام ثم انه لا يخفى

على الخبير انه اذا كان اتباع الغير والانقياد له ولو باليسير عبادة له على هذا التقرير الجلى
فاكثر الخلق ذوى العقل والروية عند المتامل بدقايق الابصار القوية مقيمون على عبادة
انفسهم الردية الخبيثة الدنية المهلكة البلية وشهواتهم البهيمية وارادتهم السبعية على
كثرة اجناسها وانواعها وغلبة افرادها واوضاعها واختلافها فى الاحوال والامور و
تغايرها فى التقصير والقصور فهى اصنامهم التى هم عليها عاكفون والانداد التى هم لها من
دون الله عابدون وهذا هو الشرك الخفى والبلاء الجلى الذى قال فى حقه النبى عليه وآله صلوات
الله الملك العلى الشرك اخفى فيكم من دبيب النمل وقال صلى الله عليه وآله وابهج نهج الدين بنور
كماله من سلم من الشرك الجلى والخفى فهو مؤمن حقا ومن لم يسلم منهما فليس مؤمنا ولا كرامة وما
احسن قول رابعة العدوية عليها رضوان راحم البرية لك الف معبود مطاع امره دون الاله
وتدعى التوحيدا ونسأل الله العصمة من الزلل والخطايا والخلل قوله عليه السلام والتحية و
الاكرام فى جبال من حجر توقد علينا الى يوم القيمة لا يخفى على اولى الالباب ان هذا
صريح فى وقوع العذاب فى مدة البرزخ جلى الاعراض عما بين الموت والحشر وقد انعقد عليه
الاجماع القويم ونطق به القرآن الكريم وشهد به الحديث المستقيم وقال به اكثر اهل الملل
والاديان ودان به مطلق اهل الايمان وان وقع الاختلاف فى تفاصيله والتغاير فى تعاليله
فعن الشيخ الصدوق الامين رئيس المحدثين عليه رضوان الملك العلام عن الامام ابى عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال ان بين الدنيا والاخرة الف عقبة اهونها
وايسرها الموت وهذا كاف فى ذلك وشاف ولقد اوردنا بعض الاحاديث الواردة فى هذا
الباب فى ضمن الجزء الاول من هذا الكتاب والله الهادى الى الصواب ومن المعلوم ان الذى
يجب علينا فى هذا المقام والعهدة هو التصديق المجمل بعذاب واقع بعد الموت وقبل الحشر
فى الجملة لا كيفياته وتفاصيله واوضاعه وتعاليله فانا لم نكلف بمعرفتها على التفصيل
كما هو ظاهر لمن تتبع مواقع النص الجليل قال خلاصة الفضلاء وحجة العقلاء نور الله مرقده
وجعل الرضوان مضجعه ما تضمنه هذا الحديث من كون اهل تلك القرية فى جبال من حجر توقد
عليهم الى يوم القيمة صريح فى وقوع العذاب فى مدة البرزخ اعنى ما بين الموت والبعث
وقد انعقد عليه الاجماع ونطقت به الاخبار ودل عليه القرآن العزيز وقال به اكثر اهل
الملل وان وقع الا[illegible] تفاصيله والذى يجب علينا هو التصديق المجمل بعذاب واقع بعد

الموت وقبل الحشر في الجملة واما كيفياته وتفاصيله فلم نكلف بمعرفتها على التفصيل واكثرها مما
لا تسعه عقولنا فينبغي ترك البحث والفحص عن تلك التفاصيل وصرف الوقت فيما هو اهم
منها اعني فيما يصرف ذلك العذاب ويدفعه عنا كيف ما كان وعلى اي نوع حصل وهو المواظبة
على الطاعات واجتناب المنهيات لئلا يكون حالنا في الفحص عن ذلك والاشتغال به عن الفكر
فيما يدفعه وينجي منه كحال شخص اخذه السلطان وحبسه ليقطع في غداته ويجدع انفه
فترك الفكر في الحيل المؤدية الى خلاصه وبقي طول ليله متفكرا في انه هل يقطع بالسكين
او بالسيف وهل القاطع زيد او عمرو انتهى كلامه زيد اكرامه قوله وانا كنت فيهم ولم اك منهم فلما
نزل العذاب عمني لا يخفى على اهل التدقيق العلية ان هذا قد اشار بالاشارة الجلية بل دل بالدلالة
القوية على انه ينبغي المهاجرة عن اصحاب المعاصي والمحارم والاعتزال عن ارباب الذنوب
والمآثم وان المقيم معهم من اولي الالباب شريك لهم في العقاب وخليط لهم في العذاب
ويحرق بنار فساد اعتقادهم وافعالهم وان لم يشاركهم في اعمالهم واقوالهم ويؤاخذ بتقصيرهم
وذنوبهم وان لم يخالطهم في عيوبهم وقد يؤيد ذلك تاييدا لطيفا ويمده امدادا ظريفا
عموم قوله تعالى ان الذين توفيهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين
في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا
واحاطة بعض الروايات الطيبات الصالحات نحو ما رواه الشيخ الاجل ثقة الاسلام وحجة
الانام محمد بن يعقوب الكليني اعلى الله مكانه وانار برهانه في باب مجالسة اهل المعاصي من كتاب
الكافي باسناده عن الامام ابي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام انه نهى بعض اصحابه
عن مجالسة رجل من اهل الضلال فقال اي شيء علي منه اذا لم اقل ما يقول فقال عليه السلام
اما تخاف ان تنزل به نقمة فتصيبكم جميعا الحديث وهذا موضع الحاجة منه ومن المعلوم
انه لو لم يكن في الاعتزال عن الناس والاجتناب عن مخالطة النسناس سوى ذلك لكفى
بالله وشتى كيف وفيه من الفوائد العديدة والعوائد السديدة ما لا يعد ولا يحصى ولا يحسب
ولا يستقصى ونسال الله تعالى التوفيق للانقطاع عن الخلق والتمسك بالحق بمنه العميم
وكرمه المستقيم وقلت في الذوقية العربية والشوقية العجمية ∴ ايها المظلوم في قيد الرقيب
ايها المحروم من وصل الحبيب ∴ ايها المغمور في بحر الفناء ∴ ايها المطمور في قعر العناء
ايها الحيران فيما لا يطاق ∴ ايها السكران مما لا يذاق ∴ اسمع در گلشن عشق حبيب

نالهٔ پرسوز و درد از عندلیب ∴ عندلیب پر ز درد و خوش نوا ∴ آمد از نزد مهذب بی نوا
عندلیبم من نیم زاغ و زغن ∴ عندلیب دوستم بشنو ز من ∴ طلق الدنیا ودع لذاتها
واسترح منها ومن غصاتها ∴ انما الدنيا كسم ناقع ∴ او عذاب لا له من دافع
تشرب السم وترضى بالعذاب ∴ ان هذا العجاب في عجاب ∴ اذكر الموت وعنوان المحن
وانفكاك الروح من هذا البدن ∴ اذكر القبر واهوال الحساب ∴ وسوالا لا يقتضي حسن الجواب
اذكر الاخرى وما فيها يكون ∴ من جزاء وعذاب لا يهون ∴ تا بكى غافل شوى شرم بدار
رفت کار از دست و ماندا ندست کار ∴ عمر را کردی تباه ای بی وفا ∴ کی ز دین لهو و لعب یابی شفا
تو ندانستی که عمرت بی عوض ∴ از غرض بود این تباهش یا مرض ∴ جوهر عمر نفیس پر عزیز
صرف کردی در شقا ای بی تمیز ∴ عمره منتعته في المعصيات ∴ ما له من عوض في الكائنات
كان ظني فيك والرب المجيب ∴ في الثلاثين من العمر تنيب ∴ حيث تدري من تكون ومن يكون
قوله للشيء امرا كن يكون ∴ انما سؤالك ان تقبله ∴ وعلى انعامه تحمده
لا لئن تعصيه مع فضله ∴ انت دمرت الوفا من اصله ∴ در كدورة ماندهٔ اى بى صفا
كى شنيدى از جفا بوى وفا ∴ روز در لهوى و شب در قيد خواب ∴ كار عقبى كى كنى يوم الحساب
كار عقبى بايدت نه سيم و زر ∴ تو غلط فهميدهٔ خاكت بسر ∴ خاك بازى كار تو ليل و نهار
ما خلقت را بخاطرهم بيار ∴ حيف باشد از تو اى صاحب وداد ∴ اتقوا الله را نمى آرى بياد
خشية الله كر بدل ميكاشتى ∴ علم با حسن عمل ميداشتى ∴ اطلب العلم و برهان الكمال
واترك الجهل وعنوان الضلال ∴ انما العلم كمال و حيوة ∴ انما الجهل ضلال و ممات
انما العلم شفاء و غرض ∴ انما الجهل شقاء و مرض ∴ انما العلم غناء لا يزول
انما الجهل عناء لا يحول ∴ انما العلم لقرب وجمال ∴ انما الجهل لبعد و ضلال
انما العلم لمصباح الوصول ∴ انما الجهل لمفتاح النكول ∴ نه شنيدى قوله لا يستوى
خاك بر سر بايدت كى تنتوى ∴ باز كر تحصيل علمت ميشود ∴ بى تكلف علم رسمت ميشود
علم رسمى كى ترا آيد بكار ∴ علم ذوقى بايدت اى بى قرار ∴ عاشقان را علم رسمى بس نيست
علم عارف را بجز رسمى اسم نيست ∴ علم ذوقى كر نميدانى بدان ∴ عشق باشد عشق غير آن مدان
علم باشد عشق اى شقوه مدار ∴ عشق باشد عشق عشق با يار ∴ علم ذوقى چيست علم بى مقال
بى كتاب و بى خطاب و بى قول ∴ علم ذوقى چيست اى صاحب ملال ∴ ترك مال و حال و جاه و اعتبار

علم ذوقی چیست یعنی علم حق ∴ ما نکرد اند ترا وحشی زخلق ∴ علم ذوقی چیست علم اولیا
خشیة الله خشیة الله بی ریا ∴ علم ذوقی چیست میگویم ترا ∴ انکه شد بین الورا حال ما
علم ذوقی چیست میگویم صریح ∴ طاعة الله باشد وترك قبیح ∴ علم ذوقی بایدت ای بی نوا
دور مخلا شو ز فیلما سوا ∴ علم ذوقی کی شود انجینه در ∴ یا زملك وسلك واسب وگاو
یا زباغ وداغ ودکان وزباط ∴ یا زدیه وتیه وحمام ومحاط ∴ یا زمی همی میری نوبتای ماه من
یا زمنصب دینویت ای شاه من ∴ تو که مستی از مدام جام مال ∴ کی دهندت قطرهٔ از جام حال
کی دهندت قطرهٔ از جام حال ∴ انت ماسور بقید الفانیات ∴ کیف ترقی درجات الباقیات
قد صرفت الوقت والعمر النفیس ∴ فی المناهی والملاهی یا خسیس ∴ ترتجی درجات الواصلین
من مهاوی درکات الجاهلین ∴ لیس هذا من سلوك السالکین ∴ انما ذا من هلاك الهالکین
انما ذا الخیال فاسد ∴ او جنون ذو فنون کاسد ∴ قم وخل ذا التانی والکسل
فالی کم بل الی مه ذا الخطل ∴ واقض ما دمت فی ذا المجال ∴ عل ان تحظی بلذات الوصال
وانتحب وابك بکاء الخائب ∴ الکئیب المستغیث التائب ∴ طال ما فرطت فی فصل الشباب
قم لاستدراکه قبل الذهاب ∴ قم قیاما قم فان الوقت ضاق ∴ فالتلافی بعده ما لا یطاق
الله الله توجه بودی بی شعور ∴ عمر وجان را باختی ای بی غرور ∴ از وجود خود نیاید هیچ نفع
چون نه بردانی بکار عقل وشرع ∴ نه رخ زندی ونه رشك روان ∴ الله الله این چه بی دردی عیان
این چه بی دردیست ای بی بی نفذ ∴ درد لت هرگز نشودی درد یار ∴ نه غمی درخاطرت از سوی او
نه غباری بر رخت از کوی او ∴ همچو بلبل در گلستان نعیم ∴ چون نکردی های وهوی ای لئیم
توجه بودی کر نشودی بد شود ∴ الله الله بر گذشتی ا نحد ود وقلت فیما کتبته الی بعض
الاخوان من اجلاء الطباء الزمان فهلم بنا یا اخا الایمان ویا راجی الامان من المنان لنقطع
التعلقات وننفی الخواطر ونخرج من دار الغرور ونتوجه بکلیتنا الیه وحده وندخل فی عالم
النور هذا ما وعد الله وصدق المرسلون لمثل ذلك فلیعمل العاملون فان کلا من الماضی والاستقبال
لیس مقدورا لنا کضبط الحال فما لنا الا الحظ المشترك الغالی والنفس النفیس الحالی ما مضی فات
والمومل غیب فلك الساعة التی انت فیها تزود من الایام خیرا فانه اذا ما مضی یوم فلیس بعاید
ما فات مضی وما سیاتیك فاین فهم نغتنم الفرصة بین العدمین لجوهرة العمر العزیز الشریف عما
عن ذلك النفس اللطیف اباك وتضییعها فی مزابل المناهی والزلل فاشغلها بالباقیة خالیة

من العوض والبدل بادر فان الوقت سیف قاطع والعمر جیش والشباب اسیر وقلت فی القصیدة الیعقوب
لیس ضعفا العمر یفنی باللیال لیس ضعف النصف فقیل وقال لیس ضعفا لربع فی هم وغم فافرض
العمر ایا عال الهمم فرض کردی عمر را هشتاد سال آنچه باقی مانده ده بی قیل وقال ای جزء هی منها تو
تا عبادت میکنی مغفل الجنین ما مضی قد فات والاتی له احتمالا ان احاطاحوله ساعات بها
انتبهنا قسمة تقضی بها ارض بها وقد قال الشیخ الامین بهاء الملة والدین فی نان حلوا جعلت
الفردوس ماواه هرچه بینی در جهان دارد عوض وانعوض گردد تو حاصل غرض بی عوض
دانی چه باشد در جهان عمر باشد عمر قدری ان بدان وما اهل الحیوة لنا باهل ولا دار الغرور
لنا بدار ولا اموالنا والاهلونا ولا اولادنا الا العوار وانفسنا الی اجل قریب سیاخذها
المعیرون المعار فنطلق الدنیا طلاقا قائما ونترك جیفها لاهلها ترکا دائما فنعبرها ولا نعمرها
ونعبرها ولا ننصرها ونخالفها ولا نجامعها انما الدنیا فناء لیس فی الدنیا ثبوت انما الدنیا کبیت
نسجته العنکبوت انما یکفیك منها ایها الغافل قوت ولعمری عن قریب کل من فیها یموت الی ان
قلت قال الله الحمید فی الکتاب المجید اعلموا انما الحیوة الدنیا لعب ولهو وزینة وتفاخر بینکم
وتکاثر فی الاموال والاولاد کمثل غیث اعجب الکفار نباته ثم یهیج فتریه مصفرا ثم یکون حطاما
وفی الاخرة عذاب شدید ومغفرة من الله ورضوان وما الحیوة الدنیا الا متاع الغرور سابقوا الی
مغفرة من ربکم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للذین امنوا بالله ورسوله ذلك فضل الله
یؤتیه من یشاء والله ذو الفضل العظیم فلا یغرنك زینة حیاتها وملاحة بهجاتها وقال
اشرف الکائنات علیه وآله افضل الصلوات الدنیا دار ممر والاخرة دار مقر فخذوا من ممرکم لمستقرکم
وقال کلما فاتك من الدنیا فهو غنیمة وقال الدنیا ساعة فاجعلها طاعة وقال امیر المومنین علیه
صلوات رب العالمین والله لدنیاکم هذه اهون عندی من عراق خنزیر فی ید مجذوم الی غیر ذلك
فی ذلك فنشرب معکم الخمر الحقیقی والشراب الرحیقی والمدام العتیقی والسلسبیل المعلوم والرحیق
المختوم فی جنة عالیة قطوفها دانیة فیها عین جاریة لا تسمع فیها لاغیة یطوف علینا
الولدان المخلدون والحور العین المهتدون کانهن اللؤلؤ المنثور اما لنورا لمنشور باکواب
واباریق وکاس من معین مستند فما لنا من مقعد صدق عند ملیك مقتدر فهم بنا لنخلع عنا
هذا الرخت ونلبس الشمسی والکدری ویمست النحت فنتجمل بلباس الوفاء ونبعد لباس الجفاء
فنرتقی الی اعلی مرا … الاشتقین بعنایة الله احسن الخالقین یا ربها یا خود این قرار کنم

کردوم ترک عشق یار کنم • با زاندیشه میکنم کر اکر نکنم عاشقی جه کار کنم • وقد قلت فی القصیدة
التنتنانیة فی بعض الاخلاق الانسانیة • خمرة من عهد عاد اعصرت • آتینها واسقینها واذکر
یا ندیمی اسقنیها مرة • لا تغنی بالنبی المؤتمن حیث ابکی بدموع عندم • لا اذکاری مالوجیه الحسن
یا حمام الایک نوحی ابدا • بعلی وحسین وحسن • یا مغنی ان تغنی عندنا • ان وطن ما بالله یاذا رم
ازسعاد وازسلیمی بازکو • رتم الساقی وکل المجلس • اکتفا کردم بصوت عندلیب
بین انهار التجافی رقمن • آی مهذب کی قلندر میشوی • روز عقبی پوست تختی تضرین
فنقنع بالقلیل • ونتمسك بالجلیل • اعز الناس من لبس القناعة • ولم یکشف لمخلوق قناعة •
دلك برندوید دوستك • دوکزك بوریا وپوستك • آزسمور وحریر بیزارم • با زنبیلی قلندری دارم
فننقطع عن الخلق انقطاعا ابدیا • ونتشبث بالحق تشبثا سرمدیا • فنتوکل علیه • ونفوض الیه
باسقاط الخوف مما سواه • والقاء الرجاء مما عداه • فهو الله الذی لا اله الا هو عالم الغیب
والشهادة الرحمن الرحیم • آه من تقصیری آه من تدمیری • آه من غفلتی آه من سکری
آه من تیهی آه من لوعتی آه من اثقالی آه من احمالی • بکت عینی وحق لها بکاها • ولا یغنی البکاء
ولا العویل • عجبت لعینی وهی تجری دموعها کفیض الغوادی کیف لا تغرق الارضا • بکیت
علی فراقك بعد بعدك • وا ترعت الجفان من الجفون • فلو کان البکاء بقدر شوقی
لاجریت العیون من العیون • آه ثم آه دمعی ودمی کلاهما مسکوب • ابکی اسفا کانی ایوب
آه ثم آه لقد علتنی الهموم • واعترتنی الغموم من مصائب الزمان • ونوائب الحدثان • وقد قلت خط
غمها احاطه کرده بدل خوش دلم • کشته مرکز غمها • وقال دلکیر چنانم کراکر هردو جهان
کرد دبمراد من تسلی نشوم • واستولی علی الانحلال وضعفنی الضعف بحیث لا یدرك شیئا ادرك
بالتعریف والوصف • ذبت حتی خفیت عن ملك الموت • فهل یهتدی الی قبض روحی سبیلا •
نحلت حتی ذاهبت علی جسدی ریح الصباء لاطارته وما عقلاء • ولو ارادت صغار النمل تحملنی
الی قراها قبحوا السهل والجبلا • ولو اننی علقت فی رجل نملة لسارت ولا تدری بانی علقت
ولو نمت فی عین البعوض مغارضا لما علمت فی ای زاویة نمت • ولو دضعونی وسط حبة خردل
لبانت خوافیها للجمیع ولا بنت • وبالجملة احمده لتواتر نعمائه العامة • واشکره لترادف الائه التامة
حمدا یدخلنی فی مواطن رحمته • شکرا یخرجنی من معاطن نقمته • فقد اکتفیت من الفناء بالحیوة
واحتجت الی البقاء بالممات • فهل موت یباع فاشتریه • فهذا العیش ما لا خیر فیه

دذل

وقلت ایضا فی التمسك بالحق • والانقطاع عن الخلق • ما هذا لفظه • وطوله وعرضه
ای مهذب خلق خوی مکن • جیفه بر فساد بوی مکن • چه کنم من بمهلات جهان (چه کنم من)
جان وایمان میبرند عیان • چه کنم من با طلس وزرتار • نمدی کهنه ام مرا بسیار
تا مصلا بود وکهنه حصیر • چه بود شه نشین وفرش حریر • تا کرباشد بیان ونان جوین
کو نباشد مزعفری رنکین • تاکف هست بهر خوردن آب • کو نباشد پیاله از زناب
تا کر آب طهور وظرف طهور • کو نباشد یخ آب وجام بلور • تا کر پا هست وقوت رفتار
کو نباشد کمیت برق آثار • تا خری هست لاغر وکم زور • پالکی ناطلا مرا چه ضرور
تا کر باشد توانکری حالی • کو نباشد توانکری مالی • چکنم من بخوابکاه طلا
بر تنم نقش بوریا اولا • سر بیالین برهمین بس است • کم مرا خشت زیر سر هوس است
بج انکشت شانه بر سود • شانه عاج کو نشد موجود • من ازین مهملات بیزارم
که غم ودرد بیار پیدا ارم • خواهم از جان ودل نم نعره • من کجا وکجا زر ونقره
من کجایم وباغ وراغ کجا • من کجایم وطمطراغ کجا • سالك الحق منبع الاذکار
با خرافات فانیات چه کار • نالهای عظیم خواهم کرد • من کجا وکجا ودل بی درد
درد اودرد دلم قرار کرفت • از ازل ماسوا فرار کرفت • بهر این مهملات جای نماند
الله الله که جای وای نماند • تا کر هستند اهل علم وسلوك • چه کنم من با اختلاط ملوك
تا کر باشد ره جلی تا حق • من چه خواهم ز الفت با خلق • با نخواهم که نوه کردم فرد
درد با من بود ومن با درد • خیزم از خاك بر بلای خطیر • دامن افشانده از قلیل وکثیر
فارغ از فکرهای دور ودور • خالص از غصهای دار غرور • نخوت جاه با کدا اصل بلا
از سرم بفکنم زهی ملا • کنده حرص را کر در یابم • بشکنم وا نهلا بنا سایم
ندهم دل بدین سرای مجاز • نبودم فکرهای دور ودراز • نبودم منت ز خلق کشم
بهر آن طمطراغ وکش وفشم • نبودم اعتبار وجاه وشباه • من کجا وکجاست تخته کلاه
نشدم کار دد جوانیها • چه توقع زنا توانیها • بملولم ناهل این منزل
با زنبیلی قلندری در دل • یاد ایام آن سیاحتها • یاد آن یار بر ملاحتها
یاد روزی که بد دلم زنده • ای خوشا جبه وخوشا ژنده • الله الله کر شد دلم معلول
لوحش الله زخرقه کشکول • لوحش الله زلین ترانیها • یاد ایام لاابالیها

با حق تا حق

لوحش الله ز اتصال بحق ؛ لوحش الله ز انفصال ز خلق ؛ درد لم داغ سینه جوشیها
بازمیلم بخرقه پوشیها ؛ که شود طالع طلوع کند ؛ و از افق نور او شیوع کند
کیرم از سر شهنشهی عرفان ؛ کرده انسان نفر من سلطان ؛ افسرم باشد آن کلاه نمد
آنکه دوروش قل الله احد ؛ پوست تختم چو تخت بخت شده ؛ البقا لا الفنا بدستم شد
خندهای کنم ندوی سرور ؛ بر محالات حال هر مغرور ؛ خاک در چشم اعتبار کنم
عفطه بر رسم روزگار کنم ؛ قوله فانا معلق بشعرة على شفير جهنم لا ادرى اكبكب فيها
ام انجو هذا كناية عن انه واقف عليها مشرف على الوقوع فيها ويحتمل على ما هو الصحيح ان يراد
به معناه الصريح والشفير جانب الشئ وحافته وطرفه وناحيته واكبكب على صيغة المفعول
اى اطرح فيها على وجهى المجهول قوله عليه السلام والتحية والاكرام وبالملح الجريش اى الذى
لا ينعم دقه ولا يبالغ سحقه ثم انه لا يخفى عليك ان ما ذكره هذا الرجل من الكلام لعيسى على نبينا
وعليه السلام فى وصف اصحاب تلك القرية ونعت ارباب تلك الخربة وما كانوا عليه من الخوف
القليل والامل البعيد الطويل واللهو والغفلة واللعب والسكرة والفرح باقبال الدنيا الدنية
والحزن بادبارها بالكلية هو بعينه وصف اصحاب زماننا ونعت ارباب اواننا بل اكثرهم
عار من هذا الخوف القليل متجلبب باطول من ذلك الامل الطويل نعوذ بالله القوى القدير
من الغفلة وسوء المنقلب والتدبير وليعجبنى ان انقل ما نقله الشيخ الصدوق رئيس
المحدثين ابو جعفر محمد بن بابويه تغمده الله بالرضوان والرحمة فى كتاب اكمال الدين واتمام النعمة
عن بعض الحكماء الناطسيين العلماء فى تشبيه حال الانسان واغتراره بالدنيا اللئيمة وغفلته
عن الموت وما بعده من الاهوال العظيمة وانهماكه فى اللذات الفانية العاجلة الممتزجة
بالكدورات الردية القاتلة بشخص مدلى فى بئر مشدود وسطه بحبل وفى اسفل ذلك البئر
ثعبان عظيم متوجه اليه منتظر سقوطه فاتح فاه لالتقامه وفى اعلى ذلك البئر جرذان ابيض
واسود لا يزالان يقرضان ذلك الحبل شيئا فشيئا ولا يفتران عن قرضه آنا من الانات
وذلك الشخص مع انه يرى ذلك الثعبان ويشاهد قراض الحبل آنا فآنا وقد اقبل على قليل
عسل قد لطخ به جدار ذلك البئر وامتزج بترابه واجتمع عليه زنابير كثيرة وهو مشغول بلطعه
منهمك فيه ملتذ بما اصاب منه مخاصم لتلك الزنابير عليه قد صرف باله باجمعه الى ذلك
غير ملتفت الى ما فوقه وما تحته فالبئر هو الدنيا والحبل هو العمر والثعبان الفاتح فاه

هو الموت

هو الموت والجرذان الليل والنهار القارضان للاعمار والعسل المختلط بالتراب هو لذات
الدنيا الممتزجة بالكدورات والالام والزنابير هم ابناء الدنيا المتزاحمون عليها
ولعمرى ان هذا المثل مثل رايج ونظير جيد واضح وهو من اشد الامثال لحالنا
المنطبقة على الممثل له كما لا يخفى على اهل الكمال نسأل الله التوفيق للعصمة والهداية الى الصراط
المستقيم ونعوذ به من الغفلة والغواية بفضله العظيم وكرمه القويم
ومنها ٧٩ ما رواه الفخر الامين شيخ الطائفة عماد
المسلمين وقدوة المؤمنين ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسى تغمده الله بغفرانه واسكنه
بحبوحة جنانه فى التهذيب باسناده عن الحسين بن سعيد عن يعقوب يقطين قال
سألت العبد الصالح عليه السلام عن غسل الميت افيه وضوء للصلوة ام لا فقال غسل الميت
يبدأ بمرافقه فيغسل بالحرض ثم يغسل وجهه وراسه بالسدر ثم يفاض عليه الماء ثلث مرات
ولا يغسل الا فى قميص يدخل رجل يده ويصب عليه من فوقه ويجعل فى الماء شئ من سدر
وشئ من كافور ولا يعصر بطنه الا ان يخاف شيئا قريبا فيمسح مسحا رفيقا من غير عصر ثم
يغسل الذى غسله يده قبل ان يكفنه الى المنكبين ثلث مرات ثم اذا كفنه اغتسل وباسناده
ايضا عنه عن ابن ابى عمير عن حماد بن عثمان عن زرارة عن الامام ابى عبد الله عليه السلام
فى الرجل يموت وليس معه الا النساء قال تغسله امرأته لانها منه فى عدة واذا ماتت لم يغسلها
لانه ليس منها فى عدة اقول والله اعلم واحكم اما الاول فقوله عليه السلام
والتحية والاكرام يبدأ بمرافقه المراد بهما العورتان وما يليهما فى هذا المكان والحرض
بضم الحاء المهملة والراء وسكونها هو الاشنان بضم الهمزة وقوله عليه السلام والتحية و
الاكرام الا ان يخاف شيئا قريبا اى الا ان يخاف الغاسل فورا من خروج شئ فيما بين التغسيل
والدفن والكل ظاهر والمعنى ظاهر ولا يخفى على العلماء الاعلام انه قد يستدل بعدم تعرض
الامام الكاظم عليه السلام للوضوء مع انه المسؤل عنه فى الكلام على انه لا وضوء
فى غسل الميت بالاهتمام واما الثانى فاما ان يحمل على التقية التامة لموافقته مذهب بعض
العامة من المنع من تغسيل الرجل زوجته من الاصل واما على تغسيلها مجردة من الثياب
كما حمله الشيخ عليه رضوان رب الارباب وقواه بعض اولى الالباب من علماء الاصحاب
والله اعلم بالصواب ومنها ٨٠

ما رواه الشيخ الالمعي ثقة الاسلام وحجة الانام محمد بن يعقوب الكليني قدس الله روحه
ونور ضريحه في الكافي باسناده عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن النعمان عن
داود بن فرقد قال سالت صاحبا لنا يسال الامام ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام عن المرءة تموت مع الرجال ليس فيهم ذو محرم هل يغسلونها وعليها ثيابها
قال اذن يدخل ذلك عليهم ولكن يغسلون كفيها وباسناده ايضا عن ابي علي الاشعري
عن الصهباني ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن صفوان بن يحيى عن منصور
بن حازم قال سالت الامام ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن الرجل يخرج
في السفر ومعه امرأته ايغسلها قال نعم وامه واخته ونحو هذا يلقي على عورتها خرقة
اقول والله اعلم واخبر واحكم اما الاول فقوله عليه السلام والتحية والاكرام
اذن يدخل ذلك عليهم يدخل بالبناء للمفعول اي يعاب عليهم والدخل بالتحريك العيب
والضمير في قوله عليهم يعود الى اقارب المرءة المذكورة لدلالة ذكرها عليهم بالقاعدة
المشهورة ولك ان تقرءه بالبناء للفاعل وتجعل الاشارة الى التلذذ الحاصل وضمير عليهم
الى الرجال الذين يغسلونها على هذه الحال واما الثاني فالمراد عندنا وعند جميع الثقات
انه يغسلها غسل الاموات لا ما يقال من انه لا دلالة فيه طيبة على انها كانت ميتة
فلعلها كانت حية عن الغسل عاجزة فانه في غاية البعد البعيد فلا ينبغي ان يعد من السداد
كيف هذا وقد روى هذا الحديث الشريف والخبر المنيف بعينه الشيخ الصدوق طاب ثراه
وجعل النعيم مثواه في الفقيه هكذا عن منصور بن حازم عنه عليه السلام في الرجل يسافر مع
امرأته فتموت ايغسلها قال نعم وامه واخته ونحوهما ويلقي على عورتها خرقة ويغسلها انتهى
كلامه عليه صلوات الله وسلامه فنور الحق لا يطفى وضوء الشمس لا يخفى والامر من الظاهر
والله اعلم بالسرائر ومنها ٨١ ما رواه الشيخ الاجل
الصدوق رئيس المحدثين وشيخ الاخباريين ابو جعفر محمد بن بابويه اعلى الله مقامه واجزل
في دار الكرامة اكرامه باسناده عن محمد بن قيس عن الامام ابي جعفر عليه السلام قال ان عليا
عليه السلام كان في مسجد الكوفة فمر به عبد الله بن قفيل التيمي ومعه درع طلحة فقال علي
عليه السلام هذه درع طلحة قد اخذت غلولا يوم البصرة فقال له ابن قفيل يا امير المؤمنين
اجعل بيني وبينك قاضيك الذي رضيته للمسلمين فجعل بينه و[illegible] شريحا فقال علي عليه السلام

هذه درع طلحة اخذت يوم البصرة غلولا فقال شريح يا امير المؤمنين هات على ما تقول بينة
فاتاه بالحسن بن علي عليهما السلام فشهد انها درع طلحة اخذت يوم البصرة غلولا فقال شريح
هذا شاهد ولا اقضي بشاهد حتى يكون معه اخر فاتى بقنبر فشهد انها درع طلحة اخذت
غلولا يوم البصرة فقال هذا مملوك ولا اقضي بشهادة المملوك فغضب علي عليه السلام ثم
قال خذوا الدرع فان هذا قد قضى بجور ثلاث مرات فتحول شريح عن مجلسه وقال لا اقضي
بين اثنين حتى تخبرني من اين قضيت بجور ثلث مرات فقال علي عليه السلام اني لما قلت لك
انها درع طلحة اخذت غلولا يوم البصرة فقلت هات على ما تقول بينة وقد قال رسول الله
صلى الله عليه واله حيثما وجد غلول اخذ بغير بينة فقلت رجل لم يسمع الحديث ثم اتيتك بالحسن
فشهد فقلت هذا شاهد واحد ولا اقضي بشاهد حتى يكون معه اخر وقد قضى رسول الله صلى الله
عليه واله بشاهد ويمين فهاتان اثنتان ثم اتيتك بقنبر فشهد فقلت هذا مملوك وما باس
بشهادة المملوك اذا كان عدلا فهذه الثالثة ثم قال عليه السلام يا شريح ان امام المسلمين يؤتمن
من امورهم على ما هو اعظم من هذا الحديث اقول والله اعلم واخبر واحكم الاشكال
المتعلق بهذا المقام في قول الامام الهمام عليه اكمل التحية والسلام وقد قال رسول الله
صلى الله عليه واله حيثما وجد غلول اخذ بغير بينة وربما يقال فيه من كلام ان الامام عليه
السلام يقضي بعلمه في حقوق الله رب الارباب وفي حقوق الناس اولي الالباب وكذا
القول في الحاكم على القول الصحيح السالم والمدعى في هذا المقام هو الحاكم الحقيقي عليه اكمل السلام
فاذا علم من اليه الحكم بالقاطعات بمثل هذا لا يحتاج معه الى بينة من البينات باتفاق
العلماء اهل المكرمات مع انه بينه عليه السلام قوله عليه التحية والاكرام ان امام المسلمين
يؤتمن من امورهم على ما هو اعظم من هذا والحديث الشريف والخبر المنيف انما دل على ان ما علم
انه غل ووجد اخذ كما ترى لا على ان كل ما ادعى انه غل اخذه المدعى وجرى كائنا ما كان
من الامور ليرد ما يتوهم من الخلل والقصور قال ابن الاثير في نهايته قد تكرر في الحديث ذكر
الغلول وهو الخيانة في المغنم والسرقة في الغنيمة قبل القسمة يقال غل في المغنم يغل غلولا
فهو غال وكل من خان في شيء خفية فقد غل وسميت غلولا لان الايدي منها مغلولة اي ممنوعة
فيجعل فيها غل وهي الحديدة التي تجمع يد الاسير الى عنقه انتهى ثم ان الشيخ الجليل ابن شهر
اشوب عليه رحمة [illegible] قد ذكر في كتاب المناقب قبل هذا الحديث البهي والخبر النهي

مايقتضي كون الامام الهمام عليه اتم التحية والسلام مضى في حكومته الى شريح مع يهودي فقال له يا يهودي
الدرع درعي لم ابع ولم اهب فقال اليهودي الدرع لي وفي يدي فسأله شريح البينة فقال هذا
قنبر والحسن يشهدان بذلك فقال شريح شهادة الابن لا تجوز لابيه وشهادة العبد لا تجوز
لسيده وانهما يجران اليك فقال امير المؤمنين عليه السلام ويلك يا شريح اخطأت من وجوه
اما واحدة فانا امامك تدين الله تعالى بطاعتي وتعلم اني لا اقول باطلا فرددت قولي وابطلت
دعواي ثم سألتني البينة فشهد عبدي واحد سيدي شباب اهل الجنة فرددت شهادتهما
ثم ادعيت عليهما انهما يجران الى نفسهما اما اني لا اعاقبنك الا ان تقضي بين اليهود ثلاثة ايام
اخرجوه فاخرجه الى قبا يقضي بين اليهود ثلثا ثم انصرف فلما سمع اليهودي ذلك قال هذا
امير المؤمنين جاء الى الحاكم والحاكم حكم عليه فاسلم ثم قال الدرع درعك سقطت يوم صفين
من جمل اورق فاخذتها ثم نقل حديث درع طلحة هذا ولا يخفى ما في هذا الحديث الشديد
والخبر العميد من شواهد التائيد لما ذكرناه في الحديث السابق والخبر الشاهق ويمكن بالامكان
البعيد ان يكون حقيقة المراد السديد بغير بينة على ندغل غلولا فلا ينافيه الاحتياج
الى البينة اصلا معمولا على انه مال الغنيمة مثلا منقولا وان تخطية الامام عليه اتم السلام
لشريح باعتبار طلب البينة في الامر المقطوع به قطعا على انها درع طلحة وانها اخذت غلولا
معا وفيه ما لا يخفى وفي الحديث الاول دلالة على التعديل كما لا يخفى على النبيل وفيه من
الاحتمال انه عليه صلوات المتعال اتى به لالزام شريح الاصيل فلا يكون صريحا في التعديل
وتدفع هذا في حقنا لظهوره والله اعلم بحقائق الامور

ومنها ٨٢ ما رواه الشيخ الجليل والنحرير الاثيل
شيخ الطائفة المحقة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه ونور ضريحه في باب المواقيت
من تهذيب الاحكام باسناده عن احمد بن الحسن بن علي بن فضال عن عمرو بن سعيد عن مصدق
بن صدقة عن عمار بن موسى الساباطي عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
قال لكل صلوة مكتوبة لها نافلة ركعتين الا العصر فانه يقدم نافلتها فيصيران قبلها وهي
الركعتان اللتان تمت بهما الثماني بعد الظهر فاذا اردت ان تقضي شيئا من الصلوة مكتوبة او غيرها
فلا تصل شيئا حتى تبدء فتصلي قبل الفريضة التي حضرت ركعتين نافلة لها ثم اقض ما شئت
اقول والله اعلم واخبر واحكم ان حاصل المعنى من هذا الحديث الشريف والخبر المنيف كما

يظهر من المبنى هو ان كل صلوة يحضر وقتها وزمانها ويحل حينها وانها اذا صلاها الانسان ابتداء
قبلها بركعتين نافلة لها ثم يصليها بعدها الا الصلوة العصر في التصريح فان الركعتين تقدمان
عليها عند اهل التبيان بمعنى تقديمها على الوقت الذي تقع فيه نافلة غيرها متصلة فتقتفيه
فلا يكون فعل العصر شرعا بعد الركعتين كفعل غيرها قطعا وتقديمها لاتمام الثمان التي تقع بعد
الظهر متصلة ومثلها كما هو ظاهر الامر فاذا اراد الانسان طالب النجاة ان يقضي شيئا من الصلوة
بمعنى انه ياتي بها صلاة ويفعله فعلا من باب قول رب الارباب فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في
الارض وابتغوا من فضل الله وقوله تعالى فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله فينبغي له بالكاملة
ان يصلي ركعتي النافلة ويأتي به بعدهما بالجزم ليقع بعد النافلة ام الحزم كالظهر بعد الركعتين
الاخيرتين من الثمان الصالحات والعشاء بعد الركعتين الاخيرتين من الاربع الباقيات والصبح
بعد ركعتي الفجر الموجبتين للفوز بالسعادات وقد عدد ما يقتضي تاخير ركعتين من الاربع المبرورة
بعد المغرب ليأتي بالعشاء بعدها للافضلية المشهورة وقد جاء ما لا يصدد عنه ولا يظهر منه ان
النوافل المقررة المعروفة المحررة مخصوصة بما قبلها او مقيدة بما بعدها حتى ذهب بعض علماء الدهر
الى انه ياتي بها بنية امتثال الامر وذهب ابن الجنيد عليه رضوان المجيد الى ان نافلة الظهر ركعتان
وان الست السابقة للظهر ايضا على العيان وفي هذا الحديث القوي والخبر النبوي ما يؤيد ما ذهب اليه
ويعاونه واعتمد عليه وبالجملة ففي هذا المقام اللازم البيان ان كل صلوة مكتوبة يصلي قبلها ركعتان
نافلة لها بجلي البرهان وقد وقع الاختلاف كما لا يخفى على الافاضل ظاهرا في الاحاديث في عدد
النوافل وحمل النافلة باهل العلوم على كونه افضل وهو من المعلوم وعلى تقدير العمل بهذا الخبر المدار
يكون قد تضمن اقل مما في غيره من الاخبار والاجزاء بما تضمنه اصلا وان كان اقل فضلا ويمكن
حمله بقواطع البرهان على عدم منافاة الاتيان بما قبل الركعتين من العدد المذكور الشايع
في غيره وهو من المستحسن المبرور الذايع نعم فيه ان صلوة المغرب داخلة فيما ذكره كما ترى
ثابتة فيمكن تخصيصها بما علم وقطع به وجزم من تاخير نافلتها المشهورة دون غيرها من
المبرورة ويكون ذلك مع التوجه اليه متعلقا بما تقدم نافلته عليه على انه لو ابقي على العموم
يكون دالا على غير المعهود المعلوم من فعل النوافل المحبوبة نحو تناوله لعشاء المكتوبة ومثاله
في الاحاديث التي لم يعمل بمفهومها والروايات التي لم يشتهر العمل بمعلومها اكثر من الكثير
كما لا يخفى على الناقد [illegible] العلم عند اللطيف الخبير ومنها ٨٣

ما رواه الشيخ الجليل الالمعي ثقة الاسلام اللوذعي وحجة الانام الابرعي محمد بن يعقوب
الكليني انار الله مرقده وجعل النعيم مغمده باسناده عن علي بن ابرهيم عن ابيه ابرهيم بن هاشم
عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه
السلام انه قال من سمع شيا من الثواب على شيء فصنعه كان له اجره وان لم يكن على ما بلغه
اقول والله اعلم واخبر واحكم قوله عليه السلام والتحية والاكرام من سمع
شيا من الثواب يحتمل ثلثة اوجه اولها ان يراد بسماع الثواب في هذا الباب الرفيع الجناب
مطلق بلوغه اليه وحصوله لديه سواء كان على سبيل الرواية عن علماء اهل الفتوى او
الفتوى او المذاكرة ونحو ذلك من الامور كما لو راه في شيء من كتب الاحاديث والاخبار
او كتب الفقه لاولي الاعتبار ومما يؤيد هذا التعميم بالصواب ما ورد في حديث اخر عن
الصادق الاواب عليه صلوات الملك الوهاب انه قال من بلغه شيء من الثواب ثانيها
ان يراد به السماع من لفظ الراوي لمعلوم والمفتي خاصة دون العموم فانه هو الشايع
الفايق بين اهل الحقايق والدقايق في الزمن السالف السابق ثالثها التحمل باحد الوجوه
الستة المعروفة المشهورة بين الفرقة الممتازة المبرورة وقد مر ذكرها في الحديث الثاني
المبين من الجزء الاول من هذا الكتاب المتين ولا يخفى ما في هذا الحمل الحقير من البعد الكثير
والتكلف الخطير وظاهر الاطلاق كما هو ظاهر لاولي الالباب ان ظن صدق الناقل غير شرط
في ترتب الثواب فلو تساوى صدقه وكذبه في نظر السامع فاز بالاجر والثواب اعظم المنافع
نعم اشتراط عدم ظن كذبه من اللازمات لقيام بعض القراين والامارات ولا يشترط تصريح
الراوي في ترتب الثواب بل قوله في هذا الباب الجميل اللباب ان العمل الفلاني
اللازم الصواب مستحب او مكروه كاف في ترتب الثواب على فعله او تركه عند اولي الالباب
والثواب هو النفع المستحق المقارن للتعظيم والاجلال الذي يستحيل الابتداء به قوله عليه السلام
والتحية والاكرام على شيء فصنعه اي على فعل شي او تركه فاتى بذلك الشيء قطعا سواء كان
فعلا او تركا شرعا قوله عليه السلام والتحية والاكرام كان له اجره الضمير في اجره يعود الى
الشيء المزبور اي كان له الاجر المرتب على ذلك الشيء المبرور ولك ان تجعله عايدا الى من في الكلام
اي كان لذلك العامل في هذا المقام اجره اي الاجر الذي طلبه بذلك العمل واحتسبه قوله
عليه السلام والتحية والاكرام وان لم يكن على ما بلغه اسم يكن [illegible] كما هو في حيز البيان

ولاباس بان يعود الى الشيء او الثواب او الى المسموع المستطاب ومما يعضده على الاحتمال انه
في رواية اخرى وان لم يكن الحديث كما بلغه ثم انه لا يخفى على اهل النظر الدقيق ان هذا
الحديث الانيق حسن الطريق متلقى بالقبول الحقيق وانه مؤيد بعدة من الاخبار
وجملة من الاثار ومنها ما رواه الشيخ الالمعي ثقة الاسلام اللوذعي محمد بن يعقوب الكليني
في الكافي باسناده عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمران الزعفراني
عن محمد بن مروان قال سمعت الامام ابا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول من بلغه ثواب
من الله على عمل فعمل ذلك العمل التماس ذلك الثواب اوتيه وان لم يكن الحديث كما بلغه وما
رواه الشيخ الامين الصدوق رئيس المحدثين محمد بن بابويه في كتاب ثواب الاعمال باسناده
عن ابيه علي بن بابويه عن علي بن موسى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن هشام عن صفوان
عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال من بلغه شيء من الثواب على
شيء من الخير فعمله كان له اجر ذلك وان كان رسول الله صلى الله عليه واله لم يقله وما الى غير ذلك
فحينئذ فظهر لك ان هذا سبب تساهل من فقهائنا الافاضل عليهم رضوان ذي الفضل الكامل
في البحث عن دلائل السنن من الافعال وقولهم باستحباب بعض الاعمال التي وردت بها اخبار
ضعيفة واثار نحيفة وحكمهم بترتب الثواب عليها وحصول الاجر لديها فلا يرد عليهم رضوان
الله عليهم انهم قد حصل منهم حقيقة الاتفاق على ان الحديث الضعيف في هذه الافاق لا يثبت
به احكام الشريعة المطهرة ولا تستقر به المسايل الحقيقية المنورة والاستحباب حكم شرعي
وامر قطعي لان حكمهم باستحباب تلك الاعمال وترتب الثواب عليها باوضح المقال ليس مستندا في الحقيقة
الحقيقة اللطيفة الى تلك الاحاديث الضعيفة النحيفة بل الى ان هذا الحديث البهي المعتمد
الحسن المشتهر المعتضد بغيره من الحديث المؤيد نعم انما يرد هذا البحث المؤدي الى النجاح على
من اقتصر من اصحابنا اهل الفلاح على العمل بالصحاح ولم يعمل بالحسان الملاح وان تحاشى بحقيقة
الاشتهار والانجبار والاعتضاد بغيرها من الاثار وهو من النادر في الاقطار واما عدم استنادهم
عليهم رضوان الخبير اللطيف الى هذا الخبر الجيد الشريف في وجوب ما تضمن الخبر الضعيف وجوبه
كاستنادهم اليه في استحباب ما تضمن استحبابه ففي غاية الظهور عند فضلاء الجمهور فان هذا
الخبر الخالي من الخلل لم يتضمن الا ترتب الثواب على العمل وهو كما لا يخفى على اهل هذه الطلل لا يقتضي
بوجه من الوجوه الا [illegible] ات وجه عمل الاصحاب عليهم رضوان الملك الوهاب بالاحاديث

الضعيفة والاخبار النحيفة في السنن المنيفة وانه راجع في الحقيقة الى العمل بذلك الحديث
الحسن الخلي عن الخلل فاعلم ايضا ان بعض المحققين من اعلام المخالفين بعد ما نقل الاشكال
في تجويز القوم بل استحبابهم العمل بالخبر الضعيف في فضايل الاعمال كما صرح به النووي في الاذكار
مع حكمهم بعدم ثبوت الاحكام الشرعية بالاحاديث الضعيفة قال في التفصي عن هذا الاشكال
اذا وجد حديث ضعيف في فضيلة عمل من الاعمال ولم يكن هذا العمل مما يحتمل الكراهة والحرمة
فانه يجوز العمل به ويستحب لانه مامون الخطر مرجو النفع اذ هو دائر بين الاباحة والاستحباب
فالاحتياط العمل به ورجاء الثواب واما اذا دار بين الحرمة والاستحباب فلا وجه لاستحباب
العمل به واذا دار بين الكراهة والاستحباب فمجال النظر فيه واسع اذ في العمل دغدغة الوقوع
في المكروه وفي الترك مظنة ترك المستحب فلينظر ان كان خطر الكراهة اشد بان تكون الكراهة
المحتملة شديدة والاستحباب المحتمل ضعيفا فح يترجح الترك على الفعل فلا يستحب العمل وان كان
خطر الكراهة اضعف بان تكون الكراهة على تقدير وقوعها كراهة ضعيفة دون مرتبة ترك
العمل على تقدير استحبابه فالاحتياط العمل وفي صورة المساواة يحتاج الى نظر تام والظن انه يستحب
ايضا لان المباحات تصير عبادة بالنية فكيف ما فيه شبهة الاستحباب لاجل الحديث الضعيف
فجواز العمل واستحبابه مشروطان اما جواز العمل فبعدم احتمال الحرمة واما الاستحباب فبما ذكرنا
مفصلا ثم قال بقي هنا شيء وهو انه اذا عدم احتمال الحرمة فجواز العمل ليس لاجل الحديث اذ
لو لم يوجد الحديث يجوز العمل اذ المفروض انتفاء احتمال الحرمة لا يقال الحديث الضعيف ينفي
احتمال الحرمة لانا نقول الحديث الضعيف لا يثبت به شيء من الاحكام الخمسة وانتفاء احتمال
الحرمة يستلزم ثبوت الاباحة والاباحة حكم شرعي فلا يثبت بالحديث الضعيف ولعل مرام
النووي ما ذكرناه وانما ذكر جواز العمل توطية للاستحباب وحاصل الجواب ان الجواز معلوم
من خارج والاستحباب ايضا معلوم من القواعد الشرعية الدالة على استحباب الاحتياط في امر
الدين فلم يثبت شيء من الاحكام الشرعية بالحديث الضعيف بل اوقع الحديث الضعيف شبهة
الاستحباب فصار الاحتياط ان يعمل به واستحباب الاحتياط معلوم من قواعد الشرع انتهى ما جاء
به من الكلام وفيه نظر بين المرام لان خطر الحرمة في هذا الفعل اللطيف الذي تضمن الحديث
الضعيف والخبر النحيف استحبابه الشريف حاصل كما هو ظاهر لاولي الالباب بما فعله المكلف
لرجاء الثواب اذ من المعلوم عقلا وسمعا انه لا يعتد به شرعا ولا [illegible] نشاء قطعا لاستحقاق الثواب

والاجر

والاجر من رب الارباب الا اذا فعله المكلف بقصد القربة العلية ولاحظ رجحان فعله شرعا
بالكلية فان الاعمال بالنيات كما هو من البديهيات وفعله على هذا الوجه مردد بين كونه سنة
ورد الحديث بها في الجملة او مرة وبين كونه تشريعا وادخالا شنيعا لما ليس من الدين فيه
بالجهل المبين ولا شك ولا مرية ولا ريب ولا شبهة في ان ترك السنة اولى من الوقوع في
البدعة كما نطقت به الاخبار الصحيحة وشهدت به الاثار الصريحة وقال به جمهور الاكابر و
ثبت في الكتب والدفاتر فليس الفعل المذكور في هذا الباب دائرا في وقت من الاوقات بين
الاباحة والاستحباب ولا بين الكراهية والاستحباب بل هو كما هو الظاهر لاولي الالباب
دائما دائر بين الحرمة والاستحباب فتاركه مستيقن بالنجاة والسلامة وفاعله متعرض للهلكة
والندامة على ان قولنا في هذا الباب بدورانه بين الحرمة والاستحباب انما هو على سبيل ارخاء
العنان في المماشاة في البيان والا فالقول بالحرمة دون التردد والارتياب ليس من البعيد
عن السداد والصواب كما ينطق به التامل الصادق ويشهد به التفكر الفائق هذا وقد تفصى
بعض اهل الكمال عن اصل هذا الاشكال بان معنى قولهم يجوز العمل بالحديث الضعيف في فضايل
الاعمال دون مسائل الحلال والحرام انه اذا ورد حديث صحيح او حسن في استحباب عمل فقد ثبت ورد حديث
ضعيف في ان ثوابه كذا وكذا جاز العمل بذلك الحديث الضعيف والحكم بترتب ذلك الثواب على
ذلك الفعل وليس هذا الحكم احد الاحكام الخمسة التي لا تثبت بالاحاديث الضعيفة انتهى ما جاء به
من التوهم ولا يخفى ما فيه من الخلل واللوم لمخالفته منطوق عبارات القوم فانها صريحة ناطقة
جلية صادقة في استحباب الاتيان بالفعل على العيان اذا ورد في استحبابه حديث ضعيف لا سيما
غير ملائمة لهذا التاويل النحيف ولا صالحة لهذا التبديل السخيف وقد تفصى بعض النحارير التفصي
عن ذلك الاشكال الخطير بان معنى قولهم الاحكام لا تثبت بالاحاديث الضعيفة انها لا تستقل
باثباتها لا انها لا تصير مقوية ومؤكدة لما ثبت به ومعنى تجويزهم العمل بالحديث الضعيف في فضائل
الاعمال انه اذا دل على استحباب عمل حديثان صحيح وضعيف مثلا جاز للمكلف حال العمل به ملاحظة
دلالة الضعيف ايضا عليه فيكون عاملا به في الجملة انتهى ما جاء به من اللجاجة ولا يخفى ما فيه من
البعد والسماجة لاقتضائه عدم صحة التخصيص بفضائل الاعمال دون مسائل الحلال والحرام
كما هو بين لاهل الكمال فان العمل بالحديث الضعيف والخبر النحيف بهذا المعنى المستفاد من المبنى
لا نزاع بين الاعلام [illegible] وجمهور الاسلام في جوازه في جميع الاحكام والله اعلم بحقيقة المرام

على الوفاء والتمام ولبعض الاصحاب منا ولى الالباب كلام وجيه شريف الجناب في هذا الباب
ذكرناه في كتابنا الموسوم باللؤلؤ المنثور والمنظوم في ظرائف المعارف والعلوم ثم تكلمنا
هناك ما سنح لنا من الكلام والله الهادي وبه كمال الاعتصام **ومنها ٨٤**
ما رواه الفخر الجليل والفاضل النبيل استاد المحدثين وعماد المؤمنين شيخ الطائفة ابو جعفر
محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه ونور ضريحه في تهذيب الاحكام باسناده عن احمد
بن محمد عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال سألت الامام ابا جعفر عليه السلام
هل سجد رسول الله صلى الله عليه وآله سجدتي السهو قط فقال لا ولا يسجدهما فقيه
اقول والله اعلم واخبر واحكم قال الشيخ نور الله مرقده وجعل النعيم مغنمه
بعد ان روى اخبارا ونقل آثارا تضمنت سهو رسول الله عليه وآله اكمل صلوات الله قال محمد
بن الحسن الذي افتي به ما تضمنه هذا الخبر فاما الاخبار التي قدمناها من ان النبي صلى الله
عليه وآله سها فسجد فانها موافقة للعامة وانما ذكرناها لان ما تتضمنه من الاحكام معمول بها على
ما بيناه انتهى كلامه زيد اكرامه قال بعض الاصحاب من اهل الحديث الشريف في هذا المحمل الجيد
المنيف ولعمري انه محمل قوي وتاويل بهي حيث ان الفرقة المحقة مامورون عن ائمتهم آل محمد ائمة
الهدى عليهم السلام بالخلاف لاهل الخلاف في الاحكام النظرية وما نحن فيه من ذلك ولا يخفى
ان هذا من لطف الله تعالى علينا واحسانه الينا فلا ينبغي ان نطلب محملا غير هذا المحمل المستقيم
فانه من تمام التقويم انتهى ما جاء به من البيان تغمده الله بحبوحة الرضوان **وقوله** عليه السلام
والتحية والاكرام في الحديث اللازم الاحترام ولا يسجدهما فقيه المراد به والله اعلم بالامام
الامام عليه اتم السلام وهذا صريح في ان المعصوم عليه صلوات الحي القيوم لا يقع منه سهو
كما لا يخفى على اهل العلوم وقد روى من طرق المخالفين سهو سيد المرسلين عليه وآله صلوات
رب العالمين مع اضطراب كثير في المتن واختلاف غير يسير ففي رواية ان ذا اليدين قال له صلى الله
عليه وآله اقصرت الصلوة ام نسيت يا رسول الله فقال كل ذلك لم يكن فقال له بعض ذلك قد كان
وفي صحيح البخاري انه قال في الجواب في هذا الباب لم تقصر ولم انس وفي الصحيحين انه لما قال له
الخرباق ذلك وشهد له عليه بعض الصحابة قام صلى الله عليه وآله وسلم غضبان يجر رداءه فدخل
الحجرة ثم خرج عليهم ثم صلى ركعتين فسلم وسجد للسهو سجدتين انتهى وقد وقع منهم كما هو مسطور
عنهم في نقل القصة اضطراب شديد واختلاف عديد فتارة نقلوا انه عل[illegible] آله صلوات رب العرش كان

في صلوة الظهر وتارة انه كان في صلوة العصر وهذه الاحاديث التي نقلوها والوضعيات التي اختلقوها
تشهد بصريح الكذب عليه وتنادي باسناد الافتراء اليه من ثلاثة اوجه **اولها**
جهة الاضطراب المذكور في كل من القصة والمتن المزبور **ثانيها** ان قوله صلى الله عليه وآله
وابهج نهج الوجود بوجود جماله كل ذلك لم يكن ان كان مع تجويزه السهو على نفسه وحاله مع وقوعه
منه صلى الله عليه وآله فكيف يجزم بان كل ذلك لم يكن وبانها لم تقصر ولم ينس واقل ان يقول من
الكلام في هذا المقام ظني ان ذلك لم يكن او بانها لم تقصر ولم انس وهل يليق بمرتبته العظيمة و
منزلته الكريمة انكاره ذلك مع احتماله في حقه صلى الله عليه وآله حتى انه نقض العهود وتجاوز
الحدود في اخراجه عليه وآله افضل الصلوات عن مرتبته التي هي اعلى المراتب وارفعها واسماها
واعظمها واسناها من تأول قوله كل ذلك لم يكن ان المراد به رفع الايجاب الكلي ليكون
الواقع السهو الجلي وهذا انما يليق على التحقيق بمن يحتال في الجواب ويضطرب في الخطاب
لئلا يعترف بما الفي عليه ويقر بما نسب اليه ولا يفتضح بظهور خطائه المسبب
لعناته فهل يليق به غمغمة ذلك وامثاله مع ان قوله صلى الله عليه وآله لم تقصر ولم انس وقول
ذي اليدين بعض ذلك قد كان يدلان بالبرهان القاطع الجلي على ارادة حقيقة السلب الكلي
ويرفعان هذه الحيلة في الجواب ويزيلان هذا التمكر في الخطاب وربما تعنتوا وجادلوا وترفعوا
وقالوا ان هذا سهو آخر فيا لله العجب العجيب والاعجوبة الامر الغريب من تجويزهم سهوين على افضل
الخافقين واكمل الكونين وعدم تجويزهم سهوا واحدا على ذي اليدين ومن تكذيب اشرف المشرقين
والمغربين وتصديق ذي اليدين نعم هذا كما لا يخفى على اهل الفتوة كان ذو اليدين احق منه
بالنبوة حيث لا يجوز عليه شيء من السهو الواحد ولا على من يشهد له في هذه الامور الفاسدة وجاز
على النبي خلاصة الكائنات عليه وآله افضل الصلوات سهوان في وقت واحد من الاوقات
مع ان في ذلك تصديق ذي اليدين بما جرى وتكذيبه كما ترى **ثالثها** كونه عليه وآله
صلوات من رفع سماءه قام وهو غضبان يجر رداءه فهذا الغضب الذي نسب اليه ان كان
من قولهم الحق الذي يعلو ولا يعلى عليه فهل يليق بمن قال له ذو السلطان القديم في شانه
الكريم وانك لعلى خلق عظيم وكان رسولا لاظهار الحق وارشاد الخلق ان يغضب
من ذلك ويضطرب كذلك نعم الذي يليق بعلو مرتبته وسمو حاله صلى الله عليه وآله انه
ان كان غضب كما [illegible] ان يكون ذلك من افترائهم عليه صلوات الله عليه وآله اعز الخلق لديه

بشهادة بعضهم لبعض في ذلك المردود وهذا هو المناسب لغضب النبي المحمود مع ان الغضب الذي
ذكروه في الروايتين لا يخلو من الضلالة والغواية لتضمنه ما ذكرنا من افترائهم عليه او من تجهيله
بانكار ذلك حين نسب اليه او من ردهم عليه صلوات الله عليه وآله احب الناس اليه وهذه
لا ينسبها اليه من يقول بنبوته والايمان سيما هذان الخبران السقيمان واقبح من ذلك
عند اهل النجاة خروجه من الحجرة واتمام الصلوة والسجود للسهو كغيره من سكان الفلاة
فانه اذا اجترأ على الانكار جاز عليه لزوم الاصرار مع انه اخف قبحا كما لا يخفى على اولي
الابصار من الاعتراف بالخطاء بعد الانكار هذا ما تضمنته روايات المخالفين واما ما
تكفلته احاديث الموالفين فانها وان لم يكن فيها من تلك الطامة لكن لما كانت موافقة
لما عليه جمهور العامة وعدم عمل الشيعة الامامية والفرقة الاثنا عشرية الحامية الاثرية
وندرة قائل ورد بعضهم لها السخيف النحيف ومخالفتها لادلة النقل المنيف ومعاندتها
لبراهين العقل الشريف تركوا ارتكاب مطلق العمل بها اهل حي على خير العمل قال شيخنا الفريد
الشهيد السعيد اعلى الله مقامه واجزل في دار الكرامة اكرامه في كتاب الذكرى وخبر ذي
اليدين متروك بين الامامية لقيام الدليل العقلي على عصمة النبي صلى الله عليه وآله من السهو
ولم يصر الى ذلك غير ابن بابويه رحمه الله انتهى كلامه زيد اكرامه ونحوه في كتاب مجمع
البيان للفاضل الالمعي الشيخ الطبرسي قدس سره ونور رمسه وقال العلامة
جمال الملة والدين عليه رضوان الملك الحق المبين في التذكرة وخبر ذي اليدين عندنا باطل
لان النبي صلى الله عليه وآله لا يجوز عليه السهو مع ان جماعة من اصحاب الحديث طعنوا فيه
لان راويه ابو هريرة وكان اسلامه بعد موت ذي اليدين بسنين فان ذا اليدين قتل يوم بدر
وذلك بعد الهجرة بسنتين واسلم ابو هريرة بعد الهجرة بسبع سنين قال المحتجون به ان المقتول
يوم بدر هو ذو الشمالين واسمه عبد الله بن عمرو بن نضلة الخزاعي وذو اليدين عاش بعد
النبي صلى الله عليه وآله ومات في ايام معاوية وقبره بذي خشب واسمه الخرباق لان عمران بن
الحصين روى هذا الحديث فقال فيه فقام الخرباق فقال اقصرت الصلوة واجيب بان الاوزاعي
قال فقام ذو الشمالين فقال اقصرت الصلوة وذو الشمالين قتل يوم بدر لا محالة ومن طريق
الخاصة ان ذا اليدين كان يقال له ذو الشمالين عن الصادق عليه السلام انتهى ما جاء به العلامة
بر من الكلام تغمده الله بحبوحة نعيم دار السلام وقد تقدم كلام الشيخ النبيل عليه رضوان الملك

الجليل واما الشيخ الصدوق رئيس المحدثين انار الله مرقده وجعل الجنة مغناه فقد بالغ في
من لا يحضره الفقيه غاية المبالغة في اثبات السهو للنبي عليه وآله ابلغ الصلوة النابغة
وجعل نفي السهو قول الغلاة والمفوضة اعاظم العصاة ووعد بتصنيف كتاب على الانفراد
في اثبات السهو للنبي سيد الامجاد عليه وآله صلوات رب العباد والرد على منكريه من الاضداد
وحكى عن خلاصة الفضلاء وحجة العقلاء شيخنا بهاء الملة والدين قدس الله روحه ونور ضريحه
انه سئل عن سهو النبي صلى الله عليه وآله وعن كون الصدوق يعتقد ذلك مع كماله
فقال ان ابن بابويه اولى بالسهو من النبي صلى الله عليه وآله هذا ولا يخفى انه كان على المصنف
من اولي الالباب ان يجيب عن قول ذي اليدين المرتاب بنحو هذا الجواب المقرون بالصواب
وليحسنني ان انقل رسالة تامة في هذا الباب لبعض مشايخنا واظنه المفيد عليه
رضوان الملك الوهاب متضمنة للرد على الصدوق المكين في القول بسهو النبي المطاع الامين
عليه وآله صلوات الملك الحق المبين وهي بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي اصطفى محمدا لرسالته واختاره على علم لاذاعته وفضله على كافة خليقته
وجعله قدوة في الدين ورحمة للعالمين وعصمه من الزلات وبرأه من السيئات وحرسه
من الشبهات واكمل له الفضل ورفعه في اعلى الدرجات صلى الله عليه وآله الذين بمودتهم
تتم الصالحات وبعد فقد وقفت ايها الاخ وفقك الله لما ييسر الامور ووقانا واياك الشطط
المحذور على ما كتبت به في معنى ما وجدته لبعض مشايخك بسنده الى الحسن بن محبوب عن الرباط
عن سعيد الاعرج عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عم فيما يضاف الى النبي صلى الله عليه وآله من
السهو في الصلوة والنوم عنها حتى خرج وقتها فان الشيخ الذي ذكرته زعم ان الغلاة تذكر
ذلك وتقول لو جاز ان يسهو في الصلوة لجاز ان يسهو في التبليغ لان الصلوة فريضة كما ان
التبليغ عليه فريضة ورد هذا القول بان قال لا يلزم من قبل ان جميع الاحوال المشتركة يقع على
النبي صلى الله عليه وآله فيها ما يقع على غيره وهو متعبد بالصلوة كغيره من امته وليس من سواه
بنبي والحالة التي اختص بها هي النبوة والتبليغ من شرايطها فلا يجوز ان يقع عليه سهو و
الصلوة عبادة مشتركة وبها تثبت له العبودية على زعمه وباثبات النوم عن خدمة ربه
عز اسمه من غير ارادة له وقصد اليه نفي الربوبية عنه لان الذي لا تاخذه سنة ولا نوم
هو الله الحي القيوم . النبي كسهونا لان سهوه من الله وانما اسهاه ليعلم انه مخلوق

بشرا لا يتخذ ربا معبودا من دونه وليعلم الناس بسهوه حكم السهو متى سها قال وسهونا من الشيطان
وليس للشيطان على النبي والائمة سلطان انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به
مشركون وعلى من تبعه من الغاوين قال والدافعون لسهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ودعواهم انه لم يات ولم يكن من الصحابة من يقال له ذو اليدين دعوى باطلة لان الرجل معروف
وهو ابو محمد عمير بن عبد عمرو المعروف بذي اليدين وقد نقل عنه المخالف والموالف قال
وقد اخرجت عنه اخبارا في كتاب وصف قتال القاسطين بصفين ولو جاز رد الاخبار الواردة
في هذا المعنى لجاز رد جميع الاخبار وفي ردها ابطال الدين والشريعة وسالت اعزك الله
بطاعته ان اثبت لك ما عندي فيما حكيته عن هذا الرجل وابين الحق في معناه وانا مجيبك
الى ذلك والله الموفق للصواب اعلم ان الذي حكيت عنه ما حكيت مما قد اثبتنا قد تكلف
ما ليس من شانه فابدى بذلك عن نقصه في العلم وعجزه ولو كان ممن وفق لرشده لما تعرض
لما لا يحسنه ولا هو من صناعته ولا يهتدي الى معرفته لكن الهوى مرد لصاحبه نعوذ بالله
من سلب التوفيق ونسأله العصمة من الضلال ونستهديه في سلوك نهج الحق وواضح الطريق
بمنه الحديث الذي روته الناصبة والمقلدة من الشيعة ان النبي صم سها في صلوته فسلم في ركعتين
ناسيا فلما نبه على غلطه فيما صنع اضاف اليهما ركعتين ثم سجد سجدتي السهو من اخبار الاحاد
التي لا تثمر علما ولا توجب عملا ومن عمل على شيء منها فعلى الظن يعتمد في عمله بها دون اليقين
وقد نهى الله تعالى عن العمل على الظن في الدين وحذر من القول فيه بغير علم يقين فقال
وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال الا من شهد بالحق وهم يعلمون وقال ولا تقف ما ليس لك
به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وقال وما يتبع اكثرهم الا ظنا وان
الظن لا يغني من الحق شيئا وقال ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون وامثال ذلك في القرآن
مما يتضمن الوعيد على القول في دين الله بغير علم والذم والتهديد لمن عمل فيه بالظن واللوم
له على ذلك والخبر منه فانه مخالف للحق فيما استعمله في الشرع والدين واذا كان الخبر في ان
النبي صم سها من اخبار الاحاد التي من عمل عليها كان بالظن عاملا حرم الاعتقاد بصحته
ولم يجز القطع به ووجب العدول عنه الى ما يقتضيه اليقين من كماله عم وعصمته وحراسة
الله له من الخطا في عمله والتوفيق له فيما قال وعمل به من شريعته وفي هذا القدر كفاية في
فصل
ابطال الحكم من حكم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالسهو في صل...

على انهم قد اختلفوا في الصلوة التي زعموا انه عم سها فيها فقال بعضهم في الظهر وقال بعض آخرهم
بل كانت عشاء الآخرة واختلافهم في الصلوة دليل على وهن الحديث وحجة في سقوطه ووجوب
ترك العمل به واطراحه فصل على ان في الخبر نفسه ما يدل على اختلافه وهو ما روه
من ان ذا اليدين قال للنبي صلى الله عليه وآله لما سلم في الركعتين الاولتين من الصلوة الرباعية
اقصرت الصلوة يا رسول الله ام نسيت فقال على ما زعم كل ذلك لم يكن فنفى ان تكون الصلوة
قصرت ونفى ان يكون قد سها فيها فليس يجوز عندنا وعند الحشوية المجيزين عليه السهو ان
يكون النبي صلى الله عليه وآله متعمدا ولا ساهيا اذا كان قد اخبرنا انه لم يسه وكان صادقا
في خبره فقد ثبت كذب من اضاف اليه السهو ووضح بطلان دعواه في ذلك بلا ارتياب
فصل وقد تاول بعضهم ما حكوه من قوله كل ذلك لم يكن على ما يخرجه
عن الكذب مع سهوه في الصلوة بان قالوا انه عم نفى ان يكون وقع الامران معا يريد انه لم يجتمع
قصر الصلوة والسهو فكان قد حصل احدهما ووقع وهذا باطل من وجهين احدهما انه لو كان اراد
ذلك لم يكن جوابا عن السوال والجواب عن غير السوال لغو لا يجوز وقوعه من النبي صلى الله عليه
وآله والثاني انه لو كان كما ادعوه لكان عم ذاكرا له من غير اشتباه في معناه لانه قد احاط علما بان
احد الشيئين كان دون صاحبه واذا كان كذلك لا يقع السهو الذي ادعوه فكانت دعواهم له باطلة
بلا ارتياب ولم يكن ايضا للجمع كلية وجود احد الامرين معنى لمسئلة من سال عن قول
ذي اليدين لان هذا السوال يدل على اشتباه الامر عليه فيما ادعاه ذو اليدين ولا يصح وقوع مثله
من متيقن لما كان في الحال فصل ومما يدل على بطلان الحديث ايضا اختلافهم في
الخبر ان الصلوة التي ادعوا السهو فيها والبناء على ما مضى منها او الاعادة لها فاهل العراق يقولون
انه اعاد الصلوة لانه تكلم فيها والكلام في الصلوة يوجب الاعادة عندهم واهل الحجاز ومن
مال الى قولهم يزعمون انه بنى على ما مضى ولم يعد شيئا ولم يقض وسجد لسهوه سجدتين ومن تعلق
بهذا الحديث من الشيعة يذهب فيه الى مذهب اهل العراق لانه تضمن كلام النبي صلى الله عليه وآله
في الصلوة عمدا والتفاته عن القبلة الى خلفه وسواله عن حقيقة ما جرى ولا يختلف فقهاؤهم
في انهم يوجبون الاعادة والحديث متضمن ان النبي صلى الله عليه وآله بنى على ما مضى ولم يعد
وهذا الاختلاف الذي ذكرناه في هذا الحديث ادل دليل على بطلانه واوضح حجة في وضعه واختلاقه
فصل على ... الرواية له من طريق الخاصة والعامة كالرواية من الطريقين معا ان النبي صم

بهما في صلوة الفجر وكان قد قرا في الاولى منهما سورة النجم حتى انتهى الى قوله افرايتم اللات والعزى
ومنات الثالثة الاخرى فالقى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهم لترتجى
ثم نبه على سهوه فخر ساجدا فسجد المسلمون وكان سجودهم اقتداء به واما المشركون فكان سجودهم
سرورا بدخوله معهم في دينهم قالوا وفي ذلك انزل الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول
ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته يعنون في قرائته واستشهدوا على ذلك ببيت من الشعر
وهو تمنى كتاب الله يتلوه قايما واصبح ظمآنا ناسيا وقاربا **فصل** وليس حديث سهو
النبي صلى الله عليه وآله في الصلوة اشهر في الفريقين من رواياتهم ان يونس ع ظن ان الله تعالى
يعجز عن الظفر به ولا يقدر على التضييق عليه وتاولوا قوله تعالى فظن ان لن نقدر عليه على ما
رووه واعتقدوا فيه وفي اكثر رواياتهم ان داود عليه السلام هوى امراة اوريا بن حنان
فاحتال في قتله ثم نقلها اليه ورواياتهم ان يوسف بن يعقوب ع هم بالزنا وعزم عليه وغير
ذلك من امثاله ومن رواياتهم التشبيه لله تعالى بخلقه والتجوير له في حكمه فيجب على الشيخ الذي
حكينا ايها الاخ عنه ان يدين الله بكل ما تضمنته هذه الروايات ليخرج بذلك عن الغلو على
ما ادعاه فان دان بها خرج عن التوحيد والشرع وان ردها ناقض في اعتلاله وان كان ممن
لا يحسن فالمناقضة لضعف بصيرته والله نسال التوفيق **فصل** والخبر المروي
ايضا في نوم النبي ع عن صلوة الصبح من جنس الخبر عن سهوه في الصلوة فانه من اخبار الاحاد
التي لا توجب علما ولا عملا ومن عمل عليه فعلى الظن يعتمد في ذلك دون اليقين وقد سلف
قولنا في نظير ذلك ما يغني عن اعادته في هذا الباب مع انه يتضمن خلاف ما عليه عصابة الحق
فانهم لا يختلفون في ان من فاتته صلوة فريضة فعليه ان يقضيها اي وقت ذكرها من ليل
او نهار ما لم يكن الوقت مضيقا لصلوة فريضة حاضرة واذا حرم ان يؤدي فريضة قد دخل وقتها
ليقضي فرضا قد فاته كان حظر النوافل عليه قبل قضاء ما فاته من الفرض اولى هذا مع الرواية عن
النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا صلوة لمن عليه صلوة يريد بذلك انه لا نافلة لمن عليه فريضة
فصل ولسنا ننكر ان يغلب النوم الانبياء ع في اوقات الصلوة حتى تخرج فيقضوها
بعد ذلك وليس عليهم في ذلك عيب ولا نقص لانه ليس ينفك بشر من غلبة النوم ولان النائم
لا يعاب عليه شيء وليس كذلك السهو لانه نقص عن الكمال في الانسان وهو عيب يختص به من اعتراه وقد
يكون من فعل الساهي تارة كما يكون من فعل غيره والنوم لا يكون [illegible] الله تعالى فليس من مقدور

العباد على حال ولو كان من مقدورهم لم يتعلق به نقص وعيب لصاحبه لعمومه جميع البشر وليس كذلك
السهو لانه يمكن التحرز منه ولانا وجدنا الحكماء يجتنبون ان يودعوا اموالهم واسرارهم ذوي
السهو والنسيان ولا يمتنعون من ايداع ذلك من يغلبه النوم احيانا كما لا يمتنعون من ايداعه
من تعتريه الامراض والاسقام ووجدنا الفقهاء يطرحون ما يرويه ذوو السهو من الحديث الا ان
يشركهم فيه غيرهم من ذوي اليقظة والفطنة والذكاء والحذاقة فعلم فرق ما بين السهو والنوم
بما ذكرناه ولو جاز ان يسهو النبي صلى الله عليه وآله في صلوته وهو قدوة فيها حتى يسلم قبل
تمامها وينصرف عنها قبل كمالها ويشهد الناس ذلك فيه ويحيطوا به علما من جهته لجاز ان يسهو
في الصيام حتى ياكل ويشرب نهارا في شهر رمضان بين اصحابه وهم يشاهدونه ويستدركون
عليه الغلط وينبهونه عليه بالتوقيف على ما جناه ولجاز ايضا ان يجامع النساء في شهر رمضان
نهارا ولم يؤمن عليه السهو في مثل ذلك حتى يطأ المحرمات عليه من النساء وهو ساه في ذلك
ظانا انهن ازواجه ويتعدى من ذلك الى وطي ذوات المحارم ساهيا ويسهو في الزكوة فيؤخرها
عن وقتها ويؤديها الى غير اهلها ساهيا ويخرج منها بعض المستحقين ناسيا ويسهو في الحج حتى يجامع
في الاحرام ويسعى قبل الطواف ولا يحيط علما بكيفية رمي الجمار ويتعدى من ذلك الى السهو
في كل اعمال الشريعة حتى ينقلها عن حدودها ويضعها في غير اوقاتها ويأتي بها على غير
حقايقها ولم ينكر ان يسهو عن تحريم الخمر فيشربها ناسيا او يظنها شرابا حلالا ثم يتيقظ بعد
ذلك لما هي عليه من صفتها ولم ينكر ان يسهو فيما يخبر به عن نفسه وعن غيره ممن ليس بربه
بعد ان يكون سهوا في الاداء ويكون مخصوصا بالاداء وتكون العلة في جواز ذلك كله انها
عبادة مشتركة بينه وبين امته كما كانت الصلوة عبادة مشتركة بينه وبينهم حسب ما اعتل به
الرجل الذي ذكرت ايها الاخ عنه ما ذكرت من اعتلاله ويكون ذلك ايضا لاعلام الخلق انه
مخلوق ليس بقديم معبود وليكون حجة على الغلاة الذين اتخذوه ربا وليكون ايضا سببا لتعليم
الخلق احكام السهو في جميع ما عددناه من الشريعة كما كان سببا في تعليم الخلق حكم السهو في الصلوة
وهذا ما لا يذهب اليه مسلم ولا غال ولا موحد ولا يجيزه على التقرير في النبوة ملحد وهو لازم
لمن حكيت عنه ما حكيت فيما افتى به من سهو النبي صلى الله عليه وآله واعتل به ودل على ضعف عقله
وسوء اختياره وفساد تخيله وينبغي ان يكون كل من منع السهو على النبي صلى الله عليه وآله غاليا
خارجا عن حد الاقتصاد [illegible] من صار الى هذا المقال لخرقا **فصل** ثم العجب من حكمه بان

سهو النبي صلى الله عليه وآله من الله وسهو من سواه من امته وكافة البشر من غيرهما من الشيطان بغير
علم فيما ادعاه ولا حجة ولا شبهة يتعلق بها احد من العقلاء اللهم الا ان يدعي الوحي في ذلك
ويتبين به ضعف عقله لكافة الالباء ثم العجب من قوله ان سهو النبي صلى الله عليه وآله
من الله دون الشيطان لانه ليس للشيطان على النبي صلى الله عليه وآله سلطان وانما زعم ان سلطانه على الذين
يتولونه والذين هم به مشركون وعلى من اتبعه من الغاوين ثم هو يقول ان هذا السهو الذي
من الشيطان يعم جميع البشر سوى الانبياء والائمة عليهم السلام فكلهم اولياء الشيطان وانهم غاوون
اذ كان للشيطان عليهم سلطان وكان سهوهم منه دون الرحمن ومن لم يتيقظ لجهله
في هذا الباب كان في عداد الاموات **فصل** فاما قول الرجل المذكور ان ذا
اليدين معروف وانه يقال له ابو محمد عمير بن عبد عمرو وقد روى عنه الناس فليس الامر كما
ذكر وقد عرف بما يرفع معرفته من تكنيته وتسميته بغير معروفة بذلك ولو انه عرف به
بذي اليدين لكان اولى من تعريفه بتسميته بعمرو فان المنكر له يقول له من ذو اليدين ومن
هو بن عبد عمرو وهذا كله مجهول غير معروف ودعواه انه قد روى الناس عنه دعوى لا عمرو ومن هو
برهان عليها وما وجدنا في اصول الفقهاء ولا الرواة حديثا عن هذا الرجل ولا ذكروا له
ولو كان معروفا كمعاذ بن جبل وعبد الله بن مسعود وابي هريرة وامثالهم لكان ما تفرد به غير
معمول عليه لما ذكرناه من سقوط العمل باخبار الآحاد فكيف وقد بينا ان الرجل مجهول غير
معروف فهو متناقض باطل بما لا شبهة فيه عند العقلاء ومن العجب بعد هذا كله ان خبر ذي
اليدين يتضمن ان النبي صلى الله عليه وآله سها فلم يشعر بسهوه احد من المصلين معه من بني
هاشم والمهاجرين والانصار ووجوه الصحابة وسادات الناس ولا فطن لذلك وعرفه الا
ذو اليدين المجهول الذي لا يعرفه احد ولعله من بعض الاعراب او شغل القوم به فلم ينبهه
احد منهم على غلطه ولا رأى صلاح الدين والدنيا بذكره ذلك له عليه السلام الا المجهول من الناس
ثم لم يكن يستشهد على صحة قول ذي اليدين فيما اخبر به من سهوه الا ابا بكر وعمر فانه سألهما
عما ذكره ذو اليدين ليعتمد قولهما فيه ولم يثق بغيرهما في ذلك ولا سكن الى احد سواهما في
معناه وان شيعيا يعتمد على هذا الحديث في الحكم على النبي صلى الله عليه وآله بالغلط والنقص
وارتفاع العصمة عنه لناقص العقل ضعيف الرأي قريب الى ذوي الآفات المسقطة
عنهم التكليف والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل ثم جواب [illegible] فيما سألوا عنه من

سهو النبي

سهو النبي صلى الله عليه وآله وما ذكر به كفاية لاهل الهداية وهداية للكفاية والله الموفق للصواب
وما به حصول الثواب **ومنها ٨٥** ما رواه الشيخ الامين
الصدوق رئيس المحدثين وشيخ الاخباريين ابو جعفر محمد بن بابويه القمي اعلى الله مقامه
واجزل في دار الكرامة اكرامه عن حمزة بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال حدثنا ابو عبد الله عبد العزيز بن محمد بن عيسى الابهري
قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن زكريا الجوهري البصري قال حدثنا شعيب بن واقد قال حدثنا
الحسين بن زيد عن الامام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الاكل
على الجنابة فانه يورث الفقر ونهى عن تقليم الاظفار بالاسنان وقال لا تجعلوا المساجد
طرقا حتى تصلوا فيها ركعتين ونهى ان يبول احد تحت شجرة مثمرة او على قارعة الطريق ونهى
ان يبول الرجل وفرجه باد للشمس او للقمر وقال اذا دخلتم الغائط فتجنبوا القبلة ونهى ان يدخل
الرجل في سوم اخيه المؤمن ونهى ان يكثر الكلام عند المجامعة وقال منه يكون خرس الولد ونهى ان
تتكلم المرأة عند غير زوجها وغير ذي محرم منها اكثر من خمس كلمات مما لا بد لها منه ونهى
عن الشرب في آنية الذهب والفضة ونهى عن لبس الحرير والديباج والقز للرجال واما النساء
فلا بأس وقال صلى الله عليه وآله لعن الله الخمر وعاصرها وغارسها وشاربها وساقيها وبايعها
ومشتريها وآكل ثمنها وحاملها والمحمولة اليه وقال صلى الله عليه وآله من شربها لم يقبل له صلوة
اربعين يوما وان مات وفي بطنه شيء منها كان حقا على الله ان يسقيه من طينة خبال وهو
صديد اهل النار وما يخرج من فروج الزناة فيجتمع ذلك في قدور جهنم فيشربه اهل النار
فيصهر ما في بطونهم والجلود ونهى عن ضرب وجوه البهائم ونهى ان يقول الرجل للرجل لا وحيوتك
وحيوة فلان ونهى عن الكلام يوم الجمعة والامام يخطب ونهى ان يستعمل الاجير حتى يعلم ما
اجرته ونهى ان يختال الرجل في مشيه وقال صلى الله عليه وآله من عرضت له فاحشة او شهوة
فاجتنبها من مخافة الله عز وجل حرم الله عليه النار وآمنه من الفزع الاكبر وانجز له ما وعده
في كتابه في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ومن ملأ عينه من حرام ملأ الله عينه
يوم القيامة من النار الا ان يتوب ويرجع ونهى عن الغيبة وقال صلى الله عليه وآله وسلم
من اغتاب امرءا مسلما [illegible] صومه ونقض وضوءه وجاء يوم القيامة يفوح من فيه رائحة انتن من

جيفة يتأذى به اهل الموقف وقال صلى الله عليه وآله من ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة من
دموعه قصر في الجنة مكلل بالدر والجواهر فيه ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقال
صلى الله عليه وآله لا تحقروا شيئا من الشر وان صغر في اعينكم ولا تستكثروا الخير وان كثر في اعينكم
وقال صلى الله عليه وآله لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار انتهى قوله
والله اعلم واخبر بحكم قوله عليه السلام والتحية والاكرام الاكل على الجنابة وهي انما تحصل
بانزال الماء الدافق مطلقا او بغيبوبة الحشفة في الفرج قبلا او دبرا وان لم ينزل وكيفيتها ظاهرة
واحكامها باهرة قوله عليه السلام والتحية والاكرام ونهى عن تقليم الاظفار بالاسنان هذا بلا
التعليل وفي الحديث الجليل ايضا عنه صلى الله عليه وآله وابهج نهج الوجود بوجود جماله لا تقلموا
الاظفار بالاسنان فانه يورث الكسل والنسيان قوله عليه السلام والتحية والاكرام حتى تصلوا
ركعتين حتى هنا قد تكون لانتهاء الغاية بمعنى الى في هذه الموجبة للهداية وقد تكون للاستثناء
بمعنى الا كما هو من المشهور بين علماء الجمهور حتى انهم عدوا من ذلك المتكاثر قول الشاعر الماهر
وليس العطاء من الفضول سماحة حتى يجود وما لديه قليل فحاصل المعنى المكمل على المبنى الاول ان كراهة
الاستطراق المذكور مغيا بالصلوة ام الولدان والحور وعلى الثاني العلي المباني ان كراهية الاستطراق
المزبور حاصلة الا مع الصلوة ذات النور وبين المعنيين من الفرق اللطيف الدقيق وان كانا متقاربين
ما لا يخفى على ارباب التحقيق قوله عليه السلام والتحية والاكرام ونهى ان يبول احد تحت شجرة مثمرة
الى آخر اشار لما لا يخفى انه قد نطقت الاخبار وتنادت الآثار بهذه المضامين القوية الاعتبار وعمل
به الفقهاء اولوا الابصار فقالوا ما حاصله ويحرم على طالب الحدث استقبال القبلة واستدبارها
في الصحاري والبنيان ويكره له الجلوس في الشوارع والمشارع ومواضع اللعن وتحت الاشجار
المثمرة وفي النزال واستقبال الشمس والقمر والبول في الارض الصلبة ومواطن الهوام وفي الماء و
استقبال الريح به وقد فسر بعضهم المثمرة في المقال بما من شانها الاثمار ولو في الاستقبال
ويخدشه ان المنقول على ما تقرر في الاصول من عدم اشتراط بقاء المعنى المشتق منه في صدق المشتق
حقيقة ولا يخفى ما فيه من العجب ومحض التعسف والنصب فان ما ذكر في الاصول عند اهل العقول
على تقدير تمامه وتقريب حسامه انما يقتضي المساواة في الكراهة بالقاطعات بين المثمرة
بالفعل وبين ما كانت مثمرة في وقت من الاوقات لا بينها وبين ما من شانها الاثمار في الاستقبال وانما
من زمانها فان اطلاق المشتق عند علماء الآفاق على ما سيتصف [illegible] به مجاز بالاتفاق بلغ

حقيقة الخلاف في اطلاقه الطيف على من انقضى به وقتا ما ثم زال معنى الاتصاف والغايط هو المكان المطمئن
من الارض وكان سكان البادية يقصدونه لقضاء الحاجة والمراد به مكان التخلي كيف كان و
القبلة الكعبة مع القرب او جهتها مع البعد قوله عليه السلام والتحية والاكرام في سوم اخيه
انما يتحقق الدخول في السوم عند القوم بان يطلب شراء ما يريد ان يشتريه او يبذل للمشتري
متاعا غير ما اتفق مع البايع عليه ثم اختلفوا اولوا الالباب من الاصحاب في ان النهي عن ذلك
في الحديث الشريف والخبر المنيف هل هو للتحريم او الكراهية ولكل دليل اما لو التمس الداخل من
المدخول عليه تركه له فلا تحريم هناك قطعا عند الاكابر ولا كراهية ايضا على الظاهر قوله عليه
السلام والتحية والاكرام ان يكثر الكلام عند المجامعة هذا النهي عند اهل النزاهة محمول
على الكراهة ولفظ يكثر ان قرئ مبنيا للمفعول عم الكراهية الفاعل والمفعول ويعضده بلا اقتدار
الناطق قول الامام الصادق عليه صلوات الخالق اتقوا الكلام عند التقاء الختانين وان قرئ
مبنيا للفاعل امكن ان يخصص بالرجل الفاعل بعود الضمير اليه في قوله صلوات الله عليه نهى
ان يدخل الرجل ويؤيده تاييدا غريبا قوله صلى الله عليه وآله جابرا يا علي لا تتكلم عند الجماع
كثيرا نعم يضعف بان الرجل في قوله صلوات الله عليه نهى ان يدخل الرجل في سوم اخيه المراد به
الشخص كما في قوله عليه صلوات موجب الخمس ونهى ان يبول الرجل وفرجه باد للشمس لا الذات
الموصوفة بالرجولية كما هو ظاهر لاهل الروية بالكلية قوله عليه السلام والتحية والاكرام
اكثر من خمس كلمات مما لا بد لها منه الظاهر ان المراد بما لا بد منه في نهي المراة عنه من التكلم بازيد
من خمس كلمات بينات طيبات ما بعث الافتقار عليه ودعت الضرورة اليه كالاقرار والشهادة
ونحوهما من الكلام نعم يشكل حينئذ التحديد بالخمس على ظاهر المقام فانه يجوز على حسب الضرورة
لجماعة من الائمة المبرورة وقد يحمل على ما احتاج عرفا بالكلية الى التكلم به من غير الضرورة الشرعية
كسؤال الاجنبي فرعا واصلا القادم عن اهلها مثلا لكن في جواز مثل هذا الكلام لها مطلقا نظر
ظاهر المرام ولا باس بان يقال لمثل المقال في هذه الحال ان بعض اولي الالباب من الاصحاب ومنهم
العلامة جمال الملة والدين عليه رضوان الملك الحق المبين في تذكرة الفقهاء قد ذهب الى
ان صوت الاجنبية انما يحرم مع خوف الفتنة البلية لا بدونه بالكلية ولا الجزئية فيحمل
هذا الحديث الشريف على هذا الامر اللطيف بقيد علم مظنة الفتنة قطعا ويكون التاييد على الخمس
مكروها شرعا وكذا ما [illegible] بدون الاضطرار والحاجة الداعية والافتقار هذا وجعل الخمس هنا

كناية عن القلة كما جعلت السبعون في قول الله ولي النعمة ان تستغفر لهم سبعين مرة كناية عن
الكثرة في حيز الامكان والكلام السابق جار فيه بالعيان كما لا يخفى على الاعيان قوله عليه السلام
والتحية والاكرام وقال صلى الله عليه وآله لعن الله الخمرة وعاصرها وغارسها وشاربها
وساقيها وبايعها ومشتريها واكل ثمنها وحاملها والمحمولة اليه وقال صلى الله عليه وآله
من شربها لم يقبل له صلوة اربعين يوما وان مات وفي بطنه شيء منها كان حقا على الله ان يسقيه
من طينة خبال وهو صديد اهل النار وما يخرج من فروج الزناة فيجتمع ذلك في قدور
جهنم فيشربه اهل النار فيصهر ما في بطونهم والجلود والكل ظاهر واضح بامرتهم لعل المراد
بعدم قبول صلوة شارب الخمر مخالف الامر صنيع العمر اربعين يوما عدم ترتب الثواب عليها
وحصول الاجر لديها في تلك المدة الجلية لا عدم اجزائها بالكلية فانها مجزية بالاتفاق
من علماء الافاق فهو يؤيد ما يستفاد من كلام سلالة الامجاد السيد المرتضى علم الهدى
روح الله روحه ونور ضريحه من ان قبول العبادة امر مغاير للاجزاء فالعبادة المجزية
هي المبرئة للذمة المخرجة عن عهدة التكليف والمقبولة هي ما يترتب عليها الثواب ولا
تلازم بينهما ولا اتحاد كما يظن ومما يدل على ذلك قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين مع
ان عبادة غير المتقي مجزية اجماعا وقوله تعالى حكاية عن ابرهيم واسمعيل عليهما السلام ربنا
تقبل منا مع انهما لا يفعلان غير المجزي وقوله تعالى فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر
مع ان كلا منهما فعل ما امر به من القربان وقوله صلى الله عليه وآله ان من الصلوة لما يقبل
نصفها وثلثها وربعها وان منها لما تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها
والتقريب ظاهر ولان الناس لم يزالوا في سائر الاعصار والامصار يدعون الله تعالى بقبول اعمالهم
بعد الفراغ منها ولو اتحد القبول والاجزاء لم يحسن هذا الدعاء الا قبل الفعل كما لا يخفى فهذه
وجوه خمسة تدل على انفكاك الاجزاء عن القبول والجواب عنها بالوجوه الحسان في حيز ظهور
الامكان كما اتى بالجواب بعض اولي الالباب من اكابر الاصحاب [illegible] على ما هو قريب من
الصواب فقال وقد يجاب عن الاول بان التقوى على ثلث مراتب اولها التبري عن الشرك وعليه
قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى قال المفسرون هي قول لا اله الا الله وثانيها التجنب عن المعاصي
وثالثها التنزه عما يشغل عن الحق جل وعلا ولعل المراد بالمتقين اصحاب المرتبة الاولى وعبادة
غير المتقين بهذا المعنى غير مجزية وسقوط القضاء لان الاسلا[illegible] قبله وعن الثاني بان السؤال

فليكون

فلا يكون للواقع والغرض منه بسط الكلام مع المحبوب وعرض الافتقار لديه كما قالوا في قوله تعالى
ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا على بعض الوجوه وعن الثالث بان التعبير بعدم القبول
عن عدم الاجزاء ولعله لخلل في الفعل وعن الرابع انه كناية عن نقص الثواب وفوات معظمه
وعن الخامس ان الدعاء لعله لزيادة الثواب وتضعيفه وفي النفس من الاجوبة شيء وعلى
ما قيل في الجواب عن الرابع ينزل قبول صلوة شارب الخمر عند غير السيد المرتضى رضي الله عنه علم ٣
انتهى كلامه زيد اكرامه وقوله طينة خبال بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة اصلا الفساد
ويصهر بالصاد المهملة من صهرت الشيء بمعنى اذبته وحاصل المرام من هذا الكلام ان ذلك
الصديد يذيب بحدته وشدة قوته وحرقته احشاء شاربيه وجلودهم لمخالفتهم معبودهم
ولنورد بعض الاحاديث في الخمرة ام الاخابيث فاني رايت شايعها ووجدت ذايعها
في اكثر البلدان التي وصلت اليها والقرى التي طلعت عليها بين كثير من الناس وخطير
من الناس بل رايت بعض فساق الجهال يشربونها بدل الماء الزلال فعن رسول الله
عليه وآله صلوات الله الخمر جماع الاثام وعنه صلى الله عليه وآله وابهج نهج الوجود بوجود
جماله شارب الخمر كعابد وثن وعنه عليه وآله السلام والتحية البالغة والاكرام ليس مني
من شرب مسكرا لا يرد على الحوض لا والله وعنه صلى الله عليه وآله وابهج نهج الدين بنور
كماله من بات سكرانا بات عروسا للشيطان وعنه عليه وآله السلام والتحية البالغة و
الاكرام والذي بعثني بالحق نبيا من شرب شربة من مسكر لم يقبل الله سبحانه صلوته اربعين يوما وليلة
ومن تاب تاب الله عليه ومن شرب شربتين لم يقبل الله تعالى صلوته ثمانين يوما وليلة
ومن شرب منها ثلث شربات لم يقبل الله سبحانه صلوته مائة وعشرين يوما وليلة وكان حقا
على الله تعالى ان يسقيه من ردغة خبال قيل وما هي يا رسول الله قال صديد اهل النار و
قيحهم وعنه صلى الله عليه وآله وابهج نهج الوجود بوجود جماله من شرب الخمر فعليه لعنة
الله والملائكة والناس اجمعين ان الله عز وجل يقول انما الخمر والميسر والانصاب والازلام
رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون وعنه عليه وآله السلام والتحية البالغة والاكرام
والذي بعثني بالحق ان شارب الخمر يموت عطشان وفي القبر عطشان ويبعث يوم القيمة عطشان
وينادي وهو عطشا[illegible] الف سنة فيؤتى بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب فينضج وجهه
ويتناثر اسنانه و[illegible] الاناء فليس له بد من ان يشرب ويصهر ما في بطنه وذلك كاف

ويحه لك والعياذ بالله من اهمالك قوله عليه السلام والتحية والاكرام ونهى ان يختال الرجل في
مشيه اي يتبختر كما يفعله المتكبرون ويأتي به المتجبرون والنهي عن الاختيال اصله والامور
المذكورة قبله محمول على الكراهة اتفاقا من اهل الدراية نعم الاتيان بالكلام في اثناء الخطبة
اللازمة الاحترام فان في تحريمه خلافا مشهورا في الدفاتر مسطورا قوله عليه السلام والتحية و
الاكرام حكاية ولمن خاف مقام ربه جنتان الظاهر ان المراد بمقام ربه ورب الارباب موقفه الذي
يوقف فيه العباد للحساب او هو مصدر بمعنى قيامه على احوالهم ومراقبته لهم في افعالهم والمراد
مقام الخائف المعروف عند ربه الرحيم الرؤوف وفسر الجنتان بجنة يستحقها العبد بعقائده
الحقة واخرى باعماله الصالحة او احدهما لفعل الحسنات والاخرى لاجتناب السيئات او جنة
يثاب بها واخرى يتفضل بها عليه او جنة روحانية واخرى جسمانية قال
بعض المفسرين عند هذه الاية العظيمة والرحمة الجسيمة اي خاف فادى الفرائض وقيل خاف فترك
المعاصي والمقام المصدر والمكان فاذا جعلته المصدر فالفعل للخائف واضافته الى الله لان التقدير
قيامه بين يدي ربه وان جعلته المكان فاضافته الى الله اضافة ملك نحو مسجد الله ويحتمل
مقام حساب ربه مصدرا او مكانا وجنتان قيل جنة الانس وجنة الجن وقيل جنة عدن
وجنة نعيم وقيل جنة هو فيها وجنة فيها ازواجه وخدمه وقيل جنة في قصره وجنة
خارج قصره يذهب اليها تنزها الفراء انما هي جنة واحدة فثنى على عادة العرب اجراء
الواحد مجرى التثنية وانشد ومهمهين قذفين مرتين قطعته بالسمت لا بالسمتين وقول
الفراء ضعيف لقوله تعالى ومن دونهما جنتان انتهى قوله عليه السلام والتحية والاكرام
ونهى عن الغيبة وقال صلى الله عليه وآله وسلم من اغتاب امراءً مسلما بطل صومه ونقض وضوءه
وجاء يوم القيمة يفوح من فيه رائحة انتن من الجيفة يتاذى به اهل الموقف النهي عن الغيبة
محمول على التحريم في غير المواضع المستثناة بالاجماع
القويم وحكمه صلى الله عليه وآله وابهج نهج الوجود بوجود جماله بابطالها الصوم
ونقضها الوضوء عن حاله مبني على كمال المبالغة البليغة البالغة في نقصها من ثوابهما بالخلل حتى كانهما
قد بطلا من الاصل ومن هذا القبيل الجيد الجليل ما رواه الشيخ النبيل والنحرير الاثيل ابو جعفر
محمد بن الحسن الطوسي نور الله مرقده وجعل النعيم مغناه في التهذيب عن الامام ابي عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال سمع رسول الله صلى الله عل[illegible] امرأة تساب جارية لها

وهي صائمة فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله بطعام فقال لها كلي فقالت اني صائمة فقال
كيف تكونين صائمة وقد سببت جاريتك ان الصوم ليس من الطعام والشراب انتهى كلامه
عليه صلوات الله وسلامه وقد تضافرت النصوص العلية وتواترت الاخبار الجلية في
النهي عنها والتوقي منها قال رب الارباب في محكم الكتاب ولا يغتب بعضكم
بعضا وقال ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله صلوات الله
الغيبة اشد من الزنا وقال صلى الله عليه وآله وابهج نهج الدين بجمال كماله الغيبة
اسرع في دين المسلم من الاكلة في جوفه وقال الامام ابو عبد الله عليه السلام والتحية البالغة
والاكرام لما قيل له فيما جاء في الحديث من عورة المومن على المؤمن حرام قال ما هو ان تنكشف
فترى منه شيئا انما هو ان تروي عليه او تغيبه وقال الامام ابو جعفر حجة الله عليه
صلوات الله انه قال اياكم والطعن على المومنين وقال صلى الله عليه وآله وابهج نهج الدين
بنور جماله سباب المومن كالمشرف على الهلكة وقال صلى الله عليه وآله وابهج نهج الدين
بنور كماله الجلوس في المسجد انتظار الصلاة عبادة ما لم يحدث قيل يا رسول الله وما يحدث
قال الاغتياب وقال الامام ابو عبد الله عليه صلوات الله من اذاع فاحشة كان كمبتديها
ومن عير مومنا بشيء لم يمت حتى يركبه وقال الامام ابو جعفر حجة الله عليه صلوات الله
الجنة محرمة على المغتابين المشائين بالنميمة والعياذ بالله اهل الفضل والاحسان من الغيبة
والسبة والطعن والبهتان وقد عرفت الغيبة بالتنبيه حال غيبة الانسان المعين او
بحكمه على ما يكره نسبته اليه مما هو حاصل فيه ويعد نقصا بحسب العرف قولا او اشارة او ايماء
او كناية او تعريضا او تصريحا فخرج بالمعين المبهم من جمع غير محصور كاحد اهل قرية
كذا فاسق مثلا وبما هو فيه البهتان واندرج بحكمه المبهم من محصور كاحد قاضيها
فاسق مثلا وفائدة القيود الباقية لا خفاء فيها قال صلى الله عليه وآله وابهج
نهج الدين بجمال كماله الغيبة ان تذكر من المرء ما يكره ان يسمع قيل يا رسول الله وان كان حقا
قال صا ان قلت باطلا فذاك بهتان وعن الامام ابي الحسن حجة الله عليه صلوات الله من ذكر
رجلا من خلفه بما هو فيه مما عرفه الناس لم يغتبه ومن ذكره من خلفه بما هو فيه مما لا تعرفه
الناس فقد اغتابه ومن ذكره بما ليس فيه فقد بهته وقد حصرت في عشرة مواضع النهي
عن المنكر وجرح ال[illegible]اوي ونصح المستشير والشهادة وشكاية المتظلم وتفضيل بعض العلماء

من بعض وكذا الصناع مطلقا وغيبة المتظاهر بالفسق لغير المستنكف على راى اذ لا غيبة
لفاسق والتنبيه على الخطاء في الامور العلمية ونحوها لكن مع عدم قصد اتباع احدهما وذكر المعروف
بوصف المميز له كالاعرج والاعمى والاعور والاحول لكن مع عدم الاحتقار والذم وذكره
عند من يعرفه بذلك لكن بشرط عدم سماع غيره على راي وقال اشرف الكائنات
عليه وآله افضل الصلوات لما سئل عن كفارة الاغتياب تستغفر لمن اغتبته كلما ذكرته
وقال امير المؤمنين عليه صلوات رب العالمين ترك الذنب ايسر من طلب التوبة فعليك
بالصمت بقدر الامكان وكف اللسان الذي هو بلاء الانسان وجاء في الخبر الصحيح المعتبر
من صمت نجا وجاء بلاء الانسان من اللسان وجاء ما من شيء احق بطول السجن من اللسان
وجاء عن معاذ بن جبل انه قال قلت يا رسول الله انواخذ بما نقول فقال صلى الله عليه وآله
ثكلتك امك وهل يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصائد السنتهم وقال صلى الله عليه وآله
وابهج نهج الدين بكمال جماله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليسكت وقال
عليه السلام والتحية البالغة والاكرام رحم الله من تكلم فغنم او صمت فسلم والاحاديث
في ذلك كثيرة جليلة خطيرة قوله عليه وآله السلام والتحية البالغة والاكرام من ذرفت عيناه
يقال ذرف الدمع بالذال المعجمة يذرف ذرفا بالسكون وذرفا بالتحريك اذا سال وذرفت
عينه اذا سال دمعها قوله صلى الله عليه وآله وابهج نهج الوجود بوجود جماله لا كبيرة
مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار للعلماء اهل الفضل والكمال في ماهية الكبيرة
عشرة اقوال اولها انها كل ذنب توعد عليه بالعقاب في الكتاب العزيز فعن الامام ابي
عبد الله عليه سلام الله في قول الله عز وجل ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم
وندخلكم مدخلا كريما قال الكبائر التي اوجب الله عز وجل عليها النار ثانيها كل ذنب رتب
عليه الشارع حدا او صرح فيه بالوعيد ثالثها كل معصية تؤذن بقلة اكتراث فاعلها بالدين
رابعها كل ذنب علم حرمته بدليل قاطع خامسها كل ما توعد عليه توعدا شديدا في الكتاب و
السنة سادسها ما روى عن ابن مسعود انه قال اقرأوا من اول سورة النساء الى قوله تعالى ان
تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم فكل ما نهى عنه في هذه السورة الى هذه الآية
فهو كبيرة سابعها الذنوب كلها كبائر لاشتراكها في مخالفة الامر والنهي لكن قد يطلق
الصغر والكبر على الذنب بالاضافة الى ما فوقه وما تحته فالقبلة [illegible] بالنسبة الى الزنا كبيرة

بالنسبة الى النظر بشهوة وقال الشيخ الجليل الفاضل الاثيل ابو علي الطبرسي قدس روحه
ونور ضريحه بعد ان نقل هذا القول الشريف والكلام اللطيف والى هذا ذهب اصحابنا الامامية
رضي الله تعالى عنهم فانهم قالوا المعاصي كلها كبيرة لكن بعضها اكبر من بعض وليس في الذنوب
صغيرة وانما صغيرة بالاضافة الى ما هو اكبر ويستحق عليه العقاب اكثر انتهى كلامه
اعلى الله مقامه ثامنها انها سبع لحديث روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله صلوات الله الشرك بالله
وقتل النفس التي حرم الله وقذف المحصنة واكل مال اليتيم والزنا والفرار من الزحف وعقوق
الوالدين تاسعها الزيادة على ذلك بثلاثة عشر اخرى اللواط والغيبة والربا والسحر وشرب
الخمر واليمين الغموس وشهادة الزور والسرقة واستحلال الكعبة ونكث الصفقة والتعرب
بعد الهجرة واليأس من روح الله والامن من مكر الله عاشرها زيادة اربعة عشر اخرى اكل
الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به من غير ضرورة والبخس في الكيل والوزن والسحت
والقمار ومعونة الظالم وحبس الحقوق لغير عسر والخيانة والاسراف والتبذير والاصرار على
الذنوب والاشتغال بالملاهي ولا يخفى انه ليس على شيء منها دليل يطمئن به الفؤاد ويركن اليه الاعتقاد
ويحصل به المراد فخفية كخفاء ليلة القدر والصلوة الوسطى والاسم الاعظم فلا تهتدي
عقولنا القاصرة لمصلحة اخفائها كمصلحة خفاء ولي الامر وصاحب الزمان عليه صلوات الرحمن
ثم ان ما ذهب اليه اصحابنا رضي الله عنهم مما سلف يشكل استقامته مع ما تقرر من ان الصغائر
مغفورة لمن اجتنب الكبائر لقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم
مدخلا كريما فان مقتضاه كون الكبائر ذنوبا مخصوصة لتجتنب فيحصل باجتنابها تكفير الصغائر
اظهر من الشمس في رابعة النهار وبالجملة ان تكفيرها باجتنابها على القول بان كلا منها امور مخصوصة
جلي واما على القول بان الوصف بالكبر والصغر اضافي فمعناه غريب والجواب ان من عن
له امران منها كالتقبيل والنظر بشهوة ودعت نفسه اليهما بحيث لا يتمالك فكفها عن اكبرهما
اعني التقبيل مرتكبا لاصغرهما فانه يكفر عنه ما ارتكبه لما استحقه من الثواب على اجتناب الاكبر
فليتدبر قوله قد يفهم من نفي الصغيرة مع الاصرار انها تصير كبيرة معه لكن
الاعتبار في اللبس فيما لو لبس الحرير مثلا مصرا عليه كبيرة وليس كذلك بل الكبيرة انما هي نفس الاصرار
على الصغيرة لا انها مصرا عليها تصير به كبيرة والاصرار في الاصل من الصر وهو الشد والربط ومنه
تسمية الصرة ثم اطلق [illegible] الاقامة على الذنب من دون استغفار كأن المذنب ارتبط بالاقامة عليه

عن الامام ابي جعفر حجة الله عليه صلوات الله في قوله تعالى ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون
قال الاصرار ان يذنب الذنب فلا يستغفر الله ولا يحدث نفسه بتوبة فذاك الاصرار
وقسمه بعض الاجلاء الى فعلي وحكمي وقال الفعلي هو الدوام على نوع واحد من الصغاير بلا توبة او
الاكثار من جنس الصغاير بلا توبة والحكمي هو العزم على تلك الصغيرة بعد الفراغ منها اما
لو فعل الصغيرة ولم يخطر بباله بعدها توبة ولا عزم على فعلي فالظاهر انه غير مصر انتهت افادته
رفعت درجاته وفيه ان تخصيصه الحكمي منه بالعزم على تلك الصغيرة بعد الفراغ منها ينادي بلسان
البيان في ميدان التبيان بانه لو كان عازما على صغيرة اخرى بعد الفراغ مما هو فيه انه غير مصر
مع انه مصر ايضا وتقييده ببعد الفراغ منها ينادي ظاهرا بانه لو كان عازما مدة سنة على لبس
الحرير مثلا ولم يلبسه اصلا لعدم المكنة منه انه في تلك المدة غير مصر وفيه تامل فقد
ظهر مما سطرنا ان قولهم اجزل الله طولهم العدل من يجتنب الكباير ولا يصر على الصغاير ينبغي
ان يكون حقيقة المرام من هذا المقام انه اذا عن له امران كف عن الاكبر ولم يصر على الاصغر
وحاصل هذا المعنى المبروز وان كان غير المشهور فيما بينهم اعلى الله درجات مقامهم لكنه هو الذي
يقتضيه حقيقة كلامهم بناء على ذلك المذهب الانيق المعروف لديك بالتحقيق فما في كلام بعض
الاعلام من انه يلزمهم ان يكون كل معصية مخرجة عن العدالة محل نظر نضير البحث حسن المقالة
والله اعلم بالحقايق واخبر بالدقايق ولنا رسالة انيقة في التوبة تسمى بالنصوحية واخرى نفيسة
في الغيبة تسمى بالصبوحية واخرى في الكبيرة والغيبة والتوبة تدعى بالمطلوبة فان شئت الرجوع
فاعزم وتوكل وتنزه وتمثل

ومنها ٨٦

ما روي عن النبي سيد المرسلين عليه واله صلوات رب العالمين وهو من المستفيض الشايع المشهور الذايع
انه قال ان الله تعالى خلق آدم على صورته اقول والله اعلم واخبر واحكم لا يخفى ما في هذا
الحديث البهي والخبر النبوي من الاشكال الجلي وقد حمله بعض الملاحدة الكفار والمجسمة الفجار ومن
يميل الى طريقتهم من الاشرار على ما يوافق مزخرفاتهم الباطلة ويطابق خرافاتهم العاطلة ولقد
افاد السيد المرتضى علم الهدى عليه رضوان رب الاولياء في كتاب تنزيه الانبياء في تاويل
هذا الخبر الجليل ما يغني عن الفكر في شيء اخر من التاويل فانه قال قيل في تاويله ان الهاء يعني
في صورته اذا صح الخبر راجعة الى آدم وان الله تعالى خلقه على هذه الصورة التي قبض
او ان حاله لم يتغير بزيادة ولا نقصان كاحوال البشر او ان [illegible] ...ية اليه تعالى بمعنى

انه خلقه على الصورة التي اختارها واجتباها لان الشيء قد يضاف الى مختاره ومصطفيه وقد ذكر
وجه ثالث وهو ان الزهري روى عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وآله مر برجل من الانصار
وهو يضرب وجه غلام له ويقول قبح الله وجهك ووجه من يشبهه فقال عليه السلام بئس ما قلت
فان الله تعالى خلق آدم على صورته يعني صورة المضروب قال روح الله روحه ونور ضريحه
ويمكن وجه رابع وهو ان الله تعالى خلق آدم وخلق صورته فينتفي بذلك الشك في ان تاليفه
من فعل غيره لان التاليف من جنس مقدور البشر والجواهر وما شاكلها من الاجناس المخصوصة
والاعراض هي التي ينفرد القديم تعالى بالقدرة عليها فيمكن قبل النظر ان تكون الجواهر من فعله
تعالى وتاليفها من فعل غيره الا ترى انا نرجع في العلم بان تاليف السماء من فعله تعالى الى السمع
لانه لا دلالة في العقل على ذلك ونرجع الى ان تاليف الانسان من فعله تعالى في الموضع الذي
يستدل فيه انه عالم من حيث ظهر منه الفعل المحكم الى ان يجعل الكلام في ان الانسان خلقه الله
تعالى انه لا يمكن ان يكون مولفه سواه اذا كان هو اول الاحياء من المخلوقات فكانه عليه السلام
اخبر بهذه الفايدة الجليلة وهي ان جواهر آدم عليه السلام وتاليفه من فعل الله تعالى وقال
انا ارى الله مرقده وجعل رضوانه مغمده ويمكن وجه خامس وهو ان يكون المعنى ان الله تعالى انشاه
على هذه الصورة التي شوهد عليها على طريق الابتداء وانه لم ينقل اليها ويتدرج كما جرت
العادة في البشر انتهى ما جاء به من الافادة اسكنه الله بحبوحة دار السعادة وبين الاول
والخامس فرق رشيق يظهر لمن تامل بتامل دقيق والله اعلم بحقايق المعاني واخبر بدقايق المباني

ومنها ٨٧

ما رواه الشيخ الامام ثقة الاسلام اللوذعي
وحجة الانام الالمعي محمد بن يعقوب الكليني اعلى الله مقامه واجزل في دار الكرامة اكرامه
في كتاب الكافي باسناده عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد
عن عبد الله بن سنان قال قلت للامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام كيف
اصنع بالكفن قال تؤخذ خرقة فتشدها على مقعدته ورجليه قلت فالازار قال انها لا تعد
شيئا انما تصنع لتضم ما هناك لئلا يخرج منه شيء وما يصنع من القطن افضل منها ثم تخرق القميص
اذا غسل وينزع من رجليه قال ثم الكفن قميص غير مزرور ولا مكفوف وعمامة يعصب بها
راسه ويرد فضلها على وجهه وباسناده عن الحسين بن محمد عن عبد الله بن عامر عن ال...
عن فضالة عن ا[illegible] ...عن محمد بن مسلم عن الامام ابي جعفر عليه السلام قال يكفن

ـة الثواب والمراة اذا كانت عظيمة فى خمسة درع ومنطق وخمار ولفافتين **اقول**
والله اعلم والخبر واحكم **اما الاول** فيمكن ان يكون قوله عليه السلام والتحية والاكرام اذا غسل
اى اذا اريد تغسيله كما لا يخفى وله نظائر اكثر من ان تحصى ولعل الاظهر فى جواهر ابقاء
الكلام على ظاهره ويراد به على الوجه نزع القميص الذى غسل فيه وقد ورد فى بعض الاحاديث
العلية ما يدل بالدلالة الجلية على انه ينبغى تغسيل الميت وعليه قميص واطلاق الكفن
على القميص المذكور من قبيل تسمية الجزء باسم الكل المشهور وكونه غير مزرور اى خال من
الازرار وغير مكفوف اى غير مخاطة حاشيته لدى الابرار ولا يخفى على من تامل بانوار طرفه
ان هذا الحديث الشريف يعطى بظاهره ان العمامة من الكفن الحصين القوى المتين وقد
ذكر الفقهاء من اصحابنا والفضلاء من احبابنا فى كتب الفروع الجلية انها ليست منه بالكلية
وفرعوا على ذلك الامر عدم قطع سارقها من القبر لانه حرز للكفن المكين لا لها على اليقين
وقد دل حديث زرارة فى تهذيب الاحكام عن الامام ابى جعفر عليه السلام على خروجها بالاذن
عن الكفن الواجب وحديث اخر وافى فى الكافى بطريق حسن عن الامام ابى عبد الله عليه السلام
انها غير معدودة من الكفن وان الكفن ما يلف به الجسد فليس من البعيد عن سداد المرام
ان يقدر لقوله عليه السلام عمامة عامل آخر فى الكلام اى ويزاد عمامة ونحو ذلك مما
يناسب حقيقة المقام ولا يخفى ان فى بعض النسخ البواذخ ويرد فضلها على رجليه وهو من
قلم الناسخ وفى بعض الروايات الصادقات ويلقى فضلها على صدره وهو من المعولات الفائقات
واما الثانى فالمراد بقوله عليه السلام والتحية والاكرام اذا كانت عظيمة اى ذات شان
لا كونها جسيمة والمراد بالدرع القميص بالقطع والمنطق على وزن منبر شقة تلبسها المراة
وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل الى الركبة والاسفل يجر على الارض والمراد
به فى هذا المكان المئزر بالكسر والخمار القناع وهو ظاهر البيان والله اعلم بكلام حجج
منزل القرآن **ومنهـا ۸۸** ما رواه الشيخ الجليل الامين
الصدوق رئيس المحدثين وشيخ الاخباريين ابو جعفر محمد بن بابويه قدس الله روحه ونور
ضريحه فى كتاب من لا يحضره الفقيه من الاخبار المشهورة المعلومة المبرورة التى تقمنت
شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن لا يكون الا ثلثين يوما وقال طاب ثراه بعد نقلها
اثر اصلها قال مصنف هذا الكتاب من خالف هذه الاخـ [illegible] ـبا الى الاخبار الموافقة

للعامة

للعامة فى ضدها اتقى كما تتقى العامة ولا يكلم الا بالتقية كائنا من كان الا ان يكون مسترشد
فيرشد ويبين له فان البدعة انما تمات وتبطل بترك ذكرها **اقول** والله اعلم
والخبير واحكم هذا من العجيب كما لا يخفى على اللبيب وقد ذكر بعض من يعتمد على اقواله لعله حسن
افعاله انه راى بخط من يعتمد على نقله الموثوق انه فى رسالة ابى الصدوق التى ينقل منها ما هذا لفظه
المنطوق وشهر رمضان ثلثون يوما وتسعة وعشرون يوما يصيبه ما يصيب الشهور من التمام و
النقصان والفرض فيه تام ابدا لا ينقص كما روى ومعنى ذلك ان الفريضة فيه الواجبة قد تمت وهو
شهر قد يكون ثلثين يوما وتسعة وعشرين يوما انتهى كلام ابيه رضوان الله عليه فلعل هذا كان
ابوه ممن يتقيه كما تتقى العامة فيه فليتامل فى هذا المكان فانه من الامكنة الظريفة الحسان
ثم انه لا يخفى على اولى الالباب انه عليه رضوان الملك الوهاب قال فى هذا الكتاب
المذكور المستطاب باب فى ان الصوم للروية والفطر للروية ونقل قدس سره فى هذا الباب الرفيع
الجناب عدة من الاحاديث والاخبار وجملة من الروايات والاثار نحو قول الامام ابى جعفر
عليه السلام والتحية والاكرام اذا رايتم الهلال فصوموا واذا رايتموه فافطروا وقول الامام
ابى عبد الله عليه السلام والتحية والاكرام ليس على اهل القبلة الا الروية وليس على المسلمين
الا الروية وقوله عليه السلام والتحية والاكرام الصوم للروية والفطر للروية وقول
امير المؤمنين عليه صلوات رب العالمين اذا رايتم الهلال فافطروا او اشهدوا فى ذلك وقد ذكر
عليه رضوان رب الارباب انه يفتى بما فى هذا الكتاب ويجزم بصحته فيما بينه ويجعله حجة بينه
وبين ربه فاذا راى عليه رحمة الملك العلام الهلال وكان تسعة وعشرين من الايام فكيف كان
يفعل بالصيام فان كان يصوم يوما من شهر شعبان قبل الروية على انه من شهر رمضان ان ظهر نقصانه
بالبيان فهو مخالف بالعيان لاحاديث الصوم للروية والفطر للروية لقول الامام ابى الحسن على بن
موسى الرضا عليه السلام ولعلك تقف عليه مشروح المقام وهو ليس منا من صام قبل الروية للروية
وافطر قبل الروية للروية فان قلت ربما كان هذا الشيخ الذى كان يومه خيرا من امسه يعتقد
عدم نقصانه فى نفسه وان كان الصوم ذو المثوبة تسعة وعشرين يوما للروية المطلوبة قلت
هذا خلاف ما تضمنته الاخبار التى نقلها ما فى بعضها وحصلها وضد ما تكفلته الاثار التى
ذكرها وقال بما فى منها شكرها نحو قول الامام ابى عبد الله عليه السلام والتحية والاكرام كذبوا
ما صام رسول الله [illegible] ـه وآله الا تاما بعد قول الراوى قلت له ان الناس يروون ان رسول

صلى الله عليه وآله ما صام من شهر رمضان تسعة وعشرين يوماً اكثر مما صام ثلثين والى غير ذلك
في ذلك ومن المعلوم المؤكد انه من المستبعد ان يكون اتفق له اعلى الله محله كل مدة التكليف
ونحوها بالجملة تمام شهر رمضان جلي الغمة كما لا يخفى على علماء الامة والامر في حين الظهور
والى الله مصير الامور. **وليعجبني** ان اذكرها الجليلة الفوايد الجزيلة العوايد للتحرير
السعيد الشيخ المفيد متضمنه للرد على الصدوق الفريد طاب الله ثراهما وجعل النعيم ما واهما
في هذه المسئلة العظيمة والحكمة الجسيمة وهي هذه بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خاتم النبيين وعلى آله الطاهرين ذكرت ايدك الله
ان كتاب اخ من اخواننا اهل الموصل ورد عليك يكلفك سوالي عن شهر رمضان وهل يكون
تسعة وعشرين يوما كما يكون ثلثين يوما وهل اذا كان تسعة وعشرين يوما يكون شهرا كاملا
ام لا يطلق عليه الكمال وعن قول من قال بالعدد من اصحابنا وانكر ان يكون شهر رمضان
تسعة وعشرين يوما وما الذي تعلقوا به في ذلك وما الحجة عليهم في فساد ما ذهبوا اليه
وعن قوله تعالى ولتكملوا العدة هل هو في قضاء ما فات من الشهر ام راجع الى الشهر نفسه وعما
ورد عن ابي عبد الله عليه السلم من قوله اذا اتاكم عنا حديثان مختلفان فخذوا بابعدهما
من قول العامة وهل هذا القول حجة في العمل على العدد دون الاهلة اذ كان العمل به
ابعد من قول العامة بالاهلة **فصل** اعلم ايدك الله ان العمل في هذا الباب
على استقصائه يطول وقد عملت فيه كتابا سميته مصابيح النور يكون في ارباع المصريين بخط
متوسط في نحو خمسين ومائة ورقة فان ظفرت به اغناك عما سواه في معناه ان شاء الله تعالى
غير اني اثبت لك بكراسة تعتمد عليها ما يحتاج اليه الى ان يسهل الله تعالى ظفرك بالكتاب المذكور
ان شاء الله تعالى فاقول ان القرآن نزل بلسان العرب ولغتهم قال الله عز اسمه بلسان عربي مبين
وقال تعالى قرانا عربيا غير ذي عوج وقال تعالى ولو جعلناه قرانا اعجميا لقالوا لولا
فصلت آياته أعجمي وعربي فاذا ثبت ان القرآن نزل بلغة العرب وخوطب المكلفين في معانيه
على اللسان وجب العمل بما تضمنه على مفهوم كلام العرب دون غيرهم والاشهر عند العرب
انما سميت بذلك لاشتهارها بالهلال قال الله عز اسمه ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا
في كتاب الله يوم خلق السموات والارض وقال تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن
للناس وبينات من الهدى والفرقان فسمى الله تعالى الاشهر [illegible] لها العرب بهذه التسمية

وقدبينا

وقد بينا انها وضعتها للشهر من حيث اشتهرت بالهلال وكان الهلال علامته ودليله والهلال
انما سمي الهلال لارتفاع الاصوات عند رويته بالتكبير والاشارة اليه ومن ذلك سمي استهلال
الصبي اذا بكى وصاح فقيل استهل الصبي يعنون ظهر صوته بالبكا ونحوه فاذا كان الشهر هو ما
اشتهر بالهلال ثبت انه دليله دون ما سواه وفي ذلك ابطال قول اصحاب العدد في علامات الشهور
وانها تخرج بالحساب ودفعهم بذلك الحاجة الى الاهلة ويؤيد ما ذكرناه قول الله تعالى يسئلونك
عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج يريد به انها علامات الشهور واوقات الديون وايام
الحج وشهوره وهذا بالضد مما ذكره اصحاب العدد في علامات الشهور وخالفوا نص القرآن
ولغة العرب وفارقوا بمذهبهم فيه كافة علماء الاسلام وباينوا اصحاب علم النجوم فلم يصيروا
الى قول المسلمين في ذلك ولا الى قول المنجمين الذين اعتمدوا الرصد والحساب وادعوا علم
الهيئة وصاروا مذبذبين لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء واحدثوا مذهبا غير معقول ولا اثر له
يستقر على الحجاج وعملوا جدولا باطلا اضافوه الى الصادق عليه السلام لم اجد احدا من علماء
الشيعة وفقهائها واصحاب الحديث منها على اختلاف مذاهبهم في العدد والرؤية الا وهو
طاعن فيه ومكذب لروايته **فصل** وشهر رمضان من جملة الشهور التي
قال الله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا والشهر قد يكون تسعة وعشرين يوما وهو
في الحقيقة شهر كما يكون ثلثين يوما وليس يخرجه نقصانه من استحقاق التسمية بانه شهر وكيف
لا يكون شهرا وهو تسعة وعشرون يوما والقرآن ناطق بان الشهور عند الله اثنا عشر شهرا
واصحاب العدد يعترفون بان منها ستة كل واحد تسعة وعشرون يوما فقد اثبتوا الشهر شهرا على
الحقيقة وان كان تسعة وعشرين يوما وانا نقول بانه يكون كاملا او ناقصا بالاضافة الى الشهر
الذي هو ثلثون يوما فكان الشهر الذي هو ثلثون يوما كاملا بالاضافة الى الشهر الذي هو تسعة
وعشرون يوما وهما شهران تامان في عددهما **فصل** والذي يدل على ذلك انه
لو وجب على الانسان كفارة في ظهار او افطار يوم من شهر رمضان او قتل خطا فصام شهرين متتابعين
فابتدا بالصوم على روية الهلال فصام شهرا كاملا وشهرا يليه ناقصا او شهرا يليه كاملا لكان قد صام
شهرين متتابعين ولم يلزمه ان يصوم ستين يوما ولو اتفق له ان يكون الشهران ثمانية وخمسين
يوما لاجزاه في الكفارة وقد صام شهرين متتابعين وادى ما وجب عليه فثبت ان الشهر يكون
شهرا وان كان تسعة [illegible] يوما **فصل** فاما ما يتعلق به اصحاب العدد

رمضان لا يكون اقل من ثلثين يوما فهي احاديث شاذة طعن نقلة الاثار من الشيعة في سندها وهي
مثبتة في كتب الصيام في ابواب النوادر والنوادر هي التي لا عمل عليها ولا ذكر جملة ما جاءت به
الاحاديث الشاذة وابين عن خللها وفساد التعلق بها في خلاف الكافة ان شاء الله فمن ذلك
حديث رواه محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور عن ابي عبد الله عليه السلم
قال شهر رمضان ثلثون يوما لا ينقص ابدا وهذا حديث شاذ نادر غير معتمد عليه في طريقه
محمد بن سنان وهو مطعون فيه لا يختلف العصابة في تهمته وضعفه وما كان هذا سبيله لم يعمل
عليه في الدين ومن ذلك حديث رواه محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد الآدمي عن محمد بن اسمعيل
عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل خلق الدنيا في ستة ايام ثم اختزلها
من ايام السنة فالسنة ثلثمائة واربعة وخمسون يوما وشعبان لا يتم وشهر رمضان لا ينقص ابدا
ولا تكون فريضة ناقصة ان الله تعالى يقول ولتكملوا العدة وهذا الحديث شاذ مجهول الاسناد
لو جاء بفعل صدقة او صيام او عمل لوجب التوقف فيه فكيف اذا جاء بشيء يخالف الكتاب والسنة
واجماع الامة ولا يصح على حساب ملي ولا ذمي ولا مسلم ولا منجم ومن عول على مثل هذا الحديث
في فرائض الله تعالى فقد ضل ضلالا بعيدا وبعد فالكلام الذي فيه بعيد من كلام العلماء
فضلا عن ائمة الهدى عليهم السلام لانه قال فيه لا يكون فريضة ناقصة وهذا بلا
معنى له لان الفريضة بحسب ما فرضت فاذا اديت على التثقيل والتخفيف لم يكن ناقصة والشهر
اذا كان تسعة وعشرين يوما ففرض صيام لا ينسب الى النقصان في الفرض كما ان صلوة السفر اذا
كانت على الشطر من صلوة الحضر لا يقال لها صلوة ناقصة وقد اجل الله امام الهدى عليه السلم
عن القول بان الفريضة اذا اديت على التخفيف كانت ناقصة وقد بينا ان من صام شهرين
متتابعين في كفارة ظهار فكانا ثمانية وخمسين يوما لم يكن فرضا ناقصا بل كان فرضا تاما
ثم الحجة لكون شهر رمضان ثلثين يوما لم ينقص عنها بقوله تعالى ولتكملوا العدة وهذا نص في
قضاء الفايت في السفر والمرض الا ترى الى قوله فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر
يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة اي عدة صوم شهر رمضان وما اوجب ذلك
ان يكون ثلثين يوما بل كانت الفائدة فيه كمال صيام عدة الشهر وقد تكمل عدة الشهر ثلثين يوما
اذا كان تاما وتكمل بتسعة وعشرين يوما اذا كان ناقصا وقد بينا ذلك في صيام الكفارة اذا كان
شهرين متتابعين وان كانا ناقصين او احدهما كاملا والآخر ناقصا

ومما تعلقوا به ايضا حديث رواه محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن محمد بن
يعقوب بن شعيب عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ان الناس يروون ان رسول
الله صلى الله عليه وآله ما صام شهر رمضان تسعة وعشرين يوما اكثر مما صام ثلثين فقال
كذبوا ما صام الا تاما ولا تكون الفرايض ناقصة وهذا الحديث من جنس الاول وطريقه وهو
حديث شاذ لا يثبت عند اصحابه الا نادرا وقد طعن فيه فقهاء الشيعة فقالوا محمد بن يعقوب
بن شعيب لم يرو عن ابيه حديثا واحدا غير هذا الحديث ولو كانت له رواية عن ابيه لروى عنه
امثال هذا الحديث ولم يقتصر على حديث واحد لم يشركه فيه غيره مع ان ليعقوب بن شعيب رحمه الله
اصلا قد جمع فيه كافة ما رواه عن ابي عبد الله عليه السلام ليس هذا الحديث منه ولو كان مما رواه
يعقوب بن شعيب لاورده في اصله الذي جمع فيه حديثه عن ابي عبد الله عليه السلام وفي
خلو اصله منه دليل على انه موضوع ومن المعلوم ان الفريضة لا تكون
ناقصة فان الشهر اذا كان تسعة وعشرين يوما كانت
فريضة الصوم فيه غير ناقصة كما انه اذا كان فرض السفر لصلوة الظهر
ركعتين لم يكن الفرض ناقصا وان كان على الشطر من صلوة الحضر وكما ان صلوة العليل جالسا لا يكون
فرضها ناقصا كذلك اذا صام الكفارة فصام شهرين ناقصين لا تكون الكفارة ناقصة وهذا
يدلك على ان واضع الحديث عامي عقل بعيد من العلماء وحاشى ائمة الهدى عم مما اضافه اليهم
الجاهلون وعزاه اليهم المفترون والله المستعان فهذه الاحاديث الثلثة مع شذوذها واضطراب
سندها وطعن العلماء في رواتها هي التي يعتمدها اصحاب العدد المتعلقون بالنقل وقد بينا
ضعفها والتعلق بها بما فيه كفاية والحمد لله

فصل

ولما رواه الحديث بان شهر
رمضان شهر من شهور السنة يكون تسعة وعشرين يوما ويكون ثلثين يوما فهم فقهاء اصحاب
ابي جعفر محمد بن علي وابي عبد الله جعفر بن محمد بن علي وابي الحسن علي بن محمد وابي محمد الحسن
بن علي بن محمد عليهم السلام والاعلام الرؤساء الماخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والاحكام
الذين لا يطعن عليهم ولا طريق الى ذم واحد منهم وهم اصحاب الاصول المدونة والمصنفات
المشهورة وكلهم قد اجمعوا نقلا وعملا على ان شهر رمضان يكون تسعة وعشرين يوما نقلوا ذلك
عن ائمة الهدى عليهم السلام وعرفوه في عقيدتهم واعتقدوه في دياناتهم وقد فصلت احاديثهم
في كتابي المعروف بمص[...]ور في علامات الشهور وانا اثبت من ذلك ما يدل على تفصيله

انشاء الله تعالى فمن روى عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ان شهر رمضان شهر من الشهور يصيبه
ما يصيب الشهور من النقصان ابو جعفر محمد بن مسلم اخبرني بذلك ابو غالب احمد بن محمد الرازي
رحمه الله عن احمد بن محمد عن احمد بن الحسن بن ابان عن عبد الله بن جبله عن العلا عن محمد بن مسلم
عن ابي جعفر عليه السلام قال شهر رمضان يصيبه ما يصيب الشهور من النقصان فاذا صمت
تسعة وعشرين يوما ثم تغيمت السما فاتم العدة ثلثين وروى محمد بن قيس مثل ذلك ومعناه اخبرني
ابو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر عن ابرهيم بن مهران
عن الحسين بن سعيد عن يوسف بن عقيل عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال قال
امير المومنين عليه السلام اذا رايتم الهلال فافطروا او شهد عليه عدول من المسلمين فان لم تروا
الهلال فاتموا الصيام الى الليل واذا غم عليكم فعدوا ثلثين ليلة ثم افطروا وروى محمد بن سنان
عن ابي الجارود قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول صم حين يصوم الناس فان الله
جعل مواقيت الاهلة مواقيت وروى مصدق بن صدقه عن عمار بن موسى الساباطي عن ابي عبد الله
جعفر بن محمد عليه السلام قال يصيب شهر رمضان ما يصيب الشهور من النقصان يكون ثلثين
يوما ويكون تسعة وعشرين يوما وروى الحسن بن ابان عن ابي احمد بن عمر بن الربيع قال سئل
جعفر بن محمد عم عن الاهلة فقال هي اهلة الشهور فاذا عاينت الهلال فصم واذا رايته فافطر قلت
ارايت ان كان الشهر تسعة وعشرين يوما اقضي ذلك اليوم قال لا الا ان يشهد لك عدول
انهم راوه فان شهد فاقض ذلك اليوم وروى الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن ابي الصباح
الكناني عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا رايت الهلال فصم واذا رايته فافطر قلت ارايت
ان كان الشهر تسعة وعشرين يوما اقضي ذلك اليوم قال لا الا ان يشهد بينة عدول فان شهدوا
انهم راوا الهلال قبل ذلك فاقض ذلك اليوم وروى الحسن بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن منصور
بن حازم عن ابي عبد الله عم قال صم لروية الهلال وافطر لرويته فان شهد عندك شاهدان مرضيان
بانهما راياه فاقضه وروى صفوان بن يحيى عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام
مثل ذلك سوا وروى احمد بن الحسن عن صالح بن خالد عن ابي جميله زيد الشحام عن ابي عبد الله عم
مثل ذلك سوا وروى محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
اني صمت شهر رمضان على روية الهلال تسعه وعشرين يوما وما قضيت فقال لي وانا قد صمته
تسعة وعشرين يوما وما قضيت ثم قال قال رسول الله صلى الله ... الشهر كذا وكذا وكذا و

وقبض الابهام وروى علي بن الحسن الطاطري عن محمد بن زياد عن اسحق بن حريز عن ابي عبد الله عم
مثله وروى عمرو بن شمر وجابر عن ابي عبد الله عم قال سمعته يقول ما ادري ما صمت ثلثين
يوما اكثر او ما صمت تسعة وعشرين يوما ان رسول الله صلى الله عليه واله قال الشهر كذا فعقد بيده
تسعه وعشرين يوما وروى الحسن بن نصر عن ابيه عن ابي جعفر محمد بن علي عليه السلام نحو ذلك
قال وقال اذا كان يوم الشك ولم تثبت الروية فلا تصوموا وقال ان رسول الله صلى الله
عليه واله قال ان السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم
ثلثة اشهر متواليات وواحد فرد وشهر رمضان منها مفروض فيه الصيام فصوموا للروية
فاذا خفي الشهر فاتموا ثلثين يوما وروى ابو سارة عن ابن ابي يعفور قال قال ابو عبد الله
عم صم للروية وافطر للروية وروى عبد الله بن بكير مثل ذلك وروى علي بن مهزيار عن الحسين
بن سيار عن عبد الله بن جندب عن معويه بن وهب قال قال ابو عبد الله عليه السلام
ان الشهر الذي يقولون يعني اصحاب العدد انه لا ينقص ذو القعدة ليس من شهور السنه
اكثر نقصانا منه وروى عبد السلام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال اذا رايت
الهلال فصم واذا رايت الهلال فافطر وروى بريد بن اسحق عن حماد بن عثمان عن عبد الاعلى
بن اعين عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول اذا صمت لروية الهلال وافطرت لرويته
فقد اكملت الشهر وان لم تصم الا تسعة وعشرين يوما وروى محمد بن الحسين بن ابي الخطاب
عن يزيد بن اسحق عن ابرهيم بن حمزة الغنوي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
اذا صمت لرويته وافطرت لرويته اكملت صيام شهر رمضان وروى سيف بن عميره عن الفضيل
بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ليس على اهل القبلة الا الروية وليس على المسلمين
الا الروية وروى عثمن بن عيسى عن سماعة بن مهران عن ابي عبد الله عليه السلام قال
صيام شهر رمضان للروية وليس بالظن وقد يكون شهر رمضان تسعة وعشرين يوما ويكون ثلثين
يوما يعني شهر رمضان وروى ابن ابي عمير عن حماد بن عثمن عن يعقوب الاحمر قال قلت لابي
عبد الله عليه السلام شهر رمضان تام ابدا قال لا بل شهر من الشهور وروى كرام الخثعمي وعيسى
بن ابي منصور وقتيبه الاعشى وشعيب الحداد والفضيل بن يسار وابو ايوب الخزاز وقطر بن
عبد الملك وحبيب الجماعي وعمرو بن مرداس ومحمد بن عبد الله بن الحسن ومحمد بن الفضيل الصيرفي
وابو علي بن راشد و... علي الحلبي ومحمد بن علي الحلبي وعمران بن علي الحلبي وهشام بن الحكم

وهشام بن سالم وعبد الاعلى بن اعين ويعقوب بن يزيد ويعقوب الاحمر وزيد بن ابي يونس
وعبد الله بن سنان ومعوية بن وهب وعبد الله بن ابي يعقوب ممن لا يحصى كثرة مثل ذلك
حرفا بحرف وفي معناه ونحوه وفايدته وقد اختصرت ذكر المتون والاسانيد لئلا ينتشر
به الكلام واودعت ذلك في كتابي مصابيح النور في علامات اوائل الشهور فمن اراد الوقوف
على التفصيل فيه والشرح لمعانيه فليطلبه هناك ان شاء الله تعالى

فصل

فاما ما تعلق به من شذ من اصحابنا ومال الى مذهب الغلاة وبعض الشيعة في العدد وعدل
عن ظاهر حكم الشريعة قول ابي عبد الله عليه السلام اذا اتاكم عنا حديثان فخذوا
بابعدهما من قول العامة فانه لم يات بالحديث على وجهه والحديث المعروف قول ابي عبد الله ع
اذا اتاكم عنا حديثان مختلفان فخذوا بما وافق منهما القران فان لم تجدوا لهما شاهدا من القرآن
فخذوا بالمجمع عليه فانه لا ريب فيه فان كان فيه اختلاف وتساوت الاحاديث فيه فخذوا
بابعدهما من قول العامة والحديث في العدد يخالف القرآن فلا يقاس بحديث الرؤية الموافق
للقرآن وحديث الرؤية قد اجتمعت الطائفة على العمل به فلا نسبة بينه وبين حديث يذهب
اليه الشذاذ وهو موافق لحديث اهل البدع من الشيعة والغلاة وبعد فان حديث الرؤية
قد عمل به معظم الشيعة وكافة فقهائهم وجماعة علمائهم ولو لم يعمل به الا فريق منهم لم يكن
الخبر بعيدا من قول العامة لقربه من مذهب الخاصة وليس لقائل ان يقول انه قريب من قول
الخاصة لان جمهور الخاصة يذهبون اليه وانما قولهم خذوا بابعدهما من قول
العامة مخصص بما روى عنهم في مدايح اعداء الله والترحم على خصماء الدين ومخالفي الايمان فقالوا
اذا اتاكم عنا حديثان مختلفان احدهما في تولي المتقدمين على امير المؤمنين عليه السلام
والاخر في التبري منهم فخذوا بابعدهما من قول العامة لان التقية تدعوهم بالضرورة الى
مظاهرة العامة بما يذهبون اليه من امامتهم وولاة امرهم حقنا لدمائهم وسترا على شيعتهم

فصل وبعد فان الذي يرد منهم على سبيل التقية لا ينقله جمهور
فقهائهم ويعمل به اكثر علمائهم وانما ينقله الشكاك عن الطوائف ويرويه خصماؤهم في المذاهب
ويرد على الشذوذ دون التواتر واخبار الرؤية والعمل بها وجواز نقصان شهر رمضان قد دونها
جمهور علماء الامامية وعمل به كافة فقهائهم واستودعته الائمة عن خاصتهم فدل ذلك على
محض الحق وليس من باب التقية في شيء وبالله التوفيق وا[illegible] الى سبيل الرشاد وحسبنا

الله ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وعترته الطاهرين والحمد لله رب العالمين
تمت الرسالة بعون الملك الوهاب وما ذكرته الكفاية في هذا الباب والهداية لاولي الالباب

ومنها ٥٩ ما رواه الشيخ الجليل اللوذعي ثقة الاسلام الالمعي
وحجة الانام الابرعي محمد بن يعقوب الكليني انار الله بحبوحة مكانه وافاض عليه من احسانه
عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عمر اليماني عن ابان بن ابي عياش عن
سليم بن قيس الهلالي قال قلت لامير المؤمنين وامام المتقين علي عليه السلام اني سمعت من سلمان
والمقداد وابي ذر شيئا في تفسير القرآن واحاديث عن نبي الله صلى الله عليه وآله غير ما في ايدي
الناس ثم سمعت منك تصديق ما سمعته منهم ورايت في ايدي الناس اشياء كثيرة من تفسير
القرآن ومن الاحاديث عن نبي الله صلى الله عليه وآله انتم تخالفونهم فيها وتزعمون ان ذلك
كله باطل افترى الناس يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين ويفسرون القرآن
بارائهم قال فاقبل علي عليه السلام فقال قد سالت فافهم الجواب ان في ايدي الناس حقا وباطلا
وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب
على رسول الله صلى الله عليه وآله في عهده حتى قام خطيبا فقال ايها الناس قد كثرت علي الكذابة
فمن كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار ثم كذب عليه من بعده وانما اتاكم الحديث من اربعة
رجال ليس لهم خامس رجل منافق يظهر الايمان متصنع بالاسلام لا يتاثم ولا يتحرج ان يكذب
على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا فلو علم الناس انه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه
ولكنهم قالوا هذا قد صحب رسول الله صلى الله عليه وآله وراه وسمع منه فاخذوا عنه وهم لا يعرفون
حاله وقد اخبر الله عن المنافقين بما اخبره ووصفهم بما وصفهم فقال عز وجل واذا رايتهم تعجبك
اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم ثم بقوا بعده فتقربوا الى ائمة الضلال والدعاة الى النار بالزور
والكذب والبهتان فولوهم الاعمال وحملوهم على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع
الملوك والدنيا الا من عصمه الله فهذا احد الاربعة ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا
لم يحفظه على وجهه ووهم فيه فلم يتعمد كذبا فهو في يده يقول به ويعمل به ويرويه ويقول انا
سمعته عن رسول الله صلى الله عليه وآله فلو علم المسلمون انه وهم لم يقبلوه ولو علم هو انه وهم
لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا امر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او
سمعه ينهى عن شيء ثم ا[illegible] وهو لا يعلم فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ ولو علم انه منسوخ لرفضه

ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه ورجل رابع لم يكذب على رسول الله صلى الله عليه
وآله مبغض للكذب خوفا من الله وتعظيما لرسوله لم ينسه بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمع
لم يزد فيه ولم ينقص منه وعلم الناسخ من المنسوخ فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ فان امر النبي ص
مثل القرآن ناسخ ومنسوخ وخاص وعام ومحكم ومتشابه وقد كان يكون من رسول الله صلى الله
عليه وآله الكلام له وجهان كلام عام وكلام خاص مثل القرآن وقال الله عز وجل في كتابه
ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فيشتبه على من لم يعرف ولم يدر ما عنى الله به ورسوله
صلى الله عليه وآله وليس كل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كان يسأله عن الشيء فيفهم
وكان منهم من يسأله ولا يستفهمه حتى ان كانوا ليحبون ان يجيء الاعرابي الطارى فيسأل رسول الله
صلى الله عليه وآله حتى يسمعوا وقد كنت ادخل على رسول الله صلى الله عليه وآله كل يوم دخلة وكل
ليلة دخلة فيخليني فيها ادور معه حيث دار وقد علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله انه لم
يصنع ذلك باحد من الناس غيري وربما كان يأتيني رسول الله صلى الله عليه وآله اكثر في ذلك في
بيتي وكنت اذا دخلت عليه بعض منازله اخلاني واقام عني نساءه فلا يبقى عنده غيري واذا
اتاني للخلوة معي في منزلي لم يقم عني فاطمة ولا احدا من بني وكنت اذا سألته اجابني واذا سكت
عنه وفنيت مسائلي ابتداني فما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله آية من القرآن الا اقرأنيها
واملاها علي فكتبتها بخطي وعلمني تاويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها
وخاصها وعامها ودعا الله ان يعطيني فهمها وحفظها فما نسيت آية من كتاب الله ولا علما املاه
علي وكتبته منذ دعا لي بما دعا وما ترك شيئا علمه الله من حلال ولا حرام ولا امر ولا نهي كان او يكون
ولا كتابا منزلا على احد قبله من طاعة او معصية الا علمنيه وحفظته فلم انس حرفا واحدا ثم وضع
يده على صدري ودعا الله لي ان يملأ قلبي علما وحكما ونورا فقلت يا نبي الله بابي انت وامي منذ دعوت
الله بما دعوت لم انس شيئا ولم يفتني شيء لم اكتبه افتتخوف علي النسيان فيما بعد فقال لا لست
اتخوف عليك النسيان والجهل **وباسناده** ايضا اطاب الله ثراه وجعل النعيم مثواه عن محمد بن يحيى
عن احمد بن محمد وعلي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سمعت ابن ابي
ليلى يحدث اصحابه قال قضى امير المؤمنين علي عليه السلام بين رجلين اصطحبا في سفر فلما ارادا
الغداء اخرج احدهما من زاده خمسة ارغفة واخرج الآخر ثلثة ارغفة فمر بهما عابر سبيل فدعواه
الى طعامهما فاكل الرجل معهما حتى لم يبق شيء فلما فرغوا اعطاهما [illegible] ثمانية دراهم ثواب ما اكل من

ما اكل

ما اكل من طعامهما فقال صاحب الثلثة ارغفة لصاحب الخمسة ارغفة اقسمها نصفين
بيني وبينك وقال صاحب الخمسة لا بل نأخذ كل واحد منا من الدراهم على عدد ما اخرج من
الزاد قال فاتيا امير المؤمنين عليه السلام في ذلك فلما سمع مقالتهما قال لهما اصطلحا
فان قضيتكما دنية فقالا اقض بيننا بالحق قال فاعطى صاحب الخمسة ارغفة سبعة
دراهم واعطى صاحب الثلثة ارغفة درهما واحدا وقال لهما اليس اخرج احدكما من زاده
خمسة ارغفة واخرج الآخر ثلثة قالا نعم قال اليس اكل معكما ضيفكما مثل ما اكلتما قالا
نعم قال اليس اكل كل واحد منكما ثلثة ارغفة غير ثلث قالا نعم قال اليس اكلت انت يا صاحب
الثلثة ثلثة ارغفة غير ثلث واكلت انت يا صاحب الخمسة ثلثة ارغفة غير ثلث
واكل الضيف ثلثة ارغفة غير ثلث اليس بقي لك يا صاحب الثلثة ثلث رغيف من زادك
وبقي لك يا صاحب الخمسة رغيفان وثلث واكلت ثلثة غير ثلث فاعطاكما بكل ثلث رغيف
درهما واعطى صاحب الرغيفين وثلث سبعة دراهم واعطى صاحب الثلثة ارغفة درهما
والله اعلم والخبر واحكم **اقول اما الاول** فقوله عليه السلام والتحية و
الاكرام ناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها النسخ لغة الازالة يقال نسخت
الشمس الظل والريح آثار القدم اي ازالته والنقل يقال نسخت الكتاب اي نقلت ما فيه
ونسخت النحل اي نقلتها من موضع الى موضع ومنه المناسخات في المواريث لانتقال المال
من وارث الى وارث والتناسخ في الارواح لانه ينتقل من بدن الى بدن واصطلاحا رفع
الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر وهو في القرآن المجيد على خمسة اوجه **احدها** ان يكون
المنسوخ ثابتا في المصحف متلوا نحو قوله تعالى فاعرض عنهم واصفح عنهم ولكم دينكم ولي دين
وما اشبه ذلك فانها منسوخة الحكم باية السيف وهي قوله تعالى اقتلوا المشركين وهذا النوع
هو المطرد في القرآن الكريم والفرقان العظيم **ثانيها** ان يكون اللفظ منسوخا غير ثابت في
المصحف والحكم باقيا نحو ما روى عن ابن عباس انه قال كنا نقرأ الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما
البتة بما قضيا من اللذة نكالا من الله والله عزيز حكيم **ثالثها** ما نسخ حكمه ولم يثبت لفظه
نحو ما روى عن بعض الصحابة انه قال كنا نقرأ لا ترغبوا عن ابائكم انه كفر **رابعها**
ما نسخ لفظه ولم يكن [illegible] حكم نحو ما روى عن انس انه قال كنا نقرأ اخبروا قومنا انا لقينا ربنا فارضى
ورضي عنا وروى [illegible] لو ان لابن آدم واديين من ذهب لابتغى اليهما ثالثا ولا يملأ

دم الا التراب ويتوب الله على من تاب **خامسها** ما نسخ لفظه وبقي بعض حكمه نحو ما روى من ان فيما انزل من القرآن عشر رضعات معلومات فنسخن الا خمسا معلومات والعام اصطلاحا هو اللفظ الواحد الدال من جهة واحدة على شيئين فصاعدا او ما دل على مسميات باعتبار امر اشتركت فيه مطلقا دفعة والخاص نما يكون هنا بالتخصيص وهو قصر العام على بعض مسمياته ولكل منهما عدة من المعانى والاحكام مسطورة فى كتب اولى الاحلام والمحكم لغة هو المضبوط المتقن واصطلاحا يطلق على ما اتضح معناه من جواهر مبناه وظهر لكل عارف باللغة معزاه وعلى ما كان محفوظا قطعا من النسخ او التخصيص او منهما معا وعلى ما كان نظمه مستقيما خاليا من الخلل سليما وعلى ما لا يحتمل من التاويل الا وجها واحدا لدى اهل التنزيل و المتشابه يقابله بكل هذه المعانى القويمة المبانى وكل واحد منها كما لا يخفى على الاعلام يجوز ان يكون مرادا له عليه اتم السلام **قوله** عليه اكمل التحية من رب البرية قد كثرت على الكذابة فمن كذب على متعمدا فليتبوء مقعده من النار الكذابة بالتشديد كسيارة والجار اما متعلق به او بكثرت على تضمين اجتمعت ونحوه كا زنكمت وليتبوء اى لينزل منزله من النار يقال تبوأت منزلا اى نزلته عندنا وطالا عتبار وهذا الحديث ذو البارات معدود من المتواترات **قوله** عليه السلام والتحية والاكرام متصنع بالاسلام اى متكلف له ومتلبس به مدعى العز غير متصف بشئ منه فى نفس الامر **قوله** عليه السلام والتحية والاكرام لا يتأثم ولا يتحرج العطف تفسيرى عند الاخيار اى لا يعد نفسه آثما اشد الآثار بالكذب على النبى المختار صلى الله عليه وآله الاطهار **قوله** عليه السلام والتحية والاكرام قالوا هذا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله صاحبه عليه صلوات الملك المنان من صحبه مؤمنا ومات على الايمان قيل توفى صلى الله عليه وآله عن مائة واربعة عشر الف صحابى **قوله** عليه السلام والتحية والاكرام وقد اخبره الله تعالى عن المنافقين بما اخبره الخ حقيقة المرام من هذا الكلام ان المنافقين كان ظاهرهم ظاهرا حسنا جميلا وكلامهم كلاما مدلسا صقيلا يوجب اغترار الناس بما يقولونه ويبعث على تصديقهم فيما ينقلونه عن النبى المختار صلوات الله عليه وآله الاطهار من الاحاديث والاخبار و الروايات والآثار ويرشد الى ذلك ارشادا تاما المرام ان الله سبحانه ذا الجلال والاكرام خاطب نبيه عليه وآله اتم السلام بقوله واذا رايتهم تعجبك اجسامهم اى لصباحتهم و[illegible] منظرهم وملاحتهم وان يقولوا تسمع لقولهم اى تصغى [illegible] اقة السنتهم وملاحة

لجنهم

لجنهم وهكذا وجدنا بالعيان حال بعض اهل هذا الزمان **قوله** عليه السلام والتحية والا[كرام] فتقربوا الى ائمة الضلال والدعاة الى النار بالزور والكذب والبهتان الجار متعلق بتقربوا والعطف تفسيرى والمعنى ظاهرى **قوله** عليه السلام والتحية والاكرام ناسخ و منسوخ خبران لان المؤكدة التى له فيها رسوخ او خبر مبتداء محذوف اى بعضه ناسخ وبعضه منسوخ او بدل من مثل وجوه على البدلية من القرآن فى حيز الممكنات الجلية فان قيام البدل كما لا يخفى على المدققين مقام المبدل منه غير لازم عند كثير من المحققين حتى ان صاحب الكشاف جعل الجن فى قول خفى الالطاف وجعلوا لله شركاء الجن بدلا من شركاء ولا يقوم مقامه اصلا ومثله كثير وانت به خبير **قوله** عليه السلام والتحية والاكرام وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان اسم كان عند البيان هو ضمير الشان وتكون تامة فى هذا المقام وهى مع اسمها الخبر النا طق بالمرام وله وجهان نعت للكلام لانه فى حكم النكرة او حال منه لدى الاعلام وان جعلت يكون ناقصة بالامكان فهو خبرها على العيان الغنى عن البرهان **قوله** عليه السلام والتحية والاكرام حكاية ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا هذا عام فى جميع اوامره عليه وآله السلام وكل نواهيه عليه التحية والاكرام **قال** بعض المفسرين عند هذه الاية الكريمة والبينة العظيمة وما اتيكم الرسول فخذوه اى ما اتيكم من مال الفئ فخذوه واقبلوه وما نهيكم عنه اى ما منعكم عنه فانتهوا ولا تطلبوه وقيل عام فى جميع اوامره ونواهيه صلى الله عليه وآله قال الكلبى نزلت فى رؤساء المؤمنين قالوا فيما ظهر عليه صلى الله عليه وآله من اموال المشركين يا رسول الله خذ صفيك والربع ودعنا والباقى كما كنا نفعل بالجاهلية و انشدوا لك المرباع منها والصفايا وحكمك والنشيطة والفضول فنزلت هذه الاية فقالوا سمعا وطاعة لامر الله تعالى وامر رسوله صلى الله عليه وآله واتقوا الله فى مخالفة رسوله صلى الله عليه وآله ان الله شديد العقاب **قوله** عليه السلام والتحية والاكرام فيشتبه على من لم يعرف ولم يدر ما عنى الله به هذا متفرع على ما قبل الاية كما هو ظاهر لاهل الدراية والموصول مفعول يدر على الاحرى ويحتمل ان يكون فاعل يشتبه كما ترى **قوله** عليه السلام والتحية والاكرام الاعرابى الطارى قدم الكلام عن[illegible] [illegible]ب فى هذا الكتاب والمراد به فى هذا الباب المتجدد قدومه فى تلك الاعتا[ب] العالية الجناب **ثم** [illegible] لا ريب ولا مرية ولا شك ولا شبهة فى انه قد كذب على رسول الله صلى

ـه وآله وابهج نهج الدين بنوع جمالة للتوصل الى الاغراض الفاسدة الباطلة والاعراض الكاسدة
العاطلة من التقرب الى الملوك المضطربين فى السلوك وترويج الاراء الزايغة والاوهام الفارغة
وغير ذلك فى ذلك ودعوى صرف القلوب على الوجه المحبوب عن ذلك ظاهرة البطلان وباهرة
الخذلان وما تضمنه هذا الحديث الشريف وتكفله هذا الخبر المنيف من قوله عليه وآله السلام و
التحية البالغة والاكرام قد كثرت على الكذابة دليل جلى وبرهان قوى على وقوعه وتحققه حاله
لان هذا القول اما ان يكون قد صدر بنواله عنه صلى الله عليه وآله اولا والمطلوب بتمام جماله
على التقديرين حاصل بكماله كما لا يخفى على من اضاء مصباح باله ولوجود الاحاديث المتنافية المتعارضة
والاخبار المتضادة المتناقضة التى لا يمكن الجمع بينها عقلا ولا شرعا وليس بعضها ناسخا
لبعض قطعا ولا يخفى على العلماء الاعلام ان ما ذكره عليه اتم السلام من وضع الحديث للتقرب الى
الملوك الزايغين عن السلوك قد وقع كثيرا وعرف خطيرا وشاع جديدا **فقد** حكى ان غياث
بن ابرهيم دخل على المهدى العباسى وكان يحب المسابقة بالحمام فروى عن النبى صلى الله عليه وآله
انه قال لا سبق الا فى خف او حافر او نصل وجناح فامر له المهدى بعشرة آلاف درهم فلما خرج
قال المهدى اشهد ان قفاه قفا كذاب على رسول الله صلى الله عليه وآله ما قال رسول الله صلى
الله عليه وآله او جناح ولكن هذا اراد ان يتقرب الينا وامر بذبح الحمام وقال انا حملته على ذلك
وقد وضع الزنادقة والملاحدة الكفرة والغلاة والخوارج الفجرة خذلهم الله واخرب
ديارهم وقاتلهم واعمى ابصارهم كثيرا من الاحاديث والاخبار والروايات والاثار **فحكى** ان بعضهم
كان يقول بعدما رجع عن ضلالته وارتدع عن شقاوته انظروا الى هذه الاحاديث عمن تاخذونها
فانا كنا اذا رأينا رأيا وضعنا له حديثا **وحكى** بعض انه قد ظهر فى الهند بعد الستمائة من الهجرة
شخص اسمه بابا رتن ادعى انه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وانه عمر الى ذلك الوقت و
صدقه جماعة واختلق احاديث كثيرة يزعم انه سمعها من النبى صلى الله عليه وآله قال
صاحب القاموس سمعنا تلك الاحاديث من اصحاب اصحابه **وقد** صنف الذهبى كتابا
فى تبيين كذب ذلك اللعين سماه كسر وثن بابا رتن **وقد** صنف جماعة من العلماء المحققين
الفضلاء كتبا متعددة جليلة الاعتبار فى الاحاديث الموضوعة والاخبار وعدوا من تلك
[الا]حاديث والروايات دفن البنات من المكرمات التعديد من [illegible] وعظ [illegible] الشيء من شيء فى
[illegible] الجنة دار الاسخياء طاعة النساء ندامة عذاب النار [illegible] والعار اتركوا الدنيا

تتركم اطلبوا الخير من حسان الوجوه ديانتك مولاك الموت كفارة لكل مسلم ان التجار هم الفجـ
ار اخاك من عانك فى بلواك الفراغ من الامور باعث على الشرور لا هم الا هم الدين ولا وجع
الا وجع العين ومما نسب الى على عليه السلام انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله بعينى هاتين
والا فعميتا وسمعته باذنى هاتين والا فصمتا وهو يقول ما ولد فى الاسلام مولود ازكى ولا اطهر
من ابى بكر ثم عمر **وعنه** عليه السلام فى قوله تعالى ام يحسدون الناس على ما اتاهم من فضله
قال هم رسول الله صلى الله عليه وآله وابو بكر وعمر **قال** الصنعانى فى كتاب الدر الملتقط ومن الموضوعات ما زعموا ان النبى صلى الله عليه وآله قال ان
الله يتجلى للخلايق يوم القيمة عامة ويتجلى لك يا ابا بكر خاصة وانه قال صلى الله عليه وآله
حدثنى جبرئيل ان الله تعالى لما خلق الارواح اختار روح ابى بكر من بين الارواح وامثال ذلك
كثيرة ثم قال الصغانى وانا انتسب الى عمر واقول فيه الحق لقول النبى صلى الله عليه وآله قولوا
الحق ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين فمن الموضوعات ما روى ان اول من يعطى كتابه بيمينه
عمر بن الخطاب وله شعاع كشعاع الشمس قيل فاين ابو بكر قال سرقته الملائكة ومنها من سب
ابا بكر وعمر قتل ومن سب عثمان وعليا جلد الجلاد الى غير ذلك من الاحاديث المختلقة ومن الموضوعات
زر غبا تزدد حبا النظر الى الخضرة تزيد فى البصر من قاد اعمى اربعين خطوة غفر الله له العلم علمان
علم الاديان وعلم الابدان انتهى كلام الصنعانى ملخصا **وانا اقول** قد دخل رجل من
اهل الشواذ على بعض الامراء الامجاد وانا كنت جالسا عنده فقال الامير اخبرونى ما ورد
فى الحديث من الثواب فى عتق الرقبة المؤمنة فقال الرجل وهو لا يعرفنى اصلح الله الامير قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من عتق عبدا وجارية اعطاه الله عشرين الف عبد فى جنة عدن
وعشرة الاف جارية فى جنة الفردوس وخمسة الاف ثوب من ثياب الرجال فى جنة الخلد والفين
وخمسمائة ثوب من ثياب النساء فى جنة النعيم وخيره الله الجلوس فى اى الجنان الاربع شاء
وفى رواية اخرى انه يكون فى جنة الخلد الا انه يذهب الى هذه الجنان الثلث للتنزه والتفرج
فلما سمعت هذا منه اخذنى الغضب ثم التبسم فنظرت الى الامير فقال هذا حديث قد سمعته انت
فقلت هذا الرجل خبيث قد اخترعه وكذاب قد ابتدعه ومفتر على رسول الله صلى الله عليه
وآله قد ابتدعه وا[illegible]ت اليه وقلت قاتلك الله تدعى المعرفة وتكذب على رسول الله
وآله صلوات الله [illegible]ك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فلما سمع الامير هذا

فنظر الى الحقيقة بالعيان امر بقطع لسانه واهانة انسانه فالتمست فكاكه من الامير و
خلاصه مما يفوق حقيقة التعزير فاتى الى واقر بذنبه فالزمته التوبة فتاب الى ربه
وطلب العلم ولزم الصلاح وترك الجهل وهدم الطلاح والاحاديث الموضوعة والاخبار
المصنوعة اكثر من ان تحصى واوفر من ان تستقصى قوله عليه السلام والتحية والاكرام فيخليني
فيها ادورمعه حيث دار هذا اما من الخلوة او من التخلية اى يتركني ادور معه بالتكرمة وليس
المراد الدوران الجسمي بل المراد به العقلي كما هو من الظاهر لدى جمهور الاكابر والمعنى من هذا المبنى
ان النبى سيد الابرار صلوات الله عليه وآله الاخيار كان يطلعنى على الاسرار المصونة عن
الاغيار ويتركني اخوض بالكلية معه عليه صلوات رب البرية فى المعارف اللاهوتية والعلوم
الملكوتية التى جلت عن ان تكون شريعة لكل وارد او يطلع عليها الا واحد بعد واحد فان لكل مرام
ولكل سر سترا قوله عليه السلام والتحية والاكرام وعلمنى تاويلها وتفسيرها التاويل ماخوذ من
آل يؤل اذا رجع فهو ارجاع الكلام وصرفه عن معناه الظاهرى الى معنى اخفى منه او حمل الظاهر على المحتمل
بدليل يصيره راجحا ومعلوم انه قد تقرر باوضح التقرير ان لكل اية ظهرا وبطنا عند النحارير والمراد فى
هذا المقام انه صلوات الله عليه وآله الكرام اطلعه على تلك البطون المصونة
والاسرار المكنونة وعلمه المعارف الالهية والعلوم اللدنية والتفسير عند اهل اللغة اوحل الاعتبار
عبارة عن كشف معنى اللفظ والاظهار وماخوذ من الفسر وهو مقلوب السفر يقال اسفرت المرءة عن وجهها
اذا كشفته واسفر الصبح اذا ظهر وفى اصطلاح الاعلام علم يبحث فيه عن كلام الله المنزل اللازم الاحترام
للاعجاز من حيث الدلالة على مراد الملك العلام ذى الجلال والاكرام قوله عليه السلام والتحية
والاكرام او شى كان او يكون يمكن حمل تعليمه صلى الله عليه وآله وابهج نهج الوجود بوجوده جماله اعلى
امير المؤمنين عليه صلوات رب العالمين ما كان وما يكون على الاحكام الشرعية الكائنة المتجددة
بالكلية وعلى بعض المغيبات التى اطلع الله عالم السر والخفيات رسوله اشرف الكائنات عليه وآله
افضل الصلوات عليها كما لا يخفى على ارباب التتبعات فقد نقل اصحاب السير الكرام من جمهور
الخاص والعام ان امير المؤمنين وامام المتقين عليه صلوات رب العالمين قد اخبر عن ذلك بكثير
وانباء به غير يسير كقوله عليه السلام والتحية والاكرام لما استاذنه طلحة والزبير فى الخروج
[الى] العمرة والله ما يريدان العمرة ولكن يريدان البصرة وان الله [...] سيرد كيدهما
[...]نى بهما وكاخباره عليه صلوات رب الفجر عن علم عبور الخ[...] [...]افة النهروك[...]

كيف يعبرون وقد اخبرنى رسول الله صلى الله عليه وآله ان مصرعهم دونه وكاخباره عليه
رب البرية عن قتل نفسه العلية الزكية قبل قتاله بثلث ليال سوية وكان لا يتنا ول فيها
الاما يسد الرمق ويقول القى الله خمصا وكاخباره عليه صلوات رب العباد كميل بن زياد بقتل
الحجاج له على رؤس الاشهاد وكاخباره عليه صلوات الملك المبين المتين وهو متوجه الى صفين
لما مر بكربلاء عن قتل الحسين عليهما اتم السلام فيها بالوفاء والتمام وكاخباره عليه صلوات
رب الناس بزوال دولة بنى العباس على يد الاتراك مكافات الباس والباس وكاخباره
عليه صلوات رب البرية بقصة خالد بن عويط وذى الثدية والى غير ذلك مما هو مشهور
على السنة سدكون ونحا الدفاتر مسطور مقطوع بصحته مجزوم بكثرته وقد ذكرنا
منه فى الحديث الثامن والاربعين المقرون بالصواب من الجزو الاول من هذا الكتاب
لمقتضى المقام المستطاب وقد تظافرت الاحاديث والاخبار وتواترت الروايات والاثار
بان النبى المصطفى المختار صلوات الله عليه وآله الاطهار املى على على امير المؤمنين عليه
صلوات رب العالمين كتابى الجفر والجامعة وان فيهما علم ما كان وما يكون الى يوم القيمة
وقد نقل الشيخ الاجل المحدث ثقة الاسلام اللوذعى محمد بن يعقوب الكلينى انار الله مرقده
وجعل الجنة مثواه فى الكافى الكامل الوافى عن الامام ابى عبد الله جعفر بن محمد
الصادق عليه السلام احاديث متكثرة وروايات متغزرة فى ان ذينك الكتابين كانا
عنده عليه السلام وانهما لا يزالان عند الائمة عليهم التحية والاكرام يتوارثون واحد
بعد واحد وقد ذكر المحقق الشريف فى شرح المواقف فى مبحث تعلق العلم الواحد
بمعلومين ما هذا لفظه ان الجفر والجامعة كتابان لعلى كرم الله وجهه وقد ذكر فيهما على
طريقة علم الحروف الحوادث التى تحدث الى انقراض العالم وكان الائمة المعروفون من
اولاده يعرفونهما ويحكمون بهما ثم قال وفى كتاب قبول العهد الذى كتبه على بن موسى
الرضا رضى الله عنهما الى المامون انك قد عرفت من حقوقنا ما لم يعرفه اباؤك فقبلت منك
عهدك الا ان الجفر والجامعة يدلان على انه لا يتم ثم قال ولمشايخ المغاربة نصيب من علم الحروف
ينتسبون فيه الى اهل البيت ورايت بالشام نظما اشير فيه بالرموز الى احوال ملوك مصر
وسمعت انه مستخرج [...] ذينك الكتابين هذا كلامه الشريف بالتمام قوله عليه السلام
والتحية والاكرا[م] [...]عزا ومعصية اى مما يوجب طاعة الله سبحانه او معصيته

شانہ قوله عليه السلام والتحية والاكرام ان يملاء قلبى علما وحكما اى حكمة فان الحكم بضم الحاء وقطعا فقد جاء بمعنى الحكمة ايضا ولك ان تقرأه دون التكلف ذى الاعتساف حكما بكسر الحاء وفتح الكاف جمع حكمة محكمة الاوصاف والله اعلم بكلامهم واخبر باحكامهم واقول ايضا لا يخفى على الفضلاء الامجاد ما تضمنه هذا الحديث المسلم السداد من الدلالة على المطلب والمراد الذى هو عين الرشاد المتلقى من رب العباد ولكن من الامر الغريب و العجب العجيب اختلاف اراء بعض اولى الالباب فى ان عليا حجة رب الارباب هل هو افضل من سائر الاقرباء والاصحاب ام بعضهم افضل منه واعلم واكمل واقوم وركبوا فى ذلك متن عمياء وخبطوا خبط عشواء وان الامر اكثرهم بل كلهم الى تفضيله عليه اتم السلام على الكل فى الكل بعد خير الانام عليه واله صلوات الملك العلام قال بعض الاعلام من علماء الاسلام قال الشيخ عبد الحميد عز الدين هبة الله محمد بن محمد بن ابى الحديد المعتزلى رح فى شرح نهج البلاغة وينبوع البراعة ما هذه كلامه اتفق شيوخنا كافة المتقدمين والمتاخرون والبصريون والبغداديون على ان بيعة ابى بكر الصديق رض بيعة صحيحة شرعية وانها لم تكن عن نص وانما كانت بالاختيار الذى ثبت بالاجماع وبغير الاجماع لكونه طريقا الى الامامة واختلفوا فى التفضيل فقال قدماء البصريين كابى عثمان عمرو بن عبيد وابى اسحق ابرهيم بن سيار النظام وابى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ وابى معن ثمامة بن اشرس وابى محمد هشام بن عمرو الغوطى وابى يعقوب يوسف بن عبد الله الشحام وجماعة غيرهم ان ابا بكر رض افضل من على كرم الله وجهه وهو لا يجعلون ترتيب الاربعة فى الفضل كترتيبهم فى الخلافة وقال البغداديون قاطبة قدماؤهم ومتاخروهم كابى سهل بشر بن المعتمر وابى موسى عيسى بن صبيح وابى عبد الله جعفر بن مبشر وابى جعفر الاسكافى وابى الحسين الخياط وابى القاسم عبد الله بن محمود البلخى وتلامذته ان عليا عليه السلام افضل من ابى بكر رض والى هذا المذهب ذهب من البصريين ابو على محمد بن عبد الوهاب الجبائى اخيرا وكان من قبل من المتوقفين وكان يميل الى التفضيل ولا يصرح به واذا صنف ذهب الى الوقف فى مصنفاته وقال فى كثير من تصانيفه ان صح خبر الطائر فعلى عليه السلام افضل ثم ان قاضى القضاة ذكر فى شرح المقامات لابى القسم ان ابا على رحمه الله ما مات حتى قال بتفضيل على رض وقال انه نقل [illegible] عنه سماعا ولم يوجد فى شىء من مصنفاته وقال ايضا ان ابا على رحمه الله يوم مات استدلى [illegible] ابنه اليه وكان قد

ضعف عن رفع الصوت فالقى اليه اشياء من جملتها القول بتفضيل على رض وممن ذهب من البصريين الى تفضيله رض الشيخ ابو عبد الله الحسين بن على البصرى رض كان متحققا بتفضيله ومبالغا فى ذلك وصنف فيه كتابا مفردا وقاضى القضاة ابو الحسن عبد الجبار بن احمد رحمه الله ذكر ابن متويه عنه فى كتاب الكفاية فى علم الكلام انه كان من المتوقفين بين على وابى بكر رض ثم قطع على تفضيل على عم بكمال المنزلة وابو محمد الحسن بن متويه صاحب التذكرة نص فى كتاب الكفاية على تفضيله على ابى بكر رض واحتج لذلك واطال فى الاحتجاج فهذان المذهبان كما عرفت وذهب كثير من الشيوخ الى التوقف فيهما وهو قول ابى حذيفة وواصل بن عطاء وابى الهذيل محمد بن الهذيل العلاف من المتقدمين وهما وان ذهبا الى الوقف بينه وبين ابى بكر وعمر رض قطعا على تفضيله على عثمان رض ومن الذاهبين الى الوقف الشيخ ابو هاشم عبد السلام بن ابى على والشيخ ابو الحسين محمد بن على بن الطيب البصرى واما نحن فنذهب الى ما يذهب اليه شيوخنا البغداديون من تفضيله رض وقد ذكرنا فى كتبنا الكلامية ما معنى الافضل وهل المراد الاكثر ثوابا ام الاجمع لمزايا الفضل والخصال الحميدة وبينا انه افضل على التفسيرين وليس هذا الكتاب موضوعا لذكر الحجاج فى ذلك او فى غيره من المباحث الكلامية فنذكره ولهذا موضع هو املك به هذه عبارة ابن ابى الحديد قد انتهت وهى صريحة فى تصريح كثير من اهل السنة بالتفضيل وقال المحقق الدوانى فى رسالة نور الهداية التى قد صنفها فى اخر عمره بهذه العبارة وچون از تتبع وتفحص كتب متفق عليه ومختلف فيه دانسته بودم كه كمالات علمى وعملى امير المومنين على بن ابى طالب عليه السلام بحدى بوده كه پيغمبر خدا اورا بموجب امر الهى در مرتبه نفس خود اراسته چنانچه آيه مباهله بان ناطق است حيث قال تعالى قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم الاية چه باتفاق مفسرين مراد از انفسنا مرتضى على است عم چنانچه مراد از ابناءنا ونساءنا حسنين وفاطمه عم است ونيز دانسته بودم كه نفس شريف ايشان قدسى است كه در حالتى كه ايشان در مشيمه رحم ام خود فاطمه بنت اسد بودند چون حضرت سيد البشر فاطمه را ميديدند فاطمه بى اختيار از جا بر ميخواست چون از تحقيق حال استفسار ميمودند ميفرمود كه هرگاه حضرت سيد البشر را ميبينم جنينى كه در مشيمه رحم من [illegible] كى ميكند كه ميدانم قيام نموده وچون آن حضرت در پيش [illegible] از طرفى بطرفى ديگ[illegible] بكند جنين مذكور نيز حركت ميكند چنانچه ميدانم كه رو ى

طرف كه حضرت بوجه نمودندا آورده واكثر علماء اهل سنت وجه انكرا اينا نزا بكرم الله وجهه
ميخوانند همين معنى نوشته اند پس دانستيم كه برايشان حالت ومرتبه جناب نبوت مآب
منكشف بود در حالتى كه تولد نيافته بودند واين از خواص نفس قدسيه است بخلاف
خلفاى ثلثه مذكوره چه ايشان باتفاق مخبرين اولين وآخرين مشرك بودند ومدتهاى
مديد در بت پرستى وديگر اموريكه بحسب عقل صحيح قبيح است صرف نمودند وبعد انانكه
كه در رصد اين آمدند كه بشرف ايمان مشرف شوند بصرف قول حضرت جناب مصطفوى صلعم
وبمحض دليل عقلى ايشان ايمان نياوردند وبتوحيد الهى قايل نشدند بل از ايشان معجزه خواستند
وبعد از مشاهده معجزه گردن نهادند وايمان آوردند وبعد از آنكه ايمان آوردند در
امور دين غلطها ميكردند واعتراف بدان مينمودند چنانچه حديث لولا على لهلك عمر
اشهر از آنست كه كسى بيان نمايد كه در چند مجلس فرموده اند انتهت عبارته بعينها وقد اشار
الشيخ الكامل الربانى محى الدين ابن العربى فى الفص العزيرى والنص الشيثى من كتاب فصوص
الحكم الى ان عليا عم افضل من بعض الانبياء الكرام بمعنى ان الولاية التى فيه افضل من الولاية
التى فى اولئك الانبياء وان اختصوا بمزية اخرى هى النبوة ولكن قد تقرر عند جمهور اهل
السنة ان مرتبة الولاية افضل من مرتبة النبوة فقد علم ان فضل هولاء الانبياء عليهم السلام
على على عم انما هو فى مرتبة لا كثير مزية فيه مثله كمثل متبحر عالم جامع لجميع مراتب العلوم
بالنسبة الى عالم فى بعض العلوم ويكون له علم الذوق فان علم الذوق ادنى مرتبة من التبحر
فى العلوم كلها كما لا يخفى فقد ظهر ان عليا عليه السلام افضل من بعض الانبياء الكرام
واتفق اهل السنة والجماعة المعتزلة والاشاعرة ان ابا بكر رض ليس مثل نبى من الانبياء
فضلا عن ان يفضل عليهم ولا افضل من لا افضل افضل فعلى عم افضل وروى البيهقى ان
من اراد ان ينظر الى آدم فى علمه والى نوح فى حلمه والى ابرهيم فى خلته والى موسى فى
هيبته والى عيسى فى عبادته فلينظر الى على بن ابى طالب وروى اخطب خوارزم من اراد
ان ينظر الى آدم فى علمه والى نوح فى فهمه والى يحيى بن زكريا فى زهده والى موسى بن
عمران فى بطشه فلينظر الى على بن ابى طالب وروى احمد بن حنبل فى مسنده عن سلمان
... سلمان قال سمعت حبيبى رسول الله صلى الله عليه وآله ... كنت انا وعلى نورا بين
... الله تعالى قبل ان يخلق آدم باربعة عشر الف عام فلما ... ثم عليه السلم قسم ذلك

النور

٤٠٣ النور جزئين فجزء انا وجزء على وروى ايضا احمد رض فى مسنده عن زيد بن ارقم انه ق
اول من صلى مع النبى صلى الله عليه وآله على بن ابى طالب وروى ايضا فى مسنده ان ع
عليه السلام صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين قبل ان يصلى معه احد وروى
الفقيه ابن المغازلى عن ابى ايوب الانصارى عن النبى صلى الله عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله صلت الملئكة على وعلى على سبع سنين وذلك انه لم يصل
معى احد غيره وروى ابن المغازلى فى كتاب المناقب عن انس بن مالك قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول صلت الملئكة على وعلى على سبعا وذلك انه لم يرفع
الى السماء شهادة ان لا اله الا الله الا منا وروى ابن مردويه فى كتابه قال حدثنا ابو بكر احمد
بن كامل واحمد بن محمد بن عمرو بن سعيد الاحمسى قال حدثنا محمد بن على الصيرفى قال
حدثنا ابرهيم بن اسمعيل اليشكرى عن بكر عن الاعمش عن ابى وايل عن حذيفه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله على خير البشر من ابى فقد كفر انتهى والمقصود
من هذا التطويل بيان ان من قال ان من توقف فى تفضيل ابى بكر رض على على فقد نقض
لروايات الا بعصبية وعناد وان من قال تقدم ابو بكر على على رضى الله فقد نقض عن
مذهب اهل السنة وايضاح ان فضايل على اكثر من ان تحصى وما ذكرته قطرة من بحر لجى
ومن انكر ذلك فليس ذلك الا من جهله بمذهبه وائمته وكتب احاديث اهل السنة بل لا
مجال للتوقف فى ذلك بل يجب على من له ادنى فطنة وكان له قلب او القى السمع وهو
شهيد ان يتيقن بفضيلة على عليه السلام بالنسبة الى ابى بكر رض بلا توقف فى ذلك ولا
تلعثم ولا فقد سلك مسلك الالحاد وانحرف عن نهج الرشاد ولم يكن من اهل السنة
والجماعة وان اردت الاستقصاء فى ذلك فعليك بكتب الاحاديث والكلام والحق ان
الكبار من الاصحاب انما منعوا من التفضيل لئلا يرتقى ذهن الجهلاء الذين لهم قلة بصا
وعدم دربة فى صناعة الى الاعلى فالاعلى فيجب ان الخلافة حق له لا لاله كما ذكر الشارح
شرح المقاصد ان منهم من لعن بعض اهل الاسلام مع فشو سوء صنيعهم كمعوية ويزيد
واضرابهم ليس الا ... يرتقى الذهن الى الاعلى فالاعلى هذا هو النهج القويم والص
المستقيم فاستقم ك... ولا تسلك نهج العناد ولا تنحرف عن منهج الرشاد والله
انتهى ما جاء به ... الوفاء والتمام ونحن نقول من صميم الفواد وخالص

ن والخلاف والجمهور والملازمة بافضلية على امير المومنين واولاده الا ... طاهرين بعد النبى سيد
المرسلين عليه وعليهم صلوات رب العالمين على جميع الخلق بتوفيق الحق وهذا هو حقيقة المنهج
القويم والصراط المستقيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولقد قلت
في التوسل والمناجات لسنية منظوما بالعربية والفارسية واما العربية فهو
يا الهى بحق جاه النبى يا الهى وبالوصى على يا الهى وبالبتول الطهور
يا الهى وبالزكى الوقور يا الهى وبالامام الحسين يا الهى وبالامام الزين
يا الهى وبالامام الباقر يا الهى وبالصدوق الذاكر يا الهى وبالامام الكظوم
يا الهى وبالرضا المظلوم يا الهى وبالتقى الامام يا الهى وبالنقى الهمام
يا الهى وبابنه العسكرى يا الهى وبالهدى المهدى يا الهى وبالكلام المصون
يا الهى وباسمك المكنون اغفر لمهذبك كثير الذنب المقترف الخطاء قاسى القلب
المغرق فى زولخر العصيان الغافل عن اوامر الرحمن التابع امر نفسه الامارة
المهلكة العجولة الغدارة الصارف عمره بليت ولعل المتخذ القبيح دأبا ومحل
الحامل وزره على جنبيه السائل دمعه على خديه وفقه لطاعاتك يحبوا ابدا
تجعله اذا من الكرام السعدا هون ربى على الجوينى احواله مماته بلطف ومدد
فادركه اذا عند خروج الروح وارحمه غدا يوم قيام الروح واما الفارسية فهى
چرا اى مهذب تو از دوست دورى بحيرت فرومانده و بى صبورى نه اندر دلت بوى از درد عشقش
نه در خرمنت نارى از نور برقش نه بر چهره ات گردى از خاك كويش نه اشكت روانت چو جوى ...
... بجدى نه جهد و دادى نه حالى نه هولى در اين كهنه وادى تو در عين كثرت ز معناى هستى
... ونه بوئى نه هوش و نه مستى نه دردى نه وجدى نه حالى نه عشقى نه كارى نه بارى نه قالى نه شغلى
... تو الله بخود جز فزودى وفاى ندارى از آن پر صدودى چه در خواب غفلت فرو رفته ما ندى
... مروت بنفست نخواندى خوش افتادى آخر بدرياى حيرت شنو كن بهمت برون شو بغيرت
... وجونى پى دردمندى بزن دست و پاى سوى ارجمندى برآورد دست بصد عجز و زارى
... اشك چو ياقوت جارى دعا كن باخلاص با كردگار ... مهذب بليل و نهار
... محيط نبوت الهى بماه سماء فتوت ... كه هراى اكبن
... لين نفس پيغمبر الهى بساجد كه برهان خالق ... الهى بصادق

الهى بكاظم كه ستار العيوب الهى بجباه على الرضا الهى بحق تقى مسكر
الهى بحق نقى معظم الهى بعسكر كه عين مناقب بر او ثابت آمد چو فضل و مراتب
الهى بمهدى كه هادى و صاحب جهانراست زينت چو نجم ثاقب الهى بفرقان اكبر و اكرم
الهى الهى باسمى كه اعظم الهى الهى باهل هدايت الهى الهى باهل ولايت
بده يك رحيقى ز جام كرامت زمينای توفيق و فوق سلامت بدست مهذب كه عاصى و جانى
بده كو ضعيفست بالى و فانى يكى قطره زين زجام رحمت باو رواح و راحت بى رنج و زحمت
بروح همانكس كه حيران و كريان آب خيانتش از عين عصيان بكن رحم ربى بعمر تباهش
بعذر گناهش بنامه سياهش مرورا نما راه ماه هدايت بحق خلايق بشاه ولايت
بكن از كرامت بكارم الهى كه جز فيض فضلت ندارم الهى عفوت نا حمد با حمداً لهى
الهى الهى الهى الهى وقد مر كمال الكلام عن هذا المقام ونحن من حقيقة المرام فى
اماكن عديدة من هذا الكتاب والله الهادى الى الصواب والموفق لما به حسن الثواب واما
الحديث الثانى ذو النكتة النجيبة فهو من القضايا الغريبة والاحكام اللطيفة العجيبة
المنقولة عن امير المومنين وامام المتقين عليه صلوات رب العالمين وهى فى غاية الوفور كما هو
فى حيز الظهور وقد اشتمل التهذيب والكافى ومن لا يحضره الفقيه الوافى على قليل من كثيرها
ويسير من خطيرها ولئن مد الله سبحانه فى عمرى ووفقنى فى امرى لافرد لها كتابا مستوفيا بالكمال
والله الموفق لصالح الاعمال ومنها ٩٠ ما رواه الشيخ
الجليل والنحرير الاثيل شيخ الطائفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسى قدس الله روحه ونور
ضريحه فى التهذيب باسناده عن احمد بن محمد عن محمد بن اسمعيل بن بزيع قال سالته عن الارض و
السطح يصيبه ... ما اشبهه هل تطهره الشمس من غير ماء قال كيف يطهر من غير ماء اقول
والله اعلم واح ... حكم هذا الحديث النهى والخبر البهى فقد استند به من ذهب من علمائنا كالـ
الوسيلة والقطب ... وندى والمحقق فى المعتبر وبعض من عاصرنا تغمدهم الله برحمته المبر
الى عدم تطهير الشمس لهذه الاشياء المذكورة فانهم قالوا ببقاء النجاسة لديها وجواز الـ
عليها لا يستلزم ... ضع ... بهة عليها وقال شيخنا بهاء الملة والدين عليه رضوان الملـ
الحق المبين وكان ... قدس الله روحه يقوى هذا القول ويعمل به والعمل بالمشـ
الاولى انتهى ولا يخفى ... الشيخ نور الله مرقده وجعل النعيم مغعده لهذا الحـ

بر المنيف على انه لا يطهر بغير ماء ما دام رطبا اذ ليس فى الحد... بجفافه بالشمس من البعد
البعيد والله اعلم بحقيقة التاويل التسديد ومنها ٩١
ما رواه ايضا تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه باسناده عن احمد بن محمد عن الحسن بن
محبوب قال سالت الامام ابا الحسن عليه السلام عن الجص يوقد بالعذرة وعظام الموتى و
يجصص به المسجد ايصلى عليه فكتب لى بخطه ان الماء والنار قد طهراه اقول
والله اعلم واخبر واحكم هذا الحديث الشريف والخبر المنيف قد استشكله العلامة جمال الملة
والدين تغمده برضوان الملك الحق المبين فى كتاب المنتهى من وجهين احدهما ان الماء الممازج للجص غير مطهر
له ثانيهما ان فى نجاسته بدخان الاعيان النجسة اشكال قال بعض الاعلام من مشايخنا
الكرام بعد ذكر هذا الكلام ويمكن التفصى عن الاول بان المراد بالماء ماء المطر الذى يصيب
ارض المسجد التى جصصت بذلك الجص اذ ليس فى الحديث ان المسجد كان مسقفا مع ان السنة كون
المساجد مكشوفة وعن الثانى بان المراد انه يوقد من فوقه كما هو متعارف فى عمل الجص فى كثير
من البلاد فيختلط برماد تلك الاعيان ثم قال وقد يترائى هنا اشكال اخر هو ان النار اذا
طهرته اولا فكيف يطهر بالماء ثانيا ويمكن التفصى عنه بان غرض الامام عليه السلام
قد ورد على ذلك الجص امران مطهران هما النار والماء فلم يبق ريب فى طهارته ولا يلزم
من ورود المطهر الثانى التاثير فى التطهير انتهى كلامه فهو كما ترى وقد كتبت
رسالة الجعفرية بالتماس ميرزا جعفر من صلحاء السلسلة الرضية متضمنة لاثنى عشر حديثا من
المشكلة العلية وحلها على الطريقة الجلية والسيرة المرضية وهذا الحديث الشريف
منها فان شئتها فارجع اليها ومنها ٩٢ ما روى عن
...مام الهمام الناطق ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه ص... الخالق انه
...ل كم كان طول آدم حين هبط الى الارض وكم كان طول حوا ... نا فى كتاب
...عليه السلام ان الله تعالى لما اهبط ادم عليه السلام من... ...ين كان رجلاه
...ثنية الصفا ورأسه دون افق السماء وانه شكا الى الله تع... من حر الشمس
...صير طوله سبعين ذراعا بذراعه وجعل طول حوا خمسة... بذراعها وفى
...ية اخرى قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اما... نخلة السحوق
ذراعا انتهى كلامه عليه صلوات الله و... ان المبعوثان

في قصص

فى قصص الانبياء بسند... كون ان اقول والله اعلم واخبر واحكم اما الحديث الاول
الاول فاشكاله فى غاية الظهور من حيث انه اذا كان سبعين ذراعا بذراعه عليه السلام
يكون غير مستوى الخلقة كما هو ظاهر لاولى الاحلام فان طول الانسان فى هذا الزمان غالبا
سبعة اقدام بقدمه او سبعة اشبار بشبره وهى ثلث اذرع ونصف بذراعه لان الذراع
قدمان كما هو فى حيز العيان وكونه على نبينا وعليه السلام والتحية والاكرام سبعين ذراعا
بذراعه الشريف لا يكون الذراع مناسبا لبدنه اللطيف وربما يقال فيه من التوجيه على الاحتمال
الوجيه ان استواء الخلقة لدى اهل العقل والبيان ليس منحصرا فيما هو المعهود فى هذا الزمان
فان الله قديم السلطان عظيم البرهان قادر على خلق هذا الانسان على هيآت وهويات اخرى
كل منها فيه استواء الخلقة على الوجه الاحرى ومن المعلوم الخالى عن المرية والعارى من الفرية
ان اعضائنا الآن ليست بقدر اعضاء آدم عليه السلام وقامتنا ليست كقامته عليه التحية
والاكرام فالقادر على خلقنا دونه عليه السلام وعلى تقصير طوله عن الاول المقدام قادر
على ان يجعل بعض اعضائه مناسبا للبعض بغير المعهود وقواعد بنائه وذراع آدم على نبينا
وعليه السلام والتحية البالغة والاكرام يمكن ان يكون قصيرا مع طول العضو جبيرا
وجعله ذا مفاصل وحقائق لطيفة ودقائق اولية بحيث يحصل الارتفاق به والحركة كيف شاء
لطلبه فلا يكون النظر من اهل الوقوف فى ذلك الى المعهود والمالوف بل الى قدرته التى لا
تعجز عن شئ وان عظم ولا يفوتها شئ وان لطف جل برهانه وعم سلطانه هذا ويحتمل
ان يكون المراد بالسبعين فى هذا المبين سبعين قدما او شبرا بالاحتمال المكين وترك ذكر
القدم او الشبر فى الكلام لما هو المتعارف الشايع بين الانام من كون الانسان غالبا ع...
السبعة الا... ...ان كون المقام يعلم منه ذلك بالتمام فاذا قيل طول الانسان س...
دون البيان... ...نه الاقدام لظهوره كالعيان فيكون حاصل هذا المرام انه على نبينا و ع...
افضل السلام ... ...بين قدما او شبرا بالاقدام المعهودة بين الخاص والعام كما اذا قيل غ...
خماسى فى الدار... ...رمنه كونه خمسة الاشبار فيكون قوله عليه صلوات رب العالمين ...
بكلا جيا من السبع... ...ان طوله الان وهو السبعون من المقدار يقدر ذراعه قبل ذلك...
الجلى الاعتبار... ...له عليه السلام حينئذ ذراعا بذراعه معرفة طوله اولا و...
فان من كون الذراع... ...قدما دون النزاع مع كونه قدمين على الاطلاق والقدمان ...

...ة بالاتفاق يعلم منه بالاهتمام طول الاول المقدام فذكره ... الصلوة العائدة لهنا
الفايــــدة على ان السؤال المحقق للامور الواقع بقول السائل ... سبعين كم كان طول
آدم حين هبط الى الارض يقتضي جوابا يطابقه ويوجب خطابا يوافقه وكذا قوله في
ذلك المقام كم كان طول حوا عليهما اتم السلام فلولا قوله عليه التحية بانه تم
او ضاعها ذراعا بذراعه وذراعا بذراعها لم يكن معنى الجواب المقرون بالصواب واقعا بقوله
عليه صلوات الملك المتعال دون افق السماء وهو في حيز الاجمال فافاد عليه السلام الجواب
عن السؤال مع افادة ما ذكر معه من مرام المقال من كونه صار بهذا القدر المفصل **ويحتمل**
ان يكون المراد في هذا المقام القوي الوضع سبعين بضم السين وتثنية السبع والمعنى على هذا
المطلب المطول انه صار الطول الاول المقول سبعيه اي سبعي الطول الاول فقد صار طوله
على هذا المدلول لان بقدر سبعي الطول الاول والسبعان ذراعان باوضح البيان حيث اعتبر
سنان الانسان سبعة اقدام كل قدمين ذراع بالعيان فيكون الذراع بدلا
في الكلام او مفعولا بتقدير اعني ونحوه مما له مناسبة للمقام وفي ذكر ذراعا بذراعه حين
علم هذا باوضاع الفايدة المتقدمة في العلة لعرفة طوله اولا في الجملة فان سؤال هذا
السائل عن الطول الاول الشامل يمكن معه بالامكان القريب الداني ان يكون عالما بالطول
الثاني من بعض الاحاديث والاخبار نحو حديث الستين وغيره من الاثار ويعلم من ذلك الطول
الاول المعروف كما لا يخفى على اهل الوقوف وطول حوا عليها جزيل السلام اما على الاول
نظام المرام فلا يفتقر فيه الى شيء من الكلام وعلى الثاني القوي المباني فان الله العلي العالم
...طول حوا عليها السلام خمسة وثلثين قدما بالاقدام المعهودة الآن ... لانام وهو
...بذراعها الاول المقدام فيظهر انها عليها السلام كانت على النصف ... عليه التحية
...انام وهذا ليس من البعيد بل هو من القريب السديد فانه قد ورد في ... يد المعتبر
...صلى اذا اراد الرجل ان يتزوج فينبغي ان يختار له امراة دون ... ل والحسب والقامة
...تفخر المراءة على الزوج بذلك وتعلوا عليه به فلا بعد في كو... ل منها عليهما
...ة ذات الكرامة على امكان كون ذراعها المعتضد بمعاضدة ... اقصر من ذراعه اولا
...قامته في القامة وعلى الثالث البهي الانباه ان الله رافع ... ل طولها خمسة بضم
...ي خمس ذلك الطول المعهود الجلي المنقول وثلثين تثنية ... ع اي ثلثي الخمس الرابع

فصارت

فصارت ام جميع ال... نا وثلثي خمس من الاخماس فالتفاوت بينه عليه السلام و...
الاكرام قليل كما لا يخفى على الاعلام لان السبعين في آدم عليه السلام اربعة من اربعة
بالتمام وللخمس وثلثا خمس من حوا عليها الاكرام خمسة من خمسة عشر دون الكلام لان الخمس منه
سبلام القدير ثلثه وثلثا اثنان بالاعتبار الجلي فيكون التفاوت بينهما في حيز اليسير اكان
الطولان الاولان المعلومان مع التساوي دون الزيادة والنقصان والا فلا تفاوت بينهما
بتحقيق البيان والفائدة في قوله عليه السلام والتحية والاكرام ذراعا بذراعها كما تقدم
من المرام فان ... قال في مصدر هذا المقال قد وقع بقوله وكم كان طول حوا عليها سلام الملك
المتعال ويحتمل على البعد الوافر والخدش المتكاثر عود ضمير خمسة وثلثيه الى ادم عليه السلام
والمعنى عليه انها عليها الاكرام صارت خمس آدم الاول عليه السلام وثلثيه فتكون عليها
الاكرام اطول منه عليه السلام او خمسه وثلثيه بعد القصر فتكون اقصر منه فتامل فيه الا من
واما الحديث الثاني ذي الاحكام العلية فانه قد دل بالدلالة الجلية على ان طوله عليه جزيل التحية
ستون ذراعا عن خير الانام صلوات الله عليه واله الكرام وهو بيّنا في السبعين من الاذرع والاقدام
وان لم يخالف السبعين شيء التتبع في حاصل المرام ومما يقال فيه للوفق المطلوب عند اهله
ان قوله صلى الله عليه واله وابهج نهج الوجود بوجود جماله ستين ذراعا راجع الى النخلة المذكورة
لا الى آدم عليه ام التحية المحبورة فانه كما لا يخفى اقرب لفظا ومعنى من حيث ان السحوق في لغة
العرب هي الطويلة ونهايتها لا يتجاوز الستين في الاغلب فقد شبه طوله عليهما صلوات واهب
العقول بالنخلة التي هي في نهاية الطول ولا بأس في هذا عند الاعلام كونه عليه اتم السلام
... نان من التشبيه الجلي ان يشبه شيء بشيء بحيث يكون المشبه به في الكا...
...من الجهات فيقال فلان مثل النخلة او المنارة فيراد به مجرد الطول...
...اقصر منها عيانا وقد ينعكس الامر عند الاكابر كما في قول الشاعر...
...فانه لما كان طول الرمح مشهورا شايعا وامره معروفا ذايعا و...
...ب وان كان المشبه اطول منه بالكثير وقد يشبه اهل العلم و...
...نخله القصيرة بشبيه الطوال فيقال فلان مثل هذ...
...او منافاة على صحة المصابيح النيرات على التقادير الثلا...
...حقيقة المراد ان آدم على نبينا وعليه صلوات رب العباد...

على مقاربة القطع وهذا التفاوت قد يحصل في الاذرع وما [illegible] ن اللاحقة والسبعين
[illegible] ابقة او لان الذراع كما يطلق على المرفق المعروف الى طرف الاصبع [illegible] الوسطى عند اهل الوقوف
قد يطلق ايضا على الساعد ولو على المجاز وسيع المقاصد هذا ولا يخفى على اهل الطبع انه على
تقدير تثنية السبع يستقيم المعنى المراد بالكلية سواء وجه العلاوة الى آدم عليه السلام وبث
البرية او الى النخلة المذكورة العلية كما هو ظاهر لاولى الالباب الجلية واما وجه تاذيه على نبينا وعليه
السلام من حر الشمس فيحتمل ان يكون لزيادة طوله عليه التكريم لم يكن شيء يظله من
الشمس المشرقة فيتاذى من حرارتها المحرقة لا لطوله حتى لو جلس كما زعمه [illegible] نام مع انه
لا يكون جالسا على الدوام واما على الطول المصير اليه الثاني فيمكنه الاس[illegible] من حرها
بالمباني ويمكن اعتبار الحرارة مع العلو باوضح التقريبات كما في قصة عوج بن عنق وهي
من المشهورات من انه كان يشوي السمك في حرارة الشمس اعظم النيرات والله اعلم بحقايق
بعض التاويلات قال بعض الاعلام من اصحابنا الكرام بعد ان ذكر ما ذكر في حل هذا الحديث الشريف
والخبر المنيف وما قيل من انه من قبيل الاستخدام بمعنى ان ضمير ذراعه يرجع الى آدم بمعنى
ولد فهو من قياس العربية على الفارسية يقول بك آدم ود آدم وهذا لا ينطبق على
الاصطلاح العربي فلا تليق نسبته اليهم عليهم السلام والله اعلم ثم قال ولو قال انه يرجع
الى الرجل والى المرأة كان اقل تكلف لانه ربما يفهم ذلك بقرينة ولعل في وقت الخطاب انتهى
وقد ذكر اولوا الالباب من علماء الاصحاب في حل هذا الحديث توجيهات متعددة و
تاويلات متبددة وما ذكرناه اصوبها واعلاها واقربها واحلاها والله الهادي الى الصواب
[illegible] ابد حصول الثواب **ومنها** **٩٣**
[illegible] رواه الشيخ الهمام اللوذعي ثقة الاسلام الالمعي وحجة الانام الا[illegible]
[illegible] لسي قدس الله روحه ونور ضريحه باسناده عن عدة من اصحابنا
[illegible] ثمان بن عيسى عمن ذكره عن الامام ابي عبد الله جعف[illegible]
[illegible] جاء رجل موسر الى رسول الله صلى الله عليه وآله نقي الثوب فجلس [illegible]
[illegible] وآله فجاء رجل معسر درن الثوب فجلس الى جنب الموسر فقبض [illegible]
[illegible] له رسول الله صلى الله عليه وآله خفت ان يمسك من فقره [illegible]
[illegible] اك شيء قال لا قال فخفت ان يوسخ ثيابك قال لا قال [illegible]

يا رسول الله ان لي [illegible] ين لي كل قبيح ويقبح لي كل حسن وقد جعلت له نصف مالي فق[illegible]
الله صلى الله عليه وآله للمعسر اتقبل قال لا فقال له الرجل ولم قال اخاف ان يدخلني ما [illegible]
اقول [illegible] والله اعلم واخبر واحكم **قوله** عليه السلام والتحية والاكرام رجل موسر المو[illegible]
بر الغني ذو المال ويقابله المعسر في هذه الحال ومقتضياتها على الكمال **قوله** عليه السلام و
التحية والاكرام فجلس الى رسول الله صلى الله عليه وآله الى في هذا الكلام اللازم للاحترام
اما بمعنى مع كما قاله بعض المتبحرين من المفسرين في قول خير الناصرين من انصاري الى الله او
بمعنى عند [illegible] قول الشاعر الكامل الماهر انتهى الى من الرجوع التسلسل [illegible] تضمين جلس
كما هو مشهور [illegible] المراتب [illegible] معنى توجه ونحوه من الفعل المناسب **قوله** عليه السلام والتحية و
الاكرام درن الثوب يقابل نقيه والدرن بفتح الدال وكسر الراء المهملتين صفة مشبهة من
الدرن بفتحهما وهو الوسخ **قوله** عليه السلام والتحية والاكرام فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذه
ضمير فخذيه اما ان يعود الى الموسر المكين اي جمع الموسر ثيابه وضمها تحت فخذيه بالتمكين مثلا
تلاصق ثياب المعسر المسكين ومن حينئذ اما بمعنى في لدى العلماء الثقات او زائدة على قول من
يجوز زيادتها في الاثبات واما ان يعود الى المعسر ذي العناية ومن حينئذ لابتداء الغاية لكن
العود الى الاول اولى واقرب واعلى كما يشعر به قول سيد المرسلين عليه وآله صلوات رب العالمين
لمن هو في زمرة الموسرين فخفت ان يوسخ ثيابك فانهم تكن من المتجبرين **قوله** ان لي قرينا
يزين لي كل قبيح ويقبح لي كل حسن المراد بهذا القرين الشيطان اللعين الى يوم الدين اي
ان لي شيطانا يغويني عيانا فيجعل القبيح في نظري حسنا مليحا والحسن في بصري منكرا قبيحا وهذا
الامر الفض[illegible] صدر عني والفعل الشنيع الذي حصل مني من جملة اغوائه لي وصدماته
مكائده لي و[illegible] **قوله** فقد جعلت له نصف مالي مقابلة لما صدر عني اليه والقائي بالنف[illegible]
الشيطانية [illegible] كسري لقلبه الكبير في اكثر الامور وادخالي فيه [illegible] نقيض السرور
لنفسي الشريرة [illegible] المهلكة الرديئة الغدارة عن العود الى مثل هذه الزلة العظيمة وا[illegible]
الى نحو هذه العل[illegible] سيمة **قوله** قال اخاف ان يدخلني ما دخلك اي من الغرور والتك[illegible]
التعنت والتجبر [illegible] على الخلق عباد الملك المتعال واحتقارهم ولو كانوا من ارباب
والفضل والكمال [illegible] ب الشرف والجمال والى غير ذلك من الاخلاق الذ[illegible]
والخصال القبيحة [illegible] قبيحة التي هي بالقطع دون التعقل من لوازم الغنى والتمول

للهداية ونعوذ به من الضلالة والغواية وفي الحديث ... ولولا الفقراء
لم يوجب للاغنياء الجنة وفيه ايضا المال مالي والاغنياء وكلائي والفقراء عيالي ومنع
مالي على عيالي احرقته بالنار ولا ابالي وفي الخبر الصحيح المعتبر الفقر في المؤمن ازين من العذار
على خد الفرس وفيه ايضا الفقر فخري وبه افتخر وفيه ايضا اللهم اجعلني مسكينا وامتني
مسكينا واحشرني مع زمرة المساكين وفيه خير الامراء اقربهم الى الفقراء وشر الفقراء
اقربهم الى الامراء وفيه من تضعضع لغني ذهب ثلث نصيبه من ... وفيه
اياكم ومجالسة الموتى قيل يا رسول الله ومن الموتى قال الاغنياء وفيه ... من حقر فقيرا
مسلما فقد حقرني ومن حقرني فقد حقر الله ومن حقر الله اكبه الله على منخره ... في جهنم وكلي
غير ذلك ونعوذ بالله من سوء التدبير والمنقلب والمصير

ومنها ٩٤

ما رواه الشيخ امين المسلمين الصدوق رئيس المحدثين الجليل عماد الاخباريين ابو جعفر محمد بن
بابويه اعلى الله تعالى درجاته وضاعف بالاضعاف الكثيرة حسناته قال في باب
علة وجوب الصلوة علة اخرى لذلك وهي ما رواه الحسين بن ابي العلاء عن الامام ابي
عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال لما هبط ادم من الجنة ظهرت به شامة
سوداء في وجهه من قرنه الى قدمه الحديث وهذا موضع الحاجة منه اقول
والله اعلم واخبر واحكم قد وقعت في بعض النسخ النقية من الغلط والوسخ في وجهه من قرنه
الى قرنه وهذا المعنى واضح جلي بلا مرج وعلى ما في الاصل المذكور والحديث المزبور وهو قوله
عليه السلام والتحية والاكرام من قرنه الى قدمه وان وافق ما ورد من ان لونه صار اسود
بين الشايع المشهور الشايع الان لفظ الشامة البهية لا يلا... من الوجو...
...ة اللهم الا ان يكون حقيقة المرام انها ظهرت اولا في ... ليه اتم السلام
...وعبته شيئا فشيئا نعمته من قرنه الى قدمه فشملت ... البس من البعية
...قرب السهية وفيه موافقة لما ورد مجرى وان استبعد ... ي وتسمية
... عليه اتم السلام شامة غير بعيد تحاصل المرام باعتبار ا... ة وفي الخروج
...ضا دلالة تامة والله اعلم بالحقايق والحكم والدقايق وقد ... الحديث بعض
...اب ما لا يخلو من القرب الى الصواب لا يحضرني شيء من ... اب والله
الى الطريقة والموفق لسلوك الحقيقة ومنها

مارواه

٤٠٨

ما رواه ايضا قدس ... وفوز ضريحه في كتاب من لا يحضره الفقيه ايضا قال وقال الامام
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام لما حج موسى عليه السلام نزل عليه جبرئيل عليه السـ
فقال له موسى يا جبرئيل ما لمن حج هذا البيت بلا نية صادقة ولا نفقة طيبة قال لا ادري
حتى ارجع الى ربي عز وجل فلما رجع قال الله عز وجل يا جبرئيل ما قال لك موسى وهو اعلم بما قال
قال يا رب قال لي ما لمن حج هذا البيت بلا نية صادقة ولا نفقة طيبة قال الله عز وجل
ارجع اليه فقل اهب له حقي وارضي عنه خلقي اقول والله اعلم واخبر واحكم محل
الحاجة في ... ـر البهي والحديث القدسي السني قول خالق الكائنات عالم السر والخفيات
يا جبرئيل ما قال لك موسى وهو اعلم بما قال وربما يقال فيه من المقال على سبيل الاحتمال ان
هذا ونحوه مما هو من الكثير من هذا القبيل الجديرين من الابتداء من رجوع الكل في الكل اليه والخير
كله لديه ليتجرأ جبرئيل بالعرض عليه سبحانه سبحانه ما اعظم سلطانه ولا تمنعه
الهيبة الربانية والخشية البرهانية عن ذلك للمصلحة السبحانية وعرض مثله بهذا حيث انه
بغير نية صادقة ولا نفقة طيبة ويحتمل ان الله ذا العظمة السامية لم يقل له ذلك في المرة
الثانية التي وقع السؤال فيها عن الحج بنية صادقة ونفقة طيبة لان جبرئيل عليه السلام
يريد السؤال التام عما يعلم ان الملك العلام راض به كما هو ظاهر لاولي الالباب وان لم يعلم ما
يترتب عليه من الاجر والثواب ومثل ذلك على جهة من السوقية تجاه في ملوك الدنيا الدنية
احد من اتباعهم وفرد من اشياعهم عرض شيء عليهم واحضاره لديهم من عدم الاقدام
خصوصا مع عدم الرضاء على شيء من الاحتمالات فيما يعرضه من الفعل لما فيه
يعرفها العارض من الكليات والجزئيات واي نسبة بين هذه العقـ...
واي مناسبة بين النورة والنور نعم هذا كله بحسب ما نصل اليه
... الفاترة من الاحتمالات في نحو هذه المقالات ولا يخفى على
... عدم صدق النية ان لا تصل الى مرتبة من الخراب يبطل بها ...
...ب النفقة ان لا يكون ظاهر الحرمة لئلا ينافي بقواطع ...
الحكم واما قوله عز من قائل وارضي عنه خلقي فالظاهر ان
... عن حقوقهم كما لا يخفى على اهل الحق لئلا ينافي ما ورد
...ن يكون حاصل المراد المقرونة بالسداد ارادة كونهم باضـ...

وقٌ اذا لم يكن لهم شيٌ من الحقوق او مطلقا او في الاخرة ... يخص ببعض الحقوق
... من الظواهر والله اعلم بحقايق كلام الملك العلام وا... الابرار الكرام
وفي حديث اخر طويل قدسيّ جليل من عرفني واقام صلوتي واتى زكوتي وصام شهري وحج
بيتي وجاهد في وهبته حقي وارضيت عنه خلقي وادخلته جنتي فنسال الله التوفيق لحسن
المعرفة والافعال الصالحة والاعمال الخالصة الراجحة بفضله العظيم وكرمه العميم

ومنها ٩٦ ما رواه الشيخ الجليل ... الثقة الصادق
والنحرير الاثيل رئيس الفرقة الناطقة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ... مقامه
واجزل في دار الكرامة اكرامه قال حدثنا محمد بن محمد بن النعمان في ... سنة تسع
واربعمائة قال حدثنا عمر بن محمد بن علي الصيرفي المعروف بابن الزيات حدثنا ابو علي محمد بن
همام الاسكافي حدثنا جعفر بن محمد بن مالك حدثنا احمد بن سلامة الغنوي حدثنا محمد بن
الحسين العامري حدثنا ابو معمر عن ابي بكر بن عياش عن الفجيع العقيلي حدثنا الحسين بن
علي بن ابي طالب عليه السلام قال لما حضرت ابي الوفاة اقبل يوصي فقال هذا ما اوصى به علي
بن ابي طالب اخو محمد رسول الله وابن عمه وصاحبه اول وصيتي اني اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسوله اختاره بعلمه وارتضاه بخيرته وان الله باعث من في القبور وسائل الناس عن اعمالهم
عالم بما في الصدور ثم اني اوصيك يا حسن وكفى بك وصيا بما اوصاني به رسول الله صلى الله
عليه واله فاذا كان ذلك يا بني فالزم بيتك وابك على خطيئتك ولا تكن الدنيا اكـ...
واوصيك يا بني بالصلوة عند وقتها والزكوة في اهلها عند محلها والصمـ...
...ل في الرضا والغضب وحسن الجوار واكرام الضيف ورحمة المجهود ...
...حب المساكين ومجالستهم والتواضع فانه من افضل العبادة وقـ...
... فانك رهين موت وغرض بلاء وطريح سقم واوصيك بخشـ...
...تك وانهاك عن التسرع في القول والفعل واذا عرض شيء مـ...
...ن شيء من امر الدنيا فتان حتى تصيب رشدك فيه واياك ...
...به السوء فان قرين السوء يغر جليسه وكن لله يا بني عا...
...ا امرا وعن المنكر ناهيا وواخ الاخوان في الله واحبـ...
...ضه بقلبك وزايله باعمالك لئلا تكون مثله واياك ...

المماراة ومجاراة من ... ولا علم واقتصد يا بني في معيشتك واقتصد في عبادتك ...
فيها بالامر الدايم ا... طيقه والزم الصمت تسلم وقدم لنفسك تغنم وتعلم الخير تعلـ...
وكن لله ذاكرا على كل حال وارحم من اهلك الصغير ووقر منهم الكبير ولا تاكلن طعاما حتى
تصدق قبل اكله وعليك بالصوم فانه زكوة البدن وجنة لاهله وجاهد نفسك واحذر جليسك
واجتنب عدوك وعليك بمجالس الذكر واكثر الدعاء فاني لم آلك يا بني نصحا وهذا فراق بيني وبينك

اقول ... الله اعلم واخبر واحكم قوله عليه السلام والتحية والاكرام اخو محمد رسول الله
وابن عمه و... نعم ووصيه من بعده وولي عهده ووارث علمه من ظاهره ومصونه وباهره
ومكنونه اقرب الخلق اليه واكرمهم عليه واعزهم لديه فالقول بمحمد وعلي خير البشر من ابى فقد
كفر من امام الامر المعتبر كما نطق به صريح الخبر وقد مر ما به تمام الكفاية وكمال الهداية في هذا
المقام العلي المرام في الحديث الثامن والاربعين وسابقه اللائقة اللاحق الاحترام من الجزء الاول
من هذا الكتاب الرفيع الاعلام **قوله** عليه السلام والتحية والاكرام وارتضاه بخيرته الخبر
الخيرة بالخاء المعجمة المضمومة والياء الموحدة الساكنة المعلومة مرادف للعلم عندهم بالجزم
... الجملة الجميلة كما ترى كالمؤكدة لما قبلها تماما جرى **قوله** عليه السلام والتحية والاكرام
... الاشارة في الكلام التام الى حلول اجله عليه اتم السلام وكان تامة المقام ولا
... الديه من البلاغة واللطافة النورية **قوله** عليه السلام والتحية والاكرام
... خطيئتك قد مر ما به تمام الهداية الى الصواب في الاعتزال عن الناس والاجتناب
... من هذا الجزء المتين وغيره ايضا على اليقين ولما امر عليه السلام بالبكاء
... ام فغير مستقيم على قواعد الامامية ومقاصد الاثني عشرية الكرام القائلين
... على اهل الروية وقد ورد مثله بالعينية كثيرا في الادعية ا...
... صلوات رب البرية **فعن** الامام ابي الحسن موسى بن جعفر الكا...
... سجدة الشكر رب عصيتك بلساني ولو شئت وعزتك لاخرسـ...
... وعزتك لاكمهتني وعصيتك بسمعي ولو شئت وعزتك ...
... ولو شئت وعزتك لكنعتني وعصيتك برجلي ولو ...
... بفرجي ولو شئت وعزتك لعقمتني وعصيتك بجميع ...
... ك مني **وعن** الامام ابي محمد علي بن الحسين زين العا...

...فة الكاملة الجليلة الشاملة اشياء كثيرة من هذا ا... ...ليه صلوات الملك
...ل في دعائه عند الاعتراف بالتقصير وطلب التوبة على ... الجليل اللهم انه
...نبي عن مسالتك خلال ثلث ويحدوني عليها خلة واحدة يحجبني امر امرت به فابطات عنه
ونهي نهيتني عنه فاسرعت اليه ونعمة انعمت بها علي فقصرت في شكرها ويحدوني على مسالتك
تفضلك على من اقبل بوجهه اليك ووفد بحسن ظنه اليك اذ جميع احسانك تفضل واذ كل نعمك
ابتداء فها انا ذا يا الهي واقف بباب عزك وقوف المستسلم الذليل وسائل... ...ياء مني سؤال
البائس المعيل مقر لك باني لم استسلم وقت احسانك الا بالاقلاع عن... ...لم اخل في
الحالات كلها من امتنانك فهل ينفعني يا الهي اقراري عندك بسوء ما ا... ...فهل يغنيني
منك اعترافي لك بقبيح ما ارتكبت ام اوجبت لي في مقامي هذا سخطك ام لزمني في وقت دعائي
مقتك سبحانك لا ايئس منك وقد فتحت لي باب التوبة اليك بل اقول مقال العبد الذليل الظالم
لنفسه المستخف بحرمة ربه الذي عظمت ذنوبه فجلت وادبرت ايامه فولت حتى اذا راى مدة
العمل قد انقضت وغاية العمر قد انتهت وايقن انه لا محيص له منك ولا مهرب له عنك تلقاك
بالانابة واخلص لك التوبة فقام اليك بقلب طاهر نقي ثم دعاك بصوت حائل خفي قد تطاطا لك
فانحنى ونكس راسه فانثنى قد ارعشت خشيته رجليه وغرقت دموعه خديه يدعوك
الراحمين ويا ارحم من انتابه المسترحمون ويا اعطف من اطاف به المستغفرون ويا من
... رضاه اوفر من سخطه ويا من تمحد الى خلقه بحسن التجاوز ويا
الانابة ويا من استصلح فاسدهم بالتوبة ويا من رضي من فعلهم باليسير
...ير ويا من ضمن لهم اجابة الدعاء ويا من وعدهم على نفسه بتفضـ...
...ي من عصاك فغفرت له وما انا بالوم من عتذر اليك فقبـ...
...ب اليك فعدت عليه اتوب اليك في مقامي هذا توبة نا...
...مع عليه خالص الحياء تمام وقع فيه عالم بان العفو عن ال...
...تجاوز عن الاثم الجليل لا يستصعبك وان احتمال الجنا...
...حب عبادك اليك من ترك الاستكبار عليك وجا...
...ع اليك من ان استكبر واعوذ بك من ان اصر وانا استغفـ...
...ما عجزت عنه اللهم صل على محمد واله وهب لي ما يجب

منك واجرني مما يخا... ...الاساءة فانك ملئ بالعفو مرجو للمغفرة معروف بالتجاوز
لحاجتي مطلب سواك ... ...لذنبي غافر غيرك حاشاك ولا اخاف على نفسي الا اياك انك اهل
التقوى واهل المغفرة صل على محمد وآل محمد واقض حاجتي وانجح طلبتي واغفر ذنبي وامن
خوف نفسي انك على كل شيء قدير وذلك عليك يسير امين رب العالمين وعن امير المؤمنين
عليه صلوات رب العالمين في دعاء الصباح الهي تراني ما اتيتك الا من حيث الآمال ام
علقت باطـ... ...حبالك الا حين باعدت بي ذنوبي عن دار الوصال فبئس المطية التي امتطات
نفسي من هـ... ...واها لها لما سولت لها ظنونها ومناها وتبا لها لجراتها على سيدها ومولاها
الهي قرعت باب رحمتك بيد رجائي وهربت اليك لاجيا من فرط هواي وعلقت باطراف
حبالك انامل ولائي فاصفح اللهم عما اجرمته من زللي وخطائي واقلني اللهم صرعتي فانك
انت سيدي ومولاي ومعتمدي ورجائي وغاية مطلوبي ومناي في منقلبي ومثواي في
الهي كيف تطرد مسكينا التجاء اليك من الذنوب هاربا الدعاء بل روى عن رسول الله
عليه واله افضل صلوات الله ما يشعر بذلك ايضا روى الشيخ الالمعي ثقة الاسلام الورع
محمد بن يعقوب الكليني في باب الاستغفار من كتاب الكافي باسناده عن الامام ابي عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال ان رسول الله صلى الله عليه واله كان يتوب
الى الله عز وجل في كل يوم سبعين مرة وروى جمهور العامة في صحاحهم التامة ان النبي
...الله عليه واله وسلم قال اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة
...المخالفين وطرق المخالفين كثيرة كما لا يخفى على المتتبعين فهذ...
...ظيمة فيجعله مضمحله رميمة بل لا يبقى منها رسم ولا يعرب لها اسم ومـ...
...سمة الحسن ما افاده الفاضل الامين بهاء الملة والدين علي بن عيـ...
...ونور ضريحه في كتاب كشف الغمة قال ان الانبياء والائمة عليـ...
...قرهم بذكر الله وقلوبهم مشغولة به وخواطرهم متعلقة بالملا...
...ال عليه السلام اعبد الله كانك تراه فان لم تره فانه يراك...
...لون بكليتهم عليه فمتى انحطوا عن تلك المرتبة العالية ...
...كل والمشرب والتفرغ الى النكاح وغيره من المباحات ...
...تغفروا منه الا ترى ان بعض عبيد ابناء الدنيا لو قعد ...

وهو يعلم انه بريء من سيئة وسمع لكان ملوما عند الناس و يجب عليه من خدمة
ع وما لكه فما ظنك بسيد السادات ومالك الملاك والى هذا عليه السلام بقوله انه
ليران على قلبي واني لاستغفر الله بالنهار سبعين مرة وقوله حسنات الابرار سيئات المقربين
انتهت افاداته اللطيفة رفعت درجاته الشريفة • وقال الفاضل البيضاوي
مقتفيا اثره رحمه الله في شرح المصابيح عند شرح قوله عليه السلام والتحية والاكرام انه ليغان
على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة الغين لغة في الغيم وغان اي غطا عليه
قال ابو عبيدة في معنى الحديث اي يتغشى قلبي ما يلبسه وقد بلغنا عن الاصمعي ل عن هذا
الحديث فقال للسائل عن قلب من تروى هذا فقال عن قلب النبي صلى الله عليه ل لو كان
عن غير قلب النبي صلى الله عليه وآله لكنت افسره لك قال القاضي ولله در الاصمعي في انتهاجه
منهج الادب واجلاله القلب الذي جعله الله موقع وحيه ومنزل تنزيله وبعد فانه مشرب
سد عن اهل اللسان موارده وفتح لاهل السلوك مسالكه واحوى ان يعبر بما ويعبر عنه مشايخ
الصوفية الذي بارك الحق اسرارهم ووضع الذكر عنهم اوزارهم ونحن بالنور المقتبس من
مشكاتهم نذهب ونقول لما كان قلب النبي صلى الله عليه وآله اتم القلوب صفاء واكثرها
ضياء واعرفها عرفانا وكان صلى الله عليه وآله معتينا مع ذلك لتشريع الملة وتاسيس السنة
ميسرا غير معسر لم يكن له بد من النزول الى الرخص والالتفات الى حظوظ النفس مع ما كان
ممتحنا به من احكام البشرية فكان اذا تعاطى شيئا من ذلك اسرعت كدورة ما الى القلب لكمال رقته
وفرط نورانيته فان الشيء كلما كان ارق واصفى كان ورود المكدرات عليه
صلى الله عليه وآله اذا احس بشيء من ذلك عده على النفس ذنبا فاست
ين ومقالة النفيس قوله عليه السلام والتحية والاكرام والزكوة في ال
ء لغة النماء والزيادة والطهارة ايضا واصطلاحا اخراج ما يجب
ما بكر الحاء اي اجلها كما قرر عند الاعلام وهو حلول الحول في ال
عند اهل الوفاق احد عشر شهرا بالاتفاق وهي من الامور ا
رسول الله عليه والصلوات لله انه قال ان الله عز وجل فر
م الصلوة وعنه صلى الله عليه وآله وابهج نهج الوجـ
كم تقبل صلواتكم وعن امير المؤمنين عليه صلوات رب ال

فرض في اموال الاغ الفقراء والى غير ذلك في ذلك قوله عليه السلام والتحية وا
وحسن الجوار عن النبي صلوات الله عليه وآله الاطهار انه قال من كان يؤمن بالله واليـ
الاخر فليحسن جواره جميع جيرانه وعنه صلى الله عليه وآله وابهج نهج الذين بنوره انه
ما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه والى غير ذلك في ذلك وليس حاصل المراد
المذكور بحسن الجوار المبرور كف الاذى عنه فرضا • بل تحمل الاذى منه ايضا المرة والمرتين
بالتغافل العشرين بالتساهل ومن جملة حسن الجوار المامور به بقواطع الاخبار ابتداؤه
بالسلام عيادته في المرض وان صغر وتعزيته في المصيبة والترح وتهنيته في المسرة
والفرح و ربا المقدور في المصائب واعانته بالميسور في النوائب والصفح عن زلاته
وعدم التطلع على عوراته وترك المضايقة لديه فيما يحتاج اليه من وضع جذعه على جداره
وتساقط ميزابه الى داره وما شابه ذلك فيما بدا لك قوله عليه السلام والتحية والاكرام
واكرام الضيف عن النبي سيد الكائنات عليه وآله افضل الصلوات انه قال من كان يؤمن بالله
واليوم الاخر فليكرم ضيفه وعنه صلى الله عليه وآله وابهج نهج الوجود بوجود جماله
انه قال اكرموا ضيفكم اي من كان على اي حال لكان فان الله تعالى اكرمه والى غير ذلك في ذلك
ومن جملة اكرام الضيف المامور به قطعا المقطوع به عقلا وشرعا استقباله بالاهتمام وتعجيل
الطعام وطلاقة الوجه البهية والبشاشة المرضية وحسن الحديث معه والمكالمة سيما
حال المواكلة ومشايعته الى باب الدار بالاجلال والاعتبار وامثال ذلك من موجبات
جملة اكرامه واعزازه واحترامه تقديم الفاكهة اليه قبل الطعام لانه
الاعلام وابعد عن الضرر والالام كما قدمها ذو الجلال والاكرام
يتخيرون ولحم طير مما يشتهون ومما له مناسبة للمقام ما قاله بعـ
كل الاديب للاكل عند الادباء عيوب فافطن لها وكن لها مجتنـ
ذلك الزحاف والمدقع يليهما الدفاع والمبعبع مقطع مثـ
نقع معرض بما اخل رب المنزل وحمل بيد عنق الحمل مجيخ منـ
ب ليل نافخ منفرشا مسابق مرفق كذاك من بعد كل صحن و
س والعوام وبالفضولي على الطعام محترز من كان به عن قصد
الشطرنج في الخوان وجابر في الغسل الغلمان وان ترد معايـ

...ب في الوصف والتعريف وعابس وجاهر في الحولقة ولاحـ... لاكلة موفر قدام
...شل البقل ويرجف بالطشت حال الاكل مجوع يبطي بالطعام و... يك بالكلام وبسط
...ضوانه بالعجل والغرف في الاصحن لم يكمل ومتذ بهضمه وتخمة ... يقول كل بحكمة
ومشتكي لاثقال في توجع ومبرم عليك بعد الشبع فاحذر جميع هذه الخصال حتى تجوز
رتبة الكمال انتهى قوله عليه السلام والتحية والاكرام ورحمة المجهود اى الواقع في مشقة
وتعب ومحنة ونصب روى عن رسول الله عليه وآله صلوات الله انه قا... حموا المجهود
بما استطعتم يرحمكم الله وعنه صلى الله عليه وآله وابهج نهج الوجود بنو... انه قال ان الله
عزوجل يحب اغاثة اللهفان واعانة التعبان والى غير ذلك من التبيان قوله عليه السلام
والتحية والاكرام وحب المساكين ومجالستهم عن رسول الله عليه وآله صلوات الله انه قال
انى مسكين واحب المساكين واحب من يحبهم وعنه صلى الله عليه وآله وابهج نهج الدين
بنعو كماله انه قال الحمد لله الذى جعلنى مسكينا محبا للمساكين التاركين الى رب العالمين
وروى ان الامام ابا محمد الحسن بن على بن ابى طالب الزكى عليه السلام اجتاز بالمدينة في طريق
وهو راكب فراى جماعة من المساكين وقد اخرجوا كسرا يابسة وهم ياكلونها فسلم عليهم فقالوا هلم
يابن رسول الله الى الغداء فنزل عليه السلام وجلس معهم على الارض وشاركهم في الاكل حتى
فرغوا ثم قام وروى انه عليه التحية من رب البرية مر يوما بجماعة من المجذومين وهم ياكلون
وكان عليه السلام صايما فقالوا هلم الى الغداء فقال انى صائم وخشى ان يكون قد حصل
لهم بذلك كسر قلب فقال تاتونى الليلة جميعا لافطر معكم فاتوه عندا...
...وان واحد جبرا لقلوبهم وربما روى مثل ذلك عن الامام ابى محمد على...
السلام قوله عليه السلام والتحية والاكرام وقصر الامل عن ر...
...ت الله اياكم وطول الامل فانه من اشد الاعدا لمن يريد الوصول الى...
...عليه وآله وابهج نهج الوجود بوجود جماله اذ قصر الامل م...
...ان اسامة بن زيد بن ثابت اشترى وليدة بمائة دينار الى شه...
...ال الا تعجبون من اسامة المشترى الى شهر ان اسامة لطويل...
...لوات ربنا العالمين انه قال انما اخاف عليكم اثنتين اتباع...
...انه يصد عن الحق واما طول الامل فانه ينسى الآخرة وفى

...يه ايضا الهدية تعمى القلوب عن الالتفات الى المطلوب...
...وفيه ايضا اذا دخلت الهدية من الباب خرجت الامانة من الكو...
...بة ورايت في بعض النسخ النقية الصحيحة الجلية غافر غيبا بالغين
...فردة من الغفر بمعنى الستر وحقيقة المعنى على هذا المبنى ان الهدية
...ب من المهدى عند المهدى له على الوجه التام فمن قبيل الحديث المشهور
عليه اتم السلام حبك للشئ يعمى ويصم ولا يخفى على اهل السليقة
...جع الى الاول في الحقيقة واما كون الهدية تسل السخاء فقد يكون بمعنى
...له للعلة النقية وقد يكون بمعنى انه باعطائه عوض الهدية ومن المعلوم
...هذا لا يكون سخاء عند الاعلام وانما السخاء المطلق العنان بحو الابتداء
...له الى اهله وذلك من العيان وفي بعض النسخ اللايقة الصحيحة الفايقة
...السخاء وهو جمع سخيمة وهى الحقد عند الرخاء وحاصل المعنى من هذا
...ترفع معنى الحقد المكين الكائن بين المهدى والمهدى له باليقين ولاينافى
...ورد بعد من قوله عليه السلام والتحية والاكرام نعم الشئ الهدية امام الحاجة
...ية من رب البرية تهادوا وتحابوا وقوله صلى الله عليه وآله وابهج نهج الوجود
...هدى الى كراع لقبلت وامثال ذلك في حاصل ذلك لان الحسن من الهدية
...لا ننفقا عين الحكيم المعتبر ولا تذهب بالسمع والبصر ولا تعمى بصائر القلوب عن
...ب ولا تكون غشاوة على الابصار ولا تخرج الامانة من الكوة بالازدحام
...حبك للشئ يعمى ويصم ونحوه في ذلك وما عداه وقد عرفت معناه
...من علماء الافاق ومما تلوناه عليك من الجهة الصريحة الجلية
...بها بالكلية فان رايته بامر اخر من الامور فهو في الحقيقة راجع
...الخبير بكل مفهوم ومنه ٩٩
...نفة الصادقة والخبر الاثيل رئيس الفرقة الناطقة ابو
...الى درجاته ومضاعف بالاضعاف الكثيرة حسناته باسناده
...محمد بن النعمان عليه الرحمة من الرحمن عن عمر بن محمد
...بان عن الامام ابى الحسن موسى الرضا عليه السلام

وابيه عن ابيه عن ابيه امير المومنين عليه السلام قال
قال الله عز وجل يا بنى آدم كلكم ضال الا من هديت وكلكم
هالك الا من نجيت فاسئلونى اكفكم واهدكم سبيل رشدكم وان من عب
ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادى من لا يصلحه الا الغنى ولو افقر
من عبادى من لا يصلحه الا الصحة ولو امرضته لافسده ذلك وان من عبادى
ولو اصححت جسمه لافسده ذلك وان من عبادى لمن يجتهد فى عبادتى وقيام
النعاس نظرا منى اليه فيرقد حتى يصبح ويقوم حين يقوم وهو ماقت لنفس
بينه وبين ما يريد لدخله العجب بعمله ثم كان هلاكه فى عجبه ورضاه عن نفس
العابدين وجاز باجتهاده حد المقصرين فيتباعد بذلك منى وهو يظن انه يتقر
يتكلن العاملون على اعمالهم وان حسنت ولاييئس المذنبون من مغفرتى لذنوبهم
برحمتى فليثقوا ولفضلى فليرجوا ولحسن نظرى فليطمئنوا وذلك انى ادبر
يصلحهم وانا بهم لطيف خبير قوله والله اعلم واخبر واحكم قوله عز
ضال الا من هديت قد تقرر عند اهل المعقول والمسموع انه اذا اضيف كل
من المجموع جاز مراعات لفظها ومبناها ومراعات مفهومها ومعناها فعلى الاول
وهو الاقل كما نبه عليه وعلى الثانى يكون بحسب ما يضاف اليه يقال كلهم قائم
لديه وقد روعى فى هذا المقام جانب اللفظ التام كقول الملك العلام
يوم القيمة فردا والضلال خلاف الحق واصله الضياع والضالة ا
فيضا جها يقال اضله الله وضلله اذا عاقبه بضلاله او حكم
بالطف سواء كانت موصلة الى المطلوب كما فى قوله تعالى و
ن وقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا و
تعالى والذين قتلوا فى سبيل الله فلن يضل اعمالهم سيه
يصل اليه كما فى قوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا ا
يناه السبيل اما شاكرا واما كفورا وقوله تعالى وهديناه
والنفع والضر فان المراد ارائتهما كما لا يخفى على ا
لامتنان ولا يمن الله قديم الاحسان بالايصال الى المط

٤١٣

لا الموانع والاذن لا تصل الى غير الاصوات والب
شاهدات وامّا اللسان فميدانه واسع عظ
يم وفى الخبر الجيد المعتبر من صمت نجا وفيه ايضا من كان يؤمن
يرا او ليسكت وفيه ايضا رحم الله من تكلم فغنم او صمت فسلم وفيه
اللسان وفيه ايضا ما من شئ احق بطول السجن من اللسان وفيه
وفيه ايضا عن معاذ بن جبل انه قال قلت يا رسول الله انؤاخذ بما نقول
امك ولا يكب الناس فى النار على مناخرهم الا حصائد السنتهم والى غير
ت وربما نحوى شئ من هذا الكتاب شيئا من هذا المقام والباب قوله عليه السلم
والاكرام عليك بالصوم فانه زكوة البدن وجنة لاهله اى وقاية من النار وسخط
تار عن رسول الله صلى الله عليه وآله صلوات الله نعم الصوم زكوة البدن وصفاء القلب
صلى الله عليه وآله وابهج نهج الوجود بوجود جمالة الصوم جنة من النار الى غير ذلك
ا قوله عليه السلام والتحية والاكرام فانى لم املك يا بنى نفعا اى لم استطع اياه قطعا
اصل التقرير فى الاصل بمعنى التقصير لكنه كثيرا ما يضمن معنى المنع فيتعدى الى مفعولين
ايما نحن فيه بالقطع قوله عليه السلام والتحية والاكرام وهذا فرق بينى وبينك المشار اليه
على الاحرى او الكلام فى الوصية كما ترى ولك ان تقرأه باضافة المصدر الى الظرف
مستر وان تقرأ فراق بالتنوين والظرف نعته بالتمكين كما قرى قوله تعالى
٩٧ ومنها وبينك والله اعلم بحقائق الكلام ودقائق المرام
ن الصدوق رئيس المحدثين الجليل عماد الاخباريين قدس الله روحه
يحضره الفقيه قال وسال ابو بصير الامام ابا عبد الله جعفر بن
صلوة كيف صارت ركعتين واربع سجدات قال لان ركعة
الله اعلم واخبر واحكم لا يخفى ما فى هذا الحديث النهى
يقال فيه من المقال على سبيل الاحتمال ان الركوع
جلوس كما لا يخفى على الاعلام لان السجود ايضا ركو
شق واصعب من الركوع جالسا وادق وانسب
بناء المناسبة ملاحظا ان يكون ركوع واحد قائما

ان من جلوس المرام يقابلان الفعل الواحد من قيام فكما يـ
المسموع لا نريقال ركع ركوعا وركعة دون القال والقيل فالركعـ
وان كانت الركعة قد اشتهرت بين الاسود فيما هو مشتمل على الركوع
حين المعهود فصار كما لا يخفى في الركعتين ركوعين واربع سجدات بركوع
في غاية الظهور في الوجود هذا ويحتمل احتمالا اخر صحيحا ووجها ثانيا
الركعة من قيام عند الاصفياء الكرام تقوم مقام ركعتين من جلوس بالتمام في
وكان وجه ذلك عن تمام الفعل من قيام فكذا هنا السجدتان باقوى اهتمـ
ركوع واحد من قيام لانهما تفعلان من جلوس وتوقعان مع راحة ابدان ونفوس
رجع في المعنى الى الاول الاقوى في المبنى الا ان بينهما مغايرة دقيقة ومفارقة انيقة
ان يكون وجها مستقلا بنفسه كما لا يخفى على الجاعل يومه خيرا من امسه والله اعلم بحقا
عبارات اصفيائه واخبر بدقائق معنا رات اوليائه. ومنها ٩٨
ما رواه ايضا تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه في الكتاب المذكور والباب المذ
قال قال الامام ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام المهدية في التورية عافر عيـ
عليه السلام المهدية تسل السخاء اقول والله اعلم واخبر واحكم الظاهر ان عافر
اللازم الاحترام من العفر بمعنى الجرح عند الاعلام من اهل اللغة والكلام بمعنى نها
العين بالاعتناء وتعميها ان تبصر شيا من الاشياء وهو كناية جلية عن التغافل
كون التغافل عنه والتكاهل وقد صحف ذلك بعض العلماء تارة بالفاء و
غير غريب قطعا واخرى بغير ذلك وضعا والكل فاسد مردود كا
لاحظ اللبيب المتين قال كعب الاخبار قرات في بعض ما انزل
عين الحكيم هذا وليس من البعيد ان يكون في الحديث الـ
فاق كما لا يخفى وان التاء ساقطة من الكلمة كما هـ
الموجودة في هذا الزمان معربة عند بعض الاخوان
بيضا الحكام في القضاء وتدفع كلام الابرار و
عيون الحكماء وتغير كلام المحققين فالحق
ه بعد ان طالعتها كلها بالمطالعة السليمة و

ـت ملكا بوابا فتكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح الى
كنور الشمس حتى اذا بلغ سماء الدنيا فتزكيه وتكثره فيقـ
وجه صاحبه انا ملك الغيبة فمن اغتاب لا ادع عمله تجاوزني
ثم تجيء الحفظة من الغد ومعهم عمل صالح فتمر به وتزكيه و
الثانية فيقول الملك الذي في السماء الثانية قفوا واضربوا بهذا
انما اراد بهذا عرض الدنيا انا صاحب الدنيا لا ادع عمله يجاوزني الى
الحفظة بعمل العبد مبتهجا بصدقة وصلوة فتعجب به الحفظة
الثالثة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه و
الكبر انه عمل وتكبر على الناس في مجالسهم امرني ربي ان لا ادع عمله
غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب الدري في السماء
بيح والصوم والحج فتمر به الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك قفوا و
العمل وجه صاحبه وبطنه انا ملك العجب انه كان يعجب بنفسه وانه عمل وادخل
ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل
المزفوفة الى بعلها فتمر به الى ملك السماء الخامسة بالجهاد والصدقة
ولذلك العمل ضوء كضوء الشمس فيقول الملك قفوا انا ملك الحسد اضربوا
احبه واحملوه على عاتقه انه كان يحسد من يتعلم او يعمل لله بطاعته واذا
العمل والعبادة حسده ووقع فيه فيحمله على عاتقه ويلعنه عمله قال
العبد فيتجاوز الى السماء السادسة فيقول الملك قفوا انا صاحب الـ
صاحبه واطمسوا عينيه ان صاحبه لا يرحم شيئا اذا اصاب عبا
ضر في الدنيا شمت به امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني
الفقه واجتهاد وورع وله صوت كالرعد وضوء كضوء
تمر به الى ملك السماء السابعة فيقول الملك قفوا و
ملك الحجاب احجب كل عمل ليس لله انه اراد رفعة عند الـ
اين امرني ربي ان لا ادع عملا يجاوزني الى غيري ما
بعمل العبد مبتهجا به من صلوة وزكوة وصيام وحج

سن وصمت وذكر كثير تشيعه ملئكة السموات والملئكة
ما حتى يقوموا بين يديه سبحانه فيشهدوا له بعمل ودعا
وانا رقيب على ما في نفسه انه لم يرد بهذا العمل عليه لعنتي و
لعنتك ولعنتنا الحديث وهذا موضع الحاجة منه وقد جاء بالد
النورية على ان الفعل الخالص من الشوائب والعمل المعرى عن مط
اليسير واعز من الاكسير نسأل الله العصمة من الزلل والتوفيق لخالص
ولا ييأس المذنبون من مغفرته لذنوبهم وان كثرت كما قال
في القرآن الكريم والفرقان العظيم ان ربك لذو مغفرة للناس على ظ
سبحانه قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان
الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وقال سبحانه ان الله لا يغفر ا
يغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال سبحانه والذين لا يدعون مع الله اله
النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضا
يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبد
حسنات وكان الله غفورا رحيما وقال سبحانه ولله ملك السموات والا
يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما وقال سبحانه وا
وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وجاء في الخبر الصحيح المعتبر عن رسول ا
ع نهج الوجود بوجود جماله انه قال لولا انكم تذنبون وتستغفرو
لكم يوم القيمة مغفرة ما خطرت قط على قلب احد حتى
ان نصيبه وعنه عليه وآله السلام والتحية والاكرام انه قا
تقترفوا شيئا منه فاستغفروا الله فان الله يغفر لكم البتة
نه صلى الله عليه وآله وابهج نهج الدين بنور كماله انه
غفرون الله لخلق الله خلقا حتى يذنبوا ثم يستغفروا الله ف
وآله السلام والتحية البالغة والاكرام انه قال التائب
ى في كتاب الاحياء عن الامام ابي جعفر محمد بن على البا
به انتم اهل العراق تقولون ارجى آية في كتاب الله عز

يت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من حيوتك لموتك ومن
غدا واعلم ان سبب طول الامل بالكلية هو حب الدنيا
بها وبلذاتها وزخارفها وشهواتها ثقل عليه مفارقتها وتعهده عليه
ولهما واقامة سقامها فلا يتفكر بالموت الذي لا بد منه ولا يتامل
نه الذي هو سبب مفارقتها وعلة مقاطعتها فان من احب شيئا من الاشياء
كر فيما يزيله ويبطله ولو من الشرع المبرور فلا تزال تتمنى نفسه الدنية
وتقدر حصول ما يحتاج اليه على نحو لا يعلى عليه من اهل ومال واسباب
ال فيصير فكره في ذلك مفرقا وقلبه مشوشا معلقا فلا يخطر بباله رائحة من
ه شائبة من الفوت وان خطر بباله شيء من الموت والتوبة الفورية والاقبال
مويتا اخره ذلك من لحظة الى لحظة ومن ساعة الى ساعة ومن يوم الى آخر بمجرد
هر الى آخر من الشهور ومن سنة الى سنة ومن مدة الى مدة وقال ما يليق بنحو من
ان اكتهل وبزول سن الشباب فاذا اكتهل كثير الشرور والاذى قال الى ان اصير
ة لما ذا فاذا شاخ عديم الاعتبار قال الى ان اتم عمارة هذه الدار فاذا تممها
ال الى ان ازوج ابني سقيما فاذا زوجه شقي الحقيقة والمجاز قال الى ان
زيفه بانوا حسن الجهات فاذا زوجها مكفوف البصيرة والبصر قال اذا سافر
من السفر وهكذا يؤخر التوبة الفورية باتفاق الجمهور الى مدة بعد اخرى و
منه والغرور وكلما فرغ من شغل ردى الحال عرض له شغل اخر بل كثرة
فه الموت بغتة وهو غافل عنه مرة غير مستعد له بالكلية متفرقا الا
غراض الفانية الردية فتطول في الآخرة حسرته وتكثر بذلك ندا
والخذلان المبين ونعوذ بالله من الغفلة وسوء التدبير فتح الـ
على كل شيء قدير قوله عليه السلام والتحية والاكرام وذكر الموت
ايات الله انه قال عليكم بذكر الموت واياكم والغفلة عما لا بغ
وابهج نهج الدين بنور كماله انه قال اكثروا من ذكرها
ت ووجهه البعث على الافعال الراجحة الاخروية و
م والتحية والاكرام فانك رهين موت وعرض بلاء

بين فعيل بمعنى مفعول اى انك بمرهون الموت وجلاله
نك فى هذه الدنيا الدنية الفانية الردية مدة فى غاية
العلة ثم عن قريب ياتى لفك رهانه وماله ويتصرف فيه
ومغرض بلاء بالغين والضاد المعجمتين اى هدف بلاء بين ا
بفتحتين وبضم السين واسكان القاف كالحزن والحزن باليقين
لديه ذليل بين يديه وهو قادر عليك غاية الاقتدار ومتمكن منك
اذ الانسان لتركيبه من العناصر المتعاندة والتيامه من المو
على الانحلال والانعدام فى غاية الاستعداد للامراض والاسقا
والتحية والاكرام واوصيك بخشية الله فى سرايرك وعلانيتك قد م
الاعلام تغمد بالرحمة فى معنى الخوف والخشية والفرق بينهما فى الجملة
التاسع والثمانين المستطاب من الجزء الاول من هذا الكتاب وحاصلها فى
الشرح ايضا ما افاده بعض اولى الالباب من مشايخنا الاحباب عليه رضو
الوهاب حيث قال والمراد بالخشية فى العلانية ان تظهر اثارها فى الافعا
من كثرة البكاء ودوام التحرق وملازمة الطاعات وقمع الشهوات حتى يص
لديه كما يصير العسل مكروها عند من عرف ان فيه سما قاتلا مثلا واذا احر
الشهوات بنار الخوف ظهر فى القلب الذبول والخشوع والانكسار وذا
الكبر والحسد وصار كل همه النظر فى خطر العاقبة فلا يتفرغ لغيره
قبة والمحاسبة والمجاهدة والاحتراز من تضييع الانفاس والاوقا
ورد والخطرات واما الخوف لا يترتب عليه شئ من هذه الاثار
ه اسم الخوف وانما هو حديث نفس ولهذا قال بعض العا
ساكت عن الجواب فانك ان قلت لا كفرت وان قلت
دة تغمدك الله فى نعيم دار السعادة وقيل لبعض اهل الحال اهل
اخاف الله يا الالباب ان اجيب بمثل هذا الجواب فانه
قوله عليه السلام والتحية والاكرام وانهاك عن التسـ
دون تامل وتدبر اما المبادرة اليهما من غير تمعن وتد

٤١٦

الله الاية ونحن اهل البيت نقول برجاية فى كتاب
ب فترضى اراد عليه السلام والتحية والاكرام ان النبى
ه بوجود جماله لا يرضى وواحد من امته فى النار وسخط الملك
الاحاديث الصحيحة الكثيرة والروايات الصريحة الخطيرة الواردة
رانه وعموم رحمته واحسانه وجليل صفحه وتفضله وجزيل كرمه
متوافرة ابدا لكن لا بد لمن يرجو حصولها ولا محالة لمن يتوقع وصولها
دون الاقتصار على الرجاء والامل وقد سلف جيد من الكلام لبعض
المقام فى الحديث التاسع والسبعين المستطاب من الجزء الاول من هذا
فى الذوقية العربية والشوقية الفارسية ، ز محلا شو با نوار صلاح
رنكى طلاح ، در لباس تقوى يا در بر بپوش ، در رجوع خشية الله رابنوش
خدا را ياد كن ، در شب تاريك هم فرياد كن ، در توسل كن بخير الانبياء
بهترين اوليا ، در عمل كن در عمل كن بى خلل ، بكذا ز مستانكى آز و امل
يا با متقين ، ميندا نشنبد چو تو اى پر مهين ، بكر ايشان راچه كردند ز حيات
ه كاينات ، بندكى ميكرد اندليل و نهار ، بود اندر با و تمام روز كار
جواب معتبر ، در عمل كن اى شقى خاك بسر ، سينه را دو صد هزار ان حاك كن
رو بلك كن ، والى غير ذلك فى ذلك بيننا ، فان شئتها فارجع اليها
عات ، والعاصم عن المعصيات ، بمنه العظيم وفضله العظ

١٥٥

الالمعى ثقة الاسلام اللوذعى وحجة الانام الابرعى محمد بن
ونور ضريحه فى كتاب الكافى الكامل الوافى باسناده عن محمد
ورقة قال قرات فى كتاب عبد الله بن محمد قال كـ
السلام جعلت فداك روى زرارة عن ابى جعفر وابى عبـ
ثوب الرجل انهما قالا لا باس ان يصلى فيه انما حرم شـ
عبد الله عليه السلام انه قال اذا اصاب ثوبك خمـ
نعه وان لم تعرف فاغسله كله وان صليت فيه

ما اخذ به فوقع بخطه عليه السلام خذ بقول ابي عبد
علم واخبر واحكم ان شيخ الطايفة الصادقة والفرقة الـ
بجزل في دار الكرامة اكرامه اورد هذه المكاتبة ذات الاجمال
على ان الاحاديث الدالة بالدلالة الخفية على طهارة الخمر انما
طاب ثراه وجعل النعيم مثواه وجه الاستدلال انه عليه السلام
عبد الله عليه السلام على الانفراد والعدول عن قوله مع قول ابي جعفر
مخرج التقية والا لكان الاخذ بقولهما معا اولى انتهى كلامه زيد اكرامه
بعض علماء الدهر ممن يميل الى طهارة الخمر بوجهين الاول ان حمل الا
على طهارة الخمر على التقية ليس اولى من حمل الاحاديث الدالة على خلافها
ازالته والاجتناب عنه في الصلوة فكيف حصرت وجه الجمع بينهما في الحمل على
الثاني فان اكثر العامة قائلون بنجاسة الخمر ولم يذهب الى الطهارة الا
وهم لا يعبأ بهم ولا بقولهم واذا كان الحال على هذا المنوال فلا وجه للتقية
في اظهار طهارته مع انها خلاف ما عليه جمهور علمائهم واجيب عن الاول بان الحمل
الازالة يخالف ما عليه جماهير علمائنا قدس الله ارواحهم من نجاسة الخمر
الذي نقله السيد المرتضى وشيخ الطائفة على ذلك فلا مناص عن الحمل على
ان التقية لا تنحصر في القول بما يوافق علماء العامة بل قد يدعوا الى
اصحاب الدولة على مر ولعهم به فلا يمكن اشاعة ما يتضمن تقبيحهم ولا
نحن فيه من هذا القبيل فان اكثر امراء بني امية وبني العباس كانوا مو
م التحرز عن مباشرته بل ذكر المورخون ان بعض امراء بني امية
عن ان يكون ثوبه ملوثا به فاشاعة القول بنجاسته تتضمن
التعريض بهم فلا يبعد منع السؤال عن نجاسته في صدور الجوا
ه من الحمل على الازالة والتشنيع عليهم والله اعلم بحقائق
زرارة في جلية الاحترام عن الامام ابي عبد الله
التهذيب في الموثق الغريب باسناده عن عمار الساباطي
في ثوب اصابه خمر او مسكر واغسله ان عرفت مو

صلوات قوله عليه السلام والتحية والاكرام واذا عر
ان هذه الهاء للنكت المقررة عند اهل الكمال فقد يكون د
ای فتان فيه ولا تعرض عليه قوله عليه السلام والتحية والاكرام
با لتحريك عن رسول الله صلى الله عليه واله صلوات الله انه قـ
ه في مواطن التهمة وعنه صلى الله عليه واله وابهج نهج الوجود بوجود
عرض نفسه للتهمة فلا يلومن الا نفسه والى غير ذلك في حاصل ذلك قوله
ة والاكرام فان قرين السوء يغر جليسه اي يخدعه ويرديه ويوقعه فيما
المومنين عليه صلوات رب العالمين انه قال اتقوا قرين السوء فان الطباع
عليه التحية من رب البرية انه قال قرين السوء شيطان ظاهر معاين فو جله
قوله عليه السلام والتحية والاكرام وكن لله يا بني عاملا لا تخفي
عصران تقديم الظرف للحصر اي ليكن عملك على النعيم خالصا لوجه الله الكريم
فيه غيره سبحانه ما اعظم شانه واقوم سلطانه حتى الفوز بالثواب الجليل والنجاح
بل والخلاص من العقاب الاليم والتقصي من العذاب المقيم كما قال امير المومنين
ت رب العالمين والله ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك ولكن وجدتك
فعبدتك وانما حملنا الكلام على هذه المرتبة العالية والمنزلة السامية
الا القليل من الخلق ولا يحوم حولها الا اليسير من اهل الحق لان بقية المراتب
م اظهرها ان يرضى بها عليه اتم السلام وقد سلف في الاخلاص شيء من الكلام
نين الجليل من الجزء الاول من هذا الكتاب الجميل قوله عليه السلام
الخنا زجورا اي زاجرا عن الفحش على الاطلاق نفسك وغيرك من
تبر ان الفحش لو كان مثالا لكان مثال سوء وفيه ايضا ان قبح الخلق
حيائه والى غير ذلك في حاصل ذلك قوله عليه السلام والتحية
بالخاء المعجمة من المراخاة في الامور وهي ضد التغليظ والـ
المومن هو السهل السمح الهين اللين الحديث وفيه المومن
لين كثير الصفح كامل المروة الحديث والى غير ذلك في معنى
والحب للصالح ودار الفاسق عن دينك وابغضه بقلبك

الصّالح هو المواضب على الطاعات المجتنب عن المعصيا
الثّاني مع الاتصاف بحقيقة الايمان والمزايلة المباي
الدّنية مباينة لا عماله بالكلية وعن رسول الله عليه وآله ص
يحبّ الصّالحين ويبغض الفاسقين فها انا احبّ وابغض وعن امير
رب العالمين حبّ الصّالح وبغض الطالح والانكار عليه فرض من فروض
في مراد ذلك قوله عليه السلام والتحية والاكرام ودع المارات ومجا
اترك المجادلة مع الانام والخوض مع عديم العقل في الكلام وفي الخبر ال
المماراة فانها خايبة وفيه ايضا اياكم والمكالمة مع السفيه وبتخيف العق
بغير السكوت والى غير ذلك في حاصل ذلك قوله عليه السلام والتحية والاكر
في معيشتك الاقتصاد هو الاعتدال عند اهل التقسير اعني التوسط بين التبذير
للخبر الصّادق المعتبر الغنى من اقتصد في الامور وفيه ايضا لا فقر مع الاقتصاد
ما بركمال الاعتقاد قوله عليه السلام والتحية والاكرام واقصد في عبادتك اى المر
الاتيان منها بما لا يلحق البدن منه مشقة متكثرة شديدة متعذرة لئلا ينفر الطبع
النفس منها كما نطقت به الاخبار الواضحة والاثار الراجحة روى الشيخ الاجل ثقة
الله محمد بن يعقوب الكليني نور الله مرقده وجعل النعيم مثواه عن الامام ا
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآ
عليه السلام يا علي ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق لا تبغض الى نف
المنبت يعني المفرط في السير لا ظهرا ابقى ولا ارضا قطع فاعمل عمل م
حذر حذر من يخوف ان يموت غدا وعنه عليه السلام قال اجتهدت
لى ابي دون ما اراك تصنع فان الله عز وجل اذا احبّ عبدا ا
ه السلام لا تكرهوا الى انفسكم العبادة والى غير ذلك مما يو
تية والاكرام والزم الصمت تسلم اى تسلم من آفات اللسان
صى والذنوب والخطايا والعيوب الناشئة منه وهي ا
من موجود ومعدوم وخالق ومخلوق ومعلوم ومو
ن له بنفي او اثبات بالعيان وهذه الخاصية لا توجد

ل من ان الهداية ان تعدت الى المفعول الثاني بنفسها
ب وان تعدت باللام او الى كانت بمعنى الدلالة على ما يو
بما دونها انطبق قوله عز من قائل وكلكم عايل الا من اغنيت العيلة
ومعيلو لا اذا افتقر وفي الحديث الشريف من ترك التزويج مخافة العيلة
عز من قائل فاسئلوني اكفكم واهدكم سبيل الرشاد عن رسول الله
انه قال اذا سئلتم فاسئلوا الله من فضله وادعوه باسمائه الحسنى فانه يجيب
عاه ولا يخيب من ساله ولو في عقباه والمراد بالهداية في هذا المقام الدلالة
في على الاعلام فان الدلالة على ما يوصل حاصلة الحال من دون الافتقار
ل وهداية الله ذي الجلال والاكرام للانام على خمسة اقسام لسدى
الاول افاضة القوى التي يتمكنون بها من الاهتداء الى مصالحهم كالقوة العقلية
اهرة والحواس الباطنة والثاني نصب الدلايل العقلية الفارقة بين الحق و
ح والفساد والثالث هدايتهم بارسال الرسل وانزال الكتب والرابع ان يكشف
ن ويريهم الاشياء كما هي بالمنامات الصادقة او الالهام او الوحي والخامس
ت ابدانهم ويبسط عنهم جلابيب نواسيتهم ويشهدهم التجليات الاحدية
ليتهم فيخرون خرورا ويصيرون هباء منثورا ويستهلك في نظرهم الاغيار
ثار وينادون لمن الملك اليوم لله الواحد القهار قوله عز من قايل لا يصلحه
ل خروج المزاج عن حيز الاعتدال وقال ثعلب يقال مرض الليل اذا اظ
ليلة مرضت في كل ناحية فلا تضيء بها شمس ولا قمر والاول هو المراد
له عز من قائل ثم كان هلاكه في عجبه ورضاه عن نفسه فيظن ا
ه ولا شك يعتريه ان من فعل فعالا راجحة وعمل اعمالا صالح
ال وامثال ذلك من الافعال والاعمال يحصل لنفسه شيء من
من حيث كونها عطية لديه ممن رجوع الكل في الكل اليه
ك خائفا من نقصها واضمحلالها مشفقا من ذهابها و
منها بعد الازدياد لم يكن عند اهل القرب ذلك الا بت
الديه صفة قائمة به ومضافة اليه فلتستعظمها عظ

...عجبا فرأى نفسه الامارة خارجا جليلا بها عن
...ن على خالقه والمنعم عليه وما نقرب بسبب تلك الافعال
فذلك هو العجب المهلك عند اهل القلوب وهو من اعظم المعاصي
عن رسول الله عليه وآله صلوات الله انه قال اياكم والعجب
وعنه صلى الله عليه وآله وابهج نهج الدين بنوره كماله انه قال
عليه وآله السلام والتحية البالغة والاكرام انه قال لو لم تذنبوا لخشيت
ذلك العجب العجب وعن امير المومنين عليه صلوات رب العالمين ...
تعجبك وعن الامام الصادق عليه صلوات الخالق انه قال من دخله العجب
عبد الرحمن بن الحجاج قال قلت للامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه
يعمل العمل وهو خايف مشفق ثم يعمل شيئا من البر فيدخل شبه العجب به فقال هو في
وهو خائف احسن منه في حال عجبه والى غير ذلك في حاصل ذلك والظن اربعة ما...
حسن الظن بالله قال رسول الله صلى الله عليه وآله وابهج نهج الوجود بوجوده
احدكم الا وهو يحسن الظن بالله وكذلك حسن الظن بالمومنين قال عليه وآله ...
البالغة والاكرام ان حسن الظن من الايمان وقال الله سبحانه ظن المومنون
خيرا ومحظور وهو ظن السوء بالله وبالمومنين قال سبحانه ان بعض الظن
سوء الظن بمن ظاهره الفسق قال رسول الله عليه وآله صلوات الله
الظن وقال عليه وآله السلام والتحية البالغة والاكرام سوء الظن
...اليه ومباح كالظن في الصلوة والقبلة بالتحري فيها وقوله عز
...ن على اعمالهم وان حسنت اي لا يعتمدون في دخول الجنان والـ...
...ن تلك الاعمال الحسان وان اتوا بها تامة الاركان قا...
...ت اللطيفة الرقيقة كثيرة جدا خطيرة ابدا وقل ان يخلو
...بها كما نطقت به علة من الاخبار وجملة من الاثار وقد تضمـ...
...شيخ العارف الامين جمال الملة والدين احمد بن فهد ...
في كتاب عدة الداعي عن معاذ بن جبل عن رسول الله ...
...خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات فجعل في...

...ما رواه في الكافي الكامل المولف باسناده عن علي بن ...
...بعض من رواه عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصـ...
ثوبك خمرا ونبيذ مسكر فاغسله ان عرفت موضعه وان لم
وان صليت فيه فاعد صلوتك ولا يخفى ان هذين الحديثين
...كاتبة في حكم الصحيح عند القوم بل ربما يستدل على نجاسة الخمر
...عديدة وروايات سديدة بعضها من الصحاح وبعضها من غير
...ما بالشهرة بل بالاجماع من اهل الفلاح فمنها موثقة الساباطي
...ان قال يونس بن عبد الرحمن كونه ممن اجمعت العصابة على تصحيح ما يصح
...رسا له غير مضر باتفاق الاعيان ومنها ما رواه الشيخ نور الله مرقده
في الموثق باسناده عن عمار بن موسى الساباطي عن الامام ابي عبد الله جعفر بن
...السلام قال لا تصل في بيت فيه خمر لان الملائكة لا تدخله ولا تصل في
...كر احتى تغسل ومما رواه ايضا طاب ثراه في الموثق باسناده عنه ايضا عن
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال سألته عن الدن يكون فيه الخمر
...ه الخل او ماء او كامخ او زيتون فقال اذا غسل فلا باس وقال في قدح او اناء
...تغسله ثلاث مرات وسئل هل يجزيه ان يصب فيه الماء قال لا يجزيه
...ه ثلاث مرات ومما رواه ايضا جعل النعيم مثواه باسناده عن ابي الربيع
...بن محمد الصادق عليه السلام قال نهى رسول ا...
...سكر حرام قلت فالظروف التي تصنع فيها قال ...
...الزفت والحنتم والنقير قلت وما ذلك قال ...
...الجرار الزرق والنقير خشب كان اهل الجاهلية ...
فيها ومما رواه ايضا طاب ثراه باسناده عن عـ...
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في البئر ...
...اء كله ومما رواه ايضا جعل النعيم مثواه ...
...لام ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السـ...
...هم يشربون الخمر ونساؤهم على تلك الحال البهائـ...

يا فقال نعم قال لمعاوية فقطعت له قميصا وخطته
ببها اليه في يوم الجمعة حين ارتفاع النهار فكانه عرف ما
ما رواه ايضا طاب ثراه باسناده عن محمد بن مسلم عن احدهما عليه
سكن علينا نزقال فقال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن
يكون فيه الزفت ويصب في الجوابي ليكون اجود للخمر وما رواه ايضا
عن عبد الله بن سنان قال سال رجل الامام ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق
وانا حاضر قال اني اعير الذمي ثوبي فاعلم انه يشرب الخمر وياكل لحم الخنزير
قبل ان اصلي فيه فقال ابو عبد الله عليه السلام صل فيه ولا تغسله من
اجل ذلك فانك اعرته اياه وهو طاهر ولم تستيقن انه نجسه فلا باس ان تصلي فيه حتى تستيقن انه نجسه
طاب ثراه باسناده عن عبد الله بن سنان ايضا قال سئل الامام ابو عبد الله جعفر
عليه السلام عن الذي يعير ثوبه لمن يعلم انه ياكل الجري ويشرب الخمر فيرده
ان يغسله قال لا يصلي فيه حتى يغسله وما رواه ثقة الاسلام اعلى الله مقامه
الكرامة في الكافي الكامل الوافي باسناده عن اسمعيل بن جابر
الى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ما تقول في طعام اهل الكتاب
فنية ثم قال ولا تتركه تقول انه حرام ولكن تتركه تتنزها عنه ان في آنيتهم الخمر
وما رواه ايضا طاب ثراه باسناده عن الحلبي قال سالت الامام ابا عبد الله
السلام عن دواء يعجن بالخمر فقال لا والله ما احب
خنزيرا ولحمه وما رواه ايضا جبل النعيم ما رواه باسناده
مع يونس ببغداد وانا امشي معه في السوق ففتح
بني فرايته قد اغتم لذلك حتى زالت الشمس فقلت
بدا اصلي حتى ارجع الى البيت واغسل هذا الخمر من
ثوبه فقال اخبرني هشام بن الحكم انه سال ابا
تشربه فانه خمر مجهول فاذا اصاب ثوبك فاغسله
عمير قال دخلت ام خالد العبدية على الامام ابي
فقالت جعلت فداك اني يعتريني قراقر في بطني

٤٢٠

له فاجبت ان اسالك عن ذلك فقال لها وما يمنعك
بين القاه فاخبره ان جعفر بن محمد امرني ونهاني
ايل الا فلا تذوقي منه قطرة فانما تندمين اذا بلغت نفسه
يقولها ثلثا فهمت قالت نعم ثم قال ابو عبد الله عليه السلام
ثلثا وما رواه ايضا جبل النعيم شواه باسناده عن خيران الخادم
له عن الثوب يصيبه الخمر ولحم الخنزير ايصلى فيه ام لا فان اصحابنا
ب لا تصل فيه فانه رجس فهذه خمسة عشر خبرا جيدا معتبرا قد صح مبناها
با يوجد في اصولها اصحابنا وفصول احبابنا على الله درجاتهم في نعيم
امن الاحاديث اللازمة الاذعان لكن من تامل هذه بعين البصيرة النقادة
له الذاكرة الوقادة ولاحظ حقيقة اعتضادها القوي باشتهار العمل بمضمونها
بين الاعلام بل بمطلق علماء الكرام تغمدهم الله بالغفران واسكنهم بحبوحة
ق له شيء من الريب والمرية ولا شائبة من الشك والشبهة في نجاسة الخمر
فكيف اذا انضم الى ذلك المؤكد دعوى السند الجليل المستند السيد المرتضى
لطايفة الصادقة والفرقة الناطقة الاجماع على نجاسته وخباثته وتعاسته
ونور الحق لا يطفى ولما ما يوجد في بعض الاخبار مما يشير الى طهارته بالاشعار
بة او حملها على باب التقية كما فعله شيخ الطائفة الاثنا عشرية والله اعلم
قه المآب ومنه التوفيق لما به جزيل الثواب
تمت الجزء الثالث
فذا الاخبار في ضمن شهر من الشهور القضاء كالجزء الاول اخبار
بعزيز الجبار مشتملا ايضا على مائة كاملة من الاحاديث والا
القدد والاعتبار لدى اولي الابصار مصدرة بمن الحروفية
الرقوم الهندية وربما اشتمل بعضها على الشفع والثلاثة
ما السلام الراوي في عدم اشتمال الزنف بشيء مثل الع

نحي مع امير المومنين عليه صلوات رب العالمين الس
يام عن امير المومنين عليه افضل السلام السابع حديث
سلام لم يصبها الماء في غسله عن الجنابة وطهرة الثامن
الله انما قال فاعتبروا يا اولي الابصار التاسع حديث من
عاشر حديث اذا كتب الكتاب قتل الحسين وخرج الملك من بني
حديث خلف بن حماد الكوفي قال تزوج بعض اصحابنا جارية معصرا الحـ
حديث ان الله عز وجل ليبغض المومن الضعيف الذي لا دين له الثالث
على قدر العقل الرابع عشر حديث رايت المعروف كاسمه الخامس عشر حديث
تغسل ما ظهر على الشرج مع حديث من ترك شعرة من الجنابة متعمدا فهو في ا
حديث الوقوف تحت المطر الغزير يجري مجرى الارتماس الجنبين السابع
حديث ما سالني عنه بعض الاخوان من تواتر القرآن وانا في بلدة د
الثامن عشر حديث فانظروا في حسن عقله التاسع عشر حديث ا
الرجل صلوة واحدة تامة قبلت جميع صلواته العشرون حديث
ودخوله على الامام ابي عبد الله عليه السلام فسطاطه وهو يكلم ام
والعشرون حديث اذا كان الرجل نائما في المسجد الحرام او مسجد ا
عليه واله فاحتلم فاصابته جنابة مع حديث ما يخرج من المرءة ما
العشرون حديث دعائم الاسلام عن ابي جعفر عليه السـ
ون حديث قوله صلى الله عليه واله الا ان الروح الامين
العشرون حديث ان رسول الله عليه واله امرهم بـ
العشرون حديث ملامسة النساء هي الايقاع بهن
السادس والعشرون حديث ان اكثر ما يكون الحيض
له عنه ...

لام بالحنا خضبا قانيا مع حديث مضـ
حب النساء فانا اتصنع لهن الحادي وا
له ممسكة مع حديث قوارع القرآن المجـ
م الثاني والثلثون شرح كلام لا احد
ن حديث اشتراء شريح القاضي دارا بثمانين
ابن سهل الجاهل الخامس والثلثون
م السادس والثلثون حديث اول صلوة فرضت وقت
ن حديث النهي عن دخول الحمام بغير ازار الثامن
ا اليك لحمك التاسع والثلثون حديث الا انجين في
شام بن الحكم عن الامام ابي الحسن موسى بن جعفر
م والعلم الحادي والاربعون حديث فاخرج من
والاربعون حديث قوله عليه السلام لا والله يا ابا
والاربعون شرح خطبة لامير المومنين عليه
ث الحايض تقرء ولا تسجد الخامس والاربعو
الملائكة السادس والاربعون حديث احتاج
والاربعون حديث فقل يا علي اللهم اغـ
بعون حديث ان الائمة عليهم السلام
ن حديث حتى يموت جميع الخلايق الا الثقـ
بن نعيم الصحاف عن الامام ابي عبد الله عليه السـ
كيف تصنع مع حديث الحبلى قد استبان ذلك منها
عليهم السلام ممن يشبهون الثاني والخمسون حديث ا
ون حديث من سمع فاحشة فافشاها الرابع والخمسو
لام الخامس والخمسون حديث فاعمل او دع والله المعـ
التعويذ يعلق على الحايض ام لا مع حديث سـول الـ
حديث اثبات الرجعة وتحقيق الكرة الثامن والخمـ

...ت الاسماء التاسع والخمسون حديث اذ...
...بن الجهم المشتمل على سوال المامون
...ى والستون حديث رفاعة بن موسى
...با احتبس طمثها مع حديث سألته عن الحبلى
...بان فاطمة عليها السلام كانت ترى...
...يض بين البيتين الرجل ليشككه الرا...
الخامس والستون حديث اذا بعث الله تعالى المو...
السادس والستون حديث انه جعل على المتيمم نصف
وجهه رق علية الثامن والستون حديث الحائض اذا ا...
الظهر التاسع والستون حديث اسماء بنت عميس ونفا...
حديث سوال الحواريين عيسى عليه السلام بقولهم
حديث طابا بحماماتكم الثاني والسبعون حديث كون
...آله دنانير فتقاضاه الثالث والسبعون حديث
...عون حديث تقعد النفساء اذا لم ينقطع الد...
...ع حديث كم تقعد النفساء حتى تصلي الخامس...
...ه صلى الله عليه وآله وشكواه عنه وتعليم...
...سل السابع والسبعون حديث حال الدنيا وكل...
...بالملح الجريش والنوم على المزابل خير كثير
...سبعون حديث غسل الميت يبدأ بمرافقه مع حديث الر...
...حديث المرأة تموت مع الرجال وليس فيهم ذو محرم مع حديث
...ا يغسلها ام لا الحادي والثمانون حديث درع طلحة...
...نون حديث كل صلوة لها نافلة ركعتين الثالث و...
...ثواب على شئ فصنعه كان له اجره الرابع والثمانون...
...ها السلام الخامس والثمانون حديث قد اشتمل على...
رسول الله صلى الله عليه وآله عن الاكل على الجنابة ا...